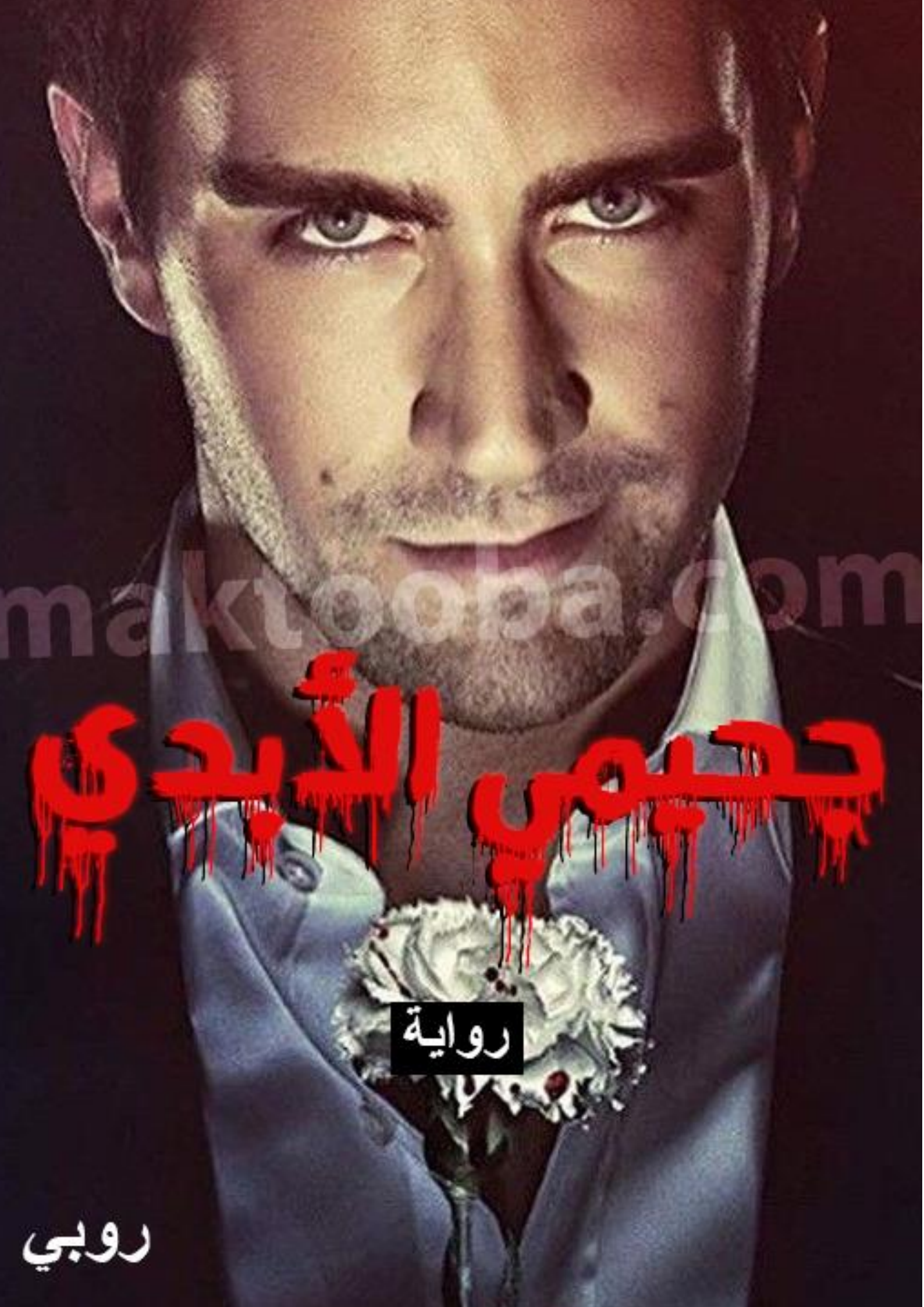
جسور الشر
رواية
روبي

الشخصيات

ياز ايجيمان شاب يبلغ ٣٢ من عمره درس التجارة ليصبح صاحب اكبر شركة لصناعة الاقمشة الفاخرة في تركيا....لديه منافسين عديدين من شركات ورجال اعمال لكن شركته تبقى المتصدرة دوما.

معروف بأنه ذات شخصية مختلفة وباردة فهو نوعا ما غامضا بل يمكن القول كثيرا. يميل الى الجدية في تعامله مع الاخرين.
حياته في النهار هادئة وعملية اما في الليل فهي صاخبة فهو يُعتبر زير نساء كبير في الوسط نسبة لتغييره للنساء بسهولة تغييره لقمصانه. حياته السابقة غامضة لا احد يعلم شيئ عنها او ربما فقط المقربين او ربما لا احد...يمكنني القول انه حالة نادرة من الرجال.

هازان شامكيران فتاة جميلة وجذابة يُطلق عليها لقب صاحبة الشفتين المخمليتين نظرا لروعة وكبر شفتيها المملوئتين. تبلغ من العمر ٢٦ وهي قد درست العلاقات العامة في جامعة اسطنبول بمنحة كاملة نظرا لذكائها الخارق. عملت في احدى الشركات الكبيرة لمدة سنتين حيث كان والدها يعمل ورحلت لاسباب خاصة وتوجهت الى شركة منافسة لتبدأ العمل فيها لكن للاسف لم تقضي فيها اللا شهر واحد بسبب ما حدث معها...

هي شخصية مفعمة بالحياة تحب المزاح والمرح لكنها قوية الشخصية ومتكبرة. كانت محافظة نوعا ما حسب تربية والدها القاسية لها وهذا ما كان يجذب الرجال بقوة نحوها نظرا لصعوبة منالها لكنها لم تكترث لاي احد لانها كانت مخطوبة لشاب احبته منذ الجامعة ويدعى عامر.

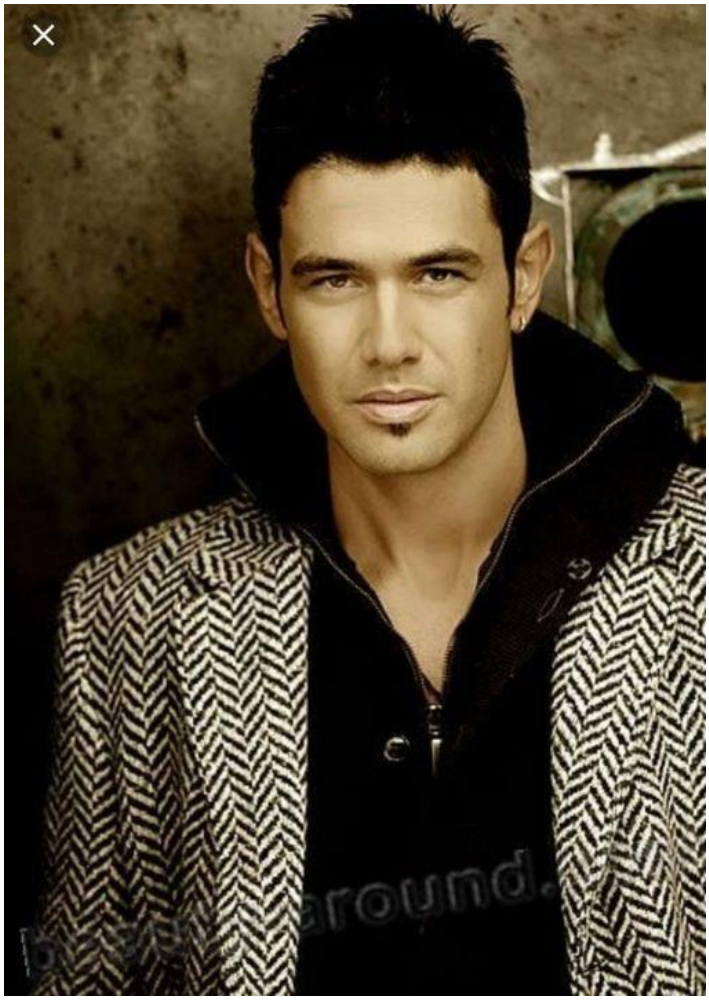

هذا على ما يبدو عامر اوغلو من عائلة متواضعة تشبه عائلة هازان. يبلغ من العمر ٢٨ لكنه كان ذكيا ايضا تعلم بمنحة بنفس جامعة هازان الامر الذى سهل تعارفهما. يبدو بسيطا لكنه مكافح وطموح وقد اتته فرصة عمل في افريقيا الامر الذي ابعده عن هازان بداعي السفر ليصبح رجل مهم في مجال الاعلانات كي يؤمن نفسه ويعود ليتجوز هازان بعد خطبة دامت سنتين وحب دام ٣ سنوات.

هو خجول نوعا ما يميل الى البساطة في تعامله لكنه كان حنونا وعطوفا وجذابا.

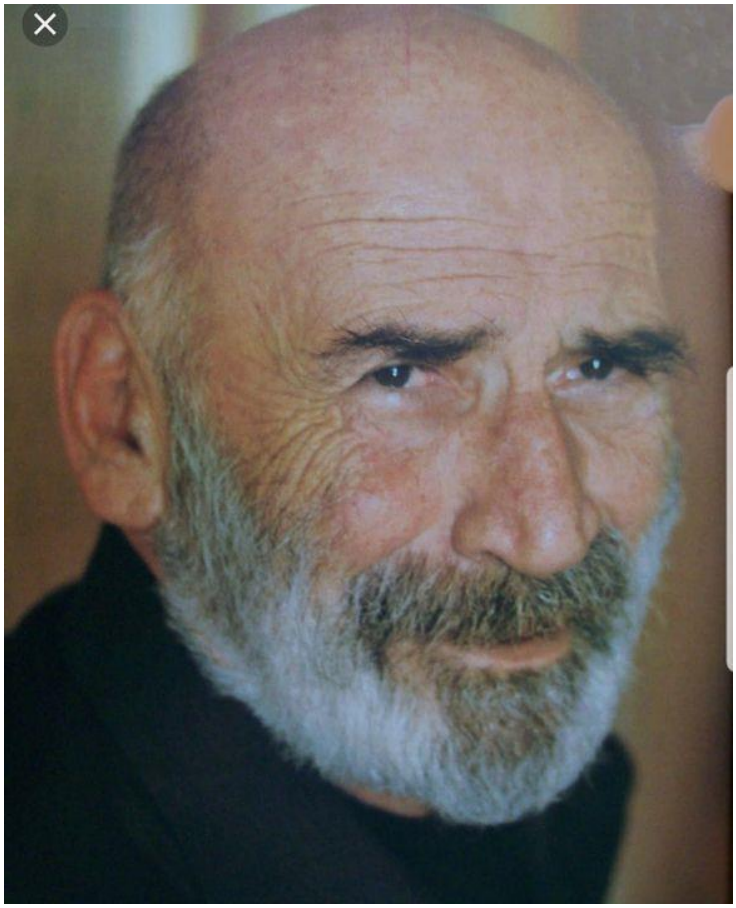

هذا والد هازان المدعو بعاصم شامكيران. لم يكن ذلك الاب المثالي لها نظرا لعشقه وتعلقه بالقمار. فكان يصرف كل ما يدخله على القمار اما هازان هي من كان يصرف على البيت. كان يعمل في شركة ايجيمان سائقا عند ياز ايجيمان وكان يثق به كثيرا او هذا ما اظهره له. عمل في البداية في قسم الخياطة الى ان عينه ياز سائقا له منذ سنتين فقط وجعله مقربا منه لحد كبير.

لا يمكن القول اللا ان القمار كان السبب الاساسي بتدمير عائلته.

هذا علي صديق ياز المقرب وشريكه في العمل. مشكلته الوحيدة انه دائما يعارض ياز في اموره الشخصية الامر الذي يخلق بعض المشاكل بينهما لقسوة رأس ياز وعناده. لكنه كان محبا لصديقه وداعما له في كثير من الامور فيه حياته ويمكن القول انه الشخص الثاني الذي يعرف اسرار ياز وحياته كلها نظرا لثقته العمياء به. فهو كان صديقه من عمر صغير وبقيا معا الى ان اصبحا شركاء عمل.

هاد سامح سائق هازان😊😊

واخيرا وليس آخرا هذه سارة.... لا يمكن القول غير انها طبيبة تعمل في احدى المستشفيات الكبيرة في البلد.

اما دورها تكتشفوه لاحقا😉

بارت ١ (بدأ الخطة)

كان واقفا امام واجهة مكتبه بنفس العنفوان بذلك البنطال الاسود القماشي وتلك القميص البيضاء ذات الاكمام المرفوعة على ذراعه مبرزا عضلات يديه الواضحتين. كأنه لم يكن يأبه لكلام صديقه علي الذي كان يحدثه منذ دقائق وكأنه شارد في مكان ما في عالم آخر لا يمت بالواقع. قاطع شروده كلام علي يناديه.

علي: هاي ايها الامبراطور هل سمعتني؟

قط شروده فالتفت بسرعة اتجاهه.

ياز: آسف هل كنت تقول شيئا ما؟

علي: هوهووو اين انت يا صديقي؟ لا تقل لي انك مازلت عند تلك الفتاة؟

ابتسم ياز ابتسامة خطيرة وهو يرتشف القهوة من الكوب في يده.

ياز: اقترب الوقت علي اقترب. تلك الفتاة ستصبح ملكي في غضون ايام.

انتفض علي من مكانه ووقف مستغربا كلام صديقه.

علي: ياز اتهرج الآن بالله ليس وقت مزحك ابدا.

ضحكة مقهقهة اخترقت مسمع علي بقوة.

ياز: انتظر سترى بعينيك. اجلس وارتاح اجلس.

اقترب من كرسي مكتبه وجلس عليه وحمل سماعة المكتب واتصل بجانيت سكرتيرته متحدثا معها بنبرة كلها امر.

ياز: ارسلي لي السيد عاصي حالا.

ثم اغلق الخط قبل ان ترد عليه.

علي: كم انت ناشف يا رجل.

ياز: انا عملي فحسب.

علي: ماذا تريد من السيد عاصي الآن هل انت خارج؟

ياز: هههه لا قلت لك حان الوقت. انتظر فحسب.

تأفأف علي من كلام ياز الغامض وقرر الجلوس ليرى ماذا سيحدث.

وبلحظات دق الباب ليدخل بعدها عاصي الرجل الكبير في السن ذات الخبرة الطويلة بالحياة. كان كعادته يشع قلبه حبا عندما يرى ياز فهو في آخر فترة السنتين تقرب منه بشكل رهيب بعد ان نقل عمله من الخياطة في القماش الى ان يكون سائقه الخاص حيث يأخذه الى كل اماكن عمله ومؤتمن على مكتبه بغيابه. عندما دخل ابتسم ياز ابتسامة خبث حتى عاصي لم يفهمها وأشار بيده له كي يجلس على الكرسي قبالته دون ان ينطق بحرف مما اثار رهبة عاصي وقلق علي. 'لماذا يتصرف ياز بهذه الطريقة الناشفة والباردة مع ذلك الرجل' همس علي في داخله لكن طبعا لن يجد احد ردا على سؤاله الا ياز.

تكلم عاصي بتلعثم وهو ينظر تارة لعلي وتارة لياز وكأنه في محاكمة ما.

عاصي: س س سيد ياز هل هناك خطب ما؟ ام تريدني ان اقلك الى مكان تريده؟

رد عليه ياز بنشاف تام وعاد الى ابتسامته الخبيثة مجددا.

ياز: لماذا القلق والتأتأة سيد عاصي؟ لماذا التوتر؟

عاصي: صراحة كلامك وطريقتك غريبة...اعني...

قاطعه ياز بنبرة عالية حتى ان علي خاف منها...

ياز: كم سنة وانت تعمل لدينا؟

عاصي: منذ عشر سنوات سيدي. منذ افتتاحك الشركة.

ياز: جيد. ومنذ كم سنة تعمل معي بشكل خاص؟

عاصي: س سنتين.

ياز: لاا عدنا للتأتأة والتوتر.

عاصي: ماذا يحدث؟

ياز: ماذا يحدث ماذا يحدث؟

مرر اصبعه على رأسه وكأنه يفكر بماذا يحدث ثم بوووم...ضرب يديه بقوة على المكتب امامه حتى ارتعد عاصي وقفز علي من مكانه فاتحا عينيه بقوة.

علي: ياز ما بك؟

ياز: ما بي؟ علي هل اسمح لشخص ان يستهين بذكائي في هذه الخياة ويغدرني؟

علي: كلا لا تسمح. من فعل ذلك.

ابعد ياز عينيه عن علي ووجههما الى عاصي الذي زاد توتره لدرجة ان علي اعتقد ستصبح معه ذبحة قلبية من كثرة تعرقه وتوتره. نظر اليه ياز بنظرة دابحة وعادت تلك الابتسامة الخبيثة على وجهه. وبكلام مشدود وهادئ مليئ بالخبث والملامة بنفس الوقت قال:

-كم مرة قلت امامك ولمحت عن الثقة وخيانة ثقتي يا هذا. اكنت تعتقد اني ابله ولم أدرك انك تسرقني منذ سنة كي تذهب وتلعب القمار.

هنا لم يستطع علي كتم شهقته فشهق عاليا فاتحا عينيه بقوة. اما عاصي فحاول نكران الامر بالبوح بشهامته العاليه وحسن ولائه مما زاد ياز قهقهة ووقف مسرعا من مكانه امام مكتبه وهو ينظر الى توتر عاصي المريب ومحاولته اليائسة لإقناعه انه ليس سارقا.

- سيدي اقسم بحياة ابنتي التي ليس لدي غيرها أنني...

هنا تكهرب جسد ياز كليا وشعر انه يريد ان يقضي على فم ذلك الرجل فركض اتجاهه لكن علي لاحظ غضب ياز فاتجه نحوه واضعا يده على صدره كي لا يقترب من عاصي فبالنهاية هو رجل كبير بالعمر قد يتكسر من لكمة صديقة القوية. فعلا استدرك ياز الموضوع ووقف عن التقدم لكنه صرخ بعاصي بعد ان تحولت ملامحه للملامح الغاضبة رافعا اصبعه بوجه عاصي.

- اياك ان تحلف بحياة ابنتك كذباً ايها المقمرجي المدمن.

انصدم عاصي من طريقة تبدل وجه ياز بعد ان كاد يحلف بابنته وانصدم اكثر من هجومه عليه كي يضربه لولا تدخل علي المفاجأ. ابعد ياز علي عن جسده رافعا يديه للأعلى معلنا انه هدأ قليلا. ثم اكمل كلامه مع عاصي.

-اتعتقد انني غبي؟ انا كنت اعلم انك مهووس قمار وانك ستسرقني وتطعن امانتي وثقتي لأنك رجل منحط وواطي. راقبتك على مدار سنتين واضعا لك كاميرا في كل انحاء مكتبي وحتى سيارتي. سيارتي التي كنت تأخذها الى مكان قمارك كي تتفشخ بها امام النسوة ايها الرجل المنحك المقرف.

وضع عاصي يديه على وجهه واحنى رأسه وهو يسمع قسوة كلام ياز نحوه.

- لكن اتعلم ما الذي فاجأني ان السنة الاولى لم تلمس قرشا من خزنتي. خزنتي التي قلت رقمها السري على العالي هههه فعلتها قصدا لانني اعرف انك كنت تتسمع لي وانا اتحدث عن الرقم امام علي الذي آنذاك تعجب كيف اعرّف عن رقما سريا كهذا امام شخص مجهول.

ثم نظر لعلي وسأله اتذكر يا صديقي؟ فهز علي رأسه ايجابيا لكن مع صدمة. ايعقل ان صديقه كان يدبر مصيدة للرجل من قبل سنتين ويعرف انه سارق وصمت عليه واليوم قرر الانفجار بوجهه. ما الذي يخطط له؟

مشى ياز خطوات للخلف وأسند جسده على المكتب وتابع نظراته التي تبدي قرفا لعاصي واكمل كلامه.

-عندما مضت السنة الاولى وانت سائقي دون ان تلمس خزنتي تفاءلت بك وقلت حتما انه نزيه كما عهدته منذ اليوم الاول حين كان يعمل في الخياطة وهذا لم يعجبني.

علي: ماذاااا؟

اكمل ياز دون النظر لصديقه وهو يبتسم بخبث.

- اجل لم اكن سعيدا. اصلا الم تسأل نفسك لماذا وضعتك في هذا المنصب؟ ولماذا امنتك على مكتبي وسيارتي بغيابي؟ اكنت تعتقد اني اثق بك؟ هههههه هل لي ان اثق بقمرجي وقح؟ كلا اخترتك لهدفي وقد وصلت اليه.

عاصي وهو يبتلع ريقه غير فاهم ماذا يقصد بوصل الى هدفه.

- عندما وجدت أنك سنة كاملة لم تسرقني تابعتك خارج المكتب. كان رجالي يتبعونك للمقمرة ويجلسون معك على طاولة القمار دون أن تعرفهم الى ان انزلوك في ديون عالية لا شيئ يستطيع ان يخرجك من دوامتك تلك. لم تجد حلا اللا سرقتي دون علمي. كنت تتسلل الى مكتبي كل ليلة تسحب منها ما تريد وبعدها ترحل وانت تقنع نفسك كل ليلة انك ستفوز وتعيد المال لكن هيهاااات فات الاوان.

مرر عاصي يديه على وجهه خجلا وخوفا فياز كشفه متلبسا ويبدو انه هو من اوقعه في هذه المصيدة والمكيدة لسبب يجهله. زاد تعرق عاصي وكاد ان يغمى عليه وهو يضع يده على قلبه مما زاد ياز نشوة بالنصر لكن علي كان متأسفا على ما يراه من صديقه. فهو يعرفه قاسيا خاصة بموضوع الثقة ولكن ليس لدرجة ان يوقعه بفخ لا يعلم حتى سببه. اهو فحص ثقة؟ قال علي بنفسه. لكن مستحيل ياز لا يقوم بذلك. اووف صدع رأسي من محاولة فهم ما يحدث.

واخيرا تحدث عاصي بقلق وحذر وتوتره قد ازداد عن حده.

-لماذا فعلت هذا؟ كنت مصرا ان اسرق من خزينتك.

اردف ياز ضاحكا مقهقها.

- لم اجبرك على شيئ. لكني كنت متأكدا انك ستستخدمني لاجل ديونك دون ان تطلب مني حتى. سرقتني وانا كنت اعلم ذلك من قبل سنة بعد ان أدخلت رجالي بالأمر.

عاصي قال صارخا: لماذاااا فعلت هذا؟

اومأ ياز بإصبعه نحوه آمرا اياه بالجلوس مجددا وخفض صوته. حركاته كانت تتحدث بالنيابة عنه. حتى جسده لديه لغات محددة لفهم اشاراته وقليلون هم من يفهموها.

ياز: فعلت ذلك لأمر واحد فقط. من أجل ابنتك.

شهق علي واضعا يده على فمه ويبدو ان صدماته بصديقه لن تتوقف هذا اليوم. اغمض عينيه فهو مصدوما من افعال ياز. تمتم :ياز بحق الجحيم ماذا تفعل؟

عاصي ردد مصدوما: ابنتي؟ وما شأنها بما فعلت؟

ياز: لا شأن لها. لكنها الهدف. انت تعلم ماذا حدث بيننا منذ سنتين وكيف تركت العمل لدي وذهبت للشركة المنافسة وعملت فيها شهرا واحدا فقط لأني انا من ضغط عليهم لاخراجها مانعا اي شركة لتشغلها معها لذلك قررت ان تكمل دراساتها العليا وها هي تتخرج هذا الشهر.

- 'تعلم الكثير عن ابنتي.' قال عاصي بصدمة كبيرة.

- هههه اجل اكثر بكثير مما بتوقعه عقلك الصغير هذا. من غبائك صدقت انني مررت على مشكلة ابنتك وعبرتها ثم عينتك بعد كم يوم لتكون سائقي المقرب مني. اووووف حقا كم انت ساذج يا رجل.

- ياز ارجووووك. قاطعه علي لعله يخفف من لذعة كلامه القاسي.

اكمل ياز بينما هو يكتف يديه لكنه مازال مثبتا جسده او من الافضل قول مأخرته على حافة المكتب.

-ماذا تريد مني الان؟ سأل عاصي بقلة حيلة وهو ينظر الي عيني ياز الخبيثتين.

- لديك خيارين لا ثالث لهما. قالها بقسوة وجدية. الخيار الاول ان أسلمك للشرطة غدا وهذا اسهل حل. يعني يمكن القول ستعاقب قليلا. ربما سجن لمدى الحياة مثلا هههههه.

عاصي: لا ارجوووووك انا اتوسلك رحمة بي.

- الان تتطلب الرحمة يا هذا. تف على الرجال من صنعك. انت حقا لا يجب اطلاق عليك كلمة رجل ايها السارق الخائن.

عاصي: اتوسلك ارجووك سيد ياز.

اكمل ياز وعينيه تشعان بالغضب والقسوة وفيهما لمعة انتصار غريبة تعكس خضار عينيه بوضوح. رفع اصبعيه الاثنين وقال:

- خيارك الثاني يكمن في أن أسامحك وأعفو عنك وأكون رقيقا وعطوفا معك وأعيدك الى عملك السابق في الخياطة لكن مقابل شيئ ما.

الخيار الثاني يبدو الافضل لعاصي الذي لم يحتمل فكره انه سيسجن لبقية حياته. فهو يعلم ان ياز لديه الادلة الكافية لدهسه. هز عاصي رأسه بقلة حيلة.

-سأفعل ما تريد فقط ارأف بحالي ارجوك اتوسلك.

ابتسم ياز بخبث فهو يعلم ان عاصي قد يفعل أي شيئ لينقذ نفسه. اكمل كلامه ببريق من الرغبة لمع في عينيه.

-اريدك ان تزوجني هازان.

-اللعنة -شهق علي في وجدانه والان فهم لماذا فعل ياز كل هذا.

تفاجأ عاصي مت طلبه لكنه فرح بوجدانه ان هناك وسيلة لانقاذه.

- هازان عنيدة لن تقبل بذلك وهي تمقتني تقريبا ونحن دوما على خلاف بسبب القمار كما أنها مخطوبة وستتزوج قريبا يعني...

قاطعه ياز بغضب- اتخبرني عن ابنتك؟ اعرفها أكثر منك. لا يهمني ماذا تريده المهم ما أنا أريده. لديك حتى غدا مساء عند الساعة الخامسة لتحضر لي خبرا. يا أما سنمشي أنا وأنت نحو سجنك ام سنمشي نحو الزفاف. الموضوع اصبح بين يديك.

-لكن ارجوك سيدي الا يوجد....

-اخرج قبل ان امحي الاحتمال الثاني. اخرجج انتظرك غدا واياك ان تفكر اللعب معي او محاولة الهروب حتى اقسم اني سأقتلعك من تحت تاسع ارض. افهمتتتت؟

صرخ عليه رافعا اصبعه بوجهه حتى أن قلب عاصي كاد ان يتوقف اما علي فخاف من حالة صديقه تلك. خرج عاصي مسرعا دون ان ينظر للخلف حتى من خوفه الشديد. نظر ياز لعلي التي كانت ملامحه تعمها الصدمة. علم ياز ان علي سيوبخه او يلومه.

- ما بك؟ اتريد ان تقول شيئا؟

-سأكتفي بالقول أنك مهووس بتلك الفتاة ام بفكرة الانتقام منها لا اعلم. قال له علي بنبرة ألم على حاله.

ضحك ياز محاولا ان يخرج نشوة الفوز لديه. عاد وتوجه وجلس على مقعد مكتبه مرجعا جسده للخلف وهو يلف على الكرسي المتحرك ثم توقف ونظر بخبث لعلي وقال

- انا ياز ايجيمان لا احد يستطيع ان يلوي ذراعي.

اغلق علي عينيه ثم نظر اليه قائلا.

- ياز احقا تريد ان تتزوج من تلك الفتاة بالقوة؟ انسيت ما حدث منذ سنتين؟

هنا تجهم وجه ياز حين ذكره علي بما حدث فضرب يديه على الطاولة ووقف حتى غضبه ظهر من خلال عقدة حاجبيه ونفور شراين يديه وعنقه.

- إياك أن تهتني بما حدث.

علي: ماذا تقوول؟ انت صديقي المقرب ولا أريدك أن تدمر حياتك لأجل تلك الفتاة. فقط لأجل ان تنتقم منها لما حدث.

صرخ ياز بوجهه: انا لاااا انتقم...أنا فعلا مغرم بهازان افهمت؟

هنا تبدلت ملامح علي الذي اعتقد ان حب ياز لهازان سابقا كان مجرد نكتة.

- احقا تحبها ياز؟ كيف؟ لا أصدق. اعتقدت أن الامر انتهى متذ سنتين وأن حبك لها كان وهماً وعبر لأنك تابعت حياتك ولهوك مع الفتيات بصورة عادية. كيف؟

تنهد ياز بقوة وازفر..

- اعتقدت انني سأنساها بسرعة وسأتخطى وجهها الجميل وجمالها الغير اعتيادي بالنسبة لي. لكن يبدو انني كنت ضعيفا جدا لأتخطاها. لم اقع بالحب سابقاً وعندما وقعت وجدت قلبي بين يدي المرأة الخاطئة. لكنني لن أسمح لها أن تنعم بالسعادة مع خطيبها وأنا أتعذب هنا.

- ياز انت تعلم أن لا ذنب للفتاة بكل هذا....

قاطعه ياز بصوت حاد..ارجووك لا تدافع عنها ولا تبدأ بمحاضراتك. هيا اخرج ودعني وحدي قليلا. آه قبل أن أنسى اشتري بدلة فعرس صديقك اصبح قريبا.

ضحك ضحكة جانبية رائعة في المقابل ضحك علي بألم على حال صديقه الذي أصبح مهوسا بالانتقام بسبب حب لم يولد حتى. لم يفهم علي اذا ياز كان يفعل ذلك فقط للانتقام ام لانه فعلا عاشق. انها المرة الاولى التي يرى فيها صديقه بهذه الحالة لدرجة انه خطط للامر منذ سنتين ايعقل؟

خرج علي من مكتب ياز الذي سرعان ما تجهمت معالم وجهه وهو يتذكر ما حدث قبل سنتين حتى انه كسر القلم بين يديه دون ان يشعر.

بارت ٢ (ذهابي اليه بإرادتي)

خرج علي من مكتب ياز الذي سرعان ما تجهمت معالم وجهه وهو يتذكر ما حدث قبل سنتين حتى انه كسر القلم بين يديه دون ان يشعر.

#flashback

منذ نحو سنتين....وبينما هازان كانت تعمل بمكتبها في شركة ايجيمان لصناعة الالبسة وصلتها الى مكتبها هدية. حين فتحتها وجدت انه قرط من الالماس الصافي فبسرعة عرفت مصدره.

-اللعنة هذا الرجل لن يفهم ابداااا....سأريه من تكون هازان...او هو يعتقد انني كأي فتاة ساقطة ضحك عليها وضاجعها لليلة وبعدها رماها...يعتقد انني مثل موظفاته هنا لم يدع واحدة لم يعاشرها...سأريه...

خرجت هازان من مكتبها بسرعة حاملة الهدية وباقة الورد الحمراء المصحوبة بها. من سوء حظها وحظ ياز انه لم يكن في مكتبه بل كان في الردهة بين مكاتب الموظفين...كانت هازان بقمة غضبها فهي وصلت الى الشركة قبل ٦ أشهر وعملت لاجل علاقات الشركة خارج وداخل نطاق اسطنبول..سمعت الكثير عن ياز صاحب الشركة الذي نعته جميع الموظفون بزير النساء نسبة لجماله وسحره ومعاشرته للنساء الدائم...صديقتها الجديدة في الشركة اوزجي اخبرتها عنه وكيف انه زير نساء من الصف الاول..يفعل المستحيل اذا اعجبته امرأة كي يحصل عليها...ظل كلام اوزجي محفور برأس هازان فكانت تتجنب ياز بقوة وتتكبر عليه حتى رأى فيها المرأة المختلفة التي يحلم بها...الى جانب جمالها وذكائها سحره صعوبة منالها وتربيتها العالية المختلفة فقرر ان يحاول استمالتها اليه....كان يعزمها كل يوم على الغداء والعشاء وترفض باستمرار دون إعطائه فرصة ليظهر اعجابه الدفين بها الذي تحول لحب من قبله لم يشهده سابقا...قرر البوح بحبه من خلال باقة ورد وقرط من الالماس لكنها لم تقرأ بطاقة باقة الورد بل جن جنونها حين رأت الهدية وربطتها بسرعة بكلام اوزجي لها..'انه مستعد ان يفعل المستحيل ليحصل على فريسته'...بعد ان خرجت من مكتبها بحدة وجدته بين الموظفين لكن جنونها اعماها ونسيت مكانته بين الجميع...اما هو حين رآها آتية وبيدها تلك الهدايا ابتسم متأملا ان تكون قد وافقت على طلب الزواج الذي عرضه عليها في بطاقة باقة الورود...ربما لو قرأتها كانت فهمت ان نيته تجاهها لم تكن سيئة كما اعتقدت ولم تكن قد فعلت وتصرفت ما تصرفته...كانت تقترب بسرعة وهي تلولح بيديها وشعرها الليلكي يتطاير على ظهرها...صرخت وهي تقترب 'يازززز ايجيماااان' وما ان اصبحت مقابله حتى رمت الهدايا في وجهه فأغمض عينيه بقوة على وقع صدمة الجميع الذين شهقوا بقوة....صمت ولم يتكلم او يمكن القول انها لم تسمح له بالكلام...' كم مرة علي ان ارفضك كي تحل عني وتتركني بحالي...افهم انا لست كباقي موظفاتك انا لا ولن انخدع بهداياك الباهظة الثمينة...افهمم

انا لاا اريدك وانت لا تعني لي شيئا كرجل لاني اصلا اعشق رجل آخر وسنخطب بعد شهر افهمت او اكرر؟' ودارت جسدها وخرجت من الشركة...

نبرة صوتها العالية والقاسية امام موظفينه جعلت رأسه يدور بمكانه...اجل انها المرة الاولى في حياته التي ترفضه امرأة والاضرب انها هزأته امام عماله ورحلت دون ان تعطيه فرصة لرد اعتباره لنفسه..ضحك الجميع في سرهم طبعا لكن همساتهم وشماتتهم تراءت على مسمعه..هناك من قال 'مسكين السيد ياز رفضته فتاة' والبعض قال بسخرية ' عفارم هازان هزأته بطريقة يستحقها لانه زير نساء' اما عشيقاته السابقات فرحن له ورددوا 'خرجك تستاهل حلال عليك هازان'....اغمض عينيه وزفر بقوة وشد يده حتى انغرست اظافره في جلد كفه حتى نزفت وصرخ صوتا من داخل اعماقه
'هازاااااان' صوت ارعد الشركة بأكملها وارعش اجساد كل من كان موجودا والتفت للجميع بصورة مجنونة وصرخ فيهم 'اخرسوا جميعكمممم....اخرجوا من شركتي كلكم مطروووودين'...وخطى خطوة دهس فيها الباقة لكنه انحنى وأخذ القرط ومسكه بكفه وشد عليه متوعدا بعينين تشعان غضبا وخيبة 'اقسم انك سترتدينه هازان خانم ولو سيبقى هذا آخر يوم من عمري'

جن جنونه واصدر قرار بطرد جميع العمال من الشركة حتى لو كان ظلما فهو لن يسمح لنفسه ان يرى الشفقة والشماتة في اعينهم حتى لو ان البعض لم بعرف عن الخبر لكن الالسنة طويلة جدا والكل سيهمس بالخبر قريبا....امر علي بتغيير طقم العمل كاملا باستثناء عاصي الذي قرر ان يستخدمه كأداة لانتقامه من هازان....

مرت سنتين لم يرى فيها ياز هازان لكنه بالرغم من غضبه منها وكرهه لما فعلته به اللا ان تعلقه بها ازداد يوما بعد يوم ليصبح حبه لهازان هوسا مجبولا بعشق جنوني..انها الفتاة الوحيدة التي سلبت عقله وقلبه بجمالها وباختلافها عن الباقي فهو يعلم انها متربية وليست بفتاة ذات خبرات في الحب والعلاقات الجنسية وهذا ما شده اكثر اليها....كان يعيش على رؤية صورها وعلى اخبارها التي كان يجمعها بعد ان وضع لها جاسوسا بتتبعها وأخذ لها صورا كي يشفي عطش ياز فيهم... الى اليوم الذي كشف فيها حقيقة عاصي كي يصل الى مبتغاه لتصبح هازان تحت طوعه وبين يديه لعله ينعم بعشق لطالما حلم به و كي يرد جزء من اعتباره وكرامته التي سحقتها هازان ذلك اليوم.

#end of flashback

#Hazan

' اووف ما هذا اليوم المرهق إعتقدت أنه لن ينتهي ابدا' قلت لصديقتي المقربة أمل.

' هذا طبيعي هازان إنها الايام الاخيرة في الجامعة ام نسيتي أننا سنتخرج بعد يومين'.

قلت لها بصوت يملأه الفرح والفخر وقد لمع بريق السعادة في عيني ' اجلل واخيرا سأتخرج وسيعود عامر لنتزوج انا جدا متحمسة يا صديقتي' وغمرتُ أمل بقوة ورحتُ اقفز معها من كثرة الحماس. فكرة أنني سأتزوج عامر بعد حب دام خمس سنوات يشعرني بسعادة مطلقة. نظرت لأمل وقلت لها بتنهيدة طويلة 'اشتقت اليه كثيرا...لم أره منذ اشهر..اللعنة على الحاجة فهي تبعد الاحباء وتقرقهم من أجل العمل' ربتت أمل على ظهري وقالت بتفاؤل 'الحاجة تصنع رجالا والصبر نهايته الفرج المطلق...انظري لنفسك ستصبحين عروسا قريبا وبعدها أما'...

ضحكتُ خجلا وقد بانت بشرتي الوردية واحمرت خدودي فأنتبهت أمل لذلك وقرست خدودي بأصابعها وهي تردد ' صرتي طول الباب ومازلتِ تخجلين من هذه الأمور' تأففت من كلامها الجريئ الذي دائما ما تسمعني اياه...بالرغم أنني مخطوبة اللا أنني محافظة وبعلاقتي مع عامر لم تتخطى درجة القبلات..اعترف ان تقبيل عامر هو أكثر شيئ يعجبني ويدفعني للجنون فقبلاته بالنسبة لي هي الجنة بحد ذاتها...

-' هاااي اين ذهبتي؟' قاطع تفكيري القذر صوت أمل الذي اعادني للأرض بعد أن كنت قد سافرت لعالم أخر وأنا اتذكر قبلات عامر الشهية. شهقت قائلة لها

-'لقد أصبحت الساعة السادسة يجب أن اعود الى المنزل حاالا...هيا باي باي اراك غدا'

قبلتها ومشيت فسمعتها تقول ' قوولي أنه موعد اتصال عامر بدون حجج'

التفت اليها وأنا أركض بجهة محطة الباصات وضحكت ولوحت لها مرسلة قبلة هوائية لها٠ قبل صعودي بالحافلة لأتوجه للمنزل. واللعنة ليتني لم أذهب...ليت سيارة مسرعة ضربتني قبل وصولي...ليت أحد اختطفني قبل عودتي ربما كان سيكون أخف مما حدث...

وصلت للمنزل وكالعادة توقعت أن مشاجرات أمي وأبي بسبب القمار لكن لم يحدث مما جعلني أشعر باستغراب فأنا بالعادة أسمع صراخهم للخارج قبل أن أدخل كما كنت اسمع توسلات أمي للمقمرجي والدي أن لا يذهب للقمار...نفس الروتين ونفس السمفونية التي لا تنتهي مما جعلني اتوسل عامر لنتزوج مسرعا علني ارتاح من هذه العيشة المقتة....الهدوء يعم المكان..فتحت باب المنزل ودخلت بهدوء لاعتقادي أن إعصار قد قدم وسحب الجميع من المنزل..دخلت بحذر وما رأيته لم يكن معتادا بالنسبة لي...كانت امي تبكي وتلطم وجهها وركبتيها..اما والدي عن غير عادته كان هادئاً لكن رأسه كان مكسوراً...قلت بصوت شبه مرعوب

'ماذا يحدث هنا؟' ما بكما؟'....

رفع أبي رأسه ودمعة لمعت في عينيه لأول مرة اراها في حياتي....إنصعق جسدي وشعرت برعشة سارت في منحنيات جسدي...ركضت لأمي ومسكت ذراعيها وصرخت فيها وأنا أهزها
' أمي هل حدث شيئ لك تكلمييبي' هل هذا الرجل ضربك مجددا؟'

هزت امي رأسها معلنة الرفض

' كلاااا لم يضربني ولكن فعل شيئا أسوء...والدك...والدك'

وهجَمَت أمي على والدي لأول مرة تضربه بقوة على صدره وتبكي وتشهق...مما أجبرني على التدخل بسرعة لإبعادها...ثم نظرت لأبي أوجه اليه الكلام لأشهق بقوة مما سمعته منه....رميت حقيبتي ارضاً والتفت مسرعة فوقف أبي وأوقفني ' الي اين يا ابنتي؟' فنظرت اليها بعينين قاسيتين ونفضت يدي منه:

-'أنت إياك ومناداتي إبنتي أنت لا تعرف شيئ عن الأبوة...كيف تسرق الرجل هكذاا؟ كيف تعطيه الفرصة لكي ينتقم مني على الذي تصرفته معه سابقا؟ ألم يشفي غليله بطردي من عملي وإبقائي بلا عمل للآن....كنت أعتقد أنني لن أواجه المدعو ياز إيجيمان أبدا ولكن أعتقد أن اليوم حان وقت المواجهة...'

إلتفيتُ وأنا مصرّة أن أخرج من المنزل ولا أعود قبل أن أواجه ذلك الحقير...خرجت من الباب مسرعة وغضبي يعتمرني..أشعر أنني كتلة من النار والجمر سينفجر بأي لحظة...لحقتني أمي وهي تبكي...أمي فخرية التي فنت عمرها لأجلي .. التي عانت كثيرا من والدي الذي كان سيئا معها...

- 'ابنتي اتوسلك لا تذهبي الى ذلك الرجل بمفردك بمثل هذا الوقت إنه على ما يبدو خطيرا...لا تقلقيني عليك..'

امسكت رأسها وقبلت جبينه... ونظرت اليها ببسمة خافتة كي امحي أي توتر وقلق من عينيها الباكيتين.

-' لا تخافي علي لن يؤذيني لا تقلقي...أعرف أنه مازال بالشركة ينتظر قدومي كي يشعر بلذة نصره لكني لن أسمح له أن يجعلني راضخة لجبروته هو وأبي...لن اتأخر سآتي بسرعة.'

مشيت بسرعة مستقلة التاكسي وأنا ألعن أبي وألعن ذلك المسخ على فعلته..

-'أيعقل أنه مازال محتفظاً بإنتقامه سنتين واستخدم أبي كي يشفي غليله؟ ذلك الوقح المغرور المريض النفسي'

وصلت وترجلت مسرعة من التاكسي بعد أن دفعت له...وصلني اتصال من عامر كما كل يوم بنفس التوقيت...أجبته ولكن إعتذرت منه عن عدم قدرتي على الكلام الآن وعيني تتطلع على تلك الشركة الكبيرة التي لم أواجهها من سنتين...

-' حبيبي لا أستطيع الكلام الآن لدي عمل مهم سأتصلك بك لاحقا'

-'حبيبتي صوتك يبدو غريبا هل هناك أمر ما؟'

-' حبيبي لا تقلق لا شيئ مهم..أمر بسيط...وداعا'

أغلقتُ الهاتف ونظرت نظرة أخيرة على الشركة وأخذت نفساً عميقاً كي لا أفقد أعصابي أمامه ودخلت مسرعة اليها...حتماً لم أجد أحداً أعرفه...كل الوجوه مختلفة اللعنة أين ذهب الطاقم كله...ما شأني كل ما يهمني أن أجد ذلك الحقير وأكلمه... وصلت لأجد سكرتيرته ويبدو أنها جديدة واللعنة مازال ذوقه جميل فكل موظفاته جميلات...لما لا فهو يختارهنّ ليستخدمهن لاحقا في لياليه...رجل منحرف فاسق...لم أكلمها وتجاهلتها وبقيت ماشية متوجهة الى مكتبه...سمعت صراخها..

' سيدتي من أنت؟ توقفي الى أين أنت ذاهبة؟' سيدتي سأطلب لك الامن عوودي'...

لكنّي لم أكترث لها ولتهديداتها ووصلت الى مكتبه وفتحت الباب بسرعة...لحقتني سكرتيرته ذات الشعر الاحمر الفاقع..' سيدي الفتاة دخلت مسرعة أنا...' لكنها سرعان ما أغلقت فمها حين رأت يده قد إرتفعت وأومأ لها بالرحيل دون أن يتكلم حرفاً واحداً فخرجت بهدوء وأغلقت الباب...اللعنة كيف فهمت عليه؟....مازال واقفاً أمام الواجهة يبدو أنه مازال بنفس العادة يحب النظر للخارج...وقفتُه كانت مليئة بالجبروت مازال كما هو...ماذا حدث لجسده؟ واضح أنه خسر بعضا من وزنه أصبحت عضلات ذراعيه بارزة أكثر ويبدو أن مأخرته قد أصبحت بارزة أكثر....اللعنة ماذا أقوووول...لا أصدق نفسي....كان الصمت يعمّ المكان...لم يلتفت وهو يعلم أنني هنا...بماذا يفكر؟

yağiz#

كنت واقفاً أنتظر قدومها على أحر من الجمر...أنا أعرف إنها ستأتي وبنفسها أيضا كي تواجهني لأنها قوية...سنتين من الشوق لرؤيتها لا أعلم كيف سأواجهها لا اعلم كيف سأتصرف أمامها...عندما سمعت الباب يفتح وجانيت تصرخ عرفت أنها هي...دقات قلبي لم أعد ألحقها...أصبحت عالية جدا حتى أنني خفت أن انفضح وأن تسمعني...لم ألتفت بسرعة إنتظرت أن تصبح دقات قلبي منضبطة....بعدها سمعت صوتها يصرخ بإسمي ' يازززز ايجيمان' واللعنة من رنين صوتها وهو يصرخ بإسمي....إقشعرّ بدني وكل خلية من خلاياي جسمي شعرت أنها ترتعش...اغمضت عيني وكم شعرت أن أنفاسي تأزّمت...أرتعش لأول مرة اشعر بتوتر لأجل إمرأة...واللعنة.....

Hazan#

ناديته ولكنّه لم يلتفت...

'هل اصبح اطرشاً لماذا لا يلتفت على صوتي؟'

عدت وناديته بصوت أقوى ونبرة اقسى حتى إلتفت الي وهو يضع يديه في جيبه....نظر الي رافعا رأسه بجبروت وهو ينظر الي بنظرة أقل ما يُقال عنها أنها باردة وقاسية حتى أنّ جسدي ارتجف خوفاً من تلك النظرات الخضراء....

بارت ٣ (لا تهددني)

Hazan#

ناديته ولكنّه لم يلتفت...

'هل اصبح اطرشاً لماذا لا يلتفت على صوتي؟'

عدت وناديته بصوت أقوى ونبرة اقسى حتى إلتفت الي وهو يضع يديه في جيبه....نظر الي رافعا رأسه بجبروت وهو ينظر الي بنظرة أقل ما يُقال عنها أنها باردة وقاسية حتى أنّ جسدي ارتجف خوفاً من تلك النظرات الخضراء. للوهلة الاولى شعرت أن نظراته كرصاص دخلت جسدي...لا أنكر ارتعشت يداي ورجلاي لوهلة لكني لن أضعف أمامه فأنا لست ضعيفة ابدا...ساد الصمت قليلا بيننا...هو ينظر الي بتعالي وأنا بخوف وقلق فلم اراه هكذا سابقا...سنتين هربت من مواجهته لأني كنت أعلم أنني اخطأت في مكان ما لكنه كان يستحق ما حصل له...زير نساء....

ابتسم بخبث وهو ينظر الي وكسر حاجز الصمت عندما تكلم قائلا..

-' هل أتيت بقدميك الي كي تصمتي؟'

إرتبكت أعترف فكلامه الخشن والبارد قشعر جسدي...أخذت نفساً لأبدأ بمواجهته فهو محق أنا لم آتي كي أصمت...

- ماذا تخال نفسك فاعلا أيها المخبووول؟ أتعتقد أنك بهذه الطريقة ستلوي ذراعي وتنتقم مني'

شهقة صدرت من فمه وهو يضحك بخبث...سحب يديه من جيبه وعاد وضحك...

-' انتِ متى ستتخلين عن لسانك السليط؟ أقسم أن لسانك سبب مصايبك جميعا'...

'فليكن سليطا وسيبقى خاصة مع اشخاص مثلك...ماذا تريد ياز ايجيمان؟ لماذا تلعب علي وعلى عائلتي؟'

اقترب قليلا كاسراً حاجز المسافة بيننا..واللعنة لا أنكر أنه مازال صاحب هيبة كبيرة...قربه وحده يجعل الدماء تتوقف في العروق لكني لن أشعره بخوفي مطلقا...نظر بعينين باردتين وهو على مسافة متر مني...أعترف أن نظراته تبدلت..أصبحت أكثر برودة وداكنة..مرر أصابعه على عنقه ويبدو أنه مازال يحتفظ بعادته...ربما يعتمدها كنوع من الإغراء أو كتعبير عن غضب لا افهم لكنه يستخدمها بقوة وبكثرة....قاطع شرودي صوته الرجولي المتضخم...

' لم أجبر والدك أن يسرقني...كل ما اريده أن أرد إعتباري منك...أنتِ هزأتني ودستي على كرامتي وأنتي تنظرين في عيني...جرحتي مشاعر الحب التي حملتها لك...لو قرأتي البطاقة كنت علمتي أن هدفي نبيل لكن غرورك أعماك...'

قاطعته ' أي بطاقة؟'

'لم تعد مهمة الآن...المهم هو أنه لا يوجد أمامك أي خيار آخر...إما الزواج مني أو زج والدك المقمرجي بالسجن'

ضحكت بصوت مرتفع حتى أن قهقهتي خرجت من حدود المكتب..وأنا في عادتي ضحكتي كارثية وذات صوت مرتفع...رأيت الدهشة على وجهه لكن تعابيره ظلت باردة..وبعد أن انتهيت من الضحك عقدت حاجبي وقلت له

' اتعتقد أنني أكترث لأبي المقمرجي...أريده أن يدخل السجن ويتعفن في الداخل..ويفضّل أن تضع له في الداخل أحد يقوم بضربه كل يوم كما كان يفعل مع أمي المسكينة...إسمعني أيها ال...نبيل...لن أتزوج بك وعلى جثتي وإذهب وسلّم والدي للسجن وأنا أدعمك'

وقبل أن أسمح له بأن يتكلم آلتفتت لأخرج لأني أوصلت رسالتي وانتهيت وبينما أضع يدي على مسكة الباب صعقني كلامه...

' إن دخل والدك للسجن فأمك ستدخل معه أيضا'

اللعنة ماذا يقصد ذلك الحقير...إلتفت مسرعة تجاهه وصرخت بوجهه...

'وما شأن أمي بذلك؟'

'أمك كانت تعلم بالامر لكنها لم تتكلم..'

'لعين كاااااذب...أمي لا يمكنها أن تشارك بهكذا أمر'

'اللعنة عليكِ وعلى لسانك السليط ذلك'

اشتاط غضباً واتجه مسرعا تجاهي فلم أدرك مدى صعوبة إغضابه...أمسك خصري وشدني بقوة اليه حتى إرتطم جسدي به لأشعر بأصابعه تغرس خصري بقوة...اللعنة هذا مؤلم بحق...

' اللعنة ماذا تفعل...أنزل يدك القذرة عني أنت تؤلمني'

كانت نظراته حادة فلم تعد باردة كما رأيتها كما أصبحت داكنة أكثر...تكلم من بين أسنانه وهو يشد خصري أكثر حتى أنّيت تحت وقع ضغط أصابعه...

' كفي عن اللعنة أمامي اتفهمين؟ ولسانك ذلك أقسم أن أروضه بيدي هاتين وبشفتاي..أقسم أنني سأسحبه من فمك وأمتصه إمتصاصا دامياً'...

ماذا يقول؟ هل حقا تفوه بكل هذا الكلام امامي؟

'آه..تؤلمني دعني وشأني...ماذا تريددد مني ايها الل...آاااه'

وبينما أنا أكرر لألعنه مجددا شعرت بأصابعه تغرس أكثر جلدي فتراجعت عن ذلك بصرخة خرجت من فمي...وسرعان ما انزل يده مبتعدا عني بابتسامته الخبيثة التي ملأت ثغره...

' أتريدين معرفة ما أريده منك؟ سهلة....سنتين عانيت بسببك...بسبب تعلقي بك...بسبب حبي لك الذي لم تستحقينه أبدا لانك لم تسمحي ولم تعطيني فرصة لاظهر حبي...لكن اليوم أنا لا أريد فرصاً..أريد فعلا'

'ماذا تعني بذلك؟'

أعترف كلامه بدأ يخيفني وغضبه الذي لا يعرف كيف يسيطر عليه جعلني أرتعش...مسكة يده لوحدها جعلتني أصرخ ألما...هذا الرجل أصبح خطيراً هل تحول لوحش بسبب حبه...

'ياز هل يمكننا أن نكون أكثر تحضراً...أنا مخطوبة وأحب خطيبي كثيرا وسنتزوج قريبا أفهمت...أنا لن أرضخ لتهديدك فقط لأنك تريد الانتقام مني...إذهب للجحيم أنت وتهديداك'

' حسنا كما تشائين...غدا أمك وأبوك سيذهبان للسجن معا..'

لم أحتمل كلامه ذلك...شعرت بنارا إشتعلت داخلي...كل ولا أمي....شعرت بنار الحقد والاشمئزاز..لم أشعر اللا وأنني رفعت يدي كي اصفعه لكنه واللعنة كان سريعا فأمسك ذراعي بسرعة ونظر بشرارة...

'إياك أن تفكري حتى بأن تتحديني مرة أخرى وإلا أقسم أنني سأضاجعك هنا في مكتبي كي يصل صوت صراخك الى خطيبك في مكانه افهمتي؟'

فتحت عيني بقوة على وقع كلامه...الا يخجل هذا الرجل الوقح من كلامه...كيف يتجرأ أن يكلمني هكذا...سحبت ذراعي من يده بسرعة...وصرخت بوجهه...

'أنت منحرف مهووووس قذر'

إبتسم بخبث وهو ينظر الي كيف توترت وفقدت أعصابي أمامه...ينتظر أن يرى دموعي لكن لن أعطيه هذه اللذة أبدا...إختنقت دموعي في جفوني لكني منعتها من الظهور أمامه...

'اجل أعترف منحرف ومهووس بك...سنتين وأنا أضاجع العاهرات وأصرخ باسمك...ولكن بعد أن نتزوج أقسم لك أنني سأضاجعك الى أن تصبحي مشلولة من الالم دون القدرة على المشي لأشهر طويلة'

'اخرسسس أصمت أنت قذررر'

اللعنة كيف يتكلم هكذا؟ هل يخيفني ام ماذا؟ بدأ يقترب مني وهو يتكلم بشهوة وكأنه فعلا يتوعد لي بالامر..خفت وبدأت أتراجع الى أن إرتطم جسدي بالباب ففزت خوفاً...وهو يقترب شيئا وشيئا حتى أصبح قريبا جدا فرفع يده اليمنى وثبتها على الباب...حاولت التملص من جهة اليسار فعارضتني يده الاخرى ليثبتها على الباب حتى أصبح جسدي محاصرا بين ذراعيه....أجل هذا كل ما كان ينقصني...أنا محشورة بين يدين مهووس يتوعد لي...

' اجل سأفعلها مرارا وتكرارا حتى أنسيك كل شيئ...ولن تفكري بعدها اللا بآلام جسدك الذي ستغطيه الكدمات الحمراء والملونة بعد أن أثبت ملكيتي على كل إنش من جلدك الابيض ذات رائحة الياسمين...'

اغمض عينيه مقرباً أنفه من جلد عنقي وأغمض عينيه مستنشقا رائحتي الى أعماقه...اللعنة هل ينوي فعلا تنفيذ تهديده لي؟ بلعت ريقي من ثم بصقت بوجهه...

'أكرهك أكرهككك....مقرف منحرف'

مسح وجهه بيده اليسرى لكنه لم يتزحزح...لم يغضب بل إبتسم بحقارة...

' عنادك يعجبني...يثيرنييي يجعلني أنتشي...'

اللعنة نظراته اصبحت شهوانيه جداا وكلامه أرعش جسدي...لا اعلم كيف أتتني القوة كي أضع يدي على صدره وأدفعه بعيدا...فضحك مقهقهاا....

' هل أخفتك؟ لا تقلقي لن أضاجعك هنا...لا أريد أن يصل صوتك لكل العمال في الشركة فأنجبر أن أطرد الجميع مجددا وبسببك أيضا كما فعلت سابقاً..'

الان فهمت لم طاقم العمل أصبح جديدا....

' لن أعطيك نشوة الانتصار ولن تلمسني أيها الوضيع لأنك في أحلامك سأتزوجك أفهمتتتتتتت'

وخرجت مسرعة من المكتب وسمعته يقول..

' أنتظر خبرا غدا عند الخامسة'

اغلقت الباب بقوة كي لا اسمع صوته أو ربما كي أضمن أنه لن يتبعني لاهرب بسرعة...بدأت الارض تدور بي وأن أتذكر كل كلمة قذرة قالها لي...وضعت يدي على صدري لاتنفس..وجدت ضربات قلبي غير منتظمة...أعتقد أنني سأموت من كثرة الغضب والخوف معا...

yağiz#

أعتقد أنني كدت أقدم على تقبيلها فعلا...كنت حقا على خطوة صغيرة من إمتصاص شفتيها الكرزيتين المملوءتين...عنادها يجعلني أرغب في تذوقها أكثر وأكثر...اللعنة لم أتخايل نفسيي أتكلم معها بهذه الجرأة لكنها أفقدتني حواسي...كادت أن تفقدني السيطرة على تصرفاتي أمامها....رائحتها كعطر عذب دخل الى أعماقي وتغلغل...ذات الرائحة وذات العطر..اتوق لأراها مجددا ولكن هذه المرة كزوجة لي...

Hazan#

خرجت مسرعة من تلك الشركة اللعينة...لكن جسدي لم يعد يحملني...سقطت على ركبتي واضعة حقيبتي ارضا ويدي على وجهي...بدأت أبكي وأشهق...ركض حراس الشركة الي كي يساعدوني..فصرخت بوجههم حتى تراجعوا...عاد هاتفي ليرن من جديد...حتما هذا عامر...يا الهي ماذا سأقول له الان؟

مسحت دموعي ووقفت وأنا أواسي نفسي...

'حتماً هناك حل ما...سأجده حتما...'

ركبت تاكسي متوجهة الى المنزل مجددا...دخلت وأنا أتمنى أن يكون كلام اللعين كذب...كانت امي تنتظرني وهي تبكي...انحنيت أمامها واضعة ركبتاي على الارض ويداي على ركبتيها...

'أمي أرجوك قولي لي أنك لا تعلمين بأمر السرقة سابقاً؟'

لكنها عندما لم تجب فقدت كل أملي ووقفت مصدومة أمامها...

'لا يعقلللل كيف يا أمي كيف تسكتين هكذا'

وقفت ومسكت ذراعي فأبتعدت عنها...

'علمت من فترة وكنت سأخبر السيد ياز لكن والدك ضربني يومها كثيرا الى أن دخلت المشفى أنسيتي؟'

'لا لم أنسى...ولكن كيف صمتي بعدها؟ لا أصدق أنك شريكته بهذا الامر...الآن هو يخنقني بتهديده...يريد أن يتزوج بي لانه مهووسا بي...أتفهمين ماذا أعني؟...حياتي ستتدمر...كيف يأخبر عامر بالامر؟ كيف سأذهب برجلي الى الجحيم كيف؟'

شهقت أمي باكية وغمرتني وأنا أبكي ثم نظرت الي واضعة يديها حول وجهي...

'لن أسمح لك بالتضحية لأجلي...أنا سأذهب للشرطة غدا وسأعترف بكل شيئ..سأنقذك من يدين ذلك الوحش يا ابنتي لا تقلقي'

قبلت يديها وهزيت رأسي نفياً...

'إن دخلتي للسجن لن يشفي غليله...سيجد طريقة أخرى ليحصل علي...لا شيئ سيردعه عن الحصول علي يا أمي.رأيت ذلك الإصرار في عينيه..'

ثم تركتها ودخلت لغرفتي حيث اسدلت جسدي على سريري وأنا أفكر بطريقة ما للتخلص من هذه المصيبة...إنها المرة الاولى التي أجد فيها نفسي مكبلة لا أستطيع أن أفعل شيئا...حتى أنني لم أكلم عامر الذي حتماً شعر بالقلق علي...نمت بعد أن تورمت عيني من البكاء...حل الصباح ولم أجد نفسي اللا في شركته...دخلت مكسورة أعترف بذلك...كان يجلس على مكتبه يعمل على حاسوبه...تملصت من سكريتارته التي عادت لتنادي وتهدد بإحضار الامن...فتحت باب مكتبه بسرعة...نظرت مباشرة اليه...وقلت بقلة حيلة...

' قبلت بشرطك....سأتزوج بك'

بارت ٤ (زواجي من اللعين)

Hazan

وصلت الى مكتبه ورجلاي ترتعشان..لا أصدق أنني سأنهزم بهذه السهولة امام طلبه وشروطه لكن ما حدث في ليلة أمس ألوى ذراعي وجعلني أخضع غصب عني...

#flashback

عندما دخلت لغرفتي وارتميت على سريري سمعت صوت هاتفي يرن. كان عامر الذي على ما اعتقد يشعر بقلق لاني لم اجيبه على اتصالاته....لم أستطع لأكن صريحة لأنني لا اعرف ماذا أقول له...كانت دموعي تهرب من عيوني وكأنها شلالات رأسي كان مشوشا...حاولت لساعات ان اجد حلا ما لكن لم يحدث..لم أجد أي طريقة لهروبي من هذا الوغد المهوس..وبينما أنا أفكر سمعت صوت مناوشات وصراخ تأتي من غرفة الجلوس...يا الهي هذا صوت أمي وأبي ولا يبدو ان اصواتهم جيدة...هرعت بسرعة لاجد أبي يضرب أمي بصورة همجية وهو يلعنها بكافة اللعنات...ركضت اليه وامسكته من قميصه من الخلف وأبعدته عنها بسرعة...عندما نظرت اليه وجدت أن وجهها اصبح داميا...نظرت اليه وصرخت فيه بقوة

' ماذا فعلت؟ لمااا تضربها هكذا ايها الهمجي السكير؟'

لاحظت من حركة جسده أنه كان ثملا...نظر الي وقسوة وقال

'امك اللعينة تريد ان تزجنا في السجن...تريد ان تسلم نفسها للشرطة غدا صباحا'

إلتفت لامي التي كانت تبكي بقوة...

'احقا يا أمي؟ ألم أقل لك أنني سأحل الامر وأنه لن يردع ذلك اللعين اي شيئ كي يحصل علي؟'

'إسمعيني أيتها المرأة إذا فعلتي ذلك أقسم أنني لن أسلم نفسي قبل أن أقتلك بيدي أفهمتي؟ وانت هازان اذا لن تتزوجي ياز ايجيمان سوف أولع هذا البيت فينا جميعا كي نموت معا...لن أسمح لك أن تنعمي بحريتك على حسابي انا وامك'

نظرت اليه نظرة قرف لم أعهدها مسبقا..

'كل يوم أقرف منك أكثر من يوم..أنت لا تصلح أن تكون رجلا ولا أبا...أنت مقرف لدرجة الغثيان...ألعن نفسي لأني أحمل دمك...لو لم أتي للدنيا ربما أمي كانت تخلصت منك وتركتك منذ زمن...أنا العن نفسي لاني ابنة لك...'

'هاااي إخرسي يكون أفضل...اسمعيني غدا صباحا ستذهبين لياز بيه وتقولي قرارك...وأمك ستبقى تحت أمرتي لوقت ما تعودين'

'ماذا؟ ماذا تعني؟ '

فتحت عيني بقوة وانا أسأله بقوة لأجده يضحك بتلك الضحكة الصفراء المقززة...وقد أمسك أمي من شعرها وشدها لغرفتهما...وقفت مكبلة اليدين...التفت الي وقال...

'ان لم تنفذي الامر صباحاً سأضربها حتى تتكسر عظامها افهمتي؟'

'ايها اللعين.....'

وركضت تجاهه ونسيت للحظة أنه ابي...لو مسكته كنت حتما سأضربه لكنه دخل قبل أن أصل..ضربت على الباب مطولا فأنا أعلم أن امي تحت أمرته...وهذا ليس جديدا لكنه أناني وأنا أعلم أنه سينفذ جميع تهديداته...عدت لغرفتي مرتمية على السرير باكية الى ان غفوت....استفقت باكرا وجهزت نفسي وذهبت نحو شركة ايجيمان...

end of flashback

دخلت مكتبه كما فعلت أمس دون الاستئذان...كان يجلس على كرسي مكتبه يعمل على الحاسوب..إبتفت حين رآني أمامه وقال بكل برود.

'الن تتعلمي طرق الباب ابدا؟ متى ستعرفين الاتيكيت؟ اتمنى ما جئتي لأجله يكون نافعاً'

تلعثمت وفقدت النطق...كلامه تبدل من أمس لليوم...كان سيموت ليراني أما اليوم فهو بارد جدا وحتى أنه بالكاد ينظر الي...كان يعمل عحاسوبه وهو يتكلم معي...أعلم أنه رجل عملي ولا مزاح معه في وقت عمله ولكن ليس لأن يتجاهل تواجدي بالكامل..

'ما بك هل بلعتِ لسانك؟ هيا تكلمي أنا لدي عمل الآن'

اللعنة على وقاحته...تمنيت أن أركض اليه وأرمي حاسوبه على الارض وأضع يدي بعنقه وخنقته حتى شهق آخر شهقة له...

'أنا...قبلت شرطك...سأتزوج بك'

أوقف عمله ونظر الي...لم أجد أي تعبير على وجهه..إعتقدت أنني سأرى الفرح على وجهه لأنه قد وصل لهدفه لكن صعقني بتعبيره البارد...وصدمني أكثر برده...

'حسناً قولي لعاصي أنني سآتي اليوم اليكم لأطلبك رسمياً ولنتكلم عن العرس'

'لكن أنا...'

'الى اللقاء هازان خانم...اراك اليوم عند الخامسة في منزلكم'

حقير أسكتني...ناقص أن يطردني من المكتب..من يحسب نفسه هذا؟ منفصم شخصياً....غبي...خرجت من مكتبه وأنا في قمة غضبي....توجهت لمنزل أمل لانها صديقتي الوحيدة لعلها تستطيع مساعدتي في محنتي...وما أن فتحت لي الباب حتى إرتميت بحضنها دون وعي وأنا أشهق وأبكي...خافت أمل على حالي إنها المرة الاولى التي أنهار بها هكذا حتى في أسوء أوقاتي لم أصل لحالة فقدان الامل..أمسكت يدي ودخلت لغرفتها وجلست قبالتها أخبرها ماذا حدث أمس وماذا قال لي ذلك الوغد...شهقت طوال حديثها وغمرتني وبكت..يبدو أن قصتي صعبة ولا أمل من النجاة...قالت لي...

'هازان يبدو أن ذلك الرجل لا يهدد فحسب..إذا فعلا سينفذ تهديداته اذن جسدك سوف....'

'آ حقا...شكرا أمل على تشجيعك'

'حبيبتي أنا فقط أفكر بصوت عالي...انت ستصبحين زوجته وعليك أن تعطيه حقوقه كاملة'

نظرت اليها فاتحة عيناي...لم أفكر بهذا الامر...حتما لن أسمح بذلك.

'اجننتِ أمل؟ على جثتي سيحدث الامر'

إعتمرني الغضب ووقفت مسرعة لأرحل....فأمسكت أمل يدي...

'لم أشأ إغضابك سامحيني...لكن ماذا ستفعلين مع عامر؟'

'لا أعرف'

ومرجت مسرعة من منزلها متوجة لمنزلنا لأجد.أبي في قمة سعادته فبعد أن أخبرت أمي عبر الهاتف بقدوم ذلك الوغد وهو في قمة سعادته.. ولمَ لا يكون سعيدا فهو سينجو من سجنه وسيزجني في سجن ياز ايجيمان. دخلت غرفتي وبدلت ملابسي بثياب أقل من عادية ولفيت شعري بشكل كعكة بطريقة منكوشة وغير منتظمة ولم أضع أي شيئ على وجهي. حلت الساعة الخامسة لاسمع أبي يتأهل بضيوفه. 'كم هو نظامي في وقته...' قلت في نفسي...

yağiz#

عندما وصلت لذلك الحي الفقير ووصلت لمنزلها شعرت بألم إعتنق صدري. نظرت لعلي الذي حضر معي ذلك اليوم برفقة أمينة. أمينة هي مربية منزلي التي إهتمت بي منذ صغري ومازالت تهتم بي وأنا أثق بها وبكلامها تعرف كل شيئ عن حياتي الخاصة لأني أخبرها بمعظم الامور وأجد في نصائحها

حكمة. طرقت الباب ففتح لي ذلك المحنّك والدها واقترب ليحضنني فتراجعت. تأهل بي كثيرا وأنا أعلم أنه يتجامل كي لا أقضي عليه بيدي...إقتربت أمها ومدت يدها متأهل بنا..نزعت نظارتي ومددت يدي لها ولكن شكل وجهها ذكرني بكلام هازان عن والدها كيف يضرب أمها...حاولت ان لا أدقق كثيرا في كدمات وجهها حتى لا أشعرها بالإحراج. دخلنا بعد التأهيل وجلسنا في غرفة الجلوس وعرّفت عن علي وأمينة وعن نفسي قليلا. خرجت هازان بعد قليل ولم أستطع تمالك ضحكتي عندما رأيتها...يا الهي تبدو كفتاة كانت تمسح وتنظف وليست كعروس...سلّمت علينا من بعيد عبر الكلام فقط..إقتربت منها أمها ومسكتها من يدها وأدخلتها المطبخ...نظرت الي أمينة مستغربة ذوقي اللعين فهمست بأذني.

'اهذه هي الفتاة التي تحلم بها منذ سنتين؟ اهذه من أفقدتك عقلك؟ أتمزح معي؟

' لا أمينة لا تقلقي هازان جميلة لكنها يبدو أنها غير راضية عن هذا الزفاف مثلي' قاطعها علي وهو يهمس أمامي فوضعت اصابعي على فمه كي يغلقه.

Hazan#

دخلتُ الى المطبخ بعد أن سحبتني أمي أمامهم...

'اووف أمي ما بك؟'

'ما هذا هازان ما هذا؟ الم تجدي أفضل من هذا اللبس وهذا المنظر'

'اريده ان يلعن نفسه على قراره'

'اسمعي هازان هذا الرجل يبدو قاسياً ويتحلى بشخصية جبّارة..كما أنه وسيم جدا...أنصحك يا ابنتي لا تتحديه'

'ماذا سيفعل هاا؟ هل سيضربني كما يفعل والدي معك؟ اتعتقدين انني ضعيفة مثلك كي أسمح له بذلك؟'

'اووف هازان لا تكوني عنيدة. هيا جهزي القهوة واتبعيني'

ابتسمت بخبث ثم جهزت القهوة وخرجت...إقتربت وقدمت القهوة لامينة التي كانت تتفحصني بعينين حادتين. ثم قدمتها لعلي الذي كان يبتسم لي. مازال كما هو جنتلمان ليس كذلك الحقير. تركت الفنجان الاخير له. اقتربت وانحنيت أمامه فكادت تقتلني نظراته القوية لي. أخذ الفنجان أما أنا فابتعدت قليلا اناظر...وما إن أرتشف أول رشفة حتى إختنق وبدأ يسعل ويقح وكأنه سيختنق...ركض الجميع اليه يلطمون ظهره ويحاولون فهم ماذا جرى أما أنا فكنت أضحك فحسب لكن بصوت خافت كي لا ألفت الانظار. نظر الي بعينين ثاقبتين حتى إرتجفت عظامي ومسح جبينه المتعرق وقال

'يبدو أن هازان ضيعت مكان السكر وضعت فلفل حارا'

تلعثمتُ من نظراته وانسحبت الى غرفتي وبعد دقائق سمعت امي وابي يودعوهم. دخل أبي لغرفتي وبكلام مهدد ونبرة متوعدة قال

' ماذا فعلتِ ها؟ هل أردتي قتل الرجل؟ اسمعيني اتفقنا سيكون زفافكما غدا..الرجل سيتوكل بكل شيئ وسيعيدني للعمل وأنا تعهدت انني لن المس والدتك ولن العب القمار مجددا'

شعرت أن أنفاسي تضيق...ابهذه السرعة؟

'غدا تخرجي لا يمكنني...'

'لن تتخرجي بل أمل ستحضر شهادتك'

وقفت مسرعة مواجهة لأبي...

'عامرررررر كيف سأشرح له الامر بيوم واحد'

ضحك أبي مقهقها وهو ينظر بخبث...

'لا تقلقي إتصلت بعامر وقلت له اليوم'

'ماذاااااا ماذا فعلت؟ ماذا قلت له؟'

'قلت له أنك ستتزوجين ولا يوجد نصيب له في منزلنا'

'اللعنة اللعنة....'

قفزت وأخذت هاتفي ونظرت لاجد مئات الاتصالان ال اردة منه...انا كنت سأخبره الحقيقة دون سواها..لكن الان يعتقد أنني سأتركه لاجل رجل غني....اتصلت به لكنه لم يجب...حاولت كل الليل لكن بدون جدوى...قضيت ليلتي باكية أكلم أمل على الهاتف.

'هازان ألن أحضر زواجك غدا؟'

'لا تقولي زواج هذه جنازة...لن يحضرها أحد فقط بعض الاشخاص فذلك الحقير لا يحب التباهي على ما يبدو...سريده زفافا بسيطا'

'يعني عائلته وعائلتك فقط؟'

'عن أي عائلة تتكلمين؟ اتى يطلبني مع مربيته وصديقه...على ما يبدو ليس لديه عائلة أو هو لقيط وهذا ما أرجحه...فمن سيطيق ولدا مثله حتى عائلته تجدينها قد تبرأت منه وسترين'

'كفي هازان لا تقولي هذا...ماذا قلتِ لعامر؟'

'لم يجبني..أخيره ابي شيئا لكن لا اعلم ما هو..أريدك أن تكلميه غدا وتشرحي له كل شيئ...اخبريه ان يساعدني أن ينقذني ان يجد كي يصل الي يسحبني من قبضة ذلك الشيطان...قولي له انني احبه كثيرا..سأتواصل معه لنهرب من ذلك الجحيم...'

لم أعد قادرة على الكلام فسقطت ارضا واطفأت هاتفي وبدات ابكي طوال الليل دون أن تغمض عيناي...حل الصباح وكان قد وصل فستان زفافي الطويل الذي موديله بسيط لكنه مرصع بالالماس. كم تمنيت لو أنني امزقه بيدي لكن مهما حاولت لن يتغير شيئ. وصل مصفف الشعر وجهزني وأصبحت جاهزة كعروس تليق بذلك الغني الوغد...نظرت للمرآة اتفحص نفسي...

'هكذا كنت سأبدو في زفافي مع عامر....'

أغمضت عيني وبدأت الدموع تتساقط لوحدها...اقتربت أمي وهي تشعر بحزني وحضنتني واضعة رأسها على كتفي...

'حاولي ان تكوني سعيدة يا ابنتي'

غمرتها ثم مسحت دموعي ومسكت باقة الزهور الحمراء وخرجت مع اهلي وتوجهنا الى الصالة حيث كان موجودا بعض الاشخاص...أول ما دخلت نظرت مباشرة أمامي لاجد ذلك اللعين ينظر اليه وهو يبتسم...كان مذهولا بشكلي على ما يبدو انني ابدو جميلة وأعجبته...إقترب مني وهمس بأذني 'تبدين فاتنة هازان'..ارتعشت وأبعدت وجهي عن فمه الذي همس في أذني...ثم وضع يده بجيبه وسحب علبة وفتحها...'اللعنة انه ذلك القرط'...امسكه بيديه ووضعه في أذني وأنا أنظر بصدمة...

'إن كنت تسألين عن سبب إبقائي للقرط فهو لأني أقسمت أنني سألبسك إياه...'

ثم ابتسم بخبث وهو يزيح عينيه من عيني التي لمعتا بدمعة لم أسمح له أن يراها...وبعد إنتهاء مراسيم الزفاف بحضور بعد الاشخاص رحل الجميع...ومشيت قربه الى سيارته. بدأ قلبي يخفق بقوة وأنا أودع أمي التي همست في أذني شيئا أرعبني

'كوني مطيعة ولا تعاندي الرجل..كما طمنيني بعد إنتهاء ليلتكما...لا تقلقي أنت قوية وكل شيئ سيمضي على ما يرام'

ماذا تقصد بليلتنا....بدأ قلبي ينبض بسرعة أكبر...كان هو فرحا يودع علي وهو يضحك ويسلم على أمي ويأخذها بالاحضان..منذ متى وعلاقتهما أصبحت جيدة؟ إنها أمي وليست أمه...لعين...فتح باب السيارة وهز برأسه كي أصعد..فصعدت وهل لدي خيار آخر؟..كم تمنيت أن اركض وأهرب بعيدا الى عامر كي احتضنه وأقبله وأقول له أنني زوجته ولست زوجة ذلك المعتوه. جلس أمامي وأدار عربيته

وانطلق...كان صامتا طول الطريق..مشينا لساعة تقريبا بعدها سألته 'الى أين ذاهبان؟' إلتفت الي بنظرات تملأها السعادة

'سنصل بعد قليل الى الاوتيل حيث سنقضي ليلتنا هناك وغدا سنسافر في شهر عسلنا'

أيمزح؟ هل حقا يصدق ما يقوله؟ صمت ولم أتكلم لكنني كنت أفرك يدي بقوة دليلا على توتري...عندما وصلنا كانت الساعة الثامنة مساء...دخلنا للغرفة التي كانت كبيرة جدا وعلى ما يبدو أنها غرفة فاخرة...هناك شموع وقلوب على التخت كذلك توجد الشمبانيا وكأووس خمر قربها....كنت متوترة وبشدة ايضا لكني حاولت ان اخفي هذا التوتر...نظر الي نظرة خبث وقال 'هل انتِ جائعة؟ اتريدين أن تأكلي؟'

'لست جائعة ولا أريد أن آكل...أريد ان أنام وحسب'

نظر الي ببرود ثم انفجر ضاحكا...

'ماذا؟ تنامين؟ ألم تخبرك أمك ماذا يجب أن تفعلي في ليلة الزفاف؟'

نظرت اليه بغضب وهو يتحدث بخبث هكذا بينما يصب لنفسه كأسا من المشروب ويرتشفه مرة واحدة...

'لا داعي لان تخبرني....ليلة الزفاف تحدث بين اثنين عاشقين...ليس بين مهووسا فتاة تكرهه كره الكلاب للقطط'

'ههههه عدنا للسانك السليط نفسه....لا يهمني إن كنتِ تكرهيني أم لا....ستعتادين علي وستحبينني كما أحبك'

' في أحلاااامك هذا....أنا أصلا أحب وحبيبي سيعود وسيخلصني منك'

نظر الي وقد عقد حاجبيه...

'لا أريد شيئا أن يعكر مزاجي هذه الليلة...هيا إخلعي ملابسك'

فتحت عيني بقوة...اللعنة ماذا يقوووول؟...إلتفت الي مجددا وبنفس نبرة الصوت الباردة قال

'ما بك؟ اتتوقعين مني مضاجعتك بفستان طويل مزركش؟ هيا إخلعي..أم تريدينني أن أخلعه لك بنفسي'

ورأيته وقد بدأ يقترب فصرخت به 'إيااااك أن تلمسني'

'وهل تزوجتك لانظر اليك مثلا؟'

'لن تلمسني أنت أفهمتتتت'

'هههه كلا لم أفهم فهميني....'

لم اشعر الا بجسده يقترب من جسدي ببطئ شديد مع تلك العينين المفعمتين بالشهوة زقف أمامي بجبروت ثم..مرر لسانه على شفتيه حتى بللهما ليلمعان تحت وقع لعابه الذي غمرهما....ماذا سأفعل يا الهي؟ إذا فتك بي لن يرحمني.....

'اتعلمين كم ليلة تخيلتك أمامي وفي سريري تحت جسدي؟ أتعلمين كم مرة صرخت باسمك وانا أضاجع النساء؟ أتعلمين كم مرة تمنيت تذوق شفتيك بين شفتي'

ثم عاد ليلعق شفتيه أمامي وينظر بنظرات شهوانية...إبتلعت ريقي وانا أنظر للسانه يمرره على شفتيه وانا أجد كل تلك الرغبة فيه...بدأت أختنق من الخوف وجسدي يرتعش...

'اصمت ارجوك لا أريد أن اعرف عن تفكيرك الجنسي تجاهي'

'لن يبقى تفكيرا بل سيصبح واقعا هذه الليلة لانك ستصبحين ملكي وحدي...وسأمزق غشاء عذريتك بجسدي هذا لاجعل منك إمرأتي وحدي'

'عذريتي؟ هههههه أتخالني عذراء؟'

تبدلت ملامح وجهه من الشهوانية للمصدومة...

'ماذاااااا؟ اتعبثين معي؟'

اللعنة اعتقد انني العب بعدّاد حياتي...لكني لم أجد طريقة أخرى لردعه....امسك ذراعي وهو يشد عليها...وكان حاجبيه قد تقاطعتا كالسيوف...يدأ شكله يخيفني حقا...امسكت ذراعي حيث يده وقد بدا الالم على وجهي...

'الستِ عذراء هازان؟ انطقيييييي'

'دعنييي آخ تؤلمني....أجل لست عذرااااء لقد كنت لرجل آخرا لليالي طويلة...أجل....مارست الحب مع حبيبي وخطيبي مرات عديدة حتى أصبحت واسعة وغير ضيقة أفهمت؟'

اللعنة من اين اتتني الجرأة لاقول كل هذا الكلام القذر...لكني مجبورة...خطتي يا إما تنجح ويبتعد واما تفشل ويمزقني إربا تحت وقع شهوانيته...كان يجب أن أخاطر بشكل ما...وبعد ان سمع كلامي الجريئ انتفض ساحبا يده من ذراعي...أغمض عينيه وشد ذراعه وتنفس بقوة ثم التفت وضرب يده على الحائط

صارخا بقوة صوتا هز عظامي...ثم نظر الي بحدة وزفر...'إعتقدت انك مختلفة لكنك تبين أنك عاهرة مثل جميع النساااااء'

فتحت عيني بقوة وانا أرى غضبه ذلك..هل سيقتلني؟ هل سيضربني؟ صراخه وطريقة كلامه وصوته العالي جعلني اكاد أموت من الخوف...

'هل أمك تعلم أنك عاهرة؟ هل والدك يعلممم وهو يتباهى بتربيتك....هل يعلم انك مستخدمة لمرات عديدة؟ هلللل يعلموووووووووون؟'

' يا الهي كف عن الصرااااخ'

نفس انفاسه بقوة وامسك ذراعي بقوة....وبدأ يمشي ويجرني خلفه...

'اااي توقف...ماذا تفعل الى أين تأخذني؟'

يا الهي اعتقد انه سيقتلني....هل سيرميني من السطح؟ ام سيذبحني خارج الاوتيل...اعتقد انني انتهيت...

'توقف ايها ال....كف عن جري خلفك هكذا...آخخخخ'

'هل تتألمين؟ سنرى كيف ستكون ردة فعل امك حين تعلم انك عاهرة'

'ماذا لا لا ارجووووك امي ستمووووت من قهرها ارجووك'

'الان تفكرين بأمك كنت فكرتي بها قبل ان تفتحي رجليك لذلك الحقير'

حاولت ان اسحب يدي حاولت ان اتحرر لكن قبضته اقوى بكثير...جرني خلفه وبدأ يركض نزولا على السلالم...انه يعلم انني ارتدي كعبا وهذا سيمزق رجلاي ألما لكنه أصر ان يسحبني نزولا على السلالم ٢٠ طابقا...لم يتعب لانه رجل رياضي اما انا فسقط حذائي لكن ركوضي على سلالم قاسية مزق جلدي فبدأ الدماء بالسقوط من جروح رجلاي...وصلنا الى الردهة حيث كان الجميع ينظر الي...الى تلك العروس حافية القدمين الذي يجرها زوجها خلفه وهو غاضبا...خرجنا من الاوتيل ورماني في سيارته بالقوة ثم قاد سيارته بسرعة...لم يكن يتكلم بل كان فقط غاضبا ويقود بسرعة عالية....نظرت اليه وانا ابكي...

'ياز ارجووووك لا تقل لامي ...لا تخبرها بذلك...ياز ارجووك'

لم يجبني...لم ينظر الي...ثم توقف مسرعا وترجل من سيارته....وقف أمام البحر صامتا واضعا يديه في جيبه وهو يتنفس بقوة....نزلت خلفه واقتربت منه على أمل ان يغير رأيه...رفعت يدي ووضعتها على ذراعه فنفض جسده بعيدا...جيد هذا يعني ان خطتي نفعت...نظر الي بقرف وقال..

'اقرف منك لا تلمسيني...إعتقدت انك شيئا لكنك ولا شيئ..فقط ساقطة مثلك مثل الاخريات....اتخافين من امك إن علمت انك لست عذراء؟ انصحك ان تخافي مني هازان وليس منها....'

ماذا يقصد؟ الن يتركني وشأني الآن...عيناه كانتا كرصاص يخرق وجهي...نظر بخبث وابتسامة جانبية....

'لا تقلقي لن أخبرهم بذلك...انا لا اعاقب عاهراتي هكذا...وانت عقابك سيكون قاسيا جدا ولكن حين يأتي أوانه...الان لا اشعر انني اريدك ولكن حين يحين الوقت ستعلمين ماذا أقصد...إصعدي الآن سنذهب لجحيمك هازان...قصر ياز ايجيمان'

بارت ٥ (إغتصاب)

Hazan#

مشينا في السيارة فترة طويلة...كان هادئا بعض الشيئ على ما أعتقد كان يفكر بأمر ما أما انا لم يشغل بالي اللا قوله جحيم ايجيمان...ماذا يعني بذلك؟...لن يهمني فأنا مجرد أت اصل لذلك القصر سأفتح حقائبي وآخذ هاتفي الذي خبأته بين ملابسي سأتصل بعامر...يجب ان اخبره الحقيقة يجب ان يساعدني...بعد ساعة من القيادة توقف بسرعة..نظرت من شباك عربيته ولكن واللعنة لم ارى شيئا..لماذا يضع ذلك الغطاء الاسود على شبابيكه...هل بعتقد انه شخصية مهمة يعني؟...نظر الي ببرود وقال بنبرة حادة...

' هيا انزلي وصلنا'

كل كلامه أمر..لا يفهم باللياقة حتى القليل...ترجلت من السيارة حافية القدمين وفستاني قد علق بالباب فسحبته مما ادى لتمزقه...'اووووبس آسفة قد تمزق فستاني غالي الثمن'... نظر الي ولم يتفوه بكلمة وظل ماشيا...نظرت حولي وأنا امشي خلفه لاجد عشرات الحراس المزروعين في الحديقة حول القصر الذين ما ان شافوه حتى احنو رأسهم له...قلت في داخلي

'اووووف لماذا يحتاج لكل هؤلاء؟ اللعنة كيف سأهرب الان'

مشينا مسافة في الحديقة الكبيرة الى أن وصلنا لباب القصر. فتحت لنا أمينة وكانت مذعورة في ملامحها...

' يا الهي ياز هل حصل لكما شيئا يا بني؟ لم عدتم من شهر العسل؟'

ضحك ضحكة خبيثة وقال
'لا يوجد شهر عسل...حضري لنا العشاء لنأكل ارجوك'

'عشاء ماذا؟ لست جائعة'

نظر الي بعينين حادة بغضب وهو يلعن تحت انفاسه...ثم نظر لامينة موجها كلامه لها...ايتجاهلني مرة اخرى؟

'امينة خذيها الى غرفتها كي تستحم وتبدل ملابسها'

'غرفتها؟ تقصد غرفتكما'

'كلا....جهزي لها الغرفة في آخر الردهة فهي ستنام هناك من الان وصاعدا'

ماذا احقا يقول ذلك؟ يا الهي اردت القفز من مكاني من فرحتي...خطتي نجحت...

'لكن سيدي...أتقصد الغرفة بجوار غرفة اللذة؟'

'اجل'

غرفة ماذا؟ اللذة؟ ماذا تعني بذلك؟

'غرفة ماذا؟ ماذا تعنين امينة بذلك؟'

دخل ومشى تاركني في حيرة حتى ان امينة لم تجبني...مشت بتأخذني الى غرفتي...كانت غرفتي في الطابق الثاني على ما يبدو بعيدة عن غرفته لان غرفته في اول الرواق اما غرفتي في آخره...القصر كبير وموحش يشبهه بطريقة ما...كما أنه يفتقر للحياة....وصلنا لغرفتي وفتحت امينة الباب...انها غرفة كبيرة ومرتبة...نظرت الي وقالت 'سأحضر لك حقائبك وأعود'....هزيت رأسي قبولا لكن حشريتي أجبرت خطواتي نحو الغرفة قرب غرفتي...اقتربت رويدا رويدا وفتحت الباب...دخلت لاجد انها غرفة عادية مثلها مثل اي غرفة اخرى...في سرير كبير وانوارها خافتة...فضحكت وانا اتمسخر 'غرفة اللذة غرفة اللذة بلا بلا بلا' واستدرت لاعود الى غرفتي فارتطم جسدي بجسد صلب...شهقت قافزة من مكاني حين رفعت عيني لتلتقيا بذات العينين الخضر...اللعنة كيف دخل دون ان اشعر...ابتعدت للخلف خوفا وتلعثمت كلماتي...

'انا انا ...كنت...'

'كنتِ تتفقدين الغرفة صح؟ حشريتك دفعتك الى هنا'

'انا اردت ان اعلم ما هذه الغرفة'

'هههه كنت سأخبرك بكل الاحوال...انها غرفتي مع العاهرات...هنا اضاجعهن كل ليلة...افهمت الان؟'

توترت أكثر من كلامه ووضعت شعري خلف اذني من التوتر...

'لا تقلقي انتِ عاهرة مميزة لن اضاجعك هنا...'

نظرت اليه بلؤم ومشيت جنبه فقال لي بصوت مرتفع 'لا تتأخري على العشاء سأنتظرك' لكنني لم اجبه بل همست 'ليتك تأكل سما وتموت لاتخلص منك'..ثم دخلت لغرفتي حيث وجدت امينة قد احضرت الحقائب...فرحت وعلمت ان خلاصي قريب..فتحت حقائبي جميعا وبحثت عن هاتفي لكن واللعنة لم اجده...اوقعت اغراضي كلها على الارض ولم اجده..حن جنوني فأنا اعلم جيدا من فعل هذا..انه ذلك الشيطان...تركت غرفتي وركض بذلك الرواق لاجد باب غرفته مفتوح فدخلت مسرعة والنار تتدفق من

جسدي غضبا...لم أكن اعي ماذا افعل لكنه حتما استغرب قدومي...صرخت بوجهه دون الانتباه للعواقب التي قد تحصل لي...

'ايها الملعووووون اين اخذت هاتفي هاااا؟'

نظر الي وابتسم بخبث...

'آه اتبحثين عن هاتفك؟ لماذا كي تتصلي بحبيبك؟ اتظنين انني ابله كي اترك هاتفك بين يديك؟'

'لمَ فتشت اغرااااضي لم فعلت ذلك من اعطاك الحق؟ اعطني هاتفي هيااااا والان'

' لماذا؟ هل اشتقت لصوت حبيبك؟ انت متزوجة الان يا هذه لا يمكنك التكلم معه اتفهمين؟'

' ايها الساقط الوضيعععععع'

وقف امامي ورفع اصبعه في وجههي وعينيه اصبحتا داكنتين

'اسمعيني الزمي حدك ولا تفقديني اعصابي...مازلت اتفهم غضبك هذا..لكن لا اعلم الى متى...واخفضي صوتك وانت تتكلمين معي'

ضحكت بهستيرية فأنا عندما اغضب لا اعلم ماذا اقول وبأي طريقة اتكلم...

'واذا لم افعل ما ستفعل؟ هل ستضربني كما يفعل والدي بأمي؟ أعتقد انك ستفعل لانك مثله شبيه رجل'

وليتني لم اتفوه بتلك الكلمة...فتح عينيه بقوة ومد لسانه وعض شفته السفلى وهو يمرر يده بقوة على عنقه...اعتقد انه في قمة الغضب الان...شد قبضته بقوة وعاد وابتسم بخبث...وامسك ذراعي بيده اليسرى وهز جسدي بقوة وهو يزفر من بين اسنانه....

'كرري ماذا قلتِ.. ..شبيه رجل؟ اتتكلمين عني او عن حبيبك'

أعترف مشي الرعب في انحاء جسدي لكنني لن اظهر ضعفا امامه...نظرت مباشرة بعينيه ونفضت ذراعي من يده وقلت كلاما ليتني لم اتفوه به....

'حبيبي رجل بكل ما للكلمة من معنى...كل شيئ فيه رجوليا...جسده وتصرفاته وحبه وقبلاته ولمساته وحنيته...كل شيئ فيه رجوليا تماما فشكله ينبض رجولة ليس مثلك'

فتح عينيه بطريقة حادة ورأيت الشرارة تخرج منهما...أظنني قد أيقظت الشيطان من غفوته...سمعته يلعن تحت انفاسه وهو يغمض عينيه...قال بخبث...

'سأريك من هو شبيه الرجال الان'

صوته اشعرني بالرعب المحتوم...التفتت وركضت مسرعة لغؤفتي وأغلقت الباب ولكن اللعنة لا يوجد مفتاح...فجأة لم اشعر اللا ان جسدي قد طار من الباب على الارض..التفت لاجده قد دخل الى غرفتي.....اقترب مني وانا دبّ الرعب في جسدي...انحنى ماسكا ذراعي ليرفعني بكل قوة حتى اصطدم صدري بصدره فاهتز كياني بالكامل....دفعني نحو الباب الذي أغلقه بركلة رجله....أعترف تجمدت عروقي من الخوف...تحولت عيناه لداكنة مفعمة بالشهوانية والغضب معا...زفر من بين اسنانه...

'كرري ماذا قلتِ؟'

وصرخ ضاربا يده اليمنى بالباب فأغمضت عيني رعبا...انفاسي تكاد تخرج من جسدي على قوة ضربات قلبي...اشعر انني قد أموت خوفا من شكله الذي تحول...شد جسده على جسدي الذي كادت عضامه تتكسر تحت قوة جسده...اصدرت انينا خافتا وابعدت وجهي بعد ان زرع وجهه في اذني وهو يهمس من تحت انفاسه...

'اتريدين ان تري كيف تكون الرجال ايتها العاهرة'

امسك وجهي بين يده اليسرى وشد عليه حتى شعرت بوجهي يقتلع من مكانه...صرخت متألمة وضربته على صدره وانا اصرخ 'ابتعددد لا اريد ان ارى شيئا...دعني وشأني ايها اللعين....اكرهككككك'

'لكني اعشقككككك واريد ان اشعر بك...اريد ان اشعر بجسدي يحترق داخلك...اريد ان اكسر عظمك اللعين تحت وقع مضاجعتي لك لتري من فينا هو الرجل يا هذه'

ابعدت وجهي لا اريد ان ابكي يجب ان ابعده لكن دون جدوى..كان كل ما احاول ابعاده يعود ويضغط جسده اللعين بجسدي حتى أئن الما....'ماذا الا يعجبك جسدي؟ هاااا'

'اشمئز منه ومنك...ابتعد عني قلت لك الان'

وكل ما اطلب منه الابتعاد يشد جسده اكثر حتى شعرت بيديه على فستاني وهو قد مزقه بحركة واحدة حتى سقط عن جسدي لأظهر امامه بثيابي الداخلية فقط...وضعت يدي بسرعة على جسدي بعد ان ابتعد ليمايزني وهو يبتسم...

'جميل ومثير واللعنة....انت فعلا امرأة هازان..جسدك...آه يثيرني كاللعنة'

رأيت الشهوة في عينيه وشفتيه وهو يلعقهما بلسانه وصوته وهو يتأوه بسبب رؤيته جسدي الشبه عاري..كل شيئ جعلني افهم انني في طريقي للهلاك....بدأت اتكلم متوسلة وانا اضع يدي حول صدري تارة وتارة اخرى حول انوثتي...

'اياك ان تفكر بالامر حتى..اياك ان تقترب'

'ولم لا؟ الست زوجتي؟ انت ملكي هازان ملكي وحدي'

ركض متوجها الي وامسك خصري بيده اليسرى وشد بقوة بأصابعه عليها حتى صرخت الما.....

'اجل اصرخي...اريد ان اسمع صراخك الليلة'

انقض بفمه على فمي لكني سحبت شفتاي للداخل مانعة اياه من تقبيلي...بدأ يمتصهما بقوة محاولا تحريرهما من داخل فمي...وهو يضغط بيده اليمنى على مؤخرتي ويشد عليها حتى صرخت الما وانا احاول ان انزلها عن جسدي...ظل يحاول تقبيلي دون ان اسمح له وهو يضغط اكثر على خصري ومؤخرتي عللي اعطيه شفتاي لكن منعته فنظر الي بغضب وزفر من بين اسنانه..

'اللعنة دعي شفتيك هازان دعيني اتذوقهما'

عاد محاولا امتصاصهما وعندما لم اسمح باخراجهما هز رأسه وهو يلعن بكل لعنات العالم وامسك وجهي بيده اليمنى واعتصر خدودي حتى قفزت شفتي الى الامام فابتسم بمكر...

'لا يمكنك ردعي اذا اردت شيئا'

وانقض على شفاهي ولكن بدلا من تقبيلهما راح ينهشهما بقوة وهو يمسك كل واحدة على حدة ويسحبها بين اسنانه...لدأت اصرخ بقوة انه مؤلم جداا انهمرت دموعي لاتذوق طعم الملح في فمي...لم يتوقف عن نهشهما حتى انفلع جلدهما وراحت قطرات الدماء تسيل منهما...تذوقت دمائي في فمي.ازفر بين اسنانه .'قلت لكِ لا تمنعيمي عنهما'
وكأنه كان يعاقبني لانني منعت شفتاي عنه...لا اريده ان يدنسهما بقبلاته اللعينة...سحب لسانه وراح يلعق شفتي الداميتين...شعرت بلعابه المقرف يغطي شفتي بالكامل...راح يلعق الدماء عن شفتاي بقوة كي يوقف نزيفهما...اشعر بضيق من الالم ودموعي لم أستطع ايقافها...توسلته بصوت خافت
'ارجووك توقف...'....سحب لسانه ونظر الي...'هل سأسمع باسم ذلك المخنث بعد اليوم؟' ثم عاد ليلعق شفتاي بقوة
هزيت رأسي نفيا وانا مازلت ابكي...لم اعد اشعر بشفتاي اللتين تورمتا من العض والان من اللعق....

'جيد مطيعة...الم اقل لك سابقا لا تتحديني...ها...اجيبي'

'ا اجل اجل اجل اجاااال والان اتركني ارجووووك'

'ارني ايتها العاهرة ارني هيا كيف كان يضاجعك....هيااااا'

وعاد اعتصر خصري فصرخت الما...حتى انه انقض على عنقي وراح ينهش جلدي الابيض وكأنه كان ينتقم مني...' سأزيل أثار قبلات ذلك اللعين عنك هازان...سأزيل لمساته'

'اخخخ يكفي انت تقتلني الما ارجووووك...لم...'

وبينما انا اصارحه بالحقيقة لعله يكف عن فعلته....صرخصت صوتا مدويا حين نهش المنطقة تحت أذني حتى انها أدميت بالكامل...لاول مرة في حياتي اشعر بكل تلك الالام...

'اصرخيي الما...اشعري ببعض الالم الذي تسببتي به هيااا هازان'

انقض على عنقي معاودا رسم عضاته على كل عنقي وصولا لحنجرتي حيث امتصها بقوة داخل فمه فشعرت بالاختناق...مسكت شعره ورحت اشده بقوة لابعد جسده او رأسه عني لكي اتنفس لكنه واللعنة لا يتزحزح...امسك تروقتي بين اسنانه وشد عليها حتى صرخت شاهقة من البكاء...صرخ في أذني....'لا تبعديني لان ذلك يزيدني نشوة ورغبة..'

انزلت يدي راضخة لتهديداته لعله يتوقف عن ما يفعله بي...لعل بكائي وتوسلاتي قد ينفعان....بدأ جسده يتحرك بقوة على جسدي وهو يتكلم بنشوة

' رائحة جسدك..آه تقتلني...'

وضع شفتيه بعنقي وهذه المرة لم ينهش جلدي بل راح يمتصه بقوة شديدة وانا اصرخ الما...واتوسله 'توقف ارجووووك'....

'انت ملكي هازان....ملكي'

صرخت ببكاء شديد....

'كلاا لن اكووون لك لا الان ولا بعد الف سنة افهمتتتت حتى لو قمت باغتصابي الاف المرات...انا اكرهككككك'

شعرت بيده تمزق خصري باصابعه وهو يشد شعري بيده الاخرى من الغضب...

'واللعنة سأقتلك هازاااان....سأقتلك'

نفس بقوة وامسك حمالة صدري وقطعها بين يديه...وامسك يدي ودفعني على السرير حتى انني شعرت اني اطير عليه من قوة دفعه.....

'ماذا ستفعل؟' قلت برعب شديد وانا انظر اليه يزفر ويلعن تحت انفاسه...

'سأغتصبككككك الى ان ينشل جسدك رغم وسعه ايتها الساقطة'

صرخ بقوة وهو يمزق قميصه حتى خلعه كاملا وسحب بنطاله ليبقى بثيابه الداخلية....

'توقف لحظة....اسمعني....انا'

وبلحظة لم اشعر اللا بجسده يعتليني ليصبح فوقي وينظر الي بكل تلك الشهوانية...

'انتظرت هذه اللحظة من سنواااات...انصحك ان تجاريني كي لا اكسر عظامك بقوتي'

'اياك اياك....'

وبينما ان اصرخ شعرت باسنانه تنهش خدي بقوة وهو يزمجر بين انفاسه ويلعن...عدت للصراخ والبكاء حتى شعرت باسنانه بين نهداي....فتقوس ظهري وانا اصرخ الما جراء نهشه لحلمة صدري التي شعرت للحظة انها انفصلت عن جسدي...

'اخخخخخ اللعنة يكفيييييييييي'

لكن يبدو ان صراخي كان يزيده نشوة.....فسحب يده وراح يشد باصابعه على صدري الايمن بينما هو يلعق ويمتص صدري الايسر بين شفتيه....شعرت بخدر في صدري انه يشد بقوة عليه ويمتص الثاني بقوة اكبر...اشعر انني سأفقد الوعي من كثرة الالم والبكاء...تذوقت طعم الدماء في فمي ممزوجا بدمعي المالح....كل شيئ في جسدي ينزف...شفتاي...عنقي...صدري...ولا شيئ يوقفه.. .

'انت تقتليني هازاان....رائحتك..بشرتك التي بطعم الفانيليا....آه...احبك'

'ابتعد....يكفي' صرخت وانا احاول شد شعره مجددا

عندما شعر ان كلامي اصبح ثقيلا وسيغمى علي صفعتي بيديه على وجهي مرات عديدة....

'اياك ان تغيبي الان...ليس قبل ان افجر مهبلك..انظري الي ايتها اللعينة'

لم اعد قادرة على المقاومة او الصراخ حتى شهقت حين شعرت بيده تمزق ما تبقى على جسدي...سروالي الداخلي ورماه على الارض...هنا عدت ابكي متوسلة...

'لا لا لا ارجووووك'

'سيعجبك هذاااا كثيرا...سترين كيف الرجال يضاجعون...سأشل حركتك اعدك بذلك...سآخذك عشرات المرات لاعلمك كيف تضاجعين غيري وانا كنت احترق عليك في السنتين الماضيتين'

انزل سرواله الاسود فلم يعد شيى يفصل بيننا...اصبحت الرؤية صعبة بسبب كل تلك الدموع...

'حانت اللحظة التي كنت انتظرها منذ سنتين هازان'

وضع فمه بعنقي وراح يمتصني بقوة...شعرت بهيجانه...شعرت بانتصابه واللعنة انقطعت انفاسي....حاولت ان اقاوم بأخر ما يمكن...اغلقت رجلي بقوة...ضحك بخبث فشعرت بانفاسه على عنقي ثم رفع رأسه ونظر الي...

'ماذا الا تريدين ان تفتحي فخديك اللعينتين؟'

زمجر وهو يمرر رجله بين فخدي حتى فرقهما بقوة...ضغط برجليه حتى جعل عضلات فخداي تصرخ الما....وضع ركبته على مهبلي وراح يحتك به بقوة....

'اخخخخ تووقف...هذا مؤلم كالجحيممم...توقف ياز ارجوووك'

'الا يعجبك هذاااا...آه...الا يعجبك؟ .....هيا ابتلي لاجلي افعليهاااا'

وانا اصرخ وهو يحك ركبته اقوى حتى كدت اموت الما.....سحب ركبته وفتح رجلاي بقوة ممررا قضيبه على مهبلي...قفزت من مكاني حين شعرت به....

'اياك اياك..انا عذ....'

ولم اكمل كلامي حتى شعرت بشيئ يمزق رحمي بالكامل....صرخت صوتا حطم حبالي الصوتية بينما اقوس ظهري للخلف لاشعر ان عيني قد خرجتا من مكانهما....ذلك الاحساس وذلك الالم لم اشهد لهما مثيل...رفعت يدي ومزقت وجهه بأظافري جراء الالم الذي انتابني فسمعته يلعن تحت انفاسه..وامسك يدي وثبتهما اعلى رأسي وهو ما زال يتحرك داخلي بقوة..كل ما فعله بي كان مؤلما الى ان شعرت بذلك الالم الذي ليس له مثيل....سمعت صوته يآن كان يزمجر ويتأوه وهو يتحرك داخلي بقوة وينظر الى وجهي...

'اه اه هاززاان واللعنة...انتِ انتِ ضيقة جداا...آه'

اعتقدت للحظة انني فارقت الحياة...جسدي يتحرك بسرعة صعودا ونزولا على وقع حركة هيجانه...وصراخي اعتقد وصل لكل انحاء القصر...ويبدو ان بكائي وصراخي قد اعجبه كثيرا...

'اجل اصرخي...هياااا اصرخي....اجعليني انتشي اكثر....آه واللعنة'

كان تعرقه وعينيه المنشيتين مع حركة لسانه على فمه تظهر مدى استمتاعه بما يفعله...يعض شفته السفلى بنشوة

بدأت افقد الوعي للمرة الالف اعتقد لكنه كان يمنع ذلك بضربي كفوفا متتاليه على وجهي....لا اعلم كم مضى من الوقت وهو في داخلي لكني شعرت انها كانت دقائق طويلة...وبعدها سمعته يصرخ بقوة...

'الان هياااا هازان هيااا...انزلي شهوتك هيااا احتاج ذلك...اللعنة لا اريدك جافة هيااا'

لم افهم ما يقصده لكني كنت فاقدة للحياة...كأني غير موجودة...اشعر ان روحي تنتزع من جسدي...شعرت بسائل دافئ سقط بين فخدي...هنا عرفت انني فقدت عذريتي...بدأت اشهق ودموعي ملأت الوسادة..لم يفك جسده عني اللا بعد ان قذف بداخلي وهو يصرخ صرخة أخيرة رافعا رأسه للاعلى....

'أه هازان اعششششقك...اعششششقك...'

هنا لم اعد اشعر حولي فأنا يا إما مت..يا اما دخلت غيبوبة...

yağiz#

صرخت وانا اشعر بانني قد افرغت كل شهوتي في جسدها...جسدها كالنبيذ بالنسبة لي...لم اشعر ابدا بشعور هكذا وانا في جسد اي امرأة سابقا...انزلت رأسي ونظرت اليها فوجدتها مستسلمة كليا ومغمى عليها...انها المرة الاولى في حياتي التي اضاجع فيها امرأه غصب عنها وهي تصرخ هكذا...أعترف كنت قاسيا جدا على جسدها حتى ان معالمها كل قد تغيرت من جراء امتصاصي لها وعضي جلدها...امسكت وحجها محاولا ايقاظها ولكن اللعنة لم تكن تتنفس..يبدو ان تنفسها ضعيفا جدا...خفت وجرى التوتر في عروقي...سحبت جسدي من داخلها ووقفت مبتعدا وما ان نظرت اليها حتى كاد قلبي يتوقف...'هل انا من فعل كل ذلك بها؟ لا اكاد اصدق'...جسدها مدمى بالكامل بدأ بوجهها وصولا....اللعنة اللعنة انها تنزف....نظرت بين رجليها المفتوحتين لاجد الغطاء الابيض اسفلها مغطى بالدم....انهارت الدنيا من حولي...

'اللعنة اللعنة ماذا فعلت بها.....يا الهي هل قتلتها؟'

وضعت يداي على وجهي وملامح الهلع قد اجتاحته...لم اعرف ماذا افعل لكن حتما يجب ان افعل شيئا كي لا تموت امامي...لم اصدق انني وجدتها واصبحت زوجتي لن افقدها بسهولة هكذا....ارتديت بنطالي بسرعة وخرجت من غرفتها وانا اصرخ 'امينة....امينة'...

ركضت امينة ووجدتني والهلع يتملكني وبحالة فوضى..نظرت الي بتمعن ثم قالت 'ما بك؟'

'هازان....'

'ما بها هازان...سمعت صراخها في كل انحاء القصر...'

'هازان...لا تستيقظ...و تنوف بقوة'

'ماذا يا الهي....سأدخل اليها'

دخلت امينة وتبعتها...وضعت يداي على رأسي اما امينة فشهقت صارخة...

'بحق رب السمواااات ماذا فعلت بالفتاة يازززز'

'هل ماتت؟ امينة اخبرييييي ماذا افعل؟ هل اخذها للمشفى؟

'االان فهمت لماذا كانت تصرخ بهذه الطريقة...انت هشمت الفتاة يازززز...لماذا يا بني لمااااذا؟'

'لم اقصددددد لم اقصددد لكنها....'

انها المرة الاولى التي توبخني فيه امينة وارى في عينيها كل هذا اللوم ولكن عندما رأت الرعب والدموع بعيني اقتربت مني ومسكت وجهي وهي تنظر في عيني المغتطين بالدمع..

'لا تقلق ستكون بخير'

'انها تنزف امينة الا ترين؟'

'لا نزيفها قد توقف...ليست بحاجة للمشفى...هذه الدماء تظهر انها كانت عذراء ياز'

هنا شعرت ان العالم توقف عندي...عذراء وقمت بمضاجعتها بابشع طريقة وانا انتقم منها على كل لمسة وكل قبلة من ذلك السافل...هنا لم اعد اشعر بقدماي فسقطعت على ركبتاي امام السرير....هازات كذبت علي ودمرت امالي فيها...كذبت علي ودفعتني لاقوم بأبشع شيئ قمت به بحياتي...لن ادع عملتك هذه تذهب سدى هازان....ابدا...

بارت ٦ (يستفزني)

writer#

بينما كان ياز راكعا على الارض وبعينيه صدمة وألم متبوع بدمعة عما قام به اتجاه هازان اقتربت منه أمينة وهي تناديه لكنه كأنه غائب عن الحياة وليس له صلة بالعالم حولية..هزّته امينة بقوة...

' ياز ياز اتسمعني؟'

'ها؟'

نظر اليها بعينين مثقلتين...

'ياز اسمعني...انا سأنزل احضر لها بعض الادوية والمراهم اما أنت خذها للحمام وضعها داخل البانيو بالمياه الدافئة ستريح جسدها...هيا ...'

هز ياز رأسه بصعوبة ووقف واقترب من هازان على السرير حيث كانت يداه ترتجفان...اغمض عينيه وهو يضع يديه على السرير ثم تنهد وخذلته دموعه وسقطت على وجنتيه لتجد طريقها على وجه هازان...انحنى وحملها بين يديه عارية مغطاة بكدماتها...ادخلها للحمام وفتح المياه الدافئة وملأ البانيو ووضعها داخله حتى غمرتها المياه ما عدا رأسها حيث كان يضع يده تحته. اخذ حفنتة من المياه ومسح الدماء عن وجهها المبعثر ومرر يديه على شفاها المتورمتين...ثم وضع رأسه على حافة البانيو وبدأ يبكي وهو يكلمها...

'لماذا فعلتِ هذا بي؟ كنت سأعطيك وقتا كي تعتادي على حياتك الجديدة...أقسم انني كنت سأعطيك فرصة لتحبينني...لتتعرفي على ياز ايجيمان بكل تفاصيل حياته...لماذا فعلت هذا بي وبك؟ دمرتيني فدمرتك...أعلم الان أنك تكرهيني اكثر من أي وقت سابق...أعلم أنني تصرفت كوحش تغلبت عليه غريزته الشهوانية لكن اقسم أنني احبك...بل أعشقك هازان...أتمنى ان تتفهميني ارجووك....'

توقف عن الكلام حين شعر بيد على كتفه فالتفت مسرعا ماسحا دموعه بيديه لبجد أمينة تقف قربه....

هيا ياز احملها الى السرير سأضع لها الادوية وسأسهر عليها لا تخاف وأنت لا تبقى هنا...إذهب لغرفتك لا يجب ان تراها هكذا لانك لن تسامح نفسك...هيا ياز'

هز رأسها ورفعها من حوض الاستحمام ولفتها امينة بروب الحمام ثم حملها ياز وأخذها للغرفة...كانت أمينة قد بدلت شراشفها المدماة ووضعت اغطية جديدة لها...كانت هازان في شبه غيبوبة لم تستيقظ ولم تدري ماذا يحدث حوليها...وضعها في السرير وخرج مسرعا الى غرفته...دمر كل شيئ...لم يترك شيئا

لم يدمره وصراخه عمّ أرجاء القصر..إرتعبت أمينة من صوته وتألمت لحاله لكنها تركته يخرج غضبه من نفسه...بعد ان انتهى دخل الحمام واستحم تحت المياه الساخنة وهو يلعن نفسه تحت انفاسه...

Hazan#

بدأت أفتح عيني ببطئ شديد لأجد نفسي ما زلت في نفس الغرفة...كل جسدي يؤلمني لا اعرف أي جزء يؤلمني أكثر من الثاني...نظرت حولي وجدت نفسي وحيدة وعيناي مثقلتان أعتقد بسبب البكاء الذي بكيته...وضعت يدي على شفتاي لاشعر بتورمهما..كان الالم يسري كالسم داخلهما كما في عنقي وصدري وكأن أفعى قامت بنفس سمها في جسدي...كل آلامي كانت مقبولة عدا اللالم الذي شعرته أسفلي...رفعت رأسي بصعوبة ونظرت لاجد نفسي أرتدي قميص نوم ابيض شفاف قصير ورجلاي مفتوحتين حاولت ان اقربهما لبعض ولكن اللعنة صرخت الما....ذلك الالم لا يطاق....دخلت أمينة مسرعة الى غرفتي ربما سمعتني أصرخ....

'هازان هانم كيف حالك'

أرجعت رأسي على الوسادة واضعة يدي على رأسي وبدأت ابكي وأشهق من كثرة الالم الذي شعرت به يسري بجسدي الذي انشل فعليا عن الحركة...والالم الذي داخلي لا يمكنني وصفه...إقتربت مني أمينة وجلست قربي آخذة بيدها كأس من المياه وحبتين دواء...

'هيا هازان يجب ان تشربي المسكن كي يخف هذا الالم'

'لا اريدددد شيئا...أريد ان ارحل فقط....'

حاولت ان انزل عن السرير لكن دون جدوى...كل ما تحركت كلما صرخت ألما....وزاد بكائي....رفَعَت امينة رأسي وأسقتني الدواء وعدت لابكي بضعف شديد وكلما أغمض عيني كنت أتذكر تفاصيل ما فعله ذلك الشيطان....

'ستتحسنين هازان فأنت قوية....ياز قد....'

نظرت اليها بحقد شديد وصرخت فيها باكية...

'ياااااك ان تذكري إسمه أمامي افهمتي؟؟'

عدت لاشعر بالنعاس فيبدو ان ذلك الدواء مهدأ ايضا...أغمضت عيني ونمت....

yağiz#

خرجت من الحمام وارتديت ملابسي ونظرت للفوضى التي سببتها....ثم خرجت متوجها لغرفة هازان....دخلت بهدوء فرأيت امينة جالسة على الكنبة قربها...

'كيف حالها؟ هل إستفاقت؟'

'أجل وأعطيتها الدواء'

شعرت ان النبض يقف في قلبي حين سمعت أنينها بسبب ألمها...

'إنها تئن الم تعطيها دواء؟'

'مبلى فعلت..لكن ألمها يا بني كبير..فجسدها شبه مهشم'

'اللعنة....اللعنة....'

'لا تقلق ستكون بخير تحتاج لاسبوع على الاقل وستختفي كل كدماتها وآلامها...ولذلك الوقت حاول ان لا تقسو عليها او تقترب منها تمام؟'

'لا تقلقي من هذه الناحية'

إقتربت ومسحت رأسها بيدي ساحبا شعرها لخلف أذنها من وجهها....نظرَت الي أمينة وقالت...

'أرى أنك ترتدي ملابسك في هذه الساعة هل ستخرج؟'

'أجل لا أريد البقاء مخنوق أشعر أنني قد أنفجر'

'الم يكفيك الانفجار الذي قمت به بغرفتك...سمعتك..لا تحمل نفسك ذنبا كبيرا...ستعتاد عليك وعلى هذه الحياة لكن اعطها فرصة...'

'حسنا...أرجوك دعي الخدم يوضبوا غرفتي قبل عودتي لانها مهشمة'

'حاضر....هل سترى علي؟'

'كلا أصبح الوقت متأخرا سأتمشى قليلا وبعدها أذهب للشركة فالفجر قد أطل...كلها كم ساعة وأعود للعمل'

'لكن بني أنت في شهر عسلك'

'ههه لا تجعليني أضحك أمينة أرجوك...الى اللقاء'

'اه ياز آه هذا الحب سيدمرك'

writer#

خرج ياز متوجها لشركته حيث دخل مكتبه وراح يشرب كثيرا دون وعي...تمدد على كرسيه خلف المكتب ممددا رجليه على المكتب وسادلا يديه من الكرسي وحالته يرثى لها...حل الصباح ودخل علي للمكتب كي يستلم العمل بغياب ياز عن البلد لكنه انصدم حين رأى صديقه نائما ليلة زفافه في مكتبه وبحالة صعبة....

'اووووف يااز ماذا يفعل هنا؟ حتما هازان طردته'

'سمعتك ايها الحقير' أردف ياز وهو يفتح عينيه ويجلس بثقل على الكرسي...

'اووو ماذا حدث ايها العريس؟ إعتقدت انك ستسافر اليوم'

'هههههه سافرت الى هنا...أجمل سفرة'

'ولك آخ منك...ماذا حدث لماذا نمت هنا...اللعنة رائحتك مقرفة من الكحوول'

'دعني وشأني أنا بحالة سيئة'

'هيا أخبرني ماذا حدث يا صديقي؟ هل طردتك عروستك من الغرفة'

'لا استطيع قول غير ان صديقك وحش حقير...'

'لا تقولها...ماذا فعلت ياز؟ لا تقل لي أنك أجبرت الفتاة على شيئ لا تريده...يا الهي ما هذه الخدوش عوجهك هل هي من فعلها؟'

هز ياز برأسه ليشهق علي بقوة....

'ياززز ماذا فعلت؟ يا الهي الم تقل لي أنك ستصبر عليها وستعطيها فرصة...ماذا حدث؟

'لم تعطيني هذه الفرصة...حدث ما حدث وانتهى والان هي تكرهني آلاف المرات...لا أستطيع الاقتراب اليها لاني سأحترق وأحرقها معي...'

'ماذا ستفعل الان؟'

'لا شيئ...لا أعلم...'

'اي تمام انا برأي إذهب الى المنزل اليوم وارتاح لا تبقى هنا'

'كلا انا هربت كي لا ابقى بقربها ولا أراها تتألم بسببي العمل لوقت متأخر سيريحني..'

أكمل ياز نهاره وعاد متأخرا للمنزل وهو يمسك جاكيته على كتفه...دخل لغرفة هازان ليجدها نائمة وأمينة نائمة على الكرسي قربها....إقترب مسح وجهها بيده اليمنى بروية وتأملها لدقائق طويلة...ثم خرج الى غرفته حيث إستحم وغط بنوم عميق....

Hazan#

حل يوم جديد ويبدو أنني أصبحت أفضل حالا فتحت عيني لأجد أمينة مازالت نائمة على الكنبة قربي..إنها كالام الحنونة هي من ساعدني في اليومين السابقين كثيرا...دخلت للحمام بصعوبة وانا مازلت أشعر بذلك الالم أسفلي لكنه أخف من ذي قبل...حتى أن شفتاي وكدماتي بدأت تخف لكن جلدي الابيض أصبح متنوع الالوان بين أزرق وأحمر جراء تلك الكدمات...خلعت ملابسي ونزلت تحت المياه الساخنة علها تمحي تلك اللحظات السيئة عن جسدي...نشفت جسدي وارتديت ثيابي الداخلية الداكنة ثم خرجت لغرفتي...وقفت أمام المرآة ورأيت جسدي الملون فغصت عيناي بالدمع...شعرت بيدي أمينة حولي وهي تسند رأسها على كتفي...

'لا تقلقي ستتعافين كلها مسألة كم يوم...لما لم توقظيني لاساعدك؟'

'انت تعبتي معي كثيرا شكرا لك أمينة...ارجوك ساعديني كي أعود لسريري بالكاد أستطيع المشي'

وبينما تمسك أمينة ذراعي لاخذي لسريري فُتح الباب واللعنة كان هو...وقف على الباب صامتا وأنا كنت صامته لكن عيني تشعان كرها...قال بكل وقاحة 'صباح الخير' لكني لم أجبه بل أجابته أمينة...نظر لجسدي وأنا في ثيابي الداخلية ابدو شبه عارية وتمعن به من الاسفل للاعلى...

'يبدو أنك أفضل حالا فكدماتك بدأت تخف...أمينة اتركينا قليلا'

اللعنة بأي وجه يتكلم معي هذا اللعين...امسكت بأمينة ووقفت خلفها.

'لا أمينة لن تتركنا وحدنا'

تكلم بقسوة وببرود....

'انا لا أكرر كلامي ابدا...'

نظرت الي أمينة وخرجت من الغرفة...كنت أرتجف وانفاسي قد خنقتها داخلي...إلتفت لأهرب لسرير فأنيت ألما غصب عني...شعرت بعدها بيده حاوطت ظهري وأخرى رفعتني لاصبح بين ذراعيه....اللعنة ارتجف عظمي...وكدت أختنق بأنفاسي...

'لا تخافي لن أؤذيكي'

'انزلني لا أريد مساعدة منك هياااا'

توقف عن المشي ونظر بعينين داكنتين وقال بصوت حاد

'الن تكفي عن تصرفات المراهقات تلك...'

صمت لا أعلم لماذا..كلامه وقح ومصر أن يحرجني...أوصلني للسرير ووضعني فيه ووضع مخدة خلف ظهري وغطى قسما من جسدي...فأمسكت الشرشف لاغطي صدري أيضا فضحك...

'اتخجلين مني؟ سبق ورأيتك عارية لا داعي للخجل..أنت زوجتي الان ورؤيتي لجسدك هو حق لي كما أن رؤيتك لجسدي حق لك'

'اللعنة كلامك مقرف...لن ارى شيئا'

'ههههه سنرى'

اللعنة ماذا يعني بسنرى...أفضل الموت مخنوقة او مأكولة من أسد على أن أراه عاريا...ابتعد عن السرير ووقف بالجهة المقابلة له وعاد لنظرات البرود..وضع يديه بجيبه وقال..

'لمَ كذبت علي تلك الليلة؟'

نظرت اليه بحدة ثم ابعدت نظري عنه...

'يجب أن تفهمي شيئا...انا لا أكرر كلامي ولا أسئلتي...وانصحك أن لا تتجاهلي كلامي كي لا نندم معا بسبب هذا التصرف'

وكأن ذلك الحقير يندم على شيئ...لقد إغتصبني ولم يعتذر حتى...وقح مغرور...نظرت اليه لأن كلامه يبدو جديا ومازال ينتظر جوابي...

'أردت إبعادك بأي طريقة عني'

'أنت أشعلتي نار الغيرة في داخلي وانت تعرفين جيدا أنني أحبك...اهذا ذكاء منك يعني؟'

'لماذا لا تفهمممم أنا أكرهك وأمقتك واشمئز منك و...'

بينما أنا أتكلم خرج من الغرفة....وكأنه لم يشأ أن يسمعني أعبر عن كرهي له...

'وقحححح'....

مضت أربعة أيام بقيت فيها في غرفتي كي تعافيت كليا من جميع الاام والكدمات...كان مختفيا كليا لم يأتي لغرفتي ولا حتى مرة...لكنني كنت أشعر بأصابع يديه تلامس وجهي كل ليلة...يبدو أنه لا يريد

مواجهتي أكثر...يفضل رؤيتي نائمة وصامتة علّ هذا يريح ضميره قليلا...أمضيت اسبوعا في غرفتي دون الخروج أو الكلام مع أحد عدا أمينة...لكن تلك الليلة سمعت أصواتا تأتي من الغرفة المجاورة...على ما يبدو قد أتى بعاهرة الى غرفة اللذة تلك...لم أستطع النوم من تأوهات تلك العاهرة التي أشعرتني بالقرف والغثيان أغلقت أذناي بيدي وأنا ألعنه بكل اللغات...بعد ساعة توقف كل شيئ...وسمعت صوت باب الغرفة يفتح وبعدها يغلق....بعدها يمكنني القول انني استطعت النوم...حل نهار جديد وأصبح المساء وكنت متمددة في سريري أقرأ كتابا...حين دخل دون أن يطرق الباب...لن يتعلم أبدا اللياقة...عندما رأيته أردت قتله بشدة...نظر الي بغرور وقال 'أريد ان أكلمك'

ومن أخبره انني أريد أن أكلمه أيضا...

'هل يمكنك التوقف عن شرودك حين تريني...اتكلمين نفسك؟'

'وماشأنك؟'

'لا أحب أن تشردي وأنا أكلمك...لن أعيد كلامي لاجل شرودك ذلك'

'ماذا تريد مني؟'

'بما أنك أصبحت جيدة..لن تبقي بغرفتك أكثر...ستستيقظين صباحا وتنزلين لتفطري معي...هذا أولا'

'لحظة...ومن قال لك أنني أريد أن آكل معك؟'

'انت حرة لكن ان لن تنزلي بموعد الاكل لن تحصلي عليه بعدها....حتى لو طلبتي من امينة او غيرها...موعد الطعام مقدس عندي...أنا أحب الاكل بالمنزل ما عدا بموعد الغذاء لانني اكون في الشركة...الفطور الساعة ٧ صباحا اما العشاء فيكون الساعة ٨ مفهوم سيبدأ هذا من اليوم أريد أن اراك على العشاء'

اللعين يتأمر علي مجددا...

'انا الان سأنزل كوني على المائدة عال ٨'

'لن أنزلللل'

'انت حرة...لكن تذكري أنك لن تأكلي في موعد آخر..هذا البيت فيه نظام وستمشين عليه...'

ثم التفت وخرج ومسكت الوسادة وشديتها على وجهي صارخة من غضبي...إنه يستفزني بقوة ذلك الحقير...أصبحت الساعة الثامنة وانا فعلا اتضور جوعا...أمسكت روب نومي ووضعته فوق ملابس النوم كي لا تظهر مفاتني امامه...ونزلت لاجده جالسا على المائدة على رأس الطاولة ويتحدث على

الهاتف....مد يده ابعد الكرسي قربه كي اجلس عليها...مغرور...
اقتربت وجلست ووضعت امينة امامي صحني ووضعت لي الاكل وله...حسنا المائدة تبدو شهية جدا فيها أصناف لم تخطر ببالي ان اراها يوما...كان مازال يتكلم على الهاتف..الم يقل ان هناك قواعد للاكل؟

'اي تمام هذا طلبي...حسنا أرسلها...شكرا لك'

ثم أغلق الهاتف ونظر الي مبتسما ..

'جيد انك نزلتي لتأكلي...سعيد لان كدماتك قد تعافت تبدين مشرقة اليوم'

هل يتغزل بي ذلك التافه...لم أجبه بل فضلت أن آكل قبل ان تسد شهيتي...نظرت اليه وهو يأكل..كم كان راقيا بأكله من يراه يغش به...تحدث بينما يأكل دون النظر الي...

'هل يمكنك التوقف عن التحديق بي وكلي قبل ان يبرد صحنك'

مصّر على إحراجي....

'أنا كنت أريد ان اطلب شيئا'

'أستمع...'

'أريد هاتفي'

أسقط شوكته وسكينه من يده حتى أصدرا صوتا على الصحن ونظر بتعجرف...

'ألم ننتهي من هذا الموضوع'

'كلا لم ننتهي...أريد أن أكلم أمي حتما هي قلقة علي لم أكلمها منذ أسبوع'

'تمام سهلة ستكلميها من هاتفي...متى شئتي'

'هذا ليس عدلاا أريد أن أكلم صديقتي ايضا و...'

رأيت تلك النظرة الغاضبة في عينيه وهو ينظر الي....سحب هاتفه من جيبه وضغط على رقم أمي وأعطاني إياه...

'الوو أمي....حبيبتي...إشتقت اليك'

'كيف حالك هازان قلقت عليك...حاولت مهاتفتك لكن هاتفك مغلق طوال الوقت'

'آه أجل لقد وقع بالماء وإخترب...لا تقلقي جنم انا بخير سأحدثك من وقت للثاني'

'متى ستعودين من السفر؟'

'ها؟ ا ا أجل السفر..بعد أسبوع'

'تمام حبيبتي أخبريني هل كل شيئ على ما يرام بينك وبين ياز؟ تفهمين قصدي صح؟'

'أجل أمي كل شيئ بخير لا تقلقي علي انا سعيدة..جدا'

شعرت بغصة في حلقي أردت البكاء أردت ان أصرخ على الهاتف لكني لن أذرف دموعا أمامه....ودعت أمي وأغلقت الهاتف...ثم أعطيته إياه...

'سأحضر لك هاتفا جديدا حين أبدأ أثق بك..ولحين هذا ستتصلين من هاتفي متى شئتي'

'أريد أن أذهب لامي....'

'لا يمكنك الان...ستذهبين حين أقرر ذلك'

'هل انا مسجووووونة هناااااا'

'اجل لحين أن أقرر عكس ذلك'

'ايها.....'

نظر الي بنظرة ارعبت كياني...كل شيى فيه يرعبني...نظراته وكلامه وبروده...وقفت كي أعود لغرفتي فقد سد نفسي وأردت ان ابكي بيني وبين نفسي...وقفت مسرعة فأمسك معصمي....

'إجلسي'

'لا أريد أن آكل شبعت'

شد معصمي بقوة حتى جلست على الكرسي من قوة الشدة...نظر بحدة...

'ترحلين حين انتهي من طعامي..عندما أقوم تقومين'

'اهذا حكمم عسكري...هذا جحيممممم'

'اذن إعتادي على جحيمك هذا والتزمي بقواعده'

أكمل أكله اما أنا لم أكمل صحني أردت ان ابكي وبقوة...حضرت أمينة بعد فترة ونظرت اليه قائلة...

'ياز لقد وصلت الفتاة'

'جيد خذيها للغرفة كي تتجهز سأصعد بعد قليل'

فتاة؟

'أهذه عاهرة أخرى؟'

هز رأسه آيجاباً.....

'أريد ان اغير غرفتي....'

'لماذا؟ الا تعجبك؟ ام تريدين ان تأتي لغرفتي'

ابتسم بخبث....فانتفضت بوجهه...

'في احلامك طبعا....لكن امس يعني....'

توقف عن الاكل ونظر الي...

'هيا تحدثي...'

'امس أزعجني سماع صوت عاهرتك وانت...افهمتني...'

ضحك بقوة واضعا يده على فمه...

'هل أزعجك تأوه عاهرتي...يجب ان تعتادي فستسمعين هذا كثيرا...'

'لست مجبرة على سماع ذلك...انا لا أريد ان ألوث اذناي بهذا...يا إما إكتم صوتها او غير غرفتي'

'للاسف لا أستطيع...إذا أعطيتك غرفة قريبة من غرفتي لا شيئ سيمنعني عنك...اذا أردتي أن تبدليها ليس امامك حلا اللا غرفتي ولكن لحظة وصولك اليها سيكون بإرادتك وسأغلق باب غرفة اللذة نهائيا'

'في احلامك هذا سيحدث'

'ههه اذن إعتادي على الامر كي لا أجبرك ان تقومي بواجباتك الزوجية تجاهي كل يوم...'

ثم وقف معلنا إنتهاء طعامه ومشى...اما أنا سأبقى هنا كي تخرج تلك العاهرة وترحل....وبينما يصعد الدرج التفت وقال...

'نسيت ان أخبرك...غدا لدينا دعوة على العشاء...علي دعانا لنتعرف على حبيبته الجديدة...سيكون العشاء في منزله بحضوره وحضورها...سأمر مساء لاصطحابك...غدا لن اكون على الفطور لدي عمل باكرا'

ثم التف واكمل طريقه لتلك الغرفة...يخبرني امورا كأنني زوجته حقا...وما شأني اذا أراد البقاء على الفطور او لا...فليذهب للجحيم..المهم ان لا يقترب مني فليبقى ملصوقا بعاهراته....وصلت أمينة مع بعض الخدم لتوضب الطاولة..حاولت أن اضيع وقتا بمشاهدة التلفاز لكن داق خلقي...اللعنة يجب ان اذهب لغرفتي الان...اووووف...صعدت على الدرج وبينما امشي صوب غرفتي..توقفت قرب تلك الغرفة...سمعت صوتها...ما الذي يمتعها بذلك الرجل...لكني لم أسمع صوته ابدا...فقط هي...تتأوه بصوت مرتفع وكأنها مستمتعة...اللعنة عليه وعليها...وفجأة توقف كل شيئ وسمعت الباب يفتح وقف قلبي اعتقدت انه امسك بي لكن تنفست الصعداء حين رأيتها تخرج بدلا منه فرأيتها بوجهي....اللعنة انها جميلة جدا...ذوقه رفيع فعلا....أغلقَت الباب خلفها ونظرت الي من فوق لتحت...

بارت ٧ (ألم أقل لكِ لا تتحدّيني؟)

Hazan#

إقتربت من الباب وأنا تجمدت قربه لوهلة وأنا أسمع تلك المرأة تتلوى من المتعة في غرفته..لم أفهم سبب فضولي تلك الليلة لكن لا أفهم ماذا تجد النساء فيه مختلفا؟ إنه مسخ لعين...تفاجأت حينما فُتح الباب..أعترف لقد وقع قلبي بين رجلاي خوفا أن يكون هو...لا أعرف لكن لا أشعر إنني أريد رؤية خلقة وجهه قبل النوم...لا أريد أن أرى كابوسا مشؤوما...يكفي أنني كل ليلة يأتيني نفس الكابوس (ياز يأتي يلامس وجهي ويقبل شفاهي قبلة صغيرة ويرحل) يعع لا أريد حتى تصديق ذلك الكابوس...أفضل أن تقبلني دودة القز ولا يقبلني هو يوما....إرتاح قلبي حين رأيت تلك الفتاة بدلا منه..نظرت اليها من الاعلى للاسف حينما خرجت وأغلقت الباب خلفها وكأنها قد أخذت أمرا منه...لقد كانت جميلة بشعر أسود طويل وقامة ممشوقة اما اللعنة على ثيابها كأنها تمشي عارية...إندهشت حين كلمتني وهي تمضغ العلكة من خد لآخر..

' حتما أنت هازان'

فتحت عيناي على مصراعيهما حينما قالت ذلك...اللعنة كيف عرفت؟

'أجل لماذا تسألين؟'

'اووووف يا فتاة...انت والسيد ياز تشكلان أسطورة في ملهانا'

'نعمممم ماذا تقصدين بذلك؟'

'ياز بيك معروف عنه أنه في ملهانا بإسم عاشق هازان...فكل الفتيات اللولتي استأجرهن كان يصرخ بإسمك حينما يقوم بمضاجعتهن'

إبتلعت ريقي مع غصة...لقد أصبح إسمي على كل لسان بسببه...

'صراحة انتِ محسودة...من قد يجد رجلا ثريا ووسيما وقنبلة جنسية كياز ولا يغرم به...كل الفتيات يتمنين ليلة معه واليوم علمت معنى كلامهن..إنه كالحصان يا إمرأة...أعترف لك لقد ضاجعت الكثير في عملي لكني لم أجد رجلا مثيرا وممتعا كحبيبك...أستغرب كيف تعذبينه هكذا بحبك ولا تشعرين به...أتمنى أن يناديني مرة أخرى فهو لا ينادي نفس الامرأة مرتين'

ثم إلتفتت ومشت من قبالتي...اللعنة أتتكلم عن الشيطان نفسه؟ شعرت بالاشمئزاز من كلامها مررت يدي على صدري لكني لم أنطق بحرف...أكملت طريقي مسرعة لغرفتي وأغلقت الباب خلفي....

'أتمنى أن يختنق يوما ما وهو يضاجع العاهرات مثله'

إرتميت بسريري وأنا أفكر بحبيبي عامر...أيعقل أن تكون أمل أخبرته بكل الحقيقة...يا الهي أنتظره بفارغ الصبر أن يأتي ويخلصني من هذا الجحيم...أغلقت عيناي على صورته في خيالي مبتسمة وغطيت بنوم عميق...إستيقظت بعد ساعات على نفس الكابووس واللعنة...شهقت بقوة وارتشفت الماء..أيعقل أنه حتى في كابوسي بأتيني مثل السفاح...مررت لساني على شفاهي وأنا أضحك على نفسي...

'لا تجني هازان...إنه كابوس فقط'

ثم هدأت بعد أن عادت دقات قلبي الخائف منتظمة ونمت مجددا...إستيقظت باكرا ونزلت للفطور يبدو أنني إعتدت على قوانينه...رغم أنه لم يكن في القصر متواجدا...أكلت بشهية مطلقة وأنا سعيدة أنه ليس في وجهي كي لا تسد نفسي...ولكن يبدو أن أملي لم يبقى طويلا...تلاشت شهيتي حينما وصلت أمينة إلي قائلة..

'السيد على الهاتف يريد التحدث معك'

اللعنة فليذهب للجحيم ماذا يريد؟ أخذت الهاتف...

'يعجبني أنك إستيقظت باكرا كما طلبت'

'ماذا تريد؟'

'اووف أيعقل زوجتي أن تكون ناشفة هكذا مع زوجها الحبيب'

اللعنة عاد ليستفزني...أخذت نفسا عميقا وقلبت عيناي..

'إن لن تتكلم سأغلق الهاتف بوجهك'

صمت لم أعد أسمع نفسه حتى..تخيلت كم الغضب في وجهه الان...بقيت صامتة حتى تكلم ويا الهي كيف تحول صوته...

'إن كررتي كلامك هذا مرة أخرى...ستريني أمامك بعد خمسة دقائق كي أفتح رجليك ولا أقفلهما...'

فتخت عيناي واللعنة...

'إسمعيني أرسلت لك أحد ليهتم بأنوثتك الخائبة قليلا'

أنوثتي الخائبة...أيمزح؟ يموت لأجلي ذلك الوغد...

'أجل ينقصك الكثير زوجتي العزيزة يعني اذا رآني أحد معك في شكلك هذا سيشك بذوقي الرفيع وانا لا أقبل بذلك....أراك عند السابعة مساء'

حيوان مستفز أغلق الهاتف بوجهي قبل أن أتكلم..هو يحق له أن بفعل هذا الامر أما أنا لا....متسلط...من يحسب نفسه هذا؟

صعدت لغرفتي وأخذت حماماً ساخنا وكان فريقا قد وصل للمنزل من أشخاص يهتمون بالزينة والشعر والمكياج للذين يهتمون باللبس...اووووف اهذا ما تفعله الفتيات عادة يبدو مرهقا فعلا....بدأ صبري ينفذ وأنا متسمرة بالساعات وهم يحولونني لا أعلم الى أي مسخ...طليت منهم قص شعري قليلا لكنني انصدمت حين قال لي الكوافير....

'تعليمات السيد ياز تحذرنا من لمس خصلة من شعرك او سنتعاقب عقابا عسيرا'

يتدخل بكل شيئ في حياتي...يفرض أمور ويلغي امورا على كيفه....حل المساء وعاد ياز عند السادسة...سمعت صوته يتكلم مع أمينة ويسأل عني...حمدا لله قد رحل الفريق كاملا بعد أن إخترت باقة من الثياب الراقية حسب قولهم...أبقيت شعري مفرودا وإرتيدت فستانا زهريا ناعما مصنوعا من الخرير الخالص..كان قصيرا فهذا ستايلي الذي أحبه...ذات فتحة كبيرة في الصدر وفتحة أخرى على ظهري...تنهدت وأنا أنظر لنفسي في المرآة..إنها المرة الاولى التي أبدو فيها جميلة هكذا...

'آه أين أنت يا عامر لترى جمالي...كنت إندهشت به'

قاطع ضحكتي وخيالي صوت أمينة وهي تدق الباب قائلة...

'السيد ياز أصبح جاهزا وينتظرك تحت...لا تتأخري أصبحت الساعة السابعة'

إرتديت كعبي العالي ذات اللون الاسود وحملت حقيبة سوداء ووضعت لمستي الاخيرة على شفاهي...كان لونا زهريا ناعما ولكن يلمع....

نزلت لأجده واقفا واضعا يديه في جيبه...وما إن وصلت خلفه حتى قلت بصوت خافت...

'أصبحت جاهزة'

إلتفت الي ولكنه لم يزح يديه من جيبه....تمنيت أن لا يتمعني كثيرا بي كي لا أشعر بالحرج...لكنه كان ينظر ببرود لكن نظراته كانت كالسيف....

'واللعنة من أين أتيتِ بهذا الفستان؟'

تجمدت الدماء في شرايني من نبرة صوته التي تبدو غير ممنونة...

'أنت أرسلت لي مختصين وأنا إخترت هذا..'

'حسنا عملي أصبح معهم الان....من سمح لك أصلا بإرتداء شيئ كهذا'

'ماذا؟ الم تقل كوني أنثوية أكثر...إنه يعجبني بغض النظر إذا أعجبك أم لا'

قال بنبرة حادة....

'إصعدي وبدليه فورا....لن تذهبي هكذا وانت معي'

'لماذا يعني؟ الا يليق بحضرة ياز ايجيمان؟'

'بل يليق بالعاهرات أكثر...'

شعرت بأصابعه تشد ذراعي حتى إني أنيت ألما...قرب وجهه من وجهي وهو يهمس من تحت أسنانه...

'هذا ترتديه لي فقط...وأمامي وليس أمام الناس لان من يرمقك بنظرة إعجاب أسحب عينيه من وجهه أفهمتي؟'

شعرت بالخوف من كلامه...إنتفضت من أمامه ساحبة يده عن ذراعي....ونظرت بحدة...

'لن تتسلط علي أفهمت...أنا لست خاضعة مثل عاهراتك...لن أبدل الفستان فلتفعل ما تريده'

رفع حاجبيه وابتسم بخبث جنب شفاهه...

'الا تخافي أن أمزق فستانك هذا الان الذي يشع أنوثة....وأمتص صدرك بين شفتاي'

بدأ يقترب وعيناه ذهبت لفتحة صدري مباشرة...وقف أمامي ولعق شفتيه بلسانه حتى إرتعشت خوفا وبلعت ريقي...مشيت من أمامه كي لا يلمسني فضحك...

'حسنا كما تشائين لنذهب'

خرجنا من الباب وكم كنت فرحة إنها المرة الاولى التي أخرج منها منذ أسبوع من ذلك الجحيم الاسود...وبينما كنت أمشي قربه كان هو يوزع نظراته حولينا حتى رأيته يقترب من أحد الحراس ويضربه بقبضته ليطرحه أرضا وبكل برودة أكمل طريقة بعد أن شهقت في مكاني ووقفت متسمرة...سمعت صوته من الامام...

'أكملي طريقككككك'

تبعته حتى وصلنا للسيارة وأنا مصدومة...إقترب أحد حراسه وفتح له الباب...

'عدَي عندما نعود لا أريد رؤية ذلك الحارس أمامي كي لا أقتلع رأسه ورأسك معه'

'حسنا سيدي كما تأمر...أتريدني أن أرافقك الليلة'

'كلا سأكون بخير'

رمقني بنظرة غضب...

'إصعدي هيا.....'

صعدت مسرعة دون أن يكون لي حيل كي أسأله شيئا...أدار المحرك ولف المقود وقاد بسرعة كبيرة..

'أيمكنك أن تخفف السرعة أرجوك'

'عندما أغضب أقود بسرعة...إنها بطيئة نسبة لسرعتي العادية'

'هيا أسرع وتسبب بموتنا هذا أفضل لي'

نظر الي ولم يجبني إكتفى بالنظر امامه وهو عاقد الحاجبين. لكني عدت ونظرت اليه وسألته من حشريتي...

'لماذا ضربت الحارس وطردته'

'بسببك...نظر اليك بطريقة خاطئة'

'ماذاااااا؟ هل ستقوم بضرب كل من ينظر الي؟ أجننت؟'

التفت ونظر الي نظرة معناها أن أصمت...ففضلت السكوت كي لا أسمع كلاما لا يعجبنني...نظرت طوال الطريق من خلال الشباك ولم نتحدث معا لكن سرعته بقيت كما هي...لا يزال غاضبا على ما يبدو....عندما وصلنا طرقنا الباب وقبل ان يفتح أحد أمسك يدي...فانتفض جسدي تلقائيا وسحبتها من يده...عاد وامسكها وشد عليها...وقال ببرود...

'كوني طبيعية...نحنا متزوجان من أسبوع وخطيبته لا تعلم أننا كالنار والماء'

نظرت للأمام وأنا ألعنه تحت أنفاسي...يستفيد من كل الفرص ويستغلها...ملعون...كنت أشعر بجمرة تحرق يدي فيده كانت شعلة من النار...فتح الباب أخيرا وإستقبلنا كليهما...حسنا علي أعرفه لكني لم أتوقع أن تكون حبيبته جميلة وناعمة ولطيفة...إقتربت مني وأخذتني بالاحضان وتأهلا بنا ودخلنا وجلسنا على المائدة...على ما يبدو كل شيئ كان جميلا...تشكرتنا كثيرا على الهدية التي أحضرناها لهما...جلست قرب ياز وهما كانا في الجهة المقابلة لنا....بدأنا بالكلام وكان الجو جيدا ومريحا...علي مفعم بالفكاهة فكان يخبرنا أمور بينه وبين جنين حبيبته ونحن نضحك...أما هي فكانت ترد له الاخبار لنضحك عليه...بدأنا بالاكل وكان الطعام لذيذا...نظرت جنين الي وسألتي سؤالا لم أتوقعه....

'هازان منذ متى وانت تحبين ياز؟'

إختنقت في أكلي فبدأت أقح حتى أعطاني ياز كوب الماء وهو يبتسم بخبث ويقول...

'أجل حبيبتي أخبريها منذ متى وانت تعشقينني'

اردت أن أقتلع شفتيه وهو يبتسم بخبث...ثم نظرت لجنين وقلت....

'يعني لا اعلم...أشعر أنني أعرفه من جحيم...أقصد قديم'

ضحك علي شاهقا بقوة فضربه ياز بحذائه من تحت الطاولة ليتوقف...ونظر الي نظرة توعّد...نظرة غير مطمئنة...

'فعلا ياز زوجتك جميلة وفكاهية أيضا'

'اعلم' قالها بنبرة ساخرة وحادة أشعلت القلق في داخلي...وفجأة شهقت بقوة حين شعرت بيده اليسرى قد نزلت على فخدي الايمن فانتفضت رجلي ضاربة الطاولة بركبتي فهتزت الصحون عليها....نظر الكل الي بصدمة ما عدا ياز الذي كان يبتسم بخبث...

'هازان هل حصل لك شيئ' قالت جنين بصدمة

شعرت بالاحراج فنظرت الي ياز وأجبتها...

آسفة بالخطأ'

لكن سرعان ما شهقت للمرة الثانية حينما شعرت بيده تصعد ببطئ على فخدي فضغط على يده كي اوقفها من تحت الطولة محاولة إنزالها ولكن اللعنة فيه قوة لم أرها مسبقا...نظرت اليه وأنا مفتوحة العينين محاولة الضغط على يده لانزالها...

'هازان أكيدة أنك بخير حبيبتي'

قالها بصوت مستفز وهو ينظر بعيوني.هزيت رأسي والتفت الى جنين..شد يده على فخدي واكمل لمساته حتى أنزلها تحت فستاني فعدت وشهقت واللعنة...ماذا يحاول أن يفعل...شعرت بإحراج مطلق ولم أعرف ماذا أقول...نظر علي بصدمة على ياز ويبدو أنه فهم عليه....

'حياتي تعالي نحضر الحلو بعد الاكل يبدو جميلا'

'تمام حبيبي لكن لنوضب الطاولة'

لفها علي وهو يقول 'لاحقا حبي لاحقا هيا'

خرجا من الصالة وانا اكاد اموت خوفا...وقفت لأذهب من أمامه فشد يده على فخدي أكثر وأجلسني بقوة وامسك وجهي بيده اليمنى ولفها لناحية وجهه...اغمضت عيناي من الالم حين غرس اصابعه بوجهي...

'لم أسمح لك بالذهاب'

'ماذا تحاول أن تفعل..هل تحاول إحراجي امامهما؟.أنزل يدك من تحت فستاني'

نظر الي بنظرة شهوة رأيتها بعينيه سابقا...أنزل يده فعلا لكنه التفت الي ووضع يده اليمنى على فخدي مكانها وقرب كرسته من كرستي حتى التصقت بها....نظر الي برغبة كبيرة ووجهه أصبح على بعد سنتمترات من وجهي...وقال بأنفاس حارة شعرت بها تلفح بشرتي....

'لماذا تتحدينني دائما هاا....اتحبين عقابي حين أغضب أم ماذا؟'

فتحت عيناي بقوة خوفا منه....رفع يده الى حدود ملابسي الداخلية فعدت وشهقت مغلقة رجلاي...

'ماذا تفعل.....'

'شششششش لا تصرخي كثيرا كي لا يأتيا على صوتك...وافتحي رجليك اللعينتين الان...'

'ياز...ياز...ماذا تفعل'

'هياااا أنا أنتظر'

برجفة كبيرة ورعشة فتحت رجلاي كما طلب...مسك شعري بيده اليسرى وأحكم القبضة عليه حتى شهقت ألما...

'أنت تؤلمني...ستقبع شعري من مكانه'

مرر لسانه على شفاهه مبللا اياها وعض شفته السفلى برغبة...بدأت أشعر بأصابعه تخترق ثيابي الداخلية...اللعنة انتفضت من مكاني وامسكت يده محاولة سحبها...

'إياك هازان...إياك كي لا تحرجي نفسك'

'أرجوك ياز لا تفعلها....'

بدأت الدموع تنهمر على وجهي...عيناه مليئة برغبة لا متناهية وحركة شفاهه توحي برغبة قاطعة...شد شعري بيده الى الخلف بقوة فصرخت بصوت خافت....

'أيعجبك علي؟'

'ماذاااا ياز هل جننت؟

'تضحكين له وتقهقهين لاجله...أيعجبكككككك؟'

'يازز توقف أرجووك'

'أنت مصرة أن تثيري جنوني هاااا....'

'ياز أنت مريضضض'

'أجل مريض بك هازان.....بك'

أنزل أصابعه كليا في سروالي الداخلي فأغمضت عينين بقوة وأنا أبكي...شد شعري للخلف مرة أخرى وبدأ يحرك أصابعه بشكل دائري على فرجي...شهقت بقوة واللعنة ما كان ذلك...ضحك بخبث وقال من بين اسنانه وهو يلعن تحت أنفاسه...

'إفتحي عينيك وأنظري الي وأنا أفعلها...أرخي جسدك سيعجبه الامر....جدا..؟'

'اللعنة إذهب للجحيممممم....'

نظرت اليه وقلت برعشة...

'أبعد يدك اللعينة عن....'

ولم أكمل كلمتي حتى شعرت بأصبعه يدخل فرجي بقوة فصرخت بألم شديد واضعة يدي على فمي كي لا يخرج الصوت ودموعي أصبحت شلالا....قطعت نفسي حتى انني نسيت أن اتنفس...

'لقد أثرتي جحيمي واللعنة هازان...يعجبني كم أنك ضيقة...كثيرا واللعنة'

وضع جبينه على جبيني وهو يحرك إصبعه بسرعة داخلي...بدأ يزمجر ويتحدث بثقل ورغبة...

'الم أقل لا ترتدي هذا الفستان اللا لي وحدي...أجيبي...'

كيف سأجيب وانا اشهق من الالم...هزيت رأسي إيجابا...ومازلت أبكي...تمنيت أن يأتي علي او جنين لعله يوقف ما يفعل...لكن يبدو ان علي فهم جيدا على ياز...

'جسدك كنعيم لي...جسدك لي فقط...هيااا إبتلي لاجلي هيا إفعليها واللعنة'

وضع شفاهه في عنقي وشد شعري للخلف بقوة حتى أصبحت رقبتي متاحة أمامه فإنهال عليها بشفتيه اللعينة تلك يمتصها بقوة...وهو لا يزال يحرك أصبعه بقوة داخلي...امتص عضمة تروقتي ولعقها بقوة وهو يزمجر....شعرت بفخده قد إرتفع غلى فخدي ليشده عليه معلنا رغبته الجامحة...

'ياز توقف أرجوووووك....'

كان صوتي يخرج لكن هامسا وبرعشة...رفع رأسه واضعا عينيه في عيني وتكلم من بين أسنانه...

'توسلينيييي هياااا'

بدأت حركة أصبعه تسرع....

'توسليني قبل أن أدخل الثاني هياااا'

'لاااا أرجوك دعني ياز...أرجوك أتوسلك ان تدعني'

وبعد توسلاتي الكثيرة وبكائي المخنوق سحب يده من سروالي وشهقت بقوة ساحبة نفسا عميقا...لكني شعرت أني أبتليت أسفلي..اللعنة ماذا حدث؟ ...جيد أنه سحبها قبل أن يعلم بابتلالي...حتما كان سيفتخر برجولته ويتباهى بما فعل...شد شعري للمرة الاخيرة بين أصابعه المشبوكة به....وقال بغضب...

'ألم أقل لك ان لا تتحديني....اللعنة أثرت شهوتي...أنت المرأة الوحيدة التي تفقدني القدرة على السيطرة على جسدي الرجولي'

أفلت يده من شعري ووقف بسرعة وأمسك يدي وسحبني خلفه....

'يا الهي يازززز الى أين؟'

'أصمتي ولا تثيري الضجة'

راح يمشي بخطوات سريعة ساحبا جسدي خلفه...وضعت يدي على معصمه محاولة فك يدي اليمنى من قبضته لكن عبثا...إحتل الخوف جسدي الى أين سيأخذني...شاهدنا علي في الممر فناداه....

'ياز الى أين؟'

'آتيان...سنذهب بجولة سريعة ونعود'

جولة سريعة؟ ماذا يعني بذلك؟

'يا الهي ياز ماذا تفعل؟' قال علي بصوت خافت....

بارت ٨ (انت مريض)

#Hazan

كان يجرني خلفه بقوة ساحبا يدي من معصمي...شعرت للحظة أن شراين يدي تفلت من جذور معصمي من قوة يده...حاولت إمساك معصمه والتحرك للخلف عكس تحركه لعله يخفف من سرعته...لكن كاحل رجلي الايمن عكس تحت جسدي بسبب ارتدائي كعب عالي...صرخت ألما لكنه لم يكترث سحبني أقوى كي أجاريه لكن كان ذلك صعبا وذلك الالم يحرق ساقي...قال بصوت بارد وهو يجرني خلفه...

'جاريني كي لا تفكحي رجلك اليسرى أيضا'

إلتف لليمين فاتحا باب الحمام بسرعة ليدخل ويسحبني للداخل مغلقا الباب خلفه وهو يدفعني عليه...إهتز جسدي على قوة دفعه حتى أن ظهري قد ضرب بمسكة الباب فشعرت بألم من جهة خصري..أغمضت عيني بقوة على الألم لم أعد أفهم نوع الالم الذي أعيشه معه...صوتا حادا طرأ على مسمعي...

'إفتحي عينيكِ'

نبرة صوته أصبحت تخيفني واللعنة...فتحت عيني ونظرت لاجد وجهه قريبا لدرجة أنه يكاد أن يلتصق بوجهي..ويداه مطوقتان جسدي ومشدودتين على الباب...كل الذي رأيته هما عينان حادتان تناظرني بشغف ورغبة...

'لقد أسقطي حصوني هازان...أنت أول إمرأة تخرجني عن سيطرتي التامة'

شعرت بصدره يلتصق بصدري ليشتد عليه ليمرر وجهه على خدي وصولا لأذني اليمنى...أنفاسه لفحت أذني فإقشعر بدني خوفا منه...تكلم ببحة وصوت مرتعش...

'تثثرين كل خلية في جسدي الرجولي..متى ستمارسين الحب معي هازان؟ متى ستعطيني فرصة أحبك وأشعرك بذلك الحب'

صوت ضعفه بأذني أشعرني بتصلب شرايني في جسدي فأبعدت وجهي للجهة الاخرى...لا أريد أن أشعر بأنفاسه تلفحني...لا أريد ان أسمعه يهمس لي بتلك الطريقة الجنسية...لا أريده ان يلمسني حتى...لكن يبدو أن إبعادي لوجهي عنه أثار غيظه مجددا فمرر يده على ذقني ولف وجهي لناحيته غارسا أصابعه فيه حتى عاد فمه على أذني...تغيرت نبرة صوته بثانية من همس لجدية حادة...

' هذا يعني أنك لن تعطيني فرصة صح؟'

'في أحلامك فقط....دعني وشأني الا يكفيك ما فعلته بالداخل؟ الا يكفيك كم الخجل الذي وضعتني فيه أمام علي وحبيبته؟ الم يكفيك انك تؤلمني مع كل لمسة قاسية..دعني وشأني....إفهم لا أريدك...الحب لا يأتي بالقوة إفهممم أرجوك'

قاطعني ضاحكا واضعا يده اليسرى على فمي وشد عليه...

'أصلا في أحلامي أضاجعك كل يوم'

'اللعنة أنت مريض مهووس'

وضعت يدي على صدره ورحت أضربه بقوة كي أبعده فلم أشعر اللا على يده اليمنى تحملني من خصري وتشدني عالباب بقوة ويده اليسرى تفتح فخداي بقوة لتصبح رجلاي مطوقة خصره بالكامل فيصبح جسده بين فخداي...ويده اليمنى على ظهري...

'اللعنة أنزلني....سأصرخخخ أنزلني ياز'

'كم أعشق إسمي من فمك...كم أتوق أن تئني به'

'في أحلامككك'

'ههه في أحلامي تصرخين أيضا'

'اللعنة أنزلنييي الان...أقسم إني سأصرخخخخ'

'إذن ستفضحين نفسك...أنا عريس جديد وقدراتي لا مثيل لها'

'اللعنة عليكك...ماذا تريد'

'جولة سريعة....يبدو أنك لا تحبين الممارسات العاطفية...فليكن إذن...'

'إصمت وانزلني انا أكرهك إفهمممم...لا أريدك أن تلمسني'

'لن تتحركي قبل أن أفرغ طاقتي بك والان'

شعرت بيده اليسري تنزلق تحت فستاني ليسحب ثوبي الداخلي نزولا ويده اليمنى مازالت رافعة لجسدي عالباب...بدأ صدري يضيق بقوة...كيف سأقنعه أن يتركني وشأني..

'عنقك أحمر..يبدو أنه سيكون هناك كدمات جديدة مكانها'

'اللعنة هذا سيبدو واضحا'

'لا تقلقي لن أزيد الامر سوءا عليك'

'ياز أرجووك أنزلني ودعني وشأني لا أرياددد....'

شد أصابعه على خصري حتى أنيت ألما وزفر من بين أسنانه بقوة وهو يلعن تحت أنفاسه...

'اللعنة لكن أنا أرياددد'

وضع رأسه في عنقي ملامسا شفاهه بجلد عنقي..بدأت أبكي أعلم أنه سيأخذني بالقوة كما تلك الليلة المشؤومة....فكرة أنني سأتألم كما تألمت سابقا يكاد الشعور يخنقني...إنهارت أمالي حين شعرت بيده قد فكت أزرار بنطاله بسرعه ليصبح بنطاله وثوبه الداخلي على مستوى ساقيه...شد جسده بجسدي فشعرت بنار خارجة منه أحرقتني من فوق فستاني...

'ياز إياك أرجووك'

نظر الي بعينين تلمعان وقال بنبرة خافتة ترتعش...

'حاولي ان لا تصرخي وإكتمي صوتك بيدك إذا أردتي وإياك أن تتركي علامات خربشتك على جلدي وللا سأنجبر أن أضاجعك حتى دخولك المشفى'

'لا لا....'

عاد وغرس وجهه بعنقي دون تقبيلي كي لا يزيد كدمات عنقي فقط شفاهه تلامس جلدي..وبلحظة شعرت بقضيبه يخترق جسدي بدفعة واحدة فصرخت كاتمتة صوتي بيدي وعيناي خرجت من وجهي بقوة ليسقط دمعي بغزارة على عنقه...اللعنة على الالم الذي أشعر به بسببه...شد أصابعه على فخداي من الجهتين وهو يحركني صعودا ونزولا دون الاكتراث لألم ظهري الذي يحتك بالباب بقوة وألم مهبلي الذي كاد أن ينفجر...همست بصوت خافت...'أرجووك يكفي' لكن سرعان ما أصبحت حركته أسرع وجسدي بدأ يحتك أقوى على الباب صعودا ونزولا...كم أردت الصراخ كم أردت ضربه...

'اللعنة اعشقك..بقوة...هيا هيا هازان...هيا إرضيني'

ماذا يقصد..لكن سرعان ما فهمت قصده...بعد دقائق من ممارسته العنيفة لجسدي وبرغم ألمي الكبير الذي أشعر به الذي جعلني أبكي بصوت مخنوق كي لا أفضح نفسي...شعرت بسائل ينزل من جسدي على قضيبه حتى قذف بقوة داخلي...زمجر على عنقي وكأنني فعلا أرضيته..سمعته يئن في أذني... رفع رأسه من عنقي ونظر بعيني وهو يبتسم بخبث...

'هذا ما أقصده هازان...'

كان يلهث بقوة ولم أفهم ما قصده كوني قليلة الخبرة بالحياة القذرة التي تشبهه...لكن حتما ما رأيته في عينيه هو لمعة غريبة...لمعة تشع إشراقا...زرع قبلة صغيره في عنقي...وفلت فخداي عن خصره...وسحب جسده من داخل جسدي..عندما أنزلت فخداي شعرت بألم شديد واللعنة لكن أخف من الم المرة الاولى...رفع بنطاله بسرعة ونظر ببرود كأنه لم يفعل شيئا...مرر أصابعه على وجهي ليمسح دموع وجهي فأزحت وجهي بعيدا كما أفعل دائما..ربما وجهي الوحيد الذي أستطيع أن أبعده عنه...ثبت قميصه تحت بنطاله ورتب شكله ورفع بيده شعره الذي تبعثر بسبب حركاته السريعة داخلي...تلك الخصلة ظلت على جبهته لم يستطع ان يثبتها للخلف...نظر الي ببرود...

'هيا إتبعيني ولا تتأخري وحاولي ان لا تكون مشيتك مثل طائر البطريق كي لا تفضحي نفسك'

أقفلت الباب خلفه ووضعت يدي على وجهي ورحت أبكي بحرقة...إقتربت من المرآة وغسلت وجهي حيث أن المكياج قد شط ونزل من عيني بسبب البكاء..مسحت أسفلي ورفعت ثوبي الداخلي وعدلت فستاني...نظرت لعنقي لارى بقعة حمراي كبيرة ظاهرة بوضوح...

'حقيررر لعين...أكرهك....'

قربت خصلات شعري من الخلف للامام كي تغطيها...ثم خرجت لكن حركتي كانت صعبة...أشعر بألم بكاحلي الذي لويته..عوضا عن المي أسفل جسدي...وألم قلبي الذي لن يتوقف...خرجت محاولة ان لا أظهر أني أتألم..وصلت لاجده قد وصل للصالة للتو...نظرت الي جنين وقالت...

'هازان أين كنت؟ تأخرتي'

وبينما أفتح فمي للكلام تكلم هو عني ونظر الي بخبث وسفالة ممررا أصبعه على شفته السفلى..

'جنين الم أقل لك أنني أخذت هازان بجولة في المنزل لانها تحب هذا الستايل'

'أجل قلت لي لكن هازان تبدو متعبة'

قاطعها علي ليمنع أي جدالات اكبر...

'جنين حبي توقفي...تعالي هازان واجلسي قرب ياز لنأكل الحلوى'

إقتربت بصعوبة وجلست قربه على الكنبة...كان يتحدث مع علي وكأن شيئا لم يحصل...كيف يمكنه ان يكون بهذه البرودة المطلقة...كأنه لم يفعل شيئا...كل الوقت أصبحت في عالم آخر...جنين تحدثتي لكني لم أكن مركزة فيما تقوله فتنجبر أن تعيد الكلام مرتين...

'اووه هازان هانم أين سرحتي حبي؟' قالت جنين بسخرية.

ابتسمت دون رغبة إبتسامة إصتناعية...إلتف الي ياز ورأى وجهي المتجهم...

'حسنا حبيبتي اتريدين الذهاب..أنظروا لقد جلسنا ساعات طويلة أصبحت نصف ليل'

'أجل علينا الرحيل'

قاطعه علي قائلا...

'اووو لم نشعر...كانت ليلة جميلة جدا سنكررها صح؟'

'أجل حتما...المرة القادمة ستزورونا في منزلنا تمام؟' قال ياز.

ثم ربت ياز على كتف علي بقوة متشكرا اياه على تلك السهرة والعشاء واقترب علي وهمس بأذنه...

'ماذا فعلت بهازان حتى تحولت هكذا؟'

'لا تقلق...هيا أراك غدا في الشركة'

أما جنين فاقتربت وقبلتني وغمرتني بقوة وقالت لي هامسة..

'رائحتك ياز....'

تلعثمت خجلا ونظرت لياز الذي ضحك بقوة قائلا...

'حتما فهي يجب أن تأخذ جرعة من حبي قبل أن نتحرك من المنزل'

اللعنة رجل منحرف كاذب...لكن كذبته انقذتني في المرتين من لسان جنين اللاذع....بعد أن ودع ياز علي...إقتربت جنين وقبلت خد ياز وع
غمرته وهي تتشكره على القدوم...اقتربت من علي وأنا أتشكره مبتسمة له وبتلقائية إقترب علي وقبل خدي كما فعل ياز قبل هذا...لكن بلحظة جنونية إلتفت ياز ومسك ذراعي وأبعدني من أمام علي...نظرت اليه كيف أصبحت عروقه متورمة في عنقه وعيناه تشعان غضب...ونبرني بصوت حاد...

'هيا لنذهب....إتبعيني'

حييتهما وخرجت خلفه...كان يمشي مسرعا وجاكيته يلولح من سرعة حركته...صعد السيارة وهو ينبرني أن أصعد بسرعة...أغلقت الباب بقوة وهو أيضا...لم ينظر الي بل شد على المقود وقال بنبرة...

'ضعي الحزام'

'لماذا تصرفت هكذا أمام علي وجنين؟ لماذا شديتني هكذا؟'

'هازان....ضعي الحزام الان وأخفضي صوتك'

كان يأمرني دون النظر الي ولو لمرة واحدة...أصابعه المشدودة على المقود تبرز كمية غضبه...لكني عدت وسألته بنفس النبرة..

'لماذا تتصرف هكذاااا...إنه صديقك...'

نظر الي فرأيت الجحيم داخل تلك العينين الخضراوين..إختفى البريق لتصبح داكنة...

'كيف تجرأتي وقبلتي علي؟'

ثم أمسك ذراعي وشدني ناحيته حتى فتحت عيني بقوة أمام عينيه....وصرخ من بين أسنانه...

'الم أقل أن لا أحدد لا أحد سيلمسك غيري...اللعنة أنا أغار عليك من نفسي فكيف من الاخرين...أتعلمين إذا كررتها سأقتلع وجهك مكان القبلة أفهمتي؟'

لم أستطع أن أفتح فمي..شردت بذلك الغضب الذي جعلني أرتعش خوفا مجددا...نفض يده من ذراعي...لم أعد أشعر بألم جسدي نسبة بألم روحي...عندما إلتفت ليدير السيارة لننطلق...قلت بصوت قاسي...

'أنت قبلت جنين أيضا...أم يحق لك وأنا لا....علي صديقك لا يمكنك ان تغار منه علي'

'أنا أغار من الجميع...ولا تقارنيني بك...أنتي تعلمين أنني أحبك وقبلتي لجنين لن تمحي الحقيقة...لكنك تكرهيني وقبلتك تلك تجعلني أغار...هيا يكفي كلاما لن تتكرر وإنتهى...ضعي الحزام'

'لا أريد'

'تمام لا تضعيه'

أدار المحرك بسرعة وإنطلق مثل المجنون يقود بجنون تام...بدأ الخوف يعتصرني...نظرت اليه وعيناي ملاتها الدموع...

'ياز خفف السرعة...يازززز ستقتلنا'

'اليس هذا ما تريدينه...اليس هذاااااا ما تطلبينه...أن تمووتي بدلا ان تبقي معي'

'ياز ارجوك انا اخاف من السرعة...يازززز'

بدأت أصرخ بهستيرية قربه وانا أبكي وأشهق...

'ياز اوقففف السيارة...يازززز يكفي أنزلني انزلني....'

وبينما هو يقود كالمجنون بجموح كبير وهو يسير بخط معرعج حتى كاد ان يصطدم بعشرات السيارات...

'ياززززززز توقففففف انزلنيييي'

فقدت أعصابي بدأت أضرب العارضة أمامي بهستيرية وانا أصرخ وابكي...

'ولك توقففففففففف....'

وبلحظة دون سابق إنذار اوقف السيارة فقفز جسدي الى الامام وارتطم بالواجهة أمامي...شعرت بألم برأسي..شعري أصبح على وجههي...

'إنزلي....هيا إنزلييييي'

نظرت اليه لاجده لا ينظر الي بل ينبرني بصوت حاد...وضعت يدي على جبهتي ونزلت مسرعة وانا اعرج بسبب كاحلي...وضعت يدي على فمي وبدأت أبكي وأشهق حتى سقطت على الارض على ركبتاي لاعود وابكي...صوت بكائي لم يكن خافتا...حمدا لله اننا في طريق مقطوع من السيارات...عرف جيدا أين يوقفها....شعرت بيده على ذراعي..نفضت جسدي منه ووقفت أمامه...ودفعته من صدره...ورحت أصرخ بوجهه....وانا أبكي

'ماذا تريددد مني بعد؟ سرقت حياتي...سرقت مستقبلي...سرقت ماضيي...سرقت كل شيئ...الم يكفيك؟...أتريد أن تسرق روحي أيضاااا....اللعنة ما هو الجرم الذي فعلته في حياتي كي أستحق عقابا كهذاا هاااا؟...أخبرنيييي....أنت مريضضض مريض وتحتاج لعلاج'

إنها المرة الاولى التي يستمع بها ولا يجيب وكأنه يعلم انه مخطأ...إقترب ببرود ونظر على جبهتي حيث ضربتها...

'أصبح لديك كدمة أخرى من الجيد انك لم تتأذي على ما يبدو رأسك السميك نفع بشيئ..في المرة القادمة ضعي الحزام كي لا يحدث بك هذا....'

ثم إلتفت وكأني لم أقل شيئا...كأنني لم أنهار باكية أمامه...صعد سيارته وانتظرني ان اتبعه....

Yağiz#

كنت غاضبا لدرجة لا تصفها عقل..أغار عليها واللعنة من كل أحد...لم أتوقع أبدا اني افقد السيطرة على أعصابي أيضا أمامها...حين أوقفت السيارة بسرعة ورأيتها تؤذي جبينها لم أنظر خوفا...أردتها ان تنزل كي لا ترى ذلك الخوف في عيني...كيف لحبها أن يعذبني هكذا...كيف تستطيع ان تقتلني بكلامها وتصرفاتها بسهولة...عندما نزلت وانهارت انا إنهرت ايضا...وضعت رأسي عالمقود وضربت رأسي

عليه حتى أصبح لدي كدمة في جبيني مثلها...أردت ان أشعر بنفس الالم...نزلت وانا برغبة ان اعانقها وأعتذر منها على كل شيئ...أردت ان اشعرها باهتمامي بها...لكن واللعنة كل ما رفضتني وابعدتني ..أبتعد من الطيبة لالبس وجها حقودا وباردا...لقد نعتتني بالمريض...هل انا فعلا مريض بهازان؟....أوقف تفكيره رؤيتها تعود للسيارة وهي تعرج...اللعنة هذا أيضا بسببي...ركبت ولم تنظر..وضعت الحزام..وأقلعت بسيارتي لكني كنت أمشي ببطئ وسرعة خفيفة....ظلت طوال الوقت تنظر خلال الشباك صامتة لا تتكلم...حين وصلنا نزلت من السيارة وهي فتحت الباب لتنزل...وقفت أمامها وسحبت يدها وحملتها بين يدي....

'ماذا تفعل؟'

'احملك...اليس واضحا'

'أنزلني...حالا'

'كفي عن التذمر...لا يمكنك المشي بسبب كاحلك'

لاول مرة تصمت دون عناد...يبدو ان ألمها كبير...

Hazan#

يسبب لي الالم والعذاب وبعدها يحملني كي لا اتألم...أي نوع من الرجال هذا...إنه منفصم شخصيا حتما...لا استطيع ان افهمه ولا أريد...لم أجادله لاني فعلا كنت اتالم...عندما دخل المنزل وهو يحملني وكأني ريشة بين يديه...نادى لامينة بصوت مرتفع

'أمينة....أمينة....'

'تكون قد نامت ماذا تريد منها الان؟'

'امينة لا تنام الى ان اعود لا تقلقي'

هرعت أمينة اليه مثبتتا كلامه...

'ياز ماذا جرى ما بها هازان'

'امينة احضري لي كيسين ثلج واتبعيني لغرفة هازان'

جيد انه لم يطلب وضعي بغرفته....ركض مسرعا الى غرفتي ليدفع الباب برجله...إقترب من سريري ووضعني عليه..مد يده ووضع لي وسادة خلف ظهري...وصلت أمينة مع الثلج...

'شكرا أمينة يمكنك ان تذهبي للنوم'

'ياز اتريد مساعدة ما؟'

'لا أمينة شكرا تصبحين على خير'

خرجت امينة من الغرفة واغلقت الباب...كنت أنظر اليه ماذا سيفعل...كانت تعابيره تبدو شبه مرعوبة...كيف؟ عند الحادث كان باردا....جلس على السرير..رفع رجلاي على فخديه...

'ماذا تفعل؟'

نظر الي وابتسم بخبث...

'لا تخافي لن اضاجعك مرة أخرى'

سحب حذائي ذات الكعب العالي من رجلاي...فتحت عيناي بقوة لم اتوقع ان ياز ايجيمان بقدره وجبروته ان يفعل هذا...أمسك رجلي التي تؤلمني فأنيت ألما فنظر الي...

'اتؤلمك كثيرا؟'

'كلا ألمها محمول'

بدأ يمسدها بحركة دائرية وانا من صدمتي كدت ان انسى ان رجلي تؤلمني....اهذا ذلك الشيطان؟ إنه فعلا مفصووووم...وضع كيس ثلج على رجلي التي مازالت ممدودة على فخده...حاولت ان اسحبها فتمسك بها...

'لا تتحركي كيف يخف الالم...الثلج سيفيدها'

صمت وانا أنظر اليه كيف يعتني بكاحلي المتورم قليلا...أخذ كيس الثلج الثاني ووضعه على جبهتي...

'كفي عن النظر الي بصدمة واضغطي على جبهتك بالثلج'

اللعنة احرجني من كلامه...فعلا كنت في قمة الصدمة...امسكت الكيس لاضغط على جبهتي كما طلب..سحب يده ورفع شعره الذي نزل على جبينه لكنه عاد ونزل مجددا...نظر الي وضحك...

'الن تكفي عن النظر هكذا'

ابعدت عيناي عنه....ثم تكلم بصوت خافت...

'هل تظنين انني فعلا مريضا؟'

رفعت حاجبي لم اتوقع سؤاله وكأن كلامي يؤثر به...فضلت الصمت فهز رأسه...

'لاني احبك بجنون تغتقدين انني مريض...ليتك تعطيني فرصة فحسب لكنك لا تريدين...'

'ياز انا...'

'لا تتحدثي...ثبتي الثلج عرأسك'

رفع شعره عن جبينه مجددا فظهرت علامة حمراء دامية على جبينه...فتحت عيناي بسرعة.. ووضعت يدي على جبينه دون ان أشعر...

'ياز.....جبينك...'

رفع عينيه ونظر بلمعة وابتسامة فسحبت يدي بسرعة ونظرت للجهة الاخرى...ضغط بالثلج على كاحلي فنظرت اليه...

'أعتقد انك تحتاج للثلج ايضا..'

'لا اريد...انا بخير'

رفعت كيس الثلج عن جبيني وقربت جسدي منه حتى أصبح كتفي على كتفه...

'لا تعاندني'

نظرت لجينه ورفعت خصلة الشعر عن جبينه ووضعت كيس الثلج مكان التورم الاحمر...كان وجهه قريبا جدا وهو ينظر الي...تلك النظرة...تلك اللمعة عادت...تلعثمت ورفعت نظري لحدود جبينه..صدري كان ملتصقا بصدره مكان قلبه...كنت أسمع دقات قلبه الغير منتظمة بوضوح..وتنفسه لم يعد منظوما واصبح حارقا على مستوى جلد عنقي...وضع يده على يدي وسحبها مع كيس الثلج...

'إبتعدي هيا كي لا افقد السيطرة واقبلك..وضعي الكيس على رأسك'

عدت للخلف بسرعة واسندت جسدي بالوسادة...لا اعلم لماذا تصرفت هكذا لكن حتما لم اراه يرطم رأسه ربما عاقب نفسه هكذا على ما حدث لي بسببه...نفذت أمره وسمعت كلامه ووضعت الثلج عجبيني...لم اعد أذكر ما حدث بعدها...لكني استيقظت مفجوعة بسبب نفس الكابوس التفت لاجد نفسي في سريري ارتدي ثوب نوم اسود قصير وكاحلي ملفوف بشريط ابيض وجسدي مغطى بغطاء...رفعت الغطاء وشهقت واضعة يدي على وجهي...

'من بدل ثياااابي؟ حتما ذلك اللعين..'

انيت الما حين حاولت الوقوف فعدت وتمددت على السرير وحشكت تحت الغطاء....ونمت نوما عميقا

بارت ٩ (لا تتمادي)

Yağiz#

أصعب شعور في العالم ان تعشق قلبا يكرهك ويتمنى بعدك وربما موتك ليرتاح من وجودك...

نظرت اليها وهي تضع الثلج على جبيني شعرت بشرارات كهربائية تسري في عروقي...كان وجهها قريبا مني لدرجة انني اردت تقبيلها بجنون..تلك القبلة التي لطالما حلمت بها والتي اعتقد انني مستحيل ان أحصل عليها قريبا...طلبت منها الابتعاد كي لا اضعف أكثر وأعود لأخذها بالقوة...تراجعت مسرعة ووضعت الثلج عرأسها وانا أشحت بنظري على رجلها كي أضغط بالثلج عليها....رأيتها تشرب دواء فسألتها مسرعا...

'ما هذا هازان؟'

'مهدأ ومخفف للألم إعتدت عليه من يوم أتيت لهنا'

'اتأخذين منه كل ليلة؟'

'كلا..فقط عندما اتألم او أقلق'

'حسناً اتمنى أن تتوقفي عن أخذه يوما ما'

وبينما اتكلم معها نظرت لاجدها قد غفت وهي جالسة..رأسها تدلى على الوسادة لتظهر رقبتها متجلية أمامي...ابتسمت دون ان أشعر بسبب ذلك الوجه البريئ الملائكي بكل تفاصيله الذي يجعل قلبي يطير كالفراشات..ضمدت كاحلها بشاش ابيض ثم...أزحت رجلها عن فخدي ووضعت كيس الثلج جانبا...مددت يدي وسحبت كيس الثلج من يدها التي انسدلت على الغطاء...ثم إقتربت منها ولا أنكر إني إستفدت من الموقف حتى انحني فوق عنقها زارعا قبلة طويلة عليه...سحبت جسدها نزولا كي تصبح على موازاة السرير حتى لا تتشنج عنقها وتتألم حين تصحى غدا...

' ذلك الفستان سيفقدني عقلي...ولن يسمح لها ان ترتاح بنومها'

إتجهت لخزانتها لأسحب قميص نوم لها فتفاجأت بتلك الفساتين التي إختارتها وتلك الملابس الفاضحة...

'ما هذا؟ اللعنة هازان على تلك الملابس التي إخترتها...سنعالج الامر قريبا'

سحبت قميصا أسودا وتوجهت اليها...صعدت على السرير ووضعت ركبتاي عليه فأصبح جسدها بين جسدي...

'اللعنة كيف سأفعل ذلك الان...'

ابتلعت ريقي وشعرت بنار تشتعل داخلي..كيف يمكن ان لا أشبع منها هكذا وانا من ضاجعتها مرتين الليلة وآخرها كان في الحمام...لماذا مازلت أشتهيها هكذا...مررت يدي على كتفها مسدلا بند فستانها الرفيع وانا أسيطر على جموح جسدي بصعوبة...رفعت جسدها بيدي اليسرى فأصبح رأسها في عنقي لاسحب سحاب فستانها من ظهرها...أغمضت عيناي وانا أحتضن جسدها هكذا...إستنشقت رائحتها لتنعش قلبي الذي كان يقرع كالطبول في صدري...كيف كانت نائمة مستسلمة بين يدي وفي حضني هكذا...كم كان الشعور رائعا...أنزلتها بعد دقائق على السرير بإرادة معدومة ومررت يداي على اسفل فستانها وسحبته بسرعة ليظهر جسدها الشبه عاري بتلك الثياب الداخلية امامي...لعنت تحت أنفاسي الاف المرات وانا أنظر اليها متمنيا مضاجعتها...كتمت نفسي وعضضت شفتي السفلى بشدة حتى إني شعرت بدمائي تدفقت بفمي...أدخلت قميص نومها مسرعا وألبستها إياه...وغطيتها بغطاء السرير...تمددت فوقعا ضاغطا بيداي على السرير حتى وصلت لمستوى وجهها...طبعت قبلة صغيرة على شفتيها الكرزيتين كما أفعل كل ليلة دون ان تعلم...ربما لن استطيع تقبيلها الا في نومها...سحبت جسدي ببطئ من فوقها وخرجت الى غرفتي حيث أخذت حماما باردا عله يطفئ شرارة جسدي المرتعد والمتقد...بعدها حاولت ان أنام لكن تفكيري الدائم بها وبكلامها ذلك اليوم لم يسمح لي ان انام بسهولة...رحت اتقلب عشرات المرات حتى انهكني التعب فغفوت...

حل الصباح وكانت الساعة الثامنة يبدو ان النوم غلبني اليوم..تجهزت وارتديت بدلتي وتوجهت الى غرفتها لأتفقدها...وجدت أمينة تخرج من عندها...

'صباح الخير ياز'

'صباح الخير أمينة...كيف حال هازان اليوم؟'

'تتألم...'

'ماذا؟ اللعنة كل ذلك بسببي'

'ههه لاا...ليس من كاحلها بل يؤلمها بطنها'

'ماذا؟ سآخذها للطبيب الان'

وبينما اهم على دخول غرفتها اوقفتني امينة ممسكة يدي...

'لا داعي...هذا أمر يحدث مع جميع النساء كل شهر مرة...أفهمت؟'

لم أستطع كبت ضحكتي ممررا يدي على عنقي...ضحكت أمينة معي وقالت لي...

'هاي اياك ان تُخجل الفتاة ياز'

'اجل اجل....'

دخلت لغرفتها لأجدها جالسة في سريرها بثوب نومها الاسود غير مغطاة يبدو انها تشعر بالحر وفي يدها كتاب تقرأه...حين رأتني سحبت الغطاء وغطت جسدها فابتسمت ضاحكا..

'امازلت تخجلين مني؟'

'ماذا تريد؟'

'جئت اطمئن عليك...لماذا تكلميني بهذه النبرة؟'

'من سمح لك بتبديل ملابسي امس ها؟'

'هل تعتقدين انني سأطلب إذنك مثلا؟ لا تتمادي'

Hazan#

حقير كيف يستطيع ان يرعش جسدي خوفا من كلمة واحدة...كيف لي ان لا اتمادى اصلا...صمت وأكملت النظر في الكتاب متجاهلة وجوده...

'كيف أصبح كاحلك هل يؤلمك؟'

'انه افضل حال' أجبته وانا أنظر للكتاب..

'ممم لن اعلق على طريقة تعاملك اليوم لانك معذورة ولكن لو كان وضعا آخرا كنت علمتك معنى إحترامي وانا أكلمك...'

اللعنة ماذا يقصد؟ نظرت اليه بسرعة وأغلقت الكتاب بقوة ووضعته قربي...

'على ماذا تلمح؟'

'أقصد انك في وضع خاص وهرموناتك غير منتظمة افهمت؟ او تريدينني ان اشرح أكثر'

تلعثمت وبلعت ريقي خجلا...حتما أمينة أخبرته فهي من دخلت صباحا ووجدتني اتلوى من ألم بطني بسبب تلك العادة الشهرية اللعينة...وهي من أعطتني دواء مناسبا لكن هيهات عالالم الذي أشعر به...لكن أعترف انها المرة الاولى منذ نضوجي لا أشعر بألم كبير بسببها...الان أفهم ما قاله لي الطبيب منذ سنوات...'الالم سيخف ما إن تتزوجي بسبب المعاشرة'...هذا يعني ان الشيئ الوحيد الذي سيكون جيدا من زواجي بهذا اللعين هو تخفيف ألم عادتي الشهرية...قاطع شرودي صوت ضحكته..

'ما بك؟ هل خجلتي؟ لا تفعلي هازان أرجوك لا داعي ان تخجلي مني...هل تتألمين كثيرا؟ اتحتاجين لدواء معين احضره لك؟'

'ياز توقف الا ترى انك تخجلني اووف يا'

'ههه اموت بخجلك ولون وجهك الوردي...انا لا أمزح اجيبيني وحسب'

'لا شكرا...أمينة اعطتني مسكنا وأصبحت أفضل حالا'

'طيب اتشتهين شيئا ما؟ يعني هل أحضر لك معي شيئا؟'

هو مصر ان يحرجني يا الهي إفتح الارض وابتلعني...قلت دون تردد...

'أريد شوكولا شهياً'

ضحك وبانت أسنانه للمرة الاولى اراه اليوم يضحك دون سخرية فقط يضحك لانه يشعر برغبة ليضحك...تلقائيا ضحكت معه وهو يضحك....

'اي تمام هازان خانم سأحضر لك شوكولا شهية..اي شيئ آخر؟'

'اللعنة ياز..إذهب لعملك ودعني وشأني'

ضحك مقهقها وهز رأسه...

'حسنا لا مزيد من الاسئلة..إذا حتجت اي شيئ اخبري أمينة...انا سأذهب الان لا تنسي ان تأكلي كي تتغذي وأذا أردت اي كتاب ستجدين في غرفتي الكثير في خزانة الكتب...تمام؟'

هزيت رأسي إيجابيا فابتسم وهز رأسه معي وخرج من غرفتي...تنفست الصعداء اووف كاد هذا يقتلني من شدة الاحراج...

Yağiz#

لا أعلم لماذا أشعر بتلك السعادة المطلقة..إنها المرة الاولى التي اعيش فيها تفاصيل خاصة هكذا مع هازان...ضحكتها بسبب الاحراج جعل قلبي أسعد قلباً...كم هو صعب ان أقضي حياتي أعيش على إشارات إيجابية منها لكنني لن أستسلم بسهولة...أكلت مسرعا ثم خرجت من المنزل متوجها للشركة وكالعادة تبعني عدي حارسي الشخصي بسيارة أخرى فهو أكثر حارس أثق به لانه منذ زمن يعمل معي وأثبت انه جدير بثقتي...قليل هي مشاويري بدونه فبعد آخر محاولة لقتلي لم أستطع التحرك دون مرافقة...وما إن وصلت لمكتبي جلست على كرسي وفتحت جهازي وبدأت أعمل...بعد دقائق دخل علي الى المكتب...

'اووو روميو الامبراطور قد أتى متأخرا اليوم...لن أسألك لماذا فالجواب معروف'

'أصمت يكفي إسنهزائاً'

'هههه لا أصدق ما هذا الذي قمت به بالعشاء أمس...اتغار مني على زوجتك أيها الوغد اللئيم'

اووف نسيت ما قمت به...اللعنة أعتقد انني خبصت كثيرا امس...

'أغار عليها من نفسي فلا داعي أن تغضب بسبب ما فعلته'

'لست غاضبا لكني قلقاً عليك وعلى تصرفاتك هذه...كدت تضاجع الفتاة امامنا لو لم أفهم عليك وسحبت جنين للداخل'

'هيا قل لي أنني مريض أيضا كما فعلت هازان'

'لا تقلها...أنعتتك بالمريض'

وبدأ علي يضحك ويشهق أمامي فضربته بالمجلة أمامي وضحكت معه...

'ياز وضعك صعب...أنا برأي ان تعطيها وقتاً للتقبل جموحك هذا'

'أجل سأفعل..أو سأحاول...والان دعنا بالجد..أريدك أن تؤمن لي سائق سيارة لهازان كي يأخذها للسوق حين تحتاج'

'ولماذا لا تسمح لها بقيادة السيارة؟'

'أمجنون أنت...حتما ستهرب وتركض لذلك الحقير خطيبها'

'حسنا سأحضر لك واحد اليوم'

'لم أكمل بعد....أريده بمواصفات معينة'

'هههه توقعت ذلك...أتريده عجوزا مثلا؟'

'كلا حتى العجوز ستأثر فيه بجمالها وأنوثتها'

'إذن ماذاااا تريده؟'

'أريده لوطياً يحب الرجال'

'ماذاااااااا؟ اللعنة يازززز سأموت بسبب أفكارك تلك'

'أصمت ونفذ طلبي...لديك خمسة أيام بهذا الوقت سأشتري سيارة جديدة وأسجلها هذا يأخذ وقتاً'

'تمام ايها الامبراطور طلباتك أوامر'

'حسنا تعال لدينا عمل مهم...ما جديد أخبار المناقصة؟'

'رائعة إذا بقينا هكذا سنأخذها حتما وسنسرقها من يد راغب توركمان...'

'جيد علي جيد جداً...كالعادة لن أسمح له بمنافستي والفوز علي'

Hazan #

اووف مللت كل النهار في الغرفة...قرأت القصص التي جلبتها معي من منزلي وسئمت من كثرة النوم...دخلت أمينة وقالت لي أن العشاء أصبح جاهزاً...

'هل أتى ياز؟'

اللعنة ما هذا السؤال الذي سألته...لماذا أسأله اصلا...أم أنني كنت منتظرة الشوكولا...كم هو بخيل كان يمكنه ان يطلب من أمينة إحضارها لي...لماذا يجعلني أنتظر هكذا أم أنه سيحضرها من سويسرا يعني...متعجرف...

'كلا لم يصل بعد'

'مبلى وصلت....'

خرج ياز من خلف أمينة وهو ينظر الي...وقال بسخرية

'هل أشتقت الي زوجتي العزيزة؟'

'طبعا لا...'

'توقعت هذا...أمينة جهزي لنا العشاء سننزل أنا وهازان'

'والشوكولاااااا....'

'هههه الشوكولا بعد العشاء..'

'اووف يا...تمام'

وقفت بصعوبة بسبب ألم كاحلي فاقترب مني...

'إسمحي لي ان أساعدك...'

هزيت رأسي لأجده ينحني يحملني بيديه وهو ينظر الي بلمعة...أزحت نظري كي لا أرى عينيه تناظراني...نزلنا الى العشاء ووضعني ببطئ على الكرسي وجلس بمكانه المعتاد...لم يتكلم بكلمة طوال فترة أكلنا...ثم بعد قليل نظر الي...

'لدي خبر لك...سيصبح لديك سائقاً ليأخذك للسوق حين تحتاجين...أصلا تريدين ثيابا جديدة لاني أمرت أمينة برمي جميع ملابسك التي إخترتها'

'لماذا فعلت ذلك؟'

'انت تعلمين السبب...ستشترين ثيابا تليق بك لكن محتشمة بعض الشيئ'

'هل يمكنني زيارة أمي او أمل صديقتي؟'

'كلا....عندما تحتاجين رؤيتهم سأحضرهم لك للمنزل'

'لماذاااا؟ هل انا سجينة لديك ياز إيجيمان؟ لما كل هذا الظلم؟'

'هل تعتقدينني ابلها لأرسلك لمكان لتستطيعي التكلم فيه مع حبيبك المصون...او ان تريه مثلا....على جثتي...'

'اللعنة اللعنة على هذه الحياة....اللعنة'

وقفت مسرعة أريد أن أصعد لغرفتي فشعرت بمعصمه يشدني نزولا....

'ألم أقل لك سابقاً إياك أن تقومي عن الطاولة قبل أن أنتهي؟ هيا أكملي طعامك'

يأمرني ويتحكم بحياتي على كيفه....أكملت أكلي وهو يرمقني كل فترة لأكمله دون توقف...وما إن أنتهيت حتى أومأ لأمينة بعينيه ففهمت عليه...بعد دقيقة حضرت أمينة وفي يدها علبة كبيرة ووضعتها أمامي...نظرت اليه وقلت...

'ما هذا؟'

'هيا إفتحيها'

فتحتها لاجد كمية كبيرة من الشوكولا أمامي...شوكولا لم أره في حياتي سابقا..بأشكال عديدة وبنكهات مختلفة...شهقت تلقائيا وانا مبتسمة وعلامات الفرح بانت على وجهي...

'يا الهي ما هذه الشوكولا'

'إنها سويسرية...نوعي المفضل تتواجد في محل واحد فقط في تركيا وهي في أنقرة...أرسلت عدي بطيارة خاصة لهناك ليحضرها لك...إنها الاروع على الإطلاق ستعشقينها'

'هل حقاً قمت بكل هذا...يعني لوح شوكولا عاديا كاد يكون كافياً'

'ههه وهل عشتِ للآن أي شيئ إعتيادياً معي؟'

معه حق كل ما عشته معه الان لم يسبق لي أن عشته...

'هيا تذوقيها وأعطني رأيك..صراحة لا أعرف ذوقك بالشوكولا لذلك جلبت من التي أحبها أنا..'

Yağiz#

دهشتها كانت لا توصف وفرحتها أيضا...أعتقد أنها تعشق الشوكولا مثلي بالظبط...أخذت قطعة داكنة ووضعتها بين شفتيها...وما إن قرشتها حتى أصدرت صوتاً رائعاً..أغمضت عينيها وراحت تمتص الشوكولا في فمها وهي تصدر أنينا أشبه بالمتعة...

'ممم هذا لذيذ...'

فتحت فمي على شكلها هذا وصوتها الذي يوحي يالمتعة...شعرت برعشة في جسدي تسري شديت على قبضتي وقلت بصوت حاد..

'إي تمام...يعني اعجبتك...حسنا يمكنك ان تذهبي لغرفتك وتأكليها هناك'

'احقاً؟'

وقفتُ مسرعاً...

'أنا خارج إذا حتجت لشيئ نادي أمينة'

'الى أين؟ أعني...أعتقد لا شأني ولا يهمني'

خرجت من أمامها مسرعا...أعلم أنها لا تكترث لشيئ يخصني لكن لو أنها تشكرتني على الاقل...

Hazan#

حتماً سيذهب لاحدى عاهراته...وما شأني...المهم ان لا يحضرها لهنا وهذا يكفيني...لكني لم اتشكره على الشوكولا...لقد أتعب نفسه كثيرا ليحضره لي...ربما سأتشكره لاحقا...وعدت آكل حبات الشوكولا الرائعة دون شبع...ثم صعدت لغرفتي أخذت حماما دافئا وتذكرت أنني أريد قراءة قصة جديدة....

'حسنا هو ليس هنا..سأحضر قصة وأخرج'

إقتربت من غرفته وشعرت بقلبي يخفق خوفا...اللعنة حتى غرفته فيها هيبة مثله...دخلت ولاول مرة أدخلها بعد تلك الليلة...أصلا لم أناظرها سابقاً...كل شيئ فيها مرتباً...كل شيئ فيها أسودا وأبيضا...فراشه كلاسيكيا وحديثا بنفس الوقت...لديه مجموعة من العطور فأخذتها وشممت كل واحدة فيها...يبدو أنه يضع عدة عطور معا...الان فهمت ما معنى كلام جنين 'رائحتك تشبه ياز'...عطره يعلق على الجلد بقوة لذلك تبقى رائحته فاحة تسبقه أين ما ذهب...كان لدي الحشرية لاكتشف غرفته لكني لم أعلم السبب...فتحت خزانته لأرى بدلات كثيرة وقمصانا مرتبة...فتحت درجه لأجد ربطات عنق وأزرار مختلفة وعلى ما يبدو انها باهظة الثمن...

'ماذا أفعل هنا؟ جئت لآخذ قصة وليس لابحث بأغراض ذلك المنحرف'

توجهت لخزانة الكتب ولم اتوقع الكم الهائل الذي وجدته من القصص...كان هناك قصة في المقدمة لفتتني فسحبتها...'

'إنها المفضلة لدي....'

شهقت خوفاً حين سمعت صوته فأسقطت القصة من يدي...

'كيف دخلت دون أن أشعر؟ أنا كنت...أحضر قصة'

'أعلم...دخلت منذ قليل وأنت تتصفحين القصة...'

'اهي جميلة؟ عن ماذا تتحدث؟'

'After....انها من أروع القصص الرومانسية'

'لم أتوقع أنك تحب القصص من هذا النوع'

'إنها مختلفة...ستعجبك حتماً'

'عن ماذا تتحدث؟'

'تتحدث عن قصة فتاة تحب شابا او تعتقد إنها تحبه لحين أن قابلت شاباً آخرا كانت تكره في البداية لتكتشف لاحقاً أنه حب حياتها ولتفعل معه أمورا للمرة الاولى تخوضها او تعيشها في حياتها...'

لا أعلم لماذا إرتبكت عندما سمعت أحداث القصة...لكني آخذتها بسرعة عن الارض ومشيت خارج غرفته وهو يضع يديه في جيبه...حين خرجت انصدمت برؤية إمرأة قرب غرفة اللذة الخاصة به...اللعنة انها نفس العاهرة تلك...الان فهمت الى أين ذهب...لعين...رمقتها بقرف وهي رمقتني

بسخرية وابتسامة خبيثه وهي تلوي بشفتيها بسبب العلكة كما انها تقولي لي انا عدت لانني على ما يبدو أعجبته المرة الماضية..دخلت بسرعة لغرفتي وصعدت بالسرير ووضعت الرواية جانباً...

'أريد ان أشرب المهدأ كي أنام دون سماع تلك العاهرة في الداخل...أين الماء...اووووف سأنجبر أن انزل لأحضر الان'

أخذت كوبي وخرجت من غرفتي واللعنة ليتني لم أفعل...ما رأيته كان أبشع مما تصورته...رأيته قرب غرفة اللذة وكأنه لم يحتمل ان يدخل اليها كي يفعل ما كان يفعله...كان يشد على تلك العاهرة على الحائط مطوقا جسدها بيديه وقميصه مفتوحا تلاعب صدره بيديها...وهو يقبلها بعمق وقوة...وهي تشاركه القبلة وهي تئن...سقطت الكباية من يدي وارتعبت مبتعدة للخلف...التفت الي ونظر مبتعدا عن عاهرته تلك...أومأ لها لتدخل الغرفة...وقال وهو يلهث..

'إعتقدت انك لن تخرجي من غرفتك الليلة'

'حتما لم أكن أنوي...ليتني مت عطشا قبل أن أرى ذلك'

'هل يزعجك أن أقبل إمرأة ما'

'لا...ولم قد يزعجني؟...يكفي ان تبقى بعيدا عني..'

ثم دخلت غرفتي من جديد وأغلقت الباب وأسدلت جسدي عليه....

'اللعنة كل ما أغمض عيني أرى ذلك المشهد أمامي...أيعقل لرجل ما أن يقبل هكذا؟ وبهذه الطريقة؟...عشت الكثير مع عامر وقبلني كثيرا ولكن فتحة فمه لم تكن هكذا...يعني كيف...اووووف الله الله لماذا أقارن هذا المنحرف بعامر...فليقبل ويفعل ما يشاء لكن فليبقى بعيدا عني لاني لن أسمح له أصلا ان يقبلني حتى لو أخذ جسدي الاف المرات'

صعدت لسريري لانام فأتت أمينة وأدخلت إبريق ماء...يبدو انه طلب منها ذلك...

'آسفة هازان نسيت ان أحضر لك الابريق'

'ليتك فعلت يا أمينة...ليتك لم تنسي'

أخذت حبة دوائي ووضعت رأسي عالمخدة علني انام ولكن كل ما أغمضت عيني رأيت ذلك المشهد...وما زاد الامر سوءا صوتها القادم من تلك الغرفة وكأنها تتقصد رفع صوت تأوهاتها حتى أسمعها...ضغطت بيداي على أذناي وبدأت أصرخ....

'توقفيييي توقفيي يكفي....لعينة انت وهو '

وما هي اللا دقائق حتى غفوت لاستيقظ بعد فترة على نفس الكابوس لانظر وأجد الساعة كانت الخامسة فجرا....لم استطع النوم بعدها فأخذت الرواية وبدأت أقرأها...إنها رواية رائعة على ما يبدو...قرأت منها القليل...

منذ تلك الليلة لم أره.....عندما أنزل للفطور لم أكن أجده وحين يحل العشاء لا يأتي...كان يعود متأخرا حسب قول أمينة...مضت خمسة أيام دون لمحه حتى ربما هذا أفضل شيئ يحدث...اتمنى لو لا يأتي أصلا...لا أريد رؤية وجهه...استيقظت ذلك الصباح ونزلت للفطور لاجده جالسا...إعتصر قلبي حين رأيته...خمسة أيام مرتاحة من صوته ومن رؤيته...إقتربت وجلست ولم ينظر الي حتى...وقال...

'ستنزلين اليوم للسوق مع سائقك الجديد...يدعى سامح...لا أنصحك ان تستخدمي أنوثتك ليساعدك بالهرب لانه لوطي أي يتأثر بالرجال وليس النساء....خذي بطاقتي الخاصة إشتري ما شئته كما اتفقنا...سأجهز لك بطاقة مثل بطاقتي لتبقى معك'

'حسناً...'

دخلت أمينة قائلة 'ياز السيد سامح وصل'

'تمام أدخليه'

وما أن دخل سامح حتى تفاجأت بشاب وسيماً فاندهشت...لكن ما إن رأيته ينظر لياز بطريقة مليئة بالاعجاب حتى أردت ان أشهق ضحكا فوضعت يدي على فمي لاجد ياز ينظر الي بطريقة غاضبة..

'سيد ياز كم كنت اتوق لمقابلتك'

واقترب سامح وسلم على ياز وأبقى يده تشد على يد ياز الذي سحب يده مسرعا وهو ينظر الي كيف كنت أضحك بصمت...رفع حاجبه متوعدا لي انه سينتقم من ضحكي عليه وعلى سامح...

'اي تمام سامح...هذه هازان زوجتي وظيفتك هي ان...يا الهيبي لماذا ترمقني هكذا كالابله'

هنا شهقت ضاحكة لم أستطع كتم ضحكتي أكثر....

'إضحكي أنت إضحكي...'

ثم التفت لسامح ليكلمه...

'وظيفتك ان تبقى مع هازان طوال الوقت..تأخذها للمول وتعيدها...ولا تفارقها بأي وقت..حتى وهي تبدل ملابسها تنتظرها خارجا أفهمت؟'

لكن سامح كان شاردا بكل تقاطيع ياز امامه...ينظر اليه برغبة وكأنه لم يرى شابا وسيما بحياته...ثم قال بصوت مرتعش..

'إصرخ بعدددد'

اندهش ياز وفتح عينيه بقوة...

'ماذا؟ هل انت أبله سامح...سألتك أفهمت؟'

'اجل يا سيد الرجال أجل....'

انفجرت انا وأمينة نضحك على وضع ياز امام سامح...سامح الذي أعجبته رجولة ياز وصوته المرتفع...للمرة الاولى ارى ياز متلعثما هكذا...

'سألعنك يا علي على هذا الخيار أيها الوغد'

نظر الي انا وأمينة وهز رأسه وهو يقول 'إضحكا...إضحكا'

ثم خرج من المنزل وهو يسمع صوتنا نضحك ونتقهق...وقلت له بصوت عالي 'أنت من جلبتها لنفسك'

اما أنا كنت متحمسة سأخرج من هذا الجحيم للمرة الاولى لوحدي بعد اسبوعين من السجن...إرتديت ملابس من ثيابي القديمة وهي بنطال جينز وقميص أبيضا بأزرار وانطلقت مع سامح بالسيارة الجديدة...سيارة أقل ما يقال عنها إنها باهظة الثمن ومن نوع جديد وفاخر بلون أسود ومقاعد رائعة...عندما صعدت لداخلها دخل الى أنفي عطر ياز...

'سامح من جلب السيارة'

'أعتقد ياز بيك سيدتي'

'فهمت....'

ثم انطلقنا متوجهين للسوق...كنت أجلس في الخلف وانا أناظر كل شيئ من الشباك وكأني لم أرى النهار منذ سنتين وليس أسبوعين....

'حسنا ياز إيجيمان سأجعلك تلعن نفسك لانك وضعت علي جاسوساً وستندم أشد الندم لانك أعطيتني بطاقتك تلك 😏'

بارت ١٠ (لا تقبّلني)

توجه ياز الى الشركة اما هازان إنطلقت نحو الاسواق متوعدة لياز بانتقام من نوع جديد....حين وصل ياز للمكتب دخل بسرعة الى المكتب وتبعه علي وهو يضحك بينما كان ياز يخبره بقصة سامح....

'يا الهي لا أصدق...أخبرني مجددا أرجوك'

'ماذا سأخبرك ها...لقد التصق بياقتي واللعنة..لو رأيت شكله وهو يناظرني حتى انا خجلت'

'هههههه يا الهي لا أصدق...انت تعجب النساء والرجال ايها الرجل...أتخايل شكل سامح وهو معجب بك ههههه'

'اللعنة اخرس...ألم تجد سائقا شاذا افضل حالا يعني؟'

'ليس الذنب ذنبه بل ذنبك...أنت وسيم جدا'

رفع ياز حاجبيه وهو ينظر لعلي مبستما باستغراب ليقول له باستهزاء....

'لا تقل لي انك أصبحت مثل سامح؟'

'اللعنة ياز لا تقلها...أعععع'

شهق ياز ضاحكا وهو ينظر على تعابير علي التي اكتساها القرف...

'لنغير الموضوع...أخبرني هل كل شيئ أصبح جاهزا للاجتماع؟'

'أجل ياز كل شيئ تجهز...الجميع منتظرين جلالتك وجلالتي لندخل غرفة الاجتماعات'

'حسنا تمام لنذهب'

انطلق ياز وخلفه علي ودخلا لغرفة الاجتماع...وبينما هو جالسا مترأسا الاجتماع صار هاتفه يرن رنات متقطعة معلنا وصول مسجات عليه....لكن ياز لم يكن ينظر اليه كان كل همه الكلام عن المناقصة وآلية العمل التي يجب اتباعها كي يفوز بها ليحقق حلمه أخيرا...كل كم دقيقة كان هاتفه يصدر صوت رنين صغير...غمزه علي مستغربا..ما قصة تكرر تلك المسجات؟...لكن ياز لم يجبه بل أكمل الاجتماع بتركيز تام متجاهلا كل شيئ...أنتهى الاجتماع بعد ساعات طويلة وانهاه ياز بجملة...

'هذه المناقصة ستكون من نصيبنا ولا أقبل بالخسارة أبدا...سيكون المشروع لشركتنا وسنحقق الحلم أخيرا ...سنفتح شراكة مع الايطالين وسيصبح لنا علاقات معهم على جميع الاصعدة...سنصدّر لهم النسيج الذي سنصنعه وهذا سيجعل شركتنا تطير فوق السحب وصدقوني من سيتهاون في عمله فليعتبر

أنني سأسحقه سحقا...لدينا شهرا كاملا من العمل المتواصل...لا تخاذل..لا ملل...لا كلل..حتى أنا سأنكب على هذا المشروع...مفهوم؟'

أومأ جميع الشركاء إيجابا دون التجرأ على الاعتراض..ثم وقف ياز وأعلن انتهاء الاجتماع وخرج مع علي متوجها الى مكتبه...

'ياز لماذا انت متوتر من هذه المناقصة كثيرا...يعني ليست الأولى ودائما ما نربح'

'لست قلقا لكن هذا حلمي ويجب ان يصبح حقيقة ولا يجب ان نتهاون بقوة الشركة المنافسة..راغب توركمان سيحاول بكل قوته ان يسلبها مني...سمعت انه يقوي علاقاته الخارجية'

'مممم سنكثف عملنا إذن'

'طبعا علي طبعا..لا مجال للتهاون'

جلس ياز على مكتبه وفتح زر جاكيته الذي شعر انه يخنقه ليجلس براحة...ثم سمع صوت هاتفه يصدر نفس الصوت معلنا وصول رسالة اخرى...

'ياز هاتفك صرعني ألن تتفقده؟'

مسك هاتفه وفتح المسجات ليفتح عينيه بقوة واضعا يده على عنقه....

'اللعنة...اللعنة...لا أصدق'

'ياز ما بك؟'

شهق ياز ضاحكا ممررا يده في عنقه وهو يضحك ويشهق...صرخ علي به..

'ياز لا تجننييي إحكني ما بك..لماذا انفصمت هكذا تضحك مع نفسك؟'

'هازان....'

'ما بها'

'أكلمك لاحقا...أنا ذاهب'

'الله الله....توقف يااا إحكي لي'

خرج ياز مسرعا وهو يمشي بخطوات سريعة...مسك الهاتف واتصل بسامح....

'سامح أين هازان؟'

'اووو ياز بيك'

'سامح ركز معي...هازان...أين هي؟'

'لقد أوصلتها حالا للقصر وبعدها رحلت لان دوامي ينتهي عند الرابعة كما طلبت جنابك ووضعت المفتاح عند أمينة ..صراحة لقد هلكتني زوجتك'

'انها تهلك كل الرجال' وابتسم بخبث ثم
أغلق الخط وركب سيارته وقاد مسرعا ليتبعه عدي مرافقه الشخصي....وما إن وصل للقصر نزل مسرعا وهرول للداخل صاعدا لغرفتها...

Hazan#

'أين ذلك اللعين لماذا لم يأتي بعد؟ حتما وصلت رسائل البنك له'

وبينما أنا أكلم نفسي سمعت دعسات سريعة ولا تبدو دعسات أمينة بل هي دعساته...يا الهي وصلل....وقفت أمام المرآة وأنا أمسك الثياب وأضعها على جسدي لأراها كيف ستبدو...دخل مسرعا كعادته دون الطرق على الباب...وقف خلفي فرأيته من خلال المرآة...قلبي كاد أن يتوقف من الخوف واللعنة كل ما أراه اشعر بخوف من هيبة شكله ووقفته...بلعت ريقي وأنزلت الفستان من يدي ولازلت انظر اليه خلال المرآة...رأيته ينظر حوله لكن لم أفهم تعابير وجهه إذا كان غاضبا ام لا....الى أن كسر الصمت بضحكة رجت غرفتي ففتحت عيناي بسرعة والتفت اليه....

'ما بك لماذا تضحك هكذا كالمجانين؟'

'ما هذا؟ هل إشتريتي المحلات كلها؟'

اللعنة لماذا يضحك هكذا...يجب ان يكون غاضبا....

'ألست غاضبا؟ يعني صرفت الكثير على تلك الملابس'

'أتعتقدين أنني سأغضب لانك صرفتي مئة ألف دولار على التسوق؟'

'يعني أعتقد...أليس هذا المفروض؟'

'غريبة انتِ...أتظنين ان هكذا أمر قد يغضبني؟ أموالي كلها أفرشها تحت قدميك بشرط ان تكوني سعيدة هازان'

ماذا قال؟ اللعنة ماذا قال؟ يا الهي....ابتلعت ريقي ونظرت للارض خجلا لم أعلم ماذا سأقول بعدها...رأيت رجليه تتقربان مني لأشعر بيده تمسك ذقني وترفعه لمستوى عينيه اللتين كانتا تلمعان من الابتسامة...

'هل إشتريت أشياء محشومة كما طلبت؟'

أومأت رأسي إيجابا...فابتسم أكثر...ثم قال...

'حسنا بما أنك أحضرتي أشياء جديدة سنذهب للعشاء مساءً...تجهزي تمام...سآخذ قسطا من النوم وبعدها أتجهز ونخرج'

وقبل أن أجاوب خرج مسرعا....اووووف عشاء...ومن قال أنني أريد الخروج معه بعشاء...مغرور...من الافضل ان لا اعارضه كي لا يقترب مني بسبب غضبه...دخلت الى الحمام واخذت حماما ساخنا وارتديت فستانا أبيضا طويلا تحت الركبة واسع وذات أكمام متوسطة لكن بفتحة صغيرة على الصدر...أسدلت شعري على ظهري ووضعت أحمر شفاه فاقعا لامعا وحذاء مفتوح بكعب...وبينما أنظر على نفسي في المرآة دخلت أمينة لتقول لي ان ياز ينتظرني بالاسفل....

هزيت رأسي ونزلت اليه...كان واقفا واضعا يديه بجيبه...أول ما رآني ابتسم وبانت أسنانه...وأردف بابتسامة جانبية..

'هل أصبحتِ راهبة؟'

'ماذا؟'

'هههه لا أصدق لقد تغير ستايل لبسك تماما...اتخافين من ردة فعل شبيهة لتلك الليلة؟'

'ربما....'

ضحك شاهقا لانني ولاول مرة أعترف بخوفي منه ومن قربه...إقترب قليلا ليصبح صدره قرب صدري...شعرت بصوت أنفاسه المرتفعة...إقترب من أذني وهمس بإثارة....

'تبدين فاتنة ومثيرة لحد الجحيم...'

توترت وتلعثمت وخفت من قربه ومن نبرة صوته الضعيفة تلك...مررت يدي على عنقي وصولا لفتحة صدري فأمسكها بسرعة وشد عليها...أصبحت يده مشبوكة بيدي على فتحة صدري...أنزلها ببطئ

وانحنى برأسه قليلا واضعا شفتيه في تلك الفتحة الممتدة من عنقي للفتحة بين نهدي...أردت الرجوع للخلف لاشعر بيده تشد ظهري بإتجاهه لتلتصف شفتيه أكثر على جلدي...اللعنة أصبح شعره تحت ذقني وشفتاه مغروستان على جلدي...خفت منه...هل سيقوم بشيئ يؤذيني؟ دقات قلبي تأججت وانفاسي اصبحت مدججة...شد يده على ظهري بقوة فأنيت ألما...عندها فقط قبل عنقي لثواني قبلة طويلة دون ان يمتصني او يؤذيني...فقط قبلة رقيقة...رفع رأسه ونظر الي...

'هل نذهب؟'

هزيت رأسي وابتلعت ريقي...لم اتوقع انه سيتوقف هنا...تنهدت الصعداء وصعدنا في السيارة وقبل ان ننطلق قال لي...

'ضعي الحزام هازان'

من الافضل كي لا تقتلني بطريقة قيادتك المنحرفة والمجنونة مثلك...مسكت الحزام حاولت وضعه ولكن كان معلقا...

'ما بك هيا ضعيه...'

'الا ترى انني أحاول هنا!!!!'

'اي تمام اتركيه ودعي الامر لي'

إنحنى على جنبه وامسك بيدي على الحزام واللعنة إلتصق صدره بصدري مجددا ليحتك بقوة مع خاصتي وهو يحاول ان يحرر ذلك الحزام اللعين...حاول مرارا سحبه من مكانه لكنه يبدو عالقا...رائحته اخترقت انفي لاشعر بضيق وصدره لا يزال يحتك بصدري...صرخت به....يكفيي...نظر الي بسرعة للتلاقى عينانا عن كثب...

'أحاول واللعنة لا تصرخي...'

شد الحزام بيده اليسرى بقوة وسحبه...نظر الي ووجهه المائل القريب من وجههي يملأه الرغبة...تحركت عيناه بين عيناي وشفتاي مرارا وتكرارا للحظات...هل سيقبلني؟ اللعنة لا مجال للهرب هنا انا مرزوعة أمامه...لاحظ توتري فضحك وقال وهو يثبت الحزام مكانه...

'لا تقلقي لن أقبلك....ربما شفتيك الوحيدتين اللتين لن آخذهما بالقوة...عندما سأقبلك أريدك ان تبادليني...'

ثم أدار السيارة وانطلق مسرعا كعادته ولكن أقل جنونا او ريما أنا إعتدت على قيادته المجنونة....ابتسمت حين تذكرت سامح صباحا...نظرت اليه وهو يقود وقلت لها مع ضحكة خبيثة...

'أتعلم يبدو أن سامح قد أعجب بك'

نظر الي ولم يستطع كتم ضحكته...

'لا تذكريني به كدت أضربه'

'طوال اليوم كان يسألني عنك...ماذا تحب ماذا تأكل اتتخيل...وكأنني أعرف أي شيئ عنك ليسألني...إختار الشخص الخطأ'

'إذا أردتي يمكنك ان تعرفي كل شيئ ومتى شئتي'

'لكن سامح وسيم يستحق إهتمامك قليلا'

نظر الي بنظرة متجهمة...يا الهي...

'هازان إياك هاا...لا تتمادي'

يبدو ان هذا الموضوع أزعجه...صمت ولم أعد اتكلم الى ان وصلنا...

وما إن وصلنا حتى اقترب مني وكان عدي خلفنا...

'إمسكي ذراعي...هناك أشخاص كثيرون بعرفونيي في هذا المطعم'

طاوعته ومسكت ذراعه ودخلنا...كان المطعم جميلا جدا ورائعا من الخارج اما من الداخل فكان تحفة فنية...لم أستطع كتم شهقتي فنظر الي وضحك ضحكة خافتة...

'هل اعجبك؟'

'أجل إنه مذهل'

ما إن رآه النادل حتى ركض اتجاهنا وأخذنا للطاولة التي كانت محجوزة باسمنا...سحب كرسي لي لاجلس عليه ثم جلس أمامي مقابلا لي...لم نتكلم بشيئ قبل أن نطلب الاكل...أحضر النادل لنا نبيذا احمرا معتقا فاخرا...إرتشفت رشفة لاستمتع بلدعة النبيد تحت لساني...

'مممم لذيذ ذات طعمة لادعة'

شعرت بتبلل شفتاي بالنبيذ فلعقتها...

نظر الي بصدمة وعيناه تسمرتا بشفتاي مع تلك الحركة...

'هازان هل يمكن ان تخففي قليلا إظهار لذتك وانت تتذوقين شيئا شهياً'

'لماذا أيزعجك هذا؟ انا أعبر بهذه الطريقة'

'إذن أكملي فعلتك تلك...عندها سأضاجع شفتيك تلك اللتين تتلذذا أمامي بهذه الطريقة...وعندها إياك ان تلوميني أصلا أحاول ان أضبط نفسي بصعوبة أمامك هذه الليلة'

اللعنة...صمت حين سمعت كلامه الوقح ذلك...لأراه يرتشف رشفة كبيرة من النبيذ ليأتي النادل ويعيد ملأه له...أزحت عيناي عنه ونظرت للناس حولنا الذين كانو ينظرون الينا باستغراب...

'ياز..لماذا ينظرون هكذا؟'

'هؤلاء من الطبقة الراقية من رجال الاعمال والاغنياء...هم فقط استغربوا حضوري لهنا مع إمرأة..دائما ما يكون العشاء متعلقا بالعمل...عوضا عن أنهم لديهم الحشرية ان يتعرفوا على المرأة التي إكتسحت قلب ياز إيجيمان'

قلت باستغراب...

'أيعقل؟ يعني انت لا تخرج مع حبيباتك او عشيقاتك؟'

'انا لا أحب هازان ولا أواعد كي أخرج مع النساء..'

'اووف الم تحب أبدا سابقاً؟'

'كلا انت الوحيدة...أنت مصيبتي الوحيدة'

'لكن أرى أن النساء ينظرون اليك أكثر مما ينظرون الي...هل تعرفهن؟'

'بعضا منهن'

'هل كنت على علاقة معهن؟'

'كلا...أقصد ليس كلهن'

'اللعنة....أنت لا تترك إمرأة من شرك؟'

'ماذا أفعل إذا هنّ من يتبعنني...'

'قذر....'

'ماذا قلتي؟'

اللعنة سمعني...لكن حمدا لله قد وصل الاكل وأنساه الحديث...كان الاكل لذيذا جدا....نظرت اليه وهو يأكل كعادته برقي كبير...حين انتبه انني انظر اليه توقف وقال...

'تكلمي هيا...في عينيك كلام'

'أريد أن أسألك شيئا...يعني الخمسة أيام التي مضت لم تحضر أي عاهرة للمنزل...أقصد بعد أن رأيتك مع...نفس العاهرة...لماذا؟'

'أريدك ان تكوني مرتاحة في منزلك هازان...أعتقد ان تلك الغرفة تقلق راحتك لذلك قررت ان اقابلهن خارج المنزل'

'اها....الذلك أصبحت تتأخر عن العودة'

'ليس فقط لذلك السبب..لكني دخلت مناقصة جديدة قد توصلني للعالمية في عالم النسيج...'

'جيد...'

هذا افضل شيئ قد تفعله....إبقى في العمل طوال النهار....وبينما نأكل رن هاتفه...إعتذر وخرج يتكلم خارجا..ما هذه المكالمة السرية؟ هل هي من إحدى عشيقاته؟ وما شأني فليكن...بدأت أقضم أظافري وانا أنظر للخارج من خلال الزجاج...كان يضحك طبعا سيضحك ولما لا...تضحك من دون أسنان...ملعووون...سمعت صوت أحدهم فإلتفت مسرعة..نظرت لاتفاجأ براغب توركمان أمامي...ذلك الرجل الذي عملت لديه شهرا كاملا ثم طردني بسبب ضغط ياز عليه...

'أعتقد أنك المرأة التي قيدت قلب ياز إيجيمان صحيح؟'

مد يده ليصافحني فمديتها وصافحته...فانحنى وقبلها...

'ذوقه لا يخيب في النساء...يعرف جيدا كيف يختارهن...أعتقد اننا تعرفنا سابقا وحدث سوء تفاهم بيننا بسبب زوجك'

سحبت يدي ونظرت اليه بطريقة حادة...

'أجل أتذكر جيدا...'

'لم أكن أعلم السبب لكن الان فهمت...أنت ساحرة بإطلالتك الجديدة...لكن انا أكيد انك لا تحبينه ولم تفعلي...على فكرة أنا أعلم كل شيئ عنكما...أعلم أنه تزوجك قسرا وأبعدك عن حبيبك عامر'

شهقت وفتحت عيني بقوة....كيف يعرف كل هذا؟ إنحنى تجاهي وتكلم بصوت خافت..

'حتما تسألين كيف أعرف...لا يهم ولكن انا وعدت عامر...وسأساعدك لتعودي لحبيبك الذي أصبح يعمل معي بشركتي'

'ماذاااا؟'

بدأ قلبي ينبض بسرعة...

'أجل عامر سينقذك من ذلك الوحش وانا سأساعده..لكنك ستساعديني بالمقابل...ستساعديني لأدمر ياز إيجيمان'

'ماذا تقول انت؟'

'ستعرفين كل شيئ بوقته...حين تلتقي مع عامر'

نظرت للخارج لاتأكد ان ياز مازال على الهاتف...قلبي يكاد يخرج.. فرحتي ان عامر قد عاد وسينقذني جعلت عروقي تفرح....

'سأقول لعامر أنني رأيتك وتكلمت معك...أعلم أنك محتجزة في قصر ياز لذلك لن تكون سهلة مقابلتكما ولكن ستحصل وبعدها ستعودان لبعضكما لكنك ستساعديني كي أساعدكما'....على فكرة عامر يعشقك كل كلامه عنك'

ابتسمت وكاد قلبي يقف من فرحته لكني خفت...ياز قوي جدا في هيبته وجبروته حتى في عمله...اللعنة لقد رآنا نتكلم وأغلق الهاتف وهو يتوجه الينا..أصبح قلبي يدق طبولا وكدت أشعر به يخرج من صدري من كثرة التوتر...قاطع خوفي ذلك راغب قائلا...

'اياك ان تجعليه يشك والا لن تستطيعي التحرر من قبضته وستبقين رهينة له طوال عمرك'

'اووو راغب توركمان يتحدث مع زوجتي...أرى أنكما تقابلتما'

'لا يمكنني ان أنكر ان زوجتك لوحة فنية من الجمال'

نظرت الى ياز لاجد عروق عنقه تكاد تنفجر ومرر يده على عنقه ثم ابتسم بتصنع....

'أرى أن تضاعف عملك بدل التغرل بزوجتي هذا قد يفيدك أكثر'

ضحك راغب وهو ينظر الي ليقول...

'هذه المرة كارت ربحي مضمون....'

رفع ياز حاجبيه استغرابا وهز رأسه ثم إستأذن راغب وابتعد ليجلس ياز ويشرب النبيذ برشفة واحدة....

'عن ماذا كنتما تتكلمان قبل ان أصل؟'

كدت اموت من التوتر لكني أخفيته قدر المستطاع...

'لا شيئ مهم فقط كان يسلم علي ويتعرف على زوجة منافسه'

'الم يتغزل بك؟'

'كلا لم يفعل...أعتقد فعل ذلك أمامك كي يزعجك فحسب'

'حسنا أصدقك'

'أخذت وقتا طويلا وانت تتحدث على الهاتف'

'أجل'

اووووف يحتاج ان نسأله أسئلة مباشرة كي يتكلم...لن أسأله مع من كان يضحك ويتقهقه على الهاتف...لا يخصني..

أومأ للنادل ليحضر الحلوى....

'اووو اعشق الحلويات'

'ههه أعلم..إنها حلوى إيطالية شهية جدا ومليئة بالشوكولا'

وما إن أحضرها النادل حتى شهقت من روعتها...ربما ستساعدني لأخفف توتري الذي شعرت به بعد الموضوع الذي تحذث عنه راغب....وما إن بدأت آكلها حتى كاد قلبي يقف من روعة مذاقها....كان ينظر الي ليرى إذا كنت سأتلذذ بها....لكني تمنعت عن عض شفتي كي لا يتهور وينفذ تهديده...فسألني

'هل هي لذيذة؟'

'اجلللل رائعة...تجعلك تشعر برغبة بتذوق المزيد...'

'اتعلمين...إذا نجح مشروعي الجديد وأخذت المناقصة سنسافر كثيرا الى ايطاليا وقد نعيش بين تركيا وايطاليا'

'احقا؟ الهذه الدرجة هذه المناقصة مهمة لك؟'

'إنها الاهم في حياتي...إنها حلم حياتي وسيتحقق...تخايلي ان تصبح لشركتي فرعا آخرا في إيطاليا...هذا يعني أن أنسجتنا ستصبح عالمية'

صمت وابتلعت ريقي والان فهمت ماذا يريد راغب وماذا قصده عن تدمير ياز....هل يريد المناقصة؟

'أين انت شاردة؟ بماذا تفكرين؟'

'لا شيئ اتمتع بالحلوى فحسب'

عندما انتهيت وهو كان قد انتهى وينظر الي كيف امسح شفتاي اللتين تلطختا بالشوكولا بالمنديل لأنتزع أحمر الشفاء كليا عنهما...نظرت اليه لاجده يؤشر على شفتي...

'مايزال هناك القليل بعد'

عاودت مسح شفتاي ليعود ويشير للنقطة التي هي على طرف شفتي...ضحك وهز رأسه ثم مسك الكرسي وقربه بحركة واحدة لأصبح قربه....

'اللعنة اعطني إنذارا مسبقا...ما بك؟'

ابتسم بخبث وهو ينظر لتلك البقعة وقال بصوت خافت...

'ربما تلك البقعة تريدني ان انتزعها'

'كيف يعني'

نظر الي بعينين لامعتين خبيثتين...وضع يده اليسرى وراء ظهري ويده اليمنى لامست وجهي ليحرك باهمه ثم إصبعه الثاني على شفتي السفلى ذهابا وإيابا...

'ياز ماذا تفعل '

'لا أفعل شيئا...لكنني سأفعل الان...سأمسح تلك البقعة نهائيا'

وقفت لاذهب للحمام فشدني من معصمي نزولا...

'لا تلفتي الانتباه تمام..إجلسي دعيني أفعل ما أريد بإرادتك كي لا أفعلها بعكس إرادتك وانت تعلمين انني أفعلها ولا يهمني'

'ماذا تريد'

'كوني طبيعية تمام..لا تقومي بأي رد فعل خاطئ كي لا تفضحينا'

إرتعش جسدي مسبقا...ماذا يريد ان يفعل؟ إقترب رويدا ومال وجهه أمام وجهي...أغمضت عيناي بقوة....هل سيقبلني؟ اللعنة سأصرخ....لكن إذا فعلت سيغتصبني وهنا....

'إفتحي عينيك واللعنة لا تغمضيها لن أقبلك...سأمتص تلك البقعة فحسب...تلك البقعة التي تتواجد بين طرف شفتك وخدك الحريري الناعم'

'ياز دعني أذهب للحمام أنظفها بنفسي'

إبتسم بخبث...وعاد ومال رأسه وشد يده على ظهري ويده اليمنى شدها على خصري ليقترب أكثر ويصبح جسده مغطي جسدي أمام الناس...شعرت بأنفاسه الحارة تصفع وجهي بقوة...بدأت أرى شفتيه تقتربان...اللعنة سيفعلها كيف سأوقفه...وضعت يداي على صدري وما إن لامست شفته العليا خدي وشفته السفلى تمددت على طرف شفتي حيث الخط الذي يفرق شفاهي شهقت...فتح فمه وشد يده على خصري أكثر وامتص تلك المنطقة بين الشفاه والخد فضغطت بيدي على الكرسي بقوة...وقلت بصوت خافت...توقف....فأبعد شفتيه ليحرر جلدتي وابتسم ثم قال..

'واللعنة تلك البقعة لا تزول بسهولة'

شد يده على ظهري بقوة ليشد جسدي اليه أكثر ملصقا صدره بصدري وشدوجهي اليه اكثر...وضع لسانه على تلك النقطة ولعقها بعمق وبطئ...واللعنة..شهقت حين شعرت بجزء من لسانه وصل لنصف شفتاي..ثم عاد لخدي قرب شفتاي وامتص جلدي بقوة أكبر حتى ان جلدي بقي فترة في فمه..عضضت شفتي السفلى واللعنة لماذا فعلت ذلك...من جيد انه كان مائلا برأسه ومغمض عينيه ولم يرى ما فعلته...شددت يداي على صدره وهمست بصوت خافت...يكفي....سحب شفتيه والتفت لتلامس شفتيه شفتاي...وضع يده اليمنى على وجهي ثم رفع شفتيه قليلا فصعدت شفته السفلى ورفعت معها شفتي السفلى...ففتحت فمي قليلا فابتسم...

وتكلم لتتحرك شفتيه على شفتاي...'طعم الشوكولا من على جلدك مختلف وألذ وأشهى'....وعاد وجلّس رأسه وعدّل جلسته وقال...

'لقد ذهبت البقعة الان نهائيا'

اللعنة كيف يمكنه ان يكون هكذا...كيف يسيطر على كل شيئ بثواني..وانا قلبي كاد يتوقف...اللعنة كيف سمحت لشفتاي ان تبتعدان حين لامسهما هكذا..اللعنة إنها المرة الاولى التي أسمح بهذا أمر...كيف سمحت كيف؟ نظرت اليه وقلت بغضب وحدة...

'من سمح لك ان تقبلني هاااا'

'أخفضي صوتك نحن امام الناس...وانا لم أقبلك بل قبلت جزءا من خدك وجزءا وصل لشفتيك دون قصد'

'اللعنة كم انك كاذب ومستفيد من المواقف...لن تحصل علي بإرادتي مطلقا...ستعش حياتك تستغل الفرص وتسرقها'

'إسمعيني ولا تغضبيني تمام...من أسبوعين ولم ألمسك أتعلمين ماذا يعني؟ يعني ان في جسدي طاقة وشوق لكسر عظامك من المضاجعة...فلا تفقديني السيطرة كما كل مرة كي لا تندمين لاحقا...'

'لا تهددني....لا أريدك ان تقترب مني او تلمسني...أبقى مع عاهراتك خاصة تلك التي تجعلك تضحك إستقر عليها...واضح انها تحبك'

'ماذا تقصدين؟ '

'من الافضل ان تحبها أيضا وتبتعد عني وتدعني وشأني'

'ما رأيك ان نكسر الشر هذه الليلة...أنا قطعت وعدا على نفسي ان احاول الابتعاد عنك قدر الاستطاع ان لا أقترب كثيرا حتى تعتادي قليلا....لكن لا تجعليني هذه الليلة أكسر عهدي بسرعة...تمااااام....هيا إمشي لنرحل'

'اهذا تسميه إبتعاددد كدت تقبلني'

'هازان....يكفي....هذه مقبلات جنم...يبدو أن خطيبك لم يكن محترفا كفاية ليشعرك بتلك النشوة'

اللعنة على وقاحته....

'اي لذة تتحدث عنها هاااا...أنا أقرف منك إياك أن تلمسني فهمت'

'إذا تكرهينني وكدت تسمحين بشفتاي أن تقبلك...إذا أردت ان أستفيد من الموقف كما قلتي كنت أقحمت لساني داخل فتخة فمك تلك...لكن شفتاك خاصة لن آخذهما دون قناعة منك حتى لو سأنتظر كثيرا'

قطع وعدا على نفسه....الان فهمت لماذا لا يقترب مني...هذا أفضل شيئ ليته يبقى على عهده ذلك...دفع الحساب ووقف مسرعا...وأمرني بغرور..

'هيا إمشي لنذهب'

أشار الي كي أمسك ذراعه أمام أعين الناس اللذين كانو يحدقون بنا طوال الوقت....
وركبنا السيارة وانطلقنا....طوال الطريق لم يتكلم...كان يقود بيده اليسرى ويده الثانية مشدودة على جبينه...بماذا يفكر؟ أردت أن أخفف حدة الموقف...نظرت اليه وقلت بهدوء...

'شكرا لك...على الشوكولا سابقا وعلى العشاء الليلة'

جاوبني دون النظر الي...

'لا شكر على واجب'

'ياز....هل يمكن أن أسأل شيئا؟'

'تفضلي....'

'لماذا عدي لا يفارقك أبدا..يعني يذهب معك الى أي مكان'

نظر الي وقال...

'منذ آخر مناقصة دخلت بها..تعرضت لمحاولة قتل'

'يا الهيبي....هل أصبت يعني؟'

'كلا لان الرصاصة دخلت جسد عدي بدل مني بعد أن رمى نفسه أمامي...هيا إحزني لانني لم أمت'

وبدأ يضحك بخبث....

'اللعنة ليس لهذه الدرجة...لكن من قام بذلك؟ هل لديك أعداء؟'

'التحقيق لم تصل لشيئ لكن طبعا من غيره..راغب توركمان'

غصيت وبلعت ريقي ممسكة العقد على عنقي وانا أنظر للخارج....مستحيل ان يقوم راغب بذلك يعني أيعقل؟ لا يهم المهم أنه سيساعدني وحسب....ما إن وصلنا حتى نظر الي وقال....

'هيا إنزلي.....'

'وانت؟ ألن تنزل؟'

'كلا....سأعود لاحقا'

أعلم جيد أين سيذهب...نزلت وأغلقت الباب بقوة...

'إذهب للجحيممممم...'

صرخ من السيارة...

'بهدووووووء كسرتي الباب'

وانطلق مسرعا وتبعه عدي....

'خبيث...هو يذهب لمن يريد وانا ممنوووووع...مسجونة هنا وكأنني في حبسسسس...لكن سأريك ياز إيجيمان...حتما عامر سينقذني منك قريبا...'

بارت ١١ (لم يكن كابوساً)

دخلت هازان الى القصر وسحبت الحذاء العالي من رجلها نسبة للالم الذي سببه ومشت حافية القدمين صعودا الى غرفتها...دخلت ورمت الحذاء أرضا ورمت بجسدها على السرير وهي تتنفس بقوة...كانت تفكر بكل كلمة سمعتها من راغب وبكل كلمة قالها ياز...رأسها تشوش بالكامل ودخل عقلها دوامة من التشوش..وضعت يدها على رأسها وإعتصرته بقوة كي تطرد كل الافكار منه...ثم جلست وسحبت فستانها من جسدها ودخلت للحمام تستحم..وارتدت قميص نوم أسود...حين خرجت تمددت في السرير وسحبت المهدئ كي تشربه لكنها تراجعت...أخذت القصة لتكمل قراءتها...أما ياز مشى طويلا بسيارته لم يجد مكانا أفضل من البحر يلجأ إليه تلك الليلة...كان يشعر بضيق عميق بصدره...جلس أمام البحر يناظر أمواجه ويتنفس عميقا علّ تمحي رائحته العذبة ألم قلبه المشتعل..كانت نسمات الهواء العليلة تداعب شعره وتطاير خصله مع كل لفحة...بقي ساعات صامتا هادئا يفكر ويفكر دون كلل او ملل..ثم وقف عائدا للمنزل...

Hazan#

اووف ما هذه القصة إنها من أفضل القصص التي قرأتها لكن كيف؟ كيف لفتاة ان تحب رجلا آخرا غير حبيبها التي إعتادت عليه..كيف تعشق شخصا بمجرد انها إنجذبت له جسديا وجنسيا...أعتقد أن من الافضل لي ان أنام حاليا عوضا عن التفكير....سأحاول ان أنام من دون المهدأ الليلة...أتمنى ان أغفووو...

وبينما أنا أغلق القصة وأضعها جانبا سمعت صوت سيارته قد وصلت وخلفها سيارة عدي...

'فعل فعلته وعاد للمنزل...الله وأعلم مع أي عشيقة كان هذه الليلة...منحرف'

تمددت في سريري وأخذت وضعية النوم خاصتي...نمت على ظهري كالعادة ورفعت يداي قليلا على الوسادة وغطيت جسدي لحدود بطني ساحبة رجلي لخارج الغطاء...سمعت صوت دعسات قدميه في الممر...كعب حذائه يكسر هدوء الليل في ذلك القصر الموحش...لكني ما زلت أسمعها تقترب...كان يجب ان تنتهي عند حدود غرفته...هل هو قادم الى غرفة اللذة؟ لا أعتقد لانه وعدني ان لا يحضر أحدا للقصر مجددا...

'اللعنة صوت دعساته تقترب شيئا وشيئا..هل هو قادم الي؟'

وما إن سمعت صوت الباب يفتح حتى كاد قلبي يهرب من صدري...بدأ يخفق بقوة من الخوف والتوتر...هو يدخل غرفتي ولكن لماذاااا؟...أغمضت عيناي وبقيت على نفس وضعيتي كي لا أظهر انني مازلت مستيقظة...

'يا الهي أرجووك لا تدعه يكسر وعده...لم أغضبه...أعتقد'

أغلق الباب خلفه وبدأت أسمع خطواته تقترب أكثر...وقف قرب سريري وانا اتأمل ان لا يكشف أمري انني مازلت مستيقظة...جلس على السرير لأشعر بأصابه تتحرك على رجلي التي كانت خارج الغطاء..إرتعشت واللعنة...أتمنى ان لا يكون قد كشف رعشتي...أنفاسي بدأت تضيق وكتمت نفسي كي لا أتنفس بسرعة...سحب الغطاء قليلا وغطى فخدي كي لا أبرد...ظل صامتا لكنه بقي دقائق جالسا وعلى ما يبدو كان يتأملني...بعدها حرك أصابعه بروية على خدي وتمدد بصدره على صدري ووضع شفتيه على خاصتي ليزرع قبلة مشدودة عليهما...ليرسم خط لعاب بعد أن أبعدهما...

'اللعنه....إنه ليس كابوووسا...لم يكن كذلك يوما بل كان فعلا هو...لكني بسبب المهدئ لم أكن أشعر بلحظتها ليدخل الامر برأسي وكأنه كابوسا'

سحب جسده من فوق جسدي ووقف ومشي خارجا...فتحت عيناي بعد ان سمعت صوت الباب يغلق وشهقت بقوة بعد ان كنت قد كتمت انفاسي فترة طويلة...وجلست مذعورة وأضأت الضو...وضعت يدي على صدري وكاد قلبي أن يخرج من مكانه...ثم وضعت أصابعي على شفتاي لأجدها رطبة جراء قبلته تلك...

'يا الهيييي لا أصدق...هو يأتي كل ليلة الى غرفتي...يتسلل ليقبلني هكذاا....يقبلني ويبلل شفتاي هكذا...ذلك اللعين...يقبلني بعد ان يكون قد قبّل عاهراته اللعينات...'

بقيت دقائق طويلة مذعورة ومدهوشة غير مصدقة ماذا جرى وماذا يجري...دقات قلبي ما زالت تصدح...أخذت حبة مهدئ بسرعة وتغلغلت تحت الغطاء وشددت يدي عليه وأغمضت عيناي وأنا أتنفس بسرعة...ربما لا يجب ان يعرف أنني إكتشفت كي لا يتمادى بذلك...

حل الصباح وإستيقظت على صوت أمينة...

'هازان هيا إستيقظي حان وقت الفطور...ياز ينتظرك'

فتحت عيناي بصعوبة وفركتهما ممددة يداي...

'حسناً قادمة'

دخلت الحمام وبعدها إرتديت روبا فوق قميص النوم ونزلت لاسمع أصواتا قادمة من غرفة الطعام...وما إن إكتشفت مصدرها حتى صرخت بكل قوتي....

'أمييييي'

وركضت مسرعة وإرتميت بين ذراعيها وأنا أشهق وأبكي...إشتقت اليها كثيرا ولم أتخايل أنني سأراها أمامي هكذا...غمرتها بقوة وشديت وهي غمرتني بالمقابل...وضعت شفتاي في عنقها وقبلتها ثم قبلت عينيها ووجهها قبلات سريعة مليئة بالدموع ثم عدت وغمرتها ونظرت أمامي لاجده جالسا على المائدة ينظر الي مبتسماً...إبتسمت له دون شعور ممتنة من كل قلبي لهذه المفاجأة...شعر بإمتناني فهز رأسه مع أبتسامة لأعود وأبتسم له مع دمعة لمعت في عيناي...

'هيا يكفي عناقاً..تعالا لنأكل الفطور'

جلست أمي وجلست قربها في مكاني المعتاد ومسكت يدها...ثم قلت...

'ما هذه المفاجأة صباحاً'

'هل أعجبتك؟ أردت مفاجأتك'

'يا الهي امي كم إشتقت إليك....لكن كيف'

رفعت يدها وقبلتها بقوة....فقالت لي...

'حبيبتي اتصل ياز امس وقال لي ان أجهز نفسي لآتي اليوم صباحا اليك...أرسل سائقا وأحضرني'

'ستبقين هنا أليس كذلك؟'

'أجل سأنام هذه الليلة هنا وأذهب غدا'

'لاااااا أمي أرجووووك'

'حبيبتي والدك لا يسمح...ماذا الن تسألي عنه؟'

قاطع كلامنا ياز قائلا...

'اووو يبدو انه لديكما كلاما كثيرا...أنا سأنسحب وأعود مساء'

نظرت بسرعة إليه...

'ألن تأكل؟ يعني الفطور'

'كلا تأخرت...سآكل شيئا في الشركة'

ثم وقف ونظر لأمي وقال لها...

'حماتي إعتبري نفسك في منزلك'

ثم مشى متوجها للباب فتبعته وناديته وهو يخرج...

'يازززز'

إلتفت الي بدهشة وهو يرتدي جاكيت بدلته...إقتربت منه ونظرت إليه وصمتت...لا أدري ماذا أقول...

'ياز....شكرا لك...حقاً أشكرك من قلبي'

'لا داعي هازان من حقك رؤية أمك..هيا إقضيا وقتا جميلا واذا أردتما الخروج فسامح خارجاً'

ضحكت حين ذكر إسم سامح وضحك...

'إذن إنتبه على نفسك منه كي لا يمسك ياقتك'

'هههه لا تخافي علي...هيا الى اللقاء'

أغلقت الباب وعدت الى أمي وجلست قربها...أكملنا فطورنا وذهبنا بعدها الى الحديقة نتمشى...جلسنا على الكراسي ونظرت الي وقالت...

'لماذا يتواجد كل هذا العدد من الحراس حول القصر؟ حين قدمت سحبوا مني الهاتف لماذا فعلوو ذلك؟'

'ياز أمرهم حتما كي لا تساعديني في التكلم مع عامر'

'يا الهيييي أيعقل ذلك؟'

'أجل...ياز لا يثق بي لذلك لا يوجد معي هاتف...أنا مسجونة هنا أمي...لا أستطيع الخروج الا على المول..لا أستطيع التكلم مع أحد...أنا أعيش في جحيمممم'

لم أستطع كتم دموعي فبدأت أبكي وامي مصدومة من كلامي....

'كيف هذا يا ابنتي...كيف تعيشان أنتما؟ ما هذه الحياة'

'لا أعلم يا أمي..يجب ان تساعديني كي أهرب من هنا'

'هازان ياز يحبك...وهذا واضح جدا رأيت ذلك في عينيه...لماذا لا تحاولين ان تعطيه فرصة؟'

'انا لا أحبه...لا أطيقه...هو سلب حياتي مثل أبي الذي أمقته...بسببه انا هنااا مع ذلك الشيطان'

'هازاااان....والدك تغير والفضل لياز...لم يعد يضربني لم يعد يلعب القمار...تغير كليا خوفا من ياز ورد فعله'

'لا يهمني أمي...أريد ان أرحل وحسب أريد ان أعود لحياتي السابقة'

'تريدين العودة لعامر أليس كذلك؟

'أجل...عامر سينقذني'

'تخطئين يا ابنتي بتفكيرك هذا...ما يقدمه لك ياز من حب لن تريه مع عامر أبدا...'

'لا تعلمين شيئا عن حبه هذا..إنه مريضضض ومهووس'

'أخبريني كيف تعيشان..أقصد جسديا هل هناك علاقة جسدية بينكما؟

'حصل لكن ٣ مرات تقريبا منذ زواجنا'

'هازان...يا الهيييييي يا ابنتي...انتما عرسان جدد كيف هذا؟ الا يقترب منك؟ أم انك تصدينه يا ابنتي'

'أصده..وسأبقى أصده..لا أريده ان يلمسني'

بدأت امي تلطم بنفسها وتشهق من الصدمة....

'لا تغضبينيي..أقسم اني سأغضب عليك ولن تري وجهي إذا صديته...هو زوجك وله حق عليك...وإذا لن تعطيه هذا الحق سيذهب لغيرك وسيحب إمرأة أخرى عندها ستندمين لانك خسرتي رجلا يحبك كزوجك'

'أصلا هو يفعل...ولم يقترب مني منذ أسبوعين تقريبا'

'حتما سيفعل إذا تصدينه كل لحظة...هو لديه مشاعر وكبرياء أيضا حتى لو كان يعشقك...لا تقولي لي أنكما لا تنامان معا أيضا'

'لدي غرفتي الخاصة وهو لديه غرفته أيضا..'

'اخخخخ ستقتليني أنت...هو زوجككك ونبهتك قبل زواجك تلك الليلة...قلت لك انت أصبحت ملك ذلك الرجل ويجب عليك إحترامه وإعطائه فرصة...من حقه أن يعاشرك لانك حلاله...'

'امي أرجووووك...لا تبدئي....لا أريده تمام...ومن الافضل ان نوقف الكلام لانه من الواضح انك في صف ياز وليس في صفي انا '

'أنا في صف سعادتك وحسب...واعرف معدن الناس جيدا يا ابنتي...ياز هو سعادتك إعتادي عالامر'

'مستحيلللللل وأغلقي الموضوع أرجوك لا أريد ان أتخانق معك لاجل ياز لانك لن تقنعيني ولن أقنعك..تعالي لنذهب للسوق قليلا قبل ان يرحل سامح فدوامه محدد...'

ذهبت مع أمي للسوق وعدنا باكرا وبعد ساعات حضر ياز الى المنزل وكنا قد جلسنا على طاولة العشاء...

'مساء الخير كيف حالكم الان؟'

'بخير يابني وانت؟'

'انا بخير حماتي...مممم الرائحة شهية جدا'

'جهزت لك طبخة من تحت يداي أتمنى ان تعجبك...الرز بالفاصوليا'

'اووو اموت بتلك الاكلة اعشقها...شكرا لك'

لم أكلمه ولم يكلمني....نكزتني أمي بكوعها فعبست وزفرت ثم قلت...

'كيف كان يومك؟'

ضحك بقوة....ثم قال

'لا يوجد داعي ان تمثلي دور الزوجة المطيعة المهتمة بزوجها أمام أمك...فهي أصبحت تعلم بكل شيئ عنا'

'هل كنت تتنصت علينااااا يازززز؟'

'كلا لكن توقعت انكما تكلمتها عني وعنك...عن حياتنا وعن جحيمك بالظبط وحتما عن حبيبك...وبما أن ردة فعلك هكذا يعني حتما شكوكي كانت مكانها'

وقفت غاضبة والدمعة سبحت في عنياي...نظر الي بغضب فعدت وجلست....حاولت ان أكتم بكائي لكني لم أستطع...كنت آكل ودموعي تتساقط أمامي...أمسكت أمي يدي وشدت عليها...وبعد ان انتهى وقف وصعد الى غرفته...نظرت لامي وانا باكية...

'أرأيت يا أمي كيف يعاملني؟'

'هازان زوجك انصدم انك سألته عن يومه وهو ذكي جدا...هل هذا يعني انك لا تسأليه أي شيئ عن حياته؟'

'لا أريد ان أعرف أي شيئ عنه وعن لعنته...'

'اخخخ يا ابنتي العنيدة اخخخ'

غمرتني حتى نشفت دموعي من البكاء وصعدنا لننام...أخذتها لغرفتي...وقلت لها

'ستنامين معي هذه الليلة...سأنام بحضنك كما كنت أفعل'

'ماذاااا؟ بل ستذهبين لتنامي مع زوجك هازان'

'نعممم...لا يمكن ولن يحدث'

'انا قلت ذلك وانتهى...وان لن تفعلي لن آتي الى هنا أبدا...اصلا غضب بسببي وهذا يكفي ليمنعك رؤيتي مدى الحياة وانا لا أريد ان اخسرك'

'امي ارجووووك انا اصلا لا انام معه في نفس المكان...لا اريدددد'

'حسنا سارحل...قولي للحارس ان يجهز السيارة'

'اووووف أمييبي يكفي تمااام...سأذهب اليه اهذا جيددد...وانا اقول لماذا انا عنيدة...يبدو انني اخذت جينات العند منك...'

فتحت خزانتي أخذت قميص نومي الزهري وتوجهت الى غرفته وانا ألعن نفسي آلاف المرات واتمنى ان يكون قد خرج الى عاهرته...

'ماذا تحاول امي ان تفعل لا أعلم...إذا فكرها انها ستقربنا من بعض تكون مخطئة جداا'...

وصلت للغرفة وتنهدت بقوة ودخلت ببطئ وانا أنظر اذا كان في غرفته ام لا...

'لماذا تتسللين هكذا كاللصة؟'

قفزت من مكاني مرعوبة والتفت بسرعة اليه وشهقت لأجده خارجا من الحمام عاري الصدر بمنشفة بيضاء صغيرة تغطي جزئه السفلي ومنشفة أخرى على عنقه ينشف بها شعره المتبعثر على جبينه .. وقطرات الماء تتدلى وتنسكب على صدره الذي تبين انه مقطع بست أجزاء...وضعت يداي على وجهي شاهقة....

'ما هذاا لماذا انت عاري هكذا؟'

ضحك ضحكة ساخرة...ففتحت عيناي ونظرت محاولة ان أركز نظراتي علي عينيه فقط...

'أعتقد انها غرفتي وانت من إخترقها بوقت خروجي من الحمام'

'انا انا....طردتني أمي من الغرفة وأجبرتني ان أحضر الى هنا'

'ممم لا أكترث...اذهبي ونامي في غرفة اللذة اذا أردتي'

'نعمممممم أتحاول ان تهرججج'

'ماذا تريدين يعنييي'

'ان لا تلمسني'

نظر الي وضحك بسخرية...

'لا تخافي...قلت لك سابقا...إن أتيت الى غرفتي برضاك فقط سأعاشرك وبما انك اتيت مجبرة فلن اضاجعك الا اذا انت أردت'

وابتسم بخبث...فضربته دون ان أشعر بقميص النوم الذي أحمله فضحك....وبينما هو يضحك توجه وسحب درجه آخذا منه لباسه الداخلي (البوكسر الاسود)....

'ماذا ستفعل؟'

إلتفت ونظر الي رافعا حاجبيه....

'ما بك؟ سأرتدي ملابسي كي انام اللا إذا تريدينني ان انام عاريا في السرير'

'اللعنة يازززززز....منحرف'

ضحك شاهقا وقال...

'حسنا إسحبي عينيك إذا أردتِ'

'ماذا؟'

وقبل ان أفهم ما قال أسقط المنشفة عن جسده واللعنة كيف صرخت حين رأيت ماذا خرج من تحت تلك المنشفة...وضعت يداي على عيناي بسرعة وانا أشتمم بصوت عالي واللعنة...ما هذاااا انه انه...كبيررر واللعنة لم أرى شيئا كهذا مسبقا...سمعته يضحككككك مقهقها....

'ما بك؟ افتحي عينيك لقد إرتديت البوكسر عليك الامان'

فتحت عيناي وانا بقمة غضبي والعن من تحت انفاسي...

'ماذا فعلتتتتتت؟ كيف تتجرأ؟'

'هههه انت زوجتي ويحق لك ان تري جسدي عاريا هكذا كما رأيت جسدك عاريا بالكامل مرات عديدة...وانا حذرتك وقلت لك ان تزيحي عينيك لكنك لم تفهمي علي..او تغاضيتي عن الفهم'

'اللعنة ماذا تقوووول..اتعتقد انني كنت أريد ان أرى هذا الشيئ الكبير'

'اووو جيد لم تتغاضي...كان يمكنك ان تنظري الى صدري دون الالتفات والتمعن بمكان آخر'

ثم ابتسم بخبث....اللعنة بماذا يتهمني..هل يقول انني كنت أريد ان أرى قضيبه ذلك...واللعنة...اهذا ما كان يدخل بجسدي حين يعاشرني؟ الان افهم سبب الالم الذي كنت اشعر به....فاااااك...

'أرى انك مازلت متسمرة في مكانك...بماذا تفكرين؟'

'لا شيئ....'

ودخلت مسرعة الى الحمام وارتديت بجامتي وخرجت وانا دقات قلبي تتصاعد...نظرت اليه لاجده جالسا في السرير يقرأ كتابا...لكنه كان ينظر الي بطرف عينيه يبتسم بشفتيه ابتسامة مائلة...تذكرت انني نسيت ان احضر مهدئي من غرفتي اووووف يااا....اقتربت من السرير ورفعت الغطاء ونزلت في السرير...نظرت اليه...فقال لي دون النظر الي..

'ما بك؟ لماذا انت متوترة هكذا؟'

'لست متوترة...'

التفت الي وثبت عينيه في عيني....

'أعتقد انني أستطيع ان أسمع انفاسك المتسارعة الى هنا...'

'إعتقدت انك ستذهب لعاهرتك'

'لا انا متعب الليلة لاذهب لاي مكان...أعمل كثيرا هذه الايام وكان لدي إجتماعات كثيرة'

'لاجل المناقصة؟'

'أجل'

'متى المناقصة هذه؟'

'بعد بضعة أشهر تقريبا'

'اها جيددد...وماذا تقرأ الان؟'

'اووو هذه نفس القصة التي اعطيتها لك ولكن الجزء الاخير'

'اتصدق ان فتاة قد تحب الرجل الذي تكرهه؟'

'ولم لا....بين الكره والحب شعرة رفيعة جدا'

'ربما لان هاردي لم يكن شخصا عاديا لذلك احبته' قلت له

'وربما تيسا اعطت فرصة لهاردي فاكتشفت من يكون لذلك عشقته' أردف قائلا..

صمت ولم أجد كلاما أقوله...شعرت ببرد شديد يسري داخلي...

'هل يمكنك ان تخفف التكيف في غرفتك؟ سأموت من البرد الا تشعر بالبرد القارس؟'

'كلا لانني دائما ما أكون حامياً...لا انام اللا بالثوب الداخلي'

ماذا يقوول هذا...منحرف....نزلت في السرير ووضعت رأسي على الوسادة وبرمت ظهري له كي لا أراه...لكن الغطاء كان رقيقا والبرد إختلج جلدي فبدأت أرتعش بقوة...يبدو انه رآني ارتعش فضحك...

'أتريدين ان أعطيكي قميصا من قمصاني ترتدينه فوق ثوب نومك الرقيق ذلك؟'

جاوبته دون الالتفاف...

'لا أريد شيئا منك....'

أغلق القصة بقوة فسمعت صوتا قويا...يبدو انه غضب من كلامي....شعرت به يتمدد في السرير...اللعنة عدت وارتعشت بقوة...وضعت يداي بين رجلاي أفركهما بقوة علني أشعر ببعض الدفئ اللعين...وبلحظة شعرت بيده تمسك يداي بين فخداي....ليلتصق صدره العاري بظهري...فشهقت...

'ماذا تفعل؟'

إقترب أكثر وشد صدره على ظهري ولف فخده الايسر على فخدي وسحب يداي من بين فخداي ومرر يده اليسرى من خصري لبطني...اللعنة قفز جسدي قفزا من مكانه...قرب فمه من أذني وهمس بهدوء وصوت خافت...

'أريد ان أدفئك...أريد ان يشعر جسدك بالدفئ'

'لا أريد ابتعد ارجوك'

'سأبتعد فقط حين أشعر انك أصبحت حامية ولا ترتعشين'

شد جسده أقوى على جسدي من الخلف حتى انني شعرت برجولته تضغط على مأخرتي...اغمضت عيناي بقوة وتنهدت...شعرت بيده تنسحب من بطني الى عنقي ليبعد شعري عنه ثم رفع رأسه على حدود كتفي وضغط بشفتيه عليه ومرر شفاهه ببطئ وصولا لعنقي ليغرس وجهه فيه...رفعت كتفي كرد فعل فضغطت بكتفي على وجهه فانغرس اكثر في عنقي....اغمضت عيناي وانا اشعر بقشعريرة سرت بجسدي...لم افهم سببها لكن اعتقد من البرد فقط...رفع شفتيه على أذني وهمس لي...

'هل ترتعشين من البرد...إذن سأجعلك ترتعشين من الرغبة'

'ياز..لا تفعل...'

لم يلتف لكلامي...سحب شفتيه على حلمة أذني واخذها بين أسنانه الى داخل فمه وراح يمتصها بشدة...اغمضت عيناي وزفرت محاولة كتم انفاسي....يجب ان اوقفه قبل فوات الاوان...لكن اذا التفت لن يرحمني...يجب ان اصمد...انزل شفتيه الى عنقي وعدت لارفع كتفي ليضغط على خده دون ان اشعر...لماذا جسدي يفعل هذا واللعنة....شعرت بشفتيه تتمددان على عنقي بقوة ليغلقهما ساحبا جلدي بين شفتيه....شديت على يدي على الغطاء...فمرر يده وامسك يدي تلك وشد يده عليها....

ومرر شفتيه الى خدي وراح يزرع قبلات متفرقة ورطبة عليه وهو يزمجر...شعرت بعضلات جسده المشدودة على جسدي حتى انه بدأ يمرر فخده على فخدي ببطئ وهو يشده على فخدي الذي اصبح عاريا بعد ان ارتفعت قميصي بسبب تحرك فخده العاري عليه...اللعنة كيف كان يمرره...شعرت بحماوة لا توصف...البرد اختفى لكن الرعشة لم تختفي بل زادت...ماذا يحدث واللعنة....انفاسي اصبحت ثقيلة جدا...عضضت شفتي السفلى مرات عديدة مع كل لمسة وكل مرة امتص فيها جلدي....وضع شفتيه على كتفي وراح يعضه عضات صغيرة بين اسنانه زارعا عليه علامات ملكيته...حتى تلون جلدي باللون الاحمر من عنقي لكتفي لذراعي...

'اه يازززز تؤلمني ماذا تفعل توقففف'

رفع فمه لاذني وهمسس...

'امك يجب ان ترى ذلك...كي تكف عن لومك ولتطمئن'

ماااذا ايفعل كل هذا لاجل امي...كي تطمئن...؟ صرخت فيه..

'ابتعددد عني و الان'

'أصبحتِ حامية جداااا هازان...جسدك اصبح شعلة من النار....هل انت متأكدة انك تريدينني ان أبتعد'

كان يكلمني بهمس في أذني ورجله تحتك أكثر بفخدي صعودا ونزولا ويده ما زالت مشدودة على يدي...شعر بتعرقي وشعر ان جسدي اللعين اصبح حاميا...انفاسي تلهث بقوة شديدة وكأنني سأختنق....لم أجبه لا أعلم ماذا حدث...لم تخرج الكلمات من فمي...شعرت بانتفاخ رجولته على مؤخرتي فشهقت وهو لا يزال يشد ويمرر فخده على فخدي....سحبت يدي من بين اصابعه ووضعتها

عل فخده لانزله عن فخدي وما ان لمست جلده العاري حتى سحبت يدي بسرعة...إرتجفت اكثر بينما هو عاد ليقبل كتفي نزولا وصعودا وانفاسه تلفح كل نقطة من جلدي...ليعود ويزرع شفتيه على خدي ويفتحهما بقوة وهو يعض خدي بين اسنانه ثم يمتص جلد خدي الى داخل فمه لاتأوه ولاول مرة بصوت مرتفع....

'آاااه....توقف واللعنة'

سحب فخده من على فخدي ومرره بين فخداي ليضغط بركبته على منطقتي فأصرخ مجددا...

'اللعنة....'

شد صدره على ظهري اكثر ومرر يده من خصري لبطني وضغطه تجاهه زارعا فمه في أذني لاسمع زمجرته ولاشعر بانفاسه الحارة تلفحني...وزاد من احتكاك ركبته لمنطقتي حتى شعر بتبللي وارتعاش مهبلي فعض شفته السفلى وهمس في أذني...

'جسدك واللعنة يريدني كالجحيم.....فأنت مبللة جدا وانوثتك ترتعش بقوة'

عضضت شفتي بقوة فأدميتها وامسكت رجله لابعادها عن منطقتي لكنه زاد إحتكاكه سرعة وانا احاول كتم شهقاتي...جسدي يخذلني واللعنة...بدأت أبكي حقا...ذلك الاحساس جعلني ابكي وارهقني...

'هازان إذا تريديني ان أتوقف قولي الان قبل ان افقد سيطرتي التامة...أوقفيني قبل فوات الاوان'

ضغط بيده على فخدي وقرصني كي أعود لوعي وآخذ قرارا..تألمت واستفقت من ذهولي وكأنني كنت مغيبة بالكامل عن الواقع...

تململت من بين يديه وسحبت جسدي ووقفت مسرعة ونظرت اليه وقلت بنبرة حادة...

'قلت انك لن...تل..تلمسني'

تنفس بقوة وتمدد على السرير بعد ان ابتعدت ووضع يديه تحت رأسه على الوسادة....وزمجر بانفاس عالية..

'قلت لك لن اضاجعك الا بإرادتك في غرفتي ولم افعل...جعلتك تشعرين بالدفئ لكن لم اقل لجسدك ان يتفاعل مع لمساتي وقبلاتي...اذا كان هو يخذلك ويريدني ما شأني انا؟'

'اللعنة انت مستفززززز...افضّل حرق جسدي على ان يتفاعل مع جسدك اللعين ذلك'

'لكنه يفعلللل او بالاحرى قد فعل والدليل رعشتك وتبللك'

'اللعنة مستفززززز..'

والتفيت ومشيت غاصبة الى الحمام...ما إن دخلت مغلقة الباب حتى إلتفت الى المرآة واللعنة على ماذا رأيت...نظرت لجهتي اليسرى من عنقي وكتفي وخدي لأجدهم حمر كالدم مع بقع زرقاء خاصة في عنقي...ملت رأسي لأرى عنقي جيدا...كانت هناك بقع خضراء وزرقاء ملونة اما كتفي فكانت آثار عضات أسنانه مازالت مطبوعة عليه..وضعت يدي على خدي لأشعر بانتفاخ بسيط بسبب العضة التي رسمها عليه....اللعنة على عنفه وقساوته في إظهار رغبته...سمعته يناديني...

'هازان هيا اخرجي أريد ان أستحم'

يستحم؟ استحم قبل وصولي الى غرفته...خرجت ونظرت اليه...

'كم مرة يستحم الانسان في اليوم؟'

ابتسم بخبث وقال...

'من لديه امرأة مثلك تحرمه من اطفاء شهوة جسده...عليه ان يستحم مرات عديدة بالمياه الباردة...'

ثم ترك السرير ودخل ليستحم حقا...

هذا جيد سأنام قبل رجوعه.....

بارت ١٢ (جسدكِ يريدني)

Hazan#

وقف من السرير بكل ثقة وهو يبتسم بخبث لي...شهقت بصوت مكتوم وانا أعض شفتي السفلى حين نظرت من دون قصد الى البوكسر الخاص به لاجد رجولته متضخمة من تحته فلعنت نفسي متمنية ان لا يكون قد سمعني...أشحت بعيناي بسرعة دون ان انظر اليه فسمعت ضحكته وهو يدخل للحمام...ثم توقف والتفت لجهتي ويبدو انه يريد إحراجي بإصرار....

'أرأيتِ ماذا يفعل بي قربك مني؟ يجعلني أحترق وأنتشي'

لم ألتفت اليه لكني شعرت بإحراج رهيب في داخلي...تنفست الصعداء حين سمعت صوت باب الحمام قد أغلق...زفرت وفتحت عيناي بقوة...

'اللعنة ما هذا؟ اللعنة على هذا الحر الذي يكتسح جسدي...كيف سأنام الان...كيف وثيابي الداخلية تبللت واللعنة...'

خرجت من غرفته متوترة ماذا سأفعل وأمي في الغرفة؟

'اللعنة على هذا الوضع الذي وضعتني فيه ايها اللعين'

صادفت أمينة في الممر كانت خارجة من غرفة امي...حمدا لله أتت منقذتي....هرولت تجاهها ومسكت ذراعيها...

'أمينة أمينة'

'هازان ما بك حبيبتي هل تريدين أي شيئ؟'

تلعثمت وتوترت وأشحت نظري عنها خجلا فتوردت وجنتاي من الخجل من هذا الموقف...

'أريد ان أستحم لكني نسيت ثيابي في غرفتي وياز استحل الحمام'

ضحكت أمينة بخبث ونظرت الي وبصوت فيه نوع من السخرية قالت...

'أعتقد أن الجو بغرفة ياز حار لدرجة جعلك متعرقة جدا'

'اووف أمينة...يكفي يااااا...هل ستساعديني ام لا؟'

'ههه لا تقلقي سأذهب لغرفة التنظيف وأحضر لك قميصاً جديداً وسروالاً داخلياً نظيفاً..واذهبي لغرفة الضيوف فهناك حمام استحمي وسأتبعك بالملابس'

هزيت رأسي دون كلام وتوجهت للغرفة....وبعد ان انتهيت عدت للغرفة وفتحت الباب بهدوء ودخلت لأراه في السرير وعلى ما يبدو أنه نائم...رفعت الغطاء بروية كي لا أوقظه وتمددت على جانب السرير محاولة قدر الامكان ان أكون بعيدة عنه ووجهت ظهري لجهته ووجهي نحو الحائط.. سمعت ضحكة خبيثة من خلفي فإهتز كياني...

'هل أطفأتِ شهوتك بالحمام؟'

اللعنة ماذا قاااااال؟ اصمتي هازان إياك ان تلتفتي اليه فهو يريد استفزازك....سحبت نفساً عميقاً وأغمضت عيني كي لا أعلق بكلامه أكثر....يبدو ان الحمام البارد جعل جسدي مرتخيا للآخر فأغمضت عيناي وغفوت...حلّ الصباح ورنّ المنبه الخاص به...اللعنة على ذلك الازعاج دعوني أنام...أشعر بدفئ رهيب لم أشعر به سابقاً...اووف أطفأووه...مازلت مغمضة العينين وأنا اتململ وبدأت أتأفأف...

'اووووف يا اطفأو هذا الشيئ'

شعرت بجسده يتململ ساحباً يده اليسرى للخلف ليغلق المنبه ليعيد ذراعه لتلتف حول ظهري كما كانت...لحظة...ما هذا؟ هل انا...بين ذراعيه؟.... فتحت عيناي بسرعة واللعنة....وجدت جسدي بين يديه اللتين تحاوطاني بقوة...صدري ملتصقا بصدره ويداي محبوستان بين ذراعيه..وما إن رفعت رأسي الذي كان على صدره حتى تلامست شفتاي ذقنه لتصل لشفته السفلى فإرتعش كياني وعدت وأنزلت رأسي كما كان...تململت بقوة بين ذراعيه فأحس بي وفتح عينيه المثقلتين وهو يتذمر....

'هاااي أنت...فك وثاقي...إستيقظ...يازززز'

هلع على صوت صراخي فجلس مسرعاً في السرير وهو يتلفت يمينا ويسارا بذعر...

'ما بكِ؟ يا الهي ماذا حدث؟ لماذا تصرخين هكذاااا؟'

فرك عينيه بقوة ونظر بتلك العينين المثقلتين...قطبت حاجباي وقلت بحدة....

'من سمح لك أن تحضني وانا نائمة؟ لمااذا تستغل المواقف دائما؟'

'ماذا تقولين أنت؟ أنظري....أنا في جهتي اليمنى وانت يجب ان تكوني في آخر السرير من الجهة اليسرى...أنت قدمتي الى جهتي هازان وليس أناااا...هذا يعني انك أتيتِ الى صدري بنفسك دون وعي...أتعلمين ماذا يعني هذا؟'

إبتلعت بريقي ونظرت للسرير...حقا معه حق..أنا من توجهت اليه وانا نائمة...شعرت بالاحراج ومررت يدي بقوة على عنقي..أكمل قائلا...

'هذا يعني أنك شعرتي بأمان مع جسدي فأتيتِ لصدري بنفسك...لم أجبرك على هذا'

صمت وأشحت عيناي عنه وانتفضت خارجة من غرفته وأنا أتمايل...سمعته يقول...

'تمايلي تمايلي...ستتمايلين فوق جسدي قريباً'

ما إن خرجت من غرفته حتى تنفست الصعداء وتوجهت لغرفتي فوجدت أمي تمشط شعرها...إقتربت وقبلت خدها بقوة وانا أشتم رائحتها التي إفتقدتها كثيرا..

'روح قلب أمك...صباح الخير يا نور عيوني'

إلتفتت إلي وغمرتني مقبلة جبهتي...

'صباح النور أمي...كيف أصبحتِ؟'

'رائعة...سريرك رهيب يا ابنتي ومريح جدا'

'ههه أجل أعلم...'

نظرت الي بلمعة...

'وأنتِ كيف كانت ليلتك؟ هل نمتي جيدا؟'

من خجلي مررت يدي على عنقي ويبدو أنني أخذت تلك العادة السيئة منه...لكنه يفعلها عند غضبه أما أنا عند خجلي..وبينما أريد الاجابة سمعت شهقة أمي وهي تضع يديها على فمها...

'هازاااان ما هذاااا؟'

'ماذا أمي؟ ماذا يووووجد؟'

مسكت ذراعي وأدارتني نحو المرآة....

'أنظري الى عنقك وكتفك...ما هذا؟ ما هذه الكدمات؟'

اللعنة عالكارثة هذه...نظرت للمرآة لاجد كدمات بكافة الالوان تملأني من جهة واحدة وهي اليسرى...تلعثمت وخجلت وانا أرتعش...

'أنا...هذه...'

'اووو حبيبتي هل؟ يا اله السموات شكرا لك...لقد أعدت عقل إبنتي لرأسها...'

وغمرتني وانا مصدومة من ردة فعلها...فعلا ياز كان معه حق ربما أفضل شيئ قد أقوم به هو أن أجعلها تطمئن على حياتي كي لا تحمل همي...عندما خرجنا ونزلنا للفطور نظرت للطاولة فلم أجده....نظرت الى أمينة وسألتها عنه فقالت انه خرج قبل قليل لديه الكثير من العمل...هزيت رأسي وبدأنا نأكل انا وامي لنخرج للسوق....

Writer#

وصل ياز كعادته باكرا للعمل ليدخل مسرعا لمكتبه فيجد مجموعة من الاجتماعات بانتظاره في جدوله....دخل علي مسرعاً اليه....ليتكلم بتوتر...

'ياز كارثة....'

'علي ما بك؟ ماذا يحدث؟'

'ياز ليلة أمس كنت في الحانة وكان قربي رجلا من جماعة راغب وعلى ما يبدو كان ثملا...سمعته يقول لاصدقائه أن مشروع إيطاليا في جيبه حتى إذا خسر المناقصة'

'اللعنة ماذا يقصد هذا؟ كيف يعني؟ هل لديه كارت رابح ام ماذاااا؟'

'لا أعلم ياز لكن الوضع غير مطمئن...لاول مرة أجد راغب بارداً وصامتاً لهذه الدرجة...لاول مرة لا يظهر مخالبه محاولا محاربتنا'

صمت ياز طويلا وهو يمسد شفتيه بأصبعه بقوة من توتره الذي حاول ان لا يظهره أمام علي....

'ياز لا أعلم لكني أشتم رائحة مقرفة في الاجواء...أعتقد ان راغب يخطط لشيئ مضمون...لذلك يجب ان نجتمع مع الايطاليين بسرعة...'

كان ياز يستمع لعلي ويهز برجله بسرعة حتى أن إنتفض من مكانه...نظر بحدة فاشتعلت عينيه الخضراوين وقال بنبرة حادة...

'لنذهب للإجتماع الان وبعدها إتصل يالمندوب الايطالي وقرب موعد السفر الى ما بعد أسبوعين وليس شهرا وأصدر قرارا في الشركة بالاجبار عالعمل المكثف لساعات إضافية حتى الساعة العاشرة مساء وضيفوا معاشاتهم كي لا يتذمروا'

'ماذا لماذا تطلب مني كل هذا ولديك سكريتيرة خاصة...'

'أصمت وقم بما قلته...اليوم الفتاة ليست موجودة أخذت إجازة'

'هذا ما كان ينقصني ان أكون سكريتارتك الخاصة لليوم'

ضحك ياز وضحك معه علي ليكسرا التوتر الذي كانا به....

Hazan#

إنتهى اليوم ورحلت أمي وبعيوني دمعة لفراقها...حل الليل ولم يعد الى المنزل...حتى موعد العشاء فوته ولم يأتي فإنجبرت ان آكل لوحدي...نادرا ما يتغيب عن العشاء لكن يبدو انه مشغولا...

'مشغولاا ام يتعشى مع عشيقته التي كان يتقهقه معها على الهاتف تلك الليلة'

بدأت آكل بطريقة غريبة وكأني أنتقم من الصحن والاكل...وانا اعض على أسناني وأفش كل غلّي فيه...يبدو ان حركاتي لفتت نظر أمينة التي إقتربت وسحبت الصحن من تحت يدي...

'هازان...الصحن ليس ياز...ستكسرينه'

فتحت عيناي بقوة على ما سمعته...وسحبت نفسي وصعدت بسرعة الى غرفتي...تمددت على السرير وانا أتأفأف ولم أستطع النوم اللا مع حبة المهدأ خاصتي...تلك الليلة لم أستيقظ على ذلك الكابوس هذا يعني انه لم يأتي ليلا أيضا...حل الصباح ونزلت للفطور فكان مكانه مازال فارغا...

'صباح الخير هازان...كيف حالك يا ابنتي اليوم؟'

'أمينة أين ياز؟ ألم يأتي أمس؟'

'لا لم يحضر لكنه إتصل بي صباحاً وطلب مني ان أرسل له ثيابا نظيفة مع عدي'

'لماذاا؟ أين كان حضرت جنابه....حتما معها أليس كذلك؟....هو يعيش في نعيممم وانا في جحيممم محتجزة هنا كالجرذ'

'لا تظلميه...ياز لا ينام خارجاً الا في حالة العمل المكثف'

'لا تبرري له...'

وصعدت لغرفتي دون ان آكل وغضب كبير أشعر به...ما سبب هذا الغضب لا أعلم....إنتهى يوم آخر ولا أثر له...حاولت ان ألهي نفسي بقراءة القصص ومشاهدة الافلام لكني كنت أشعر بضيقة نفس...

'سأختنققق في هذا الجحرررر...سأمووت'

مضى أسبوعين لم أره فيهما...أمينة تقول أنه يأتي يستحم عند الفجر ويعود لعمله...ما هذا العمل الذي لا يسمح له بالراحة...ذلك النهار شعرت بأنني سأنفجر...القصر وكأنه كهف...لا صوت ولا حياة...ربما صوته كان يكسر صمت المكان...أشعر انني أغرق وأنهاااار...أشعر بملل رهيب...كنت أبكي بحرقة

وأنا أشعر انني أريد تمزيق جسدي...بدأت أمشي ذهابا وإيابا وانا آكل أظافري من التوتر...دخلت أمينة ورأتني هكذا....

'هازان العشاء أصبح جاهزاً'

'لا أرياددددد ان آكل أخرجي أرجوك'

'هازان ما بك؟ لماذا أنت غاضبة هكذا؟'

'غاضبة؟ وتسألين لماذاااا؟ الا تري الحياة الجحيمية التي أعيش فيها....أنا هنا محبووسة وحضرة السلطان المعظم يجول بين جارياته ويعيش حياة كلها حرية وسعادة...اما أنا تركني هنا أمووت شيئا فشيئا'

'هازان...ياز يعمل طوال الوقت..هو يكلمني كل ساعة ويطمئن علينا وخاصة عليك...ياز متعب كثيرا مرهقاً'

'لا اكتررررررث فليذهب للجحيمممممم'

خرجت أمينة وانا مازلت في نفس الحيرة والغضب..دخلت في السرير محاولة النوم لكن عبثا كنت أتململ من جهة لأخرى وأنا أتأفأف وأصب جم غضبي بالوسادة التي كنت أزيحها من تحت رأسي وأعود أضعها...سمعت صوت سيارة قادمة وخلفها سيارة أخرى....هل أتى؟...قفزت بسرعة نحو الشباك وفتحت الستارة لأراه ينزل من سيارته الفاخرة تلك وخلفه عدي....

'أتيت أيها الجلاااااد...لماذا أتعبت نفسك ... كنت بقيت خارجاً.....'

خرجت من غرفتي مسرعة حتى دون ان أنتبه أنني كنت حافية القدمين ولم أضع روباً طويلا فوق قميص نومي الابيض القصير....رأيت أمينة في الاسفل...هرعت نزولا حتى أنني كدت أنزلق عالدرج...

'أمينة أين ياز؟'

'لقد دخل مكتبه يكمل عمله...طلب مني ان لا أحد يزعجه'

توجهت مسرعة الى المكتب وفتحت الباب بسرعة رهيبة...فتفاجأت به جالسا على مكتبه ويعمل عالحاسوب..لكن ما إن فتحت الباب حتى نظر الي....ما إن رأيته حتى شعرت ان قلبي كاد يتوقف من خفقانه...اللعنة رهبته تشل كياني لكنني سأكون قوية وأواجهه...ظل صامتا وهو يناظرني عند الباب...ثم أبتسم بخبث وقال....

'الهذه الدرجة إشتقتي الي يا زوجتي العزيزة...لم تستحملي فركضتي لتلقيني'

جملته أعادت عقلي لرأسي بعد ان كنت قد نسيت لماذا نزلت أصلا...ثم تحولت معالمي للغضب ودخلت وأغلقت الباب بقوة خلفي...

'اووو أرى ان هناك أحد مزاجه معكرا'

يا الهي ما هذاااا البرووود ولا كأنه لم يرني منذ أسبوعين ولا كأنه كان تاركا بشراً مسجوناً في برجه....

'انت ماذاااا ها؟ من أي طين مصنووووع؟...الا تشعر اليس لديك ذرة إحساس يا رجل؟'

نظر الي ثم تابع عمله على الحاسوب ليردف ببرود ولكن بنبرة جدية...

'أمتصي غضبك هازان'

'اللعنة....انت مستفززززز لا أريدد ان أمتصه'

ضحك بخبث ونظر الي وقال بخبث وبجرأة...

'إذا إمتصيته سأكون في قمة سعادتي'

'اللعنة كمم انت منحرف'

إقتربت وضربت بكفي يداي على المكتب أمامه فلم تهتز جفونه حتى...

'أنظر الي وأنا أتحدث معك...'

قال دون النظر...

'إهدئي كي لا تنفجر عروقك من الغضب'

أغمضت عيناي ساحبة كمّاً كبيرا من الهواء محاولة تهدئة نفسي لكني لم أفلح...

'لا أستطيععع سأنفجر يازززز....الا ترى أنك أنانياً؟'

أغلق الحاسوب بقوة ونظر بحدة ولكن ظل يحافظ على برودته...وحرك عنقي يميناً ويساراً وهو يزفر بغضب...ثم نظر الي بحدة وقساوة...

'ماذا تريدين...هيا قولي واخرجي لان لدي عمل كثير أقوم به'

'احقاااً...ضع العمل ذلك في مأخرتك'

ضرب يده بقوة على المكتب ويبدو انه قد غضب...

'إلزمي حدك هازاااان ولا تجربي صبري لانه ينفذ سريعاً'

'إسمعني جيدا...لا أكترث لصبرك ذلك...أريد أن أتحرر أريد ان أخرج من هذا الجحر المميت...أريد الذهاب الى أمي وصديقتي و....'

قاطعني قائلا ببرود....

'وحبيبك....أليس كذلك....'

'دعني وشأني...انت تعيش حياتك كما تريد إذن دعني أعيشها أيضا...إشتقت لكل شيئ بالخارج..أفهمت كل شيئ...لا يحق لك ان تحبسني هنا...منذ شهرين وانا في أعيش في جحيم سرمدي لا نهاية له'

'ألن تكفي عن الصراخ؟ رأسي يؤلمني'

'أريد الذهاب لأمي غدا'

'مستحيل..إذا أردتي سأتصل بها لتأتي'

'لاااااااا.... أريد الذهاااب ينفسي الا تسمعني'

'اللعنه كفي عن الصراخ...كفى كفى'

إرتفع صوته لتسري القشعريرة في دمي...توقفت عن الصراخ ونظرت اليه وهو مقوس حاجبيه ويبدو بقمة غضبه...

'إنسي أمر الذهاب لامك لن أسمح وانتهى الكلام'

'مما أنت خائف ها؟ أن ألتقي بعامر ..وماذا يعني...إذا كنت تعتقد أنني سأركض وأغمره فأنت...حتماً محق...'

فتح عينيه الواسعتين وانا أرى عضامه تشتد تحت جلده وهو يشد قبضته...أغمض عينيه محاولا إمتصاص غضبه...أردف وهو يتكلم من بين أسنانه لكن بصوت هادئاً وهو يرمش بسرعة...

'توقفي عن الكلام وإصعدي لغرفتك'

حدثني بنبرة أمر حادة لكني أكملت...

'أجل سأرمي نفسي بحضنه وليس هذا فحسب بل سأقبله بقوة وبشغف لدقائق طويلة دون التوقف وانا...'

وبينما أنا أتكلم رأيته يقف مسرعاً ليضع ذراعيه على المكتب ويرمي دفعة واحدة كل ما هو عليه ليسقط كل شيئ من اوراقه وحاسوبه الشخصي دون أن يكترث وهو يصرخ...

'إخرسيييي واللعنة اخرسيسسيسيي'

ارتفع صوت إرتطام الاغراض وتكسر الزجاج على الارض صرخت بقوة واضعة يداي على أذناي...إرتعبت إنها المرة الاولى التي يصرخ فيها هكذا او يتصرف بهذا الجنون...جسده المتشنج وعينيه الداكنتين يظهران مدى غضبه الكاسح...اللعنة ماذا سأفعل الان؟ إنه غاضب جدا؟ إلتفت مسرعة كي أخرج فسمعت صوت الباب يقفل...حاولت فتحه دون جدوى فبدأت أضرب بيداي عليه....على ما يبدو ان الباب يقفل بنفسه حينما يدخل أحد ولا يفتح الا بكبسة زر قرب المكتب....إلتفتُ نحو الباب محاولة فتح بكافة الطرق..سمعت خطواته تقترب مني...شعرت بجسده خلفي يرتطم بي ففزت مرعوبة وصرخت...وضع يده على فمي و فمه بأذني وهمس بصوت خافت..

'ماذا قلتِ هازان؟'

ثم صرخ بقوة...'ماذا قلتيييي؟'

ثم ابتعد وامسك ذراعي بقوة حتى شعرت بأصابعه غرست بلحمي ودفعني بقوة نحو مكتبه فإرتطم أسفل بطني بحافته القاسية وسقط نصف جسدي ليرتطم صدري ووجهي عليه...اللعنة على الالم الذي شعرت به من جراء تلك الدفعة....وضعت يداي على سطحه لأقف فشعرت بجسده إلتصق بجسدي من الخلف...فتحت عيناي بقوة...ماذا يحدث؟
إلتفت اليه فأمسك وجهي وحشره على المكتب غارساً أصابعه القاسية في بشرتي...اللعنة وجهي يكاد ينفعس على السطح الخشبي لذلك المكتب...شعرت بجسده ينحني فوق ظهري ليلتصق صدره بظهري ورجولته تحتك بمأخرتي فأغمضت عيناي بقوة...وضع فمه في أذني وقال...

'لماذا تغضبينني؟ هل إشتقتِ لعنفي معك؟ هل إشتاق جسدك لجسدي هازان؟'

'اللعنة...أبعد جسدك عني ياز الان' صرخت بصعوبة..

'أتعلمين ما أريده...أن أسمعك تأنين بإسمي وأنا داخلك'

كان يحدثني والرغبة تكاد تقتله...بدأ يشد رجولته أكثر على جسدي الذي أصبح شبه عاري بعد ان إرتفعت القميص عن فخدي بسبب قصرها...بدأ يزيد إحتكاكه علي وانا أغمض عيني واشد عليهما...أشعر بصدره الحامي يحرق ظهري النصف عاري...

'ياز إبتعد عني...جسدي يؤلمني'

وضع يده اليسرى بشعري ولفه على قبضته وشدني بحركة واحدة ليصبح رأسي على كتفه...صرخت ألماً ....

'ياززززز اه دعني وشأني'

'ألم أنبهك من خطر ذكر إسم حبيبك أمامي؟ هاا!'

شد شعري بقوة....لكي أجيبه

'أجلللل فعلت...أجلللل'

'إذن لماذا تعيدين الخطأ....لماذا تريدين إستفزازي؟'

شد رجولته اقوى على مأخرتي وراح يحتك بها أكثر لأغمض عيناي بقوة مجدداً...شعرت بجسده خلفي مشدودا و بعضلاته التي تتحرك تحت جلده...ترك شعري وعاد ودفعني للامام لأرتطم مجددا بالسطح الخشبي وأصرخ ألما....شعرت بجسده يتحرك وكأنه كان يفك قميصه...

أكد لي ظني رؤية قميصة يسقط أرضا أمام المكتب...إرتجفت كل عضمة في جسدي...

'اللعنة اللعنة ياز لا لا...إياك ان تفكر'

لم يجبني...أبعد جسده قليلا وفتح زر بنطاله وما إن سمعت صوت سحابه ينزل حتى بدأ الخوف يأكلني....

'ياز ماذا ستفعل؟'

حاولت ان أستفيد من بعده قليلا علني أهرب...حاولت الوقوف فعاد ودفعني بيد واحدة للامام لتثبت وجهي عالمكتب وهو يسقط بنطاله وما وسرواله الداخلي عنه بيده الاخرى...

'أنصحك ان لا تحاولي'

بدأت بالبكاء.. لتسقط دموعي على المكتب...عندما عاد وألصق جسده بجسدي شعرت بقضيبه يضغط علي...اللعنة إنه عاري...شهقت وشديت بقبضتي على حافة المكتب...

'أنتِ من أغضبني وأنت من سيمتص غضبي هازان'

رفع قميصي فظهرت مأخرتي بوضوح عليه فضربني مرتين عليها بقوة حتى صرخت ألما...وأمسك سروالي الداخلي ونزعه بسحبة واحدة حتى انني شعرت ان أنوثتي تمزقت...صرخت بقوة....ليعود ويضربني كفا آخرة على مأخرتي ليقرصها بعدها ليسمع صراخي أقوى...

'أجل أمتعيني بصراخك هيااا'

وعاد وكرر قرصي مرات عديدة حتى لم أعد أشعر بجلدي...شهقاتي إرتفعت وبكائي صدع في المكان مع صراخي...وبلحظة دون إنذار أبعد فخدي عن بعضهما برجله ليدخل رجولته في مأخرتي لأصرخ صوتاً زلزل القصر كاملاً...ضربت يداي مرات عديدة على المكتب وكأني أقول أنني أستسلم أو أعتذر فقط حررني....لم أعد قادرة على الكلام...حبالي الصوتية شعرت أنها تمزقت...ظليت أضرب مرات عديدة على المكتب...إنحنى فوقي وامسك بيدي التي تضرب وهو يتحرك بداخلي بقوة...

'اللعنة هازان انت ضيقة من كل المناطق...آه واللعنة'

بدأ يتحرك بداخلي أقوى وأسرع وانا جسدي من ثقل جسده علي شعرت بعظامي تكسرت وهو يتحرك ...وكأن كل هذا الالم لم يكفي ليبدأ بعض جلد ظهري الغير مغطى بالقميص...أنزل بيده بند قميصي من جهة وزرع شفتيه على كتفي وراح يعض جلدي ولكن عضات خفيفة....ثم يمتص مكان العضة..وكأنه يعاقبني ويعود ليخفف العقاب...عاد وامسك بشعري ليلفه على ذراعه الايسر ويشدني بكل قوة ليرتفع جسدي و يستقر رأسي على كتفه وفمه في أذني وهو ما زال يتحرك بقوة في داخلي...ويتحدث من بين أسنانه..

'إشتقت إليكِ حبيبتي...جدا جداً آه جداااا واللعنة'

إنقض على عنقي يمتصني بشدة...وضعت يدي على وجهي وانا أتألم وأبكي بصمت.. رفع قميصي الى حدود بطني ومرر يده اليمنى على مأخرتي وبدأ يقرب يده للأمام لجهة أنوثتي...حركة يده البطيئة وهي تتحرك لتدخل لأنوثتي جعلتني أنتفض وأرتعش مصدرة أنيناً...لا أعلم ذلك الشعور بالارتعاش الذي شعرت به...شعرت بشفتيه تأخذان حلمة أذني ليماصها بقوة وهو يزمجر مبديا إستمتاعه العالي ثم أفلتها ليهمس في أذني...

'دعي جسدك لي...لا تقاومي فهو يعشقني هازان...دعيه واللعنة'

حركت شفتاب بصعوبة وانا أكلمه...

'أفضّل..حر..حرق..ه'

'إذن أبدئي من الان لانه يريدني كالجحيم'

بدأت أصابعه تتغلغل داخل أنوثتي...شهقت بقوة...عض عنقي وزمجر بقوة وهو يمسد مهبلي بحركات دائرية صعودا ونزولا

'مبتلة بقوة واللعنة'

كان يحاول ان يخفف حركة جسده داخلي...شهقت واللعنة على ذلك الشعور الذي يسري في جسدي الان...زاد من قوة عضه لعنقي...حركة أصابعه أشعلت رغبة داخلي لم أعهدها ةلم أعيشها سابقاً فشعرت بسائل يمشي على فخداي مأكدا رغبتي التي إختلجتني..ما الذي يحدث لجسدي اللعين...وبينما هو يمسد أنوثتي همس بأذني...

'لا تكبتي تأوهاتك أرجوك هازان..'

صوته المرتعش في أذني بتلك الرغبة مع حركة اصابعه وشعوري بالالم أصبح أخف بعد ان أصبح يتحرك ببطئ وكأن الالم تحول لشيئ آخر....شد شعري ليرجع رأسي أكثر للخلف..بدأ يمتص عنقي بشدة ليدخل أصبعه بقوة في مهبلي لاشهق بقوة وانا أتأوه....وبدأ يحركه بسرعة فائقة..

'آه واللعنة تؤلمنييي'

'انتِ تتلذذين من هذا الالم هازان...تتلذذين وسأثبت ذلك'

'كل كل كلاااا'

واللعنة شهقت أكثر حين أدخل إصبعه الثاني وبدأ يحركهما بقوة داخلي ليعود ويحرك قضيبه في مأخرتي أسرع وأسرع...بدأت ابتل أكثر وهو يشعر بالنشوة اكبر ويبتسم بخبث وهو يثبت كلامه...

'اللعنة كم انت تريديني...اللعنة كم انت ضيقة ومبتلة حبيبتي'

بدأت اشهق وأتأوه...

'آآآآآه...واللعنة توقف...آه'

لم أعد أعلم من أين يجب ان أصرخ..من أي ألم...كان متحكم بكل جسدي من كل الجهات...لم يعد قادرا على السيطرة على جسده..وسرعته...سائلي سال على كامل فخداي وتبللت بقوة وانا أشهق وهو يزمجر في أذني ويتأوه...شعرت بإحراج كبير من هذا البلل اللعين...وليزيد إحراجي كلامه...

'جسدك يريدني...إشتاق لجسدي كل شيئ يقول...آه ..ان أكمل'

سحب اصابعه من داخلي بعد ان شعرت انني سأتمزق بسبب سرعة اصابعه تلك....شد جسدي للامام ليتحكم بحركته أكثر داخلي...ظل هكذا دقائق طويلة وهو يتحرك بقوة وبسرعة كبيرة...شعرت بتمزق

ولكن شهقاتي كانت عالية...انزل جسده فوق جسدي ممررا يديه على نهداي اللتان كانتا من دون حمالة صدر... وراح يعتصرهما بقوة بين كفيه..وعض عنقي مرات عديدة...

'آه..آه...اللعنة...حرّرني يازززز '

'هازان...تقتليني...تأوهي بعدد'

أصبح سريعا داخلي لدرجة لم أعتدها....ضربت يدي على المكتب وانا اتأوه بقوة...حتى انزلت شهوتي مجددا...لا أستطيع عد المرات التي تبللت فيها الليلة...نهش جلدي وأبقاه داخل فمه وهو يقذف داخلي ويزمجر بقوة ويشد نهداي بشدة...فصرخت صرخة أخيرة.. مع صوت زمجرته العالية...فك جلد كتفي من فمه وهو يلهث وانا الهث...بقي فوق ظهري لحين ما هدأت أنفاسه المتأججة...ثم رفع صدره وأبعد جسده عني وصفح مأخرتي مجددا...وارتدى بنطاله اما أنا بقيت هكذا لم أستطع الحركة أبكي بصمت من الالم الذي أشعر به...ومن غضبي من هذا الجسد الحقير الذي طاوع ذلك الوغد...سمعت صوته يكلمني من الخلف وهو يثبت بنطاله بالزر..بنبرة حادة وباردة..

'أنت تنزفين قليلا من مأخرتك...لا تفزعي هذا طبيعيا إنها المرة الاولى لك في هذه الوضعيه لكن لن تكون الاخيرة...آخ نسيت...حتما ستتألمين كم يوم...فأكثري من مهدآتك'

ثم شعرت بذراعه تمسكني من ذراعي وترفعني عن المكتب الخشبي...أنيت ألماً...لف جسدي ونظر الي...مسح دموع خدي وقال....

'أتبكين لان جسدك طاوعني؟ ام من اللذة التي شعرتي بها؟'

'أكرهك ياز اسمعت؟'

'أجل تكرهيني لانك خسرتي السيطرة على جسدك بالكامل'

نظر بغضب وترك ذراعي ومشي ضاغطا الزر ليفتح الباب...ثم انحنى أخذ قميصه ورماه ليرتطم بوجهي...وقال بنبرة حادة..

'إرتدي هذا قبل ان تمشي للغرفة فأنت شبه عارية...'

ثم خرج ليجد أمينة خارجا فسمعته يقول لها وانا ألبس قميصه على جسدي لالفه به..والالم لا يسمح لي ان أتحرك جيدا...

'أمينة ساعدي هازان ومن بعدها أطلبي من احدى الفتيات ان توضب مكتبي...كل الاوراق على الارض وحاسوبي'

دخلت أمينة بعد ان صعد هو لغرفته لتجد المكان مدمّر عالاخر وانا أقف مرتدية ذلك القميص الابيض وانا ابكي بصمت...إقتربت أمينة وشهقت من شكلي...رأت بقعة دم على القميص يبدو انها تبللت الان من مأخرتي...

'اه يابنتي الجميلة ماذا حدث هنا؟'

إقتربت وامسكت يدي وبدأت تمشيني ببطئ وانا أتألم وأبكي...لا أعلم كيف وصلت لغرفتي...دخلت للحمام ونزلت تحت المياه الساخنة وبدأت أشهق وأبكي وأضرب جسدي اللعين بكل قوة...سقطت عالارض ووضعت ركبتاي بين ذراعي وعضضت ركبتي بأسناني وانا أبكي....ثم خرجت وكانت أمينة تنتظرني...فأخذت مهدئي وكنت مدمرة عالاخر..نزلت بالتخت واغمضت عيني كأني لا أريد ان أرى أو أسمع شيئ الى أن خف ألمي وهدأ بسبب الدواء ونمت نوما عميقاً...

Yağiz#

دخلت الى غرفتي وانا قلبي ينبض بقوة وألهث بشدة جراء ما حدث...لم أصدق أن جسدها إستجاب للمساتي هكذا...كنت في قمة سعادتي علماً أنني متأكد أنها أصبحت غاضبة أكثر وربما تنقم علي أكثر ولكنها إستجابت...دخلت الى الحمام خلعت ملابسي ونزلت تحت الماء الساخنة وابتسامتي لم تفارق وجهي...يا الهي سعادتي لا تقدر بثمن...إنها الحياة بالنسبة لي...شوقي اليها لم يكن سهلا رغم الالم الذي تعانيه الان بسببي لكنني سعيد لحد الهذيان...لا أعلم كيف سأسافر بعد غد وأتركها أسبوعين كاملين...كيف سيأتيني الصبر لافعل ذلك كيف؟

بارت ١٣ (سأعود لاجلكِ)

Hazan#

حلّ صباح يوم جديد وصحيت والالم متشبث في جسدي وكأن كميوناً دهسني بقوة...اللعنة على ذلك الالم...عظامي تنهش جسدي...أنزلت رجلاي عن السرير ببطئ والالم حليفي على ما يبدو لن يتركني بحالي...مشيت ببطئ ودخلت للحمام وأخذت حماماً ساخناً علّه يخفف ذلك الالم اللعين...

'اللعنة عليك ياز إيجيمان كم أنت عنيف وقاسي...حطمت جسدي'

خرجت وارتديت بجامة لان ليس لي حيل للخروج...عدت الى سريري وتمددت فيه أقرأ القصة...لم أسمع صوته اليوم ويبدو ذهب لعمله...على أمل ان يذهب لجحيم لا عودة منه...قضيت يومي في السرير على المهدأ وبالكاد آكل...لكنني شعرت بالجوع فنزلت على العشاء وانا على ثقة أنه لن يعود الى القصر بسبب ضغط عمله...جلست واقتربت أمينة ووضعت لي صحناً...وبينما امينة تسكب لي سمعت صوته يأتي من الخلف فإرتعش كياني كله....

'مساء الخير'

'مساء الخير ياز' قالت أمينة متأهلة به...

إقترب وجلس على كرسيه المعتاد ونظر الي ببرود...

'كيف حالك اليوم؟'

'كيف تظنني؟'

هز رأسه وبدأ بالاكل وكأن شيئا لم يحدث قبل يوم فقط..اللعنة كيف يمكنه ان يكون بهذا البرود...أنا متألمة ومحطمة ومكسرة وهو رايق وبارد وهادئ...كان يتفحص هاتفه بهدوء وهو يأكل...نظرت اليه طويلا ثم قررت ان أتكلم...

'ياز أنا....'

نظر الي منتظرا كلامي...تلعثمت حين رأيته ينظر الي بتمعن...تلبكت وارتبكت ثم قلت...

أنا ريد الطلاق'

أسقط الملعقة في الصحن بقوة فأصدر صوتاً عالياً وفتح عينيه الواسعتين اللتين اصبحتا تشعان غضباً..

'بماذا تفوه لسانك اللعين الان؟'

وقفت أمامه بحدة وكأنني أقول له انني مصرة على قراري وقلت له بنبرة حادة كلها تحدي...

'ألم تسمعني...قلت لك أريد الانفصال أريد الطلاق'

أغمض عينيه بقوة وضرب يده اليمنى على الطاولة حتى قفزت الاغراض وسقطت الكأووس عليها...ثم وقف بوجهي وعقد حاجبيه...

'أنتِ لماذا تصرين على إغضابي لماذاااا؟

'أريد الطلاااق وحسب...أريد أن أخرج من هذا المكان اللعين الذي يشبهككك'

'لن تذهبي الى أي مكان...إفهمي ذلك إستسلمي لامرك الواقعي...تعايشي مع قدرك هذا واللعنة'

'لن يحدث لا اليوم ولا غدا ولا بعد ألف سنة....أتعلم لماذاااا لانني امقتككك...لاني أكرهك يوما بعد يوم...ما فعلته أمس كان كافياً لقتل ما تبقى مني...'

'أنتِ تعلمين جيدا لماذا تصرفت هكذا...أنت تغضبيني تدفعينني للجنووون'

'وانت تغتصبني...تعاشرني بالقوة...تجبرني ان أتقبل جسدك الجامح دون الاكتراث لمشاعر الرفض داخلي...إفهمممم انا لست عاهرتك يازززز إيجيمان لسسست كذلك'

نظر بغضب وهو ينفس بقوة ويشد على قبضته...رأيت النار تخرج من عينيه وقطرات العرق لمعت على جبينه...تنفس بقوة....

'أنتِ زوجتي ولدي حقووق عندك...ومن حقي ان اعاشرك اتفهمين؟'

'لن أعطيك شيئاً وليس لديك حقا عندي تأخذه وانت تسجنني هنا'

'أرأيت لماذا أنجبر ان اعاشرك بقوة...لانك وبكل بساطة ترفضينني باستمرار...لا تسمحين بقربي ولا تعطيني فرصة...هازان إفهمي أريد أن أعيش معك الحب الذي لم أعشه...أريد أن امارس الحب معك وليس الجنس العنيف الذي إعتدت عليه...إفهمييييي ذلك...أريد ان أجرب معك مشاعر جديدة لكن عبثاً...'

مشى من أمامي مسرعاً ثم قبل خروجه إلتفت الي رافعاً إصبعه بوجهي وهو يقول بحدة....

'إياكِ ان تطلبي الطلاق مجددا لان هذا لن يحدث أبداااا'

ثم خرج وصعد لغرفته...ضربت الطاولة بيدي واللعنة كم انه مستفززز....خرجت من الغرفة بعده بكم دقيقة فرأيت عدي ينزل على الدرج وهو يحمل حقيبة سفر على ما يبدو ذلك...إلتفتُ لامينة وسألتها...

'من مسافر أمينة؟'

'ياز ألم يقل لك؟'

اللعنة على ذلك الرجل....إلتفت دون أن أجاوبها وصعدت لغرفتي...جلست على السرير وانا أهز برجلي بسرعة...كيف سيسافر دون علمي؟ كيف لم يخبرني؟ كيف سيتركني هنا في هذا الجحيم؟....وأنا أتخبط في مكاني سمعت الباب يفتح...رأيته يدخل من الباب...وقف أمامي وقال...

'هل يمكننا ان نتكلم بهدوء دون صراخ او غضب؟'

هزيت رأسي فجلس قربي على السرير ونظر الي وابتسم ابتسامة صفراء تحمل الكثير من المعاني...

'هازان ربما أنا أخطأت ومازلت...ربما أنا أسوء رجلا في العالم لكنني أريد أن أصبح الافضل بين يديك أنت وليس بين يدين شخص آخرا'

'ياز انااا....'

وبينما أردت الكلام وضع يده على شفاهي مانعا كلامي...فإرتعش كياني كله واللعنة انها المرة الاولى التي يلامس فيها شفتي هكذا بأصابعه...

'هششش إسمعيني أرجوك....ربما أنا مريض ومهووس بك كما قلتي وربما أنا عنيف وقاسي لكن لا أطلب شيئ الا فرصة...أنا سأسافر بعد ساعتين وكنت سأخبرك أمس او واليوم لكن في كل مرة تتعقد الامور بيننا...سأعود بعد أسبوعين سترتاحين مني كل تلك المدة'

ثم ضحك ونظر الي وقال...

'رغم أنها ستكون الاصعب علي...لكن ستعطيك فرصة لتفكري جيدا...وفرصة لتتنفسي دون خوف خاصة وانت نائمة'

ابتسم بخبث....ماذا يقصد هذا؟

'ماذا تقصد؟'

'أقصد ما أقصده أنت أذكى من أن تسأليني هكذا سؤال'

اللعنة أمسك بي...علم أنني إرتعشت تلك الليلة حين كنت أدعي النوم....الحقير صمت طويلا ليرميها بوجهي اليوم...

'إتصلت بأمك وأمل أمس سيأتيان ليزوروك تباعاً أثناء غيابي...سامح وعدي سيكونا هنا تحت إمرتكم تذهبون الى السوق متى شئتم...بطاقتي مازالت معك إشتري كل ما تريدينه لك ولهم...كما أنني إتفقت مع خبيرة رقص تانغو لتأتي كل يوم عند الثامنة مساء... أنا أعلم أنك تعشقين هذا النوع من الرقص...'

'أحقاً فعلت كل هذا؟' قلت له بدهشة

'هههه ولمَ لا أفعل؟ أنا أعلم أنك تعيشين أيام صعبة هنا...وانا مستعد ان أفعل أي شيئ لاجلك'

'لكنك لم تقل لي الى أين ستسافر ومع من؟'

'سأسافر الى إيطاليا مع علي وبعض الشركاء'

'اها هل هذا له علاقة بالمناقصة؟'

'أجل...أريد أن أتفق مع الايطاليين قبل راغب'

'هل هو قوي؟ يعني راغب؟

'هو خصم قوي وشرس لكنه لا يستطيع الوقوف أمامي..علما انها المرة الاولى الذي لا يظهر فيها مخالبه...إنه هادئ وبارد ولا يوجد أي رد فعل من قبله'

'ايخطط لامر ما؟'

'ربما... على كل حال يجب ان أذهب لاستحم الان وأجهز نفسي'

وقف وخرج من الغرفة وبقيت حيرانة في مكاني...إنه أكثر رجل مفصووم رأيته في حياتي...من أمس لمنذ قليل وللآن رأيت ثلاث شخصيات منه...إنه أكثر رجل غامض قابلته بحياتي...خرجت بعد فترة من غرفتي ونزلت عند أمينة فرأيتها تبكي...فاقتربت بهلع اليها...

'أمينة ما بك؟'

غمرتني بقوة وهي تبكي...

'سأفتقده هازان...لا أحتمل غياب طيفه عن القصر'

'لكن أمينة سيرجع ما بك؟'

نظرت اليها فكاد قلبي يتمزق عليها...إنها مولعة بياز ولا أعلم لماذا...مسحت دموعها وابتسمت لها لاخفف عنها...

'كلها أسبوعين ويرجع'

هزت رأسها ثم سألتها...

'أمينة منذ متى وأنت مع ياز؟'

'منذ طفولته تربى على يدي'

'اليس لديك أهل أو عائلة أو أولاد؟ يعني لا أراك تخرجين من القصر'

'كلا...حياتي هي ياز وحسب وهذا القصر'

غريب كيف هذا؟ ما هذا الحب لذلك الانسان...إنها تحبه من كل قلبها وهو يحترمها ويحبها كثيرا...سمعت صوت دعساته تنزل الدرج فالتفت لاجده ينزل بنفس هيبته التي عهدتها وهو يغلق أزرار قميص الابيض الناصع...نادى لعدي بصوته الرجولي الذي مازال يرعب كل خلية مني....

'عدي...'

'نعم سيدي....'

'هل جهزت السيارة؟'

'أجل كل شيئ جاهز'

'حسنا إنتظرني هناك سأخرج إليك'

إقترب ياز من أمينة وابتسم برقة وأمسك خدها المجعد بأصابعه وقال..

'ما بها حلوتي حزينة؟'

هنا أمينة لم تحتمل وبدأت تبكي بقوة وتشهق...فغمرها واضعا ذقنه على رأسها مغمضا عينيه ثم نظر اليها وقال برقة...

'لا تبكي أرجوك...وادعي لي ان تكون رحلتي مثمرة'

ثم أمسك يدها وقبلها وربت عليها..اللعنة اهذا ياز إيجيمان؟ ....ثم رأيته يقترب مني وانا في صدمة كبيرة...لا أنكر أن الذي رأيته أمامي أشعرني بالتأثر...شعرت ان قلبي بدأ يضرب بسرعة وكأنه سيخرج من صدري...وقف أمامي وابتسم مظهرا أسنانه....

'يمكنك الرقص من الفرحة الان سأرحل ...إنتبهِ لنفسك تمام هازان'

ووضع يديه على خدودي وقرّب وجهه من وجهي...للحظة إعتقدت أنه سيقبلني...أصبحت شفتيه على بعد سنتمترات من شفتاي...أغمضت عيناي بقوة وانا أمسك أنفاسي بصعوبة...لكنه رفع شفتيه على

جبيني وشدهما عليه زارعا قبلة قوية وطويلة وكأنه لا يريد ان يتركني ويرحل ثم وضع خده على رأسي ولامس شعري بيده برقة وهمس لي....

'سأعود لاجلك هازان'

...كنت أسمع صوت قلبه في صدره يطرق بقوة...ثم إبتعد عني دون أن ينظر الي ومشي من أمامي...ظليت متسمرة في مكاني...قلبي يكاد يقف خوفا من فكرة أنه كان على وشك تقبيلي...وقبل أن يخرج من القصر سمعنا صوت بكاء قادم...إلتفتنا لنجد سامح قادم وهو يولول ويبكي...تسمر ياز مكانه وركضنا أنا وأمينة الى جهته...نظرنا لسامح وكان في حالة لا يرثى لها...

'يا الهيييييي يا ويلي...سيد ياز مسافر ولم تقولو لي...إلى أين ذاهب وتاركناااا هكذا'

نظرت لياز لاجده مصدوما في مكانه وهو ينظر لسامح باندهاش...

'اخخخ يا قلبي الذي في صدري...إشفق يا الهي على عبدك'

نظرت لأمينة وضحكنا بقوة...إلتفت ياز إلينا ورفع حاجبيه...ثم نظر لسامح ورمقه بقوة...

'سامح ما بك؟ كن رجلا يا هذا...ما الذي جاء بك عند الفجر'

'أنت رجلا بألف رجل سيدي...صراحة سمعت الخبر من احد الحرس كنا نتحدث عالهاتف'

'ييي سامححح إلزم حدك ما بك؟' قلت له بسخرية

لم أستطع كتم ضحكتي وشهقاتي...وما زاد قهقهتي منظر ياز وهو مرتبك ولا يعرف كيف يتصرف مع سامح...كل حركة منه كانت تجعل سامح متعلقا أكثر به....وفجأة إرتمى سامح بحضن ياز وغمره وهو يبكي...إنصدم ياز وتجمدت حركته وانا وأمينة نكاد نقع من شدة الضحك...

'سامح ما بك إبتعد عني يا رجلللل'

'سأشتاق إليككك لا تتأخر علينا أرجووووك'

نظر ياز الي وقال وعيناه تلمعان....

'كم أود أن أسمع هذه الجملة من شخص آخر'

ثم أزاح عينيه وتوقفت عن الضحك فجأة مرتبكة من تلك النظرة...ثم أبعد ياز سامح عنه وربت على وجهه...

'خلي عينيك على هازان هي بأمانتك عندما تخرجان تمام'

'أمرك سيدي... أمرك'

خرج ياز من القصر وركب السيارة وانطلق...دخلت أمينة الى المطبخ وهي تبكي أما أنا وقفت مكاني...غمرت ذراعي بيداي ولا أعلم إذا كنت أشعر بالسعادة...سرى البرد في كياني...يجب ان أفرح أليس كذلك؟...صعدت لغرفتي تناولت مهدئي وغفوت....إستيقظت في اليوم الثاني على الفطور وكان يتواجد صحن واحد على الطاولة...إقتربت أمينة مني ووضعت لي الاكل...

'صباح الخير هازان'

'صباح النور أمينة...هل إتصل ياز؟ هل طمأنكم انه وصل لايطاليا؟'

'اجل وصل بخير هو والبقية والان هو في الاوتيل يأكل الفطور'

'جيد...'

نظرت على أمينة جيدا فوجدت انها ترتدي ثياباً مرتبة وكأنها ستخرج...إلتفت اليها وسألتها....

'أمينة هل أنت خارجة؟'

'أجل سأذهب مع عدي'

'اووف إنها المرة الاولى من ثلاثة أشهر أجدك تخرجين...ألم تقولي سابقا انك لا تخرجين من هنا؟'

'أجل معك حق...لكن ياز أمّنني على شيئ ويجب ان أوصله بدلا منه'

'اهذا سر؟ الى أين ستذهبين؟'

'الى مؤسسة إيجيمان'

'ماذاااا مؤسسة ماذا؟'

نظرت الي أمينة بدهشة وقالت...

'يا الهي هازان لا تقولي لي انك لا تعلمين بهذا الامر؟'

'أمينة تكلمي'

'ياز بنى مؤسسة خاصة به منذ فترة طويلة'

'هههه طبعا مؤسسة للعهر والجنس الفسق... الرجل المغرووور المتباهي...'

'هازان....ياز بنى هذه المؤسسة لمساعدة الناس وليس ليتباهى كما تقولين'

وقفت بسرعة أمامها وملامح وجهي تبدلت..قلت بصوت خافت...

'ماذا تقصدين؟'

'أقصد انه يساعد الاطفال والكبار والمدمنين وذوي الاحتياجات الخاصة...يذهب كل أسبوع لهناك ويأخذ الشيكات لتغطية النفقات ولتقديم المساعدة والدعم المعنوي الدائم لهم...إذا لا تعلمين هذا عن ياز يعني انت لا تعرفين شيئا عنه'

'يا الهي أتتحدثين عن ياز الذي أعرفه....ذلك المريض المهووس'

'هازان...أنا أتحدث عن ياز الذي أعرفه والذي ربيته على يداي...ياز الذي لم ولن تعرفيه ابدا'

يا الهي أيعقل هذا...احقا ياز قام بذلك؟ إلتفتت أمينة لتنطلق فناديتها...

'أمينة خذيني معك أرجووووك...أريد أن اتعرف على المؤسسة'

'لا أعلم يجب ان أسأل ياز أولا'

'أمينة أرجووووك لن أهرب...وعدي معنا لن أستطيع...أريد ان اخرج قليلا أرجووووك'

هزت أمينة رأسها ووافقت فقبلت خدها وصعدت بسرعة لغرفتي بدلت ملابسي وانطلقت معهما...وما إن وصلنا وترجلت من السيارة...إلتفت لاجد مباني كثيرة قرب بعضها...شهقت من جمال المكان وترتيبه...نظرت الي أمينة وقالت لي....

'اهلا وسهلا بك بمؤسسة ياز...أنظري المبنى الاول للاطفال المتسولين والمحتاجين...الثاني للاطفال المريضين بالسرطان...الثالث للعجائز...اما المبنى الرابع فهو لمعالجة الادمان'

'اووووف كل هذا...يساعد كل هؤلاء دون مقابل؟'

'أجل دون مقابل ولذلك الله يعطيه اكثر واكثر على نواياه ومحبته للناس...أتريدين دخول مكانه المفضل؟'

'أين؟'

'مبنى الاطفال الذين احتواهم من الشارع وساعدهم ليتعلموا'

'يا الهي...أجل أرييددد ذلك'

كنت متحمسة جدا لرؤيتهم...وما إن دخلنا حتى ركض الاطفال الى أمينة وعدي يغمروهم وكأنهم يعرفوهم منذ زمن...تسمرت في مكاني لا أعلم ماذا أفعل...سمعتهم يتهامسون بين بعضهم...

'هذه هي...لا ليست هي...بل هي'

إقترب واحد مني بعمر الخمس سنوات تقريبا...أمسك يدي وشدني نزولا...فنزلت اليه....

'هل أنتِ زوجة البطل؟'

ضحكت من كلامه البريئ وسألته...

'من تعني بالبطل؟'

'البطل قاهر المصاعب...الذي أنقذني انا واصدقائي من الفقر والشارع'

'ههه وانت هل تحب ذلك البطل؟'

'كثيرااااااا...'

إقترب البقية وسألني واحدا منهم....

'هل انت هازان؟'

'اجل...كيف تعرفونني؟'

'من البطل...كل أسبوع يأتي ويخبرنا عنك..رأينا صورتك على هاتفه فعرفناكِ'

دمعت عيناي وشعرت انني أختنق...كل هذا الحب الذي يشعرون به تجاه بطلهم جعلني اتأثر أكتر واكثر...إقترب واحدا وقبل خدي...

'أين البطل؟ إشتقنا إليه لماذا لم يأتي؟ هل هو ينقذ اطفالا آخرين؟'

هزيت رأسي وبدأت دموعي تنهمر على خدودي فغمرته وهزيت رأسي...أمسك الطفل وجهي ومسح دموعي وقال ببراءة...

'لا تبكي فهو سيأتي ويغمرك كما كان يغمرنا'

ابتسمت وانا أبكي وغمرته ثم أتى الاخرون وبدأنا نتحدث ونلعب وقضينا وقتا رائعاً...مضى الوقت مسرعا واقتربت أمينة وطلبت ان ننطلق...ودعتهم ووعدتهم بالعودة لزيارتهم مرة أخرى...أحببتهم وتعلقت بهم كثيرا...خرجنا وتوجهنا لمبنى مكافحة المخدرات لتقدم أمينة الشيك للمدير...ونحن نمشي بالممر كنت أسمع صراخ المرضى وكأنهم يتألمون بقوة...

'أمينة لماذا يصرخون هكذا؟'

'المعالجة من الادمان هو الاصعب هازان...يعاني خلال فترة المعالجة المريض من موت من نوع آخر...صراع بين جسده وعقله وإرادته...'

' كيف تعرفين كل هذا؟ هل عشتِ هكذا تجربة او رأيتِ أحدا هكذا؟

صمتت أمينة ثم قالت...

'فلنكمل تأخرنا على العودة'

عدنا وكان الوقت قد أصبح متأخرا...حوالي الساعة السابعة...

وما إن دخلنا القصر حتى تفاجأت برؤية أمل...يا الهيييي...شهقت من الفرحة وركضت اتجاهها ةغمرتها بقوة...

'يا الهيييييي أمل كم إشتقت إليكِ'

'وانا أيضا أيتها الحقيرة...٣ أشهر لا خبر ولا مكالمة'

'أصمتي وتعالي سأخبرك كل شيئ...لكن مع من أتيت؟'

'ييي هازان لا تذكريني...لقد ذهب شاب وسيم جميل رائع وأحضرني...يا الهييس امووت من جماله'

'اووووف من هو؟'

'لا أعلم إسمه لكنه حطبة...حاولت ان اغويه وان اجعله يلين لكنه مثل الحطبة لم يعرني أي إنتباه'

'يا الهي أمل....هههههه لا تقولي لي انك تتكلمين عن سامح'

'سامح...جامح لا أعلم...لكني أريد رقمه أريد أن أكلمه سأجعله يلين ويصبح ملكي...أحببت شكله أريده...'

شهقت ضاحكة فنظرت الي بغضب وصرخت فيني....

لماذا تضحكين هازاااان؟'

'هههه أمووت يا الهي...لم يعجبك اللا سامحححح؟'

'اووف يا ما به سامح هاااا؟'

'سامح..هههههه.....مغروووووم'

'هازان ولووو وما الفرق؟ يعني أستطيع ان أجذبه بسهولة'

'هههه الاّ هذاا...مغروم للعمق'

'مممم من صاحبة هذة الحظ الرائع؟ حتما هي جميلة جدا'

'للجمال لا يمكنني القول'

'أنا لا أستسلم بسهولة حياتي.... سأحاول ان أجذبه'

'لا يمكننككككك يا فتاة مستحيل'

'لماذاااااا؟'

'لان سامح مغرووووم.....مغرووم بزوجي هههه'

'لا تقوليهاا....يازززز'

صدمة أمل جعلتني أضحك من قلبي يا الهي...لا أصدق كيف كان شكلها حين عرفت....

'يعععع هازان...لا أصدق...يحب زوجك وانت تضحكين'

'ماذا سأفعل...أحضره سائقا لي كي لا يغرم بي...فغرم به'

'هههه يا الهي هازان لا أصدق...ما هذا المكان الذي تعيشين فيه؟ معقد جداا....حرس وخدم و شاذ جنسي هههه'

'اسكتي وتعرفي على جحيمي...تعالي لنجلس في الصالون لنتحدث بهدوء'

دخلنا وجلسنا قرب بعض وبدأنا الكلام...

'أمل إحكيلي ماذا تفعلين هذه الايام؟'

'وجدت عملا جيدا في شركة للالبسة'

'اها جيدد هل انت مرتاحة؟'

'كثيرا...لكن الان تكلمي عنك؟ كيف تعيشين حياتك مع ذلك الوحش الوسيمم الذي خطفك منا وسجنك هنا'

'ماذا عساي ان أقول...أنا أتخبط يوميا في هذا المكان..أختنق'

'أخبرتني أمك كل شيئ ولكن هازان هناك مصيبة قادمة يجب ان تعلمي بها....'

'ما هي قولي؟'

'عامر...بعد زواجك أتى الي وعندما قلت الحقيقة له كما طلبتي جن جنونه وتوعد بالانتقام من ياز وأخذك منه مجددا...عامر يخطط والحرب ستقع قريباً'

'يا الهي لا أستطيع التخيل حتى...'

'لو كان لدي هاتف كنا اتصلنا به الان لكن حراسك أخذوه مني ...قلت له انني قادمة فطلب مني إخبارك انه يحاول جاهدا لاجلك..لكن هازان يجب ان توقفي هذه الحرب قبل اندلاعها...واحدا منهما سيتضرر'

'عامر لا يستطيع مواجهة نفوذ ياز وجبروته...لا أريده ان يتضرر بسببي ماذا سأفعل؟'

'إذن عليك إقناع زوجك بالطلاق قبل اندلاع المعركة..عندها لن تستطيعي ان تقفي في المنتصف'

'اووف قلبي سيتوقف من مجرد التفكير...'

'هيا لننسى هازان قليلا...لنغير الموضووع ...إحكيلي من يقبل أجمل ياز ام عامر؟'

'ماذاااا؟ سأضربككككك على رأسك...يبدو ان سامح لحس دماغك'

'ييبي ما بك؟ كنتي تصرعين رأسي بكلامك عن قبلات عامر...يجب ان أسألك من يقبل أفضل يعني بعد تجربتك للرجلين....'

'لا أعلممم...لم أجرب قبلة ياز بعد'

'ماذاااا واللعنة هازان هل انت مجدووبة؟ كيف وامك اخبرتني انكما تعيشان كزوجين؟'

'اسكتي ضحكت على امي...نحن نعيش كمغتصب وامرأة...لا مكان للحب فقط للعنف...ولا قبلات ولا شيئ'

'اتريدين ان تقنعيني انك لم تقبليه يوما؟ لم تلمسيه؟ يا الهي هازان لا اصدق...زوجك محط انظار النساء..ويبدو ان الرجال ايضا'

'قلت لك يأخذني بالقوة....عن أي انجذاب تتحدثين؟'

'يعني لو ياز زوجي كنت أنا من إغتصبه وليس هو'

'اللعنة منحرفة أكثر منه أنتِ...دعيني بحالي...لا اكترث لشيئ...اريد الرحيل وحسب'

قاطع كلامنا دخول أمينة...

'هازان..مدربة الرقص وصلت'

'اووو مدربة رقص وقصصص'

'اصمتي أمل..حسنا امينة قادمة...'

نظرت لامل التي كانت تبتسم مذهولة...

'مدربة؟ الا يجب ان يكون مدربا مثلا'

'هههه اتريدين ياز ان يقتله...انه يغار بشدة'

'اووف كم انت محظوظة يا فتاة...يا الهي إرسلي رجلا مثل هذا الرجل...غني ووسيم ويغار و....'

'إذن تزوجيه انتِ؟ إشكري ربك أنني لا أغار ولا احبه والا كنت همشت وجهك بأظافري.....هيا تعالي لنذهب'

'نظراتك تكفي حبي....'

نظرت اليها بحدة ومسكت يدها وشديتها وتوجهنا لقاعة الرقص وتعرفنا على المدربة وبدأنا نرقص...انا كنت اعرف الكثير اما امل فكانت كارثية...أمضت أمل عندي يومين فملأت القصر بالضحكات...لم أكن أشعر بالوقت الا حينما أدخل لانام...لم يكن النوع سهلا دون مهدئات...لكن على الاقل لم اعد استيقظ على نفس الكابووس...من الجيد يومين دون رؤيته او سماع صوته....لكن ماذا يفعل الان؟ هل هو سهران ام نائم؟ هل يرقص في بار ما او يشرب؟ هل هو يقضي ليلته مع إحداهن؟ اووووف نامي هازان كفي عن التفكير.....

'هازان هل انت بخير؟ لماذا لا تنامين قفزتي قلبي من كثرة الحركة المفرطة'

'نامي أمل...انا جيدة انتظر مفعول المهدئ فقط'

'لماذا تريدين مهدئا بغيابه لا أفهم...عند حضوره افهم سبب شربك له ولكن في غيابه ايضا لماذا؟'

'لا أعلم لكني لا أستطيع النوم أشعر بال....'

'نقص....'

'تففف أمل اصمتي تمام....نامي'

'هههه ما بك...اقصد نقص مهدئات لا تفهميني خطأ'

ثم ضحكَت بخبث فضربتها بالوسادة....

رحلت أمل ثم بعدها اتت امي وبقيت اسبوعا كاملا...كان الوقت يمضي بسرعة...لم أكن أعرف أي شيئ عنه الا انه بخير...كان يكلم أمينة ولا يحدثني...يحاول ان يخلق مسافة لأرتاح على ما أعتقد...كل يوم أفكر بكلام أمل...يجب ان أقنع ياز بالطلاق كي لا يتواجه مع عامر...واضطر لان اساعد راغب في أي شيئ يريده...يجب ان أمنع هذه الحرب بأي شكل من الاشكال...وبينما أنا أفكر في غرفتي دخلت أمينة قائلة..

'هازان...جنين أتت لتزورك'

'ييي جنين خطيبة علي؟ اووو جيد جدا...سأرتدي ملابسي وسآتي'

نزلت ولم أصدق انها هنا...ربما احتاج لان أرى اوجه جديدة هنا كي انسى هذا السجن...ركضت اليها وغمرتها وغمرتني...انها فتاة رائعة وطيبة وذات قلب نقي...جلسنا في الصالون ورحنا نتكلم براحة....قالت لي...

"علي لا يكلمني كثيرا هذه الايام...ذلك الوغد يهملني بسبب العمل لكني سأشد أذنه حينما يأتي....هل ياز يكلمك ام انه كصاحبه مهمللل؟'

'ياز....مبلى يكلمني لكن ليس كثيرا'

صدمني سؤالها...يعني هل يجب ان اقول لها لا يكلمني ابداااا.....رأيتها تحمل الهاتف وتتصل لكني لم أعرف بمن ولكن حين بدأت تتكلم بدأ جسدي يقشعر...

Writer#

كان ياز ممددا على سريره بغرفة الاوتيل واضعا يديه تحت رأسه وشاردا في السقف يفكر...حين سمع صوت الباب يقرع...

'اووووف من الان؟'

قفز عن السرير وفتح الباب ليجد علي أمامه....فتأفأف والتفت ومشي أمامه'

'اووف ياز أفندي يبدو ان رؤيتي لم تعجبك'

'أرجوك علي أصمت لست في مزاج للسخرية'

'اووف ياز ما بك؟ يعني الاجتماعات رائعة ومبشرة لماذا أنت حزين هكذا؟ أما أنك مشتاق لشخص ما؟'

وابتسم علي بسخرية فضحك ياز أخيراً...

'مشتاق كلمة صغيرة وقليلة...اووف هذا الحب سيقتلني يوما ما'

'تمام تعال نخرج ونسهر يعني سوف يكون شيئا جميلا وتغير جو...منذ قدومك وانت هكذا...يعني يكفي يااا هيا تجهز...سنخرج بعد قليل'

وبينما ياز يتجهز وعلي ينتظره...سمع صوت الهاتف يرن...

'الووو ييي محبوبتي غرامي انتقامي عشقي...'

'تففف عليك...أين أنت من الصبح علي؟ لماذا لا تجيبني؟'

'حياتي كنا مشغولين'

'مممم تمام..أين أنت الأن؟'

'انا جئت عند ياز سنخرج بعد قليل لنسهر'

'تسهرررررر أين؟ أتريد خيانتي يا علييييي؟'

فتحت هازان عينيها بقوة حين سمعت كلام جنين مع علي عالهاتف...اما ياز فوقف وهو يناظر صديقه كيف تغيرت ملامح وجهه...

'حياتي لاااا انا أخونكك افضل الموت اولا..سنذهب لنشرب قليلا ونعود..يعني سهرة شبابية عادية'

'حسنا إياكك ان أعرف انك لعبت بديلك في ايطاليا مع الايطاليات'

'لا حياتي اطمئني...هيا يجب ان أغلق وداعا عشقي أراك بعد بضعة ايام...قبلاتي'

'تمام حبي....قبلاتي'

أغلقت جنين الهاتف وهازان متسمرة فيها...

'سيذهبان للسهر...لن أغفو قبل ان أطمئن أنه عاد للاوتيل'

'للسهر؟ جيدد'

'ما بك هازان هل انت بخير؟'

'أجل بخير...ما بني؟'

'يعني تبدين متوترة....ربما متعبة...سأذهب الان وأراك قريبا'

ودعت جنين هازان ورحلت...اما هازان توجهت لغرفتها وهي تشعر بغضب لكن لا تعرف سببه.....أما ياز ذهب مع علي وشرب لحد الثمالى وعاد للاوتيل ونام اما هازان برغم من المهدئ لم تستطيع النوم....تشعر باختناق في صدرها لا تفهم سببه...

Hazan#

مضى يومين بصعوبة حتى انني مللت من كل شيئ..خرجت من غرفتي لاجد المنزل مقلوبا رأسا على عقب..أمينة تضحك وعدي يساعدها في أمور كثيرة...

'واووو ما سر كل هذا الترتيب والابتسامة والفرح؟'

'هازان ياز سيعووود الليلة من السفر'

وضعت يدي على صدري دون ان أشعر...شعرت بضيق إختلج كياني..أنفاسي إختنقت وحتى انني نسيت التنفس للحظة...نسيت انه سيعود يوما ما ولن يبقى هناك للابد....يا الهي شعرت بقلق وخوف...دخلت لغرفتي وبقيت فيها طوال اليوم...الى أن سمعت صوت سيارات قادمة تباعا...على ما يبدو أنه وصلالل...تنهدت بقوة واغمضت عيناي...

'يا الهي ساعدني....أرجووك'

نزلت الى الصالون حيث كانت أمينة التي تكاد تقفز من الفرحة...

Yağiz#

وصلت لباحة القصر وانا قلبي يكاد يخرج من مكانه ليركض اليها ويغمرها فحسب...كنت أضحك وكأني طفل صغير سيرى لعبته التي فقدها من زمن بعيد...أسبوعين كانا كافيين لاكتشف أهمية هازان في حياتي وقلبي...أنا أعشقها فعليا...فتحت باب السيارة بسرعة وانا أمشي بخطوات سريعة لاجلها....كل ما كنت أتمناه هو رؤيتها...غمرها..لمسها...تقبيلها....قبل ان أصل للباب استقبلني جميع الحرس حتى سامح وأظهروا شوقهم....لكن عيوني كانت منتظرة شخصا واحدا ان يخرج يستقبلني....لكنها لم تفعل للان....خرجت أمينة وغمرتني غمرة حنونة طويلة كنت بحاجة إليها...تمركزت عيناي الى الباب لكن لم أراها....سألت أمينة ....

'أمينة أين هازان؟'

'في الداخل يا بني'

توجهت الى الداخل وقلبي يسبقني بضحكة على ثغري...وما إن رأيتها واقفة مكانها في الصالون تفرك أصابعها من التوتر وهي ترتدي بنطالا وتوب حمراء...توقف قلبي للحظات..وقفت مكاني متجمدا وانا

أنظر اليها بصمت...ثم ابتسمت و ركضت بسرعة تجاهها....مسكتها من رأسها وشديتها لجسدي بقوة وغمرتها بشدة حتي انني خفت على ضلوعها تحت وقع غمرتي...أغمضت عيناي بقوة وانا ما زلت أشد يداي على ظهرها بقوة...

Hazan#

عندما رأيته يدخل القصر توترت بشدة وقلبي بدأ يخفق بسرعة غير إعتيادية...بدأت أفرك بأصابعي كي اخفف عن توتري...ولكن عندما ابتسم وبانت اسنانه وركض تجاهي فعرفت انه سيغمرني بشدة...وما إن شدني الى جسده حتى توقف الدماء في عروقي...تسمرت واصبحت جمادا...لم ألمسه لم أغمره بل أنيت بسبب ألم صدري وظهري من قبضته...ظل متمسكا بي واضعا أنفه في عنقي زارعا قبلة عميقة فيه...ثم قبل رأسي وهمس برعشة...

'عدت لاجلك هازان'

ثم إبتعد ونظر الي وقال بهمس خافت....

'إشتقت إليك كثيرا'

'ياز أنا....'

قاطعني دخول عدي وأمينة ومعهما حقائب من الهدايا والاغراض....نظر الي بفرح وقال....

'لقد إشتريت لك الكثير من الاغراض....أتعرفين كنت كل ما مررت قرب محل للالبسة واعجبني شيئ أقول هذا يليق بهازان فأدخل وأشتريه'

لا أعلم لماذا لكني بدأت أبكي...بدأت دموعي تسيل بشدة..

'ياز....'

'لقد فكرت بك كل ثانية وكل لحظة هناك...كنت أموت يوميا بدونك'

'ياز...'

'لكني لم أصدق اني وصلت الان وأراك أمامي هكذا'

'ياز...يازززز توقف...'

نظرت اليه لاجد كل تعابير وجهه الضاحكة والسعيدو تجهمت..بدأت أبكي أكثر وأكثر...

'يازززز أريد الطلااق'

تحولت معالمه كاملة...عقد حاجبيه وكأن صاعقة نزلت عليه...أغمض عينيه بقوة وشد قبضته...

'ياز لا تغضب أرجووك لكن هذا الانسب لكلينا إفهم ذلك'

فتح عينيه ونظر بكره..إنها المرة الاولى التي أرى فيها كل هذه المشاعر البشعة تجاهي...

'لا يمكنك رؤيتي سعيدا...تريدين تدميري بأبشع سلاح وهو حبي لك...تقضين علي بجرحك لكبريائي والاستخفاف بشوقي لك...تطعنيني في قلبي وانا مازلت أخبرك عن سعادتي برؤيتك...من أنت يا هذه؟ لا تشعرين؟ لا تحسسسسين؟ لا يوجدد مشاااااعر؟'

إرتفع صوته وبدأ يصرخ بقوة حتى ان أمينة وعدي ركضا عصوته....إلتفت نحو الحقائب وبدأ يركلها بقوة....

'أنا أفكر بككككك هناك وبملقاك...وانت تفكرين بتدميري....هههههه واللعنة على هذه الحياة....اللعنة عليهاااااا.....اللعنة .....'

'ياز لا تصرخ إهدأ' قالت له أمينة بذعر....

'دعيني أمينة...دعيني كي لا أنفجر....خذي كل الحقائب وارميها بالقمامة....هذه المرأة لا تستحق ان أفكر بها لهذه الدرجة....اللعنة عليككككك اللعنة'

إلتفت غاضبا بشدة والغضب اكتسح جسده فاشتدت عضلاته تحت قميصه.....ضرب الحائب مرة اخرى برجله وصرخ من داخله....لم أرى ذلك الغضب سابقا...كان غضبا مجبولا بألم وانكسار...شهقت مع كل صرخة صرخها ومع كل لعنة لعنني اياها...مشى مسرعا فقالت أمينة مسرعة لعدي....

'عدي إتبعه لا تسمح له ان يخرج هكذا بمفردة أرجوك انه غاضب جداااا'

تبعه عدي لكن ياز إلتفت إليه وأشار بإصبعه بغضب نحوه...

'إذا عرفت إنك تقود خلفي...أقسم اني سأفجر مسددي برأسك عدي أفهمتتتت'

والتفت مسرعا وركب سيارته وأدار المحرك وقاد بجنوون حتى انني سمعت صوت عجلات السيارة لمسافة بعيدة عن القصر...بقيت متسمرة ودموعي لم تتوقف عن النزول...نظرت الي أمينة بغضب وقالت بحدة....

'ماذا قلت له كي غضب هكذا؟

اقتربت مني وامسكتني من ذراعي وراحت تهزني بقوة...

أنت أكبر خطأ بحياة ياززززز...أتمنى من قلبي ان يخرجك من قلبه بسرعة....أنت ظالمة...'

لم أنطق بكلمة...لكني اكتفيت بتغطية وجهي وانا أبكي...هل تسرعت بكلامي؟ نظرته قبل الذهاب لم أشهدها مسبقاً...قلق أمينة كان كافيا لاشعر بقلق أكبر وكلما أتذكر كيف كان يقود من دون عدي أشعر بتوتر أكبر.....الى أين ذهب في هذا الوقت؟ مرت ساعات ولم يعد...قلقي زاد وشعرت بالذنب لحاله هذا....ربما كان يجب ان اكلمه لاحقا وليس عند وصوله...لم استطع النوم بقيت منتظرة عند الشباك قدومه...كان الجو مكهرب في القصر....امينة لا تطيق رؤيتي وعدي قلق خارجاً....وعندما أصبحت الساعة حوالي الواحدة سمعت صوت سيارته تعود...ابتسمت فرحا ونزلت بسرعة الى الباب ربما يجب ان أعتذر عن تصرفي ذلك..وبينما أنزل من الدرج سمعت صوت امينة تصرخ بذعر شديد.....

'يازززززززززز'

بارت ١٤ (إلمسيني وأريحي جسدي)

عاد ياز بعد ساعات للمنزل عند حدود الساعة الثالثة فجرا...أمينة التي كانت قلقة كثيرا عليه هرعت الى الخارج كي تطمئن خاصة انه خرج من القصر في قمة غضبه...اما هازان فبرد قلبها حين سمعت صوت سيارته قليلا ونزلت مسرعة على الدرج....حين خرجت أمينة وجدت الحرس مجتمعين حول سيارته وصوت غيغة كبيرة في المكان...إقتربت رويدا رويدا وهي تمر بينهم بخوف وقلق....

'ماذا يحدث هنا؟'

أبعدت كل الحرس بيدها الى ان وصلت لعدي التي رأته يساعد ياز على الخروج من سيارته....

'عدي ماذا يحدث؟'

وما أن سحب عدي ياز من داخل السيارة ونظرت أمينة إليه حتى صرخت بأقوى صوتها....

'يازززززززززز'

Hazan#

عندما سمعت صوت سيارته ركضت مسرعة على الدرج لكن صوت صراخ أمينة جمّد جسدي بمكانه...تنفست بقوة واضعة يدي على صدري....بدأت خطواتي تتثاقل وانا انزل باقي الدرج....بدأت أمشي ببطئ شديد حتى وصلت للخارج...رؤية الحرس مجتمعين حوله لم تشعرني بقلق أقل بل زادت من حدته ليبدأ قلبي يقرع طبولاً من التوتر والخوف....وقفت مكاني فرجلاي لم تعد تحملاني لان أقترب أكثر...الخوف الذي تملكني تلك اللحظة لم اشعره سابقاً حتى في أسوء لحظات حياتي....صوت بكاء أمينة وولولتها إجتاحت أذناي....حتما هناك مكروه حصل له....سمعت عدي يصرخ بالجميع....

'إبتعدواااا الان لننقله الى الداخل حالاً'

ضغط بيدي على صدري....محاولة ازالة المخاوف من رأسي...ربما هو ثمل وحسب....بدأ عدي يقترب وأمينة قبالتي لا أستطيع ان أرى بوضوح...الى أن زاحت ورأيت ما رأيته...شهقت بقوة حتى ان صوت شهقتي صدحت على مسمع الجميع فالتفتوا إلي...كان هناك واقفا او يحاول الوقوف...عدي ممسكا بذراعه اما حارس آخر ممسكا بذراعه الثاني...نظرت لقميصه الذي على صدره لم استطع تمييز لونه...كان ملطخا بالكامل بالدماء وهو يضغط على جرحه بيده...ركضت مسرعة صوبه ووقفت أمامه...كانت عيناه مثقلتين لكنه يحاول ان يبدو قوياً...نظرت ليده التي تضغط على جرح خصره فرأيت

الدماء تتدفق من بين أصابعه...فتحت فمي لاتكلم لم أستطع...نظر الي نظرات لم أشهدها بعينيه سابقا....تجمدت مكاني ولساني تجمد ايضا...أعادني من شرودي صوت عدي وهو يقول لي..

'سيدة هازان أرجوك إبتعدي لنأخذه للداخل'

نظرت اليه بغضب وصرخت فيه...

'أجننتتت كيف ستدخله وهو معرض لطعنة في خصره...هاااا...يجب نقله للمشفى حالا'

قاطع كلامي المنفعل صوته الخافت....نظر الي ثم اشاح نظره لعدي وكأني لست موجودة امامه او كأني لم اقل شيئا...

'عدي هيا خذني لغرفتي'

أدخل عدي والحارس ياز ليأخذاه لغرفته...مسكت ذراع أمينة وقلت لها...

'أمينة ماذا يحدث؟ ماذا حدث لياز؟'

نظرت الي امينة بغضب وهي تبكي....وقالت بحدة..

'لا أعرف...لا تسأليني'

'لكن أمينة ياز بحاجة لمشفى سيمووت هكذا'

'وكأنك تهتمين لأمره....'

رمت هذه الجملة بوجهي ودخلت صاعدة لغرفته...اما أنا لا أستطيع وصف مشاعري في تلك اللحظة...عندما رأيته مغطى بالدماء وعينيه القويتين الخضراوين بالكاد تستطيع النظر الي توقف الزمن عندي...ظليت متسمرة الى ان إستفقت من تسمري وركضت الى غرفته...رأيت عدي يمدده على السرير وهو يئن من الالم ضاغطاً على جرحه الذي غطى الارض بقطرات دمائه...ركضت أمينه سحبت حذائه من رجليه وساعدت عدي بتمديده على السرير....

'بهدوء عدي أرجووك' قالت أمينة....

أغمض ياز عينيه بقوة..رأيت ألمه رغم انه كان يخبأ وجعه أمامنا....فتح عينيه ببطئ وثقل وتحدث لعدي بصوت شبه مسموع...

'ع د ي...إتصل بسارة قل لها أن...آه واللعنة...قل لها ان تأتي حالا وأخبرها ان...مممم...'

'سيد ياز أرجوك لا تتعب نفسك'

'قل لها ان تحضر كل ما يلزم'

'حاضر حاضر'

صرخت فيهم بقوة.....

'اللعنة ما بككككمممم....اجننتم جميعا..ياز بحاجة لمشفى انه ينزف واللعنة سينشف دماؤه...'

نظر الي وعاد وتجاهل كلامي وقال لعدي..

'هيا اتصل بها'

خرج عدي فلحقته....

'عدي من هذه سارة التي تكلم عنها ياز؟

'إنها طبيبة جيدة...'

دخلت للغرفة مجددا لاجد أمينة تبكي قربه وهو يحاول تهدأتها....

'يا الهي يازز ما الذي حدث لك؟ من فعل بك هذا يا ابني؟'

'ششش أمينة لا تبكي...أنا بخير...'

إرتعش كياني بالكامل وانا أراه بهذه الحالة السيئة..اتجهت لأمينه ومسكتها ورفعتها عن الارض من أمامه..ونظرت اليها وقلت..

'أمينة لن يحدث له شيئ..ياز قوي جدا أسمعتي؟'

هزت رأسها ووقفت...

'والان إذهبي وانتظري قدوم الطبيبة لتساعديها...لا يجب ان تبقي هنا كي لا تنهاري أمامه'

خرجت أمينة أما أنا ركضت الى خزانته سحبت قميصا له وتوجهت الى سريره وجلست قربه...كان يغلق عينيه ويفتحهما بصعوبة.. لفيت قميصه وضغطت بها على جرحه كي أخفف من النزيف...فصرخ ألماً...

'آسفة آسفة لكن يجب فعل ذلك'

نظر الي بغضب ودفع يدي عن خصره فطار القميص على الارض ثم قال لي من بين أسنانه...

'أخرجي من غرفتي...لا أريد رؤيتك'

وقفت مسرعة وانا فتحت عيناي بقوة...اعتقد انه يلومني على ما حدث له....لم اكترث لصرخته فعدت وسحبت القميص عن الارض واحضرت واحد جديدا وجلست قربه...وقلت له بحدة....

'يمكنك ان تصرخ..تطردني...تكرهني...تقتلني...لكني لن أتزحزح من هنا'

ووضعت القميص على جرحه وشديت قليلا فعاد وأنّ من كثرة الالم...أغمض عينيه واستسلم لعنادي...كان يتعرق بشدة وانفاسه أصبحت خافته...أعتقد أنه يفقد الوعي...

'يازززز....' كلّمته بذعر...وقلبي كاد يتوقف في مكانه...فتح عينيه بثقل وقال...

'أنا بخير'

سمعت صوتا قويا آتيا من الخارج...صوت امرأة ويبدو انها تبكي...

'أين هووو أين يازززز؟'

نظرت اتجاه الباب لاجد فتاة ذات شعر أسود ووجه جميل تدخل الغرفة مذعوورة...وما إن رأته حتى ركضت اتجاهه...دفعتني من قربه واقتربت منه وهي تبكي بشدة...وضعت يدها على وجهه وقالت ببكاء....

'يا الهيبي ياز ماذا حدث لك؟ يا الهي يازززز'

نظر اليها بثقل وضغط بيده على يدها التي كانت على وجهه وقال بضعف..

'لا تقلقي سارة...'

سارة؟ اهذه الطبيبة التي تحدثوا عنها؟ لماذا تبكي عليه هكذا...لماذا هي مذعورة عليه بهذا الشكل؟....لماذا دفعتني هكذا؟ لماذا يلمسها هكذا ويطمإنها...اللعنة من هذه؟ نظرت اليها وهي تحدق بي بغضب وكره وقالت...

'حتماً انت السبب في ذلك...حتماً ياز بهذه الحالة بسببك'

فتحت عيناي بصدمة...كيف تعرف عني؟ ما نوع علاقتها بيازز...

'سارة أرجووك انقذي ياز الان انه ينزف بقوة' قالت لها أمينة....

هزت سارة رأسها وهي تبكي...طلبت من عدي إدخال كامل المعدات...ونظرت لجرح ياز بعد ان سحبت القميص الذي كنت أضغط على جرحه بها...

'حسنا الجرح ليس عميقا...هو سطحياً يحتاج للطقطيب وحسب'

تنهدت وكأني شعرت بالاطمئنان على حاله وغمرت أمينة بقوة...حاولت كتم دموعي قدر الامكان...انا بحاجة لانفجر من البكاء وبقوة لكن يجب ان ابقى قوية على الاقل امام أمينة...

'هيا الجميع للخارج أرجووكم ودعوني مع ياز'

ياز؟ دون ألقاب؟ حتما هناك أمر ما....اهذه عشيقته الان؟

سحب عدي أمينة وأخرجها اللا انني بقيت في الداخل...نظرت الي بشر وقالت بتجهم....

'قلت الجميع للخارج....'

'وانا لست الجميع...أنا زوجته وسأبقى هنا' قلت لها..

نظر ياز الي باستغراب ورغم المه الا انه ابتسم بسخرية على كلامي...

'هازان أخرجي أرجوك...آه واللعنة' قال بألم..

'ياز ما بك؟' صرخت بهلع....'هيا إفعلي شيئا أرجووك إنه يتألم'

إرتدت سارة الكف الابيض في يديها...وبدأت تفتح أزرار قميصه حتى تنزعه عنه لتقطب الجرح...قلت لها بحدة...

'ماذا تفعلين؟'

'ما رأيك ان لا تتدخلي بشؤوني...سأخلع قميصه كي أستطيع اتمام عملي'

لا أعلم ماذا أقول لكني لم أكن مرتاحة لتلك السارة..بدأت أقضم أظافري بقوة بين أسناني..وانا أراها تفتح قميصه ليظهر صدره العاري امامها..وهو يغمض عينيه بقوة من الالم....

'ياز لا يمكنني ان ابنّجك فأنت ثملا كثيرا'

نظر الي وقال لها....

'لم يعد ألم جسدي يأثر بي...فهناك ألم أشد منه بكثير هيا إفعليها وحسب'

شهقت واضعة يدي على فمي...كيف ستقوم بتقطيب جرحه دون مخدر...نظر الي وقال لي بضعف..

'أخرجي هازان...لا تري ذلك هيا'

لكني هزيت رأسي نفياً..وغمرت ذراعاي بيداي وانا أشعر انني سأقع بأرضي من التوتر والقلق والخوف....أشعر ببرد شديد وكأني أتجمد....جهزت سارة كل شيئ وانا أرى خوفها وبكائها عليه...مسحت دموعها وأمسكت الابرة والخيط ونظرت لياز لبرهة..

'ياز هل أنت جاهز؟'

'آه...أجل هيا'

'خذ نفسا عميقا تمام'

وما إن بدأت سارة تقطب جرحه حتى أصدر صوت أنينا قويا وهو يعض على شفاهه....شهقت ووضعت يدي على فمي...صرخت بها....

'إنه يتألمممم توقفي أرجووووك'

نظرت اليه كيف يعض على شفتيه ويشد بقبضته على السرير شعرت انني أتألم معه....وضعت يدي على صدري وهنا انفجرت باكية.....لم أستطع رؤية المزيد خرجت مسرعة وانا ابكي شاهقة.....رأتني أمينة...

'هازان ما بككككك هل حدث مكرووووه لياززز؟'

هزيت رأسي نفياً...ووضعت يداي على وجهي وانا أبكي واشهق...

'يتألمم أمينة..يتألمممممم ويكابر...يكتم المه في جسده ولا يصرخ ولا يبكي...انه عنيد حتى في أصعب اوقاته'

إقتربت أمينة مني وامسكتني من ذراعاي..أعتقد انها ستلومني الان وتسقط على رأسي كل تعابير الكره لكنها فاجأتني بما قالته...

'لا تقلقي عليه...مضى بأصعب من هذا...جسده قوي وسيحتمل'

ماذا يعني؟ من هذا الرجل وكم من لغز في حياته؟ مسحت عيناي وقررت العودة للداخل وعندما دخلت فتحت عيناي بقوة حين رأيت سارة واضعة رأسها على صدره وهي تبكي...ركضت مسرعة وصرخت فيها...

'ما به؟ مااااذا حدث له؟

رفعت رأسها ومسحت دموعها وتوترت حين رأيته مغمض العينين....

'يا الهي ما به انطقي واللعنة'

'لا تصرخي هو بخير لكنه فقد الوعي'

أغمضت عنياي وتنهدت....وقفت سارة أمامي ونظرت الي بقرف من الاسفل للاعلى...

'أنت لا تستحقينه أبداااا'

'من أنت لتكلميني هكذا هاااا؟ هل أنت عشيقته يا هذه؟'

'أتمنى....أتمنى لو كنت'

'اللعنة ما أوقحككك...كيف تحدثيني هكذاا؟'

دخلت أمينة على صراخي....

'ماذا يحدث لماذا تصرخين؟' هل حدث مكروها لياز؟'

نظرت سارة اليها وتحدثت وكأنني غير موجودة...

'أمينة إسمعيني ياز بخير لكنه بحاجة الان لرعاية...يعني سأوصف له بعض الادوية يجب ان تأخذ بموعدها...كما انه يجب مراعاة جرحه...لا يجب ان يتعرض جرحه للماء يعني اعرفه عنيد سوف يستحم ويخرب الجرح...اذا أردتي يمكنك استخدام شققة مبللة لمسح صدره وحول جرحه تمام...انا سأمر كل يوم لأرى جرحه وأغير عنه واذا ما إحتجتي لشيئ اتصلي بي...ليتني استطيع البقاء هنا الليلة لكنني هربت من المشفى لدي دوام مسائي اليوم....'

لم أرى وقحة مثلها....بينما هي تتكلم مع أمينة كنت أقضم أظافري بقوة...لم اطقها ولم اهضم شكلها ولا تصرفاتها...وقحة....قالت تعرفه عنيددد..وقحة...

'أمينة إهتمي به جيدا تمام..سأعطي هذا لعدي كي يشتري الادوية له..اذا ما حدث مضاعفات اتصلي بي سأقول لك عندها ماذا تفعلين'

قاطعت كلامها...

'نحن نعلم جيدا كيف نعتني به...أنت أريحي نفسك واذهبي لعملك الان هيا'

رمقتني بغضب واقتربت من ياز وضعت يديها على وجهه وقبلت جبهته...وقحة ليتني أستطيع نتف شعرها بين يداي كي أسحبه من جذوووره....من تظن نفسها هذه؟ ساعة لتنتهي قبلة الجبين؟ أقتربت منها وسحبتها من ذراعها...

'هيا دعيه يرتاح وشكرا جزيلا اتعبناك ومن الافضل ان تنامي وترتاحي'

نفضت ذراعها من يدي وضحكت...

'من الان وصاعدا ستريني كثيرا جنم'

ثم خرجت فضربت رجلي بالارض...هذه المرأة تشعرني بالغضب واللعنة...نظرت لامينة وسألتها...

'من هذه؟ من تكووون؟ هل هذه عشيقته ام حبيبته ام ماذا؟'

'سارة صديقته منذ زمن طويل'

'اهذه تعتبرينها صديقة؟ الم تري لهفتها عند دخولها ورؤيته بهذه الحالة؟ ألم تري كيف قبلته في جبينه؟ ألم تسمعي ما قالت قبل دخوولك...تتمنى ان تكون عشيقته...ماذا يعني هذا؟ إنها عاااااشقة أمينة رأيت ذلك في عينيها'

'ربما هي كذلك...لكنه يعتبرها صديقة الى الان'

'إذن هي مهمة له لهذه الدرجة؟'

'أجلال هي مهمة بحياته'

'لكني لم أسمع عنها سابقا...يعني حوالي أربعة أشهر وأنا هنا ولم أسمع بإسمها حتى'

'كانا متخاصمين...فهي غضبت منه بعد ان قرر الزواج منك..ولم تعد تحدثه'

'اها جيد جدا والان بسبب الحادث ستصرع رأسنا من جديد'

خرجت من الغرفة وانا في قمة غضبي تلك المرأة أغضبت كل خلية بجسدي...نزلت لاشرب الماء فرأيت إحدى الخادمات تسحب الحقائب لترميها...ناديتها مسرعة....

'ماذا تفعلين؟'

'أرمي الحقائب سيدتي كما أمرت أمينة'

'توقفي..خذيها لغرفتي أرجوك'

'لكن أمينة قالت....'

'وأنا قلت خذيهاااا الى غرفتي وشكرا'

عدت لغرفته ووجدت أمينة جالسة قربه تنظر اليه وتبكي...حين رأتني سألتني...

'هل وصل عدي؟'

'كلا بعد...'

'حسنا سأنزل لاراه'

هزيت رأسي وما إن خرجت امينة حتى إقتربت منه وجلست على السرير قربه...حين رأيته هكذا ضعيفاً مختلفاً عن ما عهدته..تألمت وبكيت....رغم كرهي له اللا انني كدت اقع من خوفي عليه...لا أريد ان يحصل أي مكروه له ولا أستطيع التخيل انني السبب في ذلك...بسببي غضب وخرج من القصر ولا اعلم ما حدث له....وما الذي دفعه لهذه الحالة...مررت أصابعي على جبينه وأبعدت الخصل المسدولة عليه...سمعته يئن...وفتح عينيه بروية حتى لمعت عينيه في عيناي فسحبت يدي بسرعة مرتعشة ووضعت شعري خلف أذني من توتري...

"ياز هل أنت بخير...بماذا تشعر؟ هل تتألم؟'

كانت عينيه مثقلتين من التعب..لم يستطع النطق اللا بكلمة واحدة.....

'ماء...ماء'

'يا الهي تريد المااااء...حسنا سأحضره حالا'

وقفت مسرعة لاخرج فوجدت أمينة تدخل ومعها الدواء الذي احضرها عدي وكوب ماء...أسرعت إليها وسحبت الكوب منها...

'يا الهي هل إستيقظ؟'

'أجل لكنه متعب جدا وعطشاً يريد الماء'

إقتربتُ منه ووضعت يدي اليسرى تحت رأسه ورفعته قليلا ووضعت الكوب على شفتيه وبدأ يشرب رشفات صغيرة..أبعدت الكوب واعطيته لأمينة وأنزلت رأسه على الوسادة مجددا بروية..رأيت قطرة مياه تكرج من شفتيه الى عنقه فمررت أصابعي يدي ومسحتها من عنقه الى فمه..لا أعلم ما حدث ولكني إرتعشت...إنها المرة الاولى التي ألمس جلده ..نظر الي بتعب وقال لي...

'اذهبي ونامي ...أمينة ستعتني بي لا داعي لان تشعري بالشفقة ما حدث كان حادثا لا علاقة لك به وانا لا احتاج شفقتك'

'حتى وانت مصاب تكابر وتتكلم بحدة...انا اقرر اذا ابقى ام لا'

'اخخخ واللعنة'

'ياز اتتألممم...لا تتحرك أرجوك'

اقتربت امينة من ياز واخذت الدواء وأعطته إياه وقالت لي...

'هازان حبيبتي اذهبي وارتاحي انا سأعتني به اذا ما حتاج لشيئ انا موجودة...كما أن عدي والحرس هنا يعني لا تقلقي'

'امينة لا تصري...سأذهب أرتدي بيجامتي وسأعود'

نظرت لياز فوجدته عاد للنوم مجددا يبدو ان جسده ضعيفا جدا...دخلت لغرفتي لاغتسل وارتدي البيجاما خاصتي...نظرت لقميصي الذي كنت أرتديه فرأيت بقعة دماء من أثار دمائه...خلعته ونظرت الى القميص ولم أستطع ان أنتبه لدموعي التي نزلت لوحدها...جلست على السرير شهقت واضعة يدي على فمي الى ان أخرجت كل ضعفي...ربما لست الوحيدة التي تتألم في هذا الزواج بل هو أيضا يدمره هذا الحب...لا أعرف ماذا سأفعل وكيف سأتصرف...لا أعرف ما هذا البلاء يا الهي...بلاء علينا الاثنين....اغتسلت وعدت لغرفته وحين دخلت رأيت أمينة جالسة على الكرسي قرب سريره وهي تغط في نوم عميق فابتسمت ضاحكة...وقفت قرب حافة سريره ونظرت اليه ما زال كما هو لكنه متعرقا أكثر...إقتربت ومسحت قطرات العرق عن جبينه...نظرت للساعة كانت بحدود السادسة صباحا...لا أستطيع ان أغمض عيناي ففضلت الخروج على شرفته لالتقط انفاسي وانا أنظر الى روعة شروق الشمس صباحاً...لكن سرعان ما سمعت صوت أنين مليئ بالالم يأتي من غرفته...

'يا الهي ياز'

دخلت مسرعة الى غرفته لاجده ينتفض في السرير وجسده يرتعش وكأن كهرباء إخترقت جسده...اقتربت قربه وجلست على السرير ووضعت يدي على وجهه...بدأ يهلوس كلاما لم يكن مفهوما او مسموعا...يتكلم بينه وبين نفسه وعيناه مازالت مغمضتان....

'يا الهي انه محروور....أمينة أمينة'

صرخت لامينة فقفزت من مكانها....

'أمينة ياز تعب مجددا...إنه يرتعش بسبب الحرارة القوية رغم اننا اعطيناه خافض حرارة منذ فترة صغيرة'

'طبيعي بسبب الجرح...سأحضر ماء وثلج لنضع شقف باردة عرأسه....هذا سيخفف الحرارة'

قاطع كلامها صوت ياز وهو يرتعش...

'مصطفى...'

'ماذا قال؟' سألت أمينة

'مصط...مصطفى'

'يا الهي أمينة اتسمعيه انه ينادي مصطفى...'

تلعثمت أمينة واغمضت عينيها بقوة...

'أمينة انت تعرفين صح؟ ياز ينادي من؟

'لا يمكنني القول...اذا أراد هو فليخبرك..'

'يا الهي لمااااذا كل هذا الغمووض...لا اعرف شيئا عنه...لماذا لا تجاوبيني؟'

'ليس لي الحق...اذا سألته انت سيجيبك لكن أعرف انك لن تسأليه لانك لا تريدين ان تظهري أي اهتمام له بحياته الخاصة'

'مصطفى...مصطفى....مصطفى...'

دخل ياز بنوبة صراخ لا مثيل لها...يرتعش ويهتز في مكانه وهو ينادي بنفس الاسم...امسكت جسده فأصبح يرتعش بين يداي...يا الهي ساعده...ما الذي يحدث له؟

'إهدأ ياز أرجوووك...إفتح عينيك...إفتح عينيك ياز...أتسمعني؟'

لكنه لم يكن يستجيب...دخلت أمينة فأخذت منها الماء الباردة وبدأت أضع الشقف المبللة على جبهته واول ما شعر بالبرودة على جبينه توقف عن الكلام وفتح عينيه بصعوبة وهو يرتجف...

'أنتِ هنا....أنت هنا هازان'

'أجل ياز هنا قربك...أرجوك لا تتعب نفسك'

'أشعر ببرد ش شديددد ينهش عظمي'

نظرت الى أمينة وبدأت أبكي...رميت الشقفة المبللة على الارض واخترت ان أصعد الى السرير قربه...سحبت الغطاء ونزلت تحته واقتربت منه ببطئ كي لا أؤذي جرحه....

'هازان ماذا تفعلين؟ انتبهي لجرحه' قالت أمينة

'سأنتبه'

'تمام سأجهز له عشبة خاصة لأضعها عرأسه تساعده في خفض الحرارة'

خرجت أمينة وإقتربت منه بخفة...جسده الذي يرتعش والمتعرق جعلني أرتعش معه....أدخلت يداي تحت إبطه واقتربت من صدره وضميت يداي على ظهره...حاوط ذراعه بجسدي وقربني أكثر وكأنني مصدر الدفئ بالنسبة له...ظل يرتعش وهو يهلوس...شدني اكثر فخفت على جرحه ان يتأذى لكنه ظل دقائق هكذا الى ان خفت رعشته ...رفعت رأسي وتلاقت عيناي بعيناه المتعبتين...

'كيف أصبحت...'

ابتسم رغم كل ألمه وانزل رأسه لجبيني وزرع قبلة عليه وهمس بصوت خافت...

'شكرا لكِ'

ثم أغمض عينيه ونام وانا لم اشعر اللا انني غفوت معه ساعات متواصلة....استيقظت ورأيته مازال نائما..إبتعدت ببطئ كي لا يستيقظ ووضعت شفتاي على جبينه لاتحسس حرارته...ثم نزلت لارى أمينة التي كانت تجهز له حساء ساخن مغذي...

'كيف حاله اليوم؟'

'أعتقد انه بخير...لا حرارة عليه'

'أعتقد ان قربك أفاده امس حتى عندما عدت مع الاعشاب وجدتكما نائمين قرب بعض...كم كنتما جميلين'

'أمينة توقفي لوتفن...لا اعرف كيف غفوت صراحة لكني كنت مرهقة'

ابتسمت بخبث فابتعدت من امامها وعدت لغرفته لاجده مستيقظا يحاول الجلوس في سريره...

'يا الهي يازززز ماذا تفعل؟'

ركضت تجاهه ووضعت الوسادة خلف ظهره لاساعده...

'لماذا تجلس...تمدد افضل'

'انا بخير..'

جلست قربه على السرير وسألته...

'امازلت تتألم؟'

'قليلا...هل أتت سارة؟'

'سارة؟ ماذا هل اشتقت إليها يعني؟ كلا لم تأتي بعد'

'ما بك لماذا تتكلمين بسخرية؟'

'اوو السيد انزعج لانني أتحدث بهذه الطريقة عن عشيقته المصونة'

'هازاااااان...اه واللعنة...ممم'

وضع يده على الجرح بعد ان صرخ بسببي....

'ياز إهدأ أرجوك'

'ماذا تقصدين بعشيقتي...هي صديقتي المقربة وحسب على ماذا تلمحين؟'

'ألمحح...هذه المرأة تحبككك بجنوون لا تقل لي انك لا تعلم بذلك؟'

من شدة غضبي قفزت من أمامه والتفت لامشي فشعرت بيده تمسك معصمي...

'لا تذهبي...إجلسي أرجوك'

هزيت رأسي وعدت وجلست قربه....

'سارة صديقتي منذ زمن طويل لكنها ابتعدت عني حين قررت الزواج منك...يعني كانت تعارض هذا الزواج'

'تعارضه لانها تحبك اليس كذلك؟'

صمت وهز رأسه...

'أجل...'

'رائعع....ولما لا تحبها انت أيضا..إذهب اليها فهي تحتاج اشارة صغيرة منك هياااا...'

'هازان ما بك لماذا علقتي بسارة هكذا؟' سارة لم ولن تكن عشيقتي ... اذا ذهبت اليها لن اختار غيرها لانها تستحق كل الحب'

'ماذا تنتظررررر إذهببب اليها هياااا...'

'يكفي هازان يكفي...اللعنة ممم...النهار الذي سأذهب فيه لسارة سأكون عقلا وقلبا وجسدا مستعدا لذلك تمااام...ولحين ذلك الوقت لا تملي علي ماذا أفعل'

عضيت شفتي من الغضب ووقفت من أمامه....

'هااي لا تعضي شفتك هكذا أمامي تمااام...انا في موقف لا استطيع ان اشعر بالاثارة'

التفت اليه وقلت بغضب ...منحرففففف....ضحك وهو يغمض عينيه من الالم...دخلت أمينة ومعها صحن الحساء...

'كيف يشعر حبيب قلبي اليوم؟'

'هههههه جيد لكني جائع صراحة'

'تقبر قلبي اشهى حساء لاجلك'

ابتسمت على علاقتهما معا...نظرت الي أمينة وقالت لي...

'هازان تعالي واطعمي زوجك المريض'

'اوو زوجتي العزيزة تعالي اطعميني هيا'

'مستفززز ومستغل للفرص'

إقتربت وسحبت الصحن من أمينة التي ذهبت لاحضار الدواء له...جلست قربه وسحبت الملعقة وقربتها من فمه...

'احح ساخنة'

'مدلّل'

نفخت الحساء في الملعقة كي تبرد وعدت وقربتها من فمه وهو ينظر الي ويبتسم بخبث...

'ما أشهى الحساء من يديك'

'توقف ياز وكل...'

ادخلت الملعقة بقوة في فمه ليأكلها فابتلع الحساء وبدأ يضحك...

'اووف لا تكوني عنيفة معي...انا لا زلت متعبا'

'ولد مدلل....اصمت كي لا اتركك جائع'

'هههه تمام صمت'

أطعمته كامل الحساء وهو عينيه تناظراني بطريقة مختلفة...كان سعيدا رغم ألمه ودقات قلبه سريعة...عندما انتهى مررت المنديل على فمه لاجفف اثار الحساء عنه فامتص شفتيه...تلعثمت وازحت

عيناي....نظرت لصدره فرأيت اثار دماء عليه ما زالت من أمس...اتجهت للحمام وبللت شقفة ماء وعدت اليه...

'ماذا ستفعلين؟'

'سأمسح أثار الدماء'

'سأستحمم وابدل ملابسي'

'لاااا يمكنك..يجب ان تداري جرحك الان'

وضعت الشقفة على صدره فارتعش...شعرت بتقلص عضلاته تحت جلده...عيناي كانتا تركزان على صدره ووشمه خاصة...مررت الشقفة ببطئ على صدره صعودا ونزولا...وهو عيناه تناظراني برغبة...

'أتعلم انها المرة الاولى التي الاحظ انه لديك وشماً'

'ههه لانك نظرتي الى المكان الخطأ'

'اووف ياز....ما معنى ذلك الوشم؟'

'مممم لديه معاني كثيرة لكنه اهمها هو الامل والحب...وضعته من حوالي ثلاث سنوات حين احببتك'

نظرت اليه وبقيت صامتة...وجهه القريب من وجهي وانا انظر في عينيه جعلني اشعر برعشة تسري في جسدي...تلعثمت وازحت نظري وعدت امسح صدره...بينما انا اقترب من جرحه أصدر أنينا واغمص عينيه...

'آسفة يازززز هل جعلتك تتألم؟'

'الالم منك لذة هازان'..

نظرت اليه وابتلعت ريقي...مرر أصابعه على وجهي فتسمرت بمكاني....مرر باهمه على شفتي السفلى ثم العليا...وقال وهو مركز بعينيه عليهما....

'كم اشتهي ألما مصدره شفتيك تلك'

شعرت انني اختنق فوقفت مسرعة بتلبك...أنقذ تلبكي وتوتري دخول أمينة...

'ياز انظر من أتى'

'ايها الوغدددد ماذا حدث لك؟'

'علي يا واطي انت السبب'

'يا الهييي اتركك بضع ساعات آتي لاجدك تفعل مصائب؟ ماذا فعلت؟ ماذا حدث؟'

'نسيت يا الهي...أمينة نادي عدي الان أرجووك'

'ياز لماذا لم تخبرني انك تعرضت لحادث...عدي قال لي انك وصلت للمنزل وانت تنزف..كيف قدت سيارتك؟ لماذا لم تتصل بي؟'لماذا لم تذهب للمشفى؟'

'لا اعلم كنت ثملا ولم انتبه لشيئ...لا اعرف كيف وصلت للقصر اصلا...انت تعلم انني معقد من المشافي كما ان حالتي لم تكن طارئة'

كنت أستمع لكلامهما الى ان دخلت أمينة مع عدي...ماذا يعني انه معقد من المشافي؟ اووف لدي الف سؤال برأسي...

'حمدالله عالسلامة سيدي...كيف اصبحت؟'

'انا بخير..إسمعني اريدك ان تذهب للبار في الشارع المجاور..خذ له عشرين الاف دولار وقل له هذا المبلغ من ياز إيجيمان بدل الاضرار التي حدثت بسببي'

'ياز لم افهم....' قال علي

'أمس ثملت كثيرا وتلاسنت مع رجلا هناك من دون سبب فضربته بوكسا فلم يحمله رأسه وأرسل رجاله نحوي اللذين دمروا المكان...بدأت اضحك امامهم من ثمالتي وهم لم يستحملو فقام واحد بطعني في خصري..هكذا وهرب'

'يا الهي هههههه ولا تريد ان ترفع دعوى عليهم؟'

'كلا....استاهل الالم كنت بحاجة إليه'

'اللعنة يازززز...مجنون انت يا رجل'

'يا الهيييييي امووووت انااااااا....اقتلوني ولا تروني فيه شراً'

'هههه سامح ارجووك لا تبدأ' قلت له بسخرية

ركض سامح وغمر ياز....

'اخخ اللعنة سامح...قم عني'

'ههه سامحح ابتعد عنه انه مجرووح' اقتربت منه وسحبته من ذراعه لابعده عنه...

'سامحح انضب كي لا يمسك ياز عنقك ويقضي عليك' قال علي...

'فليفعل اححح فليفعل رووحي فداء'

'هههههه اللعنة سامح كم انت متهور' قال علي..

'اه اللعنة كفو عن الكلام لا استطيع الضحك...'

نظر الي وانا ابتسم وابتسم من جديد...اقتربت أمينة سحبت سامح واخرجته وهو ما يزال يولول...

'اللعنة ياز كيف تتحمله....'

'أرأيت قلت لك انه كارثي...'

'هههه فعلا...انه غريب ومضحك...لا اصدق ان شاذا معجب بك يازززز'

'هههه اصمت..ناقصني تلميحاتك بعد...'

'تمام تمام صمت'

وبينما كنا نضحك عكر جو ضحكتي دخول تلك الافعى من الباب....

'صباح الخير...كيف حال مريضي اليوم؟'

اللعنة ما أتقل دمك اووووف...

'اووو سارة خانم عاش من رآك يا فتاة' قال علي...

'اعرف اشتقتم إلي ولشقاوتي لذلك عدت'

رائع...ساتحمل غلاظتها الان...نظرت الي بتحدي وابتسمت بخبث....رأيتها تقترب من ياز...جلست قربه وانا اراقب من بعيد....زرعت قبلة على خده بوقاحة فأزحت عيناي عنهما...إقشعر بدني كم هي مستفزة...

'دعني أرى جرحك....تمدد هيا....اوو يبدو جيدا الحمد لله انه لم يكن غميقا ولم يصل للاعضاء الداخلية'

اقتربت سارة وسحبت الوسادة من تحت رأسه ليتمدد امامها هكذا..عضيت شفتي وانا اهز رجلي بسرعة...رأيته ينظر اليها ويضحك وهو يكلمها...

'يبدو ان وزنك قد نزل قليلا'

'ربما...لم انتبه'

'انا أنتبه لك تفاصيلك...إشتقت اليك ياز'

'وانا سارة...'

لم اعد احتمل تلك المهزلة..خرجت مسرعة من الغرفة ...حقيرة وضيعة...لا اطيقها اووف...فليشتاق لك القنفذ والافعى والصرصار...دخلت لغرفتي ولم اخرج منها اللا لحين رحلت تلك الافعى من القصر وكان الوقت مأخر...حل المساء كنت قد استحميت وارتديت بيجاما دانتيل بشورت قصير ابيض...خرجت واتجهت لغرفته لاطمئن عليه علما انه لم يعد ينتظر اهتمامي فهناك من اهتم به جيدا اليوم حتى انه لم يفتقد غيابي...لم يسأل عني....فتحت الباب فلم أجده...

'يازز...ياززز'

رأيته يخرج من الحمام وهو يرتدي سروالا داخليا رماديا فحسب...شهقت صارخة به ....

'ما هذاااا؟ هل استحممت؟'

'دبرت امري لم اضع ماء على جرحي'

'اللعنة يازز ما بك؟ لماذا انت عنيد هكذا؟ تعال اجلس عالسرير لارى جرحك'

مسكت يده ومشيت به لسريره ليجلس عليه ورجليه تلامسان الارض..رجع للخلف واضعاً كفيه على السرير ليضغط بحمله عليه..اقتربت منه ونظرت بقرب على الشاش الابيض فلم اجد نزيفا ولمستها ولم تكن مبللة...اووف إرتاح قلبي وتنهدت....ابتسم بخبث وقال...

'هل إرتحتِ الان؟'

'اجل'

'أين كنتِ؟ اين ذهبت؟'

'دخلت غرفتي الى ان انتهت طبيبتك من معاينتك'

رفع جسده وجلس جيدا ووضع يديه على خصري وفتح فخديه وشدني اليه لاصبح بينهما...فتحت عيناي بقوة...

'ياز ماذا تفعل؟'

'لماذا ترتدين هكذا؟ لماذا الدونتيل القصير الابيض؟ها؟ تحدث بصوت خافت وهو يشد أصابعه على خصري ويشدني الى جسده..

'ياز جرحك...'

'انت جرحي...'

'يازززز...'

شدّ صدري على صدره واضعا فمه على عنقي تحت أذني وامتصني...اللعنة قفز قلبي من صدري وأنيت...شعرت شعوورا لم اعهده سابقا....شعور الرعشة اللذيذة...

'إنها إحدى نقاط ضعفك' قال لي بصوت يرتعش

انزل شفتيه وأكمل إمتصاص عنقي برغبة وهو يشد أصابعه على خصري نزولا لمأخرتي ليضغط عليه بقوة حتى أنيت...شعرت بجسدي يشتد على جسده واللعنة أنوثتي ضغطت على رجولته وهو بذلك السروال الداخلي...

'ياز...ماذا تفعل'

'متعب...متعب هازان....أريحيني أرجووكِ'

عضّ عنقي ومرر اصابعه بشعري وشد عنقي الى فمه....فعدت وتأوهت...اللعنة ما الذي يحدث لي...كأني مخدرة بالكامل بين فخديه...شد شعري بأصابعه وهو يمتص عنقي بعمق ويزمجر لتشتد عضلاته بقوة ليكمل ضغط اصابعه على مأخرتي...ملامسة صدري لصدره العاري لم تكن سهلة فناره المشتعلة انتقلت الي كبركان متدفق....إبتعدت مسرعة...

'يكفي يكفي.....كانت سارة هنا لماذا لم تطلب منها ذلك؟'

وانا ألتفت لاذهب شعرت بيده تمسك معصمي ليشدني صوبه وينظر الي برغبة...

'معك حق هي يمكنها ان تفعل ذلك و لكن لا أريد غيرك انتِ...أنتِ وحسب'

'لكن ياز....'

'لا تخافي ليس لي حيل كي أضاجعك الان...فقط بحاجة لارتاح...جسدي الرجولي اشتاق إليكِ...ساعديني أرتاح فحسب'

'كيف؟'

ضحك وامسك يدي وقال...

'إجلسي على فخداي...وسأقول لك كيف'

أغلق فخديه واقتربت لاجلس فعارضني..

'ليس هكذا...إفتحي فخديك وحاوطي وركي'

'لكن جرحك؟'

'حاولي ان لا تضغطي بركبتك عليه تمام...'

'اووف ياز لا'

'لا تخافي لن يحدث شيئاً'

فعلت كما طلب وفتحت رجلاي وجلست على فخديه ورفعت رجلاي محاوطة خصره بقدماي اللتين وضعتهما على السرير...عض على شفتيه حينما لامست ركبتي اليسرى مكان جرحه....

'ياز أرأيت....دعني أنزل'

'هشش إياكِ ان تتحركي'

كان ينظر الي وحسب بعينين تشعان رغبة ولهفة...إبتلعت ريقي فنظراته كانت عميقة جدا...أزحت عيناي عنه فمرر أصابعه على ذقني ورفع وجهي حتى تلاقت اعيننا من جديد..

'أعلم انك لا تريدين هذا...انا لا أريدك ان تكوني مجبرة لكني فعلا بحاجة إليك الان....أرجوك لا تعارضي طلبي '

هزيت رأسي موافقة على طلبه....فابتسم واقترب ليقبل جبيني قبلة صغيرة ناعمة....للان لم افهم على ماذا وافقت...إذا لن تكون معاشرة إذن ماذا سيحدث؟ كيف يريدني أن أريح جسده...ألف سؤال أتى على رأسي في ثواني وهو يزرع تلك القبلة على جبيني...حاوط يديه على خصري ومن دون سابق انذار شدني بقوة حتى إلتصق صدري بالكامل بصدره العاري....ابتسم بخبث وهو يشعر برعشتي تلك وخوفي...نظر الى موزعاً نظراته بين شفتاي وعنياي...شعرت بصدره يرتفع ويتحرك بسرعة بسبب نفسه الضيق وهو يلهث فاتحاً شفتيه مباعدهما عن بعضهما...انفاسه الحارة لفحت وجهي...يا الهي في جموح ورغبة عالية كيف سأطفئها لا أعرف...رفع يده اليسرى عن خصري ملامسا عنقي بأصابعه التي كانت تتحرك ببطئ شديد على جلدي لتدخل أصابعه شعري وتتوغل فيه...اللعنة على انفاسي التي تصاعدت مسرعة...شدّ رأسي الى وجهه..زارعاً شفتيه في عنقي بلطف لم أعهده منه...أغمضت عيناي بقوة أردت الهرب حين تذكرت كل عضة وقبلة عنيفة منه كانت سابقاً...بدأت أنفاسي تتسارع أكثر من الخوف...قبلني قبلة صغيرة في عنقي وهو يضغط بأصابع يده اليمنى على خصري...ولكن سرعان ما تحولت تلك القبلة لامتصاص قوي فأنيت مجددا...وحركت عنقي مظهرة رعشة جسدي...يده في شعري

شدت وجهي أكثر الى فمه حتى أصبحت شفتاي تلامس كتفه...زمجر حين شعر بشفتاي على جلده ....فتح شفتيه وزاد حدة إمتصاصه وانا زدت تأوهاً...بدأت أشعر برجولته تتضخم تحت أنوثتي..واللعنة أشعر به يضغط على منطقتي بقوة....أفلت جلدي من فمه ورفع شفتيه الى لحمة أذني وامتصها...

'آه ياز....'

عضضت شفتي السفلى وهو ما يزال يمتصها بقوة حتى شعرت بتخدرها...ثم همس برعشة...

'قبّلي عنقي هيا هازان..إلمسيني للمرة الاولى في حياتك..إلمسي عنقي وقبليه إجعليني أنتشي..هيا حبيبتي إفعليها لاجلي'

لم أتردد في تنفيذ طلبه للحظة...وكأنني كنت أريد ذلك في تبك اللحظة...حاوطت يدي بعنقه وشديت أصابعي في شعره كما هو يفعل بشعري...وشددت فمي على عنقه تحت أذنه فسمعته يزمجر...زرعت قبلة صغيرة على تلك المنطقة فصرخ في أذني بشهوة...

'إمتصيهاااا...إمتصي تلك النقطة الان'

فتحت شفتاي قليلا على جلده وانا أشعر برجولته تتضخم أكثر تحتي...إمتصيتها كما طلب مني فتأوه في أذني...

'آه..أكملي ما تفعلينه أرجوك'

لا أعرف كيف ومن أين أتتني تلك الطاقة لكني إمتصصت عنقه بالكامل وهو يتأوه...مررت شفتاي الى حنجرته فرفع رأسه ليسمح لشفتاي أن تمتص حنجرته...اللعنة كيف كان يرتعش ويزمجر وانا أمتص كل إنش من عنقه...شدّ رأسي ونظر الي وهو في كامل شهوته....وقال...

'أريدك أن تتحركي ببطئ فوقي..طوقي يديك حول عنقي وتحركي'

شد يده على خصري وبدأت اتحرك ببطئ كما طلب مني...

اللعنة كانت أنوثتي تحتك على رجولته بشدة...كان يبدو منتصباً من تحت سرواله الداخلي...

'آه يازز ماذا نفعل....'

شد يديه على خصري وشدني اليه أكثر وبدأ يمتص عنقي من جديد ولكن برقة لم أعهدها سابقا منه...كنت متاخذة بكل قبلة...وكل لمسة من يديه....لا اعرف كيف ولماذا لكن يبدو ان جسدي يريد ان يرتاح كما حال جسده....

عدت وشديت شفتاي على عنقه وبدأت أمتصه كما هو يفعل..الى أن همس...

'إحتكي الان أكثر...تحركي أسرع هازان...آه هيا أريحيني'

بدأت أسرع في إحتكاكي أكثر وأكثر وانا أتأوه وهو يتأوه...زاد من حدة قبلاته لعنقي حتى شعرت اني متاخذة كليا معه...

'أسررررع حبيبتي هيا...آه..واللعنة'

زاد من حدة امتصاصه الى ان وصل لذقني وسحب شفتي السفلى معه نزولاا الى عنقي مجددا...ورفعت رأسي انا للخلف من شعوري برغبة قاتلة...تبللت بالكامل وشعرت بتبللي ذلك في شورتي الدونتيل...

'آآه ياززز'

'آه هاززاااان تبللتي حبيبتي...أجلللل آه تابعي تحركك حبيبتي هياا'

بدأت أسرع أكثر وأنا أشعر بقضيبه يضغط على أنوثتي بقوة...شد يداه على ظهري لالتصق اكثر بصدره وانا شديت يداي بشعره ونظرنا لبعضنا كيف كان كل واحد فاتح فمه من النشوة الذي كنا نشعر به...صوت تأوهي زاد بشدة وهو يتأوه أكثر ويشد أصابعه على خصري أكثر...إستمريت بتحركي السريع على رجولته الى ان شعرت بتبلله أيضا وهو يصرخ ويرفع رأسه للاعلى وهو يقذف في سرواله الرمادي...

'آآه آه...قضيتي علي حبيبتي لو لم اكن مجروحا كنت عاشرتط طوال الليل'

أنزل رأسه وأراحه على كتفي وهو يلهث بقوة ودقات قلبه غير منتظمة كما حال جسدي...عندما اصبحت انفاسه منتظمة رفع رأسه عن كتفي ونظر الي وضحك بقوة..فضحكت معه...ثم قال..

'جعلتني أقذف في سروالي لاول مرة في حياتي واللعنة'

'ههههه وانا تبللت بالكامل بسبب طلباتك الغريبة تلك'

'هذه الطلبات جعلتك تفعلين شيئا لاول مرة في حياتك...كنت جامحة جدا واللعنة'

ضحكت وانا خجلة من الذي قاله...حتى انا لم أصدق انني فعلت ذلك...ربما كان يجب ان اكفر عن خطئي بهذه الطريقة...تراجع قليلا وتسطح بتعب على السرير وهو يضع يده على جبينه وكأنه يتألم...

'اللعنة الجرح....ياز ما بك'

كنت أكلمه ومازلت جالسة في حضنه...نظرت لجرحه فرأيت بعض الدماء تحت الشاش الابيض ويبدو انه يتالم بشدة...

'يازززز يا الهي...انت تتألم...قلت لك انه خطر...'

'ههه لا بأس أنا بخير...ربما بعض القطب قد فتحوا'

وقفت بسرعه من حضنه وقلت له...

'هل نتصل بسارة؟'

'آه...لا سأراقبه اذا ظل ينزف سأتصل بها...هيا شدي ذراعي كي أستطيع الوقوف أريد ان ادخل للحمام لاغتسل'

مسكت يده وشديته ببطئ الى ان وقف واتكأ على كتفي...وأدخلته الى الحمام...

'سأذهب استحم و سأحضر أدويتك وآتي...أمينة تجهز لك الحساء لتشربه تمام'

'ههه هذا يعني انك لن تساعديني في الداخل'

'يازززز...'

'اي تمام هههه هيا لا تتأخري'

خرجت من غرفته وانا اتنهد...من الجيد انه لم يطلب مني مساعدته في الحمام...وضعت يدي على صدري وتنهدت بشدة...دخلت استحميت وانا افكر كيف طاوعته دون تردد...حتما لاني اشعر بتأنيب ضميري لا شيئ اكثر...يعني بالنهاية لم نتعاشر فقط مداعبات...اووووف يا على هذا التشوش الذي أشعر به الان...خرجت وارتديت بيجاما أخرى وعدت لاجد أمينة تطعمه....

'كيف أصبح جرحك هل مازال ينزف؟'

'يا الهي جرحك ينزف ياز؟ قالت أمينة بخوف

نظر ياز الي وضحك شاهقا وضحكت معه...

'لا تقلقي أمينة أنا بأفضل حال'

ثم نظر لي وغمزني فخجلت وسحبت شعري خلف أذني...

بارت ١٥ (بادليني صغيرتي)

Hazan#

خرجت أمينة من غرفته وتركتنا بمفردنا...لا أعرف لماذا لكني كنت أشعر بخجل رهيب من النظر إليه...ربما لانه دائما ما كان يجبرني ان اواكبه بحركاته وطلباته الجنسية لكن هذه المرة لم يضغط علي...أتمنى ان لا يستخدم هذه الورقة ضدي في المستقبل...بقيت سارحة قرب الباب ويبدو ان سرحاني قد طوّل جدا فسمعته يقاطع شرودي بنبرة صوته المستفزة...

'تعالي حبيبتي تقدمي نحوي'

ماذاااا؟ هل ناداني حبيبتي واللعنة....

'عدنا للشرود مجددا...ما بك؟ الهذه الدرجة أحتلّ تفكيرك'

وابتسم بخبث....

'ماذا؟ أصدقت نفسك يعني؟'

ضحك شاهقا وهو يضع يده على جرحه ليأن ألماً....

'اووف أنت تنوين القضاء علي بإصرار...أضحكتني واللعنة'

'إي لا تضحك كي لا تتجعد جلدتك القاسية'

'اوباااا ما بنا؟ لماذا العصبية؟ هل أنت منفصمة يا فتاة؟ منذ قليل كنا بخير'

صمت وانا غير قادرة على النظر بعينيه...قاطع شرودي صوت هاتفه يرن...اووف كم إرتحت أتى من أنقذني من الجواب على سؤاله...

'هازان هل يمكنك ان تعطيني هاتفي من هناك أرجوك؟'

هزيت رأسي وإقتربت ساحبة هاتفه من الطاولة لكن الاسم الذي رأيته جعل جسدي يتكهرب كاملا....

'ما بك هازان الهاتف بيدك منذ زمن...من هذا؟'

عضضت على أسناني وشددت يدي على الهاتف بإمتعاض وأقتربت وأمسكت يده ووضعت الهاتف بيده بقوة....

'هياا أجب على صديقتك الصدوقة'

نظر إلي باستغراب وضحك...كنت احاول ان ألهي نفسي أمامه كي لا أبدي غضبا...حاولت ان أتلهى بتوضيب غرفته وسريره بينما أنا أستمع لكلامه معها...فتح الهاتف بعد ان رن مرات عديدة...كان يتابعني بنظره وهو يبتسم إبتسامة خبث لجهة واحدة....

'ألو سارة...كيف حالك يا فتاة؟ أنا بخير لا تقلقي علي....هههههه اها...'

على ماذا يضحكان؟ ماذا قالت له تلك اللعينة كي يضحك هكذا وهو كأنه لم يصدق ان إتصلت به حتى يتمادى بالكلام معها....

'لحظة سارة أعطني ثانية....'

أنزل الهاتف قليلا عن أذنه وقال لي....

'هازان هل يمكنك ان تخففي ضربك للوسائد قليلا كي أستمع على الهاتف؟'

نظرت إليه بغضب ورميت الوسائد على وجهه....

'إياك أن تكون إنزعجت يعني أنت والهانم....خارجة خذ راحتك معها'

وإلتفتت بغضب وخرجت وانا أردد كلامه بسخرية...

هازان هل يمكنك ان تخففي ضربك للوسائد...لعين حقير مقت هو وهي'

خرجت مسرعة الى غرفتي وإرتميت على سريري وانا أتأفأف....هذا لا يستحق عمل الخير لا يستاهله...فلتأتي تلك الخنفساء وتعطيه ما يريده...تافه ومستفز مثلها....أغمضت عيناي ثم شعرت بأن طاقة كبيرة مدفونة داخلي...أريد أن أنفجر وأشعر بنار تختلجني....وضعت يدي على صدري وضغط عليه...لماذا كل هذا الغضب؟ ما هذا الشعور الحارق في صدري...يكاد ان يجنني....لم أشعر أنني سأستطيع النوم فوقفت مسرعة بدلت ملابسي وإرتديت فستان الرقص ونزلت لقاعة الرقص...كنت أشعر بغضب كافي لتفجير قاعة كبيرة برمتها...أضأت الموسيقى الاسبانية التي أعشقها وتشعرني بتدفق الدماء في عروقي...بدأت أرقص بجنون وأنا ألتفت كالمجنونة لعل الرقص يفرغ من ذلك الانزعاج الغبي الذي يختلجني...لعلّ العرق الذي سيتصبب من جسدي يخرج معه كل تلك السلبية والغضب...بدأت ألهث بقوة ربما إنها المرة الاكثر التي أرقص فيها بكل ذلك العنفوان...كنت أستمع لضحكته...لنبرة صوته وهو يتحدث معها على الهاتف.. وضعت يداي على أذني وأنا أحاول أن أخرج ذلك الشيئ من رأسي...يا الهي ما الذي يحدث في دماغي اللعين....إنتهت الموسيقى فسقطت أرضا من التعب بعد ان رقصت بجنون إستنذف كل ذرة طاقة في جسدي....بدأت ألهث بقوة وانا أنظر الى الامام...قاطع لهثاني صوت تصفيق قوي..إلتفت لاجده واقفا على الباب بصدره العاري ذلك وبنطال بجامته الكحلي الواسع...وقفت مسرعة ممررة يدي بعنقي محاولة كتم صوت أنفاسي الفاضح...

'لم أكن أعرف أنك هنا'

'صراحة سمعت صوت الموسيقى الى غرفتي فلم أستطع مقاومة رغبتي برؤيتك ترقصين'

'أها....لا تقل لي أنني أزعجتك بصوت الموسيقى وقاطعت مكالمتك المهمة آخر الليل'

ضحك بقوة وإقترب مني شيئا فشيئا....وهو يمشي حاف القدمين وانا أنظر لتقاطيعه تلك بشرود تام...إبتلعت ريقي متوترة من إقترابه ذلك...وقف أمامي ...ثم ابتسم ممررا باهمه على شفته السفلى وهو ينظر بخبث شديد...

'أتعلمين لو لم أكن متأكدا من كرهك لي لكنت قلت أنك تغارين علي من سارة'

كلامه فاجأني...فتحت عيناي بقوة والتفتت وانا أزيح عيناي من عينيه متوجهة لجهاز الموسيقى كي أطفأه....لكني ضحكت باستهزاء ضحكة مخادعة وقلت...

'ههههه أنا؟ واضح ان الحادث لحس جزءا من دماغك'

قلت تلك الجملة وانا أضع أصابعي على ذلك الجهاز كي أطفأه وفجأة شعرت بأصابعه تلامس أصابعي تلك ليرتطم صدره بظهري...إرتعشت وكأن كهرباء صعقتني...همس في أذني وهو يمرر يده على أصابعي صعودا لذراعي وصولا لكتفي وانا مع كل حركة من أصابعه كنت أغمض عيناي وأعض على شفتي السفلى برعشة لتسقط كل ذرة مقاومة في داخلي...اللعنة على جسدي اللعين ذلك...بحق الجحيم ما الذي يحدث له...كان يقاوم بقوة كل لمساته..لماذا يستجيب إبن العاهرة معه...

'أرني كيف ترقصين...أرني كيف يتمايل جسدك المثير أمامي'

شعرت ان علي الخروج...الرحيل...الهرب...يكفيني ما حدث منذ كم ساعة بيننا...لا أريد المزيد من الاستسلام أمامه...تململت من يديه والتفت ومشيت مسرعة أمامه فسمعته يضحك ليتكلم معي بطريقة مستفزة جعلتني العنه الف لعنة من غضبي....

'لماذا تهربين من أمامي دائما؟ أم أنك لم تعودي قادرة على الصمود أمامي'

ضحكته الساخرة المليئة بالاستفزاز جعلتني اشتعل غضبا إكثر من ما أشعر به....حاولت ان ابدو هادئة امام استفزازاته....إلتفت اليه واللعنة تخرج من شفتاي....

'من تحسب نفسك أنت هاااا كي أهرب من أمامك؟ أنا فقط أخاف على جرحك الذي لم يلتئم بعد...يكفي انني شفقت عليك وساعدتك في ترجياتك المستمرة لي...'

'اووووووو واللعنة....هههه هذا أقوى قصف سمعته بحياتي او تجرأ إبن بشري على الارض قوله...لو لم تكوني زوجتي ومعشوقتي لكنت أريتك العجب'

اللعنة ربما زدت عيار كلامي معه...اووف اذا غضب سيقطعني أشلاء باغتصابه لي....لكنني لم أرد ان يعتبر ما فعلته ضعفا...والحقير جسدي هو السبب...قال لي وهو يقترب مني وأنا أعود للخلف حتى إرتطم جسدي بحافة المرآة الكبيرة على الحائط...وبينما هو يقترب كان يردد على مسمعي...

'على فكرة...أنا لم أطلب مضاجعتك بل مراقصتك وحسب لارى كيف أصبحت قدراتك المبتدئة...إذا تحسنتي ام لا'

'ماذاااا؟ ومن قال انني مبتدئة؟'

'حسنا إذن....دعيني أكتشف بنفسي'

اللعنة كم اقترب مني...وضع يديه على الحديدة خلفي محاوطا جسدي في الوسط..نظرت اليه لكن سرعان ما أبعدت نظري عنه وهو يلتصق بي أكثر حتى وصل لاذني وهمس...

'إرتاحي واسترخي وكفي عن شد عضلاتك...آه وعلى فكرة..حاولي ان تسيطري على سرعة أنفاسك كي لا افهم ذلك ضعفاً'

وغمز لي وكأنه يسخر مني...حقا ان اتنفس بسرعة وقوة واللعنة...إبتعد قليلا ووضع يده حول خصري وشدني بكل قوة فانتفض جسدي....وهمس من بين أسنانه...

'كفي عن الكلام وراقصيني..إثبتي جدارتك...صغيرتي.'

صغيرته؟ اللعنة تلك الكلمة جديدة على مسمعي..شد يده اليمنى على خصري ثم رفع يده الثانية ممررا إياها من تحت خصري للاعلى تحت ذراعي رافعا إياها قليلا على مستوى ذراعه....وضع رجله اليمنى بين رجلاي مستعدا للرقص...هل سنرقص التانغو حقا؟ لا أصدق اهذا الوحش يعرف ما معنى ذلك الرقص الراقي والحساس؟ بدأ يحرك جسدي على كيفه وهو يراقصني...أعترف أتتني الصعقة التامة من حركاته السريعة...ذلك اللعين انه محترف في هذا الرقص...كنت كالمصعوقة مصدومة بين ذراعيه....كنت أشعر كفراشة تتطاير بين يديه وهو يحركني بكل هذه القوة والثقة...كان جسدي تحت رحمته وسيطرته...

اللعنة كان جسده قويا وقاسيا ومشدودا...رغم انني اكيدة انه كان يتألم ولا أعلم حال جرحه كيف سيكون حين سينزلني...انا أكيدة سأجد الشاش ملطخا بالدماء...هذا مصر القضاء على انفاسه لينفذ طلبه ورغبته بمراقصتي...أنزلني بعد ان أرهق آخر نفس فيني...إنه لراقص محترف وجسده أحرقني بالكامل...شعرت بيديه تطوق جسدي من الخلف بالكامل....كان يلهث على حدود عنقي وانفاسه كانت لاذعة وحارقة كالجحيم....تكلم هو متعب بكلام متقطع..

'جيدة لكن تحتاجين للمزيد من التمارين'

لعين مغرووووور....لكنه كان أسرع واقوى وحركاته رشيقة...

'منذ متى ترقص التانغو؟'

'مممم منذ خمسة عشر سنة تقريبا..' همس بأذني

كنت أنظر اليه من خلال المرآة الكبيرة أمامي...كان حاضنا لجسدي بقوة ويده على خصري تشتد بقوة...كان يشتم رائحة شعري ممررا أنفه داخله....ويشتم من تحت انفاسه...سألته..

'كيف تعلمتها؟ من علمك؟'

'مممم رائحتك تقتلني....'

'ياز كيف تعلمت التانغو؟'

رفع رأسه من شعري ووضع ذقنه على كتفي ونظر الي من خلال المرآة بعينين مسحورتين تلمعان كالنجوم...

'تعلمتها من عاهرة...'

ابتلعت ريقي بقوة ثم قلت....

'يبدو انها عاهرة ذات صلاحية غير محدودة'

'هههه كانت عاهرة طويلة الامد...ربما هي الوحيدة التي بقيت معها فترة طويلة...علمتني الرقص خلالها'

'الرقص...أو الجنسس؟'

ضحك بهستيرية في أذني وارتج رأسه على كتفي...كان يضحك وانا أريد قلع لسانه اللعين من فمه....

'وهل ذلك يفرق؟ كانت الاولى في حياتي وقد أثرت كثيرا'

'اها احببتها يعني؟'

'كلا....لكن كنت بحاجة اليها لفترة زمنية...يمكنك القول ان التانغو له فضل كبير علي'

'التانغو او معلمتك المحترفة'

'هههههه يا الهي لسانك قذر...هيا ماذا تريدين ان تسألي'

'ماذا علمتك ايضا؟'

'ممم التحكم بجسدي...الذي فقدت كل ما تعلمته بعد ان رأيتك لاول مرة...لم أعد أستطيع التحكم به...لم يعد ملكي بل أصبح أسيرك'

نبرة صوته كانت قاتلة...أغمضت عيناي وهو يمرر يده على خصري وصولا لاسفل بطني وهو يشد كفه عليه...أنيت بصوت خافت واللعنة...

'هل كانت جميلة ومثيرة؟'

.سحب شعري للجهة الاخرى حتى ظهر عنقي بوضوح عليه...شد يده التي على أسفل بطني حتى إشتد ظهري أكثر بصدره...ليزمجر لاعنا تحت أنفاسه....

'أجل كانت مثيرة كالجحيم'

...شعرت بشفتيه تغترسان على عنقي وصدري يصعد وينزل بسرعة جراء سرعة انفاسي...قلت بضعف..

'آه....هل مازلت تتذكرها'

فتح شفتيه وامتص عنقي بقوة فشديت قبضتي أكثر وانا مغمضة العينين ....

'أتذكرك وحسب...أعشقك صغيرتي'

شعرت بيده الثانية تمسك فستاني الفضفاف متشبتا به ليرفعه عن مستوى فخداي ببطئ يقتل.....

'اللعنة كم تثيرينني بسهولة....اللعنة كم أشتهيك بكل لحظة وكل ثانية...تثيرنني في خيالي وفي أحلامي...أضاجعك في تفكيري حتى وانا في العمل او مع شخص آخر...أنتصب من مجرد التفكير بك فكيف قربك...'

كان يحدثني بصوت مرتعش مأخوذ وكأنه في عالم آخر...شعرت بيده التي تسحب فستاني صعودا قد وصلت لجلدي...هذا يعني ان يده تلك ستجد طريقها لاسفل فستاني...كان يحاول ان يسلبني الصلة بالواقع واللعنة نجح وأعترف...ضعفي هذا يجب ان يتوقف....يجب ان احرق هذا الجسد الحقير.... هذا يجب ان يتوقف وحالا...تلعثمت من بين يديه...أنزلت كفه عن بطني وسحبت يده تلك من على فخداي... والتفت اليه ودفعته بقوة عني....

'إبتعددد لا تلمسني لا تقترب لا تلمسني لا تلمسني'

مشيت مسرعة من أمامه وبلحظة شعرت به يمسكني من الخلف واضعا يده بين فخداي ليحملني بين يديه ويلتفت بي بقوة على وقع الموسيقى الاسبانية المرتفعة الى ان أسقطني على الارض بإرادته ....إرتطم جسدي بقوة على الارض...وجسده إرتطم بصدري بعنف...اللعنة كان ينظر بشغف مرة لعيني ومرة لشفتاي...ضربات قلبي كانت قوية وكأنه يخرج من مكانه ويهرب...شعرت بجسده متصلب فوقي بقوة...نظرت لارى شفتيه تقتربان مني بسرعة حتى انني لا اذكر كيف وصلت شفتيه لشفتاي تلك اللحظة...اللعنة شد شفتيه بقوة عليهما...لم افهم ما هذا الشعور الذي اختلجني...ظليت فاتحة عيناي مصدومة...اما هو فكان مغمض العينين فقط يضغط بشفتيه على شفتاي...كان انفه يلامس انفي...صدره الذي يلهث بقوة كان يضغط على نهداي مما أثار ألمي ورغبة حارقة في الوقت عينه...عندما لم أبادله مرر يده على فخدي وقرصني بقوة حتى فتح شفتاي متأوهة من الالم المجبول باللذة الذي شعرت به...آه واللعنة...عاد وشد يده بفخدي اقوى وزمجر من بين أسنانه...

'بادليني...صغيرتي'

عاد وشد شفتيه بشفتاي ومرر يده على ذراعي ورفعهما على عنقي لأطوقه...وهنا فتح شفتيه قليلا مبعدا شفتاي عن بعضهما...واللعنة أشعر أنني مأخوذة او مسحورة وكأن لعنة قد نزلت على جسدي...تسمرت سامحة له فتح شفتاي عن بعضهما...اللعنة ادخل لسانه...شعرت بلسانه يعبث في فمي..شديت أصابعي غارسة أظافري في عنقه حتى زمجر داخل فمي...وشد يده اكثر على فخدي دافعني لأن أئن...اللعنة بدأت أبادره..بدأ لساني يتجول مع لسانه...بدأ لعابه يتداخل مع لعابي واللعنة كم كان طعمه مختلفا...فيه نكهة لاذعة وحلوة بنفس الوقت..عاد واعتصر فخدي ساحبا شفتيه لأذني وهو يعض على أسنانه ويزمجر متنهدا...وعضلاته كلها قد تقلصت واشتدت فوق جسدي...

'اللعنة بادليني صغيرتي...إعبثي بلساني..دعيني اكتشف ثنايا ثغرك الرائع...آه واللعنة قبليني بقوة...'

عاد وسحب شفتي السفلى بين أسنانه فأنيت مصدرة تأوها لذيذا واللعنة....أمسكت عنقه وشديت شفتيه بقوة لداخل فمي...انهزم جسدي امام رغبته بذلك الوغد امامي....أصبحت أكره جسدي كرها مميتا ككرهي لذلك الوغد المثير شعرت باشمئزاز وانا متعطشة لقبلته تلك...اللعنة كم كان يأثر علي...بدأت أبادله بجنون وكأنني أريد هذه القبلة على قدر ما كان هو يريدها...شعرت بتلك الرغبة الجامحة لان امتص كل نقطة من لعابه...سحبت لسانه لداخل فمي فابتسم وهو تاركا المجال لشفتاي بتآكل شفتيه...تألم من قوة امتصاصي لشفته السفلى خاصة فأصدر أنينا ليرفع يده ويعتصر نهداي ردة فعلا للذة ألمه تلك...أحترق فعليا بين يديه وبين قبلته ....

yağiz#

طلبت منها ان تراقصني فقط...خافت من قربي وهربت أمامي...لم اتوقع مبادرتها للرقص...إنها تفاجأني وما فاجأني أكثر هو سؤالها عن تلك العاهرة ورغبتها بمعرفة شيئا عني...هذا أشعرني بسعادة مطلقة... عندماوشعرت انها تضعف عادت وهربت مني لكني تبعتها وحملتها وطرحتها أرضا رغم الالم الكبير الذي كنت أشعره في جرحي. .أنيت بصوت خافت ونظرت إليها وهي كانت قد تشبثت بوجهي...نظرت لشفتيها الكرزيتين لم أستطع مقاومة قربي منهما دون ان أتذوقهما...كنت دائما أفكر اذا كنت اتجرأ على الاقتراب ام لا...لكن هذه المرة لم افكر بادرت برغباتي...كان كل جسدي يصرخ قبّلها...كل قطرة دم في جسدي تنتفض صارخة...ضاجع شفتيها تلك...لم أحتمل أعترف فانقضيت على شفتيها ولكن بروية خوفا من ردة فعل قد تعيدنا للصفر معا.. لم أصدق انها بدأت تستجيب للمساتي فلن افعل شيئ يجعلني اخسر هذا الامل الضعيف منها...بادلتني برغبة....بقوة...بعنف...بسيطرة...لم أصدق كمية اللعاب التي امتصيتها من فمها...لعابها ذات طعم العسل الرائع...آه كم أنيت وكم زمجرت في فمها...كنت أضاجع شفتيها بقوة...بشغف لم أسبق ان عايشتها او احسست بها....لم أعد اتذكر الدقائق الي مرت على قبلتنا الجامحة تلك لكنني كل ما كنت اشعر بضيق نفس ابتعدت قليلا لاعود وانقض على شفتيها...عضت شفتي السفلى واللعنة قتلتني فغرست يداي بنهديها واعتصرتهما مما جعلها تئن بقوة تحتي...شعرت بجسدها يشتد تحتي...ينتفض...تحترق واللعنة كما كنت أنا...جسدي يخذلني...أصبحت أتألم بقوة بسبب جرحي اللعين ذلك لكن ألم شفتاي مع قبلتها أدخلني في لذة لا مثيل لها...دقائق طويلة سلبت أنفاسي...سحبت شفتاي من شفتيها مما شكل خيط لعاب بين الشفتين انقطع بأنفاسها القوية وانفاسي الحارقة...نظرت اليها وهي غارقة بالكامل...أعتقد انها أضعف من ان تقاوم...

Hazan#

نظر إلي بعد ان إبتعد عن شفتاي...الشهوة رأيتها في عينيه..قال بخبث....

'جيدة لكن تحتاج للمارسة كي تصبح محترفة...تحتاجين لخبراتي صغيرتي...لرجل وليس ولد'

اللعنة ذلك المعتووووه ايتكلم عن قبلتي؟ شعرت انه استفزني ذلك اللعين...اهان قبلتي التي كانت ترعد جسد عامر سابقا...

رفعت يدي طاوقت عنقه وشديته لفمي مجددا وكأني أريد ان أثبت العكس او أنفي كلامه اللعين...زمجر بفمي واللعنة سمعته...أرخى جسده فوق جسدي وبدأ يتحرك عليه ويشتد...تحولت قبلاته لعنيفة آه بدأ يتعبني بدأ يؤلمني...من قوة شهوته لم اعد قادرة على موافاته انه لعين سريع...ألتفت بوجهي لافة ثغري بفمه من جهة لاخرى علني اوافي قبلاته لكن واللعنة كان محترفا لحد الجحيم...أنيت من تورم شفتاي...أنيت بقوة حين سحب شفتي بقوة وهو يعضها...حتى أدماها لكن ذلك الالم كان لذيذا...الحقير ادمى شفتي...تذوقت دمي في لعابي...

'آه اتألممم'

إمتص شفتي المدماة كي يخفف ألمها لكنه زادها سوءا وكأن دمائي زادته نشوة....مد يده تحت فستاني ليلمس منطقتي ويفركها من فوق ثوبي الداخلي بقوة بين فخداي وهو يزرع فمه بعنقي ويدفنه ليمتص كل إنش منه...فأنيت بعمق.....

'أنت تضعفين صغيرتي...أنت مبتلة كليا وجاهزة لاستقبالي واللعنة...أنت ملكي....آه حبيبتي انت ملكي'

وكأن جملته أتت كالصاعقة لتعيدني الى الحياة...انا ملك ذلك اللعين؟ لا يمكن....ماذا فعلت...جعلته يعتقد انه امتلكني بامتلاكه لجسدي لكنه لا يعلم اني بت أكره جسدي ككرهي له...وضعت يداي على صدره وأبعدته...تفاجأ برد فعلي...

'إبتعدددد .....'

دفعته بقوة طارحة إياه أرضا....ووقفت مسرعة...انزلت فستاتي ونظفت اثار الغبار عنه...وابتلعت ريقي...وقف أمامي مصدوما....

'إعتقدت اننا جيدين....ماذا حدث؟'

'لا شيئ...منذ متى كنا جيدين أصلا...'

'ههههه تلك القبلة صغيرتي'

'كف عن مناداتي صغيرتك....تلك القبلة كانت فقط تكفير عن ذنب شعرت به بسبب تلك الليلة...إعتبرها صدقة'

'ماذاااا؟ اللعنة لا تدعيني أغضب واعاملك بقسوة لتتكسر عظامك تحت وقع مضاجعتي'

لم أعي ما أقوله لكني لا أريده ان يعتقد ان جسدي اصبح ملكه لاني سأحرقه...سأقطع أوردتي إذا لزم الامر كي لا أسمح له بتملكي...لن أسمح لجسدي ان يتحكم بحياتي حتى لو كنت أرغب به...ربما هذا شيئ طبيعيا...ربما لانه الرجل الاول الذي عاشرني لذلك أتأثر من لمساته وصوته ورائحته وكل شيئ فيه...سأقاوم جسدي لاخر نفسسس...سأقاومك ياز إيجيمان كي لا تعتبر انك ربحت وانني انهزمت...لم ولن أكن لك ابدا...ساد الصمت بيننا...كان ينظر بغضب..بعينين داكنتين وكأنه يود تقطيعي او حرقي كما حرقته....

'إذهبي الى غرفتك اللعينة تلك الان.....'

أرعدني صوته فسحبت نظري من نظره وابتعدت مسرعة من أمامه بخطوات سريعة وصعدت لغرفتي...وأغلقته بسرعة...

إرتميت على السرير ومسكت وسادتي وبدأت أشهق وأبكي...مسكت شفتاي ومزقتهاا بأصابعي وضربت جسدي اللعين بقوة وانا أبكي.....

'اللعنة.....عليككك ايها الحقيررر لماااذا لماااذاا تضعف أمامه....'

وضعت يداي على رأسي وطوقت رجلاي بين ذراعاي....وأكملت شهقتي وبكائي....

yağiz#

ذهبت من أمامي وكم أردت اللحاق بها ومسكها وتعنيفها بقوة لانها أحرقتني هكذا ومشت...لكنني أقسم سأحرقك...سيأتيك يوما وتحترقين كما أحترق الان...جسدك لا يقاومني...جسدك يريدني واللعنة...سأجعله يتوسل جسدي...يتوسل لمسة او قبلة او حتى نظرة له...سأعذبك بنفس سلاحك....جسدي...ولذلك الوقت سآخذك كل ما أتت لي الفرصة ...سأجعلك تعيشين صراعا كبيرا بين قليك وعقلك وجسدك...عندها إحترقي كما أحترق...صغيرتي....

وضعت يدي على جرحي حين شعرت بوخزات سريعة...نظرت للمرآة لاجده ينزف قليلا...

'اللعنة على ذلك الجرح...'

كان يجب ان اخرج هذا الالم مني...الالم الداخلي طبعا الذي يطغى عالخارجي...دخلت الصالة وشربت كأس ويسكي رشفة واحدة سريعا حتى أفرغت غضبي فيه...رفعت رجلاي على الكنبه وتمددت كي أريحه ليخف ألمي وأكملت شربي...ثم تثاقلت عيناي وغفوت وانا ألعنها تحت أنفاسي.....

Hazan#

لم أستطع النوم فقررت اخذ مهدئي كما إعتدت على ذلك...لكني لم أجد الماء قربي...نزلت متوجهة للمطبخ فمررت قرب الصالون سامعة صوت التلفاز...إقتربت داخلة لاجد التلفاز مفتواحا وياز نائما على الكنبة وكأس الخمر في يده...إقتربت منه وأطفأت التلفاز ونظرت إليه كيف كان نائما كطفل صغير...كم هو هنيئا وسهلا وهو نائم...ليته دائما يكون بهذا الهناء....إبتسمت من تلقاء نفسي ولكن ما قاطع ابتسامتي هو رؤية جرحه الذي كانت شاشته البيضاء تحولت لحمراء شديدة...

'يا الهي ذلك المنحرف...سيدمر نفسه يوما ما...شرب رغم انه يأخذ دواء قوياً...مجنون فعلياً'

صعدت مسرعة نحو غرفته وأخذت اغراض المعقمات والمقص ونزلت إليه...جلست قربه وهو كان فاقدا للوعي من كثرة الشرب ورائحة الكحول تفع منه....قصصت الشاشه بهدوء وسحبتها فسمعت أنينه...عضضت شفتي السفلى حين تألم...أخذت المعقم ورششته على الجرح ويبدو انه آلمه فزمجر وهو يشد عينيه وجفونه دون وعي....مسحت وجهه بأصابعي وكأنني أريد تهدأته وهذا ما حصل...سرعان ما هدأت أنفاسه وأنينه...أكملت التعقيم له ووضعت شاشا جديدا...نظرت اليه ولا أعلم كم من الوقت فعلت...كان وسيما جدااا...وكأنها المرة الاولى التي أرى وسامته هذه...او ربما لانها المرة الاولى التي استطعت النظر اليه فيها بأريحية حتى تعرفت على كل تقاطيع وجهه وملامحه الرجولية...مررت أصابعي في شعره ذات التصفيقة الانيقة نزولا لوجهه الذي يشع رونقا وجمالا...شعرت بشوك لحيته تحت يدي تدغدغني...مررت أصابعي لذقنه وصولا لشفتيه...كم كانتا رقيقتين...لا أصدق ان تلك القبلة التي قبلني إياها مصدرها تلك الشفاه الرقيقة....اللعنة سحبت يدي بسرعه من شفتيه...ووقفت آخذة كل الاغراض مكانها ونزلت مجددا حاملة بيدي شرشفا ناعما لكنه سيدفيه طوال الليل اذا ما إحتاجه...سحبت الغطاء وغطيته بذلك الغطاء ونظرت إليه نظرة سريعة وانا مبتسمة وصعدت عائدة لغرفتي بعد ان شربت مهدئي...ونمت غارقة بثقل شديد.....

بارت ١٦ (سهرة حامية)

yağiz#

إستيقظت وانا أشعر برأسي يكاد ينفجر من الالم..وضعت يداي عليه وشددت لعل ذلك الالم يزول او يخف حتى...فتحت عيناي لاجد نفسي نائما على الكنبة في الصالون ومغطى بغطاء ابيض ناعم أعتقد انه شرشف غرفتي...رفعت جسدي بهدوء وجلست ساحباً ذلك الغطاء عني...نظرت لجهة جرحي لاجد ان الشاش المغطى على الجرح نظيفاً مختلفاً عن أمس...لمحت أمينة تمشي بالرواق فناديت عليها...

' أمينة....'

'اووو ياز استيقظت حبيبي...كيف حالك اليوم؟'

'جيد...اخبريني هل أنت من بدل شاش جرحي؟'

'عن أي تبديل تتكلم؟ أتيت صباحا ووجدتك نائما هنا فاستغربت لكن هازان أخبرتني انك كنت تشاهد التلفاز ونمت دون ان تشعر ولم تحب هي ان تزعجك لذلك تركتك نائما هنا....'

'يعني هي من.....غطتني وبدلت عن جرحي'

مررت أصابعي في شعري وانا أبتسم بتلقائية وقلبي ينبض داخل صدري...سحبت باقي الغطاء ووقفت على الارض لاشعر بسقوعة تسري بجسدي فأنا لازلت حافيا منذ أمس...مشيت متوجها للسلالم كي أصعد لغرفتي....سمعت الباب يطرق لتفتح أمينة الباب...من يا ترى قد أتى؟ لكن قاطع سؤالي صوتاً أعهده في القصر.....

'كيف حال سيد الرجال أمينة؟ صراحة لم أستطع النوم وانا أفكر به'

اللعنة هذا سامح سأعلق به الان....كلما رأيته ألعن علي ألف مرة على إختياره هذا...إلتفت لاصعد السلالم فسمعت شهقته على بعد أمتارا مني....

'آه آه يا الهيييي....تفف تفف الف مرة من فمي...واضح انك اصبحت بحال افضل ايها الاسد الشرسسس'

اللعنة قد رآني...أغمضت عيناي متمنيا ان لا تحضر هازان في تلك اللحظة لانني اعرف انها ستضحك علي...لكن تمنياتي طارت هباء حين رأيتها تنزل السلالم...وهي تتمايل مرتدية شورت اسود قصير وقميص ابيض بازرار....لا أعلم كيف نظرت إليها بتلك اللحظة لكني تمنيت إقتلاع كل قطعة من عن جسدها وانا أمزقها تمزيقا لانها عادت ترتدي القصير...نزلت واصبحت قربي كما سامح...لم أشعر اللا انني امسك ذراعها بقوة واشد عليها...

'ما هذاااا؟ متى شتريتي تلك الملابس الفاضحة؟ الم أقل لك ان لا ترتدي هذه الهراءات امام احد غيري؟'

'آه ياز تؤلمني انزل يدك...انا في المنزل ولن اخرج يعني حتى في منزلي لا تريدني ان أرتاح...اووووف'

ثم اقتربت من اذني وهمست بخبث....

'إذا كنت تقصد سامح فتذكر انه محسوب عليك وليس علي يعني لن ينظر الي حتى ...خاصة ان عينيه تأكل جسدك الشبه عاري'

تحدثت بخبث وفمها يبتسم ابتسامة مائلة...التفت مسرعا نحو سامح لاراه فعلا ينظر لصدري العاري...تأفأفت وقلبت عيناي ثم نظرت إليها وعضضت شفتي السفلى غضبا....وصعدت مكملا طريقي نحو غرفتي...

Hazan#

لم أستطع كتم ضحكتي وهو يشد أسنانه على شفته السفلى بغضب وإمتعاض من كلامي...ربما الوحيد الذي قادر على إخجاله في العالم هو سامح ورغبته الجامحة به...لا أستغرب فهو لعين وسيم وصدره لعين مثير...يا الهي هل تفوهت بهذا الهراء الان؟ قاطع شرودي كلام سامح...

'اححح ما هذا...لو كان زوجي يا فتاة لكنت قطعته منذ الصباح تقطيعاً'

'سامح إلزم حدك يااا...يجب ان تسيطر على جموحك هذا...يعني ياز يستحملك الان لانك تأخذني وتحضرني فلا تدعه يجن عليك تمام...'

'اووف لا أستطيع يعني على الاقل دعيني أفش غلي في الكلام'

'هههه تمام لكن لا تتمادى كي لا يأتي إليك ويضربك ضربا مبرحا'

'آه فليأتي....ليقطعني أيضا...'

'سامحححححح'

'تمام خرست....أستذهبين لاي مكان اليوم؟ يعني منذ يومين لم تتحركي من القصر'

'لا... يمكنك الرحيل فأنا سأبقى هنا اليوم'

'تمام سأبقى في الخارج لحين انتهاء دوامي واذا غيرتي رأيك أخبريني عزيزتي'

'تمام لا تقلق....'

إلتفت وصعدت لغرفته لارى اذا كان بحال جيد....طرقت الباب ودخلت...لاجده مرتديا بنطاله الاسود الرسمي ويرتدي قميصه الابيض وهو كان يتطاير بينما هو يدخله في ذراعيه...اللعنة حتى القميص يعنّفه...

نظر الي رافعا حاجبيه وهو يغلق أزرار قميصه...

'نفسي أعرف ماذا يجول برأسك كل مرة ترينني فيها'

تلعثمت وبدلت الموضوع....

'هل أنت خارج؟'

'أجل يكفي خمولا في المنزل...إذا بقيت طويلا سيظل رأسي القذر يفكر بك بطريقة شهوانية...من الافضل ان أخرج'

'لكنك ما زلت متعباً....هل ستذهب للعمل؟'

'اولا لدي مشوار مهم وبعدها اعود للعمل'

'مممم الى أين؟'

'غريب منذ متى تسألين؟'

كان يحدثني وهو ينظر للمرآه أمامه يعدّل قبة قميصه ويضع ربطة العنق حولها....وانا أراقبه بتمعن....

قلت له....

'فقط أردت ان أعرف...'

'حسنا سأخبرك...سأذهب لمكان أصبحتِ تعرفين به وذهبت اليه مع أمينة وعدي..مؤسستي الخاصة...سأزور الاولاد إشتقت لهم'

عندما سمعت ذلك بدأ قلبي ينبض بقوة وضحكت بفرح...

'أتمزززززح....يا الهي خذني معك'

نظر إلي ببرود رافعاً حاجبيه مستغرباً ردة فعلي الطفولية...

'ما بك فرحتي هكذا...احقاً تريدين الذهاب؟'

بدأت أقفز وانا اضحك...

'أجل أريددد...إشتقت إليهم ايضا'

إبتسم وهز رأسه وهو يرتدي جاكيت بدلته....

نظر الي من فوق لتحت وقال ببرود...

'حسناً ما دمتي ستبدلين ملابسك الفاضحة تلك'

يا الهي لا أصدق...ضحكت من كل قلبي والفرحة تختلج ضلوعي...فعلا اشتقت لذلك المكان وللاطفال فيه...ركضت خارجة من غرفته كي ابدل ملابسي فسمتعته يقول وهو يضحك...

'مجنووونة'

دخلت غرفتي وبدلت شورتي ببنطالا اسودا قماشياً اما قميصي الابيض فبقيت به لانه محشوم ورفعت شعري عشكل كعكة...عدت لغرفته لم أجده هناك...حتماً نزل للطابق السفلي...ركضت عالدرج حتى وصلت لاجده يتحدث عالهاتف ويضحك...طبعاً يتحدث مع خنفسائه لكن اسم علي غير مسار تفكيري....

'إي تمام أيها الوغد سنرى...سأتحدث مع هازان وسأخبرك'

نظر الي وابتسم بعد ان أغلق الهاتف....ثم قال بخبث...

'يعجبني حين تسمعين الكلام ولا تعانديني صغيرتي...هيا لنذهب'

لعين لا يترك فرصة لاحراجي....منذ فترة لم نخرج معا...أعتقد آخر مرة كانت على العشاء...اقترب من سيارته وفتح بابي برقي كي اصعد ثم التف من الجهة لاخرى وركب مكانه وبدأ يقود...كان عدي خلفنا يواكبنا...واضح انه لا يتركه ابدا الا اذا ياز قام بأمره....كنت سعيدة ومتشوقة لاذهب لذلك المكان مجددا....كسر حدة الصمت صوته وهو يتحدث لكن دون النظر الي....

'شكرا...لانك إعتنيني بي أمس...بل لانك اعتنيني بي اليومين الذين مضوا'

نظرت اليه غير مصدقة ان ذلك الخبيث يشكرني على ذلك...ابتسمت وقلت...

'لا شكر على واجب'

فضحك مقهقها ونظر الي قائلا....

'لا تخافي لن أعتبر ذلك حباً...إعتبرته واجباً منذ البداية لكنني شعرت أنني أرغب بشكرك بكل الاحوال'

عاد الصمت وخيم عالاجواء لكنني كسرته بإدارة الموسيقى فنظر مستغربا وهو يضحك بعد أن بديت أرقص في مكاني واغني....

'يا الهي أجننتِ؟ هههه توقفي صرعتني بصوتك...من شجعك على الغناء أصلا'

'لا يهم الصوت...المهم ان تندمج بالاغنية'

ثم أكملت غنائي بصوت عالي وهو يضحك طوال الوقت علي....ثم أوقف الموسيقى فجأة...

'هيا وصلنا...'

نزلت ومشيت قربه وهو يرتدي نظراته الشمسية...كم كان يبدو واثقا من نفسه...أول ما دخلنا المبنى لا اصدق كيف ركض جميع الموظفين إليه...وهم يتأهلون به بحب وخوف أيضا..الجميع تأهلوا بي أيضا..مشينا نحو الاطفال...نظرت اليه ولم أستطع بلع كلماتي...

'أنت محبوب جدا هنا'

'انا محبوب أين ما كان جنم.....هل إستغربتي؟'

'طبعا نسبة لمسخ مثلك'

'هههه ان كنتِ ترينني مسخا هذا لا يعني أن الجميع يرونني كذلك...'

إبتسمت وتبعت خطواته...إستفزازه بات يعجبني لا أعلم لماذا...لكنني كنت أستمتع حين أرى كل جسده يشتد محاولا كتم علامات غضبه...ما إن دخلنا القاعة حيث الاولاد..لم أصدق كيف كانت ردة فعلهم حين رأووه أمامهم...سمعتهم يصرخوون...

'البطل أتى....البطل والبطلة أتيا.....'

نظر الي وضحك ثم لم نشعر اللا بجميع الاولاد تهافتوا إلينا واجتمعوا حولنا...بدأ يضحك ولم أره يضحك هكذا سابقا...كان سعيدا بهم....خلع جاكيته ونزل إليهم وحمل كل واحد على حدة وقبل كل واحد

فيهم قبلتين...أما فرحتهم به لم تكن توصف...كانو فعلا مشتاقين إليه حتى أنا لم أسلم من غمراتهم وقبلاتهم البريئة...جلسنا واجتمعوا حولنا وجلس صبي صغير في حضنه...

'أيها البطل...إشتقت إليك كثيرا...إعتقدت أنك تركتنا للابد...لا تتأخر علينا أكثر تمام....لكننا فرحنا بحضور البطلة كثيرا'

قبله ياز بقوة واستنشق رائحته وقال له...

'لا تقلق حبيبي...إذا غاب البطل فلن تغيب البطلة عنكم أبدا...هي كأنها أنا تمام...'

صرخ واحدا به....

'أيها البطلللل....زوجتك جميلة جداااا وحنونة...تشبهك'

'هههه أعلم لكن إياك أن تتغزل بها أمامي تمام...لاني سآكلك'

'اللعنة يازززز ماذا تقول للولد'

'أيتها البطلة ماذا يعني اللعنة؟'

نظر الي ياز ضاحكا....

'هههه كفي عن اللعن أمامهم انهم صغار...أنظري ما فعلته بلسانك السليط'

يا الهي توترت...ماذا سأقول للصبي الصغير الان....لكن ياز عدّل الموقف بذكائه المستفز كالعادة...

'حبيبي هذه الكلمة تقولها البطلة للبطل لانها تحبه...لكن هي الوحيدة التي تقولها ..إبقها سراً بيننا تمام'

هز الولد مقتنعاً بكلامه ونظر الي ليرى عروقي تكاد تتمزق من عنقي...مسكت قميصه على حدود ذراعه وشديته لحدود شفتاي كي أهمس له في أذنه...

'كم أنت كاذب لعين....'

'وكم أصبحتي قطة شرسة...وكم يعجبني ذلك....أنظري مزقتي قميصي بأظافرك'

نظرت لذراعه فوجدت قميصه تمزق فعلا....تركته مسرعة وابتعدت عنه...ووقفت متوجهة للاطفال وبدأت ألعب معهم....إنضم هو إلينا ورحنا نلعب ونضحك...كأنه رجلا آخرا لا يشبه الرجل الذي تزوجني واغتصبني...رجلا يحب الاطفال ويضحك معهم وكأنه عاد طفلا صغيرا بينهم....إنتهينا وحان وقت الرحيل ودعنا الاطفال بغمرات وقبلات مشينا خارجاً...وبينما نحن ذاهبين رأينا مجموعة من

الناس المرتدين زي أطباء يركضون متوجهين للمبنى الاخر....خفت ومسكت ذراع ياز من دون شعور وكأنه رد فعل مني ولم أجد الامان الا بذراعه....

'ياز ماذا يحدث؟'

نظر الي بتوتر وأومأ لعدي برأسه...فهم عدي إشارته وركض متوجها اليهم ليعرف ماذا يحدث هناك...أمسك ياز يدي الممسكة بذراعه وقال لي ...

'لا تخافي سنعرف ماذا حدث قريباً...'

وضعني بالسيارة لانه شعر بخوفي...وصل عدي وفتحت شباك السيارة كي أسمع حديثهما....

'هناك مراهق مدمن أتته نوبة قوية والاطباء غير قادرين على تهدأته...'

'يا الهي.....حسنا إبقى مع هازان سأذهب وأعود فوراً'

هز عدي رأسه وركض ياز بقلق متوجها لذلك المكان...نزلت مسرعة من السيارة فأمسك عدي ذراعي...

'سيدتي من الافضل بقاءك هنا....'

'أنزل يدك تلك...إذا رآك ياز سيدفنك حياً'

'آسف سيدتي لم أقصد لكنه طلب مني البقاء معك'

'إذن إبقى معي ولنذهب لياز ربما إحتاج مساعدتنا'

'لكن السيد ياز....'

'دعه علي...إذا لامك سأقول أنا السبب تمام...هيا'

ركضنا خلفه متوجهين لذلك المبنى...عندما دخلت سمعت اصوات الصراخ يملأ المكان...صوت ألم شديد مجبول بالاستسلام والبكاء....سمعت صوت ياز يصرخ فركضت لجهة المكان ..واول ما دخلت وجدت الاطباء ممسكين بالصبي أما ياز فكان ممسكا بوجهه وهو يهزه بقوة ويصرخ فيه...

'ماذاا تريددد...أتريددد المخدرااات...ذلك السم الابيض...أتريد أن تنتحر أنت هاااا أجبني....إسمعني أيها الوغد الصغير...ستتألم وستحترق وقد تحاول ان تقتلع أظافرك وشعرك...قد تحاول الانتحار بشتى الطرق..قد تعض جلدك ولحمك وتنهشه ليخرج الدماء ويجري بين رجليك....لكنك لن تخرج من هنا الا وأنت معافى هل فهمت؟'

ثم غمره بقوة وشد يديه حوله وطلب من الاطباء تركه...وما إن تركوه حتى غمر الصبي ياز بقوة وهو يشهق ويبكي...ربّت ياز على ظهره ثم نظر اليه وقال له....

'أعدك ستكون بخير تمام...وسأكون قربك دائماً'

تسمرت مكاني...ما هذا الان؟ ماذا يحدث؟ ترك ياز الصبي الذي ذهب مع الاطباء والتفت ليخرج فوجدني أمامه أنا وعدي...إبتلع ريقه ورفع شعره الذي سقط على جبهته بين يديه...ونظر الى عدي بغضب...

'ألم أقل لك إبقى مع هازان هناك؟'

'سيدي حاولت لكنها...'

'أنا طلبت منه وهددته وأمرته وهربت من أمامه وهو تبعني'

عاد ونظر لعدي بغضب وهز رأسه قائلا...

'حسابك فيما بعد...إذهب من أمامي الان'

أنزل عدي رأسه وخرج حزيناً فهو لا يخالف قرار ياز أبدا...إقتربت من ياز ومسكت قميصه بقوة...

'إياك أن تعاقبه...قلت لك انا السبب...'

'لماذا أتيتِ؟ لماذا لحقتِ بي'

'لا أعرف ربما من حشريتي لاعرف ماذا يحدث...لكنني تفاجأت من كل كلمة قلتها...كيف تعرف كل هذا؟'

نظر الي ببرود وقال....

'إياكِ أن تدفعي برجالي لتخطي أوامري مرة أخرى كي لا أعاقبه اشد عقاب....والان اتبعيني لنرحل'

لم يجبني على سؤالي..لم يعر سؤالي اهمية...مغرووور ولكن حتما هناك لغزا ما في هذا....طوال طريق العودة لم ينطق بحرف...كان في عالم آخر وكأن ما حدث مع الصبي كسر جزء منه...

'حسنا سيصبح بخير لا تقلق فيبدو عليه أنه قوياً'

نظر الي عاقداً حاجبيه....

'أتمنى ذلك...'

عاد الصمت للاجواء...عندما وصلنا كان الليل قد حل...توقفت سيارته وقال ببرود...

'هيا إنزلي....'

'وانت ألن تنزل؟'

'كلا سأمر الى العمل قليلا...'

'لكن ألن تبدل قميصك الممزق؟'

'لا....إرسلي لي قميصا جديدا مع سامح للشركة...لا أريد النزول الان'

واضح انه كان غاضبا جدا....نزلت دون جدال...أكمل طريقه وهو يقود بجنون...الان تأكدت من غضبه...دخلت المنزل وصعدت لغرفته وانتقيت قميصا جديدا له ونزلت طالبة من سامح ان يأخذه إليه فطار من الفرح ذلك الاخير....مرت ساعات طويلة ولم يأتي...حسنا قلقت عليه أعترف...دخلت لغرفتي محاولة النوم فلم أستطع...عندما سمعت صوت سيارته إرتاح بالي...نزلت مسرعة فرأيته أمامي والتعب واضحا عليه...لكن لسانه الخبيث لا يتعب ابدا...

'أراكِ مازلتي صاحية...هل تنتظرين قدومي؟'

'واضح أنك بحال جيد...لا لم أكن أنتظرك بل أردت الاطمئنان عن عدي...ماذا فعلت به؟'

لن أشعره أبدا بقلقي وانني كنت فعلا أنتظر قدومه...

'فصلته أسبوعاً عن العمل'

'لماذا يازززز لمااذاااا؟ قلت انني السبب لماذا تعاقبه...إذا أردت ان تعاقب أحد فعاقبني أنا وحسب'

'هو مساعدي ويجب ان يستمع إلي ولا يخالف أوامري...أما أنت فلن آخذك لذلك المكان مرة أخرى'

'يازززز لا تفعل ذلك أرجووك...'

'قلت وانتهى....'

ومشى من قربي غير مكترثا بي وصعد لغرفته....

'حقيررررر أنت حقيررر لعين....'

أعتقد انه سمعني لكنه لم يشئ أن يجبني....عدت لغرفتي لاعنة إياه بكافة اللغات التي أعرفها....حل الصباح ونزلت لاجده يتناول فطوره بهدوء....

'صباح الخير'

نظر الي ببرود وسحب عينيه الى هاتفه ولم يجبني...خبيث...أنهى فطوره وهو صامتا ثم رن هاتفه....

'أجل أنا ذاهب بعد قليل...سأوافيك لهناك'

أظن انه علي....

'اووف نسيت أن أخبرها...حسنا سأعلمها بذلك'

'هل كان هذا علي؟'

'أجل...قال لي أمس ونسيت أن أسألك'

'تسألني ماذا؟'

'علي كلمني عن نايت كلاب كبير قد إفتتح منذ كم يوم ويريدنا أن نذهب فجنين ذاهبة أيضا'

'لا أريد ان أذهب معك لاي مكان'

'أي تمام كما تشائين....لا داعي لذهابك أصلا'

'هل سارة ذاهبة أيضا'

نظر الي وابتسم بخبث....

'لماذا تسألين؟ لا أعتقد هذا يفرق كثيرا....على كل حال سأعود عند الثامنة يعني إذا غيرتي رأيك كوني جاهزة'

وقف ومشى من أمامي فأغمضت عيناي بقوة....ليته يجاوبني يوما واحدا دون إستفزاز....بعد دقائق دخلت أمينة وقاطعت غضبي ومعها سامح...

'سيدة هازان يجب ان أكلمك حالا.....'

'حسنا إجلس...أمينة دعينا قليلا أرجوك'

'يا الهيبي سيدتي لم أستطع النوم طوال الليل...يجب ان أخبرك بذلك....'

'تكلم سامح ماذا يحدث؟'

'عندما ذهبت إمس لآخذ القميص لسيد الرجال وجدت عنده تلك الطبيبة ذات الشعر الاسوود'

'ماذا؟ ماذا كانت تفعل هناك؟'

'لا أعلمم لكنها كانت ترى جرحه على ما أعتقد...كان فاتحا أزرار قميصه اخخخخخ كم كان وسيماً...'

'سامحح أصمت قليلا وعد للموضوع...ماذا كانا يفعلان؟'

'لا أعلم دخلت أعطيته القميص فخلع القميص الممزق ونظرت اليها كانت تنظر اليه كالافعى المجلجلة وكأنها نريد أكله...حتى انا لا أنظر اليه هكذا اقسمم'

ضربت يدي على الطاولة بغضب...

'تلك ال.....'

'على ما أعتقد أنها ستذهب للشركة كثيرا....أعلم انك لا تهتمين به كما كل الحرس يعلمون...لكن لا تسمحي لتلك الشمطاء ان تأخذه...لا تجعليها تفوز به...'

'حسنا شكرا سامح لاعلامي بذلك...إذهب اليوم لا أحتاج اليك'

خرج سامح وتركني أشتعل من داخلي...فكرة انها هناك تلمسه تحاول إغوائه تجعلني أريد نتف شعرها بالكامل...ربما سأدعه لنساء العالم أجمع ولكن ليس لتلك الشمطاء...التي دفعتني عنه وقامت بلومي ولومه على الزواج بي....وقفت مسرعة وصعدت لغرفتي...سأذهب للحفلة حتماً ستكون موجودة بحجة عودة صداقتهما ستلتصق به كثيرا على ما يبدو....لن أبقى في المنزل منتظرة...سأذهب واراقب بنفسي لاتاكد من كلام سامح ذلك...دخلت غرفتي لاجد الحقائب مازالت كما هي...لم أفتحها بعد اصلا لم يكن لدي وقت لفتحها...بعثرت كل الاغراض أرضا ونظرت لكل قطعة ثياب أحضرها لانبهر بذوقه الرفيع...ذلك الملعون ذات الذوق اللعين الرائع...نظرت لكل فستان بدهشة كم كانت النوعية والجودة رائعة...حسنا اعتقد انه دفع مبالغ طائلة عليها...إنتقيت واحدا منها لارتديه...كانت كل الفساتين محشومة نوعا ما...لكنه ليس اليوم المناسب لن اريه انني مازلت احتفظ بالثياب التي احضرها...لذلك وضعت كل الاغراض في خزانتي وانتقيت فستانا كنت شتريته قبل قدومه....

تجهزت وتركت شعري على ظهري مملسا وارتديت كعبا صغيرا لاليق بطوله قليلا...وضعت مكياجا ناعما على عيناي واحمر شفاه بلون البشرة لكنه كان يلمع...حلت الساعة الثامنة وسمعت سيارته قد وصلت...سمعت خطواته نحو غرفته يبدو انه دخل ليستحم ويتجهز....بعد ساعة سمعت صوت باب

غرفته يفتح لينزل للاسفل وهو يهم عالخروج...الحقير لم يسألني إذا ما أردت الذهاب ام لا....ناديته فتسمر مكانه والتفت الي...

'إنتظرني أنا قادمة'

وقفت أمامه لاجده يأكلني بعينيه من الغضب....

'لن تذهبي لاي مكان هكذا...بحق الجحيم من أين جئتي بهذا الفستان اللعين'

كانت عينيه متسمرة بفتحة صدري...وضعت يدي تحت ذقنه ورفعت عينيه لتتلاقي مع عيناي...

'سنذهب لمكان مكتظ ومعتم لن يؤثر هذا كثيرا...واصلا أنت قربي يعني لن يتجرأ احد على النظر'

'إصعدي وبدليه حالا او إبقي في المنزل'

'ياز أرجووك أعجبني كثيرا...دعني أرتديه فقط هذه المرة ولن أكررها...أرجووك لا تخجلني'

'اللعنة كم تؤثرين علي...تمام لكن إحضري شالا او جاكيت لعلك بردتي'

'قلت لك انت قربي وستعطيني جاكيتك اذا ما حتجت له أليس كذلك؟'

نظر إلي صامتاً ثم امسكني من خصري وشدني لصدره...

'تدفعينني لأن أفقد أعصابي...لا تتمايعي بالكلام معي كي لا أفقد ما تبقى من ذرة مقاومة...'

ثم أبعدني عنه مسرعاً....

'إذهبي إرتدي شيئا فوق ذلك اللعين واتبعيني'

أحضرت جاكيتا أسودا وارتديته فوقه وتبعته للخارج وركبنا السيارة ولحق بنا حارسا آخرا مكان عدي نظرا لانه كان معاقباً....طوال الطريق لم تبتعد عينيه عن فخداي المكشوفين...كان مجبولا بالغضب والعصبية...كان يقود كالمجنون الهستيري وكأنه يلوم نفسه كيف ضعف أمام حركاتي وسمح لي بارتدائه....عندما وصلنا ودخلنا المكان...كان كبيرا جدا والموسيقى صاخبة والسواد مغطى على المكان بأضواء متحركة....وجدناهم بصعوبة بعد ان اتصل ياز بعلي وبالكاد إستطاع سماعه....سلمت علي جنين وغمرتني وسلمت هي على ياز مهنئة بسلامته معتذرة على عدم قدرتها رؤيته لانها كانت مسافرة....وما إن جلسنا حتى خلع جاكيته وخلعته أيضا لينظر الي بنظرة حادة لكنني تجاهلتها...طلب علي وياز الويسكي وجنين طلبت الفودكا أما أنا ففضلت عصير البرتقال....قالت لي جنين مصدومة...

'الا تشربين يا فتاة؟'

'كلا لم أعتد على ذلك...'

قاطعنا علي قائلا....

'اووو ها هي طبيبتنا ومنقذة الاخ وصلت'

ما إن سمعته والتفت لأراها قادمة مبرجة وبفستان اسود قصير يكاد يخفي ثوبها الداخلي...

'مرحباااا يا أصدقائي الاعزاء'

اقتربت سارة من علي وحضنته مقبلة خده ثم مدت يدها لجنين التي أبدت إنزعاجها منها أيضا أما أنا هزت رأسها لي ومشت من أمامي الى ياز وجلست قربه وغمرته زارعة قبلة طويلة في خده....أشحت عيناي مسرعة عنهما وشعرت برغبة بقتلها لانها تفعل ذلك أمامي لتستفزني...سمعتها تهمس في أذنه...

'إشتقت إليك كثيرا'

لكنه لم يجبها بل فضل النظر الي ليبتسم من ملامح وجهي الجامدة...بدأ ياز يتحدث مع علي عن المناقصة وانا مع جنين وبالكاد كنا نسمع بعضنا البعض....لحين ما صرخت سارة قائلة....

'اووووف توقفا يا...هل أتينا للتكلم بالعمل أم للرقص والاستمتاع؟ هيا قوموا لنرقص فالموسيقى صاخبة وعالية والجو رائع'

نظر ياز إلي وسألني....

'هل ترغبين بالرقص؟'

'كلا لا أريدد'

هز رأسه...لكن سارة إستفادت من تسرعي الحقير ووقفت بكل وقاحة ومسكت يد ياز وشدته اليها...فقال

'هههه تمهلي سارة تمهلي'

طوقت يديها حول عنقه وانا أراها تلتصق بجسده كالافعى الحقيرة...تلك الخنفساااااء سأقتلع فكها ويديها تلك...تغيظني فحسب...بدأت تتمايل على ياقته وهو يبتسم ويضحك...سعيد ذلك اللعين سعيدد بها....سأقتلع عينيه وشفتيه اللتين تبتسمان لها هكذا....لم أعد أحتمل سأجن...أحترق من الداخل غيظا...مسكت كأسه الويسكي عن الطاولة دون شعور وارتشفته مرة واحدة...أمسكت يدي جنين وسحبته مني...

'يا الهي هازان ما بك؟'

'لا شيئ....'

نظرت الي لتجدني انظر اليهما بتقزز والغضب يعتليني....

'آه الان فهمت...أنت تغارين على ياز من تلك الفتاة'

'أنا هههههه كلا لا أغار فقط أردت ان أجرب طعم الشراب'

'هههه حسنا تمام إقتنعت لكن انا مكانك حتما كنت شعرت بالغيرة على زوجي...لانها لا ترقص معه بطريقة عادية...إنها تحاول إشعال رغبته'

'تمام توقفي لا أريد أن أستمع للمزيد...'

ثم أخذت كأسا آخرا وارتشفته بقوة...اللعنة ذلك الشراب حرق حلقي وفمي لكن حريقه أخف من حريق صدري الذي أشعر به الان....لم أفهم ماذا يحدث لي...لا أفهم شيئا...لماذا انا غاضبة هكذا.. لماذا لا تعجبني فكرة إقتراب سارة منه لهذه الدرجة...ما همني فليضاجعها إذا أراد أيضا...ما شأني اناااااا....إلتفتت سارة ليصبح ظهرها ناحية صدره وراحت تحتك بصدره بقوة...شديت قبصتي على الكأس وعدت وارتشفته...شعرت انني أراهما عشرة أمامي...رأيته وهو يضحك وكأنه يغيظني...حاولت تهدئة نفسي وكتم إنفجاري...هو يستمتع...يمد لسانه اللعين الحقير بإثارة..سأقطع شراييه ولسانه معا...إلتفتت بنت العاهرة نحوه وعادت وغمرته واضعة رأسها على كتفه..ملتصقة بصدره بانحطاط..قام علي ليراقص جنين وبقيت انا مكاني أنظر برغبة لقتله وقتلها معا...لا أستطيع إحتمالها....بقيت وحيدة مكاني...وقفت لكني شعرت بدوخة...جسدي يتمايل بمفرده الان...اللعنة هذا ما كان ينقصني ان أسكر...إبتعدت قدر الامكان عنهم لا أريد رؤيته معها...الحارس الغبي الذي وضعه ياز ليراقبني لم يكن منتبها...فمشيت بين الحشود مبتعدة عنهم...

yağiz#

كنت أرقص مع سارة وأراقبها من حين لاخر...كنت احاول ان لا أظهر إكتراثا لانها هي من لم تسمح بالرقص معي...أردت ان أريها عدم إكتراث...عندما انضم علي وجنين الينا نظرت ناحيتها فلم أجدها....

'لحظة سارة إبقي مع علي وجنين وسأعود'

اتجهت لمكانها وسألت الحارس اللعين الذي كان قد ثمل اصلا...

'أين هازان؟ أنت تشررررررب...اللعنة عليككككك'

'سيدي أنا.....'

أمسكته من ياقته بقوة للحظة شعرت ان العالم انهار حولي...ربما هربت وخرجت....كيف سأجدها الان؟ ضربته بقوة على وجهه ورحت أبحث عنها كالمجنون بين الجموع...توقف الدم في عروقي....لا أستطيع تخيل للحظة انها قد رحلت من حياتي...او أحد تعرض لها من الشبان هنا عندها سأرتكب جريمة حتما...لكن ما جعل قلبي يبرد هو حين رأيتها أمامي ترقص وتتمايل مع الموسيقى...أردت خنقها...قتلها...تمزيقها لانها جعلتني اخاف هكذا ولانها ترقص أمام العالم وليس أمامي...لكني لم أستطع...كنت أضعف من أن أقوم بفعل أي شيئ لها...كل ما أردته في هذه اللحظة هو الاقتراب وغمرها لتشعر بجسدي...

إقتربت بهدوء كي لا تفزع مني واقتربت حتى إصطدم صدري بظهرها ووضعت اصابعي على كتفها وانزلتها ببطئ الى أصابعها وشبكت أصابعي بأناملها الناعمة....

اللعنة شعرت جسدها انتفض من مكانه وكأنها عرفت انه أنا...لم تلتفت...بل إكتفت بالتنهد..رفعت يداي وغمرتها وشديت على بطنها واضعا ذقني على كتفها...وبدأت أتمايل بجسدي مع جسدها....

كانت كتلة من النار...لم تلتفت بل ظلت تتمايل مع جسدي..ظهرها المغروس بصدري بدأ يحتك بقوة عليه...مؤخرتها المشدودة على رجولتي بدأت تتحرك أسرع وكأنها تقول لي خذ تألم....

آه بدأت أشعر بضعف كبير وتأوهت في أذنها واللعنة شعرت بانتصابي...رفعت يداي على نهديها ورحت أشد يداي عليهما بقوة وأنا أمتص لحمة أذنها...تأوهت وقد سمعت ذلك رغم صخب الموسيقى...همست بأذنها بضعف...

'إحتكي أسرع صغيرتي....آه أسرع'

وكأن كلمة صغيرتي أعادتها للواقع...أنزلت يداي عن نهديها والتفتت ببطئ شديد إلي...للوهلة الاولى شعرت انها ستدفعني...او ستصفعني على بذاءة كلامي وتصرفاتي تلك بين الناس...

لكنني لم اتوقع ابدا ان أرى تلك النظرة بعينيها....نظرة متثاقلة مليئة بالرغبة ....لم أرها مسبقا....أغمضَت عينيها واقتربت من فمي...واللعنة قبلتني....

قلبي بدأ ينبض بسرعة قصوى...قبلتها البطيئة كادت ان تقتلني...سحبَت شفتيها من شفتاي تاركة جسدي يحترق وكأنه اذا احترق يمكنني التحكم به....

وما إن أبتعدت حتى وضعت أصابعي بخصرها وشديتها بكامل قوتي لداخلي فمي...آه سمعتها تتأوه..سحبت شفتيها بعمق لداخل فمي وبدأت مضاجعتهما بكل قوتي...سحبت شفتها السفلى بعمق وابقيتها داخل فمي ممتصا إياها بنهم كبير...وضعَت يديها على صدري معلنة تألمها فتركتها واضعا جبيني على جبينها...وانا ألهث بعمق....لقد كانت ثملة فطعمة لعابها مجبول بخمر لاذع...

'ماذا تفعلين بي صغيرتي...أنا منتصب واللعنة؟'

'لماذا أتيت ياز؟ إذهب الى عشيقتك..فلتطفئ اثارتك تلك'

'تغارين صغيرتي....شربتي لانك تغارين علي...'

طوقت ذراعيها حول عنقي وتكلمت بثقل وصعوبة....

'ألم تثيرك تلك الافعى التي كانت تحاول إغاظتي بالرقص معك'

'ههه كلا....لا توجد إمرأة تثيرني بسرعة كما تفعلين'

'أثرتك؟.....إذن إذهب وأطفأ شهوتك فيها'

'احقا ترغبين بذلك صغيرتي؟ أتريدينني أن أذهب واضاجع سارة وانا أفكر فيكي'

صمتت لبرهة كبيرة...لم تتفوه بحرف....شديت أصابعي على خصرها لتعود لوعيها....

'أحقا ترغبين بذلك....أجيبيني حالاااا'

Hazan#

عندما شد أصابعه بخصري بقوة وعاد وسألني نفس السؤال صمت...لم أجد كلاما أقوله....اذا قلتها هل سيفعلها؟ أمسك يدي ومشى بي...كان سريعاً جداً...كنا نمشي بين الحشود غير مدركة الى أين يقودني...لكن كل الذي أدركته لحظتها أنني تمنيت أن يقودني اليه بطريقة ما...حذائي آلم رجلاي مع سرعة مشيه...دخلنا الممر متجهين على ما يبدو نحو الحمام...ربما كنت ثملة غير صاحية على تصرفاتي لكنني لم أكد فاقدة للوعي...أدخلني حمام النساء مسرعا وصرخ بالجميع الرحيل....

'هههه لماذا تصرخ بالنساء يا رجل'

'ستعرفين السبب حالا'

خرج الجميع ولم يبقى غيرنا...اقترب من الباب وأقفله...

'اووبس لماذا تقفل الباب؟'

وضحكت شاهقة أمامه...

'أنت ثملة واللعنة صغيرتي....'

وقف أمامي والصق جسدي بحافة المغاسل...أقترب مني كثيرا حتى التصق جسده بي مجددا...كم انفاسه كانت حارقة...وضع يده اليمنى بخصري وشد وجهي حتى التصق انفي بانفه...

قلت له بضعف...

'لماذا أتينا الى هنا؟'

'هناك الجو صاخب أريدك ان تجيبيني عن سؤالي صغيرتي'

'يازززز'

'هيا صغيرتي...قولي لي ماذا تريدين الان؟'

لم أشعر بإثارة مطلقة كما شعرت بها الان....قربه هذا وكلامه البذيئ وكل نفس منه...حتى رائحته تأسرني...لم أعد أفكر بعقلي...بل أصبحت أسيرة رغبة جسدي الجامعة تجاهه...قبلاته لمساته انفاسه كل شيئ فيه يفقدني السيطرة اللعينة....مسكت ياقته بيداي الاثنتين....وشديته لانفي أكثر وطوقت ذراعاي حول عنقه....

وقلت له.....

'إذا تحركت من هنا سأقتلع قلبك من ضلوعك ياز....أريدك أن تطفئ نار جسدي المشتعلة والان'

'يعني لا تريدني ان أضاجع سارة صغيرتي؟'

'اللعنة يازززز....أريدك داخلي الان أيها اللعين'

إنقض بلحظة على شفتاي بعنف وشراهة...أكل شفتاي واللعنة....رفعت رجلاي وطوقت خصره المثير .. شعرت بانتصابه القوي تحت أنوثتي بين فخداي....حملني بذراع واحدة ذلك اللعين الواثق من نفسه....

وادخلني الحمام وأغلقت الباب خلفه رغم انني اعلم ان لا احد سيدخل بعد ان أقفل الباب الاساسي...الصق جسدي بالحائط بقوة ولم يفلت شفتاي أبدا....ألصق جسده بجسدي حتى شعرت بضغط ظهري بحائط الحمام...سلخ شفتيه عني وهو يلهث...

'أعيدي طلبك...كرريه أريد ان أسمعه مجددا'

'ياز توقف...'

ضرب يده بالحائط من فرط شهوته وصرخ...

'كرري صغيرتي....'

'يازززز....أريدك...آه...أريدك داخلييييييي'

وضع يده بشعري وشدني لفمه وهو يزمجر...شعرت بلسانه يدخل بفمي بقوة..وهو يتحسس كل إنش من صدري بيديه

آه طعم لسانه يأخذني لعالم من الويل....أشعر بانتشاء ورعشة أسسفلي....شديت أصابعي في شعره وانا اتوسل قبلاته تلك...سحبت لسانه لداخل فمي...سحبت رأسي من جهة لاخرى مراعية سرعة قبلاته تلك....أنزل شفتيه لعنقي وراح يمتص كل إنش منه....زارعا علامات ملكيته عليه...

'آه واللعنة....ياززززز'

'صغيرتي....إصرخي بعد...تأوهي أشعريني برغبتك الجامحة بي'

هو كان يمتص عنقي وانا متاخذة فاتحة فمي بقوة وانا أريد ان يطفئ لهيبي....أنزل رأسه في فتحة صدري بين نهداي زارعا شفتيه هناك مما جعل شعره تحت ذقني...شعرت بلعقه لتلك النقطة....تأوهت أكثر خاصة بعد ان شعرت بيده اليمنى تمر تحت فستاني رافعة إياه للاعلى....لينزل ثوبي الداخلي..ويغرس أصبعيه داخلي لاصرخ بقوة..

'آه آه..اللعنة.'

قال بمكر ...'أتريديني أن أتوقف صغيرتي؟'

'إياككككك أقتلك أقسم...أكمللللل واللعنة'

رفع شفتيه من بين نهداي لاعقا عنقي كاملا وصولا لذقني وهو يحرك اصابعه داخلي بسرعة..وقام بشفط ذقني بالكامل وراح يمتصه ببطئ...اني أحترق وهو يستمتع بحرقي على ما يبدووو...مسكت وجهه ونظرت اليه بعد ان سمعت صوت طرق الباب...وعضضت شفتي بقوة...

'إفعلهاااا الان هياااا...انهم يضربون على الباب...'

ضحك بخبث شديد....

'حسناً سنفعلها بسرعة'

وانقض على شفتاي برغبة واكمل امتصاصهما..سحب أصابعه من داخلي وفتح زر وسحاب بنطاله ليسقطه عنه...ساحبا ثوبه الداخلي نزولا....تأوهت حينما شعرت برجولته بين فخداي تضغط على أنوثتي...عضضت شفته في فمه فزمجر...سحب شفتيه وامسك خصري بيديه ورفعني لاعود واطوق رجلاي حول خصره ويشد ظهري بالحائط أكثر وبلحظة أدخل عضوه داخلي بقوة واللعنة صرخت.....

'آاااااااه....'

منذ فترة لم يضاجعني لذلك أشعر بألم كبير....ولازلت ضيقة على قوله...اصبحت منحرفة بسبب لعنته تلك...انه اللعنة الاوسم التي ابتليت بها بحياتي...

تركني مشبتة برجلاي بخصره رفع يديه وأسندهما على الحائط كي يشد جسده أكثر داخلي....زمجر وهو ينظر الي فاتحا شفتيه كما هي حالي....

'آه آه صغيرتي...جسدك يقتلني...'

رفع رأسه وهو يزمجر بقوة ويلعن تحت أنفاسه وهو يعض شفته السفلى بقوة....انزل رأسه ونظر الي واضعا جبينه على جبيني....

'إمتصي شفتاي هيا...آه...هيا'

وضعت يداي حول عنقه وشددته لفمي بعنف ورحت أقبله كالمجانين ....

وهو داخلي يحركني بسرعة صعودا ونزولا وهو يحك ظهري على الحائط بقوة....صوت تأوهاته كانت مرتفعه اما صوت تأوهاتي قد ملأت المكان....كرهت جسدي بقوة...فهو يقتلني شوقا له...توقف التفكير عندي تلك اللحظة وكل ما أردته الان هو أن أشعر به اكثر داخلي....آه لم أشعر بهكذا شيئ يصل لاعماقي كما أشعر به الان....أكاد أموت وانا على وشك إنزال شهوتي...

'آه يازززز إرحمني....'

غرست أصابعي بشعره وشددت عليه وهو يشد بقوة بداخلي ومازال يتحرك بسرعة...شددت رأسه للخلف وانا أنزل شهوتي ليقذف داخلي بكل قوة....تلك اللذة الشهوانية التي لم أشعر بها قبل قضت علي...جعلتني أكره نفسي ومن أنا...رغبتي القاتلة بأن يبقى داخلي جعلتني امقت كل ذرة في حياتي....انزل رأسه لعنقي وراح يمتص عنقي بقوة...بدأت حركته تخف داخلي...أكمل لعقي ثم نظر الي وهو يلهث بقوة...وبينما هو مازال داخلي قال لي...

'اللعنة يطرقون الباب...كم هم مزعجون'

اخرج جسده مني ورفع بنطاله ورفعت أنا ثيابي وقمت بتعديل فستاني محاولة كتم لهاثي السريع..ورفعت شعري عن وجهي بربطة شعري التي كنت أضعها حول معصمي..خرجنا وانا امشي بصعوبة...منه الالم ومنه شعوري بالسكر والتثاقل...أمسكني ورفعني ووضعني على حافة حنفيات المياه واقترب من الباب وفتحه...صارخا بالنساء في الخارج...

'ماذاااا....نحن مشغولين قليلا هنا تمام....زوجتي تتقيأ يعني لا تريدون الدخول الان'

'هههههه يا الهي ماذا تقول أنت؟' قلت له فنظر الي ضاحكا بسخرية...

'هششش ابقي ساكته...ماذا أقول لهم يعني أضاجع زوجتي دعونا وشأننا؟....هيا رتبي نفسك سأنتظرك بالخارج إتبعيني'

رأيته يخرج ويبتعد من أمامي تاركني جالسة...قلت له واللعتة لا اعلم لماذا.....

'هل ستتركني هكذا وتذهب؟'

توقف لبرهة لكني لم أراه اللا عائدا إلي مسرعا.....وضع يده بخصري والاخرى بشعري وراح يقبلني بكل عنفوان وشهوانية وكأنه لم يشبع مني منذ قليل....وكأنه فهم من كلامي انني لازلت أريده وهذا ما حدث حقا...كنت أريده بعد وكأني لم اتشفى من فعلته تلك في الداخل...أردت المزيد بل كنت متعطشة اليه...

yağiz#

لا أصدق ماذا يحدث لي ولها....ضاجعتها بقوة في الحمام ورغم ذلك لم أكتفي...أردت المزيد رغم انها وصلت لشهوتها معي ووصلت لذروتي معها....ورغم اني أعرف ان كل كلامها بسبب الكحول لكني أكيد من جسدها كان صادقا...أردت الخروج لكني لم أستطع....عدت اليها...الى جسدها ذلك...امسكتها بقوة زارعا أصابعي الحديدية حول خصرها الناعم...شددت عليه حتى تأوهت بعمق وعدت إدخلت اصابعي بشعرها دافعا بشفتيها لفمي لاضاجعهما بعشق...تورمت شفتيها في فمي لكني لم أسمح ان تسحبهما مني....انا اعلم ان الكحول هو من سمح لجسدها بالاستسلام وانا على ثقة انها ستكرهني اكثر وتكره نفسها اكثر غدا...لكنني لم أستطع الابتعاد...شوقي اليها كان اقوى من كل مبادئي في الحياة....جعلني ذلك الحب ان اغير مبادئ كثيرة لي في هذه الحياة....من تهديدها لاغتصابها لاستغلال ضعفها الان...لكني لم أستطع ان اتوقف.... عدت وانزلت بنطالي وادخلت جسدي داخلها بقوة لكن تعابير وجهها كانت تظهر متعتها ورغبتها للمزيد...أخذتها مرات كثيرة تلك الليلة ولم تتذمر لمرة...لا اعلم عدد المرات التي أتت على عضوي واللتي قذفت فيها داخلها لكني لم أكن أشعر اللا باللذة التامة في كل مرة....

سلبني التعب وسلبها معي..ابتعدت عنها بعد ان انتهينا..أغمضَت عينيها وأسقطت رأسها على كتفي وهي تلهث بقوة....

'ياز لم أعد قادرة...إحملني'

'آه صغيرتي...لم أضاجع هكذا بحياتي...'

'كاذب...هيا خذني من هنا'

'هههههه أقسممم صغيرتي'

ساعدتها بترتيب فستانها وضحكت....وحملتها بين ذراعي وفتحت الباب وخرجنا من الحمام لنجد النساء مجتمعين في الخارج....صرخت واحدة قائلة....

'يا الهي ماذا فعلت بالفتاة أيها القذر'

التفتُ اليها وانا اضحك وقلت لها...

'إنها زوجتيييي...زوجتييي'

ومشيت على وقع كلامهن اللاذع....

'أنظري هازان ماذا يقولون عني...يشتموني بقوة'

'تستاهل....لعين'

'كفى صغيرتي...كوني بصفي يوما واحدا فحسب'

'أصمت وخذني للمنزل لانك قضيت علي'

'أسف لكني كنت بشوق كبير لك حبيبتي'

'لن تحصل على هذه الفرصة بحياتك...إستفدت من حالتي السيئة....لعين مستفيد من المواقف اللعينة'

عندما عدنا للصالة ركض علي إلينا....قال علي...

'ياز ما بها....ما بهاااا هاززاان؟'

'هازان متعبة قليلا'

وضع علي فمه بأذني وقال هامسا...

'أين كنتما منذ وقت طويل؟ ماذا فعلت بالفتاة ها؟'

'اووووف اصمت قليلا...دعني أذهب الا ترى انني احملها بين يداي وهي نائمة'

'اللعنة عليك ايها المنحرف...إذهب الان نتحدث فيما بعد'

'حسنا إبتعد قليلا دعني امشي تمام...قل لجنين وسارة ان هازان تعبت وتقيأت لذلك رحلنا....'

'تمام أيها الفحل....أراك غدا بالشركة تمام'

writer#

مشى ياز حاملا هازان بين ذراعيه وهي فاقدة للوعي واضعة رأسها على كتفه...سعادته بها كانت مطلقة...رغم الموقف اللا انه كان أسعد رجل بالعالم وكأنه امتلك كل شيئ بحياته....وضعها بالسيارة وانطلق بها للمنزل....وما إن وصلا للقصر وحملها بين يديه حتى تقيأت على كتفه وظهره....

'اللعنة هازاااان....يا الهي ماذا فعلت يا فتاة؟'

ركضت أمينة اليهما....

'ما بها ياز؟'

'ثملة وتقيأت علي'

أدخلها غرفتها متوجها بها للحمام مباشرة ووضعها تحت الماء... فتحت هازان عينيها بتثاقل وقالت..

'أخرج ياز دعني بمفردي أرجوك...'

'حسنا صغيرتي....أمينة ساعديها أرجوك انا سأذهب أخذ حماما وأعود تمام'

'لا ترجع ياز...أرجوك' قالت هازان

هز ياز رأسه بألم ومشى خارجا مسرعا نحو غرفته....وما إن خرج حتى انهارت هازان باكية...غمرتها أمينة وشدت عليها....

'هازان إبنتي ما بك ما خطبك....هل قام ياز بفعل شنيع تجاهك مجددا؟'

'كلا....أكره نفسي أمينة...أكره كل خلية بجسدي...رغم شناعته معي اللا ان جسدي إستسلم له مرات عديدة اليوم...أمينة ماذا أفعللل....أكرهه ولكن جسدي...جسدي اللعين يرغب به...'

'يا الهي هازان انت تعيشين صراعا كبيرا حبيبتي....اهدئي يا ابنتي فياز ليس سيئا كما تظنين...إنه يحبك فليس معيبا ان تعطي جسدك ما يريده...بالنهاية هذه رغبة وكل إمرأة لديها رغبات وشهوات كالرجل وأكثر أحياناً'

'هو سيعتقد ضعفي حباً...أكره ضعفي تجاهه أمقته'

'ياز رجل يستطيع التميز جيدا لا تخافي عليه...هيا الان استحمي وانا انتظرك بالخارج'

'أريد مهدئي الان....أتألم كالجحيم'

'حسنا حبيبتي....'

سقطت هازان بأرض الحمام تشهق بعد ان عادت لوعيها...ثم خرجت منه مرتدية بيجامتها وصعدت للسرير بعد ان أخذت مهدأها وتشبتت بالغطاء وكل ما كانت تغمض عينيها كانت تذكر ما حدث هناك ثم تبكي....الى ان غفت سرقها النعاس والالم...اما هو فاستحم بعد كل ما حدث خاصة بعد ان تقيأت عليه....ثم جلس على الكنبة حاملا كأسه يرتشف الكحول لاعنا حياته على كل عذابه والعذاب الذي يسببه لهازان....هو يعلم انها تتخبط بسببه... لكن هوسه لن يسمح لها باالابتعاد عنه مطلقاً...

بارت ١٧ (الاتفاق..)

writer#

خرجت أمينة من غرفة هازان متجهة لغرفة ياز...دقت عدة مرات ليسمح لها بالدخول بعدها وهو يطلب منها بصوت خشن بارد....

'أدخلي أمينة'

دخلت أمينة لتجده جالسا على الكنبة في غرفته رافعا رجله فوق حافة الكنبة والثانية تلامس الارض وفي يده كأس ويسكي يلفه بين يده اليسرى...أمينة لم تستطع كتم بكائها حين رأته هكذا...أقتربت منه وهي تفرك يديها بقوة وقالت له بصوت يرتعش من التأثر....

'بني...'

إلتفت ياز ونظر صعوداً لعينيها ورآها تبكي فقال بصوت خشن...

'ألهذه الدرجة حالتي تعيسة لتبكي علي يا أمينة؟'

نزلت أمينة على ركبتيها أمامه وأمسكت يده التي تمسك الكأس...

'ياز أنا أموت مقابل ان أراك سعيداً..'

'أعتقد ان حياتي مجبولة بالتعاسة...إذا تغير شيئ يوما ما قد تحدث كارثة'

وضحك بسخرية وثمالة مطلقة....شدت إمينة على يده وقالت له ببكاء....

'أنت تستحق السعادة وهي أيضا...أعطها فرصة ولا تفقد الامل بها فهي بدأت تميل إليك لكنها تتخبط بين ماضيها وحاضرها...'

'هههه لا تضحكيني أرجوك...هذه تريد قتلي...اهم شيئ ان تثبت كرهها لي وتجعلني ضعيفا أمام مشاعري وحبي...'

'هازان معذورة فأنت أيضا لم ترحمها وأيضا أجبرتها على حياة لم تردها منذ البداية....أنتما تعانيان ويجب ان تضع حدا لذلك...تحدث معها ربما تقتنع منك'

'أمينة أرجووووك...توسلتها ان تعطيني فرصة كي أثبت حبي لكنها دائما تقول لا لا....'

'متى آخر مرة طلبت ذلك؟ تذكر انها الان تلين إليك ربما تقتنع....حاول ولن تخسر...فكر ماليا تمام ياز'

وربتت أمينة على فخده ليهز رأسه بثقل ووقفت من أمامه ساحبة الكأس من يده....

'هيا نم وارتاح وفكر بغد جميل'

أمسك ياز يد أمينة وقبلها....

'لا أعلم ماذا كنت فعلت لولاك أمينة...فضلك علي يزداد يوما بعد يوم'

انحنت أمينة وهي تبكي وقبلت رأسه وقالت بصوت مبحوح...

'لا تقل هذا...أنت حياتي كلها يا بني وروحي فداء لك ولسعادتك'

ابتسم ياز ابتسامة حزينة ورقيقة ثم خرجت أمينة من غرفته وما إن أغلقت الباب حتى شهقت باكية وهي تضع يدها على فمها....

Hazan#

حل صباح يوم جديد...ما إن فتحت عيني حتى شعرت بثقل رأسي على الوسادة...ألم فظيع جراء الكحول اللعينة التي شربتها أمس...ضغطت بيداي على رأسي بقوة لكن لم يكن ألم رأسي هو الوحيد...لكن قسمي السفلي كأنه كان ممزقاً...اللعنة عليك ياز اذا لعنتك من الان الى ألف سنة للامام لا أشفي غليلي منك...أغمضت عيناي وتذكرت تفاصيل ليلة أمس لاضع يداي على وجهي خجلا من نفسي على تصرفاتي وكرها لجسدي الذي يدفعني للاستسلام له....خائفة من ذلك...أخاف ان يتكرر ذلك ماذا سأفعل عندها...نزلت من السرير وشعرت بصعوبة بالسير قليلا..طبعا انها المرة الاولى التي يضاجعني فيها مرتين متتاليتين...وهذا لاني لم أكن أسمح له سابقا..ولكن يبدو انه لا يجب أن يعطى الضو الاخضر واللا قد أتمزق بسببه...مشيت ببطئ وبألم للحمام لاغتسل وما إن خرجت رأيته يقف في وجهي فابتلعت ريقي من التوتر...

'لماذا جئت'

ضحك بسخرية وهو يمرر باهمه على شفته السفلى ويناظر جسدي بقميص نومي الفاضح ذات الصدر المفتوح...أزحت عيناي فأنا أعلم انه أتى ليستفزني فحسب...فأجابني بخبث..

'ما هذا السؤال؟ جئت أطمئن عليك بعد ليلة أمس'

تلعثمت بسبب سخريته فأنا أعلم انه يريد إستفزازي...مشيت من أمامه متوجهة صوب الكنبة كي آخذ غطاء روبي لارتديه...لا احب أن أبقى بقميص نومي الفاضح أمامه فنظراته لصدري العاري تجعلني اتلبك لان نظراته تشعرني انه يمزق جلدي...إرتديته وأغلقته فضحك مائلا ابتسامته البيضاء اللعينة...

'أتخبين جسدك عني؟ هل انت خائفة أن أعود وأضاجعك كما فعلت أمس؟ أم خائفة من نفسك ان تضعفي كما فعلتِ؟'

أيها اللعيننننن...كنت أعلم أنك ستضرب ضعفي بوجهي لتستفزني أيها ال.....أغمضت عيناي وعضضت شفتي السفلى بغضب وحاولت استجماع قوتي كي لا أسمح له باستفزازي...أعتقد ان الانكار هو أفضل شيئ بهذه اللحظة كي أحافظ على ما تبقى من كرامتي التي مرمطها جسدي الحقير...

'عن ماذا تتحدث أنت؟'

'هههه يا الهي هازان لن تتغيري أبداً...لماذا لا تعترفين مرة واحدة أنك تحبين ما أفعله بجسدك؟ لماذا ها؟ أتعتبرين ذلك ذلاً ام لعنةً؟'

'لا أعتبر شيئا ولا أذكر شيئا تمام....دعني وشأني عند الصباح'

مشيت من أمامه كي أخرج من الغرفة لاني حقا بدأت أشعر بالاختناق من كلامه ومن تواجدنا بنفس المكان معا وهو يخترقني بنظراته تلك...لم أعد أشعر بالراحة...مشيت مسرعة فشعرت بذراعه أمسكت بذراعي ليصبح جسده قرب جسدي...إلتفت قليلا بوجهه لتصبح شفتيه قرب أذني اليمنى وقال بنبرة خافتة....

'مهما حاولت الانكار سيبقى ما فعلتهِ أجمل شيئ حصل للان'

نفضت ذراعي من ذراعه ودفعته بيداي لأشعر بجسده يبتعد من قربي وصرخت بوجهه...

'لم يحدث شيئ الا تفهمممم اصلا لا أذكر أي شيئ...اخرج من هناااا...اخرج من حياتي...أكرهككككك أكرهكككككك'

سقطت على السرير وانا أبكي...فقدت القدرة على التحمل...لم أعد أحتمل أي شيئ يتعلق بهذا الجحيم اللعين....شعرت به يقترب مني ليقف أمامي يبدو طويلا وذات هيبة وانا أنظر اليه من الاسفل للاعلى...مرر يده على ذقني بنعومة فأزحته عنه...

'إبتعد لا تلمسني...'

لكنه لم يكترث لكلامي فعاد ومرر أصابعه تحت ذقني ورفعه لتلامس عيناي عيناه الخضراوين اللتين أصبحتا باهتتين للحظة...لا أعلم كيف تتبدل تلك العينان بلحظات...تعكس حالته....أصبحت أعرف كل نظرة مع كل حالة وكل لون...لكن تلك النظرة لم أرها مسبقا منه...هل هو حزين؟ هل متأثر بسبب بكائي؟ لا إصدق....مرر باهمه على خدي الايسر ومسح دمعتي بلطافة ثم جلس قربي وتنهد...

'هازان أنظري إلي...'

لم أستطع ان أتجاهل نبرة صوته الهادئة...كان لدي الرغبة باستماعه بقوة...إلتفت إليه لتتلاقى نظراتي بنظرته الباهته تلك...قال بصوت خافت ..

'لا تبكي أرجوكِ...أتبكين بسببي؟ دموعك تحرق قلبي لا تبكي'

'ياز أنا.. '

قاطع كلامي بوضع باهمه على شفتاي ليسكتني...اللعنة صعقة كهربائية مرت في خلاي جسدي...حتى لمسة يده أصبحت تأثر بي....

'إسمعيني...أصلا أنا كنت أفكر طوال الليل وأردت التكلم معك بوضوح...أرجوك لا ترفضي بسرعة يعني فكري قليلا قبل'

'أفكر بماذا....'

وكأن الكلام الذي سيقوله صعب عليه...كان متوترا ويفرك أصابعه بقوة ثم نظر الي وقال....

'لدي إقتراح لحياتنا هذه....أعلم انك لا تريدين إعطائي فرصة لان قلبك يمقتني لاني سلبتك حياتك السابقة وجعلتك تعيشين صراعا كبيرا مع جسدك وعقلك...ولكن لنكون صريحين...أنت تحتاجين إلي كما أحتاجك...أنت إمرأة وأنا رجل أستطيع أن أعطيك كل ما ترغبين به وأكثر...سأجعلك تعيشين شعورا لم تعيشيه سابقا أضعاف ما عشته أمس...هازان...أنا لن أطلب منك أن تحبيني الان...كل ما أطلبه ان تعطي فرصة لجسدك ليأخذ ما يريده...ممارستنا للجنس لن أعتبره حبا لا تقلقي...سأعتبره إتفاقاً بيننا لنشبع رغبات بعضنا البعض...'

اللعنة ماذا يقوول هذا...يا الهي أحقا يعتقد انني سأعطيه تلك الفرصة....أعادني من شرودي كلامه الذي أكمله....

'دعينا نجرب الامر...سأحبك لوحدي ولن اطلب حبك أبدا...'

'لن أحبك ياز إفهم....دعني وشأني لأعود لحياتي السابقة'

'ربما لن تحبيني لكنك لن تقاوميني بعد اليوم...إذا أردتك سأجعلك ترضخين بلمسة وسأفعلها....لذلك دعينا نفعلها بتوافق...مر على زواجنا ستة أشهر...دعينا نجرب هذه الخطة لستة أشهر قادمة...عندها سأخيرك البقاء او الرحيل'

'حقاااا؟ ستدعني أخرج من هذا الجحيممم ستدعني وشأني؟'

'أعدك وانت تعلمين ان كلمتي لا تتكرر....دعينا نعطي فرصة لانفسنا ستة أشهر وبعدها الاختيار سيكون لك...علما أنني أعلم ان ألمي سيصبح أضعافا لكني مستعد أن أدعك ترحلين إذا أردت ذلك'

لا أصدق ما يقوله....هل هذا ياز إيجيمان حقا؟ هل سيتنازل عني بهذه السهولة إذا قلت له سأرحل...أما أنه واثق لعين بأنني لن أرحل إذا أعطيته تلك الفرصة....قلت له..

'كيف سيكون الامر؟'

'كأي زوجين...يعني عندما أحتاجك ستبادليني دون تردد...وانت حينما تريدينني سأكون لك..'

'أتمزح لن يحدث ذلك' قلت بثقة كبيرة

'هههههه سنرى...' قال بخبث

'سنمارس الجنس فحسب ..لن نمارس الحب ولن تطلب مني ذلك'

أزاح عينيه عني وكأن الامر أزعجه....لكنه عاد ونظر الي قائلا...

'كما تشائين...لن نمارس الحب الا اذا أردتِ...هل هناك شروط أخرى لاني أكره التشرط لكن اذا هذا سيقنعك فأنا مستعد'

'لن نفعلها في السرير....في أي مكان آخر عداه ..'

'هههه اللعنة هازان...لماذا؟'

'لاني ببساطة أعرفك...ستتمادى بالامر اذا ما كنا في السرير'

'هههههه اللعنة أصبحت تعرفيني جيدا...حسنا ماذا أيضا؟'

'لن يتكرر ما حدث في المكتب فأنا لست عاهرتك'

'حسنا لا تخافي كنت أعاقبك وحسب لن يتكرر...ماذا بعد؟'

'إذا لم أرد لن تجبرني...صحيح؟'

'لا تخافي لن أجبرك لكن حاولي ان لا تفقديني عقلي وسيطرتي على جسدي فهذا صعب....الشوق أصعب شعور يعيشه الانسان...لا تجعليني أشتاق إليك'

'حسنا سأفكر...لكنك لن تغير رأيك بالنسبة لبعد الستة أشهر'

'لن أبدله....الا اذا عارضتي الاتفاق بيننا عندها سأعود للوراء بقراري ذلك....الامر يتعلق بك....سنمارس الجنس ولا حدود له...ستستمحين بإشباع رغباتي كاملة...سألمسك كيفما يحلو لي...سأقبلك متى أريد...سأضاجعك بكل الطرق....فكري مليا قبل الموافقة....'

'واذا لم أوافق ماذا سيحدث؟'

'عندها إنسي أمر الرحيل من جحيمك هذا...وسآخذك كل ما أشتاق إليك برغبتك او بدونها حتى لو صارعتني الليل كله....أعتقد ان الاتفاق هو فرصتك...فكري وسآخذ جوابي ليلا'

'اللعنة عليككككك انت واتفاقياتك...'

هههه إنه حلك الوحيد....صراحة تعبت محاولا ان أجعلك تقتنعين بأنك تريديني كما أريدك...أنت عنيدة ورأسك مثل الصخرة....هيا سأخرج الان الى اللقاء أراك مساء وسآخذ جوابي منك'

هزيت رأسي ورأيته يختفي من أمامي خارجا من غرفتي...أحقا سأفعل ذلك معه؟ هل حقا سأعطيه الفرصة ليمتلك جسدي بإرادتي فقط كي اتحرر منه...سأفعل المستحيل لاتحرر من هذا الجحيم والاجمل انني سأجعله يتعلق بي أكثر وهذا سيدمره بشكل أكبر حين أبتعد...جيد جدا هازان حان وقت ضرب ياز ايجيمان في الصميم...ولكن...لماذا متوترة؟ لماذا خائفة؟ انا واثقة انني لن احبه ورغبتي به فقط شهوانية ولا تعني شيئا وحتما ستتلاشى بعد رحيلي....الى أي مدى سأتقبل قربه؟ قال انه سيجعلني اعيش شعورا أضعاف ما عشته أمس...أينوي قتلي...ما فعله أمس كافيا لجعلي أنتشي من مجرد التفكير بما فعله بي..اللعنة ماذا اقووووول؟ يبدو ان بذائة كلامه انتقلت إلي....

writer#

وصل ياز الى مكتبه وكان جالسا على كرسيه رافعا رجليه على مكتبه وهو ممسكا بقلمه بين اصابعه ويهزه بقوة وهو يبتسم من كل كلمة حدثت بينهما صباحاً...ربما كان يجب ان يفكر بهذا الاتفاق سابقاً...قاطع شروده دخول علي المجنون عليه...

'اووووو صباح الخير أيها العاشق ام أقول لك أيها الفحل؟'

نظر اليه ياز وانزل رجليه عن المكتب وضحك في وجهه...

'على ماذا تلمح أنت....'

'ماذاااا اتسألني؟ هل مازالت عائشة؟ يعني اقصد هازان اهي حية ترزق؟'

ضرب ياز علي بالقلم الذي كان بين اصابعه...

'إخرس يا لعين....لم أفعل الكثير اصلا لا تسمح لي'

'هههههه اذا لا تفعل الكثير وافقدتها وعيها...إياك ان تقول لي انك اغتصبتها أيضا؟'

'كلا لم يحدث....كانت ثملة واطلقت العناء لرغباتها الجامحة....اللعنة علي انها من نوعي المفضل.. جامحة وذات رغبات عالية...جسدي يتلاءم مع جسدها بصورة خيالية...لكنها عنيدة ذات رأس حجري لا تقتنع بذلك'

'هههههه لا أصدق ان قاهر قلوب العذارى والعاهرات والمتزوجات وال...لا يستطيع ان يقنع زوجته بمجاراته برغباته القذرة العالية...'

'إخرس...أثبت أمس انها ترغب بي...يبقى أن ترضخ فحسب'

'كيف؟ إذا ستة أشهر لم تغير شيئا كيف ستقنعها وهي لا تحبك؟'

'أريدها أن تسمح لي أن أريها من أنا...هي تعتقد اني مسخا وحسب..لذلك عقدت معها إتفاقاً كي تكون قريبة مني اولا وكي تعطيني فرصة ان أكون معها برغبتها ثانياً'

'اووووو ما هذا الاتفاق؟'

وما إن أخبره ياز بذلك الاتفاق حتى شهق علي بقوة....

'ياززززز أنت تلعب بالنار....'

'ماذا سأفعل يعني...لم أعد أحتمل...الامر صعب انها المرة الاولى التي اعشق فيها والتي اتعامل فيها مع إمرأة حادة مثل هازان....'

'أعطها الوقت لتتقبلك وتحبك'

'لن يحصل...انا بعينيها الرجل الذي سلبها حبيبها واغتصبها وأفقدها سيطرتها على جسدها...تكرهني كما لم تكره مخلوقا في حياتها وأستطيع رؤية ذلك...لا أستطيع ان لا اقترب منها اتدمررر امووووت...أغيب عنها بضعة أيام أجن وأعود لاخذها بقوة لتكرهني اكثر....أعتقد ان الاتفاق هو الحل الوحيد....'

'ستتعلق بها أكثر...ستتدمر أكثر ياز إذا ظلت تعاند'

'وكأنك لا تعرف قدراتي' ثم غمزه...وضحك علي عاليا...

'يا الهي فقط سأقول ربي يكون في عونك يا هازان على مصيبتك الجديدة....حاول ان لا تقتل الفتاة تمام؟'

'هههههه لن تخاف عليها أكثر مني لا تقلق...هيا الان تعال وأخبرني كل ما فاتني الايام الماضية عن الاجتماعات والمناقصة....متى الحفل النهائي لمعرفة الكاسب؟

'بعد شهرين تقريباً لكن كل شيئ يميل إلينا...كل الاعمال رائعة لا تقلق...سأعطيك كل الملفات التي تداولناها الايام التي مرت'

'جيد...وراغب هل لديه حس أو خبر؟'

'لا مقطوع نفسه...للمرة الاولى لا يظهر مخالبه ربما إستسلم للخسارة فالمناقصة محسومة لنا'

'رااااائع رااااائع...بدأتم بتخضير خطة للمشروع بعد أخذ المناقصة؟ يجب ان نبدأ بسرعة بعدها'

'اووووف لماذا الاستعجال..خطوة خطوة لا تقلق لدينا وقت لتطبيق المشروع يعني نستطيع التفكير...الان الجميع متوتر ويعمل للمناقصة لن نضغطهم أكثر...

'مممم تمام....ماذا عن الوفد الايطالي متى سيحضر؟'

'بعد أسبوعين تقريباً...'

'جيد....كيف حال جنين؟ هل تفهمت غيابنا أمس؟'

'أجل هي فعلت لكن سارة غضبت بقوة'

كان ياز يجاوبه وهو عينيه في الملفات يراقب ويراجع كل ما حدث بغيابه...

'أجل أعلم...تحدثت معها اليوم واتفقنا أن أعوض عليها بعشاء الليلة'

'اووو ستفرح حتما'

'تعال معنا ما رأيك؟'

'أتريد سارة أن تقتلني هههههه....هي تريدك لوحدك'

'عليييييييي اصمت....'

'ماذا ماااذاااا....حتى زوجتك لاحظت ذلك...جنين قالت لي ان هازان كانت في قمة إنزعاجها من رقصك مع سارة'

'اعتقد انها لا تطيق سارة...لكن لا اعرف السبب'

'يا الهي ياز واضحة....إنها تغار'

'لا يمكن....فكرت بالامر لو كانت تغار لكانت غارت من العاهرات حولي...لماذا من سارة يعني؟ ربما لقاءهما الاول بسبب جرحي لم يكن طيبا لذلك لا تطيقها'

'هل أخبرتها بسهرتك الليلة؟'

'كلا....هي لا تكترث ولا تسألني أصلا أي شيئ...على كل حال دعنا من ذلك...تعال احكي لي عن هذا الملف أعتقد ان هناك ثغرة بتلك الطلبية'

'اللعنة يا رجل ذكائك هذا سيقتلني يوما ما....بقيت أسبوعا احاول كشف الثغرة وانت من نظرة وجدتها....'

'هههه الذكاء حبيبي لم يولد لمن ما كان'

'مغرووور إيجيمان'

'هههههه تعال تعال وكف عن الكلام....'

Hazan#

اللعنة على ذلك الرجل وطلباته...كيف سأفعل ذلك مقابل حريتي...اووووف سينفجر دماغي من التفكير...ربما حريتي تريد مني بعض التضحيات....وبينما أنا أمشي ضائعة في غرفتي شعرت بضيق بصدري فقررت النزول قليلا لاتمشى بالحديقة فالطقس رائعاً...نظرت حولي والحرس يقفون كالعادة حول ذلك القصر....لا مجال للهرب او المحاولة حتى...اووووف اللعنة عليه كم هو حقير...لمحت سيارة قادمة صوب القصر....من يا ترى؟ تمنيت ان تكون جنين او مفاجأة من ياز قد أحضر أمي أو أمل لكن ما رأيته لم يكن مفاجأة جميلة أبدا....كانت صدمة كهربت جسدي بقرف...وذلك الصوت أجعلني أريد التقيأ...

'هلووو هازان...جيد أنني رأيتك قبل دخولي القصر وفرتي علي مشوار للداخل'

أغمضت عيناي وأنا أشد قبضتي كم أردت نتف شعر تلك ال....

'صراحة لم أتوقع قدومك أبدا...إذا أردتي ياز فهو ليس هناك'

'أعلم جيدا أنه ليس هنا وأنه في الشركة...سألته صباحاً'

'أها....جيد'

حاولت ضبط أعصابي أمامها كي لا أرتكب جريمة....طريقتها في الكلام وهي تعلك علكتها كالعاهرة وتبتسم بمحن يجعلني أريد نتفها...قلت بعصبية لكن محاولة كتم غصبي..

'إذن لماذا أتيتِ؟'

'اووو صراحة أحضرت له قميصه الممزق الذي كان يرتديه أمس لكنني لا أنكر أنني حضنته طوال الليل مع تلك الرائحة الرجولية المجبولة بعطره الرفيع...آه إنتشيت عليه فقط'

رفعت حاجباي...ماذا تقوووول تلك العقربة؟...أتقصد القميص الذي مزقته بيدي وأرسلت سامح ليأخذ له واحدا آخرا.؟.

'لحظة...كيف؟ كيف وصل ليدك لم أفهم؟

'هههه عزيزتي...كنت في الشركة أتأكد من جرحه حين وصل سائقك الشاذ مع قميصا جديدا له...آه حين خلعه أخذته منه وقلت له سأغسله وأرممه له'

'ماذاااا....هههه أتظنين انه سيرتدي تلك الخرقة البالية مجددا؟'

'كلاااا لن يفعل...أحضرت هذه الخرقة لك بالذات'

'لماذا؟' ابتلعت ريقي بغضب...

'كتذكار فحسب...يعني كي تحتفظي به وتتذكري اليوم الذي سأمزق فيها قمصانه وانا آخذه بين يداي'

'اللعنة....هل أنت مجنووووونة؟ أتأتين لمنزلي كي تقولي لي هذه الهراءات الوضيعة؟'

'إهدئي ولا تغضبي...أقول هذا لاني أعلم أنك تكرهينه...ساعديني كي أجعله يقع بشباكي عندها سيدعك وشأنك'

'أيتها ال.....إرحلي أخرجي من منزلي حالا'

'هههه حسنا أعتقد أنك لن تساعديني...إذن سأعود وأعتمد على قدراتي...فهي تفعل معه'

عضت شفتها بمحن...ماذا تقصد بذلك؟ ابتلعت ريقي وزفرت قائلة....

'ماذا تعنين؟'

'هو يعلم....'

وغمزت لي بوقاحة واضعة القميص على الارض أمامي ومشت من أمامي....اللعنة ماذا قصدت...رمت كلامها ومشت...إذا سألتها أكثر ستفرح بإستفزازي..إلتفتت وهي تمشي وقالت بخبث....

'آ على فكرة لا تنتظريه الليلة...فهو سيتعشى معي'

وغمزت بوقاحة وأكملت...ضربت رجلي بالكرسي قربي واضعة يدي على جبيني....شعرت أن دقات قلبي تتضارب أقوى وأعنف...سأقتلهاااا وأقتله ذلك الحقيررررر كذب علي...قال إنها صديقته فحسب...ضحك علي....حسنا سنرى أيتها السحلية....إن كنت سأرفض إتفاقه فالان لن أفعل...لن أسمح لك أن تثيري غضبي وتستفزيني طوال فترة بقائي مع ذلك السافل الكاذب المنحرف.....سحبت قميصه من الارض ومزقته بقوة حتى أصبح قماشا متناثرا في أرجاء الحديقة....إلتفت الحراس وأنا أصرخ وأمزقها...

'اللعنة عليككككك وعليهاااا حقير كاااااااذب'

ومشيت مسرعة للداخل والنار تأكلني....دخلت غرفتي وجلست بقوة على السرير وانا أهز رجلي وأقضم أظافري....أنا أحترق بسبب عشيقته وهو يستمتع معها ويتعشى...سأواجهك أيها اللعين....مضت الساعات ولم يأتي...غضبي إزداد وصدري حريقه أصبح أقوى...تعدت الساعة الحادية عشر ومازال لم يظهر...وكيف سيظهر وهو قد ينام عندها بحجة العمل طبعا....سأنفجر إذا بقيت لحظة واحدة في هذه الغرفة اللعينة.....نزلت مسرعة متوجهة للطابق السفلي حيث يتواجد المسبح الشتوي المغلق...أعتقد ان السباحة هي الشيئ الوحيد الذي قد يرخي عضلاتي ويزيل توتري...أسقطت ثوب نومي بثانية ليسقط تحتي....بقيت بثيابي الداخلية السوداء فحسب...وضعت رجلي على درج المسبح لاشعر بعذوبة وسخونة المياه تدخل جلدي من الاسفل للاعلى مولدة بداخلي شعورا بالراحة...أغمضمت عيناي براحة وأكملت نزولي حتي أصبح جسدي مغطى كاملا بالماء ونصف شعري من الاسفل تبلل...توغلت بالماء وغطست تحته وانا أسبح وأحرك عضلات جسدي بسرعة...كل تلك الكلمات مازالت في رأسي تتوغل...مع كل كلمة كنت أسرع أكثر كي أخرج كل تلك الافكار والاحاديث من رأسي....وبعد أن تعبت من السباحة ارتميت على ظهري للخلف وأغمضت عيناي وأنا ألهث بقوة....حاولت أن أرخي عضلاتي...وبعد أن تعدلت نبضات قلبي واصبحت مضبوطة...شعرت بعضلاتي قد إرتخت على الاخر...أول شيئ أتى لرأسي كانت صورته وهو يقترب مني ويقبلني....يا الهي ماذا يحدث لي...أشعر بالماء تلعب بعروقي وجسدي وكأنها أصابعه تلاعب كل إنش مني....كيف يمكنه أن يحتوي تفكيري بالكامل...من لحظة دخولي القصر وانا كل ما أفكر فيه هو...ان كان بقتله او بجعله يندم او بكرهه...كله يتعلق به والان أصبحت أفكر كيف يجعلني ضعيفة بكل لمسة وكل قبلة...إستحوذ كل إنش من تفكيري...أصبحت حياتي منشغلة فيه وحسب.. أهذه حياة أم جحيم لعين....

writer#

وصل ياز على القصر عند منتصف الليل...دخل مسرعا لكن ببرود علما أنه يموت ليعرف قرارها بالاتفاق...رأى أمينة التي مازالت تنتظر قدومه...

'أخ أمينة مازلت بنفس العادة لا يغمض جفنك اللا عند عودتي'

'طبعا لا أستطيع'

'هيا يمكنك الذهاب للنوم الان...هل هازان في غرفتها؟'

'كلا نزلت للمسبح الشتوي منذ قليل'

ابتسم ياز ممررا أصابعه على عنقه...ثم هز رأسه وقال لها...

'تمام سأنزل لاراها...أنت إذهبي للنوم'

'حسنا حبيبي...تصبح على خير'

'وانت من أهله أمينة'

نزل ياز مسرعاً الى المسبح...وصل ووقف من بعيد واضعا يديه بجيبه وهو ينظر اليها مغمضة العينين ومستسلمة للمياه الساخنة...

رفع حاجبيه برغبة ثم مرر باهمه على شفته السفلى وعضها ببطئ...ثم سحب يديه من جيوبه وفتح زره من ثم السحاب لكن بهدوء...وسحب حذائه وجرابه وأنزل بنطاله من رجليه ثم فتح أزرار قميصه الازرق وخلعه من عن صدره...ورماه أرضا...ثم نزل ببطئ وحذر على الماء كي لا تفزع واقترب منها رويدا رويدا الى أن أصبح جسده خلف رأسها مباشرة....وضع يديه تحت جسدها لكن دون أن تلامسها وأقرب شفتيه من أذنها وهمس بإثارة وبحة رجولية جذابة...

'هل تفكرين بي صغيرتي؟'

Hazan#

لم أكن أعلم أنه خلفي...اول ما همس بأذني فتحت عيناي بسرعة وفقدت توازني من فزعي حتي أنني سقطت نزولا في المياه لكن يديه كانتا تتحسبان غرقي فسحبني بسرعة لاحاوط يداي حول عنقه وكأنه حبل النجاة...لتصبح يديه مشدودتان تحت فخداي العاريتين تحت المياه...كان وجهه ناشفا غير مبللا بعد

أما أنا فقطرات الماء كانت تتساقط من وجهي...كانت شفتاي مبتعدتان عن بعضهما من توتري بعد أن كدت أن أغرق نزولا...نظرت طويلا اليه وهو أيضا...ساد الصمت بيننا طويلا...لون عينيه كانتا مختلفتين بسبب إنعكاس لون المياه عليهما...كانتا مائلتان بين الاخضر والازرق...

'أين ذهبتي بتفكيرك....'

أعادني صوته الرجولي الخشن للواقع فتلعثمت وانزلت يداي عن عنقه ووقفت في المياه...تحولت ملامح وجهي للجادة القاسية....

'منذ متى وانت هنا؟ لماذا أفزعتني هكذا؟'

'صراحة...لم أستطع منع نفسي من الاقتراب منك وانت هادئة قبل أن تنفجري كالقنبلة بوجهي'

'أحقا؟ جيد أنك تعرف ذلك....أين كنت للآن؟ واياك ان تقول بالعمل'

'هههه منذ متى وانت تسألين ها؟'

'جاوبني وحسسسب...أين كنت؟'

ابتسم بخبث وكأنه أعجبه سؤالي عنه....مرر لسانه خارج فمه ولعقه وهو ينظر الي كيف تنسحب قطرات المياة من شعري لشفتاي لتتوقف هناك عينيه وهي تتآكلان كل إنش من شفتاي...توترت وابتلعت ريقي بصعوبة...تلعثم قائلا...

'كنت....لا أعرف أين كنت...أنا...'

مسكت وجهه ليعيد نظراته الي....كي يعيد تركيزه نحوي..

'أين كنت بحق اللعنة....'

'كنت أتعشى مع سارة'

'أحقاااا....جميل...رائع....يعني لم يعد لديك شغلة ولا عملة غير سارة صح؟'

'كان يجب ان أعتذر عن رحيلنا أمس من دون سبب هكذا...دعتني على العشاء ولم أرفض فهي بالنهاية صديقتي'

وضعت يداي على صدره ودفعته لكن حتما لم يتزحزح جسده العصبي القاسي...وصرخت فيه...

'أنت كاااااذب....هي ليست صديقتك فحسب...لقد أتت لبيتي تتبجح أمامي بعشائها معك...هل ضاجعتها أخبرني؟'

نظر بابتسامة مائلة على شفتيه اللعينتين تلك...واقترب ممررا يده اليمنى تحت الماء لاشعر بها على خصري تحرقني...قرب جسده ببطئ حتى أصبح صدره العاري على بعد سنتمترات من صدري الشبه عاري...اللعنة شعرت بضيق صدري من قربه فإرتفعت انفاسي...لاعود وأرى نظراته متمركزة على شفتيه...لعق شفتيه مجددا بلسانه حتى بللهما...وقال بصوت خافت...

'لم أضاجعها...'

'ياز كف عن الكذب...لمّحت سارة لي بشيئ حدث بينكما...ماذا حدث؟'

امتص شفته السفلى كاملا داخل شفتيه وأزاح نظره وكأنه قد غضب..تبدلت ملامحه...ثم نظر الي رافعا حاجبيه قائلا...

'هي قالت هذا؟'

'إجلل وطلبت مني أن أسألك لانك تعلم...ماذا حدث؟'

'هازان لماذا تعلقين بسارة هكذا ها؟'

'اللعنة لماذاااااا تغير الموضوع اللعين العاهر'

'اووو عاد لسانك السليط يمتطي فمك المثير ذلك...وكم أرغب أن أمتطيه لاجعله يعود لرشده'

اللعنة على كلامه البذيئ...إبتلعت ريقي وانا استمع لصوته الخافت المثير...

'أريد أن أعرف...'

'لماذا صغيرتي ها'

شعرت بأصابعه تشد خصري من تحت الماء لأئنن ألما مجبول برعشة...أغمضت عيناي....

'لماذا صغيرتي تريدين أن تعرفي إذا ما حدث شيئا بيني وبينها؟'

اللعنة سيفقدني صوابي هذا الوغد...إنتفضت بعيدا عنه...

'الا ترى ان من حقي معرفة بالامر التي افتخرت به عشيقتك أمامي وبمنزلي؟'

'اللعنة على هذه الليلة الحقيرة اللعينة....'

'إشتم كي تتهرب من جوابك...إشتمم بعد'

أغمض عينيه كي يهدأ وأخذ نفسا عميقا ثم فتحهما بهدوء وقال...

'لقد قبلتها....جيددد الان علمتي'

فتحت عيناي الواسعتين وابتلعت ريقي وكأن المكان كله سقط على رأسي...إنقبضت أنفاسي....

'قبلتها....متى؟ كيف؟؟'

'هازان....'

'يازززز متى؟'

'حدث ذلك قبل زواجي بك بيوم...كنا قد تخانقنا كثيرا وخيرتني بين صداقتنا وزواجي منك...عندما اخترتك تركت مكتبي ورحلت...هذا آلمني فسارة لها مكانة رائعة في قلبي...'

'تكلمممم لا أريد ان اعرف مشاعرك السافلة تجاهها'

'إهدئي...اتصلت بي ليلا وكانت ثملة فتوجهت إليها وهناك....'

'هناك قضيتما ليلة رائعة صح؟'

'كلا لم يحدث....لقد كانت ثملة فقامت بإثارتي وقبلتها لكني توقفت بعد لحظات ولم أتمادى وابتعدت...'

'يا الهيييي...يا الهيييي يعني تبجحها كان محقا'

'هازان كانت مجرد قبلة'

'قلت لي أثارتك هاااا؟ كيف فعلت ذلك؟ كيف تلك الخنفساء أثارتك؟'

'لا تريدين معرفة ذلك....'

'ماذا فعلت يعني.....هل فعلت هذا؟'

دون أن أشعر ضغط بكامل يدي على عضوه الذكوري فوق البوكسر الخاص به تحت الماء فزمجر وهو يزفر وفتح عينيه بقوة بألم ورغبة...اللعنة ماذا فعلت...سحبت يدي مسرعة والتفت لارحل...أردت فقط أن تفتح الارض وتبتلعني....أردت الهروب منه...أردت الاختفاء ما الذي فعلته بحق الجحيم...لكني شعرت بلحظة بذراعه تطوق جسدي من الخلف...اللعنة شعرت بصدره الحامي يلامس ظهري...أنفاسي كادت تهرب مني بالكامل من الخجل...وضع فمه قرب أذني وهمس برعشة وضعف...

'ماذا فعلتِ بي صغيرتي الان؟

ابتلعت ريقي وأغمضت عيناي وانا أشعر بيده تتوغل من خصري وصولا لبطني فارتعش مع أصابعه وأصدرت زمجرة لعنيه من فمي...سحب لحمة أذني بين أسنانه وهو يكمل توغل يده اليمنى نزولا من

بطني الى حافة سروالي الداخلي الاسود الذي كنت أرتديه...شعرت بجزء من أصابعه تحته...يا الهي عضضت شفتي السفلى وهو يمتص لحمة أذني وعضلاته مشتدة على جسدي وخلفي...كانت أصابعه بطيئة تتسلل داخل سروالي الداخلي...هرب من بين شفتاي المفتوحتين تأوها وأنا أشعر بأصابعه أصبحت تداعب أنوثتي....سحب شفتيه من أذني منزلا إياهما على عنقي المبلل بالماء لاشعر بإمتصاصه لجلدي ببطئ قاتل...هربت من فمي تأوهات أعلى وهو يفرك منطقتي برقة وهدوء بين فخداي...

'آه...أجل..'

ذلك الشعور اللعين الذي ينبثق من أصابعه ومن دغدغة المياه أدخلتني بغيبوبة مثيرة...شعوري بشفتيه تمتصان جلد عنقي كان كالنعيم...عضضت شفتي السفلى بعمق وأنا أشعر بأصابعه تدخل فرجي...

'آآه....'

'أيعجبك صغيرتي ما أفعله'

همس بأذني بهدوء مثير....لاهز رأسي له وانا مازلت مسحورة بحركة اصابعه داخلي تتوغل أعمق...

'ه هل...أعجبتك...آه...قبلتها'

'قبلتك أشهى صغيرتي'

كان يهمس لي بضعف وانا احدثه بشهوة مطلقة وآهاتي تهرب بين كلمة وكلمة مني....

'كااذب..يا.يا.يازز'

'سأثبت لك'

سحب أصابعه من داخلي وانا كدت أن أفقد السيطرة الكاملة وانزل شهوتي بسبب حركته أصابعه البطيئة داخلي...لف جسدي...ورفعني للاعلى قليلا وانا أنظر لشفتيه المفتوحتين وكأنهما مستعدتين لالتهامي....

وما إن أصبحت أمام وجهه مباشرة....إنقض على شفتاي برقة يلتهمهما بإغراء...

شعرت بشفته السفلى دخلت بين شفتاي والعليا تعتلي شفتي العليا قرب انفي ليمتصهما جيدا بشغف ونهم وكأنه يضاجعهما...يده اليمنى طوقت رأسي وشعري المبلل...تقلصت عضلاته وانا أشعر بهما تحت وقع كفا يداي اللتين استقرتا على كتفيه....إمتصيت شفته السفلى بقوة حتى أن خداي بالداخل تقلصتا...أقحم لسانه في فمي واللعنة على ذلك الشعوور الذي شعرته لحظتها...تمنيت بقائ لسانه داخلي طويلا وهو يحركه مرة تحت لساني ومرة فوقه....أبقى على قبلاته طويلا الى أن قرر لف رأسه في فمي للجهة الاخرى...شعرت بحركة صدره القوي ناحيتي...كان مثارا وكل عضلة فيه تتحرك..

تبادلنا الادوار ليصبح هو من يمتص شفتي السفلى الان بشغف ورعشة...يداي حول ظهره أصبحت...كم أردت بقاء قبلاته تلك مزروعة على شفتاي...هذا الرجل قنبلة في التقبيل المليئ بالشغف...أدخلت لساني في فمه لاتذوق طعم النعناع داخله...كم هو شهي ولزج لكن بطعم رائع...كنا في اندماج كبير ولا اعلم كم طالت قبلتنا تلك لكن حتما لم تكن لوقت قصير...لاني شعرت بتخدير شفتاي بين شفتيه...حين شعر بانفاسه وانفاسي قد هربت منا قرر ان ينهي القبلة.....

كان يتنفس بقوة وصعوبة وانا أيضا...جسده الرطب الملتصق بي جعلني أرتعش أكثر وأكثر....لم أقبل رجلا بحياتي هكذا ولم أعشق قبلة كما فعلت الان...كل حواسي كانت تعمل الليلة...نظرت اليه وهو يلهث بقوة...وقال

'سأسحبك للاسفل....'

'ماذا'

ودون أي شرح انقض على شفتاي مجددا يقبلني بقوة وانزلني تحت الماء ولم يتوقف للحظة عن تقبيلي رغم عائق التنفس الصعب الذي واجهنا...حاوطت يداي حول وجهه ثم حول عنقه ليرفعني بسرعة بعد ان إختفى آخر نفس لكلينا من الرأتين...

ما إن صعدنا فوف سطح الماء فتحنا شفتينا لسحب الهواء الكافي لملأ كل ذرة من رأتينا....

لكن ذلك لم يمنعه من العودة لتقبيلي وهذه المرة بضعف أكبر وشغف أقوى من قبل...شفتانا كانتا بتناغم شديد مع بعضها البعض..ألسنتنا تتراقص من زاوية لاخرى تمتص كل ذرة لعاب من فم كل واحد فينا دون حدود او عوائق....أجسادنا المشتعلة لم تخفيها برودة المياه فشعرت بانتصابه يضغط على منطقتي بين فخداي لاشعر بمزيد من النشوة والرغبة...شعور لم أعهده سابقا...أعيشه تحت رحمة أكثر رجل أكرهه في حياتي...ماهذا يا الهي كيف يحدث كل ذلك؟...

سحب شفتيه من شفتاي المبلتين ولعقهما بقوة منزلا إياهما لذقني ليمتصه...شعرت بعضمة حنجرته تتحرك بعنقه وهو يمتص ذقني مرورا لعضمة فكي الى أذني ليهمس لي بصوت خشن مثير....

'أحتاج إليك صغيرتي...'

كلمة صغيرتي تشعرني برغبته الكبيرة تجاهي...أنزل وجهه ليزرعه بين نهداي تحت ذقني لاشعر بشفتيه تمتصان قطرات المياه الجارية بين نهداي لاتنهد بصوت عالي وأنا أطوق يداي حول رأسه مع كل لعقة كنت أصرخ ..

'آه...اللعنة يازززز'

شعرت بيديه حول ظهري تشدني إليه أكثر وهو يمتص الفتحة ما بين نهداي لاشعر بأصابع يده اليمنى تفك حمالة صدري ليتحرر نهداي بالكامل..رفع شفتيه لخدي وشفتاي واستلمهما بعنف وهو يمرر أصابعه على بند كتفي لينزل حمالتي ويرميها في الماء....

أشعر بحركاته تتحول لتصبح أسرع...يزمجر مع كل قبلة في داخل فمي...يئن إلما....شد جسدي إليه وعض أسنانه وتأوه قائلا...

'أشعر برعشتي...اللعنة'

عضلاته تشنجت بالكامل وانتصابه يضغط أكثر على أنوثتي ليحتك بها وأتأوه في فمه أكثر....

بدأ يرجع للخلف وهو يقبلني بشهوانية محاولة متابعة خطواته وقبلاته بصعوبة ليصطدم جسدة بحافة المسبح....وأسمع زمجرته أكثر في فمي....أفلتني قليلا وأمرني بصوت خشن أن أقترب...رغبته التي تكتسح وجهه بدت واضحة علي...فاقتربت كما طلب...

نبرني بشراهة....

'إفعلي ما فعلتهِ منذ قليل...'

'ماذا فعلت؟'

'هازان....إلمسيني هيا صغيرتي'

مرر يده الى ثوبه الداخلي الخاص وأنزله ورماه ليطوف على الماء...

'هيا إفعليها وأنت في قمة شهوتك وإثارتك..'

ابتلعت ريقي...كنت اشعر بإثارة لدرجة انني قد أفعل أي شيئ...واللعنة فعلتها مجددا...مررت يدي تحت الماء لاشعر بانتصابه...واللعنة كان كبيرا...ما إن لمسته بين يداي حتى رأيت ألمه على وجهه ظاهرا وهرب من فمه تأوه مرتفع.....

'هل هذا يعجبك أيها المنحرف؟'

قبلته بقوة ممكسة شعره بيدي مدخلة شفتاي داخل شفتيه المتألمة ليمتصهما بشره...

آه سمعت زمجرته في فمي إنه منتشي على الاخر وبات يعجبني ضعفه ذلك بطريقة ما.....لفني بقوة ليضرب ظهري العاري حافة المسبح الباردة لاصرخ ألما مجبولا باللذة...أنزل يده وسحب آخر قطعة عني وهي سروالي الداخلي ورفع فخدي كي يستطيع التحكم بحركته وبلحظة أدخل عضوه داخلي واللعنة صرخت بقوة كبيرة....

'أخخخخ اللعنة مؤلمممم'

ابتسم بخبث شديد لكنه كان في عالم آخر...بدأ يتحرك داخلي بقوة دون أي كلمة ليحف ظهري وأتألم أكثر على حافة المسبح...رغم انه كان مؤلم كالجحيم اللا ان اللذة أرعشت كل خلية بجسدي....

'آه يازززز توقف إنه...مؤلم جداااا'

'آه..تحملي قليلا هذا بسبب الماء يجعل حركتي داخلك أصعب'

أكمل مضاجعتي بقوة وأنا ألمي يزداد فعلا حركته داخلي صعبة جدا...

'قبليني صغيرتي....إجبلي ألمك بشفتاي '

شددت أصابعي بشعره وقبلته بقوة لكنه أنزل رأسه لكتفي يمتصه ورفعت رأسي قليلا وهو أصبح يتحرك أسرع داخلي...

لم أعد أحتمل تأوهت بقوة حتى ان صوتي ملأ المكان مع صدى قاتل...وهو كان يزمجر معي مع تأوهات مسموعة بقوة...صوت تأوهاته مع بحة رجولته تشعرني بنشوة أكبر كأنها معزوفة...حركني قليلا لمكان فيه درج صغير ومدني عليه وهو لا يزال داخلي...انحنى كاملا فوق نهداي وأمسك حافة المسبح كي يستطيع ان يدخل جسده أكثر داخلي...

'جسدك الانثوي يتوافق جيدا مع عضوي واللعنة لم يحدث هذا سابقا كما يحدث معك وكأنه خلق لي فقط...لي فقط..'

هو يزمجر بقوة ويتحدث بين أسنانه وأنا افتح فمي من النشوة المطلقو وأتأوه....

إمتص عنقي بشراهة وهو مرة يلعقه ومرة بمتصه وشعرت بعضلات صدره وظهره تتحرك بسرعة قاتلة وهو يسرع داخلي...وخصره ووركه يحركه بطريقة تجعلني بإثارة مطلقة داخلي...أنزل شفتيه لحلمتا نهداي البارزتين وأدخل واحدة بفمه يمتصها بشره لأئن رغبة وضغط بيده على نهدي الاخر ليشد أصابعه عليه لاصرخ ألما مجبولا برعشتي تحته...كنت في عالم من اللذة المطلقة...لا اعرف ماذا يحدث لي حين ما يقترب ويلمسني ويقبلني...يسلبني كل ذرة مقاومة في جسدي...

'هيا صغيرتي إنزلي شهوتك لاجلي...آه أريدها الان'

بدأت أتأوه أضعافا وأنا أشعر به يقذف داخلي بعد ان أتيت على عضوه لاصرخ بصوت مرتفع وهو يصرخ معي....

أسدل جسده فوقي لم يعد يستطيع التنفس من شدة لهاثه وتعبه...وضع جبينه على كتفي وأنفاسه الحارقة تستطيع تبخير قطرات المياه على كتفي وهو مازال داخلي...صدري كان يتحرك بسرعة..رفع رأسه بعد أن أصبحت دقات قلبنا منتظمة وهمس وهو ينظر داخل عيناي...

' هل أعتبر ما حدث الليلة موافقة على الاتفاق؟ ام هذا شيئا آخرا؟'

ابتلعت ريقي وانا أرى عيناه تشعان..تلعثمت ماذا سأقول...ماذا يعني بشيئ اخر...يجب ان أتصرف فقلت له...

'أجل وافقت على الاتفاق مقابل خروجي من جحيمك هذا'

'جحيمي هذا يعجبك ولا تنكري'

وضعت يداي على صدره وأبعدته....

'في يوم عيد زواجنا سأرحل...وسأثبت لك ان هذا الجحيم هو جحيمك فقط وليس لي'

ضحك بخبث وهو يمرر أصابعه على فمه...

'قطتي الشرسة تعجبني كلماتك وثقتك المطلقة'

لم أجبه بل اكتفيت بالخروج من الماء واللعنة كنت عارية...أستطيع تخيل كيف عينيه تراقباني من الخلف وفعلا كنت محقة....

'تبدين فاتنة وانت عارية صغيرتي'

حقير لكني لن ألتفت سأمشي أسحب ثوب نومي وأرتديه وأصعد لغرفتي....وهذا ما فعلته...أتخايل شكله يناظرني بخبث وهو يضحك لامتلاكه لي....اللعنة على جسدي وعليه وعلى الاتفاق وعلى جحيمي

وعلى كل شيئ حدث للآن...لكن يجب ان اخفف على نفسي...ستة أشهر ستمضي وبعدها ينتهي كل شيئ....وبلحظة شعرت بجسدة العاري خلفي يلامس جلدي المبلل لاشهق فانحة فمي وهو يمرر أصابعه على شعري المبلل من خلفي....

'لم أنتهي منك بعد صغيرتي'

ماذا بقصد هذا اللعين...لقد فعلناها وانتهى....

'ياز....'

'ششش لا تلتفتي إبقي هكذا'

'ياز....'

'كم يعجبني ان أسمع إسمي يخرج بضعف من شفتيك المتوردتين'

لف ذراعه حول صدري والاخرى على بطني وشد صدره بقوة على ظهري واللعنة شعرت بانتصابه بين فخداي من الخلف..اشعر بقضيبه يتحرك على كامل منطقتي بين فخداي..شهقت بقوة كيف يستطيع ان يكون هكذا منتصبا بعد ان افرغ كل شهوة فيه منذ قليل...

'لا تفكري كثيرا فقط أشعري بجسدي خلفك'

كان يحرك جسدة على ظهري بطريقة مثيرة واللعنة عاد وأثارني من جديد لاعض شفتي السفلى واخرج تأوها مجبولا بلذة...

'آه ياز ماذا تفعل بعد؟'

'آه اللعنة أشعري بي...'

وضع شفتيه على كتفي وفتحهما ساحبا جلدي بين أسنانه برغبة لاصدر أنينا خافتا....تشنج جسدي بقوة....أنيت وانا أقول...

'أريد الذهاب'

'حين ما أنتهي...تذهبين'

ينتهي؟ هل هذا الرجل حقا ينتهي؟

مرر يده على ظهري وانزلني للامام فأصبح المسيطر الاساسي على كل جزء من جسدي...سقط شعري أمامي وتناثر...خفت هل يعقل سيعود ويكرر ما فعله بي في المكتب...صرخت بصوت مبحوح....

'ياززززز انت وعدتني'

مرر يده اليمنى على كامل ظهري وهو يلامسني بهدوء يتحسس كل جزء منه اما يده الثانية فمررها بين فخداي وأبعدهما عن بعضهما....دقات قلبي تسارعت أكثر...لا أرى شيئا فقط جسدي كان مسدولا للامام والخوف يقتلني...شعرت بانتصابه خلفي ....

'ياززززز....'

'لا تقلقي صغيرتي...وعدتك...'

بعدها شعرت برجلوته تخترق أنوثتي واللعنة كيف لهذا أنت يكون لذيذا لحد الجحيم....صرخت بقوة وهو يمسك بخصري من الخلف ويضغط بعضوه داخل أنوثتي ويشد أصابعه على خصري وأسمع زمجرته العالية خلفي وانا تأوهاتي إجتاحت المكان...ظل متمسكا بي بقوة ويتحرك أسرع وأسرع مع كل صرخة تخرج مني كان يزمجر بقوة مقابلها..أمسك شعري المبلل ولفه حول معصمه وشد رأسي للخلف قليلا معلنا قيادته الكاملة لجسدي..خصره يتحرك ويشتد على جسدي وأنا رعشة جسدي لم تتوقف. الى أن عدت وأتيت بعد أن أمرني بذلك بصوت مرتعش ليقذف من جديد داخلي ويسقط بصدره على ظهري ويمسكني من نهداي ويرفعني ليصبح ظهري ملتصقا بالكامل بصدره ورأسي المتعب مسدل على كتفه وهو يتنهد بقوة مثلي من التعب....لم نتفوه بحرف وظل متمسكا بي بقوة وما إن أفلتني حتى نزلت ساحبة قميصي وارتديته دون ان ألتفت...لا أريد ان تتلاقي عيناي بعيناي بعد ممارستنا للجنس أبدا...تركته خلفي لا أعلم بماذا يفكر...

#writer

ركضت بسرعة أمامه وهي مرتدية قميصها الذي التصق على جسدها بسبب الماء وانطلقت دون النظر خلفها اما ياز الذي كان يبتسم فرحا مرر اصابعه بشعره الرطب وسحبه للخلف وهو فرحا...أخذ بنطاله وارتداه واستلقى على كنبة المسبح واضعا يديه خلف رأسه وهو في قمة سعادته...يعرف ان ما يفعله مجرد جنس مع الامرأة التي يعشقها وبات يعيش على أمل أن تبادره الحب يوما ما....ثم وقف وسحب الملابس التي رموها بالمياه واخرجها خاصة ثوبها الداخلي الاسود مع حمالة الصدر...إستنشقهما وهو مغمض العينين ثم صعد لغرفته ليستحم...أما هازان ما إن وصلت لغرفتها وقفت أمام المرآة ونظرت لجسدها الذي أصبح مغطى بعلامات حمراء بكل بقعة قام بامتصاصها.. خلعت ثوب نومها ودخلت تحت المياه الساخنة واضعة يديها على الحائط وهي تلعن نفسها ألف لعنة لكن شعورها بالذنب بدأ يخف مع كل مرة تبادله فيها...لانها كانت تخفف عن نفسها بجملة واحدة...

'ستة أشهر وينتهي كل شيئ...'

ثم خرجت وما إن أسدلت جسدها في السرير حتى غفت بسبب التعب الشديد لجسدها...وهو أيضا أخذ حماما ساخنا ونام بسرعة من تعب جسده...

بارت ١٨ (أشعر بالامان)

Hazan#

حل صباح يوم جديد وفتحت عيناي باكرا وانا أشعر بشعور غريب يختلجني...وكأني أبدأ حياة جديدة...وكأن شيئا تغير بكياني...دخلت اغتسلت من ثم نظرت للساعة لاجد ان وقت الفطور قد حان...كم كنت جائعة وبطني يصدر صريرا من الجوع...ارتديت روب قميص نومي ونزلت على الدرج متوجهة لصالة الاكل...كانت خطواتي سريعة لكني اول ما لمحته جالسا يتصفح بيده اليمنى هاتفه وبيده الاخرى يرتشف القهوة من الفنجان حتى اصبحت خطواتي بطيئة وانا عيناي تراقبانه بهدوء...

'صباح الخير صغيرتي'

قالها وهو لم يلتفت...اللعنة كيف رآني؟ كيف علم انني هنا؟ اقتربت وسحبت الكرسي وجلست قربه وهو مترأس الطاولة...

'صباح الخير...كيف عرفت انني هنا؟'

رفع عينيه واضعا فنجان قهوته على الطاولة ونظر الي بقرب وبعمق ثم أردف....

'لم أرك....عرفتك من رائحة عطرك'

يا الهي لا اصدق هذا الرجل..أخجلني كلامه فأزحت عيناي عنه ورفعت خصلات شعري خلف أذناي بتوتر...لكن توتري تقلص حين اقتربت أمينة مني لتضع طعامي فسحب عينيه من عيناي وعاد ورفع فنجانه ليشرب قهوته...

'صباح الخير حبيبتي كيف حالك اليوم؟'

'جيدة...شكرا أمينة'

وضعت لي صحنا أمامي ورحت آكل بسرعة فسمعته يضحك لأتوقف وفي فمي لقمة كبيرة من الطعام...

'يبدو أنك جائعة جدا...كلِ بهدوء لن يهرب الطعام من أمامك'

لعنة عليه استفزازه لي أصبح عادة لا يمر يومه بدونه...ابتسمت بسخرية وابتلعت طعامي مسرعة...لأجده يقف...

'ما بك هل انتهيت؟'

'أجل'

'لكنك لم تأكل شيئا...شربت قهوتك وحسب'

'لدي إجتماع مبكر يجب ان أذهب'

'لكن...على هذه الحالة سينهار جسدك قريبا'

ابتسم ولمعت عينيه باشراق ثم قال...

'هل تخافين على صحتي؟'

تلعثمت واحمر وجهي وتبدل لونه...هل حقا اخاف على صحة هذا المخلوق الشرذمي...لن أسمح له أن يظن ذلك حتى فقلت بسخرية...

'طبعا لا ...فقط لا أريد ان تمرض كي لا أضطر ان أعتني بك'

'هههه اللعنة هازان....اللعنة على لسانك هذا الذي ينقط لعنة...'

'هههه طبعاً...ياز هل يمكنك أن تجلس دقيقتين أريد أن أحدثك بموضوع'

'طبعا لك كل وقتي وليس دقيقتين فقط...قولي ماذا تريدين؟'

'ياز....أريد أن أعمل'

تبدلت ملامحه كليا...أصبحت عينيه داكنة بعد أن كانت تلمع...

'هل تودين إغضابي من الصباح هازان؟ هل تصرين على جعلي أبدأ يومي هكذا...'

أمسك هاتفه عن الطاولة مستعدا للوقوف ليرحل فامسكت يده بسرعة وشددت عليها مانعة إياه من الوقوف....

'لاااا...أرجوك إسمعني'

رأيت عينيه تتوجه على يدي التي أمسكت يده للمرة الاولى وكأنه لم يصدق...حسنا أنا أيضا لا أصدق ماذا فعلت...فسحبت يدي بسرعة وأبعدت عيناي عنه...ثم أعدت نظري اليه بعد ان كان صامتاً وكأنه يريد أن يسمعني....

'ياز...أنا أريد أن أشعر أنني إمرأة ذات منفعة...أنت تعرف قدراتي وتعرف انني لا أستطيع البقاء بالمنزل سأنفجر...أرجووك ياز...إسمع أنا سأعمل حسب شروطك اذا أردت لكن أخرجني من هنا...لا

أستطيع البقاء كل النهار وجهي بوجه الحائط...ضع حارس خلفي اذا شئت لتتأكد اني لن أهرب...دعني أساعدك في عملك وانت تعلم اني جيدة جدا بالعلاقات العامة وسأساعدك لاني أعرف لغات كثيرة'

صمتَ طويلا ثم قال...

'دعيني أفكر' ثم وقف ووقفت أمامه وقلبت عيناي بدلع ورمشت سريعا...

'ياززززز...أرجوووك'

'مممم حسنا....لكن لا تتدلعي كثيرا كي لا أبقى في المنزل اليوم بطوله...تفهمين قصدي صح؟'

' يعني هل وافقت؟'

أومأ رأسه إيجابا....فصرخت بفرح...

'يا الهيييييي'

لم أصدق انه وافق وانا أعرف انه عنيد وصعب الارضاء...من فرحتي غمرته بقوة وأنا أضحك من فرط سعادتي...

بقيت ممسكة بعنقه بقوة وانا بقمة سعادتي...أغمضت عيناي وتشكرته من قلبي...حين سمعت صوت دقات قلبه وشعرت بها تزداد على صدري عدت لوعيي وابتعدت عنه....وتمتمت شكرا..هز رأسه وابتسم ثم قال....

'جهزي نفسك وقولي لسامح أن يأخذك للشركة بعد ساعتين لأكون انتهيت من إجتماعي...من ثم سنتكلم بعملك حتما سيكون هناك بعض الشروط...'

'حسنا حسنا سأكون هناك بعد ساعتين'

إلتفتَ وخرج متوجها للخارج فتبعته....وما إن خرجت خلفه ونداديته والتفت الي حتى أصبح وجهه مشعا بالغضب فنبرني نبرة حادة...

'أدخلي للداخل هازان....الان'

ما به ما حدث؟ لم أفهم طلبه فتجمدت بمكاني....هذا الرجل مستحيل أن أفهمه...كل شيئ فيه معقدا وجديدا وغامضا...وبينما أنا أحدّث نفسي رأيته يتوجه مسرعا نحوي وجاكيته يتحرك خلفه بقوة...فتحت عيناي الواسعتين قلقا ما به؟ وصل الي وامسك ذراعي بقوة وشدني للداخل مغلقاً الباب برجله ليشدني

بيده من خصري بقوة وسندني على الحائط بعنف حتى ارتطم ظهري بقوة عليه وشعرت انه انفلع نصفين....

'اااااه ما بككككك؟'

'ما بني؟ ألم أقل لك أدخلييي للمنزل اللعين؟ كيف تتجرأين أن تخرجي بهذا المنظر خارجا وأنت تتمايلين بقميص نومك هاااا؟'

'يا الهي ياز....أرتدي روبا فوقه'

شعرت بأصابعه تشتد على خصري لائن ألما....وتكلم من بين أسنانه وعينيه تنثر غضبا وهو عاقدا حاجبيه كالسيوف...

'جسدك اللعين هذاااا لن يراه الا أنا أفهمتِ؟'

يا الهي أغضبته كم أنا غبية...الان سيغير رأيه حتما...ماذا سأفعل؟

'ألم أقل لك ان لا تخرجي أمام أحد بثياب مثيرة؟ فكيف بثياب نومك ها؟ أنا أغاااار عليك وأجن اذا ما شعرت بالغيرة'

'تمام لا تصرخ....آسفة'

وكأن إعترافي بخطأي قد جعله يمتلك الكون....رأيت بعينيه نظرة إستغراب...وكأنه لم يصدق ان العنيدة أمامه تعترف بخطأها للمرة الاولى....شد أصابعه بخصري بقوة وعض شفته السفلى وامسك يدي اليسرى ورفعه على الحائط مشبكا أصابعه بأصابعي ومال رأسه لأشعر بشفتيه تلتهمان شفتاي بقوة كبيرة وشغف وكأنه يرمي غضبه وغيرته في فمي...

أنيت في فمه بقوة وشعرت بخدر بشفتاي...يا الهي يمتصهما بجموح كبير...شعرت بلسانه اخترق فمي وهو يحركه بقوة داخل فمي وكأنه يريد ان يقول ان فمي ملكه...ان كل قطعة من جسدي تخصه هو فحسب...شدّ صدره على نهداي وكأنه يعتصرهما وأدخل شفتيه أعمق ولسانه تعمق أكثر وكأني شعرت به وصل لعمق حلقي...دمعت عيناي ألما لكني أعترف كانت ألذ قبلة للان...كل قبلة منه لها طعم منفرد عن سابقتها...حتى قبلة غضبه تلك أشعرتني باللذة...مرر أصابعه على فخدي الايسر واعتصره بقوة لاتأوه في فمه جراء تلك الحركة..ضاقت أنفاسي وكأني أختنق مع لسانه في باطن فمي...لم أعد قادرة على التنفس وحين لاحظ الامر ابتعد قليلا عن فمي وهو يلهث بقوة وحاجبيه مازالا مقطبان بغضب....وقال بحدة وصوت خشن...

'لا تكرريها....'

ثم ابتعد كليا حتى انفصل جسده عن جسدي وعدّل قميصه وجاكيته وارتدى نظارته الشمسية وفتح الباب بعنف وخرج متوجهًا لسيارته...وضعت يدي على صدري وانا الهث بقوة وانفاسي تكاد تسبقني...ثم رفعت أصابعي ومررتها على شفتاي اللتان تخدرا كليا وشعرت بتورمهما جراء قبلته الهوجاء تلك...بقيت متسمرة على الحائط محاولة كتم لهاثي وتعديل نبضات قلبي...كان جسدي يرتعش أغمضت عيناي ولعقت شفتاي لاتذوق نا تبقى من طعم لعابه...الحق يقال لديه طعم خاص به لم أتذوقه سابقا...لا يمكن تفسير قبلاته او إعطائها طابعا واحدا لانها متنوعة...عدت للواقع وفتحت عيناي مجددا بعد سماع صوت أمينة....

'هازان هل أنت بخير؟'

هززت رأسي وقلت بصوت خافت...

'أرجوكِ قولي لسامح ان يجهز السيارة سننطلق بعد قليل الى شركة ياز'

'تمام حبيبتي لك هذا سأخبره الان'

وبينما كنا نتحدث دخل سامح معلنا وصوله...

'صباح الخير ملكتي'

'ههه يا الهي سامح وجهك يبعث بقلبي الرغبة على الضحك دون توقف'

'شكرا شكرا هذا إطراء لا أبدله برجال العالم أجمع...أقصد كنوز العالم'

'هههه يا الهي....حسنا بما أنك أتيت جهز السيارة سنذهب بعد قليل'

'اووو واخيرا...كنت قد مللت كثيرا بالايام السابقة لم تخرجي حتى لمرة واحدة بعد اصابة السيد الوسيمم'

'سامحححح..'

'سامح سامح دعيني أفش غلي أرجووكِ'

'أصمت الان وتجهز'

'حسنا سأصمت...سنذهب للمول كالعادة صح؟'

'كلاااا سنتوجه الى شركة ياز'

'اعع اعع اعع يا الهيييي لا تقوليهاااا...سنذهب للامبراطور برجليناااااا...ألطف فينا يا ربي ما هذه المفاجأة....'

'إجمددد لم تأتي المفاجأة العظمى بعد...سأعمل عند ياز وسأقنع ياز ان تكون أنت معي دائما إذا ما حتجت لشيئ...ستنتظرني لانتهي وسأناديك إذا ما أردت شيئا لتحضره'

'آه آه آه أمينة أسنديني...سأقعع سأموووت...ماء ماء أحضرو لي الماء'

'هههه سامحح اجمد قليلا'

نظرت لأمينة وبدأنا نضحك بقوة على شكله...كان يضع يده على قلبه وكأنه ينازع...

'قلبي لا يتحمل كل هذه الصواعق مرة واحدة'

'مممم ماذا أتريدني أن أختار غيرك يعني؟' غمزت لامينة التي فرطت من كثر الضحك....وضحكنا أكثر حينما قال...

'أنتف شعره أقسم لك'

'وهذا ما أظنه....هيا كن جاهزا'

'سمعا وطاعة ملكتي....سأكون معك دوما وسأنتف شعر تلك السحلية إذا أزعجتك'

'أجل وهذا بالظبط ما أريده...'

غمزته وصعدت مسرعة لغرفتي لاجهز نفسي....فتحت الخزانة لانتقي شيئا مقبولا ومناسبا للعمل فوجدت فستانا بسيطا لارتديه....أعتقد أنه جيد ولن يعترض عليه...

أصبحت جاهزة فردت شعري الطويل على أكتافي وظهري....كنت متحمسة كثيرا وبقمة سعادتي...سأعود للعمل الذي عشقته رغم ما حدث هناك اللا أن تجربتي في تلك الشركة الناجحة كانت الاروع على الاطلاق...نزلت على الدرج لاجد سامح مازال ينتظرني وما إن رآني حتى صفر لي بقوة وامسك يدي ولفني كلني....

'أنتِ جميلة جدا يا فتاة وأنيقة...لو كنت أحب النساء لكنت أغرمت بك حتما...'

'شكرا للمجاملة سامح...هيا لنذهب'

طوال الطريق وقلبي يدق بقوة....يقرع كالطبول...أسأل نفسي ما هي الشروط التي تكلم عنها...وماذا سيواجهني هناك بعد ان مريت بتجارب صعبة....ما إن وصلت ودخلت من الباب حتى تأهب الجميع وبدأوا يتأهلون بي بقوة وكأنها على علم بقدومي...نظرت باستغراب لكن لم يعجبني منظر النساء هنا...شكلهم ولبسهم على آخر طرز حتى نظراتهم إلي لم تعجبني...أؤكد ان ذلك المنحرف قد ضاجع كل واحدة منهن...سنرى أيها الملعون سنرى...مشيت صوب مكتبه وشعرت بخطوات أحد تتبعني فالتفت لارى رجلا يرتدي بدلة رسمية وفي أذنه سماعة هاتف....عرفته انه أحد حراس ياز...حتما ذلك اللعين لا يثق بي ويضع من يطاردني ويراقب خطواتي... وصلت لارى سكريتارته تقف تتأهل بي...نظرت اليها من تحت لفوق ولم يعجبني لبسها أيضا...أقطع يدي من مكانها إذا لم يكن ضاجعها مئات المرات فهي جميلة...ومثيرة..وحتما يعجبها ياز...قاطع تفكيري كلامها...

'سيدة هازان اهلا بك..نورتي الشركة'

'شكرا لك...أين ياز؟'

'مازال في غرفة الاجتماعات إذا أردتِ يمكنك الانتظار في الداخل'

إلتفت وأكملت طريقي للداخل...التفتُ للحارس ونبرته بقوة...

'هل ستدخل معي المكتب أيضا؟'

'أجل سيدتي'

'أتخاف أن أقفز من الطابق العاشر لاهرب؟ هل أنت غبي؟'

'سيدتي هذه أوامر السيد'

'إبقى خارج المكتب سأدخله بمفردي....لا يجوز ان تدخل معي'

وقف الحارس خارجا ودخلت مغلقة الباب خلفي...تمعنت به مجددا لاجد كل شيئ مازال على حاله إلا أن هناك مكتب آخر قد وضع...ما هذا المكتب؟ لمن؟ لم يكن على وقتي...مررت أصابعي على المكتب وانا أناظر كل تفصيل منه...رائحة مكتبه مازالت على حالها...تفع منه رائحته...رائحة عطره الذي يعلق بكل زاوية من كل مكان يتواجد فيه...فجأة سمعت صوت الباب يفتح لالتفت وأجده يدخل مسرعا امامي....رمقني من الاعلى للاسفل وبالعكس وابتسم بخبث ثم مشى وجلس خلف مكتبه على كرسيه....لم يتأهل بي...أمازال غاضبا؟ أعتقد ذلك...رمقني مشيرا بيده لاجلس وقال...

'إجلسي ما بك؟'

جلست كما طلب...كان يعبث بأغراضه وكأنه مشغولا كثيرا...أردت أن أفتتح الكلام بيننا فقلت...

'كيف كان إجتماعك؟'

'جيد' تكلم دون النظر إلي...

بدأت أشعر انني سأنقض على وجهه أهشمه بسبب تجاهله لي...بدأت افرك أصابعي بسرعة من غضبي....وبعد دقائق لم أحتمل أكثر فضربت يدي على المكتب ووقفت بسرعة وتكلمت بنبرة عالية....

'هل أحضرتني الى هنا كي تحرجني؟'

التفت الي مرجعا جسده للخلف وهو يهز بكرسيه يمينا ويسارا ويحرك أبهامه بدوائر....

' ينفذ صبرك سريعاً'

'لا لكنك تتجاهلني منذ لحظة دخولك...تشغل نفسك بأي شيئ كي لا تنظر إلي....إذا أحضرتني لتمسح بكرامتي الارض فأفضل العودة للقصر حالا'

'إجلسي'

'لا تأمرني أنا لست عاملة لديك'

إلتفت لارحل فسمعته يقول....

'حسنا كما تشائين....خسارة سأضطر أن أزيل المكتب من هنا...فأنا كنت قد جهزته لاجلك'

فتحت عيناي الواسعتين بقوة....هذا المكتب لي...لا اصدق...إلتفت اليه ونظرت بحدة وكأنني غاضبة ثم قلت...

'هل يمكنك ان تخفف حدة غرورك قليلا؟'

'هههه سأحاول...تعالي تعالي...'

إقتربت وجلست أمامه على الكرسي....

'ستعودين لعملك السابق فأنا بحاجة لخبرتك وتعدد لغاتك خاصة الايطالية....مكتبك سيكون معي هنا'

'تريدني تحت عيناك دائما...لماذا وأنت تضع لي حارسا شخصيا؟'

'أريد ان أملي عيناي منك'

صعقني بكلامه...جعلني أخجل...يريد ان يراني طوال الوقت...أنزلت رأسي خجلا ثم رفعته وقلت له...

'متى سأبدأ'

'لم أنتهي بعد....هاتف المكتب سيكون مراقبا دائما ولا يمكنك الاتصال منه فقط تتلقين عبره...'

'يا الهي يازززز ما بك...الا ترى ان هذا كثير؟'

'هذه شروطي...يا اما تقبلي يا اما لا'

'ياز تخنقني بقلة ثقتك'

'هذا ما عندي....القرار عندك الان'

صمت وانا اشد يدي على فستاني بشدة بغضب...اغمضت عيناي وفكرت بعمق وقلت بنبرة حادة...

'حسنا وافقت....هل من شروط أخرى؟'

'أجل.....ممنوع التمادي مع الموظفين...لبسك يكون محتشما وضمن الحدود...واهم شيئ لن أخلط بين عشقي لك وعملك...يعني العمل سيكون كما أريد والا سأطردك'

'هههههه حسنا لا تخاف من هذه الناحية فانا متفانية في عملي واعشقه'

'بدأت أغار من عملك ها...تعشقينه وانا تمقتيني'

ضحكت وضحك معي لتنكسر حدة التوتر بيننا...

'ياز أريد سامح أن يبقى هنا...'

'ماذاااااا أتريديني أن أقتله؟'

'لا لا...أقصد هو سيبقى في الخارج ينتظرني...يعني اذا احتجت لشيئ يساعدني'

'مممم حسنا لكن لا أريد رؤيته هنا في حال وجودي بالمكتب'

'حسنا حسنا هل يمكنني أن أبدأ'

رفع سماعة هاتفه مخاطبا سكريتارته....

'أحضري لي الملفات التي يجب على هازان مراجعتها'

'حاضر سيدي...'

دخلَت وأحضرت لي الملفات وهي تناظر ياز بإعجاب لكنه كان يمضي أوراقا لم يلتفت اليها ووضعَت الملفات على مكتبي وخرجت...نظرتُ اليه وسألته...

'ما هذا؟'

التفت وسأل باستغراب..

'ماذا؟'

'سكريتيرتك لماذا تنظر اليك هكذا؟'

'لم أفهم هازان كيف يعني؟'

'ياز لا تستغفلنييييي...هي مغرمة بك واضح هذا'

ضحك باستهزاء وسخرية وقال...

'ومن لا تغرم بي؟ حسنا انت قاعدة إستثنائية أعترف'

'لا تغير الموضوع....هل أقمت علاقة معها؟'

'ما هذه الاسئلة؟'

'أجبني يازززز'

'كلاااا منذ ذلك اليوم المشؤوم وانا بدلت كل الموظفين هنا ولم ألمس أي واحدة'

'حقا؟ والعاهرااات'

'حسنا كنت أحضرهن الى هنا'

'اللعنة لن أبقى بحظة في هذا المكتب اللعين'

مشيت بسرعة نحو الباب فركض خلفي وامسك ذراعي ولفني بسرعة...

'لماذا غضبتِ؟'

مسكت قميصه بقوة وكم أردت ان أبعثر وجهه ذلك وسألته...

'أين ضاجعتهن؟ إنطق'

ضحك بسخرية وقال....

'على تلك الكنبة'

'اللعنة....اللعنة يازززز حتى بالشركة'

'أجل...حين كنت أفكر فيكِ كنت أشعر أنني أحتاج إمرأة لاصرخ إسمك وانا أتخايلك بين يداي'

'تووووقف أرجووووك'

'هذا ما حدث سألتني وجاوبتك'

وبينما كنت لازلت ممسكة قميصه دخل علي...

'اووووه زوجة أخي هنا....نورتي مكانك ومطرحك'

سحيت يداي بسرعة من قميصه وربت عليه بقوة حتى كاد صدره يتكسر تحت يداي...

'آه واللعنة ما بك'

'ماذا أعدّل لك قميصك'

ثم التفت لعلي الذي وجدته يضحك بصمت تحت يده...وقلت...

'مرحبا علي كيف حالك وكيف حال جنين؟

'بخير رائعة'

اقترب ياز وقال....

'هيا علي يجب ان نذهب'

'لحظة إلى أين؟' سألته

'لدينا إجتماع خارج الشركة سأعود قريبا....تصفحي الملفات وخاصة ملف المناقصة'

رنّ كلامه بأذني....ملف المناقصة التي يكاد راغب أن يجن عليها وياز يعمل عليها ليلا نهارا...حسنا لنراها....هززت رأسي وانطلقا معا....لكني خرجت ونزلت الى سامح وذلك الخارس الغبي مازال يتبعني....ركبت السيارة وطلبت منه أخذي الى أقرب محل للمفروشات...إخترت كنبة جلد بنية اللون جديدة تلائم مكتبه...عندما عدت طلبت من العمال ان يأخذوا الكنبة الموجودة ويرموها ووضعوا مكانها الكنبة الجديدة التي إخترتها....

'حسنا إنتهى عملي مع تلك الكنبة...يجب ان اتصفح تلك الملفات'

جلست على مكتبي وبدأت أنظر للملفات جميعا وتركت ملف المناقصة للاخير حتى أتمعن فيه...وبعد ساعات من العمل ...سمعت صوت الباب يفتح ليدخل ياز وخلفه علي...

'ياز أعتقد ان راغب توركمان لديه يد في ذلك'

كنت أتسمع فحسب...ياز كان غاضبا على ما يبدو خلع سترته بسرعة ورماها على كرسيه وجلس بقوة...ماذا حدث يا ترى؟

'إذا كان ذلك الوغد يلعب معي سأدمره'

'إهدأ ياز دعنا نفكر'

قاطعتهم قائلة...

'ما بكما؟ ماذا حدث؟'

'الداعمين سحبوا دعمهم لنا في المناقصة' قال علي لكن ياز كان صامتا يفرك جبينه بأصابعه فحسب...

'وماذا يعني هذا؟' سألته

'هذا يعني ان راغب توركمان أقنعهم بذلك'

'وماذا ستفعلون؟'

'سنحاول إقناعهم بالعكس...سنعقد إجتماعا آخرا معهم غدا'

ثم التفت علي لياز وقال....

'إهدأ لا يستحق الامر غضبك...سنحله غدا'

'لست غاصبا من هذا...انا فقط أرغب بقتل ذلك الرجل بدأت مخالبه تظهر للعلن واعماله الوسخة بدأت تخرج'

'اووووو لا اصدق ياز بيككك....كنبة جديدة'

يا الهي انتبه علي لذلك...ماذا سأفعل وضعت رأسي نزولا وانا أقرأ الملفات...رفع ياز رأسه ونظر للكنبة باستغراب لكنه ذكي لعين تدارك الامر مسرعا فابتسم وقال...

'أجل أردت أن أغير قليلا في الديكور'

ونظر إلي وابتسم بخبث....كنت أرى نظراته بطرف عيني...

'إن ذوقك جميل كالعادة....الساعة أصبحت متأخرة يجب ان أعود الى جنين كي لا تقتلع ضلوعي'

'هههه إذهب إذن وأنقل تحياتي إليها'

'سأفعل....وأنتما ألن تخرجا...يعني رحل الجميع'

'سنخرج لا تقلق'

التفت علي وودعني وانا لساني إنعقد بالكامل...خرج علي وقلبي بدأ يقرع كالطبول يجب ان أهرب الان....أغلقت الملفات بتوتر وانا أراه يسحب كرسيه للخلف ويقف واضعا يديه في جيبه...كتّف يديه وأسند جسده على مكتبه وهو يشبك فخديه معا...ونظر الي وهو يراني مكركبة متوترة أرتب مكتبي ثم قال...

'جميلة'

سألته بسرعة 'من؟'

'الكنبة أعتقد أنها جميلة لونها جميل'

'وما شأني أنا؟'

'هههه لماذا بدلتها؟'

'لم تعجبني السابقة اصبحت قديمة وغير لائقة'

'مممم أقنعتني صراحة....تعالي'

'لماذا؟'

'لا تسألي فقط تعالي الى هنا'

'لا أريدد...أريد العودة للمنزل فأنا جائعة وأريد ان آكل'

'هازان لا تجبريني أن أذهب وأحضرك الان....وانا أيضا جائع...تعالي'

ابتلعت ريقي بقوة حتى انني أعتقد أنه سمعني...لماذا قال جائع بنبرة مثيرة كاللعنة....إقتربت منه ببطئ لكني بقيت على مسافة بيننا...نبرني قائلا...

'إقتربي بعد'

فاقتربت وقلبي يضرب كالطبول...مد يده وامسك الحزام الذي على خصري وشدني اليه بقوة حتى إرتطم كل جسدي بجسده...حامي جدا...يكاد يحرق ثيابي التي على جسدي....نظرت اليه ووجهينا يكادان ان يلتصقا لا يفرقهما الا بضع انشات...وهو لا يزال متمسكا بحزام فستاني....قال بنبرة خافتة مثيرة وهو يناظر شفتاي وعيناي...

'لماذا بدلت الكنبة؟'

'ياز قلت لك'

'ششش لا تكذبي..قولي الحقيقة'

'اووف يا....'

شد حزامي أكثر اليه حتى شعرت برجولته المنتصبة تحت بنطاله على أنوثتي فأغمضت عيناي....

'ها هيا...أنتظر إعترافك صغيرتي'

بدأت أشعر بأنفاسه الحارقة تلفحني..شفتيه واللعنة تلعبان بخدودي قرب أنفي ويده على حزامي تدغدغ أنوثتي...

'تكلمي أنتظرك'

'ليس...'

ابتلعت ريقي ثم أكملت...

'ليس هناك ما أعترف به'

'أها....حقا؟'

سحب يده من حزامي ومرر يديه الاثنتين ببطئ على مأخرتي وشدني بقوة على رجولته لاشعر بانتصابه أكثر....شهقت واللعنة ثم بدأ يشد يديه على مأخرتي وأنا أئن وهو ينظر إلي وجهي الذي بدأت ملامحه تضعف وأنا أغمض عيناي بضعف...

'ألن تقولي لماذا؟'

'لا....آه'

تأوهت بقوة وهو يشدني أكثر لاشعر برجولته وهو يحك أنوثتي بقوة عليه وفستاني يرتفع بفعل الاحتكاك القوي بيننا وهو يعض شفتيه وانا أرى كل لحظة ضعف في وجهه...وانا أعض شفتي السفلى...أشعر

أنني أتلذذ بكل لمسة بيننا بكل لحظة بكل احتكاك...وضعت يدي اليمنى حول عنقه وهو يفعل ذلك...وكأنه يعذبني او يعاقبني...تكلم من بين أسنانه وقال بنشوة...

'تماديتِ كثيرا اليوم صغيرتي'

'آه...أجل'

'أتردين أن نجرب الكنبة الجديدة؟'

بدأ يحركني على رجولته بقوة وهو يعلم انه قد يقذف في أي لحظة...

'يازز آه...توقف أنا...سوف..اللعنة'

أنزلت شهوتي وهو ما زال يحتك بي بقوة....وهو يشد يديه على مأخرتي بأصابعه الحديدة...ثم قال بإثارة..

'أريد تذوقك حبيبتي...لعقك..إمتصاصك..أريد أن أروي عطشي منك'

فتحت عيناي وانا أنظر اليه وهو يتعرق...لم أفهم ماذا يقوله لكن اعتقد ان كلامه منحرفا مثله...

'ماذا تعني؟'

وضع يده في شعري وشدني ببهدوء لفمه...وبدأ يقبلني وأنا أتأوه في فمه..

.كل شيئ فيه اصبح مشدودا وكل عضلة منه اشعر بها...بدأ يمشي بي نحو تلك الكنبة الجديدة وأجلسني عليها وهو لا يزال متمسكا بشفتاي يتنفس من خلالهما....

يده تلاعق خصري برقة وانا وضعت يدي على خده ويدا أخرى حول عنقه متمكنة من شفتيه وانا أقبله بعمق شديد بعد ان اصبحت قبلاته اقوى واعمق... قبلاته ستدمرني من اللذة...أردته ان يتمادى...فليأخذني حالا واللعنة أريده...رغم انني عاشرته أمس اللا أنني أريده اليوم أيضا...ماذا يحدث لي؟ مددني على الكنبة وهو مازال يقبلني...وبدأ يداعب ذراعي وفخدي الذي طوق خصره..وانتصابه أشعر به يضغط اكثر فأكثر على أنوثتي....وانا مازلت متمسكة بعنقه بقوة كي لا يفلت شفتاي للحظة...

بعد دقائق متواصلة من تبادل القبل نظر الي وصدره يضغط على صدري من شدة تنفسه السريع....وهمس....

'سأشعرك بلذة لم يسبق أن عاهدتها...أتريدين ذلك؟'

احقا يسألني بعد ان أثار كل خلية بجسدي؟ احقا الان أصبح يأخذ رأي؟ صمت ولم أجبه ظليت أنظر به...ثم قلت بضعف...

'أنا مبتلة واللعنة لاجلك...'

وما إن أنتهيت جملتي حتى تمدد بقوة على جسدي مجددا وامتص شفتاي بعمق وهو يحرك رجولته على أنوثتي...تأوهت في فمه...رفع شفتيه لامسك قميصه وافتح أزراره...أجل أفعل ذلك...فتحت الازرار واعتصرت مأخرته بيدي كي يسرع...أمسكت شعره بقوة وأنيت في فمه مجددا...داعبت صدره من فتحة قميصه مما زاد حدة قبلاته لي ليزمجر في فمي مع ملامسة اصابعي لجلد صدره المتصلب...

زحف نزولا....رفعت رأسي وقلت...

'الى أين؟'

امسك رجلي ورفعها على ظهر الكنبة عدت وقال...

'إبقها هكذا...لا تحركيها'

رفعت رأسي وكلمته بضعف...

'ماذا تفعل؟'

'سترين صغيرتي'

وضع يديه على فخداي من الجهتين وبدأ يحركهما ببطئ صعودا...واللعنة على ذلك الشعور...قوست ظهري للخلف وتأوهت وانا احرك خصري...ظلت يديه تتحركان صعودة لفوق ركبتي وصولا لفستاني الذي بدأ يصعد بالتزامن مع صعود يديه...رفعت رأسي لارى ما الذي يقوم به وانا أتأوه وارتعش مع كل لمسة...

نظر الي وهو يمسك ثوبي الداخلي ويزلقه من فخداي...كانت عيناه مليأتان بالنشوة وهو يعض شفته السفلى...

'آه...ياز'

قوست ظهري مجددا للخلف وهو يخرج ثوبي الداخلي ببطئ من بين فخداي....ثم عاد ورفع فخدي الايسر على ظهر الكنبة...رفع ثوبي حتى ظهرت أنوثتي كلها أمام عينيه فهمس...

'جميل ومثير لحد اللعنة'

هو يتكلم وانا اشعر بأنفاسه الحارة تحرق فخداي..رفع جسده وخلع القميص ورماه أرضا.. ثم عاد ورفع فخدي الايمن ولمسه بشفتيه وامتص جلده حتى ارتعشت متأوهة....

اللعنة ما الذي يفعله...صرخت متأوهة بسبب امتصاصه المتكرر لفخدي...امسك فخدي الاخر وابعده فصرخت ألما...ولكن هذا لا يقارن بالشعور الذي شعرته بعدها...

'آ..آه'

هذا ما أطلقته من فمي حين شعرت بلسانه الرطب لعق مهبلي بالكامل...رفعت رأسي وصرخت فيه....

'اللعنة ماذاااا تفعل...يا الهيبي'

شعرت بلسانه يمرره للاعلي ليضغط على رأس منطقتي وهو يحركه بسرعه وانا أرتعش واصرخ...

'فاااااك....آه'

أنفاسه الحارة مع حركة لسانه ممزوجة بلعابه تشعرني بارتجاج ورعشة اسفلي....عاد ولعقني بالكامل ليعود لنفس النقطة يحرك لسانه بسرعة بين فرجي بقوة وهو يعمقه أكثر وانا اهتز أسفله وأصرخ من اللذة...

'اللعنة يازززز...'

حرك يديه صعودا وبدأ يضغط على نهداي بقوة وهو يحرك لسانه بسرعة على منطقتي التي أصبحت ترتعش من النشوة...رفعت رأسي وانا أراه ينظر الي وكأنه يريد أن يرى معالمي وهو يفعلها....قوست ظهري للخلف فسحب لسانه بعد ان كدت أسقط شهوتي...وقال بنبرة مثيرة خشنة...

'أنظري إلي صغيرتي...لا تسحبي عينيك من عيناي'

امسكت شعره وصرخت به...

'أكمللللل...يا الهيييي'

عاد ووضع رأسه بين فخداي ولعقني وانا احرك اصابعي بين شعره

...وكل ما كنت ابعد ناظري عنه يسحب لسانه مني...اللعنه عليه يحرقني....غرس لسانه في فرجي وبدأ يحركه برعشة...ليدخله عميقا وانا احرك وركي تحت فمه بقوة...شد بأصابعه على نهداي اللذين اصبحا نافرين بوضوح...رفع يده اليمنى وأدخلها اصبعه الثاني والثالث بفمي...اللعنة مع شعوري بلسانه تحتي بدأت أمتص أصابعه بعمق وأنا أتأوه وهو يزمجر من فعلتي....لسانه تعمق كثيرا...وصل لمنطقة لذتي الخاص فعضضت أصابعه وشهقت....

'آه آه...ايها ال.....يازززززز سأنزل شهوتي يا الهيييي'

كان ينظر الي وهو قد علم ان لامس نقطتي التي اوصلتني للذة وضع يديه تحت مأخرتي ورفعني حتى أصبح جسدي وكأنه طاير وفقط رأسي هو من كان مازال مستلقيا على الكنبة...بدأ يلعق نقطتي بعمق حتى أصبح يمتص فرجي بين شفتيه لاشعر به داخل فمه...وانا ارتعش بقوة تحته فامسك وركي بقوة ورفعتُ رجلي الممددة على ظهر الكنبة وطوقت بها عنقه أشد رأسه لداخلي أكثر وهو يزمجر ويشد يديه على وركي ومأخرتي ويشد اصابعه عليها....وما هي الا لحظات حتى ارتعشت بالكامل اسفل فمه وأنزلت شهوتي وانا اتاوه بصوت عالي واتنهد....فتح فمه وسحب فرجي داخل فمه وبدأ يمتص كل نقطة نزلت مني وأنا أصرخ وأشد شعره وقوست ظهري للخلف ومددت جسدي على الكنبة بالكامل...واللعنة على تلك اللذة التي شعرت بها لم أعهدها سابقا....رفع رأسه ولعق شفتيه اللامعتين وعاد واعتلى صدري و ينظر الى وجهي ودموعي التي سقطت من عيناي بسبب اللذة وهمس لي....

'أنتِ لذيذة لحد الجحيم صغيرتي...لم أتذوق ألذ من ذلك سابقا'

وضعت يدي على جبهتي واغمض عيناي ثم قلت....

'أنا متعبة ياز أريد الذهاب'

'حسنا حبيبتي سنرحل رغم أنني أحتاج لاشعر بك لكن اذا هذا اتعبك يكفي لليوم...ستعتادين على جموحي يوما بعد يوم'

أعتاد؟ اللعنة انزلت شهوتي مرتين بظرف دقائق ماذا ينتظر بعد....كيف لجسدي ان يجاري كل هذا الجموح فيه....لعين محترف...كنت اسمع سابقا عن الجنس الفموي لكني لم اعهد انه سيكون هكذا...رائعا بل أكثر...ربما تجارب يار السابقة جعلت منه رجلا محترفا منحرفا...هل يجب ان أغضب بسبب كل تلك النساء اللواتي عاشرهن بهذه الطريقة او غيرها؟ ام اعتبرهن سببا بما شعرت به اليوم....لا اعتقد ان اي رجل سيستطيع ان يفعل ذلك بكل تلك الاحترافية...اللعنة عليه هد حيلي....رفع جسده واخذ قميصه وارتداه اما أنا فأنزلت فستاني لاغطي جسدي فابتسم بخبث....مازال انتصابه ظاهرا فهو لم يكمل ما بدأه بسببي لاني اوقفته....هل حقا تفهم الامر؟ منذ متى؟ مد لي يده وامسكتها وسحبني مسرعا حتى وقفت على الارض...عدلت ملابسي واخذت ثوبي الداخلي وارتديته فقال ضاحكا....

'لا داعي ان ترتدينه من اليوم وصاعدا الى العمل....اكره الحواجز بيني وبينك....لا اريد ان يقف شيئا امام رجولتي او لساني او حتى أصابعي...اللعنة جسدي مازال ينتفض للان احتاج حمام باردا وبسرعة'

'هههه الهذه الدرجة؟' قلت بسخرية

'حسنا ستجربين الاحتراق يوما وبعدها سنرى اذا لهذه الدرجة ام لا'

'انا لا احترق....هذا لا يهمني'

'هههههه أحقا؟ ومن كان يصرخ منذ قليل يازززز أكمللل...لو كان هناك موظفين لكانو ركضوا على صوتك'

'اللعنة عليك..وضيع'

'هههه يجب ان تعتادي كتم تأوهاتك في المكتب كي لا ننفضح...لن أكبت جموحي المرة القادمة'

'اللعنة اظن انني يجب ان افكر بالعودة عن هذا الاتفاق اللعين'

'لماذا صغيرتي؟'

'لانه لن يبقى لدي جسد اهرب به من الان لستة اشهر قادمة'

'هههه لا اصدق تقولين نكت مضحكة....لا تقلقي ستهرولين لمضاجعتي قبل انتهاء المدة هذه'

'نعممم....في احلامك....'

'اجل وانا احب ان احلم'

ثم غمزني وامسك يدي ومشى بي لنذهب للمنزل...

'هل رحل سامح؟'

'أكيد صغيرتي فدوامه معروف للخامسة فقط ونحن الان...لحظة...الان نحن في الساعة العاشرة'

خرجنا من المكتب ومن الجيد انه لم يكن احد موجودا غيرنا....صعدت بسيارته وانطلقنا بها...إلتفت اليه وفي داخلي سؤال أريد ان أسأله...ثم تجرأت وقلت...

'أين عدي؟ لماذا تصر على عقابه؟'

'انتهى اسبوع عقابه سيعود بعد غد'

'اه يعني سيعود كل شيئ كما كان؟ صراحة اشعر بتأنيب الضمير بسببي تعاقب'

'هذا لتتعلمي ان لا تعصي أوامري وهو ايضا'

'ياز لماذا أتينا من هذه الطريق؟'

'لانها طويلة وانا لا ارغب بالعودة باكرا...أريد قضاء مزيد من الوقت معك لم أرك كثيرا اليوم'

نظرت اليه ورأيت عينيه تلمعان وهو يتكلم...فابتسمت وانزلت عيناي....ثم نظرت من الشباك وشهقت صارخة....

'يا الهيييي يا الهيييييي'

أوقف السيارة بسرعة والتفت الي بصدمة وهو يسألني...

'ما بك؟ ماذا حدث؟'

التفت اليه وانا ابتسم فرحا وقلت...

'هذه هي مدينة الملاهي التي كنت آتي اليها انا وامي وابي حين كنت صغيرة...طبعا قبل ان يصبح مدمنا ويحول حياتنا جحيما'

'أحقا؟ يعني طفولتك كانت جيدة نوعا ما؟'

'يعني ....لكن اووووف سنوات ولم أمر من هنا يا الهي'

نظر الي بهدوء وقال....

'أتريدين النزول؟'

'اتمزح معي؟ الملاهي مقفلة الان الا ترى؟'

'هازان جاوبي وحسب...أتودين بالنزول ام لا؟'

'يا الهي أكيدددددد'

'هههه تمام انتظريني قليلا'

نزل من السيارة وتوجه نحو بوابة الملاهي...يا الهي ماذا يفعل هذا المجنون؟...تحدث قليلا مع الناطور وبعدها عاد إلي وفتح لي باب السيارة....نظرت اليه بدهشة ثم قال...

'إنزلي...سندخل'

'لا اصدقققق كيف أقنتعته؟'

'وهل شيئا يصعب على ياز إيجيمان؟'

'اووف مغرووور حتما أرشيته'

'وماذا يعني...اهناك شيئا لم أشتره بمالي للان؟ يعني ما عدا حبك'

صمت وبقيت انظر اليه دون ان انطق بكلمة لكنه استدرك ان الجو تبدل فأكمل كلامه...

'هيا ترجّلي صغيرتي'

نزلت وانا اناظر المكان الذي مازال كما تركته...بعض الالعاب تغيرت لكنه مازال على نفس الانطباع....بلحظة شعشع المكان بالاضواء وبدأت الالعاب تتحرك فشهقت واضعة يدي على فمي وهو يناظرني بحب وعينيه تتحدثان بسعادة فائقة...أمسكت يده وشددته لنذهب ونركب لعبة فتراجع وقال...

'لا لا...اذهبي بمفردك'

'ياز اتمزح؟ الا تريد العودة لطفولتك؟'

'لم ازور هذا المكان سابقا'

'ماذا؟ لم تأتي لهنا؟ لماذا؟'

'ليس وقت الكلام الان هيا إذهبي'

'أبداا....أريدك ان تجرب معي تلك الالعاب...هيا يازززز ستحبهاا أرجووووووك'

'يا الهي عندما تتدلعين أحصنتي تنهار بلحظة...حسنا لنذهب'

في طفولتي كنت أحب ان أركب الدولاب المشهور المعلق بالهواء كثيرا...فأول لعبة صعدت عليها كانت تلك...جلست وجلس هو قربي لكنه لم يكن مرتاحاً...كان يبدو متوترا....بدأت اللعبة تدور فامسك بالمقعد....نظرت اليه والعرق يتصبب منه....

'ياز هل أنت بخير؟'

لم يجبني بل هز رأسه فحسب وحين اكملت اللعبة بالدوران صعودا اغمض عينيه وشد يديه على المقعد اكثر...ضحكت شاهقة من شكله...

'يا الهي يازززز لا تقول انك تخاف من المرتفعات؟'

لم يجبني....ثم فتح عينيه وما ان وجد اننا صرنا بالاعلى حتى اصفر وجهه عالاخر.....

'اللعنة....فلينزلنا أحد من هنا والان'

'هههه لا يمكن نحنا في الاعلى انتظر ان تنزل بمفردها...ثم ان هذه اللعبة للاطفال ما بك'

'هازان لا تجننيني....اكره المرتفعات'

'يا الهي لا اصدق ياز ايجيمان يخاف من شيئ'

'هل يمكنك التوقف عن الاستهزاء وقولي لابن العاهرة بالاسفل ان ينزلني حالاااااا'

'هههههه ياز اصبر يا'

وفجأة توقفت المكنات عن العمل وتحركت مقاعدنا بشكل مخيف....

'قولي ان هذا طبيعيا؟'

'لا يجب ان تتوقف...ولا ان تهتز'

'ماذا يعني هل سنقع من هنا؟'

'لحظة خذ نفسا عنيقا واهدأ ستعمل'

نظرت اليه لاجده متوترا كثيرا وفعلا خائفا...هل حقا انها المرة الاولى التي يركب فيها هذه الالعاب؟ كيف؟ ولماذا؟ إنه خائف فعلا...لا يمزح ولا يدعي ذلك...امسكت يده فنظر بسرعة إلي وهو يتعرق بسرعة....وضعت يدي على وجهه الذي اصبح احمرا كالشمندر...

'ياز انت...لست بخير...أنظر إلي فحسب تمام'

هز رأسه وظل ينظر الي لكن انفاسه كانت قوية جدا وصدره يلهث بسرعة...وضعت جبيني على جبينه وقلت له...

'لا تنظر للاسفل فقط انظر الي...أسترخي واهدأ '

وبلحظة بدأت المقاعد تتحرك وهو دقات قلبه عادت لتنتظم أكثر واغمض عينيه يستنشق الهواء ليعيد انفاسه لحالتها الطبيعيه...وما أن وصلنا على الارض شددت على يده وقلت...

'لقد وصلنا...هيا ننزل'

مشيت ومازلت ممسكة يده...

'هل إرتحت الان؟'

'أجل'

'لم أكن أعرف انك تهاب الاماكن المرتفعة'

'مضت وانتهى لكني لن اركب معك اي واحدة أخرى'

'ههه حسنا...يكفي انك فعلت ذلك مرة لاجلي وحاربت خوفك...شكرا لك لانك جعلتني طفلة مجددا ياز'

ابتسم وهز لي رأسه إيجابا....

'ياز هناك العاب جميلة لا تحتاج للمسافات...كالسيارات مثلا...أتريد تجربتها'

'هيا لم لا؟'

توجهنا بسرعة اليها وركبنا كل واحد بسيارة وبدأنا نقود خلف بعض محاولين منع بعض من الوصول...وبدأنا نضحك ونحن نرتطم بسيارت بعض...عدنا أطفالا صغارا ولاول مرة اراه بكل تلك البراءة والسعادة...بقينا ساعات نلعب الى ان اصبحت الساعة واحدة بعد منتصف الليل عندها قررنا الرحيل فالرجل الذي دفع له ياز طلب منا الذهاب قبل ان يعرف أحد بذلك...ركبنا السيارة والسعادة تكاد لا تساع كلينا...بدأ بطني يصدر أصواتا معلنا الجوع الكارثي...نظر الي وضحك قائلا...

'يبدو انك تتضورين جوعاً'

'صراحة أجل وكثيرا'

'حسنا وانا أيضا...لنذهب ونتعشى'

'لحظة ياز..هذه المرة انا سأختار المكان...هناك محل شعبي حتما لا تعرفه يجهز سمكا رائعا قرب البحر...اطلالة ولا اروع'

'اووو تشوقت لذلك المكان...تعرفينه جيدا؟'

'أجل كنت انا وامل نذهب دائما اليه'

'أنت وأمل فقط؟'

'اي أكيدد ومن عساه يكون معنا؟'

لا يمكنني تصديق ملامح وجهه في تلك اللحظة...ابتسامة مشرقة وكأنه امتلك الدنيا...لماذا يبتسم؟ مفصووم...

'جيد لنذهب إذن....'

توجهنا لهناك ونزلنا لاجد العم تحمد يتأهل بنا....

'ابنتي الحبيبة طال غيابك عنا'

'صراحة ليس بيدي....سأعرفك على زوجي'

'اووو هذا الوسيم زوجك...جيد ما انتقيتي يا ابنتي يبدو ابن عائلة'

ضحك ياز واقترب من العم أحمد وسلم عليه وهو يبتسم...

'أجل انا زوجها...تشرفت بمعرفتك صراحة هازان اخبرتني عنك انك تجهز سمكا رائعا'

'أجل سيعجبك حتما....'

بدأنا نأكل بنهم وبسرعة من الجوع وهو يستمتع بكل لقمة يأكلها وانا ابتسم على شكله...اصبحت شفتيه تلمعان بسبب السمك وهو مصر ان يأكل من كل الانواع...كانت السهرة جميلة جدا مع ضوء القمر ومنظر البحر أمامنا...لكن عندما بدأت نقط الماء تنزل من السماء قررنا الرحيل كي لا نتبلل...تشكرنا العم أحمد ووضع له ياز مبلغا كبيرا ورحلنا متوجهين للقصر...اشعر انني سأقع من النعس...سأصل

أستحم وانام انها الساعة الثالثة فجرا...طوال الطريق تحدثنا عن السمك الشهي والملاهي لكنه لم يخبرني لماذا لم يزور الملاهي سابقا وانا لم أسأله...لا اريد ان انكد عليه سعادته بعد ان قال لي....

'منذ زمن طويل لم أشعر بهذه السعادة ولم اضحك هكذا...بغض النظر عن الملاهي والمرتفعات كل شيئ كان رائعا'

'ههه آخر شيئ توقعته هو خوفك من العلو'

'جيد اياك ان تخبري احد'

'هههههه حسنا سأحاول'

رمقني بنظرة ثم ضحك وضحكت معه...وصلنا ونزلنا من السيارة ودخلنا القصر...استقبلتنا أمينة وذهبت لتنام وصعدنا أنا وهو الى غرفنا...اكتفى بقول...

'تصبحين على خير صغيرتي..نامي جيدا'

'شكرا لك..وانت أيضا نوما هنيئا'

دخل هو قبلي وتوجهت انا لغرفتي...أخذت حمامي المعتاد وصعدت لسريري لانام فجأة سمعت صوت الصاعقة تضرب خلف المنزل لاقفز من مكاني مرعوبة....

'يا الهيييييي'

وضعت الغطاء فوق رأسي وانا اكثر شيئ يرعبني هو صوت الرعد والزواعق....كنت في أيام الرعد انام قرب أمي كي أشعر بالامان...بحثت عن حبوب مهدأي لاجد انه انتهى ولم اشتري غيره...

'اللعنة على هذا الحظظظظظ...'

حاولت ان اغلق أذناي بيداي وانا واضعة برأسي تحت اللحاف لكن دون جدوى...قفزت من سريري وركضت لغرفة ياز....فتحت الباب بهدوء ووجدته مسطحا بسريره...تفاجأ مني فجلس وسألني...

'هل أنت بخير؟ ما بك؟'

'الرعد'

'ما به الرعد؟'

'ياز...اخاف منه'

'ههه يبدو ان كل واحد منا اكتشف شيئا جديدا عن الاخر اليوم....تعالي صغيرتي تعالي نامي قربي اذا هذا يريحك'

'لا يعني لست خائفة كثيرا'

لم أنهي جملتي حتى سمعت الرعد يضرب من جديد فصرخت باعلى صوت وركضت الى سريره وقفزت فيه وهو يضحك....

'قلت لك تعالي...لماذا المكابرة'

وضعت جسدي تحت الغطاء...

'اقتربي مني لا تخافي...'

اقتربت منه كما طلب وانا اتوق لذلك من خوفي...اريد ان يكون احد قربي كما اعتدت....وضعت رأسي على كتفه ويدي على صدره العاري...طوق ذراعه بجسدي وقبل رأسي وهو يمسح بيده شعري كي لا اخاف..

همس لي قائلا....

'لا تخافي من شيئ وانت معي صغيرتي'

هزيت رأسي وشعرت ان انفاسي الخائفة هدأت ودقات قلبي انتظمت...شعرت بالامان لاول مرة في هذا القصر وبين يدين من كان سبب سلبي للامان....غفوت دون مهدأ وكأن ضربات قليه كانت مهدئي وانفاسه الحارة كانت غطائي...غفوت بعمق وانا اشعر باصابعه تداعب شعري طوال الليل دون توقف...

بارت ١٩ (أحترق)

yağiz#

هل أنا بجنة عدن ام بجحيم لذيذ مؤقت قد ينفجر بوجهي بأي لحظة؟....حسنا كل شيئ يتسارع بحياتي ليشعرني بسعادة مطلقة لم أعهدها مسبقا...بعد ذلك الاتفاق دخل الهدوء والطمأنينة لحياتي نوعا ما...لكن الى متى لا أعرف فالقلق ينهش كياني من الداخل للخارج...ماذا سيحدث بعد انتهاء الستة أشهر...هل سيتغير شيئ من جهتها...قرارها؟ مشاعرها؟ رغبتها؟ هذا لا أعرفه لكن الذي أنا واثق منه ان كل شيئ فيي سيتغير...أتعلق بها كل ثانية أكثر من تلك التي تسبقها...هوسي بها يزداد مع كل مرة تتجاوب مع قبلاتي..مع كل مرة تغار علي فيها وتظهر غيرتها تجاهي رغم انكارها للموضوع...مع كل تأوه يخرج من أطراف شفتيها الكرزيتين تلك وانا أمارس معها الجنس...كيف سأواجه كل ذلك الالم القاسي لاحقا لا أعلم لكن نشوة عشقي والذي أشعره كفيل أن يجعلني أفكر بكل يوم على حدا...آخر شيئ توقعته بنهاية هذا اليوم المليئ بالاحداث بيننا أن تأتي الى غرفتي بإرادتها وان تعتلي سريري وتنام في حضني كملجأ يحميها من خوف الرعد بعد أن كنت أنا مصدر الرعب في قلبها....لم أستطع النوم طوال الليل وانأ افكر وقلبي يرفرف بسعادة...هي نائمة بين يداي كملاك وأنا الشيطان الذي يحرس ذلك الملاك...أعشقها بل كلمة عشق قليلة علي...أنا مريض بحبها ذلك الشعور الذي أشعره الان لن أبدله بالكون أجمع....إذا كان المرض بها مكتوب علي فأنا مستعد أن أبقى سقيماً الى ما بعد الموت....

انشق الفجر وظهرت الشمس ورأيتها تدخل غرفتي...نظرت الى وجهها الناعم البريئ لاجدها مازالت مسترخية...مستسلمة للنوم العميق...شكلها جميل جدا وهي نائمة وهادئة...تلف يدها على صدري وفخدها الايسر ملفوف على فخدي..حسنا الوضع لم يكن مريحا لي إطلاقا فقربها يقتلني...أعتقد انني يجب أن أوقظها....يجب أن تصحى وأن أجهز نفسي للعمل...

بعد أن نظرت اليها مطولا وانا أبتسم مررت أصابعي على وجهها وانا أداعبه بهدوء وأهمس بصوت خافت كي لا تصحى مرعوبة....

'صغيرتي....'

تململَت بين ذراعاي فأغمضت عيناي وقبلتُ جبينها وأنا أشد ذراعاي حولها....لا أريد أن تنتهي هذه اللحظة...أعلم انها حين تستيقظ جيدا ستلعنني وتلعن نفسها كالعادة...

'صغيرتي....هازان...لدينا عمل هيا'

'مممم'

تحدثت بصوت أشعرني برعشة في قلبي...بدأت تتململ وكأنها تريد أن تستيقظ وتشد يدها على صدري وتزرع أظافرها فيه وهي مازالت مغمضة العينين...

'روحي...هيا يا كسولة إستيقظي...'

'مممممممم'

'اووف يااا كفي عن الزمجرة هكذا كي لا أفقد سيطرتي وانا ذاتا أمسكها بصعوبة طوال الليل...هيا افتحي عينيك الواسعتين'

أصبحت تتململ أكثر بين يداي وراحت تحرك فخدها على فخدي بقوة من دون وعي الى أن وصلت لحدود بطني....

'يا الهي هذا ما ينقصني...هازان كفي عن...'

اللعنة إنها تتململ وتحك فخدها بقوة على فخدي صعودا ونزولا الى أن وصلت لعضوي....

'اووف...هازاان...توقفي أرجووك...اللعنة نومك عميققق يا فتاة'

فتحت هازان عينيها على صوتي الذي خرج منه زمجرة قوية وأنا أتحدث...نظرت الي بدهشة وصرخت فيني....

'يا الهيي أهكذاا تجعلني أستيقظظظظ...كم أنت فظ...'

وضعت رأسي على الوسادة وأغمضت عيوني غير قادر على الكلام...ثم نظرت اليها وقلت بصوت مبحوح ضعيف...

'أزيحي فخدك عن عضوي نصيحة....واللاااان'

فتحت عينيها الواسعتين بقوة وسحبت فخدها لتجدني منتصبا واللعنة...صرخت واضعة يديها على وجهها....

'اللعنة يازززز'

'أرأيت لما صرخت بك...إرحميني رجاااء يعني...واللعنة هازان'

قفزت من السرير...فناديتها....

'هاااي إلي أين؟ تثيريني وترحلين كل مرة...'

'أصمت ياز كي لا أقتلع عضوك من مكانه الان'

'ههه تعالي وافعلي...أريد ذلك...لكن أحرصي على أن تفعليها بفمك أرجوك'

'اللعنة....يا رجل'

'ما بك هازان....أنا صريح واحترق الان يعني وسيأتي اليوم الذي ستشعرين فيه مثلي حين تشتاقين الي'

'ماذاااا هههههه كم ان خيالك واسع صحيح...لن يحصل...ولن أحترق إطمئن حتى لو كنت آخر رجل في الكون لن أشتاق الى مضاجعتك'

'هههههه حسنا حسنا استمري بالمكابرة صغيرتي..سأدخل أستحم وانت تجهزي للذهاب للعمل فلا يجب ان تتأخري'

'تمام سأراك عند الفطور إذن'

خرجَت من غرفتي وانا اضحك مع نفسي...حسنا أحرقتني بالكامل وهي تتحداني...لنرى إذن إذا اشتقتي الي هازان خانم ماذا سيحدث عندها...

أخذت حماما باردا مثلجا أطفأ قليلا وهج جسدي وارتديت ملابسي..تعطرت بشدة ورتبت شعري كالعادة...حسنا أبدو وسيما لا يمكن نكران الامر...نزلت على الفطور لاجدها بدأت بالاكل أصلا....

'اووووو يا لسخرية القدر السيدة إيجيمان تجهزت قبل زوجها الوسيم وبدأت بالاكل قبله أيضا..تشووك عيب يعني الا يجب أن تنتظريني؟'

'حسنا أتعتقد انني سأنتظرك اليوم بطوله لتنتهي من تبرجك الصباحي؟'

'اووو لسانك السليط عاد الى الساحة مجددا...ما سبب قصفك لي منذ الصباح الباكر؟ أعتقد أننها بهدنة'

'ومن قال أن الهدنة تعني ان لا أغضب او اتشاجر معك هاااا؟'

'ماذاا تريدين هازان؟'

'أضبطط جمووووحك قليلا تمام؟'

'هههههه هذا صعب...لكن سأحاول أعدك...بدأ من اليوم سأضبطه'

'كيف؟ يعني اتعني بهذا ان تعود للعاهرات؟ هذا إذا توقفت عن رؤيتهن أصلا'

'هههه تعجبني الغيرة التي تقلب كيانك مرة واحدة...لا لم أقصد هذا...وإذا أردت معرفة جوابي على سؤالك الثاني يكفي ان تسأليني فلا داعي لان ترمي الموضوع هكذا...كوني صريحة مرة واحدة..'

'أغاارر؟ حسنا يبدو انك تنظر للبعيد جدا...إبقى على الارض ...وثانيا لا يعنينني الامر....اذا ما زلت تراهنّ ام لا هذا يعود إليك'

'مممم....حسنا هازان فلنوقف الموضوع هنا لانني بدأت أنزعج....أنا راحل سأسبقك وانت إذهبي مع سامح'

'ألن تأكل؟'

'لم تعد نفسي مفتوحة هازان خانم...'

Hazan#

لقد غضب وخرج من القصر وهو بطبع سيئ...تركت الاكل وتبعته مع سامح الى الشركة...حسنا الوضع كان مشحون بيننا...هو جلس على مكتبه وانا أيضا...كان بارداً سيئ المزاج..يعمل على حاسوبه ولا ينظر الي حتى...يفش كامل غضبه بسكريتارته الخاصة ويصرخ بوجهها لانها لم تخبره بموعد الاجتماعات من أمس...أما أنا كي اتحاشى رؤيته هكذا فتحت ملف المناقصة وبدأت أقرأه...لكن قراءتي توقفت بعد أن رأيت تلك...تدخل من الباب....حسنا احتدّت كل خلية مني وتبدلت ملامح وجهي للحادة والغاضبة...

'يازززز إشتقت إليك'

كنت جالسة أناظرها كيف تتصرف...اقتربت منه وهو وقف لها بجبروت كالعادة وغمرته وقبلت خده ثلاث مرتين من الجهتين...حسنا كسرت القلم في يدي والواضح أن صوت الانكسار كان واضحا فالتفتا الي....

'ييبي هازان أنتِ هنا..آسفة لم أنتبه عليك'

'لا داعي'

'سمعت أنك بدأت بالعمل مع ياز...مبروك'

قالتها بقرف شديد وهي تنظر الي وكأنها ستنتف وجهي او شعري...أكملت قائلة بمياعة مطلقة...

'آسفة لم أحضر لك الفطور...جلبته لي ولياز فحسب لانه لم يأكله صباحا...'

'لا تقلقي لا أريد....اكلا هنيئا'

فلتموتي بسمك وانت تبتلعين الاكل ايتها الخنفساء...

'ياز يا روحي...جلبت لك الكرواسون الذي تعشقه'

لحظة لحظة...ماذا قالت؟ يا روحيييي....ولك انا سأطلع بروحك لانك تحاولين إغاظتي...حية سامة...

'حسنا سارة شكرا لك لكنني لست جائعا...كلي أنت فأنا سأخرج حالا لالقى علي لدينا موعد هام'

'حسنا...هل سأراك قريبا؟'

'أجل سأتصل بك..'

وانحنى وقبل خدها...ذلك اللعين...قبلها وخرج ولم ينظر لوجهي حتى مرة واحدة...إقتربت تلك اللعينة من مكتبي وكتفت يديها وهي تبتسم بخبث...

'انه غاضب اعرفه...الله واعلم ماذا فعلتي هذه المرة كي يصبح هكذا...'

'سارة أخرجي من هنا كي لا أفقد أعصابي عليكِ'

'هههههه افقدي اعصابك فيما بعد حين أفوز بقلب ياز وانت تخسرينه'

'كم أنت غبية وواثقة من نفسك....ياز يحبني أناااا وليس أنت ضعي هذا في عقلك السميك هذا...'

'لا افهم هازاااان يعني تكرهينه...وتريدينه ان يحبك...كيف هذا؟ لماذا التناقض؟'

تلك اللعينة...الى ماذا تلمح....حتما انا لا احبه لكن من المستحيل ان ادعه لتلك الشمطاء كي تفوز به...ابداااا....وقفت مسرعة وضربت يداي على المكتب وصرخت بها....

'أخرجي من أمامي الان كي لا احضر لك من يطردك'

'اووووو هازان ايجيمان...استمتعي الان فأنا من سيضحك آخرا حبي....وداعاا نلتقي قريبا'

لوحّت بيدها باستفزاز وهي تبتسم بخبث وخرجت...أينتها ال....حسنا إهدئي هازان لن تسمحي لتلك ان تفوز عليك...أخذت نفسا عميقا وجلست ثم أكملت قراءة الملف...أخذ معي وقتا طويلا لاتممه...ما هذاا يا الهي لا أصدق؟ أيعقل؟ وما إن إنتهيت من قراءته حتى عاد الى المكتب وكان بمفرده....وقفت مسرعة وتوجهت اليه وهو يعلّق جاكيت بدلته بمكانها....امسكته من ذراعه ولفيته بسرعة ثم قلت بحدة....

'أنت كيف تفعل ذلك؟ ما هذا الذي قرأته بالملف؟ كيفففف؟'

'دعيني آخذ نفسي قليلا تمام..أنا متعب'

توجه الى مكتبه وجلس على كرسيه ببرود وانا مشتعلة من الغضب...اقتربت من مكتبه وضربت بيداي عليه بقوة...وقوست حاجباي...

'ياز أجبني...'

رفع عينيه بحدة قاتلة وقال بصوت خشن...

'لا تصرخي بوجهي....'

'حين تنظر الي مثل البشر لا أصرخ'

'هازاااااان'

صرخ إسمي وهو يضرب يديه على المكتب ويقف مواجها لي...حسنا نبرة صوته أوقفت الدماء في عروقي...حينها صمت فقط...وتغرغرت عيناي بالدموع...لكني لن ادعه يرى ذلك...فتحت الباب بسرعة لاخرج فرأيت ذلك الحائط يقف مقابلي....حاولت التملص منه لكنه أوقفني...

'سيدتي لا يمكنك الخروج اللا بموافقة السيد ياز'

'إبتعدددددد الان...قلت إبتعدددددد'

'سيدتي....'

أنا أصرخ وحتما الطابق كاملا عرف انني غاضبة ومتخاصمة معه...لكنه ظل بمكانه باردا يعمل على حاسوبه...أغلقت الباب بعنف مصدرة صوتا مدمرا...واتجهت اليه وأغلقت الحاسوب أمامه ....

'أريد أن أخرج من هناا حالاااا'

'ماذا يعني؟ هل تستقيلين من يومك الثاني؟'

'انا لن أقبل بهكذاا جنووون....ما هذا الذي تفعله...ستدمر نفسك والشركة الا تعلم؟'

'وانا سآخذ هذا الخطر على عاتقي'

'ياز توقف أرجوك....أنت وضعت كل ثروتك في هذا المشروع...إذا خسرته ستخسر كل شيئ'

'أخبريني شيئا لا أعرفه'

'أنت....أنت...معتووووه...هل كنت تعلم ذلك'

'اوباااااا....إربطي لسانك كي لا أربطه بك بطريقتي'

'ياز إسمعني أرجوك..هذا خطر'

'وانا سأتحمل كامل المسؤولية إذا فشل...هذا حلمي ولن اتخلى عنه'

' ان خسرته ماذا سيحدث؟ هل فكرت بعلي؟ بالموظفين؟ بك؟'

'لا تقلقي لن اخسره...هم يثقون بي ولم يفكروا يوما أنني قد أخذلهم...فهم يعرفون من هو ياز إيجيمان جيدا....المناقصة من نصيبي ستكون والمشروع الايطالي سأنفذه بكل طاقتي فلا تقلقي'

'لكن..أنا...'

'أنتِ؟ حسنا من الافضل أن تذهبي للمنزل تأخر الوقت'

'حقا وأنت؟ ألن تأتي؟'

'كلا لدي عمل مع علي سأنجزه واعود...سأتأخر يعني'

'أها....كما تشاء'

توجهت بغضب وفتحت الباب بسرعة لاجد الحارس يتنحى جانبا بعد ان اعطاه ياز الاشارة....

حسنا سيد ياز افعل ما تريده....اللعنة عليك....الحق على غبائي انني خفت على شركتك من المخاطرة الكبيرة...الان فهمت سبب طلب راغب المساعدة مني...المشروع أكبر بكثير مما توقعت...واعتقد ذكاء راغب لن يوقفه عند حدود المناقصة...فهو يريد المشروع بحذافيره...هذا ما قصد بالضربة القاضية لياز... يا الهي ما هذا نحن بحرب حقيقية هنا....لنرى إذن ماذا سيحدث بعدها....

توجهت للقصر وصعدت مسرعة لغرفتي...حاولت جاهدا النوم لكن الافكار لم تسمح لي...كل شيئ يتخبط في رأسي...لم آخذ المهدأ لانني أردت معرفة ساعة عودته للمنزل هذا إذا عاد...طبعا سيقضي وقته مع أي قذرة من قذيراته...سمعت صوت سيارته عند الساعة الثالثة فجرا...حسنا أتى الافندي...أغمضت عيناي ربما سيزور غرفتي ليعطيني قبلة كما يفعل دائما...سمعت صوت باب غرفتي يفتح لكني لم اسمع خطواته تقترب ثم سمعت الباب يغلق....لم يقترب مني هل مازال غاضبا من الكلام الذي تفوهت به صباحا بالقصر؟...حسنا إغضب وابقى هكذا...لا يهمني اصلا...

طوال الليل وانا أتقلب من جهة لاخرى...حسنا قد أجن يوما ما....هناك شيئ يقلقني ويزعجني... شيئ يؤلمني لا اعرف ما هو...يا الهيي ما هذاااا....

قمت من السرير وتوجهت الى غرفته...يجب ان أكلمه لم أعد قادرة أن أصبر أكثر...فتحت الباب بهدوء فوجدته في سريره مغمض العينين....هل نام ؟ اقتربت منه ونظرت الى جفونه لاجدها مازالت تتحرك...يعني لم ينم بعد...همست له بهدوء...ياز.....فتح عينيه لتلمعان بعتمة الليل كالبرق في عيناي...حسنا لنعترف بشيئ لديه عينان ساحرتان...نظر الي مطولا ثم قال ببرد...

'ما بك؟ هل خائفة اليوم أيضا؟'

'لا كنت أريد أن أسألك عن إجتماعك مع علي'

'أحقا هازان؟ توقظينني لاجل هكذا أمر؟ الا يتأجل معك للصباح'

'اللعنة عليك...نام نام هيا...لا أريد معرفة شيئ'

ثم خرجت مسرعة من غرفته...معه حق ما هذه الحجة الغبية التي أتيت فيها....كنت أريد فقط ان اعرف اذا مازال غاضبا مني وعلى ما يبدو غاضبا أيضا بسبب تلك المناقصة وبسبب الداعمين الذين سحبوا دعمهم له بالمناقصة ظون ان يعلم السبب....يا الهي ولماذا أكترث لغضبه فليذهب للجحيم هو والغضب...سأذهب لانام لا يستحق اصلا ان انتظر عودته...حقير....

حل الصباح واتسيقظت باكرا...هل قلت استيقظت للتو؟ اصلا لم أنم ولم تغمض جفوني..نزلت فوجدت إمينة تجهز الفطور...

'صباح الخير هازان'

'صباح النور أمينة...هل إستيقظ ياز؟'

'أجل وخرج منذ قليل'

'اها....لا يريد رؤيتي يعني'

'ماذا قلت؟'

'لا شيئ أمينة أكلم نفسي'

التفت وصعدت لابدل ملابسي فسمعت أمينة تناديني...

'ألن تأكلي فطورك هازان؟'

'لا أمينة شكرا لك'

صعدت الى غرفتي وبدلت ملابسي وأصبحت جاهزة تماما وتوجهت مع سامح الى الشركة...اشعر انني اريد ان اقتلع قلبه من صدره لكني يجب ان اكون حذرة معه فهو بغضبه يتحول تماما...حسنا ليس فقط بغضبه وايضا عندما يغار يفقد عقله تماما...ما ان اقتربت خطواتي من المكتب حتى سمعت صوته للخارج...هل يصرخ؟ يا الهي يبدو الوضع جنونيا...دخلت بحذر الى المكتب لاجده جالسا على الكرسي وهو يصرخ بوجه علي. ..فقلت بهدوء...

'صباح الخير'

رد علي الصباح اما هو ولا كأنه رآني....ضرب على الطاوله وقال...

'اللعنة عليهم جميعا...اذا لم يقفوا معنا سنخسر المتاقصة حتما'

'ان كانوا سيساعدونا بعد ما حصل مبارح لن يفعلوا'

'علي....لا تجنني...ماذا كنت سأفعل يعني...فقدت أعصابي'

نظرت الى علي وفهمت ان ياز يتكلم عن الداعمين فقلت..

'الم تعاودوا محاولة إقناعهم؟'

'حاولنا ليلة أمس لكن لم يتغير شيئا...مقتنعين بالامر..وان كانو سيبدلوا رأيهم الان مستحيل...فياز ضرب واحد فيهم أمس'

'ماذاااا يا الهي لماذاا يا ياز لماذا فعلت ذلك؟'

نظرت اليه وهو كتلة من الغضب كان يضع يده على جبينه وهز رجله بقوة ...اظن ان كل شيئ ينهار حوله...وقف مسرعا وخرج من المكتب....فناديته...وحاولت مجاراته...

'ياززز'

امسكني علي من ذراعي ومنعني من اللحاق به ثم قال..

'دعيه الان يفكر ويمتص غضبه...إنه ضائع الان ويحتاج ان يكون بمفرده'

'لكن...لكن...الى أين ذهب؟'

'هناك مكان يلجأ إليه بغضبه سيعود حينما يرتاح'

'مكان؟ ما هذا المكان؟ هل هي عاهرته؟'

'يا الهي هازان كلا...لا أستطيع إخبارك اذا كنت لا زلتي لا تعلمين به'

'يا عين حتى أنت؟ كلكم تخبون عني'

'هل سألته؟ أي شيئ تريدين معرفته...أعرفيه منه مباشرة فنحن لن نتكلم لان الامر يتعلق به وهو لا يجب التكلم كثيرا عن الامور التي تخصه'

'افضل...لن أسأله اصلا..'

'كما تشائين هازان...'

وبينما علي أراد الخروج أوقفته قائلة....

'هل أستطيع أن أقوم بأي شيئ لياز...أقصد من أجل إقناع الداعمين'

'إذا لم يقتنعوا منا كيف سيقتنعوا منك؟'

'حسنا لا أعلم لكني سأعتذر عما فعله ياز فحتما هو لن يعتذر حتى لو في ذلك خسارته...'

'ماذا يجول في رأسك؟'

'كم تتوقع سيغيب عن المكتب؟'

'لا اعتقد انه سيعود قبل الليل'

'جيد إذن إعقد لي إجتماعا معهم ودع الكلام لي..سأحاول جاهدة'

'لكن إذا علم ياز سيقتلني ويخلص علي'

'سنحاول العودة بسرعة...هيا اتصل بهم وقل لهم اننا قادمون'

'هازان اذا علم ياز انك خرجتي من المكتب دون علمه ومعي سيغضب ويجن...أنت تعلمين غيرته العمياء حتى لو كان يثق بي'

'علي يجب ان اخاطر كي نحل الامر...فلنجرب لن نخسر شيئا'

'اووف هازان ستحكمين علي بالاعدام...تمام سأتصل بهم الان إنهم حوالي ١١ رجل و ٣ نساء من اصحاب الاعمال...لا تعرفين أي واحد فيهم فكيف ستتعاملين مع الموقف لا أعلم'

'هل نسيت انني مسؤولة العلاقات العامه؟ يعني اعرف جيدا كيف اكلمهم...واذا لم يقتنعوا نكون على الاقل جربنا'

'حسنا لك هذا...'

جلست على المكتب أفكر كيف سأقنعهم بذلك...كيف سأفعل هكذا شيئ؟ كنت متوترة أكيد وتوتري الاكبر من ياز حين يعلم بالامر...اقسم ان هذا الرجل يجعل عظامي ترتجف منه حين يغضب...عاد إلي علي بعد دقائق وقال لي...

'هيا تم الامر سنذهب حالا...إنهم مجتمعون في قصر الرجل المضروب يعني الوضع أسوء بكثير هازان'

'حسنا هيا لنذهب فليكن الله معنا'

انطلقنا الى ذلك القصر وما إن دخلنا حتى وقف الجميع ورحبوا بنا...حسنا كنت أنتظر إستقبالا سيئا لكن لا بأس به....تعرفت عليهم وعرفتهم على نفسي...فقال الرجل المضروب بسخرية واستفزاز...

'هل أرسلك ياز بدلا عنه؟'

'كلا ياز لا يعلم بحضوري أنا أتيت من تلقاء نفسي لاتكلم معكم وأرجو أن تسمعوني هذا كل ما أريده'

'صراحة مع هذا الجمال لن أستطيع ان لا أسمعك سيدة هازان'

قفز علي من مكانه وصاح فيه...

'إلزم حدك يا هذاا أنت تعلم جيدا ماذا يمكن ان يقوم به ياز اذا علم انك تتغزل بزوجته'

قاطعتهم قبل ان يتأزم الموضوع أكثر وقلت لهم...

'حسنا شكرا لك على هذا المديح الراقي والجميل لكني لم احضر لذلك بل حضرت لشيئ اهم...اولا أعتذر عما بدر من زوجي تجاهك...أعلم أنه مجنون بعض الاحيان'

بدأ الجميع يضحك وانا ضحكت معهم وعلي يراقبني بصدمة...

'أجل زوجي وأعرف طباعه...'

قاطعتني واحدة قائلة...

'لكنه وسيم جدا....'

'ههه أجل مجنون ووسيم'

تلك اللعينة تتغزل به أمامي...حسنا يجب ان أضبط أعصابي واظهر انني ابتسم واضحك...اكملت قائلة...

'ومن فينا لا يجن أحيانا ويفقد السيطرة على غضبه خاصة إذا الامر متعلق بأكبر حلم بحياته...ياز كان واثقا بكم وانتم غدرتوا به وغيرتم رأيكم لتدعموا راغب توركمان بدلا منه...حسنا ربما تصرفاته الجنونية تخيفكم لكن قولو لي...متى خذلكم بأي مناقصة سابقا؟'

بدأوا يتشاورون بين بعضهم ويتهامسون....

'هيا انا بحاجة لاجابة'

وقف واحدا وقال....

'لم يحدث...السيد ياز دائما ما كان صادقا ومحط ثقة لذلك كنا الداعمين له دائما طوال تلك السنوات'

'إذن لماذا غيرتم رأيكم الان؟ وهذه المرة؟'

'صراحة سيدتي نحن خائفين...يعني هو سيفتح شركة في إيطاليا وهذا يعني قد ينهي الشركة هنا او يخف التداول فيها وهذا ما سيأثر على سير أعمال شركاتنا'

'ماذا؟ احقا هذا ما يقلقكم؟ تقلقون ان يختار ياز إيطاليا ويترك اسطنبول ويذهب للعيش هناك؟ ياز روحه معلقة بهذه الارض فكيف تتوقعون هكذا أمر؟'

'أجل سيدتي...حلمه أكبر من تركيا...يريد ان يكبر هناك وهذا قد يدمر شركاتنا الصغيرة هنا'

'ياز أعطاكم كلمة انه سيكبر أعمالكم لا ان يصغرها....وعندما يقول كلمة تخرج من فمه كسيف قاطع..اسألوني فأنا أعرف أكثر'

عادوا وضحكوا جميعا وضحكت انا معهم لاطري الاجواء ثم أكملت ..

'ياز يريد ان يأمن فرص عمل أكبر للشباب...خاصة الشباب الذين موجودين في مؤسسته التي تعتني بهم وتساعدهم على محاربة الادمان والسرقة والفساد وغيرها...ومن فيكم لا يعرف عن تلك المؤسسة؟....ياز يريد ان يؤمن لهم حياة افضل...انه يعمل للشباب وليس له...هو قد وصل للذي يريده ولا يطمع بالمزيد لنفسه بل هو يحتاج ان يكبر العمل للمحتاجين...فرص العمل اصبحت ضيقة وهو يحاول المساعدة...'

'آه الهذا السبب؟'

'حتماااا وانا قرأت ذلك في ملف المناقصة ببند الاهداف...وهذا ما سأعرضه عليكم اليوم'

'إقتربت من كل واحد وسلمته نسخة عن بند الاهداف فحسب...اتطلعوا عليه وكل واحد فيهم هز برأسه إيجاباً...

'لكن راغب توركمان قال لنا أن ياز ينوي ترك البلد والرحيل بعيدا ليغلق الشركة هنا ويدمرنا'

'ماذا؟ اهذا ما قاله؟ حسنا انتم تعرفون من هو راغب وانه سيحاول المستحيل للاطاحة بياز...لذلك انا أريدكم ان تفكروا جيدا....اذا كانت المشكلة جنون ياز فدعوني ان اقول لكم ان في الجنون فنون...واذا عدنا بالتاريخ للخلف فلن تجدوا عالما او طبيبا او مخترعا ذكيا لم يكن مجنونا بتصرفاته ومتسرعا'

'هههه يا الهي سيدتي انت رائعة وتدافعين عن زوجك جيدا...'

'القرار أصبح بيدكم...وانا اكرر إعتذاري عن تصرف ياز القاسي تجاهكم لكنه في وضع صعب الان والعد العكسي قد بدأ...أرجو منكم ان لا تخذلوه فهو يعتمد على دعمكم وشكرا لكم'

'إلي أين...لن نقبل سنضيفك القهوة'

'لا شكرا فلنتركها لغير يوم...حين تخبرونا بردكم سنحضر أنا وياز شخصيا لنشكركم'

إقترب علي مني وهمس لي....

'ياز يتصل بي كالمجنون ألف مرة وأنا لم أجب...هيا لنرحل بسرعة'

خرجنا بعد ان كان اللقاء انتهى بيننا وانا على أمل أن يكون قد نجح...ركبت في السيارة فقال لي علي....

'كنت رائعة هازان...أعتقد انهم أحبوك وإقتنعوا بكلامك'

'أتمنى ذلك....صراحة إقناعم ليس صعبا لكن إقناع ياز هو الصعب الان'

'سيجن ولا اعلم كيف ستكون ردة فعله...أنظري انه يرن لي'

بدأ قلبي يقرع بقوة فشعرت انه سيطير من صدري...قلت لعلي..

'أجبه وقل له اننا قادمون'

'يا الهي اعطني القوة'

وما إن فتح علي الهاتف حتى سمعت نبرة صوته القاتلة فتجمد الدم في عروقي...

'علييييي....أين هازان؟'

'ياز إنها معي لا تقلق'

'لا اقلق...أين كنتما أجبنييييي'

'ياز إهدأ سنصل ونحدثك'

'تعاااااال اصلا انا بانتظار قدوم حضرة جنابك'

'ياز إهدأ تمام سنخبرك بالتفصيل أين كنا'

أغلق ياز الهاتف ونظرت لعلي لاجد لا لون في وجهه...يا الهي ماذا سنفعل الان...كان علي قلقا للغاية فأنا من وضعته بهذا الموقف...كل هذا بسببي أنا...لا أريده ان يفش خلقه فيه...اما أنا فحتما راحت علي....عندما وصلنا ونزلت من السيارة كنت اشعر ان الخطوات ثقيلة جدا وكم تمنيت لو يتوقف الزمن هنا وفي هذه اللحظة...وبينما كنا مستعدان للدخول للشركة التفت لاجد عدي قرب المدخل...يا الهي لقد عاد...توجهت بسرعة نحوه وانا ابتسم فرحا...

'عدي اهلا وسهلا...مرحبا بك مجددا افتقدنا وجودك بيننا'

'شكرا سيدة هازان وآسف على ما حدث'

'يا الهي عدي انا من يجب ان أتأسف لقد وضعتك بهذا الموقف مع ياز...لا تأخذ على خاطرك فهو يحترمك لكنه لا يقبل الخطأ ان تعرف طبعه'

'حياتي فداء له'

'أصيل أنت يا عدي...سعدت برؤيتك مجددا'

'شكرا سيدتي هذا شرف لي'

نظرت لعلي الذي كان متوترا كثيرا وهز برأسه لندخل الى الكارثة التي تنتظرنا....يبدو انه كان بانتظارنا فالطابق أجمع كان خاليا...أين الموظفين؟ لم ينتهي الدوام بعد؟ يبدو انه انفجر بهم او سينفجر بنا لذلك أبعدهم....ابتلعت ريقي بصعوبة واخذ علي نفسا عميقا ودخلنا....كان جالسا على كرسي مكتبه واضعا يديه تحت ذقنه...وينظر نحونا بعينين ثاقبتين..على ما يبدو يحاول كتم غضبه...يا الهي لم اعد اشعر بنبض قلبي...اقترب علي من مكتبه لكني تجمدت قرب الباب... وقال علي ...

'ياز...' لكن ياز قاطعه بنبرة لاذعة

'أين كنتما؟ كيف تأخذ هازان من الشركة دون إذني؟'

'معك حق كان يجب أن نسألك اولا لكن كنت ستمنعنا'

ضرب يده على المكتب بقوة وصرخ...

'قل لي واللعنة أين ذهبتماااااااا؟'

'ياز إهدأ قليلا'

'لن أهدأ....فقط إنطق'

جمعت شجاعتي واقتربت منه بجبروت ووقفت قرب علي وقلت...

'ذهبنا الى الداعمين....وأنا من طلب من علي ذلك'

وقف من مكانه بمجرد ان سمع كلامي....

'ماذاا؟ ماذا فعلتِ؟'

'ما بك لم الاستغراب...ذهبت اليهم وتحدثت معهم لاقناعهم بالعدول عن قرارهم'

نظرت ليده التي كان يشدها بقوة لارى عروقها تبرز من كثرة الغضب...اخذ نفسا عميقا واغمض عينيه ثم فتحهما...

'كرري ماذا فعلت هازان؟ من طلب منك أن تفعلي ذلك؟ كيف سمحت لها ان تذهب لهؤلاء النااس وانت تعلم انهم قد يقومون بأي شيئ يزعجها او يؤذيها....يا الهي لا اصدق....كيف؟ كيفففففف؟

التفت وركل الكرسي برجله...ثم التفت وقال لي بنبرة حادة...

'لماذا فعلت ذلك؟ هاااا لمااااذا؟'

'لن أحدثك وانت غاضب..إهدأ لنتكلم...'

ضرب يده بالمكتب مجددا وصرخ...

'اللعنة عالهدووووء فلأحشره بجهنمي الان....'

التفت لعلي وقلت له...

'علي دعنا أرجوك...هذا الامر يتعلق بي..انا من طلب منك...عندما يهدأ تتحدثان'

نظر علي لياز بحزن وقال...

'نتحدث غدا ربما تكون قد هدأت وتفهمت الوضع'

خرج علي من المكتب فنظرت لياز بغضب وقلت...

'لا يمكنني ان أصدق الذي فعلته...متى ستتعلم ان تستمع لغيرك؟ متى ستتعالى عن جبروتك هذا وتستمع للناس الذين يثقون بك...'

'لا تعطيني درس بالادب الان وقولي لي اللعنة لماذا ذهبتِ؟'

'ذهبت لاقنعهم ان يتراجعوا قلت لك'

'لمااااذاااااا؟'

'لانني...لانني رأيتك بوضع صعب..رأيتك تتألم وغاضب طوال الوقت ومكتف اليدين...قلت يجب ان اقوم بشيئ'

'هههه يا الهي منذ متى وانت تكترثين لغضبي هاااا...منذ متى ويهمك امر عملي...منذ متى يعنيك أمري اصلا'

'يا الهي ياز....أردت مساعدتك وحسب...'

'لا تفعلي...انا لا أريد شفقتك هذه'

'يازززز ما بك؟ يبدو ان المكان الذي ذهبت اليه لم يخفف غضبك'

'عن أي مكان تتحدثين؟'

'عن المكان الذي تلجأ إليه عند غضبك كي تنفسه...كيف كان شكلها هذه المرة...شقراء ام سمراء؟'

وما ان نطقت بتلك الجملة حتى رأيت عينيه الخضراوين اصبحتا داكنتين وعض شفته السفلى بقوة حتى أدماها ورمى الملف أمامه بقوة...ماذا حدث؟ بدأ صدري يرتجف ودماء عروقي تتدفق اسرع من عادتها...

'أخرجي....'

هذه هي الكلمة التي نطق بها بصوت حاد...تسمرت مكاني..لكن صرخته التالية هزت كياني.

'قلت لك اخرجيي حاللاااااااااا'

ركضت وخرجت من المكتب مسرعة واغلقت الباب واضعة يدي على فمي...كان ذلك الحارس الوحيد في الطابق...أخذت نفسا عميقا...لكني لن استسلم امامه ولن يأمرني أبدا...فتحت الباب وعدت ودخلت...واقتربت من كرسيه الذي كان جالسا عليه وامسكته من قميصه بقوة وصرخت به...

'لا تفرغ غضبك بي...ولا تلومني لاني ساعدتك...واياك ان تطردني مرة أخرى أتفهم...اخرج من المكتب لحظة أريد واقول ما أشاء وانت لا يمكنك منعي...اتفهمم'

بتلك اللحظة رن هاتفه فقال بنبرة باردة...

'إذا انتهيت من استعراضك أبعدي يدك عن قميصي كي أجيب'

اللعنة كم أنت مستفز تافه.. رفع الهاتف واجاب على الاتصال وهو طوال الوقت ينظر الي ويهز رأسه ثم اغلق الخط ووقف من كرسيه وسحب جاكيته....

'هل أنت ذاهب؟'

'أجل'

'الى أين؟'

'لدي إجتماع خارجاً...عودي للمنزل مع سامح'

'ستتأخر؟'

'لا اعلم...'

ثم خرج من المكتب وجلست انا على كرسيه ووضعت يداي على وجهي...لماذا يعاملني هكذا ما هو الخطأ الكبير الذي فعلته؟ هل يعتبر مساعدتي شفقة؟ لا اعلم ماذا جرى لي لكن دموعي بدأت تنزل لوحدها على وجهي....انزلت رأسي وسندته على المكتب وأكملت بكائي...شيئ في صدري يؤلمني...يتجاهلني وغاضب علي منذ يومين...وغضبه ازداد واللعنة على هذا الوضع الحقير الذي انا به...عندما مسكته من قميصه كم تمنيت ان يشدني اليه ويقبلني...ماذا قلت؟ يا الهي..يا الهي ماذا يحدث معي...

مضى أسبوع كامل وبالكاد رأيته...لا يبقى على الفطور ولا اراه بالمكتب من كثر اجتماعاته الخارجية...أتى الرد من قبل الداعمين ليخبرني علي انهم وافقوا على الوقوف الى جانب ياز مجددا....كما ان ياز اعتذر من علي لكن انا ماذا؟ هل يعاقبني؟ حسنا أسبوع طويل جدا كان علي...أشعر بنقص كبير لم أشهده سابقا...اشعر انني احتاج اليه قربي...اعتقد انني اشتقت اليه...وبقوة....ربما يحاول كبت جموحه وقد نجح لكن انا من سيساعدني على التقليص من التفكير بكل ما يتعلق به جسديا...اشعر انني....أحترق رسميا من ابتعاده...اللعنة على جسدي الذي اعتاد عليه...اعتاد على كل شيئ يخصه....ربما الافضل ان يبقى بعيدا فتعلق جسدي بجسده اصبح يتخطى الخط الاحمر...يجب ان اوقف ذلك الاحتراق....وحالا....

حل الصباح وتوجهت للشركة...كان الطقس حارا فارتديت فستانا ازرقا فضفاضا...لم يكن قصيرا لكنه لم يكن طويلا ايضا....تبرجت لان لدينا اجتماعا هاماً سيعقده ياز معنا ليخبرنا عن الرجل الاعمال الايطالي مارتينيز الذي سيزورنا بعد اسبوع للتحدث بأمور المشروع...يعني اليوم حتما سيكون متواجدا

طوال الوقت في الشركة وسأراه كثيرا...بدأت أتعرق من مجرد التفكير بذلك وجسدي يرتعش من مجرد ذكر الامر...

توجهت الى الشركة وما ان دخلت وجدته منهمك بعمل وهو يتحدث على الهاتف...حين رآني ادخل لمحت عينيه تتفحصاني من الاسفل للاعلى...قلت له صباح الخير بصوت خافت...لا اعلم ماذا حدث حين رأيته لكن اؤكد انني شعرت وكأنني لم أره منذ سنوات وليس أسبوعا فحسب...ابتلعت ريقي بضعف وجلست على كرسي مكتبي...أكمل محادثته وهو ينظر الي وهو يبتسم...توترت ووضعت شعري خلف أذني...عندما أغلق المكالمة تحدث معي قائلا...

'صباح النور'

التفت اليه وهزيت رأسي ثم نظرت لامامي...كنت متوترة جدا بشكل مش طبيعي...حملت الملف وبدأت الوح به من الحر الذي كاد يقتلني وكنت أتأفف...سمعته يضحك فالتف اليه...

'ما بك؟ لماذا تضحك هكذا؟'

'لان المكيف قويا جدا...لا يوجد سبب للشعور بالحر'

'آه حقا...لا داعي ان تتدخل ايضا بجسدي وكأنك تعرف اذا كنت اشعر بالحر ام لا؟'

'اووو هل هرموناتك متقلبة ام ماذا؟ يعني لا يوجد سبب للحر الكبير اللا اذا كان هناك تقلب بالهرمونات...'

'ما رأيك ان لا تتدخل بهرموناتي واهتم بهرموناتك الخاصة'

'هههه لا تقلقي عليها انها معتدلة وجيدة جدا'

'اها...جيد اذن دعني وشأني'

'حسنا سأدعك...هل جهزتم الملف للاجتماع؟'

'اجل انه جاهز'

'حسنا احضريه الي أرجوك لاتطلع عليه قبل الاجتماع'

هزيت رأسي وقمت من مكاني وتوجهت اليه ووقفت امام مكتبه ووضعته عليه...رأيته يناظرني بتلك العينين الشهوانيتين اللتين اعتدت عليهما قبل ذلك الاسبوع...ابتسم بخبث وقال لي ببرود...

'إلتفي واقتربي مني...'

'لماذا؟'

'هيا تعالي...من ماذا أنت خائفة...اقتربي وحسب'

ابتلعت ريقي وفعلت كما طلب...وصلت الى قرب كرسيه...ورأيته ينظر لفخداي المكشوفين بشهوة...شعرت ان جسدي ينبض...اشعر بحر أكبر...جسدي يريده ان يلمسني والان...فتعمدت ان يلامس فخدي العاري اصابعه كي ينتفض لاجلي....

.قلبي يحاول ردعي اما عقلي فيقف بصف جسدي اللعين....عندما شعر برجلي على اصابعه رفع عينيه من فخداي الى عيناي وهمس...

'بماذا تشعرين في هذه اللحظة؟ هل مازال الجو حارا؟'

ابتلعت ريقي ولم أستطع ان أجيب....رفع باهمه ومرره على شفتي السفلى وهو يداعبها بهدوء وانا اتنفس بصعوبة والحر يزداد في جسدي...

'ماذا فعلتِ طوال الاسبوع بدوني؟ هل كنت سعيدة بابتعادي عنك؟'

لم أستطع التفوه بحرف كنت مأخوذة بحركة اصبعه على شفتي...كنت في عالم آخر بعيد عن المكتب وحدوده....عندما فتحت عيناي كان يبتسم لي...

'حسنا لا داعي لان تجيبي...اصلا أخذت جوابي...فرعشة شفتيك كافية لاعرف'

'لماذا اختفيت طوال الاسبوع؟ لماذا لم تشأ رؤيتي؟' قلت له بصوت خافت...

يتحدث الي وهو لا يزال يعبث بشفتي وانا بدأت أبتل فعلا وجسدي يرتعش....قال بضعف وصوت خافت...

'كنت أحاول كبت جموحي كما طلبتي...لو ظليت قريبا لما كنت استطعت ان انفذ وعدي'

مررت أصابعي على شفتيه كما هو يفعل معي فأغمض عينيه ثم قلت له بضعف..

'هل أفرغت جموحك في إمرأة آخرى؟'

'هل هذا مهم ان تعرفيه؟'

'أجل'

'كلا لم أفعل....أنتظر ان تحتاجي لجموحي هذا...أعتقد ان حان الوقت لذلك...أليس كذلك صغيرتي؟'

اللعنة كم اشتقت لكلمة صغيرتي من شفتيه الناعمتين تلك...كم اشتهي ان امتصهما بعمق....لكنه يعاقبني على كلامي..يريدني ان اشتعل احترق وأن اطلبه بشدة كما حالي الان...يريد اعترافي...

'أنت تريدينني صغيرتي...تشتاقين لجسدي كما جسدي يشتاق إليكِ...أنت مشتعلة وتشعرين بحر قاتل جراء ذلك الاشتعال'

اللعين اشعر بتدفق أسفلي وانا أتبلل فقط من طريقة كلامه القاتلة لي....

'أتريدينني أن ألمسك صغيرتي؟...أتريدين ان تصلي لرعشتك معي؟'

أحترق واللعنة...عضضت على شفتي السفلى بعد ان سحب اصبعه الذي يلامس شفتي...ثم لامست شفتي بأصبعي وكأني أردت إغراءه....

ابتسم بخبث وهو يميل شفتيه لجهة واحدة ويحرك اصبعه على شفته السفلى...وضع يده على خصري وقربني أكثر اليه حتى وضعت يداي على كتفه...حسنا انا احترق بعمق بشدة..ربما اكتشف ذلك واصبح واضحا عليه لكني لا اكترث في هذه اللحظة...كل ما أريده هو ان يفعل شيئ ليطفأ حريقي ذلك...وضع يده اليسرى تحت فستاني ورفعه ليظهر ثوبي الداخلي أما اليمنى فمررها بين فخداي ملامسا أنوثتي فانتفضت من مكاني وانا اعض شفتي أكثر ثم شد على فخدي الايمن بيده القوية الى ان أنيت بقوة....

وبعد أن داعب فخداي كما يحلو له بتلك الاصابع المشدودة أرجع كرسيه للخلف قليلا ثم امسكني واجلسني على فخديه...

'لفي يديك حول عنقي'

طلب مني ذلك ففعلت....

'انظري الي ولا تزيحي عينيك عني هازان'

هززت رأسي وهو ينظر الي بشغف قاتل...شديت اصابعي حول عنقه وهو ينظر الي فحسب وكأنه يريدني ان احترق أكثر...يده تتحرك على فخداي وتعتصرهما وانا ملامح وجهي تظهر ألما ورغبة....بدأ يمرر يده بين فخداي فأبعدتهما تاركة المجال له...ابتسم ثم سألني...

'أتريديني أن أداعبك؟'

غرزت أظافري في عنقه وتحركت فوق رجولته التي بدأتُ اشعر بانتفاخها قليلا تحت بنطاله...لم إجبه فلساني كان مأخوذا مني...يريد اعترافي هذا كل ما يريده الان...

مرر اصابعه بشعري بهدوء وهو يلاعب فروة رأسي بأصابعه وكأنني سأفقد صوابي...وقرب شفتاي من شفتيه...فتحتهما لاستقباله لكنه لم يقبلني..ابتعد قليلا...انه يريد احراقي...عاد وقربهما مفتوحين صوب شفتاي المفتوحتين لكنه عاد وابعدهما وهو يزمجر ويقول...

'هيا صغيرتي قولي انك تريدينني...قولي ان جسدك يحترق لاجلي...'

'ياز....'

'ماذا صغيرتي؟'

قربت شفتاي من شفتيه بقوة غصبا عنه وقبلته...كنت أتوق لقبلاته فبدأت أقبله بنهم لتدخل شفتبه داخل شفتاي بعمق وكأني اسحبهما لباطن فمي...كان يبادلني بشغف أكبر وصوت قبلاتنا عم المكتب وانا اتنهد واتاوه في فمه مصدرة اصوات تبرز رغبتي الجامحة....أدخلت لساني في جوف فمه لاشعر بعدها بأصابعه تلاعب فرجي من فوق الثوب الداخلي لاتأوه في فمه...شد أصابعه أكثر على منطقتي وهو يضغط بقوة عليها ويحرك أصابعه بقوة صعودا ونزولا عليها حتى ابتليت بالكامل...مسكت يده تلك ورفعتها وانزلتها تحت ثوبي الداخلي...أردته ان يلامسني بقوة...لكنه سحب يده وعاد ووضعها فوق ثوبي الداخلي وهو يداعبني...سحبت شفتاي من شفتيه...وقلت بضعف شديد...

'ياز أرجووووك'

'هل تحترقين من ابتعادي؟ قوليها هيا.'

شد أصابعه بقوة على فرجي فتأوهت بقوة وهو يتحدث بين أسنانه...سحبت يده ووضعتها تحت ثوبي الداخلي مجددا...وهمست بضعف وانا الامس شفتيه بشفتاي...

'أريد أصابعك هنا أرجووك'

لكنه عاد وسحب يده ووضعها فوق الثوب وعاد يلامسها بقوة...

'يا الهي ماذا تفعل...ياززز أرجووك'

'اعترفي واللعنة...'

'احترق بقوة....أريد اصابعك داخلي الاااان؟

ابتسم وانزل اصابعه كما طلبت وهو يداعبني برغبة...

'أنت في قمة تبللك صغيرتي'

امسكته من قميصه وشديته لداخلي فمي وبدأت أقبله بنهم شديد وانا اشعر باصابعه بدأت تنزلق داخلي...بدأت أتأوه وهو يزمحر في فمي ويشد اصابعه بداخلي وانا اصبحت على مقربه من انزال شهوتي...اللعنة حركة اصابعه داخلي بطريقة مستقيمة ودائرية ستجعلني اطلب المزيد..سحبت شفتاي منه وبدأت أتأوه وهو ينظر لضعفي...

'اللعنة ياز سأنزل شهوتي...آه'

'ليس الان حبيبتي...انتظري قليلا بعد'

'ياز سيأتي إحد ويرانا...آه...هكذا'

مد يده الثانية واقفل الباب من الكبسة التي على المكتب...

'لا تخافي لن يزعجنا أحد الان...هيا تحركي كما تشائين'

بدأ وركي يتحرك بقوة على رجولته وانا انتفض بين يديه لاشعر بتضخم طفيف بعضوه تحتي...وهو اصابعه يشدها داخلي ليضرب اجمل والذ نقطة في فرجي فبدأت أتأوه بقوة..

'ياز...سأنزل شهوتي أسرع أرجووك..'

سحب يده مني بسرعه ونظر الي بخبث وقال....

'حان موعد الاجتماع صغيرتي...يجب ان نذهب'

أتمززززرح....حقاااا....بعد أن كنت سأنفجر...سيمشي ويتركني أحترق هكذاااا....ذلك الخبيث يديقني من نفس الكأسسسس...يريدني أن أشعر بمعنى الاحتراق...يريدني ان اشعر بالذي يشعر به حينما أدعه منتصبا....وقف وانا في حضنه وعدل وقفتي وانزل فستاني على فخداي وقال لي...

'عدلي شكلك وشعرك واحمر شفاهك الذي تبعثر على وجهك واتبعيني الى قاعة الاجتماعات....'

ثم خرج يتمايل كاللعين أمامي معلنا انتصاره...

yağiz#

حسنا أنا أحترق أكثر منها....أسبوعا كاملا لم ألمسها...كنت اعتقد انني الوحيد الذي يحترق هنا لكن احتراقها فاق توقعي...جسدها يريدني كما جسدي يريدها...لكن يجب ان تعترف بذلك...يجب ان تشعر ان كبت الجموح شيئا صعب...لا يمكن السيطرة عليه خاصة في حالة الرغبة القصوى...كم أردت مضاجعتها وبقوة شوقا لها لكن كان يجب ان افعل ذلك...تركتها محترقة بالكامل تشتعل...تريدني ان أكمل وهذا تحول بجسدها ملحوظ...حسنا لنرى كيف ستكون ردة فعلها أعتقد انها ستتحول لقطة شرسة بسبب ما فعلت..

Hazan#

وما إن خرج حتى ضربت رجلي بالارض بغضب وزفرت قائلة...

'حسنا ياز إيجيمان...لعبت مع القطة الخطأ...سأريك معنى الاحتراق ايها اللعين... سترى اقسم لك سأفضحك أمام الجميع بالاجتماع اليوم'

ثم دخلت للحمام ونظرت للمرآة كان شكلي مهشما...رتبت احمر شفاهي وجعلته فاقعا لكن هذا المرة وضعته من النوع الذي لا يتأثر بالابتلال....ثم مشيت وانا أتمايل متوجهة لغرفة الاجتماعات.....

بارت ٢٠ (أحرقتني فأحرقتكَ🔥)

Hazan#

حسنا ياز إيجيمان سنرى مدى قدرتك على التحمل أيها اللعين...تركتني لأحترق بنار شهوتي...شهوتي اللعينة...سأدعك تحترق بنار من نوع آخر إذن....

تكلمت مع نفسي وانا في الحمام أنظر للمرآة أمامي...رتبت نفسي كما طلب وعدلت أحمر شفاهي حتى أصبح فاقعا ونكشت شعري قليلا حتى ظهرت بشكل مغري للغاية...ومشيت حاملة الملفات الخاصة بالمشروع الذي كنا سنتداول بعض نقاطها مع بعض الموظفين الاداريين من الشركة...غرفة الاجتماعات لم تكن بعيدة كثيرا عن مكتبه...بعض الخطوات فحسب ومازلت أذكر مكانها جيدا....ما إن وصلت حتى فتحت الباب لاجد ٥ رجال يجلسون على الطاولة الخشبية الكبيرة المستديرة ومعهم علي...أما ياز فكان يشرح فكرته بثقة أمامهم وهو واقفا قرب اللوح الالكتروني..عندما سمع صوت الباب يفتح إلتفت...وما إن دخلت حتى نظر إلي من الاسفل للاعلى وابتسم بخبث....قلت بصوت يميل للدلع....

'آسفة جدا حقا تأخرت...آمل أن تعذروا تأخري هذا'

كان الجميع ينظر إلي بدهشة محاولين خطف نظرة صغيرة على قوامي المثير....أما ياز فكان يضع يدا بجيبه والاخرى على جبينه محاول ان لا يقتلع فمي الذي كان يتكلم بدلع....فقال بنبرة حادة....

'نحن لا نكترث للأعذار سيدة إيجيمان...وقتنا من ذهب وانت تعلمين هذا جيدا...الان انضمي إلينا إرجوك'

'شكرا لك...سأوزع الملفات أولا'

yağiz#

كنت أعلم أنها ستقوم برد فعل معين....لكن آخر ما كنت أتوقعه هو أن تدخل الاجتماع وهي في قمة الاثارة بذلك احمر الشفاه الفاقع على شفتيها....كم تمنيت ان أنقض عليهما وامسح كل قطرة منه بلعابي كي لا تضعه لغيري....حاولت ان ابتسم بخبث لها لكن هذا كان صعبا....وما زاد الامر سوءا هو تكلمها بدلع مع الموظفين اللذين تفحصوها بعيونهم...حاولت ان أخفي غضبي فوضعت يدي المنقبضة في جيبي وحركت يدي على جبيني ونبرتها بحدة علها تفهم أنني بدأت أفقد صوابي....ظليت واقفا أنظر إليها وهي توزع الملفات واللعنة...كانت تمشي بين الموظفين تعطي كل واحد ملفا وتتعمد أن تأخذ وقتها وهي تتمايل بذلك الفستان الازرق السماوي الفضفاض الذي كان يتحرك بسهولة مع كل خطوة تخطيها...آه كم تمنيت بتلك اللحظة ان أمزقه إربا ... لو أن الموظفين تفحصوا فخديها لكنت اقتلعت أعينهم لكن نظرتي

الحادة وأنا أتابع كل واحد فيهم كانت كفيلة أن يفهمو أن تلك المرأة أمامهم هي ملكي...ملكي وحدي بكل تفصيل فيها والنظر اليها هو خط أحمر....أثارت غضبي بشدة فقلت بحدة...

'هازان أرجو أن تسرعي قليلا كي إبدأ بكلامي'

نظرت الي وهي تقترب مني تتمايل بقوامها اللعين المثير أمامي...أغمضت عيناي وأنا أتخايل هذا الجسد يميل بين ذراعاي على وقع مضاجعتي لها...أعادني للواقع كلامها وهي تقول بغنج ودلع...

'آسفة زوجي...آه اقصد سيد إيجيمان'

وغمزت لي ولفت الطاولة وجلست قرب الكرسي الخاص بي...ووضعَت رجل فوق رجل ليرتفع ذلك الفستان اللعين على فخديها...عضضت شفتي السفلى تلقائيا بغضب وانا أحاول أن أفهمها أن تستر جلدها أمام الرجال...لكنها أصرت ان تتجاهل نظراتي الحادة...من الجيد ان جهتي على الطاولة لم يكن فيها أحد فلكل مقابلها من الجهة الاخرى...وفخدها كان تحت مستوى الطاولة...يعني هذا طمأنني قليلا لكن من الواضح أن الهدف هو أنا...أرادت أن تشعلني وهي تعلم أن كل شيئ بجسدها يشعلني....قررتُ أن أتجاهل كل ما تحاول فعله وأكملت كلامي....

'حسنا يا رجال كما تعلمون أن بعد أسبوع سيحضر وفد إيطالي الى الشركة برآسة احد رجال الاعمال الاداريين ليقوم بجولة فيها وليطلع على سير الاعمال ليطمئنوا بالهم من عملنا...لذلك من اليوم سنشرف على أدق التفاصيل...لا أريد أي ثغرة تجعلها ضدنا....أما الان سأتحدث عن بعض بنود المشروع الذي...'

كنت مندمجا بالكلام وأنا أنظر إليهم محاولا ان لا أنظر إليها لكني كنت ألمحها من طرف عيني وهي تهز بفخدها بقوة تحت الطاولة وذلك الفستان اللعين يزداد إرتفاعا حتى وصل لحدود بداية فخدها...مررت لساني للخارج قليلا ثم أدخلته وانا أراقب ذلك الفستان متمنيا أن يرتفع قليلا بعد لكي أرى كل شيئ تحته...أوقفني من شرودي علي حين قال....

'أجل ياز أكمل....'

إلتفتُ إليه بسرعة وقلت...

'ها....ماذا؟'

'ياز كنت تقول عن بنود المشروع'

سمعتها تضحك واضعة يدها على ثغرها وهي مازالت تراقص رجلها بقوة...نظرت اليها ثم أشحت نظري الى علي وقلت...

'أجل أجل بنود المشروع...'

مررت أصابعي في شعري ثم نظرت للشاشة خلفي وأكملت كلامي....

'هناك موضوع لم نحسمه بعد....فالسيدة هازان هي من ستقوم بقيادة المشروع...يعني بما أنها تتكلم الايطالية وعندها الاضطلاع بكيفية ادارة العلاقات بين البلدين فستساعدنا بالتواصل معهم أسرع...إذا لدى أي أحد إعتراض فليقول والان'

لم يجب أحد فمن الواضح أنهم يثقون بها أيضا...حسنا هي ذكية وبسببها إقتنع الداعمين فحتما ستأخذ ثقتهم...قلت لهم...

'رائع...والان فلنكمل المناقشة بالبند المتعلق بجودة النسيج'

إقتربتُ عائدا الى مكاني كي يكون التواصل معهم أسهل وكي لا اراها مباشرة أمامي تحاول اثارتي بحركاتها الانثوية.. لكنني ليتني بقيت هناك واقفا بعيدا...ما إن وصلت الى الكرسي فتحت زر جاكيتي وجلست...مددتُ يدي من تحت الطاولة ووضعتها على فستانها وأنزلته الى حدود فخدها كي لا أرى جلدها ....وأنا أنظر أمامي الى الرجال وأقول....

'حسنا لنبدأ'

رأيتها تنظر إلي بطرف عيني دون ان ألتفت حتى لكنها كانت تبتسم بخبث....وكأنها تتوعد بشيئ...

'أنا أعتقد أن ال....ممم'

بينما كنت أتحدث مندفعا شعرت بيدها أمسكت فخدي الذي قرب فخدها وإعتصرته بقوة حتى أصدرتُ صوتا وأوقفتُ كلامي...

إلتفتُ إليها فاتحا عيناي بقوة وكان وجهها قريبا من وجهي لكنها كانت تنظر للامام وكأنها لم تفعل شيئا...نظرت الى يدها التي تضغط على فخدي ووضعت يدي عليها وأنزلتها عنه...ثم أكملت...

'النسيج يحتاج لبعض التعديل...أريد أفك....'

عضضت شفتي السفلى بعمق ما إن شعرت بيدها تتحرك ببطئ على فخدي صعودا...حاولت أن أكمل مسرعا دون النظر اليها كي لا افقد سيطرتي وافضح نفسي...لكن العرق بدأ يتصبب مني فوقفت مسرعا منتفضا....

'آسف يبدو أن الجو حارا...'

خلعت جاكيتي وعلقته بعيدا ومررت أصابعي على زر القميص وفتحته من الاعلى فاسحا المجال للهواء الدخول إلي صدري كي أتنفس....عدت وجلست في مكاني وأعلم أن الجميع ينظر إلي باستغراب بما فيهم علي الذي رفع حاجبيه وكأنه يسألني ماذا يحدث....أما هي فعادت تضحك بصمت ورأيت ذلك....

'آسف لنكمل...أين توقفنا...آ صح النسيج...كنت أقول أن النسيجججججج'

'النسيج يحتاج للتعديل' أكمل علي

إرتفع صوتي بقوة ممزوجا بمحنة قاتلة عندما شعرت بيدها ضغطت على عضوي فوق البنطال...حككت جبيني ونظرت إليها وكأنها لم تفعل شيئا تبتسم بخبث وحسب...أردتها أن تلتفت بقوة كي أرمقها لكنها لم تلتفت لي...حاولتُ أن أكبت جموحي....تركتها تفعل ما تشاء فهي ترد إعتبارها...تريد الانتقام مني لكن آخر ما توقعته هو أن تكون جريئة لهذه الدرجة....حسنا من الجيد أن علي أدرك الموقف وأكمل بدلا عني...أعتقد أنه فهم ماذا يحدث معي...مررت يدي في شعري بقوة وهي تحرك أصابعها على بنطالي لأشعر أن إنتفاخ عضوي يزداد تحت البنطال....كيف سأكمل الاجتماع وأنا أتعرق وأتلبك وأنتشي هكذا...وهي ولا كأنها تفعل شيئ تكتفي بحك عنقها بيدها الثانية....أعلم أنها تحترق مثلي لكن انتقامها كان أشد من احتراقها...حاول علي تشتيت إنتباهم فبدأ يكلمهم وهو قريب منهم فاسحا المجال أمامي للتكلم مع هازان...جيد أصبحت عيونهم مع علي...وضعت يدي على يدها التي تعبث معي وانزلتها...وقربت كرسي من كرسيها اكثر مقربا شفتاي من أذنها وقلت بهمس كي لا يسمعني أحد...

'ماذا تحاولين أن تفعلي هازان؟'

إلتفتَت الي بسرعة قبل أن أبعد شفتاي من أذنها فتلامست شفتيها بشفتاي واللعنة كيف إنتفض جسدي....قربَت شفاها من أذني وهمست لي....

'ماذا أفعل؟ ألعب قليلا فأنا مللت'

نظرت داخل عينها لاجدها بقمة الشهوة وهي تعض جزء من شفتها السفلى...نظرت لتلك الشفتين وكم تمنيت قضمهما بأسناني....مررت يدي على فخدها الظاهر أمامي أنزلت ثوبها الداخلي عن فخديها قليلا كي أصل لانوثتها لابدأ بمداعبتها حتى سمعت تنهيدة قوية منها....كانت رطبة جدا مستعدة لاستقبالي واللعنة....

قلت لها...

'تلعبين بالنار صغيرتي وأنت لست قادرة على إطفائها...فناري إذا إشتعلت ستحرقك'

كانت مستثارة من حركة أصابعي التي تلامس جلد أنوثتها ببطئ قاتل وكانت مع كل حركة مني تشد أصابعها على عضوي أكثر حتى عضضت شفتي محاولا كبت صوتي...قالت بصوت قاتل ضعيف هامسة في أذني...

'وأنا مستعدة لذلك الحريق'

قربت شفتاي من أذنها وهمست...وهي مازالت تدلك عضوي..

'توقفي عن ما تفعلينه الان...آه و اللعنة....دعيني أكمل الاجتماع وبعدها نرى مدى تحمل جسدك لاحتراقي'

'أريد أن ألعب معك كما لعبت بجسدي في مكتبك..أكمل مداعبتي لا تتوقف...وحاول منعي من ملامستك اذا استطعت'

قالت لي بخبث وتحدي وهي تبتسم على جهة واحدة...همست لها...

'أتعلمين ماذا سيحدث إذا تابعتي لعبك هذا؟'

'أخبرني...أتووق لأعرف'

قالتها بإغراء شديد وهي تلامس عنقها...اللعنة إصبحت هائجا واذا أكملت على هذا الحال سأضاجعها بعنف حتما...مررَت لسانها خارج شفتها ولعقتها...همست بأذنها بضعف...

'سأضاجعك حتى لا تستطيعين الوقوف من مكانك لاسبوع...سأكون عنيفا جدا...كفي عن إثارتي هكذا واللعنة كي لا آخذك هنا وأمام الجميع'

'ماذا تنتظر آذن' قالتها وهي تفك حزام بنطالي واللعنة...

مررت رجلها من تحت الطاولة على رجلي صعودا ونزولا وانا أبتلع ريقي...فزمجرت...

'توقفي هازان....أنا بقمة نشوتي الان'

'ماذا تريد الان أخبرني؟'

'أريد...آه أريد أن أشعر بأصابعك حول عضوي...أريدك أن تلمسيه مباشرة لازمجر بقوة وانت تقبليني...أريد أن أشعر بفمك حوله تمتصيه بقوة حتى أفقد السيطرة الكاملة عليه'

سمع الجميع زمجرتي وانا أهمس بأذنها بضعف قاتل وربما سمعوا الكلام كله لا اعلم...

'إحمممم'

أتى صوت من علي لألتفت أنا وهازان معا اتجاهه....

'أعتقد أن السيد ياز متعب قليلا لنأجل الاجتماع للغد'

أعشق ذكاءك يا علي أنا....هيا خذهم انا فعلا متعب وأريد أن أرتاح....هز الجميع رأسه وخرجوا واحدا تلو الاخر...وقفت هازان وكأن الامر عاديا وقالت بخبث....

'وأنا أيضا سأخرج...لندعك ترتاح قليلا'

أتمزحين معي؟ أمسكتها من معصمها وشددتها نزولا لتجلس على الكرسي مجددا...شديت الكرسي الخاص بها لجهتي وسحبت يدها ووضعتها على مكان إنتفاخ بنطالي وزمجرت قائلا...

'هياا أكملي لعبتك الان...'

ضغطُ بيدها عليه وشعرت بلذة لا مثيل لها....عضضت على أضراسي مظهرا عضم فكي ثم فككت زر بنطالي وأنزلتُ سحابه..وأدخلت يدها تحت بنطالي وصولا لقضيبي وقلت وانا أزمجر...

'هياا شدي أصابعك...داعبيني'

فتحَت عينيها بقوة محاولة سحب يدها...فشددت يدي عليها وبدأت أحركها صعودا ونزولا عليه...أغمضت عيناي وأنا أشعر بتلك اللذة حتى شعرت أني سأقذف...حاولَت سحب يدها مرارا وتكرارا لكن مع كل محاولة كانت إثارتي تزداد أضعافا...لا يمكن لن أدعها تذهب هكذا من دون عقاب...سمحت لها أن تفلت يدها من يدي..فوقفَت مسرعة واقتربت من وجهي وقالت...

'ما بك؟ الا تريد المزيد من المداعبة أم هذا يحرقك؟ أيعجبك شعور الاحتراق والابتعاد؟'

أمسكت ذراعها بقوة وقلت لها...

'وانتِ الا تموتين على جسدي الان؟ أحرقتك والان تحترقين رغم كبريائك'

'أجل لقد أحرقتني لكنني أستطيع إطفاء متعتي بنفسي...سأضاجع نفسي بنفسي..لا أريد مساعدتك'

ثم اقتربت من وجهي اكثر وحين شعرت بشفتيها قريبتين تلامسان شفتاي اخرجتُ لساني قليلا لاقبلها لكنها لم تقبلني سحبت رأسها بعيدا عني ومشت صوب الكرسي خلف المكتب وجلسَت عليه...ترد لي الصاع صاعين..

اللعنة أنني في قمة الاحتراق...سأفقد عقلي وقد أضاجعها بقوة مما يسبب ألم كبير لها...لكنها لا ترحمني تريد قتلي ببطئ...لم أعد أحتمل وقفت متوجها اليها...هل هي أكيدة أنها تستطيع إطفاء شهوتها بنفسها.؟..سنرى إذن....

إقتربتُ منها ببطئ وأنا أعلم أنني منتصب وإحترق لكنها تلعب بنار ستحرقها بشدة....إلتففتُ حول كرسيها بهدوء...ونزلت لحدود أذنها وهمست....

'أنت تريدين جسدي أن يعطيكي كل ما تريدينه أيتها الطفلة المدللة اليس كذلك صغيرتي؟'

ثم أبتعدت قليلا تاركا إياها تحترق أكثر...

وقفت أمامها وهي تحاول أن تبدو مسيطرة على نفسها لكني متأكد انها لن تستطيع إطفاء نارها بنفسها...تحديتها وقلت لها...

'هيا إفعلي ذلك...أرني كيف ستطفئين شهوتك القاتلة بنفسك...هيا إلمسي نفسك'

حسنا لم أتوقع أبدا أنها ستأخذ كلامي على محمل الجد والتحدي....لكني اندهشت حين رأيتها ترفع فستانها قليلا لتثبت انها على مستوى كبير من التحدي ذلك....تلك المرأة تدهشني يوما بعد يوم...أصبحت جريئة جدا وشرسة وهذا يعجبني بقوة...ضغطتُ بيداي على فخديها وكررت طلبي...لاجدها فعلا بدأت تلامس نفسها...آه وللعنة...

لم أعد أستطيع ان أكمل هكذا...أريدهاا بشدة...قد أنفجر من مجرد رؤيتها تفعل ذلك أمامي....لكن منذ متى وهي تقوم بذلك...اقسم انها فاجأتني.....امسكت كرسيها وجررته بقوة ناحيتي...فانتفضَت....

لكنها كانت مصرة فرفعت رجلها قليلا وهذا ما دفعني لان أسألها ذلك السؤال الذي يجوب برأسي....

'أخبريني عن أول مرة لامستي فيها نفسك؟'

حسنا لم تنكر وذلك ما زاد النار التي تشتعل داخلي...مررت اصابعي بشعرها ووضعته خلف أذنها و اعطيها الثقة كي تخبرني....أريد معرفة ذلك بقوة...وارجو ان لا تذكر لي حبيبها السابق كي أجن...لانها اذا كانت تنتشي عليه قد أموت غيظا..واشتعل غضبا....وقد افجر المكتب كاملا بغضبي هذا...

قالت لي بكل إثارة....

'فعلتها أول مرة منذ يومين...حين شعرت برغبة كبيرة تجتاح جسدي...لم أشعر اللا انني اداعب نفسي بنفسي'

اخخخخ كم ارتاح قلبي....قلت لها...

'ماذا كنتي تتخايلين في وقتها؟'

'كنت...'

'اكملي'

'كنت أتخايلك تقبلني وتلمسني بشدة'

'اهذا ما أثارك؟'

'أجل.....'

قالتها وهي تعض شفتها السفلى وانا أقبل ركبتها...

وقفت أمامها وطلبت منها أن تكمل....اريد أن اعرف كل شيئ...سعادتي كانت مطلقة...فعلَت ذلك شوقا لي...لس وحدي... وهذا كافيا أن يجعلني أسعد رجل على وجه الارض.....

'أكملي ماذا حدث صغيرتي؟ كيف أطفأت شهوتك؟'

'آه....كنت..أتخايلك تضاجعني بلسانك كما فعلت على تلك الكنبة...و..أزلقت أصابعي داخلي..'

'هل نجح الامر؟ هل أطفأت رغبتك؟'

'كلا....لبضع الوقت ربما كما أفعل الان واللعنة'

'لن تستطيعي صغيرتي...انامك صغيرة ولا تشبه جسدي القاسي...أنت تريدين صلابتي...قوتي...'

'آه أكمل أرجووك..'

أكملَت مداعبة نفسها وانا اكلمها لتشعر برغبة أقوى لكنها لن تفلح بدوني...وأنا سوف أطفأ نارها وناري معا....رفعتُ يدي وأبعدت الملفات عن المكتب....لارى تلك الرغبة والشهوة على وجهها..

ربّتُ على المكتب لكي أطلب منها القدوم...فابتسمت وعضت على شفتها السفلى برغبة وشهوة...

لم أعد قادرا على مقاومتها...اصبحت تائها ومتعبا وأريد ان أرتاح....كما أنها لم تعد تستحمل أكثر...ارى كم كانت تريد ان تشعر نفس الشعور الذي جعلها تلمس نفسها...تريد لساني حولها وداخلها....اقتربتُ منها لتتشبث بكتفاي واجذبها على المكتب لتجلس عليه....

أشعر بسيطرتي الكاملة عليها....انفاسها اصبحت مدججة...وانفاسي أيضا....اعشق رائحتها حين تفوح باعماق أنفي...تنعش دمي ووجداني وتجتاح قلبي...

اقتربت منها اكثر حتى شعرت بصدري يضغط على نهديها...فتحت فمي وهي ايضا...اعتقد اننا جاهزين بقوة لنستقبل شفاه بعضنا...لا انا استطيع سحب شفتاي بعيدا ولا اعتقد هي ايضا....تناولت شفتيها بقبلة رقيقة جدا...وشديت اصابعي على خصرها حتى أنّت بقوة....

حسنا أصبحت جاهزة بالكامل لي ...لكني خائف من هذا الهيجان الذي أنا فيه...قد آخذها بعنف لا متناهي...جموحي كبير ورغبتي أكبر...كل ليلة أقضيها معها او كل ممارسة أفعلها تجعلني اتعلق بها أكثر لحد الرغبة العنيفة القاتلة...خائف ان يخرج جسدي عن السيطرة لا اريدها ان تتألم بسببي...لكني هائج ونيراني مشتعلة...غرقتُ في دوامة شهوتها المثيرة....

انحنيتُ وجلست على الكرسي ممررا يداي تحت فستانها منزلا ثوبها الداخلي المبتل بقوة....رفعَت رجليها على حدود كرسي عنها شديتها لجهتي بقوة....وقلت....

'ألم أقل لك لا أريد ذلك العائق بيني وبينك...ثوبك الداخي حينما أريدك لا أريد رؤيته...إخلعيه'

فسمعت مني وأكملت إنزاله حتى خلعته كليا....

لاحظت ان شهوتها قد نزلت وانزلقت على فخدها جراء كل تلك الشهوة فابتسمتُ بخبث ورحت اقبل فخدها وامتص كل نقطة سقطت منها لاشعر بجسدها يعود للخلف على وقع لمساتي وامتصاصي لأونثتها حينما وصلت شفتاي اليها لاسمعها تتأوه وتقول يا الهي بصوت خافت ضعيف مليئ بالشهوة....

ضغطُ بقوة على فخديها وانا افعل ذلك...كنت أمتصها بقوة برغبة بعنف بعض الشيئ وكل ما كانت تتأوه كنت أشد لساني على فتحتها أكثر...لعقتها بعمق...حركت لساني بسرعة على نقطتها المفضلة الى أن بدأت تتململ على المكتب وتتأوه وهي تصرخ ممسكة بحافة المكتب....كلما كانت ترجع للخلف كل ما كنت اجذبها أكثر لفمي...لم اتذوق شيئا أفضل من ذلك...بقيت أضاجعها بلساني مقبلا اياها تارة...وتارة العقها وتارة امتصها بقوة حتى صرخت معلنة إنزال شهوتها...رحت امتصها بقوة ساحبا كل قطرة منها لفمي...بدأت أزمجر هذا الشعور لا يحتمل...صوتها وهي تتأوه من النشوة أكبر من قدرتي على التحمل...شدَت شعري بقوة وانا اسحب كل قطرة منها....

حينما انتهيت امسكتها من خصرها ورفعتها لحدودي...نظرت اليها بعمق وانا أرى شفتيها مفتوحتين من كثرة لهاثها....ثم قلت لها...

'لا أريدك ان تضاجعي نفسك بغيابي...انا كلني لك فقط اطلبي ذلك'

ابتسمت ممررة أصبعها على شفتاي وأنزلت شفتي السفلى قليلا حتى انتفض جسدي بالكامل وقالت....

'لا تدعني أشتاق إليك إذن'

كيف لي أن أجيبها الان وانا اصرخ من داخلي....تمالكت نفسي وقلت....

'أنا الان بمنتهى الشهوة والشوق...أنت تدفعينني لأن آخذك بقوة شديدة قد تكون عنيفة'

وضعَت أصابعها بشعري وصرخت فيني...

'ضاجعني إذن....بعنف شديد...أريدك داخل أعماقي أكثر من أي وقت ممكن....أريدك ان تتحرك بسرعة شديدة حتى انزل شهوتي مرات عديدة....هيااا'

يا الهي لم اصدق ما سمعت....احقا تطلب مني ذلك؟...

'لا تستطيعين ان توقفيني اذا ما بدأت...هل متأكدة انك تريدينني عنيفا؟'

'أجلللللل...'

وشدتني بقوة من ربطة عنقي وأزاحته ورمته أرضا...

وشدت رأسي من شعري مدخلة فمي بفمها بقوة وراحت تقبلني كالمجنونة....حسنا تعجبني جدا شراستها...تورمت شفتاي بين شفتيها تلك...اشعر بانتفاخهما...

اللعنة سأنفجر....مددت يداي ورفعت فستانها للاعلى عن فخديها....وبينما هي تقبلني بعمق أنزلت بنطالي مع البوكسر الخاص فيني...وشددت فمها لفمي أكثر ورحت اعض شفتيها لتأن في فمي....تأوهَت حينما شعرت بقضيبي بين فخديها فابتسمتُ مرجعا رأسي عنها وقلت....

'لم أدخله بعد صغيرتي'

'اللعنة ستقتلني....هيااا'

امسكتني من قميصي وشدتني لاشعر برجولتي تقتحم أنوثتها...صرخت بقوة ضاغطة بأظافرها بكتفي....فتحت شفتاي وانا أشعر بي داخلها....كم يعجبني ديقها ورطوبتها الفائضة...

'اللعنة كم أمووت بضيقك هذا....آه'

بدأت أتحرك بعمق داخلها وهي تتأوه بقوة....أرجعَت جسدها للخلف حتى سقط ظهرها وارتطم بالمكتب القاسي فأنّت ألماااا....عضضتُ أسناني بقسوة وانا اضاجعها...امسكَت قميصي وشدتني لجسدها لاصبح بين فخديها بالكامل وممددا على صدرها...

تمسكَت بعنقي اما انا فتمسكت بحافة المكتب بيداي الاثنتين كي أدخل جسدي لعمق جسدها أكثر ونجحت....صرخَت قائلة....

'آه يازززز....أسرع أرجووووك...أشعر بك بعمقي.....'

رحت اتحرك داخلها بعمق وبسرعة....صدري كان مشدودا بقوة على نهديها الذين كانا يتحركان تحت صدري ويحتكان به....شعرت بهما نافرين بالرغب من وجود الفستان فوقهما...اشعر بها تبتل أكثر وانا اتحرك داخلها وهذا سمح بتحركي بسهولة....

'اللعنة صغيرتي...انت مبتلة جدا لاجلي'

كنت أتكلم وانا ازمجر....صرخت قائلة...

'سأنزل شهوتي...إقذف داخلي أرجوك'

ماذا لا لا ليس بعد....سحبت جسدي منها بقوة لارى الخيبة على وجهها....امسكتها من ذراعها وجذبتها الي ولفيت جسدها ودفعتها بيدي على المكتب ليرتطم صدرها بالمكتب....رفعت فستانها كي استطيع ان اقتحمها بسهولة....وها هي تصرخ بقوة حين ادخلت قضيبي بأنوثتها مجددا....داعبت ظهرها بيداي فوق فستانها وانا اتحرك بقوة داخلها أزمجر معها وأتأوه أيضا...

لم نكن نكترث على أصواتنا وان الشركة كلها قد تكون عرفت بما نفعله....لكن لا أستطيع كتم ومنع ذلك..اريد ان اسمعها تصرخ من النشوة واللذة....صوت ارتطام جسدي بجسدها كان ممتعا لحد الجحيم...اشعر بسيطرتي الكاملة عليها...تطلب المزيد تريدني أعمق...تمددت فوق ظهرها وهي تشد يديها على المكتب...امسكت يديها بيداي حتى اصبحت متمكنا جدا من جسدها...واكملت مضاجعتها حتى صدري صار يحتك بقوة على ظهرها....أنزلت شهوتها مرارا ولكني تأخرت كثيرا بالقذف ربما لانني لا أريد أن اشبع منها...ربما لانني اريدها وقتا أطول بعد رغم المها....تعبها...ضعفها...اللا انني اريد المزيد....

'ياز إرحمني أرجوووووك' صرخت بي...

سحبت جسدي مجددا منها ولفيت جسدها حتى اصبحت تواجهني...انقضيت على شفتيها وانا اقبلها بنهم...عضضت شفتها السفلى مرارا حتى اصبحت مدماة....أشعر بعنفي داخلها ومعها لكنها لم تتردد بطلب عنفي...ارادتني بقوة...بشدة...امتصصت شفتيها بنهم كبير وهي تلف يديها حول عنقي...اسبوع واحد كان كافيا لقتلي...كيف اذا تركتني طوال حياتها...اقتحم لساني جوف فمها ليستكشف كل ثغرة فيه...امتصصت لسانها وعضضته...تأوهت بشدة طالبة الرحمة من جسدي...

'لا تحرقيني صغيرتي..مرة اخرى....'

'هيا أفعلها...سانزل شهوتي للمرة الرابعة..إرأف بي'

'اللعنة سيألمك هذا'

قرصت فخدها بعنف وادخلت قضيبي بجوفها حتى قوست ظهرها بقوة للخلف وبدأت اضاجعها بعنف...وانا أزمجر...رفعت رجليها وطوقت ظهري وهي تشدني اكثر بداخلها....اصبحت تتلوى تحتي...لا اعلم اذا كان ذلك الالم مجبولا باللذة...نظرت اليها وكنا على وشك ان نصل لنهاية لذتنا....أسرعت بقوة داخلها وانا أرى جسدها يتحرك بقوة تحتي .. وهي تأن وتتأوه وتصرخ باسمي وانا عند ولوحي صرخت باسمها وللمرة الاولى اعترف بعشقي لها وانا داخلها....

'آه آه....اعشقك صغيرتي ...اعشقك لحد الجنون'

نظرت اليها وكانت شبه مصدومة وهي فاتحة شفتيها من كثرة اللهاث وانا ايضا....اسقطت رأسي بين نهديها فوق الفستان محاولا تهدأت انفاسي لكني مازلت داخلها...شعرت باصابعها تلاعب شعري وانفاسها تضرب بشرتي...حين ارتحنا قليلا رفعت رأسي ونظرت اليها وقلت....

' هل آلمتك كثيرا؟'

ابتلعَت ريقها وهي تلهث بقوة ثم قالت....

'كان مألما جدا...لكن لذيذ لحد الجحيم'

ابتسم وقبلت شفتيها برقة....امسكتني من قميصي وشدت جبينها على جبيني وهي تراقص أنفها على أنفي....ومازال جسدي محاصرا بين فخديها....قالت لي بهمس....

'إنها المرة الاولى التي تقول لي أنك تعشقني'

'أعشقك لحد الجنون....إفهمي ذلك أرجوك هازان'

ثم أكمل قائلا وهو يرفع شعري خلف أذني....

'على فكرة...أريد أن أشكرك'

'على ماذا؟'

'على ما فعلته لاجلي مع الداعمين...لولا تدخلك لكنت خسرت المنافصة حتما'

'لا تشكرني فعلت ما كان يجب فعله'

'حسنا يبدو انهم أحبوك جدا لذلك قرروا أن يقومون بدعوتنا على العشاء لنعاود بناء العلاقة بيننا'

'أحقا؟ 'رائع....ومتى العشاء؟'

'بعد يومين'

'حسنا جميل جدا'

Hazan#

لا أعلم ماذا حدث ....لكني كنت جريئة لحد اللعنة...من قال اني قد أتصرف هكذا...قد إلمس عضوه...او اطلب منه مضاجعتي بعنف....ما هذا الشوق الذي دفعني أن إفعل كل ذلك....كان يرفض أن يشفي عطشي من جسده بسهولة...كان يحاول منه نفسه من القذف داخلي بسرعة كي يحرقني أكثر...حسنا أحرقني وآلمني لحد اللعنة لكني كنت متلذذة بكل لمسة وقبلة وكل حركة داخلي...شعرت به بأعماقي...ربما هذه اكثر مرة أشعر به بأعماقي هكذا....كان مشتاقا لي كما شوقي له....لكن كل ما حدث شيئ واعترافه بعشقي شيئ آخر...أعبم انه يحبني لكن لا أعلم...وقع كلامه وهو في قمة محنته وهو يزمجر ويصرخ كان له طعما آخرا....كنت سعيدة لكن لماذا لا أعلم....فرحت بذلك الاعتراف بقوة....حين توسلني أن أفهم عشقه لم أحتمل ضعف صوته..وبعد أن تشكرني على مساعدته وهذا آخر شيئ ممكن ان اتوقعه من مغرور مثله بعد أن كاد يقتلع قلبي بسبب ما فعلت...لم أحتمل حركة اصابعه وهويبعد شعري خلف أذني فعدت وشديته الى فمي ورحت أقبله بنهم لكن أقل جنونا بسبب تعبي الشديد....شديت أصابعي بشعره وهو كذلك وبينما هو يماص شفتي السفلى سمعنا صوت الباب يطرق...فالتفنا معا صوب الباب ليقول ياز وهو يلهث...من هذا المزعج الان...

'من؟'

'ياز هذا أنا علي....يجب ان ننزل للمصنع لنشرف عالنسيج'

'اووف كم انت مزعج حقا...حسنا قادم'

نظر الي وضحكنا معا بصوت خافت كي لا يسمعنا....ثم قال...

'أنقذك علي من جولات إيضافية'

'هههه فعلا فأنا تعبت بشدة....'

أنزل فستاني على حدود فخداي كي يغطيهما ورفع بنطاله وأنزل قميصه تحته وشد الحزام مجددا....نظر الي وقال...

'متى ستسمحين إن نفعل كل ذلك ونحن عاريين تماما؟'

خجلت وابتلعت ريقي ...فابتسم وفهم خجلي...واقترب مقبلا جبيني وقال....

'حسنا رغم كل شيئ جريئ تقومين به مازلت غير مستعدة لرؤيتي عاريا فهمت وأتفهم ذلك...هيا الان سأحملك الى الكنبة ارتاحي قليلا ونامي...'

قبل ان يحملني سحبت بعض المناديل لامسح نفسي فأثار سائله وشهوتي مايزالان...لكنه سحب المناديل مني واصر أن يمسحها لي وما أن لامس أنوثتي حتى انتفضت بشدة فابتسم بخبث...ثم رمى المناديل في سلة المهملات تحت المكتب وانزل فستاني كاملا ورفعني بين ذراعيه...وقال...

'أرى أنك انتفضتي مجددا...بدأ جموحك يعجبني يا فتاة'

ضربته على كتفه فضحك مقهقها ومددني على الكنبة وقبل جبيني وقال....

'عندما تشعرين بالراحة قليلا وبقدرتك على المشي...إذهبي للمنزل مع سامح فأنا قد أتأخر'

'لماذا؟'

'تعرفين بسبب الرجل القادم من ايطاليا بعد أسبوع..يجب ان أشرف على سير الاعمال التي لم تسمحي لي بطلبها خلال الاجتماع'

'هههههه تمام....'

ربما هذه كانت من أطول ممارساتنا واشدها متعة...فعلا كدت أموت بين بديه...رغبة وشوقا...

yağiz#

تركتها ممددة على الكنبة في غرفة الاجتماعاع والتعب باديا عليها بقوة....ثم خرجت لاجد علي ينتظرني خارجا...

'أين أنت يا رجل؟ تركتكما منذ ساعتين ماذا تفعلان كل هذا الوقت؟'

'اللعنة ما هذا السؤال؟'

ثم غمزت له فضحك قائلا....

'أين هازان؟'

'تركتها بالداخل تريد ان تستريح قليلا'

'الله الله....قضيت على الفتاة حتما'

'هههه اخرسس....لحظة أين الموظفين؟'

'أين هم؟ حتما أرسلتهم من هنا او تريد ان تكتشف الشركة كاملة ماذا كنتما تفعلان في الداخل'

'هههه حسنا أعترف أنك ذكي للغاية وتفهم علي بسرعة'

'طبعا صديقك منذ زمن حفظتك عن ظهر غيب'

ربتُ على كتفه وقلت له....

'شكرا لك...أنت حقا نعم الصديق...تتحملني بكل حالاتي وتحافظ على كل أسراري وتقف معي في جميع مشاكلي...أنا محظوظ أنك صديقي'

'اصمت ياز أقسم انني قد أبدأ بالبكاء الان'

'هههه كف يا رجل...هيا لننزل'

هز علي رأسه ومشيا نحو المصنع....

Hazan#

غفوت قليلا يبدو ان التعب النوم غلباني وعندما فتحت عيناي ونظرت خارجا وجدت الليل قد نزل....اووووف كم من الوقت نمت لا أعلم لكنه كان بالساعات...جلست على الكنبة وانا في ألم كبير وأمسكت نفسي بصعوبة...وقفت ومشيت بثقل وبطئ كي أعتاد على ذلك الالم بين فخداي...ثم خرجت لأجد ذلك الحارس ينتظرني...اووووف ياز اووووف... نظرت اليه باشمئزاز وتوجهت لمكتب ياز لكنني لم أجده هناك...أين هو يا ترى؟ خرجت ولم أجد أحد أين الموظفين؟ سألت ذلك الحائط قربي....

'أين الموظفين؟'

'لا أعلم أرسلنا السيد علي ولكن السيد ياز قبل نزوله للمصنع طلب مني ان أقف قرب باب قاعة الاجتماعات'

'أها جيد....لا ينسى أبدا'

'أمازال ياز في المصنع؟'

'ربما لا اعرف سيدتي'

'اللعنة ماذا تعرف أنت ها؟ حسنا أريد أن أنزل هل ستتبعني أيضا'

'حتما سيدتي'

'اللعنة عليك'

نزلت الى سامح الذي كان ينتظرني بالاسفل....

'اووو هازانووو أين كنت يا فتاة؟ ما بك شاحبة اللون؟'

'متعبة فحسب...خذني للقصر...هل رأيت ياز؟'

'آه آه...ذلك السبع الوسيم...أجل رأيته يخرج بكل جبروت من الشركة يركب سيارته لينطلق عدي خلفه...ليتني كنت عدي أرافقه طوال اليوم'

'هههه أنت لا تتعب من مغازلته؟'

'أبداااا ومن لا يغازله؟ صراحة يكون أعمى بلا ذوق'

'هههه تمام أيها الجامح لننطلق من هنا'

'تمام هازانووو لننلطلق يا قطة'

'اللعنة على لسانك سامح'

ضحك سامح بململة وركب السيارة وانطلق فيني لاعود للقصر...وبينما كنا متوجهين للمنزل رن هاتف سامح...

'هلووووو من؟'

لم أعر الامر اهتماما لكن ردة فعله فاجأتني...

'آه آه يا الهي...لا اصدق أنت تكلمني أنا'

'سامح إخلص وقل لي هل رأيت هازان'

'أجل إجل هي معي....أتريدها أيها السبع؟'

'ماذا تعتقد؟ أم أنني أريدك أنت مثلا؟'

'يا الهيييي الطف بي....يا ليت...ليتك تريدني أنا وليس هي'

'سامحححح اعط الهاتف لهازان كي لا أحضر واقلع لسانك هذا'

'يا الهيي...يا أمي...تعاال تعاال'

'يا الهي كيف سأتحمل هذا....سامحح'

عرفت ان ياز يكلمه من نبرة صوته التي خرجت من هاتف سامح...امسكت بيد السامح وسحبت الهاتف منه وسمعت ياز يلعن ألف لعنة وهو يشتم لسامح على الهاتف....بدأت أضحك وقلت له...

'إهدأ هذه أنا'

'أوقف هازان سأفقد صبري بسبب هذا الشاذ'

'هههه الست أنت من أحضره؟'

'انه علي...سأرتكب فيه جريمة بسبب سامح ذلك'

'هههه لا تقل هذا إنه مهضوم ولذيذ'

'هاااااي هازان خانم رويدك....أنا أغار'

'اووف يا حتى من سامح؟'

'حتى من طفل صغير أغار عليك إفهمي ذلك'

'هههه حسنا ..لماذا اتصلت بي؟ هل كل شيئ على ما يرام؟'

'أجل...افتقدت صوتك فاتصلت...وأردت أن أعلم إذا ما كنتي لا تزالين في الشركة أم لا'

'كنت نائمة وخرجنا منذ قليل لاعود للقصر...هل ستتأخر في القدوم؟'

'لن آتي فاليوم سأبقى مع علي نعمل على المشروع هناك بعض التعديلات نريد ان ننهيها'

'مممم...حسنا كما تشاء'

'هيا حبيبتي سأغلق...أخبري أمينة بذلك كي لا تنتظرني فهي لا تنام قبل قدومي...أنا هاتفي انتهى شحنه فلا أستطيع إخبارها...أكلمك من هاتف علي الان لذلك الغبي الذي يقود سيارتك لم يعرفني بالبداية'

'هههه تمام لا تقلق سأخبرها'

'تصبحي على خير صغيرتي...إحلمي بي'

'وأنت بخير ح....أقصد ياز'

'هل كنت ستقولين شيئا هازان؟'

'كلا كلا...فقط أتمنى لك عملا موفقا ولا ترهق نفسك كثيرا'

'تمام حبيبتي...أحبك'

ثم أقفل الخط...يا الهي ضربات قلبي تعدت المليون بعد أن قال حبيبتي...وقال أحبك..أصبح يبوح بحبه أكثر من السابق..أما أنا فكدت أزلق لساني الحقير وأقول له حبيبي....يا الهي ما الذي يحدث معي سأجن....أتمنى ان لا يكون قد لاحظ الامر فهو ذكي بشكل لا يوصف...غبية هازان غبية....أعطيت لسامح الهاتف وتمددت على المقعد في الخلف وانا العن نفسي.....قال لي سامح....

'كم أنت محظوظة يا فتاة أتعرفين ذلك'

'ربما'

'الامبراطور يموت فيك...ليتك ترين ذلك فحسب'

'وما شأنك...أمشي وانت صامت'

'هههه حسنا لا تنفجري..قلبي الرهيف لا يستحمل ارجوك'

وصلت للقصر وانا أفكر بكل ما حدث اليوم....دخلت وأخبرت أمينة برسالة ياز وصعدت أخذت حماما دافئا وارتديت قميص نومي وخرجت من الحمام ..حسنا المنزل موحش بدونه...خرجت من غرفتي وتوجهت لغرفته...أغلقت الباب خلفي....كنت خائفة جدا وإريد أن أشعر بالامان...ربما سريره هو أماني الان...تمددت فيه وأمسكت وسادته ساحبة رائحته الى داخل أعماقي...تلك الرائحة التي تفقدني مقاومتي....غمرتها بين يداي واضعة رأسي عليها وأغمضت عيناي مستسلمة للنوم العميق...فأنا أعلم جيدا أن لن يحضر اليوم فلا خوف من نومي في سريره...لن يعلم بالامر إبدا.....'

بارت ٢١ (تباً لتلك الدخيلة)

yağiz#

كنت بالمكتب أعمل مع علي على بعض النقاط قبل قدوم الوفد الايطالي بعد اسبوع من ايطاليا كي يبدو كل شيئ ممتازا أمامهم خاصة امام الرجل الاعمال الذي يترأس الوفد والذي هو متشدد ويدقق بأصغر التفاصيل....حسنا يقال انه صعب الارضاء ويحاول ان يجد أي ثغرة في العمل كي يوقف التعامل مع الخارج لانه متعصب بعض الشيئ لذلك يجب ان يكون كل شيئ رائعا...من ناحية استقباله الى اقامته ليومين في اسطنبول الى كل ما يتعلق برفاهيته وراحته...

'علي هل إخترت الفندق المناسب لاقامة الاجتماع فيه ولينزل الوفد هناك؟'

'أجل وجدت افخم فندق هنا لكنه بعيد بعض الشيئ يعني قد نضطر أن ننزل نحن ايضا فيه لحد ما يرحلون'

'حسنا مش مشكلة نحن من الشركة سنكون ثلاثة وهم ثلاثة...أريد ان تحجز سويتا واسعا لكل واحدا منهم والسويت الاغلى والافخم لألبرتو...ذلك المتشدد...'

'حسنا وأنت وهازان؟ هل تريدان سويتا أيضا؟'

'خاصة انا وهي نحتاج لسويت...لا اريد ان أقضي ليلتي نائما على الارض'

'هههه تمزح....يعني لا تتشاركان السرير أبدا؟ اذن كيف؟ يعني ما حدث اليوم في المكتب والاتفاق الذي حدثتني عنه...كيف يعني لا افهم'

'هههه هازان لا تسمح لي بلمسها في السرير..'

'لماذا ياز لم أفهم...يعني انتما تتعاشران كزوجين'

'إجل ولكن ليس كما تظن...هي لا تسمح لي بممارسة الحب معها...هي فقط تعتبر الاتفاق وسيلة لاسكاتي واشباع رغباتي كي أرضى أن اتركها بعد خمسة أشهر بما أن الوقت يمضي بسرعة'

'اووف ياز وضعك صعب...'

'أجل جدا....اتعرف كم احتاجها في السرير...لا تتخيل مدى ذلك...حتى اننا لا ننزع ملابسنا يعني كل شيئ يحدث فقط لاطفاء الحريق الذي يجتاحنا'

'طيب هي تريدك إذن أين المشكلة'

'لا اعلم ربما هي خائفة من التعلق بي...بالرغم ان كل شيئ تتصرفه وتقوم به يشعرني بتبدل مشاعرها قليلا تجاهي...لن أقول حبا ولكن سأقول ميولا جميلا تجاهي'

'مممم حاول إقناعها...ربما اذا سمحت لك بذلك عندها ستشعر بالحب الذي تحملها لها في داخلك'

'اووف انها أعند إمرأة قابلتها في حياتي...تفقدني المنطق وتدفعني للجنون احيانا'

'انه العشق يا رجل انه الحب...اخخخ منه'

'أخبرني منذ زمن لم أسمع عنك وعن جنين...كيف حالكما؟'

'اووووه رائعة...قررنا ان نتزوج أخيرا'

'يا الهييي تمززرح...متى؟'

'لا اعلم لكننا سنبدأ بعض التحضيرات وعندما نحدد الموعد ستكون انت أول العالمين حتما'

'يا الهي تعال هنا ايها الحقيررر'

لا اعلم لكن خبر زواج علي أدخل البهجة العارمة على قلبي..اقتربت منه وغمرته بقوة وربّت على ظهره بشدة وقبلت رأسه...انه صديقي الوحيد وبمثابة أخ لي...

'هاااي على مهلك يا رجل لقد خلعت عظمي من مكانه'

'ههه اصمت سوف اقتلع لسانك ايضا...فرحت لك من كل قلبي علي واتمنى ان تكونا اسعد زوجين في العالم'

'ياز اسكت سأبكي الان...لا اصدق ان زمن العزوبية ستنتهي معي'

'اووو هذا ما انت خائف منه...صراحة اذا كان العشق حليفكما فسيكون الزواج اسعد شيئ قمتما به'

'ياز هناك سؤال أريد ان أسألك عنه'

'منذ متى تأخذ الاذن بذلك...هيا انطق'

'هل أنت سعيد؟'

تنهدت بقوة بعد ان سمعت سؤال علي...وتبدلت ملامح وجهي كليا...حتى انا لا اعرف الجواب عنه...اخاف ان اكون سعيدا وبعدها استيقظ لاعيش اتعس مرحلة في حياتي...انا الان بقمة سعادتي...لكن الى متى لا أعلم...

'علي يجب ان أذهب'

'اووف ياز ماذا حدث لك'

'أريد ان اعود للمنزل وانت يجب ان تذهب لجنين'

'ممم قل انك بعد الحديث عن هازان...اشتقت اليها'

'انا لا انتظر الكلام عنها لاشتاق اليها...شوقي اليها يكون في كل لحظة وثانية تمر في حياتي'

'روميووووو المهووس'

'اصمت كي لا اهشم وجهك قبل الزواج'

'ههه لا ارجوك انا بحاجة لوسامتي'

'هيا إذن لنرحل اصلا يجب ان ننام كم ساعة قبل العود للعمل غدا...آه ونصيحة مني...استخدم وسامتك في شيئ ينفع'

ثم غمزت له ففهم قصدي وضحك ضاربا كتفي بيده بقوة وهو يشتمني بأقوى الشتائم...تملصت منه وخرجت من المكتب مسرعا صعدت المصعد قبله ونزلت...لن يستطيع امساكي...كنت اضحك بقوة داخل المصعد فعلا انا اشعر بسعادة مطلقة اعرف جيدا ما سببها...سعادتي هي هازان....

عدت للقصر ومن شوقي لرؤيتها بالرغم اني رأيتها اليوم بطوله اللا انني اتوق لان اراها واشتمها واقبل شفتيها الكرزيتين المليئتين...صعدت الدرجة مسرعا ودخلت الى غرفتها ببطئ وهدوء كي لا أوقظها والساعة تعدت الثالثة فجرا...كانت الغرفة معتمة وموحشة...اقتربت من سريرها فوجدته مرتبا عن غير عادة وهازان غير موجودة فيه...أين هي؟...ركضت متوجها صوب الحمام وفتحته مسرعا ولم أجدها...يا الهي أين هازان؟

حسنا أعترف بدأت الكرة الارضية تدور بي...الف فكرة أتت على رأسي...خرجت مسرعا من غرفتها ونزلت للمطبخ لعلها هناك لكني لم أجدها...بحثت بالمسبح الشتوي ولم أجد أثرها....بدأ قلبي يخفق بسرعة وعيناي تتحولان للون الاحمر من الخوف والتوتر...وضعت يدي على ربطة عنقي وسحبتها مسرعا كي أتنفس...الدنيا ضاقت بي...ركضت خارجا وامسكت اول حارس رأيته...مسكته من قميصه ورحت اهزه بيداي بقوة واصرخ فيه...

'اين هازان أيها اللعين؟ من فيكم رآهاااا انطقوا؟'

'سيدي السيدة هازان اتت منذ ساعات ولم تخرج'

'أين يعقل أن تكون بحثت عنها القصر كاملا'

من كثر ما كان صوت صراخي عاليا استيقظت أمينة واتت للخارج...

'ياز ما بك لماذا تصرخ؟'

'يا الهي أمينة قولي لي أين هازان؟' فتشت المنزل كله عليها لم أجدها'

ابتسمت أمينة وتنتهدت واقتربت مني وامسكت وجهي المتوتر الذي تحول لاحمر داكن وعرقي يتصبب على جبيني من الانفعال...ثم قالت...

'هل بحثت بغرفتك؟'

'غرفتي؟'

وهزت رأسها وهي تبتسم فركضت مسرعا وانا أقفز الدرجات مختصرا المسافة...فتحت باب غرفتي مسرعا وما إن دخلتها حتى شعرت ان روحي عادت الى جسدي...وجدتها هناك مستلقية في سريري أنا...أجل سريري...تمسك بوسادتي وتضع رأسها عليها...هل أنا أحلم يا إلهي؟ هل حقا هي اختارت سريري انا هذه الليلة؟ لكن لماذا؟ لماذا تنام في غرفتي وليس في غرفتها...لا يمكنني البوح بالمشاعر التي اختلجتني بهذه اللحظات...مشاعر من الفرح والغموض معا...ابتسمت بعمق وعاد بريق قلبي الذي كاد يتوقف من خوفه...توقعت هروبها لكن لم اتوقع هذا أبدا...اغلقت باب غرفتي بهدوء كي لا تصحى...خلعت جاكيتي ووضعتها على الكنبة وسحبت حذائي وقررت ان اتمدد قربها لانام بضع ساعات قبل عودتي للشركة...لم أرد تصيع تلك الفرصة أبدا...فرصة نومي جنبها وهي في سريري....كان وجهها مواجها لوجهي...تمددت قربها محاولا عدم لمسها كي لا تصحى وتهرب مني كالعادة خاصة وهي في سريري...ظل وجهي مواجها لوجهها وكم تمنيت تقبيلها وهي نائمة كالملاك هكذا...حاول كبت رغبتي واكتفيت بتنشق انفاسها الرائعة التي لفحت وجهي وأغمضت عيناي ومن تعبي غفوت بسرعة....

لكن يبدو ان خلال نومها تململت والتفتت للجهة المقابلة تاركة ظهرها لناحيتي...محتكة بجسدي ضاغطة على جزئي السفلي...

حسنا رغم نومي اللي انني كنت اشعر بها تتململ بين يداي فشديت ذراعي حول جسدها...كان جسدي نائما لكن قلبي وعقلي كانا معها كليا....

شعرت بجسدي مستيقظا...عيناي مغمضتان الا ان كل خلية بجسدي كانت معها...ربما تململها جعلني اشعر بها...جعلني اتوق اليها او ربما لانني غفوت واصلا كنت افكر وارغب بتقبيلها..لذلك نومي لم يكن عميقا....

شديت ذراعي أقوى عليها وانا الاعب انفي بعنقها....اشتمتت رائحة عطرها ودخل الى صميمي...

بدأت اقبل عنقها بهدوء وانا مأخووذ بها وهي بين ذراعاي...والاجمل انها بدأت تتململ تحت وقع قبلاتي لعنقها...

انتقلت بقبلاتي الرقيقة من عنقها لكتفها ثم عائدا لعنقها...شعرت انني امارس الحي يتلك القبلات الرقيقة التي كنت اطبعها بعنقها وكتفها...بدأت تستجيب دون وعي...بدأت تلتفت وكأن ما افعله معها كان ممتعا ولذيذا بالنسبة لها...انا مأخوذ بك فكوني مأخوذة بي أيضا...التفتت لتصبح شفتاي على خدها لأبدأ معها مداعبة من نوع جديد...

وبينما انا اداعب جسدها بيدي شعرت بيدها تلامس يدي وذراعي وتداعبني ايضا...التفتت الى جهتي وكأنها ارادت واحبت ما افعله رغم انها مازالت مأخوذة وربما لا تعي ماذا تفعله....التفتت الي للتتلافى شفاهنا معا...ولابدأ بتقبيلها برقة لا مثيل لها.

لكني توقعت كل شيئ الا انها ترفع يدها على شعري ووجهي وكأنها تشجعني على ان أكمل ما افعله...وكأنها تتوق الى تقبيلي كما انا اتوق لتقبيلها...اللعنة كم اشعر بها....كم اشعر بالحب...

وكأنها كانت تداعب فروة رأسي بأناملها الناعمة وانا اقبلها بشفتاي...لم تكن قبلة عميقة...لم تكن السنتنا تتقابل...كانت قبلة شفاه فحسب...قبلة اشعرتني بنوع جديد من المشاعر لم اكن اشعر بها سابقا...نفس المرأة نفس القبلات فكيف لمشاعري ان تصبح اعمق هكذا...

حسنا أعتقد انني بدأت افقد السيطرة على شفتاي...بدأت اشعر بالرغبة تجتاحني...اريد المزيد اريد ان امتص شفتيها اقوى ...ففعلت...امتصيت شفتها السفلى بقوة...كنت اخاطر ربما ستصحى وقد تبادلني وقد تصرخ بوجهي...لكني اريد المخاطرة اريد ان اعرف اذا ستستسلم لحبي او لا...عصرت جسدها بذراعي وشفتيها بشفتاي...

ولكن يبدو ان رهاني على استسلامها كان خاطئا....

ما إن شعرت بشفتاي تضغطان بقوة على شفتيها حتى فتحت عينيها بهدوء وحينما رأتني خافت بقوة وقفزت من مكانها وكأنها رأت شبحا او جنياً....

'يا الهي ياز ماذا تفعل هنا؟'

حسنا حاولت كتم انفاسي والسيطرة على رغبتي...ابتلعت ريقي وعضضت شفتي السفلى وقلت لها...

'حسنا أنت ماذا تفعلين هنا؟ أعتقد ان هذه غرفتي'

تلعثمت وتبدلت الوان وجهها وابتلعت ريقها...

'أنا...أنا...'

هززت برأسي منتظرا ردا عليها...

'أنا كنت بغرفتي لكني رأيت صرصارا فأتيت لأنام هنا'

ضربت وجهي بيدي بعد ان سمعتها وبدأت اضحك بعمق...

'هههه يا الهي هازان الم تجدي حجة افضل من هذه؟'

'انها الحقيقة اووووف يا'

وقفزت من سريري وهي تمسد شعرها خلف اذنها بانفعال وتوتر....

'حسنا إهدئي...لا تفزعي هكذا اصلا انا اتيت منذ ساعة وغفوت قربك لكن يبدو اننا تداعبنا قليلا في نومنا ما ادى الى وصولنا للقبلات...لا داعي ان تذهبي يعني اعتقد ان الصرصار لم يترك غرفتك للان فكيف ستعودين اليها؟'

'أنت متى ستكف عن استغلال الفرص ها؟ قلت لك لا تلمسني في السرير'

'اوباااا يعني من يسمعك لا يقول انك بادلتني بكل جوارحك...خاصة انك من دون وعيك كنت هذا يعني انك حتى باللاوعي تريدينني....'

رمقتني بغضب وقالت....

'أفضل ان لا ارد على تحليلاتك الخاطئة عند الفجر'

ومشت مسرعة خارجا...فبدأتُ اضحك بقوة ثم ارجعت ظهري وتمددت على سريري وانا امتص شفتاي واتذكر تلك القبلة الرائعة....آه هازان لو كنت فقط تركني العناء لنفسك لكنت وصلت انا وأنت الى ما أبعد من اللذة...

Hazan#

خرجت مسرعة من هناك وانا اضع يدي على صدري والهث بقوة...ما الذي احضره وهو من قال انه لن يأتي الليلة...اووووف يااا....حتما سيفسر هذا على مزاجه....وضعت اصابعي على شفتاي حيث القبلة التي كنت اشعر بكل حركة منه على شفتاي...تلك القبلة لم اشعر بمثلها من قبل...كان مختلفا وهو يقبلني رغم نومي العميق الا انني شعرت بها...شعرت بلذتها الساحرة...لذة مختلفة وكأن شرارات حبه انتقلت لشفتاي بتلك اللحظات...يا الهي حبه؟ ماذا اقول هذا الرجل لا يحب...هذا الرجل مهووس وحسب....دخلت غرفتي وارتميت بسرير ومن قال ان عيناي اتتها النوم...طار النوم من عيوني...وما زاد الامر سوءا وجع بطني الذي بدأ وعلى ما يبدو حان موعد دورتي الشهرية فألمها يقتلني رغم انه

أصبح بعد الزواج أخف بكثير....اخذت مسكني وغفوت قليلا....شعرت بيدين تمسحان وجهي وشعري وتناديني برقة...

'هازان...صغيرتي..افتحي عينيك ما بك تأنين هكذا؟'

فتحت عيناي النعستان لتتلاقا بعينيه وشديت بيداي على بطي وعلى ما اعتقد فهم الامر...فقال...

'اووف وقت تلك الدخيلة'

ابتسمت تلقائيا وبانت اسناني قليلا...فضحك وقال....

'حسنا ستبقين اليوم بالمنزل وسأرسل لك الشوكولا الذي تحبيته ففي مكتبي علبة كبيرة فأنا احافظ عرشاقتي لم اعد آكل كثيرا منها'

ابتسمت واضعة يداي على وجهي وجلست فوقف من قربي مسرعا محركا الوسادة بشكل جيد خلفي لاسند ظهري عليه...كل هذا الاهتمام الذي يشعرني به والذي يظهره لي اكثر من تخيلاتي..تابعته عيناي وهو يضع الوسادة خلف ظهري باهتمام ومداراة كبيرين...ثم جلس قربي وقال...

'هل هذا جيدا؟'

لم أجد كلاما أقوله سوى انني هززت رأسي ممتنة له ثم قلت وانا افرك اصابعي...

'ياز....بخصوص علبة الشوكولا...'

'اي ما بها؟'

'أكلتها....'

ووضعت يداي على وجهي بسرعة خجلا فبدأ يضحك حتى انني سمعت قهقاته العالية...امسك يداي وانزلهما عن وجهي وقال...

'أحقا سيدة إيجيمان؟ على هذه الحالة سيصبح جسدك سمينا وعندها سأضطر أن أنظر لغيرك ها'

قوست حاجباي بقوة وضربته على كتفه...

'لن أصبح ثمينة تمام....لكن عندما اغضب افش غلي بالشوكولا وصراحة تلك الحبوب لذيذة ولا تقاوم'

'مثلك' قالها وعيناه تلمعان كالسيوف حتى اني تلعثمت بقوة...ثم أكمل...

'حسنا لا تحزني...لا يهون حزنك هذا علي بسبب الشوكولا...سأرسل لك علبة جديدة اليوم لكن اهتمي بنفسك ففي المساء لدينا عشاء مع الممولين ام نسيتِ؟'

'اووف نسيت على الاخر...وهل يجب ان أذهب؟ يعني اذهب انت بمفردك'

'ههه أتمزحين؟ أصبحتِ مطلوبة ومحبوبة أكثر من زوجك يا فتاة... لقد سحرتهم وليتني استطعت ان اسمع ما قلته لهم حتى اقتنعو منك بسهولة.'

'حسنا سأذهب...للمساء سأكون جيدة'

'رائع....انا سأحضر الساعة الثامنة استحم واتجهز وبعدها ننطلق عند التاسعة'

'حسنا جيد جدا'

وقف بعد ان كان جالسا قربي...

'جيد...لاذهب انا الان كي لا أتأخر...هل تريدين شيئا آخرا غير الشوكولا؟'

'كلا شكرا لك'

ثم انحنى وامسك وجهي برقة وطبع قبلة على جبيني طويلة...وانزل شفتيه الى انفي وطبع قبلة صغيرة عليه واكمل لشفتاي وهمس...

'كيف سأستحمل بعدك الان لايام؟'

'بضع ايام فقط'

يا الهي ماذا اقول؟ هل اخفف الامر عنه؟ اللعنة ما بني؟ انفاسه المعطرة الممزوجة بعطره لفحت بشرتي وشفتاي وهو يهمس لي ويخبرني عن انزعاجه من الامر ثم طبع قبلة صغيرة على خدي ورحل بخطواته تلك وحركة جسده المتمايلة أمامي...قلت له ولم استطع كبت كلامي وهي يخرج...

'كأنك تنحف...يعني جسدك أصبح...منحوتا أكثر على ما يبدو'

ضحك بابتسامة مائلة وهو يلتفت لجهتي وقال...

'اصبحت امارس الرياضة أكثر'

'الرياضة؟ أين؟ هل انت في نادي او ما شابه؟'

'كلا...لكني استيقظ عند الخامسة فجرا كل يوم وامارس الجري صباحا لمدة ساعة ثم اعود للجيم في القصر واكمل ساعة اخرى وبعدها استحم وانزل للفطور'

'اووف معلومات جديدة'

'ههه اجل لكني لم اكن انكب على الرياضة هكذا...كنت امارسها ثلاثة ايام فقط'

'وما الذي تغير؟'

'أريد ان ابقى رشيقا كي يبقى جسدي جذابا لاغري الفتيات'

وبعدها غمزني وبدأ يضحك...حقير يستفزني...

'عأساس تحتاج لذلك...'

'اووه هل يمكنني ان اعتبر هذا غزلا زوجتي'

'لا شيئ فقط اغرب عن وجهي اووووف'

'الله الله كنا نمزح...فعلا هرموناتك غير معتدلة اليوم'

مسكت الوسادة من خلفي وضربتها به عن مسافة فأصابته..

'ههههه اللعنة...'

ثم خرج وهو يضحك وانا ضحكت على كلامه ايضا فهو يلعن كل شيئ وبكل وقت...لم يمضى ساعة من الوقت حتى وصل سامح ومعه علبة الشوكولا فكان ياز قد كلفه بأن يذهب ويحضرها وحتما لم يصدق الامر وركض اليه....دخلت أمينة الى غرفتي وقالت لي....

'حبيبتي سامح قد أتى ومعه علبة الشوكولا'

'ييييي ادخليه أمينة'

دخل سامح من الباب ومعه العلبة وفي فمه حوالي خمسة حبوب...

'مممم يا الهي يا فتاة طعمة هذه الحلوى رهيبة..يا ويلييي'

'سامح اعطني الشوكولا كي لا اطلع بروحك...وابلع قبل ان تتكلم لانني لم افهم ولا كلمة'

'اه كززز...الامبراطور مذوق والله...هذه الشوكولا بامكانها ان تدخلني بمتعة تفوق متعة ال..'

'ييي توقف سامح ما بك'

'ماذا قلنا يا فتاة...متعة الشراب...ييييي ذهنك ومخك اصبح منحرفا من تحت رأس المنحرف زوجك...اخخخ ليته ينحرف صوبي...'

'سأنتف شعرك سامح افهمت...'

'اووو القطة الشرسة اظهرت مخالبها...هيا يا فتاة أرني الغيرة احححح'

'سأقتلع قلبك من صدرك....انا لا امزح'

'اووو لا يمكنك انو توقفيني عن غزلي هزانوو...فكل الناس تتغزل بزوجك'

'سأريك الويل سامححح افهمت....القرود تتطنت أمامي فلا تجعلني اضربك '

'خذي الشوكولا سديتي نفسي اووووف يا..أنا ذاهب..اصبحتي شرسة ولا تطاقين في حالتك هذه.'

'الى أين ذاهب؟ تعال اشعر بالملل ابقى'

'آسف فالامبراطور ينتظرني في المكتب'

'اووف لماذا؟'

'يريدني بشيئ خااص اتمنى ان يكون خاص جدا....احححح'

'اللعنة تعال الى هنا سأقتلك'

'الحقيني هاهاااااي....لن تستطيعي انا ذاهب..وداعا حبي..قبلاتي'

اووف حتى غزل سامح لم اعد استحمله...يا الهي ما الذي يحدث لي....اريد ان تنتهي الخمسة اشهر المتبقية...اريد ان اتخلص من هذا الذي يحدث معي...من ضياعي...من كل شيئ..امسكت العلبة ورحت أكل حبوب الشوكولا وكأني افش غلي فيها...لم اتوقف الى ان انهيت كل حبة منها...

yağiz#

أين هذا الغبي ذهب ولم يعد بعد....

'ما بك ياز؟' سألني علي...

'لا شيئ انتظر الغبي سامح ليعود أرسلته لهازان ولم يعد بعد'

'ماذا تريد منه؟'

'أريده ان...'

وبينما أنا اجاوب علي اقتحم سامح المكتب ويا الهي انزل الصاعقة كي أرتاح من ذلك الرجل....منظره وشكله حين دخل لا يمكن تصديقه...نظر الي علي وضحك بصمت فنظرت اليه بنظرات حادة...وكأني أريد ان اقتلع رأسه على هذه البلوة...

'هاااااااي'

هاي تطلع بروحك....

'سامح ما بك؟ '

همس لي علي قائلا....

'ما به هذا الرجل؟ هل يركبه جن ام ماذا؟'

'اخرس علي كي لا ارتكب فيك جريمة'

'هههه لا اصدق انظر كيف مصمود عالباب...ياز اعتقد انه سيغتصبك'

'اخرسس علي لنرى ما به'

'احممم ادخل سامح تفضل....سامح اتسمعني تعال ادخل'

'اه اه حتما سآتي'

اقترب من مكتبي وضرب يديه عالمكتب فانتفضت يا الهي ما به تحول....

'أمرني...أوامرك على عيني ورأسي...ماذا تريد مني أيها السبع'

'هههه ياز انا ذاهب'

'لا علي إياك...ابقى'

'هههه هل انت خائف حقا من هذا'

'علي اذا تحركت ساقتلك...لا تنسى انك سبب بلوتي..الا ترى كيف هو هائج كالثور وينظر الي بطريقة مخيفة وكأنه سيأكلني بعينيه'

نظرت لسامح اقسم ان ملامحه ترعب...ثم تمالكت نفسي وقلت...

'احمم سامح اريدك الليلة ان...'

ولم اكمل كلامي حتى بدأ يتنهد ويتأوه يا الهي ماذا يحدث معه ..

'أي أي....'

ضربت يدي على المكتب فارتعد امامي...

'إجمددد وعد لوعيك كي لا اطردك من العمل ها'

بدأ يبكي ويشهق يا الهي على هذه المصيبة....

'يا الهي كف عن العويل والبكاء'

'لا تعنفني هكذا فقلبي حساس'

'لماذا لا تفهم كنت اقول لك ان اريدك...'

'أي أحححح'

'يا سامحححححح قف واخرج من امامي كي لا اقطعك اربا'

'قطعنييييي اريد ان تفعل'

'يا الهي هل تأخذ شيئا أنت؟'

وقفت بقوة أردت ضربه سأفقد السيطرة فعلا فامسكني علي وهو يضحك بقوة سيفقد السيطرة من الضحك...

'اضحك اضحككك ساكسر فكك'

'هههه ماذا افعل سأفقد سيطرتي...هل شرب منشطات هذا قبل مجيئه'

'لا اعلم لكن وضعه يبدو صعب...ما هذه العلقة'

'سامح الليلة سأذهب مع هازان على عشاء وأريدك ان تكون السائق فانا اريد ان اكون قربها الليلة'

انصدم من كلامي ورمقني بنظرات حادة وقال بصوت مرتفع...

اللعنة شتمني...مات علي من الضحك قربي...اقتربت من سامح وامسكته من قميصه وشديته حتى كادت قميصه ان تتمزق بين يداي....

'ايها الغبي اتشتمني؟ اخرج قبل ان ادفنك هنا....'

'آه آه'

افلته بسرعة وخرجت من المكتب كي لا اقتله...ثم التفت وقلت له ..

اذهب وخذ حماما باردا لتهمد وضعك الصعب وكن قرب القصر الساعة التاسعة...لو لم تكن سائق هازان وتثق يك لكنت طردتك....ابله'

خرجت وتبعني علي وانا بقمة غضبي...انفجر علي خارجا وانفجرت معه من الضحك...

'لا اصدق ياز...هههههه هذا الرجل يريدك اخاف عليك من ان يقوم باغتصابك يوما ما'

'تففف من فمك...ساقتلع لسانك هذا'

'آه آه....هههههه'

'اللعنة علي لا تقتلني انت ايضا تقلده...هذا ما ينقصني هههه'

يا الهي لم اضحك هكذا من مدة طويلة والفضل طبعا لذلك الشاذ....

مضى النهار الطويل وانا كنت قد لتصلت بأمينة حوالي العشرين مرة لاتطمئن على هازان منها....عدت للمنزل وصعدت الى غرفتها فسمعت صوت المياه آتية من الحمام فعرفت انها تستحم وتتجهز...اكملت الى غرفتي لاجهز نفسي ايضا...وبعد ساعة نزلت انتظر قدومها وكان سامح قد وصل ايضا...

بارت ٢٢ (أريد طفلا منكِ)

Hazan#

سمعت صوته لحدود غرفتي ينادي بإسمي مرارا وتكرارا...صوته كان فيه نوع من قلة الصبر....يبدو كان مستعجلا يريد ان انزل لنذهب...حسنا كل الفتيات تتأخر يعني يجب ان يتعلم ان يكون صبورا قليلا...فتبرجي لوحده يأخذ ساعات..وضعت اللون الاسود في عيني وحوله قليلا حتى ظهرتا كبيرتين واللون الاحمر الخافت اللامع على شفتاي....وإرتديت ثوبا أسودا فهو كان أنيقا جدا رغم بساطته ومحتشما ولائقا لهكذا مناسبات...أما شعري فرفعته على شكل كعكة مظهرة عنقي قليلا....وعظام رقبتي...

مشيت بخطوات ثابتة خاصة مع الكعب البسيط الذي أرتديه...حسنا لاقول شيئا أكره الكعب العالي فهو يجعلني امشي كالبطريق كما انه غير مريح أبدا...حركات الفتاة الغنية المتزوجة من رجل غني لا تهمني...يهمني ان ابدو على طبيعتي بكل الاوقات....نزلت على الدرج ورأيته يتحدث مع أمينة لكني لم افهم ماذا يقول لها...سمع صوت حذائي فالتفت الي وما إن رآني حتى ابتسم ممررا أصبعه على شفته السفلى...ابتسمت تلقائيا وخجلت واضعة عيناي في الارض محاولة ان لا تتلاقى بعينيه الثاقبتين وهما يناظراني برغبة....شعرت بلهيب جسده وهو يقترب مني لتلفح رائحة عطره أنفي وتدخل أعماقي عندها فقط فهمت أنه اصبح على مقربة كبيرة مني كفيلة أن تشعرني بتوتر....همس بصوت خافت وهو ينظر الي...

'ألن تنظر صغيرني في عيناي؟'

رفعت عيناي الى عينيه لتلتقيان...حسنا سيوف نظراته قاتلة...يا الهي اعطني القوة فحسب...

'إحمم هل تأخرت عليك؟ يعني كنت اجهز نفسي و...'

قاطع كلامي شعوري بأصابعه الاثنين تتلاقيان مع شفتاي...أسكتني بحركة واحدة وانا عيناي تسمرتا على اصبعيه عند شفتاي...

'اهدئي وخذي نفسا...لماذا أنت متوترة هكذا؟'

معه حق لماذا أنا متوترة هكذا؟ قلت له...

'أنا جيدة لكن ربما بسبب وضعي يعني انت تعلم'

'هل أنت بخير؟ يعني اذا تشعرين بأي توعك اتصل واعتذر ونبقى في المنزل'

'لا لا ياز انا بخير...هيا نذهب'

رفع ذراعه قليلا مشيرا الي كي اقترب وامسك ذراعه ففعلت وخرجنا متجهين نحو السيارة...كان سامح واقفا قربها...اقتربنا منه منتظرين ان يفتح لنا الباب لكن لا حدث ولا حرج...كان في عالم آخر...عيناه متسمرتان على ياز بالكامل...افهمه فهو بتلك البدلة السوداء يبدو شعلة من الوسامة...اووووبس هل قلت ذلك للتو؟...جيد انه لم يسمع ما يجول بداخلي واللا كان غروره صعد السماء الليلة...قاطع شرودي نبرة صوته...

'سامحححح اصحى يا رجل ما بك؟'

'ها؟ ما بني...أين أنا؟ من أنت؟'

'يا صبررررر...سامحححححح افتح الباب'

'أي أي حسناااا لا تصرخخخخ...تكلم جيدا والا لن افتحه...'

'اللعنة سوف...العن....'

'اووووبس ياز توقف...ما بك؟' قلت له...

امسكت ذراعه بقوة ونظرت لعينيه....وهمست بأذنه بصوت خافت...'إهدأ....أرجوك'

'الا ترين تصرفاته...سوف أقتله يوما ما...'

'هههههه حاول ان تتفهمه قليلا تمام..'

ثم نظرت لسامح وقلت له....

'سامح إرجوك افتح لنا الباب تأخرنا'

'حسنا هازانووو لأجلك وحسب...تفضلا'

'اووووف يا صبرر يا صبررررر' زمجر ياز قائلا....

حسنا لاعترف وضع سامح مع ياز مضحك جدا...يجعلني اضحك في كل مرة...لكن سامح فعلا يعاني من حبه استطيع ان اتفهمه قليلا...صعدنا بالجهة الخلفية وكان ياز يحاول تهدئة روعه...قام بفك زر جاكيتيه ليجلس مرتاحا..ركب سامح في حجرة السائق وبدأ يقود فينا....نظرت لياز وسألته...

'لحظة...لم أفهم...لماذا نحتاج لسائق...هل فيك شيئ لا تستطيع القيادة ام ماذا؟'

'فيني شيئ؟ يا الهي اتخافين علي؟'

'ياز لا تغير الموضوع أجبني...'

وضعت يدي دون شعور على جبينه اتفحص حرارته وعندما لم اجد أي خطر نظرت لاسفل جبينه لتتلاقي أعيننا ببعض واتلعثم...حسنا غبية فضحت نفسي...هل كان يجب ان ابدو مهتمة لهذه الدرجة أمامه؟ انزلت يدي بسرعة بعد ان رأيت نظرة لامعة مليئة بالتفاؤل بعينيه...حاول مداراة تلبكي فقال...

'حسنا طلبت ان يقود عني لاجلس قربك...اشتقت لك كل النهار لم أركِ...إعتدت على رؤيتك كل اليوم في المكتب...الاعتياد على بعدك اصبح مستحيلا هازان'

لا أعلم كيف وقعَت جملته تلك على قلبي...لكن شعرت بألم خلفها...خلف كل حرف خرج من فمه مع رنة صوته المبحوحة...تعلقه بي يزداد يوميا...وهذا يؤلمني..كما يؤلمه...تنهد ثم حاول تغيير الموضوع ليكسر حدة الجو بعد الصمت الذي ساد مني...فهو لم يأخذ أي شيئ مني يشفي غليله او يهمد قلقه....ثم قال...

'ييبي نسيت أن أخبرك ما حدث اليوم'

ابتسمت تلقائيا حينما رأيت ابتسامته عادت لثغره....

'قل لي ماذا حدث'

'كنت في اجتماع قريب من المؤسسة فقلت لامر على الاطفال قليلا'

'ييبي مررت عليهم بدوني...'

'لا تحزني صغيرتي لكني كنت قريبا وقلت لامر...لكني حينما وصلت رأيت المفاجأة...وجدو طفلا صغيرا رضيعا قرب باب المؤسسة صباحا....يبدو ان والديه تخليا عنه ولا يريدانه...'

'يا الهي كم هذا سيئ يعني أي نوع من الامهات تلك؟'

'لا اعرف لكن حتما لا يمكن تلقيبها بأم...آه كم هو رائع وصغير وكله رقة...بشرته الحليبية حريرية كاللعبة...كان يبكي بقوة الى أن حملته وشديت على جسده الصغير بذراعاي حتى هدأ ونام...لا اصدق كم كان رائعا'

نظرت اليه بدهشة وهو يصف لي ذلك الصغير بكل ذلك الشغف والحماس...حين لم يرى أي جواب او كلام مني قال لي...

'ما بك؟ هل قلت شيئا أزعجك؟'

'لا لا ابدا بالعكس يعني لم اتوقع ابدا انك قد تكون تعشق الاطفال بهذا الشكل'

'ربما انا اقسى رجل بالنسبة لك...لكني اعشق الاطفال بقوة'

'ياز انا لم اقل ذلك يعني لا تفهم صمتي خطأ..انا فقط استغربت ذلك...'

حرك جسده قليلا تجاهي حاى التصق فخده بفخدي...امسك يدي بيديه وشد عليهما وهو ينظر الي بحماس وقال...

'هازان....أرغب بطفل منك'

هنا لم استطع ان ابلع صدمتي فرحت اقح بقوة امامه حتى انني كدت اختنق....اذا علم انني آخد منع حمل حتما سيقتلني...

'ما بك هازان؟ هل طلبي غريب لهذه الدرجة؟'

'ياز انت تعرف وضعنا جيدا يعني هذا...صعب'

'اعلم وانا لا اقول لك ان الطفل سيمنع رحيلك...اذا أردت الرحيل بعد نهاية الاتفاق لن امنعك حتى بوجود طفل يحمل دمي بأحشائك...سأسمح لك ان تربيه وانا سأكون والده ولن يتغير أي شيئ'

'لكن....'

قاطع كلامي شعوري بيده اليسرى تلتف حول عنقي ليقترب بشفتيه من عنقي ويزرع شفتيه هناك ضاغطا بخده على خدي....همس بضعف ورعشة في أذني...

'هازان....صغيرتي....أريد طفلا منك'

يا الهي صوته ذلك يقتلني...ضعفه يجلعني اضعف...ارتعش بمكاني تلقائيا...جسده يضغط على جسدي وصدره على صدري....انفاسه تجعل من صدره يتحرك اسرع ليجعل صدري يتحرك تلقائيا...اخخخ رائحته تقتلني بشغف...أكمل همسه وهو ينادي إسمي...ثم وضع يده على بطني يلامسه وهو وجهه مازال غارقا بعنقي بين رأسي وكتفي... ويقول

'هازان....أريد ان يكبر إبني في جسدك لاشعر اني زرعت عشقي هناك ونجحت'

بدأ يشتمني ويقبل كل إنش من تلك المنطقة وانا أنتفض حتى انني اغمضت عيناي باستمتاع ..لكني فتحتهما بعد ان سمعت صوتا آتيا من الامام...

'أحمممم..احمممم'

نظرت بالمرآة لارى عيناي سامح الجاحظتان تنظران الينا لكن ياز كأنه غائب في قبلاته...يمتصني وهو غير مكترث لوجود سامح معنا...امسكت وجه ياز وابعدته ونظرت بعينيه وقلت...

'ياز...نحن في السيارة يعني...'

'فلنكن أين ما كنا...أريد تقبيلك اشتقت لك كالمجنون'

'هشش ياز انت تعرف ظرفي..إهدأ كي لا نصل لمرحلة صعبة'

'أريد ان اصل الى ذلك...'

وشد عنقي ناحيته وأكمل تقبيله...تارة يفتح فمه ويمتص جلدي وتارة يقبله بحنية وانا عيناي متسمرتان على المرآة وانا أري سامح الغاضب...بدأ ياز يصدر صوت تلذذ مما جعل سامح يفقد عقله فداس على الفرامل بسرعة مما جعل ياز يطب فوقي خاسرا توازنه....التفت ياز وصرخ فيه...

'سامحححح ايها الغبي...ما بككككك اتريد قتلنا'

'زاتا انت تقتلني يعني'

'ماذا...ماذا يقول هذا لا افهم'

'ياز اهدأ ارجووك...'

امسكت يد ياز بسرعة...كي يشعر بالهدوء...تنفس بقوة وتأفف...

'ذلك اللعين جعلني اقطع لحظات تلذذي بذلك العنق الشهي'

عاد وامسك عنقي وزرع شفتيه فيه مجددا وهمس قرب أذني وهو يمتص حلمة أذني بنهم...قلت برعشة...

'ياز يجب ان تتوقف تمام....'

'حاولي ان تمنعيني من أخذ بعض المقبلات اللذيذة منك..قولي نعم...قولي أريد طفلا منك ياز'

'ياز أرجوك.....'

مرر يده على فخدي ورفعه ليستند على فخده...

'يا الهي يازز اياكك....'

'هششش لا تقلقي لن افعل أي شيئ'

مرر اصابعه بشعري وسحب الربطة منه لينسدل كل شعري على كتفي وظهري...استغربت فعلته وقلت له...

'ماذا فعلت؟'

'احب شعرك مسدولا على جسدك...لا أريده مرفوعا..'

امسك خصلة منه واشتمها بقوة وكأنه اصبح في عالم آخر....

'رائحتك...رائحتك تفقدني عقلي صغيرتي'

افلت شعري ومرر يده على فخدي التي ثبتها على فخده وبدأ يعتصره بهدوء ...مرة يشد ومر يخفف...وانا اعض على شفتي السفلى...اقترب من فمي وكأنه أراد تقبيلي ثم همس بأذني...

'أتمنى ان يكون احمر شفاهك هذا غير قابلا للتبعثر على وجهك...لاني حقا سأفرغ كل عشقي في فمك الان'

'هل أنت مجنون....'

اعتصر فخدي بيده وقال وهو يتحدث بين اسنانه وكأنه يجد صعوبة في كتم مشاعره أكثر....

'أجيبيني....'

'أجل انه ضد الماء'

'مثل ذلك النوع الذي كنتي تضعينه في الاجتماع صح؟'

'أجل'

'جيد إذن...لاني أنوي أن اجعل من احمر الشفاه ذلك رغوة تذوب في فمي'

'لن يحصل...قلت لك هذا ضد الماء.'

'حسنا قلتي ضد الماء لكن ليس ضد اللعاب'

'لكن ياز....لقد قبلتني في المكتب ولم يحدث شيئا له'

قاطعني قوله...

'ربما لاننا لم نقبل بعضنا كثيرا...كنا منشغلان بالمضاجعة العنيفة....هيا الان إثبتي انه ضد اللعاب...'

قلت بصدمة ...

'ماذا....مااذا تحاول ان تفعل؟'

اجابني ببرود....

'أجل هيا اثبتي ذلك....سترين هيا هازان '

'لكن كيف؟'

'العقي فمك بلسانك مرات عديدة لنرى'

'أنت مجنون اتعلم ذلك'

'هيا هازان...افعليها...اريد رؤيتك تلعقين شفتيك أمامي..بقوة...اريد رؤية مدى قوة ذلك الشيئ'

تأفأفتُ قليلا وعدت ونظرت للمرآة مع نظرات سامح...أعتقد انه يريد قتلي....شعرت بأصابع ياز على وجهي تعيدني للنظر اليه...

'أين شردتي صغيرتي؟ ابقي معي'

هززت رأسي ايجابا....ثم فعلت ما طلبه مني...بدأت ألعق شفتاي بقوة ذهابا وايابا أمامه وهو عيناي تتحركان معهما بكل حركة....

ثم قلت له بكل ثقة....

'أرأيت انه ضد اللعاب بقوة'

'ممم يبدو ان لدي تحدي كبير الان'

'تحدي ماذا؟'

'تحدي مسح هذا الشيئ عن شفتيكِ...'

'كيف سيحدث هذا'

'ممم دعيني أجرب إذن أولا....ربما لعابي اقوى من سحر لعابك'

'ياز لا تجن...هذه الانواع غالية لتكون ذات جودة عالية'

'هههه إذن لنضع رهان'

'رهان؟ رهان على ماذا؟'

'حسنا إذا إستطعت ان امسح احمر شفاهك سأفوز بالشرط'

'مممم وانا على ثقة أنك ستفشل لكن أكمل هيا ما هو الشرط؟'

'حسنا...إذا كسبتِ أنتِ سأسمح لك بقضاء يوم كامل بمنزل والدتك ومع أمل لكن طبعا تحت رعاية حراسي'

'مممم يبدو انه رهان سهل كسبه...وانت على ماذا ستحصل؟'

'ستنفذين ما لم تنفذيه من قبل'

'لم أفهم....'

لم يتكلم لكنه اكتفى بالنظر اسفلا نحو عضوه وهو يلعق شفتيه ففهمت طلبه فتلعثمت وابتلعت ريقي بقوة....ضحك وقال لي...

'ما بك؟ يعني لا يجب ان تخافي وانت متأكدة انك ستكسبين الرهان'

'أجل حتما سأكسبه فأنا واثقة...على فكرة ممنوع المحاولة طويلا يعني سأعطيك فرصتين فقط...اذا كسبت عندها لك ما تريد لكن اذا لم تكسب لي ما أريد'

ابتسم ابتسامة جانبية وعض على شفته السفلى وكأنه يتوعد ان يفعل ما بوسعه لكسب رهانه...هز رأسه وقال...

'في البداية سأحاول مرة دون تقبيلك لنرى ماذا سيحدث'

مرر اصابعه على شفتاي مرارا وتكرارا ثم نظر اليهم لينبهر ان لا شيئ قد ظهر عليهما فضحك قائلا...

'حسنا يبدو عملي سيكون صعبا بعض الشيئ'

'قلت لك لكنك مغرور لا تسمع الكلمة'

'هههه حسنا لم أبدأ بعد لازلنا في البداية اتأكد فقط'

اقترب مني كثيرا حتى التصق كل جانبه بي...مرر اصابعه في عنقي خلف شعري وقربني أكثر منه....نظر طويلا داخل عيناي ثم بشفتاي كأنه يدرسهما....مد لسانه كاملا وشده على فمي ولعق كامل شفتاي من الجهة اليسرى لليمنى...اللعنة أصدرت أنينا بسبب حركته هذه...ارتعش كل جسدي على وقع ما فعله...ابتعد قليلا ونظر عليهما وضحك وكأنه بدأ يفقد الامل من كسبه للرهان...شد رأسي اليه وقرب شفتيه...حسنا لم اعد قادرة أريد تقبيله...ما إن قرب شفتيه مجددا حتى فتحت شفاهي وكأني اطلب منه تقبيلي...لكنه قرر لعق شفاهي بلسانه مجددا...تاركا شفاهي تواقتين لان يدخل لسانه الى داخل فمي...كي امتصه بشغف...

بعد حركته القاتلة تلك عاد وابتعد قليلا وابتسم...لا شيئ يتغير بلون شفاهي...وانا لم اعد احتمل فوضعت اصابعي في شعره وشديته الى شفتاي....وبدأت أقبله وكأن لي عمرا لم أقبله...

أصبحنا في عالم آخر انا وهو...نسينا مكاننا والعيون التي تناظرنا بكره وغيرة من المرآة..شددت شعره بقوة حتى سمعت أنينه في فمي...كم يشعرني ضعفه بسعادة لا أعلم لماذا ولكني استمتع بصوته وهو يأن لذة بما أفعله له...مع كل الاصوات التي كان يصدرها سامح من الامام لنفهم ان نتوقف لكننا لم نكن في وعيننا...تبادلنا قبلات طويلة بمحاولة منه لسحب كل ذرة لون من شفتاي...

يا الهي بدأت افقد السيطرة على جسدي وهو أيضا ونحن على علم اننا لا نستطيع أن نفعل شيئا...جسدي لا يستطيع استقباله الان...او حتى بعد بضعة ايام...شعرت بلمسات يديه على فخدي يداعبه ويشد اصابعه عليه...وانا أشد يدي في شعره أكثر..

وفجأة شعرنا بالسيارة تتوقف بسرعة ليطب ياز فوقي على وهل سرعة الايقاف ويصطدم رأسه بجبهتي...حلت الصدمة علينا واصدرت انين ألم...امسك ياز وجهي ووضع يده على جبيني مرعوبا...

'يا الهي هازان...هل تأذيتي؟'

'لا لا أنا بخير'

التفتَ الى الامام وضرب يده بكرسي سامح حتى ارتطم رأسه بالمقود وصرخ فيه...

'ما بك أيهاا الغبي...ماذا فعلت...أنزل من السيارة أنزل سأقتلع روحك من جسدك...'

يا الهي ياز في قمة غضبه قد يقتل سامح فعلا...وانا اعلم جيدا لما سامح فعل ذلك...فالغيرة تعمي عينيه...حاول جاهدا إيقاف قبلة ياز بإصدار اصواتا لكنه لم يفلح فقرر إيقافه بطريقة أخرى...لكن ياز جن جنونه حين شعر انه أذاني دون قصد بعد ان اصطدم جبينه بجبيني...حتما اذا لم اتدخل سيقتله...وبينما هو ينزل من الباب أمسكت ذراعه...

'ياز إهدأ لم يقصد...حتما هناك شيئ كان أمامه'

'هازان نحن على الاوتوستراد الواسع...لا توجد ولا سيارة قريبة أمامه...هو فعل ذلك عمدا...يعني لو كانت خلفنا سيارة لكانت قتلتنا بفعل عملته تلك'

يا الهي سيقتله...نزل مسرعا ونزلت انا من الجهة الاخرى ولحقته...فتح ياز باب سامح الذي كان يجلس كالدجاجة الخائفة مكانها...امسكه من جاكيته بقوة وأخرجه من السيارة...واسنده بقوة على الباب...

'آه آه لم أفعل شيئ'

'لم تفعل شيئ...ما هذا الذي فعلته هاااا أجبني...'

رفع ياز قبضته أراد لكمه لكن صرخة سامح أوقفته...

'لا لا ليس وجهي...شوه جسدي وليس وجهي الجميل البريئ الرائع'

انزل ياز يده والتفت لجهتي وانا مرعوبة من فكرة ان يضربه...قال لي...

'يا صبررررررر'

وضحك بقوة...ردة فعل سامح وخوفه ان يشوه ياز وجهه جعلت ياز يضحك بقوة...لكن بصمت كنت انا أرى ملامحه الضاحكة وبدأت اضحك بصمت معه...التفت لسامح وعاد بملامحه الجدية...

'أجبني لماذا فعلت ذلك...يعني قل لي كي لا اضربك واغير معالم وجهك الجميل'

'آي آي يا الهيييي...افعلا ترى وجهي جميلللل...كنت أعرف كنت أعرف انني اعجبك...آه'

هجم ياز عليه أراد ضربه فعلا هذه المرة لكني وقفت بالمنتصف بينهما....

'ياز ياز توقف توقف...إهدأ دعني أنا احدثه'

ابتعد ياز قليلا واضعا يديه حول خصره اما انا التفت الى سامح الذي بدأ يبكي ويتنهنه كالاطفال...

'آه هازانووو أرأيت كيف يعنفني...يريد ضربي لاني فعلت هذا...لكني امرأة ..اقصد رجلا ولديه مشاعر...لا يمكنه تقبيلك هكذا أمامي لا يمكنه...'

صرخ ياز فيه وهو يهجم مجددا نحوه ممسكا بقميصه لكني تدخلت وانزلت يده بسرعة....

'ما شأنككككك أنت بيني وبين زوجتي...اذا اردت تقبيلها ام لا هاااا...انت ابقي عينيك امامك وليس خلفك...لم اضعك هنا مراقبا علينا....'

صرخ سامح وهو محتميا بجسدي كي لا يضربه ياز....

'أنا أغير تمااااام...لا يمكنك فعل ذلك'

'يا ربيييي ما هذه العلقة...سأطردك أقسم بذلك...الزم حدك...كي لا اقتلع عينيك ها'

اقتربت من ياز وامسكت كتفيه وقلت له...

'اصعد للسيارة دعني احدثه قليلا...يعني هو معه حق نحن تمادينا قليلا امامه ونحن نعلم انه يحبك'

'هازاااااان....لا تفقديني عقلي...فلتحبه افعى مجلجلة..'

'ياززز..هيا ادخل انت وانا سأحدثه'

'حسنا لكن هذا لن يكمل معنا...سأقود بنفسي...ملعون ابو الساعة التي سمحت له ان يقود سيارتي...جيد ان عدي لم يأتي خلفنا لكان حتما ارتطم بنا'

'حسنا حسنا لكن انت إهدأ واصعد سآتي حالا'

مشى ياز وركب مكان سامح...اما انا فنظرت لسامح الذي اكمل بكائه ونحيبه....

'انظر ماذا فعلت...بسبب تصرفك المتهور سيطردك'

'لم اعد أحتمل يا ربمممم فليفهمني أحددد...انا أغاااار هزانووو منك...هو يقبل بشكل رائع رأيت ذلك في المرآة...'

'اووف سامح يجب ان تنسى ياز نهائيا...'

'لا لاا لا....يعني لماذا لا تضعين نفسك مكاني...تخايلي انك رأيتني اقبل ياز ماذا سيكون شعورك هاا'

ماذا قال....اللعنة على لسانه سأقطعه....

'سامحححح اياك هاااا ان تكرر هذا امامي....'

'حسنا لنقول انك رأيته يقبل سارة مثلا او أي إمرأة أخرى ماذا كان سيكون شعوورك؟'

'اللعنة اخرسسسس تمام...لن يحدث هذا...افهمت...لن يحدث'

شعرت باختناق من مجرد تخايلي للامر...التفت وصعدت على المقعد قرب ياز...كنت اتنفس بصعوبة...التفتَ الي ياز وقال...

'هل فهم ام لا...صاحب الرأس السميك'

'وضعه صعب..انه عاشق'

' لا تقولي هذا...سأقتل علي الذي احضره...'

'لكني مستغربة يعني هو لديه حبيب...لماذا يحبك انت'

'لديه حبيب؟ كيف تعرفين ذلك؟'

'اجل حبيبه الحارس قرب القصر ناجي'

'ماذاااااااا اللعنة هل انا محاط بمجموعة من الشاذين'

'هههههه يبدو هذا...'

'لكن كيف عرفتي؟'

'حين تصاوبت بالسكين واتى ليتفقدك وكان يبكي قال انه كان يتحدث مع احد الحراس على الهاتف...هنا شكيت يالامر وراقبته من النافذة لغرفتك حين كنت أرعاك..وجدتهما يقبلان بعضهما خلف القصر هههه'

'اللعنة اللعنة....كفى لا تكملي لا اريد معرفة المزيد عن سامح...لنذهب قد تأخرنا'

نظرت خلفي لارى أين سامح فوجدته يركب سيارة تاكسي ويذهب...حسنا هو منزعج الان لكنه سيكون بخير....

وقبل أن يقوم ياز بتدوير السيارة نظر الي وقال....

'هناك رهان عالق بيننا'

ضحكت وقلت له....

'أنصحك ان تنسحب منه لان محاولتك الاولى ذهبت'

'لكن مازال لدي محاولة أخرى'

'عنيددد أنت'

امسك رأسي وشدني الى داخل فمه وكأنه في معركة مع شفتاي...راح يقبلهما بشغف ويمتصهما بقوة كي يذيب كل نقطة من احمر شفاهي عنهما....

كنت ابادله كالمجنونة...احب قبلاته..احب حين يمتصهما لاشعر بخدر بكل انش منهما وتورم

لذيذ...حسنا انهارت قواي حين شعرت بلسانه يقتحم فمي...يتوغل بسرعة ليسمح لشفتيه ان تمتطي شفتاي ليمتصهما بشدة...

وضعت يداي على صدره بقوة وابتعدت قائلة...

'أرجووك يكفي...يكفي ياز'

نظر الي وهو يلهث بقوة وصدره يتحرك بسرعة وابتسم ماسحا شفتيه باصبعه...رفع اصبعه بوجهي وقال...

'أنظري....'

وهنا كانت الصدمة...احمر شفاهي انتقل على اصبعه فعلا...لا يمكن لا اصدق...نظرت للمرآة...لم أجد اثرا له وكأنه تبخر....لكن كيف؟

'كيف؟ كيف لا يمكن'

'هههه بل يمكن صغيرتي...ام كنت تستهونين بسحر قبلاتي'

'اللعنة.....'

'لا تلعني....هناك رهان ستنفذيه'

'لا لا يمكن'

'هازاااان....ماذا قلنا'

'اللعنة....اللعنة....'

'هههههه الان اطمأنيت...يمكننا ان نكمل للعشاء...'

نظرت اليه بغضب واستغراب ثم أعدت ترتيب احمر شفاهي اللعين ووضعت غيره بعد ان مسحه تماما من عن شفتاي...قاد حوالي النصف ساعة ونحن طوال الطريق نتذكر فعلة سامح ونضحك لكن ياز مصر ان يطرده علما انه يعلم اذا طرده سينجبر على احضار غيرة وعلى ان يكون شاذ ايضا وربما قد يعجب فيه ايضا....لكن تصرف سامح سيسبب بطرده حتما...عندما وصلنا ترجل من مكانه واقترب من جهتي وفتح لي الباب...حسنا انصدمت...أيعقل ان ياز إيجيمان يفعل ذلك لي؟ نظرت اليه باندهاش كبير وانا أنزل...قال لي...

'ما بك مصدومة؟'

'تفاجأني يوما بعد يوم' قلت له....

'ممم اليس هذا جيدا؟'

'ربما....'

ثم شبكت ذراعي بذراعه ومشينا للداخل...كان الداعمين جميعهم موجودون يجلسون بانتظارنا...وما ان دخلنا حتى وقف الجميع احتراما لنا فقمنا بالقاء السلام عليهم...اقترب الرجل الذي كان ياز قد ضربه وصافحه وشد على يده قائلا...

'سيد ياز انا اعتذر عن ما بدر مني من تصرف...لكنك اخذت جيدا بتارك فكسرت اضلعي'

'هههه معك حق ربما تصرفي كان جنونيا بعض الشيئ'

اقترب الرجل وصافحني لكنه لم ينظر الي حتى...اذا علم ياز انه في غيابه قام بمغازلتي حتما كان حطم فكه...انظرو اليه الان لا يتجرأ ان يفتح فمه....لنقل ان هيبة ياز كبيرة عليهم...حسنا وعلي أيضا...

جلسنا جنبا الى جنب وبدأنا نتحدث معهم...كانو لطفاء كثيرا والجو كان رائعا ومليئا بالضحك...وقف واحدا منهم وقال...

'سيد ياز شرف لنا ان نجتمع معك على طاولة واحدة انت وزوجتك...صراخة تليقان جدا ببعض..نحن نعرفك منذ زمن لكن لم نكن نعلم ان لديك زوجة تحبك وتخاف عليك لهذه الدرجة..'

نظر ياز الي بعينين تلمعان ثم نظر للرجل وقال له...

'أعلم لذلك انا أثق بها...لكن كنت اتمنى ان اعرف كيف قامت باقناعكم'

'صراحة يمكنك'

'كيف؟'

'كاميرا القصر سجلت ما حدث...سأعرض عليك الان الجزء حيث بدأت زوجتك بالكلام...أتريد ذلك؟

'اجل حتما سأكون سعيدا جدا'

وما ان اخذ ياز هاتف الرجل وبدأ يشاهده حتى كنت اسمع نبضات قلبه لحدود أذني...من الجيد ان الجزء لم يكن فيه غزل الرجل...كان فقط كلامي وانا اقنعهم...ما ان انتهى من المشاهدة حتى التفت الي وامسك يدي التي على الطاولة وشد عليها وعينيه تلمعان وكأنه يريد ان يقول شيئا...ابتسمت له وهزيت رأسي....قال أحدهم موجها بكلامه لامرأة كانت معنا تدعى سانية....

'سيدة سانية قلتي ان ابنتك الجميلة أتت من السفر وستنضم لنا...لكن لم تأتي بعد'

'اووه ابنتي تجهز نفسها ستأتي...اوو انظروا ها هي وصلت'

التفتنا جميعنا نحو المدخل لأري أمرأة بحوالي الثلاثين من عمرها، طويلة ذات جسد ممشوق وترتدي فستان اقل ما يقال عنه انه جريئ وفاضح وشعرها أشقر وبشرتها بلون الحليب...اول شيئ فعلته هو انني التفت لياز...لاجد نظراته مركزة على تلك الفتاة...ما ان وصلت الى طاولتنا حتى ركض جميع الرجال لتقبيل يدها...مرحبين فيها متغزلين بجمالها الفظيع...لا اعلم لكنني لم أرتح لتلك الفتاة ابدا...بعد أن حياها الجميع اقتربت من ياز الذي وقف لها كي يسلم عليها...من الواضح انهما يعرفان بعضهما جيدا....كنت أتابعه بنظراتي كيف يتعامل معها...مدت تلك الشقراء يدها لتصافحه لكنها لم تكتفي بذلك بل غمرته زارعة قبلة على خده متمتمة كلمات في أذنه لكني سمعت كل حرف منها....

'مازالت رائحتك كما هي...'

'إحمممم' قلتها وانا اشعر انني احترق من داخلي..امرر يدي بعنقي بقوة....سمعاني فالتفتا الي...ليتذكر ياز وجودي ويقول...

'ماريا هذه زوجتي...هازان'

اووو اسمها ماريا ايضا...حسنا يا سيدة ماريا لنرى حجم العلاقة التي كانت بينكما...بما ان رائحته مازالت في انفها يعني حتما كانت بينهما علاقة حميمية...يا الهي هل أشكك...ذلك المنحرف حتما قام بمضاجعتها....قاطع شرودي صوتها....

'مرحبا هازان سررت بالتعرف على المرأة التي أخذت عقل ياز'

ياز بدون لقب؟ نظرت اليه نظرة غضب ثم اشحت عيناي عنه...صافحتها مبدية ابتسامة مصطنعة وجلسنا...تلك الوقحة لم يهنأ لها العيش الا بالجلوس مقابله وراحت تتحدث معه حتى نسي وجودي...وهما يضحكان معا ويتقهقان...مررت يدي على فخده وقمت بعصره فارتعد جسده وانتفض مبديا ألما....صرخت ماريا...

'ياز ما بك؟'

نظر ياز الي وانا ابتسم له بتوعد ففهم لماذا فعلت ذلك...عض شفته السفلى مبتسما بخبث....ثم نظر لماريا وقال...

'لا شيئ ماريا..انا بخير'

اقترب من اذني وهمس لي....

'تشوك عيب صغيرتي...لماذا تصرفتي هكذا'

نظرتُ اليه بحدة واقتربت من اذنه وهمست له وانا أقرصه مرة أخرى لكنه كتم صوته مصدرا صوت أنين بسيط في أذني...وهو يضغط على شفتيه كي لا يظهر المه...

'ما رأيك لو تبعد عينيك عن جسد تلك الفتاة وتتوقف عن التمادي معها'

'لماذا هل غرتي علي منها؟'

'اغار؟ هل جننت ومن هذه؟ لكن احترم وجودي كي لا يتحدثوا علينا'

'مممم لا تقلقي لن يتحدثوا لانهم يعرفوننا من زمن يعني اقصد انا وماريا'

'اااااه تقصد علاقتك الحميمة معها'

'ومن قال ذلك....نحن...؟'

قاطع حديثنا صوت ماريا الممحون وهي تناديه...

'ياز...آه لو تعلم كم كانت رحلتي طويلة...تمنيتك معي'

'احمممممم...ماريا انتبهي لكلامك كي لا يفهمك الاخرين خطأ'

'هازان أرجوك لا تفهمي كلامي خطأ نحن مجرد أصدقاء...'

'اها...واضح' قلتها وانا اعلم نوايا تلك المرأة جيدا...

وصل الطعام وبدأنا نأكل لكن نفسي كانت مسدودة..نظرت لياز فرأيت قد اخرج عينيه وحرك رجله تحت الطاولة لجهتي..حسنا يبدو ان هناك امور قذرة تحدث هنا....أوقعت الملعقة على الارض عمدا حتى انزل واخذها...وما ان انحنيت لاخذها رأيت رجل ماريا من تحت الطاولة تحتك برجل ياز وهو يحاول ان يبعدها من مكان لاخر...جلست جيدا على الكرسي ورفعت رجلي تحت الطاولة وقمت بركلها فصرخت...

'آخخخخخ'

'يبي يبي ماريا ما بك؟' سألتها بخبث...نظر الي ياز وفهم من ملامحي انني كنت اقصد ذلك...قالت ماريا...

'لقد ركلتني....'

'اووووبس آسفة بالخطأ يعني صراحة ظننت انني رأيت فأرا تحت الطاولة فقمت بركله لكنني أخطأن الهدف'

'فأررررر يا الهي اين أين؟'

وقفتُ مسرعة عن الكرسي و انا اصرخ معها...

'انه تحت كرسيك اعععع يا الهي اركضي اهربي'

ذعرت ماريا وراحت تصرخ ووقفت مسرعة عن الطاولة فأوقعت فنجان الشاي الساخن على فخديها...وقلت ببرود...

'اووووبس احترقتي؟'

انتفض الجميع من مكانه ليرو ماذا حدث مع ماريا اما ياز نظر الي مستغربا ماذا فعلت....وقف مسرعا وامسك ذراعي ومشي بي مسرعا...

'يازز على مهلك ما بك؟ اي يازززز على مهلك'

مشى بي مسرعا الى ان خرجنا....

'ما هذا الذي فعلته بالفتاة؟'

'انااااااا؟ لم افعل شيئ هي أحرقت نفسها'

'احقا؟ الم ترفسيها من تحت الطاولة؟'

'أجل فعلت...فعلت وسأفعلها مجددا لو رجعت بالزمن'

'لماذاا؟'

'اتسألني؟ كانت تحاول إغوائك من تحت الطاولة..انكر هذا الان'

'لا لكني لم اكن اتجاوب كذلك'

'احقاا اتريدني ان اتغاضى عن فعلتها الحقيرة تلك وهي تستغفل وجودي لتغوي زوجي...'

'زوجك؟'

'الست كذلك يعني اعني...انها قذرة تحاول ان تغويك وهذا ما افقدني عقلي...يعني طبعا لم اكن ارغب بأن تحترق أنوثتها لكن هذا ما حدث.....اوبسس لن تستطيع ممارسة محنها لفترة طويلة الان'

'هههههه لا اصدق ما فعلته...هل كنت تدافعين عن زوجك ايتها القطة الشرسة'

امسكني من خصري وشدني اليه....

'هل غرتي على زوجك صغيرتي من ان تأخذه تلك الفتاة'

تلبكتُ وتلعثمت...فنظراته كانت قاتلة....

'غرتي علي اعترفي....'

'كلا ...حسنا حتما كانت هناك علاقة بينكما حتى تجرأت على فعلتها'

'ممم ولنقل ذلك...هل كنت تضايقتي؟'

'هههه اتضايق ولماذا يعني....'

'لا اعلم ربما لانها جميلة وممكن أي رجل ان يقع بشباكها'

'اللعنة عليك وعلى كل الرجال'

دفعته بقوة....فأمسك ذراعي وشدني اليه مجددا...

'قطتي الشرسة...أظهرتي مخالبك الليلة بقوة'

'سأقطع وجهك ومعالمه إذن'

'هيا إذن افعلي كل ما تريدينه'

'هل كانت هناك علاقة حميمية بينكما؟'

'وهل هذا يهمك؟'

'يازززز انطق ما نوع العلاقة التي كانت بينكما؟'

'هل تعتقدين انني ممكن ان اضعك على نفس الطاولة مع امرأة ضاجعتها سابقا؟ هل تعتقدين انني دنيئ لهذه الدرجة؟'

'هذا يعني ....'

'هذا يعني انه لم يحدث شيئا بيننا...حاولت اغوائي كثيرا سابقا لكنها لم تنجح...حسنا ليس لانني ملاك ههه لكني لا اقيم علاقات جدية لذلك ..فضلت ابقائها بعيدة عني'

'لعينن...كاذب رأيت عينيك وضحكاتك معها...'

'هههههه اقسم اني فعلت ذلك عمدا لارى ردة فعلك...لارى اذا كان وجود امرأة جميلة معي سيزعجك ام لا'

ضربته على صدره فضحك بقوة وشد ذراعيه اكثر على خصري....واضعا جبينه على جبيني...

'كم احببت ما فعلته...لا اكترث للسبب الذي دفعك لفعله اذا كان غير الغيرة...لكن ما رأيته هو غيرة اشعرتني ببهجة لا توصف'

'هههه لا تكررها مجددا كي لا احرق عضوك عوضا عن عضوها'

'يا الهي بدأت اخاف منك هههه'

سمعنا صوتا آتيا من الداخل...فابتعد ياز عني قليلا ووجهنا نظرنا الى ماريا المحمولة على يدين شخصين من الممولين وهي تبكي من الالم واضعين لها الثلج على الحرق...شهق ياز من المنظر ونظر الي...

'اووووبس ماريا آسفة حقا...امانة لا تواخذيني'

ضحك ياز من طريقة كلامي واقترب من ماريا وامها وقال لهما...

'حقا نحن آسفين فهازان كانت تمزح معها لم تقصد إخافتها'

'اجل اجل انا كنت أمزح'

لم تجيباه فالتفت ياز وامسك يدي ومشينا الى السيارة وهو يضحك...

'لقد دمرتي الفتاة...'

'لم اقل لها ان تتحداني وتستغفل وجودي'

'هههه يا الهي هيا اصعدي كي نرحل قبل ان تأتي مصيبة أخرى على رأسنا'

صعدنا بالسيارة متجهين للقصر وطوال الطريق الضحكة لم تفارق شفاهنا...لم اصدق نفسي انني قد افعل شيئا كهذا...كيف فعلتها لا اعلم...لكن اعترف لنفسي ان شعور بشع اختلجني حين رأيتها تعبث برجل ياز محاولة إغوائه...نار اشعلت داخلي وكأنني لم أشعر بها سابقا في حياتي...هذه المرة كانت النار اقوى...شعرت فعلا بالاحتراق....ما إن وصلنا القصر ونزلنا ونحن نضحك بصوت عالي ....عندما دخلنا من الباب ..انحنيت وسحبت حذائي وعلى ما يبدو ان فستاني قد ارتفع كثيرا من الخلف فوقفت مسرعة حين سمعت نبرة صوته....

'اللعنة هازان...الف لعنة الان'

'يييبي ما بك؟'

'اتتقصدين قتلي يا فتاة؟ انت تعلمين انك مستحيلة عني الليلة...لماذا تصرين على جعلي اشعر بالاثارة ها؟'

'اووووبس لم انتبه'

'اووووبس هاا....اهربي من امامي نصيحة'

'هههه بكل الاحوال لا تستطيع ان تفعل شيئا'

ابتسم بخبث وقال....

'اووووبس انسيتِ الرهان؟'

ماذا....اللعنة نسيته حقا....ركضت مسرعة صعودا نحو غرفتي وهو يتبعني بخطوات سريعه وهو يضحك...استطيع سماع قهقهته من خلفي...

'حسنا توقفي قليلا اتعبتني....'

لكنني لم استمع بقيت ماشية نحو غرفتي وما ان وصلت للباب لادخله حتى شعرت بكفه يمسك ذراعي ويلفني بقوة نحوه...ليرتطم جسدي بالحائط....

'أتعتقدين من السهل هروبك الان؟'

'ياز اهدأ'

'هههه اجل اهدأ بعد ان تنفذي شرطك'

'حسنا سأفعل لكن ليس اليوم أرجوك...'

'مممم حسنا إذن...ماذا افعل بنفسي الان؟ ماذا افعل بجسدي الهائج...جدي لي حلا...يجب ان تعوضيني قليلا فأنت من جعلتني اصبح بحالة هيجان'

'انااا؟ ماذا فعلتت؟'

'من طلب منك الانحناء مثلا حتى ظهر كل ما تحت الفستان واضحا'

'اووبسسس خطأي'

'سألعن الاووبس من فمك الان'

yağiz#

يا الهي هذه الليلة لم تكن عادية بالنسبة لي...كانت تتقصد ان تثيرني وهي تعلم ان لا مفر من هيجاني...سأعاني لانني لن استطيع ان احصل عليها...تريد تعذيبي لاني احرقتها من الغيرة التي تخاف الاعتراف بها....غيرتها من ماريا جعلتها تريد الانتقام مني بأصعب طريقة...وما هي الطريقة الاصعب اللا عدم قدرتي على الحصول عليها....كانت تتعمد قول كلمة أوبسسس امامي بطريقة مغرية لحد الجحيم مما دفعني لشد جسدها على الحائط بقوة...

'سألعن الاووووبس من فمك الان'

وانقضيت على شفتيها امتصهما بعمق كبير...كانت تبادلني وكأنها وصلت للذي تريده...فهي لن تنفذ الرهان كي لا أرتاح وابقى مشتعلا...تعلم ذلك جيدا...رحت اقبلها بقوة حتى انني نزلت الى عنقها وكأني نسيت نفسي بلحظتها...حين وصلت لصدرها امسكَت وجهي من ذقني ورفعت رأسي لحدود عينيها...

وقالت لي وهي تبتسم....واضعة اصبعها تحت ذقني

'هاااي توقف...لا يمكنك....'

ثم حاوطت ذراعيها بعنقي وهي تبتسم بخبث فرحة بحرقي بنارها....طبعت قبلة صغير على فمي وقالت...

'هل تحترق لاجلي؟'

وهل كلمة احتراق تستطيع وصف حالتي الان؟....اجبتها بضعف شديد...

'إجل أجل...'

'حسنا سأساعدك قليلا ربما تستطيع ان تطفأ حريقك ذلك'

أمسكت وجهي زارعة شفتيها بعنقي...لم تكن تفعل ذلك سابقا...انها المرة الاولى التي تقبل عنقي برغبة بتلك الطريقة...انها لا تساعدني انها تدمرني عالاخر....امتصت حلمة أذني وهي تزمجر بصوت ممزوج بالرغبة...لم أعد احتمل هذا العذاب ...قبلاتها تلك كانت اكثر ما يمكنني تحمله...لا تقوم بذلك في الايام العادية بيننا لانها تعلم نتيجة فعلتها الى أين قد توصلنا...لكنها تعلم انني مكبل اليدين..ولن استطيع ان اقوم بأي شيئ اكثر من بعض المداعبات والقبلات...

إبتعدت قليلا عنها كي لا اضعف أكتر لكنها امسكت عقدي الذي كنت أرتديه وشدتني الى شفتيها اللتان لامستا شفتاي...حاولت ازاحة وجهي كي لا اقبلها مجددا لكن عبثا نجحت...

'هيا ياز قل لي ماذا تشعر الان؟ هل ارتحت قليلا'

كانت تحدثني وشفتيها تتلاعبان بشفتاي ولسانها يلعق شفتاي...اللعنة اني احترق اضعافا الان....لقد اصبحت هائجا حتى قد ظهر ذلك على عضوي الذي انتفخ اسفل بنطالي....ادخَلت شفتيها بين شفتاي وراحت تقبلني مكملة حرقها لجسدي...حسنا سأفعل ما يمكنني حتى أريح جسدي..وضعت يدي على خصرها ولفيت حتى أصبح ظهرها لجهتي....ومن كثرة هيجاني مسكت قميصها وشددت قبضتي عليه بقوة....

التفتت الي وقالت لي...

'ماذا تحاول ان تفعل'

وطبعت قبلة صغيره على شفتاي المفتوحتان....

'يا الهي اشعر بك هائجا جدا ياز'

هذا ما قالته قبل ان تعود وتكمل تقبيلها لشفتاي مع اصدار صوت انين...

لم اكن قادرا على الكلام فجسدي كان كفيلا بقول كلمته....قالت لي...

'حسنا فلنخمد هذا الحريق قليلا'

ركزت جسدها جيدا امامي ووضعت يديها على خصري وانحنت للامام وشدتني بقوة حتى اصبح جسدي فوقها تقريبا....اصدرت صوتا عاليا حين فعلت ذلك...اللعنة سأفضح نفسي...

حسنا انا افقد السيطرة الكاملة الان...حاوطت جسدها وضغطت باصابعي على صدرها ونهديها....ضممت شفتاي على بعضهما وانا أشعر بتلك النشوة الغير عادية...

هنا بدأ صوتي يصدح في المكان...زمجرتي وتأوهاتي ملا القصر أعتقد...لم أعتد ان أنتشي لهذه الدرجة...كنت اشد جسدي على مأخرتها وهي تحكها بعضوي الذي شعرت انه سينفجر اذا لم يقذف سائله خارجا...صوتها وهي تتأوه جعل ملامحي توحي بنشوة قاتلة...

....قلت لها...

'قولي شيئا....آه صغيرتي..ساعديني كي أرتاح بسرعة'

لكن ما قالته لم يساعدني فقط بل فاجأني...

'هل تشعر انك داخلي الان؟ هاااا'

'أجل'

'هل تشعر انك تضاجعني ؟ هاااا؟'

'آه اللعنة أجل'

'قل لي...اتشعر انك ترتعش'

'سأقذف واللعنة'

'هياا إذن افعلها...إقذف...'

ومع صوتها وتأوهاتها تلك واحتكاكها بعضوي ..بدأت اشد يداي على نهديها أكثر...واحتك أسرع بمأخرتها وانا اصدر اصواتا قاتلة من فمي...لا اصدق انها المرة الاولى التي يخرج من فمي كل هذه التأوهات...

واللعنة بعد دقائق شعرت انني فعلا قذفت بقوة....لا اصدق نفسي هازان المرأة الوحيدة التي دفعتني ان اقذف ببنطالي مرتين....شديت جسدي بقوة عليها معلنا انتهاء الامر...

حسنا ساعدتني بأن أرتاح وهذا آخر شيئ قد توقعته منها...لم يحدث هكذا أمر مع أي إمرأة سابقا...

وبعد ان انتهيت...التفتت ووضعت قبلة على شفتاي...

وبعدها قالت....

'هيا تصبح على خير ايها الشقي...'

والتفتت لتدخل لغرفتها تاركة كل شيئ فيني مدمرا....لقد جعلت جسدي يصرخ لاول مرة بهذه الطريقة...

دخلت وكأنها لم تفعل شيئا...كأنه لم يحدث شيئا...شعرت ان روحي دخلت معها الغرفة..اردت الدخول بعدها لكنها اغلقت الباب مانعة ان اتبعها...

حسنا هي ذكية تعلم جيدا اذا لحقتها لن اخرج من الغرفة قبل ان آخذ رهاني....لكني لاعترف بشيئ كنت مصدوما....نظرت لبنطالي فوجدته مبللا بسبب سائلي....

...هازان انتصرت بجعلي احترق كالمجنون بجسدي...كيف يمكن لامرأة ان تفعل كل ذلك برجل...اصبحت اسير عشقها...غيرتها..روحها...قبلاتها...لمساتها...كل شيئ فيها اصبح يأسرني...اصبحت خائفا على نفسي بسبب هذا الهوس الذي يزداد داخلي يوما بعد يوم....

Hazan#

بعد ان دخلت غرفتي وأدركت ماذا حدث وماذت فعلت وضعت يداي على وجهي خجلا من نفسي حتى...لم اصدق ذلك...كيف تجرأت على كل هذا...ربما شعوري برغبة بحرقه بسبب غيرتي تلك دفعني ان اعاقبه بهذه الطريقة...يا الهي لا اصدق...خلعت فستاني وانزلته من جسدي وحملته لاجده مبتلا مكان كان عضوه يحتك بي...لقد جعلته يقذف في بنطاله...هذا اسوء من ما أتخيل...من شدة رغبته وصل لهذه الدرجة...ياز لم يعد قادرا على التحكم بجسده معي...لكنني رغم هذا...كنت انا استمتع بكل زمجرة وكل تأوه صدر منه...لم اسمعه يعاني جسديا هكذا مسبقا...كان يتأوه بقوة في أذني...انها المرة الاولى التي أرى فيها ضعفه بهذه الطريقة....دخلت الى الحمام لاستحم تاركة اياه خارجا...لا اعلم ماذا يفعل الان....خرجت وصعدت في سريري ونمت بسرعة كبيرة....كانت سهرة طويلة ومتعبة والساعة شارفت على الرابعة فجرا...

yağiz#

بعد ان فقت من صدمتي قليلا توجهت الى غرفتي واغلقت الباب خلفي...خلعت حذائي وبعدها كل ثيابي ورميتها أرضا ودخلت استحم....حسنا لم اعد قادرا على التحكم بجسدي وهذا سيتعبني كثيرا خاصة الايام المقبلة...لكن اتوعد لك هازان خانم حين تنتهي من وضعك هذا...لن أرحم جسدك ذلك...ما ان انتهيت حتى ارتديت بيجامتي وتوجهت لسريري محاولا النوم...لكن عبثا لم استطع فكانت تفكيري يمنعني من ان اغفو...وتفكيري هو....هازان....

بارت ٢٣ (تنفيذ الرهان)

Hazan#

حل الصباح واستفقت بهدوء ونزلت الى الفطور...وجدت أمينة تجهز الطاولة ومعها بعض المساعدات...أخذت مكاني على الكرسي وجهزت نفسي لاكل فأنا اتضور جوعا فلم آكل شيئا أمس بسبب ماريا سدت نفسي على الطاولة...نظرت الى أمينة ووجهت كلامي لها...

'صباح الخير أمينة....هل إستيقظ ياز؟'

'صباح النور يا ابنتي...اجل استفاق باكرا جدا وخرج بعد القيام بتمارينه الرياضية الصباحية لكن مزاجه كان معكرا ويبدو انه لم ينم جيدا أمس'

'أها...لماذا؟ هل سمع أي خبر جديد عن العمل ام ماذا؟'

'لا أعلم لكني أفهمه من معالم وجهه لم يكن عاديا بل كان يبدو متوترا حتى انه لم يفطر'

'حسنا سأحاول معرفة السبب'

وقفت عن الكرسي وركضت نحو غرفتي....استوقفتني أمينة...

'لكن الفطور'

'لست جائعة شكرا أمينة...لكني سأفطر مع ياز'

ارتديت ملابسي وتجهزت للعمل ونزلت عند سامح لننطلق...ما ان وصلت الشركة صعدت مسرعة للمكتب...أريد ان اعرف ما به....عندما دخلت وجدته منكب في العمل يتصفح الملفات بيد وبيده الاخرى فنجان قهوة ويبدو انه ليس الاول نظرا لمجموعة الفناجين التي هي على مكتبه....يبدو انه حتى لم ينتبه انني دخلت المكتب...نظرت طويلا عليه لكنه لم يلاحظ وجودي...فقلت له بصوت عالي قليلا...

'صباح الخير'

نظر الي بطرف عينيه ثم اعادها لملفاته ليرد بنشاف...

'صباح النور'

حسنا يبدو مزاجه معكرا فعلا...اقتربت من مكتبه ووقفت أمامه... وقلت له...

'يبدو أنك معكر المزاج...ما بك؟ هل حدث شيئا لا اعرفه'

'لا'

جوابه الناشف البارد كان خير دليل ان هناك امر ما لا اعرفه...وبلحظة وقف وارتدى جاكيته يستعد للخروج...اوقفته قائلة..

'هل أنت خارج الان؟'

'ماذا ترين؟'

'يا الهي ياز ما بك؟ لماذا تتصرف معي هكذا؟'

'ليس بي شيئ..نتحدث حينما أعود'

'اووف يا...تمام لكن الى أين ذاهب...لا أعتقد ان هناك إجتماع الان'

'يبدو انك تعرفين مواعيد اجتماعاتي اكثر من مساعدتي الخاصة'

'اهذا ممنوع؟'

'لم اقل ذلك...على أي حال انا خارج لأفطر مع سارة...'

'أها...قل هذا من البداية...جيد إذهب'

توجهت مسرعة الى مكتبي وجلست على الكرسي...وبينما هو يرتدى جاكيته قال...

'هل يزعجك ذلك؟'

'أنا؟ لماذا يعني؟ افعل ما تشاء'

'جيد...سأعود حينما أنتهي'

لم استطع كبت ما يدور في داخلي فوقفت ضاربة يداي على مكتبي وقلت بنبرة عالية...

'هيا أركض اليها قل لها كل ما يدايقك...افتح قلبك لها فهي من تثق بها...اخبرها انك متدايق ولا يحق لزوجتك معرفة ما يضايقك بل عشيقتك يحق لها....قل لها..'

وقبل ان أكمل صرخ بوجهي مناديا اسمي بصوت حاد...

'هازاااان....يكفي الزمي حدك'

ونظر بعينين غاضبتين واسعتين كأنها سيخرجان من وجهه...رأيت شراين عنقه تكاد ان تتمزق من كثرة انفعاله...اكتفى بذلك وخرج مسرعا ضاربا الباب بقوة خلفه...جلست على الكرسي ومسكت علبة الاقلام امامي ورميتها على الباب حتى أصدر صوتا عاليا...حسنا فليفهم انني غضبت ايضا...حسنا ياز

إيجيمان اركض اليها اركض ...لعين حقير...إذهب وافطر معها لذلك لم تأكل في المنزل...وانا لم آكل فقط لكي آتي واطلب منك ان نذهب ونفطر معا ...لعيننننن....تبا لك وتبا لها وتبا لي انني فكرت بأن افطر معك...

yağiz#

خرجت من المكتب وانا في قمة غضبي...اغلقت الباب بقوة خلفي حتى اعتقدت للحظة انه سيسقط من مكانه لكن وبينما امشي بعيدا عنه سمعت صوت شيئ يرتطم بالباب...يبدو انها رمت شيئا تجاهه لتظهر غضبها مني...حسنا اغضبي لست انا الوحيد الذي سيغضب هنا...كلامها كان قاسيا هل حقا تعتقد انني أذهب وارمي حمل قلبي على سارة؟ اهذه مجنونة ام ماذا؟ حسنا فلتظن كما تشاء...وبينما انا أخرج من الشركة رأيت سامح في وجهي...يا لتلك اللعنة انا غاضب وسأفش غضبي كاملا بهذا الان....

'سيدي..امبراطوري...أرجوك اغفر لي ما فعلت لن اكررها أعدك لكن لا تطردني'

'سامحح اغرب عن وجهي...اذهب للمحاسبة وخذ ما تبقى من حسابك لا أريد رؤيتك طوال حياتي هل فهمت؟'

'سيدي...'

'سامحححح اغرب من وجهي'

'أي أي حسنا لا تغضب افدي غضبك هذا'

'يا ربي....'

تفاديت ضربه ومشيت نحو سيارتي لانطلق الى سارة....

Hazan#

توجهت نحو واجهة المكتب الزجاجية ونظرت للاسفل علني استطيع رؤيته لكن المسافة بعيدة فنحن بالطابق الرابع عشر لكنني استطيع رؤية سيارته تنطلق بسرعة مطلقة...سمعت صوت الباب يطرق ليدخل منه سامح وهو يبكي ويندب حظه...

'اه هازانووووو طردني زوجك الشرس القاسي القلب'

'اووف سامح يعني الم تتوقع هذا بعد ما فعلته أمس؟'

'لكن انا لم اقصد يعني مبلى قصدت ولو بإمكاني لكنت نتفت شعرك ايضا'

'سامحح'

'حسنا انا آسف لكني هذا ما شعرته...توسلته ان يعفو عني لكنه لم يقبل'

'لن يعفي...ياز حينما يأخذ قرارا لا يتراجع عنه...انه عنيد جدا'

'لاا اريد الرحيل...لا اريد الابتعاد...استخدمي انوثتك افعلي شيئا اجعليه يقتنع'

'انوثتي؟ ههههه انه غاضب مني ويبدو انه سيء المزاج فلا أمل لك ابدا لكن سأجرب حينما يعود لذلك إبقى في الاسفل واياك ان تكلمه الى ان اقول لك اسمعتني؟'

'حسنا حسنا سأحاول...اعذريني حينما أراه لساني يترغل لوحده لذلك لا اضمن لك لكني سأحاول'

'سأقطع لسانك هذا يا سامح يوما ما'

'اووه هازانوو تغار على السبع...لا تغاري مني جنم غاري من النساء اللواتي حوله وتردن نهشه...غاري من تلك النساء اللواتي تحاولن إغوائه وخطفه بدءا من سارة'

'سامح اسكت اسكت يكفي لا اريد سماع أي شيئ ولا تذكر اسم تلك الحقيرة امامي اتفهم'

لا اعلم كيف وصلت الى قميص سامح وامسكته بقوة حينما ذكر اسم تلك الجاموسة امامي وانا اعلم ان ياز معها الان ولا اعرف بماذا يتحدثون...هل يضحكون معا؟ هل يشكون اوجاع قلبهما لبعضهما؟ هل تحاول تقبيله؟ يا الهي كل تلك الاسئلة في رأسي ستدفعني للجنون...افاقني صوت سامح ونظراته التي تشبثت على يداي اللتين تمسكان بياقته بقوة...ثم قال...

'يا الهي هازانوو وضعك اصبح صعبا جدا...غيرتك تعدت حدود غيرتي انا...حقك ان تغاري فانا مكانك أجن من مجرد ان هناك نساء حوله يردن الايقاع به...لكن اسمعيني اذا بقيت هنا سأساندك حتى لو كان هذا ضد قناعاتي لكنني اكره تلك الجاموسة ايضا لذلك سأدعمك بكل شيئ'

'سامح اريدك ان تعرف مكان ياز الان'

'كيف؟'

'لا اعلم اتصل بعدي وتحجج بشيئ لمعرفة مكانه...اريدك ان تذهب وتراقبه فهو الان مع تلك الجاموسة يفطران معا وبصراحة لا اثق بها'

'اعععع انه مع الجاموسة؟ لا لن اقبل اتكلي علي سوف اقوم بالواجب واجيب خبرها وخبره...'

'لكن كيف ستجدهما؟'

'تشوك عيب لدي اساليبي الخاصة...اسمعي ابقي قرب هاتف المكتب سأتصل اوافيكي بكل التفاصيل'

'حسنا لكن انتبه ان يكشف امرك ها'

'عيب عيب....اعتمدي علي هيا سامح سيطير الى قلب الحدث سأوافيكي بكل المستجدات'

'شكرا شكرا سامح حقا لن انسى لك هذا في حياتي'

خرج سامح وهو واثق انه سيجد مكان ياز وانا اثق بقدرات ذلك الرجل فهو لديه اساليبه الخاصة لمعرفة مكانه...جلست على مكتبي وانا انتظر بتوتر أي اتصال منه...لكني لم استطع كتم توتري وحماسي في الوقت نفسه فرحت امشي في أرجاء المكتب ذهابا وإيابا....

writer#

خرج سامح من الشركة واتصل بعدي الذي كان مواكب ياز الى المطعم حيث سيجتمع بسارة....

'اووه عدي كيف حالك يا صاحبي'

' سامح ماذا تريد'

'تففف تففف كم انت فج كرئيسك..أريد ان أراك حالا هناك معلومات خطيرة بيدي تخص السبع'

'معلومات خطيرة؟ مثل ماذا'

'يا الهي كم انت غبي لا يمكنني ان اخبرك على الهاتف...ارسل لي عنوانك وسآتي حالا'

'أجننت اذا رآك السيد ياز هنا سيقتلني ويقتلك.'

'حسنا اذا علم السبع انني اخبرك ان الامر خطيرا وانت طنشت الوضع سوف يعلق رأسك على باب الشركة'

'مممم حسنا حسنا سامح سأرسل العنوان لكن اذا كان الموضوع تافها تأكد انني سأعلق عضوك على باب الشركة'

'واااااو بدأت تعجبني ايها الوحش'

'تففف اخرسسسس...هيا اغلق المكالمة ستجدني انتظر في السيارة خارجا...لا تتأخر'

اقفل سامح الخط وصرخ...

'يووووبي اوقعت بك ايها الغبي'

اول ما اغلق الهاتف مع عدي حتى تلقى رساله منه بموقع ياز...

'اووو ايها المتكبر...مطعم فاخر مع الجامووسة..اين انت يا هازانوو لتسمعي بكل ذلك'

اخذ سامح سيارة هازان وتوجه الى المطعم لكنه توقف اولا عند اول محل ثياب رآه واشترى قبعة ونظارة شمسية للتخفي كي لا يكتشف ياز أمره...ثم توجه للمطعم وما ان وصل واوقف السيارة حتى اخذ الهاتف واتصل بهازان التي كاد التوتر ان يأكل قلبها....ما ان رن هاتف المكتب حتى ركضت ورفعت السماعة.....

'الووو هازانووو'

'سامح اخبرني هل وجدته...هل عرفت مكانه؟'

'إهدأي يا فتاة...انا الان قرب المطعم وسأدخل بعد قليل...اسمعي ابقى على الخط انا سأبقي السماعة في أذني لأوافيكي بكل التفاصيل'

'حسنا لكن إياك ان يكتشف أمرك تمام'

' لا تقلقي ثقي بي...تلك الحرباية خاطفة الرجال سأقتلع شعرها'

'لا إياك ان تتهور مثل أمس...فقط أريد تفاصيلا'

'حسنا سأدخل...صراحة المطعم فاخرا جدا'

دخل سامح وهو يضع تلك القبعة والنظارت محاولا ان لا يفضح امره...بدأ ينظر شمالا يميلا يتفقد كل الطاولات...

'سامح هل وجدتهما؟'

'كلا ليس بعد....لحظة أعتقد انني...اووووه يا الهي'

'سامح ما بك...انطق ماذا رأيت؟'

'لحظة هازانو دعيني اجلس في مكان يكشف طاولتهما وسأخبرك'

جلس سامح على طاولة قريبة منهما لكنه حمل قائمة الطعام بوجهه كي يغطيه ولا ينفضح...لكن عينيه ظلتا تنظران من فوق القائمة...اقترب نادلا منه وسأله...

'مرحبا سيدي ماذا تريد ان تطلب؟'

'كش كش ليس وقتك إختفي من أمامي..اذا أردت شيئا سأناديك'

'سامح اجبني أيها الغبي...أين ذهبت..'

'كنت اتحدث مع النادل...هازانوو الوضع هنا خطير جدا...تلك الافعى تمسك بيده ياز على الطاولة وتشد عليها'

'ماذاااااا....تلك ال....'

'لحظة سحب يده الان واخذ فنجان القهوة يرتشفه...يبدو انه منزعج...الان يتحدثان لكني لا اعلم بماذا...'

'اوف ليتني استطيع ان اسمع ما تقوله تلك الغبية'

'يا الهي بدأت تبكي وتنحب امامه'

'وهو ماذا يفعل؟'

'هازانووووو زوجك يضيع يا فتاة....تلك الخنفساء تحاول التأثير عليه'

'سامح اخرس وقل لي ماذا يفعل هو'

'اذا خرست كيف سأتكلم؟'

'سامححح لا تجنني'

'انت شرسة حين تغضبين يا فتاة اووووف...هو يحاول ان يحدثها ويخفف عنها لكنها لا تتوقف...لا لا لاااا يا الهيبي'

'ماذاااا؟'

'هازانوو لا تريدين رؤية هذا أكيد....'

'ماذا ترى سامح انطق'

'لقد وقف واقترب من كرسيها وجلس قربها و..و..'

'سأقتلع عينيك...انطقققق'

'آه....لقد غمرهاااا وهي تبكي على كتفه وهو يمسك ظهرها بيده ويطبطب عليها...تلك المحظوظة الواطية'

'ماذا قلت؟'

اختفى صوت هازان مع ما سمعته...تلاشت وجلست على الكرسي مغمضة العينين تبتلع ريقها بصعوبة...

'هازانووو امازلت حية يا فتاة؟ انطقي لا تقلقيني عليك'

'انا هنا سامح اكمل'

'مازال يغمرها يطبطب عليها وهي تبكي وتشتكي في حضنه...'

'تلك ال .....سأقتلع قلبه من صدره سيرى ذلك الوضيع'

'اعععع اياك ان تلمسيه هاااا..ستريني في وجهك...اذا انت غير قادرة على ابقاء زوجك قربك ليس ذنب الفتاة ان تحاول إغوائه'

'اخرسسس انت'

'تخرسيني لان كلامي صحيح وانت تعلمين ذلك'

وبينما هما يتحدثان اقترب النادل من جديد...

'يا سيد الن تطلب؟'

'ابتعد من وجهي لا تقف زي العامود أريد ان أرى'

لكن عندما ابتعد النادل لم يجد سامح ياز جالسا قرب سارة...

'اووف أين ذهب السبع؟'

'ماذا يحدث سامح...أين ياز؟'

'لا اعلم لكني...أي أي...'

'سامح اتسمعني...ماذا حدث...سامحححح أجبني؟'

'أترسلين من يتجسسس علي سيدة إيجيمان؟'

'يازززززز'

ما إن سمعت هازان صوت ياز على الهاتف الخاص بسامح حتى دخل الخوف بعضمها...سقطت سماعة الهاتف من بين اصابعها بعد ان نطقت اسمه ووضعت يديها على وجهها فلقد فضح أمرها....

Hazan#

اللعنة لقد فضح أمري...سامح الغبي لم يستطع ان يفعل شيئا جيدا في حياته..يا الهي ماذا سأقول له الان؟ نبرة صوته تظهر غضبا ساحقا وتوعدا كبيرا...يا الهي اعطني القوة...

yağiz#

'اتعتقد انك ذكي؟ يعني بهذه القبعة والنظارة الغبية لن أكشفك؟'

'أي أي ايها السبع لا تضربني لم افعل شيئا'

'ماذا تفعل هنا يا سامح؟ أتتجسس علي؟ اتفعل ذلك لصالح هازان...'

'سيدي هي طلبت مني ذلك ولم استطع رفض طلبها'

'لماذا؟'

'لم تقل لي إذهب وسألها'

'هل أنت دبق يا رجل...ألم اطردك منذ قليل؟'

'مبلى وكنت سأرحل لكن هازانوو طلبت مني ان اقوم بهذه المهمة'

'هازانووو؟ سأفكح فمك هذا اذا دلعتها أمامي أفهمت؟'

'حسنا سامحني أرجووك لم اقصد ان افعل ذلك'

'كف عن البكاء وامشي أمامي لنرى السيدة هازان معا'

امسكت بقميصه ودفعته إمامي ثم تذكرت سارة فالتفت وتوجهت اليها...

'سارة يجب ان أذهب الان سأتصل بك لاحقا ونعود ونكمل حديثنا تمام...'

'لكن ياز هل حدث شيئا؟'

'لا هناك شيئ بسيط أريد حله....الى اللقاء'

ودعتها بسرعة وخرجت لاجد سامح ينتظرني وهو بين يدي عدي....

'سيدي انا آسف لم اكن اعرف انه سيخدعني لمعرفة مكانك'

'بسيطة عدي هذا داهية..ضعه في سيارتك والحقني'

لا اعلم كيف قدت تلك السيارة لكنني كنت سأصطدم بعدد كبير من السيارات خلال قيادتي...كل ما أردته هو مواجهتها الان...لماذا تفعل ذلك؟ تغار علي من النساء لكنها تذلني حين اكون معها لوحدنا...سنرى ماذا سيكون ردها الان...وصلت الى الشركة وصوت فرامل سيارتي كانت كفيلة ليعرف كل شخص هناك اني وصلت...نزلت مسرعا وامسكت بياقة سامح ودفعته أمامي ليمشي...ما إن وصلت لمكتبي

حتى دخلت دافعا بسامح الى الامام حتى سقط قرب رجلي هازان التي كانت تقف أمامي والتوتر باديا عليها...لم استطع كتم صوتي فكانت نبرته عالية....

'ما هذاا سيدة ايجيمان؟ أترسلين لي جاسووسا؟'

Hazan#

حسنا دخوله الى المكتب بهذا الشكل دافعا بسامح أرضا أمامي وكأنه قطعة خشب... جعل الدماء تتوقف في عروقي...عروقه ظاهرة جدا في عنقه وجبينه وما إن بدأ يتحدث حتى بلعت ريقي فوجهه اصبح احمر اللون من الغضب...

ما هذاا سيدة ايجيمان؟ أترسلين لي جاسووسا؟'

'اه حقا؟ اهذا ما يزعجك؟ لكن ملامسة سارة وغمرها لا يزعجبك بل يعجبك؟'

شد على قبضته بقوة واغمض عينيه ثم امسك سامح من قميصه ورفعه عن الارض وقال له...

'اغرب عن وجهي ولا أريد رؤيتك بعد اليوم كي لا اقتلك بين يداي'

خرج سامح راكضا من الباب خوفا من نبرة صوت ياز ومن غضبه واغلق الباب خلفه....نظرت لياز وقلت له بتوتر...

'ليس ذنبه لتعامله هكذا...'

'أحقا؟ اصبحتي تستخدمين سامح للتجسس علي...أتشكين بي؟'

'لم أكن لكن بعد ما عرفته أشك أجل...لا أثق بك ولا أثق بتلك السحلاية التي تقول عنها صديقتك'

'لا تتكلمي عنها هكذا'

'اووو وتدافع عنها ايضا...'

'اجل سأدافع...انها صديقتي منذ زمن ولن اسمح لك ان تتحدثي عنها بهذه الطريقة'

'اها....اهذه صديقتك؟ من تريد إغزاءك وتقبيلك ومعاشرتك تسميها صديقة؟'

'هازاااااان...الزمي حدك واخفضي صوتك'

'اتسكتني لانني أقول الحقيقة؟ هي تحبك وتريدك اتفهم ماذا يعني ان تشعر المرأة برغبة تجاه رجل...تريدك بكامل جسدها اتفهمممم؟'

'وما شأنك أنتِ؟ اهي اول إمرأة تريدني؟ هاااا'

هنا صمت لم اعد قادرة على الكلام...تألمت حنجرتي من كثر صراخي وشعرت باختناق وغصة وكأني أردت البكاء وحسب...

'أجيبينييبي...منذ متى تهتمين لرغبة النساء بي؟'

'لا أهتم...لكني اكره تلك المرأة تحاول إغوائك طوال الوقت...تريدك ان تكون لها'

'وإن يكن...هذا لا يعطيكي الاذن لمراقبتي وملاحقتي'

'اهاا....طبعا كي لا اعلم انك تلامسها وتعانقها...كي لا ارى خيانتك بعيناي'

'هازاااان يكفي....'

'لا يكفي ....هل عانقتها ام لم تفعلل؟ هل مسكت يدك ام لاا أجبني؟'

'يا صبر يا صبررررر'

التفت وضرب رجله بالكنبة فكسر رجلها وتبعثر توازنها وسقطعت من جهة واحدة...صرخت شاهقة واضعة يداي على وجهي...ثم التفت الي وجنون الغضب على وجهه...

'اتلوومیني لاني اعانق سارة؟ تغارين علي من نساء الارض وحين نكون معا تذليننني...تذلين حبي تذلين جسدي امامك'

'ماذا تقصد؟'

'اقصددد...اقصد ما فعلته بي ليلة أمسسس...تقصدتي إثارتي وانت تعلمين انني لا استطيع لمسك...تقصدتي فعل ذلك وانت مصممة ان لا تنفذي الشرط او أي وسيلة لتخففي من إثارتي...وفي الاخر أجبرتني ان افعل شيئا مذلا لرجولتي...لقد جعلتي مني اضعف مخلوقا أمامك رغم قوتي التي تهد رجال العالم بأكمله...'

'ياز انا لم...'

'إياك ان تقولي انك لم تقصدي...قصدتي إذلالي لتعاقبيني على مغازلة ماريا لي .. عاقبتني بأسوء طريقة...والان تلومينني على معانقتي سارة البريئة وتتجسسين علي...كيف؟ ماهذا التناقض بك؟ افهميني واللعنة سأجننن'

'حسنا كنت غاضبة جدا و...'

'غاضبة؟ مني؟ ماذا فعلت لك بحق الجحيم....حسنا انظري عانقت سارة...كيف ستعاقبيني هذه المرة؟ تعاقبيني بجسدك وانت تعلمين انني يوم واحد لا استطيع الابتعاد عنك....'

'إذن ابدا بالاعتياد ..فحين أرحل لن يعود متاحا لك'

فتح عينيه بقوة وشد قبضة يده وزفر بقوة واقترب مسرعا مني وشدني من ذراعي بقبضته القاسية حتى انني شعرت ان اصابعه اخترقت جلدي...وشدني بقوة الى ان ارتطم صدري بصدره الصلب فتألمت وأنيت الما...

'آه ياز تؤلمني....'

'أحقا؟ والالم الذي بصدري من يخففه....حسنا تريدينني ان اعتاد على بعدك؟ لكن اسمعي جيدا...غرورك هذا وكبريائك سوف يوقعك بنفس الذي وقعت فيه....ما إن تبتعدي عني ستشعرين بالذي اشعر به الان...لكن للاسف سيكون الاوان قد فات وسأكون اعتدت فعلا على بعدك....'

ثم تركني بقوة حتى تهاويت للخلف وارتطم جسدي بحافة المكتب.. كأن كلامه سقط على قلبي كسيف حاد...صرخت به بينما هو يخرج....

'حقيررررر العن نفسي لاني سمحت لجسدي ان يتعلق بك...'

وقف بينما هو يفتح الباب ونظر الي بحدة وقال...

'وانا لعنت نفسي امس واليوم ألف مرة لانني تعلقت بك لتلك الدرجة اللعينة'

'اذهب للجحيممم يازززز....اللعنة عليككككك'

نظر الي بنظرة ألم وأغمض عينيه وشد على جفونه ثم خرج مسرعا...وضعت يداي على وجهي وبدأت ابكي...كلامه اوجعني بقوة كما كلامي اكيدة انه اوجعه...ركضت لاخرج من الباب لكن ذلك الحارس اللعين أوقفني....

'إبتعددددد....ابتعدد قلت لك اريد ان اخرج من هناااا'

'لا يمكن سيدتي فالاوامر واضحة..'

'اللعنة عليك وعلى أوامرك...فلتذهب للجحيم انت واالذي اوقفك هنا....فليمت لاتخلص منه ومن هذا الجحيم....'

اغلقت الباب بقوة ونظرت الي الكنبه التي كسرها ولحال المكتب وحالي وكيف كان صراخنا يملأ المكان ونزلت أرضا مسندة ظهري بباب المكتب وبدأت أبكي....لقد رأيت الندم في عينيه...الالم والذل كما

قال...لكني لم أشأ ان أذله...لا اعرف ماذا يحدث عندما اشعر بأن امرأة اخرى حوله وتريده...افقد صوابي اتهور واتصرف بغرور...اغلقت ركبتاي وشديتهما على صدري ووضعت وجهي عليهما ورحت ابكي بحرقة ثم رفعت رأسي وصرخت...اللعنة عليكك يازززززز فلتذهب للجحيممممم....

ولم انهي جملتي بعد حتى سمعت صوت رصاص مكثف قادم من اسفل الشركة....ماا هذا بحق الجحيم؟

وقفت مسرعة والرعب يملأ وجهي...ركضت نحو الواجهة ونظرت للاسفل لأجد مجموعة سيارات سوداء فيها رجال بوجه ملثم ومغطى مخرجين رؤوسهم من الشبابيك وهم حاملين رشاشات من العيار المتوسط ويطلقون النار بشكل عشوائي....من وهل الصوت وضعت يداي على أذناي وصرخت....

'يااااازززززززززز'

وضعت يدي على قلبي الذي شعرت للحظة انه توقف وعقارب الزمن توقفت معه...حسنا اشعر ان الارض تدور بسرعة حولي...لم اعد اعي ماذا أفعل...سأفقد توازني على الاكيد...ركضت وفتحت الباب لارى ذلك الحارس يتحدث على الهاتف اللاسلكي وكنت أسمع كل شيئ....

'ايها العميل عشرة...قل لي ما الوضع في الاسفل؟'

'لقد تعرضنا لاطلاق نار مكثف والهدف كان السيد ياز'

ماذا....ركضت وأخذت اللاسلكي من يد الحارس وصرخت...

'هل حدث شيئا لياز أجبني.....'

'سيدتي....'

وبينما هو يتحدث معي صرخ لاحد الرجال....

'اطلبوا الاسعاااف حالا انه مصاااب...هياااا قد يموت بين يدينا'

'آه...'

زفرت تأوها أليما من فمي...واسقطت اللاسلكي من يدي وكدت اتهاوى أرضا...امسكني الحارس وقال...

'سيدتي هل أنت بخير؟'

دفعته بقوة وركضت ناحية المصعد وانا ابكي..وقلبي يطرق كالطبول...

'أرجووك يا ربي...أرجوووك لم أقصددد ما قلته'

رأيت الحارس يتبعني فلم أرى حلا اللا ان انزل كل تلك الطوابع ركضا على اقدامي...لم اكن اكترث لعددها...كنت فقط أريد ان اصل اليه...اريد ان أراه...الحارس كان يتبعني لكنه إبطأ مني...نزلت وانا اكاد اسقط من سرعة الجري نزولا...لم يعد الاوكسيجين يدخل بصورة جيدة لاعماقي فكدت اتلاشى...حاولت ان اتكابر على وضعي وخرجت من الباب الذي تهشم زجاجه بفعل الرصةص... لاجد الجميع مجتمعين ويبدو هناك دماء في الارض...بدأت اتحدث بصوت خافت غير مسموع وانا اتوجه نحوهم...واكاد افقد توازني وقوتي...

'ياز....يازززز...'

صرخ احدهم....

'أين الاسعاف لما لم يصل بعد...انه ينزف بشدة '

وضعت يدي على صدري وانا اتنفس بصعوبة...ودموعي تكرج على خداي....صرخت بقوة ولا اعلم من أين خرج كل ذلك الصوت مني...

' يازززززززززز'

التفت الجميع وابتعدوا ورأيته أمامي يلتفت لناحية صوتي....زفرت بقوة وانا ابتسم حين رأيته واقفا حيا يرزقا لكن قميصه كان ملطخا قليلا بالدماء..لم أعد اكترث لمعرفة من أصيب ومن يموت...رجلاي لم تكونا تحملاني...شهقت باكية وانا الفظ إسمه ثم ركضت اليه بسرعة...ركضت اليه دون وعي دون الاهتمام لحالتي الصعبة دون النظر للارض لارى صاحب كل تلك الدماء...غمرته بكل قواي المتبقية في جسدي وشهقت باكية....وانا متمسكة بقميصه واشد عليه..وكأني كدت ان افقده برمشة عين...

هو حاول التخفيف عني قليلا حينما وجدني في هذه الحالة فهمس في أذني وانا اغمره....

'هششش اهدأي صغيرتي..اهدأي يا روحي انا بخير لم يحدث شيئا'

وضعت رأسي على كتفه وانا أبكي....كنت منهارة فعليا...

قبل رأسي بعمق....لعل ذلك يخفف توتري...كنت مذعورة فعليا.....لوهلة شعرت انني لن أراه مجددا وان وجوده حيا أمامي هو مجرد كذبة لم استطع تصديقها بلحظتها...

لا اعلم ماذا حدث لي...بكائي ملأ المكان...الكل كان ينظر الي وكيف ابكي...ابتعدت ونظرت الي جسده ووضعت يداي على صدره لاتأكد انه بخير ثم نظرت اليه وقلت...

'أنت لم تصب صح؟ أنت بخير صح؟'

هز رأسه ورأيت لمعة الدموع في عينيه...صرخت بصوت عالي وانا ابكي...

'كل هذا بسببي...كل شيئ بسببي أنا'

هز رأسه بألم وقال بصوت خافت...

'لا شيئ بسببك هازان....تعالي الى قلبي'

وضع يده اليمنى خلف رأسي وشدني بقوة اليه وهو دموعه خانته ونزلت على خديه....

'اهدأي صغيرتي...لقد مرت إهدأي...'

'أنا آسفة يازززز لم أشأ ان اقل لك هذا...لا اريد موتك انا آسفة اقسم انني لم اقصد ذلك'

'تمام حبيبتي إهدأي انت تعذبيني بدموعك هكذا...ليس لك ذنب بالامر ..إرجوك إهدئي'

بعد ان هدأت قليلا بين ذراعيه ابتعدت ونظرت اليه وانا انفاسي متسارعة بشدة بسبب الصدمةمن جهة ومن جهة اخرى نزولي السريع على الدرج بسرعة....بدأت اشعر ان الدنيا تدور حولي...لم اعد اشعر بشيئ...كنت أرى ياز امامي عشرة وانفاسي غير منتظمة....

yağiz#

كل شيئ تخيلته حين تعرضت لاطلاق النار اللا اني أراها بهذه الحالة...بعد كلامها القاسي لي بالمكتب وتمنيها موتي انهارت كل أمالي أمامي...لكن بعد أن رأيت ملامح الرعب على وجهها لمجرد اعتقادها اني مت...علمت انها من غضبها تمنت موتي وليس من داخل قلبها...ركضت وغمرتني بقوة بغمرة لم ارى لها مثيلا...بكائها أرهقني واتعب قلبي...خوفها ان مكروها قد اصابني جعلني سعيدا رغم الالم الذي انا فيه...لم اصدق انها هازان...انها نفسها التي تمنت موتي منذ قليل...تحتضني وتعتذر مني على كلامها وتبكي خوفا علي...حينما ابتعدت قليلا رأيت التعب عليها...انفاسها لم تعد منتظمة وجفونها اصبحت ثقيلة جدا...وكأنها تكاد ان تفقد الوعي...ناديتها لكن كأنها لم تكن تسمعني....

'هازان...هازان...'

بعد رؤيتها هكذا علمت حتما إنها ستغيب عن وعيها فوضعت يدي مسرعا على ظهرها وبلحظتها اغمضت عينيها وتلاشت فشددتها بقوة الى صدري وقلت لها....

'لقد أمسكتك لقد امسكتك صغيرتي'
'لن اسمح لك ان تغيبي عني...لقد أمسكتك يا روحي'

وضعها كان سيئا ووضعي اسوء..لم أرها هكذا بكل ذلك الضعف سابقا...فكرة سقوطها او تأذيها يمزق روحي وليس قلبي فحسب...وضعت يداي تحت ظهرها وفخديها وحملتها بين ذراعاي ثم التفت لعدي وقلت له...

'ارسل خمسة رجال خلف سيارة الاسعاف وانتظرني هنا سنذهب للشرطة وبعدها للمشفى'

حملتها وتوجهت بها الى داخل الشركة متوجها لغرفة المكتب...

وضعتها ببطئ على الكنبة التي كانت ملتوية بعد ان كسرت رجلها بركلي لها....اخذت كوب ماء وضعت بعض القطرات على كفي ومسحت وجهها بها...كانت متلاشية ولونها شاحب جدا...مررت اصابعي مرارا على بشرتها الرطبة وانا انتظرها ان تستيقظ...بللت اصبعي بالماء ومررته على شفتيها فشعرت بها تتلعثم وتخرج لسانها لترتشف قطرات الماء...علمت بلحظتها انها تستعيد وعيها فوضعت يدي تحت رأسها ورفعته ممسكا بكوب الماء بيدي الاخرى لاقربه من شفتيها واطلب منها الشرب ببطئ....

'صغيرتي اشربي قليلا أرجوك'

كانت لا تزال مغمضة العينين وهي تشرب...شربت قليلا لتيعد بعدها شفتيها بعيدا فوضعت الكوب جانبا...بدأت تفتح عينيها بصعوبة لكنها كانت تتمعن بالنظر الي...وما إن رأتني مرة اخرى حتى ارتمت على صدري وغمرتني بقوة وشدت على جسدي محاوطة بيديها عنقي وكأنها لا تريد ان انسلخ عنها....مسحت بيدي على شعرها وظهرها...

'هازان...انا هنا امامك ما بك؟'

ابتعدت عنها واضعا اصابعي على خديها امسح دموعها الثمينة عنهما....

'كفي عن البكاء أرجوك...لا تقتليني بدموعك هذه'

تنفسَت بقوة وهي تتنهد وهزت برأسها إيجابا...ثم قالت بصوت خافت يرتعش...

'لقد قالو انك أصبت...'

'لا لم اكن انا من اصيب'

'إذن من اصيب؟'

'سامح'

'ماذاااا يا الهي كيف؟ هل مات؟ ماذا حدث له؟'

'هششش اهدئي...'

'اخبرني ماذا حدث في الاسفل ارجوك'

'لا اعلم حدث كل شيئ سريعا...حين خرجت من باب الشركة ركض سامح ليتوسلني ان لا اطرده...وبعد لحظات رأيت سيارات سوداء تهجم ناحيتنا ورأيت اناس ملثمون يخرجون رأسهم من الشباك ومعهم اسلحة...عندها علمت انها النهاية لا مجال وخاصة ان عدي ارسلته ليحضر سيارتي والحرس الباقون كانو يجهزون سيارة عدي...حين لاحظ الحراس الهجوم كان الرجال قد وصلو امامي بالسيارات واخذوا يطلقون الرصاص ناحيتي...كان كل شيئ سريعا...اعتقد اني مت لكن حين فتحت عيناي وجدت سامح يغمرني ويسقط ارضا...علمت في تلك اللحظة انه تصدى للرصاص الطائش الذي كان موجها نحوي'

'يا الهي سامح المجنون قد يفعل أي شيئ لاجلك'

'كدت ان اموت لولا تدخله'

'هل حالته صعبه؟ كيف هو؟'

'تصاوب في كتفه...اعتقد من قام بذلك لم يشئ قتلي بل فقط إفزاعي'

'من تعتقد انه فعلها؟'

'ومن غيره...راغب توركمان...حينما يجد ان خسارته اصبحت محتومة بعد كل المحاولات التي يقوم بها للربح عندها يستخدم اسلوب الترهيب وكأني اخافه...فليفعل ما يشاء لن اتنازل عن تلك المناقصة'

'ياز كدت ان تموت'

'كلا لم يكن يرد قتلي لكن واحدة من الرصاصات بدل ان تصيب الزجاج خلفي اصابت سامح الذي حماني بجسده'

'الن تشتكي عليه؟'

'سبق وفعلت حين حاول قتلي منذ بضعة سنوات ايضا بسبب مناقصة مهمة لكن للاسف لا يوجد دليل...'

'الكاميرات حول الشركة الن تساعد؟'

'كلا لانه سيتخلص من كل السيارات التي هاجمتني وربما من كل الرجال ايضا'

'لا اصدق الهذه الدرجة هو مجرما؟'

'هو مريض بالغيرة مني هذا كل الامر...هيا لنكف عن الكلام الان ساطلب من عدي اخذك للمنزل لترتاحي فوجهك اصفر وانا سأذهب للشرطة وبعدها سأزور سامح لاطمئن على وضعه '

'لن أذهب الى أي مكان...سأذهب معك'

'هازان لا تجني....لا تستطيعين حتى ان الوضع خطرا لا اعرف ماذا قد يحدث'

أمسكت يدي بقوة وشدت عليها وقالت...

'سأذهب معك وانتهى الكلام'

'اووووف كم أنت عنيدة...حسنا هل يمكنك المشي ام احملك'

'انا بخير فقط ساعدني على النهوض'

وضعت يداي حول ظهرها ورفعتها عن الكنبة لتقف متشبثة بقميصي ورأسها على كتفي...

'هل انتِ بخير؟

'أجل...هيا لنذهب'

نزلت معها وصعدنا بسيارتي وانطلقنا نحو الشرطة حيث قدمت افادتي ثم توجهنا الى المشفى...طوال الطريق كنا صامتين...هي مغمضة العينين ترتاح مرجعة بالكرسي للخلف كي تتمدد...وانا افكر بكل ما حدث اليوم...نظرت اليها ومسحت خدها الناعم باصابعي...التفتَت مسرعة فلامست شفتيها الكرزيتين اصابعي...لم أزحهما بل أكملت لمساتي على تلك الشفتين...وهي كانت تغمض عينيها مستمتعة بلمساتي...أوقفت السيارة ونظرت اليها وهي تنظر الي بطريقة لاول مرة اعهدها منها....ثم قلت لها...

'لو كنت أعلم ان موتي قد يرعبك لكنت أصبت منذ زمن طويل لأرى كل تلك اللهفة علي'

'ياز أرجوك...'

'هل قصدتِ ما قلته في المكتب؟'

'وهل أنت قصدت ما قلته؟'

'ههه حسنا لن تعترفي اعلم....'

'ياز قبلني...اريد التأكد انك حيا ترزق'

ابتسمت غير مصدقا طلبها هذا...انحنيت فوقها ووضعت شفتاي على شفتيها لاشعر بيديها على عنقي...كانت ممددة وهذا ما سهل تمددي قليلا فوق صدرها....بدأت اقبلها بعمق وهي تشد اصابعها في عنقي وكأنها تقول أريدك أعمق داخل ثغري...قبلتها وكأني كدت فعلا ان اخسر الفرصة لتقبيلها مجددا...كما كانت هي ايضا تفعل...بقينا هكذا دقائق الى ان قاطعني صوت الهاتف يرن...كان عدي يتفقد سبب توقفي وهو ينتظر خلفي...اعتقد ان امرا سيئا قد حصل مجددا لكنه لا يعرف انه قطع علي قبلة جنونية مليئة بالشغف...سأدفنه حيا...نظرت اليها وسألتها...

'هل تأكدتي الان؟'

هزت برأسها بتعب ثم ادرتُ المحرك واتجهت الى المشفى وهي اغمضت عينها لاجد دمعة كرجت منهما...لا اصدق كل ما يحدث بسبب محاولة اغتيالي لقد تحولت هازان لم تنكر خوفها ولا مشاعرها....ما ان وصلنا رأيت حراسي حول المشفى كما طلبت منهم...دخلنا مسرعين نحو طابق العمليات وما ان خرج الطبيب حتى سألته لاطمئن...

'أيها الطبيب كيف حاله؟ هل هو بخير؟'

'من أنت وبماذا تقرب له؟'

'انا الرجل الذي ضحى المريض بحياته لاجلي...قل لي كيف حاله'

'حسنا قمنا بعملية لسحب الرصاصة من كتفه لكنه سيكون بخير لا تقلق'

'هل يمكننا رؤيته؟'

'كلا ليس اليوم لاننا سندخله العناية المشددة وحتى ان الساعة اصبحت متأخرة على موعد الزيارات...لكن تعالا غدا سيكون قد ارتاح قليلا'

'لكن...'

امسكت هازان يدي فالتفت مسرعا اليها...

'ياز الطبيب معه حق...لنذهب الان انت يجب ان ترتاح ايضا'

هزيت رأسي وقلت لها...

'حسنا إذن لنرحل من هنا'

وفي طريق عودتنا للقصر رن هاتفي...كان علي...

'الووو ياز اصحيح ما سمعته؟'

'أجل'

'يا الهي...هل أنت بخير؟'

'نعم انا بخير لكن سامح من أصيب'

'علمت بذلك...فعلا ذلك الرجل مجنون...يعني انا اسافر يومين فتخرب الدنيا؟'

'هههه ومن قال لك ان تسافر؟'

'لا تذكرني جنين قتلتني بالتسوق...لا تقبل الا ان يكون جهازها من باريس...نساء آخر زمن'

'هههه حسنا ولم لا...هي تستحق ذلك...يكفي انها سترتبط برجل مثلك'

'اللعنة على لسانك هذا...قل لي الان حتما من فعلها كان راغب'

'صح اعتقد انه يوجه رسالة ما لي...عندما علم ان الوفد سيأتي بعد يومين خاف على نفسه...فهو يعلم ان الوفد اذا وافق عالمشروع سيعطينا صوته بالكامل وهذا ضمان نجاحنا'

'مممم ذلك اللعين...خبيث...انتبه ياز فحياتك اهم من أي مشروع'

'لا تقلق لن يقتلني فهو اذكى من ان يدمر نفسه هكذا'

'حسنا ياز انا سأصل غدا وسأراك'

'انتبه على جنين ولا تغضبها واشتري لها كل ما تريده ولا تبخل تمام'

'انت صديقي ام صديقها هاا...يجب ان تقف جنبي'

'انا صديقك لكن يجب ان تدللها فأنت ستتزوج مرة واحدة وهي المرأة التي تحب...'

نظرت لهازان لاجدها تنظر الي أيضا...ثم اغلقت الهاتف وهزيت رأسي وكأني اسألها ما بك؟ ابتسمت وقالت...

'لا شيئ فقط استمع...هل سيتزوجان اخيرا؟'

'أجل قريبا جدا وهو طلب ان نكون الشهود'

'رائع هذا الخبر...ذكرني ان اتصل بجنين وابارك لها'

Hazan#

طوال الطريق وانا افكر..ايعقل ان عامر لديه يد بهذا الامر؟ يعني كونه اصبح يعمل مع راغب ذلك...اتمنى ان لا يكون تفكيري بمكانه وان لا يكون الانتقام دفعه لفعل ذلك الشيئ..

ما إن وصلنا للقصر حتى رأيت جميع الحرس مجتمعين حول القصر ومستنفرين لاي هجوم قد يحصل...وقف ياز أمامهم بجبروت وبصوت عالي قال..

'أيها الرجال انا أثق بكم واعلم ان هذا القصر هو مكان إنتمائكم وانكم مستعدين للتضحية لاجله..الوضع هذه الايام اصبح خطيرا بعض الشيئ لذلك الحذر ثم الحذر ايها الرجال...لا اريد تهاون او تكاسل لان أمن من في هذا القصر هو اهم شيئ...أمينة وهازان هما حياتي فلا أريد ان يمس شعرة واحدة منهما تمام؟'

'حاضر سيدي نحن نموت فداء لك'

هذا ما قاله الجميع وانا انظر لكل ذلك الحب والاحترام له...هم يحبونه بكل قوتهم ويريدون الدفاع عنه وعن من يخصه بحياتهم...يا الهي ما نوع هذا الحب والانتماء والوفاء له...

ما إن دخلنا باب القصر حتى ركضت أمينة اليه وغمرته بكل قوتها...لا اعلم مصدر هذا الحب لياز علما انها حسب ما تقول لا تمت بصلة له...كما انه يحبها ومتعلقا بها...من قد تكون بالنسبة اليه؟ مستحيل ان تكون مجرد مربية في حياته...قاطع تفكيري صوت بكائها وهو يحاول التخفيف عنها...نظرت اليه تتفحص كل انش من جسده وهي تقول...

'حمدا لله لم يحدث لك مكروه...حمدا لله'

'حسنا أمينة يكفي..انا بخير...'

'سأحضر لك الطعام فأنت شاحب الوجه'

'لا لا...أريد ان اتمدد قليلا وارتاح اولا'

'هل أجهز لك الحمام؟'

'كلا اعتني بهازان وانا سأتمدد قليلا لارتاح وبعدها استحم..اريد ان انام فأنا منذ أمس ولم أنم...'

'حسنا يابني كما تشاء..اصعد انت الى غرفتك ونام قليلا'

كان يبدو على وجهه التعب الشديد...صعد بجسد مثقل الى غرفته...لا اعرف كيف سأخفف عنه وانا بحاجة لمن يخفف عني...نظرتُ الى أمينة وشهقت بالبكاء...فقامت وغمرتني بقوة...

'كاد ان يموت يا أمينة...ياز كان ممكن ان يُقتل بتلك الرصاصة...'

'اخخ يا ابنتي عندما عرفت الخبر جن جنوني'

سقطُ أرضا وهي مازالت تحتضنني وبكيت على فخديها وهي تمرر يديها على شعري...

'لا اعلم لماذا أبكي عليه هكذا...لا اعلم لماذا فكرة موته كادت تقتلني...'

'اه هازان...كل هذا ولا تعلمين السبب يا حبيبتي...فأنتِ اصبحتِ عاشقة لياز...'

رفعتُ رأسي عن فخديها ونظرت اليها بعيون واسعة...

'لا مستحيل...هل يمكن للمرأة ان تعشق جحيمها...مستحيل مستحيل'

رفعت جسدي عن الارض وركضت مسرعة نحو غرفتي...وقبل ان ادخل اليها التفت لناحية غرفته...وعدت أدراجي الى هناك...كل شيئ فيني كان يقودني إليه...الى تلك الغرفة...أريد فقط ان اطمئن عليه...

وضعت يدي على قبضة الباب وبدأتُ افتحها ببطئ لعله كان نائما...فعلا احساسي لم يخيبني....وجدته ممددا على السرير ونائما كملاك جميل..كم يبدو هادئا في نومه...اقتربت من سريره وصعدت متمددة قربه...اريد فقط ان انظر اليه...ان اتأكد انه يتنفس...نظرت اليه بتمعن وانا افكر بكلام أمينة...هل حقا ما اشعر به هو....يا الهي لا يمكن مستحيل...مررت اصابعي على وجهه اتحسس وسامته بين اطراف اصابعي فكان متعرقا جدا...اعتقد انه ليس بخير...كنت افكر بأنه بلحظة واحدة كاد ان يخرج من حياتي...بلحظة واحدة كدت ان اخسره...كيف اذن سأخسره بإرادتي بعد بضعة أشهر؟....لم اتمالك رغبتي بتقبيل تلك الشفتين النائمتين أمامي فاقتربت منهما وقبلته عليهما....

كان يأن...أعتقد انه ليس بخير ابدا...هو متعرق ووضعه لا يطمئن وكأنه كان يحلم بشيئ صعب...ابعدت شفتاي لاراه يفتح عينيه ببطئ وينظر الي بعينين مثقلتين وكأنه ليس بوعيه وقال...

'لا ترحلي...لا تتركيني وحيدا هازان'

'يا الهي ياز انت تهلوس..لست بخير'

ثم أغمض عينيه وعاد للنوم...ركضت نحو الحمام واخذت منشفة بيضاء وبللتها بالماء الباردة جدا ثم عدت الى السرير ورفعت رأسه على حدود كتفي وبدأت امسح جبينه المتعرق ووجهه بتلك المنشفة وهو يتنفس بسرعة وكأنه يأبى ان يفتح عينيه وان ينتهي ذلك الكابوس الذي يراه...

وضعت يدي على يده وامسكتها جيدا كي يشعر بوجودي معه...لكن هلوسته أكملت وهو يكرر...

'لا لا ترحلي...لا ترحلي'

'انا هنا ياز..قربك ومعك...تنفس جيدا أرجوك'

لا اعرف كيف غفوت على رأسه لكنني حين استفقت لم اجده قربي...نظرت على ساعتي فوجدت انها العاشرة ليلا...اوف نمت حوالي ٣ ساعات...لكن أين ياز؟ لم يكن جيدا...قفزت مذعورة من مكاني ونزلت ابحث عنه...حين رأيت أمينة سألتها...

'أمينة أين ياز؟ هل رأيته؟ كان قربي لكني حين استفقت لم أجده'

'لم أره...ربما يستحم فهو قال انه حين يصحى سيستحم.. هل تفقدتي حمامه؟'

'كلا لم افعل...'

صعدت عائدة الى غرفته لاتأكد ان هناك صوت مياه قادم من الحمام كي أطمئن...لكن الصدمة انني رأيته خارجا يضع منشفة بيضاء حول خصره وأخرى ينشف فيها شعره المبلول الذي يتلاشى على جبينه ويلتصق هناك مبعثرا...ازحت عيناي مسرعة فرؤيته شبه عاري أمامي لم يكن مريحا...ثم قلت وانا في قمة توتري...

'إحمم ...تبدو ...'

قاطعني وهو يتقرب مني بإثارة وهو يرمي المنشفة التي في يده بعيدا وهو يقول...

'أنيقا، رائعا، لا أُقاوم....اليس كذلك؟.'

إحمم...إبتعدت خطوتين وقلت له...

'كنت سأقول تبدو بحال أفضل'

ضحك بإثارة وهو يبتسم على جهة واحدة من فمه...ابتلعت ريقي بقوة وانا انظر لتلك المنشفة التي تغطي قسمه الاخير... فكيف لهذا الرجل ان يبدو بهذه الاثارة وهو كان متعبا منذ قليل...مررت اصابعي على جبيني بتوتر وابعدت عيناي عن جسده وقلت...

'حسنا بما أنك بخير سأذهب'

وبينما انا التفت لامشي شعرت بيده تمسك بيدي ليعيدني الى مكاني..التفتُ نحوه وانا ابتلع ريقي بقوة...مرر لسانه خارج شفتيه وعاد وادخله...اقترب مني لاصبح على بعد سنتمترات عنه فحسب...من ثم وضع يده تحت ذقني ورفعه لحدود عينيه ثم قال...

'أحتاج إليكِ...'

'ياز انت تعلم انه لا يمكن'

'بل يمكنك...نفذي رهانك هازان'

ابتلعت ريقي بقوة...لا يمكن كيف سأفعل ذلك...قلت له دون تردد...

'لا لا...لا يمكنني ذلك'

'هازان يمكنك...لا تقلقي سأعلمك كيفية القيام بذلك..مماذا أنت خائفة...قلت لك أحتاجك'

أمسكني من خصري وشدني الى صدره زارعا انفه وشفتيه في أذني وهو يهمس لي...

'أحتاجك...بشدة صغيرتي...'

تململت بين يديه وابعدته عن صدري والتفت مسرعة متوجهة نحو الباب ثم تسمرت مكاني...بقيت هكذا لبضع ثواني...ثم التفت اليه واتجهت نحوه ووقفت أمامه بتوتر...ثم قلت..

'أتريدني أن أجيبك عن السؤال الذي طرحته في السيارة'

'إذا تريدين ذلك'

'جوابي هو...كلا...لم أقصد ما قلته في المكتب..لم أشأ موتك او ان يحدث لك أي مكروه'

نظرت داخل عينيه لاجدهما يلمعان بقوة وهو يبتسم فرحا...مد يده كي أمسكها ففعلت دون تردد وقربني منه بهدوء....وضع يده بعنقي وشدني بهدوء الى كتفه العاري...ثم همس بأذني..

'وأنا لم أعني ما قلته ابدا...فرغم كل شيئ انت اجمل شيئ حدث في حياتي'

كلامه اصاب قلبي مباشرة...شددت فمي في كتفه زارعة قبلة طويلة هناك وهو يداعب رأسي بأصابعه المكتنزة...حركت شفتاي نحو عنقه اشتم تلك الرائحة المجبولة برائحة الشامبو من جهة ورائحة رجولته من جهة أخرى....بدأت العب بأنفي وشفتاي على عنقه لاسمعه يزمجر بصوت خافت...مددت لساني ولعقته من أسفل عنقه لاعلاه وصولا الى أذنه...فهمس...

'ماذا تفعلين؟ االذا أثرتني لن اسمح بذهابك قبل تنفيذك رهانك'

أخذت حلمة أذنه بين أسناني ثم همست له..

'ومن قال سأذهب...'

أمسكني من عنقي وابعدني قليلا لكني اخذت حلمة اذنه بين اسناني فتألم حين سحبتها بهذه الطريقة...تسمرت عينيه في شفتاي وقال وهو يلعق شفتيه برغبة...

'آه...دعيني انتشي إذن'

امسك يدي وسحبني الى السرير...جلس عليه مبقيا رجليه على الارض وشدني للاسفل حتى ركعت على ركبتاي وانا بين فخديه...قال لي بهدوء...

'داعبي عنقي هيا وازرعي علامات ملكيتك عليه'

وكأن طلبه ما كان ينقص فأنا أرغب بفعل ذلك قبل ان يطلب...وضعت يدي على عنقه زارعة شفتاي هناك في جوف كتفه وعنقه وبدأت اقبله تارة وتارة اخرى امتصه ممسكة بجلده بين اسناني ساحبة جلده ولحمه معا لاسمع صوت زمجرته في أذني...

شددت يدي على ظهره العاري اتحسس كل جلده زارعة أظافري فيه لاسمعه يلعن بأذني بكل لغات العالم...كنت اشعر انني في عالم آخرا..رائحته وصوت زمجرته اخذاني لعالم لا رجوع منه...أبعد رجليه عن بعضهما أكثر حتى انني شعرت برجولته منتفخة من تحت المنشفة...علمت انه غير قادر ان يصبر أكثر من ذلك...مررت شفتاي على عنقه مقبلة كل إنش منه...همس لي قائلا...

'هيا صغيرتي...انزلي بعد...اريدك هناك'

قبلت عنقه صعودا ونزولا مرارا وتكرارا وهو مازال يلعن وهو يشعر بان رجولته تكاد تنفجر اسفله...انزلت شفتاي في الفتحة التي ما بين عنقه وصدره ومررت لساني فيها بشكل دائري مما افقده عقله فتأوه بصوت مرتفع وهو يشد اصابعه في ظهري طالبا مني التحرك...قبلت كل انش من تلك

المنطقة حتى عظم عنقه امتصيته...حسنا كنت احاول ان اعطي وقتا لنفسي كي اشعر بإثارة تسمح لي ان انفذ ذلك الرهان...أرجع جسده قليلا للخلف ضاغطا بيديه على غطاء السرير تحته وهو يزمجر...بدأت اقبل صدره مكان قلبه والعق ذلك الوشم هناك صعودا ونزولا...اعلم جيدا ان ذلك الوشم يعنيني لكنني لم افهم ماذا يعنيه للان...لعقت حلمة صدره بمنتهى الرغبة ونظرت لوجهه وانا افعل ذلك لاراه مغمض العينين يلعق شفتيه وهو قد اصبح مستثارا للغاية...

'مممم..مممم...'

هذا ما كان يصدر منه انينا مفعما باللذة...مرر اصابعه بشعري وهو يضغط على رأسي للنزول اسفله اكثر..جلد صدره وبطنه لهما مذاقا رائعا...كانت المرة الاولى التي امتص فيها جسده وصدره....لكني كنت أريد ان افعله...ليس لاجل الرهان ولكن لاجلي أنا...وصلت لتقاطيع بطنه وراح لساني يغرق بين كل تقطيع وآخرا...يأخذ شكلا متعرجا صعودا ونزولا...اصبحت زمجرته اعلى وانا شفتاي أصبحتا على مقربه من حافة المنشفة تلك...وضعت اصابعي على حافتها مدخلة بعض منهم لداخلها لاشعر بارتعاشه التام...

'هيا صغيرتي أزيليها...'

نظرت اليه يتوتر واغمضت عيناي مبعدة وجهي قليلا واضعة يدي اليسرى على عيناي....ثم تشجعت وانزلت المنشفة عن خصره ...فسمعته يضحك... ثم قال لي...

'هيا لا تكوني جبانة...انظري اليه...لقد رأيته سابقا ام نسيتي؟'

'ياز اصمت تمام....الامر صعب'

عدت وسمعته يضحك بقوة...جلس جيدا بعد ان كان قد أرجع جسده قليلا للخلف وانزل جسده قليلا ليمسك يدي اليمنى...قلت له وانا لازلت مغمضة العينين...

'ماذا تفعل؟'

'حسنا افعل شيئا قد فعلتهِ سابقا'

وضع يدي على عضوه الذي شعرت بانتصابه بقوة....عضضت شفتاي وشديت جفوني اكثر...

'هيا حركي يدك كما اعتدت ان تفعلي...'

بدأت احرك يدي عليه صعودا ونزولا وهو يزمجر أسمعه بوضوح...بدأت اشعر برغبتي وبدأت ارغب في ان افتح عيناي...حسنا حجمه كبير بين اصابعي لا اعلم كيف سأدخله فمي...شعرت بأصابعه تداعب رأسي وفروته وشعري بين اصابعه...ثم قال بضعف...

'هيا صغيرتي...تشجعي قليلا'

أنزلت يدي اليسرى عن وجهي وفتحت عيناي قليلا وبدأت الف وجهي لازرع شفتاي على تقاطيع معدته مجددا لابدأ بتقبيل تلك المنطقة بشغف وانا امسك عضوه بيدي واحركها بسرعة...زمجرته علت بقوة...وشد يده على رأسي لانزل قليلا ففعلت...وما إن لامست شفتاي منطقته حتى انتفض جسدي وجسده في نفس الوقت...فتحت عيناي ونظرت اليه ثم ضحكت فسمعني...

'اللعنة ياز...حسنا قل لي كيف افعل ذلك'

ابتسم وهو يضحك ثم قال...

'جيد...هذا رائع...الان حاولي اخذه بين شفتيك...لا تضغطي على نفسك...قدر الامكان حاولي ان تحتويه تمام'

'اللعنة...حسنا سأفعل'

ترددت كثيرا قبل ان افعل ذلك...مجرد التفكير بالامر يرهقني....فتحت شفتاي ببطئ واغمضت عيناي مجددا لاعتاد على الامر اولا...وادخلت رأسه بين شفتاي...اصدر انينا خافتا...رفعت عيناي لارى وجهه...كانت الرغبة لا توصف على ملامحه...هذا ما دفعني لان اعمق شفتاي حوله أكثر ومع كل محاولة مني كنت اسمع صوته أكثر وهذا ما يدفعني للمحاولة أكثر...مرارا وتكرارا أدخله في فمي واخرجه لاحتضن نصف حجمه....حسنا الامر ليس سهلا بالبداية...حركة اصابعه على رأسي اصبحت أقوى...كان صوته يعلن استمتاعا جنونيا بكل حركة افعلها...سحبت فمي بالكامل بدأت بلعقه بلساني من الاسفل للاعلى مرارا وتكراارا...

'آه صغيرتي لقد ارهقتني...اكملي هيا...امتصيه مجددا '

اعلم انني لست محترفة كالنساء اللواتي مررن بحياته لكن صوت ضعفه وتأوهاته يظهر انني اوصله للمكان الذي يرغب به أيضا...

عدت وادخلته في فمي...شد يده على رأسي وبدأ يحرك وركه ناحية فمي ليساعدني واللعنة استطعت احتوائه كاملا رغم اني شعرت به يصل لحدود حنجرتي وعيناي قفزتا من مكانهما وتغرغرتا بالدمغ بسبب صعوبة تنفسي فشعرت اني اكاد اختنق...مع دخوله وخروجه سريعا رحت امتصه بسرعة خيالية...أرجع جسده للخلف وهو يأن ويزمجر بقوة وصوته العالي وقع كسمفونية رائعة في أذناي...بدأ يتأوه اقوى وأقوى حتى فتح عينيه وقال لي...

'اللعنة سأقذف...'

شعرت برعشته تأتي في فمي...

'يمكنك ان تسحبي فمك اذا لا تريدين سائلي داخله'

هذا آخر ما قاله لي لكني لم أشأ الابتعاد...كان لدي الرغبة ان اتذوقه كما كان هو يتذوقني في كل مرة يمتصني فيها...وبلحظة سمعت صرخة مدوية منه وانا لازلت احركه بسرعة داخل فمي...ضاغطة عليه بكامل عضلات فمي...

'آآه واالعنة....'

هذا ما صرخ به وهو يقذف داخلي فمي...حسنا هذا كان لزجا للغاية فبصقته بسرعة فكان الامر جديدا علي..لكن بقي أثاره في فمي فابتلعت ذلك...لم يكن سيئا اعتقد...نظرت اليه وهو يتنفس بصعوبة ويده لازالت في شعري...ازحت عيناي خجلا..لم اتوقع ابدا ان اقوم بهكذا أمر في حياتي كلها .. بعد ان هدأ وضع يديه تحت ذراعاي ورفعني بقوة وأجلسني على حضنه...مرر أصابعه بشعري وابعد الخصل لخلف أذناي وقال...

'هذا أجمل جنس فموي حصلت عليه بحياتي كاملة'

ضربته على كتفه وقلت له...

'كاذب....لم اكن جيدة'

'لم تكوني جيدة...كنتي رائعة صغيرتي...لم اتوقع ابدا ان اشعر بكل تلك الشهوة واللذة وانتي تفعلين ذلك...لطالما تخايلتك بين فخداي تفعلين ذلك لكنني ابدا لم اتوقع انه سيكون بهذه الروعة'

'أحقا؟ هل تسايرني الان؟'

'وهل صوت تأوهاتي وزمجرتي يظهرون كذبا؟ لم اتأوه هكذا وعضوي بين شفتين امرأة سابقا...أريد ان اشكرك من قلبي صغيرتي...'

ابتسمت له ووضعت شفتاي على شفتيه وقبلته قبلة صغيرة...فقال لي...

'كيف كان ذلك؟'

'لم يكن سيئا اعتقد لكنني سأعتاد عليه'

'هذا يعني انك تريدين تكرار ذلك'

'احممم لم اقل ذلك'

'هههه حسنا لكنك قصدته'

'حسنا من الافضل ان اذهب الان'

'إذن قومي عن جسدي العاري كي لا ينتصب مجددا ودعيني ادخل واستحم مرة اخرى فتعرقت كثيرا بسببك'

'هههه حسنا اذهب..وانا سأستحم وانام...'

'حسنا تمام....تصبحين على خير صغيرتي'

'وانت بخير'

قبل جبيني قبلة طويلة ثم دخل الحمام...

yağiz#

عندما دخلت للحمام ونزلت تحت الماء بدأت ابتسم لوحدي...ما حدث في الداخل لم يكن عاديا لي او لها...كانت تجريتها الاولى وقامت بها معي...اذا أردت اقناع نفسي ان ذلك بسبب الرهان فلن انجح فهي اذا لم ترد شيئا لن تنفذه حتى لو كان رهانا...ما حدث في الداخل لن تفعله الا امرأة من إثنتين...يا اما امرأة تتقاضى المال مقابل ذلك ام إمرأة راغبه لحد الهلاك...متى ستفهمين هازان ان ما تشعرينه وتفعلينه يتخطى حدود الرهان...غيرتها اليوم ثم خوفها بعدها امتصاصها لعضوي دون تذمر... جعلاني اعتقد بأنها.....لا ياز لا تغرق نفسك بأمال قد تكون مستحيلة...لا تفكر بهذا الشيئ ابدا...

Hazan#

ركضت الى غرفتي وانا اضع يداي على وجهي...لا اصدق انني فعلت ذلك لتوي...دخلت الى الحمام ونظرت في المرآة مصدومة من نفسي....أيعقل انني فعلت ذلك بكامل إرادتي حتى انني لم اتردد للحظة بل استمتعت وشعرت بشعور غريب لم اعهده سابقا...صوته وهو يتأوه..ملامحه الضعيفة دفعتني لاذهب للاخر معه...لماذا يحدث معي كل هذا؟ كيف سأفسر الامر...غيرتي...خوفي...ضعفي أمامه...يا الهي لا اصدق انني سأقول ذلك لكني....نظرت في المرآة مطولا وقلت...

"اللعنة هازان....أعتقد انك وقعت بغرام جحيمك هذا'

بارت ٢٤ (هو لي وحدي)

Hazan#

تلك الليلة لم أستطع النوم فكرة اني احب ياز تخنقني تقتلني تدمرني...أشعر انني احقر امرأة على وجه الارض...كيف احب من اختطفني من حب حياتي...حبيبي الذي عشقته ٥ سنوات وتمنيت ان يتزوجني منذ اول يوم لنا معا...كيف افضل رجلا لم أعرفه الا منذ كم شهر فقط على حب خمس سنوات...حتما أنني مجنونة ومشوشة لا يمكن ما أشعر به تجاه ذلك المنحرف ان يكون حبا...حتما هذا إعتياد أو رغبة او لا أعلم أنني ضائعة واللعنة...لكن ماذا اذا عاد عامر؟ ماذا سيحدث حينها؟ يا الهي أيعقل ان عامر إشترك مع راغب في عملية الاغتيال كي ينتقم من ياز؟ لا مستحيل فعامر رقيق وحنون وغير قادر على قتل نملة واحدة حتى...لا لا هازان انسي الموضوع فعامر مستحيل ان يقوم بهكذا أمر...يا الهي سأجنننن....

writer#

وضعت هازان وجهها في الوسادة مصدرة صرخة عالية وهي تنتفض في سريرها من كثرة الحيرة والتفكير...شعرت انها ستجن من مجرد فكرة انها احبت خاطفها ومغتصبها...حاولت انكار ذلك مرارا وتكرارا...حاولت ان تتغاضى عن الفكرة وان تدفنها داخل رأسها وقلبها ولكن ما حدث ذلك النهار أوقف تفكيرها وأسقط جميع احصنتها وتوقعاتها...فعلا هي خافت عليه بل إرتعبت من مجرد فكرة انه كاد ان يموت...شعرت بالغيرة من معرفة بلمس سارة له كما ان مشاعرها قادتها لفعل شيئا لم تتخيل يوما أن تفعله...نفذت رهانها دون ضغط..دون إجبار...مشاعرها قادتها لفعل ذلك...لا يمكن ان يكون كل ما شعرته في ذلك اليوم غير حقيقيا...مشاعر متضاربة لكن جميعها يصب في خانة واحدة وهي ياز إيجيمان..وما كان يقلقها أكثر وأكثر فكرة ان عامر قد يكون اشترك في اغتيال ياز....اما ياز لم يستطع النوم أيضا فمن جهة كان يفكر بكل ما حدث وكان بقمة سعادته ومن جهة كان قلقا على سامح علما انه اتصل برجاله المتواجدون هناك عشرات المرات ليرى إذا حدث أي شيئ او مضاعفات معه...حلّ الفجر عليهما وكان كل واحد منهما ممددا في سريره سارحان بكل شيئ ويفكران بكل ما جرى وما سيجري للأمام....كانت الساعة الخامسة فجرا فوقف ياز من سريره كما يفعل كل يوم واتجه للجري خارج القصر لكن عدي إستوقفه طالبا منه عدم المخاطرة خاصة انه لا يقبل أن تكون معه أي حراسة حين يذهب للجري فهو لايزال تحت خطر التهديد فلم تمضى ٢٤ ساعة على محاولة إغتياله...

'سيدي أرجوك لا تخرج اليوم فالتهديد لم يزل عنك بعد'

'عدي هل أنا جرذ لأختبأ؟ إن كان قدري الموت فكنت مت أمس...كما أن راغب لن يكرر خطأه مرتين'

'لكن سيدي هذه المرة كان جديا الا تعتقد ذلك؟ في المرة السابقة لم يرد قتلك لكن حينما رآني رميت نفسي أمامك اطلق احد رجاله النار واصاب كتفي اصابة طفيفة...لكن هذه المرة لم يكن احد من الحراس قربك وكان الهدف هو قلبك لو لم يرمي سامح نفسه أمامك...أعتقد ان الموضوع جديا هذه المرة سيدي'

'وانا أفكر بنفس الطريقة...يعني راغب أذكى من أن يقتلني فهو يعلم ان العيون ستتسلط عليه مباشرة...لا اعلم بماذا يفكر أو كيف يفكر لكن أعتقد انه جن رسميا'

'لذلك سيد ياز يا إما أن تسمح بذهابي معك انا والحرس او قم بتمارينك الرياضية في غرفة الرياضة...'

'ممم ربما معك حق...حسنا لن أخرج للجري اليوم سأمارس البوكسينغ في غرفة الرياضة....كونو جاهزين بعد ساعتين سنتوجه للمشفى عند سامح'

'هههههه سيدي اعتقد ان ذلك الشاب مغرم بك حقا'

'عدي الزم حدك ها كي لا الحقك به'

كتم عدي ضحكته حينما رأى نظرة ياز له لكن حينمت التفت ياز ليعود للداخل ضحك وبانت اسنانه فهو يعلم ان ما قاله عدي صحيحا وانه سيبتلي بسامح الان طول عمره فهو من أنقذ حياته....

دخل ياز لغرفة البوكسينغ الرياضية في القصر حيث يمارس رياضة البوكسينغ بين الحين والاخر...خاصة انه يعتبرها منفسا لغضبه الشديد او ألمه حينما يكون متألما...كان غاضبا جدا من راغب وكان يضرب أمامه بكل قوته وتعابيره وملامحه تكسي وجهه غضبا وقسوة خاصة ان ما فعله كان سببا في إخافة حبيبته وروحه فخوف هازان وبكائها كان ذلك الوغد سببا فيها....صورتها وهي قلقة وخائفة لم تفارق مخيلته...القى بكل غضبه في الرياضة وهو يحترق من الداخل... يعني لو كانت هازان معه وحدث ذلك او أصيبت ماذا كان سيحدث حينها؟ كان حتما سيحرق االاخضر واليابس وقد يذهب لراغب بنفسه ويقدم على قتله....

كان يضرب ويركل بكل قوة والغضب والعرق يتصبب من جبينه وجسده بقوة فلقد بقي هكذا لساعة كاملة دون ان يتوقف او يشعر بالتعب فغضبه كان اكبر من الم يديه اللتين تشنجتا بقوة ولم يعد يشعر بهما من كثرة الالم لكن حتما الم قلبه كان اكبر من الم يديه بكثير...

لم يعيده الى الواقع اللا ذلك الصوت الذي يفقده كل مقاومته وغضبه..

'أرى ان هناك من هو غاضبا منذ الصباح'

توقف عن الضرب والتفت لمصدر الصوت ليرى هازان تقف أمامه وهي تبتسم مائلة برأسها وهي مرتدية قميص نومها الاسود القصير الذي رغم الروب الذي يغطيه اللا ان فخديها وصدرها مازالا ظاهرين من تحته...كان يلهث بقوة فلم يستطع ان يجيبها بسرعة...

yağiz#

أوقفني من شرودي وغضبي صوتها الذي اشبه بلحن رقيق فالتفت مسرعا نحوها لاجدها تقف على مسافة ليست ببعيدة عني وهي مرتدية ذلك القميص القصير الاسود...كم أردت الاقتراب وأخذها بجسدي وتمزيق ما يعيقها عني... فكم كانت مثيرة واللعنة وهي تبتسم بدلع مائلة برأسها وهي تنظر الي هكذا....ابتلعت ريقي واخذت المنشفة قربي ومسحت وجهي وعنقي من العرق...ثم أجبتها بعد ان هدأت انفاسي قليلا...

'لقد إستيقظتي باكرا'

ابتسَمت أكثر وهي تقترب مني بخطوات مائلة مثيرة تكاد تفقدني عقلي...ما إن أصبحت أمامي على بعد سنتمترات حتى سحبت المنشفة من يدي وقالت بدلع...

'لم تجبني....من ماذا أنت غاضب؟'

وبدأت تمرر المنشفة على عنقي لمسح عرق جسدي ووجهها على مسافة كبيرة من وجهي...شفتاها تكاد تلامسان خدي..تثاقلت انفاسي وانا اشعر بتلك المنشفة تتحرك بهدوء وبطئ على عنقي نزولا الى صدري العاري فأمسكتُ يدها مسرعا موقفا حركة يدها التي توغلت الى بطني...ابعدت وجهي قليلا ونظرت بعينيها وقلت لها بضعف...

'يكفي....انت تقتليني'

ابتسمت ورمت المنشفة من يدها بعيدا وطوقت عنقي بيديها...نظرتُ لذراعيها وهي تطوقني بهما لكني لم افهم ماذا يجري معها...قلت بضعف...

'هازان ماذا تفعلين'

لم تجبني لكنها إكتفت من تقريب وجهها مني وهي مائلة برأسها نحو شفتاي...شعرت بأنفاسها الحارة وبجسدها يحرق جسدي...وما إن تلاقت شفتينا مع بعضها شعرت باصابعها تشد شعري وكأنها تقول هيا قبلني....كنت مصدوما لم افهم ما بها لكنها حتما لم تكن على طبيعتها....اغمضت عيناي ولفيت جسدها بيداي وقربتها أكثر مني مدخلا شفتاي بين شفتيها ورحت أقبلها بعمق وشغف كبيرين وكأن حياتي تعتمد على قبلتها تلك حتى أهدأ...رفعت يدي وغرستها بشعرها كي أدخل فمها بفمي أكثر...كنت قاسيا بقبلتي من شغفي ورغبتي بها...جسدي يحترق شوقا لجسدها واللعنة خمسة ايام مضت دون ان اضاجعها هذا

يقتلني...سمعتها تأن بفمي متألمة فتراجعت عن عنفي وحولت قبلتي لقبلة رقيقة ثم سلخت شفتاي من شفتيها تاركا للهواء ان يدخل رأتها...واضعا جبهتي على جبهتها ونحن نتنفس بسرعة كبيرة...اغمضت عيناي وقلت بصوت خافت....

'ما بك؟ هل تحترقين كما أفعل؟'

'ياز...'

'عمره...روحه...حياته'

اللعنة الطريقة التي تنادي فيها اسمي وهي برغبة تجعل كل عظمة فيني تنتفض...

'ياز....انا...'

'أنت ماذا هازان...قولي هيا أطفئي جمرة قلبي'

'أنا.....انا فقط وجدتك غاضبا فقلت لاهدأك قليلا'

وابتعدت مسرعة من امامي متراجعة بجسدها للخلف بخطوات..ابتلعت ريقي بغضب مغمضا عيناي بقسوة وانا أشد قبضتي التي أظهرت شرايني...

Hazan#

اللعنة كان هذا وشيكا...لماذا فعلت هذا...لماذا اقتربت هكذا وقبلته...حسنا لاكون صريحة شكله وهو متعرق وعاري الصدر بشعره الملتصق على جبينه جعل الدم يصرخ به...لم استطع مقاومة ما رأيته...اردته..اجل أردته بكل ذرة من جسدي..اقتربت منه وقبلته بشغف لكن الاصعب من شعوري كان الالم الذي شعرت به جراء قبلته تلك...كان غاضبا من شيئ لا اعرفه...كان يقبلني بشغف وكأنه لن يراني مجددا...امتصصت غضبه بصعوبة وانا أئن الما...ربما أدرك ذلك فابتعد تاركا للهواء ان يدخل جسدي...فعليا كدت أختنق لكن لم اتركه لم اطلب منه الابتعاد...قربه اصبح يجبرني على البوح بأمور لا يجب ان اقولها...كدت اقول له اني اشتقت اليه اني اريده اني اشتقت للمساته لقبلاته لغمرته...اجل اشتقت لجسده ان يتلاءم ويتلاحم مع جسدي لكن واللعنة تراجعت عن ذلك...البوح له بذلك صعب جدا...لا يجب ان اتسرع فأنا حتما لازلت مشوشة البال..فابتعدت..لكن هذا لم يعجبه...غضبه عاد اليه وشد معصمه بقوة وهو مغمض العينين...اكاد أرى شراين عنقه تبرز من حدة تشنجات عضله...اللعنة رأيت يده تنزف...ما به؟ ركضت نحوه مجددا وامسكت يده تلك....

'ياز يا الهي يدك تنزف'

ثم التفتُ للبوكس المعلق لاجده مدمرا بالكامل...

'يا الهي ياز ماذا فعلت بيدك؟'

أمسكت يده التي كانت ملفوفة بشرائط بيضاء لكن الدماء بدلت لونها الى حمراء...نظرت اليه لاجده ينظر بغضب فأزحت عيناي عنه لكنه سرعان ما سحب يده من يدي ومشى من أمامي وهو لا ينظر او يلتفت إلي وقال بتعجرف....

'ليس بي شيئ...سأستحم وأذهب للمشفى اذا أردتي الحقي بي'

'لكن...كيف سألحق بك سامح ليس هنا لأخذي عوضا عن ذلك فأنا سأذهب معك'

هنا توقف عن المشي والتفت الي ببرود وقاال...

'كلا...اريد ان اذهب بمفردي'

'يا الهي ياز ما بك؟ لماذا انت بارد هكذا؟ منذ قليل كنت...'

قاطعني قائلا....

'أتسأليني؟ دخلتِ الى غرفة الرياضة واقتربت مني وعانقتني ثم قبلتني بشغف وبعدها أردتِ قول شيئا لكنك تراجعتي في آخر لحظة....لمااذا؟ لمَ كل هذا الغمووض فيكِ؟...لمااذا تحبين تعذيبي كل ما اقتربت خطوة أرجعتني ألف...سأجننن منكِ'

'أنا قلت لك...رأيتك غاضبا وأردت تهدأتك وحسب'

'هههه لا تضحكيني...منذ متى يهمك غضبي...على أي حال شكرا لك لكل ما تقومين به لاهدأ'

'يا الهي ياز لا أريد ان نبدأ يومنا بالشجار هكذا'

'إذا لا تريدين إكمال كلامك...لا تتكلمي'

والتفت مسرعا وخرج من الغرفة...اللعنة على هذا...لو لم اتصرف برغبة لما كان اصر على معرفة ماذا كنت سأقول...ضربت رجلي بالباب وخرجت مسرعة الى غرفتي...إرتديت ملابسي وسبقته الى السيارة وكتفت ذراعاي ملقية بكامل جسدي على باب سيارته...رأيته يخرج من القصر وكم كان مغريا بتلك البدلة وتلك النظارات الشمسية السوداء التي تشبهه بجبروتها...لم يكن قد رآني بعد ولكن مجرد ما اصبح على مرأى مني حتى توقف بمكانه...انزل نظاراته وابتسم وكذلك فعلت انا...ثم اقترب مني حتى اصبح على مقربه صغيرة من جسدي وضحك باستهزاء قائلا..

'ماذا تفعلين هنا؟'

'ممم بصراحة أنتظرك...اليس هذا واضحا؟'

'ألم اكن واضحا حين قلت لا أريدك ان تذهبي معي؟'

'مع من أذهب مثلا؟'

'عدي سيكون معك وانا معي حرس كافي لا تقلقي...هيا الان ابتعدي من امامي أريد الذهاب'

هل هذا مجنون؟ احقا يعتقد اني سأبتعد من أمامه...رفعت حاجباي وانا اقول له لا...فضحك باستهزاء مبعدا وجهه من أمامي ملتفتا للجهة الاخرى لاعقا شفته السفلى بإغراء وانا اتابع حركة وجهه وضحكته بابتسامة وتحدي..عاد ونظر الي واضعا يديه في جيبه...

'أعتقد من الافضل لك ان تبتعدي بهدوء من أمامي'

'والا؟ ماذا سيحدث؟'

عاد وضحك بسخرية واقترب مني ملصقا صدره بصدري وفخديه بفخدي...حسنا سرت القشعريرة جسدي حين فعل هذا....اقترب من أذني مبتسما بخبث وقال....

'واللا....سأبعدك بطريقتي الخاصة'

ابعد وجهه يناظرني بخبث فابتسمت نفس ابتسامته واضعة يداي حول ربطة عنقه التي كانت مائلة وانا أعيدها مكانها وقلت دون النظر في عينيه...

'وما هي طريقتك تلك....يا زوجي العزيز؟'

أقسم اني رأيت الرغبة بعينيه ما إن نظرت اليه...شعرت بتقلص عضلات صدره على صدري فتنهدت بسرعة...وضع يديه على باب السيارة حابسا جسدي بينهما...أزحت عيناي من عينيه لكنه قال بنبرة آمرة...

'أنظري الي....هيا'

فعلتُ كما طلب لاسمع منه كلاما يشبهه حتما...

'طريقتي يا زوجتي العزيزة سهلة جدا...اولا سأمزق ثوبك هذا عن صدرك الشهي..ثم سأنحني والتهمه بين شفتاي التهاما قويا حتى تصرخي من الرغبة....وثانيا سأرفع فستانك عن فخديك و بعدها...'

قاطعته بعد ان مشت الرغبة بكل ذرة من جسدي فكلامه مع بحة صوته التي كلها شهوة جعلتني اغرق...

'أي تمام يكفي...سأبتعد...ابعد يديك من حولي'

'لكني لم انتهي بعد...'

'ياز أرجووك سيسمعك الحرس...'

'فليكن...أين وصلت...آه ثانيا'

'ياز....اتراجع عن التحدي هيا ابتعد'

'ثانيا...سأرفع فستانك عن فخديكي الناعمين وسأمرر يدي ببطئ عليهما صعودا ونزولا حتى اشعر بجسدك يرتعش وصولا لما هو ملكي...ملكي وحدي...وسأحرك أصابعي على منطقتك كما يحلو لي حتى أجعل سيلا من شهوتك يتدفق على يدي وفخديكِ وليسمع تأوهاتك جميع الحرس حولنا وليشهدوا على ذلك'

'يازززز أرجووك...' قلتها بضعف شديد وكأن كلامه سحرني واخذني لمكان آخر...

اغمضت عيناي وكلامه القذر يجعلني اتخايل كل ما يقوله...فعلا جزء كبير مني اشتاق لذلك...اشتاق لكل حركة يقوم بها على جسدي اللعين...قلت له بشكل مأخوذ..

'وبعدها...'

طوقت يدي حول عنقه وانا مغمضة العينين..حركت أنفي على أنفه بضعف كبير وانا أرتجف فعليا..بدأت اغرق بكلامه...جسدي رضخ له كلاميا يا الهي ماذا يفعل بي....لكني أردته ان يكمل...أردت ان اسمعه للاخر...شعرت بجسده بدأ يحترق مثلي ثم أكمل قائلا'

'وبعدها...مممم...أتريدنني أن أكمل صغيرتي؟'

وانا التصق بجسده أكثر واحرك يداي على عنقه برغبة...وانفي يلاعب انفه وجبيني يحتك بجبينه...تنهدت بصوت تأوه حين سمعته يتأوه وقلت ...

'آه...أجل أكمل هيا...'

ابتسم بخبث وقال...

'وبعدها....'

وضع يده على خصري مسرعا ولفني حتى اصبحت مقابلة له واصبح جسده على باب سيارته مكاني...ضحك بخبث وقال...

'وبعدها اخدعك والف جسدك وابعدك عن الباب...هذه هي طريقتي يا زوجتي العزيزة' وضحك ساخرا....

ذلك الحقيررررر....اشتعلتُ غضبا اريد قتله...رد لي الصاع صاعين...لقد انتقم مني لتوه بما حصل في غرفة الرياضة...انه لعيننننن....فتح الباب وصعد مغلقا اياه بسرعة...ركلت ذلك الباب اللعين بغضب ورأيته يضحك بخبث وهو يضع النظارة من ثم ادار المحرك وانطلق....اللعنة عليككككك...وضيع...نظرت حولي لارى الحرس يضحكون في سرهم....حسنا ياز لقد انتقمت...ربما أستحق ذلك...اقترب عدي مني وقال...

'سيدتي هل نتبع السيد ياز؟'

تنهدت وهزيت رأسي موافقة وصعدت متوجهة الى المشفى...أجبرت عدي ان يقود بسرعة كي يتبعه...واللعين كان مسرعا بطريقة لا توصف...جزء مني كان قلقا عليه فهو يقود كالمجنون لكن جزء مني كان يريد ان يصل معه...أريد ان اكون معه فأنا اعلم سبب غضبه...منذ أمس وهو لم يكن على طبيعته...افهمه ما حدث صعب ان يفهمه المرء واعتقد انني ازيد الامر سوءا عليه بدل ان اخففه....ربما بعدما حدث بيننا ليلة امس شعر بأمل كبير ناحيتي لكني هذا الصباح صدمته ومسحت ذلك الامل الضئيل من حساباته...زدت عليه همه بدل ان اخففه غبية غبية....حاول عدي مجاراته لكنه كان الاسرع حتما....وصلت للمشفى متأخرة عنه قليلا...توجهت مسرعة لغرفة سامح...كنت قلقة لكن صوت سامح كان مسموعا للخارج فهذا ما أطفأ قلقي قليلا فضحكت ... وما إن دخلت حتى وجدت ياز يقف أمام سريره وسامح يولول كالعادة...

'آخخخخخ يا كتفي...يا رجلي...يا رأسي...يا عضووي...كدت أموت ياويلييييي...رأيت عزرائيل أمامي...اخخخخخ'

ضحك ياز كاتما صوته وانا أراقبه واضحك...ثم قال له...

'اللعنة سامحح لقد أصبت بكتفك ما دخل عضوك بالموضوع؟'

'اخخخ لا اعرررررف انه يؤلمني...نااار نااار تشتعل منه'

قاطعت كلامه قائلة بسخرية....

'ربما تريد من السيد ياز ان يرد لك معروفك اليس كذلك سامح؟'

'اووو هازانووو أتيتِ'

ونظرت لياز وانا ابتسم بخبث كبير وهو كاد ان يقتلني بنظراته...سمعته يلعن بكل لغات العالم ثم ابتسم بسخرية وقال....

'لا تمزحي هكذا....فسامح متعب الان'

'اووو سامح حبيبي....آسفة نسيت انك اصبت أمس... كنت أمزح معك'

سمعته يلعن بعد ان سمعني اقول حبيبي لسامح...لكني تجاهلت غيرته....

واتجهت الى سامح وغمرته....

'أي أي هازانووو انتبهي يا فتاة فكتفي يؤلمني'

'اووبس آسفة فعلا...حمدا على سلامتك فلولاااك...'

وهنا نظرت لياز وانا أكلم سامح لكني أردت ان أرى ملامح ياز حين أقول جملتي....

'فلولاا تدخلك يا سامح...لكنت اصبحت أرملة الان...وحرة'

فتح ياز عينيه الواسعتين وكأنني طعنته لتوي بسكين حاد...أقسم اني رأيت الألم داخل خضار عينيه...تنفس سريعا ولم يجبني...اكتفى بالنظر لسامح موجها كلامه له....

'مرة أخرى ألف سلامة عليك انت فعلا كنت شجاعا وتستحق لقب فارس...ستبقى هنا كم يوم لترتاح وتطيب وبعدها ستعود الى عملك وسنتكلم..تمام'

'واااو سأعود للعمل؟'

'أجل فأنت تستحق ذلك...هيا سأذهب واذا أردت أي شيئ فرجالي في الخارج اطلب ما تريد وسيكون عندك....'

'شكرا لك ايها السبع...أموت لاعود للعمل معك'

هز ياز رأسه ومشى من قربي دون النظر الي حتى...كنت أمزح لكن يبدو ان مزحي قلب على رأسي....قاطع شرودي سامح قائلا....

'اللعنة هازانوو ما قلته سيئ جدا...دمرتي الرجل'

'هل صدق كلامي؟ هو رأى خوفي عليه أمس'

'ربما...لكن زوجك لا يفهمك يا فتاة...انت متقلبة جدا لماذا لا تكوني واضحة معه؟ يعني الرجل يريد أي شيئ يطمئنه'

'اووو كأنك اصبحت فيلسوفا بعد هذه الحادثة؟'

'اسكتي لم اعرف نفسي أيضا'

'ههههه يا الهي لن تتغير ابدا....حسنا سأذهب الان اراك لاحقا'

'حسنا هازانو...مواه مواه'

yağiz#

خرجت من المشفى وانا اشعر انني اختنق...تلك المرأة ستصيبني بالجنون...انها منفصمة...أمس كانت تبكي علي وكانت تطلب تقبيلي لتتأكد انني بخير...اما اليوم تتمنى لو اصبحَت أرملة حرة...لن استطيع هكذا...انا بحيرة قاتلة...في البداية كنت متأكدا انها تكرهني...على الاقل كنت اعلم ذلك...اما الان لا اعرف طبيعة مشاعرها...وهذا ما يفقدني صبري....قاطع شرودي صوتها خلفي...اغمضت عيناي محاولا امتصاص غضبي....

'ياز ياز....'

لم التفت اليها وكأنني لم اسمعها واكملت نحو سيارتي وقدتها مسرعا الى الشركة....

Hazan#

حسنا تتجاهلني...راااائع ياز إيجيمان....فهمت لا تريد ان تحدثني...بعد ان رحل طلبت من عدي توصيلي للشركة ففعل....

writer#

ضرب ياز يده على مكتبه وهو بقمة غضبه...كان علي موجودا بعد ان قطع سفرته ليأتي ويطمئن على صديقه.. فحاول تهدأته حين رآه غاضبا....

'ياز ما بك؟ إهدأ قليلا'

التفت ياز من مكانه واضعا يده على وجهه ثم عنقه....

'علي كيف لي ان اهدأ...منذ امس وانا أغلي من داخلي...كاد الحقير قتلي ولو كانت هازان معي فكانت حياتها ستكون بخطر اتفهم ذلك؟ لولا تضحية سامح لكانت الرصاصة اخترقت قلبي واطفأت نبضه'

'لكن ياز أمس لم تكن هكذا...كنت هادئا وتضحك على الهاتف..ماذا حدث؟'

'كنت افكر طوال الليل..فكرة ان هازان اصبحت بخطر معي تقتلني...ماذا اذا أعاد المحاولة وكانت معي؟ اتعلم اذا أصابها أي شيئ بسببي سأحرق راغب واحرق نفسي بعدها'

'يا الهي يازززز...توقف عن التفكير هكذا...هازان لن يصيبها أي شيئ وانت تعلم ان ذلك الوغد دائما ما يلجأ لتلك الطرق لمحاولة ابعادك عن المناقصة'

'انها المرة الاولى التي يصل فيها لهذه المرحلة...فعلا أرادني ميتا واللعنة لا يوجد أي دليل عليه...هذا ما سيفقدني عقلي'

وبينما ياز واقفا غاضبا متوترا وعلي يحاول تهدأته دخلت سارة المكتب كالمجنونة المذعوورة...وركضت مسرعة متوجهة لياز وحضنته بشدة وهي تبكي..وقف علي قائلا...

'حسنا أنا سأذهب...أراك فيما بعد'

هز ياز رأسه لعلي وسارة ماتزال في حضنه...خرج علي تاركا صديقه بحالة تشوش ومن كثر تفكيره به نسي اغلاق الباب خلفه...

حاول ياز تهدأت سارة وطمأنتها...شد يده على شعرها وهي مرتمية بحضنه تشهق وتبكي...قائلا لها بنبرة هادئة...

'سارة إهدئي أنا بخير مازلت حياً....اللعنة على وسائل الاعلام سرعان ما نقلو الخبر'

ابتعدت سارة ناظرة بعينيه وهي تلامس كل انش من وجهه...

'كدت تموت وانت تطلب مني ان اهدأ؟ اذا حدث لك أي مكروه حتما سأموت بعدك ياز'

وعادت تبكي وهي تمسك بوجه بكلتا يديها...امسك ياز ذراعيها محاولا انزالهما لكنها كانت مغرسة يديها بوجهه بقوة....في هذه الاثناء كانت هازان قد وصلت الى الشركة متوجهة بسرعة نحو مكتبه وفي قلبها غضب كبير بسبب تجاهله لها على باب المشفى...

وضعت سارة جبينها على جبين ياز وهي تبكي وتقول...

'فكرة ان افقدك تقتلني...تدمرني...أنا أحبك يازززز بل اعشقك'

اعتراف سارة اوقف الدماء في عروق ياز فهذه المرة الاولى التي تعترف له بحبها رغم انه في داخله كان يعلم بذلك...ليس فقط هو بل ايضا هازان التي كانت تقف على باب مكتبه وقد سمعت لتوها أكثر إعتراف دمر قلبها...لم يكن ياز مدركا ان هازان تراقبهما...كان مصدوما بما سمعه لتوه...

'ياز أسمعتني...احبك احبك احبك'

اغمضت هازان عينيها وانزلت دموعا حارقة على خديها ولكنها تمنت لو لم تفتحهما مطلقا....

فبعد ان اعترفت سارة بحبها لياز وهي ممسكة وجهه بكلتا يديها...باغتته بقبلة قوية شادة بشفتيها على شفتيه...كانت القبلة صاعقة له...لكن في هذا الوقت فتحت هازان عينيها لترى ما قتلها فعليا...فتحت عينيها بقوة والدموع سبحت فيهما...شعرت ان قلبها تجمد فعليا....ان كل شيئ حولها ينهار....رأت

سارة تضغط بشفتيها على شفتاي ياز مقبلة إياه بقوة...كان هو متسمرا في مكانه حتى انه لم يغمض عينيه...كان مصعوقا وحسب...أمسك ذراعاي سارة ليبعدها وهنا كانت الصدمة حينما التفت نحو الباب ووجد هازان واقفة خالية من اللون هناك...وكأنها شبحا...كانت شاحبة اللون على وشك السقوط...

ابعد ياز سارة بسرعة وقال بصوت خافت واضعا يده على شفتيه....

'هازان....'

التفتت سارة معه لتجتاح الابتسامة شفتيها...لقد اوقعت هدفا رائعا في مرمى عدوتها...فهازان حتما ستجن ولن تسامح ياز ابدا...هذا ما قالته سارة في نفسها وهي تبتسم تلك الابتسامة الخبيثة....لم تنطق هازان بحرف واحد بل اكتفت بالبكاء بصمت دون أي صوت...فقط الدموع هي من كانت تكرج بنفسها على خدها....ثم التفت خارجة بسرعة واضعة يدها على فمها فهي بدأت تفقد السيطرة على بكائها فعليا....

Hazan#

ما رأيته حين فتحت عيناي كان الاقسى منذ اشهر...كنت اعلم ان سارة تحبه بل مجنونه به...لكن لم اتوقع ان اسمعها تعترف له بذلك وما لم اتوقعه هو ان اراها تقبله وهو متسمرا...لم يتحرك حتى ..لم يدفعها...هل حنّ لقبلته الاولى حين كان مخمورا؟ لكن هذه المرة لم يكن ثملا...لماذا لم يدفعها؟ آآه أريد ان اصرخخخخ اريد ان ابكي...حسنا انني ابكي الان ولكن بصمت...اريده ان يعرف انني هنا ان يعلم انني اراه يقبلها...يا الهي ارجوك توقف...ارجوك لا تبادل ...ارجوك ياز ادفعها بعيدا...لكن قبل ان أرى أي رد فعل منه إيجابا او سلبا رآني واقفة من بعيد...فتوتر وابعدها عنه بقوة...ناطقا اسمي بصدمة وواضعا يده على شفتيه...رأيت التوتر على جسده لكن رأيت الانتصار على وجه سارة...ركضت خارجا والالم يعتصر قلبي لاول مرة بهذه الطريقة...لماذا اتألم...لماذا قلبي ينتفض هكذا؟

writer#

'هازاااان انتظري'

هذا ما قاله ياز ما إن رأى هازان تخرج من الباب...اراد اللحاق بها لكن سارة امسكته من ياقته....

'ياز اسمعت ما قلته لك...ارجوك لا تتركني قل شيئا'

امسك ياز يديها الممسكتان به وانزلهما مسرعا...

'لماذا فعلت هذا؟ لماذا؟'

'ياز لاني احبك قلت لك'

'حسنا اسمعيني اذهبي الان نتكلم فيما بعد'

ومشى مسرعا خارجا من الباب...اما هازان التي خرجت مدمرة وتبكي بقوة واضعة يدها على فمها كي لا تفضحها شهقاتها العالية لم تجد مكانا تلجأ اليه بعيدا كي تتألم بنفسها اللا غرفة الملفات...فهي غرفة لا يدخلها أي احد اللا عند الضرورة...استندت على المكتب وراحت تبكي بحرقة واضعة يدها على قلبها تعتصر صدرها بكف يدها كي توقف ألم قلبها لكن عبثا....كان المها اكبر بكثير مما تخيلت...وكل ما اغمضت عينيها رأت تلك القبلة اللعينة....

عندما خرج ياز راكضا لم يرها...اين ذهبت واللعنة...الحارس لم يكن خارج المكتب فهو نسي انه أرسله ليبقى مع سامح ايضا...مشي خطوات ثم...امسك بياقة جانيت وسألها بتوتر..

'هل رأيت هازان؟'

لكنها اجابته بلا...
ظل يركض بالرواق للشركة والكل يتفحصه ..ذلك الخوف وذلك القلق والتوتر ما مصدره...نزل مسرعا الى المدخل ربما رحلت مع عدي...كان يلهث بقوة وكل ذرة فيه ترتعش...ركض عدي نحوه وقال بلهفة...

'سيدي هل أنت بخير؟ ما بك؟'

'هازان...هل رأيتها؟'

'كلا سيدي لم تخرج من الشركة'

'حسنا جيد'

ثم عاد ياز للداخل يتجول في انحائها الى ان رأى علي الذي اوقفه ممسكا بذراعيه...

'اووو على رسلك ياز ما بك'

'هل رأيت هازان؟'

'اووف لماذا تبحث عنها؟ لما كل هذا التوتر قل لي؟'

لم يجبه بل راح ينظر يمينا ويسارا عله يراها...لكن صوت علي اعاده...

'ياز ما بك؟'

'اكلمك لاحقا الان يجب ان اجد هازان'

عاد وركض يبحث عنها في كل غرفة...في كل حمام وعلي يتبعه دون ان يفهم ماذا يحدث...

'يا الهي ياز توقف ارهقتني'

وقف ياز مسندا جسده على الحائط وهو يلهث من التعب...تنفس بقوة عله يرتاح....ثم نظر لعلي..

' أريد ان اراها الان'

'ماذا يحدث احكي لي'

وبينما ياز اراد التكلم اقتربت جانيت راكضة اليه وقالت...

'سيدي وجدتها...نزلتُ لغرفة الملفات كي اضع الملف القديم فيها فسمعت صوت بكاء..اقتربت بهدوء ونظرت من بين الملفات فوجدت السيدة هازان لكنها لم ترني خرجت بهدوء'

قال علي بصدمة...'تبكي؟'

ربّت ياز على ذراع جانيت متشكرا لها وركض متجها الى غرفة الملفات...

في جهة أخرى من البلد وتحديدا في شركة توركمان لصناعة النسيج كان راغب توركمان متواجدا في مكتبه والغضب يعتصر وجهه....وامامه الرجال اللذين نفذوا العملية ضد ياز..يكلمهم بقسوة ويصرخ بوجههم...

'أغبياااااء أنتم مجموعة أغبياء...اقسم انني سأدفعكم الثمن غاليا جدا...ألم أقل لكم الرصاص فقط للتهوووويل...فقط للتخوووويف...كاد سيموت لو لم يتدخل ذلك الشاب ويدافع عنه...اتريدون ان تفتحوو العيون علي أكثر بقتله...اغبياااااء انتممم كلاااب'

كانو حوالي ٨ رجال واقفين أمامه واضعين رأسهم بالارض خوفا من عينيه اللتين اصبحتا كالجمر من شدة الغضب...رفع واحدا عينيه ونظر لراغب قائلا....

'لكن سيدي أتتنا الاوامر منك منذ كم يوم بقتله...أرسلت رسالة لنا بالعودة مع خبر موته'

'ماذاااااا انااااا؟'

وبينما راغب يصرخ جملته سمع صوتا يقول...

'لا ليس أنت بل أنا....'

نظر ناحية الباب وقال بصوت غاضب...

'أنت.....'

'أجل أنا من أرسل تلك الرسالة..أردته ميتا'

اغمض راغب عينيه بشدة وضرب يده على المكتب بعنف وصرخ موجها كلامه للرجال امامه قائلا

'أغربووو عن وجهي حالا واياكم ان أرى صورة خلقتكم امامي...توجهوو الان للمطار فهناك طائرة خاصة تنتظركم واختفوا عن الوجود واانسوا ما قلته وما طلبته ولا كأنكم تعرفونني او اقسمم سأقتلع اعضائكم اذا عرفت ان غبي منكم قد تفوه بحرف واحد ضدي...اخرجووووا اغبيااا'

خرج الجميع وجلس راغب على الكرسي ونظر للامام متنهدا وقال...

'ألم أقل لك دعني احل الامر بنفسي...لماذا تتدخل'

'مممم ربما لان ذلك الوغد خطف حب حياتي مني وتزوجها غصب وانا هنا لانتقم منه'

'عامررررر لا تفقدني عقلي...الذي فعلته تهوور...انا لم أرد موته لان ذلك ليس في مصلحتنا...المناقصة لا تهمني فليأخذها لكن مشروعه يهمني...التنفيذ أفهمت؟'

'لاااا لم أعد قادرا على الاحتمال أكثر...فكرة ان ذلك الوغد يعنفها ويجبرها ان تفعل أشياء لا تريدها تقتلني...انا أريد ان استرجع خطيبتي وسئمت من الانتظاااار'

'إهدأ الامور لا تحل بهذه الطريقة...قريبا جدا سيكون اللقاء بينكما...لا تنسى ان حفل النتيجة للمناقصة سيكون بعد أسبوعين....يعني اقترب الموعد جدا...هناك ستراها وستحدثها ولن اذكرك انك يجب ان تقنعها بتسريب مشروع الايطالي لنا....هكذا تقضي على عدوك بأخذ منه نجاحه وليس بقتله أيها الذكي'

'انت لا تفهمنيي انا لا اكترث للمشروع اللعين...انا أريد هازاان وحسب ومستعد ان اقتل لاجلها'

'صراحة لن أتفاجأ فأنت كدت تفعلها...اهدأ كي تستطيع التفكير صح'

'اللعنة على الهدووووء لم يعد لي صبر إبدااا'

اتجه ياز نحو غرفة الملفات حيث هازان كانت متواجدة...دخل بهدوء مغلقا الباب خلفه حتى لا يصدر صوتا يجعلها تهرب منه...كانت واقفة متكأة بيديها للأمام على خزانة الملفات مغطية وجهها وهي تبكي بحرقة...لكن بلحظة توقفت عن البكاء ورفعت رأسها ومسحت وجهها...لقد عرفت انه خلفها حتى دون

ان يتكلم فرائحة عطره كفيلة بإثبات وجوده...ظلت متسمرة دون ان تلتفت فهي تريد ان تكبت دموعها اللعينة تلك..لا تريد ان يرى ضعفا فيها...قالت بصوت حاد...

'أعلم انك خلفي....لماذا جئت؟'

Hazan#

حين اشتميت رائحة عطره عرفت انه هنا...أريد قتله او احراق قلبه كما احرق قلبي...حاولت كبت غضبي ودموعي وقلت له...

'أعلم انك خلفي....لماذا جئت؟'

سمعته يتنفس بعمق....ثم قال بهدوء...

'جئت لنتحدث'

'لكني لا اريد ان اتحدث معك...اخرج من هنا'

'ألا تريدين النظر الي؟'

'كلا اغرب من هنا...دعني وشأني'

'أريدك ان تسمعيني...ما رأيتهِ في المكتب...'

قاطعته ملتفتة إليه بغضب... صارخة فيه بأعماق قلبي...

'لاااا أريد ان اسمعك...اخرج ودعني...افهمتتت دعني قلت لك'

سمعت صرير أسنانه الغاضبة وتنفس بعمق شديد محاولا ان يهدأ نفسه...

'إخفضي صوتك ودعينا نتكلم كالمتحضرين'

'هههه يا الهي زوجي يريد ان يتكلم كالمتحضرين....ام كالعاهرين؟'

'اللعنة....'

حسنا الان أرى النار تخرج منه...فليحترق هذا ما أريده اصلا...توجه مسرعا ناحيتي وامسك ذراعي بقوة دافعا بجسدي ليرتطم بصدره بقوة حتى انني شعرت باصابعه تغزو جلدي ولحمي فصرخت متألمة...

'تؤلمني....دعني يااز'

'اسمعيني ان صدقتني ام لا....ما حدث فوق حدث ببرهة...هي من قبلتني ولست أنا'

نفضت ذراعي بقوة من يده ودفعته بكلتا يداي عن صدره فأغمض عينه بانزعاج...

'انا لست غبية...سمعتها تقول لك احبكك...رأيتها تقبلك وانت ماذا فعلت؟ لا شيئ'

'صح لا شيئ لانها كانت قبلة مباغتة حتى انني لم ابادلها'

'لماذا لم تبعدهاااا لو لم ترد تلك القبلة...لماذاا لم تضعها عند حدها...ام انك اشتقت لقبلتها؟'

'هازان الزمي حدك ولا تجرّحي فيني..انت تعلمين انني لا ابادلها شعورها'

'إذن لماذا لم تدفعها؟ لماذا لم تقل لها انا لا احبك سارة هاااا لماذا؟'

'لا يمكنني ان اجرحها هكذا'

'ماذاااا....هههه يا الهي اقتلووووني...'

'هازاااان كفي عن السخرية...انها صديقتي ولا يمكنني ان اجرحها هكذا بكلامي...انها تحب والحب من طرف واحد يقتل...إسأليني أنا عن ذلك..فكيف تريدينني ان اجرحها هكذا...انا سأتحدث معها غدا '

ضحكت مقهقهة واضعة يداي على خصري وقلت له...

'اها حسنا..إذن إذهب وضاجعها لانها تحبك وتريدك وانت لا تريد ان تجرحها....هيا ايها الرقيق الحنون كي لا تجرح مشاعرها لانها تحبك قم بمضاجعتها'

صمت ياز مطولا...لم يتكلم لم يقل شيئا...كان ينظر الي فحسب وحاجبيه كالسيوف....ويديه على خصره...قاطعت صمته قائلة...

'ماذا اتفكر بالموضوع أيضا؟ قل انها تعجبك كامرأة وتريد ان تضاجعها....هيا إعترف مرة واحدة انك تريد ذلك هيااا ياز...لا تكن جباناا'

'هازان توقفي....'

'إعترف هيااا...على الاقل سارة اعترفت بحبها وكانت جريئة وقبلتك..'

'أجل على الاقل هي تعترف...وليس مثلك تكابر وتصارع مشاعرها وتكتمها أيضا...'

'عن أي مشاعر تتكلم...ليس لدي أي مشاعر تجاهك'

'اها حقا...إذن لماذا الغيرة تأكلك وتنهش كيانك الان؟'

'هههههه ماذا غيرة؟ اووووف كم أنت سطحي يا رجل...انا غاضبة لانك تقلل إحترامي...طلقني وبعدها إذهب وقبّل او ضاجع من تشاء'

فتح عينيه الواسعتين بقوة ورأيت تلك النظرة الخضراء تخترق روحي....قال مصرا على اسنانه...

'لو أردت ذلك لكنت فعلت وانت زوجتي...انا منذ ذلك الاتفاق لم المس أي إمرأة غيرك...ولن ألمس أي واحدة افهمتي؟'

'دعني و....إذهب وضاجع سارة لعلك ترتاح'

قلب عينيه غضبا وزفر بشدة واقترب حتى اصبح على بعد سنتمرات مني فقط....وتكلم بنبرة قاسية وحادة وفيها بحة من االالم...

'أنت متى ستفهمين انك المرأة الوحيدة التي احبها...متى ستتقبلين فكرة انني لا استطيع بدونك حتى لو أردت الابتعاد...متى ستفهمين انك كل ما املك بهذه الحياة اللعينة...متى ستعترفين لنفسك ان هذا الذي تقومين به هو غيرة مطلقة...وانك بدأتي تح.....'

وقبل ان يكمل قاطعته....

'لا تحلمم انا لا اغار عليك...'...ابتعدَ ياز صارخا بألم...

'حسنا واناااا سئمت....سئمت من هذا...اكتفيت من عدم اكتراثك لمشاعري علما انك تشعرين جيدا بي وتعلمين جيدا ما احس به..
لكنك مغروورة تريدين ان تكابري وحسب دون الاعتراف حتى انك معجبة بي...انت جبانة هازان جبانة...لكن اذا أردتني ان اضاجع سارة وغيرها فلكي هذا..سأقبلها كما اقبلك..سآخذها في كل لحظة وكل مكان وبنفس الشوق الذي آخذك فيه...سأحاول ان اصرخ بإسمها عوضا عن اسمك...لكن اولا...انظري الي واطلبي هذا مرة أخرى فقط...هيا مرة واحدة أريد ان أرى ذلك في عينيك...أريد ان أسمعك تطلبين مني هذا عن قناعة مطلقة...أريدك أن تنهي كل شيئ تحسين به بيديكِ وعبر شفتيكِ...هيا قوليها مرة أخيرة...قولي ياز لا أريدك في حياتي...دعني وشأني وإذهب واعشق غيري'

لم احتمل كلامه فهو يتحداني..لأول مرة يأخذ كلامي على محمل الجد....لا استطيع ان اتخيله ذاهبا لامرأة اخرى...في العادة ينكر يقول لا اريد غيرك...لكن اليوم يخيرني...وكأنه يريد ان يسمع مني إعترافا ما....لم احتمل ألم كلامه علما انني سببه فرفعت يدي لاضربه بكل قوة...لكنه كان اسرع وامسك يدي....

فقلت له بألم شديد....وكل خلية مني تألمني....

'حسنا ياز....افعل ما يطلبه قلبك وجسدك'

وانزلت يدي بقوة منه ومشيت أمامه....

لكني شعرت بيده تمسك يدي فالتفت اليه بسرعة.....

عينيه كانتا صعب تفسير نظرتهما الي...اما عيناي فكانتا تصرخان لا تفعلها...لا تذهب لاي أحد...افعل أي شيئ إمنعني عن الرحيل لانني لن استطيع تحمل فكرة انك ستضاجع أي إمرأة غيري...تفوه فمي بالكثير لكن قلبي كان يقول العكس...إياك ياز إياك...اذا تركت يدي هذا يعني انك تركتني نهائيا وسمعت كلامي اللعين الذي اندم كل لحظة عليه....انا لم اشأ قول ذلك لكن الغضب من غيرتي يقضي علي...اللعنة على لساني الحقير...إياك ياز...إياك....

yağiz#

طلبها قتلني ودمرني..آخر ما تمنيت سماعه هو ان تطلب مني الذهاب لغيرها...هذا يعني انني لا اعنيها وكل المحاولات لكسب رضاها وحبها باءت بالفشل...مشت امامي ولكني أمسكتها للمرة الاخيرة....أردت ان أرى عينيها فقط...تحدتني وقبلتُ التحدي لو نطقت بها للمرة الاخيرة...لو قالت لي اذهب حتما لم أكن لاسمع كلامها لكني من غضبي وافقتها...أردتها ان تغار...اردتها ان تصرخ كلا...اردتها ان تتراجع عن طلبها...أريد ان اسمع منها كلمة واحدة تبرد فيها قلبي اللعين...لكن اكتفت بالصمت واكتفيت بالنظر اليها لبضع ثواني...ثم قلت لها....

'أنتِ تعلمين جيدا ما يريده قلبي وجسدي'

لن اسمح لها ان تهدم كل شيئ خاصة الان...لن اسمح لغرورها وتهورها ان يبعدني عنها وانا لا استطيع...لست جاهزا لذلك....ما ان قلت تلك الجملة حتى شددتُها الي...شددتها بأقوى ما يمكن كما انها كانت تنتظر ذلك حتى طوقت يداها عنقي بكل قوتها وانقضيت على شفتيها بنهم وهي تعتصر ظهري

بيديها واللعنة كم كانت مشتهية قبلاتي...كانت تمتصني بكل قوتها وبكل ذرة من إرادتها...وكأنها تثبت انها لي وانا لها...

أجل هذا ما أريده الشغف واللعنة...أريد الشغف في قبلاتها أريد ان اشعر بتملكها في فمي....كنت سريعا في قبلاتي كنت لئيما وكأني أريدها ان تتعب من شغفي تجاهها كما اتعبتني بكلامها...آه انها تئن في فمي . فسحبت قبلاتي لعنقها وكم اشتقت لطعم جلدها ورائحة عطرها الذي يفووح في كل جزء من جسدها...

'آه ياز إهدأ قليلا...يازز'

سمعتها تطلب هدوئي كي لا تتألم...لكني منتشي بقوة...اشتقت لجسدها ولكل شيئ فيها...اللعنة كلامها الضغيف جعلني اتحرك معها أسرع....جعلني شغوووفا أكثر...لا استطيع ان اهدأ...أريدها وحسب...فصلت شفتاي عنها ولفيتها ليصبح ظهرها عند صدري...وانقضيت على عنقها من الخلف امتصها كالمجنوون واسناني وجدت مكانها على جلدها الطري لاسمعها تتأوه من اللذة...لم احتمل أكثر حاولت فك سحابها مسرعا كي احررها منها لكن ذلك اللعين كان ملتصقت بجسدها من ضيقه...

'آه ياز أسرع أريدك'

عضضتُ عنقها ثم سحبت جلدها لفمي مصدرا صوتا من ذلك لاعنا انفاسي...بدأت احرك يداي بنهم على جسدها كاملا حتى فوق ذلك الفستان اللعين الضيق منزلا جزئه العلوي لتظهر امامي حمالة صدرها السوداء...وانا ازمجر بصوت ضعيف...

'أتريدينني ان أرحل...تكلمي...قولي شيئا...قولي انك كنتي تكذبين لا تريديني ان ارحل لامرأة أخرى'

كانت تتململ بين ذراعاي بنشوة ورغبة تامة...التفتت إلي فاتحة فمها بشغف...قائلة بضعف شديد...

'لا تكلمني يازززز..ضاجعني وحسب هيا...اشتقت اليك بقوة... أريدك أريدك الان'

وكأن كلامها كان كل ما ينقصني حتى انقضيت على فتحة فمها مضاجعا شفتيها بين شفتاي...وانا اشد يدي على ظهرها لكنها كانت قوية بكل شيئ كانت تشدني من عنقي...كانت تتابع قبلاتي بنهم شديد...آه

كم تأوهت في فمي وهي تمتص شفتي السفلى بغضب...امسكَت شفتي وسحبتها بين اسنانها وصرت على اسنانها برغبة قائلة...

'شفتيك لي...ملكي انا'

وغرسَت اصابعها بشعري وشدتني لداخل فمها من جديد...لسانها اجتاح فمي بكل ذرة فيه....لعابها امتزج بلعابي ذات طعم الدماء من شفتي السفلى...تأوهتُ بعمق ورحت اشد فمها لفمي...اعمّق قبلتي حتى شهقت متأوهة...لم اعد احتمل كبت حصوني فكل شيئ فيني اصبح جاهزا لاخذها...انحنيت حاملا بجدسها مطوقا فخديها بفخداي...شديت ظهرها بخزانة الملفات حتى سقط بضعا منها أرضا...

'اللعنة كلني لك هازان...كلني'

'آه يازززز خذني...خذني إليك'

رفعت فخدها بيدي وانا اشده بقوه..لا اريدها ان تفلت مني...اشتقت اليها واللعنة ولن اكترث اذا كانت مازالت ترتدي ذلك الفستان اللعين...لن يمنعني شيئا عن ممارسة الجنس معها...

الصقتها بالخزانة وهي لم تترك فمي للحظة...تقبلني وكأنها تثبت انني لها وحسب...بدأت اشعر باصابعها تحاول خلع قميصي بسرعة فهي تريدني بنفس الشغف الذي أريدها فيه...اشعر بانفاسها تلفح كل جزء من وجهي حين قطعت قبلتها لتخلعني قميصي...

قطعت قبلتها قائلة بانفاس متثاقلة...

'اذا ذهبت لأي لعينة سأقطع عضوك...'

وعادت وانقضت على فمي وانا ضحكت تلقائيا من كلامها...أليست تلك هازان التي كانت تشجعني على مضاجعة غيرها منذ قليل ؟.. قلت لها وانا اقبلها...

'إذن اعترفي انك ...'

لم تسمح لي بالكلام وعضت شفتي السفلى لاتأوه أكثر..تريد دفعي للجنوون...سحبت فمي للخلف من فمها وأعدت كلامي...

'قولي انك تغارين علي واللعنة هيا'

'قبلني ياز...'

'قولي هازان.....آه'

تأوهت حين شعرت بيدها تشد شعري لداخل فمها واللعنة اصبحت منتصبا لحد الجحيم...لحظات وقد اقذف ان اكملت على هذا الحال...شدَت رجلها على الخزانة ووضعَت يدي على بنطالي وانزلت سحابه اللعين ممررة اصابعها على انتصابي....زمجرتُ بقوة شديدة ....وعندها مررتُ يدي لتحت فستانها منزلا ثوبها الداخلي وانا مازلت اقبلها بنهم شديد قاتل...

كم أردت تمزيق ثوبها الذي يمنع انحنائاتها أمامي لكني لم اشعر ان لدي الوقت الكافي لذلك...كنا في حالة من الهيجان لا تسمح لنا ان نضيع ذرة من الوقت...

يدي التي لامست ثوبها الداخلي المبلل اثبت كلامي...اعتقد لم تعد قادرة ان تصبر أكثر كما هي حالي....

امسكت فخدها الثاني ورفعته كي يحاوط خصري كاملا...تأوهاتنا اصبحت بكل زاوية من الغرفة...

انزلت بوكسري قليلا حتى يسنح لجسدي اقتحامها...واللعنة على ذلك الشعور الذي شعرته وانا اقتحمها...تنهدت بعمق...تأوهت وهي فاتحة فمها على فمي..زمجرتُ من ضيقها الذي يقتلني وابتلالها الذي يشعرني برغبتها بي...

'قوليها صغيرتي...اعترفي انك..انك...تغا تغارين'

وضعت رأسي في عنقها وبدأت اتحرك داخلها ...يا الهي كم هذا مختلف...مزيج من شغفي وشغفها...امسكَت شعري وراحت تمتص عنقي كما امتص عنقها وتأوهاتها في أذني تزداد...فقدت الامل من اعترافها بغيرتها ولكن ما ان بدأ جسدي يدخل اعمق بها...يحركها نزولا وصعودا ...همست لي...

'آه...أجل أجلللل...أجلللل يازززز...اعمق هياااا'

'قوليها....'

'اجلل غرت عليك...انت لي وحدي ...وحدي انت لي...آآآه'

شعرت بألمها...كنت شغوفا جدا في مضاجعتي هذه المرة...كانت تبكي من الالم واللذة في الوقت عينه وانا احركها صعودا ونزولا غارسا يدي بالخزانة كي اتحرك اعمق داخلها...تلك المرأة تقتلني هي وجسدها...

لم اترك شفتيها للحظة...قبلاتها وانا داخلها تدفعني لاتحرك اعمق واقوى...اللعنة كم اعشقها...

"اتشعرين برغبتي...بهيجاني...'

'آه أتألمم..ياز....'

'آسف صغيرتي...قليلا بعد...ايام لم اضاجعك هذا يقتلني...آه تحملي بعد أرجووك كدت ان...آه واللعنة'

Hazan#

كدت اموت من الالم اللذيذ اللعين وهو يضاجعني بكل تلك القوة...يفرغ كل عشقه وغضبه وشوقه داخلي...كنا منتشين لابعد الحدود...المرة الاولى التي رغبته بها لهذه الدرجة...فعلا اشتقت اليه...اشتقت لجسده لقبلاته لمضاجعته...لتحركه داخلي..اشتقت لجسدي الذي يفقد كل قوته بين يديه...الذي يدعه يتحكم به بكل لحظة وكل لمسة وكل همسة..اشتقت ان اتألم وهو داخلي...ان يصرخ جسدي بأسمه...ذلك اللعين استحوذ على كل شيئ يخصني...تأوهاتي زادت وهذا ما زاد حدة تحركه داخلي...كان قويا جسورا شغوفا...بدأت اشعر برعشته داخلي.. اعلن انه على وشك ان يولج...على وشك ان يصرخ بأسمي وهو يقذف في جوفي...شبك اصابعه باصابعي وبدل ان يتفوه بشيئ امتص فمي بقوة أكبر جاعلا من شفتاي رهينة شفتيه القويتين تاركة المجال امامه ليمتصهما بنهم....وبلحظة خانني جسدي وأتيت على رجولته حتى اشعر بارتعاشه ازداد وهو يقذف داخلي لاشعر بذلك الدفئ الذي افتقدته...كتم تأوهاتي وزمجرته في فمي بقبالته....وحين انتهى كل شيئ اسند رأسه على كتفي كي يرتاح قليلا وكي يضبط سرعة انفاسه وانفاسي...ثم نظر الي وهو ما يزال ممسكا بفخداي حول خصره....

غمرته لم استطع ان لا افعل...بقيت هكذا الى أن هدأنا كليا...ثم نظر الي مبتسما...مبعدا شعري المتعرق لخلف أذني كي يرى وجهي...

'واخيرا اعترفتي انك تغارين علي...واخيرا فهمتي انني لك وحدك'

'ياز....حين أغضب اقول اشياء تافهة أرجوك لا تصدقني دائما'

'ههه هل انا غبي لاتركك وانا بدأت اشعر بغيرتك وقربك مني...هازان انا لن ابدلك بنساء الكون أجمع'

نظرت اليه مطولا بعينين دامعتين وحوقت يداي جيدا حول عنقه وقلت بهدوء...

'قل لي الحقيقة...هل شعرت بأي شيئ حين قبلتك سارة؟'

'اجل شعرت بالحب...'

ثم ضحك بقوة فضربته على ظهره محركة جسدي بين ذراعايه...

'أنزلني ايها الحقير انزلني'

'هههه هل انت غبية يا فتاة...كنت أمزح معك'

'انزلني يازززز...لا تمزح معي بهذه الطريقة أرجوك'

'اعشق غيرتك يا فتاة...يبدو انني سأعيد الجولة فتلك كانت سريعة من كثرة الشغف'

طوقت ذراعاي جيدا حول عنقه وقربته مني واضعة انفي على انفه وجبيني على جبينه وقلت له...

'أتوق لذلك'

ابتسم وبدأ يقبلني ولكن قاطع تلك اللحظة صوت هاتفه يرن...حاول ياز عدم الاكتراث واكمل تقبيله لي لكني اصريت ان يجيب....

'ياز..ممم..ياز...توقف لحظة'

'ما بك؟'

'الهاتف...'

'فليذهب للجحيم...'

عاد يقبلني ويمتص شفتي لكن اصرار الذي يكلمه كان يبدو كبيرا...فأوقفته ممسكة بوجهه مسلخة شفتيه بصعوبة من شفتاي...

'ياز يجب ان تجيب'

'اووف فلألعن ذلك الذي يتصل الان'

انزل فخذاي من عن جسده بتأفف ووضع يده في جيب بنطاله وحين رأى المتصل بدأ يشتم...

'ومن غيره قاطع اللذات'

'هههه علي؟'

'ومن غيره'

'حسنا أجبه ربما يريد شيئا ضروريا...ربما حدث شيئ لسامح'

فتح الخط وقال...

'أتمنى ان يكون الامر طارئا علي كي لا اضربك ضربا مبرحا'

'يازز الوفد الايطالي قد وصل..انسيت ان اليوم سيصلون'

'اللعنة نسيت...حسنا علي خذهم وتوجه بهم كما اتفقنا للاوتيل...هل حجزت كل شيئ؟ لا اريد أي خطأ'

'لا تقلق فعلت كل ذلك...على فكرة ما بك؟'

'ما بني يعني؟'

'لماذا تلهث هكذا؟ هل وجدت هازان؟'

'أجل انها معي'

'اووو الان فهمت سبب ذلك...اللعنة يا رجل..غرفة الملفات؟'

'علي...اخرسسس يكفي انك ضيعت علي فرصة اخرى'

'هههههه يا الهي لا تشبع...هيا الان تكمل في الاوتيل...خذ هازان وتجهزو واحضرو مساء تمام؟ '

'حسنا اغلق الان نلتقي لاحقا'

نظر الي ضاحكا وقال...

'الوفد الايطالي وصل الى المطار'

'يا الهي نسيناه'

'ههه أجل'

واقترب مني باغراء وهو يرفع بنطاله ويثبت قميصه تحت بنطاله حتى التصق بصدري وقال...

'لم ينتهي عملنا هنا'

وغمز لي فضحكت ضاربة كتفه بيدي بمزح...فامسكها بسرعة مقبلا اياها...

'هيا حبيبتي عدلي فستانك اللعين هذا...على فكرة كدت ان امزقه فهو اعاق كل جسدك عن جسدي...ما ان تخلعيه ترميه اسمعتني؟'

'هههه حسنا كما تشاء لكن اولا تعال واغلقه من الخلف كما انزلته'

'اووو من دواعي سروري...'

ابتسم بخبث ورفعت فستاني على صدري لأشعره بصدره الحامي خلفي رغم قميصه الذي كان حاجزا لحرارته اللا انني استطيع الشعور به...وضع يده على السحاب ويده الاخرى تمسك خصري...وبدأ يرفعه ببطئ وكأنه يريد ان يثيرني من جديد فنجح...عضضت شفتي بعمق وأنيت فلفني مسرعا اليه حتى اصبحت يداي على صدره...اقترب وطبع قبلة طويلة على خدي مقربا شفتيه من أذني هامسا ببطئ...

'أحبك وسأحبك لآخر يوم في حياتي'

ابتلع ريقه وابتعد عني...ابتسمت بفرح ونظرت اليه وهوو يمشي بذلك الجسد المتناسق المثير...التفتَ الي وضحك قائلا...

'هل ستظلين تراقبين مأخرتي طويلا؟'

'اللعنة يازز اصمت...منحرف'

'هههه تعالي مكانك قربي وليس خلفي'

اقتربت منه مسرعة لامشي بمحاذاته وهو يتمايل بجبروت...هيبته ورجولته قربي تشعرني بالامان والامتنان لقربه هكذا...تكفيني رائحة رجولته التي تجعلني اشتهي عناقه والبقاء قربه للأبد...كان يختلس النظر الي ويبتسم وانا ابتسم مثله مرجعة بشعري للخلف بخجل كمراهقة تعشق للمرة الاولى ... لامست يدي يده بينما نمشي فلم اكتم رغبتي بأن امسك يده التي تشعرني فعلا بالامان....هذه اليد ملكي وهو لي ولن اسمح لاي إمرأة على وجه الارض ان تمسك يده غيري...او ان تفكر بخطفة مني...هو لي لي وحدي...لا اعلم اذا كان حبا او عشقا او حتى اعتياد جنسي وجسدي ولكن ما اعرفه انني لم اعد استطيع الهروب او الانكار فوجوده اصبح كل حياتي...

مشينا سويا الى ان خرجنا من الشركة وكل الموظفين يراقبونا وعيونهم علينا وكأنهم يحسدونا على بعض...النظرات تسمرت علينا ربما لانها المرة الاولى التي يروننا بها هكذا معا قرب بعض كالعاشقين...انا وهو فحسب....

بارت ٢٥ (غيرة حارقة 🔥)

Hazan#

توجهنا للقصر لنستعد للذهاب للفندق لاستقبال الوفد الايطالي الذي وصل الى اسطنبول على شرف دعوة شركتنا له من أجل المناقصة والمشروع....طوال الطريق لم نتكلم لكن مشاعرنا كانت تحكي الكثير...كنت أنظر عبر النافذة وابتسم...اما هو فكان يبتسم أيضا وحين تأتي أغنية رومانسية معبرة كان يرفع صوت المذياع ويغني معه...كم كان صوته عذبا وحنونا وكأنه يقصد بكل كلمة يغنيها لي.....أمسك يدي دون ان ينظر الي حتى ظلت أصابعنا متشابكة طوال طريقنا...نظرت إليه مطولا وهو يقود وينظر للإمام مركزا بنظره على القيادة وممسكا بيدي بحنية.....

كم كنت في قمة سعادتي...كم كنت أود ان أصرخ بأعلى صوتي انني أحبه لكن كلام الحب لا يخرج معي...أشعر ان قلبي ينبض بسرعة ولساني يرتبط بمجرد التفكير ببوحي بالحب...ربما لانني لازلت اشعر بتأنيب الضمير تجاه عامر وكيف انني استبدلت حبه بحب رجل آخر...لكن حب ياز مختلف...يبدو وكأنه...كيف يمكنني وصفه...كأنه حلم لا يشبه أي شعور شعرته سابقا...كل ما أراها أشعر بفراشات تتطاير في داخلي وطبول تقرع في صدري...أختنق من كثرة تنفسي بسرعة...لا أستطيع التحكم بأنفاسي وسرعتها....أبتسم تلقائيا ولا أرغب الا ان ارى إبتسامته بالمقابل...ربما هذا هو العشق او الحب الحقيقي الذي لم أعشه اللا مع منحرف مهووس ومريض بحبي...وكم أنا محظوظة لهذا...وأتمنى أن لا تنتهي لحظات عشقنا هذه...

عندما وصلنا وترجلنا للداخل قابلتنا أمينة كالعادة بحب وشوق....

'مرحبا حبيباتي...جهزت لكما حقائبكما لتذهبا للفندق'

'جيد أمينة شكرا لك وانا وهازان سنصعد ونجهز أنفسنا'

امسك يدي وشدني نحو الاعلى وهو يركض وانا أركض خلفه وأضحك...

'يازززز بهدووووء ما بك'

لكنه لم يجب إكتفى بالضحك والركض على الدرج صعودا وانا احاول مواكبته....ضحكنا كثيرا من هذا الجنون الذي نحن فيه لكن لم نكترث...كنا نريد ذلك وبقوة....أدخلني لغرفته مسرعا وأغلق الباب وحاوط يديه حول خصري وشدني إليه...

'أيها المجنوون أتعبتني....ما بك؟'

'أريد أن تختاري لي بدلتي لهذه المناسبة'

'أتمزح؟'

قلتها بدهشة كبيرة وضحكة أكبر...إنها المرة الاولى التي يطلب مني فيها أن أشاركه بشيئ يخصه...هز رأسه بابتسامة وقال...

'أريد ذلك من زمن طويل...هيا أرني ذوقك الجميل'

'مممم حسنا زوجي العزيز لنرى ما لديك في الخزانة...هيا دع خصري واجلس على السرير ودعني أبحث بهدوء'

ضحك ياز بقوة واقترب من كتفي زارعا قبلة طويلة ثم ابتعد عني وجلس على السرير كما طلبت منه...ثم توجهت الى الخزانة مقابل السرير وفتحتها....وشهقت...

'واااااو'

خزانته مليئة بالبدلات الفاخرة المصنوعة من الحرير واجمل وأرقى الاقمشة...كلها ألوان داكنة ويسيطر عليها اللون الاسود السموكي...مررت يدي بين البدلات لاشعر بنعومتها العاليه...تمعنت جيدا فيها...الى أن سحبت بدلة أعجبتني كثيرا وتبدو باهظة الثمن....

'مممم إخترت هذه لك...فما رأيك؟'

وقف مذهولا واقترب مني حتى شعرت بأنفاسي تضيق...ضحك وقال...

'لماذا اخترتي لي القميص الازرق مع البدلة...هل لهدف ما؟'
توترت وتلعثمت وانا انظر الي عينيه القريبتين مني اللتين تناظراني بعمق....اعطيته البدلة بقوة والصقتها بصدره وانا متوترة وقلت بسرعة وانا أهرب من أمامه...

'لانها تليق بلون عينيك الخضراوين'

وركضت خارجة من غرفته...انها المرة الاولى التي ابدي فيها إعجابي بشيئ يخصه...كاد قلبي يخرج من مكانه فوضعت يدي على صدري وركضت ناحية غرفتي وأغلقت الباب خلفي...وجلست على السرير مبتسمة ولكن بلحظة سمعت الباب يفتح لأراه أمامي....وقفت مسرعة لأراه يقترب مسرعا ناحيتي ليدفعني نحو الحائط...

'هل تغزلتي بي لتوك؟'

'تغزلت بعينيك'

'هههه يا الهي لا أصدق...كرريها وانت تنظرين في عيناي'

'ياز لا تجن دعني اجهز نفسي واخرج'

'لن أخرج قبل ان تقوليها...'

'اللعنة ياز لا تحرجني....هيا إذهب'

صمت ولم يتكلم وبقي هكذا يبدو انه مصرا على ذلك...وضعت يداي على صدره لأدفعه بعيدا لكنه لم يتزحزح...

'اووف يا ياز....'

'هيا انتظر...'

تنهدت عميقا ونظرت الى عينيه القريبتني مني...اللتين كانتا تلمعان بحب...سرحت فيهما...انها المرة الاولى التي أركز فيها نظري داخلهما طويلا هكذا...وضعت يداي على وجهه ممرة أصابعي بنعومة على خديه وقلت...

'لديك أجمل عينين رأيتهما في حياتي...فهما شعلة خضراء تستطيع ان تطرح جسدي أرضا من مجرد نظرة منهما...أحب أن أراقبهما يلمعان هكذا دائما...وكم أحب اللون الازرق عليك لانه يعكس على خضار عينيك ليحولهما للون الازرق تحت ضوء الشمس او القمر...'

شعرت به يبتلع ريقه وكأنه لم يصدق ما سمعه مني...وبلحظة فجر صدمته وانقض على شفتاي يقبلهما بعمق شديد...طوقت رأسه بيداي لأسمح له ان يقبلني كما يشاء...عنيت كل حرف قلته له....

بعد أن شعر ان أنفاسي تضيع ابتعد واضعا جبينه على جبيني قائلا بأنفاس متقطعة...

'أحبك جدا...جدا...جدا'

عندها غمرته بقوة وشديت صدري على صدره وكأني أردته ان يشعر بالحب الذي يتدفق من قلبي....ثم ابتعدت قبل ان نتهور أكثر وقلت...

'هيا وأنت..ألن تختار فستاني الذي سأرتديه على الاجتماع؟'

ابتسم بامتنان وهز رأسه قائلا...

'أنت أدخلي استحمي وحين تخرجين ستجدينه على السرير'

'ممم حسنا...'

التفت لادخل للحمام لكني عدت مسرعة وقبلت خده وتوجهت للحمام...تاركة إياه بحالة صدمة من تصرفاتي...

yağiz#

هل أنا بحلم؟ او انها نهايتي؟

غزل وقبلات وحنية قصوى لم أعهدها مسبقا منها...كل هذا في يوم واحد...كل هذا في دقائق وعلى ما يبدو انها ستكون الدقائق الاجمل والاروع في حياتي....اشعر بحبها يتدفق في عروقي وينبض بقوة ويصرخ انها لك...لقد اصبحت ملكك قلبا وجسدا وروحا...بالرغم من السعادة التي اشعر بها اللا ان داخلي لازال هناك تخوف...أريدها ان تعترف بحبها...اريدها ان تقول كلمة أحبك وعندها حتما سأمتلك الكون كله...أريد ان اسمع تلك الكلمة ولو كان هذا آخر يوم في حياتي...كلمة واحدة ستدخل الراحة والطمأنينة الى قلبي...كلمة من أربعة أحرف باستطاعتها أن تقلب حياتي رأسا على عقب..وبعد أن عدت من شرودي تذكرت مسألة الفستان...توجهت لخزانتها وفتحتها لاجد العديد منها وعلى ما يبدو ان مهمتي ستكون الاصعب...بحثت بينها ولكني دهشت حينما رأيت الثياب التي كنت قد أحضرتها لها من إيطاليا ذلك اليوم...على ما أذكر لقد أمرت أمينة برمي الثياب من القصر...خرجت مسرعا من الغرفة وناديت أمينة بأعلى صوتي....

'أمينة....أمينة'

ركضت أمينة مذعورة من تحت وقالت وهي تلهث...

'ما بك يا بني؟ هل حدث شيئ؟'

'كلا...لكن أجيبيني من أحضر الثياب التي أمرت برميها ووضعها بخزانة هازان'

'هي يا بني...هازان رفضت أن أرميها وأمرتني بإحضار الحقائب لغرفتها وأعتقد هي من قام بترتيبها كلها'

لم استطع كتم ابتسامتي وفرحتي فهززت رأسي وانا امرر اصابعي على شفتي وعدت للداخل...لم ترميها واحتفظت بها...لكنني لن اخبرها اني رأيتها ولن اختار واحدا منها..أريدها هي ان تختار إرتدائها يوما ما...بحثت بالباقي فوجدت واحدا لفت انتباهي واعجبني فإخترته بسرعة ووضعت لها على السرير كما وعدتها...وخرجت الى غرفتي كي أتجهز...

Hazan#

حينما خرجت وبينما أنا أجفف شعري بالمنشفة على المرآة لمحت فستانا أزرقا على السرير حريريا فابتسمت الى أن ظهرت أسناني...اختار الازرق ليليق بلون قميصه...وبعد مرور ساعة تقريبا كنت قد

تجهزت بالكامل وتركت شعري منثورا لكن مرتبا ووضعت اللون الاحمر على شفتاي....ارتديت كعبا متوسطا واصبحت شبه جاهزة...سمعت صوت كعب حذائه يقترب من باب غرفتي فابتسمت بتلقائية وما ان دخل ووقف أمامي حتى ابتسم وهو يراقبني من الاسفل للأعلى والعكس...

بدأ يصفّر وأنا أضحك وهو كذلك...الى أن قال...

'ما هذا زوجتي العزيزة؟ تبدين في قمة الاثارة والجمال'

اقتربت منه بدلع حتى أصبحت على مسافة قريبة جدا ورفعت يداي وانا أثبت له ربطة عنقه جيدا....فقلت بدلع...

'هل تتغزل بزوجتك ياز إيجيمان'

رأيت عيناه تتوجهان لأحمر شفاهي فقال بسخرية وهو يطوق يداه حول خصري....

'هل هذا من نوعي المفضل؟'

'ممم ماذا تقصد بذلك؟'

'أقصد...هل هذا ضد الماء؟'

فهمت قصده فضحكت شاهقة فضحك معي فقلت له...

'لا أعلم...جرب إذا أردت'

ضحك شاهقا وقال

'بكل سرور...ألف طلب كهذا صغيرتي..'

شد خصري نحوه أكثر ومال رأسه تجاه شفتاي وما إن تلامست مع شفتاي حتى رن هاتفه فلعن الدنيا بكل ألعان الحياة وهو يشتم صاحب المكالمة ويسبه...اما أنا فغلبني الضحك ووضعت يدي على فمي كي أكتم ضحكتي لانه بدأ يشتم بكل اللغات أمامي من قهره...

'اللعنة سأقطع لسان وأصابع المتصل'

'ياز أعتقد أنه علي'

'سأقطع نسله إذن'

سحب الهاتف من جيبه ونظر ليرى إسم علي...

'سأقتله...يوما ما سأقتله'

'هههه هذا هو صح؟'

'أجل ومن غيره قاطع اللذات...'

'هيا إذن أجب...أعتقد اننا تأخرنا عليه فالمساء قد حل ونحن لازلنا هنا'

'حسنا حبيبتي...أنا سأجيبه وأنت إتبعيني سأنتظرك خارجا لانسق مع الحرس كيفية تحركهم هناك لحمايتك'

'وحمايتك ياز...لا تنسى ذلك'

اقترب مني مقبلا رأسي وخرج مسرعا كي يجب على المكالمة...

yağiz#

'إدعي أن يكون الامر طارئا علي لانني قررت أن اخصيك لتصبح حبيب سامح وليس جنين'

'ياز أين أنتم يا هذا....لماذا تأخرتم هكذا'

'اووف لماذا صوتك متوترا هل حدث شيئ؟'

'سأنفجر ياز...إذا لن تأتي مسرعا الى هنا سأسحب فردي وافجر رأس البرتو ذلك'

'هههههه خير لماذا؟ ماذا حدث؟'

'يا أخي إنه غليظ لا يضحك ولا يبتسم...تخايل لا يجاوب ولا يرد...أكلمه الانكليزية وهو يفهمني ويرمقني بعينيه الشريرتين ويبعد نظره دون الاجابة...وحين سألت البابين قربه قالا انه لا يحب التكلم الا بالابطالية...رجل مفصووم اقسم'

'هههه علي إهدأ انه رجل عملي ولا يحب الكلام الكثير يعني لا تصرع رأسه'

'تخايل لم يضحك على نكتة العصافير التي أنا مشهور بها'

'لاااااااا تقل لي أنك تسرد نكتك عليه'

'طبعاا عله يضحك لكن كالباب لا يتأثر...'

'يا الهي كل شيئ ولا نكتك أرجووك لا أريد أن اخسره...نحن قادمان وهازان ستتحدث معه باللغة التي يحب لكن أنت إخرس وإقفل فمك لحين وصولنا'

'تمسخر على نكتي تمسخر...أنسيت أن نكتي كانت تحضر لنا مزز في الزمن الاسبق'

'هههههه كانو يأتون لوسامتي وليسو لنكتك'

'تففف كم تحب كسر معنوياتي يا رجل...أكرهك أتعرف ذلك'

'أجل وأنا أيضا...'

'هيا تعاااااال لاني سأنتف شعري وملابسي هنا'

'هههه حسنا حسنا....'

يا الهي سيجن الرجل...خرجت مسرعا من القصر وتحدثت مع الحرس كي يطوقو الاوتيل ويبقوا متيقظين لان الوفد مهم جدا للمناقصة ولا أريد أن يحدث أي شيئ من راغب تجعلني أخسر كل شيئ....وبينما كنت أحدثهم وصلت هازان وعرفت ذلك من حرسي الذين وضعو رأوسهم أرضا...إلتفت مبستما لجمالها الاخاذ واقتربت منها بهدوء وامسكت يدها....

'يجب أن نذهب حبيبتي'

'حسنا أنا جاهزة...كيف وضع علي؟'

'صعب جدا فألبرتو سيفقده عقله قال انه صعب وأخلاقه أصعب'

'هههههه حسنا لنرحل'

مشيت بها لسيارتي وفتحت بابها بهدوء لتجلس وبعدها انطلقنا....

حين وصلنا أخذ الحرس حقائبنا الى غرفتنا أما أنا وهازان توجهنا الى المطعم في الفندق حيث سيعقد الاتفاق...لكن كما طلبت فالمطعم كان محجوزا فقط لنا...شبكت هازان ذراعها بذراعي مما جعلني سعيد جدا لهذه الحركة...نظرت اليها مبتسما وأكملت الطريق للداخل....فرحة علي برؤيتي لا توصف...ركض جهتي وأخذني بالاحضان وهمس لي...

'يا ويلي على هذه المصيبة'

ربت على ظهره واقتربت من ألبرتو وصافحته محدثا إياه بالانكليزية لكنه هز رأسه ولم يجب ووجهه لا يفسر وكأنه يرى شبحا أمامه...نظرت لعلي مستغربا لكن علي همس لي...

'قلت لك'

ثم صافحت الرجلين الذين معه...يبدو انهما مختصان بمالية المشاريع...لكني التفت على شهقة علي...

'إنه يبتسم'

نظرت اليه لارى يده تصافح هازان والابتسامة على وجهه...

'أوباااا...أخونا يبتسم للنساء فحسب'

وفجأة إنحنى مقبلا يدها وهنا جن جنوني...

'اندلعت الحرب...' قال علي بشهقة...

أمسكت يد هازان وسحبتها مسرعا من يده وصافحته بالمقابل مرة أخرى...وشديت على أصابعه حتى شهق ألما فسحبت هازان يدي من يده قبل ان تتكسر أصابعه بين يدي...

نظرت الي هازان ورمقتني ثم تحدثت معه ولم أفهم طبعا وأشارت له بالجلوس...وما إن جلسنا حتى شديت هازان من ذراعها واضعا فمي قرب أذنها...

'ما هذا؟ يبدو ان ذلك الصرصار أعجب بك ها'

'ياز إهدأ ودعنا نمرر الامر الان...هذا الرجل مهم لنا لإجل المشروع'

'سآحشر المشروع في مأخرته اذا ما قبل يدك بعد الان او تغزل بك او فعل أي شيئ مسيئ'

'يازززز....'

'لا ياز ولا غيره...'

Hazan#

كاد قلبي يقف حين رأيت ياز ممسكا يد ألبرتو بطريقة قاسية وكأنه أراد تكسير أصابعه...سحبت يده مسرعة من يده لكن هذا لم يخفف غضب ياز بل زاده حدة...غيرته تملكته وأعتقد ان هذه الليلة لن تمضي على خير بهكذا أجواء...

بدأ علي يتحدث عن المشروع كي يكسر حاجز التوتر ويتحدث بالانكليزية لكن البرتو لم يعره اهتماما ففضل علي التركيز مع الرجلين الاخرين...اما ياز فعيناه كانتا مع ألبرتو...رأيت غضبه وكيف يريد تحطيم وجهه لانه يبتسم لي ولكني لا استطيع ان افعل شيئا...بدأت أتحدث مع البرتو بالايطالية عن المشروع واترجم ما يريده ياز ان اترجمه...لكن حدث ما لم يكن بالحسبان...ألبرتو لم يجبني عن أي سؤال بل إكتفى برمي جملة غزل لي وهو يدبل عينيه...فضحكت تلقائيا وتشكرته بقول (gracias). نظر ياز إلي بعيني كالبركان وعرفت أنه سينفجر...حاول كتم غضبه وقال بهدوء...

'ماذا قال لك كي تتشكريه وتبتسمي له'

مررت يدي على عنقي بتوتر وسحبت كأس الماء وشربته فسحبه من يدي وانزله بقوة...

'يازززز'

'لا أريد أن أكرر سؤالي'

'حسنا لكن لا تغضب ولا تتهور...'

'حسنا سأحاول'

'قال أنني إمرأة.....'

'إيه أسمع....'

'مثيرة'

وهنا أقسم أنني رأيت عروق ياز قد برزت من عنقه....وسمعت صوت أسنانه تصرك على بعضها...ووقف مسرعا أمام ألبرتو على الجهة الاخرى من الطاولة...وقف علي وامسك ذراعه...

'ياز إياك ان تفعل شيئا نندم عليه لاحقا'

'قولي لهذا ال*** أمامي وترجمي جيدا حرف حرف...إذا تغزل بك مرة بعد...قسما عظما سأفرغ كل غضب الدنيا فيه وسأنسى المشروع والمناقصة والعالم كله...'

'حسنا حسنا سأخبره...إهدأ وإجلس فهو ينظر الينا ولا يفهم ماذا يحدث'

جلس ياز بعد محاولة طويلة من الاقناع لكنه كان غاضبا جدا...وحين اعتقدت ان الجو اصبح جيدا ضرب ياز يده على الطاولة ووقف مسرعا....ورفع يده بوجه ألبرتو قائلا بغضب....

'أعرف انك تفهم الانكليزية جيدا لذلك اسمعني جيدا....زوجتي خط أحمر...أفتك دماء إذا نظرت إليها فكيف إذا تغزلت بها....أنت هنا لنعمل ولان لدينا مصالح مشتركة...لكن هذه المصالح أهدها فورا إذا ما اقتربت من زوجتي أفهمت؟'

'يا الهي ياز توقف'

'أسمعتني...والان إذا أردت الرحيل فأرحل ولكن إذا أردت البقاء لنتكلم بالمشروع فسنفعل ولكن غدا ولذلك الوقت فكر ماليا بما قلته...واستمتع بإقامتك هنا....'

وبعدها أمسك يدي وشدني خارجين مسرعا من المطعم ودفعني داخل المصعد وكبس بغضب على الطابق ١١ حيث السويت الخاص فينا...كان الغضب يتطاير منه...لم أره هكذا منذ فترة طويلة...اعلم حين يصل الامر للغيرة ياز يجن...

'أهذا جيد ما فعلته في الاسفل؟'

نظر إلي بنظرات مرعبة وقال...

'أعجبك كلامه لك أليس كذلك؟ ضحك وتشكر وابتسام ماذا تسمين هذا يا سيدة'

'ياز لا تبدأ...'

'سأبدأ دعيني أبدأ....'

'لا تصرخ نحن في المصعد وقد يسمعك أحد'

'فليسمعني....'

'هكذا أفضل...ستخسر كل شيئ وبسببي أيضا...ستخسر المشروع كله'

'لا أكترث...لكن أدعه يتغزل بك أمامي دون أن أفتح فمي لاجل المشروع...لن أسمح أن يسيئ اليك أمامي'

'لم يسئ'

وبلحظة ضغط بيده على كبسة الوقوف في المصعد وشد ذراعي نحوه حتى اصطدمت بعنف بصدره ورأيت شرارات الغضب تتطاير من عينيه....

'لقد تغزل بك....لن اسمح لمخلوق أن يتغزل بك غيري أفهمتِ؟'

عيناه أخافتني...هو فعلا يتحول عند الغيرة...ظليت أنظر بعينيه لفترة الى أن ابتعد عني وضغط على زر التشغيل لنصل الى الطابق الخاص بنا ويدخل الى السويت الخاص مسرعا....تبعته وامسكت يده ولفيته لجهتي...وقلت بهدوء..

'وما ذنبي أنا...لتصبح قاسيا هكذا'

ربما جملتي أعادته للواقع...تنهد مسرعا...وشدني اليه واضعا رأسي على صدره وذقنه على رأسي...وقال...

'لا أحتمل رجل أن ينظر إليك بشهوة كما فعل...آسف ليس لك ذنب في ذلك ولكن....'

لم يكمل كلامه حتى دفعته وركضت الى الغرفة...غيرته العمياء مرضية...أخافني جدا...عينيه كانتا مختلفتين ونظراته...كانتا غريبتين....جلست على السرير غاضبة فدخل بعد دقائق ويبدو انه كان قد هدأ...

'هل أعجبك السويت؟'

'احقا تسأل؟ لم أرى شيئا منه بعد'

'هههه حسنا تعالي لأريك...هذه غرفتنا واضح'

'ماذاااا...تقصد غرفتي'

'توقعت هذا هههه...حسنا غرفتك وانا سأنام في غرفة الجلوس أمري لله'

هل هذا منفصم؟ منذ لحظات كان غاضبا...اقترب وارتمى على السرير قربي...

'ماذا تفعل؟'

'أجربه ما بك؟ أريد أن أتأكد انه مريح لك'

'ياز أنا غاضبة منك أخرج من الغرفة'

'حسنا حسنا قلت آسف الا يكفي؟'

'كلا....ربما حين تعتاد على كبت غضبك قليلا وغيرتك'

'اها وانت حين تغارين علي الا تجنين هكذا؟ اذا نسيتي فلأذكرك'

'انا لا اغار كثيرا...فقط قليلا'

'هههه صح صح انا متأكد...على أي حال أنا متعب وبما أنك زوجتي تعالي ودلكي جسدي المتعب كي يرتاح'

'ماذاااا؟ حتما جننت...قم قم عن السرير واذهب لغرفتك'

'يا الهي ليس لدي غرفة سأنام على الكنبة'

'قلت قم من هنا'

'اووو حسنا سأذهب...ولا احتاج لان تدلكيني...ومن يحتاج لذلك بوجود غرفة تدليك واسعة في هذا الاوتيل وتحت اشراف الكثيرات'

ماذا....هل يتحدث جديا أم يمزح؟ كان يبتسم بخبث وكأنه يريد ان يرى ردة فعلي...

' إي جيد...إذهب ليدلكوك هيا...'

'حسنا ذاهب....أنت نامي وارتاحي صغيرتي'

خرج من الغرفة وأغلق الباب خلفه...هل حقا سيذهب لغرفة التدليك...هل سيفعلها أم فقط يغيظني؟ وقفت مسرعة وفتحت الباب بهدوء ونظرت في غرفة الجلوس ولم أجده...اللعنة لقد فعلها سيجنني هذا...حسنا فليكن يعني كله تدليك...سيتمدد وستأتي واحدة و تدلك ظهره ورجليه وصدره و...يكفي يا الهي لن أحتمل...وربما ستجلس عليه كي تدلك ظهره أيضا هذا ما يحدث بالعادة...لا لا لا لن أحتمل بمجرد الفكرة سأجن....هذا اللعين لن يحظى بالذي يريده....

خرجت مسرعة من غرفة الفندق وما إن رأيت عاملة أمامي سألتها مسرعة...

'عذرا لكني أسأل عن غرفة التدليك أين أجدها'

'اوو التدليك...حسنا إنزلي للطابق الثاني ستجدين سبا كبير وهناك قد تجدينها'

'حسنا شكرا لك'

ركضت نحو المصعد ونزلت حيث السبا....

yağiz#

لم أكن أفكر للحظة بأنني سأجد نفسي أمام تحدي سأخسره...إعتقدت ان بمجرد ذكري لمكان التدليك ستغير رأيها وستشعر بالغيرة وتمنعني من النزول...اووف كم أرغب ان تدلكني هي يوما ما بحب وحنان كما أحتاج...لماذا يجب ان أتزوج بامرأة صعبة المنال لهذه الدرجة وذات كبرياء عالي...لكن لأعترف فهذا يعجبني جدا....نزلت لهناك وما إن دخلت السبا حتى بدأت النظرات تخترقني والهمسات والاطرائات...حسنا أنا وسيم هذا لا يمكننا ان نتغاضى عنه...اقتربت مني جميع فتيات السبا وكل واحدة تسألني ماذا أريد وكيف يمكنهم ان يساعدوني...

'انا أريد جلسة مساج هادئة'

قفزت ه فتيات وعرضن علي ان يقمن بتدليكي فضحكت وقلت...

'شكرا لكنني احتاج واحدة فحسب'

اقتربت مديرة السبا ورمقت الفتيات بحدة حتى تراجعن وقالت لي....

'حسنا سيدي شرفت المكان سأختار لك واحدة وستلحق بك لغرفة المساج'

ثم أومأت بأصبعها لفتاة واخبرتها ان ترافقني على الغرفة...

'سيدي تولين ستوصلك لغرفة المساج...اخلع ملابسك وابقى بثوبك الداخلي وتمدد على الفرشة المخصصة للتدليك وستتبعك ندى لهناك فهي من ستقوم بتدليكك..'

'حسنا شكرا لك'

مشيت مع تولين التي كانت تبتسم طوال الوقت وهي تسترق النظر الي وأوصلتني للغرفة وقالت....

'سيدي هنا تفضل...اخلع ملابسك وتمدد على الفرشة المخصصة'

دخلت وبدأت افك أزرار قميصي الازرق والتفت لأجد تولين مازالت واقفة هناك فضحكت قائلا...

'هل هناك خطب ما'

'لا لا سيدي لكني أردت أن اعرف اذا ما كنت بحاجة الى مساعدة ما'

'هههه لا شكرا لك يمكنني أن أخلع ثيابي بمفردي'

تلعثمت تولين وتوترت وركضت مسرعة من الغرفة مغلقة الباب خلفها....

وبعد أن خلعت قميصي دخلت ندى مدلكتي لهناك وبدأت تتمعن بجسدي فقاطعتها قائلا....

'لم انتهي بعد....'

'أجل سيدي أعذرني لكن أحضرت لك منشفة هذه تضعها على...إحم فهمتني...'

'هههه أجل على مأخرتي أعرف...هيا دعيني اكمل خلع ملابسي أم تريدين أن تريني شبه عاريا؟'

خجلت ندى والتفتت قائلة...

'آسفة سيدي هيا أكمل....'

سحبت بنطالي وتمددت واضعا المنشفة على ثوبي الداخلي ووجهي أصبح مغروسا في الفتحة وعيناي ما عادت ترى اللا الارض...اووف وضع غير مريح لكني بحاجة للتدليك والاسترخاء...حين أغضب أشعر كل عضلاتي تشنجت وهذا يؤلمني أكثر ويزيدني توترا....قلت لها...

'إذا ما كنت قد انتهيت من استراق النظر علي يمكنك أن تبدأي'

'لحظة سأحضر الزيت والمساحيق وآتي'

Hazan#

وصلت للسبا ورأيت الجميع بحالة ذهول ومناوشات بين بعضهم البعض يتحدثون عن الوسيم المثير الذي وصل منذ قليل للسبا....وصلت واحدة وقالت وانا أسمعها...

'يا بناااات لن تصدقن....يا الهي ما هذا الجسد الذي عليه...جسد مثير لحد اللعنة'

ابتلعت ريقي وانا متأكدة أنها تتحدث عنه ومن غيره....

'اووووف كم هو مثير يجعل المرأة تشتهيه...'

'أيتها المحظووووظة ستقومين بتدليكه'

'سأجعله يضاجعني وسترون...سأثيره لحد الجنون كي أفقده عقله'

ماذاااااا.....تبا لك أيتها اللعيننة سأريك مع من تريدين اللعب...ركضت ناحيتها وأمسكتها من شعرها وشددتها للخلف...

'عن من تتحدثين أيتها اللعينة؟'

'أخخخ من أنت دعيني وشأني'

'سأريك مع من ستتضاجعين....'

ركضت صاحبة السبا مسرعة....

'سيدتي ما بك؟ هل أساءت لك تلك الموظفة؟'

'إغلقي فمها كي لا أسحبه لها...هذه العاهرة'

وانا اشدها أكثر واخض شعرها بين يداي وهي تصرخ...

'هذه العاهرة تريد إغراء زوجي وتتحدث عنه...'

'يا الهي سيد ياز زوجك....ندى ماذا قلتي؟'

'اسمك ندى إذن...سأجعل من جسدك منثورا كالندى أيتها التافهة'

'لحظة سيدتي إهدئي أنا تحت أمرك فقط قولي لي ماذا تريدين'

دفعت بندى أرضا وهي تبكي من ألم رأسها وتنهدت قائلة....

'أولا ستطردينها'

صرخت ندى....

'للاااا لاا أتوسل إليك أنا سأفعل كل ما تأمرين به لكن لا أريد أن أخسر عملي...اقسم انها المرة الاولى التي أقول فيها هذا الشيئ...آسفة حقا آسفة جسدي جعلني أقول هذا أرجوك أعذريني'

انحنيت ممسكة يدها وشديتها للأعلى قبالتي...وقلت بغضب..

'زوجي خط أحمر...لا تحاولي اللعب معه كي لا أفقأ عينيك تلك أفهمتي...والان ستفعلين ما أريده كي لا اخبر مدير الاوتيل عنكم جميعا'

اقتربت مديرة السبا مني وقالت...

'نحن تحت إمرتك وأنا أعتذر بالنيابة عن تلك الغبية...واذا أردتي طردها سأفعل'

'لا أعتقد انها تعلمت الدرس لكني أريد شيئا بالمقابل...أنا من سيقوم بتدليك زوجي فحسب...خذيني الى الغرفة وادخلي أولا وتحدثي معه وبعدها تخرجين بهدوء كي أدخل بعدك ...واذا لعبتي بديلك معي سوف...'

'لا لا لن أفعل أقسم...حسنا تعالي سيدتي اتبعيني فهو ينتظرني هناك...اقصد التدليك'

خلعت حذائي العالي كي لا يصدر أصواتا وتبعتها....وما إن فتحت الباب ورأيته هكذا ممددا شبه عاري حتى أردت ضربه بشدة...يعرض جسده أمام الفتيات هكذا سأريه قيمة نفسه...سترى أيها المنحرف...لكن واللعنة جسده أحرقني فهو مثير هكذا لحد اللعنة...عضضت شفتي واغمضت عيناي وقلت...لا لا إهدئي الان ليس وقت ضعفك...يجب ان تلقنينه درسا لن ينساه....قاطع شرودي صوته الخشن الحاد والقاسي قائلا....

'أين كنت تأخرتي...منذ خمسة دقائق وانا هكذا أنظر للأرض وانتظرك...هل سأنتظر العمر طوله كي تأتي'

'يا الهي سيدي آسفة لكن حصل شيئا أخر قدومي...حسنا سنبدأ أنت إسترخي وحسب...'

أومأت الي ندى أن أدخل وهي خرجت وأغلقت الباب خلفي...سمعته يقول...

'لماذا تقفلين الباب؟'

أقفله لانني سأجعلك تصرخ من الالم ولن اسمح لاحد ان يأتي على صوتك سيد ياز....حاولت تغير نبرة صوتي وجعلت كلامي قليلا كي لا يكشفني...وقلت...

'أفضل هكذا'

yağiz#

اللعنة هذا الصوت....لا يمكن...لا اصدق يا الهي...

ابتسمت بخبث وسعادة كبيرة...للحظة أردت ان ألتفت لأراها لكنني يجب ان أرى واعرف لماذا أتت الى هنا...هل بسبب غيرتها أم فضولها...وكيف أقنعت ندى إن تحل مكانها؟ رائحة عطرها أكدت لي أنها هي أيضا...كل شيئ اصبح أكيدا...حسنا أعتقد اننا سنتسلى كثيرا الان...تريدين اللعب هازان...لك هذا حبيبتي....

قلت بصوت حنون كي أغيظها....

'تأخرتي كثيرا ندى..كنت أنتظرك يا فتاة بفارغ الصبر...فأنت جميلة جدا وعلى ما أعتقد أن يديك ناعمتين...'

يمكنني ان أسمع صوت أسنانها تصرك على بعضها فابتسمت بخبث...لاشعر بعدها بقطرات زيت تضعها على ظهري وبكفين سقطتها على ظهري كالبرق المؤلم لاصرخ بصوت مرتفع....

'اااه واللعنة ما بككك؟'

'هذا مساج سيدي أم أنك ضعيف لا تستحمل'

حسنا هذه أول إشارة لغيرتها لكن واللعنة سأتألم كثيرا بعد هذا....ضحكت قائلا....

'حسنا قلت أريد مساج حنونا وليس ملاكمة حرة...'

'حسنا لك هذا'

بدأت أشعر بيديها تتدلكانني نزولا وصعودا ومع انزلاقهما بسبب الزيت بدأت اشعر بالراحة والرغبة معا تجتاحانني...وكم رغبت أن ألتفت وآخذها بين يداي الان ولكن لا يمكن سأكمل اللعبة للآخر.... فقلت لاستفزها....

'اووف كم أحتاج هاتين اليدين في حياتي لتبقيا هكذا تدلكاني طوال الوقت لاسترخي تحت تأثيرهما'

'أرى خاتما بأصبعك...أين زوجتك لتدلكك؟'

'اووف لا تذكريني بها الان...حينما اطلب منها ذلك تطردني...وتدفعني لاتي لاخريات ليدلكوني'

ولم أكمل ما تبقى من جملتي حتى نزلت يدين كالصاعقة على جلدي لاعود واصرخ متألما...أردت ان التفت لانهي اللعبة لكنها كانت اسرع مني وثبتَت رأسي في الفتحة وقالت...

'لا تتحرك...ابقى كما أنت...هذه حركة خاصة تسمى حركة القوة...هذه جيدة للعضلات كي تشتد'

اللعنة سأجن...تتحكم بي كما تشاء...للحظة كنت سألتفت وانهش جسدها على ما فعلته بي....لكن الغيرة تجتاحها وهذا ما أريده....

'حسنا أكملي لكن أريدك أن تدلكيني من الاسفل للاعلى...وبهدوء....'

Hazan#

كدت أنفضح للحظة...اعتقد انني ضربته بشكل قوي تألم جدا لكن يستاهل...يستحق ذلك بقوة فهو يغازل واحدة أخرى...ياز يريد خيانتي مع فتاة المساج...أريد ان أرى الى أين سيصل...هل سيصل فعلا للاثارة كما قالت ندى لو دلكته؟ هل كان سيضاجعها فعلا اذا أثارته وسيخونني معها؟ لا يوجد حل وعلي الاكتشاف بنفسي..

بدأت أمسج رجليه صعودا ونزولا وهو يبدي راحة كبيرة واعجاب بتلك اليدين الناعمتين....بدأت أرفع يداي صعودا أكثر حتى بدأتا تنزلان تحت المنشفة وصولا لمأخرته...سمعته يزمجر هنا.... تابعت تدليك مأخرته بقوة بيداي وهو زمجرته تزيد....

'أجل أكملي هنا....'

'هل أنت متعب سيدي'

'جداااااا....'

yağiz#

تحاول إثارتي لترى اذا ما كنت سأخونها اذا أثارتني أي إمرأة...لكن الذي لا تفهمه انني لا أستثار من قبل أي واحدة بسهولة الا منها...هي الوحيدة التي تفقدني سيطرتي بلمسة واحدة...بدأت أزمجر على تدليكها لمأخرتي وهي يبدو انها مصرة على ذلك...بدأت أفقد سيطرتي فهي تدلك مأخرتي بطريقة تجعل المرء يقع بالرغبة القاتلة....قالت بصوت ناعم منخفض كي لا أكشفها....

'هل أنت متعب سيدي'

أجبتها بضعف...

'جداااا ...'

لكني تمالكت نفسي وأكملت اللعبة قائلا....

'أكملي تدليكي هيا'

'حسنا لك ذلك'

شعرت بيديها تنزاحان عن جسدي...أين هي؟

وبعد لحظة شعرت بجسدها يعتليني...زمجرت بقوة حينما أحسست بجسدها استقر على مأخرتي قائلة....

'حسنا الان سأركز على ظهرك جيدا لكني قد أؤلمك'

وضعَت القليل من الزيت وراحت تدلك ظهري بقوة وأنا أشعر باصابعها تغرس جلدي صعودا ونزولا وانا أتألم فعلا كانت تريد ان أشعر بالالم كي تخفف غيرتها...واللعنة الاكبر كانت مأخرتها التي تتحرك وتحتك بمأخرتي مع كل حركة تدليك من يديها...صدر مني صوت تأوه عاليا اللعنة أثارتني لحد الجنون...لكني أريدها أن تفقد عقلها فقلت لها وانا ازمجر بصوت ضعيف...

'كم تحتاجين؟'

'ماذا؟'

'كم تحتاجين من المال لمضاجعتي؟'

هنا ساد الصمت المكان وتوقفت عن الحركة فوقي واعتقد انها انصدمت من سؤالي بقوة....

Hazan#

حدث ما كنت خائفة منه....لقد انهارت عزيمته وشعر برغبة لمضاجعة الفتاة...يريد ان يخوونني مع عاهرة وضيعة...هذا يعني انه كذب علي...هو لا يحبني كما قال...يريد خيانتي... بقيت مصدومة هكذا فوقه غير قادرة على فتح فمي بحرف ...لكني بلحظة فقدت حسي بالمنطق وانهلت على ظهره بيداي وانا اصرخ...

'أيها اللعين تريد خيانتي....تريد خيانتي مع عاهرة مساج'

'اللعنة آه توقفي هازان....'

وبلحظة التفت حتى أصبح وجهه مقابلا لوجهي ويداي أكملتا الضرب على صدره بألم وانا أصرخ...

'أيها المنحرف اللعين...ستخونني..انت كاااذب لا تحبني انت لعين...'

أمسك يداي بقوة وشد عليهما وهز جسدي كاملا وقال بصوت حاد....

'إهدإي إهدإي'

صرخت به بأعلى صوت وانا أحاول ان افك ذراعاي منه لكنه كان اقوى بكثير....

'كيف تريدني أن أهدأ وعلمت لتوي أنك تريد شراء الفتاة لمضاجعتك'

'أخفضي صوتك...'

'لاااا لن افعل...سأفضحك بين الناس جميعا'

'هازاااااااان اصمتي....كنت أعلم انه أنت من كان يدلكني'

'كاااااااااذب لعين خاااائن أكرهككككك'

بدأت أتململ فوقه وانا اصرخ محاولة ان افك يداي منه....وبلحظة رفع جسده الممدد حتى أصبح صدره ملتصقا بصدري وانا الهث من شدة الصراخ والتحرك ويداه مازالتا ممسكتان بيداي...عيناه كانتا حادتان جدا....

'إهدئي وكفي عن الحركة فوق رجولتي لانني لن أتمالك نفسي أكثر واسمعيني'

'لا أريددددد'

'بل ستسمعينييييي....علمت انها أنت منذ اللحظة التي دخلتي فيها....أردت اللعب كما فعلت...لانك لازلت تشكين بي...'

'وهل الان توقفت عن الشك؟'

'يجب ان تعرفي انك لست بحاجة للعب تلك الالاعيب لتعرفي وفائي لك يجب ان تثقي بكلامي'

'دعني دعني....أريد ان انزل'

'لاااا لن اسمح لك قبل ان تقولي انك صدقتني...'

'لم اصدقكك ابتعد عني'

'آه كفي عن الحركة واللعنة'

'انزلنيييييي'

'قلت كفي عن الحركة والصراخ'

'ساجلب لك الامن'

'اووووو هههههه بحجة ماذا؟'

'انك تحتجزني...ابعد يديك اريد ان انزل'

'ومن قال لك ان تصعدي على جسدي؟ لن انزلك قبل ان تهدئي....'

'سأجلب الامن أنزلني....'

'حسنا الان اجلبيه...ولكن بحجة مضاجعتي لك'

'مااااذا...آه'

ولم أكمل كلامي حتى شعرت بيده تشد رأسي بقوة الى فمه...ليغرس شفتاي بعمق داخل شفتيه الى ان تأوهت بقوة....

بدأ يقبلني بسرعة كبيرة لم أعتد عليها...كان شغوفا جدا ومنتصبا جدا اشعر برجلوته تحتي تحتك بقوة...شفتاي شعرت بتورمهما بين شفتيه وانا فقدت سيطرتي ورحت اقبله بنفس العمق...لم يمضي ساعات على معاشرتي له ومازلت أرغب به بنفس القوة بل إكثر...غيرتي تدفعني لان اعشقه أكثر وارغب به أضعافا....
اقبله واحتك به أكثر لاسمعه يزمجر اقوى....سقطت كل مقاومتي....كان سريعا جدا وشغوفا بطريقة لا توصف وكأنه لم يلمسني منذ سنة...زاد من قوة قبلاته وانا اوافيه بكل خطوة وهو يحرك يديه على ظهري صعودا ونزولا وانا افعل المثل لكن يداي التي تكسوها الزيوت كانت تنزلق مسرعة على ظهره...سحب شفتيه من شفتاي ساحبا شفتي السفلى بين أسنانه بنشوة...وانتقل الى عنقي يستنشق رائحتي وهو يزمجر قائلا....

'رائحتك هي من فضح قدومك...هذه الرائحة التي أدمنتها'

ابتسمت فتأكدت انه كان يلعب معي كذلك....أمسك شعري بقوة وأرجع رأسي للخلف تاركا لشفتيه الحرية بالتصرف على كامل عنقي حيث انهال عليه بقبلات نارية الى أن طلبت منه ان يهدأ قليلا حينها تحولت قبلاته لشغف حنون مربك جعلني اتأوه بصوت مرتفع....

'لماذا لا أشبع منك مهما حاولت...لماذا دائما اريدك واحتاج إليكِ'

همس قرب أذني وهو يمتص لحمة أذني الى داخل فمه مرارا وتكرارا وأنا لازلت متثبتة بظهره وعنقه سانحة له المجال ان يفقدني احساسي بالواقع...أجبته بكل ضعف...

'لست وحدك من يشعر بهذا...وانا وانا آه'

وما ان سمع كلامي حتى أتته رغبة زائدة فأمسك رأسي بقوة وزرع شفتيه بعنقي يمتص جلدي ويأخذه بين أسنانه وانا مع كل هذا احتك إكثر برجولته المنتصبة وهو يزمجر ويمتصني بعمق إكبر زارعا علامات ملكيته على كامل عنقي...حين شعرت بألم كبير دفعته حتى عاد واستلقى على ظهره وانا أعتليه جالسة على رجولته....حاول الصعود مجددا لناحيتي لكني عدت ودفعته ليتمدد وقلت له...

'لا أريد أن أرى امرأة غيري حولك أفهمت'

'اووو يعجبني... تشعرين بالترأس وانتي تعتليني...اهذا شعور جميل ان تسيطري على الذي أسفلك؟'

'إنه شعور رائع'

انحنيت فوقه وأخذت يديه ورفعتهما فوق رأسه وبدأت أقبله بجنون قاتل...كان جسدي ملتصقا بقوة بجسده واللعنه على ثوبي الذي منع نهداي من الاحتكاك بصدره العاري...شعوري به أسفلي لا يمككني وصفه...انه شعور بالانتصار...سحبت شفتاي من شفتيه وقلت له...

'ألم اقل لا تغازل أي فتاة غيري؟'

'لم افعل'

'بل فعلت...غازلت ندى'

'يا الهي هازان كنت اغازلك أنت وليس هي'

عدت وانقضيت على شفتيه اقبلهما بنهم حتى سحبت شفته السفلى بين أسناني وأدميتها مما زاد جنونه...فك بلحظة يديه وحاوط جسدي وهو يحرك يديه بقوة عليه ويشاركني قبلتي بنهم....حاولت رفع رأسي وسحب شفتاي إلا أنه شد شعري ورأسي مجددا مانعا للحظة حرية بيننا....

'إياكِ أن تبتعدي الان...إياكِ'

زادت قبلاتنا جنونا وشغفا وزادت معها حركتي وتململي على جسده...امسك شعري وشد رأسي عاليا قليلا وقال ببحة رجولية....

'قلت لك منذ فترة ستتمايلين فوق جسدي قريبا...آه وها أنتِ تفعلين'

وعاد وشدني الى فمه حتى شعرت انني سأختنق فابتعد رغم عنه وفصلت جسدي عن صدره وبقيت جالسة على رجولته ولاثيره أكثر رحت اتحرك أسرع وانا ألمس جسدي أمامه بإثارة كبرى مما جعله يفقد صوابه وارتفع الي وامسك ثوبي ومزقه بقوة...حتى ظهر نهداي أمامه من تحت حمالة صدري لكنه لم يكترث..زرع شفتيه عليهما وأخذ يمتص ما بان له....سحب ثوبي بقوة ورماه أرضا...دفعته بقوة مجددا ليستلقي...

وانحنيت فوق عنقه اقبله بنهم حتى تبعثر شعري بالكامل على وجهه فمرر يده عليه وابعده وهو يزمجر من شدة رغبته...

راحت شفتاي تتوغلان على كامل صدره الناعم نزولا وصعودا الى ان لعقت عنقه من الاسفل للاعلى وانا اشد شعره بقوة ورغبة مما افقده ما تبقى من صبر.....
كنت اقبله بقوة وبرغبة قاتلة حتى انها كانت قبلات رطبة جدا مع شعوري بطعم لعابه داخل فمي وامتزاج لعابنا معا....كل ما حاول الصعود الي عدت وقبلته مرجعة بجسده للخلف...

لم يعد قادرا على الصمود اكثر فرفع جسده مع جسدي غصب عني وبدأت يداه تتوغلان على ظهري باحثة على فتحة حمالتي الى أن وجدها وفكها مسرعا راميا بها أرضا...نظر الي بشغف وهو يلهث....وامسك رأسي بيده وشد شفتيه على نهدي يمتصه بقوة حتى شعرت بتخدر كامل فيه...

'آه ياز يكفي أنت تؤلمني...'

لكنه كأنه في مكان آخر...حسنا انها المرة الاولى لنا هكذا فكان بقمة ذروته....كنت أسمعه يزمجر وهو يمتصني وانا أرفع رأسي سانحة له لفعل ما يشاء...لم اعد أحتمل أكثر جسدي يحرقني أريده بقوة...

'يازززز يازززز لم أعد أحتمل اكثر انا بحاجة اليك داخلي'

عندما سمعني اقول ذلك..سحب فمه من نهداي ومرر يده على ثوبي الداخلي ومزقه وسحبه مسرعا ورماه....حينها دفعته ليتمدد مجددا ومررت يدي على ثوبه الداخلي وأزلقته قليلا...حسنا كان مستعدا بقوة لاجلي فرجولته منتصبه ومتصلبه....وضع يديه حول خصري ورفع جسدي قليلا وقال....

'هيا إجلسي فوقه وحاولي إزلاقه لداخلك دون تردد او مقاومة'

هززت رأسي وراح ينزل جسدي عليه ومن كثر رطوبتي شعرت به انزلق لداخلي بسهولة لكن ردة فعل ياز أمامي كانت لا توصف...مزيج من الالم والاثارة القاتلة التي ظهرت على ملامح وجهه...انها المرة الاولى التي أراه فيها هكذا....عضضت شفتي بقوة حتى أدميتها وتأوهت عاليا حتى شعرت به في أعماقي واللعنة على ذلك الشعور....شد ياز أصابعه حول خصري وقال بصوت مبحوح متقطع....

'أنت المسيطرة الان...تحركي بهدوء'

وما ان بدأت اتحرك حتى بدأ يزمجر أسفلي...رؤيته هكذا دفعتني لاسرع قليلا أكثر وكأني أراه يتعذب بحب أمامي وهذا شعور رائع لاي آمرأة أنت تجد من أمامها مستسلم تماما لها هكذا....بدأت الامس صدره بيداي صعودا ونزولا وانا اتحرك فوقه...كم اشعر به يتعمق اكثر واكثر....زاد صوت زمجرته

وزادت معه تأوهاتي...وبلحظة رفع جسده الي وراح يقبلني بنهم شديد وبدأ يتحرك أسرع داخلي وتأوهاتي أفجرها في فمه....

'آه آه'

انتقل لصدري يمتصه بقوة مع حركتي صعودا ونزولا عليه....

'اللعنة امووت من اللذة'

صرخ قائلا مرجعا رأسه للخلف قليلا....وانا لازلت اصعد وانزل على جسده واسمع صوت ارتطام اجسادنا معا...دفعته مجددا وارتميت فوق صدره ورحت اتحرك بسرعة....
امسك خصري وراح يقرص لحمي وجلدي وانا ازداد نشوة وتأوها...غرست رأسي في عنقه وقبلته كتيرا هناك الى ان وصلت لرعشتي معه....

'آه ياز اكاد ان....واللعنة'

'قليلا بعد...آه قليلا بعد صغيرتي'

سحب رأسي لانظر في عينيه القريبتين وراح يدفع بجسده بكل قوة داخلي حتى وصلت لذروتي معه فصرخ بعمق وراح يتحرك بسرعة فائقة....

'افتحي عينيك....آه...انظري الي وانا افجر رجولتي داخلك'

'لم اعد احتمل...هياااااا'

كنا مأخوذين لدرجة اننا كنا ننظر لبعض عن قرب وأفواهنا مفتوحتين من شدة النشوة والتأوه وما هي اللا دقائق مع سرعة حركتنا الكبيرة حتى شعرت به داخلي يفرغ كل طاقته الرجولية...شعرت بحممه الدافئة تروي داخلي....واللعنة بدأت حركته تخف تدريجيا مع سرعة أنفاسه التي أحرقت شفتاي وانفاسي التي أحرقت شفتيه....وحين توقف عن الحركة رميت بوجهي في عنقه المتعرق وجسده يتحرك صعودا ونزولا من التعب دافعا بجسدي لان يتحرك أيضا....همس في أذني...

'يوما ما سأموت بسببك...انا لم اضاجع امرأة هكذا من قبل'

'ولن تفعل ذلك اللا معي'

'هل أعجبتك السيطرة...ان تكوني انت المسيطرة؟'

رفعت جسدي عن صدره ونظرت في عينيه....

'أجل فكرة التحكم بجسدك ليست سهلة أبدا...فأنت كنت متصلبا جدا أسفلي...'

'ههههه لن اسمح بذلك كثيرا...'

وغمز لي ضاحكا....

'اها حقا...سنرى'

وعدت وغمزته ضاحكة....وضعت يداي على شكل x على صدره ونظرت في عينيه اللتين تسمرتا نزولا لتقابل عيناي....

'ياز....'

'صغيرتي'

'لو كانت ندى من أثارك هل كنت....'

'لا تكملي...مستحيل هذا...هل يعقل ان اخون روحي؟'

وبينما نحن نتحدث سمعنا صوت الباب يطرق....

'هل انتما بخير سيدي وسيدتي؟'

شهقت ضاحكة واضعة يدي على فمي وياز يضحك بقوة فوضعت يدي على فمه كي لا يخرج صوته ثم قلت...

'أجل نحن بخير لكن المساج تأخر قليلا...انتهينا على أي حال لحظات ونخرج'

نظرت لياز وقلت...

'كم دقيقة طلبت المساج؟'

'ساعة'

'اووف تجاوزناها منذ زمن لذلك اتو خلفنا اعتقد اننا يجب ان نرحل قبل ان يحضرو لنا الشرطة تأخرنا كثيرا في الداخل'

'ههههه اجل...هيا يجب ان نتحرك'

'لكن ثوبي ممزق'

'اووو...حسنا ارتديه على حاله والبسي جاكيتي فوقه هكذا سنحل الامر لحين وصولنا لغرفتنا'

'كان بإمكانك ان تخلعه من رأسي...لماذا مزقته؟'

'صراحة لم احتمل تضيع ذرة من الوقت لاخذ نهديك بين شفتاي'

'اللعنة منحرف....'

ضحك بقوة و قال...

'أعتقد هذا المنحرف يعجبك'

وغمز لي وهو يمسح جسده من الزيت فقلت له وانا اضربه بثوبي...

'مغرووووور'

ضحك عاليا واقترب من الخلف وحاوط جسدي بالكامل وهمس قائلا...

'هل أخبرتك سابقا كم أحبك؟'

'أجل فعلت'

'حسنا لافعل مجددا...أحبككككك'

وزرع قبلة طويلة في عنقي...كم اشعر بالسعادة حينما يعترف بحبه لي...قلت في داخلي وانا أيضا...ثم ابتعد واكمل لبس ثيابه وانا أيضا...نظر حولنا وسحب ثوبي الداخلي الممزق ووضعه في جيبه....وقال

'لن نترك لهم تذكارا مهما هكذا'

وضبت المكان قليلا فلقد كان بحالة يرثى لها وبعدها خرجنا من هناك لنجد الجميع متسمرا في الخارج...قال ياز ..

'احممم هل هناك خطب ما؟'

وما ان سمعوه حتى ذهبت كل واحدة على عملها اما انا كنت ممكسة بجاكيت ياز على صدري كي لا يظهر ثوبي الممزق...قلت له

'أعتقد اننا انفضحنا رسميا'

'هههه ومن يكترث...هيا يا روحي الى الغرفة بسرعة'

مشينا بخطوات سريعة وصولا للغرفة....وبينما نحن في المصعد رن هاتف ياز...

'الو ما بك؟'

'ياز أين أنت...يجب ان اكلمك'

'حسنا هل حصل شيئا ما؟'

'انا على البار انزل حاالا'

'هل يمكنني ان استحم اولا'

'يا رجل كم مرة تستحم باليوم...انزل الان وبعدها تستحم الامر ضروري للغاية'

'اللعنة عليك...حسنا سأنزل لدقائق'

اغلق الهاتف ونظر لي قائلا...

'انزلي انت للغرفة وانا سانزل لعلي قليلا...ربما ألبرتو رحل'

'يا الهي ياز انظر ما حدث بسبب غيرتك العمياء'

'هيا صغيرتي انزلي....أراك فيما بعد'

'حسنا لا تتأخر تمام'

'حسنا'

نزلت انا من المصعد الى غرفتي مباشرة اما ياز عاد ونزل لعند علي....

yağiz#

نزلت الى البار وطوال طريقي وانا اصفّر واغني من فرط سعادتي وحين رأيت علي يشاور لي بيده اسرعت اليه وجلست على الكرسي الذي أمامه وقبل ان اسمعه طلبت من النادل ان يحضّر لي كأس ويسكي دوبل....نظر الي علي مطولا مدهوشا ثم قال بينما انا ارتشف من كأسي...

'أنظروا من مزاجه جيدا وهو من خرب مزاج الجميع'

'علي قل ماذا حدث...هل رحل ألبرتو'

'حسنا سأخبرك لكن بعدها ستخبرني ما هو سر سعادتك علما انني اعلم ان هذا السر هو هازان'

'حسنا سأخبرك هيا انطق ماذا حدث بعد رحيلي مباشرة'

'اخخ يا رجل ان تضغط على اعصاب الجميع...بعد ان خرجت انت وهازان جن جنون البرتو وبدأ يضحك...حسبت انه يتعاطى لكن بعدها قال انه اعجب جدا بطريقة حبك لزوجتك وغيرتك عليها...كثير

من الرجال باعو زوجاتهم لالبرتو لليلة مقابل ربح المناقصة لكن أنت دافعت عنها ولم تسمح للمصلحة ان تكون فوق حبك...الرجل جن بك وطلب ان يقابلك غدا لنذهب للشركة ونرى النسيج'

'يا الهي لا اصدق احقاااااا....اعتقدت انه سيرحل بعد خروجي من الباب...لكن هذا جيد جدا'

'اجل اجل...ذلك الرجل يحترمك الان اضعافا ويحترم هازان ايضا'

'هذا ممتاز لانه اذا اقترب منها او تغزل بها سأبرحه ضربا'

'آه صحيح قل لي ماذا حدث حين خروجك...يعني خفت على هازان من ردة فعلك صراحة'

'هههه لا تقلق تصالحنا'

'كيف؟ اوبااااا ياز لا تقل انك صالحتها كما حدث في غرفة الملفات صباحا'

لم اجبه ففهم بنفسه فصرخ شاهقا واضعا يده حول فمه وهو يضحك....

'أيهاااا اللعين .. أجننت؟ ستقتل الفتاة أنت يوما مااااا'

'هههه لا تقلق عليها لديها قوة جسدية لم أرها بإمرأة سابقا...هي من سيقتلني يوما ما'

'يا الهي لا اصدق هذا يعني ان اموركما أكثر من رائعة'

'أجل ولكن....'

'ما بك لماذا القلق؟'

'لا اعلم....لم تعبر عن حبها لي بعد...الكلمة التي انتظرها من سنوات لم أسمعها بعد'

'لا تضغط عليها ياز اعطها المجال لتعترف بنفسها'

'علي علي...انا اشعر بها...اشعر بحبها لي...كل شيئ فيها يصرخ بالحب من غيرتها واهتمامها وخوفها...كل شيئ ولكن مازالت قلقة وخائفة من ان تعترف...لا اعلم لمااذا؟

'لا تفكر بذلك يا صديقي وعش معها اجمل الحظات فهي حقا تحبك وارى ذلك في عينيها وتصرفاتها معك...ستبوح لك بذلك يوما ما...'

'أتمنى ذلك...هذه اللحظة ستكون الافضل في حياتي'

'حسنا لم تقل لي أين فعلتوها هذه المرة...في سرير الاوتيل؟'

'اللعنة لا تقل كلمة سرير لانها ترعب هازان'

'هههههه لا تقل لي انك مازلت مطرودا من السرير'

'اضحك اضحك ايها الوغد...اجل مازلت'

'لمااااااذا لا اصدق هازان ابدا'

'ربما افهم الان....انها تخاف من معاشرتي في السرير لانها ستتذكر اول ليلة لنا معا...وهذا يحزنني جدا لان تلك الليلة كانت قاسية جدا عليها'

'اوو اتعتقد لهذا السبب هي تخاف'

'ارجح هذا السبب وهذا ما يجرحني ويؤلمني بالصميم...بما انها لم تسمح بذلك بعد يعني انها لم تنسى'

'اووف ذلك صعب جدا....لكن اذا تحبك فعلا ستنسى صدقني'

'اتمنى ذلك اتمنى...حسنا سأصعد لاستحم'

بينما انا اهم على الرحيل امسكني علي واجلسني على الكرسي مجددا....

'تعالى ايها اللعين لم تقل لي أين حدث؟'

'كم انت حشور حقا...حسنا في غرفة المساج'

'ماااذاااااا'

'اخرسسس فضحتنا ما بك؟'

'هووووهووو يا رجل وانا اقول من اين تأتي رائحة زيت جوز الهند'

'هاها اتريدني ان اضحك الان....لعين الحق ليس عليك بل الحق على حضرة جنابي انني قدمت وتحدثت'

'هههههه اسف ايها الفحل لم اقصد ذلك'

رمقته بنظرة غضب ومشيت من امامه وانا اضحك على صدمته وتعابيره...صعدت متلهفا الى الغرفة لاراها...حين دخلت كان الجو هادئا...دخلت الى غرفتها بهدوء فوجدتها نائمة بالسرير كالملاك....ابتسمت حين رأيتها هكذا ودخلت بهدوء للحمام واستحميت وارتديت البوكسر خاصتي وتهيأت للخروج من الغرفة لكن رؤيتها نائمة هكذا منعني...اقتربت بهدوء وتمددت ببطئ قربها كي لا تستيقظ...نظرت لوجهها الجميل مطولا وانا ابتسم بمفردي ثم طوقت يدي اليسرى حول خصرها بهدوء

وقربت جسدي من جسدها حتى اصبحت ملامسا له واصبحت انفاسها تلفح وجهي وانفاسي تدفئ وجهها....وبعد وقت طويل من التأمل بجمالها زرعت قبلة صغيرة على انفها وأخرى على جبينها وغطيت بنوم عميق....

بارت ٢٦ (إزالة الشك)

writer#

نام ياز طوال الليل قرب هازان وهو يغمرها بكل حب وعشق...لم تكن تدرك هازان انه كان قربها او هذا ما كان يعتقده ياز..استيقظ ياز مفزوعا بعد ان رن هاتفه صباحا فخاف عليها ان تنزعج من صوته خاصة انها بدأت تتململ بين يديه...التفت وسحب الهاتف من الطاولة قربه واطفأ رنينه وحين نظر للشاشة وجد اسم علي فعلم انه تأخر عليه وعلى ألبرتو....سحب ياز جسده بهدوء وقام من قربها وتوجه ناحية الحمام واغلق الباب كي يجيب...

'ايها المعتوه فهمت واستيقظت ....كف عن الرنين'

'اووه روميو يغط بنوم عميقا حتما بعد يوم أمس يحق لك بذلك'

'اصمت كدت تصحي هازان من غبائك...أين أنتم؟'

'نحن في الردهة نشرب القهوة هيا البس وانزل بسرعة'

'حسنا قادم'

خرج ياز من الحمام يتسحب بهدوء...توقف أمام وجهها وهو ينظر اليها بابتسامة حب تعبر عن كل احساس داخله...سحب من الدرج ورقة وقلم وكتب لها رسالة صغيرة ووضعها قرب السرير كي تراها ما ان تفتح عينيها....سحب بدلته وخرج الى غرفة الجلوس يرتديها هناك كي لا يصدر أي صوت بالداخل وخرج مسرعا بعد ان أكمل تحضير نفسه....وما ان وصل للردهة ورأى ألبرتو حتى شعر انه يرغب بالانقضاض على وجهه وضربه الى ان تخرج أسنانه الصفراء من مكانها...حسنا ألبرتو كان رجلا أربعيني يكبر ياز ولديه شعر رماديا ولحية رمادية...وجهه أحمر اللون وعيناه خضراوين وصغيرتين بعض الشيئ..وقامته قصيرة يعني يبدو اقصر من ياز وممتلئ الجسد...ابتسم ألبرتو ما إن رأى ياز قادما....رأى علي في وجه ياز الغضب الكاسح لكنه كان يخفيه على الجميع ما عدا علي الذي يفهمه أكثر من أي شخص في الدنيا....توجه مسرعا ناحيته وغمره مرحبا به لكنه فعليا كان يهمس بأذنه...

'اياك ان تتهور الرجل يريد الصلح ها...هذه فرصتنا الاخيرة لابهاره بعملنا'

وربت على ظهره بقوة وياز يهز رأسه وينظر مباشرة لالبرتو....اقترب ياز أكثر وقال...

'صباح الخير جميعا'

'أجابه الجميع وبما فيهم ألبرتو حتما باللغة الانكليزية'

مشى الجميع للتوجه للسيارات اللا ان البرتو امسك بذراع ياز...ركز ياز عينيه على يد ألبرتو وبقي هكذا لحين ان نطق الاخير بما أراد قوله....

'سيد ياز أعلم انني تماديت قليلا أمس ولكن انا معتاد على أن أسرق زوجة كل اللذين أعمل معهم ليوم واحد مقابل المصلحة...فجميع من عرفتهم باعو زوجاتهم لي مقابل الربح والقبول...ولكن ردة فعلك جعلتك تكبر بعيني كثيرا...أنت مختلف ولا تشبه هؤلاء كلاب الشهرة والربح...لو كنت مع راغب الان لكان سلمني زوجته بيديه بدون تردد او رماها لي كطعم ...زوجتك محظوظة برجل نبيل مثلك وكم اتمنى ان تكون حياتكما سعيدة معا فأنتما تستحقان ذلك...'

'شكرا سيد ألبرتو واعتقد ان كلاب الشهرة لا ولن تشبهني...فهازان هي روحي ولا يمكن للمرء أن يبيع روحه لانه حتما سيموت'

ابتسم البرتو بحب تجاه كلام ياز وربت على كتفه وقال....

'أنت رجل عاشق..ولن يفهم عشقك هذا اللا أنا...فأنا احب المرأة التي لن تكون لي أبدا مهما فعلت...ولذلك ما زلت اعذبا للآن'

'لا تفقد الامل...اذا كانت مقدرة لك ستجتمعان'

'شكرا جزيلا على دعمك...والان لنتقل من عشق النساء لعشق النسيج الذي يجمعنا'

'ههه حسنا لنذهب...'

'لحظة سؤال أخير...هل سامحتني على جرأتي ووقاحتي أمس'

'لا انكر انني رغبت في كسر فكك ويدك ونزع وجهك من مكانه...لكن بعد كلامك اليوم لنقل انني تناسيت ولكن اياك ان تعيدها وأنا لا امزح'

'هههه اعرف ذلك رأيت هذا الشيئ في عينيك أمس والان...لا تقلق من ناحيتي ابدا...هيا لنتوجه للشركة'

'هيا تفضل أمامي....'

بعد مرور ساعة على رحيل ياز والوفد الايطالي...بدأت هازان تتململ في السرير وهي تستيقظ...فتحت عينيها ببطئ شديد وهي تبتسم مع كل ألم تشعر به بجسدها نتيجة علاقتها بياز أمس فما حدث بينهما كان أبعد من حدود الادمان...ممارستهما للجنس مرتين في نفس اليوم لم تكن بشيئ اعتيادي بل كان ابعد من

حدود الهذيان....تنفست بعمق واشتمت رائحة ياز فرفعت بجسدها ونظرت حولها ونادته لكنه لم يجب...

التفتت يمينا فوجدت ورقة على الطاولة قربها...اقتربت وسحبتها وجلست مسندة بظهرها في السرير وفتحت الرسالة وقرأتها...وهي تقرأ سطورها والابتسامة والضحكة لم تفارق وجهها...

'صغيرتي اعذريني لم استطع النوم بعيدا عنك أمس...حينما عدت ورأيت وجهك الملائكي لم استطع اللا ان اشاركك السرير...نمتي طوال الليل بين ذراعاي ولا يمكنني ان اعد المرات التي استيقظت فيها ليلا فقط لاتأكد انك حقيقة ولست حلما...ذهبت مع البرتو وعلي للشركة لكن لا تخافي لن اقتله على الاقل اليوم...لا تعلمين كم اتوق لأعود مسرعا كي أراك...احبك جدا وجدا إياك ان تنسي هذا'

Hazan#

يا الهي لا يمكنني ان اصف شعوري اللان...كان نائما طوال الليل قربي وكنت أدرك ذلك جيدا...لم يكن الوحيد الذي استفاق مرات عديدة ليلا...لكني مع كل مرة استفقت كنت اقبل أنفه الصغير فهو ونائم لا يمكن مقاومته...توغلت في صدره أكثر وكم شعرت بحرارة لعينة اجتاحتني...كان حضنه أشبه بالنعيم والجنة وكم أريد البقاء بين احضانه للابد الى ان تنتهي الحياة...سحبت الوسادة قربي حيث كان نائما وغمرتها بقوة زارعة أنفي فيها أشتم رائحته العذبة التي لا تزول منه وكأنه خلق بهذا الكمال والروعة...ابتسمت مطولا وانا اقرأ الرسالة ربما للمرة المئة دون كلل او ملل...اتخيله وهو يقول لي صغيرتي منذ الصباح او حتى يعترف بحبه الكبير ناحيتي...قمت من السرير بعد كسل كبير واستحميت ربما الماء الساخنة سوف تخفف تعبي قليلا....ارتديت ثوب السباحة ولكن فوقه شال طويل أبيض كي لا يظهر الثوب ببساطة لانني اعلم اذا ما اتى ياز ورآني هكذا قد يجن...ارتديت نظارتي الشمسية وكتبت رسالة له....

'زوجي العزيز انا انتظرك عند الشاطئ...'

حسنا رسالة صغيرة لا تشبه الرسالة الذي كتبها ربما لانني للآن لم أجد الجرأة كي اناديه حبيبي او حتى ابوح له بحبي...

وبعدها نزلت ناحية الشاطئ...كان الطقس جميلا جدا...احتسيت قهوتي وانا أتألم المسبح والناس هناك اللذين كانو يتمتعون بروعة الطقس ويبردون جسدهم بالماء البارد....ابتسمت فعلا حين رأيت عاشقان يغمران بعضهما في المياه ويتحدثان...لا أعلم ما كان الحديث ولكن كم كانا رائعان معا...وفي مكان آخر كان هناك زوجان مع اولادهما والزوج يعلم ابنه الصغير السباحة...المنظر كان رائعا لدرجة انني شعرت بغصة داخلي....ربما انا وياز نستحق عائلة كهذه معا...عائلة سعيدة مليئة بالاولاد حولنا كما هو يحب...ربما يجب ان اتوقف عن تناولي لمانع الحمل...ربما قد يحتاج جسدي وقتا لاحمل بعد تناولي كل

تلك الحبوب لكني لن آخذها مجددا...سأحقق رغبته باحتضانه طفل صغير يحمل جيناته...طفل يشبهه ربما وكم اتمنى ذلك فهو اوسم رجل رأيته يوما....حسنا بعد ان انتهي من هذه العلبة سأتوقف نهائيا عن أخذ تلك الحبوب...فانا أريد من كل جوارحي ان ارزق بطفل من ياز...

yağiz#

وصل ياز والوفد للشركة وتوجهو مسرعين نحو المصنع حيث يتم صنع النسيج الفاخر....كان ياز يخبر ألبرتو بكل تفصيل في العمل من ناحية النوعية والجودة والبرتو لم تذهب الابتسامة عن وجهه طوال الوقت...بعد انتهاء الجولة نظر ياز لألبرتو وسأله قائلا....

'حسنا ألبرتو ما رأيك بالنسيج الذي نصنعه؟'

'اووو ياز لم اتوقع ابدا ان يكون فاخرا هكذا...فالجودة والنوعية هي الاساس وكما أرى انها باب أول عكس النسيج الذي رأيته سابقا في تركيا ولذلك لم اوافق على أي شراكة بين البلدين'

'حسنا والان؟'

'والان....اعتقد ان المناقصة اصبحت في جيبك'

لم يتحمل علي الخبر فبدأ يقفز ضاحكا وغمر ياز وبدأ يقفز به...

'علي علي...أيها ال....انزلني العنك ايها اللعين الملعون...'

'ياز عش اللحظة معي ارجوك...يسسسس يسسس'

'كف عن القفز بي...'

أنزل علي ياز بعد ان كان يقفز به كالمجنون وهو حاضنه وضحك وهو يرى ياز يضحك أيضا...

'ألف مبروك لنا ياز...حتما هذا الخبر سيجلط راغب'

'ههه أجل...لكن لا اريد ان افكر به الان...يجب ان نحتفل هذه الليلة'

'حتماااااا...سنحتفل مع ألبرتو'

التفت ياز ناحية البرتو وقال له...

'حسنا البرتو بمناسبة هذا الخبر الرائع...اتمنى من حضرتكم ان تشاركونا الفرحة باقامة حفلة صغيرة ليلا في الاوتيل...ما رأيك؟'

'اووو حفلة شرب ونساء اعشق ذلك لكن ليس الليلة لانني على موعد مع امرأة تركية'....وغمز البرتو ياز...

'هههه فهمتك حسنا لندعها لليلة غد إذن...'

'جيد جدا ستكون حفلة وداعنا قبل السفر أيضا'

'حسنااتفقنا إذن... هيا الان لنعود الى الاوتيل'

'اووو لماذا مستعجل أنت هكذا؟' قال علي بسخرية لي..

'علي اخرس كي لا افتح رأسك'

'هههه من الجيد ان الجماعة لا يفهمون لغتنا...كنت هزأتني أمامهم'

'اغرب عن وجهي حالا...امشي'

'هل يمكنني ان اخبرهم نكتة العصافير مجددا'

'لاااااااا واللعنة لا يمكنكككك...امشي امامي لا اريد ان اخسر فرصتي الاخيرة معهم بسبب نكتتك المميتة'

'يا الهي ياز دائما تكسر معنوياتي...كل ما اتحمس طحبتني'

'امشي امشي الشيئ الوحيد الذي انا استغربه هو كيف لجنين ان تتزوج بواحد مثلك'

'يووووه انها تموت فيني وتعد الايام كي ترتبط برجل وسيم مثلي'

ضرب ياز علي على كتفه ودفعه للأمام....

'انت لا تسوى يد تلك الفتاة حتى...امشي كي لا اهزأك أكثر'

'اللعنة ياز انت صديقي او صديقها؟'

'انا حتما صديقك لكني في صفها...اياك ان تحزنها ها فهي تحبك'

'وانا احبها جدا...لا تقلق عليها فهي اغلى ما املك'

'أدمعت عيناي حقا...صدقتك' قلت له باستهزاء...

'هههه ايها اللعين....'

ضحكت بقوة وامسكته من ذراعه ودفعته ليمشي وانا وهو نضحك ونتحدث والبرتو ينظر ويضحك دون ان يفهم شيئ على ما نتحدثه....

'اصمت علي الرجل سيعتقد اننا نضحك عليه'

'شكله مسخرة اصمت كي لا أبدأ به...'

'هههه اصمت يكفي...'

قدت مسرعا نحو الاوتيل شوقا لرؤيتها فأنا حتما اشتقت اليها بقوة...كل حواسي كانت تريد رؤيتها من الاعماق...ما ان وصلت حتى دخلت مسرعا مستقلا المصعد وصولا الى الغرفة....حينما دخلت ناديت عليها لكني لم أجدها...بحثت عنها الغرفة وعبثا لم أجدها ولكني لمحت رسالة قد تركتها قرب رسالتي....

'زوجي العزيز انا انتظرك عند الشاطئ'

ماذاااااااااا....هل قرأت الشاطئ....اللعنة اللعنة....

#writer

ما إن قرأ ياز رسالة هازان حتى اشتاط غضبا...فكرة انها على الشاطئ بثوب السباحة لوحدها أفقده عقله...خرج مسرعا وتوجه بكل سرعة الى الشاطئ...حين وصل ووجد الجميع حوله شبه عراة بتلك الملابس الفاضحة التي تبدي جميع المفاتن الجسدية طار عقله...بدأ يبحث عنها من بعيد لكنه لم يجدها...حسنا هي قالت على الشاطئ لذلك ترك المسبح ونزل باتجاه الشاطئ الرملي...وما إن لمحها حتى توجه مسرعا اليها بينما كانت تنظر للبحر مغمضة العينين....

#Hazan

كنت قد سئمت من مراقبة الناس وعشقهم على المسبح فنزلت الى المكان الهادئ...اكثر مكان ارغب ان الجأ اليه حاليا أكثر مكان سيساعدني ان افكر...هادئ وبعيد عن الضجة والكلام...بعيد عن الانظار...نظرت حولي لم أجد غيري حسنا هذا افضل...مشيت طويلا على الشاطئ الرملي حافية القدمين ولم اتجرأ النزول الى البحر فهو يخيفني جدا ولم أعتد عليه كما أنه كان مخيفا وهائجا....بقيت هكذا وقتا طويلا امشي الى أن وقفت أمام البحر وامواجه وأخذت نفسا عميقا مما جعل صدري يمتلأ بعذوبة البحر ورائحته المنعشة....وبلحظة شعرت بيد تجذبني من الخلف بقوة....فصدمت حينما رأيت عينان خضراوين تناظراني بغضب هكذا....

'يا الهي ياز هل أنت بخير؟ ما بك؟'

نظر الي من الاسفل للاعلى وهو يشد ذراعي بقوة...

'ما هذاااا؟ أجبيني....كيف تتجرأين ان ترتدي هكذا شيئ دون ان اكون معك؟'

'ما بك أجننت؟ اخفض صوتك نحن في مكان عام'

'اللعنة على المكان ومن فيه لا أكترث...ونحن بمفردنا هنا اذا كنت لا تدركين هذا'

'ياز لا تجن....الا ترى انني أرتدي لباسا فوق ذلك اللعين'

'اهذاااا يغطي شيئاااا.....انا لا اراك في ثيابك الداخلية في المنزل تتمشين...لكن جميع الرجال يرونك فهذا عاديا لك صحححح؟'

'ياز هذا لباس بحر ام انك تريدني ان أرتدي أكماما ولباس راهبات ومحجبات'

تأفأف وهو يضع يديه على خصره وينظر بكل مكان ما عدا عيناي....ثم التفت الي وقلب عيناه غضبا وزفر بغضب...

'سحقاااا....هذا اللعين لا ترتدينه الا بوجودي أفهمت؟ لاني اذا رأيت أي ابن لعينة نظر اليك بعينيه حتى اقتلعهما من مكانهما...'

'اووووف يا ياز لا تزودهاااا....'

'امشي أمامي الان...'

انزلت يده من ذراعي وقلت بغضب...

'لن امشي ولا اريدك ان تأمرني...انا لست عبدة لديك'

'هازاااااااااان'

'لا تصرخخخخ....لم آتي لاتسلى...اتيت لانزل في البحر'

'اي صح أرى ذلك بوضوح...فأنت جافة يا فتاة عن أي بحر تتحدثين....نضيف الى ذلك انك تخافين من البحور ولا تحبين السباحة فيها'

'مخطأ...احبه جدا'

حسنا هذا التحدي لن ينتهي على خير أعتقد...فانا لطالما كرهت البحر والسباحة فيه...

'هههه حسنا هذا البحر امامك...لماذا لم تنزلي فيه بعد؟'

'ممم كنت سأنزل حالا لكنك وصلت وشديتني'

'اها...حسنا الان تركتك....اذهبي'

اللعنة ماذا سأفعل الان....كيف وضعت نفسي بهكذا مأزق لعين...لكني لن أتراجع...نظرت اليه نظرة تحدي وتوجهت للبحر ورحت امشي داخله وهو ينظر الي متمني مني ان اتراجع عن غبائي....اعلم انه مهما حدث سينقذني هو...

yağiz#

اللعنة هذه الفتاة جنت عالاخر...ماذا تحاول ان تثبت؟ حسنا اذهبي لنرى كيف ستركضين عائدة منه من فرط خوفك...وقفت مكتتفا يداي انظر اليها كيف تمشي لكن بتردد ناحية المياه...

'حسنا هازان يكفيكي للان...عودي الى هنا وامشي معي للداخل يكفيكي جنانا'

لم تجبني ولم تلتفت بل أكملت طريقها....كنت متأكدا انها ستعود مجددا...فبقيت هادئا الى ان رأيتها ترمي بنفسها في الماء بين الامواج الهائجة....هنا هدوئي اختفى...

بدأت اصرخ انادي عليها بعد ان لم أعد آراها....لكنها لم تخرج رأسها وهذا ما جعلني اجن خوفا....

اللعنة اللعنة.....ركضت مسرعا غير مدركا الخوف الذي
اجتاحني....قلقي ورعبي عليها....كيف تتجرأ ان ترمي بنفسها هكذا في البحر.....ركضت ورميت بنفسي بالماء دون تردد....

بدأت ابحث عنها كالمجنون تحت الماء الى أن وجدتها فأمسكتها بكلتا يداي وتشبت بها كي لا تضيع مني بين اهوال الموج....

وانا أردد بصوت عالي....

'أنت مجنووووونة مجنوووووونة....'

سحبتها للخارج وانا بالكاد استطيع ان التقط انفاسي...اردت ان انفجر فيها غاضبا ....لكن اولا يجب ان اتنفس واعيد نبضات قلبي الخائفة لمكانها....

وبعدها انفجرت فيها....حسنا ما فعلته تلك المجنونة لا يغتفر....

'أجننتيييي....كدتي تموتين هناااااك....لماذاا العناد هكذاااا لماذا لا تسمعين كلامي مرة واحدة فقططط...لمااذا هازاااان لمااذا؟'

'لانك متملك بكل بساطة...تريدني ان اكون كما ترغب...لو جعلت للحوار مكان بيننا كنت قلت لك انني ارتديت الثوب اللعين فوقه لاجلك لانني اعلم انك لا تحب ان يراني احد في ثوب السباحة وانني كنت انتظر قدومك كي اخلعه واكون معك ولتكون معي لندخل البحر سويا كما يفعل الجميع...لكن لاا انت تفضل الصراخ بمجرد الشعور بالغيرة قليلا....تجن وتفقد عقلك'

'لا تفقديني عقلييييي.....كدتي تمووتين لو لم انزل واحضرك....كدتي تموتين...انظري الى نفسك كيف انت مبللة وملامحك ظاهرة...أتودين ان يراك جميع الرجال هكذا؟ اتودين ان تظهري امامهم شبه عارية كي يتبعوك وانا لست معك'

'ما به شكلي...لا يظهر شيئا...'

'احقاااا....صدرك ظاهر للعلن الا ترين ذلك؟ لون لباسك المحتشم ابيضا واستطيع رؤيته بوضوح...اذن الكل يستطيع ذلك'

'انه لبااااس بحرررررر واللعنة'

'انه لعنة لمن لعنه لا أكترث ما هو...اكترث لرؤية زوجتي هكذاااا هذا ما أكترث له'

لم يستطع ياز تحمل رؤية هازان مبللة هكذا وجسدها يظهر بوضوح من تحت اللباس الابيض...فقام بخلع قميصه ورماه عليها كي تستر جسدها فيه لكنها رمته أرضا...

'حسنا خذي ارتدي هذا '

'لا أريد ان ارتدي قميصك...أتشك بي يازز؟ اتشك انني آتي لاجذب الرجال هناااا....انا من يجب ان اشك فيك؟'

'ماذاااا على ماذاا؟ ماذا فعلت؟'

'قصة المساج أمس لم تخطر برأسي...تلك الفتاة كانت أكيدة انك ستضاجعها حتى انها كادت تراهن صديقاتها على ذلك....الا تعتقد ان الامر يجب الشك به'

'يا الهي هازان....طوينا الصفحة تلك أمس وقلت لك انني عرفتك من البداية...ما الذي لا تصدقينه الان ام انك تريدين رمي الطابة لناحيتي؟'

'لاااا اصلا انا لم انسى بعد ولكنني فضلت تصديقك..لكنك بالمقابل لا تصدقني مهما قلت....'

'اصدقك لكني لا احب رؤيتك هكذا لوحدك...يعني لو كنت انا معك من البداية لما كنا وصلنا لهذا النقاش الذي كاد ان يودي بحياتك...افهمي انا اغاااااار واجن حين اغار كما انت تغارين علي'

'اياك ان تقارن غيرتي عليك بغيرتك علي....على الاقل انا لم اقبل رجلا كما فعلت انت مع سارة... ولم اطلب من فتاة المساج مضاجعتي مقابل مبلغ من المااال....لم افعلللل...لم يقترب مني رجلا بوجودك...اما انت فلست اكيدة اذا ما لم احضر ذلك اليوم للمكتب اذا كنت ستقبل سارة ام لا...ولا اعلم اذا لم اضربك أمس في غرفة المساج اذا كنت ستتمادى اكثر بكلامك او اذا كنت فعلا تظن ندى انا منذ البداية'

'اللعنة....اللعنة....متى ستتوقفين عن الشك بي؟'

صمتت هازان مطولا وهي تنظر اليه بكل تلك الملامح الجميلة...لم تره بهذا الجمال سابقا...هكذا عار الصدر ومبلل أمامها وغاضبا ..وكم عشقت غضبه فهو يجعل من ملامحه ظاهرة وحادة أكثر...يجعل تشنج عضلاته تبرز كل تفاصيل صدره الرائع...كم تمنت ان تقبله الان لكن فكرة الشك لم تختفي من رأسها ولم تبتعد عن مخيلتها...ارادت تصديقه بكل قواها لكن عبثا كانت مازالت غاضبة منه....اقترب منها بضعة انشات اكثر وهو عينيه ترتكز على ما هو له....شفتيها...كم اراد ايضا ان يأخذها بين شفتيه كي ينسيها ما قالته...فتبللها بتلك الملابس التي تفضح تفاصيل جسدها تجعله يفقد كل ذرة مقاومة امامها...تجعله يهدأ بمجرد النظر الى تلك الشفتين الكرزتين خاصته....

قربه منها لم يعد مريحا فزاد دقات قلبها عنفا...لا تريد ان يهزمها بإغراءاته...تريد ان يقول لها شيئا يجعل الشك يزول من ذهنها....شيئا يريح جسدها وقلبها وتفكيرها...فكلام ندى أمس مازال محفورا في عقلها...

Hazan#

اللعنة لا أريده ان يقترب أكثر لانني اعلم عواقب ذلك...ما يدور برأسي الان أكبر بكثير مما يتوقعه...اذا كان كلامه لا يهمد نار قلبي المشتعلة إذن فسوف اتأكد بنفسي....ولكن االان اشعر ان انفاسي مشتعلة...يريد ان ينسيني كلامي وهذا يبدو واضحا من قربه...يا الهي لا تجعله يقترب أكثر فأنا ليس لدي القدرة على ابعاده...خطواته اقتربت أكثر وأكثر وانا اشعر باحتراق انفاسه على بشرتي...تسمرت

في مكاني مأخوذة لعالمه فكيف لي ان اصارع كل تلك الاثارة أمامي...قربه اصبح كبيرا لدرجة لا توصف حيث أنفه التصق بأنفي وهو يداعبه ويهمس بصوت يكاد ان يكون مسموعا لي...

'ماذا تريديني ان افعل بعد كي تصدقيني وتثقين بي ها؟
شفتيه مفتوحتين فوق شفتاي وكيف لي ان لا اشعر برعشة تجاهه...قربه هذا افقدني عقلي فعليا...فقط أريده ان يقبلني وحسب كي يطفأ شعلة النار التي تجتاحني في هذه اللحظة..اغمضت عيناي وذهبت لمكان بعيد مع سخونة انفاسه فوق شفتاي....

'أجيبيني ماذا بعد....'

'يكفي....' قلتها بصوت مبحوح ليجاوبني بهمس ممزوح ببحة....

'كم هو جميل ان أقبلك الان هنا أمام البحر ونسيم هوائه ينعش أجزاءنا ويدخل القشعريرة في أجسادنا المتبللة...كم هو جميل ان اشعر بحرارتك رغم برودة اطرافك...وانفاسك الحارقة رغم شعورك بالرغبة بالهرب من امامي...'

'آه ياز ارجوك يكفي...'

'كم اتوق ان تبادري انت في البداية...افعلي شيئا صغيرتي...شيئا صغيرا منك يجعلني أشعر بسعادة مطلقة...'
ثم صمت هو اما انا كنت مأخوذة معه فلم افتح فمي...بقي هكذا لثواني ينتظر مني أي إشارة بالرغبة به...حاولت المقاومة كثيرا فمع شعوري بالشك القرب منه يصبح أصعب بكثير وبقيت هكذا الى ان فقدت كل ذرة اراده لدي ورفعت شفتاي وقبلته قبلة صغيرة ساحبة شفته السفلى قليلا بين شفتاي...ابتسامة ارتسمت على ثغرة الرقيق الناعم وكتلة من النار اجتاحت جسدي حتى انني شعرت قطرات الماء تتبخر على جسدي..

ولكن سرعان ما شعرت بيديه تدخلان تحت شعري وصولا لعنقي وهو يغرس شفته السفلى داخل فمي أكثر....كم كان حنونا ورقيقا في قبلته تلك...كم كانت قبلة بشعور رائع يكاد يفقدني صلتي بالواقع....

حسنا يجب ان يتوقف هذا الان...اذا اكملت معه هكذا سيضاحعني هنا...يجب ان ابتعد...يا الهي لا استطيع...يجب ان اوقف هذا والان واللعنة....عاندت قلبي وسمعت صوت عقلي ودفعته عني بقوة...

'ما بك لماذا تدفعيني بعيدا عنك؟'

'حسنا ياز يكفي نحن في مكان قد يرانا به أي إحد'

عندها لم أرى في وجهه الا الحدة والغضب وكأنه لا يتحمل فكرة ان ابعده عنه لاي سبب كان...فقال بصوت خشن وحاد...

'واللعنة لا أكترث'

وامسك بوجهي وشدني بقوة الى شفتيه حتى انني شعرت بأصابعه وهو يغرسها في خداي...كان قويا وشغوفا بقبلته تلك وكأنه يريد لعني على ابعادي عنه....

ورماني أرضا على تلك الرمال دون ان يترك شفتاي للحظة حتى انني شعرت بانفاسي تخرج صدري...فصل شفتيه قائلا بخشونة...

'إياك ان تبعديني عن شفتيك هكذا مرة أخرى'

ثم أكمل تقبيلي بشغف...
وضعت يداي على صدره بعد ان شعرت برغبته الكبيرة تشتد من تحت بنطاله....حسنا هذا الوقت المناسب لتنفيذ الخطة الذي رسمتها بذهني لكني احتاج أي شيئ يبعده عني كي أستطيع التصرف....أريد ان اتأكد بنفسي انه لي ولن يضعف أمام أي عاهرة كانت....أبعدته واضعة يداي بشدة على صدره فزمجر بلؤم....

'ألم اقل لك لا تمنعيني عنك'

'ياز نحن على الشاطئ وانت....'

'وانا ماذاا قولي....هيا'

'ياز ارجوك يجب ان تتوقف حالا....هل ستضاجعني هنا؟'

قلت ذلك وانا اضحك....لكن رغبة وجهه لاتوحي االا بما ينوي عليه...
أجابني وهو يقترب مني مجددا وهمس بضعف...

'ولم لا؟ لم يتواجد بعد المكان الذي سيمنعني عنك يوما'

وعاد وقبلني قبلة رقيقة ثم ما لبست ان تحولت الى نهم شديد بعد ان ادخل يده بشعري فرفعت رأسي قليلا وانا استسلم كليا لجموحه هذا...
اعتقد انني سأنتهي معه هنا وهو داخلي وغير مكترث لجميع الذين في ذلك المنتجع....ما كان مطمئن قليلا هو انه لا يوجد احد هناك غيرنا فهذا الشاطئ كبير ومكان تواجدنا بعيد عن الانظار...لكن هذا لم يمنع الحرس هناك ان يقترب ويوقف هذا الجنون الذي بيننا...سمعنا صوتا خشنا فوقنا....

'احمممممم....احمممممم'

التفتُ مع ياز معا ناحية الصوت بعد ان سلخ ياز شفتيه من شفتاي منزلا يده من عن وجهي...رأينا قدمين تقفان قربنا فأكملنا النظر للاعلى لنجد رجلا ذات عضلات كبيرة وجسد ضخم ينظر الينا بغضب وهو يضع يديه حول خصره بلؤم....

'ماذا تفعلان هنا؟'

وقف ياز وامسك ذراعي وسحبني كي أقف ونظر للرجل قائلا....

'وما شأنك بماذا نفعله'

'شأني...فهذا المجمع للعائلات يعني لا قبلات ولا همسات ولا لمسات ولا مضاجعات في الاماكن العامة'

وضعت يداي حول وجهي خجلا...ابتسمت وانا انظر لياز الذي بدأ يضحك أيضا واضعا اصابعه على شفتيه....ركضت من أمامهما قائلة....

'أنا سأمشي الى الداخل وانت حل مشكلة الرجل'

حسنا هذه فرصتي لا محال فياز لا يزال بقمة إثارته...توجهت مسرعة الى الداخل وهناك وجدت ندى وهي على وشك النزول للسبا ... ما ان رأتني حتى أرادت الهرب من امامي من خوفها ولكني ناديتها مسرعة وامسكت ذراعها وسحبتها لداخل الحمام....فقالت بخوف كبير ورعشة...

'سيدتي ما بك؟ انا لم افعل شيئا اقسم لك'

'هششش اصمتي قليلا...اسمعيني واجيبي على السؤال الذي اطرحه'

هزت ندى رأسها مذعورة...

'هل هناك كاميرة مراقبة في غرفة المساج؟'

'كلا لا يوجد كاميرا هناك'

'حسنا أين يوجد في ذلك السبا اللعين؟'

'سيدتي لماذا تريدين ان تعرفي؟'

'اصمتي واجيبيني....'

'حسنا...هناك واحدة في غرفة قديمة ولكن حينما حولناها لغرفة مساج أطفأنا الكاميرا نهائيا...'

'جيددد...حسنا اسمعيني ونفذي واياك ان تفضحي الامر امام احد خاصة امام ياز وطبعا انا سأكافئك بسخاء اتفهمينني؟'

'ما هو المطلوب'

'حسنا جيد يبدو اننا سنتفق...حسنا ياز في الخارج وسوف يحضر بأي لحظة...اريدك ان تخبريه انني انتظره بتلك الغرفة وتقوديه اليها...وبعدها....'

'ماذا....'

'اللعنة لا اصدق انني اطلب ذلك لكنني اريد التأكد...وبعدها اريدك ان تحاولي إغوائه قدر الامكان'

'ماذاااااااا.....'

'اجل...اعلم انك تموتين ليقترب منك وهذه الفرصة أتت اليك....اذا استطعتي اغوائه ونجحتي إياك ان تسمحي له بالتمادي معك لانني عندها سأقتلك وأقتله....'

'واذا لم يفعل...عندها اتمنى ان لا يعرف ابدا ما فعلته لانه سيجن جنونه'

'لكن سيدتي....'

'ماذا....هل هذا صعب عليك؟ قولي لي كي اطلب عاهرة أخرى تأتي مكانك'

'لا....انا خبيرة بإيقاع الرجال لذلك اطمئني'

'على ماذا إطمئن أيتها اللعينة....اذا نجحتِ ستتدمر كل آمالي وحياتي'

'سيدتي دعك من هذا...كل الرجال خائنون لا تتعبي نفسك'

'اصمتي الان...اذهبي وارسلي كل من في غرفة الكاميرات واذا تطلب الامر ان تدفعي لهم مالا لا يهم...وشغلي الكاميرا تلك وابدئي بعملك...'

اعلم انني افعل شيئا سيئا جدا....لكن الشك يقتلني وأريد ان أطفأ ذلك الشك اللعين من داخلي كي استطيع ان اعيش براحة معه....تنهدت وفتحت الباب لاجده يصعد مسرعا الى المصعد...اللعنة تأخرت ندى....وما ان عادت حتى امسكتها وقلت....

'هل جهزتي كل شيئ؟'

'اجل سيدتي...'

'حسنا كما اتفقنا...اما الان اصعدي الى غرفته وقولي له انني انتظره بالاسفل....'

writer#

لم تصدق ندى طلب هازان فركضت مسرعة ناحية السويت الخاص بهما....دقت الباب وانتظرت الى ان فتح لها وهو ما يزال عاري الصدر وبثيابه المبللة...نظرة ندى له لم تكن بريئة فهو فعلا يعجبها كرجل...نظرت اليه بمحن وقالت له...

'السيدة هازان تنتظرك في غرفة المساج'

'ماذا؟ لم تقل لي هذا'

'حسنا الان اقول لك'

ومشت من أمامه وهي تمتص شفتيها بشهوة كبيرة وتتوعد بالايقاع به....خرج ياز مسرعا وألف سؤال يطرحه على نفسه...هل هي هناك كي تعيش هكذا ليلة مجددا؟ هل هي تريد قول شيئ؟ هل تريد ان تقوم بالمساج له بنفسها هذه المرة؟ كان حائرا جدا....مشت ندى أمامه ونزلا للسبا وتوجها لتلك الغرفة...

yağiz#

حين وصلت الى الغرفة بحثت عن هازان لكنني لم أجدها...استغربت ذلك لانها قالت انها ستسبقني الى الغرفة...بعد لحظات سمعت صوت الباب يقرع فاعتقدت انها نسيت المفتاح لكن حينما رأيت من خلف الباب تفاجأت...كانت ندى....تلك المرأة التي جعلت من هازان تفقد عقلها أمس من الغيرة وما فاجأني أكثر طلب ندى ان انزل لغرفة المساج كي أقابل هازان هناك....ارتديت قميصي المبلل الذي كان بيدي ومشيت معها...حسنا لم أعد افهم شيئا...الم تقل لي انها ستصعد للغرفة؟ كيف وصلت لغرفة المساج ولماذا؟ وما كان يقلقني أكثر هو وجود ندى التي تغير منها....كيف ترسلها الي...حسنا هناك خطب ما....

مشيت ندى وانا اتبعها.. توجهنا لغرفة أخرى مختلفة عن غرفة امس...غرفة في الداخل وبعيدة عن المدخل...فتحت ندى الباب ودخلت لكني لم أجد هازان...التفت اليها لاراها قد أقفلت الباب ووضعت المفتاح في حمالة صدرها...نظرت اليها بصدمة وقلت ...

'ماذا يحدث هنا بحق الجحيم؟'

كانت ندى تنظر الي بشكل سيئ جدا...إغراء مفرط....أشحت نظري عنها متأفئفا وقلت بخشونة...

'افتحي الباب وكفي عن اللعب'

أسندت جسدها على الباب بمحن وهي تتدلع وقالت بعهر...

'إذا أردته...تعال واسحبه بنفسك'

'إسمعيني...لا افهم سبب جرأتك هذا ولكن أنصحك ان تفتحي الباب وحالا كي لا تندمين لاحقا على فعلتك هذه...'

تلك اللعينة تحاول إغوائي بقوة...اقتربت مني بمحن شديد وحاوطت يديها حول عنقي....

Hazan#

كنت في غرفة الكاميرات اناظر ماذا يحدث بين ياز وندى...كل أملي كان ان يبعدها ويزيل الشك من قلبي لكني لا أنكر انني اكاد أموت من خوفي ان يشكفني او ان تفعل ندى شيئا غير متفق عليه بيني وبينها....

اغلقت ندى الباب ووضعت المفتاح في حمالة صدرها وهي تغويه ان يقترب وينتزعه بنفسه...ياز الذي اعرفه سابقا حتما سيفعلها فهو كان زير نساء من الصف الاول....لكن الان اتمنى ان لا يقوم بذلك....حركات ندى ستجنني ستفقدني عقلي فهي جيدة جدا بمحاولات الاغواء...كان كل شيئ جيد وهي بعيدة عنه الى ان اقتربت وحاوطتت ذراعيها حول عنقه...هنا أنا شعرت بقلبي يتمزق...فكرة ان أرى امرأة أخرى تلمس جلده طعنتني من الداخل....

writer#

حاوطت ندى يديها جيدا حول عنق ياز والصقت صدرها بصدره...ضحك ياز ووضع يديه حول ذراعيها وأنزلهما قائلا...

'أعتقد انك بدأتي تتمادين...لا أريد ان اجرحك إكثر لذلك افتحي الباب ودعينا ننسى ما يحدث هنا كي لا تخسري عملك'

عادت واقتربت منه ممسكة بقميصه بمحن وهي تنظر لشفتيه تارة وصدره تارة أخرى...

'ومن يكترث للعمل...انا أريدك فحسب...منذ أمس وانا اشعر بنار في أسفلي لن يطفأها الا رجولتك'

اللعنة بدأت هازان تقفز من مكانها....كلام تلك اللعينة قادر ان يفجر رجالا وليس رجلا واحدا....

'أيتها العاهرة سأريك....'

لكن هازان كانت مقيدة اليدين لا تستطيع فضح نفسها ففضلت ان تصمت وتكمل اللعبة....

ابتلع ياز ريقه فهو بالنهاية رجل وهي امرأة جميلة وجذابة وملتصقة به....كلامها جريئ يجعل أي رجل في الكون يضعف...نظر ياز ليدها التي على قميصه وقال لها...

'هل أنتِ عاهرة جيدة؟'

هنا توسعت عينا هازان....اما ندى فابتسمت وقربت شفتيها من أذنه وقالت...

'بل أنا أكثر من رائعة...استطيع ان اعطيك ما لم تعطيك إياه زوجتك او أي إمرأة سابقا'

ابتسم ياز بخبث وامسك يدها وسحبها عن قميصه مبعدا اياها عنه وقال....

'إذن اذهبي وضاجعي من يحتاج لك...فأنا رجل متزوج'

هنا تنفست هازان الصعداء وابتسمت واضعة يدها على فمها بحب...لكن ندى لن تستسلم بسهولة فهي وضعت ياز برأسها ولن تخرج قبل ان تحصل عليه جسدا كاملا...

اسرعت عائدة اليه وغمرته بقوة وشدت جسدها على جسده...

'انا لا أكترث بزواجك...انا أريدك ارجووك...جسدك ووسامتك ورائحة رجولتك تأسرني...'

وهنا بدأت تقبل عنقه يشغف كبير...

'اللعنة اللعنة....هذا زوجي انا ابتعدي عنه'

صرخت هازان من مكانها لكنها لا تستطيع فعل شيئ....

تنهد ياز بقوة وهو يشعر بتلك العاهرة تقبل عنقه بنهم هكذا...حسنا كانت جيدة جدا...امسك ذراعيها بقوة وأبعدها لكنها ظلت متمسكة بياقته....

'يكفي ابتعدي عني الا تفهمين...انا احب زوجتي ولا اريد غيرها'

'وانا اريدككك...هيا قبلني'

'اللعنة قلت ابتعدي....الا تفهمين لا أريدككككك'

ابعدها ياز بقوة عنه وصرخ فيها يعد ان اصبحت شراين عنقه بارزة وغضبه اكبر....

'افتحي ذلك اللعينن الان....واخرجي كي لا ارتكب شيئا مهينا بفتاة مثلك'

'لا اكترث تعال اضربني...افرض ساديتك علي اذا أردت...انا تحت أمرك'

اللعنة....ضربت هازان يديها على الطاولة وهي تصرخ...

'توقفي اخرسي يكفي....'

توقف ياز في مكانه مسمرا امام توسلات ندى له...شد قبضته وقلب عينيه بقوة وزفر قائلا....

'انا لست ساديا...ولا ارغب بعاهرة مثلك...اعطني المفتاح'

اقتربت ندى منه وتمسكت بقميصه وبدأت تفتح أزراره وهو يحاول ابعادها...وضعت فمها في صدره وهي تقبله....كم سيحتمل بعد لا يعرف...

'آه كم رائحتك جميلة وكم زوجتك محظوظة برجل مثلك...كم أنت رجلا مرغوبا...اشتهيك كأي إمرأة...'

'اللعنة على هذه المصيبة....افهمي لا اريدك'

ابعدها ياز بقوة لدرجة انها صدمت ظهرها بالباب...لكنه ركض لتفقدها....

'يا الهي هل أنت بخير؟ قلت لك ابتعدي لماذا لا تفهمين...'

استفادت ندى من قربه وخوفه عليها وعانقته بقوة....ومررت رجلها بين فخديه وشدتها على عضوه فصرخ عاليا...وصرخت معه هازان من الغرفة وهي تشتم ندى وتغطي يديها على وجهها...ابتعد ياز عنها وصرخ فيها بنبرة أوقفت الدماء بعروق ندى...

'اووووف...يا تلك اللعنة اليوممم....ابتعدي عني يكفييي...افهمي انا احب زوجتي ولن اخوونها لا معك ولا مع كل عاهرات الكون ...ومهما حاولت اغوائي لن تنجحي فهي وحدها من تفقدني السيطرة وليس امرأة مثلك....'

كانت فرحة هازان بما سمعته لا توصف...قلبها كان ينبض بسرعة لدرجة انها أحست انه سيخرج من مكانه ويركض الى ياز ويصرخ له انه يحبه وان كل ما يريده هو في هذه الحياة....لكن حدث ما سلب الفرحة عن وجهها....

اقترب ياز ودفع ندى عن الباب وحاول خلعه لكن الباب قاسي وقديم...ضرب عدة مرات عليه لكن لا احد يمكن سماعه فالغرفة بعيدة عن المدخل....شعر بيدين ندى خلفه تتحسس ظهره وجسده وعضلاته النافرة من تحت قميصه المبلل...أبعدها بيده وعاود وحاول كسر الباب بيده...لكن دون جدوى...عاد ليشعر بندى ملتصقه بظهره وهي تقبله بعنقه وتتحسس ظهره بيديها بمحن شديد....فالتفت مسرعا ليصرح فيها فلمح الكاميرا المعلقة على الحائط....عقد حاجبيه وقال...

'لحظة....أمس لم يكن هناك كاميرا في الغرفة الاخرى تأكدت من كامل الغرفة بنفسي قبل خلعي ملابسي...إذن لماذا توجد كاميرا هنا بنفس الغرفة التي انا وانت فيها؟'

تحولت ملامح هازان بلحظة وضربت يديها على وجهها...اللعنة كشفني...قالت بنفسها....

امسك ياز ندى بقوة وهزها كاملا وقال...

'ماذا يحدث هنا واللعنة....أجبنييييي....اهذه مكيدة؟ اهذا مخطط منك للإيقاع بيني وبين زوجتي؟ اعترفي أيتها الحثالة؟'

'لا يمكنني ان اقول شيئا'

'بل ستقولين وسأعطيك أضعاااف ما أعطي لك...هيا انطقي بكل شيئ؟'

ضربت هازان يديها على وجهها بقوة فهي عرفت ان ندى لن تقاوم المبلغ الذي عرضه عليها ياز...وقامت بالبوح بكل شيئ دون توقف....شعر ياز ان قلبه انقسم لنصفين...ابتلع ريقه وتنفس بقوة حتى يدخل الهواء الى رأتيه عل ذلك يخفف هول الصدمة عليه...التفت الى الكاميرا وصرخ من أعماق صدره....

'هازاااااااااااان'

'اللعنة قضي علي....سيقتلني لا مجال سيقتلني'

كانت عينا ياز حمراوين متقدين مشتعلتين وكأن مصائب العالم سقطت عليه....صرخت صوته لهازان جعل الرعب يدب فيها....تركت غرفة المراقبة التابعة للسبا وركضت مسرعة باتحاه السويت وهي تردد....

'سيقتلني حتما...هذه المرة لن افلت منه...يا الهي ساعدني'

سحب ياز المحفظة من جيبه وفتحها ساحبا مبلغا كبيرا من المال ورماه بوجه ندى قائلا...

'المال مبلل قليلا بسبب سقوطي بالبحر لكنه سينشف...افتحي الباب واغربي عن وجهي لا اريد رؤيتك مرة اخرى ...'

'خسارة كنت أتأمل ان تضاجعني لكنك رجل وفي جدا لزوجته...إذا تركتها بسبب هذا الشيئ سأكون بانتظارك...خذ هذا رقمي وانا اعمل ليلا في ناد ليلي هناك...اذا ذهبت اعطهم اسمي سريعا لان العاهرات هناك يغطين وجههن بالاقنعة كي لا يظهرن للعلن...لذلك اعطهم اسمي حتى أصل مسرعة وارتمي تحت قدميك...'

ثم غمزته بمحن وأخذت البطاقة التي عليها عنوان الملهى ووضعتها في محفظة ياز...وسحبت المفتاح من حمالة صدرها وهي مصرة ان تظهر نهدها بوضوح لياز لعلها تثيره للمرة الاخيرة لكنه ازاح عينيه وتأفأف قالبا اياهما....وما ان فتحت الباب حتى ركض ياز بسرعة متوجها لغرفة المراقبة لكنه حين دخل لم يجد أحد..خرج من الباب بسرعة وتوجه مسرعا نحو السويت فهو يعرف لا مكان تهرب اليه لانها محاوطة بالحرس من كل الجهات.

yağiz#

اللعنة بماذا فكرت هذه المرأة حتى فعلت بي هذا...اقسم اني اشعر برغبة لاخنقها بيداي الاثنين كي اتخلص منها وارتاح...اهذا أمر تقوم به أي إمرأة لزوجها...كيف فكرت ان تضعني بهكذا موقف فقط لتتأكد انني لن أخونها....سأقتلهاااا سأقتلها من غضبي تجاهها.. اللعنة دمائي تغلي بعروقي اتمنى ان لا أجدها في الغرفة...الى ان اهدأ لانني سأنفجر فيها بطريقة سيئة جدا....وما ان وصلت للمصعد لاصعد به للغرفة ووجدته شاغرا استقليت المصعد الاخر...وحين وصلت وفتحت الباب وجدتها تخرج من المصعد الاخر...وما إن رأيتها حتى ناديت عليها بصوت مرتفع....

'هازاااان توقفي....'

Hazan#

يا ويلييي ما ان سمعت صوته يصرخ كالمجنون الثائر حتى تجمدت الدماء في عروقي فالتفت ووجدته يهرول بخطوات سريعة باتجاهي....

'يا الهيييي إنتهيت رسميا'

'اجل هازان انتهيتي...توقفيييي'

اللعنة ركضت مسرعة ودخلت الى السويت وأغلقت الباب خلفي وتوجهت مسرعة نحو غرفتي واقفلت الباب خلفي وجلست على السرير وبالكاد انفاسي تخرج من جسدي من شدة خوفي ورعبي...وضعت يدي على صدري وانا أتنفس بسرعة...

'يا الهي اجعله يهدأ أرجووووك'

وصل ياز الى الغرفة ودخلها متوجها لغرفتي أستطيع ان اسمع صوت نعل حذائه المتوجه سريعا....امسك بمسكة الباب وحاول فتحه فصرخت من الخوف....وهو صرخ بينما هو يحاول فتح الباب ويضغط على المسكة بقوة...

'افتحي الباب هازاااان الان حالاااا'

'لن افتح الى أن تهدأ' قلت بصوت مرتفع كي يسمعني من خلف الباب...ضرب الباب بكف يده بقوة حتى ارتجفت كل خلية داخلي من الرعب....

'ياز أرجووك إهدأ لدي مبرر لذلك'

'مبررررررر....مبررررررر...'

يا الهي فقد عقله رسميا....اعلم انه معه حق ولكن كان يجب ان اقوم بذلك.....

'هازان افتحي ذلك اللعين قبل ان اكسره'

'يا الهي ياز اهدأ....حسنا سنتحدث بكل شيئ اعدك لكن كف عن الصراخ'

'لا تجنني‌يني...افتحي اللعين'

وسمعته يركل الباب بقوة....يا الهي انا اعلم انه لن يتمادى ولكنه سينفجر بوجهي وانا لن اتحمل وسأنفجر بوجهه ايضا...

'حسنا هدأت افتحيه'

'نبرة صوتك تظهر العكس ياز'

'افتحيييييييييه'

يا الهي استطيع ان ارى الجحيم بصوته هذا....انها المرة الاولى التي يصرخ فيها هكذا من اعماق قلبه....وضعت يداي حول وجهي وانا اعلم انه لن يهدأ بهذه الحال...لذا تأجيل المواجهة بيننا لن يفيدنا ابدا....

تشجعت ووقفت من مكاني واقتربت من الباب وانا اتنفس بصعوبة...اغمضت عيناي وزفرت متنهدة بقوة وفتحت الباب بسرعة...وما ان فتحته حتى تقابل وجهي بوجهه.....

اعتصر قلبي حينما رأيت كمية الحزن والخيبة باديتين على وجهه الجميل الملائكي...كم آلمني قلبي لرؤيته هكذا وأن قلبه تمزق بالكامل...

كم ندمت على فعلتي تلك....لمعة عينيه الخضراوين المتألمتين أرهقت جسدي وروحي...وكم اتمنى ان أختفي حاليا من هنا وادخل قلبه وأخبره انني فعلت ذلك لأكون لك دائما...لابقى معك دون ظنون او شكوك...دون خيبات او الم...دون موانع...فقط حبنا الذي أريده ان يكبر كل يوم اكثر داخلي وداخلك....لكن ما يخيفني الان هو ردة فعله كيف ستكون بعد ان اكتشف انني خلف هذا.....فهذا الالم وهذه الصدمة يخفيان انفجارا حتميا من قبله....

بارت ٢٧ (أحبك 🔥 🔞)

Hazan#

ما إن فتحت الباب ورأيته حتى تمنيت انني لو أختفي عوضا عن رؤية حزنه هذا...وجهه الملائكي المتألم قسم قلبي لقمسين...اما عينيه الخضراوين عكستا خيبة أمل للمرة الاولى آراها داخلهما....دخل الغرفة وعدت للخلف ونظراتي لم تتركه للحظة...أغلق الباب خلفه وكتف يديه واضعا اصبعه على شفته وعينيه تنظران الي بغضب شديد...جلست على السرير فرجلاي لم تعودا تحملانني...

'هل يمكننا ان نتحدث بهدوء وأن تسمعني...'

قلت له وصوتي يرتجف بعض الشيئ...جاوبني بنبرة باردة ولكن هادئة...

'أسمعك....'

'حسنا معك حق تغضب مني افهم ذلك...لكنني كنت خائفة...كان جزء من عقلي يريد ان يتأكد أنك لن تخونني ابدا...وانني الوحيدة التي ستكون معها دائما'

ظل ينظر إلي ولم يتحدث...لم ينطق بحرف...كان مصدوما...وقفت واقتربت منه فرجع خطوة للخلف...تنهدت عاليا وأزحت عيناي عنه لانني لم اعد قادرة ان أرى ذلك الالم المجبول بالخيبة....عدت للخاف قليلا وقلت له...

'ياز أرجوك لا تتصرف وكأنك غير مكترث...ياز احكي شيئا...اصرخ...اشتم...لكن لا تبقى صامتا...صمتك يقتلني'

تنهد وأنزل يديه المكتفة وقال بهدوء...

'ماذا تريدينني ان اقول بعد ما حدث...أم تريدنني ان ابرر لك فعلتك هذه...فعلتك التي تظهر مدى قلة معرفتك بي...ومدى قلة ثقتك بي...'

'أنت رجل وسيم لحد الجحيم وطبعا علي أنا أخاف عليك من النساء اللواتي تحاولن إغراءك في كل الاوقات...ياز يحق لي كزوجتك ان أتأكد انك لن تخونني...'

'بعد كل ما فعلته لاثبت حبي لك ووفائي...بعد كل ما قلته لك...لم تتأكدي بعد؟'

صمتُ ولم اعرف ما اقوله..حسنا كل ما فعله يؤكد حبه الكبير لي ولكن الشك يقتلني....لكن اعادني من شرودي صوته الذي ارتفع وفجأة وكأنه بركان وانفجر....

'لم تتأكدي من حبي بعدددد....اتعلمين ما فعلته هو عمل مراهقات وليس امرأة ناضجة مثلك...ما فعلته لا يغتفررررر'

'سميه مراهقة...سميه غباء...سميه ما شئت....انا حتى في مراهقتي لم أعش هذا...حتى حين احببت لم تكن قصة حبي معقدة هكذا ومليئة بالغموض...انا لا اعلم متى تنفجر...حين تغار تتحول تصبح شخصا لا اعرفه...شخصا يخيفني...'

'اهاااا....انت تعلمين انني اجن من الغيرة..اليس هذا دليل على حبي لك؟ أجل انا مريضض مريضض بالغيرة...أرى السواد فقط حينما أغار واتهور واجن وقد ارتكب شيئا فظيعا وبشعا حينما أغار عليك فقط...أنت فقط'

'حسنا وانا اغاااار لذلك يحق لي ان اتأكد من حبك'

'احقاااا تتأكيدين من حبي بإرسال عاهرة لي وتوثيق لحظاتي معها؟ اتعلمين انها قد تستخدم هذا الفيديو ضدي؟ لكنني أشتريته منها كي لا أفضح نفسي وأفضحك معي بما انك صاحبة الفكرة...'

'أردت ان اسمعك..كان لدي فضول ان اعرف كيف ستتصرف معها اذا كنت ستضعف امامها ام لا...أردت ان احمي نفسي ياز'

وما إن نطقت بهذه الجملة حتى اتجه نحوي ومسك ذراعي بقوة الى ان شعرت انه سيتمزق تحت يديه....

'تحمي نفسك من ماذا؟ ها'

'آه يازززز دعني انت تؤلم ذراعي'

'أجيبينيييييي تحمي نفسك من ماذا؟ مني؟'

'ياز إهدأ أرجوك...انا أعلم انك تحبني ولكن أنت رجل ولديك قصص قبلي كثيرة...يعني قصص مع النساء والعاهرات...فكيف سأثق بك بهذه السرعة؟ ياز أنا أخاف من الخيانة...انا اخاف ان تخونني وتكذب علي وانت تنظر داخل عيناي...'

'أتعتقدين انني اذا خنتك سوف اكذب عليك؟ سوف أنظر مباشرة داخل عينيك وسأقول لك انني خنتك دون تردد...لكنني مستحيل ان افكر بخيانتك اذا كنت لي...لقد دافعت عن حبي بجسدي وروحي وقلبي...قدمت لك تنازلات كبيرة كي تشعري بي...جعلت من نفسي ضعيفا كي تحسي بحبي....لقد طلبت منك تنفيذ اتفاق بيننا كي أبقى قربك...كي أكون قريبا منك لعلك تحبينني...لكن ما كانت النتيجة...صفررررر...لم تثقي ولم تشعري بي...أنت لم ولن تحبيني يومااا...لن تنسي انني أخذتك من

حبيبك وأجبرتك على ممارسة الجنس معي لأشهر....أنت لن تنسي أبدا وأنا كان لدي أمل ان تكوني قد تغيرت قليلا بعد الاتفاق لكن عبثا أتأمل...'

انفجر بوجهي كالبركان...رأيت عروق عنقه تبرز بقوة وعضلات صدره تشتد من تحت القميص المبللة...رأيت احمرار جفونه ووتغير لون وجهه للاحتقان الاحمر...هو يعتقد انني لازلت متعلقة بعامر...او مازلت حاقدة عليه بسبب ما فعله سابقا بي...دموعي وجدت طريقها على خدي...أردت ان اصرخ بوجهه ان اقول انني احبه انني اعشقه...انني افعل كل هذا لانني احبه واغار...صمت كالعادة لم استطع الكلام...دموعي كانت اسرع من شفاهي....غصيت وانا أراه يلهث من غضبه...ينتظر مني أي كلمة تبرد قلبه....ثم ضحك وقال...

'كالعادة تصمتين...هذا دليل على ان كل كلمة قلتها صحيحة...'

هز رأسه بقوة وهو يعض شفته من الحزن ثم قال....

'حسنا يبدو انك لن تنسي ويبدو انني مهما فعلت لن أجعلك تنسي حبك القديم وكل ما حدث بيننا سابقا.... تعبت من محاولة جعلك تشعرين بي وتحبينني...تعبت...اقسم انني تعبت...انا لم يعد لدي طاقة لان احتمل كل هذا الالم...لم يعد لدي الطاقة لاتوسل حبك أكثر...يكفي اهانة لي...يكفي العبث بمشاعري...يكفي...لذلك تحملي قليلا كي تنتهي المناقصة والاتفاق وبعدها ترحلين وتتحررين من جحيمك هذا...تحملي قليلا بعد بقي ٣ أشهر وخلالها أعدك انني لن اقترب منك حتى لو كنت بحاجة إليك'

التفت ومشى من أمامي وأنا واثقة بأنه يتألم بقوة...كنت أنظر اليه على أمل أن يفهم علي من عيناي...من دموعي...من نظراتي المتوسلة...من صمتي لكنه رمى ألمه في وجهي وقرر تحريري من ما يعتقده جحيما لي...لكنه لا يعلم انه اصبح الجنة بالنبسة إلي ... اصبح كل حياتي...

yağiz#

اقسم ان الالم الذي اشعر به يخنقني...لم اعد احتمل كل هذا...الحب من طرف واحد...تعبت اتوسل حبها ورضاها وثقتها وفي الاخر تفعل هذا....ربما الحب أصعب ما يمكن تبديله...فهي أحبت غيري وربما علي أن اعترف انني انهزمت...فعلت الكثير لاجلها ولن افعل المزيد...لم اشعر بإهانة كهذه في حياتي...الامرأة التي احببتها وضعتني كفأر تجارب أمام عاهرة أخرى فقط لتتأكد انني احبها ولن اخونها...وكأنها لم تصدق يوما حبي بل أرادت ان تسمعه وانا اعترف به لامرأة أخرى...بعد انتهاء الاتفاق والمناقصة سترحل...واعتقد عندها سيرحل كل شي جميل في حياتي...فأنا مدمن عليها ومريض بحبها فكيف سأعيش بدونها لا أعلم...لكني لم اعد أنانيا بحبي فأنا أعلم كم ان الحب يؤلم واعلم انني اذا

ابقيتها قسرا لن يتغير شيئا فلقد حاولت كثيرا ان اكتسب قلبها لكنني فشلت...ربما ان اراها سعيدة هو كل ما أريده حاليا....اذا كانت هي سعيدة فأنا سأكون سعيد رغم ألمي وتعاستي...فقلت لها....

تحملي قليلا كي تنتهي المناقصة والاتفاق وبعدها ترحلين وتتحررين من جحيمك هذا...تحملي قليلا بعد بقي ٣ أشهر وخلالها أعدك انني لن اقترب منك حتى لو كنت بحاجة إليك'

التفتُ وتوجهت نحو الباب لكنني لم استطع كبت دمعتي اللعينة التي سقطت على وجهي...إنها دمعة الالم سحقا عليه فهو يمزقني أشلاء الان...فعلا كل جزء مني يؤلمني...أمسكت بقبضة الباب لاخرج فأوقفني صوتها....صوتها الذي كان يرتجف ولكنه عاليا وحادا مجبولا ببكائها...

'أجلل سأرحلللل....سأرحلللل'

هنا خانتني دموعي أكثر ولم استطع كبتها...لكن جيد انها لن تراها فأنا لم ألتفت اليها لكني شعرت ان قبضة الباب ستقع بين أصابعي من كثرة شدي عليها....كانت تصرخ سأرحل وهي تشهق بالبكاء....بحق السماوات لماذا تبكي هكذا...

writer#

صرخة هازان وتأكيدها لياز بالرحيل قطعت كل آماله المتبقية....كان يحلم ان تأتي يوما وتقول له انها لا تريد ان ترحل...فقط تود ان تبقى قربه .. خانته دموعه فرفع رأسه كي يمنع المزيد من النزول وما إن فتح المقبض ليخرج حتى سمع صوتا آخرا يأتي منها....صوتا مجبولا بالبكاء والالم...

'سأرحل...لكن حين ترحل روحي من جسدي فقط'

هنا تسمر ياز بمكانه فعليا وترك مقبض الباب والتفت اليها ناظرا بعينين خضراوين واسعتين....

'أجل سأرحل حين يرحل آخر نفس من صدري...'

كلام هازان كان يضرب على أذن ياز كالنعيم...هل هو فعلا يسمع هذا منها...اللعنة على دموعه التي بقيت تنزل دون توقف....كان يلعن تلك الدموع فهو لا يريد ان يضعف أكثر أمامها....ظل متسمرا قرب الباب لم يجد كلاما يقوله...أراد ان يسمعها فحسب....بدأت تقترب منه بهدوء وعينيها تتفجران بالدمع....أصبحت على مسافة قريبة جدا منه...تمعنت بعينيه الباكيتين ووضعت يديها على وجهه فأغمض عينيه وسقطت دمعة أخرى بللت يد هازان....اقتربت منه أكثر واضعة أنفها قرب أنفه وهي تتحدث بصوت خافت وتداعب خده وانفه قرب شفتيه...

'ياز لم يعد بإستطاعتي الرحيل...لم أعد قادة على الابتعاد عنك ولو للحظة واحدة...أنت أصبحت نفسي في صدري...أصبحت روحي في جسدي...أصبحت نبضات قلبي السريعة...فكيف لي أن أتركها هنا وأرحل...'

سمعت هازان صوته وهو يغص بالدمع وشعرت بحنجرة عنقه تتحرك صعودا ونزولا...كان متاخذا بكل كلمة تنطق بها...حاوطت يديها حول ذراعيه وغرست أنفها وفمها أكثر في وجهه قرب شفتيه وهمس له...

'لم اعد قادرة ان ابتعد عن أنفاسك الساخنة...او رائحة رجولتك وعطرك....انا لم اعد باستطاعتي ان أرى رجلا غيرك...ياز...'

زرعت وجهها في عنقه وسحبت رائحته لداخل صدرها وقالت وهي تنظر لعينيه....

'رائحتك أصبحت إدمان بالنسبة لي...أما شفتيك فهما موطني الذي ألجأ إليه ليدفئني ويشعرني بالطمأنينة..وجسدك هو جنتي...اذا ما ابتعد عني أصبحت في جحيم ناري فيشتعل رغبة لكل لمسة منك...كل همسة...كل قبلة...كل مداعبة....'

كانت تتحدث اليه وهي ترتعش...اما هو فكان مصدوما ومتسمرا في مكانه كل ما يفعله هو النظر اليها والاستماع وعينيه دامعتينن تنزفان دمعا بين كل جملة وأخرى...وضعت فمها على خده وامتصت تلك الدمعة التي سقطعت وهمست قرب فمه....

'ياز....أنا قبلك كان حياتي هباء وبعدك ستصبح لعنة...أما معك وبقربك فحياتي نعمة مجبولة بلذة لم أشعر بها ولم أعشها الا معك....أجل معك فقط...'

أبعدت فمها عن وجهه و أمسكت يده ووضعتها على صدرها لجهة قلبها ونظرت لعينيه بعمق كبير وهمست...

'أحبك ياز...أحبك لدرجة انني قد أموت اذا إبتعدت يوما عني...'

وهنا أتى اعتراف هازان كصاعقة على ياز...فتح عينيه الواسعتين بشدة واشتدت دموعه سقوطا...اصبح في غير عالم في غير مكان...تأثرت أكثر لرؤية دموعه تلك فغمرته بشده وقبلت وجهه مكان دمعه بالكامل قبلات متفرقة...هو كان يموت ليسمع منها هذه الكلمة...اما الان فهي اعترف بكل شيئ...بكل ما داخلها....

'أقسم انني اعشقك لدرجة الجنون والادمان...اعشق تفاصيلك...ضحكتك...غضبك...حبك...أعشقك كلك...أنت عشقي الابدي ياز إيجيمان'

تنهد ياز بقوة واغمض عينيه وكأنه يحلم...وكأن ما يحصل للتو أفقده النطق وصلته بالواقع...ولكن أتى قربها منه ليعيده للحياة...وضعت يدها اليمنى حول عنقه والصقت جسدها كاملا به..غارسة شفتيها قرب شفتيه لتهمس بكل حب...

'أريدك...أريدك ان تمارس الحب معي هذه الليلة...أريد ان أحيا بين ذراعيك وأموت بينهما'

شدت شفتيها على شفتيه وأصابعها على عنقه الى ان فتحهما لها...

'هيا حبيبي انا لك...خذني اليك...أريد ان اشعر بك داخلي أكثر من أي وقت مضى'

ابتعدت هازان قليلا وأسقطت القميص الابيض الذي يغطي ثوبها للسباحة عنها أمامه....واقتربت منه مجددا وبدأت تفتح أزرار قميصه وهو مأخوذ بها وبكل كلمة وكل حرف وكل تصرف تقوم به....ما ان فتحت جميع أزراره حتى انتزعته من عن جسده ورمته أرضا ووضعت شفتيها على صدره مكان قلبه وقبلته قبلات طويلة هناك جعلت كل انش من جسده يرتعش....غرس أصابعه في شعرها وهي تفعل ذلك...غرست شفتيها حول تقاطيع صدره بالكامل وهو يرتعش ويزمجر رافعا رأسه للأعلى...ركعت أمام رجليه غارسة يديها حول خصره وشفتيها فوق حدود بنطاله وهي تقبله بنهم هناك ممتصة جلده الحريري الناعم...أنزلت اصابعها في بنطاله قليلا وفتحت زره ونظرت لعينيه وهو نظر اليها بشهوة عارمة...داعب شعرها بين اصابع يديه وهي تسحب سحاب بنطاله نزولا كي يتسنى لها سحب كامل بنطاله من جسده....غرست شفتيها المملوئتين في فراغ السحاب وزرعت قبلة طويلة أرعشت كل خلية من جسده مما جعله يصدر زمجرة عالية ليتضخم بعدها عضوه من تحت البنطال...نظرت في عينيه للأعلى ولامست تضخمه هذا لكنها سحبت البنطال نزولا كي يخرج من جسده ليبقى أمامها بالثوب الداخلي الاسود فسحب...ظلت هكذا راكعة أسفله وهي تتأمل تقاطيع جسده تارة وتارة أخرى تضخم عضوه أمام حدود شفتيها...شعرت بأصابعه تغزو شعرها وهو يمسد فروة رأسها وبلحظة سحبها للأعلى حتى عادت الى أمام وجهه....حاوط يده حول خصرها ويده الاخرى حول وجهها...وقال برعشة...

'قولي انك تحبينني مجددا...'

اقتربت من فمه وقالت....

'أحبككككك جدا'

امسك باز خصلات شعرها وغرس شفتيه بشفتيها مقبلا إياها ببطئ شديد وحب كبير...كانت قبلته هادئة ورقيقة وبطيئة عكس أي قبلة قبلها اياها سابقا...كان يتفنن بفمها واكتشاف منحنياته دون الخوف ان تبتعد من أمامه...لم تختنق ولم يختفي نفسها لانه كان الهواء بالنسبة اليها...طريقة تقبيله كانت تتيح لها التنفس عبر ثغره....

كانت هازان تشعر بالحب يخترق خلاياها...فأصبح جسدها يصرخ به..باسمه وحسب....أبعدت شفتيها قليلا عنه واضعة اصبعها السبابة على شفته السفلى ساحبة اياها نزولا قليلا بحركة أفقدته عقله...همست له برغبة...

'أنا لك..جسدا وقلبا وروحا...أنت تمتلكني'

ابتسم ياز وكأنه لا يصدق ما يحدث له يخاف ان يكون حلما وسينتهي...قال بصوت خشن حنون...

'لا اصدق ان هذا يحدث معي...لا اصدق انك تقولين كل هذا لي انا...لماذا كنتي تخفين كل هذا الحب عني؟'

مايلت بجسدها بين ذراعيه وعلى صدره...وزرعت انفها قرب انفه وقالت له...

'شش هذا ليس وقت الكلام...دعني اثبت لك حبي الكامل...'

غرست اصابعها بشعره وزرعت فمها في فجوة عنقه ذات الرائحة الذكية والعطرة وأخذت تمتص جلده بكل حب ورغبة...عض شفته السفلى وهو يشعر بأسنانها تسحبان قطعة جلده في تلك الفجوة...مرر يديه على ظهرها بالكامل وهي تفعل ذلك وصولا لمأخرتها وراح يشد عليها بكفيه ومع كل حركة من يده هي كانت تمتص عنقه إكثر...سمعت صوتها تتأوخ بعد ان ضغط بقوة بيده على مأخرتها حتى التصقت بعضوه المتضخم اسفل الثوب الداخلي....أنزلت رأسها من الفجوة لحدود صدره ونهديه مقبلة كل انش منهما...لم يعد يحتمل هذا العذاب فسحب رأسها من صدره ونظر اليها ورماها على السرير معتليا جسدها.....ورافعا يديها فوق ذراعيها....

حسنا كانت المرة الاولى بعد اول ليلة سيئة لهما تسمح هازان بأن يعتليها ياز هكذا...شعرت بثقل وزنه على جسدها...أنّت قليلا من هذا الثقل لكنه لا يضاهي الشعور بالرغبة التي تجتاحها....نظر بعينيها مطولا وقاال لها...

'هناك اشياء كثيرة اود فعلها معك...اشياء ستحبينها..اشياء لن تنسيها طوال حياتك'

'هل ستؤلمني ياز'

'ههه كلا بل سأفقدك عقلك من اللذة...في جسدي طاقة حب ستغزو جسدك النحيل هذا...'

وقبل ان تفتح فمها لتتكلم كان قد امسك وجهها واجتاح شفتيها بكل شهوة لكن بكل حب...قبّلها وكأن كل حياته تعتمد على تلك القبلة...كانت رقيقة وسطحية لكنها ما لبثت ان اصبحت عميقة أكثر ورطبة فيها امتزج لعابهما معا لبتذوق كل واحد فيهما رحيق الاخر الذي يعشق...

ظل يقبلها طويلا الى ان شعر بتورم شفتيها بين شفتيه لكنها لم تتذمر...كانت مفتونة بقبلته الحنونة والرطبة...سحب شفتيه الى ذقنها وامتصه بقوة الى ان سمع انينها وشعر بململة جسدها تحته...حسنا هو يفقدها صوابها بكل ما يفعله....انحنى بشفتيه الى عنقها وراح يداعب كل جلدها بلسانه الرطب وهي تكاد تموت من فرط شهوتها تجاهه...شعورها بصدره العاري الحامي يضغط على صدرها جعل النار تتقد اكثر في جسدها....ظل هكذا الى ان شحب جلد عنقها بين تمدد شفتيه الواسعتين حتى تأوهت بقوة مغلقة عينيها....ممتصة شفتيها... ظل يقبلها ويمتص جلدها الى ان طبع ملكية شفتيه على كامل عنقها اما يده فوجدت مكانها متجهة نحو ثوبها الداخلي...شعرت هازان انه بدأ يدخل اصابعه تحته وبدأت تتململ كل ما شعرت باصابعه اقتربت من منطقتها الى ان بدأ يداعبها فعلا بأصابعه المحترفة وهي تتأوه وهو يمتص عنقها...شعرت بتبلل كبير أسفلها وبين يديه...أمسكت يده لتسحبها لكنه ظل يداعبها...كم ارادها ان ترتعش اكثر لاجله وان تأتي مرارا وتكرارا كي يؤكد رغبتها العميقة تجاهه....أدخل اصبعه في فتحتها فصرخت عاليا...مرر يده من تحت جسدها الى ظهرها وفك حمالتها وسحبها مسرعا ورماها أرضا وانقض على نهدها يمتصه بينما عاد ليضاجع فتحتها بأصبعها وما لبثت ان صرخت حتى أدخل الاخر معا وهو يحركهما ببطئ افقدها عقلها بالكامل فصرخت به...

'يازززز يكفي أرجووووك'

ومع تململها اسفله لم يزح شفتيه عن نهدها فظل يمتصه الى ان تورم بين شفتيه فانتقل للأخر مستمتعا بصوت انينها تحت وقع حركة اصابعه وفمه على جسدها...حين أنزلت شهوتها سحب فمه ونظر اليها وقال...

'مازلنا في البداية صغيرتي...'

'يازز انت تعذب جسدي...'

'لا صغيرتي...انا أمارس الحب معك...آه واللعنة كل الحب'

سحب اصابعه من داخلها وعاد واعتلاها جيدا وقبل شفتيها بعمق شديد مجددا الى ان بدأ يتنقل بقبلاته نزولا الى ذقنها ثم عنقها الى ان استقر بين فتحة نهديها...هناك ظل وقتا يمتص تلك الفتحة...يلعقها تارة ويقبلها تارة اخرى متنقلا بين نهديها المكنوزتين بحب وعشق...أكمل الى حدود بطنها وهناك ادخل لسانه بفتحة بطنها يلفه هناك مرارا وتكرارا وهي تتأوه ممسكة اللحاف أسفلها...شعرت بسيل كبير من

النشوة يتدفق على فخديها الامر الذي جعله اسعد رجلا...فأي إمرأة يحصل لها هذا يعني ان جسدها مستمتع للاخر....انزلق بجسده نزولا الى ان اصبح رأسه بين فخديها....بدأ يمتصهما لاعقا سائلها عنهما صعودا...

الى ان وصل لمنطقتها...مرر اصابعه على الثوب الداخلي وازلقه نزولا...اصبحت عارية بالكامل أمامه...انحنى بين فخديها ففتحتهما بقوة تاركة المجال له ان يفعل ما يشاء...وضع شفتيه حول أنوثتها وراح يقبلها بحنان شديد...بدأت نبضات قلبها تزداد فلقد عاشت معه هكذا امر بالسابق وتعلم جيدا انه سيفقدها عقلها بلسانه...وما ان أدخل لسانه في فجوتها حتى اصدرت تأوها جعلها تنتفض من اسفله...فشدت شعره تلقائيا....

'آه آه...'

كان هو يداعب فجوتها بلسانه بكل حب وتارة يتعمق وتارة يبتعد فهو اراد المزيد من تبللها...كان يمتص جلدها الى داخل فمه لتشد شعره بقوة كبيرة بين اصابعها فيصدر زمجرة وهو يلعقها...ظل يمتصها الى ان وصل لسانه لنقطتها المفضلة فانتفضت بقوة ممسكة اللحاف اسفلها مصدرة تأوهات عالية جدا...هو يمتصها ويغرس اصابعه في خصرها مرات ومرات يحرك بديه على نهديها يعتصرهما مما زاد نشوتها فتدفق منها سيل من الشهوة ليمتص كل قطرة منها...انه يتلذذ بذلك فهي المرأة الاشهى بالنسبة اليه التي لا يستطيع ان يشبع منها مهما فعل....

بعد ان امتص كل قطرة من جسدها رفع رأسه وجلس على ركبتيه ساحبا ثوبه الداخلي المتبقي على جسده أرضا...مرر يديه على فخديها وأبعدهما وتململ فوقها ليصبح جسده بين فخديها....نظر اليها بعشق كبير وقال...

'لم اعد قادرا على التحمل أكثر...استقبلي جسدي'

وما ان هزت برأسها حتى وشعرت بجسده الرجولي يقتحم فجوة أنوثتها....تأوهت بقوة وكذلك هو فعل ليبدأ يتحرك ببطئ داخلي كي يستقر كامل عضوه في داخلها...صوت تأوهاتها أطرب أذنيه مما جعل حركته داخلها أسرع...زرع فمه في فجوة عنقها وبدأ يتحرك أسرع في جوفها....

'يازززز اللعنة...اسرع أرجووك'

كان يبطئ ويسرع كي لا يؤلمها...كي يشعرها بالحب فحسب...بدأ يدفع بقوة داخلها...انها المرة الاولى التي تشعر به بهذا العمق هكذا...ربما لانه المسيطر الاكبر...ربما لان وضعهما هكذا يسهل عملية الدفع

أقوى داخلها...لعنت نفسها الاف المرات لانها لم تعاشره في السرير سابقا فهذا الشعور الذي يجتاحها الان لم تعشه سابقا معه....وبينما هو يتحرك بسرعة داخلها راح يقبلها بجنون وشغف...

حينما شعر انه اقترب من ارتعاشه رفع جسده قليلا وامسك فخديها ورفعهما قليلا للامام كي يتاح له ان يستمتع أكثر....لكن هذه الوضعيه جعلتها تتألم لكنها ازادتها نشوة وازادته رغبة...حاول قدر المستطاع ان لا يعذبها لكن عبثا كان الامر مهلك لكلاهما...

'آه ياز سأفقد عقلي...'

'وانا...آه...حبيبتي وأنا'

امسك رجليها مجددا ورفعها حول كتفيه وإكمل تحركه السريع على وقع تأوهاتها القاتلة وزمجرته الشغوفة....

انزل رجليها عن كتفه حتى حاوطت خصره بالكامل وراح يقتحمها اقوى...واسرع...لم تعد تشعر بأسفلها من شدة الالم وكأنها تتمزق فعليا ولكن اللذة التي شعرت بها لم تعهدها سابقا...لذة بنوع جديد...بحركات جديدة منه...برغبة عارمة وحب أكبر من قبلها...لم تكن لتتخيل انها ستعيش معه هكذا ليلة ابدا...ولم تتخيل انها ستجتمع معه في سرير واحد وهو يعتليها بجسده المليئ بالعضلات المشدودة....

داعب جسدها كاملا وهو يعتليها فكانا في عالم آخر لا يعرف الا الحب والعشق الابدي....ضغط بوجهه في فجوة عنقها مجددا وعاد ليشد جسده داخلها الى ان شعرت برعشته....

'يازز أرجوك لم أعد قادرة على الاحتمال أكثر...ارجووك'

'لكن هناك المزيد...آه...المزيد الذي اريد ان اعيشه معك'

'ياز ليس الان لم اعد ...آه...قادرة على الصبر اكثر'

حسنا هي اعتادت على ان تروي جسدها سريعا من جسده...كان هو يريد المزيد..لكن هذا سيتعبها...وقد يؤذيها أيضا فهو ذات طاقة عالية واحتراف مطلق...كما انها مارست الجنس معه مرتين أمس ..وهي جسدها لم يعتد بعد على الممارسات الطويلة كهذه....

' آه صغيرتي..حسنا....هيا...أحتاجك الان'

وما ان شعرت برعشته وسمعت نبرة صوته المليئة بالشغف حتى أنزلت شهوتها مجددا على عضوه كي تشعر بتدفق كثيف وساخن يروي عطش جوفها....كم كان هذا رائعا...كم شعرت بأنها تمتلك الدنيا وتمتلكه معها...

Hazan#

لا اعلم ما الذي حدث للتو....اعتراف بالحب يليها ممارسة بالحب جعلت كل خلية مني تشعر بحبه لي...كم كان حنونا وهادئا...كم كان شغوفا وكأنه اراد ان يثبت لي انه ذلك الرجل الذي احبه...الرجل الحنون العطوف...الذي قادر ان يسعد جسدي ويوصلني للمكان الذي أريده بغضون دقائق....كانت الفترة الاطول فلم اعد اعلم اذا ما كنا فعلنا ذلك لساعات لكني أؤكد انها مرت كلمح البصر...شعرت بكل قبلة نحتها على جسدي...بكل وضعية مارس فيها....لقد تعبت فعلا وهو لم يتعب ولن يتعب ابدا فهو اداه للجنس معروف عنه محترف...كان قد انهار فوق جسدي بعد ان اطلق العنان لجسده ان يخترق جوفي ويفرغ كل طاقة حبه فيه...أغرق فمه في عنقي وهو يلهث بقوة وجسده يتحرك صعودا ونزولا فوق جسدي....ظل هكذا دون ان يرتفع عنه وكأنه لا يريد الابتعاد الى ان انتظمت دقات قلبه وانفاسه...حينها فقط نظر الي وضحك بأسنانه البيضاء الرائعة فقلت بخجل...

'ماذاااااا....لماذاا تضحك'

'لا شيئ..فقط هكذا اشعر بسعادة مطلقة'

'وماذا بعد...'

'مممم اعتقد اني اشعر برغبة في جولة أخرى...'

'يازززززز اصمت قليلا فأنت أهلكت حيلي....'

'هههه لا زال هناك الكثير لتعيشيه معي...لكن لا تقلقي الايام أمامنا لن يرتاح جسدك هذا مني'

'اووووف اتألم...لا اعتقد انني استطيع المشي حتى'

'اللعنة علي كم انا مأذي'

ضربته على كتفه وقالت بدلع....

'إياك ان تلعن نفسك أمامي....انا فقط من يحق له لعنك'

وضحكت بقوة وضحك معها وراح يدغدغها وهي تضحك ثم نظرا لبعضهما البعض وقال لها...

'لم اتخيل يوما انني سأسمع هذا الكلام منك...عشت طوال الثلاث سنوات الماضية اتمنى كلمة صغيرة تشفي قلبي..لكن ما قلته اليوم جعلني اسعد رجلا على هذه الارض....'

'انا عنيت كل كلمة قلتها ياز...كل حرف...كل حركة...كل شيئ...هل فهمت الان لماذا وضعتك ووضعت نفسي بهذا الموقف اليوم؟'

'كلا لم أفهم'

'يازززز لا تجنني...انت تفهم جيدا لكنك تريدني ان اتكلم'

'اعتقد انني تكلمت كثيرا سابقا...جان دورك'

'حسنا فعلت ذلك لانني غرت كثيرا...واردت التأكد انك لن تخونني قبل ان ابوح لك بحبي تجاهك...أجل اغار كالمجنونة فلا تلمني على ذلك'

'حسنا لن ألومك لكن لا تكرريها أرجووك'

وضع شفتيه على جبيني وقبلني بقوة عليه ثم رمى بجسده من فوقي الى جانبي...نظرت اليه بعمق شديد ومررت اصابعي على خده في حين هو اخذ يداعب شعري....قلت له...

'عدني انك ستبقى تحبني دائما'

'أعدك...سأحبك الى ان تخرج روحي من جسدي'

'يووو هذه جملتي...سارق'

'هههه حسنا .. سأحبك دائما...دون موانع...دون شروط..فقط سأحبك للأبد...وانت عديني ان لا ترحلي ابدا'

'لن أرحل أعدك...سأبقى للابد قربك'

بقينا هكذا ننظر بحب لبعضنا الى ان أهلكنا التعب وغفونا....

yağiz#

لم اتوقع ابدا اعترافها لي بالحب...لكنني شعرت اني امتلك الدنيا بمجرد نطقها للكلمة...مارست الحب معها لاول مرة على السرير....اختلفت الوضعيات واختلف شعورها ايضا...لقد دابت بين ذراعاي فعليا...لا اعلم كم مرة صرخت بإسمي وهي تنزل شهوتها...لكنها فعلتها كثيرا...كانت ملكي جسدا وقلبا للمرة الاولى منذ زواجنا...اشعر بحبها يتفق بعروقي وكأنه دماء تنبض بقوة....بعد ممارسة ووعود

غفونا لكنني لم اشعر انني نمت كثيرا الى ان سمعت صوت الباب يقرع بقوة...نظرت لهازان كانت نائمة بعمق...إعتقدت للوهلة الاولى انها خدمة الغرف فارتديت ثوبي الداخلي وتوجهت مسرعا دون وعي وفتحت الباب واذ بي ارى علي أمامي....

'اللعنة لماذا لم أتفاجأ برؤيتك يا رجل'

writer#

'وووووو ياز افندي مازلت نائما للان'

'ماذا تقصد للآن؟'

'اقصد ان الساعة تخطت الواحدة ظهرا...أنسيت ألبرتو واجتماعنا'

'ماذاااا الواحدة....اللعنة نمت كثيرا'

'لحظة...منظرك مبهدل هكذا لماذا يا ترى؟ شعر منكوش...جسد كله بقع حمراء...بوكسر ملبوس خطأ...'

نظر ياز للبوكسر الخاص به ليجده معكوسا فضرب يده على جبينه...

'اووو يبدو ان لدينا رجلا قضى ليلة دسمة هنا'

'اخرس علي كي لا افجم رأسك...'

بدأ ياز يغلق الباب لكن علي تصدى له....

'لحظة لحظة لا يمكنك ان تخرجني هكذا وتطردني...يجب ان اعرف ماذا حدث...'

'ماذا سيحدث يعني رجل وزوجته انت ماذا حشرك بيننا'

'يووووو ايها الحقير...حسنا حسنا لكن قل لي...هل حدث في السرير؟'

ضحك ياز وهو يمرر اصابعه بشعره ففهم علي وبدأ يصرخ في الردهة قرب الغرفة....

'يا الهيييييي...يا ربي....واخيراااا واخيراااا'

انصدم ياز بحركة علي وسحبه من يده واغلق فمه بكف يده...

'ما بك اجننتتتت؟ اخرسسس فضحتني'

'مممممم مممممم'

'اصمت وإهدأ كي أسحب يدي...'

هز علي رأسه موافقا ولكن ما ان نزع ياز يده حتى حضنه علي وراح يقفز به....خرج على صوته جميع الزبائن في الغرف المجاورة وانصدمو من شكلهما...علي يحمل بياز الشبه عاري...قال واحد لهما بنبرة حادة....

'ادخلا مارسا شواذكما في الداخل'

نظر ياز لعلي وفتحا عيناهما معا بقوة وصرخا معا....

'أعععععععععع'

انزل علي ياز بسرعة وقال للرجل....

'تشوك عيب...تشووك تشوك...'

دخل الرجل وهو يتأفأف اما باقي الزبائن ظلا ينظران اليهما..قال علي بسخرية...

'حسنا انتهى العرض يمكنكم العودة الى غرفكم...نتأمل حضوركم في الحفل القادم...سعر البطاقة مئة دولار'

هنا لم يحتمل ياز سخرية صديقه فضحك مقهقها على كلامه كذلك ضحك علي بقوة...ثم قال لياز....

'حسنا انا في قمة السعادة لاجلك يا صديقي...هذا يعني انكما اصبحتما زوجين فعليا الان وقلبا واحدا اليس كذلك'

'أجل...هازان اعترف بحبها لي وانا سعيد لدرجة لا يمكن وصفها....'

'يا الهي كم هذا رائع واخيرا حظيت بالسعادة التي تستحقها...'

'شكرا يا صديقي لدعمك الدائم لي...'

ربت علي على كتف ياز وقال له....

'هيا الان اذهب وتجهز سأنتظرك بالاسفل'

'حسنا لن اتأخر حالا'

'ياززززز قلت لا تتأخر...جولات جديدة ممنوعة افهمت...البرتو ينتظرنا'

'اللعنة عليك...اخرس ودعني ادخل'

ضحك علي ونزل للاسفل اما ياز فدخل ونظر اليها متمعنا بتفاصيلها الجميلة وأكمل طريقه ليستحم وما لبث ان انتهى وخرج وارتدى ملابسه حتى شعر بهازان تتململ وتستيقظ...

'صباح الخير جميلتي'

'اووف صباح النور...كم الساعة الان؟'

'انها الظهر...هيا يا كسولة استيقظي'

'اشعر بتعب في كل انحاء جسدي...اللعنة عليك ياز إيجيمان'

ضحك ياز وانحنى وقبل خدها بقوة ثم نظر الي عينيها وقال بخبث وهو يبتسم...

'هل تريدينني ان اساعدك كي تستحمي صغيرتي؟'

'اللعنة لاااااا....سأستحم بمفردي...'

وقفزت من السرير مسرعة متوجهة الى الحمام تاركة ياز خلفها يضحك بقوة....اكمل تجهزه وصرخ لها لتسمع...

'صغيرتي تجهزي وانزلي الى الردهة سأنتظرك هناك...يجب ان نذهب للسوق كي انتقي لك فستانا لحفلة الليلة...'

كان ياز يسرّح شعره بالمرآة وهو يقول هذا...ولكن بعد جملته تلك فتحت هازان باب الحمام مسرعة وأخرجت رأسها منه وسألته باستغراب...

'عن أية حفلة تتكلم؟'

'حفلة البرتو...'

'اووف اعتقدت انه رحل...نسيت ان أسألك ماذا حدث باجتماعكما الاخير...'

'أجل كنت تخططين للنيل مني'

'ياززززز'

'هههه حسنا...سأخبرك...'

التفت من المرآة وتوجه صوبها ووقف أمام الباب وقال لها وهو ينظر الى وجهها المبلل...

'سأخبرك اذا أدخلتيني للداخل'

'يازززز...قل لي...'

'أدخليني اولا هيا'

'ياز يكفي لن تدخل...عوضا عن ذلك انت أصبحت مرتبا الان...هيا قل لي'

اقترب من فمها وقبلها قبلة صغيرة ثم قال...

'حسنا صغيرتي...البرتو اعجبه عملنا وقرر اعطائنا صوته في المناقصة'

'يا الهي هذا الخبر رأاااائع'

'أجل لذلك سنحتفل به معا...سأنزل لاراه اولا بعدها اتبعيني تمام؟'

'حسنا حبيبي...'

'اووف اعشق هذه الكلمة حين تخرج من بين شفتيك...'

ضحكت هازان بخجل وعادت وادخلت رأسها من باب الحمام لتكمل استحمامها...اما ياز فنزل مسرعا لمقابلة ألبرتو....وحين وصل وجلس معه ومع رفاقه بدأ ياز بتبادل طرف الحديث...

'أخبرني هل هناك شيئ جديد...قال لي علي ان اجتماعنا ضروري'

'أجل ياز...أمس بعد ان عدنا من المصنع والشركة أرسلت رأي لصاحب شركة النسيج في إيطاليا...وبعد منتصف الليل أرسل لي ردا...'

تحمس علي فاتحا عينيه وقال.

'إيه.....ماذا بعد'

'إهدأ علي' رد ياز عليه...اكمل البرتو قائلا...

'صراحة علمت ان المناقصة....'

'ما بها يا رجلللل انطق'

'علي إهدأ ما بك دع الرجل يكمل'

ضحك البرتو وقال له....

'أنت ليس لديك صبر ها؟ حسنا سأقول المناقصة حددت بعد يومين'

'أحلفففف....يا الهي وإخيراااااا'

ضحك ياز والبرتو على ردة فعل علي الذي كاد ان يطير من فرحته. ..اما ياز ظل كما هو باردا بردوده ولا كأن الامر اثر فيه علما انه من الداخل يقفز من السعادة...كم ان هذا النهار رائعا بالنسبة له فهو كل ما كان يحلم به اصبح بين يديه وملكه...اولا هازان وبعدها المشروع الايطالي....فأردف قائلا...

'حسنا جيد يبدو ان لدينا سبب آخر للاحتفال الليلة'

'إجل سنحتفل وعوضا عن الرحيل سنجدد اقامتنا هنا يومين كي نحضر المناقصة فالوفد الايطالي الاخر سيأتي أيضا...'

'إجل وأتمنى ان ترسي هذه المناقصة لنا على خير فراغب توركمان لا أمان له في هذه الحياة ووحده الله يعلم ماذا يفكر او يخطط له....'

في مكان آخر في شركة راغب كان الوضع سيئا للغاية فالاخبار لا تتطمئن ولا تخفى عليه....كان وضعه هستيريا وغاضبا....ضرب رجله بكرسي المكتب وهو مشتاط من الغضب وعامر يقف أمامه....

'اللعنة....ذلك الالبرتو خرب علينا كل شيئ اللعين...اعتقدت انه سيغير رأيه...أتتخايل اقترحت عليه ان اعطيه ما يريد وان يأخذ قسما من أرباح الشركة في إيطاليا اذا ما نفذنا المشروع لكنه رفض...قال انه يفضل منتج ياز وجودته...ذلك اللعين الحقيررر....'

'إهدأ...غضبك هذا لن يوصلك لأي مكان...مازلنا لم نخسر بعد'

'ماذا تعني أنت ها؟'

'أعني انني اعرف جيدا كيف سنأخذ المشروع وكيف سنقضي على ذلك اللعين...اعرف جيدا كيف سأطعنه في
قلبه طعنة مأبدة'

'اهذا وقت جنونك عامر...لا تحدثني بالالغاز الا ترى انني احترق كالنار هناااا...اهذا وقتك؟'

'قلت لك اهدأ...دع المناقصة تذهب من يدينا ولكن الاهم هو ان نحصل على المشروع...يجب ان نأخذه ونرسلة للشركة الايطالية اولا قبل ياز حتى نكون ضمنا انهياره المأبد.....عندها فقط سنقضي على إسطورة ياز إيجيمان في السوق وفي العالم'

'مممم بماذا تفكر أيها المحتال الماكر'

'أفكر بخطة محكمة لنحصل على ذلك المشروع'

'أيها الفهيم كيف سنأخذ هكذا مشروع من داخل شركته...انت تعلم ان جميعهم وفيون له ويعشقونه ويفدون بحياتهم لإجله خاصة المقربين منه والذين يعلمون عن المشروع وتفاصيله'

صمت عامر واضعا يديه بجيبه بجبروت وهز رأسه مبتسما ابتسامة حبيثة وقال...

'ليس كلهم....هناك من يريد الانتقام منه والقضاء عليه...هناك من انحرح وعانى وتألم بسببه كثيرا...هناك من يتوق لطحنه ودهسه تحت الارض...

'من تقصد؟ أتقصد.....'

هز عامر رأسه وهو يضحك بسخرية ..

'أيها الخبيثثثث....وكيف ستصل اليها وتقنعها بذلك'

'لا داعي لان اقنعها فهي حالها اصعب من حالي وتتوق للانتقام منه...فهو دمر حياتنا...'

'ولكن عامر...انت لم تعرف شيئا عنها طوال تلك الاشهر'

'تسعة اشهر و١٤ يوما و٥ ساعات'

'يا الهي انت تعد كل تلك الفترة يا رجل؟ حسنا انت دماغك تبخر حتما'

'كلا لم يتبخر...لكنه يفكر بشيئ واحد...وهو استعادة ما حق لي وما هو ملكي...'

'حسنا اذا لم تكن تعلم شيئا عنها فكيف ستتأكد انها ستساعدنا؟'

'انها حبيبتي وأعرفها أكثر من أي شخص آخر هي تتوق لتتحرر منه وتعود لحضني...اعرفها أكثر من نفسي ...انسيت انني كنت سأتزوج بها لولا ذلك اللعين المعتووه...'

'لا لم أنسى وانت لا تنسى...لا اعرف كيف ستفعل ذلك ولكن اذا أنت متأكد انا سأدعمك...كل همي هو القضاء على إيجيمان ومسحه من السوق كاملا...أريد ان اراه مذلووولا تحت قدماي'

'لك هذا....يومين فقط وسأجتمع بحبيبتي مجددا...يومين فقط تفصلني عن رؤيتها...'

'رااائع...جميل...عاد الامل لقلبي...يبدو اننا سنتسلى كثيرا'

بعدها نظر راغب الى عامر وضحك ضحكة شر وخبث وفعل الاخير نفس الشيئ وهز رأسه ساحبا بيده كأس خمر يشربه دفعة واحدة....

هذا راغب توركمان للي كان عم يسأل عن شكلو....

وبينما كان ياز مجتمعا مع البرتو تعلي والوفد كاملا نزلت هازان لتوافيه الى مكانهم...حين وصلت التفت ياز ونظر اليها وهي قادمة تتمايل بذلك الفستان الحريري الملون...لم يستطع كبت ابتسامته المليئة بالاعجاب وهو يراها بهذه الاناقة وبهذا الجمال...كانت قادمة نحوهم لكن عينيها لم تكن ترى غيره هو فقط...كانت تبتسم له كما يبتسم لها الى ان غمز لها فخجلت واضعة عينيها أرضا مزيحة شعرها الى خلف أذنها....

Hazan#

يا الهي كاد قلبي يتوقف حقا...ذلك الرجل لن تخف وسامتك ولا حركاتك الصبيانية المنحرفة...بغمزة منه وابتسامة جعل قلبي ينبض عشرات المرات أكثر من حالته الطبيعية...كنت خائفة ان يفعل ألبرتو أي شيئ يزعجه فأنا لا اريد ان يتعكر مزاجه ولو لبرهة...فكم هو رائع وهو هادئ وحنون ومحب هكذا...أرغب في أكله كله واللعنة عليه...صافحت البرتو وانا مازلت خائفة الا انه لم يقم بأي شيئ يزعجني على العكس لقد احترم وجودي وطوال الوقت عينيه في ياز ليرى نظراته الحادة تجاهه...فضحك البرتو قائلا...

'هاي يا رجل كف عن رمقي هكذا فأنت تخيفني...لا تقلق لن اقول لها أي شيئ يزعجها ويزعجك فأنتما أصبحتما مقربين الي كأصدقائي...'

'شكرا لك ألبرتو فعلا فرحنا انا وزوجي بلقائك والتعرف عليك علما انه لم يكن ودودا في البداية'

وهنا نظرت لياز وضحكت وهو ضحك أيضا مظهرا أسنانه البيضاء وابتسامته المشرقة...

'حسنا لننسى الامر ونحتفل الليلة...تجهزوا جميعا'

'ياز الى أين؟' قال علي...

'نحن ذاهبان لمحل لنشتري فستانا'

'فستانا لك؟'

هنا لم يحتمل ياز وهازان وانفجرا ضاحكين...

'ألعن فمك يا هذا...سأشتريه لك وألبسك إياه واصور شكلك لجنين وأرسل الصورة لها لعلها تغير رأيها وتكف عن الزواج منك'

'لا لاااا أرجووووك اسحب نكتي اسحبها'

'هههههه حسنا كن جاهزا في المساء'

وضع ياز يده على ظهري وقال لي...

'هيا صغيرتي لنمشي...'

كم امووووت بهذه الكلمة من بين شفتيه...التفت للجميع ومد يده عاليا مودعا إياهم وهو يقول...

'نلقاكم المساااء تمام'

مشينا وهو محاوط يده على ظهري ثم توقف وقال لي...

'حبيبتي نسيت ان اخبرك...'

'ماذا؟ هل هناك خطب ما؟'

'كلا...لكن أمينة اتصلت بي وقالت ان امك قلقت عليك حين لم تتصلي بها اليومين الذين مروا'

'اووووف نسيت الامر يا الهي...حتما فقدت عقلها فهي معتادة ان اتصل بها واطمئنها عني كل يوم من هاتف أمينة'

'لا تقلقي أمينة أخبرتها بالامر...لكن خذي هاتفي واتصلي بها كي تطمئني أكثر'

'سأتصل بها حين نرجع للقصر...'

'حسنا كما تريدين....'

أكملنا طريقنا مشيا فالمحلات التجارية قريبة جدا من الاوتيل....دخلنا على اول محل وكان يبدو مرتبا وأنيقا...انها المرة الاولى التي سيشاركني فيها التسوق...كم هذا جميل ان تشاركي مع حبيبك كل تفاصيل حياتك الصغيرة قبل الكبيرة...ما ان دخلنا ورأتنا العاملة هناك حتى هتفت علينا مسرعة لكن عينيها لم تتمركزا الا على ياز...

'اهلا وسهلا سيدي كيف يمكنني ان اساعدك؟'

نظرت اليها وقلت بحدة...

'تساعديني لي وليس له...فأنا من يحتاج لفستان'

'او آسفة لم انتبه'

مشت العاملة أمامنا فأمسك بذراع ياز بقوة...

'هازان حبيبتي ما بك؟ دعي ذراعي فأنت تشدين عليه كثيرا'

'آه حقا هل أدعك لتلتصق بك تلك الغبية...أبداااا'

'هههههه حسنا كما تحبين التصقي أكثر إذا أردتي لكني لا اضمن لك ان نخرج من هنا قبل ان انهي ما سأبدأ به'

'ياززززز'

'تمام تمام صمتت'

مشينا أكثر ودخلنا الى غرفة واسعة فيها العديد من فساتين السهرة ومقعد حيث المنتظر يمكن ان يرتاح...جلس هناك ياز ونظر الى العاملة وقال...

'سيدتي نريد ثوبا طويلا محتشما'

'ياز ليس لهذه الدرجة'

'ما بك ألم تحضريني معك آذن يجب ان ترتدي كما سأختار لك'

'اوووووف تمام ليتني لم احضرك أصلا فالكلاب حولك كثر'

'ماذا؟'

'لا شيئ حبيبي لا شيئ'

yağiz#

يا الهي تعابيرها في الكلام واظهار الغيرة مضحكة...لم استطع كبت نفسي فالتفت وضحكت على طريقتها في الغيرة...انتظرنا بضع دقائق وعادت العاملة ممسكة بفستان أسود ذات أكمام طويلة ولكنه كان أنيقا وجميلا....أعطت الفتاة هازان الثوب وطلبت منها الدخول لغرفة تبديل الملابس كي تجربه...أخذته ودخلت أما أنا فبقيت واقفا في الخارج أنتظرها...

Hazan#

دخلت الى غرفة الملابس كي أجرب الفستان الذي اختاره لي ولكن عقلي كان معه خارجا...فأنا رأيت تلك الفتاة الغبية تبدل عينيها له...خلعت ثوبي وبقيت لارتدي الاخر لكن صوت ضحكات آتية من

الخارجة أوقفتني...قربت أذني قرب الستار لعلني أسمع شيئا...حسنا هذا كان صوت ضحكات ياز لا محال...لكن السمع كان صعبا جدا...

'أووو يعني أنت بالاصل تعملين مترجمة؟'

'إجل ولكن لم أجد عملا جيدا للآن'

'وما هي اللغات التي تتقنيها؟'

'أجيد الانكليزية والفرنسية والفارسية والايطالية'

'واووو جميل .. وهل ترغبين بعمل جيد؟'

طنت تلك الكلمة في أذني...لماذا يسألها عن هذا؟

أخرجت يدي من الستارة وشددته بكل قوتي للداخل...

'يا الهي هازان ما بك أجننتي؟'

'إجل جننت...لماذا تسأل الفتاة اذا كانت تريد العمل؟'

ابتسم ياز ساحبا شفته السفلى لداخل فمه ممررا يده بعنقه...

'ما بك لماذاا تضحك الان؟'

'لانك غيورة...الفتاة تعرف لغات كثيرة وهذا سيفيدنا بمشروع إيطاليا...'

'رااااائع ناقص بعد ان تأخذ رقمها وتواعدها؟'

'يا الهي...حسنا لا أريد ان اوظفها بعد اليوم اهذا جيد؟'

ثم نظر الي من الاسفل للأعلى وعض شفته بقوة...

'اووووف...لماذا لم ترتدي الثوب بعد؟'

'لا تغير الموضوع يازز'

ومن غضبي شددت قميصه بيداي بقوة فنظر الي بعينين واسعتين تلمعان كالبرق...

'ستبقى هنا الى أن انتهي أفهمت...'

'هذا مناي ولكن....'

'ولكن ماذا؟'

بدأ يتململ أمامي وهو يقترب مني الى ان التصق جسدي بالمرآة خلفي...أمسكني من حمالة صدري وشدني الى ان إرتطم صدري الشبه عاري بصدره الرجولي المتصلب....

'لكن لا أضمن ان نخرج بسرعة'

وضعت يدي على صدره أشده للخلف لكنه كان أشد مني...

'ياز نحن في المحل هيا أبتعد'

'الان قلتي أنني ممنوع ان أخرج'

'لن تخرج لكن ابتعد كي اتنفس اووووف...'

'أيخنقك قربي؟'

'كلاا....'

'إذن....ماذا صغيرتي...ها؟'

اللعنة انه يثيرني....'

ولم اشعر بعدها الا على نفسي احاوط عنقه بقوة وازرع شفتاي على شفتيه لأمتصهما بكل قوة وشغف وعشق وكأنني اثبت له انه لن يكون لاي إمرأة غيري...شعرت بجسده العريض يشتد على جسدي لاصدر أنينا بسبب ضغط ظهري على المرآة أكثر...

وبعد دقيقة سمعنا صوت الفتاة تنادينا من الخارج...

'سيدي يجب ان تخرج غير مسموح لك بالدخول الى هناك'

امسكت قميصه أكثر وقلت بحدة...

'إياك ان تفكر وتخرج حتى...'

'حسنا هيا جربي الثوب تأخرنا يجب ان نذهب ونأكل بعد صراحة اني اتضور جوعا'

'وأنا أيضا...هيا إرفع سحابه إرجوك'

إلتفت وأصبح وجهي ناحية المرآة...نظرت عليه خلفي وهو يتمعن بظهري ويرفع السحاب بهدوء شديد مما جعلني أشعر بحركة أصابعه وأرتعش....مسك ذراعي وأدارني وتمعن بي جيدا ثم قال...

'يبدو رائعا عليك'

'حسنا إذا أنت ترى هذا فسأختاره حتما...هيا إخلعه لي'

'يا الهي هازان سوف تجعلين كل ما في ينتفض'

عاد وأنزل السحاب لكنه هذه المرة طبع قبلة على كتفي...قبلة طويله وهمس في أذني من الخلف...

'هذه الملابس الداخيلة تبدو رائعة عليك'

'هشش سوف ننفضح'

ضحك هو أما أنا فابتسمت وانا أراه من المرآة وارتديت ثيابي وامسكت يده وخرجنا معا.....عدنا للاوتيل وهناك جلسنا في المطعم قرب البحر وأكلنا كل ما طاب لنا من مأكولات شهية ثم مشينا قليلا على الشاطئ ونحن نمسك أيدي بعضنا ونتحدث طوال الوقت ..... ثم بلحظة جن جنونه حملني بسرعة وركض بي باتجاه البحر وبدأ يصرخ....

'سأرميكيي بالبحر هازاااااان'

'لاااا ياززز ارجووووك لاااا....'

لكنه لم يفعل بل كان فقط يلاعبني ويخيفني فتمسكت بعنقه أكثر وظل يدور بي الى ان تعب...

'أنظري تبللت بسببك صغيرتي'

'من قال لك ان تتصرف هكذا وتخيفني'

'هههه صراحة افضل ان اتبلل وتحتمي بي هكذا'

'طبعا سأحتمي بك...أنت أماني ياز'

ابتسم وقبل جبهتي ومشي بي نحو الشاطئ الرملي وجلس عليه واضعا جسدي بين فخديه لأنظر للبحر أمامي وهو يطاوق جسدي بيده...ظلينا هكذا صامتين الى أن غابت الشمس وشهدنا غروبها معا....أرجعت رأسي على صدره الصلب وبقيت هكذا أسمع صوت نبضات قلبه العالية ممزوجة مع صوت الامواج ....ثم قلت له...

'ياز'

'روحه....'

'أتمنى ان لا تنتهي هذه اللحظات أبدا....'

ثم التفت برأسي ونظرت اليه وأكملت كلامي...

'أتمنى ان يظل حبك يتدفق بقلبي كتلك الامواج العالية'

'سيظل هكذا هازان...كموج البحر الذي لا ينتهي...يعود ويتجدد مع كل مد وجزر...هكذا سيبقى حبي لك يتدفق في قلبي وجسدي للأبد'

لم أردع نفسي من طبع قبلة رقيقة على شفته بعد شعوري بالامان ثم التفت ونظرت أمامي وهو وضع فمه على كتفي واستند بفمه عليه....ثم أدركنا ان الوقت يداهمنا وعلينا العودة للسويت كي نتجهز...قال لي..

'هيا صغيرتي يجب ان نعود فهناك حفل بانتظارنا...وهناك شيئ آخر بعد الحفل'

وقفت مسرعة ونظرت اليه قائلة....

'شيئ آخر؟'

'إجل هناك مفاجأة لك'

'أتمزححح....قل لي ما هي هياااا'

'لا يمكن....لا تكوني قليلة الصبر هكذا سترينها بنفسك'

'يازززز ارجوك اعطني على الاقل كلمة تساعدني'

'هههههه كلاا لا يمكن...هيا الان لنذهب'

'أتعلم انك لعين؟'

'أجل أعلم....اركضي من امامي كي لا يعاقبك هذا اللعين اشد عقاب الان'

نظرت اليه ويبدو انه متوعد....ضحكت بقوة ورحت أركض أمامه وهو يتبعني الى ان أمسك بي وحملني بين يديه وانا اضحك بقوة وراح يلف بي وانا اصرخ من فرط سعادتي فاتحة يداي وانظر للسماء أمامي...ثم رفعت رأسي وحاوطت ذراعاي حول عنقه وهمست له...

'أحبككككك'

غرس جبينه بجبيني وهمس لي...

وانا ايضا...احبك'

'الن تقل لي ما هي المفاجأة؟'

'اللعنة هازان تقولين هذا لتعرفي...'

'هههه لا لا اقسم لا...انا فعلا احبككككك'

'انزلي انزلي...انت ذات مصحلة يا فتاة....'

'هههههه لا اقسم بقلبي لاا ...لا تنزلني أرجوك ابقني هكذا...بين ذراعيك ووجهك قريب من وجهي....'

لاعب أنفه على أنفي ثم قبلني قبلة حب عميقة وبعدها أنزلني لنمشي عائدين الى الغرفة معا لنتجهز للحفلة...

بارت ٢٨ (إعترافات و مصيبة)

Hazan#

عدنا الى غرفتنا وكان الوقت قد داهمنا قليلا...فقضاء يوم خيالي وتاريخي معا لم يكن في الحسبان...فعلا شعرت انني أقضي شهر عسل لم أعشه مع زوجي لان ظروف زواجي كانت مختلفة لكن رغم كل ما حدث ورغم كل الالم الذي عشته معه سابقا الا ان السعادة التي اعيشها تطغو على كل ألم سابق..انه كالخيال...يحبني بقوة بل يعشقني وهذا كل ما أريده في هذه الحياة...رجل يحبني بكل جوارحه...دخلت أستحم اما هو فخرج من الغرفة بحجة رؤية علي ولكني اشعر انه يخطط لتلك المفاجأة التي قال لي عنها لذلك لم اتبعه ولم اسأله...ما ان انتهيت من حمامي وخرجت مرتدية ثوب الحمام حتى رأيته يدخل الى الغرفة...كنت جالسة أمام المرآة أضع مكياجي الخاص فوقف خلفي والضحكة تجتاح ثغره الرقيق الجميل...نظرت عبر المرآة وقلت له...

'ما بك؟ لماذا تنظر الي هكذا؟'

ابتسم وانحنى غامرا جسدي بالكامل واضعا رأسه على كتفي ونظر الي من خلال المرآة وقال...

'ربما لانك أجمل إمرأة رأتها عيناي'

لا يمكنكم تخيل الشعور الرائع الذي اجتاحني...هو يراني اجمل إمرأة وهذا يكفيني....زرع قبلة في عنقي وقال..

'رائحتك جميلة جدا...اللعنة لو لدي بعض الوقت فقط...'

ضحكت بقوة ففهمت ما كان يقصد وحمدالله انه ليس لديه وقت كاف لأنني فعلا بدأت تجهيز نفسي للحفل ومتشوقة لاعرف ما هي المفاجأة...دخل مسرعا ليستحم ويتجهز وبقيت انا أجهز نفسي...حين خرج كنت انا قد انتهيت مو توضيب شعري ووضع المكياج البسيط وكنت قد ارتديت ثيابي الداخلية وعلى استعداد لارتدي الثوب الاسود الذي هو اختاره...خرج وهو مبعثر الشعر ومبتل الصدر والرجلين واضعا منشفة بيضاء تغطي قسمه السفلي ويحمل بيده منشفة اخرى ينشف فيها شعره مما جعله اكثر تبعثرا والتصاقا بجبهته...واللعنة كم كان منظره مثيرا....وبلحظة اسقط تلك المنشفة ومشى أمامي يحضر ثوبه الداخلي من الحقيبة....ابتسمت لكن دون خجل فلماذا اخجل منه وهو حلالي وحبيبي وزوجي....اعتقد انني كنت ابالغ سابقا فرؤيته عاريا هي واللعنة أجمل ما رأته عيناي فجسده كاملا متكاملا ومتناسقا بشكل رهيب....حينما ارتدى بنطاله لمحني انظر اليه مبتسمة فاستوقفه ذلك ونظر الي باستغراب وهو مبتسم وقال...

'ماذا...الن تصرخي علي وتقولي لي ايها المنحرف استر نفسك؟'

ضحكت واقتربت منه وطوقت ذراعاي حول عنقه وقلت له...

'لا بل سأقول من الان وصاعدا...أيها المنحرف افضح نفسك أمامي'

'اووبا لدينا منحرفة جديدة هنا'

'اجلال لا تنسى انني تلميذتك الصغيرة'

طوق ذراعيه حول خصري وقال بضحك...

'اعتقد ان التلميذة ستتفوق على استاذها'

'مستحيل االا بهذا...'

ضحك بقوة ونظر الي وقال بعينين لامعتين...

'هيا نكمل لبسنا قبل ان يأتي علي ويجبرنا على اللبس'

'هههه يا الهي علي يخرج في الوقت الخطأ...'

بينما نحن نتحدث ولم ننهي كلامنا حتى سمعنا الباب يطرق..

'هذا هو حتما' قلت له

'هههه ذلك اللعين اعتقد انه يقف خلف الباب يترصدني....مننننن خلف الباب؟'

'أناااا أناااا....'

نظر الي ياز وضحك ثم أكمل...

'من يعني؟'

'أنااااا....علي'

'من؟ لم أسمع جيدا'

'يازز اتلعب معي اقسم ان اجعلك تندم'

'اووو تهددني هيا أرني....'

نظرت الى ياز والضحكة لا تفارق ثغره...صمت علي لبرهة فقال لي...

'اعتقد انه رحل...لا يمكنه ان يفعل شيئا'

ولكن بلحظة تغيرت كل توقعات ياز حينما بدأ علي يتحدث....

'آآه حبيبي لماذاا تفعل بي هذاااا افتح الباب يا روحي اشتقت اليكك...يا الهي يازززز ايجيمان هجرني يا نااااااس ياااا عالم ياااا ايها الفندق اشهد على ألمي'

فتح ياز عينيه بقوة وكذلك فعلت وبدأت اضحك دون توقف....

'يا الهي ذلك الوغد فضحني الم يكفي ما حدث اليوم صباحا'

'ماذا حدث ياز؟'

'لاحقا اخبرك....هيا ارتدي ثوبك وانا سأغلق فم هذا الغبي'

'اخخخخ حبيبي ياز تعاااال الى صدري مثل الصبااااح....اشتقت اليك افتح هذا الباب الذي يحجبك عني'

يا الهي لا اصدق ان علي ينتقم من ياز بأفضل طريقة وجدها....لم استطع كتم صوت ضحكاتي فصورة ياز وشكله لا تفارقاني...خرج مسرعا وفتح باب السويت ليجد كل الناس مجتمعة حول علي وهو يدّعي البكاء والانهيار....

yağiz#

توقعت كل شيئ من ذلك الغبي الا ما فعله...خرجت مرتديا بنطالي فحسب وفتحت الباب كي اغلق فمه واذ بي اجده جالسا في الارض وهو يدعي البكاء وحوله مجموعة من الناس يحاولون تهدأته.....اللعنة ماذا يحدث هنا...وما ان رآني واحدا منه وعلى ما يبدو انه شاذ جنسيا حتى بدأ يكلمني بصوته الرفيع الانثوي وحركاته الانثويه ويصرخ بوجهي....

'أنت قلبك أسووووود ايها الوسيم...'

'ماذا....'

'أجل أجل... كيف تترك حبيبك هكذا وتغلق الباب بوجهه...كيففف يا صاحب ال ال عضلات المفتولة والجسد المنحوت والشعر المبعثر....واااااو اتصاحبني؟'

انصدمت فعلا حينما تحول الرجل من مدافع عن علي لمعجب....يا الهي ما هذا الجنووووون...نظرت لعلي ورمقته نظرة قاسية لكنه لم يتحرك ...قلت له بطريقة هادئة...

'علي هل يمكننا التحدث داخلا'

'ابداااا لن احرك ساكنا قبل ان تعتذر مني امام الجميع'

'اللعنة سأقتلك علي سترى....'

'اااااه اسمعتم يهددني يهددني.....'

ايها الوضيعععع سأقتلك سترى....

'حسنا علي آسف...هل يمكننا التحدث في الغرفة '

صمت علي وبدأ يفكر...عدت ونظرت اليه بغضب...لكن علي اكمل قائلا...

'قل لي شيئا جميلا....'

'ماذاااااااا'

'اجل اجل قل له شيئا جميلا ايها القاسي ذات القلب الحجري'

ضحكت وانا اريد قتل علي وتمزيقه...اقتربت منه بسرعة وامسكت ذراعه ورفعته عن الارض ودفعته للداخل....سمعت الرجل يصرخ ....

'يا الهي اعده الى هنا ايها المتوحش'

اجبته بسخرية...

'لا تخف عليه سأقوم بتدليله جيدا'

دفعت علي داخلا وهو يضحك بصوت مرتفع.....

'يا الهي يازززز لو رأيت وجهك كيف كان'

'سأبعثر وجهك ايها الوغد ما هذا الذي فعلته خارجا؟'

'يا الهي كنت اتسلى مللت مع البرتو جاب أجلي'

'تتسلى بي أيها الوغد....تعال الى هنا سأريك'

ركض علي أمامي الى ان قفزت وامسكت ذراعه و شديت شعره بقوة ليصرخ بين يداي...

'أي أي يا رجل انا سأتزوجج لا تعاملني كطفل'

'سأعاملك كغبي وليس كطفل'

'ياز تؤلمني....اخخخخ....مسكينة هازان اقسم لديها رجل ذات يد فولاذية هكذا....'

'اخرس كي لا اقتلع شعرك'

هرب من بين يداي وركض خارج الغرفة...فبدأت اضحك بقوة...كنت قد نسيت طعم المرح مع علي...كان العمل يأخذنا لدرجة اننا اصبحنا ارقاما ولسنا اناسا....دخلت غرفة هازان لاراها قد اصبحت جاهزة كليا فقالت لي بسخرية...

'هناك مراهقون في السويت هل رأيتهم؟'

'ههه اجل وحللت امرهم جيدا...والان ارى شيئا آخرا هنا'

قالت لي بدلع وهي تمسك اطراف فستانها...

'وماذا ترى؟'

'أرى أميرة ساحرة خطفت قلب المراهق واعادته شابا مفعما بالحيوية....'

واقتربت منها ممسكا بخصرها لاشدها الى صدري...شهقت بقوة وقالت وهي تضحك...

'ياز اياك ستبعثر شعري ومكياجي....'

'اووف لعنة على كل هذا....'

'هههه هيا حبيبي ارتدي ثيابك وتجهز يجب ان ننزل'

'أفدي حبيبي التي تخرج من ثغرك هذا'

Hazan#

سحب ذراعيه من خصري وأكمل إرتداء قميصه وجاكيته بينما انا أرتدي حذائي العالي...نظرت اليه نظرة اخيرة وانا اعدل ربطة عنقه...كان خامة من الجمال البارزة بتلك البدلة السوداء المثيرة... ابتسمت قائلة...

'هل أنت جاهز؟'

هز برأسه زارعا قبلة على جبيني وامسك بذراعي ونزلنا...طوال نزولنا لم تفارق الضحكة وجهينا...كان يخبرني عما فعله علي به...كدت اموت من فرط ضحكتي...ياز يكره هذه الحركات فكيف تحمل علي واعتذر منه امام الناس هكذا....

ما ان دخلنا صالة الاحتفالات حتى وجدنا جميع النزلاء في الاوتيل يرقصون ويستمتعون على وقع الموسيقى العالية وثيابهم عادية ومريحة...نظرت لياز باستغراب وقلت له...

'حبيبي اتمزح معي؟ اهذه حفلة تحتاج لهكذا ملابس؟'

'لا...ولكن اصبري قليلا'

اقتربنا بين الحشود الى ان وصلنا لالبرتو وعلي والباقون...رحب بنا البرتو ترحيبا كبيرا ولكن كان حذرا من ياز فلم يتغزل بي او ينظر بطريقة سيئة...جلسنا معهم واحتسينا مشروبا...ثم قال ياز..

'مم لدينا ضيفة الان ستأتي'

'من هي؟' سألته

'مفاجأة حياتي...اه ها هي أتت'

وما ان التفت بوجهي حتى شهقت من تلك الضيفة...التفت مسرعة نحو ياز بثغر غاضب وقلت...

'احقا؟ اهذه هي مفاجأتك ياز؟'

ضحك ياز وقال لي....

'اهدئي قليلا....'

اقتربت الفتاة ووقف ياز ومشى نحوها وقربها الى الطاولة...تلك الفتاة اعرفها جيدا....هي نفس الفتاة التي قابلتها في محل الثياب والتي وضعت عينها على زوجي...وقفت مسرعة اريد الرحيل فأمسك علي يدي وقال...

'ابقي....'

تأففت وجلست انظر لياز كيف هو يقف قرب الفتاة ومهتما بها....نار الغيرة تكويني من الداخل...لماذا فعل هذا؟

نظر الي وهو يتحدث وقال....

'ألبرتو اتتذكر تلك الفتاة التي أخبرتك عنها صباحا عبر الهاتف؟'

'اجل..الفتاة ذات اللغات المتعددة...'

'اجل...هذه هي...انها أميرة...فتاة ذكية تعرف لغات عديدة وتتوق لتسافر لايطاليا لتعمل هناك...هل يمكنك ان تجد مكانا مناسبا لها في شركتك'

وقف البرتو ونظر للفتاة بإعجاب وبدأ يتحدث معها الايطالية...يبدو انه سيأخذها للعمل معه....ثم اقترب ياز مني وجلس وقرب كرسي من كرسيه بحركة واحدة...نظر الي عن قرب وقال لي....

'وجدت عروسا لالبرتو لعله يزيح عينيه عن زوجتي قبل ان افقأ عينيه'

لم احتمل رغبتي في الضحك ورغبتي الاكبر في ان اغمره واقبله حالا....

'لا تشكي بي أرجوك بعد اليوم....'

ابتسمت وعيناي دامعتين وامسكت وجهه وقلت له...

'لو تعلم كم هو مقدار حبي لك لكنت اغرقت العالم حبا'

ضحك ياز وضحكت معه لنسمع صوت تصفيق حار يأتي من قربنا....التفنا معا لنجد علي يقف وهو مبتسم...

'يا الهي اقشعر بدني....'

'اللعنة علي ابتعد من وجهي...'

'حسنا...لكن اريد ان اخبرك شيئا...الساعة ستصبح ١٢'

صرخ ياز منفعلا..

'ماذاااا....'

ووقف مسرعا وامسك يدي ومشى بي...

'ياز ما بك لماذا تشدني هكذا؟ ياز اهدأ'

'ليس لدينا وقت ثقي بي حبيبي واركضي معي...'

حسنا فعلت ما طلبه مني وصعدنا الى اعلى المبنى بالمصعد حتى وصلنا للسطوح وهناك وقفنا ونظرت اليه وسألته...

'ياز ما هذا ماذا يحدث؟'

اقترب مني وامسك يدي وقال....

'انظري الى السماء صغيرتي فحسب'

بتلك اللحظة سمعت صوت المفرقعات يعلو حتى اصبحت السماء السوداء كلها الوانا زاهية...كان منظرها رائعا وانا اراها عن قرب...كان الوضع جميلا لحين ان رأيت شيئا جعل صدمتي كبيرة...هناك في السماء خرج اسمي من بين المفرقعات...وخرجت بعدها عبارة تقول....

'عيد ميلاد سعيد صغيرتي'

يا الهي لم اصدق ما قرأته شهقت بقوة واضعة يدي على وجههي ونظرت لياز الذي كان يبتسم ويضحك لي بحب...هز رأسه وقال وهو يتمتم بنفس العبارة....

'عيد ميلاد سعيد صغيرتي'

عدت ونظرت للسماء التي امتلات عبارات الحب والعشق لي...لم استطع كتم دموعي...كم كان الموقف مأثرا وكم كان مفعما بالحب...لم يفعل هذا الشيئ احد سابقا ولم يفكر احد بعيد ميلادي بالطريقة التي فكر فيها ياز...نظرت اليه ودموعي كرجت بنفسها وارتميت بحضنه وغمرته بكل قوتي وانا اشهق وابكي فحملني وبدأ يدور بي المكان ويصرخ بين اصوات المفرقعات...

'أحبككككككك'

حين انتهت الاصوات وعاد الهدوء ليذهب الضوء معه ويبقى ضوء القمر فحسب...انزلني واضعا يديه حول خصري قائلا....

'أصبحت الساعة الاثني عشر...وهذا اليوم هو مولد أميرتي وصغيرتي وكل دنيتي...اتعلمين انني كنت احتفل بيوم ميلادك كل سنة بهذه الطريقة...لكنك لم تري مفرقعاتي يوما'

غصيت بدمعي فانا لم استطع ان اصدق ان رجلا مثله قد فعل ذلك لاجلي...فهو الذي يستطيع ان يحصل على أي فتاة برمشة عين واحدة....

'لماذا ياز...لماذا فعلت كل هذا؟ لماذا لم تحاول نسياني'

نظر الي مبتسما وقال...

'أيعقل ان نبقى على السطوح؟ تعالي معي الان وبعدها نكمل حديثنا....'

'يووو الي أين الان؟'

امسك يدي ونزلنا الى الطابق الثاني....كان هناك باب مغلق ويبدو انه باب احد المطاعم الفاخرة في ذلك الاوتيل....ما ان دخلنا حتى وجدنا الصالة خالية وكأنها مجهزة لنا وحسب....استقبلنا عدة عمال بترحيب قوي وهم يتمنون لي سنوات جميلة قادمة ويتمنو لنا سهرة رائعة....توجهنا نحو الداخل فوجدت امامي طاولة واحدة مغطاة بغطاء احمر اللون وعليها الشموع والورود...تمسكت بذراع ياز اكثر وقلت له...

'اهذا كله لأجلي؟'

'أجل فانا اريد ان نكون لوحدنا هذه الليلة دون ازعاج من أحد'

مشينا متوجهين الى تلك الطاولة اقترب ياز وسحب الكرسي لي كي أجلس وجلس هو أمامي...اقترب النادل وقدم لنا الاكل وقبل ان نبدأ نظرت اليه وسألته..

'ياز ألن تخبرني متى أحببتني؟'

نظر الي بابتسامة ملأت ثغره واضعا يديه تحت ذقنه ثم قال...

'أذكر ذلك النهار حين دخلت فيه سكريتارتي وانا كنت اعمل وقالت لي ان هناك فتاة تقدم طلب للعمل في الشركة...ترددت قليلا وتأفأفت فليس لدي وقت لمقابلتك فقلت لها ان ترسلك لعلي ليراك لكنها اخبرتني انه رحل...عندها لم يكن امامي حلا اللا ان وافقت مقابلتك'

قاطعته قائلة....

'آه الهذا السبب كنت غاضبا وأظهرت غضبك في وجهي دون خجل'

'هههه أجل...حينما دخلت ورأيتك ابتسمت...حسنا أعجبتني كفتاة رغم حالتك المبعثرة التي أتيت بها فمظهرك كان مريع'

'يا الهي يازززز اصمت'

'هههه تعرفينني صريحا...ولكن رغم بعثرتك وجدتك جذابة...وما ان بدأت الكلام حتى ابهرني ذكائك وشخصيتك القوية فلم استطع ان ارفض العمل معك...فوافقت لكن ضمنيا اول شيئ فكرت به هو مضاجعتك'

'اللعنة يازززز '

'هههه تعلمين انني كنت رجل حر واحب النساء الجميلات'

'الهذا كنت تحاول إغوائي دائما؟'

'صح ولكن هذا كان في البداية...عندما بدأنا نعمل معا على مشروع سابق واحتككت بك اكثر وتعرفت عليك عن قرب..أعجبتني بكل تفاصيلك...واحببت تلك التفاصيل فوجدت نفسي ابحث عن أي شيئ يبقيك قربي...او يجعلني أراك دائما...وجدت نفسي افكر فيكي في المنزل، اثناء العمل، او حتى بمواعيدي مع النساء..ببساطة احتليتي فكري وعقلي عندها تأكدت ان هذا هو حب وليس فقط رغبة...لذلك قررت التحرك وطلبت منك الخروج عدة مرات ولكنك كنتي تفهميني خطأ دائما وتعتقدين انني افعل ذلك فقط لاحصل عليك ..وتعلمين الباقي ما حدث ذلك اليوم'

غصصت بالدمع فهو كان يتحدث لكن عينيه تدمعان...

'لم اكن اعلم انك مخطوبة على فكرة..ربما لو علمت كنت منعت نفسي بأن اغرق اكثر واكثر'

حين وجدته قد انزعج من مجرد تذكره للامر فغيرت الحديث حالا قائلة...

'حسنا حان دوري ام انك لا تريد ان تعلم متى أحببتك؟'

'هذا اكثر شيئ أريد ان اسمعه'

'حسنا...في البداية كنت أكرهك لحدود الهذيان'

'هازان لا تذكريني اعرف هذا'

'هههه اجل لكن اسمعني...كرهت كل شيئ فعلته من اجبارك لي عالزواج ولكن الضربة القاضية كانت ليلة زواجنا'

'هازان ارجوك توقفي..لا أريد ان اتذكر الامر البشع الذي قمت به'

امسكت يده وضغطت عليها ونظرت في عينيه قائلة...

'ما فعلته كان مريعا ولكني الان نسيته صدقني فحبك انساني كل شيئ بشع عشته معك سابقا...ياز انا احببتك من قلبي رغم ان جسدي احبك قبل قلبي اللا ان تلك الليلة حين حاول راغب قتلك شعرت بالرعب عليك ففكرة انني قد اخسرك كسرت ظهري...تلك اللحظة فقط علمت انني استطيع ان ارى كل الناس مصابة الا أنت...'

سحب يدي ووضعها على فمه وقبلها بحب وقال لي بغصة...

'آسف على كل لحظة آذيتك بها...حقا آسف'

ابتسمت وكانت هذه اول مرة يعتذر مني علما انني اعلم انه كان متألما من الذي فعله سابقا....

اقترب النادل واحضر باقي الاكل وهنا بدأنا نأكل وكان الطعام لذيذا بشكل كبير...حملنا الكؤوس وشربنا نخب حبنا وزواجنا ونخب ميلادي وسنيني القادمة...بعدها بدأت الموسيقى الهادئة تجوب المكان فوقف مقتربا مني ومد يده قائلا...

'سيدة إيجيمان هل تشاركيني هذه الرقصة؟'

'وكيف لي ان ارفض سيد إيجيمان'

مددت يدي وامسكت يده وسحبني بهدوء الى جسده محاوطا خصري بيديه اما ان فوضعت يداي حول كتفيه وبدأنا نرقص بهدوء على وقع الموسيقى الرائعة...قربت وجهي اكثر ووضعته على كتفه اشتم تلك

الرائحة الذكية من عطره...كنت اشعر بدقات قلبه السريعة التي كانت تضرب بصدري...وكنت اشعر بانفاسه الحارة تشعل فمي...لف وجهه لوجهي حتى تلاقت شفاهنا وتمتم قائلا...

'احبك'

عندها رفعت رأسي ونظرت اليه وتمتمت...

'وانا ايضا احبك'

وبينما كنا نرقص دخل احد الاشخاص ووضع ملفا على طاولتنا وخرج...نظرت باستغراب لياز وسألته...

'من هذا؟'

'ستعلمين'

امسك يدي واعادني الى الطاولة وحينما جلسنا سحب ياز الملف وفتحه ونظر الي قائلا...

'غدا هو عيد ميلادك وانا قررت ان اهديك شيئا مميزا'

قاطعته قائلة...

'ياز انت هديتي في الحياة ولا اريد غيرها'

ابتسم بفرح وقال لي....

'انت تستحقين كل هدايا العالم...اسمعيني هذه هدية مميزة جدا ولا تليق اللا بك...في الفترة الماضية عملتي كثيرا على المشروع الايطالي وساعدتنا في الشركة وانت تستحقين شيئا بالمقابل.....انا كتبت لك ٢٠% من نسبة أسهم الشركة بحيث انها اصبحت شركتك ايضا ولك قرار فيها مثلي ومثل علي وبعض من في الادارة'

شهقت بقوة واضعة يداي على وجهي فما سمعته لا يصدق...

'يازز هذه شركتك ولن اشاركك فيها .. ان كنت اعمل معك فهو لأساعدك فضلا انك تعطيني اموالا طائلة'

'حبيبتي أردت ان اهديك شيئا مميزا وانا اريدك ان تكوني جزء من الشركة فأنت تستحقين ذلك....هيا امضي ليصبح كل شيئ قانوني.. '

'يا الهي ياز لا اصدق هذه هدية كبيرة جدا'

'لا انت تستحقين اكبر منها...أنت كل حياتي فكيف لك ان تعتقدي ان هذا شيئ كبير؟'

اعطاني القلم وانا يدي ترتجف ودموعي علقت في عيناي...نظرت اليه بسعادة مطلقة ومضيت على الاوراق وركضت نحنو وغمرته وهو لا يزال جالسا..

'شكرا جزيلا لك...لم اتوقع هكذا هدية في حياتي'

ضحك ونظر الي وقال...

'حسنا أريد هدية بالمقابل'

وغمزني فضحكت وضربته على كتفه...

'يا الهي كم انت مصلحجي'

'ههه ام انك تتوقعين ان نحتفل هكذا فقط'

وقف ونادى الرجل الذي ادخل الملف.....

'سيد يزن ادخل ارجوك'

دخل يزن وعرف نفسه لي...

سيدتي انا المحامي يزن وانا من سيتوكل نقل قسم من الشركة واسهمك على اسمك...غدا تصبحين شريكة رسمية فيها'

'شكرا لك يزن بك سعدت بالتعرف عليك'

'وانا سيدتي'

قاطعنا ياز قائلا....

'شكرا لك يزن هذا هو الملف إرجوك اهتم به اريد كل شيئ قانونيا للغد'

'حتما مأكدا سيدي...والان اعذراني سأذهب'

'تفضل'

رحل يزن ونظر ياز الي وسألني...

'هل أنت سعيدة؟'

امسكت ذراعه واضعة رأسي على كتفه وقلت...

'لم اكن بهذه السعادة مسبقا'

نظر الي مبتسما بخبث وقال...

'حسنا حان وقت سعادتي الان'

ضحكت له وهزيت رأسي فإنا اعلم ما يريده...امسكت يده وخرجنا من المطعم متوجهين الى السويت الخاص فينا وقبل ان ندخله سمعنا صوتا ليس غريبا علينا ولكن نبرة الصوت كانت مختلفة هذه المرة وكأن هموم الكون سقطت على ذلك الصوت...

'ياززززز يازززززززز'

التفتنا على صوت علي مفزوعين...كان قادما نحونا وهو يركض ويلهث غير قادر ان يأخذ نفسه....خاف ياز من شكل علي فأمسكه من ذراعيه وهزه بقوة....

'علي ما بك؟ لا تقلقني عليك ماذا يحدث لك؟'

'ياز...مصيبة'

فتح ياز عينيه وانا ايضا فنبرة علي لا تظهر مزحة...صرخ فيه ياز قائلا...

'علي لا تجنننيي...ماذا يحددث؟

'الشركة...المشروع'

ابتلع ياز ريقه بقوة وهو ينظر لعلي بصدمة..اختنق كلامه وهو يقول...

'ما بها الشركة وال والمشروع'

'لا اعلم ولكن المسؤول عن المعلوماتية في الشركة اتصل بي وقال انه هناك مصيبة'

شهقت انا بقوة اما ياز فصرخ قائلا...

'ماذاااا؟ عن أي مصيبة تتحدث؟'

'ياز لا اعلم ولكن عماد يريد.ان يحدثك...و'

قبل ان يكمل حديثه سحب ياز الهاتف من جيبه واتصل بعماد وهو يكاد يجن من الامر...فهو لا يحمل مصيبة ابدا قبل يومين من المناقصة...

'اللعنة ذلك الغبي لا يجيب لماذاااا؟

امسكت يد ياز وحاولت تهدأته...

'حبيبي اهدأ قليلا ربما هناك سوء تفاهم'

نظر ياز لعلي والغضب والخوف والتوتر يعكسان على وجهه....وقال له...

'حسنا جهز اغراضك وسنرحل ولكن اياك ان تخبر البرتو بشيئ...قل له انه يجب ان نعود لان جنين توعكت او اخبره اي شيئ الا انه يوجد مصيبة في الشركة'

هز علي رأسه اما نحن دخلنا مسرعين بدلنا ملابسنا وجهزنا حقائبنا...كان ياز مرتبكا وحاول الوصول لعماد عدة مرات ولكن دون جدوى...تأفف كثيرا وضرب الهاتف ارضا وهو يصرخ من خوفه...ركضت ناحيته وامسكته من قميصه ونظرت اليه قائلة....

'أرجوك إهدأ سنعرف كل شيئ حين نصل'

'لا استطيع ان اهدأ فانا لا اعلم ماذا يحدث هناك وعماد والشركاء لا يجيبوون...حتما هناك مصيبة كبيرة'

معه حق فهو هنا لا يعلم ماذا يحدث هناك...الامر اقلقني ايضا...نظر ياز الي وقال ..

'حبيبي انا سأذهب الان مع علي وانت اكملي توضيب الاغراض وعودي مع عدي للمنزل'

'ياز انا سأذهب معك'

'لا ليس في هذا الوقت...اذهبي للمنزل فحسب تمام'

'لكن ياز...'

'هازان ارجوك ليس وقت الجدال الان...اعدك ان اخبرك بكل شيئ حسنا...لا تقلقي يا روحي سأحل كل الامور.'

هزيت رأسي امسك وجهي وقبل جبيني وخرج مسرعا...جلست انا على السرير افكر به فهو متوترا كثيرا وانا قلقت عليه....

yağiz#

لا اعلم شعور الخوف الذي يجتاحني لم يكن مطمئنا...حتما هناك أمر اكبر من توقعاتي واللعنة لا احد يجيبني وكأنهم يعلمون انني سأثور غضبا اذا أجابو...يا الهي ارجوك لا تجعل تعبي يذهب هباء...ارجوك اجعل هذه المصيبة خفيفة على كاهلي ولها حل قبل حلول المناقصة....خرجت من الفندق

واخذت سيارتي وعلي كان معي وانطلقت بسرعة فائقة الى الشركة....طوال الطريق وعلي يحاول الوصول لاحد الشركاء لكن هباء....لم يجبه احدا...

'اللعنة على هذا يا رجل...سأضربهم جميعا حينما نصل' قال علي بغضب...

اما انا فلم أجبه فانا تفكيري كان في مكان واحد....راغب....

ما ان وصلنا ونزلنا كالمجانين وركضنا متوجهين نحو مكتب عماد حتى دخلنا ولم نجده....صرخت قائلا....

'أين هووووو؟'

دخلت جانيت وقالت...

'سيدي عماد بمكتبك'

ركضت الي مكتبي وعلي يتبعني وحين دخلت وجدت عماد يجلس مكاني ويعمل على حاسوبي وكل الشركاء حوله...فقلت بصدمة....

'ماذا يحدث هنا؟'

حينما رفعو وجوهم ونظرو الي رأيت الدمار في ملامحهم والخيبة....ابتلعت ريقي علمت ان المصيبة كبيرة لدرجة انهم لم يستطيعوا ان يحتووها...فصرخت قائلا...

'أخبروني ماذا يحدث بحق الجحيممممم؟'

writer#

الجو كان يغلي في المكتب وياز بصدمة وغضب.... طلب من الجميع ان يشرحو ماذا يحدث ولكن الجميع صمتو لا يعلمون كيف سيشرحوا الامر لياز...لكن اعصابه لم تحمله فهجم على عماد من فوق المكتب وامسكه من قميصه وشده لجهته...حينما فقد ياز اعصابه امسكه علي وحاول ابعاده عنه لكن دون جدوى...صرخ ياز بعماد الذي كاد قلبه ان يتوقف من الخوف...

'اخبرني ايها اللعيننن....انطططططق'

اجابه برجفة صوت خافت...

'س س سيدي...'

امسك علي قبضة ياز التي تمسك قيمص عماد وانزلها قائلا...

'ياز إهدأ دع الرجل يتحدث الا ترى انه مرعوبا'

توجه علي بالحديث لعماد طالبا منه تبريرا...فاجابه عماد قائلا....

'سيدي عند الساعة التاسعة وبينما كنت اعمل على الحاسوب لاطمئن على سير الامور كما طلبت مني...فوجئت برسالة وصلت على الحاسوب تفيد انه بعد دقيقة سيتم تدمير سيستم الحاسوب كاملا...علمت بلحظتها ان احدا اخترق نظامنا ويحاول سرقة المعلومات ولكني لم استطع إيقافه فهذا الفيروس لم يظهر علي سابقا انه من النوع الجديد والمدمر لدرجة ان جميع انظمة الحاسوب غير قادرة على كشفه او إيقافه...حاولو اولا سرقة المعلومات ولكن لم يستطيعوا لذلك دمروا النظام بالكامل فهذا الفيروس مسح جميع المعلومات عن الحواسيب الرئيسية اجمع'

صرخ علي بشهقة عالية...

'ماذاااااااااا؟'

اما ياز لم يستطع امتصاص الصدمة التي على وجهه...جلس على الكرسي امام المكتب واضعا يده على جبهته وقال بصوت خافت...

'هذا يعني....ان كل البيانات للشركة والمشاريع السابقة ومشروع ايطاليا قد تبخروا'

'للاسف سيدي هذا ما حدث ولم نستطع انقاذ الامر لان من قام بذلك واضح انه محترف على صعيد الفيروسات والتهكير حتى نظامنا القوي دمره'

نظر ياز بعيني حمراوين على عماد وقفز عليه وامسكه من ياقته....وبدأ يصرخ عليه كالمجنون...

'وانا ماذا يجب ان افعل الان...تخبرني بكل وقاحة ان شركتي تدمرت؟ وان كل شيئ انتهى هاااااا؟'

امسكه علي محاولا تهدأته...

'ياز دع الرجل فهو لا ذنب له بالامر....'

'ذنبه....ذنبه....لماذاا لم يفعل شيئا لماذاا...ولماذا لم يجب على الهاتف حين اتصلت به لمااااذاااا'

وضرب ياز الرجل امامه وارداه واقعا من الكرسي...امسكه علي من ذراعه وابعده صارخا به حتى استند ياز على الحائط وهو يبعثر شعره من كثرة الغضب....من ثم تنهد بعمق وكأن حياته انتهت...

'اهدأ ما بككككك؟' صرخ به علي...مما اغضب باز اكثر فنظر اليه وعينيه غرقتا بالغضب الحاد وتحدث اليه رافعا صوته...

'كيف لي ان اهدأ اجبنيييييي...تدمر كل شيئ واللعنة'

نظر ياز للشركاء الاخرين الذين توقف قلبهم لرؤيته هكذا...وصرخ بهم...

'الم اتصل بكم ايها الملاعين ايضا؟ لماذاا لم تجيبووووني؟'

وبينما علي يمسك بياز من صدره كي لا يجن ويضربهم ايضا... رن هاتفه...سحبه من جيبه ليرى رقم عدي عليه فأجابه مسرعا ولكن بصعوبة فهو يحاول أبعاد ياز عن الشركاء...

'عدي ماذا تريد انا مشغول الان'

لكن هذا لم يكن عدي بل هازان التي استخدمت هاتفه لتطمئن...

'علي هذه انا هازان...لماذا ياز لا يجيب على هاتفه؟'

'ياز الان غاضب جدا'

'ماذا حدث علي اخبرني....يا الهي اهذا صوت ياز يصرخ؟'

'اجل هازان...ياز جن جنونه وهو يصرخ على الجميع هنا...لقد ضرب عماد وسيضرب الباقي اذا تركته'

'يا الهي ماذا حدث؟'

'لقد دمر راغب كل حواسيب الشركة الرئيسية وتبخر المشروع وكل البيانات معه'

'ماذاااااا...اللعنة...حسنا حاول كبت غضب ياز وانا قادمة حالا'

اقفلت هازان وطلبت من عدي اخذها حالا للشركة...امسك علي ياز وابعده قليلا ودفعه لعله يعود لرشده...

'ياز يجب ان نهدأ لنعرف ماذا سنفعل...انت دائما من يهدأنا بهذه المواقف كي نجد حلا...لا يمكنك ان تنهار الان'

'علي سأجن سأجن...لقد تدمر كل شيئ ماذا سأفعل وبعد غد المناقصة...كيف سأطرح مشروعي الان أجبنيييي كيف؟'

جلس ياز على الكرسي والجميع بحالة اسى شديد...لا يوجد حل لكل هذا...ماذا سيفعلون الان...اذا وصل الخبر للصحافة سيعلنون افلاس الشركة ودمارها....

كانت الساعة حوالي الرابعة فجرا حين حدث كل هذا....كان عامر نائما لحين ان اتاه اتصالا غريبا ليلا جعله يقف مسرعا من مكانه كالمجنون....ارتدى ملابسه وتوجه لمنزل راغب مسرعا ورن الجرس ودق الباب وهو يكاد يخلعه من مكانه... استيقظ راغب ونزل مسرعا وفتح له الباب ليدفعه عامر للداخل بكلتا يديه....

'كيف تفعل هكذا أمر دون الرجووع الي...كيف تقوم بهذا لوحدك؟'

'أجننتتت؟ اتهاجمني في منزلي وتسجوبني؟ ايجب ان اخبرك عن مخططاتي ايضا؟ لا تنسى حجمك انت مجرد شريك صغير معي واستطيع ان ابعدك ساعة ما أريد'

'احقا؟ عندها سأرسل كل ملفاتك القذرة للشرطة وعندها سأرى وجهك الوسيم هذا'

احمر وجه راغب وغضب وقال له....

'ماذا تريد؟'

'جيد.يمكننا ان نتحدث الان...لماذا فعلت هذا الامر؟

'وانت من اخبرك؟'

'ليس هذا المهم...المهم لماذا جننت وفعلت ذلك؟ الم اقل لك انني سأحضر المشروع اللعين لك؟'

'اجل ووثقت بخطتك ولكن كنت قد بحثت من شهر على رجل يستطيع ان يخترق الانظمة الحاسوبية...رجل خيالي لا احد يستطيع الوقوف امامه...حين فقدت الامل بحضوره اقتنعت بمخططك ولكن امس اتى الي وعندها اتفقت معه على سرقة المشروع ولكن اللعين لم يستطع ذلك ففضلت تدميره عوضا عن اخذه...بهذه الطريقة ياز لن يحضر المناقصة ولن يشارك وسأطرح مشروعي انا وسيفوز...'

'انت قلتها ايها الغبي...لن يحضر يعني لن ارى هازان ولن استطيع اخذها منه ايها اللعين الغبيييي...دمرت مخططي'

'لا اكترث لمخططك بالحصول على حبيبتك...ما يهمني هو ياز وليس زوجته'

'اللعنة عليك.....اللعنة....'

'حسنا بسيطة ياز انتهى يعني اعتقد انه سيصبح فقيرا جدا وسيترك هازان عندها ستأخذها'

اصبح وجه عامر لا يفسر من غضبه...فراغب دمر مخططه الذي كان يحلم به منذ اشهر...ضرب عامر رجله بالباب وخرج مسرعا....

في هذه الاثناء كانت قد وصلت هازان الى الشركة وهي تركض مسرعة ناحية المكتب....ياز الذي كان جالسا يحاول ان يفكر او يجد حلا توقف الزمن عنده...لم يعد قادرا على الهدوء او التفكير...لا يوجد حلا حتى اهم المعلوماتيون لن يستطيعو ان يعيدوا ما تدمر...وقف مسرعا وضرب يده على المكتب وهو يصرخ كالمجنون ما جعل قلوب الجميع تكاد ان تقف...انها المرة الاولى التي يرونه فيها هكذا...هم يعلمون ان غضبه قاتل ومدمر لكنه لم يصل لهذه المرحلة سابقا...حتما اي رجل مكانه كان فقد عقله بسبب ما حدث....اخذ الحاسوب من عن المكتب وضربه بالارض مما جعل الجميع يشهق والحاسوب يتحطم لالف قطعة...

'اللعنة عليككككك اللعنة عليككك راغب توركمان...سأقتلك اقسم بذلك'

ركض ياز نحو درج مكتبه وسحب منه المسدس ووضعه على خصره مما اوقف الدماء بعروق الجميع...امسكه علي وصرخ به...

'ماذا تفعل؟'

'لم اعد احتمل...انا انتهيت...ساقتل ذلك العين واتخلص منه..سأجعل العالم يرتاح من قرفه...احتملت منه كل شيئ ولكن لن ادعه يرتاح بفعلته'

'ياز لا تجنننننن.....لن اسمح لك ان تخرج من هنا افهمت...ستدمر نفسك وتدخل السجن...لن تذهب لاي مكان...اذا لم تفكر بنفسك على الاقل فكر بهازان وكيف ستتدمر'

عض ياز على شفته السفلى والجحيم يخرج من عينيه...رفع رأسه متنهدا وصرخ بقوة ضاربا يده على المكتب بأقوى ما فيه....سحب علي السلاح من جنبه وأرجعه مكانه...كانت هازان قد سمعت صراخه للخارج فتوقفت مكانها من شدة الخوف...

'يا الهي يازززز'

ثم ركضت متوجهة نحو المكتب وحين دخلته ورآها وكأن شيئا اجتاح جسده فتوقف عن الصراخ وتنفس بقوة وضغط على ذراعه كي يهدأ امامها....ركضت ناحيته وغمرته بكل قوتها وشدت على جسده ثم نظرت اليه وقالت...

'نحن لم ننتهي بعد...'

قطب ياز حاجبيه بصدمة وقال...

'كيف؟'

كانت نظرات الجميع موجهة على هازان يستمعون لما تقوله...هل جنت؟ لا يوجد امل حتى...

نظرت هازان بعيني ياز وقالت له...

'حسب ما فهمت من علي ان الفيروس ضرب حواسيب الشركة الرئيسية التابعة للشركاء الذين يحتفظون بالمشاريع المهمة والبيانات صح؟'

'اجل هذا ما حدث'

ابتسمت هازان بوجه ياز ووضعت يديها على وجهه قائلة....

'لكن حاسوبي ليس اساسيا'

سألها علي...

'ماذا يعني؟'

نظرت هازان لعلي من ثم للجميع وقالت...

'راغب لا يعلم انني اعمل معكم...ولا يعلم ايضا انني نقلت بيانات الشركة اجمع على حاسوبي'

'ماذاااا....'

صرخ علي بصوت عالي وشهق الجميع بعد ان عاد الامل لشفاههم وقلوبهم....نظرت لياز وقالت له...

'حبيبي اتذكر حين ذهبت للممولين كي اقنعهم بالعدول عن قرارهم؟ حينها انجبرت ان آخذ البيانات والمشروع الى حاسوبي كي اعدل بنوده بما يناسبني كي اقنعهم...اظهرت لهم عملك وكيف انت متفانيا به واظهرت اعمالك السابقة ايضا لهم الامر الذي اقنعهم.....'

قال ياز بصوت خافت غير مصدق للامر...

'هل انت متأكدة ان حاسوبك يعمل؟'

'حسنا يجب ان نرى ذلك...حاسوبي على مكتبي حتى...عماد ارجوك القي نظرة على حاسوبي '

ركض الجميع الى حاسوب هازان الذي هو اصلا في مكتب ياز لكن على مكتبها الخاص....جلس عماد على الكرسي وفتحه...امسكت هازان بذراع ياز والكل مترقبين ان يكون هذا الاحتمال صحيحا...الكل عينيه على عماد وملامحه...وبعد دقائق نظر عماد الي ياز وقال....

'سيدي....للاسف الشديد...'

هنا توقفت الامال وانهارت..اغمض ياز عينيه بقوة فآخر أمل له تبخر... ثم اكمل عماد قائلا...

'للاسف الشديد... راغب انهزم ونحن ربحنا'

ماذا...هنا نظر ياز الي عماد وكاد يقتله فهو اوقف قلبه من الخوف...صرخ الجميع هاتفين بفرح وراحو يعانقون بعضهم البعض ويصرخون بفرح اما ياز فامسك ياقة عماد وهو يضحك....

'اتنتقم مني ايها اللعين لاني ضربتك؟'

'اجل اسف سيدي لكن يجب ان اعيد اعتباري بطريقة ما'

غمره ياز وربت على ظهره وهو يضحك بقوة وكأن الحياة عادت اليه....هجم علي على هازان وحملها وهو يقفز بها....

'زوجة اخيييي افديككككك افديككك انااااا'

ركض ياز ناحيته وابعده بسرعة....

'اتريد ان تموت علي اليوم ام ماذا؟'

'يا الهي ياز دعنيي...انا فرح بذكائها هذا....'

نظرت هازان لياز فهو بالرغم من فرحه الا انه يكاد ان ينفجر...هي تعرفه جيدا....نظرت للجميع وصرخت قائلة...

'حسنا تتشكروني لاحقا...ارجوكم اخرجو قليلا وبعدها سوف تعودون'

'ولكن سيدتي هناك عمل علينا انهائه' قال عماد...

ياز علم ان هازان فهمت المه في داخله...وانه على حافة الانهيار...

'عماد اعطني دقائق مع زوجي لو سمحت وبعدها تعود للمكتب'

خرج الجميع واغلقت هازان الباب خلفها ونظرت اليه بحزن شديد....

وتقدمت نحو ياز الذي كان يتنفس بصعوبة ويبتلع ريقه...فهي اعادت الحياة لجسده بعد ان كاد كل شيئ ان ينتهي....نظرت الى داخل عينيه وقالت له...

'نحن بمفردنا ياز...لا تبقي شيئا داخلك ارجوك'

وبهذه اللحظة غص ياز بقوة وذرف دمعة وغمر هازان بكل قوة واضعا راسه على كتفها وهو يبكي بحرقة كبيره...
اما هي فبكت معه فهي لم تستطع تحمل الالم الذي حمله في خالجه....شدت على جسده وهي تلامس كتفه وظهره كي يرتاح...

نظرت هازان الى وجه ياز ومسحت دمعاته الغالية على قلبها وابتسمت بوجهه قائلة. ..

'انتهى...اصبحت في الجهة الامنة الان...انتهى'

امسك وجهها وقبل جبينها بعمق وقال....

'لولاك لكنت انتهيت حتما...شكرا لك حبيبتي'

'حسنا الان يجب ان تعود للعمل وتتجهز بقوة للوقوف امام ذلك الغبي وتريه من هو ياز إيجيمان'

'اجل سأجعله يشهق من الصدمة حينما يراني في المناقصة...لكن انت يجب ان ترتاحي قليلا. .عودي للمنزل ارجوك وارتاحي'

'لا ياز سأبقى معك هنا حتى يعود كل شيئ كما كان...'

'صغيرتي اسمعيتي بقاؤك هنا سيترهقك...عماد سيعمل على نظام جديد وغدا سأحضر معلوماتيون جدد ليضعو نظام حماية للشركة يعني انت ستتعبين نفسك بدون سبب...نامي قليلا وتعالي غدا تمام...'

'كيف لي ان انام وانت مستيقظ هنا تعمل'

'صغيرتي ارجوك...لا تقلقيني عليك لا يمكنني ان اراك ترهقين نفسك بدون سبب...هيا اسمعي كلامي'

هزت هازان رأسها واضعة يديها على خديه وقالت...

'حسنا لكن عدني ان تكون هادئا ولا تضرب احد'

'ههه حسنا اعدك...اذهبي مع عدي فالملعون سامح لا يزال بفترة النقاهة يتدلل'

'ههه اعلم بسيطة دعه يتدلل الان سيعود للعمل قريبا'

زرعت هازان قبلة سريعة على فمه ومشت خارج المكتب حيث الكل ينتظر الدخول لمتابعة عملهم....

#Hazan

عدت الى القصر وقلبي وفكري وروحي تركتهم هناك معه...كان سيتدمر لو ان كل شيئ انتهى....فانا اعلم كم عمل جاهدا لاجل هذه الشركة والمشروع الجديد....فرحتي انني انقذت كل شيئ لا تحد يمكنه وصفها ...اريده ان يعلم انني معه دائما وقربه في جميع مشاكله...وجميع اوقاته الجيدة والسيئة...كان الجميع نائما فلم يتوقع احد عودتنا اليوم للقصر...تسللت لغرفتي واخذت قسطا من الراحة ولكن عيناي لم تغمضا ابدا...بقيت افكر بياز...

حل الصباح ولم يعد بعد...كيف سيعود والعمل كثير لحين المناقصة....ركضت ناحية الطابق السفلي حيث كانت أمينة فشهقت بمجرد رؤيتي....

'يا الهي ابنتي منى عدتما؟'

'صباح الخير أمينة...امس...اعطني الهاتف اريد ان اكلم ياز'

'هل هناك خطب ما؟'

'لا لكنه يعمل في الشركة منذ ليلة امس'

اتصلت امينة بياز واعطتني الهاتف....

'اجل امينة'

ياز حبيبي هذه انا....'

انصدمت امينة حين سمعتني قلت حبيبي فابتسمت ومشيت من امامها اردت ان احدثه على انفراد....

'كيف حالك اليوم وكيف سير الاعمال؟'

'رائعة للان...'

'لكن صوتك متعب جدا...الم تنم قليلا؟'

'لا تقلقي علي صغيرتي انا بخير....'

'حسنا انا ذاهبة لهناك سآخذ معي فطورا تمام...هل تريد أي شيئ؟'

'اجل احضري نفسك وتعالي فانا اشتقت للصغيرة خاصتي'

'هههههه تمام خاصتك قادمة'

اغلقت الهاتف والتفت لاجد امينة خلفي...فشهقت مذعورة...

'امينة اخفتني يا امرأة'

'صراحة لدي سؤال فضولي....هل اصبحتما زوجين حقيقين؟'

ابتسمت بخجل وهزيت رأسي ايجابا...فغمرتني امينة وبدأت تبكي...

'يا الهي كم دعيت لتأتي هذه اللحظة...ياز تألم كثيرا هازان ارجوك اسعديه قدر المستطاع'

'لا تقلقي لن احزنه ابدا....لكن دائما عندي اسئلة حول ماضيه الن تحدثيني عنه؟'

'انا لا استطيع لكن هو سيفعل خاصة انه اصبح يثق بك كثيرا وسلمك قلبه بالكامل وجزءا من شركته'

'حسنا سأسأله لكن بعد انتهاء هذه الفترة...مهلا كيف عرفتي بأمر الشركة؟'

'صراحة من المحامي فهو قدم امس وطلب هويتك او صورة عن الباسبور من غرفتك فياز طلب ذلك ويزن بيك اخبرني بمخططه'

'اها حتى انت كنت تعلمين...انا سعيدة جدا امينة لانني اخيرا حصلت على الاستقرار مع ياز'

'اتمنى لكما سعادة مطلقة فانتما تستحقانها'

'شكرا أمينة...هيا علي الرحيل سأبدل ملابسي واذهب للشركة '

بدلت ملابسي وتوجهت للشركة واخذت معي بعض الفطائر وانواع مختلفة من المعجنات...حين دخلت المكتب وجدت علي نائما على الكنبة وياز جالسا على كرسيه مرجعا رأسه للخلف ومغمضا عينيه...اعتقد انه نائم....وضعت الاغراض بهدوء على المكتب ومشيت واقف خلفه....عنقه كان ظاهرا علي ورأسه للخلف...لم استطع كبت رغبتي بالانحناء تقبيل عنقه....ففعلت ذلك...وحينما شعر بي فتح عينيه وتلاقت اعيننا ببعضها وابتسم لي قائلا...

'هل صغيرتي اشتاقت الي؟'

'جداااا'

لم اشعر اللا بجسدي اصبح على رجليه في حضنه وانا محاوطة عنقه...ضحكت فأومأ لي بالسكوت كي لا يستيقظ علي....واقترب من فمي وبدأ يقبلني وانا اشد رأسه اكثر بيدي لاشعر بلسانه يتعمق داخل ثغري وهو يقبلني بشغف كبير....

'اشتقت اليك صغيرتي'

'وانا..'

وعدت وانقضيت على شفتيه اقبلهما بنهم شديد....

'احممم احممم...كم هذه المعجنات لذيذة'

سلخت شفاهي عن شفاهه بسرعة والتفنا معا لنجد علي يقف قرب المكتب ويأكل من المعجنات....خجلت ووقفت مسرعة من حضن ياز وعدلت ملابسي اما ياز فسمعته يلعنه بكافة اللغات ..

'صباح الخير زوجة اخي...'

'صباح النور علي..كيف حالك اليوم؟'

'بعد هذا الفطور رائع...هيا ياز اعتدل لنأكل الفطور مع زوجتك'

'شأقتلك يوما ما اتعرف؟'

'حسنا ما ذنبي انا اذا شممت رائحة شهية وانا اتضور جوعا...كان يجب ان استيقظ'

'سوف تستيقظ يوما ما مسكرا على يداي'

ضحكت وانا استمع لهما...ثم اقتربت ووضعت الطعام وبدأنا نأكل حتى ان الشركاء الاخرين اتوا ليأكلو معنا فهم لم يأكلو منذ امس....وما ان انتهينا حتى كان المعلوماتيون وصلوا للشركة واستقبلهم ياز براحبة طالبا منهم ان يحصنوا الشركة جيدا كي لا يتم اختراق الانظمة مرة اخرى...كنت انا جالسة انظر اليهم..كان الجو مشحونا وياز يطلب الكثير منهم...اما علي فكان مع ياز طوال اليوم لم يفارقه...وبينما كنت اراقبهما شعرت بنعاس شديد...حسنا لنواجه الامر انا لم انم منذ ليلة امس فحتما سأشعر بتعب شديد...رأيت ياز ينظر ويضحك علي وانا على وشك السقوط ارضا من نعاسي...اقترب مني وانحنى لحدود اذني وقال لي...

'صغيرتي اذهبي وارتاحي فلا يوجد عمل لك هنا كل شيئ سيصبح جاهزا قريبا'

اجبته بلسان مثقل....وعينان تغفوان وتفتحان بصعوبة..

'لا لا انا بخير جدا'

سمعته يضحك بقوة وقال لي...

'عنيدة....'

سمعته يجري مكالمة مع عدي طالبا منه تجهيز السيارة...وامسك يدي واوقفني قائلا....

'هيا يا روحي عدي ينتظرك....اذهبي وارتاحي فغدا لدينا حفل مناقصة لنربحه'

'وانت؟ الن ترتاح قليلا؟ ياز انت منهك منذ الامس لم تنم جيدا'

'لا تقلقي علي انا بخير لكن ربما لن اعود اليوم فالعمل كثير'

'اووف ياز حسنا اذا عدت واحتجت لشيئ أيقظني'

'تمام يا روحي...هيا اذهبي'

هززت رأسي بدلع وقبلت وجنته ومشيت الى عدي كي أعود للمنزل....وما ان وصلت خلعت ملابسي حتى انني لم ارتدي ثوب نومي فقد بقيت هكذا بثيابي الداخليه ورميت بجسدي على المخدة والسرير وغفوت دون ان اشعر على شيئ....

yağiz#

اللعنة على هذا اليوم كم كان صعبا...طوال النهار ونحن نعمل مع متخصصين كي نحصن الشركة أمنيا لنمنع اي اختراقا للاجهزة في المستقبل...توقعت كل الخطوات من ذلك اللعين الا هذه الحقارة....كانت الساعة قد تعدت الثانية فجرا حين رحل الجميع وبقيت انا وعلي الذي ارهقه التعب حتى نام على المكتب بجسده كاملا....ضحكت لرؤيته هكذا وتقدمت نحوه وسحبته من رجليه حتى سقط أرضا فوقف مذعورا...

'ماذا يحدث ماذا يحدث'

'هههه لا شيئ سنغلق الشركة هيا اذهب الى بيتك فجنين صرعت رأسي طالبة مني ان اطلق سراحك'

'اووف كسرت جسدي يا رجل وارعبتني خلت ان مصيبة جديدة سقطت علينا....'

'لا لا للان لا مصائب...هيا اذهب استحم فرائحتك كالخنزيز المتعفن ونل قسطا من النوم'

'تففف ملعووون كله بسببك فانت رئيس متسلط...وانت الن تذهب؟'

'مبلى...سنذهب ونغلق الشركة خلفنا على أمل ان ينقضي غدا بدون مصائب'

هز علي رأسه ورحلنا عائدين الى منازلنا...ما ان وصلت حتى اخذت حماما ساخنا فأنا كنت بحاجة اليه بعد تعب اليوم كله...وبعدها خرجت وارتديت ثوبي الداخلى وفوقه بنطال بيجامتي الرمادي...وقبل ان اصعد للسرير وبرغم تعبي ونعاسي أردت ان ارى صغيرتي...توجهت الر غرفتها وفتحت الباب بهدوء كي لا ايقظها ودخلت متسللا....وما ان رأيتها هكذا نائمة حتى ابتسمت تلقائيا ولكن لا انفي ان رؤيتها بثوبها الداخلي فحسب جعل كل خلية بجسدي ترتجف رغم انني منهك لكني اشتقت اليها كثيرا...كانت نائمة على بطنها وظهرها كله كان لجهتي...أردت ان اقبل وجنتها وانام قربها فحسب ولكن شيطاني

انتفض داخلي...ملاكي امامي هكذا وانا لن ألمسها؟ حتما هذا جنونا بالنسبة الي....أسقطت بنطال بيجاماتي وبقيت بثوبي الداخلي فحسب...جلست على السرير قربها ولامست مأخرتها بيدي وضغطت عليها...سمعت صوت أنتها فعلمت انها بشوق لي كما انا بشوق لها ..عندها اعتليت جسدها النحيل...

ووضعت ركبتي بين فخديها واعتليت جسدها وانا اضغط بكامل قوتي على ذراعاي اللتين امسكت بهما السرير اسفلها....اقتربت من اذنها وهمست لها...

'اشتقت اليك صغيرتي'

شعرت بجسدها يتململ أسفلي الى ان رفعت رأسها قليلا وحاوطت يدها حول وجهي وكأنها تقول انا ايضا اشتقت اليك....

لكنها عادت واغرقت وجهها بالوسادة امامها...

لامست جسدها وظهرها بالكامل وارتميت على عنقها اقبله من الخلف...سمعت انينها وهي تتململ بشوق اسفلي...قبلت كامل عنقها وانا امتصه لحين نزلت الى ظهرها ولعبت بمنحنياته قليلا واكملت بشفتاي الى مأخرتها حيث قبلتها مطولا الى ان سمعت تأوهاتها فسحبت جلدها بين اسناني بشغف كبير...

انزلت ثوبها الاحمر الداخلي وانا العق فخدها ببطئ ما افقدها كل مقاومتها امامي...فعدت واعتليت جسدها بالكامل..
داعبت عنقها مطولا وقبلت ظهرها وامتصيت لحمة أذنها ومن ثم أنزلت بيد واحدة ثوبي الداخلي وبدأت اخترق انوثتها ببطئ حتى سمعت تأوهاتها تعلو وهي تضغط بيدها في الوسادة...
وبينما ادخل رجولتي في جوفها ببطئ كانت رغبتها تزداد فرفعت رأسها وطوقت رأسي والتفتت زارعة قبلة على شفتاي...قبلة تأكد ان اكمل ما بدأته...هذا وضع جديد لنا لم نمارسه مسبقا فهي تشهر بهذا الشعور لاول مرة معي رغم اني مارست معها هذه الوضعية في المسبح ولكن مع وجود السرير الامر يختلف...فانا متحكما بالكامل بكل انش من جسدها....

سمعتها تقول لي برغبة....

'اسرع االسرع ارجوك...اريدك اعمق'

كنت احلم ان امارس معها بهذه الطريقة...كنت اضغط على نقط ضعفها بعمق...كنت اشعر بجسدي اصبح اعماق جسدها واللعنة كم كنت مستثارا داخلها وهي تضغط بجزئها على عضوي وتزيدني رعشة ورغبة....

مررت يدي تحت بطنها ورفعتها لجهتي حتى اصبح ظهرها يحتك بصدري واكملت معاشرتها دون توقف...كانت تلتفت بعض الاحيان لتقبلني...كانت في عالم آخر ...عالم مليئ بالرغبة والحب...

كانت تصل لذروتها وتفقد سيطرتها لتنزل شهوتها بتكرار...

وبلحظة اردتها ان تكون المسيطرة لتشعر انها تستطيع ايضا ان تسيطر على جسدي ما ارادت ذلك...فسحبت جسدي من داخلها مما جعلها تزمجر غيظا...وتمددت على السرير سامحا لها بأن تعتليني....

وها هي تفعل ذلك للمرة الثانية ولكن هذه المرة باحتراف اكبر ..طوقت يداي حول خصرها وهي تتململ فوقي صعودا ونزولا...
لم احتمل كل هذا فرفعت رأسي وجسدي نحو جسدها وبدأت اقبلها وهي تبادلني بكل شغف وحب...

سيطرت على كل كياني وكل ذرة من جسدي....

قبلتني بعمق شديد وشدت يديها حول رأسي وهي تشعر بارتعاشي داخلها...اقتربت ان افجر كل حبي داخل جوفها.....
صرخت متأوها واللعنة كم كنت منتشيا وهي رفعت رأسها متأوهة عاليا الى ان صرخت مع شعورها بارتجافي داخلها وتدفق سائلي الدافئ داخلها....هنا نظرت اليها وانا الهث وهي ايضا وابتسمت بحب لها قائلا...

'لقد ارهقتني يا فتاة'

ضحكت هي بالمقابل ودفعتني على السرير اسفلها وقالت...

'اصبح جسدي محطما بسببك الان..كيف سأمشي في الحفلة غدا لا اعلم'

'هههه ارتاحي الان فغدا لدينا ليلة احتفالية معا'

وبعدها غمزت لها ففهمتني وضربت كتفي بقوة صارخة بي...

'اللعنة إرأف بحالي قليلا'

فضحكت عاليا اما هي فتمددت قربي واضعة رأسها على كتفي ويدها على صدري وقالت...

'ياز هل كل شيئ في الشركة على ما يرام؟'

'اجل صغيرتي ونحن جاهزون للغد لا تقلقي...لماذا لم تنامي في سريري؟'

'لا اعلم ولكنك قلت انك لن تعود الليلة...لا يمكنني انا انام في غرفتك وانت لست فيها...لا اعلم اشعر بوحشة وخوف كبيرين'

'حسنا ولكن بدأ من الغد ستنتقلين اليها تمام'

'حسنا.....ياز...'

'مممم...'

'هل نمت؟'

'اجل'

'اللعنة ياز كاااذب...ايقظتني ونمت هذا ليس عدلا'

'ههه حسنا لا تتذمري لانك إستمتعتي مثلي لا تنكري'

'اجل فعلت'

'حسنا والان لننم صغيرتي فنحن بحاجة لطاقة مزدوجة غدا'

شعرت برأسها يهتز ايجابا على كتفي وانا مغمض العينين وبعدها غطيت بنوم عميق....

حل الصباح او يمكنني القول الظهر فنحن نمنا طويلا ولم يوقظنا احد لانه يوم مهم يحتاج لطاقة كبيرة....

حينما استيقظت ونظرت قربي لم اجد هازان...فجلست بالسرير وناديتها لكنها لم تجب...اخذت حماما ساخنا ونزلت للاسفل لاجد امينة وهازان يضعان الغذاء على الطولة...حينما رأتني هازان قالت...

'انظروا من استفاق اخيرا...يعني الدب الابيض لم ينم مثلك'

'دب ابيض؟ تعالي لاريك من هو الدب'

ركضت امامي وبدأت اركض خلفها حول الطاولة وامينة بيننا تحاول تهدأتنا...صوت ضحكاتنا عمت القصر اجمع يا الهي كم كنت سعيدا بهذا...اعيش معها الحب والعشق والمراهقة والدلع وكل حالات الغرام....بعدها اوقفتنا امينة وامرتنا ان نجلس فنظرت لهازان وضحكت بقوة...امينة تمارس الامومة علينا....جلسنا واكلنا معا وكان الوقت قد حان لاذهب للشركة قليلا لاشرف على آخر سير للاعمال....وقفت مسرعا وقبلت جبينها وقلت لها...

'كوني جاهزة عند الثامنة...انا سأرتدي بدلتي في الشركة واجهز نفسي هناك لكنني سآتي واصطحبك تمام'

'تمام يا روحي انتبه على نفسك'

قبلتها ورحلت والسعادة التي تجتاحني لا يمكن تفسيرها...وصلت للشركة ووجدت علي هناك يتذمر ويتأفأف...

'اووو علي بيك ما سر هذا التوتر؟'

'احقا ياز...اين كنت يا رجل...من الصباح وانا اتشاجر مع العمال...لا اطيق نفسي يا رجل'

'لماذاا ما بك؟'

'جنين....'

'ما بها جنين....'

'ستجنني....سإجن من خلفها مأكدا'

'اوف لماذا؟'

'تخيل لقد طردتني من المنزل'

'اووووف ماذا فعلت؟'

'لم افعل شيئا ولكن قالت ان العريس لا يجب ان ينام مع عروسته قبل الزفاف بفترة'

'ماذاا....هههههههه اللعنة جنت رسميا...من اين خرج هذا الان؟'

'لا اعلم...اقتربت منها امس شوقا اليها فضربتني ورمتني عن السرير وطردتني من الغرفة تخيل..'

'هههه حسنا إهدأ انا سأتحدث معها مساء لا تقلق...انها هرمونات ما قبل الزفاف ترتفع عند النساء فيزيد جنونهن'

'انااا من سبجن هنااا انااااا...عدت امس واستحميت وقفزت في السرير اغازلها...وما ان استفاقت ورأتي حتى تحولت لجاكي شان ولم اعد اعرفها...فركلتني ركلة اعتقد انني لن انجب بعدها'

'هههههههههه يا الهي اهذا ما فعلته؟'

'اقسم لك وما زلت اتألم للآن'

'ههه وضعك خطر جدا...تمام سأحدثها لا تقلق....لكن الان افرد وجهك هذا لدينا مناقصة نربحها'

'حسنا...سأفرد....لكنك ستحدثها وتفهم سبب جنونها'

'سأفعل لا تقلق..والان قل لي هل نسخة المشروع اصبحت جاهزة؟'

'أجل كل شيئ تحت السيطرة'

'رائع...ممتازززز'

hazan#

حل المساء وكنت قد تجزت بالكامل...كم انا متشوقة ان يراني مرتدية من تلك الفساتين التي احضرها لي من ايطاليا...هل يا ترى سيتذكرها؟
لطالما ذوقه كان رفيعا في لبسه وفي اختيار لبسي ولطالما اعجبه اللون الاسود علي خاصة فهو يعتبره انيقا جدا ويليق بلون شعري وبشرتي البيضاء....ارتديت كعبا عاليا وفردت شعري بشكل مموجا ووضعت ولاول مرة مكياحا صاخبا بعينين سموكي ولكن احمر شفاهي كان ناعما جدا حتى يكاد يكون بلون شفاهي....اخذت العطر المفضل الذي اعشقه ورششته على جسدي حتى كدت استحم به فعطري بجذبه اكثر الي...

وبينما انا اضع لمستي الاخيرة على شكلي سمعت صوت سيارته وسيارة عدي تقدمان بسرعة خلف بعض...علمت انه قد وصل ويا ويلي من نبضات قلبي كيف تسارعت حين علمت بقدومه...رغم انني رأيته منذ ساعات قليلة وحسب الا انني اشتقت اليه بقوة واشتقت لرؤية هيبته الصارخة وجبروته الذي يتجلى من هيأته...نزلت مسرعة ممسكة بحقيبتي السوداء ونزلت الدرج بهدوء متقصدة ان الفت انظاره لذلك الفستان الذي هو جلبه سابقا...رغم ان فتحته كبيره اللا انني لا اعتقد انه سيعترض خاصة وانه من احضره...رفعت رأسي وانا انزل وكنت انظر لتلك العينين الخضراوين اللتين اخترقتا لحم فخدي الظاهر امامه االا انني رأيت ابتسامة الخبث تعلو شفتيه وهو يمرر يده في عنقه بإعجاب...رأيته يعض شفته السفلى وسمعته يلعن تحت انفاسه وهو يضحك....وصلت لمستواه ومشيت بخطوات واثقه تجاهه وهو كاللعنة يرتدي تلك البدلة السموكي التي تصرخ من وهل اثارته...اما قميصه الابيض الذي يكاد يتفلع من صدره من فرط اشتداد جسده...نظرت اليه لاجده يتبسم بخبث ويتمتم بشيئ لم افهمه فقلت له بضحكة...

'ما بك لماذا تبتسم هكذا؟'

'صراحة...لو كنت اعلم ان ذلك اللعين سيكون بهذه الاثارة عليك لكنت مزقته بين يداي قبل احضاره'

حاوطت ذراعاي حول عنقه وقللت بدلع...

'هل أعجبك؟'

'سلمت اليد التي اشترته رغم انها ندمت وتتمنى تقطيعه اربا من عن جسدك'

'انت معي ولن يتجرأ مخلوق ان ينظر الي'

عض شفته السفلى حتى كان يدميها وهو يبتسم بخبث محاوطا خصري....

'إعتقدت ان امينة رمت كل الثياب كما قلت لها'

'اجل كادت ان ترميها ولكني منعتها'

'ممم هل يمكنني ان اعرف السبب الذي منعك'

'فلنقل انني قررت ان اعطي تلك الثياب فرصة كي تظهر للعلن'

'هههه أحببت ذلك...ولكن اتعلمين ماذا سيحدث حينما نعود من تلك المناقصة'

قالها بدلع وهو يشد خصري على جسده حتى انتفض كل جسدي وارتعش تحت وقع يده التي تشد خصري بأصابع فولاذية...همس قرب شفتاي...

'أتعلمين؟'

همست قرب شفتيه ...

'لا'

كان ينظر لشفتاي ولا يزيح عينيه للحظة عنهما وكأنه يريد ان يتقض عليهما ويلتهمهما بلحظة...تسمرت عيناي مع شفتيه قرب خاصتي...وما ان شعري بيده تتوغل من فتحة فستاني حتى شهقت بقوة....ابتسم بخبث وهمس...

'سأمزح هذا اللعين الذي يعيقني عنك و...'

عضضت شفتي بقوة وتأوهت ما ان شعرت بيده وصلت لانوثتها تلاعبها يشوق...عض شفته مزمرجا وقال...

'وبعدها سوف آخذك الليل طوله'

ثم سحب يده فتنهدت بقوة وكأن الحياة عادت الي او كأني عدت الى الارض...ثم نظر الي وقال...

'هل هذا احمر الشفاه مفضلي؟'

وقبل ان اجبه سحب رأسي من شعري غارسا شفتيه بشفتاي يمتصني بعمق شديد وشغف اكبر...لا اعلم كيف تحرك رأسي مرارا وتكرارا من جهة لاخرى وهو يقبل بعمق شديد...كادت انفاسي ترحل من جسدي لو لم يدرك مدى صعوبةالتقاطي لانفاسي فسلخ شفتيه وهو يلهث ساحبا اصابعه من شعري وقال...

'مازالت قبلتك الذ قبلة تذوقتها يوما'

'ياز لقد بعثرت شعري واحمر شفاهي'

أبتسم بخبث ومرر باهمه على شفتي السفلى ساحبا لعابه المتبقي عليه وقال...

'هذا احمر شفاه ممتاز لا يختفي مع قبلة واحدة...فهو يحتاج لامتصاص شفتاي القويتين ولكن لندع هذا الامر للعودة'

من ثم غمزني وضحك بخبث وامسك يدي ومشينا خارجا نحو السيارة...حتما عدي وبعض الحرس كانا بتبعاننا في السيارة خلفنا فالحراسة ضرورية هذه الليلة ان تكون مكثفة...وبينما كنا متجهين اتصل ياز بعلي....

'الو صديقي هل وصلت؟'

'اجل ياز ولا يمكنك ان تتخيل وجه راغب حين رآني ادخل الصالة...يا ويلييييي لو ذبحته لا ترى منه نقطة دم واحدة'

'هههه وهذا المطلوب اذن بضع دقائق واكون هناك....'

اغلق ياز الهاتف وضحك واخبرني بما جرى ثم انطلق كالمجنون سريعا لنصل الى صالة الاوتيل الفاخير حيث المناقصة تعقد هناك....حسنا انا متحمسة كثيرا لانها المرة الاولى التي سأحضرها فيها مناقصات كما انها المرة الاولى التي سأشجع فيها زوجي واكون معه بأفضل واروع انجاز سيحققه طوال حياته...ما ان وصلنا ورأينا الصحافة في كل مكان...نزلنا والسجاد الاحمر اسفلنا يمتد من اول السيارة الى بداية مدخل الصالة...كم كان الشعور رائعا وانا امسك بذراع ياز وحولنا الصحفيون يصورونا ونحن نضرب التحية لهم عن بعد...نظرت لياز فكان الامر عاديا له فالاضواء والشهرة ملعبه اما انا فكل شيئ كان غريبا وجديدا علي ولكن يزيد الواحد فخرا واعتزازا بنفسه...مشينا الكل يحدق لنا تحت وقع همسات النساء اللواتي كن يبدين رأيهن بسحر وجمال ياز مع التمنى بالحصول على رجل مثله...فعلا كم انا محظوظ به....ما ان دخلنا الصالة حتى وجدنا علي وبعض الشركاء الخاصين فينا...اقتربتا من طاولتهم المستديرة ووقفنا معهم وبدأنا نتحدث قليلا...توجه صوبنا النادل وقدم لنا الشامبانيا الفاخرة فامسكنا الكؤوس ورفعناها معا ونحن نضحك...نظرت لياز لاجده يرفع كأسه لاحد ما وهو يبتسم بخبث...التفتت لارى من هو فإذ بي اشعر ان صاعقة ضربت جسدي من كل الاتجاهات واخترقت الزمان عندي ليتوقف عند هذه النقطة فحسب...تنفست بصعوبة وابتلعت ريقي واضعة يدي على صدري الذي ضاق فجأة... بدأت اشعر ان جسدي يتهاوى واكاد افقد توازني..شعرت ان روحي اخترقت وسحابة سوداء اغلقت عيناي لدرجة انني اغلقتهما ثواني وعدت وفتحتهما لعلني ارى شبحا

وليس هو...ظل ياز رافعا كأسه قليلا..فكأسه كان مرفوعا لراغب...اما صدمتي فهي بالشخص الذي رفع كأسه لي وكان ملتصقا براغب...والتي نظراته اخترقت جسدي كالرصاص....إنه هو لا محال....انه هو...عامر....

بارت ٢٩ (دمار شامل)

Hazan#

لا اعرف الشعور الذي اختلجني كيف اوصفه ولكن لم يكن طبيعيا ابدا....ما ان رأيت عامر امامي حتى انقبض قلبي واعتصر في صدري...عامر الذي يرفع كأسه قرب راغب لياز قد يؤدي لأسئلة كثيرة لا اريد الاجابة عنها ابدا...كأن الزمن عاد بي ٩ اشهر للخلف...فمن أمامي كان يوما ما خطيبي لخمسة سنوات ولكن الشعور الذي اشعره الان هو الخوف فحسب...اجل الخوف ففكرة ان ياز قد يقابله ويتعرف عليه جعلت الدماء تغلي في عروقي فهو حين تصل الامور للغيرة يجن جنونه....هل يجب ان اخبره أنا قبل ان يعرف من عامر بنفسه اننا كنا يوما احباب؟ ام يجب ان اتغاضى عن الامر؟...يا الهي اشعر انني اختنق وروحي تخرج من جسدي وانفاسي تهرب من صدري...لا استطيع ان اتنفس ودقات قلبي غير منتظمة....التفت مسرعة ناحية ياز االذي كان يبتسم بانتصار مقابل راغب وهو يرفع له الكأس...شعرت انني سأفقد الوعي فهويت ممسكة بذراعه مسرعة حتى اني رأيت الخوف في عينيه حينما نظر الي...امسكني من خصري بيده اليسرى واعطى الكأس لعلي الذي كان ممسكا به بيده اليمنى ثم لامس شعري بتلك اليد بحنية وقال بخوف...

'صغيرتي هل أنت بخير؟ ما بك؟ اتحتاجين لطبيب فلنذهب الان'

نظرت داخل عينيه وهو ممسك بي جيدا وعينيه الخضراوين مفتوحتين بقوة من القلق....فقلت له بعد ان عدلت وقفتي ممسكة بذراعه...

'لا لا حبيبي انا بخير لكني شعرت بدوخة بسيطة ومرت'

نظر الي بابتسامة من قلبه وقال...

'هازان هل انت....حامل؟'

قطبت حاجباي ولكني من غبائي جاوبته مسرعة....

'ماذا حامل...طبعا لا'

قطب حاجبيه وداخل عينيه الف سؤال...قال باستغراب...

'طبعا لا؟'

اللعنة على التوتر الذي انا فيه...حتى عظامي ترتجف وتقفز من مكانها من كثرة خوفي....كيف ستمضي هذه الليلة لا اعلم...يا الهي ساعدني على ان تقضي هذه الليلة بدون مشاكل بين ياز وعامر....يا الهي ارجوك لا اريد ان اخسر ياز لاي سبب كان....ولكن عامر ايضا انظلم...يا ربي فلتنته هذه الامسية

اللعينة على خير....رأيت فم ياز وهو يهم على سؤالي شيئا...حتما سيسأل ولكن وصول البرتو بتلك اللحظة انقذني فعلا....

yağiz#

حسنا هناك خطب ما حتما...لم ارها خائفة ومتوترة كاللان...كادت تقع وحين امسكتها شعرت بارتعاش جسدها بين يداي...حينما قالت انها تشعر بدوخة اعتقدت انها حامل وهذا طبيعي ان أسألها عنه نظرا لحالها الان ولكن صراحة جوابها جعلني مصدوما...فهي جزمت انها ليست كذلك...اذا عدنا بالايام فلم يمضي على دورتها شهر كامل ولكن على ما اعتقد ان علامات الحمل قد تبدأ مبكرا...اذن لماذا جزمت بلا....أردت ان اسألها ولكن وصول البرتو ردعني...حسنا سأسألها عن هذا لاحقا...فهذا حتما ليس الوقت المناسب للامر...

writer#

بينما كان ياز مشغولا بالبرتو...كان راغب ينظر تجاهه بلؤم وصدمة....التفت لعامر وهو يحتسي الشراب بسرعة كبيرة...وقال له...

'ماذا جاء بهذا اللعين الى هنااا...الم ينتهي امره؟'

ضحك عامر وهو واضعا يده في جيبه والاخرى يحتسي بها شرابه وينظر مباشرة نحو هازان...وهو يضحك بخبث...

'لم ينتهي...الان بدأ'

'كيف ذلك...انا انهيته بيدي'

'خطتك الفاشلة لم تنجح...ياز ومن معه انقذوا الموقف'

'من قال لك ذلك وكيف حل الامر؟'

'لا تنفعل واهدأ...ما زال لدينا خطة بديلة...'

'كف عن خططك وقل لي كيف عرفت'

'انسيت ان لدي جاسوس هناك'

'الم يخبرك جاسووسك كيف حلو الامر؟'

'كلا'

بالواقع عامر كان يعلم جيدا ان هازان هي من انقذت الشركة وهذا ما جعل دمه يفوور في جسده...فكرة ان خطيبته وحبيبته ساعدت جلادها لا تطمأنه ابدا....

وبينما كان ياز يتحدث مع البرتو وعلي ويضحكون على منظر راغب المصدوم من رؤية ياز في الحفل كانت هازان تتوتر اكثر فإكثر مع مرور الوقت....تلتفت كل برهة لترى عامر مازال ينظر اليها بعينين ثاقبتين ثم تعود وتلتفت وهي تفرك يديها ببعضها تارة وتارة تفرك عنقها بتوتر ملحوظ....قاطع توترها علي حينما نظر لهازان وقال لها....

'كيف حال زوجة اخي البطلة التي انقذت شركتنا؟'

'بخير..بخير علي بخير'

'اووف ما بك تبدين متوترة'

قاطعه ياز قائلا....

'ربما لانها المرة الاولى التي تحضر فيها مناقصة كهذه'

'صح صح'

قالت هازان بتلعثم....لكن وضعها لم يعجب ياز ابدا....التفتت هازان مجددا لترى عامر مازال هناك...لاحظ ياز بطرف عينه وهو يتحدث مع البرتو انها كانت تنظر ناحية ذلك الرجل...الامر الذي لم يعجبه ابدا لكنه لم يرد ان يظهر لها انه رآها...ربما كانت صدفة لعينة....قاطع تركيزه وتفكيره علي قائلا...

'هااي ايها الرجل اين ذهبت بتفكيرك؟'

'ها....ماذا قلت؟'

'اووووف ما بكما الليلة...انت وزوجتك في عالم آخر.... اسمعني اين سنحتفل حينما نربح؟'

'انت اذهب لجنين وحاول ان تصلح الامر معها... اما انا وهازان فسنحتفل معا في المنزل'

'اووووو احتفال من النوع الجميل هاااا؟'

وغمزه علي وضحك ياز ثم التفت لهازان ليجدها تفرك اصابعها بقوة...ثم اشاح نظره نحو عامر الذي لا يزال مكانه يشرب ويبتسم بخبث....احنى ياز رأسه تجاه علي وهمس بأذنه كي لا تسمعه هازان....

'اسمع سأسألك عن احد ولكن اياك ان تنظر اليه بسرعة لانه ينظر نحونا....هناك قرب راغب رجل ممشوق ببدلة زرقاء يشرب الخمر وينظر الى جهتنا طوال الوقت...اتعرفه؟'

فهم علي على ياز...فابعد ياز فمه وصمت وبعد دقيقة نظر علي للرجل الذي اعطاه ياز صفاته...ثم هز رأسه يمينا ويسارا دلالة على انه لم يره سابقا...لكن الظنون ارهقت عقله فهو رأسه تشوش كليا وبدأ دمه يغلي...ففكرة ان رجلا ما ينظر لزوجته هكذا وهي تلتفت كل حين وحين اليه جعلت افكاره مشوشة وسوداء...واللعنة على غيرته التي اكتست جسده....

بدأ الحفل وصعد المذيع ليعلن صاحب المشروع الايطالي الجديد....عرض جميع المشاريع وطلب من الحضور التصويت على كل مشروع....والمشروع الذي سينال اعلى نسبة تصويت حسب الممولين سيفوز بالمناقصة.....

وبعد مدة ساعة وبعد ان اعلن المذيع انه سيقول الفائز...امسك ياز يد هازان بقوة فهي تشكل الدعم الاكبر له....وتركزت جميع العيون والانظار ناحية المذيع....كان راغب شكله لا يوصف فلؤمه وخوفه كانا باديان على ملامحه....اما ياز فكان هادئا نوعا ما ولكن رغم ذلك امسك يد هازان كي تمده بالطاقة التي هو يحتاجها فهي من يثق بها وبقدرتها على تخفيف توتره اكثر من اي شخص آخر.....وها هو المذيع يعلن النتيجة.....

'الشركة التي حصلت على اعلى نسبة للاصوات.....بحوالي ٨٠ بالمئة مقابل ٢٠ بالمئة....هي....شركة ايجيمان لصناعة النسيج '

كم كان هذا الخبر مفرحا رغم المعرفة المسبقة لهم بالفوز....قفز علي في مكانه وهو يغمر البرتو ويصرخ من الفرح اما ياز فالتفت واخذ هازان بحضنه بقوة وهو يبتسم بفرح كبير....غرس وجهه بعنقها وشد على ظهرها وهي تبتسم وتبكي من فرحها لاجله...شدته اليها وكأن حياتها اعتمدت على هذه الغمرة...ابتعدت ثم نظرت اليه وهو يضحك وتمتمت له....

'احبككك'

احنى رأسه وقبل جبينها....ثم اتى علي وشده من ذراعه وغمره بقوة مربتا على ظهره بفرح كبير...

'اسف زوجة اخي ولكن هذا دوري بغمر صديقي العزيز'

'ههه ايها اللعين اياك ان تقفز بي امام الناس' قال ياز بضحكة...

ربت علي على ظهر ياز قائلا...

'اهم شي صورتك بين الناس هاااا....حسنا سأقفز بك غدا في الشركة'

ابتعد ياز عنه وغمر البرتو بدوره الذي هنأه ثم توجه ياز ناحية المنبر كي يقول كلمته اما راغب ما ان سمع الخبر حتى خرج مسرعا من الحفل تاركا عامر هناك....صعد ياز على المنبر وكان متوترا قليلا ولكنه سلط نظره على هازان وقال....

'حسنا لن يكون خطابي طويلا لا تقلقوا'

ضحك ياز وضحك جميع الحاضرين....ثم اكمل....

'انا اريد ان أشكركم جميعا لدعمي...شركاء وداعمين وموظفين وإداريين وغيرهم من الذين سهروا على هذا المشروع ولكن اريد ان اتشكر شخصا آخرا...شخصا ربما لا تعرفون الكثير عنه ولكن هو بطل قصتي...لولا وجوده لكان الاعداء تخلصو من شركتي نهائيا....هذا الشخص هو روحي...او بالمعنى الاخر كل حياتي....'

كان يتكلم وعيناه متسلطتان على هازان....

'هذا الشخص يكون زوجتي....حبيبتي...المرأة التي سأل عنها الجميع وقال من هي التي تجرأت وسلبت قلب ياز إيجيمان....دعوني اعرفكم عليها شخصيا رغم انكم تغرفونها في الصحف ولكن لم تقابلوها معي بهكذا مناسبات سابقا....هازان حبيبتي تقدمي الى هنا أرجوك'

ضحكت هازان بخجل بعد ان كانت عينيها غرقتا بالدمع نتيجة ما سمعته من كلام جميل منه...تجمدت مكانها ولم تعرف ماذا تفعل فالضوضاء والشهرة لم تكونا يوما ضمن حساباتها فهي تتوتر منهما...نكزها علي وقال لها...

'ياز ناداك اذهبي اليه'

انحنت هازان ورفعت ثوبها الاسود الطويل وتوجهت الى المنبر وما ان وصلت حتى امسكت ذراع ياز متقربه منه بقوة ملتصقة بجسده...نظرت اليه بتمعن ثم الى الحشود وانحنت امام الميكريفون وقالت...

'الكثير منكم يعرف ياز ايجيمان كرجل عملي لكن القليل من يعلم انه رجل المعجزات والتضحيات والمساعدات...انا كزوجته اتشكر دعمكم له واتمنى ان تبقوا بصفه وقربه دائما لانه يستحق ذلك وشكرا....'

قلب ياز كان ينبض بقوة بسبب كلام هازان...فرأيها به هو اروع ما سمعه يوما....امسك يدها ونزلا من المنبر بعد ان تشكر ياز هازان على كلامها الرائع وعاد وتشكر الداعمين....

وما ان وصلا لطاولتهما ركضت الصحافة تصور ياز وهازان وتأخذ تصريحات منه عن المشروع...نظرت هازان ناحية الجبهة الاخرى لترى عامر والغضب باديا واضحا على وجهه...نظرت

لياز فوجدته مشغولا وهذا جيدا...بدأ عامر يأشر لها ناحية الحمام فهمت مطلبه ولكنها...ادارت وجهها كي لا تعير طلبه اهمية وهي تتوسل من داخلها ان لا يقدم على اي شيئ سيئ...ربما غضبه هذا بسبب ما رآه على المنبر....اغمضت عينيها وهي تتوسل داخلها....

'يا الهي ارجووك دعه يرحل دون مشاكل...ارجوك يا الهي'

فتحت عينيها على صوت النادل يقدم لها المشروب...

'سيدتي تفضلي'

'شكرا لا اريد'

'سيدتي تفضلي....'

رمقها النادل بنظرة اخافتها اتجاه كأس الشراب...حملته ورأت تحته ورقة....اللعنة ما هذه....سحبت الورقة بهدوء ونظرت لياز فكان ما زال مشغولا مع الاخرين فتنهدت مرتاحة...فتحت الورقة قرأتها....

'اذا لن تلحقي بي الى الحمام الان سآتي اليك وبعدها اياك ان تلومي تصرفاتي التي سأظهرها امام زوجك الحبيب الذي يفتخر بك'

يا الهي ما هذه المصيبة...نظرت لعامر الذي مشى اتجاه الحمام...رمت هازان الورقة في الكأس...ولكن ما ان شعرت بيد ياز تمسكها من الخلف حتى انتفضت بقوة فأسقطت صنية المشروب من يد النادل فصرخت وهي تمسح ثوبها الذي تلوث قليلا...اللعنة اللعنة ما هذا الحظ....

نظر اليها ياز بتعجب وقال لها...

'بسيطة لم يحدث شيئ'

'كيف لم يحدث...انظر لثوبي تلوث...واللعنة....'

'حبيتي تبالغين كثيرا تلوث طرفه فحسب'

'اووووف ياااااا...سأذهب للحمام'

'تمام لكن اهدئي لم يحدث شيئا'

Hazan#

اللعنة كدت انفضح...لو رأى ياز الورقة اللعينة بيدي قبل ثانية من رميها في ذلك الكأس اللعين لكان جن جنونه وحدثت كارثة بلحظة...ولكن من غبائي توترت حين لمسني فأسقطت الشراب كله....اووووووف ماذا يحدث هذه الليلة المشؤومة؟

استفدت من الموقف لصالحي كي اقنع ياز بالدخول للحمام بسرعة مما جعله ينسى ان يرسل خلفي حرسا.....

اتجهت نحو الرواق المتوجه للحمام فلم اجده....التفت يمينا ويسارا ولم اجده...هذا جيد ربما مل من انتظاري او فقد الامل ورحل...لأرجع الى الصالة...وبينما امشي بخطوات سريعة سمعت صوتا اوقفني واوقف الدماء في عروقي...فتحت عيناي بقوة والتفت لارى عامر واقفا مسندا جسده على الحائط..وهو يبتسم بخبث وعينيه تشعان احمرارا...

'أتبحثين عني جميلتي'

اغمضت عيناي بقوة وانا ابتلع ريقي من الخوف...رأيته يتقدم نحوي بخطوات واثقة...اردت الهروب او الابتعاد فورا ولكني تسمرت بمكاني...وما ان اصبح امامي حتى امسكني من خصري وشدني بقوة اليه وغمرني بشدة....شعرت انني غير قادرة على التنفس فهو يخنقني فعلا....امسكت كتفيه لابعده ولكنه كان اقوى مني بكثير...كل ما حاولت ابعاده كل ما شد جسده اكثر...همس في اذني....

'اشتقت اليك جميلتي اشتقت كثيرا لرائحتك'

لا اعلم لماذا شعرت بالغثيان من كلامه ولكن حتما لم يكن الوضع مريحا فإذا رآنا ياز حتما نهايتنا معروفة...وضعت يداي على صدره ادفعه بقوة ولكن هو يشدني اكثر...

'عامر عامر ارجوك كفى ابتعد عني اذا رآنا ياز سيقتلنا ابتعدد'

ابتعد.مسرعا وقال....

'معك حق لا يجب ان يرانا الان'

وامسك يدي وشدني خلفه....حاولت ارجاع جسدي كي لا امشي معه لكن عبثا....

'عامر ما بك الى أين؟'

فتح باب حمام النساء ودفعني للداخل مغلقا الباب خلفه...نظرت حولي من الجيد ان الحمام كان خاليا...نظرت اليه كانت ملامحه تشع رغبة وغضبا في الوقت نفسه...يبدو غريبا وكأنها المرة الاولى التي أراه فيها....اغلق الباب واقفله وابتلعت انا ريقي بعمق خوفا من ان يقوم بأي تصرف متهور...قلت بصوت يرتجف....

'عامر...افتح الباب'

'لماذا هل انت خائفة مني؟'

'كلا ولكن هذا لا يجوز فأنا إمرأة متزوجة'

وما ان قلت ذلك حتى امسك يدي ودفعني ناحية الحائط وشد جسده على جسدي....

'يا الهي عامر اجننتتت...ابتعد حالاااا عني قبل ان اصرخ والم الجميع عليك'

'الم تشتاقي الي؟ هاااا؟'

وجهه القريب مني اخافني...فجفونه كانت حمراء جدا وعينيه كانتا مظلمتان....ضرب بيده قرب رأسي فأغمضت عينياي بقوة...

'قوليييي ألم تشتاقي لخطيبك؟'

'انا....انا'

'انت ماذاااا؟ ما هذا الهراء الذي قلته على المنبر....انا حبيبككك انا من يجب ان تكوني قربه لو لم يخططفك ذلك المخنث مني'

'لا تقل عنه هكذا'

'ماذاااا....هههههه اتدافعين عنه ايضا؟'

'عامر يجب ان تسمعني'

'اسمع ماذاااا....هل أحببته هازان؟'

نظرة عينيه المتألمة جعلت قلبي يحترق....اعلم ان ما سأقوله سيألمه ولكن يجب ان يسمعه...يجب ان يتوقف عن الانتظار يجب ان ينساني....وقبل ان اتكلم شعرت بيده تطبق فمي....واضعا رأسه على كتفي....

'أرجوك لا تقولي شيئا...اتعلمين كم تعذبت كي اصل اليك؟ كم ليلة نمت وانا احترق لاراك...كم دقيقة كنت افكر فيها بك وكيف تعانين مع ذلك الوحش اللعين...اتعلمين كم طعنة شعرت بها حين علمت من أمل انه يعاشرك بالقوة....'

كلامه وبكائه جعلا قلبي يعتصر...فهو انظلم ايضا بسبب ما حدث....كان يحبني فعلا....نظر الي بعينان دامعتان وقال...

'كنت اتوق لان اراك واستنشق عطرك...احبك هازان ولن اتراجع عن هذا الحب الى ان اخلصك من ذلك الحقير'

'عامر..اسمعني'

'لا انت اسمعيني....لدي خطة ليتركك...قدمي لي مشروعه هذا وأنا سأساوم عليك من خلاله...حتما لن يقبل ان يخسر كل شيئ..سيعطيك حريتك بالمقابل'

كان هو يتحدث وانا ابكي...رؤيته مدمرا هكذا وهو يتحدث جعلت قلبي يعتصر...يا الهي ساعدني لاقنعه ان ينساني

"عامر ارجووك كفى....كفى....لا اريد ان اجرحك ولا اريدك ان تتعذب أكثر....انا فعلا احببتك'

'أحببتني؟ سابقا؟'

'اجل...اقسم اني فعلت ولكن....'

وما ان نطقت بتلك الجملة حتى فتح عينيه على مصراعيهما....حتى ان تلك النظرة ارعدت كياني...امسك ذراعي بقوة وهز جسدي ضاربا ظهري بالحائط حتى انني صرخت جراء ذلك ولكني كتمت صوتي بيدي.....

'إسمعيني.....لن اقبل ان اسمع منك هذا الكلام افهمت؟ لن أسمحححح....لم احارب اشهرا لاراك له...لم انتظر ٥ سنوات لتأتي وتقولي لي احببتك بالماضي ابداااااا'

'عامر....انا أحببتك ولكن اكتشفت معنى الحب الحقيقي مع ياز يجب ان تنساني ارجووك...'

'اللعنة اللعنة....سأقتلك قبل ان انساااك افهمتي؟'

وشد جسدي بالحائط اكثر حتى اني شعرت بثوبي تمزق من فتحته لتصبح اعلى....أجمعت كل قوتي واضعة يداي على صدره وابعدته بسرعة عني ورفعت اصبعي بوجهه....

'لم ارد ان اجرحك لكنك تعاملني بقسوة....انا لم اعد...احبككككك....انا نسيتك افهمت....انت اصبحت ماض وياز هو حاضري ومستقبلي....ارجوك لا تصعب الامر أكثر....انا آسفة حقا ولكن هذه هي الحقيقة...'

هز رجله بعهر كبير وعض شفته حتى ادماها وانقض علي ملصقا ظهري بالحائط وهو يحاول تقبيلي...ازحت وجهي شمالا ويمينا لاهرب من شفتيه واللعنة وانا اصرخ...

'ابتعد عنييي ايها اللعين... ابتعددددد'

'ماذاا الم تعد تعجبك شفتاي ها؟'

'اخخخ ارجووووك تؤلمني ابتعد...اذا علم ياز سيقتلك ايها الحقير ابتعددد'

شعرت بالغثيان وهو يلمس جسدي فخذي حيث الفتحة...عيناي اغرورتا بالدموع....صراخي زاد وانا اشعر بيده تمزق فتحة فستاني للاعلى اكثر حتى ظهر جلد فخدي اكثر وكاد ثوبي الداخلي ان يبان....تقززت وانا اشعر بفمه يجول عنقي...كم قرفت من نفسي وانا احاول ابعاده بكل قوتي وهو لا يتزحزح فجسده عريض وقوي...نتفت شعره بقوة بيدي وابعدت رأسه ولكن ها هي صفعة نزلت على وجهي بكل قوة أردتني ارضا....شهقت واضعة يدي عل خدي ثم نظرت اليه باحتقار ودموعي تكرج على وجهي....هذا ليس هو الرجل الذي كنت سأتزوج به وأؤمنه على روحي وجسدي...نظر الي بكره وغضب ورفع اصبعه بوجهي قائلا....

'سأجعلك تندمين اقسم لك سأدفعك ثمن هذا'

writer#

فتح الباب وخرج مسرعا ونيران الغضب تتطاير منه...وقف في الرواق وارجع شعره باصابعه....عدل قميصه وأغلق سحابه الذي كان اصلا مغلقا....ورتب قميصه تحت بنطاله علما انه كان اصلا مرتبا...ولكن لهدف ما....ابتسم بخبث وعاد الى الصالة...

ولكن هازان التي كانت مرمية على الارض وهي تبكي شعرت كم كانت مخطئة حين احبت ذلك الرجل...لقد صفعها بكل قوة...ربما جرحته ولكنه ايضا يجب ان يعلم الحقيقة....وقفت بصعوبة ونظرت للمرآة....كم تمنت ان تركض لياز وتغمره وتخبره ما حدث كي يأخذ حقها ولكنها كانت تعلم اذا فعلت ذلك سيموت عامر حتما...بكت بحرقة وغسلت وجهها كي تمحي اثار الصفعة وانزلت شعرها على وجهها ومسحت دموعها مستعدة للعود للصالة....

اما هناك فلم يكن الوضع افضل...ياز الذي كان يحاول ان يشغل نفسه بالموجودين كان لاحظ تأخر هازان عن العودة...شعر بالقلق عليها ولكن ما زاد توتره حين كان ينظر ناحية ممر الحمامات ليجد عامر يخرج من هناك ويمشي بخطى ثابتة وهو ينظر لياز ويبتسم بخبث....اغمض ياز عينيه بقوة وحاول ان يبعد اي فكرة غبية عن رأسه ولكن خروج هازان بعد دقيقة من نفس الممر...هذا ما زاد حدة توتره وجعل دمه يغلي في عروقه....شد قبضة يده بقوة محاولا ان يظل هادئا قدر المستاطع...نظر لهازان التي اصبحت قربه وقال لها بهدوء....

'هل انت افضل؟ تأخرتي كثيرا خفت عليك'

ابتسمت هازان بتصنع محاولة كبت توترها وألمها كي لا يراه في عينيها....هزت رأسها وقالت....

'لا تخف انتهى الامر حللته'

'ولكن ثوبك...كيف تمزقت فتحته هكذا...اصبح فاضحا اكثر الان'

'اه حقا لم انتبه....ربما دست على ثوبي من الاسفل فتمزق من الاعلى'

حسنا لم يقتنع ياز بهذا الكلام خاصة انها لم تكن حالتها طبيعية مما زاد الشك بقلب ياز. التفتت هازان تشرب من كوبها بسرعة...اما هو فابتعد من قربها دون ان تلاحظ وتوجه ناحية عدي وهمس له....

'اسمعني...ذلك الرجل الذي يقف امامي اريد ان اعرف كل شيئ عنه من لحظة ولادته لغاية االان'

'حاضر سييدي خمس دقائق وستعرف كل شيئ'

هز ياز رأسه وعاد وتوجه ناحية الطاولة....نظر اليه علي ورأى الجحيم يخرج من عينيه....سأله باستغراب....

'ما بك؟ لا تبدو طبيعيا'

سحب ياز الكأس وارتشفه مرة واحدة وهو ينظر لعامر بعينين ثاقبتين واجابه...

'لا شيئ....'

كانت هازان تحاول ان تخبأ الدمعة بعينها....لقد ندمت على كل ثانية وكل لحظة عاشتها مع عامر سابقا....خافت من تهديده فملامحه لم تكن مازحة....كان جديا جدا وعينيه كلها كره وحقد....حقه ان يحقد عليها...ان يكرهها ولكن ليس من حقه ان يصفعها او يحاول تقبيلها بالقوة...لولا لم تزح وجهها عن شفتيه لكان التهمهما حتما....كم شعرت بالقرف حين لامست يده فخدها العاري....فهي اصبحت وفية لزوجها ولن تسمح لاحد غيره ان يلمسها هكذا....

امسك علي كأس ياز وانزله وقال له بنبرة حادة...

'أنت تشرب كثيرا....ما بك؟'

قاطع كلامه عدي الذي وصل الى ياز وهمس في أذنه....

'سيدي يجب ان تسمع هذا...فلنخرج قليلا'

هز ياز رأسه والتفت لعلي قائلا...

'سأعود حالا'

نادت هازان عليه بقلق ....

'ياز الي أين؟'

'سأعود...لا تقلقي...عمل طارئ'

هزت هازان رأسها وحاولت ان تطمئن روحها....كل شيئ انتهى مر اللقاء وعامر علم انني احب ياز...لن يحدث شيئ.. هذا كل ما قالته في قلبها....

خرج ياز مسرعا خلف عدي ووقف بجبروت وقال....

'هات ما لديك'

'سيدي....عليك ان تهدأ'

'انا هادئ....انطق'

'سيدي...هذا الرجل يكون....خطيب السيدة هازان السابق....عامر اوغلو'

ما ان سمع ياز هذا حتى اقسم عدي انه سمع صوت صرير اسنانه وطقطقة اصابع يديه...شعر ان الكون سقط امام المنظر الذي رأى رئيسه فيه....كان متسمرا كالتمثال جل ما يفعله هو شد قبضة يده...ناداه مرارا لكنه لم يجب...

'سيدي هل أنت بخير؟ انت تقلقني....سيدي اجبني ارجوك'

نظر ياز لعدي بعينين مظلمتين وقال له....

'توجه لغرفة المراقبة...اريد ان اشاهد ما حدث برواق الحمام قبل دقائق....اذا رفضوو ارشيهم او اضربهم لا يهم...وما ان تجهز الاشرطة....اتصل بي سأوافيك حالا'

هز عدي رأسه بالايجاب وصعد مسرعا لغرفة المراقبة....اما ياز فوقف خارجا مطولا حاول ان يكذب احساسه وقرر ان يصدق ما سيراه فحسب ... دخل بخطوات ثقيلة للحفل....شعر بجسده ثقيل جدا...وخطواته تبدو بعيدة عن الطاولة....ملامحه لا يمكن وصفها...وصل امامها...نظر اليها بعمق وهو يصلي في داخله ان يكون كل ما يشعر به كذب....لم يفتح فمه...فقط ينظر اليها...لاحظت صمته فقالت له....

'هل هناك خطب ما؟'

ابتلع ريقه محاولا تهدأة غضبه وقال بابتسامة كاذبة..

'كل شيئ رائع ..رائع كل شيئ'

شعر بجيبه يهتز بسبب الهاتف وما ان سحبه ورأى اسم عدي حتى قال لها....

'ابقي مع علي انا قادم حالا'

'ياز انت تقلقني الى أين؟'

'حياتي نتحدث فيما بعد لن اتأخر'

ركض مسرعا لكن علي امسك ذراعه...

'ياز لا تجنني..الى أين؟'

'فيما بعد علي ..الان ابقى مع هازان سأعود'

ركض ياز الى غرفة المراقبة وكم كان يدعي ان تكون كل مخاوفه هباء....دخل مسرعا ليجد رجلين مكبلين على الحائط....

'عدي ما هذا؟'

'رفضا التعاون'

'حسنا أرني.....'

'لكن سيدي.....'

'ماذا عدي ماذاااا؟'

تنهد عدي بقوة....وانحنى ضاغطا على زر التشغيل....هنا وقف ياز مصدوما واغمض عينيه بحرقة....تحدث دون ان ينظر لعدي وقال....

'كم امضيا وقتا في الحمام؟'

'عشر دقائق سيدي'

هنا ضرب ياز يده على الطاولة حتى ان عدي ارتعب منه....

'سيدي ربما هناك تفسيرا للامر...'

اجابه ياز دون النظر اليه وهو متسمر بالشاشة امامه قائلا....

'إسمعني جيدا ونفذ.....'

'أمرك سيدي....اعتبره تم'

خرج عدي من غرفة المراقبة تاركا ياز والمه هناك....احنى ياز رأسه مقابل ما رآه وهو يشد بأصابعه على جبينه بعنف كبير حتى جرحه....رفع رأسه وأعاد اللقطات مرات عديدة وفي كل مرة يرى فيها غمرة عامر لهازان كان يشد قبضته بقوة حتى ادمى كفه لينزف قطرات من الدم دون ان يشعر....فكرة ان تكون هازان مع خطيبها ١٠ دقائق لوحدهما في الداخل لم تكن سهلة عليه....كل ما فكر فيه كان شيئا واحدا الا وهو....الخيانة....

امضى هكذا نصف ساعة يعيد ويزيد بالمشهد حتى حفظه عن ظهر غيب...كيف عانقها....كيف شدها للداخل....كيف خرج وهو يعدل قميصه ويغلق سحاب بنطاله....كل هذا كان يدل على شيئ واحد....اما خروجها بعده مباشرة وهي متوترة...و الفتحة الزائدة في فستانها...اللعنة لم يعد قادرا على التفكير....قاطع تفكيره مكالمة عدي...

'الو سيدي لقد تم الامر'

'حسنا قادم'

مسح ياز التسجيلات كلها واخذ نفسا عميقا...ونزل للقاعة حيث الحفل ...اقترب من هازان ونظر اليها مبتسما بخبث شديد محاولا ان يكبت بركانه الذي اذا انفجر سيودي بحياة كل من حوله....

'حبيبتي هل نذهب'

شعرت هازان ان هناك خطب ما....صوته لم يكن عاديا ونظراته كانت فارغة...

'هل هناك خطب ما؟ هل تخبئ عني شيئا'

'انا؟ لا...لكني جهزت لك مفاجأة جميلة ستعجبك جدا'

ابتسمت هازان ربما هي تبالغ بشكوكها...نظرت حولها فلم تجد عامر...تنهدت الصعداء حتما رحل....هزت رأسها وامسكت ذراعه....تطلب الامر منه صبر العالم اكمله كي لا يضع يده حول عنقها ويفصل جسدها عن رأسها...حاول قدر الامكان ان يكبت جموح غضبه....اوقفهما صوت علي من الخلف..

'هاي عصافير الحب....لم تنتهي الحفلة بعد'

ابتسم له ياز بخبث وقال....

'صدقني تنتظرنا حفلة اروع في القصر'

مشت هازان وهي ممسكة ذراع ياز الذي كان كالتمثال يمشي...نظرت لوجهه ورأت عظام فكه ظاهرة من كثر ما كان يصرك اسنانه....لم تجرأ ان تسأله بل اكتفت بما قاله لها...صعدا السيارة وبدأ يقود بجنون تام....التفت اليه هازان مرعوبة وقالت...

'حبيبي هل يمكنك ان تخفف سرعتك؟'

'اجل طبعا'

وها هو يوقف السيارة بسرعة حتى قفز جسد هازان للأمام ولكن الحمد لله انها كانت تضع الحزام....نظرت اليه بخوف وقالت..

'ما بك؟'

التفت مبتسما بخبث وقال...

'اووووبس آسف صغيرتي هل أخفتك'

'يا الهي ياز كلامك يخيفني....ما بككككك اجبني واللعنة'

'سأجيبك ولكن ليس الان...'

عاد وقاد كالمجنون وهي تحاول كبت خوفها وصراخها مع كل مرة تشعر بها ان السيارة نزلت تحت شاحنة ما او كادت ترتطم بسيارة اخرى....ما ان وصلا حتى نزل مسرعا.....وامرها بالنزول....

'هيا وصلنا انزلي....'

نزلت هازان برجلين ترتعشان فعلا....نظرت الي جسده المتصلب الذي يصرخ غضبا...علمت ان هناك أمر فادح حصل...هل التقى بعامر؟ هل علم انه خطيبي السابق؟ يا ليتني اخبرته من بداية الحفلة... ولكن سأخبره الان حتما وسأقول له انني خفت ان اقول كي لا يغار ويجن كالعادة...بالنهاية انا انهيت كل شيئ مع عامر....هذا ما قالته داخلها...

نظر اليها وقال....

'ما بك؟ بماذا تفكرين؟'

'لا شيئ'

'جيد...هيا تعالي لدي لك مفاجأة رائعة في المستودع للقصر'

ابتلعت هازان ريقها وهي ترى ابتسامة الخبث تعلو ثغر ياز....هزت رأسها ومشت قربه....جمعت قوتها وقالت بخوف...

'الن تخبرني ماذا يحدث'

'هششششش مفاجأة قلت لك....يا الهي كم انت تكرهين المفاجآت'

فتح ياز باب الكاراج ودخلا...كان الجو معتما والمكان سكوون...صرخ ياز قائلا....

'عدي اشعل النوووور'

ما ان فعل عدي ما أمره به حتى نظرت هازان حولها للمكان القذر الذي هما به...التفتت للخلف لتنصعق مما رأته....فشهقت واضعة يدها على وجهها صارخة....

'عاااامررررررر'

لم تستطع التفوه بغير ذلك...حتى انها لم تكن متأكدة اذا ما كان عامر ام لا فالرجل الذي أمامها مربوط بعنف راكعا على ركبتيه وملامح وجهه غير واضحة فالدماء غطت كل ذرة من وجهه....نظرت الى ياز بعينين مصدومتين تلمعان وصرخت به

'ما هذاااااا؟ ماذا فعلتم بالرجل؟ فك وثاقه...ياز فك وثاقه الان...هل نحن بغابة او بمافيا؟'

التف ياز حولها وهي تنظر بعينين مرعوبتنين وتلاحق خطواته برعشة....ثم قال..

'ماذا....هل خفت على عشيقك؟'

'عشيقي؟ أجننت؟'

حرك ياز رأسه يمينا ويسارا مما جعل صوت طقطقة عظمه تصل الى مسمع هازان...نظرت الي عينيه فلم تجد الا الجحيم الاسود...علمت ان هذا موتها لا محال...فهذه المرة الاولى التي ينظر فيها ياز اليها هكذا...المرة الاولى التي لا ترى في عينيه شيئ الا الحقد والغضب الصافي....قاطع شرودها وهي تنظر اليه صوت قهقهته العالية....

'هل قطعت عليكما شيئا يا عصافير الحب....يا الهي ايعقل ان يكون اللقاء الاول لكما بعد الفراق في حمام النساء؟'

هنا علمت هازان انه عرف بما حدث....لكنه فهم الامر بصورة خاطئة...اغمضت عينيها بشدة وكم تمنت لو يرجع يها الزمن لتخبره من البداية ان هذا هو خطيبها السابق...فتحت عينيها لتجده قرب وجهها مباشرة...شعرت باتقاد النار يخرج من صدره لجسدها...نظرت الى باطن عينيه حاولت ان تجد ياز

لكنها لم تجده...كان رجلا آخرا يقف امامها رجلا لم تره سابقا حتى في ابشع لحظاتها معه....ابتلعت ريقها وقالت بصوت يرتعش....

'لا اعلم ما رأيته ولكن كل هذا غير صحيح...مجرد سوء تفاهم وانا سوف اشرح كل شيئ لك'

قاطعها مسرعا قائلا بهدوء وبرود تام...

'لقد غمرك'

'لكني لم ابادله'

'لقد شدك الى جسده'

'لكني ابعدته'

'لقد شدك داخل الحمام'

'حاولت ان ارجع للخلف لكنه اقوى'

'لقد بقيت في الداخل عشر دقائق معه....ماذا كنتما تفعلان؟'

هنا صمتت هازان....كان مع كل جملة له ترد بجواب مقنع فهي علمت انه رأى الكاميرات في الرواق...ولكن الان بماذا ستجيبه...في الداخل لا توجد كميرات....كيف سيصدقها...ابتلعت ريقها ولكنها اهتزت بكل جسدها حين سمعته يزأر بوجهها كالاسد الهائج....

'ماذاااا فعلتماااا داخل الحمام لعشر دقائق كاملين؟'

هنا سقطت الدمعة من هازان...اذا اخبرته ان عامر صفعها فحتما سيقتله....واذا اخبرته عن خطة عامر الذي عرضها عليها ايضا ستؤدي الى موته ودخول ياز السجن وهذا ما لا تريده....
حين صمتت ولم تجد اي كلام امسك ياز ذراعيها وهز جسدها وهي شبه مصدومة وعاد وصرخ فيها....

'أجبيني واللعنة....اجيبيييييي....ماااااذاااا كنما تفعلان في الدااخلللللل....انطقيييي'

همست برعب بين يديه وهو ينفض جسدها....

'تكلمنا وحسب'

كم اراد تصديقها لينهي كل شيئ....كان مستعدا ان يصدقها اذا قالت له كل الحقيقة...ولكن صوت اتى من الخلف...محى كل السبل للحقيقة....

'لا تصدقها....لم نتكلم....كنا نمارس الحب معا فحسب'

فتحت هازان عينيها وياز ايضا واللعنة على الجحيم الذي خرج من عينيه وهو ينظر لعامر....امسكته هازان ولفت وجهه اليها وقالت بذعر....

'ياززز اياك ان تصدقه...ياز انظر الي انظر في عيني...انه يكذب يقول هذا كي يدمر زواجنا وحبنا....لقد...'

'اووووف هازان لماذا تنكرين جميلتي...قولي لزوجك العزيز كيف صرختي بإسمي وانا اضاجعك على حائط الحمام'

'لاااا اخرسسسس ارجووووك عامر اصمتتتتت....'

ملامح هازان لا يمكن وصفها...مجموعة من الخيبة والذعر والرعب والالم....نظرت لياز الذي صمت محاولا كبت انفاسه المتسارعة والذي كان يشد قبضه يده بكل غضب وهو يزفر انفاسا قاتلة من فمه وانفه....وقالت له متوسله...

'ياز هذاااا يكذب...اقسممم انه يكذب...هو يفعل ذلك لانني رفضته....لانني لا اريده....'

'اووووف هازان....يكفي يا....ما بك يا فتاة...لقد مزقت ثوبك وانا اضاجعك بأصابعي وانتي تصرخين اريد المزيددد اريد بعددد..وتقولين لي ليتك مكان زوجي المخنث الذي لا يجيد الا مضاجعة نفسه..'

زفر ياز بقوة وتوجه نحو عامر المربوط وضربه لكمة على وجهه اردته ارضا....بصق عامر دما وهو يضحك بخبث بصوت عالي....

'اضربني ايها المخنث...اضرب بعد...اقتلني اذا أردت ولكن هذا لن يغير فكرة اني ضاجعت زوجتك في الحمام وعلى الحائط....ولن انسى كم كان فمها طريا وجميلا حول قضيبي'

'سأقتلككككك ايها اللعين سأشرررب من دمككككك'

جلس ياز فوق عامر وراح يضرب بكل عنف وقوة ويصرخ...كانت صرخاته تصدح في المكان...اصوات الالم والقسوة والعنف.....سمعت هازان صوت عظام عامر تتكسر تحت قبضة ياز...ركضت ناحيته وامسكت ذراعه لتبعده عنه وهي تتوسله وتبكي....

'ياز حبا بالله توقققف...ياز ستقتله يازززززز.....'

'اتخافين على عشيقككككك....خافي على نفسك اولا...'

ركض عدي الى ياز ورفعه عن جسد عامر الذي كان قد اغمي عليه لكن ياز لم يشفي غليله فركله على فكه حتى كسر اسنانه في فمه ....

'سيدي يكفي لقد اغمي عليه...لا تلوث يدك به اكثر'

وقف ياز وعدل ثيابه ونفض يده المدماة وزفر بقوة وهو ينظر لهازان....اقسمت انها رأت الموت لا محال....تهديد ياز لها لم يكن مزحة فهي تعرفه جيدا....ابتلعت ريقها رعبا وقالت برجفة...

'ارجوك لا تصدقه هو يكذب يفعل هذا ليدمرني'
'ممم حسنا رجل يعلم انه سيموت بين يداي من الضرب أيعقل ان يكذب؟'

'هذا يعني انك تصدقه؟'

قطب حاجبيه ولوى عينيه بقوة وزفر مقتربا بسرعة منها....شد ذرعها ومشى مسرعا وهي خلفه....امسكت يده وهي تبكي مرعوبة..

'يازززز ارجووووك اهدأ...ياز لا تجن صدقني اقسم انني لم اخنك.....يازززززز يا الهيي اتركني'

التفت ياز الى عدي وقال له....

'إرمي هذا الكلب قرب شركة راغب كهدية له'

ثم نظر للامام وجر هازان خلفه بعنف غير مكترث للرعب الذي تعيشه....دخل بها القصر مسرعا تحت انظار أمينة المرعوبة على الحال الذي فيها....لحقته تسأله ماذا يحدث...

'بني ماذا تفعل؟ هازان ماذا يحدث؟'
ولكنه لم يجيبها كان مصرا على شد هازان خلفه بقوة على كامل الدرج صعودا ناحية غرفته... التفتت هازان ناحية أمينة تتوسلها بعينيها الدامعتين....

'ساعديني سيقتلني....ساعديني أمينة....لم افعل شيئا...'

ثم التفتت لياز الذي كان يعطيها ظهره وصرخت ببكاء...ياز تؤلمني كفى ارجووووووك'

لكن لا توسلاتها ولا رعشتها بين يده انقذتها...توجه ناحية غرفته ودخل دافعا بها ارضا واقفل الباب خلفه....

أمينة التي ارتعبت على كلام هازان وحالة ياز خرجت مسرعة لتجد عدي أمامها...سألته ما حدث فأجابها بالتفصيل مما جعل عظامها ترتعد فهي تعلم ان نهاية الامر ستكون سيئة جدا على كلا الاطراف...

نظرت هازان الى ياز وهي على الارض لتحده يتوجه ناحية طاولة الشراب ليسكب له كأسا ويرتشفه مرة واحدة...وقفت ومسحت دموعها ونظرت اليه قائلة...

'لم افعل شيئا اقسم لك ان كل ما قاله عامر كان كذب...كذب فحسب...'

انزل كأسه من فمه وقال بحدة....

'اخرسي ولا تتكلمي'

'لن اخرسسسسس لن اخرسسسس.. من حقي ان ادافع عن نفسي...انت لا تسمعني لا تريد ان تسمعني'

اللعنة على جسدها الذي تحطم ما ان ركض صوبها دافعا به على حائط الغرفة...تنهدت برعب واشاحت عينيها من عينيه السوداوين المظلمتين....

'اخبريني يا جميلته...كيف كانت مضاجعته؟'

'يكفي أرجوك يكفي'

ضرب ياز كفه على الحائط قرب وجهها فارتعدت كل خلية بجسدها وهي تتوسله ان يكف عن اسئلته تلك....صرخ بها وهو على مقربه من وجهها....

'انطقيييي ايتها اللعينة....تكلمييييي....ايتها العاهرة'

Hazan#

يا الهي انقذني ارجووك فهو اصبح كالاسد الثائر...سيحرقني ويحرق روحه معه....شعرت ان جسدي انكسر لنصفين ما ان ضرب جسدي بالحائط....منظره وهو يصرخ بي جعل الجحيم ارحم من نظراته....يمكنني ان افهم غضبه هذا ولكن ان ينعتني بالعاهرة هذا ما لن اسمحه....جمعت كل قوتي ودفعته عني بسرعة....

'ياااااك ان تقول شيئا ستندم عليه طوال عمرك....انا لم اخنكك افهمممم....لقد اذلني في الحمام...لقد مزق فستاني عمدا...لقد كان يخطط لكل هذا لانه علم انني لم اعد احبه'

قلب عينيه وعض شفته السفلى وتوجه ناحيتي مجددا دافعا بجسدي بقوة اكبر عل الحائط...شد جسده على جسدي ومد يده اليمنى ومررها على فخدي صعودا ونزولا وهي يزمجر بحقد ويقول....

'لقد لمس ما يخصني...ضاجع ما هو ملكي....كيف كانت لمساته ها؟ هل كان جيدا؟ اجيبي'

عصر فخدي بيده بقوة حتى صرخت الما وانا ابكي متوسلة الرحمة....

'لقد دفعته اقسممم لم يفعل شيئ...ياز صدقتي ارجووووك'

'رأيتك تنظرين اليه'

'ياز كف عن عصر فخدي تؤلمني اااااه يا الهي'

'أجيبيييييي....'

صرخت باكية....

'اجلللل كنت خائفة ان تعرفه...ان تقابله لانني اعرفك ستجن...تبعته لانه هددني ان يأتي الى طاولتنا'

'كفي عن الكذب ايها اللعينة'

وهنا فقد ياز صوابه بقوة وراح يضرب يده بالحائط قرب وجهها حتى أدماها.....

'كفي عن الكذب...كفي عن الكذب كفيي...آآآ واللعنة واللعنة عليك وعليه وعلى امثالكك'

writer#

صوت صراخ ياز للخارج جعل أمينة تتأكد من كلام هازان فموتها امر محتوم...اخذت هاتفها واتصلت مسرعة بعلي....

'الووو الووو علي'

'أمينة ما بك؟'

'ياز....ياز...الحقه ارجوك'

'لم افهم...تحدثي بهدوء كي افهم'

اسررررررع ياز سيقتل هازان'

'ماذاااا....اللعنة ماذا حدث لذلك المجنون...انا قادم'

من الجيد ان علي كان لا يزال في الحفل وهذا يعني انه قريب من قصر ياز....ركض خارجا وقاد سيارته كالمجنون....

بعد نوبة ياز الهستيريا دفعته هازان بخوف وتوجهت ناحية الباب وحاولت تفتحه كي تهرب لكنه مقفل....بدأت تضرب بقوة عليه وصرخ.....

'أمينة ساعديني ياز جن جنووونه....أمينة أرجووووك'

كان ياز يراقب خوفها بل رعبها فابتسم بخبث ساحبا كأسه وهو يشرب بسرعة حتى اصبح ثملا للغاية....

'لا تحاولي الهرب فلن يسمعك أحد ولن ينقذك احد'

'ماااذا هل ستقتلني؟ ام ستضربني كما فعلت مع عامر؟ ام ستغتصبني كما فعلت سابقا؟ دعني اخررررج ارجووووك...اتحاول ان تجعلني أكرهك من جديد؟'

وبعد كلامها لم ترى الا الكأس الذي كان بيده يتطاير ليضرب الباب خلفها مارا بشعرها....هنا صمتتت...تسمرت مكانها ملصقة بجسدها على الباب....فتحت عينيها بقوة..عيناها اللتان اصبحتا حمراوان من كثرة البكاء...نظرت لتتطاير الزجاج الذي سقط على جسدها والذي علق بشعرها...علم انها بورطة اكبر بكثير من مجرد خوف وتهديد....اقترب بخطوات بطيئة منها واضعا يده حول عنقها...شد بأصابعه حتى شعرت ان نفسها لم يعد يدخل رأتيها....فتحت عينيها بقوة وزفرت وهي تختنق وتنظر بجحيم عينيه المظلمتان قائلا....

'أنت اتفه من أن افعل كل هذا بك....انت مجرد عاهرة لا تستحق'

'يا ز..يا ياز...اخ..ت..نق'

قالت احرف كلماتها بصعوبة وهي تشهق....عض على شفته السفلى وزفر....

'أتعلمين كم اقرف منك الان...جسدك هذا كم أريد تقطيعه ورميه للكلاب...ولن اسجن اتعلمين لماذاا؟ لانها قضية شرف ايتها الشريفة'

احمر وجه هازان وهي تختنق...حاولت اخذ نفسها لكن عبثا الى ان دفعها الى الارض بعنف شدديد...وضعت يدها على عنقها وهي تسعل دما....نظرت اليه وسيل من الدموع نزل خدها...صرخت به...

'أنتما متشابهين....كلاكما احقر من الاخر...لعنة علي لانني احببه سابقا ولانني عشقتك حاليا....'

ضرب كعب السرير برجله وامسكها من شعرها ساحبا جسدها لمستوى جسده...ونظر بعينيها....

'مخطئة....هو قد يقبل ان يضاجع الامرأة التي لم تعد ملكه...اما انا فأعتبرها سلعة مستخدمة يجب رميها بسلة المهملات'

'إذن دعنييي....اتركني وشأني اذا هذا ما تراه...اذا رأيك بي اصبح لعينا هكذا...ظلمااا...طلقني....'

ضحك بوجهها بخبث وشد شعرها للخلف اكثر....

'هل انت غبية لادعك تسرحين وتمرحين في حياتك مع عشيقك....للاااا فجحيمك....بدأ الان'

'يكفي يكفييي...انت تخيفني يكفي...ارجوك ياز لا تدعني اكرهك من جديد...ارجووك لا تدمر هذا الحب بيديك'

شد شعرها بقوة حتى صرخت بين يديه ودفعها ناحية الحائط غارسا وجهها به بعنف هامسا قرب اذنها باحتقار...وهنا فقد كل ذرة صبر فيه....

'ايتها الحقيرة انااااا انااااا من كرهك الان...ايتها الخائنة اللعينة....كم كنت مخطئا حين احببتك...كم كنت غبيا حين صدقت كلامك عن الحب'

صراخه جمد دماء هازان....سقطت ارضا مكومة بجسدها بين ذراعيها وهي تضع يديها حول اذنيها وترتجف ودموعها تتلاشى على وجهها....صوته ارعد كل من في القصر وخارجه...وصل علي وارتجل من السيارة وهي يستمع لصراخه....

'يا الهي يا الهي قتلها حتما....'

كان علي قد سأل أمينة عما حصل على الهاتف في طريقه للقصر وهي اخبرته بكل الامور التي حدثت...ركض علي على السلالم باتجاه غرفة ياز....حاول ان يدخلها لكنها كانت مغلقة...راح يطرق الباب لكن عبثا فياز لم يكن يسمعه من شدة صراخه....

'اقرف منك ومن امثاااالك...خائنة لعينة...تففف...اتعلمين العاهرات افضل منك...على الاقل هذا عملهم ليسو بحاجة ان يكذبووو...ان يتفوهو و بالحب الكاااذب....لقد وثقت بك وثقت بكلامك لي...وثقت بكل شيئ قلته لي....ولكن تبين ان كل شيئ كان كذبا....ما ان رأيت حبيبك حتى ارتميت بحضنه كعاااااااااااهرة'

'كفى..كفى...يكفي انت تقتلني من الداخل تقتلني...اصمتتتت ارجووك اتوسل اليك يكفي'

صرخت هازان وهي تبكي واضعة يديها على اذنيها. . مهما تحدثت لن يصدقها فكل ما رآه وسمعه من عامر كفيل ان يجعله لا يثق بها....وضعت وجهها على ركبتيها وهي ارضا وراحت تبكي وتتوسله ان يتوقف عن جرحها....علي في الخارج خاف كثيرا وهو يسمع كل ما يحدث...بعد ان فقد الامل ان يفتح ياز الباب بدأ علي يضربه بقوة كي يخلعه.....

'أيتها الل.....'

هجم ياز على هازان كالذئب المفترس وامسك ذراعها وشدها صعودا وراح يهز جسدها ورأسها يتمايل باستسلام...لم تقاوم فما سمعته منه كفيل بقتلها....

'لماذاااا فعلت بي هذاااا....لماذاااا'

وبيبما ياز يهز هازان بهذه الطريقة العنيفة وهي مستسلمة أمامه وكأنها اصبحت بعالم آخر...استطاع علي خلع الباب فركض مسرعا وخلفه امينة للداخل...امسك على ياز وابعده عن هازان التي حالا سقطت ارضا على ركبتيها فركضت أمينة ناحيتها وجلست قربها ممسكة برأسها وهي مصدومة...اما ياز فراح يصرخ بهستيريا...

'دعنييييي...اريد ان اقتلهاااا....اريد ان اتخلص من تلك اللعينة الخائنة....'

'ياززززز عد لرشدك'

امسكه علي من صدره وياز يقاوم رافعا اصبعه ناحيتها...

'سأدفعك ثمن هذاااا....سأجعلك تلعنين نفسك كل يوم لانك خنتتي...سترين من هو الوحش...سترين....استعدي لجحيمك فأنت لم تري شيئا منه بعد'

دفع علي ياز خارج الغرفة وامسكه من قميصه ودفعه نزولا وادخله الى المكتب.. وصرخ به عاليا...

'ما هذاااا بحق الجحيممم الذي فعلته اجنتت؟'

وضع ياز يدا على خصره والثانية على جبينه يفركه بعنف الى ان صرخ صوتا من باطن صدره ارعد علي فعليا...وامسك طاولة المكتب وقلبها بيد واحدة وراح يكسر ويهدم كل شيئ من حوله....امسكه علي محاولا ابعاده ولكنه كان يصرخ كثور هائج..نظر الى على وها هي دمعة حزنه تسقط على خده فهي لم تعد قادرة ان تحبس نفسها اكثر في عينه...

بعدها تلاشى كليا من تعبه.....امسكه علي وشده اليه وغمره بقوة....سقط ياز على ركبتيه امام علي وامسكه بقوة وراح يبكي بحرقة من داخله وهو يصرخ....

'ماذا فعلت في حياتي كي استحق كل هذا الالم اخبرني....ماذا فعلت كي اتدمر بأبشع طريقة...لقد كذبت علي..قالت انها تحبني وخانتني....لقد خانتني تلك اللعينة...لعنة حياتي خانتني'

في هذا الحالة لم يتفوه علي بحرف...اكتفى بغمر ياز والبكاء لحاله...كان مدمرا كليا....انها المرة الاولى التي يراه فيها على هذه الحالة حتى في اصعب اوقاته التي عاشها مسبقا لم براه مدمرا هكذا...ذك الدمار التام والشامل....

'احتررررق يا الهي صدري....صدري يؤلمني علي قلبي تحطممم....'

وراح يضرب صدره وقلبه بكل قوة....

'توقققققف ايها اللعين توقففف عن العمل....كله بسببك لم تنسها...لقد احضرت اللعنة اليك ولم تفهممم...لم تكن لك يومااااا ولن تكووون توقققققففف عن النبض....'

امسك علي قبضة ياز التي كادت تكسر قفصه الصدري وتوقف قلبه فعلا وصرخ به....

'يكفي يا صديقي يكفيك عذابا....رغم انني اشعر ان هناك أمر خاطئ في الموضوع لكن اذا هذا سيريحك فاتركها....طلقها وارتاح'

مسح ياز دموع خده ونظر لعلي بحدة حتى علي خاف من نظرته تلك وقال له....

'على جثتي....هذه الحقيرة ستتعفن هنا قبل ان تخرج...اقسم ان اجعلها تدفع ثمن كذبها وتلاعبها بمشاعري'

ثم وقف ياز وخرج مسرعا من المكتب فتبعه علي خشية ان يعود الى هازان ويرتكب فيها جريمة لكنه خرج من المنزل وركب سيارته وانطلق كالمجنون لكن علي تبعه فهو علم ان وضعه ليس جيدا وقد يتهور خاصة انه في قمة ثمله....

اما هازان التي كانت على الارض تبكي بصدمة وصمت اعتقدت ان هذا كابوسا وسوف ينتهي...راحت تتمتم كالمجانين وهي تهز جسدها للامام والخلف....

'كابوس...كابوس...كابوسس'

تألمت أمينة لحالة هازان وبدأت تبكي لبكائها وتحسرت على حالها والمها فما قاله لها ياز مؤلم جدا....امسكت أمينة برأسها ةاضعة ذقنها عليه وهي تلمس شعرها الحريري الاسود وتحاول تهدأتها...

'سيمضي صغيرتي سيمضي...ياز يحبك لكنه الان مصدوما مثلك...مدمرا تماما...'

هنا تلاشت هازان باكية بصوت مرتفع وكأن روحها تخرج من صدرها....

'آآ امينة يا الهي...اخخخ يا الهي كيف سأعيش مع هذا الان...ياز يعتقد انني خنته...صدق عامر ولم يصدقني...لن يصدقني بحياتي كلها...ياز يكرهني الان يعتبرني عاهرة..يا الهيييي الطف بحالي ارجووووك'

'حبيبتي اهدئي كل شيى سيتصلح...لا تفقدي الامل'

'لقد مسح بكرامتي الارض...لقد اتهمني بالخيانة ما الشيئ الاسوء بعد...لقد توعد بتحطيمي....ماذا سأفعل الان كيف سأعيششش كيف؟'

صرخت باكية من قلبها شعرت ان الكون توقف هنا...بكت بحرقة الى ان فقدت آخر ذرة قوة وسقطت بين ذراعي أمينة مغمى عليها....امسكت أمينة رأسها بسرعة وهي مذعورو وراحت تصفع خدها صفعات خفيفة....

'هازان لا تقلقيني...هازان ارجوك حبيبتي افتحي عينيك...يا الهي ماذاا سأفعل الان'

بدأت تصرخ بصوت عالي الى ان سمعتها احدى العاملات فركضت اليها واحضرت لها الماء...بدأت امينة تسكب اقطرات الماء على وجه هازان فانتفضت فاتحة عينيها وشهقت بقوة كأنها تسترجع روحها لجسدها...لكنها لم تستطع الحركة...فجسدها كان متلاشيا بالكامل ...غمرتها امينة وبكت على وضعها السيئ.....

اما ياز الذي كان يقود كالمجنون...وصل الى البار ودخله مسرعا وجلس على الطاولة مقابل النادل وامره ان يمرر له كأسا بسرعة....تبعه علي وجلس قربه وقبل ان يتحدث تلقى مكالمة ليتبين انها من أمينة...

'الو امينة لا اسمعك نحن الان في البار والصوت مرتفع'

'علي أين ياز؟'

'قلت لك هنا في البار يشرب كالمجنون وهو في قمة غضبه'

'يجب ان احدثه'

'لا اسمعك دقيقة حتى اخرج'

خرج علي من البار كي يسمع امينة..

'اجل الان اسمعك ماذا هناك؟'

'هازان سقطت بين يداي متلاشية ولا اعلم ماذا سأفعل...عدي ليس هنا ليساعدنا...يجب ان ننقلها المشفى حالا...على ياز ان يأتي فورا'

'يا الهي ما هذه المصائب...سأكلمه واعود واحدثك'

'ارجوك لا تتأخر حالتها صعبة بالكاد تفتح عينيها وهي الان بحضني ولا استطيع ان احملها'

'سأخبر ياز حالا'

عاد علي مسرعا للداخل وتوقف متجمدا حينما رأى ياز جالسا يشرب الكأس ودموعه تنهمر على خديه...كان مشهدا مؤلما على قلب علي فهو لم يعتد ان يرى صديقه مدمرا هكذا....

حينما شعر ياز ان علي خلفه مسح دموعه بسرعة والتفت اليه وسأله...

'ما بك؟'

اقترب علي وجلس مقابله وقال له...

'يجب ان نعود للقصر حالا'

اشاح ياز وجهه وهو يشرب كأسه...لكنه لم يسأله عن السبب...انزل علي الكأس من فمه مسرعا وقال له بحدة...

'اسمعتني....يجب ان نعود للقصر...هازان منهارة ويجب نقلها للمشفى'

هنا نظر ياز لعلي ببرود تام وعينين جاحظتين بجفون حمراء من شدة الشرب والثمالى ثم سحب كأسه من يد علي وعاد يشرب وكأنه لم يسمع شيئ....مما استفز علي فصرخ به ..

'يازززز بحق الجحيممم اسمعتني؟'

'اجل سمعت....'

'و؟....الن تقول شيئا؟ الن تفعل شيئا؟ اقول لك الوضع طارئ هازان بحاجة للمساعدة'

وضع ياز كأسه بقوة على البار حتى تطاير الخمر منه وقال له ببرود....

'فلتمت....لا يهمني امرها بتاتا'

ابتلع علي ريقه ضاربا جبينه بيده....

'لا اصدق يا رجل....كيف هذا'

عاد وخرج علي واتصل علي بأمينة وطلب منها ان تسأل الحرس ليأخذوها للمشفى ولكن جواب أمينة كان صادما....

'الحرس رفضوا ذلك....ياز أعطاهم امرا ان لا تخرج هازان حتى وهي ميتة من القصر'

'يا الهي متى أعطى هذا الامر؟'

'قبل ان تحدث كل هذه الامور...قبل ان ينفجر فيها'

'يا الهي هذا الرجل سيدمر الكل...'

ركض علي الى ياز وامسكه من قميصه وصرخ فيه....

'اصحى من ثمالتك وانظر الي....اعط أمرا لرجالك ان يساعدوا امينة لنقل هازان للمشفى'

'هههههه الم اقل لك....فلتمت...لن افعل شيئا'

'اللعنة يا رجل ستندم اذا حدث مكروها لها...لن تغفر لنفسك'

ثم خرج راكضا و اتصل بسامح فهو الوحيد الذي سيفعل شيئا لانه لن يستطيع ترك ياز لوحده بهذه الحالة....لان حتى الحرس خارج القصر لن يتجرأوا ان يدخلو الا بأمر ياز....

'الو سامح أين انت؟'

'اووو متى تذكرتنا يا رجل....انا بفترة نقاهة الان الا تعرف؟'

'اعرف اعرف...واعتقد انك اصبحت كالفرس...هيا قم ارتدي ملابسك واذهب للقصر حالا'

'واووو السبع يريدني؟'

'لاااا بل زوجته....اسمع هازان حالتها سيئة وتحتاج طبيب'

'يا الهي ما بها؟ واين السبع يهتم بها'

'سامحححح ليس وقتك الان...اصمت ونفذ...خذ طبيبة الى هازان الان واياك ان يكون طبيبا لان ياز رغم المه سيقتلنا جميعا....'

'اووف الوضع خطير يبدو عليه'

'اجل اخطر مما تتصور....قل للطبيبة ان هازان منهارة وهي ستساعدها...اسرع'

'تمام سأذهب...يا الهي الطف بنا خربت الدنيا بغيابي'

قفز سامح مرتديا ملابسه واتصل بطبيبة كان يعرفها واخذها ياتجاه القصر....ما ان وصلا حاول الحرس منعه ولكن من الجيد ان ناجي صديق سامح الحبيب كان موجودا فأمر الجميع بالابتعاد سامحا لهما بالدخول...

'افديككك انا نجووجتي'

هذا ما قاله سامح لناجي قبل الصعود لغرفة ياز حيث امينة مازالت مرمية ارضا وهازان متلاشية بين يديها....

'يا الهي..يا الهي هازانووووو...يا حسرتي على شبابك يا فتاة....ضاعت مناااا....يا الهي ارأف بناااا'

صرخت امينة به....

'سامح كف عن الولولة وساعدني واحملها الى السرير....'

'اووووه اسف...حسنا'

حملها ومددها على السرير واقتربت الطبيبة منها وجلست قربها واضعة يدها على نبضها...طلبت من الجميع الخروج....حيث اخبرت امينة سامح ما حدث فراح الاخير يصرخ....

'يا حسرتييي....يا الهي.....ذلك الشيطان الوسيم دمر الفتاااة....قتلها....ارداها ارضاا....يا ويلي عليك يا هازانووو كيف لك ان تقفي امام هذا الاعصار المثير'

'سامحح اصمت ليس وقت ولولتك يا رجل'

'حسنا..صمت...اووف لا تسمحون للرجل ان يخرج ما بداخله اووووف'

خرجت الطبيبة بعد دقائق وقالت....

'للاسف المرأة تعرضت لانهيار عصبي حاد...لقد اعطيتها ابرة مهدأ الان وستنام طوال الليل ولكن يجب ان تتغذى جيدا كي لا يضعف جسدها...يبدو انها تعاني...هذه الفترة ممنوع الغضب ممنوع التعرض للضغوطات...يجب ان تكون بفترة نقاهة وراحة فحسب..'

'حسنا دكتورة وماذا نعطيها يعني اذا حصل هذا مجددا؟'

'علمت من سامح بطريقنا الى هنا انها كانت تأخذ مهدئات...حسنا فلتجددها هذه الفترة كي تساعدها على النوم وترخية عضلات جسدها المشدودة'

دخلت امينة بعد رحيل سامح الذي اوصل الطبيبة وجلست قرب هازان تتحسس على رأسها وشعرها بحنان....

'آه يا ابنتي هذا الحب لم يخلق ليحيكما...هذا الحب خلق ليقتلكما....انتما اضعف منه فهو يحتاج للكثير من التفهم والثقة والتفاهم...وانتما ناريين كل واحدة اقوى من الثانية وكل نار تعمل لتحرق الثانية وتلغيها...كيف ستكملان حياتكما الان لا اعلم...لكن لا انت ستبقين على حالك ولا هو'

'ياز....ياز.....'

ظلت هازان تتمتم بإسمه وهي نائمة طوال الليل....

اما علي بقي طوال الليل مع ياز في البار وهو يحاول ان يقنعه ان يعيد النظر بالموضوع ربما هناك سوء تفاهم....ولكن ياز كان ثملا يحدثه وهو يضحك مقهقها....

'اقول لك لقد خانتني يا هذا هههههه لقد خانتتي...تخايل'

'لكن ياز لا يمكن...هي تحبك بجنون'

'هههشش اصمت لا تجعلني اضحك اكثر...لو رأيت ما رأيته وسمعت من عامر ما سمعته لكنت قتلتها....لو جنين فعلت هذا ما بك ماذا كنت فعلت؟ ها هيا ايها الذكي اجبني'

'كنت تركتها....وحاولت ان ابدأ حياتي من جديد'

ضرب ياز يده بقوة على البار امامه وتحولت معالمه لقسوة...

'ابداا ابداااا....لن اسمح لها ان تتمتع مع عشيقها وانا احترق هنا...ترحل فقط حينما اقرر هذا....حينما يحين الوقت....'

'ياز انت تحبها واجه الامر....لن تستطيع التخلي عنها'

هنا صمت ياز ونظر اليه بحزن وقال....

'أحرق قلبي هذا اذا سيذلني امامها مرة اخرى...ياز العاشق المضحي المتهاون الصبور رحل....الان عاد ياز السابق بلا قلب للحب...لا حب لا غرام...لا شيئ يؤلم قلبه ويحرق روحه...قبلها انا كنت اعيش مرتاحا ولكنها دخلت حياتي لتقلبها رأسا على عقب لتجعلني ارضخ تحت رحمة الحب....انتهى هذا....انتهى'

'يا الهي ياز تخيفني...لن تؤذي هازان افهمت...لو لم اتدخل اليوم لكنت قتلتها'

'ليتك تركتني'

'ياز انت لست مجرما...هذه الحياة ليست لك...دعها ترحل وارح رأسك ستنساها...الف فتاة ترضح تحت قدميك...'

'اجل...وانا اريد الالف وساحطم الواحد المتبقي'

'اخخخخ يا الهي..اذا لم تحبك هذا ليس بيدها دعها وشأنها...بالنهاية انت من خطفتها من حبيبها وطبعا ذلك الاخير سيحاول ان يستعيدها'

'هههههه ليت ذلك حدث...لقد اعترفت بحبها لي لماذاااا؟ لماذا واللعنة كذبت علي وانا كالغبي صدقتها هههههههه كالاحمق....اقسم انني اكبر احمق عرفه التاريخ...'

'ياز لو لم تحبك فعلا لما كانت انقذت شركتك'

'غبي انت....فعلت ذلك لتراه...هي تعلم اذا خسرت كل شيئ لن أحضر المناقصة...ولن تراه....'

صمت علي لبرهة اقتنع من كلامه ثم هز رأسه نفيا قائلا....

'هازان لا تفعلها يا اخي مستحيل .... '

'اخرس قبل ان اضربك تمام...اصلا يدي تعودت عالضرب اليوم...كم فرحت انني ابرحت ذلك الكلب ضربا...'

'جيد.اذن لنحولك الى رئيس عصابة بدلا من رئيس شركة'

رمق ياز علي بحدة فصمت....وقف ياز ليمشي لكنه للاسف لم يستطع فمن فرط شربه تهاوى وسقط على الكرسي مجددا...وقف علي ولف ذراعه على عنقه وساعده ليقف...رفع ياز اصبع وتكلم بثقل وعينين مثقلتين نعستين...

'اياك ان تثق بامرأة يا علي...هن جميعهن عاهرات'

'حسنا جيد لن اتزوج'

'هههه باستثناء جنين....هذه لو خانتك فتكون محقة'

'اقسم لو لم تكن ثملا ومتألما لكنت لكمتك ياز'

'هههه اصمت وخذني من هنا هيا ولكن ليس للقصر'

'مممم حسنا الى اين تريد؟'

'خذني الى يختي'

'حسنا حصل....اووووف كم انت ثقيل يا رجل اسند طولك وساعدني ستبرق ظهري'

مشى علي وياز يتكأ عليه كي لا يقع...اخذه الى اليخت وأدخله ممددا اياه على السرير....لم تمضي دقيقة حتى كان قد غط بنوم عميق...اخذ علي الهاتف واتصل بأمينة واخبرها ان ياز سينام باليخت وهو سيبقى معه كي لا تقلق....

'حسنا ارجوك لا تتركه فياز مدمر الان'

'لا تقلقي....اخبريني كيف حال هازان؟ '

'سيئة...الفتاة انهارت اعصابها بسبب ما فعله ياز...'

'والان ماذا سيحدث؟'

'لا اعلم ولكن لنكن على استعداد للاعصار الاتي'

مر اسبوع كامل لم يعد ياز للمنزل ولو لمرة واحدة...كان يذهب صباحا للركض السريع ومن ثم للشركة ليغرق نفسه بالعمل الكثيف كي يمنع نفسه عن التفكير....وعندما يعود لليخت يكون منهكا ليش لديه فترة ليفكر يستحم ويرمي نفسه بالسرير لينام....وحينما لا يستطيع يشرب الى ان يثمل ويغفو....

اما هازان...اسبوع كامل لم تستطع السير والوقوف فيهما....كان جسدها متعب لحد الجحيم....علمت ان ياز لم يعد ولا مرة وعلم بمرضها ولم يسأل عنها حتى مرة واحدة...فهمت انه لم ولن يصدقها لو مهما حصل...وتأكدت انها اصبحت في جحيم مختلف الان...جحيم حبه القاسي الذي لن يكسره شيئا اللا مثابرتها وقوتها....

#Hazan

بعد اسبوع طويل من البكاء والالم وهو لم يبالي....لقد كسرني ورحل...تركني اعاني الم القلب والجسد بنفسي....حتما هو الان يعيش حياته كما يحلو له...وانا هنا ابكي حبه...يجب ان اعود كما كنت بل اقوى من قبل...لن ادعه يكسرني ويجب ان يسمعني ويقتنع انني لم اخنه....

دخلت الحمام استحميت وتجهزت لاعود للعمل...نزلت مسرعة الى الخارج لاجد سامح ينتظرني خارجا ولكن قبل ان اخطو خطوة للامام وقف حارسا من حراسه امامي وقال لي بعجرفة....

'سيدتي لا يمكنك الخروج'

'ماذا؟ انا اعتقد انه يجب ان تختفي من امامي الان...لست بمزاج للكلام ولدي عمل'

'آسف لا يمكن'

'من اعطاك الحق هاااا؟'

'السيد ياز...أمرنا ان نمنعك من الخروج'

'ولكن...ولكن....اللعنة عليك وعليه فليذهب للجحيممم'

دخلت وضربت الباب برجلي بقوة وبدأت اصرخ...اقتربت مني امينة مسرعة...

'ما بك ماذا حدث؟'

'ذلك اللعين عمل علي حظر تجول...يريد ان يسجنني في القصر مجددا....يريد سجني'

'اهدئي وانتظري عودته ربما اذا تحدثتي اليه سيلين'

'هذا رأس الصخرة لن يتغير شيئ فيه...انا متعبة سئمت من هذا المكان...هو في الخارج يسرح ويمرح وهنا يعاملني كمذنبة....'

'هو الان غاضب'

'احقا أمينة...فليغضب كما يشاء..فلتطق عروق عنقه من الغضب ايضا...'

'هل هذا من داخل قلبك هازان؟'

اللعنة على عيناي اللتان عادتا للبكاء مجددا....لا شيئ سيطفي الالم الذي في داخلي...ذلك اللعين قتل كل شيئ جميل داخلي...سأدفعه ثمن ذلك باهظا جداااا....

لكن أين هو الان؟ هل هو يتألم مثلي؟ هل يبكي كما افعل؟ هل اشتاق الي رغم غضبه كما اشتقت اليه رغم كرهي له؟ هل فكر بي ولو بكره؟ هذا يعني انني ما زلت اسكن قلبه....

writer#

في الشركة بينما كان ياز يعمل على الحاسوب دخل علي اليه...

'منذ الصباح لن تتغير يا رجل...تأتي قبل الموظفين جميعا'

'هذا افضل اريد ان اخلص اوراق المشروع كي نسافر لايطاليا قريبا'

'اها جيد اذن اعمل اعمل'

'وانت لم تأخرت؟'

'اووووو تأخرت في السهر صراحة'

'ههه جيد هذا يبدو رائعا...'

'اجل اقسم ان حبي لتلك المرأة سيدفعني لكسرها يوما ما'

'هههه ويحك عليها لا تستحمل كثيرا'

'وانت؟ متى ستعود للقصر؟ ام انك ما زلت غير مستعد لمواجهة هازان؟'

'سأعود الليلة....'

'يا الهي هل ستقتلها؟'

'كلا....الموت سيكون قليلا عليها...فلتعتاد على سجنها من الان فصاعدا'

'وانت الن تتأثر بوجودها قربك هناك؟'

'لا....قلت لك سابقا لم اعد ياز العاشق سأعيش كما يحلو لي وهي ستعيش على امل ان اطلق سراحها يوما ما...'

'هل هذا يعني انك نسيتها؟'

تنهد ياز بعمق كبير وقال...

'هل انت غبي كيف سأنسى باسبوع؟ سنتين قبل زواجنا اعاني ولم انسى...ولكن لن اضعف امام هذا الحب مجددا...سأدوس عليه بقوتي حتى انساه...لن اهين كرامتي اكثر امامها فهي لا تستحق هذا...'

'عفارم اصلان والله...ولكن لا تؤذيها'

'لا تخف ولكن سأعاملها بالطريقة التي تليق بها وحسب..سأجعلها تتمنى الموت مع كل نفس تتنفسه...'

حل الليل وهازان كانت ممددة على السرير تحاول ان تغفو ولكنها لم تستطع...حتى مع مهدئاتها لم تستطع النوم...سمعت صوت سيارته ولاول مرة تدخل كاراج القصر بعد اسبوع من غيابه...قفزت قرب الشباك فرأته ينزل بجبروت كبير بتلك البدلة السوداء واللعنة كم طرق قلبها بقوة من مجرد رؤيته عاد....اسبوع كامل وهي تفكر لماذا لم يسأل عنها؟ لماذا رمى كل الكلام المقرف امامها ورحل؟ اين كان وبالاحرى مع من؟

زفرت بقوة فهي حلفت ان تواجهه....يجب ان يفهم انها لم تخنه يوما...يجب ان يفهم انها سكتت حتى هو لا ينزعج...يجب ان يعلم ان رغم كل ما قاله ورغم كسره لها اللا انها مازالت تحبه كاللعنة المجبولة بدمها....

تنهدت بقوة وهي تجمع كامل شجاعتها كي تذهب وتواجهه...فركت يديها ببعض من التوتر وكأنها امام امتحان صعب...يا اما تنجح باقناعه يا اما ستفشل وستخسره للابد...كانت ترتدي تلك القميص السوداء المثيرة القصيرة...لم تضع الروب فوقها لانها تعلم جيدا ان جسدها هو نقطة ضعفه...هو الشيئ الوحيد الذي قد يجعله يضعف ويستمع اليها دون غضب...ولكنها لم تكن تعلم ان ياز دعس على ضعفه هذا قبل ان يعود للقصر...

ما ان سمعت صوت باب غرفته حتى اغمضت عينيها وهي تصلي وتقول يا الهي ارجوك اعطني القوة والعون....فتحت باب غرفتها وهي حافية القدمين وتوجهت الى غرفته بخطى خائفة...زفرت خوفا قبل ان تتجرأ وتمسك قبضة الباب ذلك...شعرت وكأن صعقة كهرباء سرت في عروقها...فتحت الباب بعد

ان اجمعت كل قوة العالم فيها ودخلت....كان هو يقف معاكسا لوجهها وظهره لجهتها...كان يخلع قميصه الابيض لينساب من عضلات ذراعيه المشدودين وكتفيه العريضين الى نصف ظهره وبعدها الى الارض...

لم يلتفت ولم يفتح فمه علما انه يعلم انها خلفه....تسمرت هكذا تناظر جسده العريض وكم تبدلت عضلاته وتقاطيع ظهره...يبدو انه رمى نفسه في ممارسة الرياضة طوال هذا الاسبوع....ذلك الظهر العاري المتصلب كم تمنت لو تستطيع ان تلمسه...ان تشعر بنيرانه المتقدة منه لكنها لم تتجرأ...وقف بدوره متسمرا لم يشأ ان يلتفت...لم يرد ان يراها... ساد الصمت لدقيقة ثم دقيقتين حتى الخمس دقائق وهي تقف خلفه تتمنى لمسه وغمره تتمنى تقبيل كتفه العريض الاسمر الكستنائي...كم تمنت لو تلمس خصره ذات العضلات المشدودة ام حتى ان تقبل ذلك الفراغ الظاهر بين عضلات ظهره وتقاطيعه...اما هو يكاد يسمع صوت انفاسها العالية والخائفة والمتوترة...حتى دقات قلبها استطاع ان يميزها بين انفاسها....تركها هكذا تتوتر اكثر فهو اصبح مستمتعا بهذا الوضع...انها تتعذب لتتحدث...شبه مرعوبه...بل مرعوبة بالكامل....لم يقطع هذا الهدوء اللا صوته الخشن الحاد الذي اوقف انفاسها لثواني.....

'كفي عن التنفس هكذا فأنت تسحبين الاوكسجين من غرفتي'

ابتلعت ريقها بقوة بعد ان سمعت نبرة صوته الجافة تلك ثم قالت بصوت مرتعش....

'هل يمكننا ان نتحدث؟'

صمت قليلا ثم قال وهو لايزال واقفا بنفس المكان وبنفس الجبروت....

'لا اتذكر انني طلبت عاهرة لغرفتي الليلة'

فتحت عينيها على مصراعهما بعد الذي قاله والطريقة المرعبة التي تحدث فيها لتتجمع الدموع بين جفونها وتعض شفتها من الداخل حتى ادمتها.....كان مؤلم جدا ما قاله...شعرت ان روحها خرجت من جسدها.....

بارت ٣٠ (قاسي القلب)

'لا اتذكر انني طلبت عاهرة الى غرفتي'

صدقا لم تعلم هازان الشعور البشع الذي اختلجها بعد ان عاد ونعتها بالعاهرة مجددا...حاولت البقاء هادئة وهي تتنفس بصعوبة كي لا تنفجر باكية خلفه....تنهدت وتجرأت على الرد وقالت....

'انا لست عاهرة من عاهراتك ياز...انا زوجتك'

فكرة انه قد يكون عاد للعاهرات بكلامه هذا مزقت قلبها....كان صوتها يرتجف وانفاسها مازالت عالية لم تستطع اطاعته حينما قال لها ان تكف عن التنفس بهذه الطريقة لان الامر ليس بيدها....وبعد لحظة من قولها لجملتها حتى سمعت ضحكة منه هزت كل كيانها....اجل بل ارعدتها...ضحك مقهقها والتفت اليها ويا للعنة التي رأتها في عينيه....لم يكن هو بل كان الجحيم...كان العذاب...كان التمرد...عيناه مظلمتان لا تعرفان الرأفة والحب...لمعة العشق فيهما اختفت....خافت بل ارتعبت وهي تنظر في وجهه المرهق...هالات السواد اجتاحتهما لتصبحان مرعبتان اكثر من السابق...واضح انه كان يتعذب مثلها والنوم لم يكن يزر عينيه الا القليل....ارادت ان تركض لحضنه ان تغمره ان تعيد بريق عينيه اليه لكن منظره هذا جمدها في مكانها....عضت شفتها بقوة وهي تنظر اليه ولملامحه المرعبة....كسر حاجز الصمت صوته الحاد الخشن...

'ماذا تريدين؟ اذا اردت ان تتفوهي بهذا الكلام المضحك مجددا فدعيني اقول لك ان النكتة هذه اصبحت قديمة...'

اغمضت عينيها بشدة وعضت شفتها من الداخل حتى تذوقت الدماء في فمها....فتحت عينيها وعادت ونظرت اليه وقالت...

'ألن تسمعني؟ تلك الليلة حكمت علي بالاعدام دون اعطائي فرصة للدفاع عن نفسي....حتى المتهمين بأبشع القضايا يعطوهم فرصة للدفاع عن انفسهم'

قاطعها مسرعا قائلا....

'انا لست رأووفا كالقاضي...لا اريد سماعك اخرجي وحسب'

'لا لن اخرج قبل ان تسمعني...انتظرتك اسبوعا كاملا في السرير وانا اموت يوميا...لم تسأل عني وكأنك أردت موتي فعلا....من أين أتيت بكل تلك القسوة ها اخبرني ارجووك...لعلني استطيع ان اجد القسوة بقلبي تجاهك...فأنا رغم اللعنة التي قلتها لي تلك الليلة الا انني لم استطع ان اكرهك...'

ازاح عينيه من امامها مديرا وجهه لجهة الحائط...صوتها كان يعذبه...بكائها كان يدمره...حاول ان يبقى هادئا ان يبقى باردا امامها قدر المستطاع...تطلب ذلك قوة الارض كاملة كي لا يصرخ فيها بأن تكف عن البكاء امامه...

'ياز لماذا لا تنظر الي...لماذا تهرب عينيك من عيناي...'

توجهت اليه بخطى ثابتة حتى اصبحت على مقربة كبيرة منه...حتى انه شعر بصدرها المكشوف ملتصق بصدره العاري...لكنه لم يلتفت ابقى عينيه بعيدتين....امسكت خديه بيديها واضعة فمها على خده وهي تبكي و تهمس بتعب ...

'أرجوك ياز انا متعبة جدا....قل لي انك تصدقني...قل لي ان كل ما قلته كان بداعي الغضب وسأرميه خلف ظهري وادوس عليه....بحق الله قل شيئا سأفقد عقلي....'

يا لبروده لم يلتفت لم يتحرك....رغم بكائها والمها لم يتزحزح من مكانه...شعر بيديها حول وجهه....شعر بقلبها يسحق بين اضلعها من شدة الالم لكنه لم يظهر أي تأثر....شدت يديها على وجهه حتى اجبرته ان يلتفت لتتلاقى عينيه بعينيها...توقفت عن البكاء مصدومة بالسواد التي رأته داخلهما...وما اخافها اكثر صوته الهادئ....

'ابعدي لعنتك عني واخرجي من غرفتي حالا '

فتحت عينيها بقوة مبعدة جسدها عنه من شدة رعبها...ثم صمتت قليلا لتقول بعدها...

'لن اخرج قبل ان تسمعني'

'هازان...مازلت هادئا لكن ليس مطولا...انصحك ان تخرجي'

'واذا لم افعل...ماذا ستفعل...ستهينني؟ تضربني؟ تغتصبني؟...افعل ما تريد ولكن لا تبقى هكذا باردا وكأنك لا تكترث...وكأنني انتهيت من حياتك....يازززز ارجووووك'

وركضت نحوه وغمرته بقوة...لكنه ظل متصلبا كالتمثال....كانت تشهق باكية تتوسل ان يصدقها...تتوسل ان يعود كما كان سابقا....لكن لا شيئ لم يأتي غير صوته الذي همس بأذنها.....

'انت لم تعودي تعنينن شيئا لي...لا تحاولي عبثا...وكفي عن اذلال نفسك '

وضع يديه على كتفيها وابعدها عنه بقوة...تسمرت بعينيه وكأن ما قاله كان حقيقة....بأنها لم تعد تعني شيئا له...امسك ذراعها وهي مصدومة من كلامه ومشى بها فاتحا باب غرفته ودفعها خارجا بقوة ثم دخل مغلقا باب غرفته بهدوء....

بكت صرخت زفرت بعمق وهي تصرخ.....امسكتها امينة محاولة تهدأتها فصرخت بوجهها على مسمعه كي يسمع ما تقوله....

'لا يريد ان يسمعني...لا يريد ان ينظر بعيناي....ولكن اتعلمين لماذا؟ ليس لانه لا يريد بل لانه يعلم انه اخطأ بما قام به....غروره لا يسمح له....هو يعلم انني لم اخنه وانه فقد السيطرة بسبب مرضه....مرض الغيرة الخاص به...يجب ان يتعالج ذلك اللعين لانه اخطأ ولا يريد حتى الاعتراف....يجب ان يدخل مشفى للمجانين...'

'حبيبتي اهدئي وكفي عن الصراخ والبكاء يكفي....'

ركضت هازان ناحية غرفتها ودخلتها بغضب متوجهة لمهدأها كي تأخذه لعله ينسيها الاهانة التي شعرت بها في الداخل أمامه...لكنها لم تجده...بحثت في كل مكان ولم تجده...بدأت تصرخ بهستيريا منادية أمينة.....

'أمينة....امينة....'

ركضت امينة مذعورة على صوتها وقالت...

'حبيبتي ما بك؟'

'اين مهدئي'

'لكنك اخذته قبل الدخول لغرفتك لتنامي لا يجب ان تأخذيه مجددا'

'قلت اين هو بحق الجحيممم'

خافت امينة من ردة فعلها ووضعت رأسها ارضا....

'انطقي امينة اسمعك'

'ياز....'

'ما به؟'

'ياز امرني ان اسحب جميع المهدئات من غرفتك'

'ماذا؟ لماذا؟'

'لا اعرف هو طلب وانا نفذت'

'ذلك ال.....'

خرجت هازان مسرعة تمشي ونيران الغضب تتطاير من جسدها....دخلت الى غرفته بسرعة لتجده مستلقي على السرير واضعا يديه خلف رأسه وهو مغمض العينين....لعن منزعجا من دخولها بهذه الطريقة لكنه ظل مكانه ولم يفتح عينيه....

'اللعنة لا يوجد مكان للراحة في هذا الجحيم'

'لا يوجد...ولن يوجد بعد اليوم..هيا قل لي اين مهدئاتي؟'

عندها فتح عينيه ورفع جسده قليلا مسندا يديه على السرير...ونظر اليها وابتسم بخبث مستفز....

'لم يعد هناك مهدئات....انتهى'

'من اعطاك الاذن اصلا لتتدخل بها...انا احتاج اليها اعدها الي'

'اجل تحتاجين اليها لتنامي لدرجة انك ادمنتي عليها ولم تعد تعطي اي مفعول معك...لذلك ذهبتي لتأخذي اضعاف الكمية'

'وانت ما شأنككك هاااا...هل سألت عني ولو مرة وانا طريحة الفراش اعاني انهيارا عصبيا بسبب ما تفوهت به؟'

هنا وقف عن السرير وتسمر امامها بجبروت ينظر اليها بخبث....سمعها تتنفس بقوة اكبر بسبب غضبها ذلك...وحاجبيها معقودتين من كثرة حدتها....اقترب منها وكأنه يريد ان يبرهن لها ان جسدها لم يعد له اي تأثير عليه...ارتطم صدره العاري بصدرها المكشوف نصفه بسبب تلك القميص السوداء المفضوح....شعرت ان روحها تخرج وهو لا يزال ينظر بتحدي في عينيها غير مبالي بكل شرارات النار المتطايرة من جسدها الضعيف تجاهه...اغمضت عينيها تحاول تهدأة انفاسها المتسارعة....همس عن قرب من فمها....

'افتحي عينيك اللعينتين'

من شدة رعبها سمعت كلامه ففتحتهما....نظرها خانها وتسمر على شفتيه واللعنة كم اشتاقت اليهما....وضع اصبعه تحت ذقنعها مرفعا رأسها قليلا مجبرا التقاء اعينهما...ثم قال بهدوء..

'الم اقل لك كفي عن التنفس هكذا'

ابتلعت ريقها وهي تحاول ان تخفف حدة توترها فكتمت انفاسها بصدرها ثم كرجت دمعة من عينيها على يده التي تحت ذقنها مما جعله يلعن تحت انفاسه فسحب يده بسرعة مبتعدا عن جسدها...شعر انها على وشك الاختناق وهي تحبس نفسها داخلها فصرخ بها...

'تنفسي واللعنة'

هنا زفرت بقوة سامحة للهواء الدخول رأتيها...بكت بحرقة وهي تراه بهذا الحال....ثم قالت بتوسل...

'اعطني مهدئي أرجوك انا لا استطيع ان اقف بدونه'

'مستحيل...ستدمنين عليه انت تأخذين كمية زائدة منه'

'وكيف عرفت هاااا...على اساس انك لا تكترث ولم تسأل؟'

'اخفضي صوتك امامي وعودي لغرفتك'

'لست عبدة عندك....لن اعود قبل اعطائي مهدئي'

هنا صرخ صوتا اقسمت انها ارتجفت من جرائه....

'قلت لاااااا....لن اسمح لك بالادمان عليه لان التخلص منه صعب....اخرجي واللعنة من امامي'

هنا عضت شفتها وركضت اتجاهه وضربته بكفيها على صدره بقوة وهي تصرخ....

'وماذاااا افعل بإدماني حبككك كيف سأتخلص من هذاااا....كيف سأتخلص من لعنة إدماني لك....كيففف اخبرنيي اعطني الحل أرجووووك واللعنة ادماني المخدرات كان ليكون اسهل من هذاااا'

كانت هازان تضرب صدر ياز بهستيريا وهو لم يتحرك...تركها تصرخ وتغضب وتبكي وتفش غل قهرها بصدره.....وفجأة انهارت قواها ووضعت رأسها على صدره باكية بهدوء...

'أرجووك ساعدني ان اكرهك لأتخلص من حبك في داخلي...ساعدني ان اتوقف عن التفكير بك ليل نهار...ساعدني كي امحي هذا الادمان من دمي وجسدي'

ابتلع ياز ريقه محاولا ان لا يضعف امامها...تنهد بقوة وصرخ لامينة....

'أمينة....أمينة'

دخلت امينة لترى هازان مستندة برأسها على صدر ياز وهي تبكي منهارة....نظرت لياز وقالت له....

'ماذا أردت مني؟'

'خذيها من هنا....ضعيها في سريرها كي تنام'

ما ان امسكت امينة ذراع هازان....رفعت هازان رأسها من صدر ياز ونظرت بعينيه وقالت بصوت كله تحدي والم....

'سأقتلعك من صدري....سأفعل'

سحبت امينة هازان الى غرفتها...كم كان وضعها صعبا...لم ترها تتألم كما رأتها هذه الليلة....اما ياز ما ان خرجت هازان اغلق الباب واضعا رأسه عليه حتى ضرب يده مرات عديدة بقوة عليه....وانزل دمعة حرقت جسده بالكامل...

'ماذا تعرفين عن ادمان الحب...ادمنتك واللعنة حوالي ثلاث سنوات ولم تستطع قوة في العالم ان تنتزعك مني.....لا شيئ هزمني للان كما هزمني هذا الحب اللعين لا شيئ....حتى تلك المخدرات اللعينة لم تسحقني ولكن حبك فعل'

مسح وجهه بقوة وهز رأسه مانعا لاي ضعف ثم توجه لطاولة شرابه وظل يشرب الى ان غلبته الثمالى ورمى جسده على السرير وخارت قواه وغط بنوم عميق....

اما هازان ظلت طوال الليل تتقلب...تبكي بحرقة لما حصل بينهما....كل شيئ فيه تغير لم يعد يشعر بها لم يعد يحبها بل اصبح يكرهاا ويقرف منها...لم يلمسها حتى...لم يرفع يده ويبعدها عنه بل طلب من امينة سحبها...هل اصبحت كالمرض له؟ لا يريد حتى لمسها...هذه كانت اكبر اهانة لها...

#Hazan

لم يكتفي بكل تلك الاهانات...لم يكتفي برؤيتي اتألم...ماذا يريد بعد؟ هل هناك ابشع من هذا الشعور ان تحب شخصا يكرهك....واللعنة كان هذا شعوره سابقا ربما يريدني ان اتذوق من نفس الكأس الذي تذوقه معي سابقا...لكن هذا الالم اقوى مني...كيف للمرء ان يحتمل آلاما ساحقة لقلبه هكذا....كم كانت ليلتي طويلة....انا متمددة هنا اصارع عيناي كي تغفوان وهو في غرفته قريبا مني بالجسد ولكن بعيدا عني بالقلب والروح...يجب ان اكرهه كي استطيع ان اتعايش مع كرهه لي وحقده علي....يجب....والا سأموت وانا احاول....

#writer

حل الصباح وكان القصر هادئا...كان ياز قد استيقظ باكرا وذهب للجري مثل كل صباح وبعدها مارس الملاكمة في غرفة الرياضة الخاصة به...واستحم وجهز نفسه وبعدها نزل للفطور...

'اووووف ما هذه الرائحة الرائعة امينة خانم؟'

اقترب مقبلا رأسها وهو ينظر للاصناف الشهية التي جهزتها له...

'ما كل هذا الدلال؟'

'أصبح جسدك نحيلا ولم تعجبني صحتك...وحده الله يعلم ماذا كنت تأكل طوال الاسبوع الذي فات'

امسك ياز يدها مقبلا اياها ....

'افدي يديك هاتين'

ثم غمرها بشدة مقبلا رأسها...وتوجه ناحية المائدة وجلس في مكانه المعتاد....وضعت امينة له الفطور واخذ هاتفه واتصل بعلي...

'أين أنت؟'

'صباح الخير لك ايضا ياز افندي'

'كف عن اغاظتي...أين أنت؟'

'في جهنم....'

'اها فهمت... ابلغ تحياتي اذن لإله الشر خاصتك'

'شكرا للدعم سيد إيجيمان'

'نحن بالخدمة....اسمعني اذهب باكرا الى الشركة فأنا سأتأخر لاصل قليلا لدي أمر مهم اقوم به'

كان هو يتحدث حينما وصلت هازان لتسمع الحديث الذي يدور بينهما....لم يعر قدومها اهمية بل ظل يتحدث وهو يأكل من صحنه...سحبت هازان كرسيها وجلست.....اقتربت امينة واضعة الصحن لها لكن أذنيها كانتا مع ياز وكلامه....

'إجل عندي مشوار مهم...حين أنتهي منه سأعود لكن إياك ان تتأخر عن الشركة'

ثم أغلق الهاتف ولم ينظر اليها...ابتلعت ريقها وهي ترمقه بعينين محطمتين لتقول له بصوت خافت....

'صباح الخير'

هنا اسقط الملعقة في الصحن وشبك اصابعه ببعضها وتكلم دون النظر اليها...كان يتكلم وعينيه في عيناي أمينة....

'أمينة تعالي واسحبي الصحن من أمامها'

عمّت الدهشة اوجه الجميع وخاصة هازان....

'هل سمعتني...هيا اقتربي...'

'لكن ياز....'

رمقها ياز بعينين غاضبتين فاقتربت مسرعة ساحبة الصحن من امام هازان....فوقفت منتفضة صارخة بوجهه...

'ماذا تفعل؟ ما هذا التصرف من الصباح الباكر؟'

التفت اليها ولعنت نفسها الف مرة بسبب نظراته الجاحظة تلك...

'لن تأكلي معي على نفس الطاولة...حين أكون في المنزل لا اريد ان ارى وجهك بتاتا أمامي كي لا افقد شهيتي...يستحسن ان تأكلي في المطبخ مع الخدم او في غرفتك....والان....اغربي عن وجهي'

رمى كلامه وعاد ينظر للصحن ليكمل طعامه بكل برود...اما هي وقفت مسبوعة بقراره....وكم أرادت الصراخ...ارادت ضربه بذلك الصحن امامه وتقطيع اوردة عنقه بيديها....ارادت رمي الشاي عليه وحرقه كما احرقها بكلامه....عضت يدها بأسنانها كي تكتم بكائها...ثم التفتت مسرعة لتصعد الدرج نحو غرفتها لكن جملته الاخيرة اوقفت رجليها وجمدتهما في مكانهما....

'أمينة حين أعود مساءً أريد ان تكون غرفة اللذة جاهزة لدي ضيوف'

اغمضت عينيها بقوة لكنها لم تلتفت...كانت تعلم انه ينظر اليها بخبث وهي متسمرة على الدرج تستمع الى كلامه....لن تلتفتي لن تعيري كلامه اهمية...انه يفعل ذلك فقط لاغاظتك فحسب...لن يفعلها....لا تصدقيه....كانت تلهي نفسها بتلك الكلمات وأكملت سيرها بخطى ثقيلة الى غرفتها...جلست على طرف السرير وتنهدت....حياتها كلها تدمرت بسبب غبائها وبسبب اللعين عامر وبسبب قلة ثقة ياز بها....تحطمت كل امالها بالعيش حياة جميلة وسعيدة وهادئة مع الرجل الذي احبته....

'دكتور كيف حاله؟ الم يستيقظ بعد؟'

'كلا سيد راغب للاسف مريضك بحالة يرثى لها...هناك كسور في جمجمته وكسور في أضلعه...كما انه فقد نصف اسنانه يعني علاجه يحتاج لرحلة طويلة ويجب ان نكون صبورين....كما ان بقائه حيا للآن معجزة بحد ذاتها فهو تعرض لضرب مبرح'

'لكنه مازال في غيبوبة...هل سيموت؟'

'لنتفاءل قليلا...انه يتحسن ولكن ببطئ يجب ان نكون صبورين ونتحلى بالايمان ولكن السؤال هو من فعل به ذلك؟'

'لا اعلم لكني حين وصلت للشركة صباحا رأيته مرميا امام المدخل شبه ميتا....نحتاج ان يستيقظ لنعرف من فعل به ذلك...علما انه يوجد احتمال برأسي قد يكون هو'

'من يعني؟'

'ليس من شأنك...هل أنت طبيب ام محقق يا هذا...التفت لعملك لا ندفع الاموال هنا لتأتي وتتحدث بأمور لا تعنيك....هذا الرجل يجب ان يعيش ويتعافى سريعا تمام؟'

'امرك سيدي أعتذر...'

خرج ياز بعد ان انهى فطوره ولم يكن يعلم ان هناك عينان حزينتان تراقبانه من شباك الغرفة....صعد بسيارته وقاد مسرعا كالعادة متوجها للمكان الذي يريده.....ظلت هازان مسندة رأسها على زجاج الشباك مطولا وهي تتمزق من داخلها....لم ترفع رأسها الا حين سمعت اصواتا آتية من الغرفة التي بقربها او بالأحرى لنقول من غرفة اللذة...ركضت الى هناك ودخلت لتجد امينة والخدم ينظفون الغرفة ويبدلون شراشف السرير بجديدة...ويمسحون الارضية....فتحت عينيها بقوة مصدومة ثم راحت تصفق بيديها.....

'برافووو والله....ماذا تفعلون؟'

نظرت لامينة باستغراب....

'احقا أمينة؟ تقفين معه بدل ان تردعيه...احقا سيفعل هذا بي مجددا....'

'هازان تعلمين يا حبيبتي ياز اذا وضع شيئا برأسه سينفذه واذا وصل والغرفة ليست جاهزة سينفجر فينا'

'فلينفجر سحقا له....ام تريديني ان انفجر انا....يا الهي لم اعد احتمل انا اختنق...اذا قام بخيانتي في منزلي سأمووت افهمي....لن احتمل ان يضاجع امرأة اخرى...لن احتمل فكرة ان يقبل او يحب غيري افهميي....'

بدأت تصرخ بهستيريا...هنا خرج الكل هاربا من الغرفة ما عدا امينة التي امسكتها بقوة وحضنتها....

'يكفي يا ابنتي ستموتين من البكاء...'

'لا احتمل كل هذا الالم يسحقني.....اريد ان اهرب من هنا اريد ان ارحل قبل ان يعود واراه مع عاهرة...لن احتمل ان اسمعه يضاجعها ..لن احتمل ان اسمعها تئن باسمه...لا اريددد سحقا مجرد الفكرة تسحق قلبي وعظمي...'

امسكت امينة هازان من وجهها ومسحت خديها وصرخت فيها....

'لن تسمحي له...انت الوحيدة القادرة على ردعه...كوني قوية وقفي بوجهه لا تسمحي له ان يذلك بعاهرة من الشارع'

لوت هازان شفتيها باكية وعادت وغمرت امينة بقوة....وهنا سمعتا شهقة من الخلف.....

'واووو تجهزون غرفة جديدة لي يا شريرات؟'

التفتت هازان وامينة على ذلك الصوت الذي يعرفوه جيدا وضحكا ما ان رأيا سامح يقف ساندا يده على الباب وهو يتحدث اليهما....تنهدت امينة حين رأت الضحكة على وجه هازان.....

'حمدا لك يا رب رأينا هذه الضحكة الجميلة...جيد انك اتيت سامح'

'هل فاتني شيئ؟ هيا هازانوو تعالي يا فتاة الى صدري'

ركضت هازان واضعة رأسها بكتفه وهي تبكي....مسح بيده على شعرها وهو يقول....

'لا تبكي حبي ذلك الوغد الوسيم لن يكسر قلبك أكثر...سامزقه إربا اذا فعل....واووووو كم سيكون الامر مثيرا'

شهقت هازان اكتر باكية على كتفه...

'اقسم ان هذا الوحش سيندم يوما لما فعله بك وعندها سيلحق بك كما كان سابقا يتوسل نظرة منك....انظري الي...كف عن النواح يا الهي واسمعيني جيدا....سأحضر دليل برائتك لتسحقي بها مأخرة ذلك الوسيم...'

مسحت هازان عينيها وسألته...

'كيف؟'

ضحك سامح بهستيريا قائلا....

'لا تتساهلي بقدراتي هازانووو ولكن صبرا...الامر يحتاج للصبر فحسب'

'لا استطيع انا احتضر هنا..اختنق..ياز لا يترك لحظة كي يجرحني فيها...'

'لا تقلقي سيأتي زاحفا اليك سترين وبعدها....'

رفع سامح اصبعه بوجه هازان مهددا بقوة....

'انظري الي ايتها الحساسة...وبعدهاا اذا عدتي اليه سأكسر رجليك ورقبتك تمامممم...ستتركيه...وسيتدمر...وسأذهب لاواسيه...واووووو كم هذا رومانتيكي...'

ضربت هازان سامح على كتفه وقالت....

'احقا...هذا ما تفكر به الان؟....لحظة ما هذا رومانتيكي؟ من أين تأتي بعباراتك بحق الجحيم؟

'وماذا تفهمين عن الرومانتيكية إنتي...دعي هذا لي....اووف حتى الافكار والاحلام في هذا القصر ممنوعة...نفختو رأسي اووف يا....اريد هواااء...'

خرج سامح الى الحديقة حيث أمره ياز ان يبقى طوال اليوم....علما انه اصدر امرا بمنع هازان من الخروج لاي مكان...الا انه يعلم جيدا ان سامح هو مصدر فرح هازان فهو يعلم انهما صديقان جيدان جدا وتخبره كل شيئ يدايقها حتى ان سامح يرسم ضحكة على شفاها لا احد بمقدوره ان يفعلها غيره...اما هازان خرجت من تلك الغرفة وتوجهت الى غرفتها لتتمدد...ولكن تعب جسدها ونعاسها ارديا بها...فنامت دون ان تشعر.....

كان ياز قد انتهى من زيارته للجمعية....بقي هناك فترة طويلة فهو في الاونة الاخيرة لم يذهب كثيرا بسبب ضغط العمل...توجه الى الاطفال حيث استقبلوه يالترحاب ولم يسلم ياز من أسئلتهم عن هازان وسبب عدم قدومها لرؤيتهم...كم احبوها وكم تعلقو بها.....وبعد ذلك توجه الى المسنين وجلس معهم مطولا واستمع لحاجاتهم....وفي آخر جولة له كانت للمدمنين.....دخل الى هناك والصراخ يعم المكان....توجه الى غرفة احد المرضى وهو كان شابا في منتصف العشرينات تقريبا.....دخل اليه بعد ان كانو في المؤسسة اخبروه انه حاول الانتحار ورمي نفسه من الشباك بعد ان خلع الحديد بآلة حادة أحضرها من المطبخ متسللا.....امسكه الطبيب قبل دخوله وحذره قائلا....

'هذا الولد خطير...هل أنت متأكد انك تريد الدخول وحدك لتتحدث معه؟'

ربت ياز على كتف الطبيب ولكن عدي اصر الدخول معه الغرفة علما ان ياز منعه لكن لم يكن قلبه مرتاحا للامر....

دخل ياز ليجد الشاب جالسا في زاوية الغرفة واضعا رأسه على ركبتيه ويديه تطوقان رجليه.....جلس على السرير وعدي خلفه ثم قال....

'هل نستطيع التحدث كرجلين ناضجين؟'

تحدث الشاب دون النظر اليه قائلا....

'أريد الرحيل من هنا حالا'

'ممم حسنا لك هذا...لكن يا للخسارة سأنجبر ان ارمي المخدرات التي بحوزتي'

وما ان سمع الشاب هذا الكلام حتى قفز من مكانه وجلس قرب ياز متوسلا منه ان يعطيه المخدرات....

'سأعطيك ما تريد لكن اولا ستجاوبني على كل أسئلتي'

هز الشاب رأسه بقلة حيلة....

'جيد....والان اخبرني ما نوع المخدرات التي كنت تتعاطاها؟ لانه حسب الطبيب انها نوع جديد وتحتاج لعلاج مضاعف'

'سيدي انها عبارة عن شيئ يحملك لمكان بعيد...ابعد من الارض...هذه المخدرات تسمح لك برؤية الميت...اجل....تجعلك تتحدث معه....تلمسه حتى...يا الهي كم هذا رائع'

نظر ياز لعدي نظرة خائبة....ثم قال للولد....

'حسنا ولماذا كدت ترمي نفسك من الشباك؟'

'اردت الهرب...اريد ان ارى امي اشتقت اليها'

'امك؟ عن علمي لا يوجد لك الا اخ صغير حسب الملف'

'بالظبط...اريد ان آخذ جرعة لاراها فحسب...لو تعلم كم اشتقت اليها...تخيل حتى حين ماتت لم استطع لمسها...لم يسمحو لي حتى'

هنا لم يحتمل ياز وغص بالدمع حتى ان دموعه خانته وسقطت على خده....حاول منعها لكن عبثا....مسح خديه قبل ان يراه احد واقترب من الشاب وغمره بقوة....

'ما زال لديك اخ بحاجة اليك لديك من يستحق الصبر والكفاح لاجله...مازال هناك من يرى انك مثاله الاعلى في الحياة فلا تخذله....ستصبح بحالة افضل قريبا وتخرج من هذا المستنقع لتعود وتهتم بمدحت...هو الان مع الاطفال في الجانب الاخر للمؤسسة...لن تراه الان الى ان تصبح قويا...هو يحظى برعاية جيدة جدا هناك لا تقلق عليه....اما انت فاهتم بنفسك جيدا تمام واياك والمحاولة والهرب او الانتحار مجددا عندها ستراني امامك ابرحك ضربا انا وهذا الجبل خلفي....'

ابتلع الولد ريقه حين رأى جسد عدي الضخم وهو يحرك عضلاته....ثم اقسم لياز انه لن يكررها....نظر اليه ياز بتحدي وقال...

'والان انتهت أسألتي وانا وعدتك...أتريد هذه المخدرات اصلان بيه؟'

ابتسم اصلان الذي كان يشكل الرعب في المؤسسة بعد ان كان قد ارعب كل من فيها بسبب عناده وجبروته ورفضه لكل شيئ من حوله....ها هو يبتسم لياز بأمل وتفاؤل وكأنه اقتنع من كلامه وشعر بدفأ حضنه وكأنه اخ كبير وسند له...

'لا سيدي...اسحقها اذا أردت...لدي اخ اهتم به'

ربت ياز مبتسما على كتفه وقال له....

'هذا هو اسدي...الان اصبح لديك اخ كبير اذا ما ازعجك شيئ هنا تطلب مقابلتي وستراني امامك بغضون دقائق...'

عاد الشاب وغمر ياز مبديا تشكره له....ثم مشى ياز خارجا من غرفته...وبينما يا يمشي خارجا لاحظ على عدي انه يريد ان يسأل شيئا فقال له دون ان يلتفت....

'هيا عدي ابصق السؤال الذي يحيرك'

'اووف سيدي هل حقا كنت ستعطي المخدرات للشاب لو كان قال أجل اريدها؟'

'هل انت غبي عدي...من أين سأحصل عليها؟ لم يكن معي اصلا'

'اوهاا سيدي انت اذكى رجل رأيته والله اقنعت الشاب بسهولة'

ابتسم ياز بثقة وهو يمشي ناحية الاطباء...

تحدث مطولا معهم وطلب منهم ان يتصلوا به ما ان يحدث هذا مجددا....خرج ياز من المأسسة وطلب من عدي العودة للشركة فهو سيذهب الى مكان خاص....

'لكن سيدي ارجوك ابقني معك لا يجب ان تكون وحدك في أي مكان خاصة بعد فوزك قد يتهور راغب ويفعل أي شيئ'

'لا تقلق لن يحدث فهو الان مشغول بشريكه ....اذهب هيا واياك ان تتبعني مهما حدث...اذا احتجت اليك سأتصل بك على الفور'

هز عدي رأسه ولكن دون رغبة فهو يخاف على ياز كثيرا خاصة بسبب فوزه في المناقصة....

صعد ياز في سيارته وتوجه الى مكان لم يزره منذ زمن....كان عبارة عن ملهى ليلي في آخر المدينة ولكنه صغير ويبدو انه يستخدم لاهداف خاصة....ارتجل من سيارته ودخل مسرعا ومتوجها الى البار....جلس بجبروت ونظر للنادل أمامه واشار له بإصبعه ان يقترب ففعل ....وما ان اقترب منه حتى امسكه من قميصه وشده اليه حتى اصبح فمه قرب اذنه وهمس له قائلا....

'إذهب واحضر مديرك الى هنا'

'س س يد جابر ليس هنا'

'حسنا يبدو انك تريد ان يصبح رأسك أسفل رجليك صح؟....اسكب لي كأسا لعينا واركض الى مديرك واحضره استطيع حتى ان اشم رائحة اعماله القذرة في الاجواء'

خاف النادل من نظرات ياز المميتة وركض مسرعا متوجها للداخل بعد ان سكب له كأسا..بعد دقائق وبينما ياز كان يحتسي شرابه عاد النادل واحضر معه جابر الذي كان كالعادة متملقا....

'اووو سيد ايجيمان في دارنا...يا رجل زمان عنك...'

'لا تقل لي انك اشتقت لوجهي جابر'

'صراحة لا....اذا كنت أتيت كي ترمي مواعظك في وجهي فدعني اخبرك انني في مزاج معكر اليوم ولست في مود ان اسمع أي موعظة'

ضرب ياز يده على البار جاعلا كل من يوجد يلتفت اليه....حين لاحظ الامر حاول كبت جموح غضبه وقال بصوت حاد خافت...

'اهذه مخدرات جديدة تعطوها للشباب؟ من أين أتت؟ لم تكن موجودة في تركيا'

'يا رجل اصبحت معلوماتك قديمة....لقد وصل نوع جديد من الخارج...نوع يجعلك ترقص مع الاموات اذا أردت...'

'لكن واللعنة من أين أتت؟ هذا النوع اقوى من أي نوع رأيته سابقا...انه يدفع الشباب في المؤسسة لرمي انفسهم والقيام بأمور فظيعة'

'اجل للاسف...انه نوع قوي...لقد اتى من اسبانيا...يقولون هناك قد خرج السفاح واصبح اكبر مروجا للمخدرات في العالم ورجاله هم من صنعو هذا النوع...لا احد قادر ان يقف في وجهه حتى...'

'واللعنة من يسمح لتلك المخدرات ان تدخل؟ أين الرقابة؟ الهذه الدرجة اصبح الامر سهلا؟'

'كلا ياز...ولكن ذلك السفاح لديه رجال في كل مكان والكل يهابه...يقال انه الشيطان بعينه'

'من واللعنة هذا الرجل ومن أين خرج لنا؟'

'يدعى بالسفاح واسمه نيكولاس ولقد خرج للعلن وبرز اسمه بعد ان توفي عمه....يقولون انه قتله ليأخذ مكانه في اعمال العائلة...انه مجرم بكل ما للكلمة من معنى... '

'يا الهي هل انت واحدا من رجاله الان؟...الن تكف عن الترويج انت...الن يجدو عليك تهمة ليزجوك في السجن لنرتاح؟'

'كلا لست رجلا له ولكن بعض العبوات تصلنا من الخارج ونحن نقوم بترويجها كما السابق....وان كان على السجن فلا تنسى انني مدعوم من احد رجال السياسة يعني لا احد يستطيع زجي فيه...لقد حاولت كثيرا ياز ولا شيئ نفع...استسلم للامر..'

'حسنا فلتفعلو ما أردتم انا سأقف الى جانب هؤلاء الشباب وسأدعمهم...ولكن حكم ضميرك وكف عن الاتجار بحياتهم ومشاعرهم...'

وقف ياز ومشى قليلا ولكن جملة جابر اوقفته في مكانه....

'مازلنا نوزع من منتجك المفضل...متى شئت ابوابنا دائما مفتوحة لك'

شد ياز معصمه بقوة ثم التفت مبتسما بخبث وقال...

'كل مرة اراك فيها ستخبرني نفس الشيئ...وفي كل مرة سأجاوبك نفس الجواب..اتعرفه؟'

'ههه اجل اعرفه....ضع مخدراتك في مأخرتك'

'جيد حفظت جيدا'

ثم التفت ومشى عائدا للشركة....

وبعد نصف ساعة وصل ليجد علي في مكتبه وبرفقته سارة....دخل ياز بهدوء...نظرت سارة اليه مطولا وهو يقترب ليجلس على كرسيه....ضرب علي يديه على فخديه وقام من مكانه قائلا....

'حسنا ايها الامبراطور بما انك جئت انا اعود الى مكتبي....سارة دعينا نراك ها'

غمزها وخرج...اما ياز فكان ينظر للملفات امامه غير معيرا اهمية لها....لكنها لم تاتي لتصمت....قالت وهي تبكي....

'الا تريد النظر الي؟ حاولت الاتصال بك الف مرة ولم تجبني لماذا؟ هل استحق منك كل هذا الجفاء؟ ما كان خطأي...اخبرني...هل الاعتراف بالحب خطئا؟'

ضرب ياز يده على المكتب فخرست....ثم قال...

'كلا ليس خطأ ولكن انت تعلمين انني متزوج واحب زوجتي يعني يجب ان تبقي هذا السر في قلبك...لم ارد ان أعرفه...كنا اصدقاء جيدين لماذا دمرتي هذا؟'

'ياز آسفة ارجوك سامحني...لن اكررها مجددا لكن لا تبعدني عنك ارجوك...لقد مت الف مرة وانت لا تجب على اتصالاتي..'

تنهد ياز بقوة واضعا يده على جبينه ثم نظر اليها قائلا...

'تمام ولكن لا مزيد من القبل الخاطفة ولا الاعترافات بالحب...يعني سنعود كما كنا تمام'

قفزت سارة فرحا وركضت اتجاهه وغمرته بقوة مقبلة خده وتعمدت ان تطيل قبلتها تلك....ثم قالت...

'بمناسبة هذا الصلح ما رأيك ان نذهب للعشاء؟'

'ممم لا بأس بالفكرة لا امانع بتاتا...سألقاك في مكاننا المعتاد بعد ساعتين'

كادت سارة ان تطير فرحا بسبب ما سمعته...ركضت خارجة وهي تشهق من الفرح لتجهز نفسها لتذهب الى العشاء...وما ان رحلت سارة حتى دخل علي اليه....جلس أمام مكتبه ونظر اليه وهو مغرقا نفسه في العمل....

'هل يمكنني ان اسأل كيف وضعك؟ ام يعتبر سؤالا غبيا؟'

نظر اليه ياز وابتسم ثم رمى القلم من يده وارجع رأسه على الكرسي متنهدا....

'اووف يا علي لو استطيع فقط ان ازيل ذلك الشك من قلبي...كل شيئ فيها يصرخ بي ان اصدقها...اريد ذلك ولكنها لا تجبني...لم تقل لي ماذا حدث بالداخل جعل من حالتها هكذا...'

'ياز لا تسأل عقلك...إسأل قلبك ماذا يخبرك؟'

'آه ذلك اللعين يقول لي اذهب الان اغمرها وضاجعها...لو تعلم كم اشتقت ان احضنها والمسها....لكني كل ما أراها اتذكر ذلك السافل وما قاله فأصبح قاسيا جدا....لا اعلم ماذا يحدث لي...'

وضع رأسه على المكتب وكأن هموم الكون أجمع يكمن على كتفه....

'ياز اهناك شيئا آخر يزعجك؟'

'اجل...لقد قابلت شابا مدمنا في المؤسسة ذكرني بالماضي اللعين....لكنني سأنقذه لن اسمح له ان يكمل هكذا'

ربت علي على يد ياز وقال له....

'أوتعلم كم افتخر بك...رغم انك مجنون يعني'

'هههه وغد...هيا لنرحل لدي عشاء اتجهز له'

'لا تقل لي انه عشاء رومانسي؟'

'لا سأقابل سارة....واعلم انك طويل لسان اخبرتها كل شيئ'

'اووف ياز اسف ولكنها ضغطت على روحي ففجرت كل كلامي واخبرتها...اعذرني'

'اللعنة كان توقعي صحيحا... لسانك هذا يجب ان اقصه لك...ام اقص شيئا آخرا افضل؟'

وضع علي كلا يديه على رجولته خوفا من كلام ياز....

'اللا هذا أرجوك'

'هههه اغرب عن وجهي....'

خرج علي راكضا من الشركة اما ياز فتوجه الى القصر ليجهز نفسه.. كانت هازان لازالت نائمة فهي لم تنم ليالي طويلة وخاصة ليلة أمس لانه لم يعطها مهدئاتها....غلبها النوم للمساء حتى انها لم تأكل شيئا طوال النهار....

ما ان وصل ياز حتى دخل مسرعا الى غرفته كي يجهز نفسه....في هذه الاثناء كانت هازان استفاقت بعد نوم ساعات طويلة وكانت الساعة تقارب الثامنة...ركضت ناحية الشباك ونظرت للاسفل لترى سيارته هناك فعلمت انه عاد...توجهت ناحية غرفة اللذة فتحت بابها مسرعا وتنهدت براحة حين لم تجده هناك...علمت انه بغرفته....قابلت أمينة وهي تخرج من عنده...فسألتها....

'هل هو بالداخل'

'أجل يا ابنتي لكنه يتجهز للخروج'

'هل قال الى أين ذاهب؟'

'اجل سيقابل سارة على العشاء'

'سارة؟ '

هنا شعرت هازان ان ابريقا من الماء المثلج سقط على رأسها...دخلت مسرعة اليه لتجده يرتدي قميصه الابيض الذي اصبح ملتصقا على جسده من اشتداد عضلاته تحته....

ألتفت بهدوء وكأنه علم مسبقا انها خلفه تنظر اليه...

'هل بإمكانك قرع الباب قبل الدخول من الان وصاعدا...لا اريد ان التفت واتفاجأ بوجودك خلفي'

'بحسب معرفتي الجيدة لك فأنت تعلم مسبقا انني خلفك...'

'ماذا تريدين الان...كما ترين انا على عجلة من أمري'

'على عجلة لتذهب وتتعشى مع عشيقتك الجديدة صح؟ يا ترى هل هي ضيفتك الليلة في غرفة اللذة'

زفر ياز بقوة وقال....

'صوني لسانك تمام...موقع سارة ليس في تلك الغرفة....بل هنا '

واشار بإصبعه الى سريره مما جعل هازان تبتلع ريقها....

'هل هذا يعني انكما....'

'وانت ما شأنك ها....؟'

وقبل ان تجيبه عاد وأكمل لبسه...سحب علبة العطر ورش بقوة....كان شكله مثيرا لحد اللعنة...رائحته التي تعشقها تسللت لروحها التي تحرقها....

اللعنة كيف يمكن للمرء ان يكون مثيرا وجذابا لهذه الدرجة...أوقفت شرودها وقالت...

'شأني طبعا...أنت تعلم انها تحبك...وابتعدت عنها لاجل هذا الموضوع...ما الذي تغير الان؟'

'اذكر هذا جيدا لا داعي لتذكيري به'

'اها وهل تتذكر انها قبلتك ايضا؟ هل تذكر انك في حينها قلت لي انها قبلة خاطفة وصدقتك...ياز وثقت بك وبكلامك...صدقتك حينما قلت لي هذا...لماذا لا تصدقني انت حين أقول لك انه لم يحدث شيئا بيني وبين عامر....ياز انا لم اخنك'

كان ياز يستمع اليها وهو يعدل ربطة عنقه على المرآة لكنه لم يعر كلامها أهمية ولا كأنه سمع منها شيئا....

قال لها ببرود وكأنه اراد ان ينهي الموضوع هذا.....

'لماذا لم تأكلي شيئا للان....'

'يا الهي يازززز لماذا لا تريد ان تسمعني؟'

'الا تعلمين ان قلة التغذية قد تزيد من حالك سوءا...ام انك لا ترين كيف اصبحت؟'

'الم اعد اعجبك الان؟ اصبحت نحيلة وبشعة صح؟ لم اعد أثيرك ولم اعد أؤثر فيك...اهذا ما تريد قوله؟'

اللعنة لو تعلم انه يشتهيها كما هي...يعشقها على حالها...بضعفها بنحالتها بتعبها بكل شيئ....مازالت تثيره لحد الهوس....وحين لم يجبها ...اقتربت من خلفه وامسكت ذراعه وأدارته لجهتها....وصرخت فيه باكية....

'لا اريد ان آكل اهذا جيددد واريد ان اختفي واموت...سحقا لهذه الحياة اللعينة....والان قل لي أين ذهب كلامك عن الثقة؟ قل لي كيف اختفى حبي من داخلك بهذه السهولة كي تذهب وتقابل المرأة التي تحبك والتي لم تصدق بعدنا حتى التصقت بك مجددا....كيف ستعطي أملا لتلك التي تنتظر فرصة صغيرة حتى توقعك بحبها'

'إذن انت تشكين انني قد احبها؟'

هنا صمتت هازان ولم تستطع ان تجيب...اكتفت بالبكاء بصمت...

'أرأيت انا وانت لا نختلف....الشك يتوغل في دمائنا...'

'انت مخطئ...على الاقل انا لم يكن لدي أي علاقة مسبقة مع أي رجل جسدية...اما أنت فكنت تخونني مع النساء حتى في أوج لحظات حبك لي....كنت تأتي بهن الى تلك الغرفة اللعينة كل ليلة وعلى مسمعي تضاجعهن...من حقي ان اشك لانك قمت بخياناتي قبل وبعد زواجنا....اما أنا...'

هنا ملامح ياز تبدلت بالكامل من الهادئة الى المشتعلة غضبا....تحولت ملامحه لجاحظة وعينيه اصبحتا مظلمتين اكثر من السابق....ثم قال بحدة...

'انت...وقحة أكثر بكثير من ما ظننت...تذكري أنت من رميتي نفسك بحض رجل آخر وانت متزوجة...على الاقل انا كنت اعاشر العاهرات كي انسى حبك الذي اذليتيني به...لانسى انك كنت ترفضينني كل يوم...ترفضين قربي واحتياجي اليك....تذكري انك جعلتي من كرامتي تذهب أدراج الرياح وانا اتوسل منك لحظة حب..او حتى تقارب بسيط بيننا....'

هنا لم تعد هازان تحتمل كل كلامه فصرخت به بأعلى صوتها....

يكفيي يكفي يكفي....لا يمكنك اطالة لسانك على شرفي هل فهمت؟ كم مرة يجب ان اخبرك انني لم أخنك....بحق الجحيم لم أفعل'

هنا زفر انفاسه بقوة وامسكها من ذراعها وشدها بقوة ناحيته وهمس لها بعنف....

'لا تصرخي بوجهي مرة أخرى أفهمت؟'

ثم أفلت ذراعها بقوة وأخذ جاكيته وخرج مسرعا من غرفته...جلست على سريره وهي تبكي بصمت...فقدت كل أمل بأن يصدقها او يفهمها...هو حتى النظر اليها اصبح بالنسبة له صعبا....

خرج ياز بقمة غضبه ..وضع رأسه على المقود قليلا وضرب يده عليه مرات عديدة الى ان هدأ قليلا وادار سيارته متوجها الى المطعم حيث سيقابل سارة....كان غاضبا من نفسه...منها...من كل شيئ حوله....لم يعد لديه القدرة ان يتنفس بهدوء...كلامها عذبه....صرختها بألم وقلة حيلة جعلت دماؤه تفور....شعر كم كانت عاجزة...تحاول ان تثبت انها لم تخنه....اذا فعلا كان شكه خاطئا عندها لن تنظر اليه مجددا...صوتها وبكائها يثبت ذلك ولكن شكه اللعين لا يدع للثقة مكانا....كيف سيثبت ان كلامها صحيح؟ لا توجد وسيلة لفعل ذلك....على قلبه ان يأخذ قرارا سريعا قبل فوات الاوان....

نزل من سيارته وتفكيره هناك معها...دخل بجبروت كعادته وما ان رأته سارة حتى ركضت اليه وغمرته بكل قوتها....همس لها...

'سارة ما بك؟ هدئي روعك قليلا'

'اشتقت اليك يا الهي لو تصدق كم اشتقت لذلك الحضن'

جلسا وبدآ الاكل...كان ياز هادئا وتفكيره لم يكن معها....كانت تخبره عن كل الامور التي حصلت معها في فترة بعدهما القليلة...هي كانت معتادة على البوح بكل شيئ له وهو معتاد ان يستمع....اعاده من شروده سؤالها الذي جعله يسقط الادوات من يده في الصحن....

'سمعت ان هازان خانتك مع صديقها القديم..ماذا ستفعل الان؟.'

'لا تتدخلي باالامر'

'ماذاااا؟ الست صديقتك المقربة؟ اخبرني هيا'

نظر اليها بعينين ارعدتاها وقال....

'أكملي صحنك لاننا سنرحل'

'يا الهي ياز أتينا منذ قليل ما بك؟ لماذا غضبت هكذا'

'انا انتهيت...الحساب مدفوع اراك لاحقا'

'لكن يازززز....'

وقف ياز ورحل من امامها....ضربت بيدها على رأسها وقالت....

'غبية غبية....كان يجب ان تنسيه الموضوع لا ان تذكريه به....لكن هذا جيد يبدو انه متضايق كثيرا منها وهذا لصالحي اكيد'

ضحكت بخبث وهي تكمل صحنها....اما ياز فلم يجد نفسه الا عائدا الى القصر وقد اصطحب معه احدى العاهرات من احدى النوادي الليلية التي ذهب اليها بغية شرب كأس من الشراب....كانت الساعة اصبحت الواحدة ليلا وهازان مازالت تنتظر رجوعه قرب الشباك....حين سمعت صوت سيارته ابتسمت ولكن نزوله برفقة امرأة اخرى سلب تلك الابتسامة عن وجهها لتأتي مكانها ملامح الخيبة المؤلمة....سمت صوت نعل حذائها وهي تصعب الدرج مقتربة من تلك الغرفة....فتحت هازان باب غرفتها لتتفاجأ بهما يتوجهان الى غرفة اللذة....لم ينظر اليها وكأنها لم تكن موجودة....قلبها كان يتمزق من شدة الالم والخيبة....تسمرت في مكانها وكأن جسدها التصق بالارض....

'لا لا ليس مجددا'

ركضت ناحية الغرفة وراحت تضرب بكفيها على الباب بقوة وتصرخ....

'ياز افتح الباب....افتح هذا اللعين الان'

بعد عدة ضربات سمعت صوت الباب يفتح لتراه عاري الصدر بالكامل...نظر اليها بخبث وابتسم قائلا....

'ماذا اتريدين مشاركتنا الليلة؟'

'اللعنة عليك وعلى أمثالك'

دفعته للداخل وتوجهت ناحية العاهرة التي كانت تقف مصدومة....امسكتها من ذراعها وشدتها بقوة...حتى هازان لم تصدق من أين اتتها الجرأة والقوة لفعل هذا....

'امشي ايتها اللعينة....'

كانت تجرها خلفها وياز ينظر اليها ويبتسم من هذا التصرف....حينما أرجعت العاهرة جسدها توقفت هازان عن جرها.....

'اسمعيني لم آتي الى هنا لارحل من دون المال'

صرخت هازان بأعلى صوتها....

'سامحححح....'

ركض اليها ونظر للفتاة الواقفة قربها....قالت له هازان....

'هذه العاهرة كانت ضيفة ياز الليلة...تعلم ما عليك فعله'

'اووووو تعالي ايتها الحقيرة سأنتف شعرك'

امسكها سامح من شعرها وشدها نزولا ليخرجها من المنزل وهي تصرخ بألم وتتوسله ان يدعها وشأنها...

'ارجووووك دعني ارحل ارجوك اتركني'

'سأنتف شعرك الاسود هذا....سأجعلك تندمين على لحظة صعودك معه السيارة وقدومك الى هنا ايتها الكائن البشع القذر...اي ماذا رأى فيكي اجمل مني اخخخ منك ايها السبع...اقسم فيني انوثة اكثر منك....امشي'

دفعها خارجا وقاد بها ليعيدها من حيث أتت....اما هازان فعادت مجددا الى تلك الغرفة كي تصب جم غضبها على ياز....دخلت مسرعة مغلقة الباب خلفها لتجد ممدد على السرير وهو يبتسم بخبث ويهز رجليه بسعادة....صرخت به...

'ماذا تفعل يا هذا؟ أجننت؟ عدت تحضر عاهراتك الى هنا'

'أعتقد انك سمعتني حين قلت لأمينة ان تجهز لي الغرفة'

'اجل سمعت لكني لم اتوقع ابدا انك ستنفذ الامر...لماذا تفعل هذا بي؟ هل استحق منك كل هذا الاذلال ياز؟....الم ننتهي من هذه الغرفة اللعينة؟ '

'كلا لم ننتهي'

'مبلى انتهينا....انا لن اسمح لك بإحضار عاهرات الى المنزل افهمت؟ لن اسمح لك ان تضاجعهن بوجودي...اذا أردت ممارسة فسقك فافعلها خارج هذا المنزل...لن احتمل ابدا ان اسمع واحدة أخرى تئن باسمك افهمتتتتت؟ لن احتمل...مجرد فكرة انك عدت لخيانتي معهن تقتلني فكيف اذا احضرتهن الى هنا؟ لن اسمح اقسم اني سأذل عاهرتك وسوف اشد شعرها واخرجها من هنا وربما اقتلها ايضا من يعلم....'

ابتسم بخبث وهو لا يزال ممددا.....استفزها بقوة فالتفتت مسرعة لتخرج من الغرفة بكن صوته أوقفها بمكانها لكنها لم تلتفت اليه....

'توقفي.....'

اغمضت عينيها متمنية ان لا تسمع أي كملة مهينة منه...فهي لم تعد قادرة على احتمال إهاناته وإذلاله....سمعت صوت خطواته تقترب منها من الخلف...ابتلعت ريقها فهي مازالت تضعف من مجرد قربه منها....شعرت بصده العاري يلامس ظهرها فارتعشت مصدرة أنين خافت استطاع ان يسمعه بوضوح مما زاده ابتسامة...شعرت بفمه قرب أذنها...سمعت انفاسه في أذنها....شعرت باحتراقها وبدأ

جسدها يحترق مع هذا التلامس لشفتيه لأذنها....اللعنة كم اشتاقت لانفاسه تلك ولاحتراق جسدها بين يديه....شعر برعشتها...فابتسم بخبث أكبر وهمس في أذنها....

'لقد افسدتي ليلتي الممتعة اتعلمين هذا؟ ولكن معك حق...لماذا قد احضر العاهرات الى هنا لامتاعي وانا لدي واحدة تستطيع امتاع الرجال بامتصاص قضيبهم'

ابتلعت هازان ريقها غضبا منه ومن كلامه....شعرت انها طعنت بسكين داخل قلبها اللعين...التفتت مسرعة اليه تنظر بعينين مليئتين بالكره والقرف....دفعته مسرعة عنها ودون ادراك منها صفعته بكامل قوتها حتى التف وجهه للجهة الاخرى.....لم تعلم كيف حصلت على تلك القوة ولكنها لم تشعر بيدها حين ارتفعت وصفعته...من اختناقها والمها فعلت هذا...

نظر اليها بعد عن عض شفته كي يمتص غضبه القاتل...مرر لسانه داخل فمه مكان الكف وابتسم بخبث ثم عاد النظر اليه بعينين واسعتين....

'ماذا هل آلمك كلامي؟ الم يعترف خطيبك بجمال وروعة شفتيك حول قضيبه؟'
كانت تنظر اليه وعيناها اغرورتا بالدمع لا تصدق ما بتفوه به...لا تصدق تلك العينان الخصراوان كيف تنظران اليها....لم تحتمل شكله هكذا فعادت وضربته كفا آخرا..وهي تصرخ به...
'اللعنة عليك ايها اللعين'

.وبينما يرفع رأسه ليعود ويراها عادت وضربته كفا ثالثا وهي تقوول...

'كيف تقول هذا الكلام عني كيف؟'

...ثم كفا راابعا ....

'انت الوحيد الذي فعلتها معه....انت الوحيد الذي احببته وسلمته نفسي بكل حالاته....اللعنة عليك وعلى امثالك اكرهككك يازززز'

عادت لتصربه الكف الخامس فأمسك ذراعها بقوة وهو متسمر بمكانه يزفر بقوة وهو يشد على اسنانه مبرزا عظام فكه العريض.....
ظل ينظر لها بتحدي كبير وهي تنظر الى معالمه المخيفة حتى ارتعبت منه وانزلت عينيها من عينيه....ودموعها تكرجان بصمت على خدها...ظل ينظر اليها مطولا....ظل يشد يده على يدها الى ان اصدرت انينا بسبب ألمها....تسمرت عينيه على شفتيها البارزتين...أراد ان يفش غل قهره وغضبه في فمها...لكنه كان يحارب مشاعره بقسوة....يتحدى نفسه وهو يمرقها بتلك النظرات....وما هي لحظات حتى شعر بيدها تتلاشى من يده...وعينيها المتعبتين اصبحتا مثقلتين...فتح عينيه على وسعهما وهو يراها تذوب بين يديه الى ان سقطت متلاشية بين ذراعيه....وقف مسبوعا وهو ينظر لها...شعرها

الطويل متلاش خلف ظهرها...عينيها الواسعتين اللتين يعشقهما ذبلتا واغلقتا امام عينيه....يديها تدلتا الى الاسفل...وقف مسبوعا وهو يراها ذابلة بين ذراعيه....همس بصوت خافت.....

'هازان.....'

بارت ٣١ (شعور الندم المؤلم)

سقطت هازان بين يديه فاقدة للوعي...وللمرة الاولى يشعر بهذا الكم الكبير من العجز...رؤيتها هكذا بدون حيلة بين يديه بشعرها المنساب الحريري على ظهرها ويديها اللتين استسلمتا للغياب المهلك تجاه الكلام البشع والقاسي الذي خرج من فمه وطعنها في قلبها حتى لم تعد قادرة على تحمل المزيد فاستسلم قلبها للظلام....الظلام الذي سحبها للهلاك وسحبه لمكان اصبح العودة منه شبه مستحيل....وضع جبينه في فجوة عنقها بعد ان تتدلى رأسها للخلف....زفر بأنفاس حارقة يناديها بقلة حيلة.....

'هازان.....'

ولكن يا للعنة حظه فهي لن تشعر به ولن تسمعه...وضع يده تحت فخديها وحملها والرعشة تسري في جسده...اجل لقد خاف عليها...بل ارتعب من رؤيتها بهذه الحالة السيئة....حملها من غرفة اللذة وتوجه بها مسرعا لغرفتها....مددها على السرير وراح يصرخ كالمجنون مناديا لأمينة التي ركضت على صوته فهي تعلم حين يصرخ هكذا حتما يكون هناك أمرا سيئا قد حدث.....حين دخلت امينة الغرفة ورأت هازان بهذه الحالة شهقت صارخة به ولاول مرة بعد ما حدث تلك الليلة....

'ماذا فعلت بها الان؟ الم يكفك ما قلته لها سابقا؟ ماذا قلت لها الان حتى انهارت مجددا ياز؟'

فتح ياز عينيه بقوة على صراخها...فهي المرة الاولى في حياته التي توبخه فيها أمينة وبهذه الطريقة....

'أجبني يازززز الم يكفيك الضرر الذي الحقته بالمسكينة؟ لقد طحنت قلبها طحنا ومع هذا مازالت تتألم بسببك....لقد ظلمتها كثيرا بشكك المريض بها واذا لم تسامحك في حياتها فهذا حقها'

اغمض ياز عينيه بقوة فهو يعلم ان كل حرف تقوله امينة صحيحا....شكه قاده للجنون...جعله يتهور...يفعل امورا لا يريدها....لكنه للاسف غير قادرا للتغلب على مرضه هذا....ثم فتح عينيه بهدوء وقال بصوت خافت....

'هل هي بخير؟'

'لا تخف حدث هذا مسبقا انهيار عصبي أكيد...سأعطيها المهدأ وستصبح جيدة؟'

هز رأسه مبتلعا ريقه فهو لم يحتمل رأيتها هكذا....خرج مسرعا من غرفتها ودقات قلبه تقرع كالطبول من شدة هلعه....استقل سيارته وقاد كالمجنون.....

استفاقت هازان في منتصف الليل وفتحت عينيها بهدوء تام....رأت أمينة مستلقية على الكرسي أمامها....حين شعرت بها جلست وسألتها....

'حبيبتي هل أنت بخير؟'

هزت هازان رأسها بثقل وقالت....

'أين هو؟'

'لقد عاد منذ قليل ولكنه مخمورا للغاية...لقد وبخته على ما فعله بك ورؤيته هكذا دمرت قلبي'

هنا قلب أمينة لم يمنع دموعها من النزول...وضعت يدها على وجهها وهي تشهق...للمرة الاولى يحدث هذا....للمرة الاولى تشعر ان قلبها دهس مع رؤيته مدمرا هكذا....جلست هازان مواجهة لها على السرير وامسكت يديها وشدت عليهما....

'ياز مستحيل ان يأخذ على خاطره منك فأنت تعلمين كم يحبك....'

'لقد كاد قلبه ان يقف من خوفه عليك هازان...لقد رأيت الخوف في عينيه....للمرة الاولى ارى كل هذا القلق فيهما لذلك شرب لحد الثمالى لم اتجرأ حتى على قول كلمة لان عدي احضره واسنده على جسده كي يوصله لغرفته....ياز يعاني كثيرا وارى ذلك بوضوح....'

تنهدت هازان بقلة حيلة وقالت....

'هو اختار هذا الطريق...اختار ان يعاني وان اعاني معه....'

وقفت ماشية فأوقفتها أمينة بسؤالها....

'إلى أين يا ابنتي؟ لازلت متعبة'

'أريد ان اراه فقط'

هزت امينة رأسها وكأنها فهمت كمية الشوق في عينيها....تريد ان تراه وحسب...هذا كل ما تريده....خرجت من غرفتها وهي تستند بيدها اليسرى على الحائط كي لا تقع...فهي لازالت متعبة....مشت وكأن المسافة لا تنتهي ابدا...شعرت انها اطول مدة قد تمشي فيها للوصول اليه....فتحت باب غرفته ودخلت مغلقة الباب خلفها...وما ان رأته ممددا وقد اختنقت من رائحة الكحول التي ملأت الغرفة حتى وضعت يدها على فمها وشهقت باكية....لا تعرف لماذا تبكي فذلك اللعين يستحق العذاب...فلم تبكي على حاله الان؟

لولا لم تكن تعلم كم عشقها سابقا لكانت جهلت سبب حالته تلك....كان جسده كالاموات حتى انفاسه بطيئة جدا لاحظت هذا من صدره الشبه عاري ذات القميص الابيض المفتوح كاملا....صدره الذي كان بالكاد برتفع وينزل....كان نائما دون أي شعور....خده الايمن مغروسا بالوسادة جفونه لا ترمشان....اقتربت ببطئ شديد منه وجلست على حافة السرير قربه....دموعها تخونها...رؤيته يتألم وبهذه الحالة آلمت قلبها....وكم تمنت لو انها قادرة على انتزاع لعينها من صدرها ربما تستطيع ان تكمل حياتها بسهولة....

ظلت جالسة قربه لدقائق طويلة فقط تتمعن بوجهه الوسيم الذي مجرد رؤيته يصبح قلبها يصيح بإسمه...وضعت يدها على خده الايمن...ذلك الخد الذي صفعته مرارا وتكرارا...وكم آلمها ذلك...تحسست خده بأصابعها الناعمة وهي تبكي حرقة على ما فعلته.....وما فعله بها...ثم تكلمت بصوت خافت...

' ربما تتألم مثلي...ربما تشعر بالارهاق....لكنك اقوى مني بكثير....تستطيع ان تدوس على شعورك وتمشي اما انا لا اقدر...سابقا كنت اقاوم كرهي تجاهك اما الان فأنا اقاوم عشقي لك....كم هذا صعب....'

تمددت بصدرها فوق صدره ووضعت وجهها عليه ممررة يدها تحت فتحة قميصه....كان ثملا لدرجة انه لم يشعر بشيئ...كان مع كل نفس منه تشم رائحة الكحول...كم شرب؟ قنينة؟ ٥؟ ٦؟ غير معروف لكن حتما لم يكن قليلا....

ظلت هكذا نائمة على صدره ساعة طويلة...اشتاقت للأمان معه...اشتاقت لجسده يلتحم بجسدها...دائما ما كانت تشعر بالطمأنينة حين تنام على صدره....رفعت وجهها قليلا لتلامس شفتيها المليئتين عمق عنقه المكشوف...دخل عطره لداخل انفها كالنسيم الذي أشعل فيها كل ذرة...اشتاقت لرائحته تلك التي كانت تفقدها الوعي حين يقترب....اغمضت عينيها ساحبة رائحته لاعماقها....ثم رفعت رأسها وصدرها مايزال ملتصقا بصدره....تسمرت طويلا بجوف عنقه البارز ولم تستطع ردع نفسها من ان تغرس شفتيها هناك لتزرع قبلة راغبة وهوجاء فيه....عادت وانحنت على صدره حتى تلاحم صدريهما مجددا....وضعت أنفها وشفتيها في جوفة عنقه..ويا للرغبة التي اجتاحتها ما ان تلامست شفتيها بجلده الرقيق....قبلته قبلة صغيرة هناك....كانت انفاس صدره بطيئة جدا تشعر بها وهو يتنفس اسفلها...عادت وقبلت عنقه مرة اخرى قبلة رقيقة....شيئا في جسدها يحرقها...تشتعل نار النشوة فيها...ستصبح رمادا اذا ظلت هكذا من شدة احتراقها....اغمضت عينيها بقوة وغرست شفتيها اكثر في عنقه...وبدأت تقبله بل تلتهم عنقه....كانت تمتصه بشوق...بلهفة....برغبة قاتلة...امتصت جلده لداخل فمها وكم كانت مستمتعة وتئن وهي تمتص تلك المنطقة ثم تتركها وتلعقها بشدة...صدرها يتحرك اكثر على صدره...كان غائبا عن الحياة ولكنها شعرت بأنفاسه تصبح اسرع...سمعته يصدر اصواتا مع كل امتصاص ومع كل لعقة

من لسانها....كان يشعر بها تقبل تمتص جلد عنقه....لكنه كان مخدرا بالكامل وهي وكأنها في عالم آخر...لم تشعر على نفسها وهي تفعل هذا...كانت رغبتها تقودها...شعورها بالشوق كان اقوى بكثير من أي شيئ آخر....ولكن ما اعادها للواقع شعورها بوجهه يلتفت لتصبح شفتيه بعنقها...وبيده تتوغل على ظهرها....تلامس كل انش فيه وهو يتمتم يتأوه بإسمها...

'آه هازان....'

رفعت رأسها من عنقه وهي تكاد تموت خوفا ان يكون قد استيقظ ورآها....لن تسمح له ان يرى ويشعر بضعف جسدها تجاهه...فهو رغم كل شيئ نعتها بأبشع الامور....نظرت لوجهه لتجده مايزال مغمض العينين...واضح انه في اللاوعي يذكرها وهو يشعر بها تقبله هكذا...خافت ووقفت مسرعة راكضة خارج الغرفة دون النظر حتى للخلف...اغلقت الباب واسندت ظهرها على الحائط....قلبها كاد ان يتتوقف من شدة خوفها....وضعت يديها على صدرها والاخرى على شفتيها....كيف استطاعت ان تغرق في عنقه هكذا....هل علم؟ هل شعر بها؟ هل كشف أمرها؟

ركضت مسرعة لغرفتها ونزلت تحت اللحاف وغططت وجهها من شدة خجلها....وهي تصرخ بعمق كي لا تسمعها امينة....

'غبية....غبية انت غبية لعينة'

ظلت هكذا الى ان غطت بنوم عميق....

حل الصباح وكان ياز قد بدأ يسترجع وعيه...فتح عينيه بصعوبة وهو يشعر بكامل جسده مكسرا....جلس بصعوبة ونظر لنفسه ليجد انه ما يزال في ثيابه من الامس....شد اصابعه على جبينه من شدة الم رأسه...

'اووف اللعنة على المشرووب'

ثم وقف بصعوبة وتوجه الى الحمام يستحم....بعدها خرج ارتدى ثيابه مسرعا فهو تأخر عن العمل ونزل ليأكل الفطور....جلس منتظرا امينة ان تقدم له الاكل....نظر اليها وسألها قائلا....

'كيف أصبحت؟'

'جيدة رأيتها صباحا انها بخير'

'حسنا اذهبي واحضريها لتأكل'

'امس قلت لها ان لا...'

قاطعها قائلا....

'اعلم جيدا ماذا قلت...اصعدي وقولي لها ان تنزل حالا'

رفعت امينة حاجبها مستغربه الامر....صعدت كما أمرها...دخلت الى هازان التي كانت جالسة في سريرها تقرأ قصة....قالت لها....

'حبيبتي ياز يريدك ان تفطري معه'

توترت هازان وابتلعت ريقها....

'ماذا؟ اهو منفصم؟'

'يشعر بالذنب جراء ما حدث لك أمس بسبب قلة تغذيتك'

'اها...إذن قولي له انني لن انزل ولست جائعة'

'لكنه سيجن'

'فليفعل ما يريده'

نزلت أمينة واخبرته بالامر....وضع هاتفه من يده وابتسم بخبث....

'اهذا حقا ما قالته؟ حسنا فلافعل ما أشاء'

وقف مسرعا وتوجه راكضا الى غرفتها...كانت خطواته سريعة جدا....فتح الباب بقوة لتنصدم هازان من شكله هذا وهو ينظر اليها بتحدي....

'الم ارسل أمينة لتنزلي؟'

'لكنني لا اريد الاكل معك على نفس الطاولة انا افضل الاكل بغرفتي او مع الخدم في المطبخ'

'جيد ولا انا ارغب بالاكل معك...ولكنك في حالة يرثى لها...هيا قفي واتبعيني'

وبينما هو يلتفت ليخرج صرخت به...

'لن انززززل افهمت'

شد قبضة يده وزفر بقوة والتفت اليها رافعا حاجبيه....توسعت نظراتها من حدة نظراته....وبدأت تشهق خوفا حين رأته يتجه مسرعا نحوها...

'يا الهي ياز ما بك'

لكنه لم يفتح فمه...سحب الشرشف من عن جسدها واللعنة اوقفه ما رآه...جسدها بتلك القميص القصير....حاول ان يكبت جموحه فعاد وامسك ذراعها ساحبا بجسدها اليه وحملها على كتفه كأنها لعبة صغيرة....تدلى شعرها على ظهره ويديها ايضا اما رجليها فكانتا تتحركان بقوة تركلانه حتى آلمتا صدره ويديها تضربان ظهره بكل قوة وهي تصرخ....

'ياز انزلني حالا....انزلني الا تفهم'

شعر بيديها تضربان ظهره بقوة ولكنه لم يبدي أي ملامح مؤلمة وكأن شيئا لم يحصل...نزل الى غرفة الطعام وانزلها واجلسها قسرا على الكرسي وقال بصوت ارعبها حين لاحظ انها تتحرك لتقف مجددا..

'اجلسي واياك ان تتحركي'

صوته الخشن ونظراته المخيفة جمداها في مكانها....اومأ لامينة ان تحضر لهما الطعام ففعلت....طوال الوقت كان ينظر بصحنه ولا يعير عينيها اللتان تنظران اليه اي أهمية...قاطع شرودها صوته وهو يقول....

'كلي أكلك وكفي عن التحديق بي'

اشاحت عينيها عنه بألم ساحق وأكملت أكلها بصورة متقطعة....وبينما كانت أمينة تسكب له القهوة شهقت بقوة واضعة يديها على فمها....

'يا الهي يازززز'

نظر اليها مسرعا وهازان ايضا...

'ما بك امينة ماذا حدث؟'

'يا الهي ياز ما هذا الذي على عنقك؟'

انزلت امينة قميصه قليلا لتظهر امامها علامة زرقاء كبيرة على كامل جانبه الايسر...هنا توترت هازان وتمنت لو الارض تنشق وتبلعها حينها...تلعثمت وازاحت نظرها عن عنقه وهي تتنفس بصعوبة وتبتلع ريقها....نظر ياز اليها لثوان ثم سحب هاتفه ونظر من خلاله ليجد فعلا بقعة زرقاء كبيرة تحاوط عنقه....عاد ونظر لامينة وقال....

'حقا هناك بقعة....'

ثم نظر لهازان وابتسم بخبث فهو رغم حالته السيئة امس اللا انه شعر بها وعلم انها هي من كانت في غرفته..فهو كان قد لمحها تركض خارجا ليلا بعد ما حدث...ثم قال...

'احقا هازان هل لديك علم مما قد تكون هذه البقعة؟'

توترت هازان اكثر وقالت وهي تأكل بسرعة دون النظر اليه...

'قد تكون فتاة من فتاياتك'

'هذا احتمال جيد لكنني امس لم اضاجع أي واحدة'

فتحت هازان عينيها على مصراعيهما وكم ارادت ان تبتسم فرحا ولكنها لم تظهر ذلك ولم تنظر اليه....ثم قالت امينة...

'اووو ربما تكون بعوضة او حشرة....سأخبر عدي ان يحضر احد متخصصا لرش المنزل فالوضع لا يطاق'

هز ياز رأسه وهو يبتسم بخبث وهو ينظر لهازان ثم قال....

'لا داعي...فهذه البعوضة عملها جيد...احببته...'

شعرت هازان انه يتحدث اليها...وقفت مسرعة وقالت....

'انا انتهيت...سأرتاح في غرفتي'

'حسنا وانا سأذهب ايضا'

اوقفته امينة قائلة...

'لكن ياز لا يمكنك الذهاب بهذا الشيئ على عنقك...دع هازان تضع لك من مساحيقها فهناك ما يغطي الكدمات'

التفتت هازان مسرعة على حديث امينة وفتحت عينيها بقوة...هي تريد التخلص منه كيف تريدها ان تقابل وجهه بعد ما حدث بسببها....ابتسم بخبث وقال....

'فكرة جيدة امينة...'

التفتت هازان وركضت الى غرفتها مستندة على الباب واضعة يدها على قلبها الذي كان يدق بسرعة...وهي تردد....

'كان ثملا لم يكتشف...لم يعرف...انه فقط يحاول ان يستفزني'

وبلحظة شعرت الباب يفتح فصرخت بقوة....ضحك من توترها وقال ...

'ما بك؟ مما انت خائفة هكذا؟'

رمقته بنظرة قاتلة وقالت بهدوء...

'لا شيئ....'

'حسنا انا على عجلة من أمري...اريدك ان تحلي لي أمر عنقي'

تنهدت بقوة محاولة السيطرة على توترها وهزت رأسها قائلة...

'حسنا اجلس على حافة السرير'

كان يراقبها وهي تحضر المستحضرات وهو يبتسم بخبث فهو يعلم انها في قمة توترها....احضرتهم ووضعتهم قربه على السرير....ثم قالت له....

'لن استطيع هكذا...يجب ان تخلع قميصك كي لا الوثها بالمساحيق'

هز رأسه مبتسما وهو ينظر اليه بينما كان يخلع قميصه بهدوء مميت وهي تنظر اليه وتبتلع ريقها من شدة رعشة جسدها....ذلك اللعين يعلم انها تريده...جسدها كإمرأة متعلق به وهو يعلم هذا الشيئ....اشاحت عينيها وقالت بحدة...

'هل يمكنك ان تسرع...لديك عمل تذهب اليه'

ابتمسم من جرأتها وسحب القميص واضعا اياه على الكنبة كي لا يتلوث ثم جلس على طرف السرير....اقتربت منه محاولا ان تكتم صوت انفاسها المتسارعة...سحبت الاسفنحة واضعة المساحيف عليها....شعرت برجليه يبتعدان عن بعضهما...نظرت اليه باستغراب اللا انه رفع حاجبيه قائلا....

'لن تستطيعي عن مسافة...ادخلي بين رجلاي'

كان محقا فرجليه هما العائق لتصل لتلك البقعة اللعينة التي لعنت شفتيها الف مرة بسببها....امال رأسه كي تظهر عنقه اكثر امامها لكنه لم يزح نظره عن وجهها ولو للحظة وكأنه يحفظ كل انش فيه...سحبت الاسفنحة ووضعتها على البقعة فأصدر انينا صغيرا....نظرت اليه بخوف وقالت....

'هل آلمتك'

وضع يده على خصرها وأجلسها على فخده....

'ماذا تفعل؟'

'هكذا افضل....'

ابتلعت ريقها بتوتر...كيف ستعمل الان وهو يحاصرها هكذا وعينيه لا تبتعدان عن وجهها....قربت وجهها مجددا من عنقه وهي تمسحه بالاسفنجة...شعر بانفاسها الحارة تلفحه....انها متوترة من هذا القرب فعلا....مرر انامله بشعرها مجبرا اياها ان تلتفت وتنظر بعينيه عن قرب كبير ثم قال....

'أتعلمين امرا....تلك البعوضة كانت محترفة جدا....علمت كيف تمتص جلدي بطريقة جعلتني اريد المزيد'

من توترها ارادت ان تقف فعاد وشد يده على خصرها واجلسها بقوة على فخده حتى شعرت باحتكاك اسفلها برجله فتنهدت بقوة مغمضة عينيها....

'افتحيهما....وانظري الي جيدا'

فتحت عينيها بعد ان طلب ذلك....تاهت بخضروتهما....

'اتريدين ان تعلمي ماذا فعلت تلك البعوضة بعنقي؟'

هزت رأسها نفيا...لكنه ابتسم بخبث مصرا....

'لا داعي لان توافقي...دعيني أريك...'

مرر يده على شعرها وسحبه للجهة الاخرى تاركا عنقها مكشوفا من جهة واحدة....كانت تتنفس بسرعة شديدة جراء شعورها بلمسة يده فحسب....وضع باهمه على عنقها المكشوف وحركه على شكل دوائر وهو يعبث بكل انفاسها....ثم قال...

'شعرت بها تلعقني اولا...'

قرب فمه من جلد عنقها ومد لسانه للخارج ولعقها بقوة حتى شعرت ان كل جسدها اشتعل....اغمضت عينيها وهي تتوسله ان يتوقف ....عاد وكرر الحركة ولكن هذه المرة صعد رأسها مع قوة لسانه...

همست بضعف.....

'ياز يكفي لا اريد ان اعرف المزيد'

وضع اصابعه على فمها وقال...

'هششش اريدك ان تشعري ما شعرت به ليلة امس'

ظلت صامتة وهي تشعر به يلعقها على نفس النقطة مرارا وتكرارا....بدأت تئن...شعر بها تذوب بين يديه.....ابعد شفتيه ونظر اليها وقال...

'وبعدها.....امتصتني مرارا وتكرارا ساحبة جلد عنقي لداخل فمها'

شد اصابعه بشعرها منقضا على عنقها يقبله بعمق وهو يمتصها بشدة لتذهب لغير عالم معه....اللعنة على جسدها الذي مات بين يديه وهو يفعل بها هذا.....واللعنة على جسده الذي خانه تلك اللحظة...

شعر بجسده اللعين يضعف.....سمعها تئن من النشوة...انه يفقدها عقلها فعليا....سمعها تقول له...

'ارجووك احتاج اليك....ارحني'

كانت تتوسله ان يكمل...او يوصلها للنطقة التي تريدها...رغم كل شيئ فهما الان في لحظة خيالية...لحظة لم يعشاها لايام مرت طويلة جدا عليهما....بدأت قبلاته تصبح أعنف وكأنه ينتقم من جلدها اللذي ابتعد عنه....

بدأت تتألم وهو يقضم جلدها بين اسنانه بعنف....وكأنها قالت له عذبني ولا ارحني....وضعت يدها على صدره محاولة ابعاده....

'ياز توقف انت تؤلمني....ياز ارجووك'

'الم تطلبيني منذ قليل...هاااا'

'يازز توقف لم أعد اريدد...اه يازز توقف انت تعذبني'

شعرت بيده تتوغل بين ساقيها.. ببطئ مميت...

شعرت بأصابعه تتوغل الى ثوبها الداخلي ليسحبه بلحظة من اسفلها ويرميه ارضا....شهقت وهي تحاول دفعه...كان يأذيها وكأنه ينتقم منها على كل ما حدث.....ظل يمتص عنقها وهي تشهق ودموعها سقطت على خديها....انه يعذبها وترى ذلك بوضوح....وما ان شعرت بأصابعه على انوثتها حتى صرخت شاهقة....وضعت يدها على يده لتسحبها...لم ترد ذلك....ارادته ان يحبها...لا ان يعنفها....نظرت اليه وهي تشد يدها على يده...كانت عيناه شبه فارغتين لم ترى فيهما سوى التحدي والاشمئزاز.....

'لا تفعلها وانت غاضب مني وتكرهني....أرجوك'

'اووووف انت دائما رطبة لاجلي...دائما'

ابتسم بخبث وهو يتحسس أنوثتها ويتحدث اليها بتحدي وما هي اللا ثانية وشعرت باصابعه تخترق جوفها ...صرخت فاتحة عينيها بقوة....كان ينظر اليها بتحدي كبير وكأنه يريد ان يظهر لها انها لم تعد تعني شيئا له....بدأ يحرك اصابعه بسرعة داخلها ..وعينيه لم تفارقا عينيها...صرخت به وهي تمسك بكتفيه بقوة واضعة رأسها على كتفه ....

'اللعنة توقففففف....انت تؤلمني....يكفي'

لكنه ظل يحرك اصابعه بقوة وسرعة داخلها وهي تتوسل الرحمة منه...رفع شفتيه الى أذنها وهمس....

'أتريدين الراحة...ها هي..هكذا اريح عاهراتي...'

'آه آه يكفي....تبا لك'

وما ان قالت هذا حتى عض على اسنانه اكثر وسحب شعرها بيده الثانية وهو ما زال يضاجعها بيده اليمنى وهي تشهق وهو ينظر اليها بكل ذلك الهوس الذي فيه....يريد ان يضاجعها ولكن غروره وظنونه تمنعه....بدأت تتململ كي تبعده لكن عبثا....كان اقوى بكثير كان المسيطر الاكبر....اصابعه كادت تمزق اسفلها وكمّا كبيرا من الشهوة كانت تتدفق اسفلها وهي تتوسل بعده عنها...

'يكفيييييي.....اللعنة آآآه'

'هل ما زلت تريدينني؟ هاا اجيبييييي؟'

'لاااا يكفي...لم اعد اريدك ابتعددد'

وهنا شعرت ان شيئا انفجر اسفلها...لقد انزلت شهوتها بقوة وهي تدفن رأسها في عنقه وهو مازال يصر اسنانه حتى تكاد تسمع عظام حنكه بسهولة.....بدأت تتنفس بصعوبة وهي مازالت ملتصقة به...همس في أذنها....

'والان دوري'

بلحظة تمدد على السرير حتى اصبحت اسفله....ضربته بقوة على صدره كي يبتعد عنها.....

'ابتعددد عني....اخرج من هناااا'

'ليس قبل ان ارتاح ايضا فأنت حركتي هيجان قضيبي بشدة'

'اللعنة عليكك'

'لما اتيت الى غرفتي امس ها؟ لما قبلتني هكذا؟ هل اشتقت الي؟'

بدأت تصرخ وتبكي محاولة دفعه....شد يديها ورفعهما فوق رأسها....وشد عليهما كي تتكلم...

''اشتقت لزوجي الذي يحبني ويثق بي وليس لهذا المسخ الذي اراه امامي'

'هذا المسخ انت من صنعته بعد الذي قمت به....'

'لم افعل شيئا'

وبينما هي تتحدث صرخت وهي تشد يديها على السرير اسفلها حينما شعرت بجسده يحتك بأنوثتها بقوة...كان يتحرك بسرعة وكأنه يريد ان ينهي الامر مسرعا....لم يخلع ملابسه...لم يضاجعها....بل فضل البقاء هكذا فقط لايجاد متعته....صر اسنانه بقوة قائلا...

'اللعنة قلت لك ابقي بعيدة عني...'

كان يتحرك فوقها بسرعة فائقة وهي تتألم فاحتكاك بنطاله بأنوثتها كانت يقتلها ويؤلمها...بدأت حتى تنزف من شدة جروحها وهو لم يكن يشعر االا كيف سينهي عذابه دون ان يقبلها....دون ان يكون داخلها....دون ان يلمس جلدها...

'يكفيييييي'

صرخت رافعة رأسها ناحيته اما هو مع سرعته الفائقة وجد متعته وهو ينظر اليها وانفاسه متسارعة وهو يلهث بشدة....ثم قال.....

'اياك ان تفعلي ما فعلته امس...انا لن اكون رأوفا في المرة المقبلة....لا تقتربي مني مجدداا افهمت؟'

قام من فوقها وهي تتنفس بشدة....وجسدها منهك...اغلقت رجليها من الالم وانزلت قميص نومها لتستر بها جسدها....سمعها تبكي وتشهق....ما هذا الذي فعله....حتى هو لم يفهم كيف وصل به الحال الى هذه النقطة....سحب قميصه من الكرسي وفتح الباب ليسمعها تقول....

'لا تريدني ان اقترب منك كي لا تضعف....مهما حاولت الابتعاد عني ستجد متعتك معي...معي وحسب...ولكن عقابك هذا لن انساه اطمئن سيد ياز ايجيمان...'

اغمض عينيه بشدة فما فعله بها اكبر من كلمة اهانة....حاول ان لا يلتفت....لعن نفسه الف مرة كيف وصل لتلك النقطة....لم يكن يجب ان يقترب منها....ان يلمسها حتى....انتهى به الحال يضاجعها بطريقة مؤذية وكأنه ينتقم منها على كل ما حدث سابقا....خرج مسرعا لغرفته ليستحم ويبدل ملابسه....اما هي بقيت متلاشية تنظر ناحية باب الغرفة دموعها تنزل دون صوت...

كانت تبكي لنفسها وعلى نفسها....ما فعله بها دمر كل أمل فيها....عاملها كعاهرة....تحدث معها وعاقبها كعاهرة....سحبت جسدها بصعوبة عن السرير...توجهت للحمام وهي مرتدية ذلك القميص الابيض القصير....فتحت الماء الباردة على رأسها وجسدها....مستندة بيديها على الحائط...ظلت هكذا فترة طويلة الى ان انفجرت باكية جالسة في الحوض....والماء تكرج اسفلها بلون احمر...رفعت قميصها ونظرت اسفلها لتجد فخديها وجلد انوثتها ينزفون...وضعت يديها على وجهها صارخة....انها تتألم من الداخل فما فعله بها لا يغتفر.....بالرغم ان الخدوش كانت سطحية في جسدها ولكن خدوش قلبها كانت اعمق من البئر....وضعت رأسها على ركبتيها حاضنة اياهما وبقيت هكذا لساعات....

اما هو فكان في مكتبه قنبلة موقوته تنفجر بكل من يراه ... الكل حوله كانو مصدومين منه...صوته المرتفع....صراخه الدائم...قراراته المتقلبة....جن جنونه....

وصل علي الى الشركة على صوته الذي كان قد وصل للخارج وهو يصرخ بجانيت السكريتيرة....

'هل انت غبية يا فتاااة الم اقل لك اريد القهوة مرّة مائلة للحلو قليلة السكر كثيرة الرغوة؟ هاااا'

'لكن يا سيدي ما تطلبه مستحيلا...'

'احضري لي المستحيلللل كي لا اطردك....هياااا'

خرجت جانيت باكية بقوة لتلتقي بعلي الذي كان يقف مدهوشا امام ما يحدث....

'اووووف يبدو ان احدا مزاجه معكر جدا اليوم'

اقترب علي وجلس امامه ونيران الغضب تخرج منه....

'ياز ما بك؟'

رفع عينيه ونظر اليه.....وقال....

'لا شيئ...انا بخير....'

ثم وقف مسرعا وسحب جاكيته وخرج من المكتب....

'الى أين؟'

'الى مكاني المعتاد'

'اووف ياز كم تتألم اليوم لتذهب للمقبرة يا رجل؟'

حل الليل ولم يعد ياز للشركة الامر الذي اقلق علي عليه كثيرا...اتصل به مرارا وتكرارا ولم يكن يجب....

'اللعنة يا رجل أين أنت؟'

عاد اتصل بعدي لعله كان مع ياز علما ان ياز لا يأخذ معه احدا حينما يزور المقبرة...

'عدي هل أنت مع ياز؟'

'لا سيدي'

'اووف اين ذلك الرجل...حتما لم يعد للمنزل لكن اين ذهب؟'

في هذه الاثناء كان ياز متواجدا في حانة جالسا على البار يشرب دون توقف....نظر للرجل الذي قربه وقال له....

'هشش أنت....'

التفت الرجل الثمل له وهو لا يفهم ماذا يريد منه....

'اهذه الفتاة قربك حبيبتك؟'

'اجل لماذا تسأل؟'

'للاسف انها فاسقة دعها وشأنها'

بدأت عروق الرجل تظهر من شدة غصبه....وقف عن كرسيه ويا لضخامة جسده....جسد ياز لا يظهر امامه....

'كيف تتجرأ وتقول هذا عن حبيبتي....'

ضحك ياز وهو يعلم جيدا ماذا سيحدث بعدها ولكنه اكمل ساخرا....

'انها ساقطة...اذا أشرت لها بأصبعي ستأتي وتجلس بين رجلاي تمتعني بمهاراتها'

وضحك بشدة ولكنه لم يكن يدرك كم الالم الذي سيصيبه بعد اول لكمة من ذلك الرجل....اذ انه هوى للخلف ساقطا على الطاولة الخشبية محطما اياها ليتمدد بعدها على الارض....حل الهلع والخوف في الارجاء وبدأ الجميع يصرخ ويهرب من الحانة للخارج....لكن الرجل العريض الطويل لن يترك ياز بحاله...من الجيد ان صاحب الحانة يعرف ياز وعلي فاتصل مسرعا به ليحضر....

'سيد علي اسرع الى هنا.. ياز بيك بورطة كبيرة'

'ماذاااا....حسنا سأحضر عدي وآتي حالا'

في هذا الوقت مشى الرجل الى ياز وامسكه من قميصه ورفعه عن الارض....ولكن الغريب انه لم يكن يقاوم وكأنه اراد ان يضربه من قلبه.....نظر اليه الرجل وقال....

'ارى انك غير قادرا على مواجهتي....ابتعد من دربي ودرب حبيبتي كي لا ابرحك ضربا'

'هههههه اووووف يا رجل انت فعلا مخنث....لو كنت مكانك لكنت طحنت عظم الرجل الذي امامي لو تحدث هكذا عن حبيبتي'

'انت تريد هذا صح؟'

'اجل اريدك ان تضربني ضربا مبرحا كي تحطم عظمي...اريد ان اشعر بألم جسدي لعله ينسيني الم روحي'

'حسنا لك هذاااا'

دفع الرجل ياز للخارج كي لا يطردوهما من الحانة....تجمع الجميع حولهما وياز يلولح من السكر...ابتسم بخبث ونظر لحبيبة الرجل وقال....

'تعالي ودعي هذا المخنث يضاجع الذي مثله'

وما لبث ان انهى جملته حتى شعر بكم هائل من اللكمات تنهال عليه....ضربة تلوى الاخرى والجميع حولهما لم يجرأ احد على التدخل لان الرجل الذي يقوم بهذا ضخما وقويا....بهذه اللحظة وصل علي وعدي وركضا مسرعين نحو الصراخ....دخلا بين الحشود ليروا ياز ممددا وذلك الرجل يضربه بقوة في كامل جسده...صرخ علي محاولا ابعاد الرجل لكن عدي سحب الفرد واطلق بالهواء طلقات كثيرة مما جعل الجميع يتراجع خوفا بمن فيهم ذلك الرجل الذي وقف مبتعدا عن ياز....التفت لعدي وقال....

'ماذاا هو اراد ذلك...وحصل عليه'

جلس علي قرب ياز ورفع رأسه ليرى وجهه مدما....

'اووووف يا رجل ما الذي فعلته بنفسك؟'

ابتسم ياز وهو بالكاد يستطيع ان يفتح عينيه...ثم قال...

'هل ابدو بشعا لهذه الدرجة'

'انت حقا مريض...هيا لنذهب من هنا....هل تستطيع ان تقف'

'غبي....طبعا لا...ارفعني'

'يا رجل كانت ضرباته موفقة...لقد اصابك جيدا'

'اخرس علي وساعدني'

اقترب عدي ورفع ياز عن الارض...كانت حالته مزرية.....ساعده علي من الجهة الاخرى لاسناده...نظر اليه وسأله...

'لماذا فعلت هذا ياز بنفسك؟'

'اردت ان اخفف عذاب قلبي قليلا....لكن واللعنة لم يفلح...اصبح لدي المين الان جسدي وروحي'

اخذ علي ياز الى منزله ومدده على الكنبة ليهتم بجروحه....كانت جنين هناك لكنها لم تكن راضية ابدا....رأى ياز الحقد في ملامحها فقال لها بصوت خافت...

'انت ايضا تلوميني على كل ما يحدث صح؟'

'اجلل....وانت تحتاج لاكثر من ضربات كهذه...انت لا تستحق حتى ان انظر اليك بعد ما علمته'

'اووف جنين لا تبدئي...' قال علي...

'دعها هي محقة...مهما قالت لا الومها...انا اخطأت كثيرا واهنت هازان كثيرا وما حدث اليوم كان آخر رصاصة في قلبها'

'لحظة ماذا فعلت يا رجل جعلك تزور المقبرة وبعدها تنضرب؟'

'اريد ان انام وحسب....'

'ممم حسنا لا تريد ان تتحدث....ولكن الا يجب ان تتصل بأمينة؟'

'عدي سيخبرها انني سأبقى خارج المنزل لفترة ...لا اريدها ان تقلق الان....ربما بقائي بعيدا عن المنزل سيساعد الجميع....لكن اتصل به وسأله اذا احضر الضيفة الى القصر'

'لحظة عن أي ضيفة تتحدث؟'

'والدة هازان....'

ربت علي على كتف ياز فصرخ الما....

'آسف آسف نسيت....حسنا نم الان ونتكلم لاحقا'

هازان كانت متمددة في سريرها وكأن هموم الكون تدفقت عليها.....كل ما أغمضت عينيها تذكرت ما حدث وكيف عاملها ذلك النهار.....سمعت الباب يطرق فصرخت....

'امينة قلت لك لا اريد شيئا ارجوك دعيني وشأني لا اريد ان ارى احد'

ولكن تفاجأت حين انفتح الباب لتظهر امها امامها....هنا قفزت هازان من سريرها ونوبة بكاء عالية اجتاحتها...ركضت مسرعة تجاهها حتى كادت تقع وغمرتها بقوة وراحت تبكي على كتفها بشدة وكأن الم الكون في صدرها...غمرتها امها وشدت كتفيها ونظرت اليها بعد دقائق....وسألتها وهي تبكي على حالها....

'حبيبتي ما بك؟ ما كل هذا الحزن في عينيك؟ ما كل هذا التعب؟'

'امي ارجوك لا تسأليني واغمريني فحسب انا بحاجة لحضنك الحنون ارجووك'

تأثرت كثيرا لبكاء ابنتها وظلت طوال الليل جالسة في سريرها وهازان واضعة رأسها على فخدها تبكي بحرقه...لم تفهم سبب المها ومعاناتها....بعد ساعة تجرأت وسألتها....

'حبيبتي اخبريني ما بك...افتحي قلبك وارمي همومك علي'

غرست هازان وجهها بفخد امها وهي تشهق وتبكي....رفعت وجهها ونظرت اليها وصرخت بها....

'اذا لن تخبريني ما بك سوف اتصل بياز ليخبرني بنفسه اصلا حين اتصل بي صباح اليوم وطلب مني البقاء في القصر اسبوعين معك عرفت ان هناك خطب ما'

فتحت هازان عينيها بشدة وقالت...

'احقا هو قال هذا....هذا يعني انه لن....'

قفزت هازان من السرير وركضت نزولا الى أمينة...

'أين ياز؟'

'قال لي عدي انه لن يعود لفترة'

'اها فهمت....انه يهرب...يخطأ ويهرب....'

'ماذا فعل ايضا يا ابنتي...'

'لا شيئ لم يفعل شيئا....'

عادت هازان الى غرفتها وارتمت بحضن امها وقالت لها....

'ارجوك لا تسأليني شيئا الان....فقط ابقي معي'

استيقظ علي ليلا وخرج من الغرفة ليشرب الماء فرأى ياز جالسا على الكنبة وفي يده كأس شراب يحتسيه...

'ياز....هل انت بخير؟'

جلس علي قربه ونظر اليه....كان وجهه مليئا بالكدمات الزرقاء والملونة فضحك شاهقا ....

'اللعنة يا رجل شكلك مخيف'

'اووف اخرس هذا يعني انك ستقوم بمهام الشركة بنفسك هذه الفترة...'

'اها حقا وانت أين ستكون؟'

'سأذهب للمزرعة قليلا....اريد ان افكر وارتاح بعيدا عن كل شيئ حولي'

'ممم اتعلم هذا افضل شيئ تقوم به الان...الن تنام؟ هل تتألم؟'

'كلا انا بخير....الم جسدي لا يقارن بألم قلبي الذي يحترق بصدري...اريد ان اجلس قليلا مع نفسي وبعدها سأذهب...'

'أجننت ابقى للصباح على الاقل'

'لا احتاج للرحيل....روحي تحترق'

هز علي رأسه وكأنه شعر بألم صديقه العزيز....عاد وتركه كما طلب....وبعد نصف ساعة خرج تاركا المنزل متوجها للمزرعة....حيث منزله الهادئ وسط الطبيعة الخلابة....هوائها العليل حتما سيكون مفيد له.....

مضى شهر كامل وياز بعيدا عن المنزل...امضى اسبوعين في مزرعته وبعدها نزل الى يخته ليبقى فيه....ولكن بعد شفائه عاد للشركة يصب كم المه في عمله....طوال الوقت يفكر بهازان والطريقة السيئة التي عاملها بها طوال تلك المدة...رغم انه من داخله متأكد انها لم تخنه لكن هناك الف علامة استفهام في رأسه....اما هازان فكانت قد استجمعت قواها بوجود امها وامضت وقتا جميلا خاصة ان سامح كان

يأخذهما الى السوق حتى بدون علم ياز مع تغطية صديقه ناجي الذي ساعده....ولكن بكل ليلة كانت هازان تبكي على حالها وكل ما حدث لها...رغم كل شيئ فهي اشتاقت للرجل الذي عشقته وليس للرجل الذي سيطرت عليه ظنونه....لكنها مجروحة ولن تسمح له ان يؤذيها مرة اخرى...هذه المرة لن تتهاون ابدا....ستدوس قلبها وتحكم عقلها فحسب....

بينما كان سامح يتحدث مع ناجي في باحة القصر...رن هاتفه فسحبه مسرعا من جيبه ليجيب...

'هلووووو....اجل....رائع....حسنا هذه الليلة تجهزوا'

'ما هذا الاتصال سامح؟ من هذا ومن ستقابل الليلة؟'

'تففف ايها الغيوورر النصنووووص....الم اخبرك اني انتظر منذ شهر ان يصبح الديك الرومي جيدا؟'

'اووو اتقصد عامر؟'

'هششش اغلق فمك سيسمعونا....اجل....هو ذلك الحقير الملعون....حسنا لقد اصبح مثل القرد اتعلم ماذا يعني هذا؟'

'ماذا؟'

ضربه سامح على رأسه وهو واضع يده الاخرى على خصره...

'كم انت غبي...لو احببت اسفنجة كان افضل منك...هذا يعني اننا سنحضر برائة هازان كي ارميها في وجه ذلك المغرور الوسيم....'

'آآه رااائع...وماذا سنفعل؟'

'تعال اخبرك ولكن ابقي الامر سرا كي لا اقطع لسانك.....اسمع جيدا...اذهب الان للمشفى واسأل عن الممرضة عليا....واعطها شنطة المال التي في صندوق سيارتي...لكن انتبه ان تثير الشك....'

'مممم وهذه الممرضة ما هو دورها؟'

'سؤال جميل.....هذه الممرضة ستسمح لنا ان ندخل خلسة للمشفى ليلا وهي مناوبة الليلة يعني لن يزعجنا أحد'

'واووووو سموحتي رأسك هذا افديه'

'تففف طبعاااا....اه كم احب نفسي....هيا يا هذا امشي من امامي وما ان تنتهي من مهمتك اتصل بي لاذهب'

هز ناجي رأسه وركض مسرعا الى المشفى....كان المساء قد حل وياز مازال يعمل في الشركة دون توقف حينما دخل علي اليه.....وهو يقرأ الملفات امامه دون النظر لعلي....

'ياز انت تعلم اننا لدينا مشكلة صح؟'

'لا اعلم....'

'مبلى تعلم...انت يجب ان تقنع هازان ان تعود للشركة...انا ذهبت منذ يومين وتحدثت معها ولكنها مصرة ان لا تأتي....انت بعد ان منحتها الاسهم لم نعد قادرين على الامضاء على أي قرار بدون حضورها....'

'اعلم...'

'يا الهي ياز انظر الي....'

اغلق ياز الملفات امامه ونظر اليه....

'ماذاااا هل اجبرها....انا لم اكلمها ولم ارها من شهر'

'كاذب...انت تتسلل كل ليلة الى القصر لتراها وهي نائمة وانا اعلم هذا'

ضرب ياز يده على المكتب امامه وتحدث بحدة...

'اللعنة من قال لك هذا؟ '

'سامح.....ولكن هذا لا يهم الان...المهم ان المشروع بحاجة لامضائها كي نستطيع السفر لايطاليا كي نبدأ العمل على تأسيس الفرع هناك..'

هنا صمت ياز وكأنه يعلم ان كلام علي صحيح....

'ياز يجب ان تراها'

ارجع ياز رأسه للخلف مسندا جسده على الكرسي وتنهد قائلا....

'حسنا سأتحدث اليها غدا'

'جيد...الن ترحل الان؟'

'كلا سأبقى هنا...لدي عمل كثير'

'حسنا....أراك....'

حين وصلت الساعة منتصف الليل كان سامح ينتظر اتصال ناجي اسفل المشفى....وما ان تلقى اتصاله حتى صعد متسللا عبر المدخل الخارجي للمشفى بعد ان غطت دخوله الممرضة عليا....حين وصل قرب غرفة عامر امسك سامح الممرضة وقال لها مهددا...

'اسمعي ايتها الرشيقة الضعيفة ممنوع اي احد ان يدخل وانا في الداخل...واللا اقسم اني سأنتف شعرك شعرة شعرة وسأعلقك من رجليك فوق سطح المشفى فهمتي؟'

'اجل سيدي....'

'جيد...اغربي عن وجهي هيا'

عدل سامح ثيابه ورفع رأسه ودخل الى غرفة عامر الذي كان يتحدث على الهاتف بمحن مع إحدى النساء....وما ان رآه حتى انزل الهاتف ونظر اليه باستغراب....

'اووه يا الهي كم انت بشع يا هذا....ايعقل ان هناك مخلوق ببشاعتك؟'

'من أنت يا هذا؟ ماذا تفعل في غرفتي اخرججج من هنا قبل ان اتصل بالامن'

'واووو أمن....حاول ولكن لن يسمعك أحد...يا الهي كم انا ذكي افدي نفسي'

بدأ عامر يضغط زر النجدة كي تأتي الممرضة له.....

'لا تحاول يا روحي....لا احد هناك....لقد دفعت مبلغا كبيرا كي يختفي الجميع اتعلم لماذا؟ لانني اريد ان اسلخ جلدك عن عظمك ولكن بعد ان انتهي منك'

'يا الهي....من أنت؟ من ارسلك يا هذا؟'

'واووو انت خائف....'

'هل انت منفصم يا هذاا....ماذا تريد مني قل؟'

'حسنا يا ايها البشع....هناك شيئ اريده منك....اذا وافقت سنكون جيدين وستكون بخير ولكن اذا لن توافق سأغضب...واذا غضبت اشعر برغبة شهوانية كبيرة...احححح اصبح منتشي وقد اغتصبك هنا افهمتتتت'

فتح عامر عينينه بقوة مما سمعه وبدأ يتنفس بسرعة من توتره وخوفه...فسامح علم جيدا كيف يخيفه بحركاته...

'حسنا قل لي ماذا تريد'

'جيددد بدأت احبك....سأضع الكاميرا مقابلك الان وانت ستكرج حرفا بحرفه...ماذا حدث تلك الليلة في الحفلة مع هازان'

'اووووو قل لي ان السيد ياز ارسلك'

ركض سامح وامسك شعره وراح يشده به ويصرخ فيه....

'ايها الحيوان المرقط الغبي....الم اقل لك سأنتف شعرك'

'اخخخخ ساعدووووني ساعدووووني'

'اياك ان تتحدث عن السبع هكذا كي لا افرمك...انا غاضب منه ولكن غضبي منك اكبر....اووف بدأت اغضب...سأنفذ تهديدي'

'لا لاااا ارجووك اسمع اهدأ...تنفس بهدوء حسنا....'

كاد سامح ان يقع من ضحكه على شكل عامر وهو مرعوب من ان ينفذ تهديده ويغتصبه فعلا....

'ماذا قلت؟ هل ستتعاون معي او؟'

'مستحيل....اذا علم ياز بالحقيقة لن استطيع استرجاع هازان'

'واووووو رفض....يا الهي اتاني رفضك من السماء'

وقف سامح امامه وبدأ يفك ازرار قميصه بهدوء وهو يقوم بحركات اغرائيه له.....قفز عامر محاولا الهرب...ركض اتجاه الباب يضرب عليه ويصرخ ليساعده احد....لكن دون جدوى....حين رأى سامح يقترب منه بدأ يصرح بشكل هستيري.....

'لاااا لاااا لا تلمسني'

خلع سامح قميصه على السرير ونظر اليه بخبث وهو يضع يده على بنطاله.....

'سأفكه....'

'لا ارجووك'

'سأفعل.....'

'حسنا سأساعدك...سأفعل ما تريده اقسم ولكن لا تخلع بنطالك ارجوك'

هنا ضحك سامح مقهقها وعاد وارتدى قميصه وطلب من عامر ان يعود ويجلس مكانه....

'هل انت جاهز ايها الصرصار؟'

'سأجعلك تندم'

'اووووه بدأت اغضب....'

'لا لا امزح معك....آسف'

'جيد....والان انظر صوب الكاميرا وحين اقول ابدأ تبدأ واياك ان تنسى حرف...انا سأظهر الفيديو لهازان اذا قالت انك نسيت حرفا واحدا سأعود...حتى لو كنت تختبئ بتاسع أرض كما تعلم انا لدي قدرة كبيرة على الظهور في كل مكان وكل زمان....أفهمت؟'

'اقسم انني لن انسى شيئ'

'هيا ١ ٢ ٣ أكششششن'

بدأ عامر يتحدث وسامح يسجل كل شيئ له....كم تمنى لو يقتله تلك اللحظة....وما ان انتهى من تسجيله حتى سحب الكاميرا ووضعها بجيبه....واقترب من عامر الذي فتح عينيه بصدمة خوفا منه....

'لا تخف ايها الصرصار لن أؤذيك ولكن اياك ان تخرج بوجهي مجددا...انا اليوم استطعت كبت جموحي ولكن المرة القادمة لا اضمن لك'

هز عامر رأسه إيجابا....وخرج سامح ليلتقي بناجي خارجا....

'ماذا؟ هل احضرت التسجيل؟'

'طبعاااااا....'

وبدأ يرقص ويفتخر بقدارته البطولية.....

حل الصباح وياز كان ما يزال بالمكتب ممددا رجليه على سطح مكتبه مرجعا رأسه للخلف ونائم حينما دخل سامح عليه مسرعا كالبرق ضاربا يديه الاثنتين على سطح المكتب مما جعل ياز يستيقظ مذعورااا.....

'اللعنة سامح ما بك أجننت يا هذا؟'

'نائمممم ايها الشرير المثير...كيف لك قلب ان تفعل بحبيبتي هازانو هذا؟ يا قاسي....'

'سامح اخرج ودعني وشأني'

'سأخرج ولكن بعد ان اعطيك هذا السي دي'

انزل ياز رجليه وجلس جيدا يستمع لسامح....

'عن أي سي دي تتحدث؟'

'السي دي الذي سيجعل من اصابعك خمسة وليس عشرة لانك ستأكلها ندما....خذ'

سحب السي دي من جيبه ووضعه بعنف على المكتب وهو ينظر داخل عيون ياز بتحدي....

'احضره جيدا وبعدها ستفهم ماذا اعني....ولكن اتعلم انا سأنتف شعر هازان اذا سامحتك على عملك'

'سامحح الزم حدك....'

'أي أي بدأ يصرخ....اعطني القوة يا رب....انظر ايها الفحل الوسيم....انا انقذت حياتك ويجب ان لا تنسى هذا مفهومم'

'اللعتة ليتني مت تلك الليلة...ماذا تريد؟'

'لا شيئ...فقط حاول ان تصلح الامر بطريقة جيدة لان حبيبتي هازانوو تدمرت كفاية بسبكك....'

ثم التفت سامح خارجا من المكتب.....حمل ياز السي دي بين اصابعه لا يعلم ما داخله....سحب لاب توبه ووضع القرص فيه....وما ان رأى صورة عامر حتى فتح عينيه الواسعتين وظل يشاهدة الى ان انتهى....اغمض عينيه بقوة واغلق الحاسوب امامه مرجعا رأسه للخلف وهو يتمتم....

'ماذا فعلت انا يا الهي ماذا؟'

اغمض عينيه بشدة وسقطت دمعة حارقة على وجهه مسحها مسرعا ثم جلس جيدا واتصل بسامح....

'أين عامر؟ بأي مشفى؟'

'اووه رأيت الفيديو يعني'

'اجل وهناك حساب لم ينتهي بعد بيننا...'

'اذهب اضرب نفسك اولا كان يجب ان تصدقها'

'سامحححح اخرس وقل لي بأي مشفى'

'اي تمام لا تزأر...سأرسله رسالة على هاتفك'

وما ان وصلته رسالة بمكان عامر حتى اخذ سيارته وتوجه كالمجنون لهناك.... دخل المشفى وهو يهرول وصولا الى غرفته....وحين دخلها ورآه جالسا على سريره حتى تحولت ملامح ياز لملامح سوداوية....

'ايها اللعين الخبيث...سأقتلك يا هذاااااا'

ركض متوجها مسرعا اليه وعامر شبه مصدوم....يعلم جيدا ان ياز سيبرحه ضربا فضغط زر الانقاذ بسرعة....لكن ياز صعد فوقه وراح يلكمه بكامل قوته....

'ايها الكلب الحيوان كيف تجرأت وضربت زوجتي....كيف لمستها ايها الكلب كيففففف؟'

كان طاقم المشفى من ممرضين قد وصلوا للغرفة وهم يحاولون ابعاد ياز عن عامر....

'سيدي ارجوك ستقتله...ابتعد عنه....'

اتصلوا بالامن ليأتي ويساعدهم....كان ياز يضرب عامر بكل ماله من قوة....والاخير يضحك ويقول....

'تضربني لانك صدقتني ولم تصدقها...كان عليك ان تثق بمن تحب لكنك رجل شكاك....'

'ايها الحقيررررر دمرت كل شيئ جميل بيننا'

كان هنا الامن وصل وازاحوا ياز من فوق عامر....لكن عامر وهو يمسح الدماء عن فمه قال له....

'لاااا بل انت دمرت كل شيئ...'

فعلا معه حق...ياز في باطنه كان يعلم ذلك جيدا...دفع يد رجل الامن والتفت ليخرج فصرخ عامر به....

'سأقاضيك على ضربك هذاا....'

هنا توقف ياز والتفت اليه وهو يضحك قائلا....

'اخرس لدي فيديو مصور باعترافك انك تعديت على زوحتي...لذلك ابقي لسانك داخل حلقك واياك ان ارى وجهك مجددا كي لا احطمه مرة اخرى....علمت انك كنت ستخرج اليوم ولكن يبدو ان لديك اقامة طويلة بعد...'

خرج ياز وعامر اتته نوبه غضب جنونية لكن الطبيب اعطاه مهدئا ليرتاح ويكملو علاجه فياز عاد وحطم فكه من قوة الضرب....

ظل ياز يقود طويلا....لا يعلم كيف سيصحح كل اخطائه الجنونية التي قام بها....ظل ساعات هكذا لا يعرف كيف سيواجه هازان وكيف حتى سيطلب السماح منها....حل الليل وكان قد وصل الى اسفل القصر....دخله بهدوء...حاولت أمينة التحدث معه لكنه طلب منها ان تأجل الموضوع فهو بحاجة ليتحدث مع هازان.....

كانت هازان تمشط شعرها على السرير وتغني بصوت هادئ فهي ظلت طوال اليوم تنتظر قدومه فهي علمت ان سامح اعطاه دليل برائتها.....وها هو قادم نحو غرفتها....تسمع صوت دعساته السريعة....فتح الباب بسرعة ودخل واقفا أمامها وملامحه تظهر ندما شديدا....ابتسمت بخبث وقالت....

'الا تعلم كيف تقرع الباب؟'

'هل يمكننا ان نتحدث؟'

وقفت وابتسامة تغمر شفتيها....مرت أمامه وكأنه تظهر عدم اكتراث بما قال وتوجهت نحو المرآة تكمل تمشيط شعرها....التفت ليصبح ظهرها أمامه....ثم أعاد سرد سؤاله....

'هل يمكننا ان نتحدث هازان؟'

انزلت المشط من شعرها ونظرت للمرآة محاولة تغير الحديث....

'أتعلم افكر بقص شعري قليلا'

شد يده بقوة مغمضا عينيه....فهو يعلم انها تتجاهله كما تجاهلها سابقا...مشى مسرعا نحوها وامسك ذراعها مديرا جسدها بقوة اليه حتى ان شعرها تتطاير والتصق بوجهه وشفتيه...مررت اصابعها على شفتيه بهدوء منزلة شعرها من بينهما...ومع تلامس اصابعها لشفتيه ارتعش بالكامل حتى انها لاحظت هذا وهو مركز بعينيه على شفتيها....مررت يدها على ذقنه ورفعت وجهه قليلا حتى تلاقت عينيهما وقالت....

'انظر الي جيدا.....لا أريد التحدث معك لذلك اخرج من غرفتي'

امسكها من ذراعيها وهزها بشدة....وهو ينظر بعينين دامعتين...

'هازان اعلم انك غاضبة مني بسبب ما فعلته وهذا حقك ولكن اقسم انني كنت اموت كل ليلة بسبب هذا...لماذا لم تقولي لي انه ضربك؟'

نظرت اليه ببرود وما قالته بعدها أوقف نبض قلبه لثواني.....

'أبعد لعينتيك عني واخرج....ولا تذل نفسك امامي اكثر...'

هنا أبعد يديه وبدأ يضحك....علم انها ترد له كل حركة وكل كلمة قالها سابقا....

'حسنا اذا هذا يريحك...قولي ما شئتي...انفجري بي...اضربيني لكن اسمعيني'

هنا تنهدت بقوة ممسكة بقميصه بكلتا يديها بعنف....

'انظر الي ياز إيجيمان....في البداية كنت اكرهك ثم احببتك يعني كان لدي مشاعر كره او حب اما الان....انظر الى داخلي...لا يوجد شيئ....للاسف...لم يعد هناك شعور لك...انت لا تستحق اصلا ان اهدر احاسيسي عليك....انت لم تعد تعني لي شيئا'

'تكذبين....انت تقولين هذا فقط لتقتليني....'

'لا اقول الحقيقة....'

التفتت هازان كي تعود لتمشط شعرها ببرود وهي تبتسم بخبث...لكنها لم تكن تعلم ان هناك بركان انفجر خلفها...فكرة انها لم تعد تشعر بشيئ تجاهه دمرته...اراد ان يثبت العكس لنفسه ولها....فأمسكها من ذراعها ولفها اليه ممسكا خصرها وشدها ناحية الحائط مغرسا يده بوجهها وفمه بعمق في فمها....

اللعنة على شفتيها اللتين بادلتاه في البداية...ولكنها سرعان ما تذكرت ما فعله حاولت دفعه بقوة عنها لكنه كان منقض على شفتيها يأكلهما بنهم وكأنه لم يقبل امرأة منذ قرون....شعرت بشفتيها تتمزقان بين شفتيه الدمويتين...حاولت ضرب صدره ليبتعد....لم تعد تشعر بأنها قادرة ان تتنفس فهو سلب منها كل انفاسها....لم تعرف كيف اتتها القوه ودفعته عنها وصفعته بكامل قدرتها....هنا وضع يده على خده وهو يبتسم ممررا لسانه بنهم على شفتيه لاعقا كل ذرة لعاب منهما ثم قال...

'لقد بادلتني....هذا يعني لازال هناك شعور حتى لو ضئيل...سأقاتل لاجله هازان ولن استسلم'

خرج مسرعا وهي واضعة يدها على شفتيها اللتين تمزقتا في فمه...بكت بحرقة مسندة ظهرها بالحائط....فهي مهما حاولت كرهه لن تستطيع ولكنها لن تسمح له ان يتلاعب بها مجددا...ليس الان بعد ان ظهرت برائتها....ياز يجب ان يندم على كل ما فعله....

وبينما هازان نائمة في سريرها....عاد ياز ثملا كما حاله كل ليلة....لم يدخل لغرفته بل توجه الى غرفتها مباشرة...صعد السرير وتمدد خلفها ظنا منه انها نائمة....شعرت هازاه به ارادت ان تلتفت لكنه فاجأها باحتضانه لجسدها من الخلف....كانت رائحة الكحول تفوح منه بقوة فعلمت انه ثمل للغاية...شعرت بيديه تعتصران بطنها وهو يلصق جسده بالكامل بجسدها....شعرت بفمه قرب أذنها...واحست بأنفاسه الحارة تحرق جلد عنقها....بقي هكذا وهي مصدومة ترتعش بين يديه....ارادت ان تلتفت وتطرده لكنه كان يشد ذراعيه اقوى كي تبقى هكذا....اغمض عينيه وهمس قرب أذنها....

'أعلم انني اغبى رجل في العالم....لكنني اتعالج لأجلك...منذ ذلك اليوم حين اختفيت من المنزل وانا ارى طبيبا لعله يخلصني من المرض الأليم الذي يتبعني ويلازمني...مرض الغيرة والشك....'

تفاجأت بما قاله هل فعلا يتعالج لأجلها؟ ظلت صامتة وانفاسها مثقلة...تشعر بيديه تعتصران جسدها...شعرت بصدره ملتصق بظهرها ويحرق جلدها من شدة سخونته رغم ثيابه التي كانت عليه....عاد وهمس بضعف وثقل...سمعته يبكي بحرقة....

'أحبك هازان....بل اعشقك....واعلم انك تعرفين هذا جيدا...احببتك كما لم أحب مخلوقا...حبك مرض يأكل كياني كل يوم وبعدك هو موتي البطيئ....اشتقت الى كل شيئ فيكي اشتقت كثيرا'

صوته المبحوح المليئ بالألم جعلها تضعف وتبكي...لكنها اغمضت عينيها لتبقى قويه....تغلغل بجسدها اكثر محركا يده من بطنها الى يدها كي يلمسها وما هي اللا دقيقة حتى شعرت بأنفاسه اصبحت بطيئة فعلمت انه نام ولكنها لم تستطع ان تزيح يديه عن جسدها..

كان متشبتا بها وكأنها ستختفي من حياته...أدارت وجهها قليلا فتعمقت شفتيه بجلد عنقها مما جعلها تعود وتلتفت للأمام.....جسدها اللعين يحترق مع التصاق جسده بها...تنهدت بقوة ثم اغمضت عينيها ونامت دون ان تشعر....منذ فترة طويلة لم تنام قربه وبحضنه....شعورها بالامان لا تجده اللا معه رغم كل شيئ....ذلك الشعور اللعين لم يخلق االا منه....

حل الصباح واستيقظت هازان لتجد مكان ياز قربها فارغ...رحل او على الاقل هذا ما اعتقدته....جلست بقلة حيلة في سريرها...تتذكر كل كلمة قالها لها وهو ثمل أمس....فكرة انه يتعالج يدل على انه يعلم حقيقة مرضه...سمعته يعاني....يبكي في احضانها وهو يعتصر جسدها النحيل....كان فعلا يتألم... شعور الندم والخذلان لا يعرفه الكثيرون ولكن من يعيشه لا يستطيع ان ينساه بسهولة....وياز يعلم ان هازان مستحيل ان تنسى ما فعل وتتخطاه بسهولة.....أيقظها من تفكيرها صوت الباب يفتح....توترت حينما رأته لكنها أخفت ذلك ببراعة....تنهدت وهي تتأفأف.....

'اسمعي اعلم انك تكرهيني الان ولا تريدين ان تسمعيني....انا الان سأكلمك عن أمر آخر...هازان يجب ان تحضري الاجتماع اليوم...انت اصبحت شريكة ولا يمكن امضاء أي قرار بدونك....بعد بضعة ايام يجب ان اسافر لايطاليا لأكشف على الشركة...لذا....أتمنى ان تكوني هناك اليوم....'

'لن اذهب....فليذهب مشروعك للجحيم'

'هازان....هذا المشروع عملتي عليه كثيرا ايضا....لا تجعلي كرهك لي أداة للانتقام مني....انه لا يتعلق بي فحسب...انه يتعلق بعلي والشركة والجميع....الموضوع ليس انت وانا....بل نحن جميعا.....اتمنى

ان لا تخذليهم فهم فعلا يحتاجون الى هذا....لا تقرري مسرعا....فكري جيدا....الاجتماع الساعة العاشرة....سامح ينتظرك في الاسفل اذا اردت الحضور...'

التفت ياز وخرج على أمل ان تكون قد غيرت رأيها بشأن الموضوع.....توجه مباشرة للشركة وجلس على مكتبه واضعا رأسه عليه....

'هل أقنعتها بالحضور؟'

رفع ياز رأسه ليقابل علي الذي دخل دون ان يشعر....

'لا تطيق النظر في وجهي فكيف سأقنعها....يبدو ان ما فعلته مستحيل مداواته....فهي لن تسمعني ولن تتفهمني مهما قلت....'

'هل اخبرتها كل شيئ....'

'لا....ربما من الافضل ان لا تعلم....ربما اذا اصبحت على علم ستكرهني مدى الحياة...قد لا تتقبل ما كنت عليه سابقا علي'

'اذا كانت تحبك فعلا....ستتفهمك وقد تسامحك....ياز ما انت فيه ليس بيدك....وها أنت تتعالج لاجلكما...يجب ان تتفهم هذا'

'انا أسأت كثيرا لها...ولا أجد كلمات مناسبة كي أعتذر...لا اجد مكان اعتذر فيه فهي طردتني من غرفتها'

'مممم هكذا إذن'

فتح علي عيناه وكأن فكرة خطيرة اجتاحت عقله...هز رأسه ووقف مسرعا ليخرج....قابله صوت ياز متساءلا....

'أنت الى أين تهرب؟ هناك اجتماع بعد ساعة'

'لا تقلق سأكون فلنأمل ان تحضر هازان أيضا'

وما ان خرج علي وسحب هاتفه حتى اتصل بسامح....

'هل هازان آتية؟'

'اجل هي تتجهز قالت انها قادمة'

'سووووبررررر....اسمعني هناك خطة يجب ان تساعدني بتنفيذها....انها لمصلحة العنيدين ذات الرأس المتحجر'

'اتقصد الاميرة والسبع'

'اجلللل سامح'

'لاااا لن اساعدك....السبع يجب ان يتعذب هازان لن تسامحه'

'افهم ذلك ولكن اذا بقيا هكذا هذا الزواج سينتهي حتما...انت تعلم ان هازان تحبه وفي اعماقها تتمنى لو تتصلح الامور...اسمع ياز سيتغير انا اعلم...انه الان في فترة علاج وسيكون زوج رائع...هو يعشقها وكلنا نعلم ذلك...اذا لن تساعدني سوف اقوم بهذا بنفسي'

'اووووف ضغطت على نفسي يا رجل....لكنه لن يأذيها'

'لا تخف لن يفعل....سنساعدهما للتحدث فحسب دون الهرب'

مممممم شيطان أنت شيطاان....بماذا تفكر؟'

'حسنا رائع....اسمع ونفذ حين تصل للشركة'

'اوهاااا اموت بالخطط الرومانسية'

حلت الساعة العاشرة وكان ياز وعلي وجميع الشركاء مجتمعين في غرفة الاجتماعات....انتظرا حوالي ربع ساعة ولكن للاسف لا احد ظهر من ذلك الباب....ياز كان متوترا يهز رجله بقوة أسفل الطاولة....اما علي فكان يتمنى ان تظهر لسبب آخر.....حين ما فقد ياز الامل وقف وقال للجميع....

'أعتقد ان صاحبة القرار الاخير لن تحضر...فلنأجل هذا الاجتماع لوقت آخر'

وقف أحد الشركاء وكان منفعلا....

'هذا لا يمكن....لقد انتظرنا شهرا كاملا ولم يحصل شيئا...اذا لم نوافق على البنود المطروحة من قبل الإيطاليين فسوف يسحبون المشروع منا ليعطوه للجهة الاخرى وانت تعلم جيدا عن من أتحدث....'

'معك حق...انا آسف ولكن.....'

'لا داعي للتأجيل....لقد أتيت'

صوتها الرنان اخترق مسمع الجميع....التفت ياز وابتسم حين رآها قرب الباب بحلتها المعتادة المفعمة بالحياة....كم كانت تبدو مثيرة وجذابة....ابتسم وهز رأسه جالسا في مكانه....اما هي اقتربت ولم تنظر اليه حتى وكأنه لم يكن موجودا....جلست قرب علي وقالت....

'حسنا فلننهي الامر....تريدون توقيعا لكم هذا'

كان ياز ينظر اليها على أمل ان تنظر اليه بالمقابل...تجاهلت وجوده ولم تعره أي اهمية....وما ان انتهى الاجتماع حتى وقفت لترحل....وقف علي أمامها وقال....

'شكرا لك فعلا انت انسانة رائعة'

هزت رأسها ونظرت للجهة الاخرى لتتلاقي عيناها السوداوان بتلك العينان الخضراوان....لكن سرعان ما ابتعدت خارجة من هناك...

خرج ياز مسرعا وركض خلفها.....صعدت هي في المصعد وضغطت زر التشغيل ليدخل ياز خلفها مباشرة.....حاولت الخروج لكنه امسك ذراعها وقال....

'لن أزعجك أردت فقط ان أشكرك على ما فعلته اليوم'

'لم افعله لاجلك....فعلته للجميع'

'مهما كان....شكرا لك'

همت لتخرج فقال لها....

'ابقي...لن ازعجك ولن اتفوه بحرف....لا تنزلي اريد ان اشعر بك حتى من بعيد....ارجوك هازان'

أُغلق باب المصعد وبدأ يتحرك نزولا للطابق الاول...كان ياز يقف متجمدا قربها صامتا كما وعدها لن يزعجها...لكن قلبه كان يصرخ يريد ان يقول الكثير.....كانت هي متوترة خائفة....ارادت ان تسأله عن الطبيب النفسي والعلاج لكن غضبها منه ردعها....وبلحظة بينما المصعد يتحرك توقف عن الحركة.....نظرت هازان لياز بحدة قائلة.....

'حركة لطيفة ها....اعد تشغيله'

رفع حاجبيه مستغربا ثم قال....

'لم أكن السبب...توقف لوحده'

'اها حقا....اخدع شخصا آخر'

اقتربت مسرعة من الازرار لتجد انه فعلا لم يضغط زر التوقف...نظرت اليه بخوف وقالت....

'ماذا يعني هذا؟ هل علقنا هنا!!؟'

'اووو تخافين الاماكن المغلقة....لا تقلقي سيعمل بعد قليل او سيأتي عمال الصيانة ليروا مشكلته فأنا ضغطت زر الانقاذ....لا تهلعي'

'لست خائفة تمام....ولا تتحدث لا اريد سماعك حتى'

'حسنا حسنا...لن افتح فمي'

سحب ياز هاتفه واتصل بعلي.....

'الوو نحن عالقان في المصعد'

ابتسم علي بخبث وقال....

'اوه لا تقلق سأخبر الصيانة ان ترى ما المشكلة'

'جيد لا تتأخر'

اغلق ياز الهاتف ليقول علي....

'أحسنت عملا يا سامح...لنرى كيف سيكون الوضع الان'

صعد علي مسرعا الى غرفة التحكم حيث سامح....

'اعطني التفاصيل'

'أوقفته كما طلبت...لنرى الان ماذا سيحدث بينهما'

'رائع....رائع'

بارت ٣٢ (ماضٍ مريع)

Hazan#

للوهلة الاولى اعتقدت فعلا انه هو من قام بإيقاف المصعد كحركة ليجعلني استمع اليه ولما يريد قوله ولكن حينما اقتربت من ازرار المصعد وجدت انه لم يضغط على أي زر آخر مما يعني....انه فعلا توقف لوحده وحدث شيئا غير متوقع فيه....نظرت اليه وعلامات الخوف بدت واضحة على وجهي...فكرة انني عالقة معه بنفس المكان لم تكن مريحة ابدا....لا اريد ان اسمعه ولكني اخاف ان يخذلني قلبي أمانه فرغم كل شيئ ذلك اللعين مازال متعلقا به....قاطع شرودي صوته وهو يقول بسخرية...

'رائع نحن الان عالقان هنا....اليس هذا اكثر شيئ رومانسي قد يحدث للانسان؟'

قلبت عيناي متأفئفة وتوجهت نحو الباب اضرب عليه بكل قوة لعل احد يسمعني...قاطعني قائلا....

'لا تحاولي عبثا نحن عالقان بين الطوابق'

التفت اليه بغضب قائلة....

'وماذا بعد....اسنبقى هنا محجوزان الى ان نموت يعني؟'

'لا تقلقي فالكهرباء مازالت موجودة والمكيف مازال يعمل لذلك لن تموتي خنقا لا تخافي'

'لست خائفة لا تقلق'

عم الصمت بيننا للحظات....بدأنا نمشي ذهابا وايابا في المكان...لم يتحرك المصعد بعد....حاول ياز الاتصال مجددا بعلي...

'رائع هذا ما كان ينقص بعد'

'ماذا جرى؟'

'لقد اطفأ خطه او انطفأ هاتفه لا اعلم'

'اها سووووبررررر'

جلس ياز مسندا بظهره على الحائط حين قال لي....

'اهدئي توترك هذا لن يفيد الان....اجلسي مثلي'

حسنا اعتقد انه معه حق....جلست ولكن بعيدا قدر المستطاع عنه.....أرجع رأسه مسندا اياه على الحائط...لاحظت كيف كان ينظر الي ولكني لم اكن اعره أي اهتمام....

'اتعلمين ذهبت امس الى المؤسسة...سألني الاطفال عنك كثيرا...لقد اشتاقو اليك'

حسنا انه ذكي علم كيف يشد انتباهي...نظرت اليه وقلت...

'كيف تريدني ان اذهب...واضح انك نسيت انني سجينة في قصرك'

'لو كنت كذلك لما كنت خرجتي للتسوق وامضاء الوقت حينما كانت امك موجودة'

'هل كنت تعلم؟'

'اتعتقدين ان هناك امر يخصك قد يخفى عني؟'

'لماذا سمحت بذلك إذن؟ الم تشك بأنني قد اقابل زبائني في الخارج؟'

'هازان ارجوك....'

'لا لن اصمت.....'

وقفت مسرعة وانا اتحدث اليه بنبرة حادة....ولكن مليئة بالسخرية...

'ألست انا العاهرة بنظرك؟ كيف سمحت لعاهرتك ان تخرج من قصرك دون علمك؟'

'انت تعلمين انني لم اقصد ما قلته...تعلمين ان شكي وغيرتي اكبر من ان تستحملها طاقتي....اتعلمين الصراع الذي كنت اعيشه بيني وبين نفسي طوال تلك المدة؟...انا حقا مريض...اجل مريض بالشك والغيرة واتعالج لأجلنا...لكن اريدك ان تكوني قربي هذه الفترة...انا احتاج دعمك وتفهمك كي استطيع ان اصبح افضل حال...لا احد غيرك يستطيع ان يساعدني هازان...ارجوك لا تكوني قاسية علي'

'قاسية؟ انظروا من يتحدث عن القسوة...الست انت من اهانني وجن جنونه علي ولم يسمعني ورفض النظر في وجهي؟ الست انت من نعتني بالعاهرة مرارا وتكرارا؟ الست انت من ضاجعني بأبشع طريقة واكثرها اهانة؟ هاااا أجبني....'

اغمض عينيه وهو يسمعني اقول هذا.....ليعود ويفتحهما ويقول....

'ذلك الشخص لم يكن ياز الذي تعرفينه...ذلك الشخص كان الشك يسيطر عليه...ارجوك سامحيني واعطني فرصة اخيرة اتوسل اليك....'

'ابدا....انت انتهيت من حياتي...اسجني كما تريد...لكني مستحيل ان اسامحك على ما فعلته بي....ابداااا'

writer#

علم ياز في تلك اللحظة انها لن تسامحه بسهولة....للان لم تفهم نوعية مرضه ومدى صعوبته....لم يطلب منها الحب طلب فقط المساعدة...التروي....الوقوف قربه...لكنها معذورة فرفضها امر توقعه....عم الصمت قليلا ولكن حينما انقطع التيار الكهربائي ركضت اليه مسرعة ممسكة كتفه...فخوفها فضحها ...

'يا الهي ياز ماذا يحدث؟'

'لا اعلم لكن الامر أصبح أسوء أعتقد الان'

بهذه الاثناء انقطع البث أيضا عند سامح وعلي....فمع انقطاع الكهرباء في المصعد لم تعد الكاميرا تعمل....صرخ سامح...

'رباه ماذا حدث؟'

قاطعه علي بصوت مرتعش....

'قل لي ان هذا جزء من الخطة'

نظر اليه سامح بعينين مفتوحتين....وقال بصوت يرتعش...

'اعتقد ان المصعد فعلا توقف عن العمل'

'يا الهي هذا يعني انهما بخطر...ماذا فعلت يا غبي الم اثل لك فقط اوقفه'

'اجل اجل فعلت لكن كان هناك ازرار كثيرة لم اعلم على أي واحدة اضغط يعني المرة الاولى التي افعل بها هذا...اعذرني يعني....'

'احقاااا....هل انت مخبووووول.....'

'لا تصرخ بوجهي....لا تصرخخ...حين اغضب اتحول تمام'

'اصمت ارجووووك....سأتصل بقسم الصيانة حالا قبل ان يموتوا خنقا في الداخل'

في هذه الاثناء كان ياز وهازان بدآ يشعران بحر شديد نتيجة انتطفاء المكيف....ادار ياز ضوء هاتفه كي يتسنى لهم الرؤية قليلا....قالت له هازان بينما تنظر للأعلى.....

'اتعتقد يمكننا فتح الغطاء كي يدخل لنا الهواء قليلا....اذا بقينا هكذا لن نصمد طويلا....'

'حسنا فلنجرب ....سأنزل يدي وأجعلك تصعدين عليها لتفتحي الغطاء تمام....'

'حسنا...لا خيار آخر أعتقد'

وضع ياز يديه وجعلها تصعد لفتح الغطاء....نظرت اسفلها لتجده ينظر على فخديها العاريين وهو يلعق شفتيه بعد ان ارتفع فستانها كثيرا وهي تحاول فتح غطاء التهوئة.....صرخت به بحدة رافعة اصبعها بوجهه....

'كف عن اختلاس النظر ايها المنحرف'

ابتسم بسخرية وقال....

'لا اعتقد يوجد لديك شيئ لم أره سابقا او اتذوقه...اتعلمين اشتقت كثيرا لتذوق ما هو لي'

نزلت مسرعة ودفعته وهو يضحك وقالت....

'اصمت .....لم استطع فتحها قاسية جدا وتحتاج لادوات لفكها'

'جيد سنموت خنقا اذن'

'لمااذا لا تحاول الاتصال بهم مجددا؟'

'حاولت كثيرا....حتى عدي هاتفه لا يلتقط...يبدو ان الاشارة اصبحت معدومة او ضعيفة هنا....'

'لكنك اتصلت بعلي منذ قليل'

'اجل ولكن الان لم تعد هناك اشارة...انظري'

'اووف ماذا سنفعل الجو اصبح حارا جدا سنختنق'

نظر اليها مبتسما بخبث وقال....

'أنا عن نفسي اعلم جيدا ماذا سأفعل'

نظرت اليه باستغراب ولكن ما ان رأيته يفتح ازرار قميصه حتى فتحت عينيها الواسعتين بشدة ثم التفتت مبعدة عينيها عنه صارخة به....

'ماذا تفعل؟'

'ما بك لما توترتي ؟'

'اووووف يااااا'

عادت وضربت مرارا وتكرارا على الباب ولكن دون جدوى...كان هو قد جلس على الارض يراقبها وهو يبتسم كانت متوترة جدا لابعد الحدود....

'اهدئي واجلسي قليلا تعالي'

ازاحت خصلات شعرها عن جبينها واقتربت وجلست قربه....

'اتعلم لم اتوقع اني سأموت معك في مكان واحد...حتى في موتي لن ترحمني'

'هههه يا الهي انا في قمة سعادتي..موتي معك هو اكتر شيئ رومانسي في الحياة...'

'تبا لك....لن اموت معك هنا....'

'يعني لا نعلم ماذا سيحدث لنا....قد يسقط فينا المصعد'

'يا الهي ياز كفى انت ترعبني تمام'

وبينما هو يخلع قميصه بالكامل ويرميه ارضا قال...

'فعلا سأقتل علي اذا خرجنا احياء لانه لم يسرع بانقاذنا ذلك الغبي'

نظرت اليه متأفأفة وقالت....

'سأموت من الحر اووووف انت حللت المشكلة وانا ماذا سأفعل؟'

'عادي اخلعي ثوبك حتما ستبدين اكثر اثارة'

رفعت حاجبها وقالت...

'فكرة جيدة لم لا'

وبدأت تفتح ازرار قميصها لتظهر حمالة صدرها قليلا وجزء من صدرها النافر ما جعله يفتح عينيه بقوة مصدوما من أخذها كلامه على محمل الجد....وبدأت تحرك الفستان كي تدخل الهواء عليها قليلا لكن ياز بوضعه هذا شعر بحر أكبر وراح يلولح بقميصه بيده عله يستطيع ان يتنفس وهو يراها بهذا الشكل أمامه....

'أتعلمين اذا ضاجعتك الان وهنا لا تلومني تمام؟'

نظرت اليه قالبة عينيها وقالت....

'كف عن النظر على صدري لن تحصل على شيئ'

'اللعنة على هذا الوضع اتعلمين....اشعر بحر شديد يجتاح جسدي'

'لا اكترث.....'

'كنت سابقا تفعلين'

'لكن بعد ما فعلته معي....'

'هازان انا آسف آسف....سأظل اقولها الى ان تعطفي علي...ارجووووك...انا بحاجة اليك...لعطفك لحنانك لتفهمك لكل شيئ...'

'لا تحاول....انا لن استطيع ان اسامحك بعد ما فعلته...لقد آذيتني....جرحتني....اهنتني....حاولت قتلي....وحين ضعفت امامك وقبلتك في عنقك اتيت الى غرفتي وعاملتني كعاهرة....لو لم تكن براءتي قد خرجت هل كنت ستأتي وتعتذر مني أيضا؟ ام كنت ستبقى تعاملني على نفس الشكل؟'

وقف مسرعا مسندا بكتفه على مرآة المصعد وهي وقفت بالجهة الاخرى وصرخت به....

'أجبني لا تصمت...هل كنت ستطلب مني ان اسامحك او ستبقى تعاملني برخص؟'

'كنت سأقول نفس كلامي الان...قلت لك بعد ما حدث ذلك اليوم انا لجأت لطبيب يخلصني من هذا العذاب ولكن يحتاج ذلك وقتا...يجتاج تفهما قليلا منك فحسب'

'مستحيل.....مستحيل'

انزل ياز رأسه فهو يعلم انها فعلا لم تعد قادرة على مسامحته...ما فعله سيئا لدرجة لا تغتفر...لدرجة حتى حبها عشقها لن يستطيعا ان يغطيان آلام قلبها المجروح....ظل ينظر على الارض بحزن شديد اما هي فكانت تراقبه عن بعد....كم ارادت لو تعود بها الايام والاشهر لتتفادى كل ما وصلا اليه...كم ترغب ان تركض وتغمره لانه يتعذب كما هي....العشق الذي تشعر به لا حدود له....تحبه اجل يل تعشقه...حاولت ان تجعل هذا الحب ينتصر على شكه لكنها فشلت رغم بكائها وتوسلاتها لم تستطع....والان لن تضعف رغم رغبتها ان تركض اليه لن تفعل....

ظلا هكذا صامتين لدقائق....في هذا الوقت كان سامح وعلي مع الصيانة يحاولون جاهدا فتح الباب او تصحيح العطل كي يستطيعو اخراجهم من هناك قبل فوات الاوان....وبينما هم يقومون بعملهم تحرك المصعد فجأة بقوة حتى شعرا انها النهاية...ركضت هازان من خوفها وامسكته بسرعة....امسك خصرها وحرك باهمه على شفتها السفلى ببطئ وقال....

'لا تخافي اغلقي عينيك ولا تفكري بشيئ'

'سنموت'

كانت ترتعش بين يديه وهو رغم خوفه كان يحاول ان يخفف قلقها وخوفها....

'اغمضي عينيك صغيرتي....فكري بشيئ جميل...'

'ياززززز....انا خائفة جدا'

قالت بصوت خافت مبحوح....وهي مغمضة العينين كما طلب...عاد وعبث بشفتها السفلى وقال....

'استسلمي لحبي فقط الان وسينتهي هذا الكابوس سريعا'

وما ان قال هذه الجملة حتى انقض بعدها على شفتيها ببطئ شديد يقبلها وعمق وكأن حياتهما ستنتهي تلك اللحظة...
كانت مرعوبة وترتعش ولكن بادلته بكل رغبة...بادلته وهي متأكدة انها النهاية لكليهما....سينتهي كل شيئ بلحظة واحدة...قبلها بعمق وبعشق وليس بعقاب...قبلها كما احبت ان يقبلها دائما ولسانه يكتشف كل نقطة في فمها....للحظة نسيا انها النهاية...استسلما لفكرة موتهما معا...ليعيشا لحظات احيت قلبيهما.....اعادتهما لعشقهما....

ولكن ما ان عاد النور وتوقف المصعد عن الاهتزاز عادت هازان لوعيها الذي سرح مع قبلاته....ابعدته مسرعة وصفعته بقوة وهي تقول....

'كف عن تقبيلي....حتى موتي لن يجعلني اسامحك واعود اليك'

وضع يده على شفتيه وهو يضحك بخبث وقال.....

'حسنا كانت هذه قبلة وداع رائعة...كم احب طريقتك في تقبيلي واللعنة تجعل رجولتي تنتصب'

وبينما هو يتحدث انفتح باب المصعد ليظهر ياز بصدر عار وهازان قربه تمسك رأس فستانها لتغطي صدرها....كان علي وسامح يقفان في الواجهة ففهم ياز انها كانت خطة لان ملامح وجههما لم تكن تتفسر....ركض علي الي ياز وغمره قائلا....

'اعتقدت انك ستموت....خفت كثيرا عليك'

'ستموت حين اقضي عليك الان....كان هذا مخططك صح؟ لذلك خرجت مسرعا من المكتب'

ابتعد علي عن ياز وقال.....

'المهم النتيجة....هل كانت جيدة؟ هل تحدثتما؟

في هذا الوقت كان سامح غامرا هازان وهو يولول....

'اه يا فتاة اعتقدت انك ستموتين مع هذا الشرير...اخخخخ كم خفت عليك....هل أذاك؟ هل قال لك شيئا مؤذيا؟'

ضحكت هازان على خوف سامح وقالت....

'لا كان مهذبا....بعض الشيئ...هيا خذني للمنزل ارجوك'

نظرت لياز نظرة باردة ومشت مسرعة من امامه فتنهد ونظر لعلي قائلا....

'لا...هازان لن تسامحني ابدا بسهولة رغم حبها لي...لن يحدث'

شد علي يده على كتف ياز وقال....

'اعطها وقت تمام....تحتاجه'

هز ياز رأسه ومشى خارجا من الشركة متوجها للقصر ليستحم وينام قليلا فما حدث كان صعبا جدا نوعا ما.....تبعه علي خارجا واتصل بعدي....

'اعطني عنوان الطبيب الذي يذهب ياز اليه'

'حسنا سيدي سأرسله لك '

'جيد ولكن وإياك ان تخبر ياز اني طلبته منك'

'حسنا سيدي كما تأمر'

هز علي رأسه بعد ان اغلق هاتفه واستلم العنوان وتوجه مسرعا لهناك.....

في هذه الاثناء كانت هازان قد وصلت واستحمت وتمددت بالسرير....لم تسامح نفسها لانها سمحت له ان يقبلها ولكنها كانت خائفة....كانت قبلة الوداع بالنسبة لكليهما فوضع المصعد كان خطيرا وهو يهتز بقوة....تذكرت كلمة صغيرتي من فمه....كم تفتقد تلك الاحرف المعبرة حينما يهمسها لها ...تلك الكلمة كانت صادقة جدا...خرجت من فمه كما كانت دائما بنفس الحب....تعلم جيدا مقدار حبه لها ولكن هناك شيئ حدث كسر كل شيئ داخلها....ياز فعلا حطمها جدا ومسامحته تحتاج معجزة فعلا رغم الالم الذي

رأته في عينيه....رغم الندم في صوته...رغم كل ما سمعته قلبها مازال متألما يعصف داخلها كالاعصار المميت.....

وصل علي الى عيادة الطبيب النفسي الذي يلجأ اليه ياز...كلامه في المصعد قبل ذهاب التيار الكهربائي عن مرضه أقلقه....ربما فعلا هناك شيئ كبير وخطير ياز يخفيه عنه وعن الجميع....فضوله دفعه ليستكشف الحقيقة....يريد ان يعلم ما هو ذلك الشيئ الذي يعاني منه صديقه الوحيد.....

دخل متوجها للسكرتيرة قائلا....

'أريد مقابلة الدكتور مراد'

'هل لديك موعد سيدي؟'

'لا ولكن.....'

وضع امامها حفنة من المال وقال وهو ينظر داخل عينيها....

'اعتقد انك ستدبرين الامر صح'

ابتسمت بخبث وقالت له....

'موعدك بعد المريض مباشرة'

هز رأسه بابتسامة حبيثة وجلس قرب المرضى الاخرين الذين ينتظرون دورهم....بعد حوالي عشر دقائق دخل علي الى مكتب مراد وصافحه معرفا عن نفسه ثم جلس على الكرسي قرب مكتب مراد وقال.....

'دكتور انا هنا لست بصفة مريض...انا هنا لاسألك عن حال صديقي العزيز....ياز إيجيمان'

'اووووه السيد ياز'

'اجل علمت انه يزور عيادتك منذ حوالي الشهر'

'ممم اجل ولكن اذا اردت معرفة شيئ اسأله له...انا لا افصح عن مشاكل زبائني....مصداقية المهنة علي بيك'

'انا اعلم كل شيى عنه....ولكن اريد ان اساعده....سمعته يتحدث عن مرض لديه...ارجوك اريد ان اعرف ما هو....'

'حسنا كطبيب اهتم بمرضاي وخاصة بحالة ياز على المقربين منه ان يعرفوا عن مرضه....اسمعني ياز يعاني من مرض نفسي يعرف بالغيرة او الشك المفرط...مرض فتاك وبحاجة لمعالجة طويلة الامد خاصة في حالته لانه وصل لمرحلة متطورة منه....'

'دكتور انت تخيفني....ارجوك احكي بوضوح لا استطيع ان أساعده وانت تتكتم هكذا.....'

'حسنا اسمع جيدا....مرض الشك هذا يجعل المريض يظن بشريكه انه يخونه جسديا مع شخص آخر لذلك نرى المريض متسلطا في علاقته ودائما ما يبقي الشريك تحت انظاره خوفا من ان ينظر اليه احد او خوفا من الخيانة حتى'

'لكن ياز لم يكن هكذا...حسنا هو يغير كثيرا ومجنون بما يخص هازان ولكنه لم يكن يوما عصبيا ومزاجيا ومتهورا مثل الان'

'صح هذا لانه كان يثق بها...يثق ان لا اخد يستطيع الوصول إليها وهي معه ولكن ما حدث في سهرة المناقصة فجر مرضه هذا....شك بزوجته انها خانتها...رغم انه داخليا يريد تصديقها ولكن عقله الباطني كان يظهر له هلوسات انها تضاجع ذلك الرجل....سيطر الشك المرضي عليه لدرجة انه تحكم به.....'

'يا الهي.....'

'اجل والاصعب انه يصارع شكه...قلبه يقول شيئا وعقله شيئا آخرا لذلك يتهور...يقوم بأمور ويندم عليها لاحقا...ياز يعيش صراعا كبيرا مؤلما للغاية ولا احد يشعر بذلك اللا هو.....'

'ولكن ما سبب هذا؟ من أين أتته هذه المصيبة؟'

'عادة هذا المرض يكون وراثيا'

'اللعنة....والده...'

'اجل ورغم ان ياز كان يكره ما كان ولده يقوم به الا ان الصور ما زالت برأسه....ورغم هذا لم يصل لمرحلة ضرب زوجته للان كما قلت لك يصارع نفسه ولكن هذا مأذ له....كما ان هذا المرض قد يكون سببه الادمان على المخدرات وللاسف ياز عاش تلك التجربة ايضا ولمدة طويلة....'

'لكنه كان بخير طوال تلك السنين ياز لم يعاني اللا بعد ما دخل الحب حياته'

'ياز يعشق بطريقة جنونية ويخاف ان تخرج حبيبته من حياته كما الجميع....هو خسر كثيرا وبنظره خسارتها ستكون فادحة عليه'

وضع علي يديه على رأسه مصدوما بما يسمعه...

'يا الهي ياز....دكتور قل لي ماذا يمكنني ان افعل لمساعدته؟'

'عليكم اشعاره بالاهتمام والحب الدائم خاصة زوجته يجب ان تتفهم مرضه وتحاول مساعدته ويجب ان يكمل علاجه للاخر ولا يتهاون في أخذ الحبوب التي وصفتها له....الجيد انه يعلم انه مريض ويرغب فعلا بالعلاج فقط لاجل زوجته لتكون راضية عنه وتسامحه....انا انصحك ان تخبرها بخطورة ما يعانيه لعلها تعطيه فرصة....'

'واذا لم يحدث؟'

'للاسف مريض الشك لا يمكن ان نعلم ما يخططه عقله او يفكر به...ولكن قد يعود للمخدرات مجددا كونها السبيل الوحيد لتخليصه من العذاب او قد.....'

'قد ماذا اخبرني'

'اتمنى ان لا نصل الى هذه النقطة ولكن في اسوء الاحوال مريض الشك قد يقتل شريكته ويقتل نفسه بعدها'

'اللعنة اللعنة ماذا تقوووول انت؟'

'اخبرك الحقيقة كاملة....لكن ياز لا يعلم بهذا...يجب ان يطمئن ويفكر دائما ان علاجه بسيط....اياك ان يعرف ما تفوهت به الان'

'حسنا انا سأساعد صديقي لن اتركه هكذا...يجب ان اذهب الان وأخبر زوجته بكل شيئ...هي تعشقه لذلك ستتفهم سبب تصرفاته الدنيئة تلك...انا متأكد من هذا'

شكر علي الطبيب وخرج مسرعا ولكن دموعه خانته بقوة وهو في السيارة يقود كالمجنون ليقابل هازان....

'يا الهي يا صديقي كم تعاني وكم المك كبير....لن ارتكك سأساعدك كما فعلت سابقا....لن اتخلى عنك اعدك'

في هذه الاثناء كان ياز قد استحم وخرج من غرفته لكنه لم يستطع ان ينام قبل ان يراها...فذهب متوجها لغرفتها....اراد ان يتأكد انها بخير بعد ما حدث....كانت جالسة في السرير تقرأ قصة بيدها....حين رأته يدخل رفعت عينيها ونظرت اليه يقف أمام حافة سريرها....

'أردت فقط ان اطمئن عن حالك....هل أنت بخير؟'

قالت له بلؤم غير مكترثة وهي تقرأ....

'ليس من شأنك....'

ابتسم بألم وقال....

'لا اعلم كيف أصحح أخطائي...ماذا أفعل كي تسامحيني؟'

رفعت عينيها ونظرت اليه بحدة وقالت....

'لا تفعل شيئا....فقط اغرب عن وجهي لا اريد ان اراك حتى....اذهب لواحدة من عاهراتك'

'احقا تريدين هذا هازان؟'

'اووه على اساس كل تلك الفترة كنت تعيش شريفا صح؟'

ابتسم مبعدا عينيه عنها ثم نظر اليها وقال....

'وإن قلت لك انني لم المس امرأة أخرى طوال تلك الفترة هل ستصدقينني؟'

بلعت هازان ريقها ووقفت من السرير على مسافة منه وقالت....

'أنا اثق في الرجل الذي أحببته....في الرجل الذي صان كرامتي حين احببته...الرجل الذي جعلني اسعد امرأة من لمسة منه ومن غمرة فقط....الرجل الذي احببت تعاطفه ومساعدته للآخرين...الشخص الذي جعلني اغير نظرتي في الحب...الرجل الذي كنت مستعدة ان اعيش حياتي طوعا له لو فعلا احبني....وليس لذلك الوحش الذي رأيته حين دخل الشك قلبه....ليس ذلك المسخ....لذلك لا لن اصدقك حين تقول لي أي شيئ بعد اليوم....'

'مسخ؟ معك حق...لكنني لم ارد إيذائك يوما...انا فقط...متعب ومرهق وافكاري مشوشة وكأن شيئا ما يسيطر علي...هازان اريد فرصة اخيرة منك...انا حقا اعشقك'

'هههههه اهذا ما تسميه عشقا؟ اخرج من غرفتي لا اريد ان اراك....حين ما تعود الرجل الذي اثق به واحبه حينها سأواجهك اما الان....ابداااااا'

بدأ الغضب يظهر على ملامح ياز...شد قبضته بقوة مغمضا عينيه محاولا تهدئة نفسه....ثم فتحهما بهدوء وقال....

'خسرت كل شيئ...خسرت الجميع..خسرت نفسي ..ولكن أكثر ما يقتلني انني خسرتك....ومهما حاولت ان اتغير لن تسمحي لي ان اقترب...تعبت اشهر كي اكسب حبك والان كسبت كرهك بامتياز....آسف على كل شيئ حقا آسف'

لمعت عينيه دامعتين...رأت هازان الندم المريع...لم تراه مكسورا هكذا في حياته....لم تره يعاني من الندم هكذا سابقا....التفت ليخرج حاولت كبت دمعاتها ونجحت...هي ارادت الانتقام منه...ارادت ان تديقه من نفس الكأس لكنها لم تكن تعلم ان كل ما قام به كان له سبب....وبينما هو يخرج من الغرفة تلامس يده مع صندوق كان موضوعا على الطاولة قرب الباب فسقط وتناثرت كل محتوياته.....نظر للاسفل فرأى اغراض كثيرة ولكن كانت هناك علبة دواء قرب رجله....علبة يعلم جيدا محتواها وكم تمنى لو كانت معلوماته خاطئة...انحنى ورفعها بين يديه وما ان قرأ اسم الدواء حتى انتابه نوبة ضحك هستيرية....ركضت هازان وسحبتها من بين يديه وتراجعت خوفا من أي ردة فعل قد يقوم بها....ضحكه الهستيري كان مريعا...كان يجب ان يصرخ وينفعل ولكن لماذا يضحك هكذا؟ ابتلعت ريقها بتوتر وهي تشد على العلبة في يدها انتظرته بضعة ثواني وبعدها تكلم....

'هههههه مانع حمل؟ يا الهي'

'ما المضحك بالامر؟'

'طوال فترة زواجنا كنت تأخذينها؟'

'أجل'

'هههههههه يا الهي...حتى بعد الاتفاق؟ حتى بعد اعترافات الحب من قبلك؟ حتى بعد كل ما حدث بيننا؟'

'اجل يازززز اجل'

'وانا من شك للحظة بأن السبب مني هههههه....لا اصدق سأنفجر من الضحك الان على نفسي....كنت سأطلب منك ان نزور الطبيب سويا حتى نرى سبب عدم حملك كل تلك الاشهر....اووووف كم كنت غبيا'

حاولت هازان قدر المستطاع ان تغطي توترها امامه....كان يضحك بجنون ولكنه كان كشخص طعن بالخنجر بقلبه....هي تعلم ردة فعله هذا ما معناها....لها معنى واحد وهو الالم الشديد.....كان يتمزق من داخله....لا يعرف سبب فعلتها تلك...في البداية كان يفهم ولكن بعد الحب الذي عاشاه سويا لماذا أكملت بفعلتها؟ بعد ان انتهى من نوبة الضحك صمت لدقيقة متنهدا بعمق ثم قال لها بصوت مبحوح....

'لماذا؟ لماذا فعلت هذا وانت تعلمين انني كنت أموت على ولد منك....طلبت ذلك اتذكرين؟ لم الح عليك لاني تقبلت فكرة اننا كنا في مرحلة الاتفاق ولكن بعدها.....يا الهي لا اصدق....'

'لا صدّق.....هل كنت تعتقد انني سأحمل في رحمي مسخ منك؟'

فتح ياز عينيه على مصرعيهما....لم يصدق ماذا سمع..هو يعلم انه اخطأ كثيرا ولكن ليس في مرحلة الاتفاق والحب....ابتلع ريقه وقال بانكسار...

'ماذا قلت؟'

ضحكت بسخرية وبخبث وقالت...

'أجل اجل....اكنت تتوقع مني ان احضر لهذا العالم ولد يشبهك ياز؟ متسلط وشكاك ولا يثق بأحد...ام كنت تريدني ان اجعل الكون يواجه مشكلة عالمية جديدة بوجود نسخة عنك؟ لا لن يحصل هذا لذلك حرصت من اول يوم زواجي منك ان ابتلع مانع الحمل....وانا في قمة سعادتي لانني لم انجب لك مسخا يشبهك'

طبعا ذلك الكلام لم يكن خارجا من قلبها....هي ارادت إيلامه كما آلمها ولكنها لم تكن تعلم...انها كانت تذبحه ذبحا....اغمض عينيه وهمس بين شفتيه بكلام يكاد يكون مسموعا وقال....

'اصمتي لا تكملي'

لكن للاسف اطلقت هازان العنان لانتقامها ورؤيته هكذا لم تجعلها تتراجع بل اكملت قائلة....

'هل تريدني ان ابلي العالم بوحش جديد؟ مسخ وضيع ولقيط أيضا'

شهق ياز فاتحا عينيه اللتين كانتا قد انهزمتا للالم لتلمعا ببريق دموعه القاسية....همس قائلا....

'لقيط؟'

'اووو اجل لقيط....الكل يعلم بذلك...أين عائلتك ها؟ انا لم أرى احدا من طرفك الا امينة وعلي والمشعوذة سارة....في زفافنا لم يأتي احد من اقربائك وهذا يعني شيئا واحدا ان امك كانت عاهرة حملت بك وحين ولدتك رمتك وامينة وجدتك وقامت بتربيتك....'

دمعة ياز لم تجد سبيلا اللا الهرب من عينيه...كان صامتا غير قادرا حتى على النطق وكأن لسانه ارتبط في فمه....كان يتمنى ان يصرخ بها لتتوقف ولكنه لم يستطع...فعلا كان يشعر ان روحه تترك صدره...انفاسه كانت سريعة جدا....عيينه توسلتاها الصمت لكنها لم تفهم عليهما....وضعت يدها على فمها وشهقت بضحك قائلة....

'اتعلم ربما هناك احتمال آخر...امك حملت بك من والد غير معروف اصله وفصله وحين ولدتك مقررة ابقائك علمت انك مسخ فتخلت عنك....هذا احتمال جيد طبعا.....'

بهذا الوقت كان علي يتصل بياز ولكنه لا يجيبه...قلق عليه علما انه يعلم بوجوده بالمنزل....اتصل بأمينة وطلب منها ان تأخذ له الهاتف.....

'آه نسبت مصطفى من عساه يكون؟'

فتح ياز عينيه الدامعتين بقوة اراد ان يتحدث ولكنها سبقته قائلة....

'ممم اظنه كان عشيق امك...لا زوجها....لا ربما والدك العاهر لا اعلم'

اغمض ياز عينيه مستسلما لدمعه حين سمع صوت امينة تدخل الغرفة مسرعة وهي تصرخ....

'اصمتيييييي توقفي هازاااان ماذا تقولين له....'

صمتت هازان وسقط الهاتف من يد إمينة....نظرت هازان لياز لتجده متجمدا مكانه مغمض العينين ودمعه يتدفق بصمت....ذعرت من شكله...ماذا يحدث له؟ هلع أمينة لم يكن طبيعيا.....نظراتها وهي تصرخ بها ان تتوقف لم تكن عادية كانت تميل للتوسل....توجهت امينة اليه ممسكة بكتفيه وهي تبكي...لم تفهم هازان سبب بكائها لكنها كانت تعلم جيدا انها ارادت تدميره بظنونه كما هو فعل....لكنها ابدا لم تتوقع ان تكون ردة فعله هكذا....هزته امينة بقوة قائلة بصوت مخنوق...

'هي لم تقصد...هي لا تعلم أي شيئ تريد معاقبتك فحسب'

ابتسم ياز بألم وقال لها....

'انا لست لقيطا'

'طبعا يا روحي انت لست كذلك....'

'اشتقت لهما كثيرا أمينة'

'اعلم يا روحي....اعلم هذا....'

وضعت امينة يديها على خدوده وهي تبكي وقالت له...

'هما دائما سيحبانك'

غمرته امينة بشدة ولكنه بقي جامدا....وكأنه ذهب لعالم آخر اما هازان كانت تنظر اليه بصدمة ودموعها بدأت تكرج على خدودها....علما انها ارادت إيلامه ولكنها لم تتوقع تصل به الحال لتلك الدرجة....لم تعد تفهم ماذا حدث له تلك اللحظة....

'ياز حبيبي اتسمعني؟ انظر الي هازان لم تقصد ما قالته'

'أريد رأيتها....اشتقت اليها..اريدها ان تسامحني'

'هي لا تلومك على شيئ...ما حدث لم يكن بسببك بل كان بسبب ذلك الوحش'

'لكني اصبحت مثله أمينة...انا اصبحت نسخة عن الرجل الذي أكرهه'

'لا ابداااا انت لن تصبح مثله ولا لحظة...انت مختلف...انت حنون وقلبك كبير...انت فقط متعب ياز وستصبح أفضل حال....'

ابتسم ياز وهز رأسه بألم وقبل يد أمينة وخرج....ركضت امينة خلفه تناديه ولكنه لم يتوقف كانت خطواته سريعة جدا.....بدأت تضرب يديها على رأسها وتبكي وتشهق اما هازان كانت تقف متجمدة في غرفتها لم تفهم ماذا جرى للتو....اتجهت امينة الى غرفة هازان وسحبت الهاتف من الارض....سمعت علي يصرخ لانه كان لا يزال ينتظر وسمع كلام امينة مع ياز....

'الو علي علي الحق يازززز'

'امينة ماذا حدث؟ ما هذه الحالة لياز ماذا جرى؟'

'ياز عاد للماضي...وهو بحالة مريعة....انه يتمزق الما ويردد انه يريد رؤيتهما....وانه يشبّه نفسه لوالده....يا الهي ياز بحالة يرثى لها ارجوك افعل شيئا علي'

'يا الهي....يا الهي ليس الان...ليس وهو يصارع مرضه يا الهي ليس الان....حسنا سأجده'

اغلقت امينة الهاتف وجلست على السرير متلاشية وهي تضرب يديها بفخديها وتبكي.....اقتربت هازان ووقفت أمامها وقالت بصوت يرتجف....

'ماذا حدث له؟'

رفعت امينة عينيها الحمراوين ونظرت اليها بحدة وقالت لها...

'أنت الان قتلته فعليا'

جلست هازان امام أمينة وهي شبه مصدومة.....وقالت لها....

'أخبريني عنه....لم أرى الالم بعينيه كما رأيته الان...من هذا الذي يكرهه؟ ومن هما الذين يريد ان يراهما واشتاق اليهما هكذا....'

نظرت امينة اليها وبدأت تتحدث.....

'ياز ليس لقيطا هازان....كان لديه اجمل أم بعينين خضراوين رائعتين....كانت تتدفق بالحياة والحب وكان ياز ابنها الاول....ومصطفى ابنها الثاني....'

'يا الهي.....ماذا فعلت انا'

'اشعر انني اخسر ياز هازان....اشعر انه يضيع مني الان...سأموت اذا حدث شيئ له سأموت'

غمرت هازان امينة وبكت بحرقة وهي تقول....

'سيكون بخير '

لكن قلبها كان يقول العكس...كانت تشعر بشيء مريع بألم يعصر قلبها....ما قالته له كان اسوء شيئ تقوله بحياتها ويبدو انه فتح الماضي الذي تجهله.....

في هذه الاثناء كان علي يبحث عن ياز كالمجانين في كل مكان يعرفه...في كل بار وملهى ولكنه لم يجده...جن جنونه من مجرد التفكير بحاله....كان لوحده حتى عدي منعه من مرافقته....تذكر علي ما قاله الطبيب له فصرخ.....

'لا لا ياز اياااك....'

هو شك بالمكان الذي قد يكون فيه....فتوجه مسرعا اليه....ركض داخل الملهى وما ان رأى جابر حتى سأله قائلا بهلع....

'هل ياز كان هنا؟'

'أجل'

'يا الهي....هل طلب شيئا منك؟'

'للاسف لم اره هكذا منذ سنوات طويلة....'

'أجبني...هل أخذ شيئا منك؟'

'أجل لقد طلب جرعة من المخدر الجديد...قال هناك اشخاص يريد ان يراهم للحظات حتى ولكني اخبرته ان الامر لا يجب ان يحدث هكذا....اخبرته بخطورة الوضع ولكنه رفض ان يسمع...دفعني وضربني واجبرني ان اعطيه منه'

'لحظة لحظة ماذا تقصد بهذا....'

'اقصد ان ياز لا يجب ان يبدأ بجرعة كبيرة كهذه...لانه هذا قد يكون خطرا عليه....هذا المخدر يبدأون به بجرعات صغيرة ولكنه لم يسمعني لم يسمح لي ان اكمل كلامي ضربني وأخذ الابرة وانطلق....'

'ماذاااااااااا'

امسك علي جابر من قميصه بقوة.....

'كيف تعطيه هذا وانت تعلم انه خطير وقد يقضي عليه....اللعنة عليك تريد قتله انت'

'لاااا ليس انا....بل هو'

ترك علي جابر بسرعة واتصل بسارة مسرعا.....

'أين انت؟'

'في المشفى لماذا؟'

وما ان اخبرها علي بما حدث حتى صرخت خوفا....

'ياززززز يا ربي لا'

'حضري كل ما يلزم سآتي وآخذك من المشفى'

'اتعلم أين هو؟'

'لا لكني اتوقع...تجهزي انا قادم'

قاد سيارته كالمجنون متوجها للقصر....ركض مسرعا الى غرفة هازان حيث كانت امينة ما زالت على حالها وهازان ترتجف خوفا وقلقا... ما ان دخل علي ورأوا ملامح وجهه حتى علموا ان شيئا سيئا قد حدث....نظر علي الى هازان وقال لها....

'أنت الوحيدة التي تستطيع منعه'

'منعه عن ماذا؟'

'عن العودة للمخدرات'

'ماذاااا؟ مخدرات؟'

نظر علي لامينة وفهم انها لم تخبرها شيئا....

'أجل ياز كان مدمنا وليس لدينا الوقت للشرح الان....ياز اذا اخذ تلك الجرعة سيموت حتما'

صرخت هازان شاهقة اما امينة فكادت تغيب عن وعيها.....

'هازان ستذهبين مع عدي الى يخت ياز....اعتقد انه سيكون المكان الوحيد الذي سيلجأ اليه الان....لنتمنى ذلك...حاولي ردعه وانا سأذهب واحضر سارة لعله يحتاج تدخلا....خذي هاتف أمينة واتصلي بي لتوافيني بكل الامور اذا ما حدث شيئ'

هازان وقفت مصدومة...حتى نفسها لم يكن منتظما...مسكها علي من كتفيها وهزها بقوة وقال لها....

'اذهبي الان وانقذيه....هياا هازان انت الوحيدة القادرة على ردعه'

'انا السبب...انا من فعلت ذلك'

'لا هازان ياز كان سيصل لهذه المرحلة بأي وقت...كنت عند الطبيب وشرح لي حاله....نحن لم نفهم سوء مرض ياز...هو يحتاج لان نكون قربه هذه الفترة اكثر من أي وقت آخر....كوني قوية لاجله هيا انطلقي'

هزت هازان رأسها ومسحت الدموع من عينيها وركضت الى عدي الذي كان ينتظرها بالسيارة....اما علي حاول تهدئة امينة قائلا لها....

'ادعي له هذا كل شيئ'

وركض خارجا ليذهب الى سارة....

وصل عدي وهازان الى اليخت....نزلت هازان وركضت متوجهة لداخله....علمت انه في الداخل فكان هناك صوت موسيقى قادمة من داخله....دخلت مسرعة لتجد هناك فتاتين ترقصان بمحن أمامه وهو ممددا على الكنبة ويغرس الابرة في وريده ويضغط عليها كي يتدفق المخدر لداخل عروقه للوصول لدمه....وما ان رأته هازان يفعل هذا حتى صرخت به راكضة ساحبة الابرة من ذراعه بسرعة.....

'ياااااز لاااااا....يا الهي توقف'

حينما رأتاها الفتاتين هربتا مسرعتين من اليخت اما ياز فنظر اليها وقال....

'انت ماذا تفعلين هنا؟'

كان ثملا لحد اللعنة عينيه كانتا بالكاد تفتحان وجفونه حمراوين كالدم من ثقلهما....امسكت هازان خديه وسألته بصراخ وهلع...

'هل وضعت المخدر؟ هل حقنت نفسك به؟'

لكنه لم يجبها...ركضت على الارض ورفعت الابرة ونظرت لمحتواها فوجدتها فارغة...شهقت واضعة يديها على وجهها وبدأت تبكي....ركضت اليه وركعت امامه ممسكة بوجهه وقالت بصوت خافت....

'ماذا فعلت يازززز....ماذا فعلت؟'

سحبت هاتف امينة اتصلت بعلي الذي كان قد وصل لسارة وأخذها....

'هازان ما الامر...هازان كفي عن البكاء لا افهم ما تقولينه'

'ياز....ياز حقن نفسه بالابرة كاملة'

'ماذاااااا'

سحبت سارة الهاتف من يد علي وكلمت هازان....

'هازان اسمعيني....اياك ان تسمحي له بالنوم...اذا غاب عن الوعي قد يدخل بغيبوبة دائمة او قد يموت....راقبي وضعه واعطيني التفاصيل اذا ما حدث أي شيئ...ولكن الان دعيه يتمدد وارفعي رأسه قليلا...اياك ان تسمحي له ان يستسلم للموت افهمتي؟ افهمتي هازاااان....'

اغلقت هازان الهاتف ورمته ارضا....حين نظرت اليه ورأته يمدد جسده على الكنبة ويغمض عينيه....صرخت فيه بقوة ورفعت رأسه وجلست قربه واضعة رأسه على فخديها....حركت يديها بهدوء على شعره وهي تناديه بصوت يكاد يختنق من الخوف....

'ياز افتح عينيك ارجوك انظر الي...انا هنا معك....افتح خضراوتيك ارجوك'

فتح ياز عينيه بهدوء وابتسم لها قائلا....

'انت هنا...'

'اجل انا معك هنا....'

'انا متعب اريد ان انام وحسب'

وبينما هو يعاود اغلاق عينيه صرخت به قائلة...

'لا لا...انظر الي...اخبرني عنك...اخبرني عن امك الجميلة الحنونة التي كنت تعشقها...اخبرني عن مصطفى'

ابتسم بهدوء وقال....

'امي ليست عاهرة'

'اعلم وانا آسفة اردت فقط ان اعذبك كما انت فعلت بي....'

'اعلم...لانني مسخ'

امسكت هازان رأسه واضعة ذقنها عليه وهي تشهق وتقول...

'انت اوسم واروع مسخ قابلته في حياتي ياز....لا استطيع ان اعيش بدون هذا المسخ في حياتي'

فتح ياز عينيه ونظر اليها بعمق وقال...

'لا تخافي انا بخير....فقط اردت ان اراهما للحظات...اريد ان اغمض عيناي كي أراهما'

'ياااك يازززز....اخبرني اولا عنهما انا لا اعرفهما وبعدها نام اذا اردت'

حاولت قدر المستطاع ان تبقيه واعيا...ان تمنعه من الاستسلام لهذا المخدر اللعين الذي يتحرك بجسده...لامست يديها شعره بحب ورأسه مازال على حجرها...

نظر اليها وابتسم وقال.....

'كان لدي احن ام بالعالم واسمها نجاة...ولكني كان لدي اسوء والد ايضا....كنت في السادسة من عمري حين بدأت اكتشف وجه ابي الحقيقي....كان مصطفى لم يولد بعد....كان ابي مريضا بالشك المريع كان يضرب امي كل ليلة ويشتمها ويهينها بأبشع الالفاظ....كما فعلت انا معك...انا اكرهه هازان لا اريد ان اكون مثله'

'انت لن تكون مثله اتعلم لماذا لانك تريد ان تتعالج...تريد ان تكون افضل حال وانا اعلم ذلك جيدا...اخبرني المزيد ارجوك'

'كان يغتصبها على مسمعي وانا في الغرفة المجاورة وانا جالس محاوط جسدي بيداي من شدة خوفي...كان يؤذيها....كنت ادخل لاجدها مدماة كل ليلة ولكني لم اكن افهم لماذا....في يوم لم اعد احتمل صراخها فركضت الى غرفتها وهو يضربها وهاجمته..لكني كنت صغيرا جدا وجسدي نحيل....سمعته يضحك بوجهي وانا احاول حمايتها....سحبني من يدي وأخذني الى المستودع الذي قرب منزلنا.....وهنا بدأت معاناتي معه....علقني بسلاسل حديدية وراح يضربني بعصا حديدية....سمعت صوت عظمي يتكسر وانا اصرخ....امي زحفت اليه تتوسله تركي لكنه ضربها ايضا الى ان فقدت وعيها....لكنه عاد الي وظل يضربني الى ان فقدت وعي ايضا وحبس امي ومنعها من القدوم إلي'

'يا الهي ياز'

دموع هازان وهي تسمعه بالتزامن مع دموعه التي كرجت من عينيه وهو يتذكر الامر جعل قلبها ينبض الما....عاد ليغمض عينيه فسألته مسرعة...

'وماذا حدث بعد ياز اخبرني'

'ظليت هكذا ايام....الى ان انتقل الى المنزل قربنا جارتنا أمينة....تلك الليلة كنت اصرخ من الالم والجوع والعطش حين اقتربت أمينة وفتحت باب المخزن ورأتني بحالة يرثى لها...حينها اتصلت بالشرطة ونقلوني للمشفى واخذوا ابي للسجن....ارتحنا منه سنوات....كان مصطفى قد ولد لان امي كانت حاملا منه بسبب اغتصابه لها قبل سجنه....اهتممت به كأنه إبني...احببته كثيرا...كنت ادرس نهارا واعمل بمطعم ليلا كي اعيل امي واخي وكنا سعداء رغم فقرنا الى ان عاد وخرج ذلك الوحش مجددا ولكن اسوء مما كان....كنت....آه'

'ياز ما بك ماذا تشعر؟'

'كنت في الخامسة عشر ومصطفى في الثامنة حينما عاد الى المنزل....اذكر جيدا كيف نظر الي حين رآني ورأى امي ولكن ملامحه تبدلت حين نظر لمصطفى...احبه فعلا عكسي....كانت نظراته دافئة تجاهه غمره وقبله اما انا فكانت نظراته تتوعد بقتلي حتما....لم يلمسنا لانه يعلم ان من اخبر عنه في المرة الاولى قد يخبر مرة اخرى لكنه لم يكن يعلم ان امينة من فعل ذلك حرصا على عدم اذيتها لاحقا....'

'ماذا بعد اخبرني كل شيى عنه هل عاد وتعرض لامك او لك'

'ليته فعل....في ليلة عاد مخمورا كالجحيم....حبس امي في الغرفة مع مصطفى وجلس امامي بعنفوان جعل عظمي يرتعش منه.....طلب مني ان اساعده في عمله الجديد....اساعده في تجارة المخدرات'

'ماذاااا ايعقل ان هناك اب مثل والدك'

'لم يكن هذا اسوء ما طلبه....لكني رفضت فأنا اعلم جيدا ان المخدرات شيئا سيئا للغاية لذلك رفضت....فدخل امامي واقفل الباب عليهما وكسر يد أمي وضرب مصطفى الى ان اسقطه ارضا....كنت اصرخ الما واضرب متوسلا على الباب كيف يفتحه ولكنه بعد ان انهى عمله خرج لاجد امي تبكي ومصطفى يصرخ الما....لا اعلم ما حدث لي وقتها لكني امسكته من قميصه وانهلت عليه ضربا اجل ضربت والدي وانا اصرخ به....وهذا ما افقده عقله....اذكر ذلك اليوم جيدا كيف امسكني من شعري وحقن جسدي بإبرة لم اكن افهم ما هي ولكنه همس بأذني وهو يقوم بذلك قائلا : ستأتي الي كالكلب لاسمح لك ان تعمل معي' طبعا في تلك اللحظة لم افهم لكن بعد يومين فهمت فجسدي بدأ يحترق ألما...بدات اشعر بالجحيم ينهش كياني....كان يراني احترق ويضحك...كان بنظر الي بسخرية وهو

يراني اتعرق واتوسل الخلاص والنهاية لهذا الالم....حينها فقط اخرج من جيبه ابرة اخرى ليخيرني بينها وبين العمل...اذا وافقت على ان اعمل معه سيطلق العنان لجسدي ان يرتاح واذا رفضت سيدعني بدون حقنة....كنت ضعيفا وصغيرا لاقاوم فوافقت'

وضعت هازان جبينها على جبين ياز وهي تمسح وجهه المتعرق الخافت الضعيف وهو يتحدث معها....همست له....

'هششش اهدأ قليلا...'

نظر إليها بضعف وقال....

'جسدي الان يحترق كاللهب....يتمزق....'

'اكمل لي ياز وانسى ذلك الشعور قليلا ارجوك'

اغمض عينيه وهز رأسه بتعب ثم نظر اليها وقال....

'تلك كانت رجلة بداية عذابي....منذ تلك الليلة وانا اصبحت كلب والدي...آخذ ليلا المخدرات للمافيات...لا يمكنني ان اصف لك تلك الاماكن كيف كانت...كنت اهرب بصعوبة منهم...كانو في كل مرة يحاولون قتلي اذا تأخرت عنهم لكني كنت سريعا جدا....عشت اوقات مرعبة كالجحيم....كنت احضر له ليليا اموالا طائلة وكان هو يكافأني بإبرة هيروين....اصبحت مدمنا صغيرا...يعيش فقط على امل ان يحقن بتلك المادة....رغم هذا كنت اذهب للمدرسة صباحا مع مصطفى لاعمل مع أبي ليلا....كل همي كان ان يبقى مصطفى وامي بخير....ان لا يأذيهما والدي....'

'لا اصدق هذا...لماذا لم تخبر الشرطة عنه لماذا امك لم تفعل شيئا'

'لانه هددها...اذا عرفت الشرطة هناك اناس في الخارج سيقتلونني فخافت علي بل ارتعبت وفضلت السكوت للظلم رغم انها كانت تعلم ماذا يحدث معي لكنها فضلت بقائي هكذا على خسارتي وموتي...ولكنها لم تكن تعلم ان موتي كان سيكون اسهل علي من كل ذلك الالم الذي كنت اعيشه....لم يقتصر عمله على ذلك فكان يأخذني معه كل ليلة الى بيوت الدعارى...كنت ارى القرف...كنت اعيش المرارة وانا ارى كل ذلك...الى ان قرر يوما ان يجعلني جزءا من هذا....أرغمني على ممارسة الجنس مع ثلاث عاهرات في ليلة واحدة....اتفهمين ماذا يعني هذا...دمر آخر شيئ بريئ داخلي جعلني اقرف من نفسي واكره ما انا عليه...ومنذ تلك الليلة اصبحت مدمنا على الجنس بالاضافة للمخدرات....'

'يا الهي لا اصدق يا ربي ما هذاا '

دموع هازان لم تكف عن السقوط...صوت ياز وهو يخبرها بكل هذا قتلها من الداخل....كيف يعقل لولد ان يعيش كل هذه البشاعة بسبب والده اللعين.....

'اتعلمين لم احتمل نفسي كثيرا....تلك الليلة بقيت استحم ساعات وابكي...اصبحت حياتي جحيما مرا....حين اصبحت في سن السابعة عشر شعرت بارهاق وتعب شديد...لم يعد شيئا يفرحني...اصبحت نظراتي مخيفة....وعيناي متعبتان تحيطها هالات السواد...ركضت كثيرا ولم اجد ملجأ لي غير جارتنا أمينة...امينة لم يكن لديها زوجا او اولادا...كانت تحبني مثل ابنها....حينما كنت اجوع وابي يعاقبني بسبب خطأ ما كنت الجأ اليها....كانت تريحني كنت اشكي همي لها باستمرار وهي تغمرني وانا بحضنها...لم تكن ضعيفة كأمي كانت قوية جدا وتنصحني دائما ان اختار الصح....كنت قد اهملت دراستي كثيرا وابي اخرجني من المدرسة كي اتفضى اكثر لاعماله الليلية الوسخة....لكن امينة بمساعدة صديقي علي كانت تحضر الدروس واذهب كل يوم اليها لتدرسني كل ما فاتني....وكنت اذهب امتحن فقط كي لا اخسر سنين من عمري وكنت دائما انجح ولا احد من اهلي يعلم ذلك كي لا يمنعني والدي من الذهاب لامينة....'

'يعني امينة هي منقذتك صح؟'

'اجل...في ليلة بعد ان خرجت من احدى سهرات الدعارى والقرف شعرت اني مدمر....لم ارد يوما ان اصبح هكذا...مخدرات وعاهرات....قررت ان اتخلص من سيطرة والدي لذلك لجأت لنفس المخزن الذي كنت فيه في سن السادسة...ربطت نفسي بالحديد ورميت المفتاح بعيدا عني كي لا اصل اليه...لا احد علم أين كنت او الى أين ذهبت....لكن صراخي بعد يومين فضح مكاني...ركضت امينة لتجدني قد مزقت لحم يداي وانا انهشها...حتى اظافري قلعتها من مكانها...ذلك الشعور بالموت والاحتراق لانني لم أشرب المخدرات جعلاني اتحرك بقوة وانا اصرخ مما تسبب بجروح عميقة بجلدي ولحمي وصولا لعظمي....كان الم جسدي لا يطاق ولكن الم روحي كانت أكبر....حين وجدتني امينة هكذا فكت قيودي وحملتني وأخذتني الى بيتها وهناك اتى الطبيب ليداويني ولكنه داوى جروحي فقط اما ادماني فيحتاج لوقت طويل...حين علم ابي بمكاني توجه مسرعا واقتحم المنزل وهدد امينة بالقتل....سحبني بالقوة من السرير وانا كنت مريضا للغاية لم اشفى بعد....ضربني وهي تتوسله ان يتركني....لم اكن واعيا لما فعله لكني لم اشعر الا بجلدات على جسدي....اعادني للمنزل وحقني بإبرة مخدر مجددا...حاولت المقاومة لكني لم استطع...عدت لنقطة الصفر...ذهبت معاناتي دون هباء لكني من كرهي له قررت الانتقام....وليتني لم افعل'

'لماذا ياز ماذا حدث؟'

'أيمكنني ان اخبرك لاحقا...انا مرهق جدا متعب...اريد النوم وحسب'

'لا يازززز اياك...اياككككك....اكمل اخبرني'

في هذه الاثناء رن هاتف أمينة الذي مع هازان....سحبته بسرعة وأجابت على علي....

'أخبريني كيف حاله؟'

'مازلت احاول ابقائه مستيقظا ولكن اسرعا ارجوكما هو متعب جدا'

'نحن على الطريق لكن هناك حادث كبير امامنا والسير متوقف'

'علي انا خائفة عليه ارجوكما اسرعا'

وبينما هازان تتحدث صرخ ياز صوتا ارعدها ووصل لمسمع علي....نظرت اليه لتجده يرتعش بقوة والعرق يتصببه ويتحرك بقوة وينتفض.....

'علي اسرعا انه في حالة هستيريا'

اخذت سارة الهاتف وتكلمت معها....

'هازان امسكيه جيدا...لا تتركيه ارجووك ياز يحترق جسده'

'ماذا يعني هذا اخبريني؟'

'ياز دخل مرحلة الا عودة...'

'اخبريني هل سيموت؟ سارة اجيبي؟'

اغلقت سارة الهاتف وبدات تبكي وتشهق....اما هازان فأمسكت ياز بقوة وهو ينتفض هكذا....

'ياز ارجووووك اهدأ...يازززز يا الهي ساعدني ارجووك'

غمرته بقوة وهي تبكي وتصرخ فيه ان يهدأ...

'يحترق جسدي يحترق....آه واللعنة'

وضع كفه بين اسنانه وراح يشد عليها كي يكتم صوت صراخه....ظلت تلك النوبة لحظات وهازان تبكي وتشهق خوفا لا تعلم ماذا تفعل كي تريحه....بعدها بدأ يرتاح....بدأ يهدأ وكأن النوبة مرت....اغمض عينيه متعبا فضربته هازان كفوفا خفيفة على وجهه كي لا يغيب....

'ياز ياز...افتح عينيك وتحدث معي...لا تستسلم للنوم حبيبي هيا....هيا لاجلي ياز'

فتح عينيه وقال بعينين متعبتين....

'هل ما زلت حبيبك بعد كل ما حدث بسببي لك؟'

ضحكت بوجهه ببكاء وقالت له...

'انت ستبقى هكذا للابد رغم كل شيئ انت روحي داخل جسدي....هيا اخبرني المزيد كيف انتقمت منه؟'

'كنت اخدعه انني انقل البضاعة لكنني كنت اتلفها دون علمه....بعد مضي ايام بدأ المدمنون يتصلون بأبي ويهددوه اذا لم يحضر البضاعة لهم سيقومون بقتله...جن جنون ابي وعلم ان هذا بسببي....اتجه الي وسحبني من شعري وهو يسألني ماذا حدث....ابعدته بقوة عني وأخبرته انني فعلت ذلك وانني لن اعمل معه بعد الان وخرجت وتركت المنزل....ذهبت واختبأت بمنزل علي ولكن اهله لم يحتملو فكرة ان مشكلة قد تحدث بسببي فاتصلو بوالدي واخبروه مكاني فأتى وأخذني من هناك....وحين وصلنا للمنزل كانت امي ومصطفى بحالة فظيعة...كلهم جروح بسبب الضرب....بكيت كثيرا وانا اتوسلهما ان يسامحوني لاني لاول مرة في حياتي افكر بأنانية واختار نفسي على أي احد....لم يكن يجب علي ان ارحل...كان يجب ان ابقى واظل راضخا للذل والتعاسة لاجلهما...اخبرت ابي ووعدته انني لن اهرب مجددا ولن افعل شيئا مسيئا له...ولكن يجب ان لا يضربهما مجددا لكن في ذلك الوقت كان الاوان قد فات....نظرت اليه لاجده متوترا وعلمت بلحظتها ان رجال العصابات قادمين لتصفيته لانه اخذ المال ولم يوصل البضاعة لهم بسبب ما فعلته....توسلته ان نرحل نهرب لمكان ما....لكنه رفض....وقال لي جملة لن انساها بحياتي....'احرقتني فسأحرقك طوال حياتك الباقية' وبلحظة نظرت اليه لاجده يسحب فرده من جيبه ليطلق النار على رأس امي ومصطفى وبعدها رأسه ليقعوا ارضا'

'ماااذاااا ماذاااااا'

هنا بدأ ياز يشهق من البكاء...امسك بذراعاي هازان بقوة وراح يبكي كطفل صغير بين يديها....

'لقد قتلهما ليحرق قلبي بسبب ما فعلته..قتلهما لاشعر بالذنب كل يوم لاموت ببطئ بسبب الم الضمير المريع الذي اعيش فيه منذ سنوات....لقد قتلهما امام عيناي ولم استطع ان افعل شيئا...ركضت اليهما فكانا لا يتحركان....توسلتهما ان يستفيقا..ان ينظرا الي...ان يسمعاني...لكنهما لم يفعلا....لقد تركاني وحيدا اصارع الالم في هذه الحياة المؤلمة...أين الانصاف؟ لم اعش يوما جيدا في حياتي....كان يجب ان اموت معهما لارتاح...كان يجب ان اموت انا وليس هما....'

امسكت هازان وجهه وقالت له....

'انت غير مذنب ياز...انت لم تعلم ان والدك سيفعل هذا...انت لست مذنبا يا روحي انت حاولت ان تنقذ نفسك من الام سنوات وخضوع تحت رحمة الادمان ووالدك....انا متأكدة ان امك ومصطفى يحبانك كثيرا....'

'لقد قتلتهما انا السبب'

'لاااا لا تقل هذا....انظر الي....انت انقذت نفسك وانقذتهما لانهما كانا سيعيشان عذابا مميتا بسببه...كان مصطفى حين يكبر سيعيش ما عشته انت...انت خففت الامهما...انقذتهما من عذاب ابدي لهما....'

'انا متعب اريد.ان ارتاح وحسب...اريد ان انسى كل هذا'

'ستفعل انا هنا وعلي وسارة قادمان لاجلك وامينة تعاني في القصر من مجرد رؤيتك هكذا'

'امي ومصطفى هنا هازان أستطيع ان اشعر بهما....دعيني اريد ان اذهب اليهما'

'اذا استسلمت للموت سألحقك ياز...اقسم انني لن احتمل غيابك سأقتل نفسي والحق بك'

'هششششش لا تقولي هذا...انت ستكونين افضل حال بدوني'

'لاااااا يا الهي يازززز لا تفعل هذا بي ارجووك اقسم قلبي سيتوقف خوفا عليك'

غمرته بقوة وهو يبكي بحرقة لم تشأ ان تتركه ولكنها لم تعد تشعر بأنفاسه على وجهها...لم تعد تسمع صوته...لم تعد تشعر به....احست بيده تتلاشى من عن ذراعيها لكنها لم تجرأ ان تنظر اليه....شدت رأسه بقوة باكية متوسلة ان يكون بخير....

'ارجووك يا الهي لا تجربني به...لا تحرمني منه ارجوك لا تجعله يتركني...لن احتمل هذا'

بهذا الوقت سمعت صوت سيارة علي وصلت...ترجل منها مع سارة وركضا للداخل ليجدا هازان غامرة رأس ياز عن حضنها وهي تبكي وتصرخ....ركض علي وفك يديها عنه بصعوبة....نظر لوجه ياز كان شاحبا بدون لون وجسده باردا جدا....نظر لسارة ليجدها متجمدة بمكانها تبكي....امسكها علي وصرخ بها....

'اللعنة افعلي شيئاااا لا تبقي هكذاااا واللعنة....لن اخسر صديقي بسبب المخدرات....هو تناول تلك العقاقير ٣ سنوات متتالية فلن تقف بوجهه تلك الابرة...اسمعتني افعلي شيئا....'

'علي انت تقول انه نوع مختلف...نوع جديد'

'افعلي شيئا فحسب لا تقفي هكذا مكتوفة اليدين وهو يحتضر'

عادت سارة للواقع وركضت ناحيته امسكت ذراعه تتحسس نبضه فوجدت نبضه ضعيفا جدا.....

'ابتعد دعني احقنه بهذا المضاد...'

حقنته مسرعة من وريده....نظر اليها علي وقال...

'لنأخذه للمشفى الان'

'مستحيل...اذا حركناه لحظة سيموت حتما....دعنا نرى اذا هذا الدواء سيفعل شيئا'

'هل نجرب به؟'

'علي لا تنسى اني طبيبة....لا شيى يمكننا فعله غير هذا الان....اسمعتني....'

نظرت سارة لهازان بكره وقالت لها....

'اذا اصابه شيئا...اذا مات وفقدته سأقتلك حتما'

صمتت هازان غير قادرة ان تجيب....كانت جالسة وياز مازال ممددا ورأسه على رجليها....كانت تمسح على رأسه ووجهه وتبكي بحرقة متوسلة منه ان يفتح عينيه.....انحنت فوق رأسه وهمست له..... 'أياك ان تستسلم الان...افتح عينيك ارجوك لاجلي...فأنا اموت بدونك...كذبت عليك اريد طفلا منك بكل جوارحي...لم اكن اعلم بكل ما عانيته ياز لذلك تفوهت بكل تلك الامور السيئة لاقهرك....ياز ارجوك استجب للدواء ولا تستسلم....انا احبك'

وضعت شفتيها على جبينه وقبلته بقوة وهي مغمضة العينين ودموعها تكرج على جبينه.....جلس علي راكعا أمامه وامسك يده المتدلية نزولا وشد عليها وهو يبكي قائلا....

'هيا ايها البطل انت لست وحدك...لن نتركك ابدا....لقد ساعدتك سابقا اتذكر...اتذكر تلك الليلة المشؤومة كيف سحبتك من بين تلك الجثث وانا كنت مثلك في السابعة عشر واخذتك لامينة....امينة التي قد تموت اذا حصل لك أي شيئ فأنت تعلم كم احبتك....وتعلم كم اعتنت بك لسنوات حتى تخلصت من ادمانك..ياز اياك ان تذهب الان...انا احتاجك صديق شاهد على زواجي...اريدك صديقي العزيز منذ الطفولة....لا اريد ان اخسرك الان ارجووك.....انا اضيع بدونك....انت من وقف معي بأسوء اوقاتي ايضا....اتذكر حين دخلت غيبوبة بسبب حادث سير قوي كيف اعطيتني دمك وبقيت سهران علي ايام طويلة ولم تتركني لحظة حتى شفيت ... ياز انت صديقي الوحيد واذا خسرتك سأخسر نفسي معك....ارجوك ايها البطل استفق وعد الينا....'

لكن لا شيئ تغير....مضت نصف ساعة منذ حقنه بذلك الدواء لكن لم يحدث شيئا....ياز لم يستفق ولم يحرك ساكنا حتى....بدأ الكل يفقد الامل بنجاته خاصة سارة لانها تعلم جيدا قوة هذه الابرة ومفعولها....جلس علي وسارة مقابل هازان وياز....علامات الخيبة وفقدان الامل غطت ملامحهم...اما

هازان كانت تراقبه لعله يرمش لعله يفعل شيئا لعله يحرك ساكنا....وضعت فمها على جبينه وقبلته ثم زرعت قبلات متناثرة على كل وجهه....قبلت شفتيه مرارا قبلات سريعة ودموعها بللتهما بقوة....وهي تقول بين القبلة والاخرى....

'ارجوك استفق....ارجوك ياز....هيا حبيبي افتح عينيك الخضراوين...'

حينما استسلمت هازان لفقدانه راحت تصرخ بأعلى صوتها وهي تبكي وتشهق وتضرب يديها بقوة على صدره وقلبه....

'افتح عينيككك....لا يمكنك ان تموت وتتركني لن اسمح لك....افتح عينيك دعني اراهما....اقسم سأموت بعدك...اسمعتني اقسمت بذلك وانت تعرفني جيدا....'

ركض علي وامسك يدها لتكف عن ضرب صدره لان هذا لا ينفع....غمر رأسها لتهدأ وهو يبكي ويقول....

'ياز رحل....لقد خسرناه هازان....خسرناه للابد'

بارت ٣٣ (قرار الفراق)

غمر علي هازان بحسرة على فقدان صديقه...بكى وهو يغمر رأسها بينما هي كانت تلامس بشرة ياز الذي لايزال رأسه على حضنها ولكن وجهه شاحب اللون اصفر لا يوجد فيه أي صورة للحياة الصاخبة التي كان يعيشها بل كان وجهه يعكس صورة ذلك الطفل اليتيم الذي عاش طفولة اقل ما يقال عنها انها ظالمة بحق الطفولة والإنسانية مع أب مجرم ومريض وام ضعيفة وخاضعة واخ صغير يحتاج للرعاية....هازان لم تحتمل فكرة خسارته فدفعت علي عنها بعد ان فقد الامل بنجاة صديقه واعلن موته وفقدانه للابد....صرخت هازان باكية بصوت مبحوح مجروح....

'ابتعدددد هو لم يمت بعد...'

لكن علي مع انهيارها عاد وحضنها بقوة اما سارة التي كانت فقدت الامل معهما بعودته زحفت باتجاهه غير قادرة ان ترفع جسدها وتمشي نحوه فحزنها على خسارة الرجل الوحيد الذي احبته في حياتها كان اقوى ألم تعيشه بحياتها....مررت يدها على وجهه وانزلت رأسها باكية وتمتمت قائلة...

'اذا تخطيت هذا اقسم انني سأفعل المستحيل كي تكون سعيدا...فقط افتح عينيك ولا تتركني وحيدة'

نظر علي لسارة وهي منهارة هكذا فترك هازان واقترب نحوها جالسا قربها على الارض بجوار جسد ياز المهلك وغمرها بشدة وهي شهقت باكية على كتفه وهو ايضا وكأنهما فقدا روحهما وليس صديقهما وحسب....اما هازان فأنزلت رأسها على صدرها معلنة الاستسلام للواقع ممسكة بقميصه بيدها اليسرى وكأنها تلومه على تركها وحيدة....صوت البكاء عم اليخت ولكن صرخة سارة بعد دقائق لم يعهدها أحد....

'حرك يده....اقسم انه حركها'

رفعت هازان رأسها بذهول وعلي ابتعد عن سارة ووجه نظره على ياز ويده لكن لم يرى شيئا....

'سارة تهلوسين؟'

وقفت سارة مسرعة متوجهة اليه ونظرات هازان الباكية تصببت عليها تتوسلها ان تكون صحيحة....فتحت سارة بأصابعها جفونه النائمة وسلطت الضوء على عينيه الخضراوين الذي كان بريقهما قد عاد...رأت هازان وعلي ابتسامة على ثغر سارة....

'انه يصحى ياز لم يمت بعد انه يصحى'

ضحكت هازان والدموع تتساقط من عينيها وعلي شهق واضعا يده على ثغره وهو يقول...

'اجل اجل هذا هو بطلي'

وما هي اللا ثواني حتى بدأ ياز يفتح عينيه بثقل كبير...اول عينين رآهما كانتا عينا هازان الباكيتان...رأى ابتسامة على ثغرها وهي تلامس يديها بشرة خده الحريريه....حاول ان يتحدث ولكن سارة ابعدت يد هازان عن وجهه بعنف ولفته الى مواجهتها الامر الذي ازعج هازان كثيرا وقالت له....

'ياز حبيبي لا تتعب نفسك تمام...ستكون بخير'

نظرات هازان لها وهي تقول له حبيبي جعلت النيران تتدفق بعروقها وكم ارادت سحب لسان تلك السحلية من فمها ورميه للكلاب ولكن ليس هذا وقته...الان ياز صحته هي الاهم....اقترب علي مبعدا سارة ضاربا ياز على كتفه بقوة حتى شهق متألما وقال له....

'اتعلم كم اريد قتلك الان؟ لكن انتظر حتى تستعيد عافيتك هناك حساب كبيير بيننا سيد ياز'

ابتسم ياز بتعب وهز رأسه....الكل كان يتحدث الا هازان...كانت فقط تنظر اليه وتبكي بصمت وكأنها غير مصدقة انه حي يرزق امامها...لف وجهه ناحيتها ورأى كل هذا الحزن والتعب على وجهها...لم يتفوه بحرف...ثم التفت لعلي وسارة وقال لهما...

'اريد العودة للمنزل'

لم يتحدث مع هازان لم ينطق بحرف وهي كانت صامتة ماذا ستقول له يعني...مهما قالت لن يتغير شيئا....لم يعد للكلام معنى في هذه اللحظة وذلك الموقف ربما الصمت الان هو افضل الحلول.....اقترب علي من ياز وامسك ذراعه ورفعه ببطئ عن الاريكة...وضع ياز يده على صدره مبديا الما شديدا....سألته سارة بقلق....

'ياز هل تتألم؟'

'اشعر ان هناك جبلا وقع على صدري'

قاطعه علي قائلا...

'هذا لان هازان ضربتك بشدة على صدرك كي تستفيق...لم تحتمل فكرة انك قد فارقت الحياة'

نظر ياز لهازان ووجهها قريب من وجهها وتسمر بعينيها الحمراوان من شدة البكاء ثم عاد والتفت لعلي الذي سحبه ليقف مستقيما....امسكه علي من جهة كي بسند طوله ووقفت هازان لتمسكه من الجهة الاخرى لكن سارة اسرعت اليه وامسكته بدلا عنها...تنفست هازان بصعوبة وهزت رأسها ومشت خلفهم....وما ان خرجا ورأى عدي ياز بهذا الحالة حتى ركض اليه باكيا....

'سيدي ما بك؟ سيدي هل أنت بخير؟ ماذا حدث معك يا الهي؟'

هز ياز رأسه بتعب واراد ان يجاوب لكن علي ساعده قائلا...

'عدي ياز بخير فقد تعب قليلا لذلك كف عن الاسئلة وساعدنا...افتح الباب كي نضعه في المكان الخلفي'

التفت علي لهازان وقال لها...

'هيا اذهبي واجلسي بالخلف لتهتمي بياز وانا وسارة سنلحق بكما بسيارتي'

صرخت سارة معترضة....

'لا يمكن انا طبيبة يجب ان ابقى معه'

'سااارة الطريق ليست طويلة وهازان زوجته ستعتني به بعينيها'

ابتسمت هازان لكلام علي ودفاعه عنها وركضت وجلست بالخلف وراء مقعد عدي واقترب علي وسارة وادخلا ياز ومدداه حتى عاد ووضع رأسه في حضن هازان ولكن هذه المرة كان واعيا وينظر اليها يتلك العينين الخصراوين اللتين تشعان جمالا رغم تعبهما....انطلق عدي بهدوء وهازان عينيها لم تنزاحا عن وجهه المرهق....مسحت على خده بهدوء حتى فتح عينيه مجددا ونظر اليها....سألته بهدوء...

'هل انت بخير؟ هل تتألم؟'

ووضعت يدها على صدره حيث ضربته بعنف...هز رأسه سلبا رغم ألمه وقال بصوت خافت...

'انا...بخير'

ابتسمت له ونظرت عبر الشباك تبكي بصمت...لم ترده ان يشعر ببكائها...مسحت خدها بسرعة بعد ان سقطت تلك الدمعة اللعينة....لا يجب ان تبكي او تضعف امامه خاصة وهو متعب الان ويحتاجها قوية قربه...لكنها خائفة ان يكرهها بعد ما قالته له...خائفة ان يرفضها او يبعدها عنه بعد ما حدث....ارادت الاعتذار منه لكنها لم تجد كلمات في الوقت الحالي....اغمض عينيه وادعى النوم كي لا ينظر اليها...كي لا تقول له شيئا فهو في حال لا يسمح له بالنقاش او التحدث وهي كانت ذكية كفاية لتدرك هذا الشيئ....لكن ذلك لم يعيق لمساتها له...كانت طوال الطريق تلامس وجهه وصدره مكان الالم وتحرك يدها عليه بدوائر ورغم انه كان يدعي النوم اللا انه كان يشعر بكل حركة من يدها...هذا خفف المه كثيرا وشعر بدفئ يدها على صدره....حين وصلوا كان علي وسارة قد سبقوهم للقصر وكان علي قد أخبر أمينة كل ما حدث وطمأنها على حاله لكن قلبها شهق باكيا من شدة المه....ساعد عدي علي لانزال ياز ولكن ما ان رأته أمينة بهذه الحالة حتى اتجهت صوبه وغمرته بكل قوتها وبكت بحرقة وهي تقبل

وجهه ويديه ورأسه بكل حنية وخوف وكأنها لم تصدق انه امامها حي يرزق.....غمرها ياز بتعب وهي وضعت رأسها على كتفه تبكي وتقول....

'حمدا لك يا الهي اعدته الي سالما...يا الهي لو حدث لك مكروها كنت سأموت ياز'

امسك ياز يدها وقبلها بقوة وقال بصوت خافت....

'آسف لما جعلتك تعيشينه أمينة...سامحيني'

'يا الهي يا بني....انت كل شيئ بحياتي ارجوك لا تجعلني اقلق هكذا عليك'

امسك رأسها وقبل جبينها بقوة...

'أعدك لن تتكرر'

قاطع علي حديثهما قائلا....

'اووو امينة انظري انه كالسبع امامك لا داعي للقلق ولكن الان دعينا نأخذه لغرفته لانه لا يزال متعبا'

مشى ياز مع عدي وعلي لغرفته ووضعاه في سريره بهدوء....اما هازان وسارة وامينة فتبعوهم للاطمئنان على حاله....قالت أمينة...

'حبيبي سأحضر لك الحساء الذي تحبه سيفيدك كثيرا'

هز برأسه ايجابا الامر الذي افرح امينة كثيرا....خرجت من الغرفة وخرج بعدها عدي....اما علي فقال....

'اعتقد ان حان الوقت لندع السبع يرتاح...هيا بنا يا فتيات للخارج...'

قاطعته سارة....

'لا لن اتركه اخرجا انتما'

غمز علي هازان قبل ان تنفجر بوجه سارة وأمال رأسه للخارج ففهمت انه يريد ان يتحدث معها....خرجت وجلست على الارض مسندة جسدها بالحائط قرب غرفته وجلس علي قربها...نظر اليها ليجدها تبكي بصمت فوضع يده على ذقنها واداره اليها وقال لها...

'سيكون بخير هو مر بأصعب من هذا؟'

'لكننا لن نكون بخير ابدا....هو اذاني كثيرا وانا جرحته بطريقة صعبة جدا...لا يريد النظر الي'

'تشعرين هكذا لانه في حالة متعبة...دعيه يرتاح ويستعيد صحته وبعدها تتحدثان...ياز يحبك رغم كل شيى وسيسامحك وانت ستسامحينه على ما بدر منه بسبب المرض'

'لم اكن اعلم ان حياته كانت صعبة هكذا....كيف تحمل كل هذا؟ كيف عاش بتلك الظروف القاسية؟ كيف...'

هنا شهقت باكية واضعة رأسها على ركبتيها....ثم نظرت الى علي وقالت....

'كيف استطاع ان يتخطى مقتل امه واخوه امام عينيه؟ ماذا حدث تلك الليلة؟'

تنهد علي وقال....

'في تلك الليلة كنت عند أمينة وهي أخبرتني ان ياز ذهب للمنزل للمرة الاخيرة ليتحدث الى والده....بعد مدة سمعنا اصوات خارجا وصوت الاسعاف وصفارات الشرطة وغيرها...خرجنا مسرعين الى هناك وكانت صدمتنا كبيرة حين سمعنا ما قاله الشرطي خارجا عن قتل الاب لعائلته ومن ثم الانتحار....للوهلة الاولى اعتقدنا ان ياز مقتولا ايضا...امينة انهارت لكن الاسعاف ساعدها اما انا كنت بحالة نكران...ياز لا يمكن ان يموت...ركضت الى الداخل رغم ان الشرطة منعتني ولكني ما ان رأيته راكعا على الارض وجسد مصطفى بين يديه علمت بما حدث وما فعله الحقير والده....ركضت اليه وامسكته ونظرت اليه لكني لم اجد ياز الذي اعرفه...كان مختلفا...نظراته فارغة وباردة...لا يبكي فقط مصدوما...اقترب الشرطي مني وقال لي ان ياز يرفض ترك اخاه كان متمسكا به بطريقة صعبة جدا وكأنه اصبح تمثالا معلقا به....امسكت جسد.مصطفى حاولت ان اسحبه من بين يديه لكن ياز شده اكثر وتمسك به أقوى....بكيت لحاله وغمرته واخبرته انه سيكون بخير ويجب ان نأخذ مصطفى خارجا كي ينام براحة بعد كل هذا العذاب...لكنه لم يجبني ظل ينظر بتلك الجثة بدون حياة....ركضت خارجا واحضرت أمينة...امينة الوحيدة التي حين رآها ياز شهق باكيا...وكأنه عاد من الصدمة للحياة .. غمرته أمينة بقوة وهو ترك جثة اخاه وغمرها بالمقابل وهنا تمكنت انا ان اسحب الجثة من حضنه....عانقناه طويلا الى ان اتت الشرطة واخذته'

'ماذاااا ولم فعلت هذا؟ يعني هو بريئ'

'اجل ولكنه كان الشاهد الوحيد وعليه ان يدلي بتصريحه الى ان يقوم الطبيب الشرعي بتشريح الجثث والتأكيد ان ياز ليس له أي علاقة بموت عائلته...'

'يا الهي لم يرحموه'

'اجل وللاسف لم يتركوه يحضر الدفن.. خاصة يعد ان اكتشفوا انه مدمن هذا زاد الامر تعقيدا وزاد من ألم ياز اضعافا....'

'اووووف كم هذا قاسيا...لم تسنح له الفرصة حتى بوداعهم'

'كلا....حين ذهبت أمينة محاولة ان تخرجه بكفالة رفضوا طلبها لأنها لم تكن واحدة من اقربائه'

'ألم يكن لديه اقرباء؟'

'هههه اتمزحين؟ ليته لم يكن له افضل'

'لماذا؟'

'ببساطة لان اعمامه حين توفي والده اعتبروا ان ياز هو المسؤول عن ما حدث واتهموه وشتموه وقالو له ابشع التعابير المؤذية....اما خاله الوحيد فهدده بالقتل اذا ما خرج ياز امامه يوما لان اخته الوحيدة توفت بسببه هذا ما كان يعتقده....لذلك ياز لم يعد لديه احد...الكل تخلى عنه وزاد ذلك من المه وتأنيب ضميره اضعافا....'

وضعت هازان يديها على وجهها وبكت شاهقة....

'كيف يعقل ان يعيش كل هذا...كيف تحمل كل هذه القسوة؟ كيف وصل لكل هذا وكأنه لم يعش شيئا...من يراه لا يرى تلك المعاناة مستحيل ان يعرف انه كان محطما هكذا...كيف تخطى كل هذا؟'

ربت علي يده على يدها وقال....

'ياز بعد ان رفضت الشرطة اخلاء سبيله وعرفوا انه كان مدمنا حولوه للاحداث...هناك حيث عاش المرحلة الصعبة الثانية في حياته...العلاج كان صعبا جدا عليه ولكن ياز لم يكن يظهر ألما او معاناة حين نزوره انا وامينة...بالعكس كان يبدو قويا والابتسامة على وجهه كي لا يجعل أمينة تتعذب....كنت اذهب اليه كل اسبوع واسلمه دروس الجامعة'

'الجامعة؟ كيف؟'

'اجل امينة احضرت طلب خاص من الجامعة بمساعدة ياز لانه كان ذكيا جدا رغم ابتعاده عن المدرسة ولكن حينما كان يمتحن آخر السنة كانت علاماته متفوقة لذلك عميد الجامعة تعاطف معه وسمح بتسجيله دون حضوره حتى ان امتحاناته كانت تصله للمركز بحضور مراقب طبعا...وهكذا ياز صب جم حزنه ومعاناته في اختصاصه ادارة الاعمال وخرج بعد سنوات من مركز التأهيل بحال جيد وبشهادة متفوقة....'

'كم هو عنيد ومثابر...لم يستسلم لحزنه ولا لألمه'

'اجل هو هكذا عشت حياتي كلها معه من الصغر للآن ولم ارى رجلا بحياتي بجبروته'

'لكن كيف اسس الشركة؟ يعني ذلك يحتاج اموالا'

'صحيح...حين خرج من هناك وتخرج بتفوق كان خاله ينتظره...خاله كان رجل اعمال كبير ومعه اموال طائلة'

'ماذا؟ وكيف سمح لاخته ان تعيش فقيرة مع ابنائها؟'

'لانه كان رافض لفكرة زواجها من ذلك المدمن...كان يعلم ان حياتها ستكون سيئة ولكنها اختارته وهربت معه بذلك اخوها نكرها ولم يلتفت اليها ولا لاولادها وهي كانت عنيدة مثل ياز لم تدق بابه يوما للمساعدة'

'حسنا ولماذا عاد ليرى ياز بعد سنوات طويلة؟'

'يبدو ان خاله شعر بالندم بعد ان علم كيف ياز خاض كل هذا المشوار بنفسه...وكان مريضا وعلى شفير الموت ولم يكن متزوجا او لديه اولاد لذلك اعتذر من ياز واعطاه كل امواله قبل وفاته ومن هنا بدأ ياز بتأسيس الشركة له ووصل الى هذه المرحلة من النجاح'

'يا الهي اخيرا القدر نصفه قليلا بعد كل ما مر به'

وبينما كانا لا يزالان يتحدثا وصلت امينة مع الطعام ودخلت اليه....تبعتها هازان لترى سارة ممسكة يده تبكي بصمت وهو نائم ...شعرت هازان بضيق في صدرها التفتت خارجة من هناك ووضعت يدها على صدرها لتأخذ نفسا عميقا بعدها....طلبت امينة من سارة الخروج فهي تريد البقاء قليلا مع ياز ففعلت...وما ان خرجت والتفتت اليها هازان حتى امسكتها من ذراعها وضغطت بقوة عليها حتى تألمت....

'اي هازان ماذا تفعلين؟'

'لماذا تلتصقين بياز هكذا؟'

'لانني احبه افهمتي...احبه ولن اتخلى عنه هذه المرة...تركته كثيرا لك لكنك خذلته...حان دوري الان وسأجعله يحبني اقسم لك سأجعله لي'

'لا تحلمي حتى....لن يحصل...والان اخرجي من هنا...انتهى دورك هيا اذهبي'

'هههه مستحيل...ياز بحاجة لرعاية خاصة بحاجة للرقابة لانه في طور الادمان الان...لذلك لن اتركه فهو بحاجتي الان اكثر منك'

شدت هازان على ذراع سارة من الغضب وعضت بقوة على اسنانها وهي تنظر لسارة بعينين تشعان غضب....رأى علي ما حدث فركض وانزل يد هازان لتعود الى الواقع وتبتعد عنها لتسمع سارة تضحك بعهر....

'انت غاضبة لانك تعلمين انني لن اتنازل عنه هذه المرة...لن اتركه لك'

نظرت اليها بحدة وعادت والتفتت الى علي وكأنها لم تسمعها تقول شيئا... وقالت له...

'لقد اصبح الفجر اذهب وطمئن جنين حتما هي قلقة'

'اتصلت بها منذ قليل واخبرتها انني سأبقى مع ياز في الشركة...لن اتركه هازان خاصة الان'

'لم تخبرها ما حدث؟'

'لا هي لا تعلم من الافضل ان تبقى القصة بيننا'

ابتسمت هازان لعلي وكأنها تتشكره على كل شيئ قام به ولايزال يقوم به للآن....

'ياز محظوظ بصديق مثلك....شكرا لك على كل ما فعلته'

'لا تشكريني هذا واجبي....أين سامح؟ لم اره اليوم عادة يأتي راكضا مولولا على ياز'

'انه في إجازة خارج البلاد سيأتي بعد اسبوع تقريبا'

'اووو ذلك الحذق هرب من ياز بعد فعلة المصعد....يا له من ذكي'

'هههه اجل'

خرجت امينة وهزت رأسها بحزن قائلة....

'لم يأكل الكثير'

قاطعتها سارة قائلة...

'هذا طبيعيا فنفسه ليست مفتوحة خاصة بعد الحقنة التي اعطيته له'

نظرت هازان اليها وقالت...

'والان ماذا سيحدث؟'

'لنأمل ان لا يكون المخدر قويا كثيرا لانه حتما سيعاني نوبة ادمان وقد يسعى للحصول على جرعة أخرى لذلك علي يجب ان تبقى هنا لتساعدني في حال حصل هذا'

'لا تقلقي سارة انا هنا ولن اتزحزح قبل ان يصبح بخير....والان اصبح الساعة صباحا يجب ان نرتاح قليلا وهو نائم..'

نظرت امينة لعلي وقالت له...

'انا جهزت غرفة لك قرب غرفة ياز وسارة لك غرفة'

'لا سيدة امينة انا سأبقى بغرفة ياز وحسب لانني يجب ان اراقبه ولا احد سيبقى معه غيري'

فتحت هازان عينيها ونظرت اليها وضحكت بسخرية...

'يبدو انك انلدعتي بتيار كهربائي هاااا'

'لا لم افعل...هو يحتاجني ولا يجب ان يراك حين يصحى لانك ستذكرينه بما فعله وبما حدث له...لذلك الافضل ان تبقي بعيدة هذه الايام عنه كي يسترجع عافيته'

وبينما هاوان همت لاجابتها امسكت امينة يدها وقالت....

'سارة معها حق...ابقي بغرفتك الان سارة ستبقى معه'

عقدت هازان حاجبيها بحزن....هل حقا أمينة تقف بصف سارة ضدها...ام انها تحملها ذنب ما حدث؟ صمتت هازان لم يكن بيدها شيئ تقوله او تفعله....ربما معهما حق ياز طوال الطريق اغمض عينيه كي لا يراها وهو لم يكن نائما....لم يلتف لها حتى...لم يتحدث معها...تجاهلها نهائيا....ركضت مسرعة الى غرفتها والالم يعتصر قلبها...رمت جسدها في السرير وامسكت المخدة بشدة غارسة اصابعها فيها دافنة رأسها بها وهي تبكي بحرقة....لم تقصد ما حدث....لم ترده ان ينهار بسبب ما قالته...لم تتعمد إيذاءه بهذا الشكل اللعين...فهي تحرق نفسها لاجله فكيف لها ان تعلم انها احرقته بشدة....

Hazan#

لم اقصد كل هذا....لم اعرف ان ماضيه مؤلم لهذه الدرجة....نظرات امينة الي جعلتني اعلم انها تلومني...تضع الحق علي لانني تفوهت بكل تلك التعابير الظالمة لكني لم اكن اعلم....والان تلك اللعينة سارة معه...كانت تمسك يده وتلامسها بحب رأيت ذلك....كلامها عن الحصول عليه لم يعجبني....بعد ان كنت ارتحت منها قليلا عادت بقوة لحياتنا تريد بكل وقاحة استرجاعه...يا الهي ايعقل ان تنجح؟ لا مستحيل ياز لن ينظر اليها اكثر من صديقة مستحيل....

اغمضت عيناي محاولة النوم لكني لم استطع...فكرة ان سارة معه وهو نائم لم تعجبني....لكن للمرة الاولى معها حق...ربما اذا فتح عينيه ورآني سيتذكر كل شيئ سيئ وهذا لن يساعد في تحسن صحته....

writer#

بينما كان الجميع نائما في القصر والهدوء يعمه....استيقظ الجميع على صوت سارة وهي تصرخ منادية علي....فتحت هازان عينيها وقفزت راكضة للخارج لتجد سارة ممسكة بعلي وتصرخ وتقول....

'الحق ياز ارجووك فهو يريد ان يخرج لجابر يريد ان يأخذ جرعة'

'ماذاااااا....اجن هذا الرجل؟'

'لا لم يجن ولكنه في مرحلة بداية الادمان...جسده يطالب بذلك المخدر اللعين'

ركض علي للداخل ليرى ياز يخلع قميص بجامته ويهم على خلع بنطاله كي يرتدي ملابسه...نظر اليه ووجد عينيه شبه مفتوحتين من التعب والعرق يصب بقوة من وجهه وجسده...كان وضعه مزر...هازان التي كانت تراقب من خارج الباب حاله شهقت واضعة يديها على وجهها....كان يبدو عليه الضياع الشديد....

'ياز ماذا تفعل؟'

'كما ترى...ارتدي ملابسي'

'انت لازلت متعبا...عد لسريرك ارجوك'

'علي انا بخير اريد الخروج وحسب'

'لماذاااا كي تعود للادمان؟ لن اسمح لك....لم تعاني سنوات من العلاج كي تعود اليه الان ببساطة'

سحب علي الثياب من يده ورماها ارضا فتبدلت ملامح ياز للحدة والغضب...

'ماذا ياز هل تريد ضربي الان؟ حسن افعل ولكني لن اسمح لك بالخروج من هنا'

اقترب ياز حتى اصبح على مسافة صغيرة منه....نظر بعينيه بحدة وقال بصوت يكاد يتمزق...

'احتررررق....جسدي يؤلمني اشعر بكهرباء تمشي بعروقي...اريد ان اطفأ هذا الشيئ'

'هذا طبيعي فالجرعة التي اخذتها اقوى من سابقاتها...كدت تمووت وانت لا تدرك'

صر ياز على اسنانه حتى سمعت هازان للخارج طقطقة عظامه....وقال لعلي...

'وجودك امامي لن يوقفني...ابتعد الان'

لكن حينما لم يفعل ابعده ياز بيده وسحب الثياب منه ليكمل ارتداءها....خرج علي مستسلما وقال....

'انه عنيد لا يمكننا ردعه بهذه الطريقة'

'مبلى نستطيع'

نظر علي لهازان باستغراب هو وسارة ولم يفهما ما تقوله....اكملت قائلة....

'سأدخل اليه الان وانت ستقفل علينا الباب من الخارج ولن تفتحه اللا اذا سمعتني اطلب هذا....'

'ماذاااا....هازان هذا خطر...ياز الان غير صاحي وقد يؤذيكي فعلا...ان جسده يطالب بالمخدر بقوة....'

'لا عليك لن يؤذيني'

'ولكن....'

'علي ارجووك نفذ وحسب...'

ضحكت سارة بخبث وقالت...

'لنرى اذا كنت ستخرجين حية من الداخل اتمنى ان يخلص عليك لعله يرتاح منك'

صرخ علي بها...

'سارة اصمتي....حسنا هازان ادخلي وكوني حذرة'

فتحت هازان باب غرفته ودخلت لتجده خلع ثيابه ولا يزال بثوبه الداخلي ويرتدي بلوزته السوداء وبنطالا قماشيا اسودا..ابتلعت ريقها بقوة فهي من فترة طويلة لم ترى فيها جسده المقطع المثير اخذت نفسا طويلا ضابطة نفسها جيدا ثم..سحبت المفتاح من الداخل ورمته لعلي للخارج الذي قام واقفل الباب من الخارج كما طلب....حين سمع ياز صوت القفل من الخارج فهم ما يحدث....توجه نحو الباب محاولا فتحه ولكنه كان مقفلا....ضرب بيده بقوة على الباب وصرخ...

'علي افتح الباب حالاااا'

سمع صوتا من الخلف ناعما يقوله له....لكنه لم يلتفت اليها...

'لا احد سيفتح لك ياز...لن اسمح لك ان تعود لذلك السم مجددا'

شد يديه على الباب واغمض عينيه زافرا بحدة محاولا ضبط نفسه....

'لا تتدخلي بما هو ليس شأنك'

اقتربت منه من الخلف وقالت بصوت مرتفع....

'مبلى شأني ويخصني انا تسببت بعودتك للادمان ولن اسامح نفسي ابدا اذا عدت لاخذه مجددا...ياز ارجوك لا تنتقم مني بهذه الطريقة'

التفت مسرعا وعينيه تظهران مدى تعبه حتى جسده ليس قويا بما يكفي كي يقف...كان وكأنه مخمورا غير قادر على الاتزان في وقفته....قال بصوت متقطع...

'جسدي يؤلمني...انا متعب جدا...اطلبي من علي فتح الباب اللعين واللا.....'

'والا ماذا ياز؟ ستضربني؟ اذا هذا سيريحك هيا افعلها....'

شد ياز قبضته بشدة وضرب يده بالطاولة قرب الباب بعنف موقعا كل شيئ عنها مرة واحدة...انطفدت هازان شاهقة من فعلته...نظر اليها بغضب وقال...

'انا لست ابي كي اضربك افهمتيييييي'

'ياز انا لم اقصد هذا ابدا انا....'

'اخرجيني من هناااااا الان'

صوت صراخه عم في القصر....ضعفت سارة وارادت فتح الباب له لكن علي منعها....اما هازان فكانت تقف متسمرة امامه خائفة حتى من ان تقترب منه.....رأته يشد على يده بين أسنانه وهو يصرخ الما...شعرت ياحتراق جسده لكنها لم يكن امامها خيار آخر....وقفت تبكي بصمت على حاله وكم تمنت لو تشاركه هذا الالم...حاولت الاقتراب منه كثيرا لكنه كان يصرخ بها ان تعود للخالف...يعلم جيدا انه قد يؤذيها دون ان يقصد....شعر بجسده يتمزق لاشلاء...جلده يشتعل بشدة....حاول ضبط نفسه قدر الامكان لكنه حطم كل شيئ حوله .. المرآة والطاولات والزجاجات...فش خلقه كاملا بكل اغراض الغرفة....كان حاله سيء وجسده يقطر عرقا وهذا واضحا ...كان يصرخ بشدة كأسد تائه ويحتضر....وبعد حوالي ١٠ دقائق من النوبة الهستيرية سقط على ركبتيه فاقد لكل القوة التي كانت بجسده....كان محطما وعينيه متعبتين...اقتربت منه هازان بهدوء وجلست امامه على ركبتيها وما ان لمست كتفه بيدهاحتى اقترب منها خائرا للقوى واضعا رأسه على صدرها...

غمرته بشدة وهي تبكي و تقول له....

'ستكون بخير اعدك ستكون افضل حالا'

ظلا هكذا دقائق الى ان قال لها بصوت خافت....

'انا متعب اريد ان استلقي'

وقفت وسحبته قدر استطاعتها حتى وقف...وضعت يدها خلف ظهره ومشت به للسرير ومددته فيه....قال بها بضعف وهو بالكاد يستطيع ان يفتح عينيه...

'الم تخافي ان أؤذيكي لماذا خاطرت بوجودك معي'

مددت جسدها قربه ممسكة بده واضعة رأسها على كتفه وقالت...
'انت لن تؤذيني ياز مهما حدث...اثق بك لن تكون مثله ابدا...انت اقوى رجل رأيته في حياتي ومعا سنخطى كل هذا'

'نحن أذينا بعضنا كثيرا هازان....هذا الحب لم يخلق لنا'

شدت هازان يدها على قميصه وبدأت تبكي....

'لا تقول هذا ياز ارجوك'

بعدها شعرت بهدوءه....اصبحت انفاسه مضبوطة اكتر ودقات قلبه مستقرة فعلمت انه غط بنوم عميق....رفعت عينيها عليه ونظرت اليه مطولا ثم زرعت قبلة صغيرة على ثغره....

ثم وقفت وتركته متجهة ناحية الباب لتطرق بخفة وتهمس لعلي ان يفتح لها....خرجت وعينيها حمراوين من شدة البكاء...اتجهت نحو علي وابتسمت والدمعة بين جفونها وقالت...

'سيكون بخير'

لكن سارة كانت كالبركان...لم تستطع ان تتوقع ان ياز قد يهدأ من نوبة الادمان على يد هازان....هذا الشعور بالاحتراق بسبب المخدر لا يمكن شيئ ان يهدأه اللا المخدر نفسه....كيف حصل هذا؟ شعرت بقلق كبير وغصة في قلبها فهي تفضل الموت على ان تراهما معا مجددا.....

مرت خمسة ايام اصبح فيها ياز بحالة جيدة حتى انه تعدى مرحلة الخوف من الادمان كون ذلك المخدر خرج كاملا من جسده بمساعدة الجميع حوله....سارة عادت لعملها وعلي عاد لجنين كي يجهزا معا لتحضيرات الزفاف اما ياز عاد للعمل وللانشغال بالشركة ولم يكن يعد الى المنزل اللا بعد ان يتأكد ان هازان قد غفت....كان طوال تلك الفترة يفكر بحالهما وما هو مناسب....كانت الساعة التاسعة ليلا حين دخل علي على ياز ووجده ما يزال يعمل في المكتب...اقترب منه وبمزاح شديد قال له....

'ماذا هل ستقضي حياتك في العمل الان؟ الا يوجد شيئ آخر تقوم به ليلا مثلا'

وغمزه ففهم ياز عليه وابتسم قائلا....

'دعني انهي تدبيرات سفري اولا'

'سفرك؟ متى كنت ستخبرني بذلك؟'

'كنت اعمل عليها سابقا ولكنك تعلم ما حدث بعدها....ارسل لي البرتو طلبا بالذهاب الى هناك للاشراف على سير التحضير للشركة كي يكون الافتتاح بعد ستة اشهر'

'ماذاا؟ هل تعني انك ستسافر لستة اشهر؟'

تنهد ياز بقوة وهز رأسه قائلا...

'اجل وربما اكثر...وانت لن تذهب معي فانت ستكون هنا لتدير سير الاعمال'

'اها وهازان؟ هل ستأخذها معك؟'

صمت ياز قليلا وقال....

'لا'

هنا اقترب علي مسرعا وجلس على الكرسي امامه نظر لياز وسأله بجدية...

'تصرفاتك لا تعجبني....ماذا يدور برأسك؟'

ارجع ياز ظهره مسندا اياه على الكرسي وتنهد قائلا....

'بعد كل ما حدث بيننا الاشهر التي مضت....اخذت قرارا مهما لاجل هازان'

'ما هو؟'

'سأتركها'

فتح علي عينيه غير مصدقا ما يسمعه وضرب يده على المكتب صارخا به...

'ياز اجننت؟ انها تحبك بل تعشقك كيف ستتركها؟ هل لانها جرحتك تلك الليلة؟'

'كلا ليس لذلك فقط...هازان بخطر معي لقد اذيتها كثيرا ويبدو ان حبها لي لم يكن كافيا ليجعلها تحمل بمسخا يشبهني'

'ياز انت تعلم انها لم تقصد ذلك'

'لماذا اذن كانت تأخذ مانعا للحمل طوال مدة حبنا لماذاا؟ رأسي سينفجر من مجرد التفكير بالامر...اذا كانت تحبني كانت ستخبرني بهذا على الاقل....حرمتني من ولد وهي تعرف انني اكاد اموت لاصبح ابا....ولكن ربما معها حق فعلت الصواب انا بحالتي هذه لا انفع ان اكون ابا اصلا'

'انت تتعافى ولن تبقى مهوسا بالشك طوال حياتك وهازان قالت لك انها ستساعدك لتتخطا هذا'

'يجب ان اتركها كي ترتاح...كي تعيش....يجب ان احررها من جحيمها هذا...ويجب ان ابتعد كي اشفى نهائيا لانني جرحتها سابقا كثيرا وبقائي قربها لن يزيد جرحها اللا جروحا خاصة انني لن استطيع ان انسى بسرعة ما فعلته بها وما فعلته هي بي....الابتعاد هو الحل الافضل'

'اووف ياز من جهة اعتقد انه معك حق الابتعاد حاليا هو الافصل لكليكما كي تفكرا بشوق لبعضكما دون التفكير بالجروح...ولكن من جهة أخرى هذا البعد سيتعبكما كثيرا'

'نحن مبتعدين عن بعضنا منذ شهرين واكتر...ستة اشهر بعد لن تقتلنا بل ربما ستجعلنا نعي قيمة هذا الحب الذي بداخلنا'

'اتمنى ذلك ياز...هل اخبرت هازان بقرارك هذا؟'

'ليس بعد لكني سأفعل'

'ومتى السفر؟'

'بعد زفافك بيومين'

'يعني حين اكون انا بشهر العسل ستذهب دون ان اودعك....'

'ايها الوغد سأودعك طبعاااا نهار الزفاف'

'لا اعلم كيف سأعيش ستة اشهر بدونك وبدون اوامرك االقاسية في العمل'

'هههههه ارتاح مني قليلا اعتبرها هدية زفافك'

هز علي رأسه والحزن باديا على وجهه لكنه اخفاه بابتسامة مصطنعة فهو يعرف ان ياز يتألم مثله تماما....حاول تغير الموضوع فقال....

'حسنا ايها الشاهد على الزواج هل اخبرت هازان ان جنين دعتها غدا لحفل الحنة'

'حسنا امينة فعلت فجنين اتصلت بها'

'رائع'

'وانت ايها العريس اجهز لك سهرة توديع عزوبية خاصة'

'لا تقلها ياز....نسوان وشرب ورقص و ....'

'اجل ايها المنحرف لكن ممنوع عليك ان تخون جنين حركات بركات فقط واالا قطعت عضوك من مكانه'

'لا لا ارجوك انا بحاجة اليه الان اكثر من اي وقت آخر انت تعلم'

تنهد ياز وابتسم له.. ليكمل علي قائلا...

'ياز لا تقل انك لم.....'

'اجل منذ اشهر وانا لم امارس الجنس تخيل'

'يا ويلييييي سأدخل هذا الامر بكتاب جنس....'

'هههه اسمه كتاب غنس وليس جنس علي'

'حسنا يعني على وقع المناسبة ولكني لم اعرفك يا رجل...يعني لم يحدث ولا مرة؟ انظر بعيناي لارى جيدا'

'ههه غبي قلت لك لم يحدث'

'اللعنة واين كنت تمضي كل تلك السهرات والثمالى...اعتقدت انك عدت للعاهرات مجددا'

'اجل يعني اذهب واشرب واثمل ولكني لم اعاشر احدهن لم استطع'

'لكن الى متى ستصمد؟ غدا في الحفلة سنرى قدرتك على مقاومة الجميلات'

'ههه على الاقل انت ممنوع من هذا...ضعه في رأسك جيدا '

'اللعنة يا رجل سأدخل قفص الزواج دعني اودع العزوبية بطريقتي'

'لاااا لن تفعل....لان جنين اذا علمت بالامر تعلم ما يمكن ان يحدث'

ضحك علي وقال...

'لا تقلق انا غبي ولكن ليست لهذه الدرجة....مستحيل ان اخسرها'

تنهد ياز بابتسامة مصطنعة....

'لا تفعل ما فعلته انا....لا تخسر حب حياتك لو مهما كانت ظروفك علي...هذا الحب ستجده مرة واحدة حافظ عليه....'

'اقشعر بدني سأبكي'

حمل ياز القلم عن المكتب وضربه به وراح علي يضحك بصوت مرتفع وياز بعد مدة من التعب والحزن ولاول مرة يرى علي فيها ضحكته على ثغره....فركض من خلف كرسي ياز وحضنه بقوة....

'ماذا تفعل؟'

'اتحرش بك'

'تففففف ابتعد عني يا هذاااا'

'ههههه لا تخف انا لست سامح....ولكني اشتقت لمزاحك ومزاجك الجيد...ارجوك ياز لا تجعل الالم يسيطر عليك مجددا'

ربت ياز على ذراعاي علي وقال له...

'اذا لن تبتعد عني اعتبر نفسك ميتا'

صرخ علي وابتعد عنه راكضا خارج المكتب هنا ضحك ياز بقوة ثم ارجع رأسه على الكرسي واغمض عينيه وعادت واختفت ابتسامته مجددا حين تذكر قراره الصعب...

حل صباح يوم جديد وكان ياز يهم على الخروج من القصر بعد ان تناول فطوره بسرعة....لمحته هازان وهي تنزل الدرج فتوجهت اليه مسرعة تناديه ليلتفت ويراها بثوب النوم الابيض الذي يبرز كامل مفاتنها...شعرت به يتفقد جسدها ويدقق بنفاصيله بتمعن فاغلقت الروب مسرعة كردة فعل غبية منها حتى هي لم تعلم لماذا فعلت هذا فهي تريده ان ينظر اليها وان يشتهيها مجددا لكن ربما انقطاعها عنه فترة طويلة جعلتها تخجل من نظراته الثاقبة تلك...ادرك توترها فنظر اليها وقال...

'لماذا تناديني؟'

ابتسمت حين لاحظت توتره امامها...اعجبتها نظراته الثاقبة لجسدها هذا يعني ان تأثيرها عليه لم يزل للان....

'انت تعلم ان اليوم سهرة جنين لان الزفاف بعد يومين...لذلك اردت ان اعرف اذا كنت أنت ايضا ستذهب؟'

'لا انا ساكون مع علي بحفلته الخاصة بعيدا عن جنين....حفلة مع اصدقائه'

'اها...اين ستكون الحفلة؟'

'في إحدى الحانات الليلية'

رفعت هازان حاجبيها بتوتر ممرة يدها على شعرها تبعد خصلة منه لخلف اذنها....ثم نظرت اليه وقاالت...

'مع من سأذهب؟ كما تعلم سامح في إجازة ولن يأتي قبل غد'

'ستذهبين مع ناجي سينتظرك الى ان تنتهي السهرة'

التفت ليخرج فأوقفه سؤالها..

'هل ستتأخران في سهرتكما؟'

اجابها دون ان يلتفت....

'لا اعلم'

وخرج....توجهت لغرفة الطعام وجلست لتتناول فطورها...نظرت لامينة وقالت لها....

'ياز لا يريد ان ينظر في عيناي...لا يريد ان يتحدث معي حتى انه يتجاهلني يتعمد القدوم متأخرا والخروج باكرا كي لا يواجهني'

'انه يهرب منك بسبب كل ما حدث'

'لكن يجب ان نتحدث..يجب ان يعلم ان كل ما قلته له عن الطفل كان بدافع اغضابه وحسب'

'انتظري ان يهدأ وتحدثي معه'

'لكنه هادئ عن غير عادة اكثر من أي وقت مضى...انه بارد بشكل لا يوصف....توتره تضاءل بل انعدم....كلامه اصبح قليلا وعمله اصبح كثيرا....للمرة الاولى لا اعلم ما يجول قلبه وعقله...وكأنه شخص آخر'

'هذا لانه فتح ابواب الماضي كلها...اعطه وقت'

هزت هازان رأسها واضعة يديها تحت ذقنها تفكر بطريقة لتتواصل معه....

حل المساء وتجهزت هازان مرتدية فستانا لائقا ومحتشما وفردت شعرها على شكل امواج ووضعت مكياج ناعم واحمر شفاه بلون شفاهها...

اما ياز فعاد متأخرا جهز نفسه وخرج مسرعا لملاقاة علي واصدقائه وبعض الصديقات من ايام الجامعه له بالاضافة لحبيبات علي السابقات وطبعا لن ننسى سارة التي كانت ترتدي ثيابا فاضحة ومثيرة بشكل رهيب وتضع احمر شفاه فاقع يجعل كل رجل يصرخ لاجلها....كل هذا فقط لاغواء ياز فهي وصلت اليها فرصة كبيرة لن تفوتها....هذه ليلتها سيكون فيها ياز ثملا ووحيدا بعد كل ما حدث معه ولن يحتاج للكثير من الاغواء حتى تحصل عليه...وهي تعلم جيدا اذا حصلت عليه مرة لن يتركها فهو يحترمها جدا ويقدرها....ولا يعتبرها واحدة من عاهراته لانه لو فعل لكان عاشرها منذ مدة طويلة حتى قبل زواجه من هازان.....

خرجت هازان لرفقة سائقها ناجي متوجهة لمنزل جنين حيث كان هناك الكثير من المدعوات الفتيات والاقارب لجنين...كان منزلها يضج بالحضور.....دخلت هازان مباشرة الى غرفتها لتجدها جالسة على السرير مرتدية فستان الحنة وعلى رأسها ذلك المنديل الاحمر ولكنها كانت متوترة تفرك بأصابعها بشدة....اقتربت منها هازان وجلست قربها ممسكة يدها عندها فقط علمت جنين بحضورها فنظرت اليها وغمرتها بشدة...

'ما بك جنين لما كل هذا التوتر؟ الا تعتقدين ان اليوم هو اليوم الذي يجب ان تكوني فيه فرحة'

'انا كذلك ولكن....'

'احكي لي اخبريني'

'علي مع ياز واصدقائه القدامى يحتفلون به...صراحة انا خائفة ان يقوم ويفقد السيطرة ويخونني هازان لن احتمل ذلك'

شدت هازان يديها على يداي جنين وابتسمت قائلة....

'لا تقلقي ياز معه لن يسمح بذلك...انت تعلمين كم يحبك ويقدرك...ولا تتهاوني بثقة علي فهو يعشقك ولن يخونك'

'اعلم ولكن حين تأتي لحظة الضعف لا يمكن الوقوف امامها'

عقدت هازان حاجبيها وبدأ قلبها ينبض بعنف....مسكت صدرها بيدها اليمنى وتنهدت محاولة ابعاد اي فكرة سيئة عن رأسها ثم ابتسمت لجنين وقالت...

'لا تفكري بأي شيئ الان...تعالي سنمرح هذه ليلتك'

خرجت هازان مع جنين ليبدأ حفل الحنة ويبدأ الحضور بالالتفاف حول جنين يبكون ويغنون لها اغاني حزينة...هازان كانت تبكي على حالها فهي تزوجت دون حفل حنة بسبب ظروف ذلك الزواج وسرعة

حضوره...ظل هذا حرقة في قلبها...زواج دون حفل دون حب دون فرح...كان اشبه بالعزاء...كانت تصفق وتدور حول جنين وهي تبكي بصمت وتتذكر كل لحظات حياتها التي مرت بها....لم تعلم متى انتهى كل هذا ولكنها لم ترى الا جنين تقف وتعلن انتهاء رسم حنتها لتعزم الجميع على الاكل ليبدأ الحفل الصاخب في المنزل....

في المدينة بإحدى الملاهي الصاخبة كان ياز وعلي جالسين على البار وحولهما سارة والشلة يتنافسان من سيشرب التكيلا اسرع من الاخر....كان الاصدقاء يشجعونهم ولكن ياز كان الاسرع في شرب الكؤوس حتى انه فاز على كل الاصدقاء دون تردد....اسنانه البيضاء لم تغب للحظة تلك السهرة...رغم ثمالته اللا انه كان مستمتعا كالجحيم....صخب وموسيقى و مشروب...سارة لم تشرب كثيرا لكنها كانت تراقبه...تشتهيه بكل ما للكلمة من معنى...قميصه الابيض الذي يعتصر على عضلات بطنه وذراعيه جعلها تتمنى لو انها تخلعه عنه لتقبل كل انش من ذلك الجسد المنحوت.....همس علي قرب اذن ياز بثمالى....

'انا منتشي اريد امرأة الان'

ضحك ياز بقوة وضربه على رأسه بكفه وهو يترنح وقال شاهقا....

'ايها الغبي...الم اقل لك لا تفرط بالشرب'

' هههههه اعععع انظر من يتكلم...انت بالكاد تستطيع التنفس'

'اخرسسس..'

قاطعتهما احدى صديقات على او لنقل واحدة من حبيباته القدامى وقالت...

'هل العريس مازال يستطيع الرقص؟'

'طبعاا عزيزتي انا...لحظة ماذا كان سؤالك؟'

شهق الجميع ضاحكا على حالة علي المأساوية في السكر....امسكته الفتاه وشدته لساحة الرقص...اما ياز شعر ان رأسه ثقيل جدا فانزله على الطاولة امامه ليشعر بعدها بأصابع تلاعب شعره وعنقه من الخلف...وكأنها تدلكه بنعومة....رفع رأسه بصعوبة ونظر بعينين حمراوين للاعلى ليجد سارة تدلك رأسه...ضحك وقال...

'جيد ما فعلتي...اشعر ان رأسي سينفجر'

'ما رأيك ان نرقص ياز هيا هذا الحفل لصديقنا الوحيد ويجب ان نكون قربه'

هز ياز رأسه بثقل ووقف معها مترنحا...امسكت يده وسحبته الى مكان الرقص....لحسن حظها لحظة وصولهما تبدلت الموسيقى من صاخبة الى هادئة رومانسية....وجدت سارة بهذا فرصتها لترقص معه رقصة العشق الذي تخيلتها طوال حياتها التي عهدته فيها.....طوقت يديها حول عنقه واقتربت والصقت صدرها الشبه عاري بصدره...لكنه لم ينظر اليها كانت عينيه مع علي...وقال بضحكة...

'كيف سيذهب للمنزل هكذا...جنين ستقلع عينيه'

امسكت سارة خده ليلتفت وينظر اليها وقالت بعهر...

'انظر الي واترك علي قليلا....انسى نفسك ومن حولك ياز واشعر بي'

كانت تدلك عنقه بشكل جنوني وهي تنظر بمحن بعينيه...كان يعلم انها تغويه...انها تريده...غمرته بشده حتى شعر باعتصار نهديها بصدره...اغمض عينيه للحظات وامسك ذراعيها ليبعدها لكنها شدت يدها على رأسه وهمست بأذنه....

'تعال لنذهب من هنا ياز...اعدك ان انسيك النساء من بعدي'

ابتلع ريقه محاولا ابعادها مجددا لكنها كانت تغويه بطريقة يصعب مقاومتها...هو رجل وبحاجة لجسد يشعره برغبته به...وسارة كانت تلعب على هذه النقطة جيدا.....همست بأذنه بكلام يجعل الحائط يميل لو كان يستطيع....

'سأفتح رجلاي لاجلك طوال الليل...سأجعلك تمارس علي جميع الطقوس التي تريدها دون قواعد...دون ممنوعات...سأصرخ باسمك طوال الوقت...سأجعل جسدك يحتاج للمزيد والمزيد والمزيد....سأسقيك من عشقي فهو كله لك....'

كانت تهمس له ويديها تلاعب ظهره بمحن شديد....لاحظ علي ضعف ياز...علم ان هناك شيى يحدث بينهما...فسارة تغويه بشكل رهيب وحتما لا مفر من الضعف والخيانة ...

'يازز أرجوك طاوعني...'

ازاحت شفتيها من اذنه والتفتت مقبلة خده بعمق متعمدة اطالة قبلتها....التفت اليها ونظر داخل عينها القريبتين وقال...

'لا تفعلي هذا...توقفي'

امسكت يده وقالت....

'انت تحتاجني...تحتاجني بقوة هذه الليلة....هيا لنرحل من هنا....تعال معي'

وشدت يده لتشعر به يطاوعها ويمشي معها....لعن علي تحت انفاسه وهو يرى ياز خارجا مع سارة...ابعد الفتاة عنه وضرب الكرسي الذي بقربه....حاول اللحاق به...حاول الاتصال لكنه لم يجب....حينها فقط علم ان ياز حتما سيفقد سيطرته مع سارة...

اما هازان فعقلها كان مع ياز وكأن قلبها كان ينذرها بشيئ سيئ يحدث هناك....لم تكن تستمتع بالحفل والرقص رغم كل محاولاتها....تأخر الوقت واصبحت الساعة الواحدة بعد منتصف الليل...رحل الجميع من منزل جنين ولكن هازان ظلت معها...رفضت ان تتركها والمكان كله فوضى لتقوم بالتوضيب بمفردها فظلت معها كي تساعدها....انهيا كل الاعمال وجلستا منهكتين على الاريكة....نظرت هازان الى جنين وقالت..

'هل انهيتي كل تجهيزات الزفاف؟ يعني اذا اردت أي مساعدة اخبريني'

'لا انا وعلي انهينا كل شيئ تقريبا'

'جيد والان لاذهب للمنزل انظري الساعة اصبحت الثالثة سأتركك لترتاحي ايضا'

وقفت هازان لتخرج فغمرتها جنين وتشكرتها على كل شيئ وبينما هي تهم على الرحيل سمعت صوت الباب يفتح ليظهر علي أمامها....ركضت جنين وغمرته وقالت...

'كيف كان الحفل؟ هل خنتنني؟'

ضحك قليلا ثم قال...

'لا لم افعل اقسم'

'مم جيد'

ابتسمت هازان عليهما ثم نظرت اليهما وقالت...

'حسنا لاذهب الان حتما ياز عاد للقصر لا يجب ان اتأخر اكثر'

لكنها رأت علي متوتر موجها عينيه للارض عندها علمت ان شيئا حدث فقالت له....

'ياز لم يعد للقصر صح؟'

رفع نظره اليها لكنه لم يجب....ضحكت بألم قائلة....

'حسنا فهمت....'

'هازان انا آسف لم استطع ردعه'

لمعت عينا هازان بالدمع لكنها رفضت ان تنزل أي دمعة...عضت شفتها من الداخل كي لا تبكي...ثم سألته...

'من هي؟ هل أعرفها؟'

هنا تنهد علي عاليا...وهز رأسه بخيبة وقال....

'لقد خرج من الحانة مع....سارة'

فتحت هازان عينيها بقوة وشعرت ان روحها تخرج من صدرها...بينما جنين شهقت واضعة يديها حول وجهها....

'انا آسف هازان....كان ثملا للغاية ويرقص معها ولكن لا اعلم ما حدث بعدها امسكت يده وخرجا معا ولم استطع منعه'

هازان تقف متجمدة في مكانها....ترفض التحرك حتى...تنفست بصعوبة ثم اومأت برأسها وقالت....

'تصبحان على خير'

وخرجت بخطوات ثقيلة جدا....عصرت جنين ذراع علي وهمست له....

'هل انت غبي؟ لماذا اخبرتها؟'

'انا ثمل لا تلوميني'

'انت لسانك طويل يجب ان اقلعه من مكانه'

ابتسم بخبث وهو يقترب منها ويغمز بعينه اليمنى....

'ما بك علي؟'

'اريدك ان تقطعي لساني بين اسنانك...تعالي الى هنا انا منتشي'

'اللعنة منحرف....اذهب لغرفتك'

'غرفتي هي غرفتك'

'اجل ولكن الليلة يجب ان تعاقب على فعلتك هذه كان يجب ان تردع صديقك العزيز من فعلته..نم في الصالة اذا اردت...تصبح على خير عزيزي'

صعدت جنين لتنام بينما علي ضرب رجله بالطاولة وقال...

'اللعنة على هذا الحظ....'

والقى جسده على الكنبة وغط بنوم عميق....

هازان التي شعرت انها تكاد تختنق وكأنها ستنفجر طلبت من ناجي ان يوقف لها السيارة كي تتنفس قليلا امام البحر لكنه صدها قائلا....

'سيدتي اوامر السيد تقول ان ارسلك للمنزل وليس لاي مكان اخر'

'اللعنة عليك وعليه....انزلني حالاااااا'

صرخت فيه حتى انها ضربت مقعده مرات عديده وهي تتنفس بسرعة وكأن روحها تزهق من جسدها....حينها فقط توقف ناجي كي لا تسبب في حادث كارثي لهما....نزلت مسرعة راكضة باتجاه الشاطئ...هنا فقط شعرت انها تتنفس...وضعت يدها على صدرها وهي تحاول جاهدة ان تخمد برأسها للافكار التي تجول في روحها عن خيانة ياز لها مع سارة....ضغطت بقسوة على صدرها....ضربت مرارا وتكرارا على قلبها وهي تصرخ به وتبكي بصوت مرتفع...

'تووووقف ايها اللعين....توقف عن النبض بهذه القوة انت لا تساعدني...انت تضعفني....تووووقففففف قبل ان ازيلك بنفسي'

ناجي الذي كان خائفا من هروبها اطمئن حين رآها قرب البحر وكأنها فعلا تحتاج لذلك...كان يقف قرب السيارة يراقبها فحسب حين أتاه اتصال من ياز...

'ناجي أين انتما بحق الجحيم...الساعة الخامسة فجرا...لما لم تعودا بعد؟ اين هازان هل هي بخير؟'

'سيدي نحن في طريقنا ولكن السيدة شعرت بضيف في صدرها وطلبت مني ان اوقفها قرب البحر...وهي هناك الان'

'ماذا تفعل هناك في هذا الوقت؟ الم اقل لك احضرها بعد ان تنتهي؟ كيف أصل الى المنزل ولا اجدها فيه؟'

'سيدي السيدة هازان حتما تحتاج لهذا...شعرت بها تختنق...'

صمت ياز مغمضا عينيه ثم قال...

'وماذا تفعل الان؟'

'تبكي وتضرب يدها على قلبها وكأنها تريد اطفاء الالم الذي تحمله'

اطفأ ياز الهاتف بسرعة واستقل سيارته متوجها الى المكان الذي قال عنه ناجي....بضع دقائق كانت كفيلة لوصوله فكان يقود كالمجانين....نزل على مسافة بعيده عنها واشار لناجي برأسه ان يرحل ففعل....تنهد ياز بقوة موجها رأسه للسماء وكأنه يطلب الدعم الكامل له ليقول ما يريده....راقبها قليلا من بعيد....سمعها تبكي...سمعها تلعن نفسها وتلعنه....لكن كان لاا بد من المواجهة فاقترب منها ووقف قربها وهو يضع يديه بجيبه ثم قال...

'لم اعد احتمل ان اراك تبكين بسببي'

حين سمعت صوته التفتت اليه وهي تهز برأسه نفيا...

'لماذا تفعل بي هذا؟ هل يروقك ألمي؟ هل يروقك عذابي؟'

وقف امامها دون حركة لم يجب بحرف...ركضت اليه وامسكت قميصه بعنف وهي تصرخ فيه ...

'اجبنيييي....هل يروقكك تمزيق قلبي؟'

'هازان اهدئي ارجوك'

ابتعدت عن قميصه فاتحة يديها امامه....

'لماذاا يجب ان اهدأ؟ اصلا لماذا اتيت الى هنا؟ من طلب منك القدوم؟ ام ان عشيقتك الجديدة سمحت بذهابك؟ اعطتك بطاقة الرحيل؟'

عقد.ياز حاجبيه وكأنه لم يفهم ما قالته...

'ماذا هل فقدت الذاكرة أيضا؟ كيف كانت مضاجعتها هل اعجبتك؟ الم تكن تواقا لمعرفة كيف هي في السرير؟' ها اخذت جوابك؟ كيف كانت هاا اجبنيييي؟'

مرر يده بشعره وبقي صامتا رغم انها كانت تصرخ به مرارا وتكرارا ليجيبها لكنه لم يفعل....

'هل اصبحت تحب سارة الان؟ هي من احبتك قبلي...هي من تشعرك بانك الاهم...هي من تموت لاجلك في كل دقيقة ولحظة....هل فضلتها علي الان؟ هل وجدت حب حياتك فيهاااا؟'

'هذا لا يهم الان....ما حدث قد حدث'

فتحت هازان عينيها الواسعتين الباكيتين وكأنها طعنت للتو بصدرها وركضت نحوه تضربه بكامل قوتها على صدره....

'كيف فعلت بي هذاااا ايها اللعين...كيف استطعت ان تخونني معها؟ الم تفكر بي للحظة؟ الم تفكر بالالم الذي سأشعره حين أعلم؟ اجبني....اجبني'

تركها تضربه دون ان يتحرك...حاول قدر الامكان ان يبقى متماسكا كي لا يضعف امامها.....حين انتهت من انفجارها فيه ابتعدت عنه وقالت له ..

'ما دمت اصبحت تحب سارة...لماذا مازلت متمسكا بي في جحيمك؟ ها....دعني اتحرر منك ومن هذا العذاااب...دعني اذهب بحال سبيلي ليتسنى لي ان اداوي جروحي التي تركتها في قلبي.....دعني ياز ارجووك لا استطيع ان اراك مع امرأة اخرى هذا سيقتلني اتفهمم'

هذا كان كل ما اراد ان يسمعه....او يراه...اغمض عينيه بشدة وكأن ما سيقوله يحرق قلبه قبل صوته ثم قال...

'لك هذا.....بعد زفاف علي وجنين ستصبحين حرة مني....سأرحل هازان الى ايطاليا...ساعيش هناك فترة وانت ستعيشين هنا بعيدا عني...بعيدا عن كل هذا العذاب الذي سببته لك....ستتحررين من جحيمك هذا ....'

توقعت ان تسمع كل شي منه....توقعت ان يصرخ بها...ان يغلق فمها عما طلبته...لكن لم تتوقع ابدا انه سيوافق على هذا...

'يعني هذا صحيح....انت لم تعد تحبني...انت احببت سارة التي انقذتك تلك الليلة من الموت...كرهتني بسبب ما قلته لك واحببتها هي...كرهتني لاني كنت سيئة مع عائلتك...كرهتني لانني اخبرتك انني لا اريد ولدا منك....لكني كذبت....اردت ان احمل طفلك في احشائي ياز هنا'

اقتربت منه وامسكت يده ووضعتها فوق بطنها لتكمل وتقول....

'اردت طفلا يحمل لون عينيك...صوت ضحكتك...رقة ملمس بشرتك...اجل....اردته ان يكون وسيما وقويا وعنيدا حتى مثلك....يحارب لاجل المحتاجين والمدمنين....اردت ان اشم رائحتك فيه...ان اشعر بنبض قلبه يصرخ بإسمك'

'هازان يكفي ارجوك..'

'كذبت اجللل كذبت كي اقتل جزءك الايسر كما قتلت جزئي...ولكن واللعنة ما زال ينبض بك...'

كم اراد ان يغمرها ويشدها اليه...كم رغب ان يقبلها ويضاجعها هناك دون توقف الى ان تحمل في احشائها ذلك الولد التي تتحدث عنه...لكنه لم يستطع....فهو لن يكون انانيا في حبه...يجب ان يتركها تذهب كي تحدد ما تريده لاحقا...يجب ان تختبر مشاعرها تجاهه بعد كل ذلك الاذى...لا يريدها ان تبقى معه شفقة منها الى ان يتعالج...لا يريد ان يأذيها اكثر ففضل الابتعاد وتركها حرة...فاذا كانت مقدرة له حتما ستعود اليه حينما يرجع....سحب يده عن بطنها وامسك كتفيها بقوة وصرخ قائلا....

'هازان يكفي ارجوك لا تصعبي الامور....هذا افضل لك قبل ان يكون لي...الفراق هو الحل الانسب لكلينا....'

'طبعا افضل لك لتكون مع حبيتك...فلتتهنى بها....اذهب للجحيم انت وهي'

دفعته بقوة ومشت من امامه ماسحة عينيها من الدموع....وهي تردد داخلها لن ابكي بعد اليوم لن ابكي بسببك بعد الان....انتهينا.....

صعدت بالسيارة وكانت هادئة تحاول ان تكون قوية....جلس خلف المقود ونظر للامام وقال دون ان يلتفت حتى اليها....

'سأترك لك القصر لحين عودتي اذا اردت البقاء فيه....ولك جزء من الشركة أتمنى ان تكملي عملك فيها كي تساعدي علي'

'رائع خططت لكل شيى مسبقا....هل ستسافر معها؟'

'لا سأسافر وحدي'

'لماذا الم تقل انك اذا ذهبت بإرادتك اليها لن تتركها؟'

هنا فقط التفت اليها وقال....

'اجل قلت....ولكني لم افعلها هازان....اجل خرجت معها وكل خلية داخلي كرجل كانت تصرخ لاضاجعها ولن اكذب انها كانت بارعة في اغوائي....لم اخرج معها لاني اردت معاشرتها....بل لاشرح لها انه لا توجد امرأة تستطيع فعل ذلك غيرك...انت وحسب..لم اخنك هازان لا مع سارة ولا غيرها ولكن هذا لن يغير قرار الرحيل...لاجلك...لاجلي...ولاجلنا....'

رغم رغبتها بحضنه الان بعدما قاله اللا انه ربما يكون محقا...لا هي تستطيع بسهولة ان تنسى ما فعله حتى لو اجبرت نفسها وهو لن يستطيع ان ينسى ما قالته حتى لو اراد....بقائهما معا كما قالت امينة سيحرقهما معا...ذلك الحب كان اقوى منهما بكثير لذلك عليهما اخماد شعلة النار المشتعلة قبل تحريك النار من تحت الجمر مجددا....قاد سيارته بهدوء وببطئ وكانه لا يريد ان يصلا للمنزل...طبعا سيشتاق اليها والى كل شيى يخصها...سيفقد روحه معها ولكنه لن يكون انانيا معها بعد اليوم....اما هي كانت تنظر عبر النافذة تراقب الطريق...تشعر به قربها وتسمع انفاسه....كانت وكأنها تحفظ كل لحن يخرج من قلبه لتبقيه معها بغيابه....حين وصلا وركن ياز السيارة...كسر الصمت صوتها المبحوح وهي تقول....

'كم يوما ستغيب؟'

'٦ اشهر للان...ربما أكثر لا اعلم'

ظلت تنظر للخارج لكنه سمعها تبكي رغم محاولاتها الفاشلة ان لا تظهر ذلك....وضع يده على شعرها فالتفتت مسرعة اليه وارتمت على صدره تحضنه بقوة وتشد على قميصه من الخلف وهي تشهق....

'لا اريد هذا ياز ارجووك'

بدأ يحرك يده على شعرها بهدوء محاولا تهدأتها....

'لقد حاولنا كثيرا وفشلنا...دعينا نخوض آخر تجربة لنا كي لا نكره بعضنا لاحقا'

شدت يديها اكثر على ظهره حتى شعر بأظافرها تجرح لحمه رغم وجود القميص كعائق...ابعدها قليلا ومسح دموعها بأصابعها وقال لها....

'ستكونين افضل حال بدوني...لن تبكي ولن تحزني'

'وانت ستكون افضل بدوني...لن تغير ولن تشك وستتعالج اسرع'

'ربما...دعينا نجرب اتفقنا؟ ستكونين بخير...سنبتعد كأي شخصين متحضرين...سنرمي دموعنا خلفنا...لا دموع'

'لا دموع'

ابتسم لكلامها البريئ الذي رددته بعده...ثم زرع قبلة على جبينها لتنزل بعدها من السيارة راكضة الى الداخل..اما هو بقي قليلا بعد...انزل رأسه على المقود ولعن نفسه الف مرة على قراره...لكنها اقتنعت به...هذا يعني ان نظرتها لعلاقتهما هي ذاتها....يعني هو محق...هذا الافضل للجميع....

دخلت هازان القصر لتجد امينة امامها...اقتربت منها وسألتها...

'هل كنت تعلمين بقراره؟'

هزت امينة رأسها بحزن وقالت...

'اجل يا ابنتي قال لي منذ يومين'

'وهل تأيديه؟'

'انت هازان فكري في اعماق قلبك...الا تعتقدين ان معه حق في هذا؟'

صمتت هازان وكأنها فعلا سألت قلبها واجابها بالموافقة...انزلت دمعة وقالت لها...

'لكني....سأشتاق اليه كثيرا'

غمرتها امينة بشدة وهي تقول...

'وأنا يا ابنتي.....وانا'

صعدت هازان لغرفتها ودخل ياز القصر....

'مازلت تنتظرينني؟ حين اسافر من ستنتظرين؟'

'سأفضل انتظر قدومك كل يوم...لن يتغير شيئا'

اقترب منها وقبل يدها بقوة....

'هل انت متأكد من قرارك؟'

هز رأسه وهو يصعد الدرج قائلا...

'لم أكن اكيدا من شيئ في حياتي كالان'

بارت ٣٤ (سأشتاق اليكِ صغيرتي)

Hazan#

بعد حديثي مع امينة دخلت الى غرفتي ولكني لم اشعر بغصة في قلبي كما شعرت بها تلك اللحظة...مر امامي شريط سنة كاملة في هذه الغرفة أمام عيناي...وبكل زاوية من غرفتي أراه فيها...بجميع حالاته...حين يكون غاضبا...حين يكون عنيفا معي...حين يكون حنونا...عاشقا...محبا...حين يعاملني بقسوة او بحب...هذا المكان لم يكن لي يوما بل كان ملكه طوال الوقت...اسمها غرفتي ولكني اراه فيها بكل مكان...انها له...كل زاوية له...كل نفس فيها له...حتى أنا...له....عقلي يقول معه حق بهذا القرار فكلانا تألم من هذا الحب وكلانا عاش قسوة مناضلته والتمسك به...ولكن قلبي...اللعنة عليه يتألم...يحترق...يصرخ بأعلى صوت فلتبقى ايها اللعين...لكني لا استطيع ان اطلب هذا...لن اتوسله البقاء اذا اراد الرحيل...هو قرر هذا وهو اراده...

writer#

وضعت هازان يدها على قلبها متوجهة الى منتصف الغرفة لتقف امام مرآتها التي حفظت صورة وجهها الحزين او السعيد...لكن اليوم حتى مرآتها لم تعرف تلك الملامح...لم ترها من قبل...ملامح ليست بحزينة فحسب بل مدمرة...ملامح مستسلمة ومتعبة....وجهها يعتصر ألما وخوفا...اجل انها خائفة من ان تأتي لحظة رحيله...كيف ستواجه الامر؟ هل ستدعه يرحل ببساطة ام ستتوسل بقائه؟ ام انها ستفعل المثل ستأخذ اغراضها وتعود الى امها ولكن لا....طالما والدها البغيض يسكن هناك لن تستطيع العودة....

عصرت صدرها بقبضتها وهي تنظر لملامحها الشبه بائسة في المرآة وقالت....

'كيف سأحتمل رحيله كل تلك الفترة؟ كيف سأبقى في هذا المكان بدون ان اسمع صوته كل يوم يصدح في ارجائه؟ لا يمكن... يجب ان يكون هناك حلا آخرا لنا غير الابتعاد'

استدارت مسرعة وخرجت من غرفتها متوجهة الى غرفته لتدخلها بسرعة دون إستأذان...ارادت ان تقول الكثير ولكن ما رأته كان كفيلا بإخراسها وإيقاف لسانها عن الكلام....تنهدت ساحبة هواء عميقا لرأتيها لتذبل عينيها وهي تراه يحمل بيديه قمصانه ويضعها في الحقيبة التي كانت على السرير....رفع عينيه اليها وابتسم ابتسامة مائلة لكنه لم يتكلم...ترك لها الخيار كي تبدأ كلامها فبالنهاية هي من أتت اليه....تنهدت بقوة ممررة يدها بعنف على صدرها وكأن قلبها سقط بين رجليها وقالت بصوت ملئه الصدمة....

'لماذا تجهز حقيبتك من اليوم وانت ستسافر بعد غد؟'

عاد وابتسم ابتسامة مائلة يخفي فيها ألمه والتفت ليحضر المزيد من اغراضه ويضعها في الحقيبة ليقول دون النظر في عينيها....وكأنه يشتت كلامه بحجة التوضيب....

'صح سأسافر بعد غد ولكن لم اقل انني سأبقى هنا لحين مغادرتي'

فتحت عينيها على وسعهما ولم تفهم ما قاله...

'ماذا تقصد بكلامك هذا؟ أين ستبقى؟'

هنا التفت اليها وترك الثياب من يده وقال...

'غدا بعد عرس علي سأتوجه الى يختي...سأبقى فيه لحين رحيلي'

هنا لم تستطع منع عينيها من الضياع بدموعها...ازاحت عينيها من عينيه...لم تشأ ان يراها تدمع بسبب ما قاله الا انه حتما رأى الحزن فيهما....قالت له وهي تشتت عينيها في ارجاء الغرفة كي لا يراهما...مبتسمة بحزن...

'انت لا تريد وداعي صح؟ حتى الوداع تستكثره علي'

هز رأسه وهو يضع عينيه في الحقيبة ليقول...

'صح...انا لن أقوى على وداعك آخر يوم'

نظرت اليه واقتربت خطوات منه....حتى اصبحت على مقربة بسيطة من جسده....نظرت الى وجهه الذي كان يبعده عنها بحجة ترتيب الحقيبة....ظلت متسمرة به وعينيها اللعينتين بدأتا تمطران بالدمع....ظلا هكذا لدقائق...هي تنظر بوجهه وتبكي بصمت وهو يخفي ملامحه عنها وهو ينظر للحقيبة....الى ان سمع صوت بكائها الخافت....حينها أغمض عينيه والتفت ممسكا برأسها زارعا اياه في كتفه....حضنها بألم...وكأن حياته توقفت هنا....شد صدرها على صدره حتى انه شعر ان قلبه سيقفز ويتراقص مع قلبها في جسدها...اراد ان يدخلها اضلعه...ان يخفيها هناك الى النهاية...الى حين موته....غمرها بكامل قوته....وهي تمسكت بذراعيه وكأنها تتمسك بحبل نجاتها....
بكت وشهقت على كتفه....غرست اسنانها بقميصه كي تكبت صوت بكائها....أظافرها وصلت لعمق لحمه رغم القميص الرادع....شد يده على ظهرها ليعمق حضنه لها....كل واحد منهما اراد ان يقول الكثير...ولكن الكبرياء اللعين لكليهما منعهما عن البوح.....زرع قبلة في عنقها لتهدأتها وهو يحارب بكل قواه كي لا يضعف ويفقد السيطرة على نفسه....

همس بأذنها بصوت خافت....

'ستكونين بخير بأفضل حال...ستعيشين حرة وستصبحين سيدة نفسك كما حلمت دائما...انا بحالتي هذه لن اسمح لك بذلك سأبقي عليك مسجونة بين اضلعي خائفا عليك من نسمة الهواء ان تقترب منك....سأعود اليك ياز الذي تتمنينه...الذي تحلمين به ان يكون فارسك وليس ذلك الوحش الذي رأيته سابقا....'

شهقت عاليا وهي تشد جسدها عليه بقوة...تعلم انه محق...وهي ايضا تريده ان يكون افضل حالا...تريده ان يكون فارسها الذي تشعر بالامان معه....لكن قلبها اللعين مستعد ان يبقى مسجونا ولا يخسره كل تلك الفترة....لو كان هذا الحب يسمى عشقا فحسب لكان العشاق اخترعو له اسما آخرا....انه اشبه بالادمان...بالجنون....لم تستطع كتم كلامها....همست له وهي تبكي.....

'ارجوك لا تدعني اذهب...ارجوك ابقني بقربك بين احضانك...قل لي انك ستبقى وسنحارب كل هذا معا...سنتخطى كل ما عايشناه معا...لا تدعني اخرج وانا مكسورة القلب هكذا....ذلك اللعين سيقضي علي يوما ما'

بكى أجل بكى بصمت ولم يردها ان ترى دموعه تلك...مسحها عن خده ثم ابعد هازان عنه ونظر اليها مبتسما وكأنه يريد ان يخفف الالم عنها....مرر اصابعه بحب على خديها ومسح اثار دمعاتها وقال لها....

'ليتني استطيع ان اقول هذا'

نظرت اليه بحدة وغضب وهي تبكي ثم دفعته عنها بكل قوتها .... بكت بحرقة وقالت له....
'لم اكن مستعدة لرحيلك...ولكن الان....ارى انك مصر...لذلك افعل ما تريده....وانا سأفعل ما اريده ايضا'

نظرت اليه بتحدي ومسحت دمعتها الخائبة عن خدها وخرجت مسرعة ضاربة كتفها بكتفه بقوة مغلقة الباب خلفها بعنف حتى ان صوته ملأ انحاء القصر كاملا....ركضت الى غرفتها وارتمت على سريرها...بكت بحرقة...اجل بكت كما لو انها لم تبكي بحياتها...شعرت ان اوردة قلبها وشرايينها تتمزق...البكاء كاد ان يمزق حبالها الصوتية..كل جزء فيها يصرخ ألما....عذابها كان يفوق عذاب الجحيم بذاته...عذاب قلبها اللعين....بكت مطولا الى ان انهكها التعب ونامت....

اما هو من غضبه ركل الحقيبة على السرير ليسقطها أرضا وتتبعثر ثيابه في انحاء الغرفة...رفع رأسه مغمضا عينيه عاضا على شفتيه بعنف حتى ادماها...ممسكا خصره بكلتا يديه وهو يزفر بألم....قلبه اللعين يقتله...كم اراد بتلك اللحظة ان يترك غرفته ويركض اليها ويدخل ليسحبها من خصرها اليه ويضاجعها بعد حرمان شهرين كاملين عنها....كل حواسه كانت تصرخ بها....لكن عقله اللعين

أوقفه.....يجب ان يتمسك بقراره لاجلها...كي تكون هي مرتاحة بعيدة عنه...كي تصبح مستقلة وذات حياة خاصة....يجب ان يبتعد كي تسامحه ويسامحها...كي ينسى انه اذاها وقد يؤذيها....الطبيب اوصاه بالبعد لحماية من يحب منه...خاصة بعد ان اخبره عن تعاطيه مرة اخرى....رمى بجسده المنهك على السرير....مرر اصابعه في جبهته بعنف واغمض عينيه لعل الليل ينتهي بسرعة ويحل مكانه يوما جديدا....يوما هو الاجمل بالنسبة لصديقه علي ولكنه الاسوء له....لأنه بعد نهاية الحفل سيرحل من القصر ولن يراها مجددا الا بعد انتهاء الستة اشهر....

حل الصباح واستفاقت هازان لتنزل للفطور...وحين لم تجده سألت أمينة عنه....فقالت لها..

'ياز خرج ليرى علي...سيبقى معه النهار كاملا لحين مراسم الزفاف ليلا'

'اها رائع وانا سأجهز نفسي واذهب لجنين...وعدتها ان اكون معها عند المصفف فهي متوترة قليلا'

صعدت الى غرفتها جهزت نفسها ونزلت الى ناجي الذي قاد بها الى جنين....كانت جنين فعلا متوترة حين قابلتها هازان...يداها كانتا باردتان كالثلج واوصالها ترتجف من التوتر...امسكت هازان يديها وضحكت قائلة...

'اهدئي ما بك...اعلم ان الشعور جديد وصعب ولكنه سيمضي...ما ان يطل علي عليك ستبتسمين وشعور التوتر هذا سيختفي من جسدك'

ابتسمت جنين لها وهي تكاد تفقد وعيها من التوتر وعينيها اغرورتا بالدمع...شعور الزواج من الرجل الذي تحبه اخيرا لم يكن عاديا....غمرتها هازان وضحكت لاجلها...كم كانت سعيدة وهي ترى توترها قد بدأ يزول....شدت على يديها لتسمع جنين تقول لها...

'شكرا لانك هنا معي...يا صديقتي'

ابتسمت هازان وهزت رأسها ووقفت قرب كرسيها وراقبت تصفيف شعر جنين طوال الوقت....لكنها لم تكن بخير....الم قلبها عاد....هي ايضا لم تعش تلك اللحظات...لحظة ان تتجهز العروس بتوتر وفرح لاستقبال حبيبها وزوجها...فهي يوم زفافها كان جحيما عليها...حين رأت ياز يدخل الصالة تمنت موتها....ولكن مع جنين وعلي الوضع مختلف...فهما متيمان ببعضهما...وها هي تتجهز لاجله...كي يكون سعيدا برؤيتها....لم تستطع منع دمعة قلبها ان تسقط...كل شيى يذكرها بزواجها المميت...ذلك النهار كم كان بشعا...لو علمت انها ستحب ياز حتما لكان زواجها اروع زواج في المنطقة...جلست لساعات تنتظر جنين ان تتحضر...عملت على الباسها فستان زفافها بيدها....كم كانت تبدو جميلة بتلك التسريحة وذلك الفستان...حتما علي سيطير عقله فيها....

وفي الجهة الاخرى من المدينة كان ياز يقود السيارة ومعه علي قربه....وكان وضعه مثل وضع جنين بل اسوء...يتأفأف طوال الوقت الى ان صرخ ياز به...

'هاااااي انت ما بك يا رجل؟ اذاهب لاحضار عروس او ميت؟'

'اصمت ياز انا متوتر جداا...هذه البدلة اللعينة تخنق روحي...اشعر ان الاوكسيجين معدوم هنا...واتصبب عرق من الان....لماذا لا يخترعون بدلة زفاف مكشوفة كبدل البحر مثلا'

'اوباااا هل انت حورية بحر ام ماذا؟ اهمد لا يوجد بدلات اللا هذه ستتحملها للمساء وبعدها حين تذهب للاوتيل انت وهي تخلعها'

ضحك علي بخبث شديد وهو يفرك يديه بقوة وقال....

'اخخخخ لا اصدق متى ينتهي هذا الزفاف وهذه التحضيرات اللعينة كي استفرد بها...اقسم اني اشتقت لتلك العنيدة....'

'هههه هانت بقي بضعة ساعات وتجتمعان'

نظر علي لملامح ياز الضاحكة البشوشة وهو يقود سيارة العريس وقال له...

'شكرا يا صديقي على كل شيئ...رغم عذابك ومشاكلك الصعبة ها انت تدعمني وها هي زوجتك تقف بجانب حبيبتي في هذا اليوم....انتما بالرغم من جنونكما وعنادكما اللا انكما اروع شخصين قابلتهما في حياتي وانا حزين جدا لما وصلت اليه الامور بينكما'

تجهم وجه ياز الضاحك وتنهد بقوة ثم ابتسم وضرب علي على كتفه وقال له بمزح كي يغير الموضوع...

'هل تريد حبوبا؟'

'ماذا حبوب ماذا يا رجل....اخووك بومباااا في السرير لا يحتاج لشيئ تلك ابقيها لك'

'هههه انا قدراتي معروفة اما انت...يعني....'

'ياززز اتريد ان ابرهن لك الان؟'

نظر علي لياز وبدأ بخلع جاكيته مهددا له...فصرخ ياز به...

'توقف ايها الووغد اصبحت مثل سامح هاااا'

'هههه انت تشكك بقدراتي اللعينة....اووف انا متوتر متى نصل لذلك المصفف..اشتقت لوجهها الملائكي الشيطاني حين تغضب...'

'وصلنا....اجمد وكن قويا لا تبدي توترا'

'انا قوي ياز ما بك...لست متوتر....كلها مراسيم زفاف عادية يعني'

ضحك ياز على هيئة علي المتوترة والتي يحاول إخفائها....نزلا من السيارة ليدخلا الصالون لكن علي امسك ذراع ياز بلحظة.....

'علي هل أنت بخير؟'

'اكاد افقد وعي...الجو حار جداا ياز'

'هههه يا الهي ستفضحنا...انت تحتاج لعلبة مهدئات بحالها...لا تخف او تتوتر انا معك...يعني ستأخذ العروس وتذهبان الى المصور وبعدها حين يحل الليل ستعقدان القران...'

'انت تعلم اني اكره انظار العالم التي ستتصبب علينا طوال الوقت...قلت لها ان نتزوج زواجا بسيطا لم تقبل...ارادت دعوة نصف البلد تقريبا...اووووف ان كيدهن عظيممم'

'هههه اجل...لا تقلق ستمضي وانا سأكون معك فقط اهدأ وشد جسدك واظهر بشكل عريس وهيا لندخل فهي حتما تنتظرك في الداخل'

ابتسم علي بتوتر متنهدا وعدل بدلته ودخل وخلفه ياز...كانت فعلا تنتظره بالداخل بذلك الفستان الابيض الناصع الطويل وهي تبدو كملاك حارس بجمالها....ما إن رآها حتى امتلات عينيه بالدموع....نظر اليها بعشق كبير يتمعن كل تفصيلة منها...كم كانت آية ساحرة من الجمال....دفعه ياز قليلا ليتحرك فاقترب منها وامسك يديها مقبلا جبينها....بكى فعلا...سقطت دمعاته على خده....وهو يقبلها مطولا على جبينها.....التفت ياز بعينيه ليجد أمامه تقف هازان....كانت تنظر الى علي وجنين ودموعها خانتها وهي تراهما بكل هذا الحب معا....لم تكن مدركة لتلك العينين الثاقبتين اللتين كانتا تراقبانها بألم وحزن....صفق ياز لهما فالتفت هازان لتراه يبتسم وهو يهنأهما....امسك بعلي وهمس في أذنه....

'ما بك تأثرت؟'

'أجل انها رائعة يا رجل...لم استطع منع دموعي'

غمره ياز بقوة وربّت على ظهره....

'أسدي انااااا....اسدي'

مسح علي دموعه واقترب ياز من جنين وغمرها وقال لها....

'فعلا تبدين رائعة الجمال...يعني علي وضعه صعب الليلة فالعيون جميعها ستكون عليك وليس عليه'

ضحك الجميع بمن فيهم هازان...وكم فرح قلبه حين رأى ضحكتها تلك تملئ ثغرها....لطالما عشق ابتسامتها وضحكتها تلك....تنهد وقال....

'هيا ايها العريسان حان وقت رحيلكما...سيارة العريس في الخارج'

التفت علي وقال بلهفة...

'وانتما كيف تذهبان؟'

ردت هازان عليه....

'ناجي هنا هو احضرني....هيا لا تفكرا بنا واذهبا قبل ان تتأخرا ونحن سنرحل لنجهز أنفسنا أيضا...'

امسك علي جنين من يدها وخرجا بمساعدة ياز وهازان اللذين ساعدا العروس في حمل جزء فستانها الخلفي وهما يضحكان على توتر علي الذي كان يتصبب عرقا من فرط توتره....

رحل العروسان معا وصعد ياز وهازان مع ناجي في الخلف كي يعودا للمنزل....كانا هادئين صامتين...هي تنظر في النافذة جهة اليمين وهو ينظر من النافذة جهة اليسار...يهربان من الحديث معا او النظر لبعض....كسر حاجز الصمت صوتها حين التفتت اليه وقالت له ..

'جنين تبدو رائعة في ثوبها الابيض اليس كذلك؟'

'اجل...حتى علي يبدو مختلفا بتلك البدلة...تخيلي انه متوترا اكثر منها'

'هههه يبدو هذا عليه'

ابتسمت حين رأت بريق عينيه كم هو سعيد لاجل صديقه العزيز....

'أتعلمين حلمت ان ازوجه الفتاة التي يحبها...وها هو اليوم يحقق حلمي'

'انه رائع لا تقلق عليه....وكم يوما سيذهبان في شهر عسلهما'

'اعتقد ١٠ ايام هكذا قال لي'

'اووو ومن سيدير الشركة بغيابكما؟'

نظر اليها بابتسامة عريضة وقال....

'الشركاء وانت...ستكونين مكاني في ذلك المكتب الى أن اعود...ستساعدين الجميع وعلي حينما يعود'

'ولكن انا....'

'لا أعذار هازان...انت شريكة فيها ويحق لك ان تديريها كما أنني سأبقى على تواصل مع علي كي أرى سير الاحداث واذا كنتم تحتاجون لتدخلي بأي أمر كان'

أوقف ناجي السيارة قرب القصر حين وصلو وترجل منها وفتح الباب لياز لينزل لكن هازان امسكت يده مانعة اياه عن النزول...فهي لم تكمل كلامها معه بعد....فكرة انه سيتابع الموضوع مع علي لم تعجبها ابدا....نظر اليها وهي ممسكة يده ليرى سؤالا مخبأ بين جفون عينيها....قالت له...

'ماذا يعني ستبقى بتواصل مع علي...الن تتحدث معي طوال تلك الفترة؟ ألن تكلمني أيضا؟'

تنهد مشيحا عينيه من عينيها ناحية الباب فأمسكت وجهه وادارته اليها....شعر بحرارة اصابعها تضغط على جلد وجهه....بدأت مشاعره تتدفق بجسده....

'أجبني ياز....الا تريد ان تحدثني أبدا؟'

نظر داخل عينيها القريبتين منه وهو يتوسلها ان تبتعد عنه....صمت مطولا حينها فهمت انه حقا لا يريد أي تواصل معها حين يرحل....أنزلت يديها عن خده وعقدت حاجبيها لتنزل من السيارة وهي تلعن على مسمعه....

'اللعنة عليك يازززز اللعنة...'

ركضت للداخل وهي تضع يدها على فمها...تبكي بألم...بحرقة قاتلة....

'سيدي ألن تنزل؟'

'كلا....خذني ناجي الى....الى أي مكان بعيدا عن هنا...اريد ان ابقى بمفردي قليلا'

'حاضر سيدي كما تشاء'

دخلت هازان وصعدت الدرج مسرعة غير مدركة من كان يراقبها وهي تصعد....سمعت صوتا أوقفها بسرعة....

'ألم تشتاقي إلي يا فتاة....إلى أين ذاهبة؟'

التفتت لمصدر الصوت وما ان رأته حتى ركضت اليه مرتمية بحضنه تبكي وتشهق....

'اووف ما بك هازانوو اعلم ان غيابي صعب ولكن لا تقتلي نفسك لاجلي....انا هنا'

'سامح أين كنت أيها الغبي...حين أحتاجك ترحل'

أبعد سامح هازان قليلا عنه ونظر اليها ليجدها تبكي وعينيها متعبتان من شدة البكاء...

'اوباااا مصائب...ارى بوجهك خريطة العالم الكارثي'

'عالم ماذاا؟'

'ماذا حدث لك؟ ما هذا الشحوب وكم البشاعة التي أنت فيها هاا؟'

'ماذا تقول أنت؟'

'اووف أين الترتيب...لماذا انت منكوشة هكذا؟ أين المساحيق؟ ما هذاا يا الهي إدفني حياا على هذه الاشكال'

'سامح لا تجنني....أنا بمصيبة وأنت رأسك في مكان آخر'

'هاتي لنرى اخبريني ما فاتني....ما هي مصيبتك الجديدة حبي؟ طبعا غير الوغد الوسيم'

'هو....هو مصيبتي الكبيرة'

'آه يا الهي ماذا فعل؟'

'سيرحل'

'ماذاااااا....آه آه يا قلبي'

شهق سامح واضعا يده على صدره وكأنه سيهوي..انصدمت هازان من رؤيته هكذا فأمسكته وأجلسته على الاريكة قربها...ضربته مرارا على وجهه كي يفتح عينيه...

'سامح سامح ما بك؟'

'اخخخخخ يا قلبي...كيف لك ان تسأليني ما بي وانت تقولين ان سبعي سيرحل...آه يا الهي أين اذهب انااا....'

راح يولول ويضرب كفيه على فخديه ويهز رأسه بأسى...ويكلم نفسه...

'يا حسرتي عليك يا سامحح اخخخ يا سموووحتي كيف ستعيش من دون اسدك وسبعك هاا....كيف ستعيش دون رؤية وسامته كل يوم وملامحه الحادة المثيرة كيف كيف يا ايتها السماء رأفة بقلبي أي أي....'

ضربته هازان على كتفه وصرخت به....

'أنت هنا لتزيد الحزن على قلبي ام ماذاا؟ انه زوجي احب ان اذكرك وليس زوجك....'

'اخخ ايتها السبع بحووووور انهضيييي وابتلعيني الان...ايتها المدينة المدفونة خذيني اليكك....هذه كارثة بشرية عظمى....اعطني منديلاااا هاتيي'

سحب المنديل من يد هازان وأكمل ولولته....نظرت اليه هازان وارادت ان تقتلع عينيه من وجهه....ضربته على كتفه وقالت له....

'اخرج من هنا هيا...انت تزيد ألمي ولا تخففه'

وقف مسرعا وامسكها وغمرها وهو يقول...

'اهدئي فتاتي لن اسمح لذلك المغرور صاحب الرأس الصخري ان يرحل...'

نظرت اليه وسألته....

'لكن كيف؟'

'اصمتي لا تقطعي افكاري....انت عليك إغوائه...اريدك اليوم ان ترتدي اكثر ثوب فاضح لديك...اجعليه يفكر اذا تركك هنا ما قد يحدث بغيابه...اجعليه يلعن نفسه على قراره....ستكونين مثيرة وليس كما الان...ستقومين بحركات اغراء أمامه كي يفقد رشده ويسقط حصونه....ستفعلين كل هذا ليبقى معك واللا....سنخسره وسألومك وانتف شعرك أفهمت'

'اخخ سامح اصمت قليلا...وانت ماذا ستفعل؟'

'لا عليك....سأراقبكما في الحفل اليوم...اذا مال اليك لن اتدخل ولكن اذا بقي غير مكترث سأتتدخل...'

'ما هي خطتك؟'

'انت لا عليك....ستعلمين لاحقا وتشكريني....هيا الان اصعدي وتجهزي وكما قلت لك....اجعليه يكره نفسه ويندم على قراره بترك امرأة جميلة هنا لوحدها والرحيل...اسمعت؟ ام أكرر؟'

'حسنا سمعت...'

غمرته بقوة وقالت له....

'لا اعلم ماذا كنت فعلت بدونك...انت بطلي'

قبلته على خده وركضت صاعدة الى غرفتها تفعل ما طلبه منها اما هو في رأسه خطة أخرى سينفذها...ابتسم بخبث وفرك يديه بشدة ببعضها وخرج من القصر....

دخلت هازان اخذت حماما ساخنا وفي رأسها افكار كثيرة ستنفذها لتغيظ ياز لترى اذا كان ما يزال مهتما بتلك التفاصيل ام لا....فتحت خزانتها لتختار اكثر فستانا فاضحا لديها ولكنها تذكرت ان كل ملابسها مراقبة كانت من ياز ولم تكن تشتري شيئا فاضحا لاجله ولكن وقع عينها على فستان أحمر مثير للغاية يبدو ان ياز لم ينتبه لذلك الفستان ذات الفتحة الكبيرة ظنا منه انه طويل محشوم وارتدته....ورفعت شعرها على شكل ذيل حصان بخصلتين منثورتين على وجهها
الابيض الناعم كي تظهر عنقها الملفت كي لا يختفي بين خصل شعرها الطويل ...برزت عينيها بالاسود الحالك الجذاب واختارت لون الاحمر ليغزو شفتيها الكرزيتين....فعلا كانت تبدو مثيرة لحد الجحيم....تعطرت وكأنها تستحم بعطرها...كل شيئ فيها كان ملفتا ورائعا ومثيرا....
كان ياز قد عاد للقصر وانتهى من ارتدائه لبذلته السوداء السموكي الجذابة ولبس ساعته الباهظة الثمن وتعطر بشكل جيد...انه يوم مميز للعريس ولكن لنكن صريحين كان هو يبدو اشد وسامة بتلك البذلة واكثر وقارا من العريس نفسه بتصفيفة شعره للخلف المرتبة....كان يصرخ جمالا حتى ان اعند قلب قد ينحني أمام تلك الوسامة....

نزل الدرج وهو يعدل من ساعته لكنه لم يكن منتبها للمرأة الممشوقة التي كانت في الصالون تنتظره مديرة ظهرها له وهي تدندن بصوتها الرقيق وتضع الورود الحمراء في الوعاء...ابتلع ريقه وهو ينظر اليها من الخلف...ذلك الفستان الاحمر ذات الفتحة العريضة المكشوفة لظهرها من الخلف....حين اشتمت رائحة عطره توقفت عن الغناء ورفعت رأسها دون ان تلتفت إليه وقالت...

'أنتظرك هنا منذ نصف ساعة تقريبا'

'لم أكن اعلم انك انتهيت من تجهيز نفسك'

كل شيئ كان عاديا لحين ان التفتت بجسدها اليه...هنا فعلا تجمدت الدماء في عروقه لثواني حين رآها....نظر اليها من الاعلى للأسفل متمعن بكل تفاصيل ثوبها الاحمر الساطع....ذلك الفستان الذي تمنى للحظات ان يكون مكانه على جسدها الممشوق أمامه.. ابتلع ريقه...حاول تهدئة نفسه قدر المستطاع ليظهر بحلة الغير مبالي...فهو سيتركها اشهر طويلة ولن يستطيع التحكم بلبسها مجددا....هو قال لها انها حرة باختياراتها لذلك الانفجار فيها الان سيكون كارثة وسيضعفه....ضغط بقوة على كفه حين رأى فتحة الصدر الكبيرة التي تظهر اطراف نهديها...وعنقها الظاهر بامتياز بسبب رفع شعرها....فعلا كم اراد الركض نحوها وتمزيق ذلك الفستان اللعين عنها وفك شعرها بين يديه وهو يأخذها اليه بقوة وشغف.... كادت احصنته ان تسقط جميعها وهو يراها تلتف بالفستان امامه كي يتطاير

ويظهر فتحته الكبيرة عند الفخد الايمن .... رفع عينيه للسقف قليلا...صمت ثم عاد للواقع حين سمع صوتها الانثوي الناعم...

'ماذا....لم تقل لي رأيك في اطلالتي الليلة'

ارادت ان تسمعه يقول اخلعي ذلك اللعين عنك قبل ان افقد صبري...ارادته ان يصرخ بها بأن تصعد لغرفتها وتبدله...او ان يمزقه عنها ويضاجعها الى ان تصرخ بإسمه مرات عديدة...اللا ان املها قد خاب حين رأت ابتسامته المتصنعة المائلة تعلو شفتيه وهو يضع يديه بجيبه ويقترب منها بهدوء الى ان اصبح على بعد خطوة منها ليقول بكل برود لها...

'أعتقد انه جيد...فستان أحمر عادي ولكنك تبدين جميلة كالعادة'

ومشى أمامها خارجا من باب القصر....ضربت رجلها بالارض بغضب ولعنته باللغات التي تعرفها حتى ان جفونها قلبتها من شدة غضبها...صوته الخشن المستفز أوقفها عن حركتها تلك...

'هل ستبقين بالداخل؟ هيا سنتأخر لدينا ساعة في السيارة كي نصل بعد'

أخذت نفسا عميقا مزيحة خصلات شعرها عن وجهها قليلا...هدأت ثم رفعت فستانها وخرجت لتراه يبتسم بخبث لها...همس لها وهي تمشي أمامه....

'إهدئي كي لا يخرب تبرجك.... وكفي عن لعني'

غمز لها فأشاحت عينيها عنه بحدة وصعدت مسرعة بالسيارة بعد ان فتح الباب لها....طبعا عدي لم يكن مرافقه الليلة فهو يعتبر من الضيوف حتى ان ياز أصر ان يذهبا لوحدهما خاصة ان سامح وعدي لن يكونا متوفرين....

نظر اليها بطرف عينه وهي تنظر الى الخارج صامتة...لكن عينيه اللعينتين لم تستطيعا الابتعاد عن فخذها المفضوح من تحت الفتحة...اللعنة تلك الفتحة طويلة لدرجة كبيرة حتى انه اذا نزل قليلا قد يرى ثوبها الداخلي بسهولة...تأفف وهو يضع حزامه وخلع جاكيته ورماها على حضنها قائلا بحدة...

'ابقي هذه على فخدك...اريد ان اركز في القيادة'

جملته تلك وصوته الحاد الغاضب وهو يقولها أعادت البسمة على شفاهها...اجل انه يهتم...يخاف ان يضعف أمامها...هذا رائع يعني ان جسدها مازال نقطة ضعفه لذلك انفجر فيها....طوال الطريق لم يتفوها بحرف....هي تنظر اليه لدقائق وهو يسترق النظر بطرق عينه....حين وصلا كانت الصالة مليئة بالاشخاص....طبعا كان هناك صحافيون وناس كثر من رجال الاعمال المهمين....أمسكت هازان بذراعه ونظرا بحب للجميع ومشيا معا للداخل....كان علي وجنين جالسان على طاولة القران

ينتظرانهما....جلس ياز وقربه هازان فهما الشهود على الزواج....امسك علي ذراع ياز وشده بقوة ناحيته وهمس له...

'لماذا تأخرت أيها الحقير...الا تعلم انني اموت من التوتر هنا...الجميع ينظر الينا اشعر انني خاروف العيد'

'هههه اصمت ستفضحنا..'

انتهت مراسيم كتب الكتاب وكان علي سعيدا للغاية...قبّل جنين قبلة طويلة حتى ان ياز سحبه من قميصه كي يتوقف عن قبلته....غمره بشدة وبارك له وهازان فعلت المثل مع جنين....فرحة ياز بعلي لم تكن توصف وكم كانت هازان مولعة بضحكته تلك وفرحته وهي تراقبه....لم يتسنى لها ان تراه هكذا سابقا اللا القليل....

بدأت الحفلة وأصبح الجو في غاية الروعة....جلس المعازيم على الطاولات وبدأ الاكل يتوافد....حتى ان المشروب كان ينزل بوفرة على الطولات....صوت الموسيقى والاغاني الصاخبة كانت الطاغية في المكان...الكل كان يرقص حول العروسين والكل كان سعيدا وثملا....حمل ياز علي على أكتافه وراح يلف فيه الصاله وهو يرقص به...حتى ان هازان خافت عليه ان يتضرر ظهره بسبب تلك الحركة ولكن حين رأت سعادته المطلقة هدأت قليلا.....سامح وعدي أتيا متأخرين كذلك سارة التي هنأت الجميع ولكنها حين رأت ياز اشاحت عينيها عنه....أنزل ياز علي عن كتفيه واقترب من سارة تحت أنظار هازان...همس في أذنها....لكن هازان لم تعرف بماذا همس لها...الغيرة بدأت تشتعل في صدرها حتى ان سامح لاحظ الامر فاقترب ووقف قربها وقال بصوت خافت....

'أنت غاصبة وهذا ظاهر عليك...لا يجب ان يراك هكذا'

'انا فعلا غاضبة وأود قتله الان...بماذا يهمس لتلك اللعينة؟ الخنفساء التي تحاول إغواء الرجال'

'آهدئي غيرتك ستفضحك....'

'لا استطيع سامح...الا تفهم انا أخسره...تخايل حتى ان ثوبي لم يأثر به...ياز الذي أعرفه كان ليهدم الدنيا على رأسي كي أخلعه...هل يعقل انه لم يعد يكترث لي؟'

'يفعل لكنه عنيددد....رأس الصخرة لا يريد ان يظهر ضعفا'

وبينما سامح يكلم هازان...تحولت الموسيقى من صاخبة لهادئة ورومانسية...وقف العروسان في الوسط يرقصان على روعة الانغام اللا ان علي صرخ....

'أريد الشهود أن يرقصا معنا هذه الرقصة'

نظرت هازان لياز وكم تريد فعلا ان ترقص معه.....هز ياز رأسه واقترب منها ممسكا يدها ليسحبها الى الوسط تحت أنظار وأعين الجميع....لفّ يديه حول خصرها لتتطوق هي عنقه بكلتا يديها وكأنها تتمسك به لاخر مرة...اقتربت خطوة صغيرة حتى إلتصق صدرها ذات الفتحة بصدره....اللعنة كم اشتعل بتلك اللحظة...اشاح عينيه عنها....لا يريد حتى النظر...لكنه اراد فعلا ان يلبي رغبة علي....علمت انه يهرب بعينيه فغرست جسدها بين ذراعيه واضعة وجهها قرب وجهه..

.ولكن آخر ما توقعاه كان أنهما سيرقصان على تلك الاغنية...كانت اغنية هندية علي أصر على الرقص عليها دون معرفة معانيها القاسية ولكن هازان وياز تفتحت جوارحهما حين سمعاها وهما يرقصان عليها ويعلمان معنى كل حرف منها.... مر شريط معانتهما طوال فترة زواجهما أمامهما كشريط قاسي جداا عليهما....بكت بصمت لم ترده ان يعلم بتأثرها بتلك الاغنية...شعرت بألم يسحق قلبها....وكأن الاغنية مكتوبة لهما...وكأن مشاعر المغني هي مشاعر ياز تخرج من أعماقه لترعد كيانها....(الاغنية قمة الروعة والاحساس لازم تشوفوها)

شد ياز على خصرها دون وعي...أصدرت أنينا باكيا قرب أذنه...علم انها تبكي...علم انها تأثرت مثله طوال تلك الدقائق....أزاحت شفتيها الى أذنه وهمست له....

'بحثت عني طويلا في السابق...وها أنا أبحث عنك الان...وسأبحث لاجدك مجددا عائدا إلي...'

ثم ابتعدت مسرعة عنها ماسحة الدموع عن وجهها اما هو خرج مسرعا كي يأخذ أنفاسه...وضع يديه في جيبه وتنفس عميقا ساحبا الاوكسيجين الى رأتيه وكأنه كان يختنق في الداخل....رأى سارة جالسة قرب سيارتها متكأة بجسدها عليها وهي تبكي بحرقة....اقترب منها مسرعا.....

'سارة ما بك؟ لماذا تبكين'

رفعت سارة عينيها الباكيتان لتلتقيا بعينيه الدامعتين....وقالت له برعشة....

'هل حقا أنت راحل ياز؟'

'ممم أجل صحيح'

شهقت باكية واضعة يديها حول وجهها...امسكهما ياز وابعدهما ونظر اليها مبتسما...

'هششش إهدئي سأعود'

'لكنك غاضب مني...لا اريدك ان ترحل وأنت غاضب هكذا...ياز ليلة أمس انا كنت ثملة...وأنت تعلم مشاعري تجاهك ولكني...'

قاطعها قائلا....

'سارة أنت صديقتي منذ سنوات...ربما تعرفت عليك في ظروف صعبة وانت تحاربين لتتخلصي من زوجك القاسي وانا ساعدتك لذلك تعتقدين انك مدينة لي بشيئ...ما تشعرينه تجاهي ليس حبا...بل مجرد امتنان او ربما انجذاب جسدي...ولكن انا لا استطيع ان اعاملك كباقي النساء...انت اهم منهن في نظري...لا اريدك ان تحلي مكان هازان على جسدي فهذا لن يحدث...ربما سأروي انجذابك هذا لي...وسأرتوي من حرماني ولكن مشاعري وقلبي وعقلي وروحي ستبقى ملكا لهازان...لن اقدم لك الحب مهما حاولت...'

'لكن أنا أقبل بذلك...أقبل ان اكون عاهرتك اذا أردت...اعطني فرصة كي أسعدك وانسيك هازان'

'سارة أنت لا تفهمين امرا...حبي لهازان ليس عاديا...انه اكبر بكثير من قدرتك وقدرتي على وصفه...ربما انا راحل الان ولكن كل شيئ فيني سيبقى ملكا لها...لو أردت خيانتها واستبدالها كنت ضعفت أمام إغوائك أمس لانني كنت ثملا أيضا...ولكن برحلتي معها فهمت شيئا مهما...الحب هو فوق كل شيئ حتى فوق رغبة الجنس...احبها سارة رغم كل ما حدث...ارجوك لا تحاولي عبثا معي واريدك ان تفهمي انني احبك كصديقة وسأظل في ظهرك متى إحتجتني...وحين أعود اريد ان اراك مفعمة بالحياة تحبين شخصا يستحقك ويحبك تمام'

هزت سارة رأسها ولكن من داخلها بركان مشتعل تشعر برغبة بقتل هازان التي سلبتها كل شيئ...مثلت أمامه القبول كي يسامحها وغمرته باكية...أوقف مسرحيتها تلك صوت عدي من الخلف...

'سيدي يجب ان تدخل الى الصالة'

التفت ياز مبتعدا عن سارة ليعقد حاجبيه مستغربا...

'ماذا حدث؟'

'سيدي أدخل وسترى'

ركض ياز الى الداخل...وجد كل شيئ عاديا فالكل يرقص اللا انه رأى تجمعا صغيرا للشباب حول الطاولة...لم يفهم ماذا يحدث ولم يستطع الرؤية بسبب الحشود فاقترب مبعدا الجميع بذراعه اليمنى ليتغلغل للوسط وينصدم بما رآه....هازان تقف على الطاولة ترقص وهي ترفع فخدها ذات الفتحة أمام الرجال وبيدها زجاجة من الكحوول...فتح عينيه بقوة على وسعهما واقترب مسرعا من الطاولة وامسكها من يدها صارخا بها....

'ماذا تفعلين أجننت؟ إنزلي آنزلي'

نفضت يدها من يده وأكملت رقصها غير مكترثة له...هنا جن جنونه...عض على شفته السفلى ورفع يده ممسكا بيدها مجددا وسحبها للأسفل حتى انها هوت وألقت بحملها بين يديه...

'دعنييي ما بككك...الا ترى أنني أستمتع هنا'

'تستمتعين وكل الرجال يرقصون حولك وانت ثملة...رائع هازان'

دفعته قليلا وصرخت به...

'أنت لن تكون هنا لترى ماذا سأفعل بحياتي...سأكون هكذا من الان وصاعدا...ارقص واشرب واستمتع...'

أقسمت انها سمعت صوت صرير أسنانه وهو يشد عليها محاولا تخفيف غضبه....تنفس بقوة وقال بهدوء...

'أنت الان ثملة كفي عن الثرثرة ..سامح سيأخذك للمنزل هيا'

سحبها من يدها بقوة وبراكين الارض تتفجر داخله لما قالته له...لكنه حاول ان يخمد تلك البراكين....

'ياز دعني وشأني لن أرحل انه عرس علي وجنين...أي تؤلمني قلت لك دعنييي'

لم يستمع إليها فظل ساحبا يدها يبحث بعينيه عن سامح لكنه لم يجده...

'أين ذلك الغبي حين أحتاج إليه؟'

في هذا الوقت كان سامح قد باشر بتنفيذ خطته البديلة....سحب علبة دواء من جيبه....كسر قرصين ووضعهما في كأس الشمبانيا....اقترب من النادل واعطاه مالا وقال له....

'أترى ذلك الرجل الوسيم هناك الذي يمسك يد زوجته الثملة؟'

'أجل أراه سيدي'

'حسنا ضع هذا الكأس لوحده على الصينية وخذه اليه كي يشربه هل فهمت؟'

'حاضر كما تشاء'

'سنرى أيها السبع اذا كنت ستبقى بعنادك هذا أم لا'

كان ياز مايزال يمسك يد هازان كي لا تفلت منه وهو يبحث بعينيه عن سامح....تعلقت هازان بعنقه بدلع...امسك يديها محاولا إنزالهما لكنها كانت متشبثة به بقوة...

'هازان يكفي ما بك؟'

'أنا ما بي؟ اللعنة لا تهرب مني...خاصة الليلة ياز انها الاخيرة لنا...هيا قبلنييييي'

وضعت شفتيها قرب شفتيه ولكنه ابعدهما مسرعا عنها...السماء والكون يعلمان كم انه مشتاق لتقطيع شفتيها تلك بين شفتيه...ولكنه يعلم اذا فعلها الان سيضاجعها في
تلك الصالة ولن يتوقف الى أن تجد متعتها معه مرات عديدة متتالية....حاول ابعاد ذراعيها لكنها وضعت رأسها في عنقه وراحت تشتمه...إرتخت يديه حين سمع جملتها....واستسلم لمقاومتها لم يعد يريد ان يبعدها....

'لا تخف مازلت صاحية....فقط دعني اسحب رائحتك للمرة الاخيرة وأحفظها بين أضلعي'

أغمض عينيه متألما بشدة....غص بدمعه....صراع قلبه وعقله كادا ان بفقدانه رشده بالكامل....قاطع تلك اللحظة وصول ذلك النادل الذي أرسله سامح...

'سيدي هذا لك من العريس'

ابتعدت هازان عن عنق ياز وضحكت بهستيرية...

'كم انه بخيل لم يجلب لي واحدا'

وبلمح البصر كانت قد سحبت الكأس وارتشفته مرة واحدة....سامح الذي رآها من بعيد شهق بقوة واضعا يديه على وجهه وراح يولول...

'لاا لاا ايتها الغبية ماذا فعلت...يا ويلييييي ويا ويلييييي ماذا فعلت بنفسككك الان هازانووووو...راحت عليك يا فتاتي'

راح يلطم في مكانه ويقفز عن الارض من الحيرة ماذا سيفعل....كيف سيذهب ويخبر ياز بما فعل حتما سيقتله...واذا لم يخبره هازان ستعاني....

اما في المقابل ياز سحب الكأس الخالي بعد ان شربته هازان وأعطاه للنادل وامسكها جيدا...وقال لها....

'إسمعيني سنودع علي وجنين وسنذهب للقصر'

هزت رأسها وأمسكها جيدا ومشيا لوداع العروسين...لتلك اللحظة كانت هازان مازالت جيدة ولكن بدأ الحر يكتسي جلدها....

'أيها العريس الوسيمممم صديقي الازلي'

قال ياز وهو يمشي نحو علي فاتحا يديه ليغمره ويربت على ظهره ليكمل قائلا...

'كن سعيدا لن اوصيك بهذا الامر...وكن أسدا الليلة ها'

وغمزه ضاحكا...عاد علي وغمره وقال هامسا...

'لا تقلق معتاد على مضاجعتها'

'هههه غبي...كن رومانسيا أكثر...هيا نحن سنذهب للقصر الان'

'اووف لماذا؟ ابقيا'

'هازان ثملت وتبدو متعبة...ولا اجد سامح اختفى اللعين...لذلك سأودعك من الان'

'اووف إرأف بالفتاة وحاول ان تغير رأيك بموضوع الفراق...هي تحبك وانا أعنيها'

'لا تقلق بشأني الان...اسعد وافرح وعد الينا مفعما بالنشاط'

عاد ياز وغمره بقوة قائلا...

'سأشتاق إليك ولكني سأتصل بك كثيرا'

بكى علي بحرقة لم يعتد ان يبتعد عن ياز منذ الصغر....امسكه ياز من وجهه بقوة وقال له...

'أنت أسدي...'

والتفت ليمسك هازان التي كانت تودع جنين....فسمعها تقول..

'كوني سعيدة واياك ان تخسري الرجل الذي تحبينه...ألم الحب قاتل وموجع...يحرق القلب ويأذيه...لا تحترقي كما أحترق الان'

غمرتها بقوة والتفت مودعة علي كما ان ياز ودع جنين...مشيا للخارج ولكن هازان لم تشعر انها بخير...اصبح الحر قاسيا...تشعر انها تذووب بقوة وتسيح....بدأت تلوح بيديها كي تأخذ هواء قليلا عله يطفأ حريق جسدها لكن دون جدوى...لاحظ ياز وضعها المزري فسألها...

'ما بك بماذاا تشعرين؟'

'احترررق واللعنة...اشعر حريقا في جسدي'

عقد.ياز حاجبيه مستغربا....المشروب لا يفعل هذا...ما بها؟

'حسنا اصعدي للسيارة سأشغل المكيف وستشعرين بحال أفضل'

سامح الذي كان يراقب خروجهما وانطلاقهما وقع بحيرة كبيرة...

'هل أخبره؟ لن أخبره؟ هل أخبره؟ اللعنة ما هذا الحظ الحقير....كان يجب هو عليه ان يشرب الكأس وليس هي...يا حسرتي عليك يا فتاة اذا لم يتجاوب معك ستموتين حرقا...'

ضرب يده على رأسه مرارا وتكرارا لا يعلم كيف يتصرف او ماذا سيقول لياز...

وبينما ياز يقود السيارة كانت حالة هازان تسوء لحظة بلحظة....بدأت تصدر أصوات تأوهات خافتة حتى هي لم تفهم مصدرها....فتح ياز عينيه بقوة وهو يسمعها...نظر اليها وسألها...

'ما بك؟ وضعك لا يعجبني'

'آه لا اعلم ما بي...اشعر اشعر...لا اعلم بما اشعر...انا فقط احترق...اطفأ هذه النااار'

'اللعنة على النيران....لا افهمم ما بك'

عضت على شفتها السفلى وهي تئن بصوت خافت...مصدرة تأوهات صغيرة متقطعة جعلت من اسنانه تصرك على بعضها البعض...امسكت فستانها من الاسفل ورفعته تلوح به مستخمدة اياه كتهوأة ولكن حرارة جسدها كانت تزداد أكثر فأكثر....ياز كان حائرا لا يفهم ماذا يحدث لها وبالوقت نفسه أصوات تأوهاته تلك تضعفه...تجعل النيران تتقد في جسده....

'هازان كفي عن هذا...يعني المكيف قوي جدا أكاد اموت من البرد وانت لازلت تتأففين من الشوب'

تركت طرف ثوبها ونظرت اليه...ولكن نظراتها لم تكن عادية...بل كانت شهوانية مليئة بالضعف...نظراتها أرعدت جسده...ولكن ما إن بدأت تمتص شفتها السفلى بكل إغراء وهي تمد لسانها عليها بشهوة أمامه حتى أوقف السيارة بسرعة....بلع ريقه وتسمرت عينيه على شفتها التي تغلغلت في فمها....تنفس بصعوبة وقال لها...

'بماذا تشعرين؟'

'أشعر برغبة في تقبيلك وامتصاص شفتيك الواحدة تلو الاخرى....'

فتح ياز عينيه من جرأتها تلك وتنهد من كلامها اللعين الذي اصابه برعشة تسري في كل جسده...

'أنت حتما لست بخير....حين نصل للقصر ستأخذين حماما باردا وسيخمد هذا الحر في جسدك'

وما إن التفت حتى يدير السيارة من جديد حتى شعر بذراعيها تتطوقان عنقه زارعة شفتيها فيه تمتصه بشهوانية كبيرة...

'اللعنة هازان ماذا تفعلين؟'

شد يديه على ذراعيها وأبعدها....

'ياز أريدك الان...اشعر بأن اسفلي يصرخ ان تخترقه...ضاجعني هياا!'

'يا الهي ماذا يحدث لك؟'

فتح باب السيارة ونزل منها مسرعا واضعا يده على جبينه....ليس هذا الوقت المناسب للضعف أمامها وهو على شفير السفر...لا يجب ان يضعف....راح يتنفس بقوة وهو مغمض العينين....انفاسه سريعة جدا...صوتها وهي تطلب منه ان يضاجعها مازال يرن في أذنه....أغلق أذنيه بيديه وراح يحدث نفسه....

'ياز إهدأ ستمر...ستمر'

سمع صوت بابها يفتح....لعن الدنيا حين رآها تقترب منه....غمرته بقوة ولم يستطع ان يبعدها....وضعت فمها قرب أذنه وهمست له بصوت خافت مرهق....

'لا أعلم ماذا يحدث في جسدي اللعين الان...ولكن أعلم شيئا واحدا انني إشتقت إليك بقوة...اشتقت ان اشعر برجولتك تخترق أنوثتي...'

امسكت يده وأنزلتها الى فخدها الايمن ومررتها تحت فتحة ثوبها وصولا الى ثوبها الداخلي وحركت أصابعه على منطقتها...

'آه....هناااا أحتاجك...أتشعر كم أنني مبللة لاجلك؟'

عض شفته السفلى الى أن أدماها وهي تحرك يده على أنوثتها بقوة ليشعر كم هي فعلا بحاجة إليه...تأوهت عاليا...شد أسنانه على شفته وهو يلعن نفسه وروحه...تذكر انه يجب ان يمنع نفسه فسحب يده وشد جسدها على السيارة ممسكا بذراعيها وصرخ بها....

'توقفيييي عن فعل هذاااا....لن يتغير شيى يكفي انت تعذبينني وتعذبين نفسك'

'انت لما لا تفهممم...انا اشعررررر اني متعبة جداا....'

امسكته من قميصه وشدته اليها حتى وصلت لشفتيه لتزرع شفتيها بهما ولكنه كان مجمدا بمكانه...لم يبادلها فهو يعرف انه اذا بدأ لن يتوقف....شعر بأصابعها تغزو شعره....أصدرت أنينا وهي تقبله...غرست أصابعها بفروة رأسه ليتجاوب ولكنه ظل كالحجر واقفا....لعقت شفته السفلى بلسانها...مرات عديدة الى أن بللتها....سحبتها بين أسنانها...امتصتها الى ان تورمت...حين فقدت الامل بتجاوبه...وضعت أنفها قرب أنفه ملامسة شفتيها بشفتيه....بكت وهي تقول...

'قبلني أتوسل إليك....'

سمعت صرير أسنانه....جسده الذي يشد جسدها على السيارة أصبح مشدودا كثيرا....عضلاته تكاد تمزق ذلك القميص الابيض الذي يرتديه....ظل واقفا يضغط بجسده على جسدها حتى شعرت بظهرها يكاد ينكسر من صلابة الحديد خلفها ومن صلابة جسده على جسدها...نظر اليها مطولا وكأنه يحارب كل خلية من شفتيه كي لا تضعفا....انفاسه الساخنة أحرقت جلدتها الطرية....عيناه الخضراوين أظلمتا بالشهوة...أراد ان يثبت لها انه لن يضعف أمام إغوائها....ولكن واللعنة على أحصنته التي كادت ان تسقط ما إن شعر بفخدها صعد قليلا بين فخديه لتداعب بركبتها عضوه المدفون داخل بنطاله الاسود....حاول ان لا يظهر ردة فعل...ولكنها راحت تسرع من حرك ركبتها على عضوه حتى شعرت بإنتفاخه قد ظهر في البنطال...ابتسمت وهي تنظر في عينيه تثبت له انها تستطيع ان تضعفه ما أرادت ذلك....راحت تسرع أكثر وهو يزمجر وعينيه في عينيها....مررت يدها خلف عنقه أسفل رأسه...ملامسة شعره بهدوء....شدت رأسه اليها وهي مازالت تحرك رجلها بسرعة بين فخديه....حاول مقاومة حركة رأسه تجاهها...رأى شفتيها على مقربه من شفتيه....لعن نفسه ضاربا يده بقوة على السيارة خلفها....لكنها لم تتحرك بل شدت رأسه بقوة اكبر الى ان إرتطمت شفتيه بشفتيها مجددا....تشنج بقوة بين يديها على حركة هيجانه بسبب حركة فخدها على عضوه...تنفست بعمق وهي تهمس قرب فمه...

'قبلني ياز...هيا!'

فتح شفتيه مستسلما لرعشته ورعشتها معا...أراد تقبيلها وهو يتنفس بصعوبة مطلقة وهي تفرك رجولته بركبتها...كل شيئ فيه أصبح شهوانيا...وما إن لامس شفتيها حتى أوقفه صوت هاتفه يرن ويرتج في جيب بنطاله...حينها فقط ابتعد وهي توقفت عن حركتها...لعنت بقوة وهي تضع يدها على عنقها من فرط الحرارة التي تشعر بها...سحب الهاتف من جيبه لكنه تردد في الاجابة كي تهدأ أنفاسه...قال لها...

'إصعدي للسيارة الان هيا'

زمت شفتيها بغضب وفعلت كما أراد....مشت مسرعة وجلست في مقعدها...نظر الى شاشة الهاتف فوجد اسم سامح عليه...فتح الخط مسرعا فهو يريد ان يقتله لانه اختفى من الحفل دون ان يراه...لو سامح أرسل هازان الى القصر لما كان عاش تلك االحظات معها منذ قليل...ولم تكن مشاعر العشق والرغبة عادت واختلجت كيانه....

'أيها اللعين أين أنت؟ أتعلم انني حين أراك سأقتلك؟'

'سيدي...يا يا ياز'

استغرب ياز لصوت سامح المتوتر المرعوب...

'ما بك؟ احدث شيئا ما؟ اجبني'

صمت سامح فهو لا يعرف كيف يدخل في صلب الموضوع ويخبره بذلك...اذا اخبره سيقتله و اذا لم يخبره قد يرفض هازان وقد يحدث شيئا لها....فقرر ان يصارحه....

'انا فعلت شيئا سيئا ياز...ولكن أولا قل لي كيف هازان؟'

'ليست جيدة لا أعلم ما بها تصرفاتها غريبة ولكن أنت ما شأنك هاااا....هل اتصلت لتسأل عن هازان الان؟'

'هل ضاجعتها؟ '

'سألعن فمك هذاا....منذ متى تتجرأ وتسأل هكذا سؤال هاااا؟ ما بك...هل الجميع جن الليلة؟ ماذا دهاكممم واللعنة'

'هذا يعني لا....ياز انت يجب ان تضاجعها بسرعة...لن تحتمل أكثر'

'وانت كيف عرفت....يا الهي انت ماذا فعلت يا سامح أجبنييي'

'لقد وضعت حبتين منشط جنسي لك في الشمبانيا ولكن هازان شربتها عوضا عنك'

انتظر سامح انفجار ياز ولكن ساد الصمت الاجواء....وبلحظة سمع ياز يصرخ وهو يضرب بيده على باب السيارة الامر الذي أرعد هازان وأخافها داخل السيارة....عاد ورفع الهاتف بيده وقال بصوت مميت قاسي...

'لماذا فعلت هذا أيها الوغد؟'

'لانني اردت مساعدة هازان...اذا عدت اليها لن تتركها او على الاقل ستأخذها معك...سامحني ولكني هذه المرة فكرت بصديقتي'

'سأقتلككك سامحححح سأقتلكك واسحب حنجرتك من فمك'

تلك اللحظة لم يعد ياز يسمع انفاس سامح السريعة الخائفة فعلم انه أقفل الخط...رمى ياز الهاتف بقوة أرضا على العشب...وراح يمشي ذهابا وايابا....يكاد يجن مما سمعه...فهم عندها لما هازان كانت تحاول اغواؤه ولما تشعر بكل الحر يختلجها وكل تلك الرغبة....وضع يده على وجهه وتنفس بقوة زافرا انفاسه كاملة من رأتيه....التفت الى السيارة ونظر ليراها تنظر اليه من الداخل غير مدركة ماذا يحدث معه خارجا...اعتقدت انه يصارع نفسه...كي لا يقترب منها...ولكنه كان يصارع قلبه كي لا يفعل ما

عليه فعله لاجلها...هدأ قليلا وصعد في السيارة خلف المقود...وتنفس بقوة....صوتها الخافت القلق عليه أرعده أكثر...

'ياز ما بك؟'

التفت اليها وقال...

'أنت تتصرفين هكذا بسبب سامح...لقد وضع منشطا جنسيا في الشمبانيا...لذلك انت هائجة'

شهقت هازان واضعة يدها على فمها وراحت تضحك بهستيريا...

'يا الهي هل أنا هكذا بسبب منشط؟ اللعنة ان مفعوله قوي جدا اشعر بهيجان مريع لم اشعر به سابقا'

'حسنا سأقود مسرعا للمنزل وحينها ستنزلين تحت الماء البارد هذا سيحسن وضعك قليلا'

امسكت ذراعه بقوة وقالت له...

'لاااا لن احتمللل يازززز....لن استطيع ان اقاوم كل تلك المشاعر الهائجة تجاهك طوال ساعة من القيادة...'

'هازان يجب ان تقاومي شعورك...فانا....'

أوقفت كلامه واضعة يدها على فمه...نظرت لداخل عينيه وقالت...

'لا تخف...ما ستفعله سيكون بدافع مساعدتي ولن يتغير شيئا من قرارك أعلم...لن الومك على ضعفك لاني سأكون انا السبب الوحيد فيه...'

مررت يدها على خده بنعومة ونظرت لشفتيه برغبة لكنه ابعد وجهه وقال..

'لا لا...لن استطيع...افهمي لن استطيع'

عادت وجلست جيدا في مكانها ونظرت للامام وهو فعل المثل...ساد الصمت قليلا الى أن بدأت تخلع فستانها الطويل...التفت اليها غير مصدقا ما تفعله...وقبل ان يسألها قالت له بحدة...

'لا تنظر اذا أردت ولكني اشعر بحر لعين ولن ابقي هذا على جسدي....ولا تخف لا احد سيراني هكذا لان سيارتك كلها سوداء اللون وغير مرئية من الداخل ونحن اصلا في مكان بعيد عن الانظار في طريق مقطوع....لذلك لا تتذمر مما أفعله او سأفعله...وانت قد سيارتك اللعينة'

خلعت ثوبها ورمته للخلف وبقيت بثيابها الداخلية الحمراء...لعن نفسه ولعن العالم أجمع حين رأى جسدها الشبه عاري أمامه....ولكن ما صدمه أكثر ما قامت به...رفعت رجليها فاتحة اياهما واضعة اياهما امامها قرب المقود...

'ماذا تفعلين هازان؟'

نظرت اليه بضعف وقالت...

'سأضاجع نفسي...هل هذا ممنوع أيضاا....انت قد ولا تأبى بي'

اغمض عينيه بقوة...كيف سيقود وهي جالسة بهذا الوضع قربه...رجولته بين فخديه بدات تصرخ بها...بدا يتعرق وقرر ان يدير السيارة كي يقود ولكن صوت تأوهاتها وهي تلامس أنوثتها وتتلوى قربه جعل الدماء تتوقف بعروقه....التفت اليها ليراها تنظر اليه وكأنها تتخيله يفعل هذا بها...تريد ان ترسم معالمه وتتخيل كيف كان يقوم بذلك باحتراف ويوصلها لذرة شهوتها...عض شفته السفلى وهو يراها هكذا....انفاسه تضاعفت كثيرا....بتلك اللحظة لم يعد يشعر بنفسه...ارجع كرسيه للخلف ونظر اليها بحدة قائلا....

'اللعنة على مقاومتي...تعالي إلي'

بتلك اللحظة لم تدرك هازان متى وضع يده في شعرها وجذبها الى حضنه...ولكنها شعرت بأصابعه تشتد على خصره وتنغرس هناك...وبيده اليسرى تشد شعرها وهو يقبلها بكل نهم....انفاسهما توحدت ببعضها البعض شعر بها تتململ فوق حجره....زمجر في فمها وهو يتعمق بتقبيلها حتى اخترق لسانه جوفها وصوت أنينها ملأ السيارة....أبعد شفتيه عنها كي تتنفسه لكنه غرسها في عنقها يمتصها بكل شغف وعشق وكأنه لم يرى عنقا بحياته...زرع أسنانه بجلدها وهو يعتصر مأخرتها بكلتا يديه كي يسمع أنينها العالي الذي كان يدفعه لامتصاص جلدها اعمق واقوى من قبل...رفعت رأسها للأعلى وهو لا يزال يزرع علامات ملكيته في عنقها دون كلل او ملل...فقط يريد ان يشبع من رائحتها تلك التي تدفعه للجنون...للغرق في بحر اللذة العارمة....امسكت وجهه وابعدت شفتيه من عنقها وهي تنظر اليه بشهوانية قاتلة...وتتحرك ببطئ فوق رجولته المنتصبة...

'هل اشتقت الي؟ أخبرني ماذا كنت تفعل بدوني كل تلك الليالي ياز'

'ليس الان...'

وضع يده في عنقها وعاد يقبلها ساحبا كل انفاسها وشفتها السفلى بين شفتيه وهو يمتصها بشغف كبير حتى تورمت وأدميت بالكامل...تذوقت طعم دمائها في لعابها حتى هو استمتع بلعابها الدامي حين أكمل تقبيلها...سحبت شفاها الى عنقه وكم اشتاقت لعطره ورائحة جسده الرجولي الذي يفقد الامرأة عقلها

ويسلبها كل ارادة لعينة في جسدها....امتصته وكأنها المرة الاخيرة لها معه...سحبت جلده لباطن فمها بعمق حتى سمعته يئن وهو بدوره يقبل عنقها ويلامس ظهرها بكلتا يديه صعودا ونزولا يتحسس جلدها الناعم الرقيق...أنزل شفتيه الى نهديها واعتصرهما بين يديه بقوة...وضع شفتيه بين فتحتهما وراح يقبلهما بنهم موزعا قبلاته المتفرقة بينهما....زمجر لاعنا....

'اللعنة كم اشتقت لما هو ملكي...'

تأوهت بقوة حين شعرت باسنانه تقضم نهدها الايمن...رفعت رأسها ممسكة بشعره...

'وانا اشتقت لذلك الشعور اللعين المؤلم المجبول باللذة'

مرر اصابعه خلف ظهرها الى حمالة صدرها وفكها بين اصابعه بكل سهولة وسحبها من ذراعيها راميا بها للمقعد قربه...وعاد وانزل رأسه ساحبا حلمة صدرها الايمن بين شفتيها لاعقا اياها تارة وتارة اخرى يمصها بشغف وهو يضغط بيده على نهدها الايسر ما جعل كل خلية فيها تشتعل وتصرخ بإسمه....

'آه ياز انت تعذبني كثيرا....انا منتشية واللعنة خلصني بسرعة'

رفع رأسه ليقابل وجهها...عض شفته بشهوة....وهز رأسه متفهما انها في حالة صعبة بسبب ذلك المنشط اللعين....سحبت ربطة عنقه بسرعة ووضعت يدها على فتحة قميصه وبحركة واحدة فتحتها بقوة حتى تطايرت الازرار ارضا وظهر صدره أمامها...ابتسم بخبث لجموحها وحركتها تلك كم كانت شرسة وهو يعشق هذا الجانب منها في المعاشرة...همس وهو يبتسم...

'قطتي الشرسة...'

ما جعلها تبتسم بخبث له وهي تقرب شفتيها من أذنه هامسة...

'سترى شراستي الان'

وضعت شفتيها على عنقه وبدأت تمتصه نزولا الى صدره وهو يساعدها بخلع قميصه ورميه جانبا....كانت تتفنن بامتصاص تقاطيع صدره ولعق حلمته بكل احترافية...سمعته يتأوه وانفاسه تحرق فروة رأسها...امسك شعرها وهي تكمل تعذيب صدره لقبلاته الهوجاء التي اشعلت كيانه....رفع رأسها بين اصابعه المشبوكة بشعرها....

'سأضاجعك بقوة....لا اعدك بالهدوء فأنا لم المسك منذ شهرين'

عادت تتحرك فوق عضوه المنتصب القاسي حتى سمعته يئن مغمضا عينيه...وقالت له..

'هل خائف علي؟'

'آه...اجل...جداا!'

'لا تخف ولا تكن رأووفا أبدا...انا مشتعلة واللعنة'

امسكها وراح يقبلها بعطش مميت....انهك شفتيها وتورمتا بسبب قبلاته الجامحة...

مررت اصابعها على بنطاله تلامس تضخم عضوه المستثار...بحثت عن زر بنطاله مطولا متقصدة ان تلامس انتفاخه كي تثيره ويزمجر أكثر في فمها...سحب شفتيه ونظر اليها بجموح وقال برغبة....

'اللعنة انت تتقصدين ذلك...'

'اجلل اجلل...آه هيا عاقبني إذن'

مرر اصابعه بسرعة الى بنطاله وفك الزر منزلا سحابه مسرعا...وازلق بنطاله قليلا للاسفل...مسح شعرها بيده للخلف وقال لها...

'عقابك هو انني لن اعطيك ما تريدين بسرعة...'

ابتسمت بخبث وانزلت يدها تحت ثوبه الداخلي واعتصرت عضوه بيدها حتى تأوه عاليا وهمست قرب أذنه...

'أنا المسيطرة هنا وليس أنت'

تذكر بلحظتها انها هي فوقه وليس العكس وحركته شبه معدومة في ذلك المقعد...بدات تقبله بنهم وهو يزمجر تحت وقع حركة يدها السريعة على عضوه...مرر يده في ظهرها العاري وصولا لمأخرتها وقطع ثوبها الداخلي من جوانبه وسحبه بسرعة حتى اصبحت عارية أمامه بالكامل...انقض على نهديها مجددا يقبلهما بنهم وهي حركة اصابعها على عضوه لا تتوقف الى ان شعرت بارتعاشه بين اصابعها وصلابته القاتلة...حينها سحبت يدها ورفعت جسدها قليلا كي تعتليه وتدخله الى اعماقها....وضع يديه في خصرها وشدها اليه أكثر وأنزلها على عضوه الجاهز لاستقبالها...كانت عينيها متسمرة بعينيه وهي تنزل جسدها عليه....اللعنة كم زمجر بصوت عالي وعضوه ينزلق داخلها...تأوهت بقوة أيضا مظهرة الما طفيفا في ملامحها....وما ان شعرت به داخلها بالكامل حتى الصقت صدرها بصدره وبدأت تتحرك فوقه بسرعة...شد اصابعه بخصرها وهمس قائلا...

'إهدئي إهدئي قليلا'

كانت تعذبه فعلا فهو يحتاج القليل كي يبدا بالحركة...سيطرتها تفوق سيطرته....جسده يتوق اليها بكل الطرق....امسك شعرها وشد شفتيها اليه وراح يقبلها بعمق شديد حتى شعرت بلسانه في حلقها...تأوهت

بقوة واكملت حركتها الى ان بدأ هو يتحرك بداخلها أيضا...صعودا ونزولا يساعدها على قيادة عضوه داخلها....صوت ضربات اجسادهما وتأوهاتها مع زمجرته ملأت المكان...

'أسرعي صغيرتي هيا...اسرعي اجعليني اصل لاعماقك أكثر'

'آه ياز احتاجك أعمققق هياااا'

شد اصابعه في خصرها زارعا شفتيه في عنقها وهو يشد جسدها اليه أكثر وبدأ يتحرك أسرع داخلها حتى وصل لاعماقها حيث ضرب أفضل نقطة لديها مما جعلها تصرخ بأسمه وهي تشد شعره....

'آه ياززززز اجلل هناااا هناااا...اسررررع'

'صغيرتي...هيا انا ارتعش سأقذف...انزلي شهوتك هيا'

وما ان سمعته حتى نفذت مراده وانزلت شهوتها على قضيبه مما ساعده ان يولج حممه الدافئة داخلها وهي التي كانت تتوق لذلك....اسدلت رأسها على كتفه بعد تلك المعاشرة القوية بينهما وهي تلهث بقوة....حتى هو زرع راسه في صدرها وهو يلهث بشدة....بعد دقائق من الراحة رفعت رأسها ونظرت اليه...كان هادئا جدا وعيناه تقولان الكثير...قال لها...

'هل أصبحت أفضل الان؟'

هزت رأسها إيجابا مرجعة شعرها للخلف...رفعت جسدها عن جسده وعادت وجلست في مكانها ساحبة قميصه كي تغطي نفسها به....ارتدته وفتحت الباب خارجة من السيارة...رفع بنطاله والتفت اليها سائلا...

'الى أين ذاهبة؟'

'اريد ان اتمدد قليلا'

فتحت الباب الخلفي وتمددت على المقعد وضعت يديها على وجهها وبدات تبكي...التفت اليها براسه حين سمع صوت بكائها الناعم...

'هازان ما بك؟ لماذا تبكين الان؟'

أنزلت يديها عن وجهها وقالت له...

'لن اراك مجددا لمدة طويلة...وتسألني لماذا ابكي واللعنة...'

تنهد بقوة واغمض عينيه...رفعت جسدها جالسة على المقعد وامسكت رأسه واضعة جبينها على جبينه وهمس قائلة...

'أريد المزيد...لم أشبع منك بعد'

فتح عينيه بقوة وأجابها وهو ممسك برأسها يقبلها قبلات متقطعة...

'وأنا أيضا...'

صعد بجسده للخلف اليها لتمسك عنقه بيديها وتمدده فوقها لتشعر به يعتيلها بجسده الثقيل المتصلب ولكنها لم تكن تكترث لاي لعنة ما عدا رغبتها بجسده ذلك....وضعت يدها على خده وهي تنظر داخل عينيه الخضراوين اللامعتين وقالت...

'مارس الحب معي ياز...لندع آخر ليلة بيننا تكون مليئة بالحب....'

ابتسم لها وكأنه يوافق على كلامها....ونزل على شفتيها يقبلهما بحب وبطئ شديد وكأنه يرسل شرارات الحب من جسده الى جسدها عبر شفتيه تلك....

غرست اصابعها بشعره بلطف وهو يقبلها مستديرا من جهة لاخرى مستكشفا كل زاوية من ثغرها بلسانه...كم عشقت قبلته تلك...كم تلذذت بطعم لعابه المميز...كان كالدواء لروحها...

بعدها بدقائق حين شعر بتورم شفتيها بين شفتيه رفع جسده قليلا عنها....وانحدر للأسفل...تعلم جيدا ماذا ستعيشه معه الان من نظراته الشهوانية علمت....

أبعد فخديها عن بعضها البعض ليجد انها قد تبللت بالكامل مجددا...وكم اراد ذلك لامتاع نفسه فهو اشتاق لتذوقها بكل ذرة فيه....

أنزل رأسه وزرعه بين فخديها يقبل كل إنش من فخدها الايمن وهي تتلوى أسفله...شعرت بأنفاسه الحارة على جلدها يلفحه بقوة...يحرقها من لهيبه....أمسكت شعره وهو لا يزال يقبل ويعض جلد فخدها باستمتاع كبير...صرخت به برغبة...

'ياززز ارجووك'

أكمل ما يفعله دون النظر اليها ثم سمعته يقول...

'اخبريني ماذا تريدين صغيرتي؟ الا يعجبك لعقي لفخدك؟'

شدت شعره رافعه رأسه الى أنوثتها لتقول له...

'إلعقني هنا...اريد لسانك داخلي'

ابتسم برغبة ممسكا فخديها بيديه مبعدا بينهما حتى شعرت انها انقسمت نصفين فأصدرت انينا مرتفعا....وضع لسانه على فتحتها وبدأ يلعق محركا لسانه بسرعة وهي بدأت تتلوى مصدرة تأوهات متقطعة....كم اشتاقت لذلك الشعور اللعين معه....بدأ لسانه يتوغل داخل فتحتها أكثر وهو ينظر بعينيه اليها كيف تتلوى وتعض شفتها تارة وتارة اخرى تلعقها مستمتعة بكل حركة منه داخلها...بدأ جسدها ينتفض أكثر وتأوهاتها ترتفع...صرخت بأسمه مرات عديدة وهو يضرب نقطتها المفضلة بلسانه...انزلت شهوتها بين شفتيه حتى لعق كل قطرة منها معتصرا فخيدها بيديه...

'اللعنة كم انت لذيذة...'

لم يتوقف بل عاد ووضع لسانه داخلها مجددا لكن هذه المرة أدخل اصبعه أيضا في فتحتها يحركه تزامنا مع حركة لسانه الامر الذي افقدها عقلها من المتعة فشدت شعره بقوة وهي تتأوه صارخة باسمه منزلة شهوتها للمرة الثانية...في تلك اللحظة رفع جسده اليها وعاود تقبيلها بشغف كي تهدأ....

ويعد انقطاع نفسها ابتعد قليلا لكنه لم يكن يعلم انها ستلف جسدها لتصبح هي المسيطرة عليه مجددا...

'اووو سيدتي أرى أنك تعشقين السيطرة'

'بكثرة'

انحنت فوقه تقبله بنهم وكأنها تودع شفتيه تلك الليلة...

سمعته يزمجر بعمق في فمها...علمت انها اتعبته بامتصاصها لشفتيه...زحفت الى عنقه تكمل تقبيله وبعدها الى صدره وهو يراقب سير شفتيها عليه وصولا لآخر بطنه....هنا نظرت اليه لتجد المتعة تعتلي عينيه....عضت جلده بقوة هناك لاعقة كل نقطة فيها...شعرت بتصلب عضوه مجددا اسفل شفتيها...مررت اصابعها وانزلت البنطال والثوب الداخلي معا ليظهر عضوه أمامها بوضوح عندها..ابتسمت بخبث ونظرت اليه قائلة...

'أتريد هذا ام اعود ادراجي صعودا'

عض شفته وهو يبتسم قائلا...

'اللعنة امتصيه هيا'

امسكت قضيبه بيدها وبدات تفركه بقوة ثم وضعته داخل فمها وراحت تمتصه بشراهة مطلقة وهي تئن وهو يزمجر بقوة....امسك شعرها وشده وهي تكمل ذلك باحترافية مطلقة...

'آه اجل اجل صغيرتي...اسرع بعد '

كل ما كان يصرخ بها صغيرتي كل ما كان فمها يمتصه اكثر حتى شعر انه قارب على الانفجار عندها ابعد رأسها من بين فخديه ورفعها من شعرها اليه والتف بها مجددا حتى اعتلاها وحينها ادخل عضوه داخلها ولكن ببطئ شديد جعلها تتلذذ بالكامل...الصق صدره على نهديها وراح يمتص حلمات صدرها النافرتين وهو يدخل عضوه فيها ويتحرك بحب وبطئ...ارادها ان تتذوق الحب منه...اراد تحقيق رغبتها بممارسة الحب بكامل روعته معها....حركته البطيئة بدات تسرع على وقع تأوهاتها وهو يزمجر بصوت عالي...

'آه ياز أنت تقتلني من اللذة'

حين سمع هذا بدأ يسرع أكثر وهو ينظر اليها ليراها تتأوه مغمضة العينين...

'أنظري إلي صغيرتي...آه...اريد ان...اطبع عينيك...في رأسي وانا اعاشرك'

فتحت عينيها على صوته المبحوح المنتشي...تسمرا ببعضهما وهما يتاوهان...الى ان شعرت برعشته داخلها فأنزلت شهوتها مجددا ليتدفق سائله داخلها....سقط جسده من فرط ارهاقه على جسدها....كانا منهكين فعليا...مارسا الجنس لساعات في تلك السيارة الضيقة....مسح يده على وجهها ورفع رأسه ينظر اليها وبينما هو يهم على الكلام....قالت له بتعب...

'لا تقل شيئا...اعلم ان ما حصل لن يغير من قرارك'

رد عليها قائلا....

'انا كنت سأسالك....هل أصبحت بخير الان؟'

وقبل أن تجيب أغلق فمها بيده ضاحكا...

'إياك ان تقولي لا....انهكتي جسدي ولم اعد قادرا على جولات جديدة'

ضحكت بقوة شاهقة ثم نظرت اليه قالت...

'أنا منهكة...خذني للمنزل أرجوك'

هز رأسه وقال...

'ابقي بقميصي ولفيه جيدا عليك حتى لو كان بدون أزرار...حينما نصل سأحملك للداخل لا تقلقي'

هزت رأسها واغمضت عينيها من كثر تعبها...اما هو فرفع ثيابه مجددا وخرج من السيارة وتنفس بقوة واضعا جسده المنهك عليها...وضع يديه حول وجهه ممررا اصابعه بشعره...لم يندم على ما حدث...بل قلق على نفسه...كيف سيتجرا والرحيل الان بعدما حدث بينهما....هو يعشقها...يعشق كل شيئ فيها...كيف سيتركها ويرحل....بعد دقائق صعد الى السيارة...التفت ليجدها غطت بنومها وكم كانت تبدو مثيرة وجميلة وهي مبعثرة هكذا بسببه...عاد والتفت للامام وانطلق عائدا للمنزل....طوال الطريق عينيه لم تنزاحا عن المرآة يراقبها وهي نائمة...حين وصلا...نزل من السيارة بصدره العاري...طبعا تأخره عن المنزل للصباح جعل الجميع يقلق ولكن رؤيته بهذه الحالة جعل الجميع يفهم سبب التأخر...رمق الحرس بنظرة جعلتهم يضعون رؤوسهم أرضا....عندها حمل هازان مغطيا جسدها بجاكيت بدلته ومشى بها للمنزل...هناك امينة كانت تبكي قلقا عليهما فهو لم يجب عن الهاتف للحظة...ولكن حين رأتهما بهذا الشكل ابتسمت فرحا...قاطعها قبل ان تتحدث وقال....

'سآخذها لغرفتها...وما يجول برأسك حدث'

ضحكت وهي تبكي بفرح فهي تعلم ان الكثير قد يتغير...راقبته وهو يصعد حاملا اياها بين ذراعيه....دخل غرفتها وأنزلها على السرير....غطى جسدها الذي لم يكن يغطيه الا قميصه الابيض الممزق وجاكيته التي سحبها ورماها ارضا ثم وضع الغطاء عليها كي لا تشعر بالبرد....انحنى وقبل خدها الناعم ثم لامسه بأصابعه بحب مرجعا شعرها عن خدها الى خلف أذنها...

وهمس قائلا....

'سأشتاق كثيرا اليك صغيرتي...وداعا يا اغلى ما بحياتي'

ثم سحب يده وخرج مسرعا من هناك....شعر بقلبه مقبوضا بقوة...الم صدره اللعين....دخل غرفته ليستحم ثم خرج ارتدى ملابسه ونزل الى أمينة...كانت الساعة تقارب السادسة حين راته ينزل مرتديا ملابسه....

'إعتقدت انك ستنام بني...لما لم ترتاح قليلا'

امسك يدها وقبلها قائلا...

'يجب ان أرحل الان...بقائي هنا سيصعب الامر'

'لكني اعتقدت انكما تخطيتما المشكلة ياز'

'أمينة ممارسة الحب لن تغير حقيقة ما حدث سابقا بيننا ولن تجعل النسيان سهلا...حقيبتي مجهزة في غرفتي اطلبي من عدي احضارها الى السيارة'

'سفرك غدا ياز لماذا ترحل الان؟'

غمرها حين رأى دموعها تنهمر بخوف وقلق على فكرة رحيله تلك...قبل رأسها وهو يشد على عينيه كي لا يبكي ثم نظر اليها مبتسما وقال...

'لن اقدر على وداعكم غدا....لذلك سأرحل الى يختي هذا اليوم ولكن قبل هذا سأذهب للشركة وبعدها سازور قبر أمي ومصطفى...اريد ان اودعهما لحين عودتي'

'سأشتاق اليك بني...ستتصل بي كل يوم كما وعدت أليس كذلك'

'طبعاا...انت اعتني بنفسك وبهازان كثيرا...سامح سيكون معكما في حال احتجتما لأي شيى...وعدي وجميع الحرس...حتى علي سيكون معكم حين تحتاجون اليه...'

غمرته بقوة وراحت تبكي اضعافا....

'شششش ارجوك امينة انا متعب...لا تبكي هكذا...فقط ادعي لي فدعواتك دائما ما كانت مفيدة لي'

مسحت وجهه بحب بكلتا يديها وقالت له...

'فليكن الرب حارسك...قلبي وعقلي وروحي راضية عنك...فليحميك ويوفقك اله السموات...اذهب وعد إلي وانت ابني القوي الذي تربى على مبادئي'

هز رأسه مقبلا يديها وخرج الى السيارة ليلحقه بعد قليل عدي بحقيبته....لوح بيده للجميع ورحل عن القصر....

بعد بضعة ساعات استفاقت هازان وهي تشعر بتعب يجتاح جسدها....رفعت الغطاء عنها لتجد نفسها مازالت بقميصه الابيض ذلك...ابتسمت وامسكته تشتم رائحته المطبوعة عليه...تنهدت حين تذكرت انه قال لها سيرحل ليلة امس حين يعود للقصر بعد زفاف علي....تمنت ان تذهب لغرفته وتجده هناك ولكن بعد ان ركضت الى هناك ولم تجد حقيبته علمت انه رحل...مسكت صدرها بيدها من الالم الذي اجتاحها ونزلت مسرعة الى أمينة....وهي تنادي وتصرخ...

'أمينة....امينة....'

'نعم يا ابنتي '

'أين ياز؟ هل رحل؟'

'أجل رحل بعد ان اوصلك'

وضعت هازان يدها في شعرها بالم وحزن ثم قالت لها...

'أتعلمين أين هو الان؟ هل هو في يخته؟'

'قال ان لديه اعمال في الشركة وبعدها سيزور المقبرة...'

'اتصلي به واعرفي مكانه....لن ادعه يرحل عني أمينة...ياز لا يستطيع معرفة مقدار حبي له...لكني اعشقه بكل ما للكلمة من معنى'

فرحت امينة لكلامها وكأن الامل عاد اليها....مسكت الهاتف واتصلت به....

'بني اين انت؟'

'ذاهب للمقبرة...هل تريدين شيئا مني؟'

'كلا اطمئن عليك وحسب'

حين اغلقت الهاتف قالت لهازان...

'انه متوجه للمقبرة'

'رائع سأذهب لهناك إذن...من يعلم مكانها من الحرس؟'

'ناجي'

'حسنا رائع اخبريه ان يجهز السيارة سأستحم واتجهز وانزل'

ركضت هازان للاعلى مسرعة حتى تستحم كي تلحقه...وبعد حوالي النصف ساعة نزلت وانطلقت باتجاه المقبرة للقائه هناك....

بارت ٣٥ (العشق فوق كل شيئ)

كان ياز قد وصل الى تلك المقبرة البعيدة عن انظار الجميع....في مكان أشبه بالموت يعمه السكون والظلام رغم النهار وضوء الشمس الساطع....المكان هادئ كالجحيم لا يوجد به أحد غير الاموات تحت التراب...يكاد ان يُسمع صوت العصافير التي تغرد في الاشجار والماء التي تجري في النهر القريب من ذلك المكان من كثر سكونه....نزل ياز من سيارته واضعا تلك النظارة التي تحجب حزن عينيه ودمعته كلما ذهب لهناك....لم يتخيل يوما انه سيأتي لوداعهم فترة طويلة فهو اعتاد على زيارتهم بين حين وحين بعد أن خرج من الاحداثية التي كان يتعالج منها....ومنذ ذلك اليوم اصبح هذا المكان سلوانه الوحيد...يأتي ويخرج كل ألمه لانه يعلم ان امه واخاه كانا يسمعانه ويشعران به رغم غيابهما.....وضع وردة حمراء على قبر كل واحد منهم وجلس على حافة قبر أمه متحسسا ترابه...ضغط بيده بقوة ساحبا حفنة من التراب بين اصابعه لتتلاشى غباره بين طيات اصابعه العريضة وتقع مجددا مكانها...صمت طويلا ولم يكن قادرا على الكلام...استمد قوته من السماء رافعا رأسه كي يبدأ بحديثه مع أمه....اعتاد ان يخبرها كل ما حدث سابقا ولكن هذه المرة كلامه سيختلف كثيرا....

'إشتقت إليك كثيرا ولا أمل عن شوقي أبدا لك ولأخي...حاولت الاجتماع بكم ولو للحظات ولكني فشلت وعوضا عن إيجاد السلام في روحي وجدت المعاناة الاكبر....معاناة فراقي....أبي سلخني عنكما في الماضي واليوم اتى الحب ليبعدني....'

شد يده بقوة على التراب منزلا رأسه لتكرج دمعة ساخنة على خده....

ايتسم باستهزاء تاركا المجال لدمعه ان يسقط اكثر ليبلل خده الناعم..ثم قال...

'أجل يا أمي ذلك الحب الذي أتيت قبل ٣ سنوات وأخبرتك عنه...هو نفس الحب الذي قررت ان اتخلى عنه...ليس لانني أريد ذلك ولكن لاني مجبور...لانني متعب ومرهق....لا أريد ان اكون مثل أبي ولا اريد لحب حياتي ان تعيش الالم الذي عشته أنت ولا النهاية نفسها لذلك قررت الرحيل...فعلت أمور كثيرة فظيعة بحقها لذلك لن تسامحني يوما...رغم انني أكيد انها تحبني ولكن الحب وحده لا يكفي....نحتاج للثقة والراحة والطمأنينة وهي لن تجد أي واحدة معي...لم اعطها الثقة حين خنتها مرات عديدة سابقا ولم اعطها الامان حين اغتصبتها ولم اوفر لها الطمأنينة حين اشعرتها انها اسوء امرأة في الكون....ابنك أحب وعشق ولكنه لم يستحق ذلك الحب يوما....انا لن استطيع مسامحة نفسي فكيف هي ستسامحني وتنسى؟'

وضع كلتا يديه على وجهه وبكى فعلا بكى كطفل صغير يشكي همه لامه...مدد صدره على التراب موجها جسده نحو حجر القبر ذات تاريخ الوفاة وقال...

'كم اريد ان ارتمي بحضنك الان لتلعبي بشعري كما كنت تفعلين حين كنت صغيرا وحائرا....كم اتمنى غمرة واحدة تنسيني انني تائه في بحر الالم...أمي لم اعش معك حياة طفولية ولم اجلب لك الا القهر والموت...بعد ذلك اليوم لم اتجرأ على طلب السماح ولكني اليوم في حضن ترابك أبكي واتوسل ان تسامحيني أنت ومصطفى....لم تغيبا عن رأسي يوما واحدا ولن تغيبا ستبقيان في هذا القلب الى ان يتوقف عن عمله...الى ان تغمض عيناي تلك....سأعود قريبا لن اغيب كثيرا عنكما..سأعود يا امي لتفتخري بي كرجل ناضج يشبه نفسه رجلا يفكر بالاخرين قبل ان يفكر بنفسه....رجلا يستحق الحب والتقدير....هل أخاف؟ اجل خوفي الوحيد ان اعود ولا اجد هازان تنتظرني...ان ارجع الى غرفتها ولا اجدها هناك...اخاف ان تنساني او تكرهني ولكن اذا في ذلك سعادتها فأنا سأدعس على خوفي هذا..'

رفع جسده عن التراب ومسح دموع وجهه التي تحمل كل معاناته وحزنه.....
ثم نظر للحجرة للمرة الاخيرة وقال.....

'الوداع يا أمي....الوداع يا مصطفى...سنجتمع قريبا جدا....احبكما كثيرا وسأبقى للأبد'

وقف ليمشي ملتفتا باتجاه سيارته لينصدم بوجودها تقف أمامه...لم يفعل شيئا غير مناداتها بإسمها...

'هازان'

نظراتها اليه لم تكن عادية...كانت تصرخ بالالم...اجل لقد سمعت كل كلمة خرجت من فمه...سمعته يبكي وللمرة الاولى تراه يبكي وهو يشكي همه هكذا....للمرة الاولى تشعر بعجزه وهو مرتمي على التراب يتوسل غمرة من امه المتوفاة...اللعنة على تلك الحياة القاسية كيف سلبته اغلى ما يملكه بغمض النظر...انه الرجل القوي صاحب الجبروت الاكبر في منطقته من الخارج...اللا انه من الداخل ما يزال ذلك الطفل الذي ينتظر امه كل ليلة كي تحكي له حكاية النوم...داخله طفل لم يعش طفولته...طفل لم يرى سوى الدماء والمخدرات والجنس...

حين لاحظ نظراتها التي تحمل اسى لاجله مسح عينيه جيدا ليرجع صوته الخشن الرجولي وقال لها...

'ماذا تفعلين هنا؟ لماذا تبعتني؟ الم نودع بعضنا امس؟'

أخذت نفسا عميقا...لن تتوسله البقاء لان توسلاتها بعد ما سمعته لن تجدي نفعا فهو لن يسامح نفسه او يسامحها...ولكنها اعتمدت وسيلة اخرى كانت بمثابة المحاولة الاخيرة لها...رفعت أنفها بغرور وقالت له بتحدي....

'ومن قال اني جئت لاجلك او لوداعك؟'

ضحك باستهزاء محركا يده بقوة على جبهته وقال لها...

'إذن ما جاء بك الى هنا؟'

نادت لناجي الذي اقترب منها ممسكا بباقة زهور كبيرة...سحبتها منه وقالت له...

'شكرا ناجي يمكنك الرحيل فياز حتما سيوصل زوجته للمنزل...اليس كذلك حبيبي؟'

عض شفته بقوة فهي تفقده عقله حينما تناديه حبيبي بتلك الطريقة....ابتسم هازا رأسه لناجي كي يرحل فركب السيارة وعاد ادراجه....اقتربت هي غير مكترثة لوجوده ومرت قربه ليخترق عطرها أنفه ويبدا قلبه بالقرع كالطبول في حفل زفاف صاخب....راقبها وهي تقترب من قبر والدته لتضع جزء من الورود عليه وبعدها وضعت الباقي على قبر مصطفى....مرر اصابعه بحيرة في شعره ثم قال...

'هازان ماذا تفعلين هنا بحق السماء؟'

نظرت اليه بحدة وقالت...

'قلت لك لم آتي لاجلك ولكن هناك لقاء بيني وبين عائلتك لازال عالقا بسببك...فانت لم تعرفنا على بعضنا يوما وذلك انا أخطأت بحقهم واتيت لاقدم نفسي اولا وثانيا لاعتذر'

اقترب وامسك ذراعها لتقف امامه مجددا بعد ان انحنت لتضع الورود على كل قبر....

'اتمزحين؟ هيا لنرحل'

'اووف ياز دعني قليلا...لن ارحل قبل ان انتهي من ما اريد قوله...اذا لا تريد البقاء ارحل او انتظرني في السيارة لكن لا تشوش افكاري...اووف'

سحبت ذراعها من بين يده بدلع وجلست على حافة القبر كما كان هو جالسا...ضغط على يده بقوة فهذه المرة الاولى التي يزور أحد المقبرة معه....لعن بصوت مرتفع لانه لا يعلم لماذا قررت اليوم ان تأتي للمقبرة وهو هناك...لم تسأله يوما عنها بعد معرفتها الحقيقة....ما الذي يجوب راسها الان؟ سمع صوتها الخافت وهي تبتسم وتقول....

'لا تلعن أمامي ياز إيجيمان كي لا اشكيك لامك والان دعني اركز'

اللعنة على فمها ولسانها حينما يصبح سليطا ويتحداه...يفتح نفسه لتقبيلها وتمزيق شفتيها كي يروضها...تلك المرأة تعلم جيدا كيف تدفعه نحو الهاوية....نظرت هازان لتلك الحجرة أمامها وتنهدت...كانت تشعر به خلفها يقف ولكنها لم تكترث كل ما ارادته هو الكلام وان يسمعها....تحدثت للحجرة وكانها تتحدث مع أمه فعلا وقالت....

'مرحبا انا هازان...اعلم جيدا انك تعرفين كل شيئ عني لان ياز كان ياتي ويخبرك كل شيئ...ولكني انا اليوم هنا ليس لاتحدث عن هازان التي تسمعين إسمها دائما من فمه...انا هنا لاحدثك عن ابنك ياز الذي انا متأكدة انه لم يخبرك يوما عن نفسه'

هنا اقسمت انها سمعت شهقه آتية من الخلف...اجل فهو لم يحدث امه عن نفسه يوما...دائما ما كان يحدثها عن اعماله وحبيبته وألم الحب او الفرح الذي يعيشه معها ولكنه لم يذكر نفسه امامها ابدا....

'استمحين ان انادیك حماتي رغم سوء الفهم الذي حدث بيننا بسبب ابنك...حسنا حماتي العزيزة دعيني اخبرك قليلا عن ولدك العزيز الذي لم تعلمي شيئا عنه منذ سنوات...انه اكثر رجلا عنادا قابلته بحياتي..'

قاطع كلامها صوته آت من الخلف...

'احقا جئت تشتكين عني هنا؟'

فالتفتت اليه هي جالسة وقالت بحدة...

'لم اقاطع كلامك مع امك فلا تقاطع كلامي معها...اذا ستبقى تقاطعني سأطلب من اطياف الاموات هنا ان يطردوك افهمت؟'

والتفتت مبتسمة من أين اتت بهذا الكلام اصلا؟ اقسمت انها رأت ابتسامته تشق ثغره من خلفها...كلامها ذلك مع دلعها يجعل الثغر مفتوحا تلقائيا للابتسام...ثم عدلت جلستها وأكملت....

'أجل انه وسيم لعين ولكنه عنيد ذات رأس حجري...عنيد لعين...لا اعتقد انه أخذ تلك الصفة منك فأنا عرفت شخصيتك كاملة منه ومن أمينة واعلم انك طيبة القلب وستسامحيني على ما تفوهت به سابقا ولكني اقسم اني لم اكن اعرفك وابنك المدلل اخرجني من هدوئي بسبب حركاته المتمردة والتشكيكية مما أودى بي لقول كل تلك الاشياء السيئة عنك وعن مصطفى....انا آسفة حقا ولاكفر عن ذنبي جئت لاخبرك عن حبيب قلبك الذي اصبح رجلا بغيابك....انه الاعند بين الرجال والاكثر تملكا وربما الاكثر ظنا....'

تنهد ياز بألم وهو يسمعها...يعلم جيدا شعورها وهي المرة الاولى التي يسمعها تتحدث بصراحة عنه....كلامها جعله متأكدا من ضرورة رحيله....لكن رعشة صوتها لاحقا....

'ولكني احبه....'

تلك الكلمة فقط كانت كفيلة بجعله يغمض عينيه بقوة ويشد على جفونه وكان روحه تتعذب....

'أجل احبه أتعلمين لماذا؟ لانه رغم كل سيئاته الا انه لديه اطيب قلب وارق روح...مازال طفلا في داخله ويعشق الاطفال ويساعد المحتاجين...انه رجل نبيل ويقدم الخير دون مقابل...اتعلمين انه بنى مؤسسة للمدمنين والأطفال؟ اجل لقد فعلها...انه يدفع الكثير لاجل راحتهم وراحة المسنين....احببته لانه صادق معي ومع نفسه وصريح رغم ان صراحته بعض الاحيان تكون مؤذية ولكنه لا يكذب...انا اثق حين يقول لي انه يحبني...دعيني اخبرك سرا...لا اشعر بالامان الا حين يغمرني او ينام قربي...لا اشعر يالدفء الا حين ارتمي بين ذراعيه...'

بدأت تبكي وسمعته يبكي خلفها...اكملت قائلة....

'احبه ويحبني ولكنه يريد هجري...يعتقد ان في رحيله نعيمي ولكن في رحيله جحيمي....اجل اشتكيه لك لعلك ترسلي اشارة تخبريه فيها انني على حق...وانك سامحتني...هو لن يقتنع الا منك لانه عنيد بشكل مميت ومرهق....يعتقد ان وجودي معه سيدمرني واللعنة انا اريد دماري اذا كان سيبقيه قربي...لا اريد حياة هو ليس فيها....لا اريد خسارته ابدا فهو اغلى ما املك...لو كنت اعلم انني ساعشقه للادمان لكنت عدت ٣ سنوات للخلف ودخلت مكتبه مجددا وتوسلته ان يبتز أبي كي يتزوجني....'

هنا اختلطت دموعه بابتسامته حين سمعها تقول هذا....

'لا اريد بقائه بل اريد الذهاب معه بعيدا عن أعين الجميع لنكون معا وننسى كل ما حدث معنا....فقط مثل ليلة أمس...لم يخبرك اعلم لانه يعتقد ان ما فعل واجبا على الزوج تجاه زوجته صاحبة المنشط في جسدها ولكن ظنه كان خاطئا لانه اراد ذلك بكل ذرة في روحه اكثر مني حتى...الم اقل لك انه عنيد؟'

هنا ابتسمت ثم مسحت دموعها ووقفت ملتفتة اليه لتجده مصدوما مما سمعه...السماء تعلم كم اراد ان يعرف رأيها به طوال سنة زواجهما....الرب وحده يعلم كم هو يتوق ليسمع ما سمعه من شفتيها تلك...رغم كل شيئ فعله الا انها مستعدة ان تدوس كل شيئ ليبقى معها وتبقى معه....

'أحقا تريدين القدوم معي هازان؟'

'بكل ذرة مني'

'انت تعتقدين ذلك لكنك ستكوني افضل بدوني'

'يازز ارجووك لا تقرر عني...اريد ان اكون معك وانا متأكدة ان امك توافقني الرأي وانها سامحتني...لماذا انت لا تستطيع إذن؟'

تنفس بعمق...هز رأسه نفيا لينهي كلامهما ويبقى على قراره... ولكنه بينما يريد الكلام ليقول لها مستحيل ذلك رغم المه.... اغلقت فمه قطرة ماء شعر بها على شفتيه تنزلق من الاعلى للاسفل....رفع رأسه للسماء ليشعر بزخ مطر يسقط على رأسهما....شهقت هازان قائلة....

'يا الهيييييي انها الاشارة...امك تأيدني الرأي أيها العنيد'

ضحك قائلا...

'لقد جعلتي امي تقف معك حتى بغيابها...اللعنة كم انت قوية'

نظر اليها وهو يرى تقاطيعها المبللة أمامه وهي تضحك بشفتيها اللتين تلمعان ببريق المطر....لم يتمالك نفسه فامسك ذراعها وشدها بكل قوة يمتلكها اليه حتى تصد صدره الصلب لصدرها الناعم الرقيق....اخذ شفتيها برقة كبيرة ليشعر بانزلاق شفتيه بينهما بسبب المطر...
شعر بيدها على عنقه تشده لتقرب رأسه اليها وتحتوي شفتيه بقبلة اعمق في ثغرها....

شعرت بلسانه يخوض رحلة بحث في ثغرها...طعم لعابه الرائع امتزج مع قطرات المياه لتشعر بطعم جديد لقبلاته تلك...كم كانت مستمتعة بتلك القبلة الرقيقة العميقة التي تملاها الحب وطعم العشق وكم كان يريد التعمق اكثر في فمها وهو يقبلها بكل هدوء ورومانسية جاعلا لسانها مرغما على احتواء لسانه والتراقص معه....طعم لعابها كان كالنعيم له مع نكهة شفتيها ذات احمر الشفاه اللامع الغير مرئي ذات طعم الكرز...لم يرد الابتعاد للحظة كي يدوب ذلك الطعم نهائيا في فمه ولكن انقطاع انفاسه بين ثنايا شفتيه سلبه القدرة على المتابعة فابتعد قليلا سامحا لها بالتقاط نفسها ولكنه لم يصبر لحظة حتى عاد وقبلها ولكن هذه المرة بشغف كبير....

كانا في نعيم لذيذ جذاب بطعم لعابهما الممزوج بقطرات الماء الحلو...لا يعلمان كم بقيا هكذا...هناك رسائل كثيرة على ثغريهما ان يرسلاها لبعض... بقيا دقائق هكذا مع كل مرة يبتعدان كانا يعودان بقبلة اعمق واقوى واكثر شغفا من سابقتها....تبللا بالكامل ولم يشعرا يالبرد رغم تحول الجوء الى بارد فهما على ابواب الشتاء القارس... لكن الحب كان كفيل بتدفأة جسديهما الذين كانا يصرخان بسبب الحرارة القوية التي تخرج منهما....ابتعد ياز عنها سامحا لها بانتقاء انفاسها...نظرا للسماء وعادا وضحكا معا وهي لاتزال مطوقة يديها حول عنقه....نظرت اليه بعشق وهي ترى قطرات المياه تتراقص على رموشه الى اسفل عينيه الخضراوين لتقول...

'اشعر بالغيرة من قطرات الماء تلك'

'لماذا؟'

'لانها تنزلق على جسدك...هذا حقي وحدي'

ضحك بقوة وغمرها وراح يلف بجسدها تحت الماء وهي تضحك.....

'ياز يكفيي يكفيي توقف...'

أوقفها أمامه مزيحا شعرها المبلل الذي التصق على وجهها ليقول...

'احبك صغيرتي...احبك جدا'

'وانا احبك ايها الوسيم العنيد'

ابتسم ليقبلها قبلات متفرقة على وجهها امامه ثم قال....

'هيا نذهب من هنا قبل ان اضاجعك أمام أطياف الاموات'

وضعت يدها على فمه وقالت بصدمة...

'هششش عيب نحن في المقبرة'

'ما بك لذلك أنصحك ان تمشي من امامي الان قبل ان افعلها'

ضحكت شاهقة ركضت امامه وهي تصرخ....

'منحرررف'

'اللعنة هذا المنحرف سيجعلك تصرخين بإسمه'

ركض خلفها وامسك جسدها من الخلف وهي تضحك....التفت له وقالت...

'والان ماذا؟ هل سأسافر معك غدا؟'

'سنسافر معا الى ايطاليا لنعتبره شهر عسلنا الذي لم نعشه'

'مممم هل ستكون هذه هدية عيد زواجنا؟'

فكر ياز بالامر....تذكر واللعنة بعد يومين عيد زواجهما...ابتسم لانها تذكرت ذلك ولمعت عينيه بريقا رائعا...ثم هز رأسه قائلا...

'أجل ستكون هدية عيد زواجنا الاول...سنعيش ما لم نعشه سابقا...انا وانت بعيدا عن كل شيئ فقط نحن'

غمرته بقوة وأطالت غمرتها....ثم ابتعدت حين قال....

'هيا صغيرتي اصعدي لنذهب'

قبلت شفته قبلة خاطفة وصعدت كما طلب منها....حسنا تبللت السيارة ولكن من يهتم....نظرا معا للخلف وتذكرا ليلتهنا الصاخبة على ذلك المقعد أمس ثم نظرا لبعضهما وضحكا بقوة....اللعنة ما حدث

ليلة امس لو اراد التاريخ ان يعطيه عنوانا لكان سيكون 'ليلة حمراء تحت تأثير المنشط'...بعد ان توقفا عن الضحك نظر اليه برغبة وقال....

'حسنا فلأعترف كانت مضاجعة قوية وشرسة وليلة قوية ولكنها الاجمل في حياتي'

ابتسمت حاضنة وجهه....

'وفي حياتي طبعا...'

'اتريدين ان نعيدها؟'

'لاا جسدي ما زال مقطعا بسبب ذلك المقعد اللعين كم كان صغيرا'

'هههههه حسنا فلنذهب الان الى القصر يجب ان توضبي اشياءك'

'وانت اين ستذهب؟'

'سأعود للشركة'

'ولكن المساء سيحل بعد قليل'

'اجل ولكن اذا انت لن تكوني ايضا يجب ان انهي بعض الملفات لحين عودة علي من شهر عسله'

'ممم حسنا ولكن لن تنهك نفسك'

'سوف احاول'

'هل ستعود بعدها للقصر؟'

'لا اعلم حسب انتهائي للاعمال...يجب ان انهي كل شيئ قبل ظهر غد'

'حسنا سأكون بانتظارك'

امسك يدها وقبل باطنها بعشث ثم ادار السيارة وانطلقا....

في أحد اهم المطاعم في البلد كان جالسا ينتظر قدوم تلك المرأة التي تحدثت معه منذ نحو ساعة على الهاتف...تردد في القدوم كثيرا ولكن كلامها عبر الهاتف دفعه للمجيئ لسماع ما تريده....حسنا لم يتقابلا يوما ولكنها اخبرته انها حصلت على رقم هاتفه من صديق....حسنا هو ينتظر قدومها بفارغ الصبر ومع كل دخول لامرأة من باب ذلك المطعم اللعين كان يعتقد انها هي...لحظة هل تعرف شكله؟ حسنا يعتقد

ذلك فهي لم تحدد له لون قميص عليه ارتدائه...بعد غضون دقائق وهو جالس يفرك اصابعه بتوتر بينما هو يحتسي قهوته التي اصبحت بادة....دخلت امرأة طويلة رشيقة ذات الشعر الاسود ترتدي نظارات شمس سوداء....اجل انها تقترب منه...هل هذه هي؟ لم يتأكد الا حين وصلت الى طاولته ووقفت أمامه مادة يدها ليصافحها....سحبت نظارتها السوداء ومدت يدها وقالت...

'آسفة على التأخير سيد عامر....انا الطبيبة سارة صديقة ياز إيجيمان...الرجل الذي سلبك كل شيى في حياتك'

اجتاحت ابتسامة حبيثة على وجه عامر وهو ينظر اليها بعينين كعينا البومة المتجهمة...هز برأسه ومد يده يصافحها...ابتسمت له فهي علمت ان تلك العينين تحمل الشر المطلق الذي هي تبحث عنه....جلست أمامه على الكرسي واضعة نظاراتها جانبا طالبة من النادل احضار قهوتها المرة....

'حسنا أعلم انك تستغرب اتصالي للان....واعلم اننا لم نتقابل سابقا ولا نعرف بعضنا اللا من بعيد...يعني انا اعلم انك حبيب هازان السابق...الرجل الذي لعب لعبته على ياز'

مسح يده بجبينه بقوة وهو يضحك...ثم قال...

'يبدو ان اعمالي على لسان كل واحد منكم...جيد...انت تعرفينني اما انا...لا اعلم...اخبريني من أنت؟ ولماذا ناديتني الى هنا؟'

'جيد لا تضيع الوقت ابدا...فلنكن صريحين....انا صديقة ياز من جهته اما من جهتي فهو كل حياتي'

'هههههه اعتقدت ذلك...'

'حسنا انا لن انكر عشقي لياز...وانت لن تنكر هوسك بهازان'

'اووووف انت قديمة جدا...لم تعد تعنيني بشيئ...اصلا انا مسافر بعد يومين لانني قمت بما قمته وراحل'

'غبي....'

'ماذاااا....انتبهي لكلامك سيدة سارة...انا لست سهلا تمام'

'آسفة اندفعت قليلا ولكن لم اجد أحد له مصلحة في تفرقتهما غيرك وغيري'

'مممم ولماذا تريدين تفرقتهما اذا كانا فعلا قد تفرقا...يعني حسب معلوماتي ياز مسافر غدا وسيترك هازان هنا'

هزت سارة برأسها نفيا وهي تضحك وقالت...

'معلوماتك قديمة يا رجل...هازان لن تترك ياز يرحل بدونها...هما يعشقان بعضهما لحد النخاع رأيت ذلك في عيني ياز أمس...'

'هههههه اتلعبين معي هنا؟ على ماذا استندتي بكلامك على قراءة العيون؟ بحق الجحيمم هل أنت طبيبة عيون أيضا'

هنا انفجر عامر ضاحكا امامها وهو يرجع ظهره على الكرسي....

'كلا سيد عامر...ولكن رأيت ذلك بعيناي....اليوم اتصلت بياز لملاقاته لأودعه للمرة الاخيرة ولكنه لم يجب...حينها اتصلت بأمينة وسألتها وهي أخبرتني انه بالشركة...ذهبت اليه ولكنه كان في سيارته راحلا....تبعته لأجده قد توجه لمقبرة عائلته....بقيت بعيدة عن انظاره...ترددت كثيرا قبل نزولي ولكني عدت للداخل حين رأيت هازان قد وصلت لهناك....تشجعت ونزلت مختبأة عن انظارهما...تحدثا طويلا وفي النهاية ماذا حدث أتعلم؟'

'اخبريني'

'قبلا بعضهما بنهم مميت وكأنه يضاجع شفتيها....لقد كانا يضحكان....لقد قال لها انه سيأخذها لايطاليا....هذا يعني ان خطتك فشلت بالكامل وخطتي أيضا...هذان الشخصان لا يمكن تفرقتهما بسهولة بعد اليوم...يحتاجان الى خطة مدبرة من رأسين مدبرين وليس رأسا واحدا...اذا تكاتفنا سنستطيع تدميرهما معا....'

'مممم وما الهدف من ذلك'

'انا سأحصل على ياز نهائيا...وانت ستعود لهازان'

'هههههه هل انت مختلة؟ لم اعد اريدها وأيضا انا مهدد...هناك رجل شاذ هددني ان يجدني اذا وقفت في طريق هازان مرة اخرى...هدد رجولتي بالاغتصاب'

'ماذا؟ هههههههه هل خفت من سامح؟ يا الهي...دعك منه فانت راحل بعد يومين لن يجدك...واذا لم ترد هازان على الاقل فكر بكرامتك كرجل...ياز ضربك مرتين...جعلك تخسر عملك مع راغب لذلك انت راحل...جعلك كالكلب المهزوم'

كان عامر ينظر لسارة بكل شر...تذكر فعلا ما قام به ياز وكيف أذاه....اكملت كلامها كي تحقن دمه أكثر...

'انسيت الالم الذي عشته بسبب العمليات بسبب تهشم عظمك...انسيت كيف جعلك اضحوكة بين اهلك حين تزوجت هازان منه وتركته ... اصبحت مسخرة الحي أجمع...أين كرامتك يا رجل التي سحقت بسبب هذين العاشقين...لقد دمرت حياتك لاجل حبيبتك وهي اختارت خاطفها...يا للعاااار....'

لم يعد يحتمل كلامها فضرب يده على الطاولة بعنف حتى اصبحت انظار كل الموجودين عليهما....

'اصمتي فهمت....معك حق لن ارحل قبل ان ادمر علاقتهما نهائيا...ولكن نحتاج الى خطة محكمة'

'ليس لدينا وقت...سيسافرا غدا ظهرا...'

'إذن دعيني افكر....ما هو اهم من هازان بالنسبة لياز؟'

'أمينة...و مشروعه حاليا'

ابتسم بخبث وهو يحمل منديلا بكل يد...

'انظري...ماذا اذا...بووووم'

اعتصر المنديلين معاا في نفس الوقت..ارتعبت سارة من ملامحه...

'ماذا تقصد ببووم....هل ستأذي أمينة؟'

'هذا الامر لم يعد بيدك او يدي....هذا بيد ياز وهازان...سندع العشاق يقررون أي طرف سيتمسكون به أكثر'

فهمت سارة عليه وبدات تضحك بقوة...طلبا الشراب وراحا يشربان بينما عامر يخبرها بتفاصيل اللعبة بحذافيرها....

'ما رأيك ايتها الطبيبة؟ هل أعجبتك الخطة؟'

'أنت خطيررر يا رجل...خطير جدا'

ضحك بصوت عالي وشرب كأسه مرة واحدة ثم قال...

'حسنا فليبدا اللعب....اذهبي الى جانيت سكرتيرة ياز بالشركة الان...ستعطيك شيئا'

'ما هو؟'

'لا يخصك...انا سأكلمها وهي ستحصل عليه'

'لحظة هل هي جاسوسة؟'

'هههههه لا يمكن لعقل المدبر مثلي ان لا يكون له يد داعمة داخل عرين عدوه....'

'اللعنة انت اكثر خطورة من ما تصورته...حسنا سأذهب الان....'

'ابقي هاتفك مفتوحا...من يعلم متى اتصل بك ايتها...الطبيبة'

رمقها بنظرات متفرقة من الاسفل للاعلى وعمزها...سحبت نظاراتها ومشت من أمامه وعلى وجهها علامات النصر المحتوم....

في هذه الأثناء كانت هازان قد وصلت للقصر مع ياز...نزلت وهو أكمل طريقه للشركة....دخلت راكضة الى هناك وما ان رأت أمينة حتى غمرتها وراحت تقفز معها....

'هازان على مهلك يا ابنتي ما بك...هازان انا امرأة عجوز ستقتليني بدبحة قلبية'

هنا توقفت هازان عن القفز ونظرت اليها بفرح مقبلة جبينها بكثرة....

'يا ابنتي اخفتني ما كل هذا الحماس؟'

'اخخخ امينة لو تعلمي ما حدث....ياز قرر أخذي معه اتصدقين هذا؟'

'تمزحين؟ يا الهي حقاااا'

'اجل اجل....'

لم تستطع هازان منع نفسها عن غمر امينة بشدة وهي تبكي...

'أمينة لا اصدق...اخيرا أنا وياز سنحظى ببعض الحياة الهادئة معا...اخيرا سنأسس عائلة قائمة على الاسس الصحيحة..لم يعد هناك أسرار بيننا...لم يعد هناك أي شيئ يعيق حبنا او علاقتنا...ياز يحبني وانا احبه...لا نحتاج لأي شيى غير هذا الحب....'

'اخخ يا ابنتي لا تعلمين كم انا سعيدة لكما'

لامست امينة شعر هازان وبكت معها من السعادة ثم نظرت اليها وقالت لها ....

'سأساعدك بتوضيب اغراضك...هيا تعالي'

هزت هازان رأسها وأمسكت يد أميمة وراحت تركض وهي خلفها....

'يا بنتي على رسلك سأقع واتكسر...يا هازان اهدئي'

ولكن لا الارض ولا السماء كانت قادرة ان تهدأ جموح هازان وسعادتها....صعدت الى غرفتها وفتحت الحقيبة وبدات تضع اغراضها فيها....نظرت اليها أمينة وقالت...

'الن تودعي اهلك يا ابنتي'

تنهدت قائلة 'سافعل رغم انني لا اريد رؤية ابي ولكني غدا سأذهب انا وياز اليهما'

'رائع هذا سيكون جيدا لكما'

حل الليل وياز تأخر عن المجيئ....نظرت للساعة لتجدها تقارب الحادية عشر ليلا....نادت أمينة مسرعة...

'أمينة أمينة'

'ما بك هازان؟'

'اتصلي بياز لقد تأخر...اسأليه اذا كان سيتاخر اكثر'

'اتصل منذ لحظات...كنت قادمة اليك ...قال لي انه ذاهب لليخت وطلب مني ان اخبرك انه ينتظرك هناك'

ابتسمت هازان ابتسامة عريضة وغمرت أمينة وقالت لها...

'ارجوك اكملي توضيب ثيابي....لدي زوج ينتظرني هناك لا يجب ان اتأخر عليه'

ابتسمت امينة هازة رأسها وقالت لها...

'حسنا ابلغي تحياتي لزوجك إذن....'

استحمت وارتدت ثوبا احمرا مخمليا بلون داكن كلون الكرز...رفعت شعرها قليلا من الخلف ولبست كعبا مرتفعا ووضعت مساحيق ناعمة ولكنها زينت شفتيها بلون كرزي كلون فستانها....
نزلت الدرج لتشهق بصوت عالي...قائلة...

'ايها اللعين ما الذي جاء بك الى هنا....الا تعلم ان ياز اذا رآك هنا سيقطع عضوك'

'أي أي هازانووو فليفعلها ارجووك ولكن فليكن رأووفا بي'

'تففف سامح لن تتغير...اهذه كانت خطتك القاتلة؟ هاا!'

'لا خطتي كانت ان اعطي المنشط لزوجك العنيد ولكنك من فجعك شربته عنه'

'فجعييي؟'

امسكت هازان المخدة قرب الكنبة وضربته بها ليصرخ...

'أي أي الحقوووووني...مؤسسات الرفأ بالبشر تعالو انظر ماذا تفعله بي تلك المفترية لاني ساعدتها على العودة لحضن زوجها'

'سأقطع لسانك اصمت....خطتك فشلت'

'ماذا؟'

'اجل صحيح انه مارس الحب معي...بقوة...'

'ايتها اللعينة وتخبين الامر؟'

'لا اخبي سامح اخبرك الان...ولكنه ظل مصرا على قراره ولكن اليوم بدل رأيه...سأذهب معه الى ايطاليا'

هنا بينما هازان تتحدث بحماس عن ذهابها معه...سقط سامح ارضا....نزلت على ركبتيها امامه وضربت وجهه مررات عديدة كي يستيقظ...

'سامحح سامحح افتح عينيك...سامح لا تخيفني'

رفع سامح رأسه بسرعة وصرخ فيها....

'ايتها اللئيمة...انت لئيمة...اكرهكك اكرهكك هازانووو'

'يا الهي لماذا سامح؟'

'ستبعدي سبعي عني...قلت اني سأساعدك لتبقيه هنا وليس لتأخذيه معككككك.....آخخخ يا روحي التي تحترق الان...امووووت امووووت'

اغمض سامح عينيه مدعيا موته فعلا....لكنه لم يكن يتوقع ان يأكل كفا قويا من هازان جعله يولول ألما فعلا هذه المرة...

'أي أي أي وجهييي ملاكي...انزف انني انززززف واموووت...أي'

'حقير وانا التي اعتقدت انك تبكي لاني سأبعد عنك...قذر'

'طبعا سأشتاق اليك فانت صديقتي الوحيدة...لا تتركيني هنا خذيني معككك'

'اخرس سامحح اذا عرف ياز انك في القصر الان سيأتي طائرا وليس قائدا اليك...هذه المرة سيكسر عظمك...قف قف هيا...'

وقفت هازان ووقف سامح أمامها لتغمره بقوة....

'سأشتاق اليك كثيرا....انت من وقف بجانبي طوال هذه المدة...انا لن انسى ذلك ابدا'

'اخخ هازانو...اذا انتما رحلتما انا لن يعود لي مكان هنا...اذن سأرحل أنا ايضا'

'رقمي معك ستكلمني متى شئت اليس كذلك؟'

'سأفعل هازانووو...احظي بالسعادة ولا تخسريها مجددا كي لا آتي وانتف شعرك...وضاجعي السبع عني تمام'

غمزها بضحكة فضربته على صدره مبتسمة له وعيناها تبكيان...غمرها بشدة وبكى أيضا...لم يعتد على تركها سنة كاملة...فكيف سيتركها الان...

'انتبه على نفسك ايضا...وكن جيدا تمام'

هز سامح رأسه ومشى مسرعا امامها ولكن صوت ولولته وهو خارج صفقت في أذنيها....

'يا ويل قلبي هازانووووو....الفراق صعب اخخ يا قلبي....لن استطيع مواجهة السبع ووداعه لانه سيقتلني...كم هذا مؤلمم سحقاا'

ابتسم لكلامه ومسحت دمع عينيها ثم عدلت من هيأتها وخرجت لتجد عدي بانتظارها لاخذها الى ياز....حين وصلت صعدت على اليخت تبحث عنه في عينيها ولكنها لم تره....نادته مرات عديدة بقلق....

'ياز....ياز...هل أنت هنا؟'

لكن احدا لم يجب...وكأن المكان خاليا...علما انه قال لامينة انه ينتظرها هناك....

'ياز ارجووك لا تلعب معب اصلا انا اكره يختك هذا لاننا لدينا ذكرة مرعبة فيه...تلك الليلة كدت ان افقدك وهذا أسوء ما شعرت به....ياززز أين انت؟'

لكن لا شيئ الهدوء كان مرعبا وقاتلا...تمشي بخطوات ثقيلة متوجهة للداخل...لا حس ولا خبر...ولا حتى صوت انفاس يشعرها بوجوده....نزلت الدرج نحو غرفته وهي لازالت تنادي باسمه ولكن صوتها يرتجف...اللعنة انها خائفة فعلا القلق طغى على جسدها وجعلها ترتعش...هي متأكدة انه هناك...ولكن أين؟...

'ياز....'

فتحت باب غرفته بتردد...ابتلعت ريقها وهي تفتحه بالكامل...نظرت للداخل فلم تجد أحدا ولكن صوتا من خلفها جعلها تقفز من مكانها صارخة واضعة يديها على وجهها من الخوف...

'صغيرتي'

التفتت مسرعة اليه وما ان رأته حتى انهالت على صدره ضربا وهو يضحك....

'اللعنة عليك يازززز...قطعت نسلي بسبب ما قمت به....أين كنت؟'

ضحك بصوت مرتفع واقترب حاضنا خصرها بين يديه....

'كنت اراقبك وانت تتمشين بيختي...هل خفت علي؟'

'اللعنة ياز كدت أموت رعبا...لا تعيدها'

دفعته مبتعدة عنه ولكنه ضحك وامسك يدها مسرعا...

'تعالي الى هنا'

ضرب جسدها بالحائط بقوة وانهال على شفتيها مقبلا اياهما بشغف كبير....

كانت تحاول مجارات شغفه هذا...اللعنة كم كان هائجا وهو يقبلها بكل ذلك الشغف....وكأنه لم يرها منذ اشهر....انفاسه كانت كفيلة لتفضح رغبته اما انفاسها كانت تصرخ به أن يهدأ...حركها بين يديه من حائط الى حائط لاعنا كل شيئ حوله حين سمعها تئن ألما ولكنه غير قادرا على تهدئة روعه....يعلم انه آلم ظهرها الطري ولكن اللعنة على الرغبة حين تجتاح الجسد...
جارت قبلاته محركة رأسها من جهة لاخرى...حسنا هي اصبحت على قدر الامكان بما يجب فعله في حالة هيجانه تلك لانها تعلمت كل هذا عن يده...لحظات تهوره ولحظات حبه ولكن هذه اللحظة حتما ليست فقط لحظة حب بالنسبة لهما بل عشق هائج....ابتعد عنها قليلا وهو يلهث وينظر اليها وكأنه يقول اعذريني لما سيبادر مني الان...اعذري رغبتي الجامحة في مضاجعتك....حرك اصابعه على قميصه وفتح ازرارها بسرعة وعاد ليقبلها وهو يخلع قميصه الابيض...بينما ساعدته على خلعها...ليظهر صدره الذي تعشق نعومة ملمسه...

ترك شفتيها وقال وهو يلهث بصوت رجولي قاتل...

'الم اقل لك سابقا لا ترتدي القصير...اترديني ان أفقد عقلي هاا!'

'اجل اريد ذلك....ماذا سيحدث اذا فقدت عقلك؟'

ابتسم بخبث وقال...

'سيحدث هذا...'

انحنى وحملها من خصرها لتتمسك بعنقه بقوة وهو يدفعها نحو طاولة عمله في اليخت ويرمي عنها كل اغراضه كي يجلسها عليها....وضعها وهي تعلم جيدا ان جسده لن يرحم جسدها الان....
'ياز إهدأ قليلا'

'اللعنة على الهدووووء'

انقض على شفتيها يأكلهما بنهم حتى شعرت يتورمهما داخل شفتيه...جسدها تحرك وتململ تلقائيا تحته....طوقت رجليها خول خصره وهو يداعب فخدها المتعري بين يديه ويشد على جلدها كي يسمع صوت تأوهاتها....

'اطلقي العنان لتأوهاتك صغيرتي اريد ان اسمعها'

سحب شفتها السفلى بين اسنانه وهو يحرك رجولته بين فخديها ليلامس انوثتها المبللة...

'آه ياز انا بحاجة اليك'

ابتسم بخبث وهو يقبلها ممررا يده تحت ثوبها القصير المخملي...لامست اصابعه ثوبها الداخلي ليشعر بتبللها لاجله ليقبلها أقوى من قبل...سحب شفتيه وقال بصوت خافت...

'اجل تحتاجيني كما احتاجك...'

انزل ثوبتها الداخلي بسرعة لتشعر بعدها بأصابعه تلاعب فتحة أنوثتها...تأوهت بقوة مرجعة رأسها للخلف وهو يزرع قبلاته على عنقها بكل الاتجهات وهو يمتص كل جلدة من جلدها زارعا علامات ملكيته مع صوت أنينه وزمجرته على عنقها وفي صدرها الشبه ظاهر له...بدأ يدخل اصبعين داخلها ويحركهما ببطى وهو يزيد من قبلاته لعنقها...

'آه اللعنة يازز...انت تقتلني'

صوت تأوهاتها وهي تتوسل ان يريحها جعلت اصابعه تتحرك اسرع داخلها...شدت شعره بقوة وزادت صرخات تأوهاتها وهو يزمجر بينما ينظر اليها...انها زيد من هيجانه...شعر بقضيبه منتصب لحد اللعنة اسفل بنطاله....حين شعر انها اقتربت ان تنزل شهوتها سحب اصابعه لتشد شعرها لاعنة اياه عن سحبه لااصابعه من داخلها....

'اللعنة عليككك يازززز'

ابتسم بخبث ليقول ليقبلها بعمق شديد وهو يسحبها ليحملها مجددا ساحبا اياها الى السرير راميا جسدها بقوة عليه....

نظرت اليه برغبة وهو يقف أمامها...ابتسمت بخجل ممزوج برعشة حين رأته ينزل ثيابه بالكامل أمامها...ذلك المنحرف اللعين وكم احبت انحرافه تلك الليلة....ابتسمت بقوة وهي تراه يعاود اعتلائها مقبلا لها بنهم...

كم عشقت قبلاته وتملكه تلك الليلة...لم يترك شفتيها بل اتخذ منهما ملجأ لشغفه....ثبت يديها فوق رأسها كي يثبت لها انه المسيطر هنا...هذا ملعبه...هذا سريره ولديه الحق ان يفعل بها ما يشاء...اخترق انوثتها برجولته المستثارة...لم يترك لها المجال حتى لتتنفس...كان يحرك جسده بين فخديها وهي متسلمة للعنة هيجانه ذلك...لم تشعر سابقا بذلك الشعور...كان هائجا بكل ما للكلمة من معنى...شعرت ان اسفلها ينقسم لقسمين وهو داخلها ولكن اللعين اصبح يعلم كيف يوصلها للذتها...بكل حركة منه وهو داخلها كانت تصرخ به ممسكة الشرسف الحريري أسفلها....

كان جسده متصلبا فوقها..عضلات صدره وذراعيه متشنجان بشكل رهيب....كان قائدها تلك الليلة مسيطرا حتى على انفاسها...لم يعطها المجال لتتنفس كثيرا فهو كل ما كان يفصل قبلة يعود ليقبل مرة اخرى...لم يكترث للعنة فستانها الذي لا يزال على جسدها...يحتاج فقط لانقاذ هيجانه ذلك بسرعة....سمعها تصرخ باسمه...

'يازز اعمقق ارجووك...لن استطيع التحمل أكثر'

شد جسده أكثر وجعل قضيبه يخترقها أكثر ليصل للعمق التي تحتاجه حتى شهقت باعلى صوتها منزلة شهوتها وهو يتحرك بسرعة داخلها...عض عنقها بتلذذ وهو يشعر برعشته داخلها...لتشعر بعدها بحممه الدافئة تجتاح رحمها....رمى جسده عليها اكثر زارعا شفتيه في عنقها وهو يلهث بقوة....ثم رفع راسه وضحك وهو ينظر اليها متعبة ومصدومة...قالت له وهي تلهث...

'ما كان هذا ياز؟'

'كانت مضاجعة هائجة'

'اللعنة كانت رائعة'

ابتسم مقبلا شفتها بحب ثم قال...

'هيا قفي اغتسلي وتعالي لسطح القارب...لقد جهزت عشاء'

ضربته على صدره ليظهر الما مصطنعا...

'عشاء؟ الا يجب ان يكون العشاء قبل المضاجعة؟'

'هههه صغيرتي...لدي طاقة لمضاجعتك طوال الليل'

'هل سامح اعطاك منشطا اليوم؟'

'هههه من قال اني احتاج؟ انت منشطي ما ان اراك اصبح هائجا تلقائيا'

ضحكت وغمرته لينزل يده تحت خصرها ويرفعها لتجلس على السرير...قبل جبينها وقال....

'هيا سأرتدي ثيابي وانتي ما ان تنتهي اتبعيني'

هزت رأسها مبتسمة لتراه يعاود ارتداء ثوبه الداخلي وبنطاله ليبقى عاري الصدر....بعد دقائق صعدت للاعلى لتجد طاولة عشاء جاهزة...حسنا الساعة قاربت الواحدة بعد منتصف الليل ولكنهما كانا جائعين بقوة....ما ان رآها ابتسم واقترب ساحبا كرسيها لتجلس عليه...ثم سحب الكرسي مقابلها وجلس...

'حسنا هذا الاكل لم اصنعه بنفسي يعني هو جاهز ولكن احببت ان نقضي سهرة جميلة هنا قبل رحيلنا غدا'

'هههه اعلم انك لا تجيد الطهو...لو كنت اعلم هذا لكنت أتيت وطهيت لك بنفسي'

نظر اليها متعجبا....

'اتجيدين الطهي؟'

'اجل'

'يا الهي كم معلومة بعد لا اعرفها عنك؟'

'هههه ليس بالكثير فانت اصبحت تعرفني اكثر من نفسي'

بدآ بالاكل ولم يخلو العشاء من الضحك والمزاح...كانا بحاجة لهذه الليلة كي ينسيا كل ما مر عليهما....ضحكا كثيرا واكلا الكثير الى ان امتلات معدتهما...شربا النبيذ واحتفلا معا بمرور حوالي السنة بزواجهما...شربا نخب حبهما الاعمى الذي تحدى كل الظروف القاسية....وبعدها وقف ياز واشعل الموسيقى الرائعة الهادئة واقترب منها راكعا وهو يمد يده لها... قائلا...

'هل تحب السيدة إيجيمان مشاركتي بهذه الرقصة؟'

ابتسمت مظهرة اسنانها البيضاء واضعة يدها بيده....وقفا معا وبدآ يرقصان بكل رومانسية وهدوء وهو يحتضن خصرها بيديه وهي تحتضن عنقه بيديها....كم كانا جسديهما متلاحمين ومشتعلين وهما هكذا....كم تمنيا ان يبقا هكذا طوال العمر فهما لا يريدان سوى السعادة المطلقة....وبينما هما يرقصان لاحظ على عنقها وجود بقعة حمراء كبيرة...ابتسم محركا باهمه ببطئ عليها حتى اغمضت عينيها...سالته...

'ما بك؟ ماذا ترى؟'

ابتسم قائلا...

'اعتقد ان حشرة قرصت جلدك يبدو انها تركت علامة كبيرة على عنقك'

ضحكت زارعة راسها في صدره من الخجل ممسكة بذراعيه بقوة....

'اللعنة ياز لا تذكرني'

رفع رأسها ونظر اليها وقال...

'اخبريني...'

'اووف تريدني ان اخجل يعني؟ حسنا دخلت غرفتك كنت مشتاقة اليك فبدات اقبل عنقك دون وعي لما يحدث لي...'

نظر اليها بعشق كبير وهو يمرر يده بشعرها...

' والان؟ الست مشتاقة الي؟'

دون وعي منها وضعت فمها في عنقه وراحت تمتص جلده ليشد يده على خصرها بقوة مصدرا صوت تأوه عالي وكانها تعطيه جوابا على سؤاله...عض شفته بقوة ولم يحتمل اكثر فانحنى حاملا جسدها الرقيق بين يديه وهي لازالت تمتص وتقبل عنقه ثم توجه بها عائدا الى غرفته...هناك عادا ومارسا الحب مرارا وتكرارا دون ملل او كلل...وكأنهما لن يريا بعضهما ابدا...وكأن جسديهما كانا يعلمان ماذا سيحدث لاحقا ليشيعا بعضهما البعض قبل وصول العاصفة الهوجاء التي تنتظرهما...

حل الصباح وكانت هازان مازالت نائمة اما ياز كان قد استحم وارتدى ملابسه مستعدا للذهاب للشركة...اقترب واضعا ركبته على السرير منحنيا مقبلا وجهها الناعم الحريري...حين شعرت بملمس شفتيه على خدها فتحت عينيها متململة بنعس وتعب...ابتسم لرؤيتها بهذا الجمال امامها...

'صباح الخير صغيرتي'

'صباح النور حبيبي...الى اين؟'

حرك اصابعه على شعرها الحريري وابتسم قائلا...

'هناك بعض الامور العالقة في الشركة ما ان انتهي منها سأعود...انت اذهبي الى القصر وتحضري وجهزي كل اغراضك الباقية...انا سانتهي والحق بك كي نذهب للمطار معا'

هزت رأسها ايجابا....

'لا اصدق اننا سنسافر معا ياز'

انحنى مقبلا رأسها ليقول...

'وانا ايضا حبيبتي....هيا انا ذاهب الان...عدي ينتظرك خارجا لاصطحابك للقصر لا تتأخري وكوني جاهزة مستعدة ان آتي واخطفك'

ضحكت وضحك معها ثم خرج من القارب متوجها للشركة...اما هي فبعد ان استحمت وتجهزت خرجت متوجهة مع عدي للقصر.....كم كانت سعيدة وهي في غرفتها تبدل ملابسها وتنظر للمرآة مبتسمة وهي تتذكر كل لحظة عشق عاشتها الليلة الماضية....كل بقعة على جسدها تظهر حرارة قبلاته...كانت تدندن بحب وهي تمشط شعرها الطويل مبتسمة وهي تنظر في المرآة...كان الجو هادئا فعليا...الى ان سمعت دعسات كبيرة خارج غرفتها...ليست دعسة رجل واحدة بل دعسات...اصوات خافتة وكانها همسات..استغربت واقفة من مكانها عاقدة حاجبيها...سألت نفسها..

'هل عاد ياز؟'

فتحت الباب وقلبها ينذرها بامر سيئ لم تفهم ما هو...نظرت للخارج فلم تجد احدا....نادت مرات عديدة....

'يازز....امينة...ياز اذا كنت تخيفني مثل امس سأقطعك الى قطع صغيرة...يازززز.'

ولكن لم يجبها أحد...دخلت غرفته ولم تجده..نزلت على الدرج بتأني ولكنها شهقت بأعلى صوتها حين رات أمينة ساقطة أرضا....ركضت مسرعة على الدرج وهي تصرخ...

'امينة امينة'

اقتربت من جسدها وسقطت قربها مرعوبة لتجد جسدها منهك وفاقدة للوعي....حاولت إيقاظها وهي تضرب وجهها المجعد بخفة بيدها...

'امينة ما بك؟ افتحي عينيك أرجووك...امينة ماذا حل بك؟...امينة ارجوك لا تخفيني هكذا افتحي عينيك'

ولكن حين لم تجبها اميمة او تستجب لها ركضت فاتحة باب القصر كي تطلب النجدة من الحرس خارجا...ولكن لعنة العالم سقطت على رأسها حين رات ذلك المشهد....نظرت حولها لتجد جميع الحرس ارضا...دون حراك...حتى عدي كان ارضا...هنا علمت ان هناك امر خطيرا قارب ان يحدث....خافت بل ارتعبت....ركضت داخلا مغلقة الباب والرعب يكتسح جسدها...توجهت مسرعة نحو امينة تبحث في جيبها عن الهاتف...

'اللعنة ماذا يحدث هنا...أين ذلك الهاتف اللعين؟'

لكنها لم تجد شيئا وقفت مسرعة متوجهة الى المطبخ لعل الخدم هناك ولكن المنزل كان اشبه بالجحيم الهادى...الجميع سقط ارضا...لا تعلم ما السبب ولا ماذا يحدث...خرجت مسرعة عائدة الى امينة تبحث مجددااا عن الهاتف في الارجاء...وبينما هي تبحث سمعت صوتا خلفها جمد الدماء في عروقها...

'أتبحثين عن هذا جميلتي؟'

ذلك الصوت اللعين تعرفه جيدا....تعلم من صاحبه فهو يشعرها بتقزز خاصة بعد ما فعله بها...شعرت انفاسها تخونها من شدة توترها....التفتت ببطئ شديد وهي تتمنى ان يكون كابوسا...وما ان وقعت عينيها على وجهه حتى فتحت عينيها على وسعهما وهي تراه يبتسم بخبث مميت أمامها وحوله رجلين ضخمين....

'هل افتقدتني جميلتي؟'

حاولت كتم خوفها....حاولت ان تكون هادئة ولكن اللعنة على وجهه الذي دب الرعب في كيانها...التفتت حولها لتجد انها وحيدة...لا احد معها...والان هي بقبضة الوحش الفعلي...رجفت شفتيها وهي تحاول التكلم...استجمعت قوتها لتقول...

'ماذا تريد؟ ما الذي فعلته بأمينة والحرس والجميع؟'

'ممم لنقول انهم في ثبات صغير'

'هل قتلتهم؟'

ضحك بقوة وهو يلتفت حولها واضعا يديه حول ظهره...

'اطمئني لم يموتوا ولكن اذا صحي أي واحد فيهم سأقتله دون ان يرف لي جفن بسيط حتى'

'ماذا فعلت لهم؟ لماذاا هم هكذا غائبين عن الوعي؟'

'مممم لنقل انني رميت قنبلة على الحرس...غاز يسبب فقدان الوعي....اما امينة فكانت متعبة قليلا...تلك العجوز انجبر احد رجالي على ضرب رأسها بعنف...'

شهقت هازان واضعة يديها حول فمها وبدات تبكي بحرقة ثم امسكت عامر من قميصه وراحت تضربه بكل ما اتاها من قوة...وهي تصرخ به....

'ايها اللعين الحقيررر ياز سيقطعك حين يعلم...هذه المرة لن يبقيك حيا ايها اللعين..القذررر...'

'اووو اخفتني والله...أين هو الان ها؟ اتعلمين أين هو؟'

بدأ قلب هازان ينبض بالرعب...هزت رأسها نفيا وجفونها وشفتيها ترتعش...

'اياك ان تكون أذيته...عامر اين ياز؟'

انفجر عامر ضاحكا بكل قوته.....

'هششش لا تجعليني اضحك كثيرا كي لا تتمزق عروقي النابضة'

انفجرت هازان فيه صارخة....

'اين يازززز اجبني ايها اللعين...ماذا فعلت به؟ هياااا اجبني ايها المريضضضض'

امسك ذراعها بقوة ودفعها ارضا لتسقط بكل قوته...

'لا تصرخي بوجهي كي لا اقطع لسانك هذا...'

شهقت باكية واقتربت منه ممسكة بنطاله....تتوسله بهدوء ان يخيرها اين ياز...

'عامر اتوسلك اخبرني اين هو...هل أذيته؟'

'اووف هازان...ليس بعد...أذيته تعتمد عليك وعلى مدى قدرتك بالتعاون....عن نفسي اتمنى هرس عنقه تحت نعال حذائي هذا ولكن للاسف لدي مصلحة من بقائه للان حيا...'

امسكها من ذراعها ورفعها عن الارض....حتى شعرت ان كتفها تمزق....نفضت يدها من يده وقالت بصوت حاد....

'ماذا تريد مني عامر؟ لماذا انت هنا؟'

'سؤال جيد...انا هنا لاخذ حقي منك ومن زوجك اللعين...لانتقم هازان لكرامتي التي مسحتي بها الارض انت ولعينك'

اغمضت عينيها بشدة ودمعها يسحب على خديها....تنهدت بقوة...

'كيف ستنتقم؟ هل ستؤذي ياز؟'

ضرب رجله بقوة بالطاولة قربه حتى تطايرت من مكانها...

'اللعنة لا تفكرين اللا به؟ لم تسألي ماذا سيحدث لك...سالتي عنه فحسب...'

امسك وجههاا بقوة حتى خرجت شفتيها من شدة اعتصاره لوجهها...حاولت انزال اصابعه اللعينة عن جلدها الذي يحترق...ولكنه كان متمسكا بها بشدة...

'انت اكثر حقارة من زوجك هازان...لانك نسيتني واحببت ذلك الوغد...'

'يبدو انني لم احبك يوما لان مع ياز تعلمت معنى الحب'

وليتها لم تجبه لانها اخذت صفعة منه على خدها اوداها ارضا...شعرت ان جسدها تتطاير مع شعرها على قوة الصفعة...حرك اصابعه وكانه تألم على تلك الصفعة...

'وجهك قاسي جميلتي...يحتاج لترويض من قبل يدي'

وضعت يدها على خدها وهي تبكي بقوة...نظرت اليه والدماء قد سالت من طرف شفتها...امسك شعرها بين اصابعه رفعها لتقابل وجهه....لترى الجحيم يتطاير من عينيه...واضح انه ناوي على شر مطلق....

'إياك ان تتحدثي عن حبك لذلك الوغد أمامي'

ارتجفت شفتيها وهي تقول له....

'ذلك الوغد حين يعلم انك ضربت زوجته مجددا سيحطم عظمك ويطعمك للكلاب'

وبصقت بوجهه دماء فمها الذي سقط...ومررت يدها ماسحة اثار الدم عن شفتيها....اغمض عينيه بفعلتها...زفر بشدة اراد قتلها...امسك عنقها ضاغطة باصابعه عليها حتى فتحت عينيها بشدة وكان روحها تخرج من جسدها...

'لا تتحديني ايتها الغبية..سأقتلك قبل ان يعلم بك اصلا'

اقترب واحد من رجاله من الخلف وامسك كتفه...

'سيدي اذا ماتت لن تنفع الخطة ستنهار...ارجوك اهدأ'

عض عامر شفته صارخا بكامل قوته راميا بهازان مجددا ارضا...وضعت يدها على عنقها وراحت تشعل دما....ذلك اللعين كان ان يسحق حنجرتها بين اصابعه تلك...نظر اليها وقال....

'لدينا عمل ننجزه...هل تريدين معرفة مكان ياز؟'

وقفت مسرعة تنظر اليه بخوف...

'أجل اجل اين هو؟'

'انه في الشركة'

تنفست بارتياح....فضحك قائلا....

'هههههه لا ترتاحي فهو تحت خطر قريب...'

'ماذا تقصد؟'

'حسنا لاريك ما اقصد....'

التفت لحارسه وطلب منه الهاتف....

'ايها الوحش اعطني الهاتف لنري السيدة هازان ما أقصد بكلامي'

اخذ الهاتف من يد حارسه واظهر الصورة لها...وما ان نظرت على شاشة الهاتف حتى اغرورت عينيها بالدمع وتعرقت يديها وارتجفت كل عظمة بها....انفاسها لم تعد مستقرة مع دموعها المنهمرة على خدها....

'من هذا؟'

'مممم هذا صديقي الصدوق ويدعى يالقناص الماهر'

'ماذا يفعل؟'

'ينتظر اوامري هازان...انه على سطح البناية المواجهة لمكتب ياز....والان ياز تحت مرمى هدفه...ما ان اعطيه امري حتى....بووووم....تخرج رصاصة وتخرق زجاج مكتبه لتدخل اعماق رأسه اللعين وتخرج من الجهة الاخرى...ليتناثر دماغة على مكتبه امامه'

صرخت هازان واضعة يديها على أذنيها....

'يكفيييييي اخرسسس....كف عن الكلاممم يكفيييييي....'

'هههههه اتريدين ان تتأكدي....'

'ماذا تقصد باتأكد...ماذا ستفعل؟'

'ممم سهلة ساتصل بالقناص واعطيه الامر وبعد ربع دقيقة نتصل بياز لنرى اذا كان سيجيب ام لا....'

'لن تفعلها...انت لست مجرما لن تفعلها عامر'

ضحك عامر شاهقا وكذلك فعل رجاله....ضج القصر بضحكاتهم معا....ثم نظر اليها متأففا...

'كم انت بريئة جميلتي...'

مرر اصابعه على وجهها لتبعده بسرعة عنه...

'كدت اقتله المرة السبقة لولا تدخل ذلك الشاذ لانقاذه'

'ماذا...انت من دبر امر محاولة اغتياله وليس راغب؟'

'اجل....انااا لذلك لا تحاولي معي...فالاجرام اصبح يسير بدمي'

ركضت هازان وراحت تضربه بكل عنف على صدره....

'لقد اوقفت قلبي ذلك اليوممم من الخوف ايها المجرم اللعين....ليت ياز قتلك تلك الليل حين منعته انا....اكرهككككك ايها المصاب بداء الكلب ....مقرررف'

ضحك بخبث ثم عقد حاجبيه وسحب الهاتف واتصل بالقناص على مسمعها....فتح المكبر...ارتعبت هل اوقظت الوحش الان لانها قالت كل هذا؟ فتحت عينيها بقوة وهي تتسمع اليه...

'صديقي كيف الوضع هناك؟'

'رائع الهدف امامي يعمل على حاسوبه...انتظر امرك'

'مم حسنا اخذت قراري بما ان زوجته لا تريده حيا'

صرخت هازان....

'لاااااا اياااك عامررررر'

اشار عامر لرجاله ان يمسكوها من ذراعيها وهي تصرخ وتبكي كي لا تهجم اليه وتعود لضربه.....وضع الهاتف اما عينيها كي ترى مباشرة عملية قتله...

'حسنا صديقي انا جاهز.....'

'هيا سنعد للثلاثة انا وهازان وبعدها...بووووووم...اريدها ان تسمع صوت الرصاص يخرج من سلاحك اريدها ان ترى راس زوجها يتفجر...ضع الهاتف مباشر للهدف اريد التغطية ان تكون مباشرة امامها'

حين علمت اصراره صرخت بكل قوتها محاولة فك يديها من رجاله ولكن عبثا...

'لاااااا عامرررر آسفة على كلامي...ارجووك لا تفعلها'

'واحد....'

'عامرررر لاااااا اتووسلكك بكل روحييي...ياااكك'

كان عامر مستمتعا ببكائها وهي بين يدي رجاله...يديها معلقتين بين كفوفهما ولكن جسدها من توترها يدفعها نزولا...لم تعد قادرة على الوقوف...اعصابها خانتها....دمع عينيها لم يوقفه....صوت صراخها لم يدفعه الا لزيادة عهره معها....شهقت وكانها تموت حين اكمل عده...

'اثنين....'

'اتووسلك سافعل كل ما تأمرني به ولكن لا تقتله...ارجووووووووووووووك....سأفعلل ما تريد...سأنفذ كل شيى ولكن لا تقتله...اقسم اني لن اعصي حرفا مما ستتطلبه....اذا اردت روحي خذها....هياااااأ ولكن لا تقتله'

صمت عامر طويلا....وهو يراها منهارة هكذا...نظر اليها طويلا ورأى تورم عينيها من البكاء...ثم رفع الهاتف بين اصابعه...فتحت عينيها وهي تتوسله بدموعها ان لا يقول ثلاثة.....ثم ابتسم بخبث وقال....

'حسنا انتظر بعد'

واغلق الهاتف....هنا انزلت هازان رأسها وكان قواها رحلت كلها من جسدها....اقترب منها ورفع وجهها بيده ونظر اليها...وقال لها....

'حسنا لنبدأ اللعبة جميلتي...واذا اخليتي برمشة لن اتردد ان اقول ثلاثة...لا تتحديني وستنفذين كل حرف مما سأقوله لك الان اسمعتني...'

هزت رأسها ثم نظر لرجاله وقال لهما...

'دعوها فأنا بحاجتها الان....'

سقطت على ركبتيها وراحت تضرب يديها ارضا وهي تشهق وتبكي....للحظة اعتقدت ان حياته انتهت...للحظة لعينة فقط....تحط قلبها بين اضلعها...الان هي تحت رحمة مريض لعين...لا تعرف ماذا يريد حتى منها ولكنها اعطته كلمة مقابل حياة ياز ولن تتراجع الان...فليفعل بها ما يشاء ولكن فليبقى ياز سليما....

أجل هذا هو العشق الذي نسمع عنه كثيرا...العشق فوق كل شيئ فوق الخوف والتوتر والمشاكل...العشق ذات التضحية اللعينة.....حتى هازان لم تعرف بما ضحت به...كل ما تعرفه انها غارقة بين يدي رجل قاتل سفاح قد يقتل برمشة عين دون تردد....نظرت للاعلى تنظر اليه كيف يقف بجبروت امامها واضعا يديه بجيبه...مسحت دمعها وقالت له....

'ماذا تريد مني؟'

ابتسم بخبث وهز رأسه قائلا...

'أريد الكثير.....الكثيرر جميلتي....'

بارت ٣٦ (شرطٌ كالقنبلة)

دائما ما يضعنا القدر اللعين بمواقف تجعلنا نلعن اللحظة التي عشقنا فيها واحبينا الاشخاص الخطأ...حين تنقلب موازين السعادة نعلم كم ان القدر قبيح بحقنا وكم ان الم الحب يذل...رغم ان بعض الامور لا تكن مخططة من قبلنا اللا اننا نمر بها لتجذبنا لقعر الجحيم المر الذي لم يعرف طعمه اللا من تذوقه....تجارب كثيرة نمر بها...منها ما يضعفنا ومنها ما يرفعنا ولكن حين تكون التجربة قاضية تضرب في الصميم حينها لا نعلم اذا كان الانهيار اختيارا ام مجرد امر مجبرين عليه.....

سقطت ارضا خائرة القوى لا تعلم اذا كان هذا من الم قلبها او خوفها مما سيحدث بأي لحظة....نظرت الى ذلك المتخلف اللعين الذي يقف امامها بجبروت وكأنه امتلك العالم اجمع بجعلها ترضخ لتهديداته.....عيناها ثاقبتان تنظران بتقزز نحوه والكره يتطاير من جفنيها المحمران كالدم....حاولت ان تدعي القوة امامه فانهزامها باستمرار لن يجلب لها اللا المعاناة ولكن كل ما تذكرت ان ياز تحت مرمى ذلك القناص اللعين عادت لتتردد بفتح فمها لينطلق لسانها اللسيط بقول الكثير لكنها فضلت الصمت ومراقبة تحركاته وهو يسير الان بخطوات كلها شموخ ونصر....تسمع ضحكاته العالية لكنها تحاول ان تصبر لتسمع منه شروطه....وعدها بطلب الكثير ولكن منذ آخر كلمة نطق بها أي حوالي عشر دقائق وهو يلف الغرفة امامها ذهابا وايابا ويضحك كالمجانين....كسرت حاجز الصمت بينهما وأوقفت سيره حين قالت له ..

'الن تقول لي ماذا تريد مني مقابل عدم قتلك لياز؟'

رفع رأسه ورجع بجسده ٣ خطوات حتى اصبح قربها....التفت برأسه مبتسما ابتسامة خبيثة مائلة وقال....

'قفي...'

نفذت طلبه بهدوء وظلت متمسرة امامه تنتظر ان يكمل....

'ماذا تريد يا عامر ماذا تريد؟ آه تذكرت....لا نسيت'

وانفجر ضاحكا بوجهها وكأنه يريد ان يستفزها كي تقوم بأي عمل يجعله يأمر القناص بتصويب رصاصته في دماغ ياز...شدت قبضتها تريد لكمه على تلك الاسنان اللعينة علها تسقط من فمه ولكنها بالمقابل اغمضت عينيها محاولة تهدأة من روعها....

'ياز سيأتي بعد قليل ليأخذني للمطار...اتعلم ذلك؟'

هنا فقط انهزمت ابتسامته امامها ليعود كما كان سابقا والشر يتطاير من عينيه....

'أعلم لذلك أخبأ له مفاجأة جميلة....اسمعيني الان ستنفذين كل كلمة سأقولها لك....عندها فقط سأضمن انه سيبقى حيا يرزق...'

'حسنا اخبرني اسمعك....'

تحدث طويلا وهو ينظر في عينيها....مع كل كلمة يقولها كانت ملامحها تنهزم...تتمنى ان يصمت ولا يكمل ولكن كلامه كان يسحقها....كيف ستنفذ ما يطلبه....كيف ستدمر من تحب بيديها وكيف ستدمر حياتها بنفسها؟ هزت برأسها وبدات دموعها تتساقط بصمت على خديها....لم تعلم ان شرطه سيكون بتلك القسوى...لم تعلم يوما ان الرجل الذي احبته سابقا قد يقدم على تدميرها بهذه البشاعة....قاطعت كلامه قائلة....

'ارجوك لا تطلب مني هذا ...هذا كثيررر'

ضحك بخبث وهز رأسه قائلا....

'اذا لا زلت مصرة على انقاذه ..ولكن االذا رفضت اتفهمك والجأ الى الخطة الاولى والتي طبعا افضلها على هذه...'

'ما تطلبه ايضا سيقتله'

'اجلالل ولكن سيكون موتا بطيئا....مع كل يوم يمر عليه سيعيش الموت...كما انا عشته حين اخذك مني'

'لما لا تفهم... حتى لو كنا تزوجنا انا وانت كنت سأتركك بعد بضعة اشهر حين اعلم انك مريض وخبيث وحقير وحيواااان و...'

حسنا لم تكمل كلامها بعد ان تلقت ضربة أخرى على وجهها جعل شعرها يتطاير ملتصقا على خدها المتوهج الما....

'اووف كم تحبين الضرب...لماذا لا تخرسين قليلا وتعطيني جوابا نهائيا...هل ستنفذي ام انفذ انا؟'

لم تستطع رفع عينيها لترى عينيه....دموعها تحرقان خدها الطري الناعم الذي اصبح يتوهج من شدة الضرب...لم يكن الكف الاول ذلك النهار من ذلك الحقير....بدأت تجهش بالبكاء فهي رغم قوتها اللا انها امرأة مكسورة الكبرياء...توضع في ظرف اشبه بالانتحار....حاولت كتم صوتها قدر المستطاع لكنها صرخت حينما شعرت بأصابعها اللعينة تشد شعرها للخلف حتى ظهر وجهها امامه بوضوح مع دموعها واحمرار خدها....

'ارجووك جميلتي لا تجبريني على تشويه وجهك الجميل اكثر....ما هو قرارك؟ هل انت جاهزة للامر؟'

اجابت بصوت يكاد يخرج من شفتيها المرتجفتين....

'اجل'

'لا اسمعك اعيدي....'

'اجل'

'اووف اللعنة علي لا اسمعك....'

'اجلللللل'

صرخت من داخل روحها حينها فقط ترك شعرها وضحك منتصرا....ثم وضع يديه بجيبه ووقع بوجهها وقال....

'كل كلمة قلتها لك ستنفذيها...واقسم لك أي خطأ يصدر منك سأجعل روحك تنسلخ من جسدك لما سترينه مني....لا تعبثي مع شياطيني لانها تقفز امامي الان مانعة جسدي من اغتصابك....كوني حذرة ولا تنسي ان رجالي سندي مهما حاولت التخلص مني ستلقين حتفك مع زوجك على يديهم....اسمعتي؟'

هزت رأسها وهي تبكي بصمت.....

'رائع بدات تفهمين علي يا حبي....والان سنخرج من هذا القصر اللعين انا وانت وامينة'

'امينة؟ ما شأنها؟'

'اخرسي ولا تتدخلي....اصلا هي مغمى عليها لن تشعر بشيئ'

التفت لرجاله وقال لهم....

'خذوا امينة الى السيارة واربطوها جيدا تحسبا لاستيقاظها قبل انتهاء الامر'

فعلا الرجلان لم يتكاسلا وتوجها نحو امينة لتنفيذ طلبه....عاد ونظر الى هازان موجها كلامه لها....

'والان جميلتي سنخرج من القصر بهدوء تام وانت ستكونين راضية...لا اريد ان استخدم العنف معك يكفي هذا....'

'لن اخرج قبل ان تتصل بكلبك وتقول له ان يزيح سلاحه عن مرمى ياز'

'مممم لا تصدقيني على ما يبدو....حسنا لك هذا....'

اخذ هاتفه واتصل بالقناص وفتح مكبر الصوت كي تسمعه....

'ايها القناص انسحاب...اختفي ولا تظهر اللا اذا انا اتصلت بك فيما بعد'

'حاضر سيدي كما تشاء....'

تنهدت هازان وكأن حملا كبيرا سقط عن صدرها ولكن الحمل الاكبر هو ما ستنفذه لاجل ذلك اللعين....

'هل ارتحتي؟ اصبح زوجك بأمان ولكن ليس لوقت طويل...حسب تأيدك بالخطة....والان هيا بنا لدينا عمل نقوم به....'

'في الخارج كاميرات سترصدك تقوم باختطافي'

'هههه غبية....انت ستمشين بهدوء ولن ارفع سلاحي عليك....هكذا سيعلم الجميع انني قمت بهذا بموافقتك الكاملة وانني فعلت ذلك لاخلصك من جحيمك هذا'

عضت شفتها وكأنها ستنفجر أمامه...انه يضغط عليها من كل النواحي...حتى اذا قررت الاعتراف لاحقا بالحقيقة لن تجد دليل يسند برائتها....

'اووو قطتي الجميلة غاضبة ...اهدئي يا روحي فالغضب يدمر صاحبه'

حاول لمس خدها فأبعدته مسرعة وهي تنظر اليه بكره شديد يكاد ينفجر بين جفونها التي اصبحت كالدم....مشت أمامه كما طلب وما ان خرجا ونظرت حولها لتجد الحرس لا يزالون ارضا حتى ارادت البكاء ولكن حين ما امسك يدها وشد عليها نسيت المها ونظرت اليه بقرف وغضب....

'اياك ان تحاولي سحب يدك من يدي...كي لا اقتل احدهم وهو ارضا ... كوني طبيبعية كي تبدو العملية بموافقتك'

شدت على يده كي يتركها لكن عبثا كان متمسكا بها وكأنه اصابعه ملتصقة بأصابعها....

'اياك والنظر الى الكاميرا كي لا اخرج عينيك من وجهك...انظري امامك وامشي'

كان يعلم انها اذا نظرت ناحية الكاميرا ملامحها الحزينة واليائسة قد تجعل أي احد يعتقد انها عملية خطف مدبرة...لكنه كل ما اراده ان يأكد لياز ان زوجته خرجت مع خطيبها السابق بكامل ارادتها....وانها كانت موافقة على العملية التي حدثت بكامل رضاها....بدأ يمشي وهي تمشي قربه ويده ملتصقة بيدها...دموعها غطت خديها....علمت بداخلها ان كل المشاكل التي عاشتها مع ياز سابقا بيد والمشكلة هذه بيد اخرى....تمنت فقط ان تحدث معجزة تجعلها تتخلص من هذه المصيبة بأقل الاضرار....ولكن ليس كل ما يشتهيه الإنسان يحصل عليه.....ما ان وصلا للسيارة حتى ترك يدها وفتح

الباب لها منزلا اياها بسرعة في مقعدها في الخلف وجلس قربها.....احد الرجال قاد سيارة عامر والرجل الاخر قاد السيارة التي فيها أمينة....كانت هازان تجلس بصدمة ولكن ما ان انطلقت السيارة حتى التفتت الى عامر وبدأت تضربه بكل قوتها وهي تصرخ وتبكي من حرقة قلبها....

'اللعنة عليك ايها الخبيثثثث اكرهككككك'

امسك ذراعيها كي يردعها من خدش وجهه ولكنها استطاعت ان تغرس اظافرها بجلد بشرته حتى خدشته بعنف مما جعله يجن عليها فدفعها ليرتطم رأسها بشباك السيارة الامر الذي افقدها وعيها....

'اللعنة عليك....لو بيدي الان كنت قتلتك على فعلتك هذه'

رتب قميصه وجلس جيدا وهو ينظر اليها وهي غائبة كليها عن وعيها....

'حسنا فلنستفيد من صمتك....ونتصل بزوجك العزيز'

سحب الهاتف من جيبه وهو يبتسم بخبث شديد واتصل بياز....في البداية لم يجب على هاتفه فالرقم كان يعطي مجهولا ولكن بعد عدة محاولات من عامر فتح ياز خطه...

'الو من؟'

ظل عامر صامتا يستمع فقط لصوت ياز وهو يسأل بغضب من المتصل لان لا احد كان يجيب....

'اذا لا تريد الرد لماذا تتصل؟ من أنت؟'

'انا كابوسك.....'

صمت ياز...ذلك الصوت ليس غريبا عليه....

'من أنت واجهني....اذا انت رجلا واجهني'

'مممم هل نسيت صوتي؟ اذن اللقاء الاول لم يكن مجديا'

فتح ياز عينيه حينما فهم انه عامر.....

'ايها العاهر....ماذا تريد لماذا تتصل بي؟ ام ان الضرب الذي اكلته سابقا مني لم يكفيك؟ ام انك اصبحت مدمنا عليه؟'

'هههههه مضحك....انا هنا لارد لك الضربات هذه بضربات افضل....اخزر أين كنت منذ بضعة دقائق؟'

هنا ابتلع ياز ريقه فهو شعر بصوت عامر ان هناك امرا سيئا يخفيه...صوته مليئ بالتحدي والثقة....

'ماذا الا تريد ان تعرف أين كنت؟ حسنا لا تجبني انا سأخبرك بنفسي...يبدو انك لا تحب عنصر التشويق للاسف'

'كف عن اللعب على الكلام فانا لست بمزاج يسمح لي بسماع هذيانك'

'اووو من قال انني اهذي....على فكرة حراسك لا يعملون جيدا...سريعي النوم....'

عقد ياز حاجبيه باستغراب....وبدات معالمه المتوترة تظهر على وجهه...امسك جبينه بيده وهو يفركه بقوة ثم وقف مسرعا عن كرسي مكتبه وقال....

'ماذا تقول انت؟ هيا تحدث'

'اووو بدأ السبع يغضب....اهدأ ما زلنا في البداية...اجل توقعك في مكانه....انا كنت ضيفا في قصرك الجميل منذ قليل'

'ماذاااا؟ ماذا فعلت ايها اللعين اخبرني؟'

'لم افعل شيئا لوحدي...مساعدتي الجميلة كانت بالمرصاد....'

'عن اي مساعدة تتحدث؟'

'لا تكن لجوجا ستعلم بوقته'

'هل أذيت هازان؟ أين هي؟'

'هاهاااا لا تجعلني انفجر ضاحكا....لا تقلق عليها هي افضل واحدة بين الجميع....

كلام عامر جعل دماء ياز تغلي....صرخ به على الهاتف بكل قوته....

'ماذاا تقصد ايها الحقير؟ هل أذيتها؟ اين هي تكلمممممم....اقسم اذا حدث لها أي شيئ سأجعل من جسدك تمثالا معلقا فوق قبر الشيطان افهمتتتت؟'

ازاح عامر الهاتف عن اذنه بعد نوبة الغضب الذي اجتاحت ياز ثم وضعه على اذنه وقال....

'اسمعني جيدا....دع كل شيئ وتوجه الى العنوان الذي سارسله على هاتفك الان...لا انصحك بادعاء الذكاء واخبار الشرطة لان امينة ايضا معي...ومعي شخص ثالث كرهينة ورجالي ينتظرون اشارة مني كي يقضو عليهم'

شد ياز شعره بقوة كي لا ينفجر غاضبا...توتره وخوفه جعلا جسده يرتجف بقوة...

'لن تؤذي احدا'

'هذا يتعلق بك....اذا وشيت بي عند الشرطة ساقتل الجميع....'

'دع الجميع مشكلتك معي...سنتواجه رجلا لرجل'

'مشكلتي سأحلها معك...ولكن بطريقتي انااا...'

'لانك جباااان حقيررررر'

'شششششش لا تجعلني اغضب فاقوم بامر مريع الان....تعال الى المكان وهناك ستعلم ما اريده....'

اغلق عامر الهاتف مانعا ياز بقول حرف آخر....ضحك بخبث وهو ينظر لهازان الممددة قربه....اما ياز فانفجر ضاربا مكتبه بيده بقوة....حتى انه ركل كرسيه ورمى كل اغراض المكتب عنه وهو يصرخ من داخل روحه....ركضت جانيت على صوته فصرخ بها ان تخرج....جلس واضعا يديه على رأسه محاولا منع الافكار السيئة ان تأتي على رأسه....فكرة ان هازان بين يديه ارعبته....ماذا يريد من امينة؟ ومن الشخص الثالث الذي يهدده به؟ مسح وجهه بعنف بيديه منتظرا هاتفه ان يرن معلنا وصول رسالة بمكان اللقاء....انتظر دقائق الى ان وصلته الرسالة فتوجه كالمجنون مسرعا الى سيارته كي يقود الى ذلك المكان.....طوال الطريق حاول الوصول الى عدي او أي احد من الحرس ولكن لم يجب احد ...اتصل على هاتف المنزل للخدم كي يجيبو ولكن عبثا...حاول الوصول لامينة ولكن الهاتف كان يعطي مغلقا.....حينها أكد ان عامر فعلا قام بعمل سيئ....توجه الى القصر اولا ليجد الحرس يكادون يحاولون فتح اعينهم....اقترب من عدي مسرعا وجلس قربه محاولا ايقاظه يضربات متتاليه على وجهه....ولكنه كان كالمخمور غير قادرا على فتح عينيه او الاستيقاظ....ترك الجميع ودخل مسرعا ليجد القصر خاليا.....توجه نحو غرفة الكاميرات ليرى ما حدث وهنا تحولت ملامحه القلقة لمصدومة حين رأى كيف رجال عامر رموا الغاز المنوم على رجاله ليسقطوا ارضا ولكن ما زاد دهشته هو رؤيته لعامر وهو يخرج ممسكا بيد هازان التي كان يبدو عليها الرضى والقبول...كانت ممسكة بيد عامر ايضا وتمشي باستقامة قربه....

'اللعنة ماذا يحدث هنا؟'

مر على رأسه كلام عامر له عبر الهاتف انه فعل هذا بمساعدة احد...هز رأسه رفضا لتلك الافكار السيئة وقال....

'هذه مكيدة جديدة من عامر حتما....ياز لن تشك بهازان ...هذه لعبة قذرة كالتي قام بها سابقا...'

وقف مسرعا وخرج من القصر متوجها الى ذلك العنوان الذي ارسله عامر على هاتفه....طوال الطريق التي دامت حوالي نصف ساعة كانت افكاره مشوشة....يحاول جمع تقاطيع القصة ولكن لم يفهم شيئا....ما الذي فعله عامر ولمااذا هازان كانت برفقته هكذا؟ بماذا هددها؟ ضرب يده مرارا وتكرارا

على المقود وهو يشتم ويلعن تارة....ويشد شعره بقوة تارة أخرى....حين وصل للعنوان اول شيئ استوقفه كان ذلك المكان...انه كاللعنة المهجورة البعيدة كل البعد عن أعين البشر...حسنا هذا الفعل البديهي لأي خاطف ان يسحب ضحاياه بعيدا عن الانظار....نظر حوله ليجد المكان اشبه بالخراب....اوراق الشجر متناثرة في كل مكان والواح الخشب العتيقة المتفحمة مشتتة هنا وهناك....اصوات الغربان كان كافية لتزيد من حدة توتره وقلقه....ولكن المظهر الخارجي حول المنزل ليس اللا نقطة ببحر شكله وقرفه...الابواب مخلوعة وشبه معلقة مكانها...اما زجاج الشبابيك مهشمة وكأن الارواح افتحمتها واهلكت رونقها....يبدو ان ذلك المنزل مر عليه التاريخ وشبع واصبح مقرا للعصافير القبيحة وموطن للحيوانات الضالة... اغلق باب سيارته وتوجه نحو الباب الرئيسي...استطاع الدخول بسهولة عبره فلا يوجد باب من اصله....رائحة المكان كانت مقززة شبيهة بالموت ... وضع يده مسرعا على فمه وانفه من تقززه والظلام كان حالكا لا يستطيع رؤية أي شيئ...سحب هاتفه من جيبه كي يضيئه ليستطيع الرؤية واذ بالغرفة تضيئ بشكل سريع....نظر امامه مباشرة ليجد أمينة مكبلة على الكرسي وهي فاقدة للوعي....ركض مسرعا اتجاهها وامسك وجهها بهلع محاولا إيقاظها....

'أمينة....أمينة افتحي عينيك اتسمعيني؟'

ولكن صوت من بعيد ملأ المكان واجفل ياز مكانه...

'لا يمكنها سماعك فهي تحت تأثير مهدأ قوي للغاية'

شد ياز على قبضته باحكام زافرا الهواء بقوة من فمه....

'أخرج من جحرك أيها الفأر وواجهني'

صدح صوت ضحكة عامر القوية ليبدأ وجهه بالانجلاء من بين عتمة الزوايا....وما ان رآه ياز حتى هم بالاتجاه نحوه لضربه اللا ان تهديد عامر أوقفه....

'اياك او اقتلها'

تراجع ياز خطوات صغيرة وهو يلتفت بجسده وينظر في كل مكان عله يرى هازان....

'أين هي؟ ماذا فعلت بهازان؟ أين تحجزها؟'

'من قال اني احجزها؟ هي هنا بقرار منها فقط ولكني احجز شخصا آخرا يهمك'

'لحظة لحظة ماذا تقصد بقرار منها؟ هل تخرف أنت أم ماذاا؟ لا انصحك ان تلعب لعبا قذرة مجددا معي فياز الذي كان يسهل خداعه لانه يشك بمن يحب قد اختفى....من أمامك الان هو شخص آخر'

وضع عامر يديه خلف ظهره وراح يضحك مقهقها...

'يا الهي كم انت ساذج يا رجل...زوجتك خرجت من قصرك دون أي ضغط وتهديد....اعتقد انك رأيت التسجيلات كانت واضحة'

'ما رأيته لا يعني شيئا..اللا انك هددتها بأمر ما كي توافيك بعملتك البشعة'

'هههههه ابقى هكذا تفكر بغباء ودعها تنعم بانتقامها...هازان لم تحبك يوما ولن تحبك....'

'أخرس ايها اللعين وانتبه لكلامك عنها امامي....هازاااااان....هازاااااااان'

'يا الهي كف عن الصراخ سأحضرها بعد قليل اهدأ...ام انك اشتقت لحسنائك؟'

وبينما ياز ينادي هازان كالمجنون الضائع دخل احد رجال عامر ...

'سيدي الرهينة الثانية جاهزة'

'اووو احضرها...'

نظر اليه ياز باستغراب عن أي رهينة اخرى يتحدث....ظلت عيناه تراقبان ذلك الرجل وهو يدخل فتاة مقيدة اليدين وعلى رأسها غطاء يمنع ظهور وجهها....أومأ عامر لمساعده ان يخرج ويتركهما....وراح يلتف حول الفتاة ببرود....قاطعه ياز سائلا...

'من هذه؟ ولماذا تغطيها هكذا؟'

'اتريد ان تعلم من تكون؟ تعال واسحب الغطاء عن رأسها'

بلع ياز ريقه من التوتر واقترب بخطى بطيئة مترددة وسحب الغطاء لينصدم برؤية سارة أمامه مكبلة وفمها مغلق بإحكام وعينيها تبكيان بشدة وجسدها منهك وكأنها شبه واعية...فتح ياز عينيه بقوة حين رآها هكذا وامسكها مسرعا من خصرها فتلاشت وسقطت بين يديه خائرة للقوة....رفعها بين ذراعيه ووضعها على الكرسي قرب كرسي أمينة ومسد شعرها بيده وهو يحاول الاطمئنان عنها وفك ربطة فمها ثم قال....

'سارة هل انت بخير؟ اجيبيني...ماذا فعل هذا الوغد بك؟ هل أذاك؟'

قاطع اسألته صوت عامر من خلفه...

'لا تقلق لم أمس شعرة منها...ليست من نوعي المفضل كما انني وفي لحبيبتي'

'اللعنة على أمثالك....'

التفت ياز مسرعا ناحيته ولكمه بقوة لكمة اردته أرضا اللا ان رجاله ركضوا وسحبو ياز من فوقه بصعوبة فهو كان غاضبا لحد الهذيان....

'ايها المعتووووه المريضضض...ماذا فعلتا لك كي تحضرهما الى هنا؟ واين هازان بحق الجحيممم اين هي اخبرني....'

صراخ ياز زاد عامر نصرا رغم اللكمة التي تعرض لها اللا انه وقف عن الارض ماسحا دماء فمه وهو يضحك بخبث....اشار لرجاله للتمسك به أكثر فهو في حالة هيجان قد يؤذيه بشكل كبير اذا عاد وانقض عليه....

'أنت للان لم تفهم....هازان لن تكون لك بعد اليوم هي ملكي وحدي...هل تعتقد انني كنت سأتجرأ على اقتحام قصرك لولا وجود من يدعمني من الداخل؟ هازان كانت تعلم بالخطة وكانت موافقة عليها....ام انك تعتقد بعد ما فعلته بها فعلا سامحتك....غبي هي ازداد كرهها لك'

'اخرسسس كاااذب...انا وهازان كنا سنسافر اليوم الى ايطاليا معا...كنا سنبدأ حياة جديدة هناك'

'هههههههه اجل لذلك قامت بتسليمي مشروع إيطاليا بيديها'

هنا عمت الدهشة اوصال ياز وملامحه....هز رأسه نفيا وهو يصرخ ويقول....

'كاااااذب انت تخدعني....'

'ممم اذا كنت لا تصدقني اسأل سارة صديقتك الوفية مستحيل ان تكذب عليك....'

نظر ياز الى سارة وملامحه تتوسل ان يكون كل ما يسمعه كذبا...هزت سارة برأسها إيجابا وقالت له....

'للاسف ياز هذا صحيح....كل هذا كان مخططا من عامر وهازان...قبل ان تصل رأيتها تعطيه الفلاش الذي يحتوي على كامل المشروع وسمعتها تقول له انه سلاح دماره الاكبر الى جانب امينة وسارة'

عض ياز شفته بقوة وهو يتنهد ويلف رأسها نافيا كل ما يسمعه....لمعت عينيه بالدمع غير مصدقا ماذا يجري معه....بدأ يتحرك بقوة كي يتحرر من ايدي الرجال...كان يتخبط كسمكة سحبت من الماء وتموت من اختناقها ...لاحظ عامر انه على حافة انهياره...اومأ لرجاله بالابتعاد قليلا عنه....

'أسمعت...قلت لك ان هازان لم تردك يوما'

'احضرها الى هنا...لن اصدق حرفا قبل ان اسمعها'

جملته كسرت قلب سارة التي اعتقدت انه سيصدقها على زوجته ولكن ياز هذه المرة كان اوعى من أي مرة واجه فيها مشكلة سابقة....لم يرد تصديق كلام صديقته الوحيده وعدوه اللدود....اراد فقط ان يراها ويرى ملامحها ويسمع منها كل شيئ....

'اذهب واحضر هازان الى هنا أريد رؤيتها'

هز عامر رأسه بتحدي وكأن هذا كل ما أراد ان يسمعه....ابتسم بخبث والتفت متوجها الى غرفة أخرى من ذلك المنزل المقرف....دخل ليجد هازان غارقة بدمعها...سمعت كل حرف من كلامهم في الداخل وشعرت بتمزق قلب ياز قبل تمزق قلبها....تمنت لو تختفي في هذه اللحظة قبل مواجهته....قبل جعله يصدق ما يريد عامر ان يوصله اليه....كم تمنت لو يتوقف قلبها وينتهي كل هذا الكابوس المريع الذي تعيشه....اقترب منها عامر مسرعا وامسكها من ذراعها وهمس بصوت خافت وهو يصر على اسنانه كي لا يسمعه ياز في الداخل...

'اسمعي ايتها الحقيرة...امسحي دموعك هذه واياك ان تنزليها في الداخل واللا قسما عظما سأجعل عظمه يتفتت ويتطاير أمامك....تذكري ما قلته لك سابقا وتذكري انه يجب ان يقتنع بكل كلمة ستتفوهين بها'

لم يعد امامها حلول...كانت عيناها تتوسلانه ان يكف عن تعذيبها....ولكن لا حياة لمن تنادي كيف سيشعر بها اذا كان لعين حقير.....مسحت دمعها وأخذت نفسا قويا كي تبدو قوية....عدلت ثيابها....ومشت خلف عامر.....

'ها هي هازان....جلبتها لك'

خرجت هازان من خلف عامر مقابلة لياز الذي ما ان رآها حتى تغرغرت عينيه بالدمع....اراد الاقتراب منها واحتضانها ولكن رجال عامر أعادوه للخلف ولكن صوتها المتعجرف اعاده للحضيض.....

'ابقى بعيدا ولا تقترب'

'هازان ماذا يحدث...لا افهم ماذا جرى؟ انا وانت سنسافر الى ايطاليا أنسيت؟'

ابتسامته الحزينة مع لمعة دموعه كسر ما تبقى من حيل فيها....حاولت كبت نفسها لاجله كي يبقى حيا....عينا عامر الثاقبتان كانتا تراقبانها....تنتظران أي ردة فعل خاطئة منها....صرت على اسنانها وقالت....

'هل أنت مجنون لتعتقد انني سامحتك على ما فعلته بي سابقا؟ هههههه فعلا انك ساذج وتحبني للنخاع ولم ترى انني كنت اضحك عليك لتعود زاحفا لي كي أدمر قلبك وأطعنه في الصميم...'

'ماذا؟'

ملامح ياز المصدومة أوقفت دقات قلب هازان....شدت أظافرها بجلد كفها كي تصمت...كي لا تصرخ بانها تكذب الان لانها مهددة....نزفت من شدة ضغط أظافرها في جلدها ولكن الم يدها لاشيئ امام الم روحها في تلك اللحظة....هي كانت تدمره وتعلم انه ينكسر أمامها....

'أجل....كل هذا كان لعبة مني...أحببتك سابقا ولكن بعد ان صدقت عامر وعاديتني اكتشفت انكما تشبهان بعض...لا احد فيكما يستحقني...ولكن عامر قام بكل هذا لاجلي كي أعود اليه اما انت فعلت ذلك لتدمر قلبي....منذ تلك الليلة وانا اخطط لاقضي عليك كما قضيت علي...سرقت المشروع الكامل من مكتبك....تقربت منك وتوسلتك ان تحبني مجددا وتضاجعني في السيارة اتذكر حتى امس في اليخت....فقط كي أجعلك تتعلق بي أكثر وهذا سيدمرك بشكل أكبررررر حينما اواجهك.....انظر الى نفسك منهار أمامي من الصدمة حتى ان دمعك بدأ ينهمر....اللعنة على الحب كم يذلنا صحيح؟'

صمتت والتفتت لعامر متوسلة اياه بعينيها ان يطلب منها التوقف ولكنه رفع حاجبيه....ارادها ان تدمره أكثر....

'هازان...لا اصدق ما أسمعه. ..انتِ...أنت'

'أنا ماذاا ياز إيجيمان....تريد ان تنعتني بالعاهرة لا بأس سمعتها سابقا...تريد ان تقول لي انني مسخ كاذب أيضا هيا لك الحق في ذلك....'

عض شفته السفلى وهو مغمض العينين...وهو يردد....

'كابووووس...كابووووس...هذا كابووووس'

صوته المدمر مع رؤيته هكذا جعلها تصل لانهيارها...التفتت لتعود للغرفة الاخرى ولكن عامر امسكها من ذراعها وشد عليهما وهمس...

'إهدئي واياك ان تنهاري الان'

وعاد ودفعها للأمام بالتزامن مع فتح ياز عينيه والنظر اليها مجددااا....قال بصوت مكسور..

'ما ذنب أمينة بهذا...لطالما احبتك كأبنتها...لماذا تعرضين حياة امرأة كبيرة بالسن للخطر'

علم عامر ان هازان ستخونها دموعها بأي لحظة لذلك تدخل مسرعا وقال...

'هذا فقط للمساومة....اسمعني ياز إيجيمان...اذا أردت أن تكون أمينة وسارة بخير وان يعود مشروعك اليك يجب ان تسمع وتنفذ شروطي'

نظر ياز اليه بخبث وقال...

'اللعنة على المشؤوع.....ماذا تريد بعد الم يكفيك ما سمعته للان؟.....'

'لم أبدأ بعد ...اولا..... اريدك ان تنسى هازان فهي كما ترى لم تعد تريدك'

نظر ياز داخل عينا هازان وأجاب عامر....

'لك هذا..'

هنا شعرت ان سكينة غرست قلبها....ياز فعلا صدق كل كلمة قالتها....وكيف لا وهي مثلت الكره والقسوة أمامه وكل الادلة تؤكد انها الظالمة ولكنها كانت المظلومة الاكبر....اغمضت عينيها محاولة ان تكبت دموعها في عينيها كي لا تخاطر بحياته....وحياة أمينة....

'ثانيا....سترحل الى إيطاليا كما كان مخططا أن تفعل ولكن ستأخذ معك سارة'

التفتت هازان الى عامر مصدومة من كلامه....هو لم يخبرها أبدا عن هذا الجزء من الخطة...كل ما أخبرها به انه يريد الانتقام من ياز وابعاده عنها ولكنه لم يذكر اسم سارة بالمعادلة ابدا.....

'أجل ستأخذها عوضا عن هازان...هكذا نتعادل...انا آخذ جميلتي وانت صديقتك...واذا رفضت سأقتلها أمام عينيك الان'

جن جنون ياز وحاول الافلات من قبضة الرجال ولكنه فشل...صرخ صوتا من داخل أعماقه جعل حيطان ذلك المنزل المهجور تهتز.....

'انا مكانك لا ارفض ياز إيجيمان....انا مازلت اساومك ولكن اذا لا تريد بسيطة...رصاصة في رأس امينة وواحدة في رأس سارة واخرى في رأسك وانتهينا.....'

نظر ياز لهازان وهو يبكي بحرقة....

'هازان قولي ان كل هذا كذب....قولي انك تحت التهديد كي آخذ حقك بيدي...هازان اليوم سمعت كلامك عني الى أمي في قبرها...كيف تريدينني ان اصدق ما تقولينه الان...هازان اتوسل اليك لا تقتليني أكثر...اذا كان هذا الكلب يهددك بشيى فقط اعطني اشارة'

ولكن الاشارة اتت من عامر لاحد رجاله فانهال على ياز بالضرب بركبته في بطنه.....صرخت هازان لوهلة ولكن عامر أغلق فمها بسرعة قبل ان يخرج.....صوت ياز ملأ المكان فالكمات كانت شديدة وقاسية على صدره وبطنه....امسكت هازان وجه عامر وتوسلته ان يكف عن ضربه....

'اتووسل اليك التوقف....قل له ان يدعه وشأنه'

حينها أومأ للحارس بتركه فسقط ياز على ركبتيه والدماء تخرج من فمه ورأسه حتى قميصه الابيض تلون بلون الدماء....لم تحتمل هازان رؤيته هكذا أكثر...قالت له بسرعة مبتلعة غصتها ...

'نفذ شروطه وارحل للأبد...'

وركضت مسرعة للداخل منهارة على الارض بالكامل ممسكة بفمها بيديها الاثنتين كي تكتم شهقاتها....اما عامر الذي كان يراقب ياز قال له بعجرفة.....

'سمعتها....لا تريدك....لذلك اعطيك خيارا آخرا...يا إما تخرج من هنا مع أمينة وسارة وتمسك مشروعك بيدك وتتوجه للمطار وتنسى هازان نهائيا....ام انك سترفض وبعدها سيموت الجميع واغني انا وجميلتي على قبركم....هيا ليس لديك وقت كافي كي تفكر'

سارة التي كانت تنظر لعامر بغضب وكأنها تريد قتله...فهي لم تتفق معه على ضربه ابدا....وقفت عن الكرسي وجلست قربه وغمرته وهمست له....

'سأكون معك دائما ولن أخذلك ياز....هيا لنخرج من هنا أرجووك هذا الرجل خطير ومجنون وسيقضي علينا جميعنا'

ظل ياز صامتا وكأن الصدمة اجتاحت لسانه وربطته....مسكت سارة وجهه ولفته اليها لينظر في عينيها....وجدت فراغ كبير...وجدت بحر من الالم والمعاناة....لم تره هكذا في حياتها....ما حدث في تلك الدقائق كان بمثابة توقيع اتفاقية موته....رغم حزنها عليه لكن مصلحتها كانت فوق كل تعابير الالم....لم تندم للحظة على مخططها الحقير هذا مع عامر....

وقف ياز بعد دقائق وقال لعامر....

'يوما ما سنتقابل...وسنتحاسب بعدها رجلا لرجل بعيدا عن الحراس والنساء....اعطني مشروعي وتهنى بجميلتك....'

جملة قضت على هازان نهائيا....لقد انتهى كل شيئ الان....سيرحل وسيأخذ تلك اللعينة معه....وسينساها لانه سيكرهها على تدميره واللعب بمشاعره....أملها الوحيد هو أن تلحق به قبل ان يسافر ما إن يطلق عامر سراحها او على الاقل هذا ما كانت تعتقده....

'رائع قرار حكيم منك...هيا خذ أمينة وسارة وارحل عن حياتي وحياة هازان واسمعني هناك أحد يلحق بك اذا علمت للحظة انك قمت بالتبليغ عني او انك كسرت وعدك بالسفر لن يحصل خير....سأرسل لك هازان مقطعة وسأصل الى أحبائك بطريقة ما....لا تجربني'

بركان من النار اجتاح قلب ياز...انه مقيد اليدين لا يستطيع اللا التنفيذ فهو يعلم ان من أمامه خطير لدرجة كبيرة....نظر اليه بتعجرف وقال له...

'انت أجبن مخلوق قابلته بحياتي...وضعت النساء بيننا كي لا أؤذيك لانك تعلم لو انك واجهتني بمفردك سأرسلك الى المقبرة حتما....كن مطمئنا لن اعرض حياة أمينة وسارة للخطر لأجل إمرأة شبكت لي فخا كي تنتقم....أخيرا إجتمعتما معا....فلتكن حياتكما مليئة بالسعادة التي بنيتماها على تعاستي....اللعنة عليكما واللعنة علي لانني صدقت ان الحب قد يأتي فعلا بعد الكره...وان الحب يتغلب على الحقد....'

ضحك عامر بخبث حين رأى ملامح ياز الحاقدة والمليئة بالعتب والبغض....مد يده وأعطاه فلاش المشروع ليأخذه من يده ويتوجه الى أمينة ويفك وثاقها من ثم حملها ومشى وسارة تمشي خلفه....التفتت تلك اللعينة الى عامر وغمزته مع ابتسامة النصر ليبادلها الابتسامة الخبيثة نفسها....ثم التفت ودخل الى هازان ليجدها تجلس أرضا ممسكة برجليها بكلتا يديها وهي تهتز وكأنها في غير عالم....بعد ان سمعت حديث ياز علمت انها خسرته للابد ولكن هذه المرة لم يكن خطأه او خطأها...كانا ضحية لعبة قذرة محكمة من مريضين نفسيين...

'لقد رحل'

قالها وهو ينظر لحالها السيئة....نظرت اليه بانكسار لكنها لم تجد كلاما تقوله وكأنها ابتلعت لسانها....وما إن سمعت صوت سيارة ياز حتى انتفضت من مكانها...وقفت مسرعة وركضت دافعة عامر على الارض وهي تصرخ....

'ياززززززززز عدددد'

ولكن احد الحراس تصدى لها عند الباب فلم تستطع الخروج....اكتفت بالصراخ ومقاومة الحارس كي يدعها وشأنها....صراخها وبكائها جعل عامر يركض ناحيتها ويمسكها من ذراعيها بقوة ولكنها كانت منهارة لدرجة انها لم تعد تشعر بتصرفاتها....كانت كالغائب عن الحياة وعن الواقع....تصرخ من داخل روحها....

'ياززززز لا ترحل ارجووووك كنت أكذب لاحميك....ياززز عد الي انا لا استطيع بدوونك....'

'يكفيييي اذا عاد سأقتله أفهمت؟'

ضربته بكل قوتها وجرحت وجهه من شدة ضربه وهي تصرخ وتقول

'اقتلني هياااا....اقتلني لا اريد حياة بدون ياز...إفعلهاااااا ايها الوضيع الحقير المريضضضض....هياااا انتقامك هو مني وحدي خذه....اقتلني لانني احببت رجلا آخرا...'

'اخرسي وكفي عن دفعي لقتلك لن أفعلها'

'كم ان جباان أيعقل ان تدع الفتاة التي احببتها وضاجعت غيرك في سبيلها؟ هيا كن رجلا لمرة واحدة واقتلني'

'لن أفعل....دوري معك انتهى لم تعودي تعني لي شيئا منذ زمن طويل ولكن حين أتت سارة إلي كي أساعدها ذكرتني ان كرامتي تم دهسها بسببك لذلك قررت ان اساعدها....ساعدتها للحصول على من تحب...وانتقمت منك بإبعادك عنه....دنيا عادلة أليس كذلك؟'

لم يعرف كيف وصل كف هازان على وجهه ولكنه يكاد ان يقسم انه لم يأكل صفعة مؤلمة بحياته كتلك الصفعة....ضحك وهو يعاود النظر اليها ليجد الرعب يخرج من عينيها....وبلحظة فتح فمها مدخلا مسدسه في جوفه....

'أتريدين المووووت هاا؟ هيا اطلبي مرة واحدة بعد وسأضغط على ذلك اللعين كي يخرج دماغك من مكانه ويلوث الحائط خلفك ... هيا جميلتي'

أغمضت هازان عينيها ودموعها لم تتوقف...فكرت بكل شيى للحظات....اذا ماتت الان لن تستطيع الدفاع عن نفسها...يجب ان تعود الى ياز وتعلمه بالحقيقة كاملة...لم تنطق وظلت صامتة....

'أجل توقعت هذا....'

حينها سحب الفرد من فمها ودفعها بقوة الى ان سقطت أرضا وقال لها...

'اخرسي وظلي هادئة اذا أردت الخروج من هنا حية'

'لماذا مازلت تسجنني هنا....هيا دعني أذهب'

'اووه هل أنت غبية؟ لن تخرجي قبل ان أتأكد ان زوجك العزيز حلق الى إيطاليا....'

'سأشتكي عليك...سأرفع دعوة خطف وتهديد ضدك سترى'

'واااو اخفتني...لا يوجد دليل على هذا...الكاميرا تظهر خروجك معي بإرادتك وهذا يعني انك شريكتي بالجرم يعني ستسجنين معي....أضيف لك انك لحين وصولك للشرطة سأكون أنا قد حلقت خارج البلد ايضا...يعني لن تستفيدي من شيئ...واجهي الواقع جميلتي انت خسرت كل شيئ....كل شيئ'

فعلا هي خسرت كل شيئ ذلك اليوم....خسرت ياز وأمينة...خسرت كرامتها....خسرت حقها....لم يعد بإمكانها فعل أي شيئ...كان الهم والالم اكبر منها فتمددت على الارض وتقوقعت متمسكة برجليها

وأغمضت عينيها ربما تستفيق وتجد نفسها في منزلها بعيدا عن هذا الكابوس....مضت ساعة من الزمن حين فتحت عينها الدامعتين المتورمتين من شدة البكاء على صوت عامر يتحدث على الهاتف....

'اها رائع....شكرا لك'

اغلق هاتفه واقترب منه وركل رجلها بخفة....

'هنيئا لك زوجك رحل....'

وكأنه غرس سكينا في صدرها....وضعت يدها على وجهها وشهقت بالبكاء.....

'لا تبكي عزيزتي اصبحت بشعة من كثرة بكائك...أنا راحل الان أتمنى ان تموتي بحسرتك هذه....سأرحل وانا مطمئن نفسي انك ستدوقين الويل كل ليلة تضعين فيها رأسك على وسادتك...أتعلمين لمااذا؟ ليس لانك مشتاقة اليه وحسب...لاااا....بل لانك تعلمين انه في نفس الليلة قد يكون يضاجع سارة او غيرها على سرير ما في إيطاليا كي يمحيك من حياته....أجل هذا الموت الاكبر لك وليس رصاصة في رأسك....'

أغمضت عينيها وهي خائرة القوى وكأنها تعلم بالجحيم القادم عليها....لم يعد ألم العالم يصف مقدار عذابها في تلك اللحظة....جرح قلبها ينزف ولكنها بدون حيلة....غير قادرة على ترميمه لان من كان يفعل ذلك ...رحل....وتركها لقدرها المشؤوم....

'ما بك؟ هل متي؟ افتحي عينيك جميلتي...لا تغيبي عن وعيك الان لانني راحل...اذا بقيت لليل هنا وحدك حتما ستموتين من الخوف او سيأتي حيوان ما ويأكلك او س...لذلك أنصحك ان تبدئي بالركض نحو أي شارع قريب من هنا...وصدقيني اذا لن تركضي لن تصلي الى الطريق العام قبل الليل....'

فتحت هازان عينيها مرعوبة من كلامه...رفعت جسدها ووقفت أمامه وقالت....

'هل ستتركني هنا وحدي أيضا؟'

'أجل....وداعا....'

التفت وخرج مع حراسه من الباب....لم تكن مدركة حجم الخطر التي هي به....خرجت لتجده قد رحل....ذلك اللعين تركها بمفردها بمكان لا تعلم أين هو حتى....ولا تعلم أي اتجاه يجب ان تسلك حتى.....نظرت على الارض وتتبعت أثار السيارة وبدات تركض وتركض وتركض وهي ترى ان الشمس تغيب والتعب والعطش والجوع والالم هم مرافقيها....ظلت هكذا تركض بالساعات الى ان رات الطريق أخيرا وكانت السماء أصبحت داكنة....استقلت سيارة وعادت الى القصر....حينما وصلت

ونزلت كانت حالتها صعبة....لاحظ عدي الامر فركض باتجاهها وسندها كي تستطيع الوقوف واعطى مالا لصاحب التاكسي الذي أقلها....

'سيدتي هل انت بخير؟ هل أطلب الاسعاف؟'

حين نظرت اليه شهقت باكية وغمرته بقوة.....

'لقد رحل عدي....تركني ورحل....'

'سيدتي سيعود بعد ستة أشهر لا تقلقي'

ساعدها على الدخول لتجلس على الكنبة...التفت ليخرج فنادته....

'أخبرني ماذا حدث حين عاد الى هنا؟'

'كانت حالته صعبة جدا...انها المرة الاولى التي أراه بهذا الضياع...إطمئن عن أمينة حين استفاقت وأمر الخدم بتحضير حقائبها....كان يصرخ طوال الوقت ويلعن ويشتم حتى انني رأيت دموعه لاول مرة في حياتي سيدتي....

غصت هازان بدمعها وهي تعض شفتها من كثرة ألمها...هي تعلم انه مدمرا وهي السبب...كل حرف قالته دمره....

أكمل عدي قائلا...

'أخذ أمينة والطبيبة معه اتعلمين هذا؟'

'إجل....أكمل هل قال لك شيئا' هل سيتصل بك حين يصل؟'

' أعطى الجميع أجور ٦ أشهر وقال لي انه اذا واجهتنا أي مشكلة بالقصر ان نعود لعلي'

'ماذا يعني هذا؟'

'هذا يعني انه قطع صلته بهذا المكان نهائيا...لا يريدني ان اتصل واخبره أي شيئ'

وقفت هازان وعينيها مفتوحتين على وسعهما من صدمتها...هزت رأسها نفيا وامسكت بياقة عدي وبدات تصرخ وتبكي....

'كيف هذاااا؟ كيف سأصل اليه وأخبره الحقيقة؟ كيف سيعلم ان كل ما حدث كان مكيدة وان الشر الاكبر معه الان؟ اخبرنييي كيف سأصل اليه'

حاول عدي تهداتها ممسكا ذراعيها ولكنه لم يكن يعلم ان انهيارها سيدفعها ان تسقط أرضا مغمى عليها....حينها لم يجد حلا اللا تمديدها على الكنبة والاتصال بالطبيبة التي زارتها سابقا بسبب الانهيار لعلها تعطيها مهدأ يساعدها فما تمر به ليس قليلا ....

مرت بضعة أيام على غياب ياز....لم يكن يصل أي خبر منه....اما هازان كانت مازالت في القصر تعيش في غرفته وتنام في سريره تستنشق رائحته بكل لحظة كي تشعر به معها دائما....الكلام الذي قاله عامر ظل في رأسها...لم تستطع النوم من شدة التفكير اللا بعد اخذها المهدئات....لم تترك القصر لان رائحته فيه....وفكرت كثيرا اذا عادت لمنزلها الوضع سيكون أسوء بوجود والدها الذي سيلومها على ترك ياز لها حتما....لذلك فضلت البقاء بالقصر وانتظار عودة علي لربما يعلم أي شيئ عنه او ربما اتصل به ويعلم رقمه الجديد....شعور هازان لا يوصف...مزيج من الالم والحزن ولكن مع أمل عودته....(اسمعوا الاغنية تجنن ملائمة على حالة هازان)

في ذلك اليوم وبينما هي ممددة في سرير ياز سمعت صوت باب الغرفة يقرع....رفعت جسدها ونظرت نحو الباب لترى جنين تدخل منه وبعدها علي....وما ان رأتهما حتى شهقت باكية وركضت جنين اليها وغمرتها بقوة وراحت تبكي معها....

'يا الهي هازان ما هذا الذي سمعناه من عدي الان؟'

نظرت ناحية علي وابتعدت عن حضن جنين قليلا وقالت له...

'ماذا تعني بأنك علمت من عدي؟ لم يتصل ياز بك؟ لم يخبرك شيئا؟'

'كلا....ربما لانني في شهر العسل ولم يرد إزعاجي...حاولت الاتصال برقمه ولكنه مقفل طوال الوقت'

هنا عادت هازان تبكي وأخبرت علي وجنين بما حدث بالتفصيل فشهقا ووضع علي يديه على وجهه ضاربا باب الغرفة برجله....

'يا الهي لا اصدق...مستحيل ان يكون هذا الخنزير بشرا....وسااارة؟ يا الهي هذا كثير لأصدقه'

'هذا ما حدث معي علي...اخبرتك كل شيئ...انا منذ ايام ولا استطيع الحراك من صدمتي...اشتقت اليه واريد ان أخبره الحقيقة كي يعود الى هنا'

'اللعنة على ذلك الرجل....الان أفهم ما يفعله...'

نظرت هازان اليه ماسحة دموع خديها....

'ماذا تعني انك تفهم؟'

'للاسف ياز حين يتدمر يختفي كي يعيد ترميم نفسه....يعني بعد ما حدث معه سابقا حين خرج من السجن اختفى عني مدة من الزمن الى ان عاد قويا كما أعهده...هو يعيد برمجة نفسه الان...من الواضح ان ما حدث قد دمره...لذلك سيبتعد عن جميع من يذكروه بالالم وبما فيهم أنا...ولكن اذا اتصل بي سأخبره كل شيئ لا تقلقي...'

هزت هازان رأسها وعادت وتمددت في سرير ياز وهي تغمر وسادته....نظرت جنين الى علي بحزن كبير ثم بدات تلمس شعر هازان لتخفف عنها الالم الى ان نامت مجددا....ثم خرجت الى علي الذي كان يشتاط غضبا....

'لا اصدق ماذا حدث...الفتاة مدمرة الا ترين حالها؟ اصبحت هزيلة وضعيفة وعينيها متورمتان من شدة البكاء...واضح انها لا تأكل ولا تهتم بصحتها تعيش على المهدأ'

اقتربت جنين من علي وربتت على كتفه وقالت...

'إهدأ حبيبي سأعتني بها جيدا...وسأقنعها ان تعود للعمل هذا سيشغلها عن التفكير بياز قليلا....'

'اجل هذا الحل الانسب....أنظري سأتركك اليوم معها اهتمي بها...وانا سأعود للمنزل وغدا آتي كي آخذك'

هزت رأسها وقبلته قبلة الوداع وعادت الى هازان لتجدها مازالت نائمة....مرت بضعة أيام وجنين لم تفارق هازان...كانت كظلها اعتنت بها جيدا وأقنعتها ان العودة للعمل هو أفضل حل وربما ياز قد يتصل مباشرة للشركة كي يطمئن على سير الاعمال حينها تستطيع الحديث معه... الفكرة كانت مقنعة ومشجعة لذلك استجمعت هازان قوتها مجددا وعادت للعمل....

بعد مرور ٤ أشهر....

'اووو سيدة هازان يبدو الوضع رائعا هنا...'

'أحقا؟ أخبريني....'

'على ما يبدو انها ستكون قوية جدا مثلك'

'يا الهي هل هي.....'

'أجل انها فتاة كما قلبك اخبرك'

ضحكة اجتاحت ثغر هازان وهي تنظر على الشاشة الصغيرة قربها....تغرغرت عينيها بالدمع وهي ترى بعض اجزاء طفلتها المنتظرة.....يا الهي كم كان شعورها رائعا...حين علمت انها حامل قبل حوالي ٣ أشهر تبدلت حياتها جذريا....اجتاح قلبها الامل وتخلت عن اليأس...شعرت ان لحياتها معنى وهدف وأصبح انتظارها لياز هدف رئيسي....

'يا الهي فتاة لا أصدق'

سقطت دموع عينيها وهي لا تزال تنظر الى الشاشة....مسحت الطبيبة بطنها وانزلت ثوبها وقالت لها....

'مضى ٤ اشهر على حملك استطعنا ان نؤكد اليوم انها فتاة...انا سعيدة انك تعتنين بنفسك جيدا صراحة اول مرة رأيتك فيها عندي ظننت انك تموتين من شدة ضعفك وتعبك'

'لا تذكريني كانت مرحلة سيئة وانتهت...منذ تلك اللحظة التي اعلمتني بها انني حامل إستجمعت كل طاقتي وقوتي...انا الان أعيش لاجل ابنتي فقط...هي مصدر سعادتي كل ما اشعر بها تحركت داخلي قلبي ينبض فرحا...'

حاوطت بطنها بيديها ونظرت نحوه وهي تبتسم من شدة الفرح....

'جيد انا سعيدة لاجلك هازان وكوني أكيدة ان ابنتك ستكون محظوظة جدا بك...والان ساعطيك مغذيات أكثر انت تعلمين كم عانينا في تلك الاشهر وكم مرة كدنا نفقدها لذلك لن اقول ان الخطر قد زال ولكننا اصبحنا افضل حال الان....خذي هذه ادوية جديدة خذيها بانتظام وانا اراك الشهر القادم'

'حسنا دكتورة شكرا لك فعلا انت تتعبين معنا'

خرجت من العيادة والفرحة تملا قلبها...جلست خلف المقود ومسحت على بطنها بيدها وقالت وهي تضحك وتبكي في آن واحد وكأن الارض والسماء لا يكفيان للتعبير عن فرحها...

'حين يعلم والدك انك فتاة سيطير عقله بك...هو لا يعلم انك موجودة بعد لانه عنيد ولا يتصل ولا يسأل وانا لا الومه ولكني اشتقت اليه كثيرا....شهران اثنان بعد وسيعود الينا وحين يصل سأخبره ان قطعة منه تكبر في رحمي...كم سيطير عقله فرحا فهو لطالما أراد ان يصبح أبا....'

ثم أدارت سيارتها واتجهت نحو الشركة التي عملت بها ليل نهار بعد رحيل ياز كي تنسى او تشغل نفسها عن التفكير وكي تجد لنفسها منفذا لحزنها ومحفزا على الاستمرار....ما ان وصلت توجهت مسرعة الى مكتبها....المكتب الذي لا يزال مع مكتب ياز لم يتغير شيئا ولكن لم تكن تجلس على طاولتها بل اختارت ترأس الشركة من خلال مكتبه....كانت مفعمة بالنشاط والحيوية وعقلها يفكر بطفلتها الصغيرة....دخلت لتجد علي في مكتبها وبيده ملف....قالت بابتهاج وحماس...

'صباح الخير أيها الوسيم'

التفت علي على صوتها ونظر الى اشراقها ذلك اليوم...

'اووو السيدة هازان ما هذه السعادة والحماس منذ الصباح...ولكن لحظة لا تعتقدي انك اذا تغزلتي بجمالي سأبرر سبب تأخرك اليوم'

'هههههه لقد كشفتني...'

'اللعنة يا فتاة أنت أسوء من جنين'

'نحن النساء هكذا مفعمات بالذكاء...هذا من شيمنا'

'تقصدين النكد المفرط'

'اووه أرى ان احدا هنا يعاني...'

'لا تسألي اشعر انني ابنها ولست زوجها...أوامرها زادت بعد الزواج ما هذاا...انتن النساء مستحيل على الرجل ان يفهم طبعكن'

'هههه كن مهذبا ولا تنظر لغيرها وسترى كيف ستعاملها'

'هل أخبرتك؟'

'اجل'

'يا الهييي كنت انظر فحسب...اللعنة هل النظر يحجب؟ الفتاة كانت جميلة ولكن حتما لم أكن سأخونها معها...يعني مجرد نظرة لا أكثر...'

'لانك زير نساء...ممنوع النظر حتى...اكتفي بجمال الفتاة التي قربك وحاول ان لا تخسرها لانك ستأكل يديك ندما'

'اعلم...لكنني غبي أعترف'

'جيد....اليوم حين تعود للمنزل تأخذ معك باقة ورد حمراء وتعتذر منها بشكل رومانسي أفهمتني؟'

'أجل اقسم انني احبها هي كل شيئ بحياتي هازان'

'اعلم لذلك اخبرك ان تنتبه أكثر على تصرفاتك كي لا تخسرها'

حسنا خلال تلك الاربعة أشهر اصبحت علاقة هازان بعلي وجنين أكثر من رائعة...تقربت أكثر منهما وأصبحت صديقتهما الحبيبة .. علي أصبح يعزها كما يعز ياز ويدعمها في عملها وحياتها حتى تخطت المرحلة التي مضت....بعد ان انتهى حديثهما الخاص توجهت الى مكتب ياز وجلست على الكرسي مترأسة وفتحت الحاسوب أمامها كي تبدا بالعمل...

'آه نسيت ان اخبرك مديرتنا...الصفقة التي عقدناها مع اليبانيون اسبوع الماضي كانت ناجحة جدا وأعجبهم نسيجنا وقرروا عقد صفقة أخرى بكميات أكبر بكثير'

'هذه أخبار رائعة منذ الصباح'

'اخبريني اين صديقك الصدووق لم أعد أراه منذ فترة؟'

'سامح....لقد سافر مع ناجي الى باريس ليتزوجا'

'يا الهي واخيرا فقد أمله من ياز هههههه'

'صحيح....'

'لحظة...لحظة....انظري إلي يا فتاة'

رفعت هازان عينيها نحو علي مستغربة نبرة صوته...

'ما بك؟'

'لا اعلم هناك شيئ غريب بك هذه الفترة...'

فتحت هازان عينيها بقلق هل يعقل انه اكتشف حملها؟ حاولت ان تشتت انتباهها بالعمل على الحاسوب وقالت دون النظر اليه...

'شيئ مثل ماذا؟'

'لا اعلم لم أرد قول هذا سابقا ولكنك اصبحت أسمن قليلا'

ضحكت هازان بسخرية...

'أجل هذه الفترة آكل كثيرا...من ضغط العمل'

'مممم حاولي ان لا تتمادي كثيرا كي لا تصبحي بحجم الدب القطبي'

'اللعنة ايها الغبي...'

سحبت علبة المناديل وضربته بها....ضحك شاهقا مخبئا وجهه بيديه....ثم ضحكت معه....ولكن هذا الجو الجميل المفعم بالضحك انتهى مع دخول شخص على المكتب قلب الموازين أجمع وسرق الضحكة عن افواههما....

Hazan#

ذلك اليوم عرفت هوية طفلي...فتاة....وكم كنت سعيدة بمثل هذا الخبر...بدأت أرسم لها برأسي ملامحها وكم تخايلتها بعيون والدها وشعره الكستنائي...يا الهي لا اصدق سأذهب لاشتري لها كل الثياب الزهرية في السوق...اريد ان اجهز اغراضها كاملة علما اني اشتريت الكثير للان ولكني لم احدد زهري او ازرق...كل الاغراض كانت بيضاء وصفراء وبعضها حمراء...ولكن اليوم سأبدأ احضر الزهري وكم سأعشق الفستان عليها وبكل الشعر الصغيرة تزين رأسها...سأعشق كل تفاصيلها....انا فعلا متشوقة لاراها سأبدأ اعد الايام من االان...تركت عيادة الطبيبة وتوجهت لمكتبي...حسنا سعادتي كانت لا توصف لدرجة ان علي لاحظ الامر ولكن ما اخافني ملاحظته لزدياد وزني...ذلك اللعين يعلم كيف يقصفني ولكنه لا يعلم انني حامل...حسنا لا احد يعلم....لم أخبر أحدا بالامر الى رجوع ياز عندها سيكون حملي قد ثبت واصبح افضل....لكن لا اعلم لماذا القدر اللعين دائما ما يأتي حين أكون سعيدة...ما ان شعرت بالفرح حتى يأتي ويسلب مني كل شيئ...

قاطع كلامي مع علي صوت باب المكتب يقرع ليدخل منه رجلا طويلا ذات بدلة مرتبة وشعر مهندم....

'صباح الخير....هل انت السيدة هازان؟'

'أجل تفضل كيف يمكنني ان اساعدك؟'

دخل الرجل واثقا من نفسه واقترب من مكتبي ومد يده قائلا....

'انا السيد جلبرت شادأوغلو....محامي السيد ياز'

اسمه على لسان محاميه كان كافيا ليجعل الدماء تتوقف في عروقي...لا اعلم ماذا حدث لي...بدأ قلبي يدق بسرعة رهيبة ويداي يتعرقان....غبت عن الواقع ثواني الى ان أعادني صوت ذلك المحامي اللعين مجددا...

'سيدتي أسمعتني..انا محامي السيد..'

'سمعتك لا داعي لان تعيد'

قاطعنا علي قائلا....

'أين ياز؟ كيف حاله؟ متى سيعود؟'

'السيد ياز بخير يعمل على افتتاح الفرع الجديد للشركة في ايطاليا....'

'وكيف...'

'ماذا تريد؟ لما جئت؟

اغلقت فم علي بتدخلي....لا اريد ان اعرف شيئا آخرا عنه...ربما أخاف ان اسمع شيئا يزعجني...يكفيني ان اعلم انه بخير....

'حسنا سيدتي جئت لأن السيد ياز يريد الطلاق'

'ماذاااا؟'

صرخ علي وهو يقفز من مكانه....اما انا لا اعلم ماذا كان شعوري بالظبط ولكني اعلم جيدا انني اول شيى قمت به هو امساك بطني...لم افكر بشيى الا بطفلتي....هل يجب ان اخبر المحامي انني حامل كي يعلم ياز؟ كلا لا اريده ان يعود لاجل طفلته ربما سيرفع دعوى ويأخذها مني....ولكن بعد ثواني معدودة شعرت بألم في قلبي...ذلك الالم اللعين الذي اعتدت عليه ولكن لم اتوقع يوما ان يأتي لي بطلب كهذا....

'اذهب قل للسيد ياز ان يتصل بي أريد محادثته'

قال علي بغصب وحدة ولكني بهدوء مصطنع قلت له...

'علي إهدأ دعه يكمل يبدو ان لديه امور كثيرة يقولها...تفضل أكمل...'

'حسنا هذا ليس طلب ياز الوحيد...الطلب الثاني يريد ان يستعيد اسهمك في الشركة وهو سيدفع لك حقك بالكامل'

'ههه يا الهي لا اصدق....اذهب واعلمه ان لولا قرارات زوجته بغيابه لكانت الشركة باسوء حال'

هنا أنا بدات الاارض تدور بي....وكأن كل شيئ حولي يتلاشى...هو يريد ان يقطع كل علاقته بي نهائيا....

'سيدي انا لست مرسالا...انا محاميا وجئت لاخبر السيدة عن الدعوى التي سترفع عليها...ونحن نأمل ان تكوني متعاونة وتعطينا كل ما نريد دون مشاكل او سنذهب للقضاء جميعا...'

'أيمكنك ان تصمت وترحل سيد....لا اعلم ما اسمك...واخبر ياز ان يتصل بصديقه علي هذا اذا كنت لا ازال في ذلك المقام....قل له هناك امور كثيرة يجهلها ويجب ان يعلم بها....'

'عليييييي....توقف أرجوك'

صرخة خرجت من فمي....صمت الجميع ونظرت للمحامي لاسأله السؤال الذي انا كنت خائفة منه واهرب منه منذ البداية....لكن يجب ان اعرف جوابه....

'أريد ان أسألك شيئا وستكون صريحا...عندها أفكر بعرض السيد ياز'

'حسنا تفضلي سيدتي اسألي....'

'لماذا الان؟ لماذا لم يحرك دعوى الطلاق حين كان مدمرا ومتعبا بسببي؟ لماذا بعد أربعة أشهر؟'

'ممم سيدتي هذا خاص بالسيد ياز'

لم أعلم كيف أتتني القوة وضربت بيداي على المكتب أمامي لاصرخ به ودموعي اجتاحت عيناي وشفتاي ترتجفان....

'أجبني واللعنة....'

انصدم علي من ردة فعلي حتى الرجل أمام تفاجأ ثم قال...

'السيد ياز يريد الطلاق بأسرع وقت ليتزوج الطبيبة سارة'

'ماذاااا.....ماذاااااا؟'

سمعت علي يصرخ ولكني سقطت على الكرسي جالسة مجددا...تمتمت بصوت خافت غير مسموع....

'مستحيل لا يمكن'

من ثم بدات نوبة البكاء معي....صراخ وهستيريا....

'اذهب قل لسيدك انني لن أطلق واذا كان رجلا فليأتي ويواجهنيي'

وقفت وانا اصرخ وارمي كل شيئ امامي أرضا....ركض علي ناحيتي وامسكني وانا جسدي تشنج....صرخ علي بالرجل...

'اخرج الان....الا ترى حالتها...اخرج هياااا'

#writer

ما صرح به المحامي أكد شكوك هازان وأكد كلام عامر لها ان ياز سينساها مع سارة...وان سارة مخططها سينجح لان قلب المكسور سهل الاستيلاء عليه مجددا....لم تعد تعي ردة فعلها....صرخت وبكت وشهقت ولعنت الدنيا وهي ترمي كل اغراض مكتبه أرضا....حاول علي تهدأتها وامر الرجل بالرحيل حينها تمسكت بكتفي علي وهي تبكي وتقول...

'يريد ان يطلقني ليتزوج من سلبتنا سعادتنا....يريد ان يتركني وانا انتظر عودته بفارغ الصبر كي اصحح ما حدث....انا هنا أمووووت كل ليلة لغيابه وهو نسيني مع تلك الافعى....ياز نسيني ونسي كل الحب بيننا'

مسح علي على رأسها وغمرها بشدة وهو يحاول تهدأتها ولكن حالتها كانت صعبة للغاية...انهارت كليا...ذلك الخبر أعلن نهايتها....

'هششش اهدئي قليلا أرجوك يكفي...ياز لن يطلقك ولن يتزوج سارة...حتما هناك أمر ما...مستحيل ان ينساك انا اعرفه جيدا واعرف كم احبك وكم عشقك...لو كان النسيان سهلا لكان نسيك قبل زواجكما'

'لن يحصل على شيئ....لن اعطيه شيئا...يجب ان يواجهني يجب ان يعلم الحقيقة يجب ان....'

وقبل ان تكمل فتحت عينيها الباكيتين بقوة مصدرة صرخة ألم وهي تمسك بطنها بشدة....هذا الامر ارعب علي فامسك وجهها بين يديه وقال بخوف....

'هازان ما بك؟ ماذا يحدث معك؟ ماذا يؤلمك'

يا الهي على صوت بكائها الذي خرج منها وهي تصرخ من الالم....

'عليييي ساعدنييي....آه يا الهيييييي....بطني يتقطعع'

نظر علي ناحية بطنها وقبل ان يسأل شيئا....شهق ممسكا وجهه بين يديه....

'هازان....انت تنزفين؟'

نظرت أسفلها وهي ترتدي فستانا أبيضا فضفاضا....لترى الدماء تسيل بين رجليها وصولا للأرض....ولون فستانها تحول من الابيض المليئ بالامل الى الاحمر المليئ بالأسى....

'علي ساعدني....طفلتي....'

بدات عينيها تتلاشيان...وكأنها ستفقد وعيها....

'يا الهي هازان أنت حامل....اهدئي كل شيئ سيكون بخير'

انحنى وحملها بين يديها لتفقد وعيها من شدة الالم...خرج مسرعا تحت أعين الجميع ولكن لم يفهم أحد شيئا...طوال الطريق للمستشفى وهو يبكي ويطمأنها ولكن بحسب ما يراه أمامه لا شيئ يطمئن...انها تنزف بقوة....

'آه يا صديقتي ماذا سيحدث لك اذا خسرت هذا الولد...الان فهمت سبب سعادتك طوال تلك الاشهر...كنت تعيشين قوية لاجل طفلك....'

بكى علي طويلا وهو يدعي من قلبه ان تكون الطفلة وهازان بخير....نزل مسرعا مستدعيا الطبيب في الطوارئ...

'فليساعدني احدكممم ارجووكم بسرعة'

'ما بها سيدي؟....'

'انها حامل تعرضت لصدمة عصبية وفجأة بدات تنزف'

'حسنا سنأخذها الى غرفة المعاينة وسنوافيك بحالتها'

'سيدتي أرجوك انقذيها ..قولي للطبيب ان ينقذ طفلتها فهي تعيش لاجلها'

'لا تقلق سنحاول جاهدا'

دخلت هازان الى غرفة المعاينة وبقيت ساعات هناك...قلق علي كان يتزايد مع الوقت....ظل في الخارج ينتظر الى ان خرج الطبيب من هناك فركض نحوه....

'ارجوك قل لي انها بخير'

'أجل أنقذناها بصعوبة...النزيف كان قويا لدرجة اننا خفنا على رحمها من الضرر...لكن مع العناية الالهية أوقفنا النزيف وتخطت مرحلة الخطر'

'و....الطفلة؟'

'للأسف...أجهضتها'

ضرب علي على رأسه مرارا وتكرارا وهو يبكي ويشتم هذا القدر العاهر الذي لم يقدم لهازان اللا الالم والمعاناة والذي حرم صديقه ابنته التي لطالما حلم بها دون ان يعلم انه سبب موتها....اذا علم بذلك لن يسامح نفسه طوال حياته....

'سيدي هل أنت بخير؟'

سأله الطبيب حين رأى حالته هكذا....هز علي رأسه ثم نظر اليه وسأله....

'أين هي؟ هل يمكنني رؤيتها؟'

'أجل ولكنها الان في صدمة كبيرة وكانها غير صاحية لوضعها الجديد....يجب ان تكون قربها...أنت زوجها؟'

'كلا انا صديقها'

'ممم حسنا فليكن الله بعونها لتتخطى هذا الوضع الصعب'

ربت الطبيب على كتف علي ومشى تاركا اياه بحيرة...كيف سيراها؟ كيف سيواجهها الان؟ ما هي الجمل الصحيحة التي يجب ان يقولها أو يستخدمها بهذه الحالة؟ عقله توقف عن العمل لا شيئ في هذه اللحظة يصف شعوره فكيف شعورها هي...تلك المسكينة...اللعنة على هذه الحياة الظالمة....

استجمع قوته ومسح دمع وجهه رافعا رأسه للأعلى معدلا هيأته وتوجه اليها....فتح الباب ودخل بهدوء ليجدها جالسة في السرير تنظر للفراغ أمامها....اقترب ووقف أمامها لكنها لم تنظر اليه حتى انها لم ترمش...وكأنه غير موجود....نادى عليها مرارا لكنها لم تظهر ردة فعل....مرر يديه على وجهه باكيا وقال لها...

'بالله عليك انظري إلي...ارجوك لا تبقي هكذا...افعلي شيئا...اصرخي اشتمي ابكي ولكن لا تبقي صامتة'

صراخه أعادها لواقعها المرير نظرت اليه بعينين مثقلتين بالهم والتعب وقالت....

'أهناك شيئ يقال بهذه اللحظة....لحظة خسارة أم لطفلتها المنتظرة.؟..'

' لماذا لم تخبريني او تخبري جنين بالامر؟'

'كنت اتركها مفاجأة'

'لماذا لم تخبري المحامي بحملك؟ كي يذهب ويخبر ياز؟'

هنا نظرت اليه وكأنها تريد قتله على ذكر اسمه أمامها....رأى الجحيم بعينيها حينها فهم ردة فعل الام حينما يسلبها أحد أولادها....ولكن في حالة هازان هي خسرت طفلتها للأبد...

'كيف تريدني إخباره وهو يريد ان يتزوج...الحقيقة لم تعد مهمة....لم يعد شيئ يهم بعد الان....'

'أنت مازلت شابة وستنجبين أطفالا كثر'

ضحكت بهستيرية أخافته....وضعها لا يطمئن ابدا....

'طبعا...طبعا...'

وهنا أمسكت بطنها وقالت....

'لماذا أشعر بفراغ هنا؟ لماذا اشعر انني خالية ولا اشعر بنبض إبنتي؟'

'يا الهي هازان لا تفعلي هذا بنفسك'

شدت اصابعها في جلد بطنها وراحت تضرب عليه بكامل قواها وتصرخ....

'لقد فقدت ابنتيييي عليييي....فقدت السبب الوحيد لأعيش لاجله...فقدت روحي التي تنبض داخلي....'

هنا لم يحتمل دون الركض نحوها وغمر رأسها والبكاء معها....

'أجل ابكي ابكي هازان....لا تبقي صامتة اخرجي الالم من جسدك....ابكي فالله وحده يعلم كيف تشعرين الان'

'اخخخخخ لم اعد أحتمل أكثر....لم أعد أستطيع التصدي لمصائب الحياة بحقي....'

'هششش لا تقولي هذا أنت قوية وستتخطين كل الصعاب...'

هزت رأسها بقلة حيلة وأغمضت عينيها على كتف علي حتى غفت من شدة بكائها....مددها على وسادتها وخرج ماسحا عينيه من الدموع ثم اتصل بجنين وأخبرها بوضعها لتأتي الى المشفى وتساعدها فالنساء يفهمن على بعض أكثر....

بعد مرور يوم مر علي على هازان في المشفى ليجدها مرتدية ملابسها وكأنها مستعدة للخروج....نظر اليها باستغراب وقال....

'إلى أين؟'

'الى منزلي لا اريد البقاء هنا أكثر الجو يخنقني'

'وأين جنين؟'

'ارسلتها لترتاح فلقد تعبت كثيرا معي'

'لماذا أنت عنيده ها؟ يجب ان تبقي اكثر هنا كي يراقب وضعك الطبيب'

'انا بخير قلت لك باحسن حال'

عقد علي حاجبيه غير مصدقا ما يسمع...هل جنت؟ لاحظت استغراب ملامحه فابتسمت قائلة...

'ما بك مصدوم وكانك رأيت شبحا؟'

'صراحة وضعك لا يطمئن...امس كنت منهارة والان...'

'والان ماذا؟ قوية؟ أتعتقد انني سأبقى في سريري أبكي واندب حظي على ما خسرته بحياتي للآن؟ لاااا فهازان التي تعرفها سابقا ماتت مع طفلتها....هازان الان ستعيش لتنتقم من كل من اساء اليها وكل من جعلها تتألم وكل من ساهم في موت فلذة كبدها'

'ولكن هازان ياز لم يكن يعلم انك حامل...لو علم لكان اتى راكضا اليك رغم غضبه منك لا تنسي كما انك انت من اقنعه بالرحيل بسبب عامر وانت مصرة ان لا تخبريه الحقيقة'

'من تحدث عن ياز؟'

'عن من تتحدثين إذن؟'

'اتكلم عن تلك الافعى المجلجلة التي كانت سببا بخسارتي لكل شيئ جميل....سأبدأ بها وسيكون انتقاما لاذعا جدا والوسيلة ستكون ياز'

'يا الهي لم أعد أفهمك'

'لا داعي...المهم انا....لم يعد شيئا مهما غيري انا....من الان وصاعدا سأكون المرأة الانانية لان التضحية لا تنفع في هذه الحياة العاهرة...فقط الانانية المطلقة وحب النفس'

فتح علي عينيه على وسعهما....لم يعرف الشخص الذي أمامه...انها مختلفة جدا....طريقة كلامها ونظراتها...حقا كأن هازان السابقة ماتت وانولد مكانها امرأة قوية ذات طباع حاد وذات مخطط للانتقام من كل من أذاها....لم يلمها على قرارها فهي فعلا عانت الكثير....

مر شهرين على ما حدث....الشركة ذاد نشاطها بعد ان ساهمت هازان بزيادة الصفقات بفعل ثقتها وانفتاحها الذي ازداد...اصبح جم همها هو العمل لا شيئ آخرا....علي كان فرحا بهذه النجاحات ولكن قلق عليها ومن تصرفاتها التي اصبحت باردة وقاسية...لم تعد ترحم موظفا ولا اي احد يقصر بعمله...طيبتها التي كانت هويتها رمتها بعيدا لتصبح قاسية كالثلج....

كان صباح يوم جديد وكان الكل بقمة نشاطه وفعاليته يعمل بجهد كي ينهي المشروع الجديد....علي كان يتفقد الملفات مع هازان بالمكتب حين سمعا اصواتا مشجعة هيصة وهتافات في الخارج....نظرت هازان لعلي بصدمة وقالت...

'ماذا هناك؟'

لوى شفتيه بعدم فهم...ثم وقفا ليخرجا ليتفقدا الامر ولكنهما توقفا متسمرين حين انفتح الباب....تسمرت الاعين...شهق علي عاليا ونبضات قلبه تسارعت فرحا...ولكن عند هازان توقف النبض في صدرها لثواني من التوتر حينما رأت ياز يدخل الباب بجبروته المعتاد وعينيه متسمرتان في عينيها مباشرة....ستة أشهر بالكامل ولم يراها فيها ولم تراه....ستة أشهر لم يعرف عنها شيئا...شعرت برغبة بالاختفاء...لطالما كانت تدرب نفسها لتلك اللحظة...منذ وفاة طفلتها وهي تمرن روحها على لقائه وكيف ستظل قوية امامه ولكنها لم تتوقع ان الامر سيكون بهذه الصعوبة عليها...كل ملامحه مازالت كما هي بكل تفصيل منها...اللا عينيه اللتين كانتا تنظران اليها بحقد وعدم اكتراث وهي تعلم ما سبب تلك

النظرات القاسية....ابتلعت ريقها وامسكت نفسها وظلت واقفة بجبروت وملامحها باردة...اشاح عينيه عنها دون اكتراث ونظر لعلي وابتسم له قائلا....

'ما بك تقف كالتمثال؟ الن تأتي وتعانق صديقك؟'

ضحك علي والدمع تجمع بعينيه....هو صديقه وبمقام اخيه...ركض مسرعا ناحيته وغمره بكل شوق وكذلك فعل ياز والضحكة اجتاحت وجهه لتلمع عينيه الخضراوين مقابل هازان التي لطالما كانت تلك الخضراوتين نقطة ضعفها....ربت على ظهر علي وهو ينظر اليها بحدة...ولكنه سرعان ما اشاح عينيه عنها حينما ازاحت هي عينيها ونظرت للحائط....امسك ياز وجه علي بكلتا يديه وقال له...

'اشتقت اليك أيها اللعين'

ضربه على على صدره وقال بصوت غاضب...

'اخرس اتعلم كم اريد قتلك الان؟'

'اعرف...اقسم انك لم تغب عن بالي لحظة ولكنك تعرف طباعي'

'ولكني فعلا افتقدتك...على الاقل اتصل بي طماني عنك'

'أنت تعلم انه لا داعي للقلق علي...دائما ما أقع ثم أبني نفسي بنفسي...والان اصمت لا داعي للوم هناك امور كثيرة نريد التحدث عنها...'

كان يحدث علي قرب الباب وكأنها غير موجودة....جلست على كرسيها وكم ترغب بقتله او تشويه معالمه في تلك اللحظة..يتصرف وكأنها طيف لا وجود له....لاحظ علي انهما يتحدثان وهازان موجودة...التفت ليراها تقرا الملف أمامها....نظر لياز وقال بهمس...

'ما هذا الذي سمعته؟ ستتزوج سارة؟'

هز راسه وربت على كتفه قائلا....

'عد الى مكتبك قليلا يجب ان أحدثها'

هز رأسه وخرج مغلقا الباب خلفه....اقترب ياز ناحية مكتبه ووقف أمامه....نظر اليها وهي تقرا الملف بينما هي تجلس على كرسيه....قال بضحكة....

'أرى أن كرسي الرئاسة أعجبك؟'

نظرت اليه مبتسمة بغرور مرجعة ظهرها على الكرسي وكأنها تتمدد عليه وقالت بسخرية....

'طبعا....يشعرك بالقوة...'

هز راسه مبتسما ممررا اصابعه بعنقه بهدوء...

'أرى انك اصبحت مختلفة...هذا جيد'

'لم ترى شيئا بعد'

'لم آتي لارى شيئا خاصة بما يتعلق بك...أتيت لأنهي كل شيئ كما علمتي من المحامي'

رفعت حاجبيها مبعدة كرسيها لتقف أمامه ولا يفصل بينهما سوى ذلك المكتب الخشبي....أحنت جسدها فوف المكتب حتى أصبح وجهها مقابل وجهه مباشرة...همست بهدوء قائلة...

'ألم يخبرك محاميك رسالتي؟ أنا...لن....أطلق'

ثم ابتسمت بخبث مبتعدة عنه لتجلس مجددا مكانها...ضحك من طريقة استفزازها له ثم جلس على الكرسي مقابل مكتبه وقال....

'لا أرى سببا لرفضك...أنت أنهيت كل شيئ قبل ٦ أشهر...لا داعي للمماطلة...اذا أردت مالا أكثر سأعطيك'

'أتعتقد ان كل شيئ بالحياة صفقات سيد...إيجيمان'

'أجل اعتقد ذلك....واظن انك أكثر الناس المعتادون على الصفقات...لذلك لا داعي لنطيل الامر'

'مممم فهمت...'

علمت انه يتحدث عن اتفاقها مع عامر....كيف لا يفكر هكذا وهي من تخفي الحقيقة كاملة عنه....

'دعني أخبرك شيئا...انا لا أحتاج المال ولا المزيد من الصفقات...كما انه ليس لدي دافعا للطلاق'

'كيف؟ ام انك لا تريدين الزواج من حبيبك عامر؟'

'هذا شيئ لا يخصك...بل يخصني....آه على سيرة الزواج علمت انك ستتزوج من صديقتك اللطيفة'

'كفي عن السخرية'

'اووه هل أزعجتك؟ على فكرة أين هي الان؟ كيف ابتعدت عن طيفها أيعقل ذلك؟ هل يعقل ان يبتعد الكلب عن دنبه؟'

هنا لم يعد يحتمل استفزازها...اغمض عينيه وهو يصرك بقوة على اسنانه الامر الذي زاد من نشوة انتصارها فابتسم لانها تعرفه جيدا....سينفجر بأي لحظة ويفور غضبا...عضت شفتها السفلى وهي تنظر بعينيه وكانه يريد قتلها لكنه وقف مبتسما بتصنع وقال....

' لست بمزاج لاتحدث معك....كلامنا سيكون عبر المحامي....طاب مساؤك سيدة....شامكيران'

لقد ناداها باسم عائلتها قبل الزواج...لقد محاها من حياته نهائيا....وكانها لم تعد على اسمه...مسكت يديه بشدة واغمضت عينيها قائلة في نفسها...

'إهدئي هازان ...لا تقتليه ليس الان....كوني ذكية وحذرة...إهدئي'

خرج متوجها لعلي الذي كان ينتظره في المكتب...دخل ليضحك علي عاليا غير مصدقا ان صديقه عاد...امسك يده وأجلسه على الكنبة وجلس قربه وقال له....

'هيا أخبرني كل شيئ منذ غيابك للآن'

'كل شيئ كان جيدا....لقد افتتحنا الفرع منذ يومين هناك..والعمل يبدو رائعا للان...بدأنا نأخذ المشاريع وألبرتو يديرها بغيابي'

'اووو رائع هذه أخبار جيدة....لحظة ماذا يعني بغيابي؟ هل ستعود؟'

'أجل...ما إن أنتهي من كل أموري مع هازان سأعود وسأترك إدارة الشركة هنا لك'

'لماذا ستعود؟ اترك ادارة الشركة تحت نظر ألبرتو وانت أبقى هنا...هذه الشركة أنت أسستها'

'لا يمكن....هنا لدي ذكريات سيئة كثيرة...بدات حياة جديدة هناك لا أريد ان اعود لقعر الجحيم مجددا'

'مممم اتقصد حياة جديدة مع سارة؟'

'أجل'

'لكن ياز هل انت متأكد؟'

'بكل تأكيد....لم أكن متأكدا كالان.'

علي أراد البوح بكل شيى لياز واخباره حقيقة سارة ولكن هازان كانت قد حلفته ان لا يخبره شيئا....

'هل تحبها؟ هل اصبحت تكن لها المشاعر كي تتزوجها ياز؟ أنسيت هازان؟'

ربت ياز يده على فخد علي مغيرا الموضوع وكانه بقول له اغلق فمك لا يوجد جواب لسؤالك...

'دعك من الحديث عني وأخبرني الان كيف أمور الزواج معك؟'

فهم علي عدم رغبة ياز بالحديث عن الامر...فهو ايضا انجرح كثيرا بسبب لعبة عامر اللعينة....ابتسم له قائلا...

'الزواج؟ لا تسأل...حبس للرجال'

'هههههه أنت أكثر شخص يحتاج لهذا الحبس ربما تكف عن ملاحقتك للنساء'

'نساء؟ جنين تترك فيها نساء؟ حرمتني النظر يا رجل...انها غيورة'

'لن تتغير صح؟ ستبقى غبيا'

'اللعنة عليك ياز.....ستبقى الى جانب الجميع وتترك صديقك'

امسكه ياز من رأسه وراح يمازحه ضاحكا لكنهما توقفا حين دخلت هازان لتتبدل ملامح ياز للجدية....وقف مديرا ظهره واضعا يديه على مكتب علي...لا يريد حتى ان يراها....

'توقعت انك بمفردك' قالت وهي تنظر ناحية ياز....

'هازان ادخلي ماذا هناك؟'

'لا شيئ مهم علي كنت أريد ان نكمل العمل على الملف...اتصلت بك عبر هاتف مكتبك لكنه يبدو مفصولا'

'آه آسف انا منعت اي مكالمة كي لا يزعجنا أحد'

'حسنا لا بأس ما ان تنتهي تعال الي مكتبي'

صوت ضحكة عالية أتت على مسمعها من ياز....التفت مسندا جسده على المكتب مكتفا يديه والضحكة لم تفارق ثغره....

'مكتبك؟ حسنا استمتعي به لحين نهاية شراكتك في هذه الشركة'

'أحلامك كثيرة على ما يبدو...اين كنت أنت حين قمت بجميع الصفقات؟ وحين عملت ليل نهارا؟ لن اتخلى عن حصتي لو دفعت مال الكون لي....'

رفعت حاجبيها بتحدي...كلامها وجرأتها صدم علي فعليا اما صدمة ياز فكانت أكبر...لم يعرف ما يجيبها....نظر الى علي الذي هز رأسه إيجابا وكأنه فهم سؤال ياز من عينيه....هل كلامها

صحيح؟...حين هز علي راسه حصل ياز على جوابه ثم نظر الى هازان ولم يجد كلاما يقوله....حين لم تجد ردا التفت لعلي وقالت...

'ارجوك علي لا تتأخر كثيرا'

وبينما هي تلتفت لتخرج دخلت سارة وهي تبتسم بخبث...اللحظة التي لطالما انتظرتها كي ترى انكسار هازان أمامها....فتحت هازان عينيها على وسعهما....لم تكره شخصا بحياتها ولكن سارة كانت الاولى....كم ارادت الانقضاض عليها ونتف شعرها وتمزيق جلدها لانها السبب بخسارتها كل شيئ...

'اووه هازان مازلت هنا؟ لم اتوقع رؤيتك ابداااا'

شدت هازان قبضة يديها كي لا تتهور فما تحضره لها اكبر من مجرد ضرب ونتف شعر...يجب ان تكون هادئة....حين لم تجبها توجهت مسرعة ناحية ياز الذي لا يزال مستندا بجسده على المكتب وغمرته بقوة وهي تقول...اشتقت اليك حبيبي...هازان التي كانت ترى هذا المشهد اللعين أمامها...تغرغرت عينيها بالدمع....لاحظ علي انها على حافة الانهيار وقد ترتكب مجزرة بسارة...اتجه نحوها وامسك ذراعها واخرجها من المكتب....واسند جسدها على الحائط...

'هل انت بخير؟'

عضت شفتها السفلى بقوة مانعة دمعتها من السقوط...

'يا لوقاحتها تلك ال....'

'شششش اهدئي هي تتقصد ذلك كي تغيظك...لا تسمحي لها بالانتصار....كوني قوية كما قلتي لي...'

'لا تقلق لم يعد يهمني كي ابكي عليه او اتتدايق...لن تغيظني بافعالها'

علي صدق كلامها ولكن قلبها لم يصدق ما قاله لسانها...مشت متوجهة للحمام....غسلت وجهها بالماء البارد مرارا وتكرارت ثم نظرت الى المرآة وضحكت بشدة....نوبة ضحك هستيرية اجتاحتها وهي تتذكر كلام سارة لياز....نوبة ضحك تبعتها نوبة بكاء وهي تضغط بيديها على المغسلة....تلك الغمرة كانت ستكون لها لو سافرت معه الى ايطاليا ذلك اليوم...مسحت وجهها بالمناديل ثم نظرت مجددا للمرآة وقالت....

'تلعبين معي أيتها الأفعى....سأريك من هي هازان من الان وصاعدا...سأجعلك تندمين على كل لحظة ابعدت فيها ياز عني....سآخذ حق إبنتي منك أيتها العينة...اقسم بذلك'

خرجت من الحمام متوجهة الى مكتب علي مجددا....وقفت أمام الجميع وهي تنظر لياز....ثم قالت....

'أتريد الطلاق والتنازل عن أسهمي؟'

صمت لثواني ثم هز رأسه إيجابا....

'جيد لك هذا.....'

هنا شهقت سارة والسعادة لا تصف شعورها...ولكن كلام هازان خفف من وهج انتصارها....

'لا تفرحي كثيرا لم أكمل بعد'

ضحك علي على قصف هازان لها ولكنه لم يفهم ما يدور برأسها...احقا تريد ان تتخلى عن كل شيئ الان؟

'أنا سأتخلى عن كل شيئ ولكن لي شروطي'

هز ياز رأسه قائلا....

'جيد بدأنا نفهم على بعض...أسمعك ما هي شروطك؟'

'أولا مقابل تنازلي عن الاسهم اريد القصر'

صرخت سارة....

'ماذاااا أجننت؟ هذا قصر ياز من زمن بعيد'

رفع ياز يده بوجه سارة وكانه يصمتها ثم نظر لهازان وقال....

'لك هذا....اصلا لا اريده لدي فيه ذكريات سيئة'

'دعني اذكرك انك كنت تموت على تلك الذكريات'

'بووووم....'

قال علي شاهقا....نظر اليه ياز بغضب ثم التفت اليها وكأنه لم يسمع شيئا وقال....

'أكملي ما هو شرطك الثاني لتعطيني الطلاق؟'

ابتسمت بخبث وهو تنظر اليه بعينين ملأها التحدي وقالت...

'مقابل إعطائك الطلاق....أريد.....'

الكل كان يصغي بدراية كبيرة....ينتظرون الشرط الثاني بفارغ الصبر خاصة سارة ... ولكن لم يتوقع أحد ان يكون شرطها هو أقوى بكثيررر من أي قنبلة نووية تسقط على الارض....

'أريد.....طفلا منك'

فتح ياز عينيه على وسعيهما ووقف مستقيما على وهل ما قالته.....وكأن السماء سقطت فوق رأسه ....اما سارة وعلي فشهقا معا....

'ماذاااا؟'

نظرت لاوجه الجميع فوجدتها صفرااااء اللون شاحبة وكأن الدماء توقف عن المرور بشرايينهم....أرادت الضحك بقوة على صدمتهم ولكنها بقيت هادئة تقف بجبروت وتنظر لسارة وتبتسم بخبث....عينا ياز الخضراوتان المصدومتان لا تزالان متسمرتان بها...عقله أصبح بمكان آخر فهي تطلب المستحيل وكأنها تخبره انها لن تتطلق لانها تعلم انه لن ينفذ شرطها....علي اراد غمرها على قوتها وشرطها هذا خاصة بعد ان نظر لملامح سارة المصدومة....ساد الصمت المكان للحظات لكنها عادت كسرته بصوتها المليئ بالتحدي والاستهزاء....قائلة

'أرى ان شروطي فاجأتكم لذلك بعد انتهاء صدمتكم سأكون في مكتبي للتحدث بالتفاصيل....انا في انتظارك سيد...إيجيمان'

التفتت وهي تبتسم بانتصار تام وخرجت من المكتب تاركة الجميع بحالة صدمة بسبب تلك القنبلة التي رمت بها على رؤوسهم....مشت بجبروت وهي تفكر بالصدمة التي راتها على وجه سارة وكيف شحب وجهها بالكامل....لدى هازان ورقة رابحة ستجعل انتقامها أسهل مما توقعته.....

بارت ٣٧ (بادلني الآن)

'أرى ان شروطي فاجأتكم لذلك بعد انتهاء صدمتكم سأكون في مكتبي للتحدث بالتفاصيل....انا في انتظارك سيد...إيجيمان'

التفتت وهي تبتسم بانتصار تام وخرجت من المكتب تاركة الجميع بحالة صدمة بسبب تلك القنبلة التي رمت بها على رؤوسهم....مشت بجبروت وهي تفكر بالصدمة التي راتها على وجه سارة وكيف شحب وجهها بالكامل....لدى هازان ورقة رابحة ستجعل انتقامها أسهل مما توقعته.....مشت بجبروت ولكن رعشة البكاء تعتصر في قلبها فرغم كل شيئ هي ما زالت تصارع داخلها لتبقى قوية أمام من هزم قلبها الرقيق....دخلت الى مكتبها واغلقت الباب مسندة بظهرها عليه مغلقة عينيها الجميلتين ممسكة بيدها مكان قلبها...شعرت انه سيخرج من صدرها ويركض صارخاا "لاجل ابنتي"....دمعت عيناها وارادت البكاء ولكن صرخة عقلها أوقفت ضعفها....شدت بيديها على وجهها ومشت رافعة رأسها بانتصار متوجهة الى كرسي الرئاسة جالسة عليه وابتسامة النصر تشع منها....

اما الحال في مكتب علي لم يكن عاديا....نظرات وملامح الصدمة اغرقت أوجه الجميع...ولكن بعد ان خرجت واستوعب الجميع الصدمة بدأت سارة تتكلم وصراخها مرتفع....

'ماذاااا تحسب نفسها هذه لتضع هكذا شرط...ياز لن يقبل به....هي تضع عوائق كي تمنعنا من الزواج اعرفها جيدا'

سارة تصرخ وتتكلم ولكن ياز عينيه مازالتا ناحية الباب الذي خرجت منه....يسمع ولكن الصدمة لم تخرج منه بعد....اما علي فكان ينظر لسارة الغاضبة يبتسم على حالها الهستيري ويضحك بسره قائلا....

'يا الهي يا فتاة ما هذا الشرط الذي وضعته...لم أتوقعه منك أبدا....ضربتي الجميع ضربة قاضية...أهنأك فعلا على قوتك'

نظر علي لياز فوجده مايزال متسمرا مكانه وكأن الجمود سيطر عليه....وضع يده على كتفه وقال له....

'ياز هل أنت بخير؟'

وكأن جملته أعادته للواقع....نظر الى علي ثم التفت لسارة صارخا بها....

'كفي عن الصراخ والنحيب....سأحل الامر'

التفت متوجها بسرعة ناحية مكتبه حيث هازان تنتظره بفارغ الصبر....علي بدأ يصلي داخله ان يهدأ ياز لان الغضب وصل معه لقمته....مشى مهرولا وتبعه علي وسارة....دخل مسرعا دون استأذان فاتحا الباب بكل قوته مما جعل قلب هازان يخفق مسرعا ولكنها حافظت على هدوئها....نظرت اليه مبتسمة على حاله الهستيري.....

'من تحسبين نفسك لتضعي هذا الشرط هاا؟'

ابتسمت له بخبث ثم نظرت للأسفل ناحية المكتب تكمل قراءة الاوراق...الامر الذي جعله يجن فتوجه مسرعا ناحية مكتبها منزلا كل شيئ عنه بغضب مبعثرا كل الاوراق أرضا...هنا ركض علي وامسكه مبعدا اياه....

'ياز إهدأ ما بك؟'

'أهدأ؟ عن اي هدووء لعين تتكلم...الم تسمع ما تفوهت به في مكتبك؟'

ثم التفت لهازان التي شبكت اصابعها ببعضها ولكنها لم تتحرك عن الكرسي...تراقب نوبة الهستيرية لياز بتمعن....

'أرى ان السيد إيجيمان يحتاج معاالجة نفسية لتهدئة روعه....'

هنا أقسمت انها سمعت صرير اسنانه وهو يغمض عينيه بعمق....ثم أكملت...

'أعتقد انك يجب ان تهدأ قبل التحدث معي...والا اخرج من هنا لانني لا احتمل صراخك هذا فهو يزعج أذناي'

اقترب مسرعا منها وضرب كلتا يديه على المكتب أمامها وهو ينظر الى داخل عينيها بقسوة وغضب....

'أرى انك صدقتي ان هذا المكتب لك...دعيني اخبرك من جديد اذا كنت نسيتي....هذا المكان ملكي...والكرسي التي تلقين مأخرتك اللعينة عليها تعود إلي...'

ابتسمت بخبث له وهو ينظر على مقربة من وجهها وقطرات العرق على جبينه تظهر انفعاله....ولكن هي أكملت لعبها على أعصابه...عضت شفتها السفلى بإغراء وسألته بهدوء....

'ما هو الذي يعود إليك...الكرسي أو مأخرتي اللعينة؟'

وغمزته....جملتها اشعلت نيران ياز...ابتلع ريقه أمامها الامر الذي أكد لها انه لا يزال يضعف أمام حركاتها....كم سيكون ممتعا انتقامها إذن....تسمر ياز بعينيها لم يعرف بما يجيبها...ولكن حين استدرك انها تلعب به...ابتعد من امام وجهها رافعا جسده قائلا لها....

'لم يعد شيئا فيك يعنيني'

داخلها كاد يموت ولكن وجهها يجب ان يظل مظهرا قوتها....ضحكت مقهقهة ووقفت مسرعة وقالت له...

'رائع شعورنا متبادل....ولكن لنعد لحديثنا....هل فكرت بعرضي؟'

صرخت سارة فيها....

'يا لوقاحتك يعني....عن أي عرض تتحدثين هاااا...انت تتقصدين ذلك كي لا تتطلقي وياز لا يريدك بعد لذلك دعينا وشأننا....'

هنا نظرت اليها هازان وكانها ارادت قتلها ثم ضحكت قائلة....

'انظروا من يتحدث عن الوقاحة...'

خرست سارة وخافت ان تفضح هازان أمرها ولكنها كانت متأكدة انها لن تتكلم عن ما حدث....لانها كان تراهن ان هازان ما ان تعلم عن خيانة ياز لها وحبه لسارة لن تريده مجددا وسيصبح قول الحقيقة دون معنى....لذلك كانت مطمئنة ومتأكدة ان ياز مستحيل ان يتركها ويعود لهازان....ولكن نظرات هازان لها جعلتها تخاف مما دفعها للتوقف عن الكلام...

نظرت هازان لياز وقالت له...

'اجعل السحلية التي احضرتها معك تخرس قبل ان ادفعها للتوسل لاسكاتي'

عقد ياز حاجبيه وضحك بسخريه فاتحا يديه بغضب ثم قال...

'من أنت هاااا؟ ما هذه الجرأة التي أنت فيهاااا....ألم ينتهي انتقامك بعد؟ ماذا تريدين بعد....الم يكفيك ما فعلته قبل أشهر؟ اجيبيني'

هنا ابتلعت هازان ريقها ألما...كم ارادت ان تصرخ بوجهه قائلة انها دفعت بسعادتها مضحية بها كي تنقذه....كم ارادت ان تصرخ به ان تلك السحلية التي معه هي من دبرت للمكيدة....ارادت ان تبكي وتقول انها فقدت ابنتها بسبب تلك العاهرة وفعلتها....ولكنها لم تتكلم لان لا شيئ سيتغير...لا شيئ سيغير حقيقة ان ياز استبدلها بهذه السرعة بسارة واراد الزواج منها...لذلك ستبقي على انتقامها منها

ومنه...ستدفعها ثمن أخذ ياز منها وستدفعه هو ثمن خيانته المسرعة وقراره السريع....والاهم ستدفعهما ثمن قتل ابنتها وقتل روحها مرات عديدة....

حين لم تجب على سؤاله عاد وضحك قائلا...

'طبعا لن يكون لك أي جواب....لذلك دعينا ننهي هذا الامر بمودة....لنتطلق بهدوء وهكذا انت تتحررين ايضا من جحيمك الذي لطالما كرهته...'

هنا اخذت هازان نفسا طويلا وعادت وجلست على كرسيها...استجمعت نفسها ثم نظرت اليه رافعة برأسها مجبرة عينيها ان تلاقي خضرة عينيه....

'انا قلت ما لدي....لديك ٢٤ ساعة فقط كي تخبرني بقرارك لان بعدها التفواض معي سيصبح مستحيلا'

هنا فتح عينيه بصدمة ولكن سارة لم تحتمل فصرخت بهستيرية.....

'اللعنة عليككك....لن تلوي ذراعنا هكذاا...ولن تحصلي على شيئ....وياز سيرفض عرضكك ولن يجلب ولدا منك'

وقاحة سارة جعلت هازان تغضب وتشعل نيران الغضب داخلها....ولكنها كانت تحمل جوابا لها سيكون اشبه بالصدمة على الجميع.....نظرت اليها بقرف وابتسمت قائلة...

'انا متأكدة ان ياز سيقبل'

جوابها وتأكدها من قرار ياز جعل الجميع ينظر باستغراب حتى ياز الذي عقد حاجبيه متسائلا عن ثقتها العمياء....اكملت سارة كلامها بنبرة عالية وقالت....

'ما هي اللعنة التي تجعلك واثقة....اذا مازلت تعتقدين ان ياز يحبك فأنت مخطئة....ياز اصبح يحبني انااا وحدي'

اعتصر قلب هازان بالالم خاصة انها نظرت لياز ولم يتكلم او ينكر كلامها...حينها قررت ضربها بقلبها ضربة ستجعل سارة تندم الف مرة على الوقوف بوجهها....ضربت هازان يديها على المكتب امامها ووقفت واقتربت بخطوات واثقة ناحية سارة الى ان اصبحت على بعد سنتمترات أمامها....نظرت اليها بسخرية وقالت لها....

'سأجيبك على سؤالك...اما ما تفوهتي به بعده لا يعنيني....اتعلمين لماذا انا متأكدة ان ياز سيقبل؟ ايتها الساقطة ذات العقل السميك'

هنا اشارت هازان بأصبعها على رأس سارة...ثم أكملت...

'انا متأكدة لان ياز يرغب بطفل يحمل اسمه....وبما انه سيتزوجك وأنت عاقرررررر لن تتحقق أمنيته'

هنا شهق الجميع بقوة....ياز اغمض عينيه بألم...وسارة انصدمت بما قالته....اما هازان شعور النصر اختلجها وهي تنظر الى سارة كيف تنهار...وعينيها تجتاحهما الدموع....التفتت سارة ناحية ياز وسألته...

'ياز هل انت اخبرت هازان بهذاا؟'

هز ياز رأسه نفيا....لا احد كان يعلم ان سارة عاقرا لا تنجب.
غيبه...قاطعتها هازان....

'لا تخافي زوجي الحنون كان يخاف على مشاعر صديقته العزيزة...لم يخبرني بهذا ولكني علمت بطريقتي ان زوجك كان يعنفك لانك لا تنجبين....وان ياز هو من تدخل وساعدك في الطلاق وغيره....ولكنك عاقرررر ولن تستطيعي الانجاب بحياتك...'

هنا صرخ ياز بهازان...

'يكفييي....يكفيييي'

خرجت سارة مسرعة من المكتب وقلبها محطم وهي تبكي...اراد ياز اللحاق بها ولكن علي اوقفه قائلا...

'لا تقلق عليها انا سأتبعها...حل مشكلتك هنا أولا'

نظر ياز الى هازان بقسوة وألم بنفس الوقت....ثم جلس على الكنبة مرجعا رأسه للخلف ممسكا بجبينه بيده وهو يفركه بقوة...ابتلعت هازان ريقها...لا تعلم كيف فعلت هذا ولما قالت كل هذا....لم تعتد ان تكون قاسية هكذا ولكن قلبها محطم والسبب تلك الافعى...لم تستطع ان تبقي الامر في قلبها دون ان تجرحها بالصميم كما فعلت هي....نظرت لياز لتجده متعبا...جالسا على تلك الكنبة التي حملت مشاعر جميلة بينهما سابقا....كان صامتا....يفرك رأسه وجبينه بأصابعه....ساد الصمت المكتب...كان التوتر سيد الموقف...سمعته يتنهد...رفع عينيه ونظر اليها وقال بصوت خافت وهادئ....

'لماذا تفعلين هذا؟ تدمرينني سابقا من ثم حين قررت ان ابدأ من جديد تدمرينني مجددا....لماذا كل هذا الكره؟ لم تكتفي بانتقامك بعد صح؟ تريدين المزيد....لم تكتفي بجرحي والان تجرحين سارة....لم اعتد

عليك بهذه القسوة والكره وكأن حياتك أصبحت تقوم على كرهي والانتقام من كل من هم حولي بمن فيهم أمينة التي احبتك كابنتها...ماذا فعلت بها؟ عرضتها للخطف والالم ذلك اليوم....'

هنا انهارت قوة هازان نزلت دموعها ولكنها التفتت كي لا يراها...مسحت عينيها بسرعة ثم قالت له وهي مستديرة...

'نحن هنا لنتحدث عن الغد وليس فيما ما مضى'

لم تشعر اللا بجسدها يلتفت بسرعة على وقع يده التي سحبتها من ذراعها....تفاجأت بما قام به ووضعت يديها على صدره كرد فعل على خوفها....نظر اليها بغضب وصرخ بها وهو يهزها بقوة....

'لماذاا تريدين طفلا مني؟ لماذا لا تذهبين وتحضرين طفلا من حبيبك الذي ضحيتي بكل شيئ لاجله؟'

دفعته عنها بقوة وصرخت به....

'شرطي واضح ولن اغيره ولا تسأل لانني لن أجيبك....اذا لن تقبل عندها لن نتطلق وابقى انت والمحروسة عشيقتك تتشاركان السرير دون زواج....كعاهرة فحسب'

هنا شد معصمه بقوة وضرب يده بأعلى ما فيه على المكتب حتى جفلت مكانها من رعبها....

'لا تهينيها أمامي مجددا....تلك المرأة احبتني على الاقل..ولم تلعب بمشاعري كي تنتقم لذلك انتبهي لكلامك عنها....'

'هههه يا الهي....لا تقلق هي لا تهمني...'

'اعيد سؤالي لماذا تريدين طفلا مني؟'

'مممم دعني اكون صريحة....اريد ان اكون أما لطفل يحمل مواصفاتك فأنت رغم كل شيئ رجل وسيم ومثير...'

كانت تحدثه باغراء وهي تقترب منه وتمسك قميصه ليشعر بأصابعها على جلد صدره بعد ان تعمدت ادخالها بين فتحات القميص....

'أجل تعجبني كرجل أكثر من أي رجل قابلته بحياتي...لذلك اريد طفلي ان يحمل جيناتك....'

نظر ناحية اصابعها التي كانت تحركها بحرية على صدره وامسك يدها مسرعا....

'كفي عن اللعب معي....وانسي موضوع الطفل'

ثم نفض يديها عنه وابتعد ليخرج فالتفتت ناحيته وقالت له....

'لن تصبح أبا مع سارة....اعطيك فرصة كي تعيش هذا الشعور...اعطيك فرصة كي تحقق حلمك....فكر ماليا ياز قبل ان ترفض...هذه فرصة لك كي تصبح ابا ولي كي أصبح أما'

هنا التفت اليها وقال....

'انا لن اسمح لابني ان يعيش مع رجلا آخر...هل انت مستعدة لتنفي نفسك وتكوني وحيدة طوال عمرك؟'

'وانا لن اسمح لابني ان يعيش مع تلك الساقطة....سيكون ابني انااا ولن اعطيك اياه او اتنازل عنه....ولا تقلق بعد تجربتي بزواجي الاول لن اكررها ابدا...سأعيش لاجله وسيكون معي في القصر...سيعيش في المكان الذي انت عشت فيه...و.سأسمح لك بزيارته متى شئت....'

'لا افهم لا افهمم يا الهيييييي....لماذا تريدين تعذيبي أكثررررر'

'اعلم ان قلبك ينبض من مجرد فكرة الحصول على طفل لذلك لا ترفض...الامر سيكون سهلا....'

'اللعنة كيف سيكون سهلا....تطلبين المستحيل'

'كلا اطلب امرا بسيطا....ستأتي الى القصر وتعيش معي لفترة...بكل شهر سيأتي يوما واحدا أكون فيه جاهزة للتلقيح يعني لن تضاجعني كل يوم لحصول هذا ..الان هناك أدوات تساعد المرأة لمعرفة موعد الانسب للتلقيح'

هز رأسه ضاحكا.....

'لا لا مستحيل انا لن اقترب منك مجددا...لن المسك'

'لماذا؟ هل تخاف من شيئ؟'

'كلا'

'إذن مما أنت قلق؟ سنعتبرها معاشرة عادية ولنأمل ان أحمل من التجربة الاولى...عندها لن تنجبر ان تعيد الكرة مرة أخرى'

'هههههه لا اصدق....انا فعلا لا أصدق ماذا تقولين'

'اتخاف ان تخون عشيقتك مع زوجتك؟'

'كفي عن السخرية هازان'

وبينما هما يتحدثان....دخل علي وقاطعهما....سأله ياز مسرعا...

'أين هي؟ هل هي بخير؟'

'تبكي بكثرة...هي في السيارة تنتظرك'

'حسنا سأذهب اليها'

بينما هو يخرج صرخت له....

'لا تنسى معك ٢٤ ساعة....بدأ من الان...غدا في هذا الوقت تنتهي مهلتك...لا تنسى....اذا أردت التكلم أكثر حول الموضوع اتصل بي لنحدد موعدا لنتقابل...آه خذ رقمي من السكريتيرة اذا ما أردته'

نظر اليها بتعجرف وخرج مسرعا....هنا جلست بقوة على الكرسي وقلبها سيخرج من مكانه....اغلقت وجهها بيديها....شعر علي بضعفها وخوفها ودمار قلبها....اقترب منها وجلس مقابلا لها وقال...

'هل أنت بخير؟'

ابعدت يديها عن وجهها وهزت رأسها وقالت...

'كلا لست بخير....انا غاضبة ومتألمة ومحترقة....اختنق واريد الصراخ والبكاء...'

'كنت قوية هازان لا تضعفي الان...فاجأتني وفاجأتي الجميع....شرطك صعقني...لماذا تريدين طفلا منه وأنت غاضبة منه؟'

وضعت يدها على بطنها وبكت قائلة....

'خسرت قطعة مني وأشعر انني فارغة من الداخل...اريد ان اشعر بشعور الحمل...والامووومة'

'ولكن هازان ما تفعلينه خطرا عليك...انت تلعبين بالنار...حملك يتطلب تقاربك من ياز مجددا....ستتعلقين به كالسابق وسيصبح بعدك عنه أصعب'

تنهدت هازان بقوة وقالت له...

'أتعتقد حقا أنني نسيته للحظة رغم كل ما فعله؟ غاضبة منه أجل...أمقته أجل...اعتقدت انني نسيته...انني انتزعته من روحي....ولكن واللعنة ما إن رأيته يدخل المكتب حتى سقط قلبي بين أضلعي يخفق وكأنه يصارع انفاسه الاخيرة...تلك اللحظة علمت ان قلبي اللعين لايزال متعلقا به...ولكني لن أنهزم أمام قلبي علي...انا وياز انتهينا فعلا...فكرة انه خانني مع سارة دمرتني...ألم تسمعها؟ كيف تبجحت قائلة ان ياز يحبها....طبعا لقد نسيني معها...لذلك لا مجال للضعف أمامه...الان لدي موعد مع انتقامي منها...سأديقها المر الذي دقته طوال الستة أشهر...سأنتزع منها ياز وبعدها سأرميه كما رمى بي...'

'هازان ياز صدق ما انت قلته له ذلك اليوم وابتعد رغبة منك'

'عليبي لا تدافع عنه....كان يمكنه ان يتصل ويسأل...كان يمكنه أن يكلمك ويسألك....لكن هو قرر ان يصدق دون تردد وكأنه كان يريد.هذا'

'لا تظلميه....لا نعلم ما عاشه هناك حين رحل...'

'هههه واضح ما عاشه....ارتمى بحضن تلك الشمطاء ليل نهار حتى نسيني...افهم دفاعك عن صديقك ولا ألومك اذا أخذت طرفا معه'

'هازان انا صديقكما معا....دعيني احدث ياز عن سارة...دعيني اخبره الحقيقة'

'ياااك....ليس الان...لا تفسد خطتي أرجوك'

'لحظة....هل أنت متأكدة انه سيقبل بشرطك'

'أجل....انا اعرفه جيدا...هو يريد طفلا وسارة لن تعطيه إياه مهما حاول...اشعر انه سيقبل بهذا'

'يا الهي انت دمرتي الفتاة...كيف علمت انها عاقر؟ كيف عرفتي بمشاكلها مع زوجها السابق....حتى انا لم أكن اعلم هذا رغم انني صديقها وصديق ياز'

'عرفت من طبيبتي النسائية....زرتها يوما وانا منهارة...ووضع طفلتي ليس بخير....بكيت كثيرا عندها وفجرت ما بقلبي وأخبرتها بما فعلته سارة...حين سمعت بإسمها وعلمت انها طبيبة قالت لي انها تعرف هذا الاسم جيدا.....سألتني عن عائلتها فقلت لها حينها قالت لي انها مريضة لديها كانت تزورها كثيرا كي تحصل على أمل لحملها ولكنها كانت عاقرا ولم تتقبل سارة تلك الفكرة بسهولة حتى زوجها يوما ضربها في العيادة عندها لانها لم تحمل'

'اووف يا الهي لذلك ياز تدخل وخلصها من زوجها'

'أجل وبسبب هذا شعرت بالحب تجاه ياز وتعلقت به وأخذته مني...ولكني لم اعد هازان الضعيفة....ستتلقى مني صعقات أقوى بكثير من هذه الصعقة...سأجعلها تلعن الساعة على لعبها معي وخطفها لسعادتي...سأريها كيف يكون الالم الحقيقي'

أما ياز بعد ان خرج من مكتب هازان نزل مسرعا الى سيارته...حين صعد وجد سارة مغرقة نفسها بالبكاء...غمرته بسرعة وشدت عليه وهو حاول تهدأتها....

'إهدئي يكفي بكاء'

'لقد جرحتني بالصميم...تلك العاهرة فعلت هذا كي تدمر سعادتنا'

عقد ياز حاجبيه بغضب وأبعدها عنه قائلا بنبرة قاسية....

'إياك أن تكرري هذا الكلام مجددا...'

'ولكن....'

'قلت لك إياك....رغم كل شيئ هي لا زالت زوجتي واحترامها يبقى واجبا'

'لكنها لم تحترمني....وأهانتني أمامك وأمام علي...'

'لقد تهجمتي عليها....كان يجب ان تتركيني أحل الامر...هذا بيني وبينها فحسب'

حين رأته غاضبا...امسكت يده وابتسمت كي تغير الموضوع وقالت له....

'طبعا لن تقبل بعرضها صح؟'

صمت مطولا ثم قال....

'أتريدين الزواج بي؟'

'طبعاااا'

'إذن يجب ان أقبل'

هنا فتحت عينيها على وسعهما وضربت يدها على رجليها تصرخ بهستيرية....

'لن اسمحح بذلكك...ياز انت لن تتركني لاجلها....لن تقترب منها مجددا....'

امسكها مسرعا من كتفيها وهو يقول....

'سارة إهدئي ما بك...تنفسي هياااا تنفسي بهدووء'

اصابها انهيار هستيري....تنفست بهدوء كما طلب منها ثم نظرت اليه باكية....

'لا يوجد حل آخر؟'

'مبلى...لكن اريد ان احدثها اولا....يجب ان اناقشها بنقطة ما أتمنى أن توافق عليها...'

'لكنك لن تتركني....'

'سارة ما بك...وعدتك أنا لن اتركك وسنتزوج بعد ان اتطلق لذلك كفي عن البكاء ارجوك يكفيني اليوم'

صمتت كي لا تزيد غضبه كي لا يحزن أكثر...ثم ادار السيارة متوجها نحو الفندق الذي يقيمان به....

حل الليل وكان ياز قد توجه للمكان الذي افتقده...ذلك البار الذي يلجأ اليه دائما كل ما حصل شيئا معه....أخذ يشرب ويشرب الى ان رن هاتفه....

'الو ياز أين أنت يا رجل؟'

'اووه علي...تعال انا هنا أحتفل بالبار'

'بماذا تحتفل؟'

'بعودتي اللعينة....هيا تعال لنشرب كأسا معا'

'حسنا قادم.....'

لم تمضي دقائق كثيرة حتى كان علي قد وصل اليه...جلس قربه مربتا على ظهره وهو يرتشف الكأس...ثم جلس قربه وطلب كأسا من النادل...

'أتعلم صديقا غيري كان أبرحك ضربا الى ان أفقدك بصرك بعد ما قمت به'

'أرجوك علي لا تلومني...انت لا تعلم ما عشته هناك'

'أخبرني....انا هنا كي أسمعك'

هز ياز رأسه ضاحكا بسخرية ضاربا علي على كتفه قائلا ...

'لم يعد يهم...ما يهم هو الغد وليس أمس'

'اللعنة ياز هذه جملة هازان وليست جملتك....اعتقد ان تلك المرأة تأثر عليك رغما عن أنفك'

'حتى أنت علي تقف معها؟ افهم انكما اصبحتما صديقين مقربين ولكني انا صديقك الاول لذلك يجب ان تكون بصفي وليس بصفها'

'لا انا بصف الحق...وليتني استطيع ان اعيدكما كالسابق'

'لا تبدأ...هي أرادت هذا وهي من أنهى كل شيئ'

'وانت ماذا فعلت...ركضت الى سارة وارتميت بحضنها'

'هههههه.....اللعنة....لا تعليق'

'لماذا تضحك بسخرية....انظر إلي وأخبرني هل أنا محق؟'

ضحك ياز بثمالة ورفع كأسه قائلا....

'كأس شرط هازان.....'

وارتشف الكأس مرة واحدة....نظر اليه علي باستغراب وقال له...

'يعني ستوافق على شرطها؟'

'لا اعلم....داخلي رغبة بطفل حقا...وسارة لن تستطيع تأمينه لي...اريده من صلبي يحمل إسمي...هازان محقة انني احلم منذ زمن بطفل ولكنها كانت تأخذ حبوبا كي لا تحمل...والان...تطالب هي بالحمل....هل جنت هذه المرأة؟ لا أعلم بماذا تفكر وكأن خيانتها لي ولعبها مع عامر ضدي لم يكفيها....تريد اكثر بعد...المزيد من الانتقام...'

للحظة اراد علي البوح بكل شيئ ولكن هازان حلفته بجنبن وأغلى ما عنده قبل خروجه من مكتبها كي لا يتفوه بالحقيقة لياز....

'ياز....سأسألك شيئا واحدا وستكون صريحا معي'

'اسأل...اصلا انه اليوم الانسب للاجابه حقا'

'هل أحببت سارة فعلا؟ هل نسيت هازان؟'

هنا تبدلت ملامحه....انزل الكأس من فمه ونظر اليه والابتسامة سرقت عن ثغره....ثم قال....

'لا أريد الحديث أكثر عنها...أشتقت للكلام معا وللحديث عنك...اخبرني عن زواجك وجنين...هل أنت مرتاح؟ هل تزعجها؟'

هنا فهم علي ان ياز يتهرب من الاجابة ولكن لمعة الالم في عينيه واضحة...لمعة مجبولة باللوم والخيبة....فابتسم له وراح يحدثه كما كان يفعل سابقا...وبدآ يضحكان الى حد الثمالى....وبعد ان انتهيا وقفا معا وهما يمتايلان من شدة السكر...امسك علي ياز...وياز امسك علي كي يتشبتا ببعضهما...سأله علي...

'الى أين آخذك؟ أين تعيش الان؟ في اليخت؟'

'كلاااااااا....لن ادخل اليخت مجددا فهو يذكرني بآخر ليلة عشتها هناك....انا انزل بفندق ولكن ما كان اسمه؟'

'هههههه يا الهي انت بقمة ثمالتك...سآخذك الى منزلي'

'لا ارجوك لا اريد ان تراني جنين هكذا بعد عودتي'

'لا تخف هي ليست بالمنزل...ذهبت برحلة عمل يومين وستعود'

'اه جيد....هيا خذني من هنا بالكاد استطيع الوقوف'

ذهبا معا بسيارة التاكسي فكلاهما غير قادر على القيادة بهذه الحالة....دخلا المنزل وهما يضحكان وصعدا الى الغرفة ورميا نفسهما على السرير وغطا بنوم عميق....

اما هازان لم يزر النوم عينيها كما حال كل ليلة...تتقلب من جانب لاخر وهي تخوض معركتها كل ليلة مع النوم ولكن هذه الليلة لم تنم من فرحتها....لذة انتصارها على سارة وملامح ياز الغاضبة امامها أعطتها الامل والسعادة للمرة الاولى بعد وفاة طفلتها....ستأخذ حقها من كل من تسبب بحزنها....ابتسمت بسعادة واغمضت عينيها ونامت بعد جهد كبير بهناء....

حل الصباح وكانت هازان قد تجهزت وتوجهت للشركة لكنها لم تجد علي هناك فاتصلت به قلقا عليه....رن هاتفه مرارا وتكرارا ولكن لم يجب أحد فاستغربت الامر وبدأ القلق يجتاح قلبها....

'هيا علي ارفع الهاتف هياااا أجبني'

أعادت الكرة مرة أخرى والهاتف يرن ويرن....ولكن لم تكن تعلم ان ياز وعلي يغطان بنوم عميق بسبب الشرب....حاولت ان تعمل كي تنسى الامر ولكن بعد نصف ساعة أعادت المحاولة مرات اخرى الامر الذي زاد من قلقها بشكل هستيري فعلي منضبط بمواعيده ولا يمكن ان يتغيب عن الشركة الا بحالة وجود مصيبة عظمى حلت على رأسه....لم تحتمل الشك والخوف الذي قتلها فوقفت من مكانها واخذت حقيبتها وتوجهت الى منزله....وما ان وصلت حتى بدأت تضرب على الباب وتدق جرسه بشكل هستيري....سمع علي دقات الباب فانتفض بسرعة وهو يصرخ.....

'لقد عادددددت جنين....لقد عادت يا ويلي'

رفع ياز رأسه وهو ينظر اليه باستغراب وعينيه تكادتان تفتحان من النعاس وقال بصوت خشن ناعس....

'ما بك أيها الغبي..انا صديقك وليس عشيقتك....هل انت خائف ان تظن انك خنتني معها؟'

وضحك بنعاس وهو يميل ضحكته على جهة واحدة....هنا استفاق علي فعلا وهز رأسه قائلا....

'أجل مما أنا خائف.....لحظة جنين معها مفتاح...من التي تصرخ هكذا على الباب؟'

امسك علي ياز وراح يهزه بقوة وهو مغمض العينين....

'يازززززز استفق هياااا'

'مممم ماذا تريد؟'

'هناك امرأة تصرخ على الباب'

هنا فتح ياز عينيه وجلس على السرير وقال....

'أجل صوت امرأة...'

'يا ويلييييي هذه عشيقة قديمة حتما...ستفضحني...سأنفضح....'

'علي تنفس ما بك....شهيق زفير هيااا....لا تقلق سأنزل وافتح لها الباب لارى من تكون....انت ابقى هنا الى حين مناداتي لك'

هز علي برأسه والخوف والرعب المسيطران على وجهه...نزل ياز حافي القدمين بشعره المبعثر على جبينه ورأسه....وبنطاله ذات الزر المفتوح....كانت حالته فوضويه لحد كبير وقميصه الابيض مفتوحا كله بارزا صدره في الوسط..كان صوت المرأة يزداد.قوة مع اقترابه....صرخ لها من الداخل....

'هاااااي سمعتك انتظري اووووف'

قالت هازان بقلبها....

'هذا ليس صوت علي انه صوت....'

وقبل ان تكمل توقعها فتح ياز لها الباب لتندهش من منظره أمامها وتشهق بقوة....

'أنت....ماذا تفعل هنا؟'

'صباح الخير هازان....'

'لا يوجد خير بوجودك....ابتعد'

مررت يدها على كتفه وأبعدته من أمامها ودخلت المنزل تصرخ....

'علييييي....علييييي'

نظر اليها ياز وقال...

'هششش صرعتي رأسنا من الصباح بصراخك...لماذا جئت؟'

'أنت إبقى بشؤونك ولا تتدخل'

'اوباااااا ارى ان عجرفتك قد ازدادت مع الوقت'

قلبت عينيها بملل له ثم عادت تصرخ منادية علي....فنزل مسرعا اليها....

'يا الهي هازان هذه أنت...'

'أجل لماذا لم تجب على اتصالاتي الالف....اعتقدت ان مكروها حصل معك واكن على ما يبدو كنت تحتفل أمس هذا ما حصل'

ونظرت لياز باستحقار....ثم التفتت لعلي ولكن اتاها صوت ياز كالرصاصة....

'انتبهي لنظراتك لي سيدة إيجيمان...فأنا صبري قليل جدا'

ثم التفت وصعد الى غرفة علي....

'ما بك هازان اهدئي قليلا....لا تستفزيه كثيرا ارجوك خاصة بوجودي'

'لا عليك....اخبرني هل أنت بخير؟'

'أجل'

'جيد اصعد وتجهز وانا سأحضر الفطور...نأكل ثم نعود للشركة تمام'

'رائع...شكرا لك سأصعد حالا'

بعد دقائق نزل ياز وهو مرتديا ملابسه بعد ان استحم واستخدم قميصا من عند علي ولكن لنكن واقعين القميص الذي ارتداه اصغر من حجمه مما جعل عضلات جسده تظهر بشكل واضح تحته وكأنه سيتمزق بأي لحظة....

'اووووف رائحة الاكل الشهية....ماذا تحضرين لنا؟'

التفتت على صوته متأفأفة تريد ان تقول له شيئا جارحا ولكن قبل ان تتكلم وقعت عينيها على صدره البارز وعضلاته التي اكتسبها ولم تكن موجودة بهذا الحجم من قبل فشعرت ان قلبها يتمزق تحت قفصها الصدري حينها فقط صمتت....وأشاحت بعينها مسرعة والتفتت ناحية الخضار الذي تقطعه بسرعة من توترها....شعرت به يقترب من خلفها حتى أحست بصدره ارتطم بظهرها واضعا رأسه قرب رأسها....هنا توقفت عن تقطيع الخضار ولم تعد قادرة على تحريك يديها....مرر يده تحت ذراعها متعمدا لمس خصرها وسحب قطعة خيار صغيرة ووضعها بفمه هامسا بأذنها...

'أحب الخضار كثيرا.....قطعيها قطع أصغر'

هنا اخذت نفسا عميقا والتفتت مسرعة اليه برد فعل قوي منها واضعة السكين حول عنقه ملصقة جسده بالحافة....حينها رفع يديه للأعلى ضاحكا....

'اوهاااا كنت أمزح لا أكثر....اتريدين قتلي فعلا؟'

'أتمنى هذا من قلبي....'

هنا وصل علي ورأى هذا المنظر فارتعب قلبه صارخا....

'يا الهي هازان بحق السموات انزلي هذا الشيئ عن عنقه....'

'علي اصمت لا تتدخل....اريد ان اشق عنق صديقك هذا'

'هازان اهدئي....'

'دعها علي....هي لن ترتاح قبل رؤيتي ميتا...هيا افعليها'

كانت تنظر اليه بعجرفة وبحقد كبيرين...شعر بحافة السكين تشتد على عنقه وقطرة من الدماء كرجت من جلده...هنا عادت لوعيها وسحب السكين من عنقه ورمته بعيدا....وعادت واحضرت غيره لتكمل تقطيع الخضار وكأن شيئا لم يحصل....ركض علي الى ياز ورأى قطرة الدماء ولكن عينا ياز كانتا متمسرتان بصدمة بهازان....

'ياز عنقك ينزف'

'ليس بي شيئ علي انا بخير...'

'سأحضر المعقم والضمادة'

ركض علي خارج المطبخ وبقي ياز يحدق بهازان التي كانت تقطع الخضار بتوتر دون النظر اليه ولكنها كانت تعلم انه ينظر اليها بصدمة بسبب رد فعلها.....صرخت به....

'كف عن التحديق بي هكذا....اااه'

'يا الهي ما بك هازان...'

كانت تمسك بيدها وهي تتألم...وضع يده على يدها وابعدها كي يرى الجرح...نظر اليها عن مقربة وقال لها...

'جرحك صغير لا تقلقي...'

وضع يدها تحت الماء البارد وهو يمسدها برقة....التفت بعينيه اليها وهي تنظر الى عنقه المجروح لتشيح بنظرها بعيدا عنه....وسحبت يدها بسرعة من يده...قائلة

'انا بخير...لا احتاج مساعدتك'

وصل علي ليجد ياز يقف قربها وهي متوترة....

'ماذا يحدث هنا؟'

'تعال جرحت اصبعها....داويها أنا سأذهب انتما افطرا جيدا....وانا سأفطر مع سارة'

ثم خرج دون ان يكترث للبركان الذي تركه بعده....هازان متسمرة تكمل تقطيع الخضار بعنف وكأن جحيم العالم سقط على رأسها...صوت ضربات السكين ارتفعت كثيرا الامر الذي أقلق علي فاقترب منها وامسكها من ذراعيها كي تتوقف...

'يكفي هازان يكفي...دعي السكين من يدك....دعيه هيا ستأذي نفسك'

هنا رمت به ارضا ونظرت لعلي وبدأت تبكي بحرقة....فغمرها بقوة وهو يخفف من ألمها...

'هششش اهدئي ارجووووك....'

بكت كثيرا الى ان جفت دموعها ثم نظرت اليه قائلة...

'سأكون في الشركة...جهزت لك البيض المقلي على الطلولة كله واتبعني'

هز راسه بحزن عليها وخرجت هي متوجهة للشركة...وضعت رأسها بين الملفات تعمل بجهد كبير كي تنسى وجه ذلك اللعين...بعد دقائق رن هاتفها...نظرت على الشاشة لتجد.رقما غريبا....

'من هذا يا ترى؟'

رفعت هاتفها ووضعته على أذنها...

'كيف أصبحت يدك؟'

هنا توقف نبضها للحظات....هذا صوته الرجولي بذاته تنهدت قائلة...

بخير....ماذا تريد؟'

'ان نلتقي....هناك امر عالق بيننا'

'رائع...سأكون بانتظارك بنفس المطعم الذي نعرفه جيدا'

'حسنا سأكون هناك عند الثامنة'

اغلقت الهاتف ووضعته جانبا بتوتر....فكرة انها ستخرج معه وسيتحدثان لوحدهما لم تكن مريحة لها...ولكن اذا صوته ولمساته لم تحتملهما فكيف فكرة مطارحتها السرير لتحمل منه...حاولت طرد جميع الافكار من رأسها وعادت تلهي نفسها بالعمل الى حين ذهابها للقائه...

وما ان حل المساء حتى توجهت للقصر اولا وجهزت نفسها مرتدية فستانا مغريا لحد كبير....كل ما ارادته هو اقناعه بالشرط الذي طرحته عليه.....رفعت شعرها بشكل ذيل حصان ووضعت مكياج خفيف ثم ارتدت كعبا عاليا للفت الانظار أكثر وتوجهت الى ذلك المطعم....

كان ياز قد وصل قبلها وطلب كأس نبيذ له كي يحتسيه....تأخرت قليلا ولكنه ظل منتظرا....وبعد دقائق التفت على الاواجه ليجد الكل ينظر ناحية الباب....حسنا صوت الكعب العالي كان كفيلا بلفت الانظار خاصة ان ذلك المكان هادئا بشكل كبير ولا يزوره اللا اصحاب الاموال الكثيرة....توجهت انظاره ناحيتها ليجدها تمشي نحوه متمايلة وكل شيئ بجسدها يهتز...نظر اليها بعينين قاسيتين وهو يفرك شفتيه بأصابعه ويدقق بمفاتنها الظاهرة من ذلك الفستان....همس في سره....

'تمالك نفسك ياز...لا تذهب وتمزق هذا اللعين عنها....إهدأ لا يحق لك التدخل بطريقة لبسها....اغمض عينيك وتنفس أجل هكذا....الان افتحهما....'

وما ان فتح عينيه حتى وجدها جالسة على الكرسي أمامه....

'هل تقوم بجلسة تأمل الان؟ لماذا كنت مغمض العينين؟'

'كما قلت أحاول ان ادير جلسة تأمل'

نظر حوله ورمق الرجال الذين ينظرون ناحية هازان بنظرات كلها رغبة...مما جعلهم ينظرون امامهم بعيدا عنها....

'حسنا اتمنى ان لا اكون تأخرت عنك...تعلم امور النساء ولبسهن'

'هذا اذا كن يرتدين ثيابا يأخذ وقتا أما أنت.....لا اعتقد ان فستانك بحاجة لجهد كبير'

ضحكت بقوة مما استفزه فقال لها...

'لماذا تضحكين؟ هل رميت نكتة ما؟'

'اضحك لانك مازلت كما أنت...'

قاطعها قائلا...

'كلا لم اعد اغار عليك'

'ههه لكني لم أكن لاقول هذا...كنت سأقول انك لا زلت تكره القصير'

ابتسمت بخبث حين رأته متوترا أكثر يشرب الكأس رشفة واحدة....غير الموضوع مسرعا قائلا....

'حسنا جئنا لنتحدث بأمر الشرط الذي طرحته....انا تحدثت مع المحامي وتوصلت لطرح عليك مبلغ أكثر من المال مقابل التنازل عن كل شيئ'

'لا تضحكني ارجوك...اتعتقد الامر متعلقا فقط بالمال؟ اذا جئت تفاوضني على تغيير قراري فلأرحل أفضل'

وقفت مسرعة كي ترحل لكنه امسك معصمها وقال...

'لا تذهبي...اجلسي ارجوك'

حينها فقط عادت وجلست ليكمل كلامه.

'انا لم اعد اعرفك هازان...لم اعد افهم من أنت....لذلك اعتقدت ان المال قد يحل الامر بيننا لأن سبب اصرارك على الشرط لا يقنعني....'

'سيد إيجيمان لا دخل لك بدوافعي...كل ما عليك ان تنفذ ماوارید وبعدها انا انفذ ما تريده'

'حسنا فلنكن صريحين....يمكننا فعل هذا بطريقة أخرى...يعني مثلا اذا انت مصرة على طفل يحمل جيناتي يمكننا ان نذهب للطبيب ونخبره ان يقوم بتلقيح لنا عبر الادوات يعني بعيدا عن أي تلامس بيننا'

'هههههه يا الهي أهذا كل ما أنت قلق منه....انت تخون عشيقتك؟'

'لا انت لا تفهمين....'

'ولا أريد ان افهم....انسى هذا الامر لن اذهب لاي طبيب...هل أنت مجنون ألم تسمع عن الغش الذي يحدث بهكذا طرق...انا لست مستعدة إبدا ان يقومو بحقن رحمي بخلايا ذكورية لغيرك عن طريق الخطأ او غيره....اذا أردت طفلا فسيأتي مباشرة منك وعبرك والا انسى أمر الشرط وطلاقك'

هنا تنهد وكأن هموم الدنيا تقع على رأسه....تنفس كي يهدأ ثم نظر اليها وقال....

'حسنا....ماذا تريدين أن أفعل'

هنا شعرت بالنصر....سيصحبح كخاتم في إصبعها فهي المتحكمة هنا....ابتسمت بخبث وهي تهز رجلها تحت الطاولة بسعادة ثم قالت....

'جيد الان يمكننا أن نتفاهم...ليس لدي شروط كثيرة كل ما أريده ان تأتي وتسكن معي في القصر لفترة الى أن أحمل وألد....'

'لحظة ولماذا يجب ان اسكن معك...يمكنني ان اكون خارج القصر وسيحدث كل ما احتجتني تتصلين بي'

'احقاااا....لا لم تحزر صراحة....ربما حين احتاج اليك تكون انت في السرير مع عشيقتك لذلك لا تفكر حتى....'

'حسنا أكملي....'

'خلال فترة مكوثك معي تلك السحلية لن تدخل القصر أبدا كي لا تراني انتف شعرها واسلخ جلدها'

'ههه اعتقد انك أصبحتِ شرسة قليلا الاحظت ذلك؟'

'لا تجربني في شراستي...لذلك التزم بطلباتي كي لا أؤذي عشيقتك'

'لقد أذيتها أمس اصلا جرحتها كثيرا'

'أتعتقد أنني اكترث لها؟'

'لماذا أنت حاقدة عليها؟ أنت من تسببت بخطفها وأجبرتها على الرحيل معي....انت من وضعها بطريقي لذلك لماذا تكرهينها؟ اعتقد سارة لا يجب ان تأثر عليك ابدا'

'بيني وبين تلك الساقطة أمور أكبر مما تتوقع لذلك إبقها قدر المستطاع بعيدا عن متناول يدي وعيني'

'ماذا بعد....ماذا بعد حملك ماذا سيحدث؟'

'ستكون معي في تلك الفترة لانها صعبة جدا'

'كيف تعرفين انها صعبة جدا؟'

صمتت بتوتر وهي تنظر لصحنها مرجعة شعرها لخلف أذنها...ثم قالت...

'طبيعي معروف يعني...هكذا يقولون'

'لكن هذا يعتمد على جسد المرأة...ليس كل مرأة تعاني خلال هذه الفترة'

'توقعت هذا وحسب....لأكمل بعد وضعي للطفل والتأكد من صحته نستطيع ان نتطلق...'

'تمزحين صح؟ تريدين ان تبقيني مرتبطا بك حوالي سنة كاملة بعد هنا....اريد ان اعود الى ايطاليا لدي عمل هناك وأمينة أيضا تركتها هناك....لذلك يجب ان اعود بسرعة'

'مشكلتك....انا لا أكترث لمشاكلك لذلك تصرف حسب ما أريده أنا وليس ما تريده حضرة جنابك....'

اللعنة على كلامها المستفز له....يرغم بخنقها فعلا وسحب لسانها السليط من فمها كي تكف عن استفزازه وقصفه بين كل ثانية وأخرى....حاول تمالك نفسه قدر المستطاع كي لا يصرخ بها....تنفس بعمق ثم قال لها...

'حسنا أهناك شروط أخرى؟'

'كلا هذا يكفي للآن'

'جيد ولكن أنا أيضا لدي شروط'

'لا يحق لك التشرط'

'اسمعيني أولا....سأنفذ شرطك هذا ولكن انا لدي شروطي أيضا....بما أنني سأبقى هنا يعني سأعود للمكتب وأفضل ان تنقلي مكتبك الى مكان آخر'

'هههه دعني أذكرك انك أنت من وضعت مكتبي مع مكتبك سابقا لانك كنت تشك بي وتغير علي'

'أعلم ولكن الان لا أريدك معي'

'شرطك مرفووووض...لن اتحرك من مكتبك لو إنش واحد...انا قمت بإدارة ذلك المكتب اللعين حين تركت كل شيئ أنت ورحلت'

'أحقاااا....كان يجب أن ترحلي أيضا وتتركي كل شيئ وتذهبي مع عشيقك الى جهنم....ولكن الطمع بالمال على ما يبدو أعماك...وجعلك تستقرين في قصري وشركتي....كم كنت مغشووشا بك سابقا اللعنة كيف ظهرت على حقيقتك'

هنا شعرت بسكينة طعنت قلبها قي الصميم...شعرت بقلبها ينزف حقا....أرادت البكاء ارادت ان تصرخ به وهي تشهق باكية...ارادت ان تخبره بكل شيئ ولكن واللعنة هذا ليس وقته...نظرته بها تدمرت...لم يعد شيئ له معنى الان كل شيئ في ياز اتجاه هازان قد تحطم وتبعثر....صمتتت مغمضة عينيها....ثم فتحتهما وقالت بصوت مبحوح....

'شرطك مرفوض وانتهى'

'اها حسنا....لكن تحملي رؤية شخص تكرهينه طوال اليوم في وجهك...أنا سأحاول ان لا أراك حتى...لأنني منذ أشهر ولم تعودي تعنين شيئ لعيناي....سيكون سهلا'

عضت شفتها السفلى ستنهار....انه يؤذيها ولكنها عادت وابتسمت بوجهه تصارع ألمها أمامه....

'جيد....اكمل ما هو شرطك الثاني'

'شرطي هذا حتما سيعجبك...وانت من ستطلبينه حتى'

'ما هو؟'

'في الليلة التي سأعاشرك بها....ستكون مضاجعة سريعة يعني لا قبلات ولا لمسات ولا مداعبات فقط تفريغ طاقتي بك'

'هههههه لا تقلق من هذه الناحية...افعل ما تشاء المهم ان أكون انا مرتاحة وليس أنت....'

'حسنا إتفقنا إذن....'

'رائع وماذا عن ساقطتك؟ كيف أقنعتها؟'

'كفي عن مناداتها هكذا تمام....هي تعلم ان ما سيحدث بيني وبينك مجرد مصلحة وهي تعلم انني حين أعد أفي بوعدي....'

'أجل أعلم هذا....قلت لي سابقا إذا ذهبت لسارة لن تتراجع أبدا وستصبح معها للأبد'

'أجل أتذكر هذا....آخر ما كنت أتوقعه أن يحدث هذا'

'حسنا لا مزيد من الكلام عن الماضي فهو لا ينفع...'

وقفت مسرعة كي ترحل....عاد وامسك معصمها وقال...

'سؤال واحد فقط اجيبيني عنه....أين عامر؟'

نظرت لعينيه طويلا....نظرات الحيرة تبديان بوضوح عليهما...خانها صوتها وأجابته....

'رحل منذ زمن'

'لماذا؟ كيف؟'

سحبت يدها من يده وعادت للواقع وقالت بحدة...

'لا تتدخل ولا شأن لك....'

التفتت وخرجت من هناك وعيناه تلاحقانها...مرر اصابعه بشعره بعمق وسحب مفتاح سيارته عن الطاولة وخرج خلفها....صعدت بالسيارة مع عدي الذي ما لبث ان رأى ياز حتى أوقف السيارة بسرعة الامر الذي أخاف هازان...

'يبي عدي ما بك؟'

'سيديي.....'

نزل مسرعا يصرخ سيد ياز الذي ما إن رآه حتى شعت شفتاه بابتسامة رائعة...كانت هازان تراقبه من زجاج السيارة...كم افتقدت ضحكته تلك....ركض عدي وحضنه بقوة وهو يشد عليه....تمتمت قائلة....

'اللعنة لم أتوقع ان يأتي اليوم الذي سأحسد فيه عدي على تلك الغمرة....لحظة هازان ماذا قلت؟ يا الهي أنت جننتي حسنا ستحصلين على ما تريدين من ذلك اللعين تروي فقط'

كان لقاء عدي وياز جميل ومليئ بالشوق خاصة ان عدي بدأ يبكي من فرط سعادته....

'سيدي لا اصدق انك عدت....هل ستعود للقصر؟'

'أجل أجل سأعود...والان اذهب وخذ السيدة فهي تنتظرك في السيارة'

هز عدي برأسه ونفذ أمره مباشرة.....انطلقت هازان وعيناها تتلاقان مع عيناي ياز على الطريق....وضع يديه في جيبه متنهدا ورفع رأسه للسماء....

'يا الهي أهذا إمتحان آخر في حياتي؟ألم أكتفي....'

صعد سيارته ورحل متوجها الى شاطئ البحر حيث الامواج واصواتها ملاذه في عزلته.....بقي هكذا مطولا ثم اتصل بسارة...

'ألو حبيبي أين أنت؟'

'سارة اسمعيني....انت تعلمين اننا تحدثنا بهذا صح؟ لذلك يجب ان أرجع الى القصر اليوم....'

'ماذاا اليوم....لا ياز تعال الي اشتقت اليك أنا...منذ قدومنا وانا لم أجلس معك بمفردنا وأمس نمت عند علي'

'سارة لا تقلقي لن يتغير شيئ....طوال اليوم سأكون في العمل ومعك ولكن ليلا يجب ان أظل بالقصر'

'اللعنة ياز سأموت من تفكيري بما سيحدث...أنا اغار عليك'

'لا تغاري...ليلة وسينتهي كل شيئ'

'حسنا كما تشاء...تذكر انني احبك'

'اجل اعلم هذا سارة....هيا نامي جيدا وانا اراك غدا'

'حسنا'

اغلق هاتفه ووضعه بجيبه وصعد السيارة وقاد عائدا لذلك القصر الذي لديه فيه مئات الذكريات الجميلة والبشعة أيضا....ما إن وصل حتى استقبله جميع الحرس بالهتافات والتصفيق فهم فعلا يحبونه من قلبهم....ضحك معهم وتحدث طويلا عن شؤونهم وحالهم....أمضى معهم حوالي الساعة خارجا وهازان تراقبه من الشباك...وحين تركهم ودخل خرجت هي مسرعة من غرفتها متعمدة بقائها حافية القدمين وهي مرتدية ثوب نوم أبيض فاضح جدا وقصير....نزلت على الدرج بموازاة دخوله الباب...رآها تنزل متعمدة المشي بتمايل وهي تنظر في عينيه البعيدتين عنها ولكنها شعرت بأنهما تتمعنان بكل إنش من جسدها.....وصلت للأسفل ونظرت اليه قائلة....

'اهلا بعودتك ياز....غرفتك جاهزة واغراضك ما زالوا داخلها كالسابق'

'جيد....شكرا لك'

مشى بقربها وكأنها غير موجودة وكأن جسدها المثير لم يحرك انشا به ولكن من داخله كان بركان سينفجر بأي لحظة...التفتت لتجده يصعد على الدرج وهو يضع يديه في جيبه غير معيرا لها أهمية....ضربت رجلها بالارض بغضب وتبعته.....كان قد دخل لغرفته وهو ينظر الى كل انش فيها وكأنه اشتاق اليها....سمع صوتا من خلفه أعاده الى واقعه...

'هل إفتقدتها؟'

'لا يمكنني أن أنكر...'

'حسنا الان أصبحت لك من جديد....انا سأنام تصبح على خير اذا احتجت شيئا انا في غرفتي'

هز راسه وجلس على حافة السرير متكأ بيديه عليه....ارجع جسده كله للخلف واغمض عينه...اما هي دخلت غرفتها وارتمت على سريرها غير مصدقة ان خطتها تمشي كما تريدها....الليلة ستنام براحة وهي تعلم ان تلك العاهرة لن تستطيع النوم وهي تفكر اذا ما كانت هازان تعاشر ياز أم لا....شعور الغيرة يؤدي للقلق وهذا ما سيحدث مع سارة تلك الليلة....لأول مرة بعد اشهر طويلة تستطيع النوم بهناء...وبدون مهدئاتها.....

حل الصباح ونزلت الى الفطور لكنها لم تجده حسنا سيحاول الهرب منها قدر المستطاع طبعا....توجه الى الشركة وهي جهزت نفسها ولحقت به....دخلت للمكتب وليتها لم تدخل...رأت سارة تجلس بحضن

ياز وهي تضحك وهو يضحك معها ويده مستلقية على فخدها اما ذراعيها كانتا تحاوطان عنقه....شعرت انها تريد قتله وقتلها....التفت سارة اليها وقالت....

'ارجو ان تعذرينا قليلا هناك أمر سنقوم به لذلك تعالي بعد دقائق'

تنهدت هازان محاولة كبت غضبها وقالت لها بسخرية...

'افعلي ما تريدينه ولا تكترثي بوجودي....'

ثم توجهت على مكتبها وجلست عليه....سمعتهما يضحكان بصوت خافت وسارة تعبر عن شوقها الكبير لياز....

'آه حبيبي كم اشتقت اليك....ليلة أمس كانت كالجحيم بدونك'

ارادت الموت لحظتها...لا تريد ان تسمع أكثر...ارادت اغلاق أذنيها وحسب...وضع ياز يديه على يدا سارة وأنزلهما عن عنقه وقال لها...

'هيا إذهبي وافعلي ما تريدينه....بعد أن ارحل من هنا أراك...'

'حسنا سأكون في الفندق بانتظارك....'

وقفت بمياعة وغمزته ثم نظرت لهازان التي كانت تعمل وتدعي عدم الاكتراث...خرجت سارة وهي ترسل قبلة الوداع لياز بالهواء....ساد الصمت قليلا ثم كسره صوت ياز قائلا...

'إذا وجود سارة هنا يزعجك انصحك بتغير مكتبك'

'عادي ولماذا أنزعج...انت حر بمكتبك وأنا حرة به ايضا'

أكمل تفقد الملفات التي تركها منذ أشهر...هناك أمور كثيرة لم تعجبه صرخ بينما هي جالسة تعمل على حاسوبها مما أرعبها بشكل مخيف....

'ما هذاااا....'

'يا الهي ما بك لماذا تصرخ هكذا؟ اذا تأخرت في حملي إعلم انك السبب'

'لا أصدق....كيف تعقدون اتفاقا ساذجا كهذا؟ أين كان رأسكم حين وافقت على هذه الشراكة'

'لم أفهم عن أي شراكة تتحدث؟'

'عن شراكة شركتنا مع الصينين'

'انها شراكة رائعة وللان كسبنا الكثير بسببهم'

'هههه اللعنة....انا كنت قد رفضت هذه الاتفاقية منذ سنة ونصف لانها اتفاقية مشبوهة وهناك بنود كثيرة فيها مبهمة'

'علي لا يعلم بهذا؟'

'طبعاا يعلم....وكان يرفض مثلي كيف وافق الان'

'انا أقنعته....صراحة لم أرى سببا للرفض ومنذ اشهر نتعامل معهم ولم يبدر منهم أي عمل خاطئ'

'اللعنة...اللعنة'

لم تحتمل غضبه فوقفت وتوجهت ناحية مكتبه ووقفت بوجهه...

'كف عن اللعن امامي....أتلوومني الان هاااا؟ أين كنت أنت حين كانت الشركة بحاجة إليك؟ أين كنت حين كنا نعقد الاتفاقيات؟....انا سأقول لك اين كنت....كنت تضاجع عاهرتك هذا ما كنت تفعله....'

لم يحتمل غضبها فصرخ ضاربا يده على المكتب واقفا أمامه كالاسد الثائر...

'هذه الاتفاقية ستلغى وانتهى'

'لن تلغى'

'قلت ستلغى واللعنة.....ستلغى يعني ستلغى'

'ليس كما تريددد هذه اتفاقيتي أنا فلا تتدخل فيها'

'اللعنة.....اللعنةةةةةةة'

صرخ فأرعبها بصراخه....جن جنونه....صمتت مرعوبة امامه وهي ترى الغضب يجتاح وجهه.....هنا دخل علي ووجدهما بجو مشحون....ياز يقف بغضب وحاجبيه مقطبين وشراين جبهته بارزة...اما هي فتقف خائفة مرعوبة...

'ماذا يحدث هنا...صوتكما وصل للخارج'

هنا عضت هازان شفتها السفلى وهي على شفير البكاء وخرج مسرعة من المكتب....جلس ياز مرجعا بظهره للخلف....

'ماذا فعلت؟ لماذا هازان غاضبة هكذا؟'

'لاني صرخت عليها'

'لماذا ياز؟'

'لا أعلم...لم يكن هناك داعي لذلك ولكني فقدت اعصابي...ربما لانني ارغب بذلك منذ أشهر على ما فعلته بي'

'قلت انك لم تعد تكترث للماضي وتريد الزواج....لماذا تعود اليه اللان'

'ربما لانها تلعب بنا على مزاجها بسبب رغبتي بالطلاق'

'هذا لا يعطيك الحق بالصراخ عليها هكذا....اذا لاجل الاتفاقية فانا أيضا وافقت عليها...اصرخ علي أيضا'

'يجب ان نعيد النظر بالبنود'

'حسنا..سأكون بمكتبي اذا ما احتجت إلي'

بعد حوالي نصف ساعة عادت هازان الى المكتب وجلست على كرسيها دون النظر إليه...راقب تحركاتها ووجد انها هادئة...تنهد ثم قال....

'هل يمكنك ان تعطيني ملف الاتفاقية'

لكنها لم تجبه...علم انها غاضبة منه لحد كبير....

'حسنا هازان انا آسف'

التفتت اليه بعيني ثاقبة وقالت له....

'اياك ان ترفع صوتك في وجهي مجددا...انا لست دميتك'

'حسنا فهمت قلت آسف....والان احضري الملف واتبعيني على غرفة الاجتماعات يبدو ان ليلنا هنا سيكون طويل'

توجها الى غرفة الاجتماعات....جلس ياز وجلست هي قربه مباشرة....وبدأت تشرح له عن الاتفاقية كيف تمت بين الطرفين....ساعات من العمل وقراءة ومناقشة البنود وكل واحد لوحده....قربها منه طوال كل تلك الفترة أرهقها...نظراته القريبة من وجهها وانفاسه التي تلفح بشرتها وهو يتحدث جعلت من دمائها تنبض....كثير من اللحظات مرت عليها وهي لا تسمع ما يقوله من كثرة تركيزها بتفاصيله....توقف عن الكلام حين وصلته مكالمة من سارة...

'أجل'

'حبيبي أين انت للآن ألم تقل انك ستأتي بعد العمل'

'صحيح ولكني لم انتهي بعد...لدينا اجتماع طويل'

'حسنا سآتي أنا إذن منه احضر لك الطعام ومنه أراك'

'مممم حسنا ولكن لا يمكنك البقاء طويلا'

اغلق هاتفه ليكمل ولكن هازان فهمت ان سارة قادمة وهذه فرصتها لترد ضربتها لها....فهي أغضبتها صباحا حينما كانت مع ياز لذلك يجب ان تغضبها هي أيضا....ظلت تفكر بطريقة ولم تجد الا تصرف واحد....ظلت منتظرة قدوم سارة وهي مازالت تستمع لياز وشرحه للبنود التي كان يرفضها ولكن عقلها في مكان آخر...واول ما حست ان الباب للغرفة يفتح....حتى وضعت يدها اليمنى على خد ياز وانقضت على شفتيه بقوة ضاغطة عليهما بشفتيها الكرزيتين ساحقة اي مجال للهواء بالمرور بينهما...كان مصدوما بفعلتها فتح عينيه بقوة وهو ينظر اليها....بتلك اللحظة سمع صوت اشياء تقع على الارض...سلخ شفتيه عن شفتيها والتفت ليجد سارة تقف قرب الباب والاكل الذي احضرته سقط منها على وقع صدمتها....فتح عينيه بشدة ونظر لهازان وكانه فهم انها تقصدت فعل هذا....خرجت سارة راكضة من المكتب...شد ياز على شفته عاضا اياها بغضب وهو ينظر لهازان التي كانت تبتسم بخبث....ثم خرج مسرعا لاحقا سارة ليبرر لها سوء التفاهم الذي حصل...

هازان التي شعرت بانتصارها...آلمها قلبها ايضا لانه ركض خلف سارة كي يصالحها ويبرر لها...بكت اجل بكت بحرقة وقلبها يعتصر بين أضلعها.....اما ياز فتبع سارة وراح يبرر لها ان ما حدث كان بفعل هازان التي فاجأته بالقبلة كي تغضبها...وبعد أن هدأت أوصلها للفندق وعاد للقصر لمحاسبة هازان....حين وصل راح يصرخ لها كالمجنون لكنها لم تجب...خرج ليجد سيارتها لم تصل بعد....سأل عنها الحرس فقالو له انها لم تعد بعد....دخل وجلس على الكنبة لكنها لم تعد....تعدت الساعة الواحدة بعد منتصف الليل....تأفأف وهو ينتظرها....

'أين ذهبت تلك المرأة....ستفقدني عقلي بجنونها يوما ما'

وبينما هو يكلم نفسه....سمع هاتفه يرن...نظر ليجد عليه اسم علي....

'علي ما بك؟'

'هازات الحق بها'

'ما بها؟ هل حدث لها مكروه؟'

'لا لا تقلق ولكن اتصلو بي من الملهى وقالو ان زوجة السيد إيجيمان ثملة هناك وتسبب المشاكل بين الشبان'

'ماذاااا.....اللعنة....سأذهب حالا'

'بماذاا تفكرين هازان؟ بماذاا'

وصل الى هناك ودخل ليجدها جالسة تتصارع مع أحد الشبان الذين يحاولون مدايقتها....ركض مسرعا اليه وصرخ به مبعدا اياه عنها بعنف.....كان واضحا عليها انها كانت ثملة لحد كبير....غير قادرة على الدفاع عن نفسها....

'ابتعد عنها ايها اللعين....كيف تتجرا وتضع يدك القذرة عليها؟'

'اووووه انظروا من اتى؟'

نظر الرجل اليها وسألها....

'من يكون هذا الرجل'

'لا احد'

هنا صرخ ياز قائلا....

'بل أكون زوجها لحد الان لذلك ابتعد من هنا كي لا ابرحك ضربا'

رفع الرجل عينيه بتحدي له وقال....

'وماذا اذا لم ابتعد؟'

'هههه انت حقا لا تريد ان تجربني'

'بل جربه كن قويا يا رجل....اضربه'

نظر ياز اليها عاقدا حاجبيه كيف تشجع الرجل على ضربه...فقال لها...

'كان يدايقك والان تريدين ان يضربني؟'

'لم اقل لك ان تدافع عني أنا أعلم كيف ادافع عن نفسي'

وبينما هو يحدث هازان غدره الرجل ووجه له لكمة قوية ولكنه كان اسرع فامسكه ولفه وهو يشد ذراعه للخلف مما جعله يصرخ الما....

'ارجووووك ارجووووك لا تكسر ذراعي انا آسف سأرحل حالا'

هنا ترك يده ليخرج مسرعا الرجل لتصرخ هازان به....

'جباااااااان وغدددد'

اقترب ياز منها وامسك ذراعها وشدها بقوة قائلا...

'انتهى العرض....هيا مشي امامي'

لكنها نفضت يدها مسرعة من يده وصرخت به...

'دعني وشأني...وعد الى حبيبتك واشرح لها ماذا حدث في المكتب ...اخبرها انني انا من قمت بتقبيلك وليس أنت'

'كفي عن الكلام وامشي معي'

'كلاااا اريد ان اشرب المزيد...دعني وشأني'

'يبدو انك لن تمشي اللا بالقوة'

انحنى ورفعها من فخديها حتى تدلى جسدها على كتفه....ومشى بغضب ساحبا جاكيته بيده متوجها للخارج وهي تصارعه وتضربه بقوة على ظهره وتركله برجليها على صدره....

'كفي عن الصراخ فضحتي نفسك وفضحتني...اخخخ توقفي عن الركل واللعنة'

'انزلنيييييي انزلنيييي...ساعدووووني يخططفني....انه سارق نساء يخطفنيي....ساعدووووووني '

'كفي عن الصراخ صرعتني....الكل يعرفني هنا ويعرف انك زوجتي'

'ايعرفون انك ستطلقني أيضا؟'

'ليس بعد'

أنزلها عن كتفه ووضعها في السيارة وثبتها بحزام الامان واتجه الى مكانه صعد وقاد بجنون وسرعة للقصر....حين نزل كانت لا تزال مستيقظة...امسك خصرها وهي مستندة عليه تضحك بطريقة هستيرية....أدخلها الى غرفتها ورماها على السرير وهو يلهث بقوة من تعبه....فهي أرهقته وهو يحاول سحبها للداخل وهي تضع كل ثقل جسدها عليه....ظلت تضحك وتضحك....

'كم كأس شربتي؟ لتصبحين على هذه الحالة'

'اووف نسيت ولكن ليس بكثير'

'ماذا كان ذلك الرجل يقول لك حتى كنتي تصرخين عليه؟'

'ممم دعني اتذكر...اي واحد منهم؟ فهم كانو كثر'

شد قبضة يده من الغضب وقال لها بعجرفة....

'نامي واستريحي الان نتحدث غدا في هذا'

وقفت عن السرير مسرعة وامسكت بقميصه وراحت تقول بلسان ثقيل....

'لا تذهب...إبقى هنا معي هياا'

'هازان ابتعدي عني يكفي'

'لا لا ابقى هنا هيا ابقى معي انا بحاجة اليك اريد طفلا منك'

'هازان يكفي....'

راحت تفك أزرار قميصه وهو يشد اصابعه على عينيه لا يعرف كيف سيوقف الجنون الذي هي فيه....

'انت ثملة وغير صاحية على افعالك....يكفي'

لكنها استطاعت بعنادها فك قميصه وإزالته عن صدره الذي اظهر عضلاته القوية من تحته....
ما ان رات صدره العاري حتى شهقت بقوة...

'واااووو اصبح جسدك اكثر إثارة...الان أفهم تعلق تلك العاهرة بك أكثر'

'يكفي لليوم ما فعلته....تعالي ونامي'

'دعني وشأني لا أريد النووم....تريدني ان انام كي تذهب لتلك العاهرة اليس كذلك؟ لانها غاضبة منك بسبب قبلتي لك...'

امسكها من ذراعيها ولكنها سحبتهما وطوقتهما حول عنقه....نظر اليها ثم قال...

'لماذا قبلتني هناك؟ لتغيظيها اليس كذلك؟'

صمتت ولكن دمعة عينها التي كرجت ارادت ان تقول اشياء كثيرة لكنها صمتت ثم...أجابته قائلة....

'انها تستحق هذا'

'علمت انك تستخدمينني كي تغيظيها....ماذا تريدين بعد مني ماذاااا'

دفعها عنه بسرعة وهم بالخروج لكنها سقطت ارضا على حافة السرير تصرخ وتبكي....

'لا ترحلللل لا تتركنييييي....ابقى قربي احتاجككك'

التفت قبل ان يخرج ليجدها تبكي على الارض...لم يحتمل رؤيتها هكذا فركض مسرعا اليها وجلس قربها محاولا رفعها عن الارض....

لكنها ظلت تصرخ بهستيرية وكان الالم يسكن قلبها....

'هازان لماذا تفعلين هذا بنفسك؟ هيا قفي'

'دعني وشأنييييي...اتركني واذهب للمراة التي اصبحت تحبها....لقد نسيتني ونسيت كل شيئ...استبدلتني بسرعة وكان حبك كان زائفا....اذهب واشرح لها انك لم تبادلني القبلة'

وضع يديه على وجهه شاهقا....

'حسنا يكفي الان....لم اعد افهمك...اتلومينني لانني اصبحت مع سارة؟ ايزعجك انني لم ابادلك القبلة؟'

دفعته بقوة وبدات تصرخ وهو يحاول رفعها عن الارض...
'اكرهككك امقتككك....ابتعد عني ايها اللعين'

حاول قمع حركتها الزائدة لكن لم يفلح فسقطت على السرير وسقط هو فوقها....

'اهدئي...اهدئي واسترخي قليلا وكفي عن الصراخ والبكاء'

شعر بتلك النار تتدفق في عروقه...ذلك الجسد اللعين لديه سحر خاص يجذب جسده بقوة....شعر بحرارة صدره تحرقه فقرر الانسحاب مسرعا....وقف مبتعدا ليجدها تعود وترفع جسدها جالسة على السرير.... وقالت له....

'أجل لقد أزعجني....لقد ازعجني عدم مبادلتك لقبلتي...'

وتوجهت نحوه بسرعة ممسكة عنقه....مترنحة على جسده ولكنه رغم صلابته ترنح معها للخلف فتلامست شفتيها بشفتيه...
همست قرب شفتيه....

'بادلني الان'

ودون ان تعطيه مقدمات انقضت على شفتيه تقبله بهدوء...

للحظة لم يعد يشعر الا بها...ما هذه اللعنة التي تحدث بينهما الان وهما قد انفصلا منذ أشهر...لماذا تقبله الان؟ هل لان مشاعرها انجرحت لانه لم يبادلها؟ هل هذا الحال؟ ألف سؤال كان يجول براسه تلك اللحظة ولا شيئ كان مأكدا له ولكن الشيئ الوحيد الذي أصبح مأكدا....هو انه بادلها قبلتها الثملة..رغم انه كان يستطيع دفعها عنه ولكنه أراد تقبيلها...

وما ان احست باستسلامه لقبلتها حتى شدت اصابعها حول عنقه تدفع بلسانها داخل فمه...فمه الذي اشتاقت لطعمه...للذعة لسانه حينما يكتشف ثغرها...شفتيه اللتين يرغمانها على اشتهائهما رغم انهما اصبحتا محرمتين عليها....

عضلات فمه تقلصت من الداخل على وقع امتصاص شفتيه لشفتيها..يده توغلت تحت شعرها دافعا بفمها اكثر لفمه..للحظات نسي الستة اشهر التي مضت وبقي عالقا بتلك القبلة....

امتص الشفة السفلى وبعدها العليا لمرات عديدة وهو يتنقل بقبلته من جهة لاخرى كي يتلذذ اكثر وأكثر....وحين ابتعد رسمت شفتيه خط لعاب بين شفتيه وشفتيها..

كانت تلك قبلة الهلاك بينهما....قبلة دامت لدقائق طويل لم يشعر اللا وجسده انتفض...ذلك اللعين مايزال يضعف بسهولة امامها....

حين ابتعد عن فمها انزلت راسها على صدره مستندة عليه....وهي لا تزال متمسكة بعنقه وكانه سيرحل ويختفي....

'كنت اعلم انك ستبادلني....لو لم تاتي تلك الجاموسة ايضا كنت بادلتني في المكتب'

'هازان يكفي هيا تعالي لتنامي'

'اريدك ياز....احتاجك'

'هازان انت ثملة يكفي...'

امسك يدها وتوجه بها للسرير كي يضعها عليه لكنه تفاجأ بها وهي تخلع ثوبها لتبقى بثيابها الداخلية امامه...هنا لف جسده مسرعا...هذا ما كان ينقصه الان ان يراها شبه عارية....تمددت على السرير وقالت له....

'تعال نم قربي'

فتح عينيه بقوة ثم سحب قميصه وجاكيته وتوجه للباب ليخرج....صرخت...

'ارجووك لا تتركني....اريد ان انام قربك وحسب هيا'

تنهد لاعنا نفسه بكل لغات الارض التي يعرفها...ثم عاد اليها وتمدد قربها....
وما ان تمدد جانبها حتى اقتربت منه ملصقة جسدها به ممددة رجلها على جسده....مما جعله يلعن اكثر وأكثر....

'هذا ما كان ينقصني الان'

بعد لحظات لم يعد يشعر بحركتها على جسده...التفت ليجدها قد نامت فعلا...تنهد بقوة وكان حملا وسقط عن كاهله...

وفي ساعة متأخرة من الفجر وبيما هي كانت نائمة على صدره فتحت عينيها لتجده يغط بنوم عميق...

كم عشقت تفاصيله وهو نائما...كم اشتاقت ان تنام بين ذراعيه....رغم كل ما فعله اللا انه لا يزال ملاذها الوحيد...والرجل الاكثر وسامة لها....والرجل الذي ستحمل منه كالسابق....اجل هو رغم غضبها منه اللا انها لم تكرهه يوما...ومشاركتها قبلتها والسرير تلك الليلة أكدا ان شيئا به لا يزال متعلقا فيها... ربما سارة استطاعت ابعاده واقناعه بالزواج منها...ولكنها لم تقنع قلبه بالتخلي عن هازان...ولكن رغم تاكدها من ان جزء منها مايزال يحتاج اليه اللا انه خانها...تركها ورحل...صدق كل شيئ بسهولة ولم يسأل...فكرة ان شفتيه تشاركتا مع سارة وجسده ايضا كانت كفيلة ان تعيدها للواقع بعد السكر....رفعت راسها عن صدره ونظرت اليه بقرف....لا يجب ان يعلم انها شعرت بقبلته....يجب ان يعتقد انها كانت ثملة لدرجة عدم الوعي....اعادت راسها على صدره وغمضت عينيها....

حل الصباح ورغم انها لم تكن نائمة اللا انها بقيت مستلقية على صدره الى ان استفاق....التفتت بوجهه اليها ينظر بمفاتنها ولكن حين احس انها تتململ سحب جسده مسرعا وخرج من غرفتها....فتحت هي عينيها حين سمعت صوت باب غرفتها يغلق....علمت انه رحل...ابتسمت بخبث لانها تعلم انه سينكر ما

حدث...لذلك قررت هي ان تتصرف....سحبت جسدها من السرير ونزلت لتجده مستعدا للخروج...نادت عليه بثقل وصوت مبحوح وهي تمسك برأسها...

'يازززز'

اغمض عينيه متمنيا ان تكون نسيت ما حدث ليلة امس....التفت اليها وقال...

'ارى انك استيقظتي'

'اجل ولكن راسي يدووووور'

'حتما من كثر افراطك للشرب امس'

'اووف اجل شربت كثيرا ولكن كيف وصلت للقصر؟ من احضرني؟'

'الا تذكرين ماذا حدث امس؟'

'اذكر انني كنت اشرب ويعدها لم اعد اشعر بشيئ وكانني مخدرة'

هنا تنفس الصعداء باعتقاده انها لا تتذكر تلك القبلة الشغوفة بينهما....ثم ابتسم براحة وقال....

'على الطاولة تركت لك فنجان قهوة وحبوب وجع رأس كي يخف ألمه'

'شكرا لك'

ثم خرج من القصر....اما هي فابتسمت لحاله والاطمئنان الذي فيه ثم جلست على الطاولة تتناول فنجان القهوة وتاخذ دواء يخفف الم رأسها....وبعد ان انتهت استحمت وتجهزت وانطلقت للشركة....

حين دخلت وجدت سارة عنده لكنه كان يعمل متجاهلا النظر اليها...ابتسمت حين راته متوترا وغير قادرا على النظر اليها حتى...جلست على الكرسي الخاص فيها تستمتع بجعله يتوتر اكثر واكثر مع كل مرة تنظر بها اليه....قالت سارة على مسمعها....

'حبيبي سأذهب الان...أراك مساء كما وعدتني'

هز راسه إيجابا....

'ساحضر لنا امسية رائعة ورومانسية لابعد الحدود'

هنا من شدة ضغط هازان على القلم انكسر بين يديها...نظرت الى سارة وكانت عينيها تشعان غضب وكأنها ستنتف شعرها....وقبل ان تتهور هازان خرجت سارة من المكتب مسرعة....نظرت الى ياز وقالت بغضب....

'نحن اتفقنا ان لا تكون خارج المنزل مساء...في حال احتجت اليك وانت تعلم ان شرطي كان واضحا'

'اولا هذا الامر قد يحدث في أي وقت هازان ولن انام خارجا....ثانيا يجب ان اعوضها بدل ما حدث امس... '

'اتقصد القبلة؟'

فتح عينيه بقوة....هل تذكرت قبلته لها؟ ولكنها كانت ذكية كل ما ارادته هو جعله يتوتر ...اكملت قائلة....

'اقصد قبلتي المفاجأة لك...يعني ربما تماديت قليلا اعتذر'

هنا تنفس مرتاحا وقال....

'لا بأس حللت الامر'

حل المساء وكانت سجينة الغرفة تفكر بطريقة لمنعه من الذهاب....اما هو فكان يرتدي ثيابه مجهزا نفسه للخروج لمقابلة سارة....ولكن في راسه لم تذهب للحظة تلك القبلة عن باله...كيف سمح لنفسه ان يستسلم لرغبة جسده هكذا....

خرجت من غرفتها مسرعة وتوجهت اليه وهي ترتدي ثوب نوم اسود قصير.....دخلت لتجده يغلق ازرار قميصه وهو يقف امام المرآة ورائحة عطره تفوح من جسده....التفت اليها ونظر لجسدها من الاسفل للاعلى ثم اشاح عينيه وسألها....

'ما بك؟'

رفعت رأسها وقالت بصوت ملاه القوه.....

'لقد حان الوقت....انه موعد التلقيح ياز'

نظر اليها مسرعا وتجمدت اصابعه على ازرار قميصه....لم يتوقع أبدا ان وقع هذه الجملة لوحده كفيل بجعل كل خليه بجسده ترتجف وتتوتر.....ساد الصمت المكان ولم يعد يكتسحه غير صوت انفاسه المتسارعة وانفاسها العميقة....وبعد لحظات كسر حاجز الصمت بقوله...

'هل انت متأكدة؟ يعني هل استخدمتي هذا الفحص يعني؟'

'أجل اكيددد...'

'ولكن انا خارج الان'

'حسنا لا بأس لنجرب بعد شهر من الان ما رأيك...انا لست بعجلة للطلاق بل انت'

التفتت لتخرج فسمعته بصوت خافت....

'لا تذهبي.....ابقي'

هنا ابتسمت بخبث فهي علمت انه لن يخرج بتاتا الان...ولكن قلبها يكاد يتوقف من شدة التوتر...فكرة انه سيعاشرها بعد مرور ٦ اشهر على ابتعادهما لم تكن سهلة عليها لكنها كانت متحمسة لذلك رغم انه سيحاول القيام بهذا بطريقته لكنها ستحاول ارغامه على ممارسة الحب معها لتتأكد انه لم ينساها يوما....انه الوقت لخطفه من سارة مجددا لتجعلها تعاني فراقه كما عانت هي من فراقه....الليلة ستضرب بيد من حديد كليهما....هو اذا استسلم ستكون عودة ألمه ودمار علاقته بسارة حتما....ستدمر الاثنين معاااا.....اغلقت الباب وتوجهت الى سريره....سريره الذي لطالما حلم ان يجمعه بها وهي أيضا....ولكن لم يحصل يوما.....تمددت عليه بذلك الثوب الاسود القصير...حتى ارتفع عن فخديها ثم نظرت اليه وقالت...

'انا مستعدة'

بارت ٣٨ (مشاعر طاغية)

لا تذهبي.....ابقي'

هنا ابتسمت بخبث فهي علمت انه لن يخرج بتاتا الان...ولكن قلبها يكاد يتوقف من شدة التوتر...فكرة انه سيعاشرها بعد مرور ٦ اشهر على ابتعادهما لم تكن سهلة عليها لكنها كانت متحمسة لذلك رغم انه سيحاول القيام بهذا بطريقته لكنها ستحاول ارغامه على ممارسة الحب معها لتتأكد انه لم ينساها يوما....انه الوقت لخطفه من سارة مجددا لتجعلها تعاني فراقه كما عانت هي من فراقه....الليلة ستضرب بيد من حديد كليهما....هو اذا استسلم ستكون عودة ألمه ودمار علاقته بسارة حتما....ستدمر الاثنين معاااا.....اغلقت الباب وتوجهت الى سريره....سريره الذي لطالما حلم ان يجمعه بها وهي أيضا....ولكن لم يحصل يوما.....تمددت عليه بذلك الثوب الاسود القصير...حتى ارتفع عن فخديها ثم نظرت اليه وقالت...

'انا مستعدة'

وضعت فخدا فوق فخد وراحت تهز رجلها اليمنى متعمدة اظهار جلد فخدها بالكامل واضعة اصبعا بين اسنانها بكل اغراء...كان هو واقفا يراقبها ويراقب جرأتها التي دفعت به ان يبتلع ريقه من شدة الاثارة التي ظهرت من جهتها....ابعد وجهه قليلا واغمض عينيه كي يتمالك نفسه مجددا ثم نظر اليها وخلع سترته الرمادية وهز رأسه بانزعاج ورفع أكمام قميصه الابيض بحدة وقال.....

'حسنا أردت هذا....لك ما أردته'

رؤيته هكذا جعلت دماء عروقها تنتفض...اجل هو غاضب...غاضب منها لانها تجبره ان يعود بالماضي للخلف...وغاضب من نفسه لانه قد ينهار أمامها وينسى شروطه التي وضعها....وبجميع الحالات غضبه سيؤذيها ويؤذي جسدها...قد يعذب أنوثتها وقد يرهق كرامتها...كانت تحاول تهدئة روعها وهي تراه بهذا الغضب....وعروق عنقه تكاد تنفجر من ظهورها...ولون وجهه اصبح احمرا لدرجة انه اذا جرح قد يتدفق دماءه كشلاش منه....هذا المنظر بقدر ما كان يخيفها اللا انه كان يمتعها...لقد نجحت بإزعاجه...نجحت بجعله ينفذ ما تريده...نجحت بجعله مزعوجا ومقهورا وغاضبا كما تركها منذ ستة اشهر وللان....وقف أمامها قرب السرير...تأملها مطولا وكأنه يقوي جسده أمام جسدها...يجب ان يبقى على شروطه ليس لاجلها او لاجل سارة او مبدأه بل لاجله...هو يعلم ان ضعفه مجددا امامها قد يعيده للماضي وهذا ما كافح اشهر لأجله....بقي ينظر اليها لدقيقة الى ان أكملت هز فخدها وابتسامتها بخبث كسحت وجهها....لتكسر صمته وتقول....

'مللت من الانتظار...اذا فقدت قدرتك الرجولية اخبرني كي اعطيك منشط يجعلك تقوم بواجباتك تجاه زوجتك'

اللعنة على كلامها الذي جعله يطأطأ عنقه غضبا...حاول تهدأة نفسه برسم ضحكة مزيفة على وجهه جعلت الخوف ينتفض في عروقها ولكنها حافظت على قوتها وابتسامتها الخبيثة على ثغرها....وبلحظة تلك الابتسامة انخطفت عن وجهها حين شهقت بقوة وهي تشعر بجسده قد اعتلى جسدها ليرجع رأسها للخلف لتتمدد بالكامل على ظهرها...ابتعلت ريقها وهي تنظر الى عينيه اللتين اصبحتا مباشرة بوجه عينيها....تلك الخضراوتين التي تقتل كل ارادة في جسدها....ابتسم وهو ينظر اليها وقال....

'أين اختفت ابتسامتك؟ اعيديها'

رمشت بسرعة كبيرة ولفت بوجهها كي تتمالك نفسها من فعله المفاجأ ثم نظرت اليه وقالت....

'سأبتسم بعد ان أتأكد انني حصلت على ما أريده منك'

مرر اصابعه بشعرها بطريقة استفزازية وقال....

'ما كل تلك الوقاحة التي أنت فيها...هاا...الا تخجلين؟ تحبين رجلا وتريدين طفلا من آخرا فقط لاجل منصبه وماله'

نظرت بسرعة بعينيه وهي تصر على اسنانها....علمت انه يستفزها بغية التراجع عن طلبها....ابتسمت له وهي تمرر اصابعها بشعره بطريقة استفزازية كما يفعل معها وقالت....

'لا شيئ ستقوله سيرجعني عن مطلبي....لذلك افعل ما عليك فعله'

'الا تخافين أن أؤذيكي؟'

'ولم ستفعل؟ انصحك ان تكون رقيقا كي احصل على نتيجة جيدة كي لا تضطر ان تعيد الكرة مرارا وتكرارا كل شهر...وهذا سيخسرك وقتا وسيتعبك وسيرهق رجولتك فلا انصحك بهذا'

نظر اليها بملامح حادة وسمر عينيه داخل عينيها وقال...

'ابقي عينيك داخل عيناي'

هزت رأسها ولكنها اغمضت عينيها تلقائيا حين شعرت بيده تغلغلت تحت قميص نومها القصير لينزل ثوبها الداخلي ملامسا بأصابعه فخدها وأنوثتها رغم محاولته عدم لمسها....

'ما بك لم أبدأ بعد....افتحي عينيك'

فتحت عينيها ونظرت اليه بتحدي وقالت....

'افعل ما تريد فعله هيا'

'لا اريد....انا مجبر'

'لا يهمني....اريد نتيجة مضمونة'

'لن اتخلى عن شروطي هازان'

'وانا لن اتخلى عن ما يريحني'

سحب ثوبها الداخلي بسرعة نزولا بين رجليها..ثم مرر اصابعه على بنطاله وأنزل سحابه وهي تنظر اليه كيف هو يحاول قدر امكانه ان يبقى على قوته كما قال...لا قبل لا لمسات لا همسات فقط عملية جماع سريعة....أكمل انزال بنطاله وثوبه الداخلي ليخرج رجولته من تحتهما....قدر الامكان تحاول ان تكون قوية وتبقي عينيها داخل عينيه وهو بكل قواه يحارب نفسه...فقط يبقي في رأسه صورتها وهي تخرجه من حياتها ذلك اليوم...

'هل أنت مستعدة'

هزت برأسها إيجابا....ولكنها شهقت بمجرد ان شعرت برجولته تتحرك بين شفرات أنوثتها...اغمضت عينيها بقوة وامسكت قميصه الابيض رافعة برأسها عن الوسادة...

'ماذا تفعل؟'

لكنه أكمل تحريك رجولتها بين انوثتها كي يزيدها جنونا....زادت من شهقاتها وعلا صوتها....شدت اكثر على قميصه حتى تمزقت اكتافه....

'آه....اللعنة افعل شيئا ما بك....'

لكنه لم يكن يجيبها فقط يراقبها وهو يصر اسنانه وعرقه يتصبب وكأنه ينتقم منها على اجباره على كسر وعده لنفسه ان لا يضعف أمامها....شعرت بالاهانة أمام ما يفعله...ارادت البكاء حقا فاختنق صوتها وكادت دمعتها ان تشق عينيها...انتظرت قليلا الى ان بدأ يدخل قضيبه داخلها ولكنها لم تكن جاهزة...لم تكن رطبة ما جعله يؤلمها بقوة....صرخت بقوة وارادت البكاء ولكنها بدل من ذلك قامت بدفعه.....أجل دفعته بكل قوتها ووقفت عن السرير....رفعت ثوبها الداخلي وانزلت قميصها عن فخديها ونظرت اليه وهو يرفع ثيابه مسرعا....توجهت مسرعة ناحية الباب والتفت اليه رافعة اصبعها في وجهه....وقالت بصوت شبه مخنوق....

'لا اريد هذا الامر بهذا الشكل....ولن اتنازل عن مطلبي واذا أردت التحرر مني فلتفعل ما أطلبه...كيف تتجرأ على فعل هذا الامر بهذه الطريقة اللعينة؟...انا لا اطلب منك اغتصابي...اطلب حقي....انت

زوجي ولدي حق عندك يجب ان تقدمه أفهمتتتتت....لقد خسرت فرصتك هذا الشهر...لذلك انتظر للشهر القادم ولذلك الوقت اتمنى ان تضع عقلك في رأسك وتفكر جيدا قبل ان تقوم بهكذا فعل'

خرجت مسرعة والغصب والحزن والشعور بالاهانة وخيبة الامل تجتاحها....لقد أذلها وكسر رهانها لنفسها انه سيستسلم....هل حقا نسيها؟ هل حقا لا يرغب بجسدها؟ هل تخطاها بهذه السهولة؟ لقد كسر قلبها عشرات المرات واليوم كسر غرورها بنفسها أيضا ... كسر رهانها وعزتها وعزمها....

دخلت مسرعة للغرفة سحبت قميصها عنها بقوة وتوجهت للحمام رامية بنفسها تحت زخ الماء الساخن عله ينعش روحها المصابة بجرح كبير....رفعت رأسها وشدت على عينيها....

'لن تبكي....فليبكي هو وهي....لن تذرفي المزيد من الدمع لاجله....'

اما هو بعد ان خرجت....ألقى بجسده على السرير واضعا ذراعه على جبينه....ما اللعنة التي فعلها منذ قليل....افعلا فقد قدرته على المعاشرة؟ هل فقد جسده سحره بعد ان أجبره عقله على التحكم بغريزته الرجولية؟ احقا اراد اهانتها بهذا الشكل وجعلها تلعن نفسها لطلبها هذا....ولكن اذا لن ينفذه سيبقى اسيرا في نفس المكان الذي يشم فيه رائحتها....نفس المكان الذي يذكره بضعفه الذي كان يجتاح جسده قبل ستة اشهر....اخذ نفسا عميقا...اغمض عينيه لاعنا نفسه....سمع صوت هاتفه يرن ولكن عقله كان بعيدا كل البعد عنه...لم يلتفت اليه...نسي انه على موعد مع سارة...وقف مسرعا متوجها الى الحمام ورمى بجسده العاري تحت الماء البارد لعله يطفأ النار التي اشتعلت داخله رغم محاولته اخمادها أمام جسدها....خرج من الحمام وهو يلف جسده بمنشفة خفيفة على وسطه....حمل هاتفه ونظر على الشاشة ليجد مئات الاتصالات والاسم واحد....تأفأف مغمضا عينيه ثم اخذه ورفعه على أذنه....

'يازززز أين أنت؟ هل أنت بخير تأخرت كثيرا'

'آسف سارة لن أستطيع القدوم'

'ماذاااا؟ اتمزح معي؟ لقد برد الطعام وخرب..لماذا لم تأتي؟ هل انت معها؟'

'انا في القصر سارة'

'هل كنت معها؟ تفهم جيدا ما أقصده'

'كلاااااااا لم اكن معهاااا....كلاااااا'

صمتت سارة بعد هذا الانفجار الذي انفجره في أذنها....لم يكن طبيعيا....كان غاضبا واراد ذريعة كي ينفجر....حين سمعها تبكي على الهاتف صمت ثم قال....

'آسف سارة آسف....لم أقصد ذلك ولكن لا تضغطي علي هذه الفترة أرجوك انا متعب...'

'تعال إلي ياز سأريحك...اقسم اني سأفعل'

'تصبحين على خير سارة...اريد ان أنام...آسف مجددا'

اغلق هاتفه ورماه على السرير ثم ارتدى ملابس النوم ورمى بجسده في سريره....امسك الوسادة وزرع أنفه فيها حيث تغلغلت رائحتها اليه....رائحتها التي التصقت بالوسادة حين وضعت رأسها عليها....لعن نفسه لانه شمها وسحب الوساده من تحت رأسه ورماها ارضا....

'ما بك ياز استجمع نفسك...كن هادئا'

سحب وسادته الثانية ووضعها تحت رأسه واغمض عينيه محاولا الحصول على قسطا من الراحة....ولكن هي لم تحصل عليها فدموعها لم تسمح لوسادتها ان تنشف حتى....بكت الى ان خذلها التعب وغفت.....

حل الصباح وككل يوم اخذت فطورها وتوجهت الى الشركة وكالعادة كان هو قد سبقها الى هناك....قبل دخولها المكتب سمعت اصواتا آتية من الداخل....لحظة اهذا صوت سارة؟ يبدو انها كانت غاضبة وتبكي....وما هي اللا ثواني حتى خرجت سارة من مكتب ياز صافعة الباب خلفها لتجد هازان واقفة بوجهها....مسحت دموعها مسرعة ونظرت اليها بكره وقالت....

'أنت السبب....ولكني لن اسمح لك بأن تأخذيه مني بعد ان حصلت عليه'

ضحكت هازان بسخرية مكتفة يديها....وقالت لها بتحدي...

'يووو لم يذهب اليك أمس....خسارة التجهيز الذي تجهزتيه لاجله....هل قال لك لماذا لم يذهب؟'

ابتلعت سارة ريقها خوفا مما قد تسمعه....قطبت حاجبيه وقالت...

'على ماذا تلمحين؟'

'اوبسسس لم يخبرك...اذن لن اخبرك انا'

مشت هازان من امامها باستفزاز كي تدخل للمكتب فأمسكتها سارة بعنف من ذراعها ولفتها اليها وقالت بحدة....

'اخبرينيييي ماذا حدث؟'

'ممم فلأتذكر؟ آه تذكرت....لا يخصك'

وضحكت مقهقهة باستفزاز ومشت من امامها ودخلت المكتب مغلقة الباب....تبعتها سارة وهي تصرخ ولكن هازان لعبتها بذكاء....توجهت الى ياز الذي كان واقفا قرب كرسيه وارتمت بحضنه وهي ترتعش وتبكي ممسكة بعنقه بشدة....وهي تقول بدلع...

'يازززز انقذني من هذه المجرمة...قالت ستضربني لانك لم تذهب امس اليها...ستنتف شعري الجميل'

فتحت سارة عينيها بسبب الكذبة التي قالتها هازان وبسبب التصرف الذي تصرفته....مما جعلها تفقد عقلها وتقترب منها وتشدها من قميصها كي تبعدها عن ياز ولكنه لف جسده كاملا حتى اصبح ظهره ليد سارة وهو يحاوط هازان بكل قوته خوفا عليها....الامر الذي استغربته هازان وسارة معا...فعينا ياز كانت متسلطة داخل عينا هازان بخوف.....لف رأسه ناحية سارة وصرخ فيها.....

'يكفيي هل جننت؟ ما هذا التصرف الذي تقومين به؟ اهذا تصرف راقي؟'

'اتدافع عنها ياز؟ انها تكذب....اتصدقها هي وتكذبني انا؟ اتصدق تلك من تخلت عنك لاجل عشيقها؟'

اغمض ياز عينيه بشدة ومن كثرة غضبه ضغط على جسد هازان التي لازالت بين ذراعيه مما جعلها تتأوه بألم....حين لاحظ الامر افلتها ولكن هازان تمسكت بقميصه بقوة مدعية الخوف من سارة....التفت ياز مجددا لسارة وقال لها....

'انا لا ادافع عنها....انا فقط احميها من غيرتك التي لا داعي لها....انا معك الان وسأتزوجك لا داعي لتصرفات الاولاد هذه....هيا اذهبي الى الفندق سأحدثك فيما بعد'

فرت الدموع من عينا سارة وخرجت صافعة الباب بقوة وراءها من شدة الغضب....اما هازان كانت تبتسم بين ذراعاي ياز...كانت تشعر بنبض قلبه بين اضلعه...كانت تختمر من رائحته الذكية التي تدفعها للجنون....

'حسنا هازان لا داعي للخوف لن تتعرض لك...'

امسك ذراعيها لابعادها ولكنها تشبتت بقميصه مدعية الخوف والبكاء....

'ياز انا خائفة ابقني هكذا ارجوك...اشعر بالامان بين ذراعيك فقط...'

'ولكن هازان....'

وبينما هو يحدثها دخل مسرعا الى المكتب علي الذي ادهشه المنظر ففتح عينيه شاهقا....

'اوباااااا ما الذي فاتني من امس لليوم؟'

ابتعد ياز مسرعا عن هازان التي بدورها توجهت الى مكتبها وجلست عليه....

'لا شيئ علي سوء تفاهم بين سارة وهازان'

نظر علي لوجه هازان الذي يبتسم بخبث ونظر داخل عينيها وقال هامسا...

'أيتها القوية....تنتقمين منها جيدا'

'ماذا قلت....' سأله ياز فالتفت مسرعا اليه وقال....

'هناك رجل من اميركا كنت قد تحدثت اليه سابقا عبر الهاتف....الرجل تركي الاصل ولكنه يعمل في احدى شركات الولايات المتحدة...كنت قد ارسلت له عينة من نسيجنا كي يقنع شركائه بالتعامل معنا...واحزرا ماذا كان الرد؟'

'ماذاا؟'

قال ياز وهازان معا.....

'الرجل وافق مبدئيا وقال انه سيزور اسطنبول اليوم كي يتحدث معنا أكثر بخصوص النسيج والاتفاقية فيما بيننا'

وقفت هازان وصفقت لعلي بقوة....

'عفارممم يا رجل....وصولنا الى الولايات المتحدة سيعطينا قوة أكبر بكثير....'

'شكرا صديقتي'

'أعجني ذكائك واخيرا استخدمته'

'تمسخر أنت....هذا ما تجيده'

'هههه تعال الى صديقك وعانقه هياا!'

اقترب علي وحضن ياز بشدة الذي ربت على ظهره قائلا....

'عمل رائع علي....ولكن متى اللقاء'

'اليوم...الرجل سيصل بعد نصف ساعة وعلى عجلة للقائنا...سنذهب للغداء معه وسنرى شروطه ونتحدث بشروطنا'

'رائع احببت هذا الرجل كثيرا يبدو انه عمليا'

'اعتقد ذلك...وانت ما رأيك هازان؟'

'أعتقد ايضا انه رجل اعمال يحب عمله كثيرا لذلك لن احكم قبل التعرف عليه والاستماع له'

'رائع كونا جاهزين بعد ساعة سنذهب للغداء'

هز ياز وهازان رأسهما وخرج علي من المكتب كي يتابع قدوم ذلك الرجل....أكملت هازان عملها وكأن شيئا لم يحدث ليلة أمس....أو بالاحرى كأنه غير موجود....منذ قليل كانت بين احضانه تتوسله غمرها والان هي هادئة....أرجع ياز جسده على الكرسي ممسكا القلم بين اصابعه يحركه بطريقة عشوائية وعيناه ناحية هازان....ما كل هذه المزاجية والهدوء؟ بماذا تفكر؟ التفتت فرأته ينظر اليها لكنه سارع على خفض عينيه ممسكا بعنقه بتوتر....الامر الذي جعلها تبتسم بفرح....كان يراقبها وهي تعمل....رغم انه يحاول التهرب منها الا انه كان يراقبها ولا احد يمكن تغير هذا الواقع الذي راته....مرت الساعة بهدوء...لم يتحدثا.... وكأنهما ليسا في نفس المكتب....كسر الصمت دخول علي وهو يقول بتشويق وحماس...

'هيا شباب الرجل قد وصل الى المطعم دعونا لا نتأخر عليه'

وقف ياز ساحبا سترته ليرتديها وهي وقفت تعدل فستانها الاسود الضيق الذي يصل لحدود ركبتيها....قال لها وهما يخرجان من باب المكتب خلف علي....

'لا يبدو فستانا مريحا...اذا اردتي اذهبي وبدليه واتبعينا'

نظرت اليه بتعجب...وقالت بتجهم...

'وما شأنك أنت...اهتم بنفسك'

رفع حاجبيه مصدوما وضحك بسخرية ثم أكمل طريقه خلفها.....ركب كل منهم سيارته وتوجهوا الى المطعم....طوال الطريق وعيون ياز تنظر على سيارة هازان التي خلفه من خلال مرآة سيارته الصغيرة...كان يبتسم طوال الطريق...فعلا كم تغيرت...اصبحت تقود سيارة بكل احترافية...انها المرة الاولى التي يراها تقود فيها حرة بعد ان كان قد سجنها في حياته سنة كاملة بسبب غيرته العمياء وشكوكه...اليوم هي محررة منه....مستقلة تعمل وتقود وتقف بوجهه بقوة....تدير شركة كاملة بغيابه وتكمل الطريق عنه....رغم غضبه منها...رغم انه يعتب عليها بسبب انتقامها اللادع منه ولكنه يتفهم انه المخطئ الاكبر فيما حدث....هو سرق شيئ ليس ملكه...لقد خطفها بقوة التهديد...اغتصبها...اذاقها الالم والويل...جعلها تشرب دما بدلا من دموع....أذل قلبها الرهيف...اسمعها احقر الكلمات...انتقامها منه كان بمثابة الشعلة التي احرقت قلبه ولكنه تفهم مع مرور الستة اشهر...تفهم حقدها عليه لذلك لم يكرهها ابدا...لم يستطع...تفهم كرهها وغضبها وانتقامها رغم انها كسرت قلبه وروحه....لكنه تفهم والان هو فخور بها فعليا...اصبحت قوية مستقلة تعتمد على نفسها....

ما ان وصلوا ترجل ياز وعلي وبعدهم هازان....علي سبقهما للداخل كي يرحب بالرجل....مد ياز يده طالبا منها ان تدخل قبله...حسنا هو لبق وراقي رغم كل عيوبه....هزت برأسها مبتسمة ودخلت قبله وتبعها....كانت تراقبه بطرف عينها...كان مهيبا بمشيته...يغلق زر سترته السوداء بيد واحدة وعينيه تجوبان المكان بحثا عن علي....وبعد رحلة البحث وجداهما فتوجها اليهما...وقف ياز أمام الرجل وهازان قربه.. مد يده معرفا عن نفسه....

'ياز إيجيمان مدير شركة إيجيمان للنسيج'

'تشرفنا سيد ياز وانا جان شاد أوغلو مدير العلاقات العامة في شركة eagle للنسيج في اميركا'

قاطع تعارفهما صوت شهقة هازان القوية....

'جاااااان'

التفت ياز على صوتها وكذلك جان مقطبا حاجبيه....

'أجل جان'

'جاان شاد أوغلووو ذات المشاكل الكبيررة'

فتح جان عينيه بقوة ولكن دهشة ياز التي انعكست على وجهه بعد رؤية اندهاش هازان وكلامها تجاه الرجل كانت واضحة جدا....

'اللعنة يا فتاااااة هذه أنت؟'

ضحك جان واقترب من هازان ساحبا اياها من خصرها ليغمرها بشدة ويلف بها المكان وصوت قهقهاتهما اصبحت عالية ... علي كان مندهشا ولكن ابتسامته اعتمرت وجهه ما ان رأى وجه ياز الذي لا يفسر...انزل جان هازان ولكنه مايزال ممسكا بخصرها ينظر اليها عن قرب...

'أيتها المجنونة أصبحت كبيرة وجميلة لا اصدق انظري الى نفسك كيف اصبحت ساحرة'

'انظر لنفسك انت لم اتخيل يوما انك قد تصبح بهذه الوسامة اللعينة....'

كلامهما وغزلهما لبعض استفز ياز بقوة...جلس واضعا يده على جبينه يفركه بشدة....قائلا...

'يبدو انكما تعرفان بعضكما جيدا'

هنا ابتعد جان عن هازان...ونظر لياز ضاحكا بشدة بينما هو يجلس على كرسيه ليمسك يد هازان لتجلس قربه مباشرة مقابل ياز...علي الذي يجلس قرب ياز اقسم انه سمع صوت صرير اسنانه في فمه...تابع جان رادا على سؤال ياز...

'نعرف بعض؟ أجل وكم ان الدنيا صغيرة فعلا'

نظر الى هازان وقال لها....

'اقسم اني اشتقت إليك يا فتاة...فرحتي برؤيتك الان لا تسعها بلد'

'احمممم....'

قال علي مجبرا جان بالنظر ناحيته....

'أخبرنا كيف تعرفات بعض...يعني كنتما أصدقاء؟

ابتسمت هازان بخجل منزلة رأسها الامر الذي لاحظه ياز فعقد حاجبيه وكانه يعلم ان ما سيسمعه بعدها لن يعجبه ابدا....أكد شعوره صوت جان الذي ضحك قائلا....

'كلا...انا و هازان كنا حبيبين في مراهقتنا'

هنا توسعت عينا ياز... ليشعر بجمر اشتعل في صدره...اما علي أجابه بدهشة...

'اوباااا....هذا آخر شيئ توقعته'

هازان التي اصبحت حمراء اللون رفعت عينيها ناحية ياز الذي كان يرمقعها بنظرات تكاد تكون الاقسى وهو يشد اصابعه على بعضها...هربت من عينيها وتوجهت ناحية علي قائلة...

'يعني مضى وقت على هذا لا داعي لنتحدث به الان'

رفع ياز عينيه محاولا البقاء هادئا وقال...

'لا دعيه يخبرنا....هيا جان بيه بما أنكما تعرفان بعض جيدا....أخبرنا تفاصيل كيف تعرفتما على بعضكما؟'

ابتسمت هازان بخبث فهي تعشق حشريته حين ما يتعلق الامر بها...لو فعلا لم يعد يكترث لها لما كانت ملامحها كهذه الان فهي تعرفه جيدا يحاول كبت بركانه....أكمل جان قائلا وهو يبتسم من شدة فرحته بها....

'صراحة هازان كانت من اجمل الفتيات في الثانوية وكانت هادئة وذكية بعض الشيىء...كنت معها في الصف أراقبها عن كثب...كل شيئ كان فيها يعجبني صراحة كانت اعجابي الاول'

'لا تبالغ جان' قالت هازان متعمدة دلعها...

'دعيه يكمل' تحدث ياز اليها بحدة مجبرا اياها على الصمت...

'هازان لا تخجلي دعيني اكمل'

هازان لم تكن خجلة بل كانت تتوسل جان ان يكمل من داخلها...احبت ملامح ياز القاتلة المليئة بالغيرة كما عهدته رغم محاولته قدر الاستطاع ان يكبت شعوره....اكمل جان كلامه....

'في يوم اقتربت منها ووجدتها تبكي...سألتها ما سبب دموعها فأخبرتني ان أحد الشباب دايقها...فاتجهت اليه وضربته ضربا مبرحا أمامها الى ان إعتذر منها ألاف المرات....ومنذ تلك اللحظة أصبحت تناديني صاحب المشاكل وأصبحنا اصدقاء الى حين.....'

'جان يكفي..لننتحدث في العمل الان'

قاطعته هازان....ولكن ياز ابتسم عاضا خده من الداخل....

'أكمل....حين ماذا؟'

'ههه سيد ياز ...هازان تخجل من الافضل ان لا أكمل'

'قلت لك أكملل'

نبرة ياز لم تكن طبيعية....الكل لاحظ نبرة الغضب التي خرجت منه حتى ان جان استغربها...نظر لهازان محاولا ان يفهم سبب غضب مديرها ولكنه لم يأخذ من عينيها شيئا...عاد ونظر لياز وقال....

'لحين ان قبلتها ذلك اليوم حتى أصبحت حبيبتي'

هنا ضرب علي يده على وجهه بقوة....وتمتم قائلا...

'أحرقت الاررض يا رجل'

تسمرت عينا هازان على ياز...انتظرت أي ملامح تظهر على وجهه....علي راهن على ضربه لجان...هازان راهنت في نفسها على تشنج جسده ولكن ردة فعل ياز اسقطت جميع التوقعات....ابتسم وجلس جيدا وقال...

'قصة شيقة....جيد هذه العلاقة السابقة ستساعدنا في اتفاقنا الان أعتقد أليس كذلك؟'

فتح علي عينيه مستغربا بشدة ردة فعله....حسنا فعلا يبدو ان ياز تغير هذا ما بدا عليه....فتح ياز الملف الذي كان معه كي يحدث جان عن الاتفاقية مدعيا عدم اهتمام كامل....لكن أذنه كانت مع هازان وجان اللذين كانا يتحدثاان على صوت منخفض ويضحكان معا....

'لو كنت أعلم انك ستصبحين بهذا الجمال الفائق لما كنت تركت تركيا وذهبت لاميركا'

'فضلت اميركا علي...استحق هذا'

'هههه اللعنة تضحكيني يا فتاة....'

رفع ياز عينيه اليهما وقال....

'هذا يعني انكما افترقتما بسبب السفر؟'

'أجل للاسف...كان يجب ان اسافر كي أتخصص في اميركا لأمن مستقبلي'

'اها...وبما انكما كنتما عاشقين لماذا لم تعد وتتزوج هازان'

'حين تخرجت وبدات أعمل عرفت انها خطبت لذلك لم اتجرأ'

ثم التفت لهازان سائلا اياها....

'آه صحيح هل تزوجته؟'

نظرت هازان لياز وهناك سناريو رائع مر برأسها...ثم التفتت لجان وقالت....

'كلا ....تزوجت غيره ..'

'اووف لكني لا ارى خاتم بيدك'

'دقيق الملاحظة' تمتم ياز بين شفتيه ضاحكا ...

'أجل لا يوجد لانني على طريق الطلاق'

'اووف طلاق؟ لماذاا؟'

'على اساس انك حزنت على الخبر'

عاد وتمتم ياز بين شفتيه الامر الذي دفع علي لدفعه من تحت الطاولة برجله...اكملت هازان قائلة....وهي تنظر بعينا ياز...

'لانه...بصراحة....لم يكن رجلا'

هنا بصق علي ما بفمه مما سمعه....وكأنه يختنق....اما ياز فتح عينيه الخضراوين على وسعيهما متسمرا في عيني هازان....كيف تتجرأ وتطعنه برجولته التي أشبعتها حبا وروت انوثتها عشقا طوال سنة كاملة...جفون عينيه اصبحت حمراء تكاد تنفجر من الغضب ولكن صوت قهقهة جان جبرته ازاحة عينيه عنها والنظر إليه....

'يا الهيييي تزوجت رجلا لا يستطيع ان يقوم بواجباته'

'أجل للأسف...صبرت عليه سنة كاملة ولكني اكتشفت فيما بعد انه...'

وهنا بدات تبكي كذبا مدعية البكاء....انزلت راسها واضعة اصابعها على عينيها....نظر علي لياز مستغربا...ما الذي تحاول هازان ان تفعله....وضع جان يده على ظهر هازان مقربا اياها الى كتفه....

'إهدئي آسف لقد ذكرتك بما مضى...اذا لا تريدين التحدث لا تتحدثي ولكن لا تبكي'

رفعت عينيها الدامعتين وقالت بصوت مخنوق...

'تخايل لقد رأيته في إحدى الليالي مع حارسه الشخصي....تبين انه شاااذ'

'ماذاااااا'

صرخ ياز واقفا مسرعا من كرسيه....التفت جان اليه وكذلك هازان التي كانت تنظر اليه بخبث....امسك علي معصم ياز كي لا يجن ويتهور....

'سيد ياز ما بك؟ لماذا غضبت هكذا؟ انت مديري تعرف قصتي'

تمتمت هازان وهي لا تزال تضع راسها على كتف جان....تنفس ياز طويلا محاولا تهدئة انفاسه ثم قال....

'لانني اعرف قصتك...لا أريد ان اسمعها مجددا...انا سأذهب ...اكمل لقائك مع حبيبتك السابقة واذا اردت الاتفاق فعلي موجود..تشرفت بمعرفتك سيد....جان...'

التفت ليخرج فسأله علي....

'إلى أين؟'

التفت ناحية هازان وقال...

'لدي خطيبة تنتظرني....'

هنا اعتصر قلبها بين اضلعها....يبدو عليه الغضب...وذهابه الى سارة يعني حتما سيفرغ كل غضبه فيها وقد يفعل هذا جسديا....رفعت رأسها عن كتف جان متجهمة الوجه....

'هازان هل أنت بخير؟'

'أجل'

'لا تقلقي لم اغضب من مديرك...يبدو انه رجل عملي ولا يحب تضيعة الوقت بالاحاديث الخاصة ....'

وقفت هازان وقالت...

'اعذراني سأذهب للحمام قليلا'

ما ان دخلت حتى أغلقت الباب مسرعة...واقتربت من جرن الماء وراحت تلفح وجهها بكثرة....نظرت عبر المرآة لترى انعكاسها الحزين....لقد طعنته بقلبه حين علم ان هناك حبيب سابق قد عاد....وطعنته برجولته حين اتهمته بالشذوذ...ولكن لما هي حزينة واللعنة....فكرة انه رحل الى سارة تطعنها في كيانها وبكل جزء منها....أنزلت راسها وهي تشد اصابعها بحافة المغسلة لتبدأ نوبة البكاء....أجل فقدت قدرتها على التحمل....كل ما تفعله يبعده عنها أكثر ويعيده الى تلك الافعى ولكن وجدت في مضايقته لذة لانتقامها....وضعت يدها على قلبها الذي يتألم رغم محاولة كرهه الدائمة...يفشل...ذلك الخبيث لديه سحر يسكن عروقها فكيف لقلبها ان لا يسمح بأن يتدفق دماء العشق اليه؟....غسلت دمعها ومسحت ما تبقى من سواد كحلها كي لا تفضح نفسها وخرجت مبتسمة تاركة كسور قلبها لنفسها....اكملت اتفاقها مع جان ليرحلوا بعدها جميعا على امل لقاء هازان بجان مساء....عاد علي وهازان للمكتب...دخلت على امل ان تجده لكنها لم تفعل...خرجت مسرعة متوجهة الى مكتب علي لتدخله مسرعة....وقفت أمامه وعيناها مغرورتان بالدمع....

'هازان هل أنت بخير؟'

هزت رأسها نفيا وركضت اليه تحضنه بشدة....اعتادت طيلة الاشهر الماضية ان تلجأ اليه بغياب سامح الذي كان يعتبر السند الاكبر لها....وجدت بعلي الصديق الذي اعطاها الدعم....بكت بحرقة على كتفه....صوت بكائها كان مسموعا في أذنه....مرر اصابعه على شعرها بهدوء وقال لها....

'إهدئي...لقد مرت إهدئي'

رفعت رأسها ونظرت اليه مبتسمة....

'أنا أرسلته اليها بكلامي...يجب ان اعتاد على فكرة انه لم يعد ملكي....انه ملك امرأة اخرى....يجب ان أفهم ان ياز يحب غيري....ولكن كيف ساقنع هذا '

تشير الى صدرها ناحية قلبها....

'لا افهمك هازان....انت لا تريدينه...وتريدين دهس قلبه والانتقام منه ولازلت تبكين لانه مع أخرى؟'

'الانتقام لا يمحي العشق علي...لا يمحيه...حبي لياز اكبر من كرهي له.....'

'أخبريه الحقيقة هازان وارتاحي....هو لا يستحق ان يعيش مع انسانة مثل سارة....ياز يستحق السعادة بعد كل ما مر به بحياته'

'سيعرف كل شيئ حينما أقرر ان اضربها الضربة القاضية....الان فلتستمتع به قليلا....'

'ولكن ستدمرين ياز'

'لا أكترث...سأدمره وأعلم ان قلبي سيتدمر معه ولكنه يستحق...انه خائن لعين...استبدلني بسارة خلال أربعة أشهر...نسي حبي بمجرد وجودها معه....ياز يستحق ما سيحدث له....'

'لكنه يحبك...اعلم انه لا يزال يحبك...ولا يزال يغير عليك'

'حتى لو لم يعد يغير او يحبني....سادفعه ليحبني من جديد كي أكسر روحه وقلبه بيداي....سترى'

مسحت دمعها وخرجت مسرعة من المكتب متوجهة للقصر تاركة علي بحيرة.... ما تفكر به هازان خطير جدا قد يأذيها ويأذي ياز..

حل المساء وبدات تجهز نفسها لاجل سهرتها مع جان...كم تمنت ان يأتي للقصر قبل خروجها كي يراها بكامل اناقتها....ارتدت فستانا قصيرا أحمر اللون ووضعت اللون الاحمر على شفتيها الكرزيتين لتظهرا مغريتين....وضعت مساحيق ناعمة ولكن اللون الاسود زين عينيها بقوة....تركت شعرها المموج على كتفيها وظهرها....الفستان كان يظهر جسدها بطريقة رائعة ومغرية...نهديها بارزين وتقاطيع جسدها واضحة من شدة ضيقه....

أخذت حقيبة يدها ونزلت للأسفل....وقبل ان تتوجه الى الباب سمعت صوته يفتح فعلمت انه عاد....حاولت الهاء نفسها بتصفح الهاتف الى ان دخل ورآها بهذا الشكل....عينيه بدات تدقق فيها من أسفل قدميها صعودا بتأن الى وجهها....هنا نظرت اليه...أجل تلاقت خضرواتيه مع سودوية عينيها....شعرت به ينظر اليها وكأن ما يجوب برأسه كافيا لتعريتها....اغمض عينه متنفسا بعمق ثم قال....

'يبدو انك خارجة'

'اجل....لدي موعد'

أجابته بعدم اكتراث....

'توقعت هذا...مع جان صح؟'

'أجل....وأنت كيف كان موعدك؟'

'رائعا...اتمنى لك موعدا شبيها به'

حاول قدر المستطاع كبت غضبه وغيرته....حاول ادعاء البرود نحوها...فهو يعلم انها لم تكن له ولن تكون....فكرة العودة للماضي لن تفيده اطلاقا....مشى من قربها متوجها الى غرفته دون ان يلتفت حتى....اما هي التفتت تراقبه يصعد بهدوء ويديه في جيبه....ارادت دهسه...ارادت ان تسحب قلبه من مكانه....كلامه لها وتأخره بالعودة أكد شكوكها....لقد كان يمضي وقتا طويلا مع سارة....خرجت كاتمة نفسها بين يديها...لا تريد الانفجار....سحقا لا تريد البكاء....صعدت سيارتها واضعة يديها على المقود....حاولت بأصابعها ان تضع المفتاح لكن عبثا فلقد سقط منها من شدة ارتجاف يديها من التوتتر....حينها انفجرت ضاربة يديها بأقوى قوتها على المقود امامها.....صارخة صوت أرعد روحها...لو كان للسيارة أذان لكانت بكت على حرقتها....اما هو دخل صافعا باب غرفته خلفه جالسا على حافة السرير يهز رجله بقوة ممسكا بعنقه مبعثرا شعره بيده.....(شعورهما لبعضهما لا يتجسد اللا بأغنية تعبر عن ما يرغبان بالبوح به تلك اللحظة.....)

وبعد ان استجمعت نفسها وأخذت مفتاحها....ادارت سيارتها وذهبت لتقابل جان....كانت الساعة التاسعة مساء حين وصلت اليه ليظهر اعجابه المطلق بأناقتها وجمالها الساحر ولكن اطراء رجال العالم أجمع لا يعنيها....لم يكن يعنيها اللا نظرات ياز وكلماته حينما كان يظهر اعجابه بها وبمفاتنها سابقا...فعلا لم يعد أي رجل يملأ عينيها بعده....الكل شبه بعضهم الا هو...فهو مميز عن الجميع بكل شيئ...ليس له شبيها ابدا...حتى وان حاولت مسح تفاصيله لم تكن تنجح فهو لوحة رسمها عقلها دون القدرة على محوها....أمضيا ليلتهما بين المطعم والشاطئ...هو يتحدث عن نفسه وهي تستمع...لا شيئ كان يمتعها....تحاول ان تضحك وتخفي وجعها...تحاول ان تعطي فرصة لنفسها ان تقع بحب من كان يوما حبيبها المراهق مجددا....اعجابه بها مطلق...فعيناه تأكلان كل إنش منها....مسك يدها بينما كانا يمشيان على الشاطئ فسحبتها مسرعة....

'هازان آسف ربما ازعجتك ولكني تذكرت حين كنا نهرب الى الشاطئ ليلا كي نلتقي بعيدا عن والدك الصارم'

'جان...انا مازلت متزوجة يعني قربك مني قد يأذيني اذا رآنا أحد'

توقفا عن المشي لينظر اليها سائلا....

'أتحبيه هازان؟'

انزلت عينيها محاولة الهرب من سؤاله....

'هازان أجيبيني كي ترتاحي....'

'لن ينفع....حبي له لا يفيد ابدا'

'اعطي نفسك فرصة النسيان...يجب ان تبدئي من جديد مع رجل يحبك ويحترمك'

'ههه لا تضحكني...من سيحب امرأة متزوحة وستتطلق؟'

'أنا....'

فتحت عينيها بدهشة تجاه ما قاله...توترت وتلبكت....

'إعتقدت انك....'

'أجل ربما جمدت مشاعري تجاهك لسنوات ولكني ما إن رأيتك وكأن الدماء تدفقت مجددا في عروقي'

امسك يديها ونظر بعينيها قائلا....

'أعطني فرصة كي احبك وتحبيني من جديد....لن يكون هذا صعبا'

سحبت يديها من بين يديه وقالت بحزن....

'الحب الذي عشناه سابقا كان حب مراهقة...'

قاطعها قائلا.....

'لا تجيبيني الان....سأبقى هنا لحين ابرام الاتفاق مع مديرك الغريب...ثم تعطيني قرارك قبل رحيلي....يا إما اعود وحيدا يا إما ترحلين معي'

'مستحيل جان لا تحاول'

'حسنا ربما ليست هذه المرة...سأنتظرك ان تطلقي وبعدها نتحدث بالامر ولكني لن اتركك سأتصل بك دائما'

'اجل لندع الامور الان كما هي'

ابتسم لها وقال....

'هيا لنأكل المثلجات...أمازلت تحبينها؟'

'ههه طبعاا....'

في هذه الاثناء كان ياز يغلي في غرفته....يحاول كتم انفجار صدره الذي يرهقه....كان بإمكانه الخروج ولكنه فضل انتظار قدومها....كان بين الدقيقة والاخرى يراقب التوقيت....عقارب الساعة لا تمشي....مشي طويلا بين غرفته والحديقة...حاول تضيع الوقت بالحديث مع الحرس ولكن عبثا....حتى ان عدي لاحظ توتره ولكنه لم يتجرأ ان يسأله عن السبب...تخطت الساعة الواحدة منتصف الليل وهي لازالت خارجا....وقف مقابل شباك غرفته مطولا لحين رؤية سيارتها تركن قرب القصر....راقب نزولها من السيارة...الملفت انها كانت حافية القدمين وتمسك بحذائها بين يديها.....خرج من غرفته وتوجه ناحية الدرج...وقف على اعلى درجة واضعا يديه بجيبه منتظرا دخولها....دخلت وهي مزاجها جيدا....رغم كل شيئ فهي قضت وقتا جيدا مع جان...ضحكت ومشت وعادت للامور الطفولية....صعدت الدرج ولكن بسبب خفوة الاضواء لم تراه....ولكن ما ان سمعت صوته حتى رفعت عينيها شاهقة من الخوف لتراه يقف بجبروت منتظرا قدومها....وضعت يدها على صدرها قائلة....

'لقد أخفتني....إعتقدت انك نمت في هذه الساعة'

'كلا لم أنم....كنت أنتظر قدومك'

'اووف ولماذاا...لا داعي لتمثل دور الزوج المهتم'

'أين كنت؟'

'هههه هل أنت مجنون؟ تعلم اين كنت'

مشت قربه كي تتوجه لغرفتها حينها شعرت بأصابعه تضغط على ذراعها....التفتت بوجهها ناحية وجهه لترى الغضب يسكن ملامحه...

'أجيبيني...أين كنت؟'

نفضت ذراعها من يده بسرعة وقالت بصوت حاد....

'وهل سألتك أين كنت طوال اليوم؟ لماذا تسألني إذن'

'لا يهمني ما فعلته مع ذلك الرجل....لكني لست مجبرا على تحمل الشك ان طفلي الذي ستحملينه قد يكون طفل رجل آخرا'

حاولت تهدأة روعها وغضبها....تنفست بعمق ثم قالت....

'لا تخف بظل وجود الواقي الذكري لن أحمل منه'

جملة كانت السهم الذي اخترق جسده....هذا ما لم يرد ان يسمعه أبدا....علمت انها أوصلت رسالتها بطريقة سيئة كما هو أوصلها لها حين تمنى لها ليلة كليلته.....مشت بانتصار الى أن أوقفها صوته.....

'جدد حبه المراهق بين رجليك....كم هذا رومانسي'

التفتت على صوته وقالت....

'هل يزعجك الامر؟'

'كلا....لكن أتمنى ان يكون في جسدك حيل بعد'

'لم أفهم حيل لماذا؟'

'لمضاجعتي'

هنا توجه ناحيتها ممسكا ذراعها وهو يشدها خلفه ناحية غرفته....كلمته وقعت كالرعد عليها....ماذا يعني بهذا الان....دفعها بقوة الى غرفته ودخل مغلقا الباب خلفه...فتحت عينيها بقوة وهي تراه بقمة غضبه....

'لحظة بماذا تفكر؟'

'سألت طبيب نسائي....قال لي التلقيح قد يبقى ٤٨ ساعة أي لدي فرصة بعد لانهي كل هذه المهزلة'

'مهزلة؟'

'أجل....أريد ان انهي هذا واعود من حيث جئت....ستة اشهر بعيدا عنك بسلام....ماذا تريدين مني كي تعيديني الى هنا مجددا...هاااا...ماذا تريدين....طفلا....لك هذا...'

امسك ذراعها وشدها اليه حتى ارتطم صدرها بقوة بصدره المتحجر.....نظرت بعينيه المظلمتين....وقالت بتوتر....

'لكني لا أريد...'

ابتعدت من بين يديه لتشعر ان ظهرها قسم نصفين حين لف ذراعها بعنف ناحيته....شهقت باعلى صوتها من الخوف....وضعت يديها على صدره كرد فعل مضاد....

'ماذا؟ هل انت متعبة من مضاجعتك الاولى مع مراهقك؟'

'ياز ابتعد عني....'

حاولت التململ منه لكنه كان يشد بيديه على خصرها حتى غرس أصابعه بقوة بجلدها...

'لن أبتعد...سأنهي هذه اللعنة لن انتظر شهرا آخرا'

'ولكني لا اريد لما لا تفهم...'

'أرهقك ها؟ كيف كان؟ او بالاحرى كم هو عدده على جسدك بعد عامر؟ ١٠؟ ١٠٠؟'

هنا لم تحتمل كلامه فأبعدته دافعة اياه عنها صافعة وجهه باعلى ما فيها....ثم رفعت أصبعها بوجهه قائلة...

'لا يحق لك ان تسألني حتى....من يسمعك تكلمني بهذه الطريقة يعتقد انك تغار علي...'

'ولم قد أفعل؟ اردت طفلا وها أنا احاول مساعدتك ولكنك ترفضين.... لماذا ترفضينني الان؟'

'لاني لن اسمح لك ان تهينني وأنت تعطيني ما أريده كما فعلت أمس....لن اسمح بذلي لاجل طفلي أفهمتتتت ؟'

غضبها ظهر أمامه....أجل انها غاضبة منه لدرجة الغثيان....خرجت من غرفته تاركة اياه يبعثر شعره بيده...لم يحصل على الجواب منها لذلك يجب ان يأخذه بطريقة أخرى....

نزلت مسرعة ناحية المطبخ كي تأخذ كوب ماء لتشرب مهدأها...تلك الليلة فعلا احتاجت لذلك....وقبل ان تأخذه اعترضها صوته من الخلف....

'أمازلت تأخذين مهدئات كي تنامي؟'

من توترها سقطت حبة الدواء من يدها أرضا....ولكنها لم تلتفت اكتفت بالرد وهي تشرب الماء....

'أجل لا زلت'

'ولكن إعتقدت ان بانتقامي قد شفي غليلك واصبحتي تنامين مرتاحة البال'

هنا التفتت اليه مسندة بجسدها على الحافة خلفها....ثم قالت بهدوء...

'ما يفسده الانسان لا يتصلح عبر الزمان بسهولة ياز'

عض شفته ألما على نبرة صوتها ثم بدأ يقترب منها بهدوء....تكاد انفاسها تتأجج لهيبا توترا....قربه لم يكن مريحا....وقف أمامها ومرر اصابعه على خدها بنعومة....حتى هي لم تصدق ما يفعله....

نظرت اليه باستغراب...تريد ان تفهم ما يفعله...لكن عيناه تكلمتا الكثير....كان هائما بوجهها....كان متعبا لدرجة لم تتخيلها....مرهقا حد الانهيار.....ظل ينظر إليها بارهاق مطولا وهو يلامس خدها برقة شديدة الى ان سألته....

'لماذا تنظر إلي هكذا؟'

'لا استطيع ان اصدق انني عدت الى هنا بعد ذلك اليوم...رحلت أجل ولكني تركت شيئا كبيرا هنا....ومنعت نفسي من العودة كي لا استرجعه'

'ما هو هذا الشيئ'

'لا يهم....حتى لو عرفتي لن يتغير شيئ...ساعديني كي انهي هذا الامر هازان....أنت تريدين التحرر أيضا...أردتي هذا منذ الازل...'

'الهذه الدرجة تحبها؟ تريد ان تنهي كل شيئ بسرعة كي تتزوجها؟'

'أريد ان انهي كل شيئ لاجلي...اريد ان ارحل من هنا بأسرع وقت....كل يوم أبقى فيه في هذا القصر اختنق'

'لماذا؟ ولماذا أسأل..حتما لانك تفتقد وجودك بين احضان عشيقتك ليلا'

ضحكت بسخرية والتفتت مبعدة عينيها عنه....

ظلت تنظر للامام...بقي صامتا ولكن بعد لحظات كسر حاجز الصمت صوت دعسات قدميه متجهة ناحيتها.....

كانت متوترة وقربه اللعين جعلها تتوتر أكثر....كانت تتمتم داخلها....اياك ان تتخلى عن شروطك ياز الان....انا ضعيفة جدا قد أفضح نفسي أمامك....اياك ان تقترب أكثر....اياك ان تفعل شيئا قد يقودني بالاعتراف بحبي اللعين لك....لا تقترب أكثر أرجوك ابقى بعيدا عني...انا اضعف من اي وقت....جسدي مشتاق اليك وروحي أيضا...ارجووك اريدك وانا قوية قادرة على كبت ضعفي تجاهك....

ولكن تمنياتها ذهبت عرض الحائط ما ان شعرت بجسده الملتهب يلامس ظهرها.....ازاح شعرها عن عنقها وهمس قرب أذنها....

'هل لمسك؟ هل قام بلمس أي جزء منك؟ هل فعل أي رجل هذا بعدي؟ قولي لا...قولي ان ذلك اليوم حينما قلتي انني وعامر نشبه بعض عنيتي انه انتهى من حياتك كما انهيتني من حياتك....قولي انه رحل ذلك اليوم وانه لم يلمسك رجلا بغيابي'

سؤاله كان محيرا....لماذا لرجل نسيها قد يهمه إجابة على هذا السؤال....

'أيهمك أن تعرف الاجابة ياز؟'

'كثيرا' قالها بصوت خشن مبحوح....وهو يسحب رائحتها لداخله....

'لماذا؟' أجابته بضعف...

لكنه لم يجيبها....كان مشغولا بزرع شفتيه بعنقها...شعرت بشفتيه تلامسان جلدها المتعطش....سمعت صوت قبلاته في أذنيها....اللعنة بدا يأثر عليها....ذراعه تطوق بطنها بشدة...كان يسيطر على انفاسها ورغباتها بكل لحظة....

قلبها يصرخ انه لا يزال يحبها....عقلها يصرخ انه ينتقم....اما جسدها يصرخ انه راغب بها لحد الجحيم...أنوثتها تصرخ به الان...تريده ان يرويها برجولته...ستة اشهر تعيش على طيفه...تتخايله يتسلل على جسدها كل ليلة....أجل هذا ما تتوق إليه....هذا ما تتعطش لأجله....شعرت بلسانه على لحمة أذنها وشفتيه تمتصان كل انش منها....حصونها تنهار....ولكنه خائن....كان مع عشيقته منذ ساعات....لا يجب ان ترضخ له الان....

ما ان تذكرت ذلك حتى ابتعدت عنه منتفضة بالكامل....قائلة...

'ابتعدد لا تلمسني بعدها....'

وما ان التفتت كي تهرب حتى امسكها مطوقا جسدها بالكامل....ملامسا شفتيه شفتيها ليهمس بضعف...

'لم المسها واللعنة'

وهنا لم يعد يحتمل ضعفه فانقض على شفتيها ملتهما إياهما....سقطت شروطه فلتذهب طي الرياح أمامها....أجل قبلها وكأنه لم يقبل أمرأة منذ زمن طويل....ضاجع شفتيها بتملك....بشغف....رفعت يدها مستسلمة له تماما....اجل هذا ما تحبه....قبلاته الرطبة المليئة بالشوق...

كان متملكا بتقبيلها....لم تستطع مجاراته كان يسحب الهواء من رأتيها بشدة....افرغ صدرها من روحها التي شهقت مع سحب شفتيه عنها لينتقل بهما لعنقها....وكم اشتاق لامتصاصه....امسكت شعره بين اصابعها تشد راسه لعنقها...أجل هذا ما ارادته منذ زمن....صوت قبلاته هيج جسدها لتشعر برطوبتها بانوثتها...افقدها رشدها من قبلاته فكيف اذا ما ضاجعها ماذا سيحل بها....رفعت رأسه وشدت شفتيها بين شفتيه تأكلهما بنهم....رغم المسافات التي أبعدتهما اللا انها لم تنسى قبلاته...وكيف علمها ان تقبله

بكل رغبة...لم تنسى دروسه في الحب....إجتاحت فمه بلسانها تاركة لصوت أنينه ان يعلووو...اجل بدأ شيطانه ينتفض بين فخديه....

انحنى ورفعها ووضعها على الطاولة....سلخ شفتيه قليلا ثم همس لها....

'أعطني جوابا.....أجيبيني....أطفئي فضولي'

لم تجد.نفسها الا وهي تغرد له هامسة...

'كلا لم يلمسني احد يوما غيرك'

وباللحظة التي اعترفت فيها....شعرت بوجهها وعنقها يتأكلان...كان يمتصها ليس يقبلها فحسب....كان امتصاصا لكل ذرة من جلدها.....

كانت غائبة عن الواقع بين يديه....كانت تشعر بوهج أنوثتها وهي تشعر بتصلب قضيبه يضغط عليها....كانت مستسلمة وكيف ستفسر استسلامها له بعد ان تصحى من هذا الجنون....شدت قميصه بقوة الى ان تطايرت أزراره بكل مكان في أرض المطبخ....صوت أنينها كان يجوب المكان الذي يردد أنينها بالصدى...ساعدها بخلع قميصه دون الابتعاد انش واحد عن عنقها الذي تحول لونه للون الاحمر الداكن بسبب امتصاصه المتكرر له...ثم سحب عنها ثيابها مجردا اياها من ثوبها مبقيا على حمالة صدرها..

من ثم مددها فوق الطولة كي يسمح لنفسه تقبيل ما تبقى من جسدها....نزولا لبطنها وبين نهديها....لاعقا الخط العميق الذي بينهما ساحبا جلدة عنقها بطريقه ليصل لشفتيها مقبلا كل انش منهما داميا اياهما من شدة الامتصاص....كانت تتألم ولكن الالم اللذيذ الذي لا تريد ان تتخلص منه....

أبعد رجليها عن بعضهما وزرع شفتيه على فخدها الايمن قرب أنوثتها الامر الذي دفعها بتقويس ظهرها للخلف من شدة النشوة.....نظر اليها ووجدها تتلوى قبل ان يبدأ حتى...كم كانت متعطشة اليه....سحب ثوبها الداخلي الاسود بيده واضعا شفتيه على أنوثتها....هنا انتفضت متأوهة رافعة رأسه لتنظر اليه كيف كان يلتهمها بتعطش وكأنه لم يتذوق أمرأة بعدها....كل شيئ فيها كان يدفعه للعقها اقوى ومضاجعتها بلسانه بكل احترافية موصلا لسانه لأجمل نقطة في جسدها...النقطة التي تجعلها تصرخ لا تتلوى فحسب....جسدها كان يتلوى فعليا وهو متمسك بفخيدها محاولا امتاعها بكل قوته....ينظر بعينيها الراغبتين....وحين شعر انها ستنزل شهوتها رفع فمه ساحبا جسدها ليجلس مرة أخرى مزيلا حمالة

صدرها ملامسا نهديها الطريين بيديها القاسيتين القويتين.....
وبعد ان اصبحت عارية تماما بين يديه مددها على الطاولة مقبلا اياها بشغف....ممررا يده اليمنى على بنطاله يفتح ازراره ليزيل عنه كل الحواجز بينهما....

راح يقبلها بشغف وهو يدخل رجولته بانوثتها بكل هدوء وبطئ وكأنه خائف عليها ان تنكسر بين يديه....يعلم انه قد يأذيها شوقه...رفعت رأسها للخلف شاهقة بقوة...أمسك رأسها مجبرا اياها ان تنظر بعينيه....

'لا تهربي...كوني صريحة....لماذا دفعتني للرحيل؟'

'اللعنة ليس الان....هيا إدخله احتاجه داخلي كاملا'

صوت أنينها وشهقاتها أغرقوه ببحر اللذة العارمة....وضع يديه حول الطاولة ممسكا بها جيدا ليبدأ إدخال رجولته داخلها بكل عمق وهو يزمجر ويأن....

'آه لا تزالين ضيقة واللعنة...'

وهنا بدأ يتحرك داخلها بسرعة جعلتها تصرخ مرات عديدة باسمه متوسلة إياه ان يشبعها....وضعت يديها حول مأخرته واعتصرت جلده كي يدخل قضيبه اكثر لرحمها....

'أريدكك اعمق ....أعمق..'

من فرط سرعته شعر ان الطاولة ستتحطم تحتهما....صوت ارتطام جسده بجسدها كان أجمل معذوفة سمعها من زمن طويل أما صوت صراخها وتوسلاتها كانو بمثابة الجنة له...امتص نهدها الايمن بشدة تاركا الثاني ليده الاخرى تعتصره بنشوة....تنقل بين نهديها مرضعا اياهما بشغف الى ان هدأ من حركته داخلها قليلا واضعا شفتيه بين نهديها...وضع يده تحت ظهرها ورفع جسدها حتى أصبح صدرها ملتصقا بصدره المتعرق ليزيد من سرعته داخلها متحكما بجسدها بالكاملا واضعا فمه بعنقها وهو يضاجعها بكل سرعة وقوة.....

'يازززز إروي عطشي هياا...آه ياز هيااا ارجووك اتوسلك'

وباللحظة التي انزلت فيها شهوتها على قضيبه زمجر بقوة تاركا سائله الدافئ يتدفق كالبركان في رحمها....هنا ارتوى عطشها فعليا ...غمرها وهو يلوج داخلها...وظل غامرا لجسدها دقائق طويلة الى ان انضبطت انفاسه وانفاسها.....ثم نظر اليها وكأنه كان في حلم واستيقظ....

'جنووون ما حدث جنووون....لا يمكن'

صمتت لن تستطيع ايضا تفسير ما حدث....لبس ثوبه الداخلي وهو بحالة نكران لما جرى... ومشى مسرعا من المطبخ...اما هي ما ان نزلت عن الطاولة حتى سحبت قميصه وارتدته وتبعته....كان يصعد بسرعة على الدرج حين سمعها تحدثه بنبرة عالية....

'ما بك؟ لماذاااا تتصرف بغرابة؟ اهذا كله لانك لم تتحكم بجسدك ونسيت شروطك أمامي؟'

هنا اغمض عينيه لاعنا تحت أنفاسه....التفت اليها ونزل الدرج بسرعة وبغضب....امسك يدها والصقها بقوة على الحائط حتى شعرت ان ظهرها انقسم لنصفين....ضرب يده يالحائط قربها وصرخ فيها على مقربه من وجهها....

'ماذاااا تريدين منيييييييييي.....دعيني وشأني ألم يكفيكي الالممم الذي عشته بسببك....أجل انا غاضب لانني كسرت شروطي أمامك....لاني لعين ضعيف...افهمت لماذا غاضب....لقد خنت عهدي ووعدي لسااارة أفهمت أيضا او أزيد؟'

هنا أدمعت عينيها....ارادت ان تنفجر بوجهه....تشجعت وقالت....

'سارة تلك.....'

اوقفها كلامه صارخا بها....

'لا تتحدثي عنها....أخذتي ما أردته مني...أعتقد انني نفذت وعدي لنأمل فقط ان تكوني حامل....ابقي بعيدة عني هازان يكفيني ما عايشته بسببك...وابقي بعيدة عن سارة...يكفيكي انتقاما يكفي....دفعت ثمنا باهظا بسبب حقدك الا تدركين هذا؟ يكفي ابعدي كرهك عني....دعيني اعيش حياة هادئة'

'لكنك لا تحبها'

عاود ضرب يده قرب وجهها على الحائط...

'اللعنة على الحب....لم يجلب لي اللا الاسى والتعب....لم اعد أرغب به....يكفي ان أبقى مع شخص يحبني...لا داعي لان احب مجددا....'

التفت ليصعد لغرفته لكن ما قالته مع بحة بكائها أوقفه....

'انت تحبني....انااا'

التفت اليها وقال....

'إذن لعنة علي....تبين انني لم ولن احب غيرك....ولكنك لم ولن تحبيني رغم حب جسدك لي اللا ان قلبك لن يكون ملكي سيظل يفكر بالانتقام بسبب ما قمت به معك....لن تنسي ذلك....لن تتخطيه.....وانا

لن انسى يوما انك عرضتي كل من احب للخطر بما فيهم نفسي كي تنتقمي مني وتبعديني قسرا عنك.'

'توقف أرجوك...اصمت' هنا استسلمت للبكاء لا محال...

'وعدت نفسي ان لا اكترت...ان لا اهتم...ان لا اضعف...ان لا اغار....ولكن يبدو ان هذا مستحيلا...ولكن لنعتبر ان ما حدث منذ قليل هو مصلحة متبادلة فحسب....انت أخذتي ما أردته مني وانا برهنت لنفسي انني اكبر غبي بحبه لك....لذلك ابتعدي عني...أبعدي انتقامك عني وعن سارة...لانها تستحق احترامي اما أنت لا تستحقين ان التفت اليك حتى....'

ملامحه المليئة يالاشمئزاز تجاهها جعلت كلامها يختنق في فمها...دموعها تساقطت كالشلال على خديها....صعد مسرعا الى غرفته وراح يكسر كل شيئ أمامه....قلبها توقف من الحزن عليه وعليها....ركضت خلفه لتصارحه ولكنها توقفت قبل دخولها....ياز يحتقرها رغم حبه لها ومهما ستخبره عن سارة لن يصدقها لانها تظهر امامه بصورة الملاك.اما هي فتبدو أسوء إمرأة بنظره.....تركته يفرغ غضبه بالداخل وركضت الى غرفتها.....وتمددت على السرير ممكسة بقميصه الذي ترتديه....استنشقت رائحة عطره التي تروي روحها....تذكرت كل لحظة جنون بينهما....رغم انها كانت دقائق سريعة فهو لم يستطع ان يمنع نفسه من القذف سريعا داخلها بعد كل هذا الشوق لجسدها....وضعت يدها على بطنها وابتسمت وهي تنظر للسقف....

'أجل لدي شعور ان والدك زرعك داخلي....أرجوك يا الهي اجعلني حاملا....ارجوك '

وبعد دقائق وقفت متجهة للحمام لتستخدم مستمتعة بالمياه الدافئة التي تتدفق على جسدها....ولكنها ما ان خرجت ونظرت للمرآة حتى شهقت ضاحكة....لامست عنقها وصدرها بيدها مكان الكدمات التي زرعتها شفتيه على كل انش من جلدها....أما هو بعد نوبة الغضب تلك لم يجد ملجأ لغضبه غير المكان المفضل لديه....خرج مسرعا بعد ان أخذ حماما ليتجه للبار كي يشرب لعله ينسى المه.....ما ان سمعت صوت محرك سيارته حتى توجهت ناحية الشباك لتجده يخرج من بوابة القصر كالمجنون....

'يا الهي أرجوك إحمه'

حملت هاتفها واتصلت مسرعة بعلي....

'هازان انت وزوجك ستسببان لي يوما ما سكتة دماغية'

'هل تحدث معك؟'

'اجل وطلب مني ان اوافيه للبار....الا تعلمان ان الساعة الثالثة فجرا....اريد ان انااااام'

'علي الحق به ارجووك ياز غاضب...لا وقت لنومك الان....هيا تحرك'

'اللعنة على حظي السيئ...أيجب ان اكون صديق أكثر شخصين مجنونين في الكون أجمع'

ضحكت هازان في سرها ورغم قلقها عليه اللا انها باتت تعلم حقيقة مشاعره تجاهها بعد انقطاع طويل....يحبها رغم ما فعلته به....الخطوة الاولى بجعله يحبها ويعترف لها بذلك قد تحققت....يبقى عليها فقط ان تكشف سارة والاعيبها امام ياز كي يعرف الحقيقة....

وصل علي الى البار ليجد ياز يشرب بقوة ويكثرة....سحب الكأس من بين اصابعه وقال...

'حيلك حيلك يا رجل....'

'دعني وشأني....ماالذي اتى بك الى هنا'

'نعمممممم....لا تجنني....لم اخرف بعد...أولست انت من اتصل بي وقلت لي تعال الى البار؟'

'اووووه أجل....هههه نسيت'

'اللعنة أنت ثمل....ما بك لماذا غاضب؟'

'من قال ذلك؟ انا في أروع حالاتي'

'هازان اخبرتني بذلك'

'هههه يبدو انها اصبحت صديقتك أكثر مني...غبت ٦ اشهر وعدت لاجد الامور كلها تغيرت....صديقي يقف بجانب المرأة التي دمرتني وانتقمت مني بجدارة....'

'لا تقل هذا ياز'

'اصمتتت دعني اكمل....الافظع من هذا أعود لاجد تلك المرأة....أي لعنتي....مترأسة شركتي هههههه....لماذا لم ترحل مع عامر؟ هل أرادت ان تأخذ مكاني حتى في الشركة؟ هل هذا طمعا بالمال؟ ام المزيد من الانتقام؟ لم أعدد افهمممم شيئا'

وهنا رمى الكأس على الارض لاعنا بين أنفاسه....

'لمااااذا يحدث معي انا هذا؟ ألم تكتفي بتعذيبي؟ لقد دمرتني....جسديا ونفسيا ومعنويا....ومثل الغبي ما ان لمستها حتى سقطت بين يديها معلنا استسلامي اتتخيل هههههههه....'

'آهدأ ياز انت تحمل نفسك اكثر ما تحتمل'

'انت تعرف الكثير ولكنك تصمت كي تحميها...ارأيت انك تقف معها ضدي؟'

'غير صحيح....انا مع كليكما ولكنها أجبرتني على الصمت...حلفتني بأغلى ما لدي ان لا اقول شيئا....ياز الامور ليست كما تراها...'

'اخرس لم أعد ارى شيئا....تدمرني وتذلني وتبعدني وبعدها تجبرني على البقاء قربها ومعها كي تنجب ولدا مني...ما هو مخططها؟ احاول ان اجد جوابا مقنعا ولكن عبثا....اريد.الرحيل...ان اعود لايطاليا وأبني حياة هادئة هناك'

'مع سارة؟'

'أجل'

'وهل تعتقد انها ستكون حياة جميلة؟ احقا تريد هذا ياز؟'

'اجل أريد ذلك....الحب لم يجلب لي سوى المعاناة...ربما هذا الافضل'

'وهازان؟'

'ما بهاااا....ما بها هازان؟'

'هل ستتقبل فكرة ان تحب رجلا آخرا وتتزوجه'

'اتفقت معها اذا ارادت طفلا فليكن ولكنها لن تتزوج'

'ولكنها امرأة وستحب وسوف ترغب بمعاشرة من يحبها....هل تخيلت هذا يوما ياز؟'

صمت طويلا ساحبا الزجاجة بين اصابعه مديرا اياها على فمه ليشرب بسرعة....

'ياز لا تتهرب من الاجابة....هل فكرت بهذا؟'

'طبعا....بقيت ستة اشهر اتخايلها تفعل ذلك مع عامر...لم أكن أعلم انها لم ترحل معه الا بعد ان أخبرني المحامي انها ما تزال في القصر والشركة'

'احقا يعني كنت تعلم انها لم ترحل....'

'علمت بعد ٤ اشهر حينما عينت محامي للطلاق'

'اللعنة ياز....لماذا لم تتصل بها بعد رحيلك؟ او بي؟ على الاقل كنت علمت انها....'

'انها ماذاا....اخبرني هياا....انها ماذاا....'

'اذهب وسألها وستخبرك'

'لا...هذا لم يعد يهم الان...هدفها كان الانتقام وتدميري وحصلت عليه...الان لم يعد بإمكاني التراجع...قطعت وعدا لسارة وسأتزوجها....انا وهازان حتى لو كنت مازلت احبها لن نجتمع مجددا ابدا'

'يا الهي على الالم الذي تعيشه ياز...'

اعتدت على الالم علي...الالم يجبرك على الاعتياد'

'ربما أنت محق...حسنا لنذهب من هنا قبل ان يطردونا تأخر الوقت...'

'لا لا دعني قليلا بعد'

امسكه من خصره ورفعه عن الكرسي بصعوبة....ثم مشى به للخارج وضعه قربه في السيارة وتوجه به للقصر....سمعت هازان صوت محرك السيارة ففزت ناحية الشباك لتجد علي يمشي به ناحية الباب وهو ثملا....نزلت مسرعة وفتحت لهما....

'يا الهي ما به؟'

'لا تقلقي هو ثمل فقط....ساعديني كي نأخذه لغرفته'

امسكت هازاان بياز من الجهة الاخرى ومشيا به بصعوبة الى أن وصلا لغرفته....حين أنزله علي على السرير....

'اللعنة انه ثقيل....كسر ظهري....هل أنت بخير؟'

'أجل شكرا لك وآسفة لاتعابك معنا هذه الليلة'

'لا تقلقي هازان....ليلة سعيدة'

نزلت معه كي تتأكد من رحيله قبل اغلاق الباب ولكنه التفت اليها قائلا...

'ياز مشوش كثيرا وفي رأسه ألف سؤال لا يعرف إجابته...لا تقسي عليه كثيرا'

هزت رأسها مغلقة الباب خلفها وتوجهت الى غرفته التي كانت قد نظفتها بالكامل بعد ان خرج من المنزل...فهو كسر كل شيئ زجاجي فيها....اقتربت منه وسحبت حذاؤه من رجله كي ينام مرتاحا....ثم اقتربت من وجهه الوسيم وتأكدت ان الوسادة جيدة تحت رأسه....مررت اصابعها بحب على جبينه....تحسست خصل شعره بين اصابعها....ابتسمت لرؤيته هادئا هكذا....دون غضب او تشكيك او معاتبة....فقط بريئا كالاطفال....التفتت لتذهب لغرفتها لكنها شعرت بكفه يطبق على معصمها....التفتت مسرعة اليه لتجد عينيه شبه مفتوحتين....فتح شفتيه ليتحدث ولكن ببطئ شديد بسبب المشروب....

'أنت ....لعنتي '

عقدت حاجبيها بحزن وشعرت بدموعها تختنق في عينيها...وضعت يدها على فمها ساحبة معصمها من قبضها وخرجت مسرعة من غرفته الى غرفتها رامية بجسدها على السرير تبكي بحرقة.....

حل الصباح وخرجت من المنزل قبله فهو لا يزال نائما...وصلت للمكتب لتجد سارة جالسة على كرسيها...رفعت حاجبيها بصدمة ثم قالت....

'ماذا تفعلين في مكاني...قفي من هناك'

ضحكت سارة مقهقهة وهي تلف بالكرسي شمالا ويمينا....ثم قالت باستفزاز...

'أخذت منك كل شيئ هازان....بقي هذا الكرسي فقط ولن تطول مدة بقائك هنا فقريبا جدا ياز سيرميك خارج حياته وخارج هذا المكتب'

حسنا ارادت هازان قتلها....تنفست مدعية عدم الاكتراث لكلامها....ثم قالت...

'أعتقد انك تعرفين جيدا حينما أريد استرجاع اعلم كيف استرجعه'

'هههههه ياز لن يصدقك في حياته لانك انت من تركته اما أنا بقيت قربه ستة أشهر الى أن تخطاك'

'غبية اذا اعتقدت ان ياز تخطاني...ياز مازال يحبني انا'

هنا تجهم وجه سارة ووقفت عن الكرسي ضاربة بيدها على المكتب....

'اصمتي هازان....ياز لم يعد يحبك...هو يحبني انا'

'هل هو أخبرك هذا؟'

'كلا ولكن حين ما يكون معي وبين يداي ويصرخ بأسمي عندها اعلم انه يحبني انا وليس أنت'

هنا غصت هازان ارادت فعلا البكاء...تمالكت نفسها وقالت بسخرية وضحكة مصطنعة....

'ولكن ما عشته معه أمس يثبت ان كل جزء منه مازال يحبني'

هنا فتحت سارة عينيها بقوة وبدأت تتسمسم...

'ماذا تقصدين بهذا؟'

'اووووبس...ألم تسألي نفسك لماذا ياز لم يأتي بعد علما انه اول من يصل عادة للشركة؟ لانه بكل بساطة يغط بنوم عميققق بعد ان ارهقته أمس من كثرة المرات التي ضاجعني فيها في كل مكان....بدءا من

المطبخ وصولا لغرفته...اخخخ مازال جسدي يؤلمني....كم كان شغوفا معي...هدم كل شروطه وقبلني..واللعنة كم كانت قبلاته شهية ولمساته مغرية....اما همساته وكلامه...'

'اصمتيييييي....كاااااذبة....ياز لن يتنازل عن شرووووطه....لن يفعل هذاااا'

'هههههه كم أنت غبية....فعلها وأكثر....امس لم يكن موعد التلقيح ولكنه فقد سيطرته أمامي وسقط ضعيفا بين يدي....واذا مازلتي غير مصدقة ساثبت لك...'

سحبت هازان الشال الذي كانت تغطي به عنقها وأظهرت لها علامات عنقها الحمراء والزرقاء...العلامات التي زرعها عليها ياز كي يثبت انها ملكه وحده....هنا لم تعد تحتمل سارة استفزاز هازان فركضت ووقفت امامها وهي تصرخ....

'انت تكذبين فقط كي تبعديني عن يازززز....لن اسمح لك ايتها العاهرة'

وهنا جن جنون هازان وصفعتها بكل قوتها.....لافة وجهها للجهة الاخرى مما صدم سارة....

'لا احد عاهر هنا غيرك...ايتها الكاذبة المدعية....الخاطفة لرجال الناس...لن اتنازل عن ياز...وسترين اقسم انني لن اتركه لك....افرحي به قليلا...تمتعي بجسده بعد...ولكن كل شيئ فيه سيعود الي ان شئت او أبيتي....حقيرة'

وهنا دخل ياز ليجد سارة تضع يدها على خدها جراء الصفعة وهازان امامها.... قال باستغراب....

'ماذا يجري هنا؟'

ابتسمت هازان بخبث وقالت....

'ضربتها لانها اهانتني...علمها بعض الاحترام لانها لا تعرفه'

رفع ياز حاجبيه باستغراب....ولكن نظرات سارة له كانت حادة جدا....

'سارة ألم نتحدث امس عن عدم التعرض لهازان او أي شخص هنا'

هنا بدات تبكي وتصرخ.....

'أنت كيف تفعل بي هذاااا؟ كيف تضعني بهكذا موقف؟ اخبرتني انك لن تتنازل عن شروطك...ماذاا فعلت أمسسسس؟'

هنا علم ياز ان هازان اخبرتها ولكنه لم يعلم ان هازان أخبرتها امور اخرى غير صحيحة فقط كي تغيظها....اغمض عينيها واضعا يديه على خصره ثم نظر لهازان مبديا انزعاجه...ثم التفت لسارة وقال....

'أنا لم أكن سأخفي هذا عنك سارة...كنت سأخبرك'

هنا بدات سارة تزيد من صراخها وتضربه على صدره...لعن نفسه ولعن الدنيا كلها عند الصباح....نظر لهازان بحدة...اراد قول شيئا ولكنها سبقته قائلة....

'حسنا....لأدعكما تتصافان...انا لدي موعد مع جان الى اللقاء'

ابتسمت بخبث وهي تراه يعض شفته بغضب وسارة لا تزال تبكي على صدره....التفتت ومشت من امامه وهو يراقب خطواتها خارج الباب ولو كان االامر بيده لكان اوقفها عن الخروج حتما.....

'يازز لماذا فعلت هذاا بي'

عاد وتذكر ان سارة تبكي وهي تضربه للحظة تركيزه كان مع هازان التي ستخرج لتقابل جان...التفت اليها وامسك ذراعيها وهزها قائلا....

'أنا آسف سارة...ولكن كان هذا ضروريا...اعدك انه لن يتكرر'

'كاااااذب...انت تكذب علي....اذا لم تكن حاملا ستعيد الامر'

'كلا كلا اعدك واعد نفسي انني لن اكسر شروطي في المرة القابلة...اسف سارة حقا'

غمرته وهي تبكي وهو يحاول تهدأتها ولكن عقله لم يكن معه كان في مكان آخر...

'ياز انا اغار عليك واحبك لا تتركني ارجووك...لا تبعد عني اذا تركتني سأموت '

'لن اتركك لن اتركك اهدئي فحسب'

اما هازان التي خرجت شبه منتصرة بعد ان كسرت قلب سارة وصفعتها...الا ان فكرة ان ياز الان معها يواسيها تعصر قلبها حزنا.....وصلت الى المطعم وقابلت جان واتفقت معه على ينود الاتفاق كي يمضوه....وبعد ان انتهيا....نظر اليها وقال...

'هل فكرت بما قلته لك أمس هازان؟'

'جان أرجوك لا يمكن هذا الان'

'ممم حسنا ولكن عديني ان تفكري جيدا بعد طلاقك'

'أعدك...ربما من الافضل ان ابتعد عن البلد نهائيا كي انسى'

مسك يدها وقال....

'حسنا ساعتبره وعد....'

ابتسمت بتصنع حزين ثم وقفا وعادا للشركة....وصلا ودخلا غرفة الاجتماعات وهما يضحكان فجان يعلم جيدا كيف يبقي الضحكة على وجهها....دخلا ليجدا علي وياز هناك جالسين منتظرين قدومهما كي يمضوا على الاتفاق...صافح جان علي وياز وجلس على الطاولة معهم...قال ياز...

'حسنا أعتقد اننا هنا كي ننهي هذا الاتفاق'

'أنا اطلعت على بنود الاتفاقية امس واليوم وكل شيئ كما أردت....لذلك لا مانع عندي من الامضاء'

'رائع....ومتى سترحل؟'

سؤال ياز بهذه الطريقة الجدية صدم الجميع...ضحك جان بانزعاج ثم قال....

'أيزعجك بقائي سيد ياز؟'

'كلا ولكن لا يعجبني خروجك ودخولك مع موظفيني'

فتحت هازان عينيها بقوة...

'اذا كنت تقصد هازان فدعني اخبرك انها راشدة نفسها وهي تقرر اذا تريد رؤيتي ام لا....'

'طبعا ولكن هناك أعمال ايضا لا يجب ان تهملها...لذلك اخرج معها بعد الدوام وليس خلاله'

قاطعته هازان بحدة قائلة....

'انا لست موظفة عندك....انا شريكة لذلك لا تتدخل بحياتي الشخصية أرجوك'

شد علي على يد ياز ثم قال ضاحكا باستهزاء....

'ما بكمم اهدؤا ودعونا نمضي وننهي الامر'

هز ياز رأسه يانزعاج وكذلك فعل الجميع بعد ان اصبح الجو موترا ومشحونا....أمضوا الاتفاقية ثم قال علي ليطلف الاجواء...

'مبروووووك لنا جميعا...ما رأيكم ان نخرج لنحتفل...يعني بالشراكة'

رحب جان بالفكرة وقال....

'اووو ارغب كثيرا....ما رايك هازان هل تكونين شريكتي الليلة في السهرة؟'

بلعت هازان ريقها ونظرت الى ياز ثم الى جان وقالت...

'حتما من دواعي سروري'

'رائع اذا سآتي لاخذك من منزلك'

'كلا....اعني انا سأتي'

'حسنا كما تشائين....الان سأرحل اراك ليلا'

ثم وقف وقبل خدها ثم التفت وخرج....قبلة صغيرة كانت كافية لتشعل ياز بكل قوامه....وقف مسرعا وفك ازرار سترته واضعا يديه على خصره....هنا علي فضل الانسحاب والعودة الى مكتبه لان غضب ياز ظاهر بشدة....اما هازان فقالت....

'حسنا لاعود انا لمكتبي كي اكمل عملي'

'اياك ان تتحركي من هنا'

هنا التفت اليها بعينين تشتعلان من شدة حمرتها....للوهلة الاولى خافت من نظراته تلك...تلعثمت ثم قالت....

'ما بك'

'ما بني؟ ما هذا الذي فعلته صباحا مع سارة؟'

'اهاااا حتما ستأتي لمحاسبتي...كنت اتوقع ذلك'

'ألم أقل لك ابعدي عنها'

'أفهم انك غاضب مني بسبب ما قلته لسارة ام انك غاضب لاني سأذهب مع جان'

علما ان غضبه هذا كله بسبب جان وقبلته لخد هازان قبل ثوان اللا انه لا يستطيع اخبارها بذلك...يجب ان يتحجج بشيئ آخر...

'لا تخلطي الامور هازان....لماذا قلتي لها كل تلك الامور؟ ما هو هدفك؟ انتقامك يكمن مني أنا...ماذا تريدين منها؟'

اقتربت منه حتى اصبحت على مقربة انشات منه ونظرت اليه بغضب وقالت....

'مشكلتي اسمها سارة...لا تقف بيننا كي لا أؤذيك ياز...وهي تستحق الصفعة واذا اساءت الي مرة ثانية سأدهسها تحت قدمي...اخبرها هذا'

التفتت لتمشي من أمامه ولم تعلم كيف وصلت بين ذراعيه...سمعت صرير اسنانه ورأت الغضب بعينيه....وكأنه اراد ان يقول شيئا لكنه خنقه في قلبه...ظل صامتا فقط يشد بيديه على خصرها المطوق بقوة....انفاسها السريعة الموترة لفحت شفتيه وانفه وكل ذرة من وجهه....اصوات انفاسه كانت عالية من غضبه...اغمض عينيه كي يهدأ روعه ثم نفضها بعيدا عنه وخرج مسرعا....وضعت يدها على قلبها الذي كان ينبض كالمجنون....غيرته تعميه...لا يستطيع كبتها مهما حاول...هذا ياز الذي أحبها وتملكها بسبب الغيرة...يحاول كتمها ولكن عبثا فهي تعرفه اكثر من نفسه....يصارع نفسه وروحه أمامه كي لا ينهش روحها على تلك الامور التي تقوم به كي تغيظه....كي لا يقتلها ويقتل جان الذي خرج أمامه كي يزيد الامر تعقيدا...والاسوء انه يقبل يتقرب منها ولا يستطيع منعه...هو لا يحق له التدخل بحياتها الخاصة لانه رسم حياة جديدة لنفسه....

حل المساء وكانت هازان قد تجهزت مرتدية فستانا عاديا شبه محشوم لم يكن مفضوحا كان باللون الكحلي....فردت شعرها المموج ووضعت مساحيق عادية ناعمة على وجهها....ارتدت كعبا عاليا بعض الشيئ ووضعت حقيبتها وخرجت لتنطلق لتراه يخرج من غرفته مرتديا بدلة كحلية اللون وكان يبدو مرتبا جدا ورائحة عطره تسبقه الى أنفها....كان انيقا وجذابا جدا.....ابتسمت وقالت باستفزاز...

'هل ذاهب لتخطب؟'

ابتسم ضاحكا ثم قال....

'ربما أحد قد يعلن خطوبته الليلة...لذلك يجب ان أكون جاهزا'

ضحكت باستهزاء فهي فهمت انه يتحدث عنها وعن جان....تنهدت ثم قالت....

'هل سارة آتية؟'

'كلا نظرا لما حدث بينكما صباحا افضل ان لا تكون ولكن سأذهب اليها بعد السهرة لذلك اتمنى ان لا يزعجك عدم عودتي الليلة'

ابتلعت ريقها مما سمعته....هذا يعني شيئا واحدا...هو ينوي ان يصالحها بقضاء ليلته معها....ارتبط لسانها لم تشأ الكلام....اكتفت بهز رأسها قائلة...

'لا لن يزعجني افعل ما تشاء'

اجل امامه لم تظهر مزعوجة ولكن من داخلها كانت تحترق فعليا.....

انطلق هو بسيارته وهي تبعته بسيارتها....حين وصلا كان المكان رائع....مكان خرج السهر والرقص والشرب....حسنا لو علم ياز ان علي هو من اختار المكان لكان نتف شعره...كان علي وجان قد وصلا

قبلهما وجلسا وبدآ يشربان الكحول حين وصل ياز وجلس بجبروت بوجه حاد وكأنه يظهر انزعاجه من وجود جاد بينهم....بعد دقائق تبعته هازان للداخل....

'واااو علي ما هذا المكان الرائع حقا'

التفت ياز لعلي متوعدا قتله بعينيه....ثم قال...

'توقعت عشاء هادئا وليس نايت كلاب'

قاطعه جان قائلا....

'يا رجل لا تكون رجعيا دعنا نحتفل بطريقة صاخبة'

همس ياز بأذن علي الذي يجلس قربه قائلا....

'إصمته قبل ان اجعل فكه يرجع لخلف جمجمته'

ضحك علي من انزعاج ياز بسبب جان....جلست هازان قرب جان وابتسمت له ليهمس باذنها على مسمع ياز وعلي...

'تبدين جذابة ومثيرة جدا'

'احمممم....يا رجل اهمس بصوت منخفض'

قال علي متوجها بحديثه لجان....

'اوو آسف ولكن بسبب الموسيقى العالية لا اسمع نفسي...اعتذر'

مررت هازان خجلا شعرها خلف أذنها وعينيها تنظران خلسة على ياز الذي كان جالسا واضعا رجل فوق الاخرى...ممسكا بكأسه بيده وينظر اليها بعينين قد تأكلانها من الحدية....

'يا ويلييييي هذه الاغنية اعشقها....هيا هازان لنرقص عليها'

وقف جان ممسكا يد هازان ليجرها خلفه بقوة ناحية باحة الرقص....هنا عدل ياز جلسته وارتشف كأسه مرة واحدة...لاحظ علي انزعاجه فقال له....

'ما بك؟ انها حرة بحياتها كما انت حر اليس كذلك؟'

'أعلم....لكني لم اطيق هذا الرجل....من اين أتيت به هاااا....كم اتمنى ان اكسر جمجمتك الصغيرة تلك'

'اللعنة يازز من أين لي ان اعلم انه حبيبها الاول'

عاد ياز للخلف وهو يراقب بعينيه هازان كيف ترقص وشعرها يتطاير من جهة لاخرى وجسدها يتمايل بين ذراعي جان...لاحظ ان جان يستفيد من الموقف ويقرب جسده عليها بطريقة غير مريحة للعيون حتى....مرر اصابعه بشعره محاولا تهداة نفسه...هز فخده بقوة...شرب كأسين متتاليين ولكن لا شيئ خفف من حدة غيرته عليها....لف نظره عنها محاولا ان يلهي نفسه بأي شيئ حتى بعلي ولكن دون جدوى....كان على وشك الانفجار حين وقف علي مسرعا ناحية هازان ساحبا يدها ليقول لجان....

'عن اذنك حان دوري مع صديقتي'

هز جان رأسه مرحبا بالفكرة ثم عاد ليجلس مع ياز....

اقترب علي من اذن هازان وقال لها....

'كفي عن الرقص هكذا....ياز سينفجر وقد يضرب جان أخبرك من الان'

'احقا...فلينفجر....لا يجب ان يغار علي وهو على وشك الطلاق والزواج....يجب ان يكون تخطاني منذ زمن'

'اصمتي انت وانا نعلم ان ياز لم يتخطى حبه لك لذلك كفي عن تعذيبه'

في هذا الوقت كان جان يرتشف كأسه ويراقب هازان تراقص علي....قال بصوت مبحوح...

'مثيرة اليس كذلك'

التفت ياز اليه وهز رأسه قائلا....

'أفهم انك مازلت تحبها؟'

'لا اعلم ولكن هناك شيئ فيها يجذبني'

'اها...'

'أجل مازلت تلك الفتاة البريئة التي عرفتها...أتعلم احاول اقناعها الرحيل معي ولكنها لم تقتنع'

'ماذاااااا؟'

هنا فتح ياز عينيه بقوة وهو يساله بغضب....

'ما بك؟ هي ستتطلق واذا ارادت هذا سنبدأ حياة جديدة انا وهي في اميركا....ما الذي ازعجك؟'

'لم يزعجني شيئا...فقط استغربت يعني هي تحب هذه البلد'

'أجل ولكنها عانت كثيرا هنا'

'وما كانت ردها؟'

'لا أعلم...تفكر...ربما لن استطيع اخذها الان ولكن فيما بعد اقصد بعد طلاقها سأقنعها حتما'

هز ياز رأسه بغضب مرتشفا كأسه بقوة....وهو يراها آتية مع علي....جلست قرب جان وطلبت كوب عصير كي تشربه...لا تريد ان تشرب لعلها حامل هذا سيضر بالطفل....أخذ ياز هاتفه من جيبه وارسل لها رساله على هاتفها....

'جدي عذرا كي تذهبي ناحية الحمام...سأتبعك هناك ما نتحدث به'

عقدت هازان حاجبيها باستغراب من ثم....التفتت لجان قائلة...

'سأذهب للحمام قليلا وأعود'

هز جان رأسها لتمشي هازان وفي رأسها الف سؤال...بعد دقيقة سحب ياز هاتفه وقال...

'عفوا سأتصل اتصالا مهما وأعود'

مشي بخطوات سريعة وهي كانت لازالت تنتظره في الردهة....رفعت حاجبيها وسالته.....

'ما هو الامر الهام الذي لا يأجل؟'

'أحقا ستسافرين مع جان؟'

'من قال هذا؟'

'هووو....أحقا قلت له بعد طلاقك قد تذهبين الى أميركا؟'

'وانت ما شأنك اذا ذهبت او لا؟'

'بل شأني....طفلي لن يكون في اميركا'

'حسنا اذا كان في اسطنبول او اميركا هي نفسها...انت لن تكون معنا...وهو سيربى بغيابك...ما الفرق؟'

'هناك فرق..لن اجعل ابني يعيش مع امه وعشيقها أفهمت؟'

'ليس من شأنككك...هذا القرار يخص حياتي الخاصة'

'حياتك الخاصة تخصني....لن اسمح لك بذلك أفهمت....واذا كنت مصرة فلننسى الاتفاق فلنتطلق وبعدها اذهبي وعيشي مع من تريدين وارقصي بمحن كما تفعلين الان ايضا.....'

'اووو لا تقل لي ان رقصي لا يعجبك...لا تتدخل بما لا يعنيك'

'بل سأتدخلللل'

وامسكها بيدها وشدها بقوة حتى انها شعرت ان معصمها قد فك من مكانه....نظر اليه باشمئزاز من الاعلى للاسفل وقال...

'الم تري نفسك كيف كنت ترقصين معه...عينيه تأكلان جسدك وشفتيه تكاد تصلان لشفتيك'

'رائع ليته فعل....ليته قبلني لكنت قبلته أيضا....'

'احقا كنت ستفعلين هذا؟'

'لم لا؟ الا تقبل عشيقتك انت؟ لم لا اقبل من يريدني؟'

'هل اشتقت لقبلته هازان؟ تلك القبلة المراهقية التي قبلك اياها من سنوات؟'

'ربما.....لم لا'

'كيف كانت اخبريني؟ هل كانت عميقة؟ هل كانت محترفة؟'

'دعني ياز يكفي تؤلم يدي....دعني'

صر بشدة على اسنانه وقال بصوت حاد....

'طالما انا موجود معك لن يتجرأ إبن إمرأة على تقبيلك غيري....افهمت؟'

ودون اي مقدمات امسك رأسها وشدها من معصمها الى شفتيه مباشرة ليقبلها بقوة وتملك وكأنه يثبت لها انه المالك الوحيد لتلك الكرزيتين...نسي كل العالم من حوله ولم يهتم سوى بطعم قبلتها التي يتوق اليها منذ زمن....لم تستطع صده فهي كانت بحاجة لتلك القبلة أكثر منه ربما....امتص لسانها...سحب رذاذ لعابها...تذوق دماء فمها ولكنه لم يتوقف...

ولكن تلك القبلة الهوجاء المتمردة لم تدم غير دقيقة واحدة فقاطعها صوت قادم من بعد خطوات.....أجل....كما توقعتم....جان....

'هازان'

التفتت هازان وياز على صوت جان...كل شيئ كان واضحا...لقد رآهما معا....صمت كليهما...مسح ياز شفتيه اللتين أصبحتا مليئتين بأحمر الشفاه....اقتربت هازان من جان...ارادت اخباره ان ياز هو زوجها وكذبت عليه بخصوص الرجل الذي احبته....لكنه نظر اليها بغضب وقال....

'لا تقولي شيئا هازان...كنت اشك انه معجب بك...لا تشرحي فأنا رأيته كيف كان يقبلك قسرا دون ارادتك'

ولم يسمح لها ان تجاوبه فهجم مسرعا على ياز وغدره ولكمه لكمة قوية على خده الايمن جعله يسقط أرضا....هنا صرخت هازان....

'يازززززز'

ابعدها جان للخلف وامسكها من يدها والتفت ليمشي....ولكنها التفتت ناحية ياز الذي كان ارضا...سمع صوتها تصرخ باسمه من الخوف عليه....هنا وقف مسرعا رغم المه وتوجه ناحية جان وامسكه من سترته وأسقطه ارضا جالسا فوقه ضاربا اياه لكمات عديدة على وجهه حتى أدماه....صوت صراخ هازان جعل الجميع يركض ويخاف..

'ياززز يكفي ستأذيه...ياز أرجوك توقف'

سمع علي صوتها فركض ناحيتها ليجد ياز يضرب جان بطريقة عشوائية....امسكه وابعده عنه....

'يكفي ياز يكفييي...'

'اللعنة هو من بدأ...'

'حسنا يكفي....ابتعد عنه'

وقف ياز مبتعدا عنه واضعا يده على خده الايمن حيث ضربه...لقد تمكن من إيذائه فتلك اللكمة كانت قوية...رفع ياز اصبعه بوجه جان وصرخ فيه....

'ابقى بعيدا عن زوجتي كي لا اشوه وجهك'

لكن جان لم يكن صاحيا كي يسمعه...كان يغيب عن وعيه....وقف علي ودفع ياز قائلا....

'هيا اخرج من هنا خذ هازان وارحلا....انا سأحل الامر والحق بكما...'

هز ياز رأسه وامسك يد هازان ومشى بها للخارج....هنا نفضت يدها منه بعنف وصرخت به...

'ما هذا الذي فعلته هاااا؟ لقد شوهت وجهه'

'جيد فليكن تمنيت هذا منذ رؤيته....'

'لم يكن يجب عليك ضربه'

'لقد ضربني اولا....لن اسكت له...'

'ولكن.....'

'توقفي عن الكلام واصعدي سنذهب للمنزل'

صعدت متأفأفة منه ولكن طوال الطريق تسترق النظر على خده المجروح....ثم ابتسمت قائلة...

'أعتقد انك تأذيت'

التفت اليها وقال...

'رائع تشوه جمالي بسبب غيرة مراهقك وانسحقت جاذبيتي لاجل تقبيلك'

'من قال لك ان تتهور وتقبلني؟'

'صراحة...لم اتحمل رؤية شفتيك أمامي ولا التهمهما'

'اللعنة مازلت منحرفا...'

'وسأبقى....'

نظرت اليه ثم انفجرت ضاحكة كذلك فعل هو حين رآها تضحك...منذ زمن بعيد لم يرى ضحكتها الحقيقية غير الخبيثة والمصطنعة....كم عشقها منذ زمن وكم يعشقها الان اما هي فغرقت بجمال ضحكته واسنانه اللؤلؤية....وتلك الكدمة التي على وجهه زادته جاذبية....نسيا للحظات واقعهما وعادا وكأنهما لم ينفصلا أبدا....

بارت ٣٩ (حامل أم لا؟)

وصل ياز وهازان الى القصر بعد ان كان ياز خاض معركة بينه وبين جان....فلنقل ان جان انهزم فيها انهزاما كاسحا فقبضة ياز لم تتركه بحاله فهو رسم على كل انش من وجهه خريطة تظهر عن غضب عارم بسبب الغيرة...لكن ياز لم يسلم طوال الطريق من ضحكات هازان على الكدمة الصغيرة التي خلفها جان على وجهه....طوال الطريق وهما يضحكان على الذي حدث حتى انهما نسيا ان علي قد ابتلى بجان ولا يعرفان شيئ عن حاله الصحية....ارتجل ياز من السيارة وكذلك فعلت هازان ولكن وهلة عدي على ياز جعلت هازان تضحك وتبتسم من جديد وهي تتذكر الموقف....

،يا الهي سيدي ماذا حدث لك ولوجهك؟'

'لا تقلق عدي مجرد جرح بسيط'

'لا إقلق عدي... فرئيسك اصبح رجل مشاكل بامتياز يجب قمع لكمته كي لا يأذي جميع من حولي'

هنا رفع ياز حاجبيه باستغراب فهو يعلم انها تلمح لغيرته العمياء....حين لاحظت انه سيقول لها شيئا التفتت ودخلت ليلحق بها بخطوات بطيئة واضعا يديه بجيبه يراقب تمايل جسدها وهي تمشي أمامه ممررا يده على خده الايمن وبعدها على شفتيه ليبتسم على افكاره الجامحة التي اجتاحت عقله المنحرف....دخلا القصر وهو لا يزال يراقب تمايلها....التفتت بسرعة لتجده يبتسم....قالت بابتسامة ملأها الاسئلة....

'ما بك علام تضحك؟'

'لا شيئ فقط أحاول فهم ما قلته لعدي في الخارج'

اقتربت منه لتصبح على مقربة انشات من وجهه...امسكت قميصه الابيض بهدوء مهربة عينيها الى عنقه ثم فتحة صدره لتقول دون النظر اليه.....

'أعتقد انك فهمتني جيدا سيد إيجيمان'

هنا ابتسم على تحديها هذا....وضع يده ببطئ خلف ظهرها وشدها اليه جابرا عينيها ان تلاقي خضراوتيه اللامعتين...

'اعتبريني لم أفهم...واشرحي لي'

صمتت طويلا وهي تنظر داخل عينيه وتشعر بلفحة انفاسه القريبة...قاطع شرودها صوته المستفز....

'أين تهتي؟'

لفت وجهها قليلا كي تستجمع نفسها ثم التفتت اليه لتتلاقي عينيها بعينيه مجددا...رفعت وجهها قليلا بجبروت وقالت...

'أعتقد ما فعلته وليد غيرة متملكة كانت متغطرسة في جسدك منذ اول يوم تزوجتني فيه'

ابتسم ابتسامة مائلة وقال بصوت خافت...

'أتتهمينني بالغيرة عليك؟'

'لا اتهمك.... ما فعلته يفسر الامر أعتقد'

'جيد....اتهامك صحيح إذن...فعلا غرت عليك منه'

للحظة واحدة لم تصدق انه اعترف بهذه السهولة....هل يعترف انه لا يزال يغير عليها؟ ضحكت في داخلها...فراشات معدتها بدات تتراقص...هو فعلا لايزال يشعر بأمور جميلة نحوها رغم انه لم يعترف بعد.....انزل يده من خلف ظهرها وابتسم بعينين لامعتين ثم قال....

'ما بك؟ لماذا انت مصدومة هكذا؟ أنت اصلا تعرفين الجواب فلم أخبأه؟'

'إعتقدت اني لم أعد مهمة بالنسبة لك...يعني ما حصل بيننا قبل أشهر والان سارة و...'

قاطعها مبتسما وقال بهدوء....

'أنت محقة...حتى أنا لم أعد أفهم نفسي...كيف لي ان أنسى ما حدث وأسمح لتلك المشاعر بالتحكم بي مجددا ولكن....'

هنا تنهد رافعا عينيه للعالي ثم عاد ونظر اليها مبتسما وقال....

'لا أعلم كيف...ولكن مهما ابتعدت عنك ومهما كرهتك ومهما لمتك ومهما قللت من قيمتك وشأنك في قلبي....ما إن أراك سأعود لأحبك مجددا كما أحببتك منذ أول يوم ولحد آخر لقاء بيننا قبل أشهر.....'

نظرات هازان كانت تحمل الكثير من التفاجأ...كان صادقا بكل حرف قاله....عيناه ونبرة صوته حتى لغة جسده المتشنج أمامها جعلوها تتأكد ان كل حرف خرج من تلك الشفتين كان صحيحا....لم يكن ثملا بل كان واعيا لكل كلمة....أمسك يدها وهي مذهولة من كلامه المعسول الذي خرج منه...وكأنها قد ثملت بكلامه....لمسة يده ليدها كانت حنونة جدا...حرارة بشرته على بشرتها أرعدت جسدها....أخذها من لمسة صغيرة الى عالم آخر....عالم لطالما أحبته حينما كانت هي بطلته...

قرب جسده خطوة اليها مقربا جسدها عبر يدها خطوة أخرى اليه حتى استطاع ان يصل بشفتيه لشفتيها...مقبلا اياها قبلة حنونة ناعمة الملمس خالية من العنف أو الشغف وكأنه يثبت حبه لها وصدق كلامه دون ان يظهر رغبة جسده العارمة....

حينما شعر انها تبادله بهدوءه وحبه أكمل دون تردد...تنقل بشفتيه بكل بطئ وتروي بين الشفة السفلى والعليا الى ان رغب بالتعمق أكثر فوضع يده خلف ظهرها وقربها أكثر اليه ولكن بكل هدوء دون إيلامها او الضغط عليها....

وبينما هو يلتفت بشفتيه للجهة الاخرى كي يعطيها الحرية لتتنفس قليلا....شعر بترددها....أجل ترددت فهي تعلم انها إذا تابعت معه تلك القبلة حتما سيصلا معا لممارسة الحب....هذا لا يعني انها لا تريد...عكس ذلك هي بشوق اليه دائما ولكنه حينما سينتهي سيعود بفكره وعقله للجاموسة التي تركها

وسيندم أشد ندما وقد يهينها او يجرحها كما فعل ليلة امس....لذلك عقلها أجبرها على التوقف والتردد...ولكنه بعد ان شعر بضياعها ابتعد عنها مبتسما....

ثم قال بابتسامة زائفة محاولا ان يهدأ روع انفاسه المتسارعة....

'آسف...أعتذر حقا هازان لقد نسيت للحظة أننا انفصلنا...نسيت انك بعيدة عني بعد الارض عن السماء...ونسيت انك أبعدتني برغبة منك...اعتبري ما حدث هفوة او مجرد ضعف مني...اكرر إعتذاري لك'

اللعنة ماذا يفعل هذا الرجل؟...اصبح كتلة من الرومانسية القاتلة...لم تعهده حنونا ومتفهما هكذا سابقا....لماذا عليه ان يصعب الامر عليها أكثر؟ ياز يتعلق بها مجددا يحبها برغم انها هي من كسرته وأخرجته من حياتها....كم أن العشق قاسيا ومتعبا....فرغم المسافات وتبدل شخصيتها اللا انه لم يستطع ان ينكر حبه تجاهها....رمشت سريعا وكأنها تصارع نفسها أمامه ثم قالت بصوت شبه مسموع....

'سأحضر معقم كي أداوي جرح وجهك'

ابتسم لها رغم انه شعر بكسر قلبه ليراها تمشي مسرعة من أمامها وكأنها تخاف البقاء....وكأنها تهرب منه....

ولكن شيئ أكبر منها أوقفها.....لعنة قلبها جعلتها تتسمر في مكانها لتلتفت ناظرة اليه وهو يقف وكأن هموم الكون تقع على جسده...نادت بأسمه...قالته بصوت يملأه اللهفة....

'ياز'

واتجهت مسرعة ناحيته..كاسرة بذلك خوف عقلها...متخطية حاجز توترها من انه قد يندم حين ينتهي هذا الجنون الذي اطلق هو الاسم عليه بنفسه....لكن لتذهب الارادة الى الجحيم....امام وسامته وحنيته اللتين اظهرهما تلك اللحظات لم يعد للارادة مكان....

وصلت اليه رامية بكل حمل جسدها عليه...متمسكة برأسه بيدها..وبيدها الاخرى تبعثرها على ظهره....مستولية على شفتيه بشفتيها الكرزيتين....كم كانت شرسة متملكة كاللبوة الثائرة والجائعة....قبلته بتملك وشغف...ليست كقبلته الرقيقة التي اظهرها هو منذ دقائق فاتت...كانت شغوفة تظهر شوقا يضاهي حجم سيطرة عقلها...

أما هو وكأنه لم يصدق ما حدث حتى بادلها كالمتيم العاشق...شدت يدها أكثر على عنقه ممتصة شفتيه خاصة السفلى محاولة تخديرها بالكامل وهي تلف بوجهها من جهة لاخرى دون سلخ شفتيها عن شفتيه وكأنها خائفة انه قد يتراجع اذا ما تركت المجال له ان يتنفس..سيطرت عليه بالكامل...أثبتت ان شغفها وشوقها لا يستهان بهما ولكن بعد ان كانت هي المسيطرة أثبت سيطرته بقوة على شفتيها....فهي مهما حاولت التغلب عليه دائما ما تجد انه الاقوى وانه المسيطر الذي يتحكم بكل زمام الامور.....

أدار جسدها بجسده وكأنه يبحث عن أي كنبة او أي شيئ قد
يحتوي جسديهما.....أصبح المسيطر بقبلته...لم تعد سطحية وحنونة كسابقاتها....بل اصبحت قبلات رطبة حيث تغلغلت الالسنة ببعضها ساحبة رذاذ لعابهما معا....لم يأذها وهو يمتصها ولكنه كان حتما متأكدا ان مهما كانت هذه المشاعر تسمى بينهما فحتما هي تشعر بنفس ما يشعر به...
كانا غائبين عن الواقع....فقط مشاعر الحب وحدها هي من تتحكم بتلك الاجساد....لم يكن هناك شرط او تهديد او أي شيئ رسمته هي او هو....بل كانت مشاعر جياشة تقودهما....هذه المرة لم يكن هناك أعذار لهذا الجنون الذي يدور بينهما....كان حب طاهر وحسب....

عض شفتها السفلى بين أسنانه بلحظة خاطفة....خاف ان يكون قد تسبب لها بالالم ولكن من صوت انينها تأكد ان ألمها كان لذيذا....دقائق مرت ولم يدركا اللا حين شعر بديق أنفاسها....ابتعد قليلا ضاغطا بيده على عنقها ولكنه لم يحتمل بعدا أكبرا فعاد وقبلها بشغف أكبر....لم يعد هناك مفرا من تلك المشاعر...الاستسلام اصبح سيد الموقف.....

مشى بها خطوات قليلة ناحية الكنبة ولكن قبل ان يكملا هذا الجنون أوقفهما صوت هاتفه يرن في جيبة بنطاله...هنا ابتعدت هي قليلا وكأنها علمت مسبقا من يكون صاحب هذا الاتصال.....
التفت بوجهه عنها محاولا تدارك سرعة انفاسه والسيطرة عليها....سحب الهاتف من جيبه بعد ان كان يرن دون توقف...نظر للشاشة فوجد اسمها....ومن غيرها....نظر لهازان بعينين توقعت انها ستراهما...رأت لمحة من الاسى والالم والندم وهذا ما خافت منه وجعلها تتردد في تماديها....طلبت منه ان يجيب بحزن مبعدة عينيها عنه كي لا يرى ألمها ولمعة دمعتها.... اما هو عض شفته غضبا ممررا اصابعه بعنقه بنوع من العنف فهو نسي تماما انه وعدها بلقائها أيضا هذه الليلة....ثم أجابها....

'نعم سارة'

ولكن نبرة صوت سارة هذه المرة لم تكن كما اعتاد عليها ان تتفهم غيابه....كانت تصرخ بهستيرية وكأنها انهارت عصبيا...صوت صراخها ونحيبها خرج من الهاتف الى مسمع هازان....حاول ياز ان يفهم كلامها....ولكن عبثا....حتى هازان قلقت من هذا الامر...رفعت حاجبيها لياز ليفهمها ماذا يحدث ولكن توتره وقلقه وهو يتحدث على الهاتف جعلها تفهم انه الان في صراع مع الندم....

'حسنا إهدئي....لا افهم عليك من بكائك...أرجوك اهدئي ...حسنا حسنا انا قادم اليك'

انزل الهاتف ووضعه بجيبه وسحب مفاتيح سيارته ومشى بخطوات سريعة....سألته هازان بقلق....

'ماذا يجري؟'

التفت اليها ونظر بحزن ثم هز رأسه بقلة حيلة وخرج مسرعا من القصر متوجها اليها.....رغم كرهها الشديد لسارة اللا ان صوت صراخها على الهاتف وانهيارها لن يفهمه اللا امرأة تعرف ماذا تعني الغيرة والخوف من الخسارة....سارة وصلت للهاوية مع فكرة ان ياز قد يعود لهازان وهذا ما أدى لانهيارها....بينما هي تسمع صوت محرك سيارته وصوت الاطارات على الارض جلست على الكنبة بقلة حيلة....مررت اصابعها على وجهها بقلق مجبول بحزن فهي تعلم انه ندم أشد ندم وتعلم اذا حصل أي مكروه لسارة بسببه سيلعن نفسه ويلعنها على تلك الليلة وتلك اللحظات التي عايشاها لفترة دقائق وجيزة...صوت رنين هاتفها أعادها للواقع فهمت مسرعة على سحب حقيبتها وأخذه منها متمنية ان يكون ياز هو من يتصل علما انه خرج منذ دقائق قليلة ولكن دائما الوقت مع الفراق يعتبر أطول بكثيررر مما نتصور....رأت اسم علي على شاشتها فتذكرت انها قد تركت جان بعهدته....فتحت الهاتف محاولة تغير نبرة صوتها الحزينة لتقول...

'أجل علي أخبرني....'

'اخبرك بمااذاااا....الرجل في المشفى'

'ماذاااا....يا الهي الهذه الدرجة متضرر؟'

'اللعنة اسألي زوجك العزيز...الرجل كسر أنفه وفكه وتسأليني اذا متضرر او لا....'

'يا الهي يا الهي...كيف حاله الان؟ ما الذي تفعله انت؟ هل انت معه...'

'هاااااي توقفي عن الاسئلة...اجل لا تقلقي انا معه...الطبيب عاينه وقال انه متضرر وأرسله للتصوير الاشعاعي'

'يا الهي انا قادمة....'

'اياااك...ابقي هناك...وجودك لن يفيد هنا....على فكرة أين زوجك العزيز؟ لماذا لا يجيبني على اتصالاتي اللعينة؟'

'ذهب لحبيبته....'

'مممم اعتقدت انه لن يفعل'

'بل فعل....اسمعني اذا احتجت لأي شيئ او جد أي أمر طارئ اتصل بي بسرعة'

'حسنا لا تقلقي....الى اللقاء'

'علي'

'ماذا؟'

'لا أعلم كيف أتشكرك على كل ما تفعله معي ومع ياز'

'لا تشكريني هازان انت ورأس الصخرة ذاك أقرب الناس الى قلبي'

'رأس الصخرة تلك هو من يدهس قلبي علي'

هنا تنهد علي بقوة على بحة صوتها الحزينة ثم قال....

'لا تسمحي بذلك...أثق بقوتك'

هزت رأسها ماسحة دمعتها التي سقطت بصمت على خدها ثم اقفلت المكالمة ووقفت بقلة حيلة ساحبة حقيبتها بيدها وصعدت الى غرفتها....أخذت حماما ساخنا طويلا وهي تفكر وتفكر دون كلل وملل عما يحدث هناك بين ياز وسارة...خرجت ووقفت أمام المرآة تمشط شعرها بهدوء قاتل وهي تارة تمشط وتارة تتوقف كي تشرد بأفكارها ثم تعود للواقع.....تأخر كثيرا....مضت ساعتين لعينتين على غيابه وهو مازال لم يعد....جلست في فراشها تتصفح الكتاب بملل تدير صفحاته دون قراءته حتى....الى ان انتفضت متأفأفة لتترك سريرها وتتجه ناحية الشباك حيث ستنتظر قدومه بفارغ الصبر....تعدت الساعة الثالثة فجرا...حين رأت سيارته قد.دخلت باب القصر العالي....هنا وضعت يدها على صدرها متنهدة براحة شديدة...ابتسمت رغم انها تذكرت انه كان معها ولكنها اصبحت مطمئنة انه عاد.....راقبته وهو ينزل بهدوء...يمشي بحزن وألم وكأنه مرهق....لم يدخل القصر بل مشي قليلا في أرجاء الحديقة يحاول ان يبقى هادئا قدر المستطاع....حتى أنه طرد الحراس جميعا للجهة الاخرى من القصر....اراد البقاء بمفرده...كان كمن يحارب نفسه...كمن يحاول ان ينتزع قلبه من صدره....كان مكسورا حرفيا....وقفته تلك وهو محني الرأس كسرتها....علمت ان سر حزنه هي....هي من أحزنته سابقا وهي من تحزنه الآن...وضعت يدها على فمها وعينيها تغرغرتا بالدمع حينما رأته يجلس على درج القصر محتويا رأسه بين كفيه....ركضت اليه وهي تعلم انه سيكسرها بكلامه....وصلت قربه محاولة وضع يدها على كتفه لكنها تراجعت...لذلك فضلت الجلوس قربه وحسب الى ان شعر بها ورفع رأسه ملتفتا اليها....هنا تلاقت عينيه الدامعتين اللامعتين في اسوداد الليل بعينيها....نظراته اخترقت صدرها فعليا...كأسهم نارية حارقة...لم تتوقع ان تراه يبكي...لكنه حرفيا كان كذلك...سألته بخوف وتوتر ولعثمة....

'ماذا حدث ياز؟'

رغم انها تعلم انها تفتح على قلبها لعنة الموت والانكسار بالحديث معه وهو في هذه الحالة اللا انها لم تستطع تركه مدمرا هكذا دون سؤاله او التحدث معه....لكنها تفاجأت بهدوئه وهو يجيبها....

'كانت منهارة...وجدتها بحالة مفزعة تخايلي عينيها كانتا متورمتين من شدة البكاء...وشعرها مبعثر من شدة الانفعال اما صوتها كان متلاشي من شدة الصراخ...يديها مجروحتان من الضرب على الحائط....وتعلمين لماذا؟ بسببي أنا'

هنا زمزمت هازان شفتيها مسترسلة للتأثر والبكاء...وجهه الملائكي متعب لدرجة أهلعتها....مررت اصابعها على وجهه علها تخفف عنه ولكنه نفض يدها ووقف مسرعا....ثم التفت اليها قائلا بإختناق....

'لا تلمسيني..لا تحاولي ان تخففي ألمي لانك لن تستطيعي...هذا الالم الذي انت سببه ...أجل أنت...لا يمكن أن يقل او يتلاشى مهما فعلت...'

أغمضت عينيها مستسلمة لكلامه المؤلم....صوت غضبه الحاد المخنوق ضرب قلبها بشدة....ظلت جالسة مكانها تستمع فحسب....

'بسببك أهملتها وهي من لا يمكن إهمالها....بسبب قلبي اللعين الذي مع كل مرة يحبك مجددا ومجددا...أحرقتني فأحرقتها....هنيئا لك حققت ضربتك القاضية تجاهي...انتقامك أكملته ولم ولن تتوقفي الى حين موتي...تقتلينييي تجعلين مني أسوء رجل في العالممم....هل أنت سعيدة هازاااان؟ أبعدتني عنها بيومين وهي من لم تبتعد عني لستة أشهر...اللعنة علي اللعنة على ذلك الشرط اللعين الذي قبلت به االعنة على حياتي واللعنة على شيئ...'

وضعت يديها حول أذنيها وهي تئن بألم..وصوت خافت...

'يكفي...توقف'

وما ان رآها تضغط بيديها على اذنها...اقترب مسرعا وسحبها من معصمها رافعا جسدها لتواجهه...

'إسمعيني جيدا...ابقي بعيدة عني...لا تحاولي اغرائي ولا إغوائي ولا تحاولي جعلي أغار...حتى لو كان لحمي ينهش من غيرتي لن أظهر ذلك ولن أتأثر....اللعنة ابقي بعيدة عني....لقد جعلتي من قلبي ساحة معركة...في داخلي حالة من الفوضى لن تفهميها....اتعلمين لماذاا؟ لأنك بلا قلب هازان...بلا قلب'

نظرات هازان له وهو يتحدث بكل تلك القسوة جلعتها تبكي بصمت ولكنها لم تشعر بمعصمها الذي لا يزال مسجونا بين اصابعه...نظراته كانت مؤلمة حتى انها رات تلك الحيرة داخلهما....أشاحت بعينها الى يده التي تمسكها...هنا فهم انها تتألم فأنزل يده عنها بسرعة...أمسكت معصمها كردة فعل تفركه كي تخفف وهج المه ثم قالت....

'أنا.....لم أكن أريد ان يحدث كل هذا ياز'

اللعنة على نظراته المكسورة التي جعلتها تخرس من جديد...التفتت راكضة متوجهة للداخل الى غرفتها....وقفت على الشباك تراقبه كيف عاد وجلس على الدرج ضاما رأسه بين يديه....شهقت باكية...ولكن هذه المرة بصوت مرتفع...بكت بحرقة وهي تضغط بيدها على قلبها....ظلت تراقبه مطولا الى بزوغ الفجر...حينها لم تعد رجليها تحملانها فسقطت ارضا مسندة ظهرها على الحائط الى ان غفت مسندة برأسها على كتفها....

أصبحت الساعة السادسة صباحا وهو لا يزال جالسا يفكر ويفكر ولكن دون جدوى....شعر بتعب شديد ونعاس أرهق عينيه....وقف متمايلا ودخل بقلة حيلة الى غرفته...خلع سترته وارتمى على السرير ولكنه ما لبث أن أغمض عينيه حتى فتحهما على مصراعيهما وكذلك فعلت هازان في غرفتها حين سمعا أصوات آتية من الخارج....قفز من مكانه وخرج مسرعا...كذلك فعلت هازان وقفت مسرعة عن الارض مطأطأة عنقها بألم مرتدية روبها فوق قميصها خارجة من الغرفة بهلع...رأته أمامها ينزل على الدرج مسرعا فتبعته....ليتفاجآ بوجود مجموعة من الشرطة في الصالون بعد ان فتحت الخادمة الباب لهم....قال ياز باستغراب...

'ماذا يحدث؟'

هنا اقترب الضابط التابع للفصيلة الموجودة مترأسا ٥ عناصر غيره...وقف أمام ياز بجبروت وقال له...

'سيد ياز جئنا لنأخذك معنا...فأنت متهم بضرب مواطن أميركي ضربا مبرحا لحد تكسير أنفه وحنكه وتشويه وجهه'

هنا أغمض ياز عينيه بقوة وكأن هذا ما كان ينقصه بعد ولكن صوت صرخة هازان اخترقت أذنيه....

'لا لا لا مستحيل....جان بخير لا يمكنكم أخذ ياز'

التفت الضابط اليها وقال...

'سيدتي السيد جان قبل دخوله العمليات ادلى بشهادته وقال ان السيد ياز قام بضربه بوحشية حتى ان هناك شهود على ذلك'

'ولكن جان ضربه أولا'

'سيدتي أرجوك لا تصعبي الامر علينا'

'لن اسمح لكممم بأخذه أفهمتمممم'

'هازان....دعي الرجال يقومون بعملهم'

قال ياز بحدة....نظرت اليه وعينيها اظهرتا حزنا كبيرا....اقتربت منه وامسكت قميصه بشدة....ثم قالت...

'لن أسمح لهم بأخذك من هنا....لن اسمح'

أومأ الضابط لرجاله بسحب هازان بعيدا عنه ولكن ياز مسك جسدها لافا يديه حول ظهرها بتملك بقوة وصرخ بالجميع رافعا يده بوجههم....

'اذا أحد اقترب منها لن تكون النتيجة جيدة بيننا...ابتعدووووا حالا انا كفيل بإبعادها...لن يلمسها احدا منكم أفهمتم؟....هيا ابتعدووووا'

نظرت اليه بعنين دامعتين وهي متمسكة بقميصه بشدة....مرر اصابعه تحت ذقنها ورفع رأسها ليلعن نفسه حين رآها تبكي....

'هازان لا تبكي أرجوك...'

'لن يأخذوك ياز...لن اسمح لهم'

مرر اصابعه على عينيها ومسح دموعها وقال بهمس قرب أذنها...

'لا تخافي لن أبقى كثيرا ساخرج بسرعة....لا تنسي انني لدي محامي قوي'

'ياز أرجوك...'

تمسكت بقوة به زارعة رأسها بصدره وهي تبكي وتجهش....

'لقد ضربته بسببي....'

وضع يديه حول رأسها ورفع وجهها الى وجهه وقال بابتسامة زائفة كي يريحها....

'هششش اياك قول هذا....كنت سأضربه منذ أول يوم رأيته بها...لم أكن سأفوت فرصة ضرب ذلك الحقير الذي سلب أول قبلة لك...أم تعتقدين انني نسيت ذلك؟'

ابتمست رغم حزنها وبكائها لكلامه الذي حتما صدقته...لن يكون ياز الغيور المتسلط لو انه لم يقوم بضرب جان كي يفش غله فيه...ويبلعه الكلام الذي تفوه به سابقا....

قاطعه صوت الضابط وهو يقول بحدة....

'سيدي أبعد زوجتك وإمشي معنا الان دون مقاومة'

نظر اليه ياز بغضب وقال ...

'أتراني إرهابي؟ لن اهرب لا تقلق سآتي معكم لا داعي للمقاومة'

ثم نظر لهازان وقال....

'إسمعيني....اتصلي بعلي واخبريه ان يتصل بمحامي الشركة فليتبعني للمقر...'

'لا يازززز لا تذهب معهمم ارجووك...'

'هازان لا تصعبي الامر علي ليس بيدي....لن تطول مدة بقائي أعدك....'

انحنى بشفتيه مقبلا رأسها ممسكا بوجهها بقوة...ثم التفت للضابط ومد يديه اليه....اقترب منه ووضع الاصفاد بيديه وهنا سقطت هازان أرضا تصرخ وتبكي ....

'لاااا لاااااا تأخذووه أرجوووكم'

ما ان التفت ياز ورآها أرضا حتى دفع الضابط واقترب منها جانيا على ركبتيه أمامها....اقترب الشرطين الاخرين لسحبه ولكن الظابط منعهم مبعدا اياهم عنه باشارة من يده....رفع ياز يديه المقيدتين وأسقطهما خلف ظهرها وشدها اليه بكامل قوته حتى أصبح وجهها في كتفه ووجهه على كتفها....قال بصوت خافت...

'إهدئي صغيرتي سأكون بخير فقط إهدئي'

وما ان سمعت كلمة صغيرتي من شفتيه حتى رفعت أنفها من كتفه لعنقه مستنشقة رائحته الجميلة الى داخل روحها...حين شعر بهدوئها التفت بوجه اليها حتى أصبحت شفتيه قرب شفتيها....شعر بأنفاسها تخفت وتهدأ....ابتسم لها....وقال...

'لا تكوني شقية لا تتعبيني'

ابتسمت له وزرعت فمها في عنقه...امسك ظهرها ورفع جسدها مع جسده..ثم سحب يديه المقيدتين من خلف ظهرها...وهو يخرجهما من رأسها ثم التفت للضابط وقال....

'هيا أنا جاهز'

رافق الشرطيون ياز للخارج الى ان صعد لسيارة الشرطة...نظر من خلال الزجاج ليجدها تقف هناك وهي تبكي بحرقة...يعلم جيدا انها تلوم نفسها لما حدث له...ابتسم مجبرا اياها على الابتسام معه رغم دموعها ثم انطلقت السيارة ولم تعد تراها...جلست أرضا وبكت كثيرا ولكن عدي اقترب منها ورفعها

طالبا منها ان تهدأ لاجل السيد ياز....مسحت وجهها وركضت مسرعة للداخل ورفعت هاتفها واتصلت بعلي....

'علي أين أنت؟'

'في المشفى مع ذلك الوغد....دخل للعمليات منذ الصباح'

'هل علمت انه ادعى على ياز؟'

'أجل اتصلت بياز لاخبره ولكنه لم يجيب حتى انت لم تجيبي'

'اووووف اللعنة على هذا الحظ...هل أخبرت المحامي؟'

'أجل فعلت...سيكون هناك في المديرية لحين وصول ياز وانا سأذهب الان لهناك'

'علي أخبرني هل سيخرج اليوم؟'

'لا أعتقد هازان...جان معه الجنسية الاميركية أي انه مواطن أميركي والاعتداء عليه يعد جريمة...فلنأمل ان يتنازل ذلك الغبي عن قراره'

'يا الهي.....ما هذه المصيبة؟'

'إهدئي سأحاول حلها...'

'سأذهب لهناك'

'لا...لن يسمحو بأي زيارة الان قبل ان يتم التحقيق معه وأخذ شهادته'

'سأذهب لا تناقشني أريد ان اكون هناك'

'اووووف هازان...حسنا تعالي'

أغلقت هازان الخط وركضت ترتدي ملابسها لتتوجه للمديرية.....حين وصلت وجدت علي وسارة هناك...تمتمت وكأنها تشتم....اقتربت من علي وسألته...

'ما الذي جاء بتلك السحلية الى هنا؟'

'لقد علمت من المحامي'

هنا هجمت سارة على هازان وهي تصرخ...

'كل هذا بسببك أنت....كله بسببككك'

عضت هازان شفتها السفلى بغضب وهجمت عليها وسحبتها من شعرها وهي تشدها بقوة وتصرخ فيها....

'لا تفتحي فمك ايتها الشمطاااء كي لا اكسر فككك'

'اخخخخخ ساعدووووني انها تضربني'

حاول علي جاهدا ابعاد هازان ولكنها كانت متمسكة بشعر سارة تنفض رأسها بشدة....اقترب الشرطي منها مسرعا وصرخ بها...

'سيدتي اهدئي كي لا نضعك مع زوجك في الحجز'

افلتت هازان شعر سارة ونظرت للشرطي وقالت...

'خذني مستعدة لان تضعني معه'

اقترب علي وسحبها للجهة الاخرى وقال....

'إهدئي لا تجني'

'اخبرني كيف هو هل رأيته؟'

'كلا الان يستجوبونه ولكن وضعه صعب'

بهذه اللحظة خرج المحامي اليهم....امسكه علي مسرعا وسأله...

'طمئنا..ماذا حدث؟

'اووف السيد ياز اعترف حقا انه ضربه ولكن بعد أن تعرض للضرب من قبله...هذا جيد ولكن سيتم إدانته وهذا فيه سجن على الاقل لمدة ٣ أشهر'

'ماذاااا' شهق الجميع....

'للاسف'

قالت هازان بلهفة....

'أريد ان أراه'

ولكن المحامي قاطعها قائلا....

'لا يمكن الان للأسف...الا احد يستطيع ان يراه الان'

'ماذا يعني هذا؟ هل سيبقى بالحجز اليوم؟'

'اجل اذا بقي جان على قراره سيبقى'

'حسنا حاول ان تقنعهم بجعلنا نتحدث معه'

هز المحامي رأسه ثم امسكت هازان علي وقالت...

'فلنذهب لجان...سأقنعه بأن يسحب القضية'

'لكن كيف؟'

'لا أعلم فقط لنذهب وبعدها نرى'

هز علي راسه وخرج مع هازان مسرعان الى المشفى...

هناك في المشفى كان جان ممددا ووجهه مورما وملفوفا بشاش أبيض....دخلت هازان وحدها بعد ان سمح لها الطبيب ولكن لم يسمح اللا بدخول شخص واحد لذلك بقي علي خارجا....حين راته هكذا شهقت واضعة يدها على فمها وبكت...لم تتوقع ان حاله سيئ هكذا....فتح عينيه ونظر اليها....وقال بصعوبة....

'لماذا تبكين؟'

جلست قربه واحنت رأسها ثم نظرت اليه قائلة....

'آسفة...لم اتوقع ان هذا قد يحدث'

'ليس ذنبك...بل ذنب مديرك'

بكت ماسحة دموعها ثم قالت له....

'انه زوجي جان...هو الرجل الذي كنت اتحدث عنه دائما'

اغمض جان عينيه ثم تنهد بقوة....

'كذبت علي هازان...استغليتي وجودي كي تنتقمي منه'

'آسفة....حقا آسفة'

'وجئت الان كي أسقط إدعائي عليه صح؟'

'أجل...اتوسل إليك ان تدعه وشأنه...'

'يا الهي رغم كل شيئ انت تبكين لأجله'

'جان....ياز يمكنه قتلي اذا أراد وسأتقبل الموت من بين يديه ولكني لن اتحمل رؤيته يعاني بسببي أكثر لذلك انا هنا...ارجوك جان سأموت اذا ظل في السجن'

صمت جان طويلا أمام بكاء هازان وتوسلاتها ثم قال....

'حسنا موافق ولكني لدي شرط واحد...'

خرجت هازان من غرفة جان وأغلقت الباب....استندت بظهرها على الحائط ليركض علي ويمسكها...

'هازان هل أنت بخير؟'

هزت رأسها نفيا وبدات تبكي وتصرخ....

'لماذاااا علي يجب ان أضحي انا في كل مرة لماذاااا؟'

'هازان ماذا حدث اخبريني؟'

'اخخخخ علي انا اتألمممم احتررررق'

'هازان لا تقلقيني تكلمي....'

نظرت اليه شاهقة وقالت...

'جان وافق على التنازل عن القضية ولكن مقابل شرط واحد'

'شرط؟ ما هو ماذا يريد هذا الحيوان؟'

'يريدني ان اعطيه فرصة وسيبقى في تركيا لحين أن يصبح بخير'

'ماذاااا؟ دعيني أدخل اكسر جمجمته'

امسكته هازان بسرعة قبل دخوله....

'لا تجن....لقد وافقت وانتهى....هذا أفضل حلا لاجل ياز ولأجلي....قربي منه سيأذيه دائما خاصة انه يصارع نفسه كي لا يخسر سارة أيضا....لذلك هذا أفضل حل كي يرتاح وأرتاح معه'

'يا الهي لا اصدقك هازان....متى ستكفين عن التضحية هاا؟'

'لا يمكنني ان اتركه يصارع السجن مع المجرمين لانه ضرب جان بسببي...إفهمم علي....لا تخبر ياز بهذا الاتفاق....'

'كيف سنقنعه ان جان سحب الشكوى؟'

'أنا سأخبره لا تقلق....'

وبينما علي يقود السيارة اتصل المحامي به ليخبره انهم سمحو لياز بمقابلة واحدة اليوم بعد مشاورات كثيرة...وياز اختار ان يقابل هازان....غصت هازان بعد أن اخبرها علي بما قاله المحامي ثم توجها للمديرية....وصلت هازان لترى سارة تبكي بحرقة لأن ياز قرر رؤيتها عوضا عنها....اشاحت بنظرها عنها وهي تصلي ان تكون قوية أمامه....دخلت لتجد الغرفة فارغة...وقفت تفرك بيديها ببعضها وجسدها يرتعش...لا تعلم ماذا ستقول له....

دخل ياز والشرطي ممسكا بذراعه....عينا ياز أرادتا التهامها فعلا....كم اشتاقت اليه رغم انه لم يمضي يوما على غيابه عنها اللا انها اشتاقت له فعلا....نظر ياز اليها ليجدها تقف بعيدا عنه ولكن على قلبه قريبة جدا....قاطع تركيزه بها كلام الشرطي الذي قال له....

'لا لمسات...لا أحضان...لا قبلات....ممنوع التقارب'

هنا ضحك ياز وضحكت هازان خجلا....هذا الشرطي كان شاهدا على ملحمة الفراق التي حدثت صباح اليوم....هز ياز رأسه وقال...

'حسنا حسنا لا تقلق سنتحدث فقط'

تراجع الشرطي للخلف ولكنه لم يترك الغرقة بل بقي واقفا بعيدا....اقترب ياز ونظر اليها مطولا....جلس على الكرسي وهي جلست مقابلة له....سالته بهدوء...

'كيف حالك؟ تبدو متعبا....لم تنم منذ امس صح؟'

'لا تقلقي علي هازان'

'هل أكلت؟'

'هازان....لا تقلقي علي أنا بخير'

تنهدت بقوة ثم قالت له....

'ستخرج من هنا...'

'لا اعتقد...هذه المرة سأعاقب على تهوري'

'لا...ستخرج....جان سيسحب القضية'

هنا عقد ياز حاجبيه بغير فهم ثم قال...

'كيف؟'

صمتت هازان مطولا ولكنه ضرب بقوة على الطاولة التي تفصل بينهما الامر الذي أرعد هازان بقوة....وأجبر الشرطي على التدخل...

'إهدأ كي لا آخذك للحجز'

نظر ياز بغضب لهازان وقال...

'ماذا عرضت عليه كي يخرجني؟'

'لم أعرض شيئا ولكني انا وجان كنا متفقين قبل ان يحدث ما حدث....اتفقت ان اعطيه فرصة كي يتقرب مني ولكنك لم تصبر لتسمع قراري فقبّلتني وأتى هو ورآنا وحدث ما حدث'

'ماذا يعني ان تعطيه فرصة؟'

'كما أنت أعطيت سارة...يعني انا أريد ان ابدأ حياة جديدة أيضا مع شخص يريدني فعلا...وجان الشخص المناسب'

'هههههه حقا؟ يا الهي....'

'ما بك؟ هذا الافضل لك ولي...انا اصلا لا اريدك في حياتي سوى لأجل الطفل وانت لا تريدني لاجل سارة...ام ان هذا خطأ؟'

عض ياز شفاهه وهز رأسه قائلا....

'لا لا معك حق....لماذا تنقذينني هازان؟'

صمتت مستجمعة قواها ثم قالت.....

'لا تنسى انني احتاجك اذا كنت حامل واذا لا... أحتاجك لاجل حملي'

أغمض عينيه بقوة وهز رأسه قائلا....

'حسنا أعتقد ان كل واحد عرف حدوده ومكانه الآن....انت مع جان وانا قرب سارة....حمدلله لم اترك مشاعري تقودني...أمس كدت اخسر سارة لاجلك واليوم كنت مقررا أن اتركها لاجلك بعد التمثيلية التي رأيتها صباحا...تخايلي كم كنت غبياااا'

هنا غصت هازان ولكنها ابتسمت ابتسامة مصطنعة وهزت رأسها وقالت....

'جيد سأذهب الان....اجرائات خروجك بدأ المحامي بها....أراك لاحقا'

'لا اريد رؤيتك هازان...'

ثم وقف وتوجه مسرعا الى الشرطي وقال له...

'خذني من هنا....الحجز أفضل لي من بقائي معها دقيقة واحدة'

خرج ياز ليسقط راس هازان على الطاولة وهي تبكي وتشهق....سمع علي صوتها فدخل مسرعا وامسكها من كتفيها وأوقفها....غمرته بقلة حيلة وقالت....

'دمرته ودمرت نفسي من جديد....هنيئا لهذه الحياة القاسية'

'اخخخ هازان اخخخخ....تصعبين الامر عليك وعليه'

'لا يوجد حل آخر علي ...كي يخرج من هذا المستنقع لا يوجد حل آخر جان لن يترتجع عن شكوته تلك اللا بتنفيذ شرطه'

'حسنا إهدئي...مكتوب عليك العذاب يا فتاة أنت وهو'

خرج ياز ذلك اليوم ليلا بسبب سحب الشكوى من قبل جان...ذهب مع سارة ولم يعد للقصر...تلك الليلة عاشتها هازان كالجحيم....بقيت مستيقظة طوال الليل تحاول ان تكذب احساسها الذي يقول لها انه يضاجعها الان....كل ما اغمضت عينيها رأته معها....لم تستطع ان تنام....ما إن نزل الصباح حتى ارتدت ثيابها وتوجهت الى الشركة...دخلت لتجده يجلس هناك ولكنه بثياب جديدة....هنا أكدت لنفسها انه فعلا كان بين أحضان سارة ليلة أمس....قالت بصوت خافت ...

'صباح الخير'

هز رأسه دون اكتراث وأكمل عمله....حاولت ان تفتح معه أحاديث فقالت....

'لم تأتي ليلة أمس...قلقت عليك'

رفع نظره اليها وقال بحدة....

'لا تقلقي كنت مع حبيبتي'

اللعنة على قلبها الذي اعتصر بين اضلعها...حاولت ارتداء وجه اللا مبالي وقالت...

'جيد...رائع...حسنا أنا لن أبقى اليوم'

'لماذا الى أين ذاهبة؟'

نظرت بخبث وقالت....

'لأطمئن على حبيبي'

وخرجت صافعة الباب ورائها....كلمة حبيبها من شفتيها جعله يضرب يده بقوة على المكتب صارخا....

'اللعنة ياززززز...إهدأ إهدأ....لا دخل لك إهدأ....'

مشاعر الغيرة التي اختلجت كل منهما تأججت لتحرق كليهما....

مرت ٣ اسابيع وكل واحد منهما يتجاهل الاخر...علاقتهما استقرت على العمل وحسب...ياز كان يتجاهلها ويمنع إظهار غيرته وكذلك هي ما ان كانت ترى سارة حتى تتجاهلها او تحاول كبت غيرتها تجاهها....أما جان كان لا يزال في المشفى لكنه شارف على التعافي...وفي أحد الايام بينما كانت هازان وياز يعملان في المكتب....دخل علي ومعه جنين....

'اولاااا لقد وصلت معشووقتي الجميلة هل من مرحب بها؟'

فرحة هازان بعودة جنين كانت كبيرة كذلك ياز الذي لم يرها منذ أشهر....ركضت هازان اليها وحضنتها بشدة..اما ياز اقترب منها بخجل وقال...

'اشتقت اليك فعلا...هل هناك مجال لحضني؟'

ابتسمت جنين رغم انها ارادت تحطيم رأسه لما فعله بهازان ولكنها حضنته فهي فعلا تحبه كصديق لها....

'اووف جنين من الجيد.انك عدت صراحة علي كان مثل المشرد بدونك' قال ياز بسخرية مما دفع بعلي لضربه على كتفه....

'أجل أؤيد ذلك....علي كان ذليلا بدونك' قالت هازان بسخرية...

ضحك علي ومعه جنين وياز...ثم صرخ علي قائلا....

'ما رأيكم ان نجتمع كلنا الليلة في عشاء جميل....منذ زمن ولم نجتمع'

'فكرة جيدة....' قال ياز كما ان هازان أيدت الامر بشدة....ثم قال علي واضعا يده خلف ظهر جنين....

'والان اعذرانا سنذهب للمنزل...ياز اعتبر انني في عطلة اليوم'

'ماااذاااا؟ لماذا يعني من غير شر؟'

نكزته هازان بيدها فهي فهمت على علي....رفع ياز حاجبيه ضاحكا ثم قال...

'حسنا سيد علي خذ راحتك ولكن انتبه ها....لا تكسر المرأة'

ردت جنين ضاحكة....

'لا تخف علي....خاف على صديقك ساكسر رقبته اليوم'

'اووووه أرى ان هناك شخصا جامحا بقوة' قال علي...ثم امسك يدها وخرج مسرعا للخارج بها....وهما يضحكان...آه كم أن الحب شيئ جميل....

ضحك ياز بشدة وضحكت هازان ثم نظرا الى بعضهما لتذبل تلك الضحكة وليعود الجد بينهما....جلس كل واحد على كرسيه....ساد الصمت قليلا ثم قال ياز....

'كيف أصبح....حبيبك؟'

'جيد سيخرج قريبا من المشفى'

'اها...جيد لك وله'

'شكرا لك'

'اتعلمين أنا خائف على جنين من علي'

'هههه لماذا يعني؟'

'إنه مجنون ومشتاق اليها...غابت فترة طويلة عنه'

'ممم أتعتقد انه لم يخنها؟ يعني هو رجل في النهاية قد يفعل ذلك بحجة حاجته للجنس'

'لا لا أعتقد....فهو يحبها ومن يحب لا يخون'

عقدت حاجبيها ثم ضحكت وقالت بسخرية...

'انظروا من يتحدث....رجل منذ اسابيع وجيزة غرد بحبه لزوجته مرارا وتكرارا...وها هو يخرج من سرير عشيقته بين ليلة وأخرى....فعلا الرجل الذي يحب لا يخووون...فعلا تلك المقولة يجب ان تخرج من بين شفتيك'

هنا عقد ياز حاجبيه بحدة....أغمض عينيه وكسر القلم الذي ضغط عليه بقوة دون شعور بيده اليمنى...ثم فتح عينيه وقال....

'لا تشبهي حالتي معك بحالة علي وجنين....على الاقل هي تحبه'

ضغطت هازان على أسنانها بقوة وزفرت قائلة....

'أعتقد الكلام بهذا لن يجدي....'

'أجل لن يجدي'

برودهما لم يكن سهلا...تمثيلهما كان رائعا....ولكن شوقهما يتأجج في جسديهما....كانا يختلسان النظر بينهما بين الحين والاخر....اللعنة على العناد وعلى كل شيئ يجبر شخصين على الابتعاد.....هو أراد الانفجار أمامها...أراد ان يأكد ما قاله ولكن عبثا....لن يضع نفسه تحت عباءة حبها مجددا...هي مرتبطة بشخص وهو أيضا....لذلك فضل الصمت على الكلام او تبرير ما تفوه به....كسر حدة الجو دخول سارة لتتأفف هازان لاعنة بين أنفاسها....دخلت بكل مياعة ومعها فطائر لياز كي يأكلها...اقتربت منه حضنته وهو جالس وقبلت وجهه قائلة....

'صباح الخير حبيبي....خرجت صباحا من الفندق دون فطور لذلك أحضرته لك'

ابتلعت هازان ريقها وهي تتسمع لقرف سارة ومياعتها دون ان تنظر اليها وهي تحضنه .... حاولت تهداة نفسها....التفت ياز لسارة وقال....

'لست جائعا يكفي ان أشرب قهوتي...شكرا لك'

'لاااا حبيبي أرجووووك يجب ان تأكل قليلا'

تأفأف ياز ولكنه ضبط أعصابه...حين راته بدأ يغضب قالت...

'حسنا حسنا لن أطلب مرة أخرى'

جلست بحضنه وطوقت عنقه....قال لها بحدة....

'سارة ماذا تفعلين...'

'اشتقت إليك من الامس لليوم'

كلامها اللعين كان فقط لإثارة غضب هازان لتأكد لها ان ياز كان في سريرها ليلة أمس....ابتلعت هازان ريقها والتفتت فاتحه عينيها بقوة حين رأت سارة في حجره تغازله وتطوق عنقه....للحظة شعرت برغبة بالتقيؤ....رائحة الطعام ومنظر سارة تلك أثارا قرفها....وضعت يدها على فمها وركضت مسرعة الى الحمام...حين رآها ياز هكذا انتفض وقال لسارة...

'إذهبي الان نتكلم لاحقا لدي عمل كثير أقوم به'

'حسنا حبيبي هل ستأتي اليوم؟'

'كلا لدي عشاء مع علي وجنين لن آتي'

'اها حسنا كما تشاء...حين تنتهي تحدث معي على الهاتف'

هز رأسه لتخرج سارة...ولكن تفكيره مع هازان....ما الذي حدث معها؟ انتظر دقيقة ووجدها تدخل الى المكتب مجددا ولكن وجهها كان شاحبا....سألها مسرعا...

'هل أنت بخير؟'

'أجل ولكن معدتي معكرة قليلا أعتقد'

'أتريدين الرحيل؟ يعني اذا كنت تشعرين بتوعك'

'أنا بخير شكرا لاهتمامك' قالت بسخرية..

'هازان انا اتكلم بجدية...تبدين صفراء اللون...هل آخذك للطبيب؟'

وقفت هازان وقالت ....

'لا انا بخير....سأعطيك الملف الجاهز وبعدها سأذهب'

هز رأسه لتقترب هازان منه حاملة الملف...وقفت قربه ومدت يدها ونظرت لحجره لتتذكر سارة تلك التي جلست هناك وحضنته....عضت شفتها غضبا وبينما ياز ينظر على صفحات الملف دفعت هازان فنجان القهوة الساخن عليه ليقع مباشرة في حضنه....شهق صارخا مرجعا جسده للخلف....

'اللعنة هازان ماذاا فعلت؟ أحترررق يا الهي'

'اووبس لم أقصدد حقا....لحظة سأحل الامر'

أدارت كرسيه حتى أصبح أمامها....وضعت يدها على قميصه ومزقته بقوة....عينيه على يديها مصدوما مما تفعله....

'هازاان أجننت؟ لما تمزقين قميصي؟'

'اصمت قليلاا ودعني أحل الامر....سترى...'

سحبت جزءا من قميصه وراحت تفرك القهوة عن بنطاله واللعنه على يدها التي كانت تحك بشدة منطقته الرجولية التي رغم احتراقها اللا انها شعرت بتصلبه تحت ضغط يديها وفركها....ابتلع ريقه وهو يقول.....

'هازان يكفي....انا احل الامر'

ولكن هازان أكملت فركها دون ان تعيره أهمية فهي تعلم انه تصلب تحت يدها....

'دعني احل الامر ياز....حقا آسفة'

'هازان توقفي حسنا لقد حللته اصلا'

'لا ابداا مازالت البقعة موجودة'

'هازان...'

'يا الهي كم أنا غبية'

'هازاااااان....'

وأمسك يدها بسرعة حتى أصبح وجهها مقابلا لوجهه....قال بحدة...

'يكفي....شكرا لك..'

'لكني أحرقت فخديك'

'تقصدين قضيبي....أحرقته بإمتياز'

رفعت وجهها المنحني اليه وابتسمت بخبث وقالت وهي مبتعدة عنه....

'لا أكترث...فهو لم يعد يعنيني' ومشت وجلست في مقعدها....

'ماذا؟ لكنه يعنيني أنا....بحاجة إليه'

وقف مسرعا ونظر الى بنطاله ليلعن نفسه حين وجد بنطاله منتفخا ومبتلا...اذا ما رآه أحد الان حتما سيعتقد انه مستثار وقذف داخله....اتجه ناحيتها وأمسك ذراعها وشدها حتى وقفت ضاربة جسدها بجسده....نظرت لصدره لتجد حزء منه مكشوفا بسبب تمزيقها لقميصه....شهقت حين شعرت برجولته المتصلبة....شد قبصتها وتحدث بين اسنانه بحدة...

'أنت تعمدتي هذا أليس كذلك؟'

'كلا'

'أنت تعمدتي إحراقي وتعمدتي فرك بنطالي لاثارتي'

'كلاا....دعني وشأني'

شدها أكثر واضعا يده خلف ظهرها دافعا بجزئها الاسفل ليلتصق بجزئه....ظل هكذا متحكما بها....حرك رجولته على أنوثتها ببطئ....هنا لعنت نفسها....عضت شفتها السفلى وأغمضت عينيها....قرب شفتيه من أذنها وقال بصوت مستثار....

'أرأيت ما فعلته لا تقولي انك لم تتعمدي ذلك؟'

ما إن اقترب كثيرا منها ودخلت رائحة عطره لأنفها حتى شعرت أنها ستتقيأ من جديد....وضعت يدها على فمها ودفعته بقوة وقالت....

'إبتعد سأتقيأ...'

ركضت للحمام فتبعها....دخل خلفها ليجدها جالسة على ركبتيها فوق كرسي الحمام وهي تتقيأ بشدة....

'يا الهي هازان ما بك؟'

اقترب منها حين إنتهت ورفع جسدها عن الارض...جسدها الذي كان ضعيفا فعلا... وتوجه بها للمغسلة فاتحا المياه ليسحب حفنة من الماء ويغسل وجهها به....كانت متعبة ولونها أصفر....لف وجهها اليه وهو ينشفه بالمنشفة ثم قال....

'تبدين متعبة جدا دعيني آخذك للطبيب'

'لا سأذهب لأرتاح يبدو أنه ضرر من الطعام فأنا أكلت أمورا كثيرة أمس'

هز برأسه وأمسك بها ليخرجها للمكتب لتجلس قليلا كي ترتاح....وضع قليلا من الماء في الكوب وأداره على فمها لترتشف القليل منه....ثم سألها بقلق...

'هل أصبحت أفضل؟'

'أجل'

'حسنا هيا قفي كي آخذك للطبيب...ام تفضلين ان أحملك؟'

نظرت ناحية بنطاله وصدره وضحكت قائلة....

'لا انصحك ان تخرج هكذا'

'اللعنة هازان أنا مستثار بشدة بسببك....وثيابي مبللة وممزقة أيضا كيف سأخفي هذا؟'

'لا تقلق سأطلب من عدي أن يحضر لك طقما جديدا'

'حسنا رائع....هيا إذهبي الان وإذا إحتجت أي شيئ اتصلي بي تمام'

هزت رأسها ومشت خارجة من المكتب....على طريقها أوقفت السيارة ونزلت الى الصيدلية....أحضرت كاشف حمل وأخذته معها...كانت شكوكها تقول انها حامل...تتقيأ بسبب اي رائحة قوية وتأكل مثل الدب الجائع في فصل الشتاء...هذا ليس شيئا جديدا عليها فهي عايشت هذا الامر سابقا....ما إن دخلت للقصر توجهت للحمام.....نظرت لكاشف الحمل مرات عديدة كي تتأكد...

وحين خرجت منه كانت عينها دامعتين....وضعت يدها على فمها وبكت بصمت وهي تبتسم قائلة....

'حامل....يا الهي أنا حامل'

وضعت يدها على بطنها وبكت بقوة....أنزلت جسدها على السرير متمسكة ببطنها بين يديها....بكت من السعادة والفرح...بكت لانها ستشعر بنفس الشعور الذي أحسته وهي حامل في المرة السابقة....ضحكت كثيرا وبكت كثيرا....ولم تتوقف اللا حين سمعت صوت هاتفها يرن....نظرت للشاشة وبكت أضعافا...حين رأت إسمه...الرجل الذي جعلها تفرح للمرة الثانية بالحمل....كم أرادت أن تصرخ بالخبر على الهاتف وتقول له انها حامل ولكنها تريد ان تنظر بعينيه وهي تخبره....تريد ان ترى ردة فعله....هل سيكون سعيدا كما هي الان؟ فتحت الهاتف بعد مدة طويلة من رنينه...

'هازان أين أنت؟ لماذا لا تجيبين على اللعين الذي بحوزتك؟ هل أنت بخير؟'

حاولت ان لا تفضح صوتها الباكي....حاولت السيطرة على أحاسيسها ثم قالت....

'أنا بخير ياز فقط ارتاح قليلا'

تنهد بعمق حتى أنها سمعت تلك التنهيدة الطويلة منه....اغلقت الهاتف وعادت لتحضن بطنها....وراحت تحدثه...وهي تبكي...

'طفلي او طفلتي...أمك سعيدة جدا بوجودك داخلها الان...شعرت بك منذ تلك اللحظة وشعوري لم يخب....هذه المرة موتي أسبق سيكون...سأدافع عنك بكل جوارحي...لن أسمح لاحد أن يأذيك أو يأخذك مني...أمك تحبك جداا ووالدك سيحبك أيضا أنا متأكدة من هذا الامر....'

مرت نصف ساعة وهي على هذه الحالة...الى ان سمعت هاتفها يرن من جديد....نظرت لترى إسم جنين....

'هازان أين أنت؟'

'في المنزل'

'هازان هناك شيئ اريد أن أخبرك به....سآتي إليك'

'رائع وانا أيضا لدي ما اتحدث به'

أغلقت هازان الهاتف وتوجهت للصالة تنتظر جنين....

حل المساء وعاد ياز الى القصر ليجد هازان وجنين وعلي بانتظاره على العشاء....

' الجميع هنا إعتقدت العشاء سيكون خارجا'

قاطعته جنين قائلة....

'اتفقت أنا وهازان أن يكون العشاء عائليا فيما بيننا'

'اوووه أرأيت ياز...النسوة تتفق علينا....الله وأعلم ماذا يوجد في رأس كل واحدة منهما'

ضحكت هازان وجنين وهما ينظران لبعضهما...ثم قالتا معا بعفوية....

'أبداااااا'

الامر الذي أكد لياز وعلي ان هناك.شيئ براسهما....بدأ العشاء وجهز الخدم الطاولة وبدأو بتناول الطعام....سأل ياز جنين....

'كيف كانت رحلتك الى أهلك؟'

'جيدة استمتعت...وأنت كيف كانت رحلتك الطويلة لإيطاليا؟'

'جيدة نوعا ما'

شهق علي قائلا....

'لحظة لحظة يازززز..بخصوص إيطاليا...أين أمينة؟ كيف تتركها هناك لوحدها وتأتي يا رجل؟'

'أنت تعلم انني حين أتيت لم أكن أعلم أنني سأبقى لذلك لم تأتي'

هنا تغيرت ملامح هازان....شعرت بالحزن لغياب أمينة فهي لطالما أحبتها ونظرات ياز لها في تلك اللحظة يأكد انه يحملها ذنب رحيلها....ولكنه ضحك ملتفتا لعلي وقال...

'أتعلم من الجيد ان أمينة ذهبت معي لإيطاليا'

هنا فتحت هازان عينيها مركزة بحديثه....

'أجل من الجيد....لقد وقعت بالحب'

'ماااذاااااا.....'

شهق الجميع بصدمة ليهز ياز رأسه ضاحكا....

'أجل اقسم لكم كما اخبركم....أمينة وقعت بالحب ولو تعلمون من هو فارس الاحلام؟'

'لا تقولها...'

'مبلى مبلى....البرتوو نفسه'

'يا الهي لا أصدق'

شهق علي واضعا يديه على وجهه وهو يضحك بقوة....اما هازان فتحت عينيها على مصراعيهما...اكمل ياز قائلا بضحك واستهزاء كي يضحكهم....

'آه لو تعلمون الرومانسية التي وقعت لألبرتو ولامينة...يعني روميو وجوليت لم يصلا نقطة ببحرهما...تخايلو كل يوم يأتي ومعه باقة من الورود الحمر ليظهرها لأمينة التي بدورها تنتظره كل ليلة على الشرفة وهي في قمة أناقتها....يعني اذا رايتوها اليوم لن تصدقو...فهي أصبحت تهتم بشكلها...حتى انها ذهبت لمصفف شعر وطبيب تجميل كي يزيل تعب وجهها وتجاعيده'

'لا يمكنننن أمينة؟'

شهق علي مجددا باستغراب....

'أجل هي....'

'وانت كيف قبلت بذلك؟ يعني ألبرتو وأمينة لا أصدق'

'كيف لن أقبل...أمينة رهنت حياتها وضيعت شبابها لأجلي...أصبحت في الخمسين من عمرها ولم تتأفأف يوما على احتضانها لي والاهتمام بي....فضلت البقاء معي على تأسيس حياة لها مستقلة....أمينة نفت حياتها لأجلي وأنا لن أوافيها تعبها هذا أبدا...لو تعلم كم انا سعيد لاجلها...سأزوجها بيدي وأقدمها لالبرتو'

ابتسمت هازان برضى على كلامه حتى ان عينيها لمعتا بالدمع...اما علي وجنين ضحكا فعلا..لا يمكن أن يتخايلو أمينة في علاقة حب ابدا....أكمل ياز قائلا....

'حسنا والان هيا لنكمل العشاء'

تناولوا العشاء الذي لم يخلوا من الضحك والنكات خاصة على علي الذي لا يفوت مناسبة دون ان يبعث الفرح في القلووب...في نهاية العشاء وقفت جنين ممسكة بكوب الماء....طرقت بالملعقة عليه وقالت...

'حسنا....أنا لدي شيئ مهم كي أقوله الليلة....'

'اووووو حبيبتي ستتحدث....هيا كلنا سمع تفصلي يا روحي...فلآكل فمك الجميل هذا'

صرخ ياز به....

'أصمت أيها المنحرف دعنا نستمع اليها..أكملي جنين...'

'حسنا....حين كنت مسافرة علمت انني....حاااامل'

'ماذاااا....حاااامل....'

شهق ياز فرحا بذلك الخبر كثيرا اما هازان فكانت تعلم بالامر مسبقا حين أتت اليها جنين قبل بضعة ساعات وتشاطرا الحديث معا قبل وصول علي وياز.....نظروا جميعا لعلي ليجدوه قد غاب عن وعيه....امسكت جنين وجهه بخوف وقلق...اما ياز فقفز من كرسيه ووقف قربه ورأسه فوق رأس علي...

'يا الهي حبيبي ماذاا حدث لككككك' قالت جنين بتوتر...

'اللعنة يا رجل لقد مت من الخبر؟'

ضربه ياز مرارا وتكرارا على وجهه لكنه لم يصحى...أخذ كوب المياه ورماه عليه حتى استفاق شاهقاا....وهو يتخبط في مكانه...

'آعععع....من؟ كيف؟ أين؟ ماذاا ماااذاا'

الكل شهق ضاحكا على شكله المضحك....نظر لجنين وقال لها...

'أحقا حبيبتي؟ أحقا أنت حامل؟'

هزت رأسها بابتسامة خجلة ليصرخ علي واقفا من كرسيه كالاسد ضاربا يديه بصدره....

'أجلللللل انظروووووا الى الرجل الذي جعلك حاملل....رججلللل قوي وليس أي رجل'

ضربه ياز على رأسه بكفه وقال له....

'عد لرشدك....الحيوانات تستطيع الانجاب أيضا...'

'اووووف ياز دعني اشعر بالفخر قليلا'

'تعال الى هنا يا غبي دعني اغمرك'

غمره بقوة وشد عليه مربتا على ظهره وقال له....

'ألف مبروك لك يا صديقي....واخيرا ستصبح ابا'

'اصمت ياز سأبكي' قال علي بتأثر كبير...

التفت لجنين وحضنها وراح يلف بها المكان وهو يضحك بفرح وهي تضحك معه....ياز الذي كان يراقبهما بحب شعر بغصة في صدره....كم تمنى أن يعيش تلك المشاعر أيضا....

'علي مهلك على المرأة أنزلها'

قالت له هازان بضحك....أنزلها وكأنه خائف عليها...

'آسف حبيبتي حقا آسف....أخبريني صبي أو بنت'

ضربت هازان يدها على جبينها ثم قالت....

'أيها الغبي مازالت في الشهر الثاني يعني لم تعرف بعد'

'يجب ان نذهب للطبيبة غدا' قال علي بحماس لجنين...

'إهدأ علي...أنا تحدثت مع هازان سنذهب أنا وهي غدا...أخذنا موعدا عند الطبيبة يمكنك انت وياز الانضمام الينا إذا أردتما'

نظر ياز لهازان بعد حديث جنين ورفع حاجبيه وقال بقلق....

'أنا سأنضم لكم؟....لمااذا؟'

صمت طويلا حين رآها تبتسم له دون الكلام وعينيها مليئة بالدمع....فتح عينه بقوة رافعا حاجبيه وهمس قائلا....

'هل أنت.....'

سحبت هازان كاشف الحمل من جيبها أعطته لياز....نظر اليه مطولا باستغراب...في البداية لم يفهم وكأنه غاب عن الواقع ما إن رأى خطين قرب بعضهما البعض....نظر اليها لتبتسم وهي تهز رأسها قائلة....

'أجل...أنا أيضا حامل'

شهق علي بصوت عالي...اما ياز نظر للكاشف مرات عديدة وكأنه غير مصدق لما سمعه...تفاجأ وهو ينظر تارة لهازان وتارة على الكاشف.....عض شفته السفلى ممررا أصابعه في عنقه بتوتر ....دمعت عيناه من الصدمة وكأن لسانه ربط في حلقه....أشاح بعينيه عن وجهها ولكنها....علمت انه سعيد ولكنه

لا يستطيع التعبير....ابتسمت وهي تبكي أمسكت وجهه بيديها مديرة رأسه اليها كي تتلاقي عينيها بعينيه.... وضعت أنفها على خده...ثم...همست ساحبة يده لتضعها على بطنها قائلة....

'هنا في جوفي....قطعة مني ومنك'

أحست بدمعته كرجت على خده...التفت ليقابل انفه أنفها....ضغط بيده على بطنها بهدوء لتشعر بتلك اليد تتحرك لظهرها لتشدها الى جسده....وضع وجهه بحنية بعنقها يستنشقها من ثم خارقت قوته ....وبكى بحرقة.....وهي أيضا زرعت وجهها بعنقه وبكت معه....ذلك المشهد ابكى جنين وأبكى علي أيضا..رؤيتهما بهذا التناغم لم يتوقعا ان يراه مرة أخرى بعد كل تلك المشاكل التي حدثت معهما....اتجها اليهما وغمراهما معا كي يأكدا لهما أنهما معهما ويشعران بهما...رفع ياز وجهه ونظر الى هازان وابتسم قائلا....

'سأصبح أباً اليس كذلك؟ يعني أنت متأكدة من هذا الكاشف ؟'

هزت رأسها مبتسمة والدمع يكرج من عينيها....ثم قالت...

'انه الكاشف رقم ٢٠ ياز....حتى أنا أردت التأكد مرات عديدة...جميعها أعطى نفس النتيجة'

'يا الهي لا أصدق....عطفك يا رب سأكون ابا...اتسمع علي أنا أيضا سأصبح أباااااا'

فرحة ياز لم تكن توصف....غمر علي وراحا يقفزان معاا لتضحك جنين وهازان عليهما....اقترب ياز من هازان وامسك يديها وقال....

'سنذهب غدا للطبيبة...أريد أن أكون معك حين تكشف عليك'

'حسنا...سنذهب ولكن طبيبتي ليست موجودة فهي مسافرة سأذهب لطبيبة أخرى ولكن بعد ان تعود سأعود اليها فأنا أثق بها'

'لا يهم المهم ان تكوني والطفل بخير'

شدها من يدها بهدوء زارعا شفتيه بجبينها ليقبلها بكل هدوء....قبلة طويلة مليئة بالفرح المجبول بالحماس....سحب شفتيه من جبينها وقال...

'آسف ربما تماديت ولكن أعذري فرحتي....'

'لا بأس ياز....قبلها كما تشاء اليوم مسوح لك بالتمادي بسبب هذا الخبر' قال علي ضاحكا....

جلس الجميع فرحين بهذين الخبرين السعيدين...طوال تلك السهرة وعينا ياز لم تجفا من الدمع....بين كل لحظة والثانية كان يختلس النظر لهازان ويبتسم لها بعينين تلمعان من فرط السعادة...لم يتوقع يوما أن

يفرح بهذا الخبر لهذه الدرجة...مرر اصابعه تحت الطاولة وشبكهم بأصابعها الامر الذي جعلها تستغرب وتنتفض...نظرت اليه لتجده يكمل حديثه مع علي وكأنه لم يفعل شيئا...شدت أصابعها على أصابعه لتأكد سعادتها له كما هي حال سعادته....بهذه الحركة كان يثبت لها انه معها....وانه سعيد بهذا الخبر أكثر من أي شيئ آخر....

انتهى العشاء والجلسة المطولة الجميلة بينهم عند الساعة الاثنا عشر حينها وقف علي و قال...

'حقا لقد كانت سهرة مميزة...ان شاالله سوف نكررها'

'طبعا'

أجابه ياز مسرعا....حضن كل واحد الاخر وخرج علي وجنين من القصر على امل اللقاء غدا عند الطبيبة....وقف ياز وهازان في الحديقة يودعانهما....وما ان تأكدا انهما رحلا حتى نظر ياز اليها بنظرات لم تعهدها سابقا منه...حسنا هي تعرفه بكل ظروفه وحالاته ولكن تلك النظرات وتلك اللمعات لم تمر عليها أبدا....ظل صامتا ولكن بين شفتيه الف شيئ يريد ان يقوله...كسرت حاجز الصمت بينهما وقالت....

'هل أنت سعيد بالخبر ياز؟'

'أنا...أنا لا يمكنني أن أصف هذا الشعور...تعلمين كم رغبت بطفل...'

مد يده مرددا الى بطنها...أرجعها مرات عديدة الى أن امسكتها هازان ووضعتها على بطنها...

'لا تخف ياز حتى لو كان صغيرا فهو سيشعر بك'

ضحك بسعادة ثم قال وهو ينظر اليها بفرحة عارمة....

'متى يمكنني ان أشعر به يتحرك؟ أتعتقدين هو صبي او فتاة؟ لا يهم لا يهم كل ما يهمني ان يكون بخير وصحة جيدة...هل سيشبهني او يشبهك؟ هل سيكون شقيا ويعذبنا؟ '

ضحكت هازان على حيرته وحماسه وسعادته التي لا يمكنها ان تصفها بكلمات...

'على مهلك ياز كل هذا سنعرفه لاحقا'

'اووف من شدة فرحتي لا اتمالك نفسي....'

'لا بأس كن على طبيعتك'

سحب يده من بطنها وقال لها...

'يجب ان تهتمي بنفسك أكثر من الان وصاعدا...ممنوع اهمال وجبات الطعام او ارتداء ثياب ضيقة....ممنوع الركض او ممارسة أي رياضة كانت...ممنوع زيارة جان في المشفى لان هذا ضرر عليك وعلى الطفل..ممنوع شرب المهدئات....'

'هههه إهدأ...أعلم كل هذا'

'كيف؟'

هنا عقدت هازان حاجبيها...ثم قالت بتوتر...

'أ أعرف يعني شاهدت الكثير من برامج الحمل سابقا'

'أها حسنا...والان هيا الى النوم كي تأخذي قسطا من الراحة'

'أصبحت أفظع من علي أيعقل هذا؟'

'اجل أجل هيا أمامي....'

مشى معها حتى تأكد من انها دخلت الغرفة....ابتسم قائلا...

'حسنا انا سأعود لغرفتي ...إذا ما احتجت لأي شيئ اخبريني تمام؟'

هزت رأسها برضى ودخلت مرمية بجسدها على السرير....ضحكت كثيرا وبكت وهي تضحك....لا تصدق الاهتمام والسعادة اللذين بدرا منه....هو فعلا في قمة سعادته لمعرفته انها حامل....

حل الصباح وكانت هازان نائمة كالملاك في سريرها....دخل ياز بهدوء كي لا يوقظها....وضع صينية الفطور على الطاولة قرب السرير وهم بالخروج ولكنه لم يمنع نفسه من العودة بضعة خطوات كي براقبها وهي نائمة بعمق كالاميرة....جلس ببطئ ودراية على حافة السرير ومد جسده ليصل اليها....أزاح خصلات شعرها المنثور على وجهها ببطئ لتلامس أصابعه نعومة وجهها....وما ان أحست بلمساته حتى فتحت عينيها بهدوء لتجده يراقبها بعيني ساحرتين مليئة بالتفاؤل والسعادة...قال بهمس....

'صباح الخير أيتها الاميرة النائمة'

'اووف ياز ماذا تفعل فوق رأسي من الصباح؟'

'أحضرت لك الفطور...أعلم انك ستهملين نفسك لذلك تأكدت من تجهيزه بعناية قبل رحيلي'

رفعت هازان رأسها ووجهت نظرها ناحية الطاولة لتجد الاكل عليها...أرجعت رأسها وضحكت بقوة واضعة ذراعها على عينيها....ابتسم قائلا....

'لماذا تضحكين؟'

'يا الهي ياز لا أصدق....أحقا تعتني بي كالطفل الصغير؟'

'أعرفك جيدا هازان....أنت تهملين نفسك...لا تنسي انك ستأكلين عنك وعن الطفل....هيا أجلسي جيدا كي أضع الاكل لك'

رفعت هازان جسدها قليلا لتراه يضع المخدة خلف ظهرها بعناية....

'هههه لا أصدق ما أراه....لطفك يا ربي'

'كفي عن هذا هازان...أخاف عليك وعلى صغيري'

وضع لها الاكل على فخديها وعاد وجلس قربها وقال....

'هل أطعمك؟'

'ياز لا تجن....هيا إذهب للشركة أهتم بنفسي'

'عديني....عديني انك لن تهملي صحتك'

'لا تخاف..أعدك....أقسم لك'

هنا طمأن نفسه ووقف مسرعا متوجها ناحية الباب ثم التفت قائلا....

'لا تنسي اليوم سنذهب للطبيبة...'

'لن أنسى...اراك في الشركة'

خرج من غرفتها والسعادة تسكن روحه...لا شيئ قد يصف فرحته ورغبته فعلا بهذا الطفل...وصل للشركة وطوال الوقت والابتسامة لا تفارق وجهه....اتصل بهازان الف مرة قبل قدومها ليتأكد انها بخير....حين وصلت قفز من كرسيه واقترب منها ممسكا ذراعها....

'ما بك؟ هل أنت بخير؟'

'اجل ولكني أشعر بدوار دائم وتقلب في المعدة...'

أمسكها من يدها وأجلسها قليلا وانحنى أمامها....

'هل احضر لك شيئا؟'

وبينما هي تأكد له انها بخير دخلت سارة الى المكتب...ركضت ناحية ياز الذي وقف مسرعا حين دخلت...غمرته بقوة وشدت على جسده....قلبت هازان عينيها متأففة لقدوم تلك الجامسوة لتعكر مزاجها المعتدل....

'حبيبي لماذا لم تجب على اتصالاتي امس؟'

'كنت مشغولا'

'حسنا سامحتك'

وقفت هازان بجبروت ونظرت لسارة التي كانت متعلقة بذراع ياز وقالت لها...

'ياز أنا جاهزة لنذهب...'

'تذهبا؟ إلى أين؟'

'اووووبس ألم تقل لها ياز؟ تبين أنني حاملللل وسنذهب للطبيبة معا كي نرى الطفل'

هنا نزل الخبر على سارة كالصاعقة....فتحت عينيها على مصراعيهما وبدأ جسدها يرتعش وينتفض....نظرت لياز الذي كان يفرك جبينه بأصابعه وقالت له...

'أحقا ياز؟ هل ما تقوله صحيحا؟'

'سارة لماذا تفاجأتي...يعني هذا ما نريده'

ابتسمت هازان بخبث على وجه السارة الذي خلى من أي لون أو تعبير....وكأنها سيغمى عليها....قالت لها هازان بسخرية...

'حياتي انتبهي من سقوطك أرضا....لا احد سينظر إليك فأنا الحامل هنا وليس أنت....لذلك تمالكي نفسك'

هنا فقدت سارة كامل صبرها امام هازان....هجمت عليها أمام ياز..الذي ادرك الوضع مسرعا وأرجعها للخلف صارخا بها.....

'إياااااك سارة'

ولكن هازان كانت قد تفاجأت من هجوم سارة عليها وكرد فعل لحماية نفسها رجعت مسرعة للوراء خطوة مما جعل كاحلها يلوى تحتها لتسقط أرضا وترتطم بشدة بسطحية الارض....التفت ياز على صوت ارتطامها....صرخ بإسمها بصوت عالي....أمام سارة تمتمت قائلة....

'لم أفعل شيئ...ياز ليس ذنبي'

جثى ياز على ركبتيه أرضا أمام هازان وامسكها سائلا...

'هل أنت بخير؟ كيف سقطت هكذا؟'

هزت هازان رأسها وهي تنظر بكره لسارة وقالت....

'أنا بخير...سقطت بعد ان تهجمت حبيبتك علي...'

وقفت مسرعة وهو يمسكها وقالت....

'سأدخل الحمام قليلا لاعدل نفسي وبعدها نذهب'

هز رأسه وما إن ذهبت حتى التفت لسارة وقال بصوت حاد...

'هازان حامل...لن أسمح لك ان تأذيها او تؤذي طفلي لذلك كوني حذرة ولا تتهجمي عليها مهما قالت لك...أفهمت؟'

'ولكنيي لم....أقصد ذلك'

وبينما سارة تبرر له تصرفها وهي تبكي خرجت هازان من الحمام وملامح الخوف والرعب على وجهه...اتكأت بيدها على الجدار ولون وجهها قد أصبح شاحبا وأصفرا....وضعت يدها التي ترجف على بطنها وقالت بصوت متقطع وهي تنظر لياز....

'أ..ن..ز...ف....يازز أنا أنزف'

فتح ياز عينيه بشدة حين سمع هذا وركض اليها وامسكها...

'هازان ماذا تقولين انت؟ كيف هذا؟'

هنا تذكرت ذلك اليوم....اسوء يوم في حياتها حين بدأت تنزف بقوة لتفقد طفلتها في نفس المكتب أيضا ولنفس السبب...سارة والاعيبها....شعر ياز انها اصبحت في غير عالم....وكأنها تخبس انفاسها داخل صدرها....لم يعظ يشعر بتنفسها....بدأ يصرخ بها ويكلمها ولكنها تكاد تفقد الوعي...مغيبة عن كل شي....أمسك وجهها بقوة وثبت عينيها داخل عينيه وهو يقول...

'هازان تنفسي....تنفسي...اللعنة تنفسسسي....'

وبعد ثواني شهقت بقوة متمسكة بقميصه وكأنها ستخسر كل شيئ....بدأت عيناها تتلاشى...ودموعها انهمرت كالشلال من عينيها....

'لا أريد ان اخسره ياز....'

هز رأسه وعيناه لمعتا بقلق وقال لها...

'لا تقلقي...لن يحدث...طفلنا سيكون بخير'

هزت رأسها بنفي وقالت...

'لا اريد خساارته....أنا أنززززف..'

هنا شهقت بقوة متلاشية ليشعر ان اصابعها ترتخي على قميصه وتكاد تسقط....حاوط جسدها بقوة بين ذراعيه وانحنى وحملها....ثبت رأسها على كتفه وقبل جبينها وقال بهمس....

'سأنقذكما...أعدك بذلك'

نظر لسارة بتحدي وقال لها...بكل تهديد وهو يرفع إصبعه بوجهها...

'إذا حدث شيئ لطفلي بسبب تهورك لن تكوني راضية لما سيحدث....ستكون مواجهتك معي هذه المرة'

وخرج مسرعا من الباب وهو يركض بها للمشفى....طوال الطريق كانت مغيبة عن الواقع....تبكي وتتمتم وحسب...وهي تلف يديها على بطنها....

'لا اريد ان اخسره...لا اريد ان اخسره....لا اريد ان اخسره'

كان ياز يقود كالمجانين...رؤيتها بهذا الشكل أهلك قلبه والاصعب انها قالت انها تنزف...هذا يعني ان الطفل بخطر....ما ان وصل للمشفى حتى نزل مسرعا ليحملها بين ذراعيه وهو يركض بها للداخل وهو يصرخ....

'ساعدووووني...ساعدووووني....أيها الطبيب'

ركضت الممرضة على صوته وسالته...

'سيدي ما بك؟ ما مشكلتها؟'

'انها حامل وبدأت تنزف'

'حسنا لا تقلق سنهتم بها'

نادت الممرضة على الممرضات الاخريات ليضعن هازان على النقال ليأخذوها للداخل....تبعهم ياز راكضا.... ولكن منعت الممرضات ياز من الدخول...

'سيدي إبقى هنا لتصل الدكتورة...هازان خانم اخبرتنا عن إسمها وهي موجودة هنا ستأتي حالا ولكن دعني أجهز المريضة أولا'

هز ياز رأسه بقلة حيلة...وجلس على الكرسي وهو يفرك يديه ببعضها البعض من شدة التوتر....

'يا الهي أرجوك لا تجعل مكروها يحدث للطفل او لهازان '

وبعد دقيقتين ظهرت الطبيبة ليقف ياز مسرعا معرفا عن نفسه...هزت رأسها ودخلت ليتبعها الى غرفة العناية حيث كانت هازان ممددة ودموعها تكرج على خديها....

'مرحبا سيدة هازان....انا الطبيبة ساندي...لا أريدك أن تقلقي دعيني أفحصك أولا تمام'

هزت هازان رأسها والتوتر والخوف باديين على وجهها....نظرت ناحية ياز الذي كان يقف ناحية الباب واضعا يده على فمه والثانية على صدره بخوف وعينيه دامعتين....

'حسنا دعيني أرى...أريدك ان تفتحي رجليك كي أفحصك...كوني هادئة ولا داعي للتشنج'

هزت هازان رأسها مشيرة لياز بيدها كي يقترب منها....اقترب بخطوات سريعة وقف قربها لتمسك يده بشدة وتضغط عليها....كانت الطبيبة تتفحص هازان بعناية وياز يمسد يدها وشعرها كي يخفف توترها ....انحنى قرب أذنها وقال هامسا...

'سيكون بخير لا تقلقي....إهدئي صغيرتي....اهدئي'

شدت هازان أكثر على يده وتنفست بقوة وهي تحاول ان تطمئن نفسها....رفعت الطبيبة رأسها وقالت....

'انزلي رجليك هازان....حسنا من الواضح ان هناك نزيف قد حدث ولكني لا يمكنني ان أؤكد الاجهاض قبل أن أرى صورة الطفل عبر الشاشة'

هنا أغمضت هازان عينيها بقوة ورفضت أن تفتحهما اللا حين شهقت باكية....

'إجهاض؟ هناك إحتمال أن أكون....'

'آسفة هذا محتمل....ولكن دعينا نتأكد....لنأمل ان يكون نزيفا طبيعيا بسبب انقباض الرحم بفعل توتر أو عامل خارجي'

ظل ياز واقفا قرب هازان ممسكا يدها بشدة ولكن قلبه كان يقرع كالطبول...الخوف يأكله من الداخل...فكرة ان يخسر طفله بعد يوم واحد من معرفة بوجوده لم تكن سهلة...كل شيئ يأكد انها أجهضته....نزيفها...ملامح الطبيبة...خوف هازان...رغم محاولته لتهدأتها وإعطائها الامل إللا انه كان يصارع انهياره أيضا....

وضعت الطبيبة الجل اللزج على بطن هازان بعد أن رفعت قميصها....وممررت اللألة بتروي فوقه....ملامح ياز وهازان تمركزت على وجه الطبيبة....يريدان أي إشارة تجعل قلقهما يخفت....بعد ثواني من الفحص...ثوان ولكنها كانت دهرا بالنسبة لهما.....نظرت الطبيبة إليهما وقالت....

'الحمل بخير'

هنا سقط ياز على ركبتيه قرب هازان محني راسه على يدها لينفجر باكيا...أما هي وضعت يدها الاخرى على وجهها وبكت بحرقة....بعد..دقيقة رفعت هازان يدها وحركتها على راس ياز تحرك اصابعها على شعره بحنية كي تهدأه....

'ياز...أتسمعني...إرفع رأسك أرجوك'

رفع جسده وانحنى يقبل جبينها بقوة....مسح عينيه والتفت للطبيبة وقال....

'لقد بردتي قلبي لا أعلم كيف أشكرك على هذا'

ابتسمت هازان ودموعها لا تزال تنهمر من عينيها...نظرت للطبيبة وقالت...

'هل نبضه بخير؟'

قاطعتها الطبيبة قائلة....

'نبضهما تقصدين'

نظرت هازان لياز ثم للطبيبة باستغراب وقالت....

'ماذا تقصدين بنبضهما....هل هما....توأم؟'

ضحكت الطبيبة لتقول...

'فليكن الرب بعونكما...ستحظيان بتوأم شقي على ما يبدو من االان بدآ بإفزاعكما'

شهق ياز وشهقت معه هازان..جلس قربها وغمرها بكل قوته...قبل وجهها بكل مكان قبلات متفرقة وهو يبكي دون توقف....لم يتوقف اللا حين قالت الطبيبة...

'سيدي...أرجووك هذه الحركات لا تصلح في أول الحمل..دع زوجتك وشأنها'

هنا ضحك ياز مسندا جبينه على جبينها....تنفس بقوة وهي أيضا ثم نظر للطبيبة وقال....

'آسف من فرط سعادتي...'

مسحت هازان بطنها من الجل اللزج وجلست على الكرسي مقابل مكتب الطبيبة وياز جلس على الكرسي الاخر قربها كي يستمع لكلام الطبيبة بعناية...

'حسنا الان سأصف بعض الادوية لهازان خانم وكما قلت...الجنس في أول أشهر ممنوعة...إبقي قضيبك بعيدا عنها'

هنا استغرب ياز رافعا حاجبيه على كلام الطبيبة الجريئ ليضحك قائلا....

'لا تخافي كوني مطمئنة من هذه الناحية'

'لا تأخذ كلامي مزحا...أخبرك لتنفذ...بعد ٣ أشهر يمكنكما الاقتراب ولكن قبل هذا سيكون خطرا على الحمل'

'حسنا لا داعي للقلق لن أقترب منها لا تخافي'

'لا تهذي....ستقترب...بعد ٣ أشهر ستكون زوجتك بحاجة إليك فهرمونات الحمل تزيد رغبة المرأة جنسيا لذلك ستلبي حاجاتها كرجل'

تمتم ياز بينه وبين نفسه....

'اللعنة هذه طبيبة ام دكتاتوور؟...لماذا تعاملني بقسوة'

هز رأسه مبتسما لها ولكن في داخله موجه غضب فهو يريد ضرب فكها الذي يرشقه بكلام لاذع...نظرت الطبيبة لهازان وقالت لها....

'أريد أن أسألك شيئا قبل ان ترحلي....'

'تفضلي'

'هل هذا التوأم هو أول حمل لك؟'

تلعثمت هازان لتقول بتوتر....

'لماذا تسألين؟ هل هناك امر ما؟'

'لا أبدا...ولكن اذا ما كان حدث هذا سابقا هذا يعني انك من النساء الاكثر تخوفا للإجهاض...أسأل هذا كل مرضاي كي أصف لهن مثبت حمل في حال حدوث امر مشابه خوفا من أن يتكرر...'

هنا ابتعلت هازان ريقها....ماذا ستقول االان....اذا أنكرت فستعرض طفليها لخطر الاجهاض إذا لم تصف الطبيبة لها ذلك الدواء....وإذا أخبرتها الحقيقة عندها ياز سيعلم....اللعنة على هذا الامر من أين خرج....تردد هازان بالجواب جعل ياز ينظر اليها بترقب....همس قائلا....

'هازان....اجيبي الطبيبة ما بك...هذان الطفلان هو أول حمل صحيح؟'

نظرت اليه يتوتر وعضت شفتها السفلى وهي تنظر إليه بعينين دامعتين لتقول بصوت خافت ملأه الحزن...

'لا ياز....هذا الحمل هو الثاني....فالاول أجهضته'

بارت ٤٠ (العودة)

'هازان....اجيبي الطبيبة ما بك...هذان الطفلان هو أول حمل صحيح؟'

نظرت اليه يتوتر وعضت شفتها السفلى وهي تنظر إليه بعينين دامعتين لتقول بصوت خافت ملأه الحزن...

'لا ياز....هذا الحمل هو الثاني....فالاول أجهضته'

فتح ياز عينيه مصدوما بما وقع على سمعه....عقد حاجبيه وقال بصوت مخنوق...

'ماذا؟ أجهضته؟'

وقبل ان تتحدث وتخبره الحقيقة كاملة وقف أمامها بتوتر وغضب ساحق...حتى أن الطبيبة ارتعد جسدها حين رأت ذلك الغضب ينبع من عينيه التي تحولت لخضراء قاتم مظلم....

'أجهضتي إبني دون علمي؟ كيف؟ متى؟ لماذاااا؟'

ضرب يده بقوة على طاولة الطبيبة مما أدى لارتعاد جسدها وجسد هازان معا....لكنها حاولت التدخل حين رأت هازان تغمض عينيها برعب ودموعها تتدفق من طرف عينيها....

'سيد ياز أعطي زوجتك فرصة التحدث أرجوك...لا تغضب هكذا ولا تنسى أنها حامل الان والله عوضكما عن الطفل الذي خسرتموه سابقا'

التفت اليها ولم يعر كلامها أهمية....كمية الالم والغضب اللذين إجتاحا نظراته سحق كل أمل من ناحية الطبيبة يأن يهدأ...ثم عاد ونظر لهازان التي ستسلمت لذكريات أليمة مرت عليها قبل أشهر...نظر اليها مطولا وعروق وجهه وعنقه نافرة لحد الهلاك....صرخ بها الى ان ارتعبت بمكانها لكنها لم تفتح عينيها...

'أنظري إلي....هازان إفتحي عينيك وأنظري إلي وأجيبيني....كيف إستطعت قتل طفلي هكذا؟ كيف تجرأت على فعل ذلك؟'

لكن عبثا لم تجيبه ولم تفتح عينيها....بل وضعت يديها على أذنيها كي لا تسمعه كي لا تنفجر انفجارا ساحقا قد يقتلع قلبه من صدره...لا تريد ان تجرحه...لا تريد ان تقتله ألما كما ماتت هي قبله بخسارتها لطفلتها....سحق قلبه الان سيسحق قلبها أيضا...اللعنة لا تريد ان تصرخ انه السبب بموتها...هذا أشبه بإطلاق رصاصة النهاية على رأسه....ولكن ردة فعلها هذه...أي صمتها وإغلاق أذنيها عن صوته...جعله يجن...أصبح دماءه يغلي غليان في جسده....عض شفته السفلى الى أن سحقها بين

أسنانه....واقترب منها منحنيا ناحيتها ليمسك ذراعها ويوقفها بقوة وبلمح البصر....هنا شهقت الطبيبة بسبب ما رأته...صرخت فيه دون تردد....

'سيد ياز إبتعد عن زوجتك حالا...إذا أذيتها سأرفع دعوة عليك'

نظر اليها دون إكتراث وامسك يد هازان وشدها خلفه...وهو يتمتم....

'سأجعلك تتحدثين رغما عنك'

كانت يده تضغط بقوة على كفها حتى أنها أصبحت تصدر أنينا غير مسموعا وكأنها تريد الالم...راح يمشي بخطوات سريعة وهي خلفه مستسلمة له...تسمح له أن يقودها كما يشاء ليس ضعفا منها بل لانها تفكر في الصدمة التي ستسحقه وتسحقها معه.....ما إن وصلا للسيارة حتى فتح بابها مجبرا اياها على الصعود بسرعة ثم هرول الى جهته وصعد قائدا كالمجنون....

سرعته المجنونة جمدت الدماء في عروقها...أمسكت بطنها وكأنها تخاف على طفليها من أي ضرر...ظلت مغمضة العينين تاركة لدموعها الانهمار دون توقف....ولكن سحقا لهدوئها...خوفها ان تخسر جنينيها مجددا أظهر شراسة الام العاصف في وجهه فصرخت من داخل أعماقها....

'أوقففففف السيارة حالاااااا....أوقفهاااا واللعنة.'

صوتها صدع في أذنيه فأوقف السيارة بسرعة دون تردد...نظر اليها لينصدم بها تحاوط بيديها بطنها وهي تشهق باكية....

'لا أريد أن أخسر من في رحمي مجددا...لا أريد ان اشعر بذلك الفراغ المخيف مرة ثانية.....لا أريد ان أخسرهما بعد أن أذليت نفسي أمامك لاجلهما....إفهمممم لا أرييددددد ان اخسسسر أطفالي بسببك مجددااااااااااااا'

جملة خرجت مسرعة من فمها كسرعة البرق الذي يضرب الارض لتقتحم أذنه وعقله وقلبه كنقنبلة متفجرة.. فتح ياز عينيه بصدمة دون أن يفهم ما الذي صدح من فمها...تفاجأ بها تنزل مسرعة من السيارة لتنزل مسرعة من حافة الطريق باتجاه الشاطئ لتقف أمام البحر وهي تتنفس بعمق ودموعها تتطاير مع لفحات الهواء التي تضرب كل قطرة منه على خدودها....وضعت يدها على قلبها...قلبها الذي انفجر به منذ قليل....اما هو فظل متسمرا في السيارة....صفعت تلك الجملة في وجهه وتركته يتخبط كالسمكة التي تعاني لتتنفس...اغمض عينيه للحظات ساحقا صدره بقبضة يده ثم نزل من سيارته وتوجه ناحيتها...وقف خلفها على مسافة متر منها....كان يراقبها وهي تتنفس وكأنها تنعش صدرها ...تمتم بصوت كادت تسمعه....

'ماذا عنيت من كلامك هازان؟'

اللعنة على صوته المنكسر من مجرد جملة رمتها في وجهه...كيف ستخبره الحقيقة الان؟ التفتت اليه ومسحت دموع عينيها رافعة رأسها بجبروت أمامه ثم قالت....

'كالعادة ياز لا تريد سماعي...كالعادة ترمي جم أخطاءك علي...طفلتي التي خسرتها من جسدي بعد ان عانيت أشهر للحفاظ عليها كانت ملكي وملكك وليست ملكك وحدك...كانت فلذة كبدي...كانت حبل النجاة الذي تمسكت به بعد رحيلك...كانت روحي التي سلخت من جسدي....كانت حياتي وكل مستقبلي...'

لا تبكي هازان هذا ما كان عقلها يخبرها به لكن سحقا لعقلها...فقلبها انفجر ألما وبكاءها خانها مجددا...قلبها ينزف وعينيها كانتا وسيلة التعبير عن ذلك العذاب....أكملت بصوت يرتعش....

'أربعة أشهر وأنا أصارع القدر لأجلها...لم تكن تريد البقاء كانت دائما تحاول الرحيل مني بسببي وبسببك...ولكني تمسكت بها وأصبحت قوية حين شعرت بحبي...كنت أخبرها كل ليلة عنك وهي في رحمي...كنت أخبرها انك ستحبها كما أحبها أنا...وأنك يوما ما ستعود وستعرف بأمرها....أتعلم كم ليلة نزفت وارتعبت خوفا وذهبت للطوارئ بمفردي دون وجود أحد قربي؟ لم يكن هناك أحد الى جانبي ياز...حتى أمي لم تزرني يوما أتعلم لماذا؟ لان أبي منعها لانه خائف ان تفضحه وتزجنه بعد ان رحلت...أتعلم كم ليلة بكيت فيها وحيدة؟ كم صارعت ألم الوحدة والحمل والمرض وأنا أتخبط في سريري....ولكن في النهاية وجدت القوة التي أحتاجها...ولكن حين أتى محاميك وأخبرني انك تريد الطلاق لتتزوج أتاني ألم المخاض...شعرت انني ألد ولكني لم أكن فأنا أعلم انني لازلت في الشهر الرابع فكيف لي أن ألد الان...لم أكن أعلم ان ذلك الألم هو النهاية...نهاية المكافحة...نهاية الامل...نهاية طريقي وطريقك...نهاية إبنتي التي قررت تركي وتركك بعد ان علمت أن والدها تخلى عنها نهائيا حتى قبل ان يعرف بها....أجل سقطت في تلك اللحظة...لحظة إعلان بدأ حياتك الجديدة بعيدا عنا....'

ملامح ياز وهو يستمع لم تكن عادية....كانت مجبولة بألم عميق وكأن الرماد تحرك تحت قلبه ليشعل نيرانه من جديد....كيف يحق لها ان تقول كل ذلك وهي من رمت به بعيدا....تمتم بشفتين ترتجفان....وعيون دامعة...

'هل أنا من قتلها؟ لم أكن أعلم بوجودها...لم أكن أعلم أنها تترعر في رحمك وانا من زرعها هناك...أنا...أنا...أنا لم أرحل لأنني أردت...لقد أجبرتني على الرحيل...أنت السبب في كل ما حدث لي ولك ولطفلتي...أنت من أرسلتني الى جهنمي في إيطاليا'

'أحقا ياز؟ وكأنك لم تصدق ذلك حتى ابتعدت وارتميت بأحضان عشيقتك تلك...نسيت كل شيئ بأربعة أشهر وقررت الزواج...هل حبك لي كان سطحيا لتلك الدرجة؟ لقد سحقت قلبي مرات عديدة ولكن كلام المحامي سحق رحمي وقلصه ألما وليس قلبي وحسب..'

'اتمزحين هازاااان....ألم تبعديني تلك الليلة؟ هاااا أجيبي...ألم تقولي انك فعلت كل شيئ كي تنتقمي مني بسبب ما فعلته معك كل فترة زواجنا؟ اللعنة وانا الذي لم أصدق كلمة واحدة من عامر...لم أصدق كل ما رأيته في القصر وفي الكاميرات...أعطيتك عذرا وقلت حتما عامر هو من أجبرها....هددها بطريقة ما...حين ذهبت لذلك المنزل وواجهتني سحقتي عظمي وصدري وقلبي وعقلي....ولكن أتعرفين ما هو المضحك هنا....حتى بعد رحيلي لم أصدق...لم أصدق انك فعلت هذا...لم أشأ أن أصدق ذلك....حتى بعد رحيلي لم أصدق....عقلي كان يقول انساها...اما قلبي اللعين كان يقول ابحث عن الحقيقة ياز...ما إن وصلت الى إيطاليا حتى اتصلت بأمك فأنا أعلم انك لن ترحلي دون الذهاب اليها أولا.....وحين سألت عنك أتعلمين ماذا قالت...قالت لي لا تسأل عن هازان...لقد ماتت بنظر أمها ...لا يوجد لدي إبنه تترك زوجها لتسافر مع عشيقها...هنا فقط صدقت كل كلمة قلتها لي آنذاك..فلا يوجد أم على سطح الأرض قد تفتري على شرف وعرض إبنتها....وهنا انهار آخر أمل في صدري هازان...'

لم تحتمل هازان كلام ياز المأذي خاصة بما يتعلق بأمها...ركضت ناحيته وأمسكت قميصه وراحت تشده وتضعط على أسنانها ودموعها تنهمر بغزارة....

'ماذا...ماذا تقصد ان أمي قالت هذا؟ ماذا يعني هذاااا؟ كيففففف....أنت تكذب تقول هذا فقط لتتدمرني وتعطي عذرا لنفسك لانك ارتميت بحضن عشيقتك كي تنساني...تعطي حجج لكي تظهر حقيقة حبك لسارة لتتزوج منها بأسرع وقت ممكن...أنت تكذب علي يازززز'

أمسك ياز يديها وأنزلهما بسرعة عن صدره ليعقد حاجبيه ويتحدث بغضب وشراين عنقه قد ظهرت بقوة وهو لا يزال متمسكا بمعصميها يشد عليهما وهي تئن ألما....ولكنه كان كالبركان....صرخ بها وهي أمامه على مقربه من وجهه وأنفاسه الحارقة تلفح بشرتها الرقيقة المتملألة بالدموع....

'اللعنة لم أخنككك معها...لم أرمي بجسدي على أي إمرأة أخرى...لم أخنك رغم أنني تمنيت ذلك كي أنساكي....لم أتجرأ على لمس أخرى...لم أقبّل أخرى....لم أشتهي جسد واحدة ثانية....اللعنة لم ألمس سارة رغم محاولتها إغوائي آلاف المرات....لم أتنفس أحد غيرك....لم أعشق رغم ألمي الكبير منك غيرككك....أجننت؟ أجل جننت بحبك دوما....جننت بجسدك دوما....كل ما اشتقت اليك كنت أضاجع نفسي وانا اتخايلك بين يداي...كم غبي أنا أليس كذلك؟ كم غبي ياز ومسكين...لم يستطع ان ينسى حب المرأة التي اقتلعت قلبه من صدره...أليس كذلك هازان؟ اشفقي علي هيا....قولي عني رجل غبي بل أغبى رجل على الارض....لكن لا تقولي عني خائن....لم أخن حبك يوما...اما أنت ماذا فعلت؟ طردتني من حياتك انتقاما...لقد انتقمت بجدارة هازان....قتلتي رغباتي وشهواتي..قتلتني كرجل وكعاشق...قتلتني كمتيم...رأفة بي لم أعد أحتمل كل هذا الألم.....'

صدمة هازان بما سمعته من بين شفتيه جمد الدمع بعينيها...تبدلت لمعة الحزن العميق للمعة الفرح والسعادة...كم تريد معانقته وتقبيله الان الى أن ينتهي الزمن بهما...شعور الشوق الذي عاشته بين يديه

حين ضاجعها جعلها تشك انه لم يخنها ولكن ولا يوم كلامه أراح قلبها...شكت به بكل ليلة عاشتها بعيدا عنه....أرادت البوح بأن عامر وسارة خلف معاناته لكنه صدمها بما أكمله...فتحت فمها لتتحدث فأغلق شفتيها بأصابعه وقال باكيا....

'لكني رغم كل هذا لن أتخلى عن سارة...وسأفي بوعدي لها مهما كلف الأمر...حتى لو لم أحبها...حتى لو أحبك أنت وليس هي...حتى لو في أحشائك يترعرع أطفالي...حتى لو سأعيش حياتي معذبا وأنا أعاني حبك...حتى لو سأجبر نفسي ان أنام معها كي ترتاح لن أتردد...لن أكون أنانيا معها..أتعلمين لماذا؟ ....أنت بعتني أما هي فإكتسبت إحترامي هازان...هي الوحيدة التي وجدتها قربي حين لم أجدك....سارة هي من وجدتها ما إن فتحت عيوني تلك الليلة....'

'ماذا تقصد بفتح عينيك تلك الليلة؟ ياز عن ماذا تتحدث؟'

'لا شيئ هازان....'

ماذا قصد بذلك...اللعنة تريده ان يتحدث كي تفجر كل الحقيقة أمامه...سارة ليست البريئة التي تحتاج للاحترام...هي انذل مخلوق عرفته ياز....كم أرادت قول تلك الجملة أمامه....لكن هناك كلام ناقص...هناك شيئ لا تعرفه يجعل من ياز مصرا على البقاء معها.....

'ياز أرجوك أخبرني....لماذا التسرع في هذا الزواج؟ أعلم انك تعتبرني المذنبة هنا لأني جعلتك ترحل...ولاني دافعت عن عامر...ولان أمي اخبرتك اني رحلت ولازلت لا أعلم لماذا كذبت عليك ولكن ان تقرر الزواج بظرف ٤ اشهر فقط هذا ما لا أفهمه....اذا كنت لا تحبها إذن ما السبب ياز؟ أرجوك إقنعني....أريدك ان تنظر في عيناي وتخبرني...ما سبب تمسك بسارة؟'

حاوطت هازان يديها حول وجه ياز وهي تتلمس دموع عينيه وترى الانكسار في داخلهما....شفتيه كانتا ترتجفان بين اصابعها....سحقا انه يحتضر ألما....أشاح عينيه من عينيها ثم قال....

'تلك الليلة حين أغلقت الهاتف بعد ان تحدثت مع أمك...توجهت لاقرب ملهى وجدته هناك...شربت الى ان تخدر عقلي وقلبي وجسدي كاملا....وبينما أقود عائدا بسيارتي...سمعت صوتا يصرخ بإسمي...التفت الى الخلف...رأيتك هناك متمددة تبتسمين لي كما عهدتك ان تفعلي دائما حين تريني....وبعدها...'

'بعدها ماذا؟ بعدها ماذا ياز أكمل....'

'لا أعلم ماذا حدث...ولكني إستيقظت لاجد نفسي في المشفى وجسدي معلقا بألف آلة وآلة...وأول شيئ سمعته كان صوت سارة يصرخ باسمي وصوت بكاءها لا يزال في أذني وهي تصرخ للطبيب وتقول لقد استيقظ استيقظ....وبلحظة كان طاقم الاطباء كله حولي...لم افهم شيئ من كلامهم اللا كلمة

معجزة....ظلوا يرددون تلك الكلمة عشرات المرات....وبعدها غبت عن وعي....وحين استفقت مجددا فهمت اني تلك االيلة تعرضت لحادث سير مروع بعد ان اصطدمت بشاحنة تمر ودخلت غيبوبة ولم استفق منها اللا بعد شهرين'

'ماذا؟'

شهقت هازان واضعة يدها على فمها ودموعها اجتاحت كل نقطة من وجهها....

'أجل...عودتي للحياة كانت معجزة للاطباء...ولكن المعجزة بالنسبة لي هي ان أرى سارة تنتظرني ليلا نهارا في ذلك المشفى دون ملل او كلل...شاركتني علاجي الفيزيائي كي استطيع ان امشي مجددا....عاشت معي هناك ٣ أشهر متتالية حتى أصبحت بحالة جيدة مجددا...وبعدها عدت للعمل بعد ان كان ألبرتو استلم كل مهام العمل بفترة تعبي...واستلمت سير العمل عنه وهي قربي...لم تتركني للحظة رغم مرضي ورغم اهمالي لها وصدها جسديا...اللا انها لم تتركني ولم تتعب من انتظاري...في تلك اللحظة فكرت ماذا يجعلني انتظر....هل أنتظر طيفك؟ كان يجب ان انهي آخر ما يربطني بك بهذه الحياة...لذلك قررت مسحك من حياتي ورفعت دعوى طلاقي ولكني لم اكن أعلم انك حامل....لم أكن أعلم ذلك اقسم لك لو كنت أعلم كنت سامحتك على كل شيئ ونسيت ألمي وركضت عائدا تحت قدميك أتوسلك ان تسمحي لي ان اكون قرب طفلتي وحسب ولن أعاتبك اذا أردتي الابتعاد عني والذهاب مع عامر او أي أحد آخر....'

شهق باكيا وسقط أرضا على ركبتيه....منحنيا بجسده للأمام ورأسه أرضا...لم يعد لديه حيل حتى ان يرفعه عاليا....

'أقسم لم أعد أحتمل....قلبي يتمزق رأفة بي يا الله....لقد قتلت طفلتي دون ان أعلم...قتلتها كما أبي قتل أخي....سامحني يا إلهي....سامحيني يا إبنتي....والدك لم يكن يعلم بوجودك...والدك كان يعاني لم يتركك بإرادته....والدك كان يتمزق وجعا وألما وهو بعيدا...'

مع كلامه هازان لم تعد تحتمل...قلبها كان يتمزق...القدر قتله وقتلها معا.....كانت تعتقد انه سعيد في ايطاليا بينما هو كان يصارع الموت والحزن....كم الحياة غير منصفة بحقهما....الان تفهم لماذا هو مصرا على البقاء مع سارة....ركعت ارضا أمامه....أمسكت وجهه ورفعته لتتلاقي عينيه بعينيها....ثم قالت....

'ياز انا آسفة....'

اللعنة على الجحيم الذي اكتسح عينيه....أبعد يديها عنه ووقف صارخا بها....

'آسفة.....على ماذاااااا.....آسفة على كسر قلبي...او على إخفائك كل هذا عني....ابنتي وموتها.....لماذا لم تخبريني هازان ها؟ لماذا لم تقولي لي حين عدت...أردتي ان تصفعيني بالحقيقة مرة واحدة حتى تلعنيني من الداخل...حتى تحطمي ما تبقى من حيل داخلي....اهذا ضمن مخططك أيضا؟ هاا أجيبينني واللعنة...أجيبيييي'

هزت رأسها نفيا وهي غير قادرة على الكلام....

'يكفي ياز أرجوك...هناك جزء ناقص...هناك امر يجب ان اخبرك به....'

'تفضلييي....هياااا انطقييي...ولكن اذا أردت الكذب اقسم انني لن أكون طبيعيا بردة فعلي....هياا تكلمي....أخبريني...لماذاا لم ترحلي...لماذا بقيتي تقطنين بمنزلي؟ لماذاا امك قالت انك رحلتي؟ لماذاااا هناك أمور مبهمة هيا أجيبي....'

نظرت بعينين حزينة قاتلة ثم قالت....

'سارة....هي وعامر.... '

'يازززز....هازاااان'

التفت ياز وهازان على مصدر الصوت ليرا علي أمامهما والذعر يجتاح وجهه....تقدم ياز ناحيته مسرعا وامسك جسده المنهك....

'علي ما بك؟ هل حدث أمر ما؟ هل جنين بخير؟ هل الطفل بخير؟'

'ياز....مصيبة....بحثت عنك في كل مكان لماذا لا تجيب على لعينك حين أحتاجك؟'

'هاتفي في السيارة....ماذا حدث؟ وكيف عرفت اننا هنا؟'

'اللعنة ياز رأيت سيارتك وأنا ذاهب للمشفى....'

'مشفى؟ لماذا علي.....'

'سارة ياز...دخلت لمكتبك لاتحدث معك فوجدتها أرضا....لاتفاجأ بأنها قد قطعت أوردة يديها'

'ماذاااااا....كيف؟'

'أجل اتصلت بالاسعاف بسرعة وتبعتها لأجد سيارتك مركونة جنب الطريق....'

نظر ياز لهازان بعيون مكسورة فحتما هو السبب بانتحارها...لقد قسي عليها كثيرا حين هددها في المكتب اذا ما حدث شيئ لطفله سيواجهها وسيألمها....تمتم قائلا...

'أنا السبب....أنا السبب'

ثم التفت وركض من أمام هازان وعلي متوجها لسيارته....ركضت هازان خلفه لكن علي أوقفها قائلا....

'وجودك معه الان سيجعله يشعر بتأنيب ضمير أكبر...دعيه يذهب بمفرده وانت تذهبين معي'

عضت هازان شفتها ألما وحزنا...ثم مشت مع علي وتوجها للمشفى....دخل ياز كالمجنون وتأنيب ضميره يأكله من الداخل...ركض باتجاه الاستعلامات وضرب بيديه على الطاولة أمامهم وهو يسأل بهلع عن غرفة سارة....وما ان أخذ جوابه حتى ركض مسرعا ناحيتها ليمسك باول طبيب يظهر أمامه ويسأله والخوف يشع من عينيه....

'دكتور كيف حالها؟ هل هي بخير؟ هل أصابها مكروه ما؟'

'سيدي لا تقلق لقد لحقناها في الوقت المناسب...نزفت قليلا ولكنها الان بخير...هي في الداخل تبكي لانها تلوم نفسها أرجوك لا تغضب عليها'

هز ياز رأسه شاكرا للطبيب ودخل مسرعا الى سارة....أما علي وهازان كانا قد وصلا ليلاحظان دخول ياز الغرفة....اقتربت هازان من الباب الذي كان جزء منه مفتوحا...وشاهدت وسمعت ما لم تتمنى يوما أن تسمعه أو تراه....جلس ياز قرب سارة على الكرسي ومسك يدها....نظر إليها بعينين دامعتين مقبلا يدها بحرقة كبيرة....

'لماذا فعلت هذا بنفسك سارة؟ لماذا وضعتي نفسك بخطر ووضعتني بألم كهذا؟'

التفتت سارة ونظرت اليه مصطنعة الحزن ثم قالت...

'لا تحزن ياز أنا لم أكن مدركة لماذا قمت بهذا الفعل..ولكني شعرت انني وحيدة...شعرتك بعيدا عني منذ لحظة عودتنا...أنت لم ترى نفسك كيف نظرت الي وأنت تهددني اذا ما حدث شيئ لطفلك....ياز أنت تهملني بسبب هازان وأنت من وعدتني انك لن تتركني أبدا وانك لن تعود إليها...ياز أنا أحبك من كل قلبي....لا تتركني لاني قد.أموت إذا فعلت'

أنزل ياز رأسه على يدها وهو يبكي بحرقة ثم قال بصوت يرتعش....

'معك حق...أنا آسف سارة أهملتك ونسيت نفسي...لن يتكرر ذلك أعدك...لكن لا تفزعيني هكذا...اذا ما حاولت الانتحار مجددا لن أسامح نفسي'

ابتسمت سارة بخبث وهي تلمس شعره وتشعر بشفتيه على يدها وهو يبكي بحرقة...دموعه ليست فقط لأجلها بل لأجل كل المصائب التي علم بها ذلك النهار الملعون....ذلك المشهد أشعل غيرة هازان

وألمها...سارة عرفت كيف تعيد ياز إليها....هو لن يتخلى عنها خاصة بعد ان وقفت معه أشهر طويلة في إيطاليا...ليس حبا بل واجبا....سيدفن قلبه فقط كي يرضي المرأة التي أحبته لكنه لم يستطع حبها يوما....كيف ستخبره االان أن سارة هي سبب كل شيئ؟ اللعنة على سارة ومخططاتها وحركاتها اللعينة....شهقت هازان واضعة يدها على فمها وانفجرت باكية...ركض علي اليها وسند جسدها حتى جلست على الكرسي القريب....كانت يداها ترتجفان....

'هازان تنفسي...إهدئي أرجوك لا يجوز أن تهلكي نفسك لاجل جنينك'

'يا الهي علي ماذا سأفعل أنا...كل ما قررت ان أبوح له بكل شيئ تأتي سارة وتخرب الامر....ياز لن يتركها أبدا خاصة الان...بنظره سارة من وقف معه اما انا من تركته واخترت الابتعاد...علي سأموت اذا ياز تركني...لن أستطيع'

ركع علي أمامها وامسك يديها وهو يحاول تهدأتها....ثم قال....

'يبدو ان القدر لا يريد ان يجمعكما هازان...أنتما كل ما حاولتما الاقتراب...يأتي أمر ما ويبعدكما...ياز الان يشعر بتأنيب ضمير كبير لذلك لا تتوقعي منه رد فعل مغاير...قد يجرحك الان ليبعدك...قد يأذيكي بكلامه....أعذريه فهو يتخبط بين قلبه وعقله....'

هزت هازان رأسها لتسمع صوتا لطالما هز عضم جسدها....

'هازان....'

وقف علي مبتعدا عنها لتلتفت هي إليه...رأت الانكسار في جفونه الحمراء...وقفت مقابله وسألته....

'هل أنت بخير؟'

هز رأسه نافيا ثم قال....

'لا...أنا لست بخير...لا شيئ بخير....كادت أن تموت بسببي تخايلي...انتحرت بسببي....'

حين رأته على وشك الانهيار اقتربت من وجهه محاوطة يديها حول وجهه...متناسية ألم ما رأته وسمعته منه....

'هششش إهدأ...هي بخير...لم يحصل شيئا وهذا ليس بسببك....لا تجعل الألم يأكلك من الداخل....'

عض شفته وامسك خصرها وشدها اليه بكل قوته....غمرها وكأنه العناق الاخير....شد جسدها على جسده ضاغطا بأصابعه على خصرها....أغرف فمه وأنفه في عنقها وبكى حرقة...بكى وكأنه طفل صغير بين يديها....كان يشهق من قلبه....رؤيته هكذا جعل علي يبكي معه....صديقه وصل لحافة

الانهيار...انه يموت فعليا.....أما هازان فلم تجد نفسها اللا بين يديه تضمه وكأنها تخبره انها تتحمل وجعه معه....شدت على عنقه تحت شعره....بكت قرب أذنه....حاولت تهدأته بكلامها ولكنه فقد القدرة على السيطرة.....اللا ان كلامها دائما ما كان يجيد

'إهدأ ياز أرجوك لا تفعل هذا بنفسك...إهدأ يا روحي...إهدأ يا عمري....إهدأ أرجووك...إهدأ لاجل طفليك...لاجل سارة...لاجلي...إهدأ'

ابتعد قليلا ونظر اليها وكأنه عاد لرشده....مسح عينيه ووجهه من دموعه وقال لها بهدوء....

'لا تبقي هنا...عودي للمنزل فأنت حامل ووجودك هنا سيعرضك للخطر'

'ولكن ياز أريد ان ....'

لكنه قاطعها بنبرة قاسية وهو ينظر لعلي قائلا...

'علي خذها من هنا'

ثم التفت ودخل الى سارة....نظرت هازان لعلي بصدمة محاولة كتم دمعتها داخل عينيها....لاحظ هو انها على مقربة من الانهيار فاقترب منها وامسك يدها قائلا....

'هيا لنرحل من هنا...وجودك لن يفيد بل سيزيد وجعه ووجعك'

دون أي تعليق مشت معه ولكنه عينيها التفتا لناحية الغرفة...تركت قلبها هناك ومشت عائدة الى منزلها.....

حل الليل وهي لازالت صاحية... كانت تجلس في السرير تحاول الهاء نفسها بقراءة كتاب ما....لكن تفكيرها كله منشغل بذلك الذي كسر قلبها عدة مرات....اللعنة على قلبها الذي لم يتوقف عن حبه يوما....لا تعلم كيف غلبها النعاس وغفت مرجعة رأسها للخلف قليلا....داهم جفونها التعب وغفت كطفل صغير وحيد....لكنها بعد دقائق استيقظت شاهقة من الخوف حين ما شعرت بثقل قد ارتمى على رجليها....فتحت عينيها بقلق رافعة يديها وصوت شهقتها ملأ المكان ولكن ما ان نظرت ناحية فخديها حتى هالة الصدمة بدت على وجهها....كان هو أجل...كان ممددا بجسده على السرير ورأسه على فخديها وفمه على بطنها يغرسه بعمق وهو مغض العينين....ظلت متسمرة مكانها أمام ذلك المشهد...واضح انه ثمل ورائحة الكحول تفوح منه بقوة....لم تتفوه بحرف ولكنه تفوه بالكثير...

'آسف...آسف با طفلاي لأنني حرمتكما من أختكما الكبرى...ولكن غصب عني...أقسم لكما أنني لم أكن أعلم ذلك...لو تعلمان كم تمنيت أن أشعر بوجودكما في رحم والدتكما... لو تعلمان كم انا تواق لأشعر بركلتكما...أن أراكما أمامي تلعبان وتضحكان وتكبران....كم انا متحمس لاركض خلفكما ضاحكا وانا

أحاول ان امسككما....لو طلبتم روحي سأقدمها لكم...أقسم انني سأعتني بكما لآخر يوم في حياتي...سأكون قربكما ومعكما وجنبكما...سأكون صديقكما ولن أسمح لمكروه ان يصيبكما ما حييت....ولكنني لن أكون مع والدتكما...."

وهنا شعرت بقميص نومها تبلل مكان رأسه....أجل انه يبكي وهو يتحدث معهما....

"لن أستطيع ان اكون معها...أنا وهي ملعونا....أصبحنا كالجمر والماء...لا بد لواحدة أن تطفأ الثانية....لا تخبراها بذلك ولكني أعشقها لحد الجنووون....حبها يقتلني يوما بعد يوم...أتخبط وأتعذب وأتلوى حبا...ولكن قدرنا هو البعد ولن أستطيع مجابهته ومحاربته أكثر...تعبت من التمسك وتعبت من اللحاق به...إستسلمت لقدري المشؤوم...ولكن أنتما ستكونان شعلة الأمل في حياتي....حياتي التي ذهبت عرض الحائط وتتطايرت مع شرارات الحب...أنتما ستعيدانها فحسب....أنتما.....أحبكما بمجرد معرفتي بوجودكما فكيف حين تأتيان؟"

كلامه عذبها...كانت مغمضة العينين تبكي معه ومع كلامه...هو محق هذا القدر لم يخلق لهما...لم يجلب لهما اللا العذاب....وضعت يدها على رأسها بعد ان شعرت بثقل أنفاسه أمام بطنها....ما أكد نومه.....وراحت تحرك أصابعها بشعره الكثيف الجميل وهي تتمتم قائلة....

"أحبك أكثر من روحي حتى....أحبك ياز"

ثم رفعت رأسه بيديها وأزلقت جسدها نزولا حتى تمددت على السرير....شعر بتحركها فتحرك تلقائيا للجهة الاخرى متمددا على السرير واضعا رأسه على الوسادة ووجهه مقابل وجهها....كان ينام بعمق بسبب الثمالة....أما هي لم تستطع...كانت تراقبه بصمت....ربما هذه المرة الاخيرة التي سينام فيها قربها....حركت أصابعها بحنية على خده تتحسس بشرته الناعمة....ثم اقتربت من شفتيه وزرعت قبلة طويلة هناك ضاغطة بهما قدر الاستطاع حتى تشعر بأنفاسه تتصاعد....ثم ابتعدت عنهما ماسحة دمع عينيها....مبتسمة لجماله الاخاذ.....مضت ساعات طويلة وهي تتأمله...حل الصباح دون أن تشعر بلحظة ملل وهي تراقبه...ولكن اللعنة على هرموناتها التي كانت تتخبط وهو أمامها....شعرت بنبض بقلبها لم تشعره سابقا....شعرت برغبة تنهش كيانها...أجل هي تريده أكثر من أي يوم آخر...تحتاج بأن تشعر بحنيته وجسده ينهش جسدها...

"اووف طفلاي ماذا تفعلان بأمكما هاا....اللعنة على هذه الرغبة الان"

لفت بجسدها للجهة الأخرى عنه كي لا تراه وكي لا تشعر بالرغبة مجددا ولكن دون جدوى....عادت والتفتت اليه واقتربت أكثر منه....ضاعت بين يديه...أمسكت قميصه بيديها وشدت جسدها على جسده وهي تتململ بين ذراعيه....أنفاسها أصبحت حارقة على عنقه....كانت أنفاس ثقيلة مدججة بالحب....أما هو حين شعر بجسدها يعانق جسده كرد فعل غمر ظهرها بيده وشدها الى جسده أكثر حتى حاوطت

فخدها على فخده ليشعر بأسفلها يشد على رجولته بقوة...هنا تنفس بشدة حتى وهو مغمض العينين...شعر بتلك النار تجتاح جسده....لكن عينيه كانتا مثقلتين لدرجة كبيرة....وما زاد ناره هو تململها لتزيد من احتكاكها به...زفر بقوة فاتحا عينيه ببطئ ليرى أجمل من في حياته ملتصقة به بتلك الطريقة محاولة إيقاظ الرجولة داخله....همس قرب شفتيها بتعب..

'هازان...ماذا تفعلين؟'

'ياز...أريدك...جسدي بحاجة إليك'

تململها زاد هيجانه...هو مشتاق اليها بشدة فكيف سيمنع نفسه عنها الان وهي تغويه بهذه الطريقة...أغمض عينيه مجددا وهو يشعر بشفتيها تعانقان عنقه...أنفاسها احرقت جلده....ونبض قلبها على صدره يزيده جنونا فيها....رفع يده وغرسها بين شعرها ليشد شفتيها على عنقه....كان يتلذذ بقبلاتها له...كان ينتفض تحت وهج امتصاصها له....لم يكن يبادلها لانه يعلم انه سيأذيها بهيجانه....ولكنه كان يفسح لها الطريق كي تشعر به....كي تقوم بما تريده ولكنه خائف ان يفقد سيطرته بعد قليل....شهق بضعف حين غرست أسنانها بجلده....سحب رأسها من شعرها بهدو ونظر اليها عن قرب وقال...

'لماذا فعلت هذا؟'

'لاني أريدك....'

تململت بين يديه أكثر ودفعت جسدها على السرير أكثر واعتلته بجسدها...حتى أصبحت متمددة فوقه....زارعة شفتيها بعنقه مجددا وهي تقبله بعشق ورغبة وأسفلها يضغط أكثر على رجولته....عضت أذنه وسحبتها بين أسنانها وهي تتنفس بعمق....ثم همست له...

'طفليك بحاجة إليك....'

اللعنة على النار التي اقتحمت جسده...أصبح هائجا لدرجة انها ابتسمت حين شعرت بانتصابه يضغط على أنوثتها...رفعت قميص نومها كي تشعر به أكثر وهي تحتك بشدة به...حاوط يديه حول جسدها متحسسها ظهرها ثم شد شفتيه بعنقها وراح يقبلها ويمتصها كالمتيم المحروم....سمع صوت تأوهاتها ارتفعت....أزاح شعرها قليلا وأكمل امتصاص عنقها....وهمس في أذنها....

'لا أستطيع هازان...سأؤذيهما إذا فعلت'

'آه ياز أرجووك انا بحاجة إليك'

'احتكي بي الى ان تفرغي طاقتك كاملة...'

'ياز إفهم أريدك داخلي أرجووك هياااا'

اللعنة على صراعه بين قلبه وعقله....اذا سمح لها أكثر بالتمادي سوف يقوم بمضاجعتها الى أن يخرج روحها من جسدها...شوقه لها لا يمكن لأحد أن يفهمه غيره....لذلك لن يخاطر حتى لو بلحظة بأن يخسر طفليه بسبب شوقه....كان يجب ان يردعها خاصة وتأوهاتها تزداد في أذنه وجسدها يحتك ويمتطي جسده بمهارة عالية....لا شيئ قد يردعها الا صدمة تنطلق من بين شفتيه...تجعلها تلعن نفسها وتلعن رغبتها وجسدها وروحها....لذلك كي يطفي شوقها وكي يردع هذا الجنون القاتل...همس بأذنها وهي تتوسله ان يدخل عضوه داخلها.....

'هازان لا أستطيع....جسدي هذا عهدته لسارة من الان وصاعدا'

ضربة قاضية كسرت قلبها مرة واحدة....سحبت شفتيها من أذنه...رفعت صدرها عن صدره...سحبت جسدها ووقفت امامه قرب السرير...هنا تنفس الصعداء رغم معرفته انها تتمزق من داخلها....قالت له بصوت متعب....

'أتمزح معي ياز؟'

هنا شد جسده ونزل من السرير ووقف أمامها بجبروت مقنع....

'لا لا أمزح هازان....سارة حاولت الانتحار بسببي وأنا قررت ان أفدي حياتي وجسدي لأجلها...هي تستحق ذلك'

هزت هازان رأسها نفيا وهي تضحك قائلة....

'كاذب...انت تكذب علي...انت تقول هذا فقط كي تبعدني'

اقتربت منه معانقة وجهه بيديها الطريتين ثم همست باكية وقالت....

'أنا ضغط عليك أفهم...حسنا لا أريدك ان تضاجعني...دعني لا تقترب مني....ولكن لا تخبرني انك ستكون لسارة...ياز لا تفعل بي هذا'

أغمض عينيه وسحب يديها من وجهه ومشى أمامها كي يتمالك نفسه ولا يضعف أمامها....ولكن صرخة مدوية سمعها جعلت روحه تنتفض فالتفت مسرعا على ذلك الصوت....نظر ليجدها أرضا تبكي بشكل هستيري....

'انت لا تحبهاااا....انت تحبني انااا....انت لن تلمسها...جسدك ملكي أنا....وليس هي....أنت لي يازز....لن اسمح لك...'

ركض مسرعا راكعا أمامها وامسك جسدها وضمها الى صدره وقال لها....

'أجل أحبك أنت...ولكن أنا وانت انتهينا منذ زمن هازان...وانا بدأت مع أحد غيرك من جديد...تقبلي خسارتي كما تقبلت خسارتك سابقا....لا تبكي ولا تؤلمي روحك لانني لن استطيع مداواتها وروح أخرى تنزف بسببي....سأبقى بجانبك وبجانب طفلاي ولكن بعيد عن جسدك....بعيد عن قلبي...انتهينا....'

ثم وقف وخرج مسرعا وهو يعلم انها لن تنهار ...لانها ستحمي ولديها حتى لو مات داخلها ولكنها لن تسمح لأي مكروه ان يحدث لهما بسبب ضعفها....أسند ظهره على الباب...احرق روحه عمدا....ذرف دموعه بغزارة ثم مسحها وخرج متوجها الى غرفته كي يأخذ حماما باردا يطفأ فيه نار قلبه وجسده....من بعدها خرج متوجها لسارة التي كانت بدأت فعلا بالتحسن بعد محاولتها الفاشلة بالانتحار....

مرت ٤ أشهر صعبة جدا على ياز وهازان....ياز الذي ابتعد عنها قسرا رغما عنه كي يبقى مع سارة خوفا عليها من محاولة انتحار اخرى بسببه....ظل بعيدا قدر المستطاع عنها ولكنه كان يتفقدها ليلا وهي نائمة يتحسس بطنها الذي كان يكبر يوما بعد يوم...كان يعيش معها في القصر ولكن قليلا ما يراها...اما بالشركة كان يشغل نفسه بالاجتماعات المتكررة ولقائاته مع علي كي يتجنب رؤيتها طويلا او يتحدث معها بأمور غير العمل...كان يتفادى النظر داخل عينيها كي لا ترى انهزامه وضعفه....اما هي فلم تكن افضل حالا...كانت تتمزق بداخلها من فكرة بقاء ياز مع سارة دائما...وقضائه وقته كاملا معها....كانت تشعر به ليلا يتسلل لغرفتها...يتحسسها ويتحسس بطنها وتحركات ولديه داخل رحمها...كانت تتلذذ بأنفاسه حين يقترب من وجهها ويقبلها او يحدثها ليأكد لها انه لم يخنها يوما ولن يفعل رغم محاولاته اليائسة للاستسلام لسارة...هذا كان يريحها ويبرد قلبها رغم ألمها انه كان يحاول ان يستسلم لجسد آخر....كانت تشغل نفسها هي الاخرى مع جان...تخرج معه وتتحدث دائما...ويساعدها في بعض أمورها وامام ياز الذي كان يحاول ان يتقبل وجود جان قربها وان لا يظهر غيرته العمياء نحوها....

وفي صباح يوم جديد كان ياز ككل يوم يفطر بسرعة كي يخرج قبل استيقاظها كي لا يراها مرتدية ثوب النوم الذي يفقده عقله وحواسه عليها....لكنه لم يكن يتوقع ان تكون يومها استيقظت باكرا كي تراه عمدا وتتحدث معه....نزلت على السلالم ليتفاجأ هو برؤيتها تمشي بذلك الجسد الذي اصبح اسمن قليلا بسبب الحمل...كم يعجبه شكل جسدها الممتلئ أكثر وبطنها الذي ظهر قليلا ليشعره بفخر ما فعله وما أنتجه داخلها....لكنها سرعان ما أخفى ابتسامته المتيمة بها حين اقتربت وجلست قربه على المائدة قائلة....

'صباح الخير سيد إيجيمان'

هز برأسه مكملا طعامه ثم قال....

'صباح النور...أرى أنك استيقظت باكرا اليوم...هل هناك أمر ما؟ هل انت متعبة او ما شابه؟'

'كلا تعمدت ذلك كي أتحدث معك بشأن أمر ما'

'اها...وما هو؟'

'اليوم لدي موعد مع الطبيبة وستحدد جنس الطفلين...أريد ان أعلم إذا ما كنت تريد أن تكون معي.'

'أحقاا...اليوم سنكتشف هويتهما؟ طبعا أريد'

ابتسم من قلبه فرحا أشرق فيها وجهه بالكامل....ضحكت لفرحته وقالت....

'رائع إذن...لن أذهب للشركة اليوم سأتجهز وأنتظرك...لا تتأخر أرجوك فأنا بكامل شوقي لمعرفة جنس الطفلين'

'رائع...متى تريدينني ان آتي إليك؟'

'الساعة الثانية سيكون جيدا'

ابتسم هازا رأسه ثم خرج مسرعا للشركة والسعادة تكاد تتطاير من وجهه...تنفست هازان حبا وجلست تأكل فطورها وهي تتخايل ردة فعله كيف ستكون...ثم صعدت لغرفتها استحمت و ارتدت ملابس مريحة وجهزت نفسها كي تنتظر قدومه. وما أن حلت الساعة الثانية كان هو قد وصل للقصر وحين رأته خرجت اليه وصعدت قربه وانطلقا للعيادة....وما ان وصلا ترجلت هازان بهدوء ليدخلا بعدها الى الطبيبة التي لم تكن مرتاحة كثيرا لوجود ياز فلقائهما الاول لم يكن جيدا أبدا...نظراتها له كانت كفيلة ليفهم انها لم تكن تطيق حضوره وما أكد له ذلك كلامها اللادع....

'هازان أرى ان هذه المرة أحضرت زوجك معك...ألم تقولي لي انه لن يحضر أبدا..'

'حسنا هو كان مشغولا لكنه دائما ما كان يطمئن على حالة طفليه'

'واضح هذاا....'

كلامها الساخر جعل ياز يخرج عن صمته قائلا....

'أيتها الطبيبة ما رأيك أن تعملي عوضا عن الثرثرة...لم نأتي لنأخذ محاضرة منك...أريد معرفة حالة طفلاي ووضعهما لذلك اختصري'

فتحت الطبيبة عينيها بصدمة ثم تمتتمت قائله....

'وقحح'

ثم وضعت الجهاز على بطن هازان وراحت تتفحص الطفلين...وبينما هازان وياز ينظران على الشاشة...مدت يدها وأمسكت يد ياز وشدت عليها وعينيها لم تتحركان عن الشاشة...شعر ياز بنبض قلبه ما ان لمست يديها يديه....ورؤية طفليه يتحركان جعلا الدمع يتدفع داخل عينيه....

'أرى ان وضع الطفلين رائع هازان...انت فعلا تهتمين بهما جيدا وتتبعين النظام الذي أعطيته لك بشكل رائع...فوزنهما ازداد وتكوينهما ممتاز...'

'أجل انا آخذ أدويتي جيدا...ولا يمكنني ان أنسى بوجود ياز فهو في كل موعد للدواء يتصل ويذكرني به'

'اخيرا سيد ياز فعلت شيئا جيدا لزوجتك'

قلب ياز عينيه بملل ثم تأفأف قائلا....

'ألن تخبرينا بجنس الطفلين؟'

'أرى انك متحمس لذلك...حسنا سأخبركما...هل أنتما مستعدين؟'

شدت هازان يدها أكثر على يد ياز ونظرت اليه مبتسمة وقالت....

'طبعا...نحن مستعدان'

هز ياز رأسه بحماس ثم نظرا للطبيبة التي قالت....

'حسنا أرى ان لدينا هازان وياز صغيرين هنا'

'ماااااا!!!'

صرخة خرجت من فم ياز وهازان معا....شهقت هازان وقفزت من مكانها وغمرت ياز بقوة الذي ضحك من أعماق قلبه على هذا الخبر....

' إهدآ انت حامل سيدة هازان...لا تنسي ذلك'

ابتعدت هازان عن صدر ياز وعادت وتمددت وهي مغمضة العينين ودموعها تتدفق على خديها...

'هازان هل أنت بخير؟'

سألها ياز بخوف....فتحت عينيها بهدوء وقالت له بصوت شبه مخنوق وهي تتلامس بطنها بأصابعها....

'أنا حامل بفتاة وصبي'

هز رأسه بسعادة واقترب منها واضعا جبينه على جبينها وهو يتحسس بطنها بأصابعه عن قرب حتى تلامس صدره بصدرها وهو يتنفس بصعوبة....

'أجل صغيرتي...أنت حامل بإجمل فتاة وصبي على الاطلاق'

صوته الضعيف جعل الطبيبة تتدخل حالا قائلة....

'إحممم...أيها السيد أتفهم شوقك لزوجتك الطويل...دعني أبشرك انك من هذا اليوم تستطيع مطارحتها الفراش ولكن يجب ان تتوخى الحذر بكل الاحوال'

نظرات ياز للطبيبة كانت كأنها تقول ليتك لم تفتحي فمك...ولكن نظرات هازان كانت تقول شكرا لك أنقذتني من حرماني....ابتعد.ياز عن هازان مساعدا اياها على الوقوف...تشكرا الطبيبة بعد ان وصفت لها أدوية جديدة ثم خرجا وهما في قمة السعادة....وبينما هما يمشيان قرب بعضهما في رواق المشفى...توقف ياز ثم نظر اليها وبلحظة سريعة اقترب منها ممسكا خصرها ليشدها اليه بكامل قوته...ليغمرها بكل حب وكأنه يتشكرها على هاتين الهديتين اللتين ستمنحهما له في هذه الحياة....زرع قبلة سريعة في عنقها ثم ابتعد معتذرا منها عما بدر منه....

'آسف هازان...لقد شعرت انني بحاجة لذلك...'

'لكن ياز...'

'هيا هازان لنمشي...سأوصلك للمنزل وبعدها سأرحل'

تنفست بقلة حيلة....ثم تبعته....أوصلها للمنزل وأكمل طريقه للشركة...قلبه كاد يقف من الفرح على معرفة جنس الطفلين...ضحك بكثرة وهو يتخايل كيف سيكون كل منهما...من سيكون شبها له ومن سيكون شبها لهازان...من سيكون الشقي؟ أيعقل ان يكون الصبي شقي؟ يا الهي الحماس الذي هو فيه جعله يكاد يفقد عقله وهو يضحك كالمجنون دون توقف...حتى ان المارة اعتبروه مختل عقليا....أما هازان ما ان دخلت المنزل حتى صعدت غرفتها وتمددت على السرير واضعة يدها على بطنها تتحسس ركلات صغيريها....وتبتسم رغم دموع عينيها التي تجمعت وهي تتذكر نغصة حياتها....قربها الكبير من ياز بالمسافة ولكن بالمنطق والمشاعر هو بعيد عنها كل البعد....إشتاقت اليه بكل قوتها ولكن لا يمكنها ان تصارحه فهو حتما سيصدها ويتحجج بخوفه على الطفلين...كيف يمكن لرجل ان يصارع حب حياته هكذا؟ عهدته عنيدا ولكن عناده فاق توقعها....غيرتها من وجوده الدائم مع سارة يشتت قلبها ويطحنه رغم انها متأكدة انه لم يخنها يوما معها بعد...ولكن لا ضمانة...فبعد زواجهما حتما سيكون لها جسدا وقلبا...

'اووووف هازان توقفي عن التفكير بذلك العنيد صاحب القلب المتحجر...فكري بطفليك وحسب...أتمنى ان يشبهاه بعينيه الخضراوين وبوسامته القاتلة....يا الهي أرجوك دعهما يكونا شبهه...أريد ان اراه في وجهيهما كي لا يغيب عني حتى لو لحظة واحدة'

كان ياز قد وصل للشركة وعلي ينتظره في المكتب....ما إن دخل حتى قفز من مكانه وتوجه ناحيته ممسكا إياه من سترته....صارخا به بهلع....

'فتاااااة....جنين حامل بفتاة'

'اووو يا الهي هذا خبر رائع'

'رائع؟ أجننت؟ من الأن بدأت أخاف عليها...أتعلم إذا اقترب أحد منها سأقتله...سأقطعه إربا وأطهيه مع الملح وآكله...'

'اوباااااا....إشتغلت غيرة الأب الآن'

'ياز لا تجنني...أصلا أنا متوتر يعني كيف لي أن أهتم بفتاة...سأجن'

'هههه.... إهدأ الفتاة هي الاقرب للأب في الواقع...ستحبك كثيرا وستثق بك رغم جنونك'

'سنرى ماذا سيحدث اذا هازان حامل بفتاة'

'علي هازان أصلا حامل بفتاة وصبي اليوم كنا معا عند الطبيبة'

'أتمزح؟ يا الهيييي تعال يا صديقي وشاركني المصيبة'

'هههه ليست مصيبة يا غبي بل نعمة'

'أنظر....من الان سأحذرك....إذا اقترب إبنك من إبنتي وحاول أن يغويها سأقف بوجهه هاا...وقد أعذر من أنذر

'أحقاا...هههههه أنت مجنون يا رجل...إبني سيكون شابا شهما...اذا أحب إبنتك ستكون محظووظا بهذا الصهر'

'لا تتفاخر برجولتك...فرجولتي ستحضر فتاة جميلة تشبهني'

'حمدا لله...لقد طمأنت قلبي الان'

'كيف؟'

'إبني لن يقترب من ابنتك حتما إذا شبهك'

'اللعنة يا رجل...اغرب عن وجهي'

'هههههه تعال الى هنا'

اقترب ياز من علي وغمره مربتا على ظهره...ثم قال له...

'إطمئن يا صديقي ستكون أفضل أب في العالم'

حل الليل وهازان مازالت في غرفتها تحاول تهدئة روعها....أجل لقد تأخر هذا اليوم أكثر من أي يوم سبقه....أين هو؟ هل استسلم لرغبات سارة؟ هل يخونها الآن؟ هل هو يضاجع إمرأة أخرى وهي تموت شوقا إليه؟ اللعنة على شعور الشك والخوف والقلق والانتظار والاهم شعور الشهوة التي تجتاحها.....كانت تمشي في انحاء الغرفة تقضم اظافرها من شدة توترها....

'اللعنة أين أنت يازززز؟'

كانت الساعة قد تعدت الواحدة...وهو غالبا ما يعود قبل منتصف الليل....ولكن ما لبث قلقها أن تقلص حين سمعت صوت محرك سيارته معلنا وصوله...ركضت مسرعة ناحية سريرها...استلقت وأغمضت عينيها فهي تعلم أنه سيأتي ليخبرها كما كل ليلة بفشله بمضاجعة سارة وخيانتها رغم كل شهوته الرجولية....ولكن قلبها كان ينبأها بالخطر....هل فعلها هذه الليلة؟ لقد تأخر هل قام بذلك؟

سمعت صوت دعساته تتقدم ناحيتها...شدت على عينيها كي لا تنفضح...حاولت قدر المستطاع ان تتحكم بنبضات قلبها المتسارعة....وها هو يفتح الباب بروية كي لا يوقظها....شعرت به يقترب من سريرها شيئا فشيئا...رائحة الكحول تفوح منه كما كل ليلة....جلس قربها ممددا جسدها وهو ينظر لوجهها الملائكي....رفع يده ولامس بشرة وجهها الناعم الطري الذي طالما عشقه.....ثم همس بصوت خافت....

'ملاكي...لو تعلمين كم أحتاجك الآن....لو تعلمين كم انني احترق شوقا إليك...لو فقط تشعرين بحبي تجاهك...أتعتقدين أنني توقفت عن حبك يوما؟ أتظنين انني لا أتقد نارا كل ما رأيت جان قربك ومعك؟ أتظنين انني لا أرتعش شوقا حين أراك كل يوم؟ اللعنة جسدي يحترق لأجلك ورغم هذا لم ألمس أحد...لم أستطع...هازان أنت لعنتي....أنا ملعون بحبك..ملعون بجسدك....ملعون بنفسك وروحك وكل شيئ متعلق بك.....حبك لعن جسدي وقيده ليصبح موسوما بك....ماذا عساي أن أفعل؟ حرريني أرجووووك....حرريني من لعنتك كي أستطيع أن أكمل حياتي...حرري قيودي...أنقذيني من هذا العذاب أتوسسسلك....أتوسلك هازان....'

اغمض عينيه مسندا رأسه بحافة السرير والالم باديا بتوسلاته اليها...جلس كما كل ليلة دقائق طويلة وهو يراقبها الى ان هلكه النعاس فانحنى مقبلا وجهها ثم انسحب لغرفته...ما ان احست عليه قد غادر

فتحت عينيها باكية بشدة...أجل هي تعذبه كما يعذبها بهذا الحب....لكن قلبها ارتاح...ها هي ليلة أخرى مضت بدون خيانته لها...ولكن الى متى سوف يصمد؟

حل الصباح واستيقظت وهي مقررة أن تتحدث معه....يجب ان تحرره نهائيا من عذابه...حتى لو كان هذا سيكون عبئا كبيرا عليها ومؤلما ولكن سيجعله يرتاح....سحبت جسدها بهدوء من السرير...واتجهت الى غرفته....طرقت الباب ولكن لم يجب...فتحته ببطئ عله ما يزال نائما لكنها لم تجده في سريره...ولكن صوت قطرات المياه أكدت لها مكانه....يبدو ان استيقظ باكرا مارس رياضته المعتادة ودخل ليستحم...التفتت لتخرج ولكن شيئا داخلها أعادها خطوة للوراء...شعورها الانثوي...رغبتها برؤيته يستحم للمرة الأولى جعلاها تنسى نفسها ومن هي والوضع الصعب الذي تعيشه معه....اقتربت حافية القدمين ببطئ ناحية باب الحمام....كان نصف مفتوحا فوضعت يدها عليه ودفعته ببطئ...عيناها استقرتا أرضا على ثيابه الداخلية المرمية....ابتلعت ريقها ثم نظرت الى داخل الحجرة....رأت جسده بصعوبة خلف الستائر...

اللعنة توقف عقلها حتما....لم تعد تفكر...هناك شيئ أقوى من عقلها يسحرها ويقودها ناحيته ببطئ.....أسقطت عن جسدها ثوب نومها وكل ما يعيقها...وضعت يدها على الستائر..

تلمست ظهره وهو يستحم ما جعله يتسمر في مكانه....لامست ظهره بيديها رغم ان الستارة كانت عائقا بينهما....شعر بها رغم كل شيئ....التفت ليراها شبه مرئية له...وضع يده على الستارة كذلك فعلت هي من الجهة الاخرى..

..اقترب أكثر ممسكا بوجهها بين يديه زارعا شفتيه على مكان شفتيها...لم يستطع تقبيلها...لم يستطع ان يشعر بها فما بينهما العائق الاول وهو الستارة.....

اما العائق الأكبر هو التزام كل واحد فيهما بقراره وبكبريائه اللعين....ولكن اللعنة على الكبرياء فها هي أمامه عارية الجسد لا تريد اللا ان تشعر به....مررت أصابعها وأزاحت الستارة ودخلت اليه لتظهر بجسدها الممشوق الذى رغم انها كسبت وزنا قليلا وظهر بطنها بعض الشيئ اللا انه لا يزال ممشوقا وجذابا....نظر اليها مطولا من اللاسفل للاعلى والعكس...لا يصدق انها أمامه عارية....جسده العاري أظهر شوقه بسرعة فلاحظت هيجانه مما جعلها تبتسم....هو يريدها أجل....بكل ذرة من جسده يحتاج إليها....اقتربت أكثر حتى أصبحت شبه ملتصقة به....نظرت داخل عينيه وهو مندهشا بها....خففت منسوب المياه عليهما قليلا...ومررت يدها على قضيبه واحتوته بين أصابعها....مما جعل تنهيدة كبيرة تصدر من بين شفتيه....فتح فمه ليتحدث فأغلقته بيدها الاخرى وهي تدلك قضيبه بين أصابع يدها الثانية....أغمض عينيه يستمتع بكل ما تفعله....كم مضى من وقت على شعوره باللذة هكذا....حين زاد

غليانه...وهيجانه....سحب يدها من عن فمه وشدها الى جسده حتى سحب شفتيها بين أسنانه عاضا على السفلى منها وهو يهمس بشغف...

'يجب أن تتوقفي حالا عما تفعلينه..'

'آه....لماذا!؟ الم تعجبك لمساتي؟'

'خائف عليك مني...خائف على طفلاي من أي فعل همجي قد أفعله اذا تابعت معك بهذه الطريقة'

ابتسمت ساحبة شفتها من بين أسنانه ودفعته بكامل قوتها حتى ضرب ظهره الحائط....ثم اقتربت متمايلة أمامه وهو يراقبها بطريقة تكاد تأكل كل ذرة من جسدها....لم يشعر بهيجانه تجاهها كما يفعل الان....اللعنة على البعد والحرمان....

ألصقت جسدها الرطب العاري بجسده...وقربت فمها من أذنه وهمست بشغف...

'ضاجعني ياز...ضاجعني الى أن تتدفق حممك في رحمي وتخرج من أنوثتي سخنة....ضاجعني الى أن أصل الى ذروتي مئات المرات....أشعرني برغبتك تأكل وتنهش كل مكان بجسدي...ضاجعني كما لم ولن تضاجع إمرأة قبلي...لا تخف على جسدي بين يديك....بل خاف عليه بعيدا عنك..انه يحترق شوقا للمساتك....قبلاتك....مداعباتك....هيا أطفئ ناره'

صوتها المليئ بالمحنة جعله ينتفض أكثر...هذا ما يريده منذ أشهر....يريد ان يمزق جسدها بجسده....اللعنة لم يحتمل أكثر فأمسكها من خصرها وشدها اليه بقوة.....وهو يقبلها ويمزق شفتيها بين شفتيه المتشوقتان اليها....

ثم لف جسده مع جسدها حتى أصبح ظهرها عرض الحائط...هنا أصبح القائد لكل خطوة....سمح لشفتيه ان تكتسحا شفتيها بعشق...قبلها ممتصا كل انش منهما....شعرت بعشقه...أنّت بهيجان وهي تشعر برجولته تتحرك بين فلقات أنوثتها وهو يقبلها ويضاجع فمها بلهفة....كاد يمزق شفتيها لولا قطرات المياة التي كانت تجيره على الانزلاق في قبلاته....أنفاسه كانت تصرخ في المكان....كان هائجا لحد كبير...أنزل فمه لعنقها وامتصها ساحبا رائحتها لداخل أنفه.....

أكمل قبلاته الى نهديها وهو يلعن بين أنفاسه وهو يمتص الايمن ويعتصر الايسر بين أصابعه....

'اللعنة كم اشتقت لما هو ملكي...نهديك لمن هازان أجيبي'

'آه ياز لك...'

أكمل إمتصاصهما وهو يتنقل بينهما بكل شغف....ولكنه سرعان ما انحنى جالسا على ركبتيه أمامها....نظر للاعلى ليجد في عينيها ما يصرخ به....أكمل....ظل ينظر الى ان رفعت رجلها ووضعتها على كتفه سانحة لأنوثتها ان تظهر كاملة أمام عينيه....عندها ابتسم فهو يعلم انها تعشق امتصاصه لها....تعشق تحرك لسانه داخلها....اغمض عينيه وغرس شفتيه بأعلى فخدها الايمن وهو يعض جلدها تارة وتارة أخرى يمتصها جاعلا صوت تأوهاتها يملأ الحمام.....وضعت يدها على شعره وقالت...

'ياز هيا....أريده داخلي....اجعل لسانك ينغمس داخلي أرجووك'

ابتسم لتوسلاتها وما هي اللا ثانية حتى سمع صوتها يصرخ متأوهة بشغف وهو يضاجع أنوثتها بلسانه الرطب الطويل الذي طالما عشقته في كل أنحاء جسدها....أخذ يضاجع كل جزء من مهبلها وهي تمسك بشعره وتشده أكثر لداخلها كي يتعمق بها....كانت تتلوى بين يديه وهو المتربص الأكبر...كان يلعب بما هو ملكه...كان يستمتع فعليا بامتصاص كل جزء من أنوثتها حتى أصبح لونه أحمر داكن من شدة امتصاصه ولعقه....أحست انها ستنفجر فصرخت بمحنة....

'ياز سآتي أرجوك....'

هنا سحب لسانه ورفع جسده اليه وشدها من خصرها حتى ارتطم جسدها به وهو عاضا على اسنانه ثم قال....

'ستأتين على قضيبي وهو يتحرك داخلك'

وهنا رفع رجلها قليلا بيده واخترقها بكامل قوته ضاربا ظهرها بالحائط...صرخت بتأوه وهو يتحرك داخلها دافعا جسدها للاحتكاك بالحائط...كانا يسمعان صوت ارتطام جسديهما معا وكانا يستمتعان بذلك...اما صوته وهو داخلها كان قويا....

'اشتقت اليك هازان...اللعنة على شوقي...'

'أكمللل...أعمق أرجووك'

'آه سأغير الجهة'

سحب جسده ولف وجهها ناحية الحائط واخترق أنوثتها من جهة الخلف وراح يتحرك بسرعة قسوى وهو يعض جلد ظهرها لتشعر بعشق لا مثيل له...رفعت ظهرها على صدره وهو يتحرك بسرعة ساحبا جلد عنقها بين أسنانه ضاغطا على مهبلها بأصابعه كي تشعر بنشوة أكبر....صوت أنينها وتأوهاتها صدعا....اما صوت ارتطام جسده داخلها كان كالسمفونية...

'يازززز أرحني...ياز سوف أنزل...آه...شهوتي'

وما ان سمعها حتى سحب جسده من داخلها ولف جسدها هامسا....

'ليس بعد...'

وضع يده حول خصرها وحملها بذراع واحدة وجلس أرضا مسندا ظهره بالحائط واضعا جسدها فوق جسده...امسك قضيبه وأدخله بأنوثتها مجددا وشد بقبضتيه على مأخرتها واضعا شفتيه بين نهديها يمتصهما...

'هيا حبيبتي...ضاجعي زوجك...تحركي الى ان تفقديني عقلي أكثر'

وكأنها لم تصدق ما طلبه حتى راحت تتحرك بسرعة وهي تعتليه....شعرت بانتصابه داخلها بشكل غير مسبوق...أرجعت رأسها للخلف وهو يمتص كل انش من صدرها وعنقها وهي تصرخ ألما ونشوة....كان يساعدها برفع وسطه لادخال قضيبه فيها ولكنها كانت ممتازة بذلك...كاد ان يقذف...فلف جسدها أرضا حتى تمددت وأصبح هو المعتلي مجددا....نظر داخل عينيها وقال...

'لن اضاجع غيرك بالنساء...مهبلك هو ملجأ قضيبي الوحيد'

وراح يتحرك بسرعة داخلها وصدره يعتصر نهديها....شعرت انها تتمزق من الاسفل...اجل في الجزء الاخير من المضاجعة كان شغوفا لحد كبير...لم يكن يستطيع ان يحفف سرعته...

' احبك هازان....جدا...آه...انزلي شهوتك الان احتاجها...'

واكمل مضاجعته السريعة داخلها الى ان انزلت شهوتها و قذف حممه كما تمنت....كم اشتاقت لذلك الدفئ الرائع....كم كانت سعيدة بولوجه داخلها....كم كانت مضاجعة شغوفة بينهما تدل على شوق وحب....

بعد ان هدأ نظر اليها وسألها بهدوء....

'هل أنت بخير؟ هل آذيتك هازان؟'

هزت رأسها نفيا وقالت....

'انا بخير ياز....مازلت تحبني كالسابق وهذا كل ما أريده من هذه الحياة...رغم ان وجودك معي سيكون مستحيلا ولكن ما شعرت به معك الان...كفيل بجعلي أسعد انسانة في الدنيا'

قبل جبينها ورفع جسده بهدوء عنها....وسحبها للاعلى وأكملا استحمام سويا....بعدها حملها بين ذراعيه وأدخلها غرفته ورماها على السرير وهو فوقها...كانت عارية فملابسها في غرفتها....

'سأذهب لاحضر ملابسي'

ابتسم بخبث وقال....

'من فينا يحتاج للملابس اصلا'

'ماذا....هل سننام عاريين؟'

'ومن قال اننا سننام؟ شوقي لك لم ينتهي بعد'

'لكن ياز...هههه يا الهي كم أنت طميع وشغوف'

ولم تنهي جملتها حتى شعرت بالتصاق شفتيه بشفتيها وهو يئن...

لم ينتهي النهار بسهولة...فهما.ظلا في الفراش طوال النهار...نسيا عملهما...نسيا العالم....لا يعلمان كم مرة تضاجعا...وكم مرة شعرا ببعضهما....لم يبتعدا اللا حين نزلا للغذاء...وحين انتهيا عادا للغرفة وطارحا الغرام....كم ان الحب جميل حين ننسى مصائبه ومشاكله.....

لكن ياز وهازان اعتادا على خيبات الامل دائما....فتحت هازان عينيها في اليوم الجديد...تمددت في السرير وهي تتلمس الوسادة قربها....ولكنها شعرت ببرودتها....رفعت رأسها والتفتت مرات عديدة لكنها لم تجده....كان قربها ليلة امس وفي حضنها طوال اليوم يقومان بأمور رائعة معا....أين ذهب؟ هل هو في الحمام؟

نادت عليه مرات عديدة ولكن دون جدوى....خرجت بحثت في الغرف جوارها....نزلت للطابق السفلي ولكنها لم تجده...سألت الجميع عنه والكل وحد جوابه...لا يعلمون الى أين ذهب ولكنه خرج باكرا ومسرعا....

بدأ القلق يكسو قلبها...الى أين ذهب؟ هل لعب عليها؟ هل لعب بمشاعرها؟ ولكن قبل أي شك...اتصلت بها كثيرا ولكن دون جدوى....لجأت لعلي...للشركة ...للشركاء باتصالاتها ولكن عبثا....تبخر وكأن الارض ابتلعته....الى أين ذهب منذ الصباح؟

لم يعد أمامها غير عدي....خرجت من المنزل للحديقة...بحثت بعينيها عنه الى ان وجدته فتنهدت مقتربة منه بهرولة وانفاسها متصاعدة....

'عدي...عدي'

'يا الهي سيدتي هل أنت بخير؟ تبدين شاحبة ومتعبة'

'أين ياز؟ هل رأيته؟'

'أجل سيدتي كان يحدثني باكرا في الحديقة بعد ان عاد من رياضته الصباحية ولكن....'

'ولكن ماذا انطق....'

'هناك شيئ غريب حدث...يعني بينما كنا نتحدث وكان يبدو في قمة سعادته...وصل اليه اتصال لم يعرف من صاحبه لان ملامحه كانت غامضة حين نظر للشاشة ولم يجد اسما'

'ماذا يعني هذا؟'

'لا اعلم ولكن حين فتح الخط كان صامتا ولم يجب اللا بشيئ واحد....'

'ما هو عدي اخبرني كل شيئ'

'سأل المتصل أين أنت؟ فقط وبعدها انزل الهاتف وتوجه مسرعا للغرفة ونزل بعد دقائق متجهزا وصعد سيارته....سألته اذا ما اراد ان اتبعه فأجابني بنبرة مخيفة قائلا....ابقى هنا مع هازان واذا حدث شيئ ما اتصل بي حالا'

'يا الهي قلبي غير مطمئن....هناك أمر ما يحدث...لا يجيب ولا أجده في أي مكان سأجن'

'سيدتي اهدئي سيدي يعلم جيدا ماذا يفعل....'

'اتمنى ذلك عدي....اذا علمت بأي شيئ اخبرني حالا....انا سأكون في الداخل'

ساعات طويلة مضت وهازان على اعصابها...متوترة وضائعة وافكارها تأكلها...لا تعلم لمن تلجأ الان وعلي ليس موجودا فهو مع جنين المتعبة...حاولت تهدئة نفسها بالتفكير بإيجابية ولكن قلبها لا يكل ولا يمل ولا شيئ يطفأ ناره...وقفت مسرعة وتتوجهت لغرفتها...استحمت وتجهزت وخرجت مسرعة متوجهة ناحية الشركة....

#تحديث مستمر حين توفر كل فصل